سلسلة نصوص تراثية للباحثين (٦٤٩)

زهرة الياسمين

أحكام وفوائد وأشعار ومؤلفات

في كتب التراث

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٤هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

١-"هو طيب كدهن الورد والبنفسج فيحرم استعماله في جميع البدن والثياب.

وأما دهن البان المنشوش (١) وهو المخلوط بالطيب فهو طيب وغير المخلوط ليس بطيب.

ويحرم استعمال الكحل الذي فيه طيب ودواء العرق الذي فيه طيب ويحرم أكل طعام فيه طيب ظاهر الطعم أو الرائحة (٢) فإن كان مستهلكا فلا بأس به وإن بقي اللون دون الرائحة والطعم لم يحرم على الأصح ولو خفيت رائحة الطيب أو الثوب المطيب بمرور الزمان والغبار ونحوه فإن كان بحيث لو أصابه الماء فاحت رائحته حرم استعماله فإن بقي اللون فقط (٣) لم يحرم على الأصح ولو انغمر طيب في غيره كماء ورد قليل انمحق في ماء لم يحرم استعماله على الأصح وإن بقي طعمه أو ريحه حرم وإن بقي اللون لم يحرم على الأصح.

واعلم أن الاستعمال المحرم في الطيب هو أن يلصق الطيب ببدنه أو ثوبه على الوجه المعتاد في ذلك الطيب (٤) فلو طيب جزءا من بدنه بغالتة أو

---

(١) المنشوش: كما في الحاشية هو بفتح الميم وإسكان النون وبمعجمتين بينهما واو من (النشيش) وهو صوت نحو الماء عند غليانه، وألحق في الأم بالبان المنشوش في الحرمة الزنبق وهو بفتح الزاي وإسكان النون وفتح الموحدة بعدها قاف دهن الياسمين الأبيض، وألحق بعضهم بدهن الأترج دهن زهر النارنج لاعتبار الطيب به وإن كان النارنج أو زهره ليس بطيب، وكدهن الأترج دهن زهره كما هو ظاهر. اهـ.

(٢) إنما يحرم في المسائل الثلاث التي ذكرها إذا ظهر طعم الطيب أو ريحه فلا يشترط اجتماعهما. اهـ حاشية.

(٣) أي ولم تظهر الرائحة عند رش الماء عليه.

(٤) فلو وضع الورد والرياحين ببدنه أو ثوبه من غير شم لم يحرم لأن الوجه المعتاد في التطيب بها الشم بوضع الأنف عليها أو أخذها باليد وشمها.". (١)

٢-"أما القران الجمع بين النسكين ... بنية والهدي حتم دون مين

واندرجت في الحج والأحب أن ... يبدأ بالعمرة في القصد القمن

ثم الذي في أشهر الحج اعتمر ... وحج في العام تمتع ظهر

فالهدي حتم مثل ما إذا قرن ... إلا إذا كان بمكة سكن

ثم على الرجل كشف الرأس ... والوجه لا يستر باللباس

وامنع عليه ما يحيط مطلقا ... كخاتم عمامة وخرقا

وكل ما يقيه من حر وقر ... وكل ما هو محيط بالإبر

وامنع على المرأة قفازا فقط ... وستر كفين ووجها بنمط

---

(١) الإيضاح في مناسك الحج والعمرة ص/١٥٨

وجاز أن تسدل ثوبا دون غرز ... بإبرة ونحوها لتحترز

وامنع على المحرم مس الطيب ... أي جعله في جسد أو ثوب

كالمسك والعنبر أما الياسمين ... والورد فالكره لهاذين يبين

والدهن للرأس امنعن والحلقا ... كالقلم والوسخ حتما يتقى

ويمنع الوطء وما له انتمى ... كاللمس والقبلة فافهم واعلما

ويفسد الجماع إن كان وقع ... قبل الوقوف مطلقا فليمتنع

وبعده وقبل رمي وطواف ... في يوم عيد النحر من غير خلاف

وركنه الثاني الطواف فاعلم ... أعني به ما للإفاضة انتمى

وما سواه واجب أو مستحب ... ومطلقا فهاك ما له وجب

طهارة الحدث والخبث مع ... ستر وجعل البيت يسراك يقع

وكونه سبعا وداخل الحرم ... كذا خروج الجسم عنه ملتزم

وركعتان بعده لدى المقام ... أو أي بقعة إذا كان الزحام

مسنونه المشي وتقبيل الحجر ... بفيه في أول شوط إن قدر". [١]

٣-" قال في : ((مدينة العلوم)) : ومن الكتب المختصرة فيه : ((نصاب الجبر)) لابن فلوس المارديني و : ((المفيد)) لابن المحلي الموصلي

ومن المتوسطة : كتاب : ((الظفر)) للطوسي

٤-" وقد تكون في غيرهم فيتكدر به عيشهم وينفتح عليهم أبواب الوسوسة من اعتبارهم إلى المناسبات البعيدة من حيث اللفظ والمعنى كالسفر والجلاء من السفرجل واليأس والمين من الياسمين وسوء سنة من السؤسنة والمصادفة إلى معلول حين الخروج وأمثال ذلك

قال ابن القيم رحمه الله في ((مفتاح السعادة)) اعلم : أن مضرة التطير وتأثيره لمن يخاف به ويتغير منه وأما من لم يكن له مبالاة منه فلا تأثير له أصلا خصوصا إذا قال عند المشاهدة أو السماع : اللهم لا طير إلا طيرك ولا خير إلا خيرك ولا إله غيرك انتهى

---

(١) الجواهر الكنزية لنظم ما جمع في العزية ص/٣٨

قلت : وقد نهى صلى الله عليه و سلم عن التطير وقال : (لا طيرة ولا هامة ولا صفر) والمسئلة مصرحة في كتب الأحاديث لا سيما في فتح الباري شرح صحيح البخاري ونيل الأوطار شرح منتقى الأخبار وغير ذلك ". [1]

٥-"من الخلفاء القادرية في القلعة السلطانية طبع بالقسطنطينية سماه بتنشيط الخاطر

تلقيح الاذهان بتنقيح البرهان لابي عبد الله محمد العربي ابن يوسف بن محمد بن حامد الفاسي الفقيه المالكي المتوفي سنة ١٠٥٢ اثنتين وخمسين والف

تلقيح الافهام في شرح مسائل ذوي الارحام في الفرائض (من الزيتونة)

تلقيح الافهام في وصايا خير الانام تأليف السيد عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الاهدل اليمني المتوفي سنة ١٢٥٠ خمسين ومائتين والف

التلقين لاولاد المؤمنين لابي الفتح محمد الكراجكي الشيعي ص الاستبصار

التلويحات الحرمية للسيد نظام الدين محمود النيسابوري ص اسوة الكسوة

التلويحات السبحانية في التصوف تركي للشيخ محمد البابا اسكي من خلفاء علاء الدين الكوستنديلي المتوفي سنة ١١٢٦ ست وعشرين ومائة والف

تلويح الاشارة في تلخيص شرح الزيارة لضياء الدين محمد حسين الشهرستاني الشيعي ص تحقيق الادلة

التلويح الى معرفة الجامع الصحيح اعني البخاري لشمس الدين محمد بن احمد بن موسى الكفيري العجلوني الشافعي المتوفي سنة ٨٣١ احدى وثلاثين وثمانمائة

التلويح في شرح الفصيح في اللغة لأبي سهل محمد ابن علي الهروي المتوفي سنة ٤٢١ احدى وعشرين واربعمائة

التمتع بالاخوان في تراجم الاعيان من اواخر المائة التاسعة واوائل المائة العاشرة تأليف شمس الدين محمد ابن علي بن محمد المعروف بابن طولون الدمشقي الحنفي المتوفي سنة ٩٥٣ ثلاث وخمسين وتسعمائة

٧-"كتب النحو كالجمل والتسهيل والكافية والخلاصة وأسانيده معلومة فيها واقتصر على ما خف من الأسانيد في كل واحد من هذه الكتب وخص ما حصل فيه شرف الإسناد لكونه من قسم العوالي أو المعالي إذ استيفاء جميع أسانيده في هذه الكتب كثير جدا

---

(١) أبجد العلوم ٣٩٥/٢

١٩ – ومنهم الشيخ الفقيه العددي الفرضي الكاتب البارع أبو عبد الله محمد الشهير بالثغري

وممن قرأت عليه ببجاية

٢٠ – الشيخ الكبير النظار أبو القاسم المشذالي تلميذ الإمام العلامة

٨–"

شرح على صحيح البخاري انتهى فيه إلى قوله باب من استبرأ لدينه وعرضه

شرح مشكلات وقعت في أواخر البخاري كحديث يضع فيها قدمه وحديث سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر في نحو عشرين ورقة

اختصار كتاب الزركشي على البخاري

اختصار حواشي التفتازاني على الكشاف

شرح جمل الخونجي قال صاحبنا المذكور لا أدري أكمل أم لا

شرح إيساغوجي لأبي الحسن البقاعي وهو كبير

٩–" & حرف الألف &

"١٠-

١١-"الرقم التسلسلي ... ١٠٦٤٤٣

الفن ... منطق

عنوان المخطوط ... عطور الياسمين لرساله الشيخ محمد امين

اسم المؤلف ... عبداللطيف بن محمد بن دنفن، المتواني

اسم الشهرة ... المتواني

اسم الشهرة ... الداغستاني

تاريخ الوفاة ... بعد ١٣٠٤هـ

قرن الوفاة ... ١٤هـ

نسخه في العالم

اسم المكتبة ... المكتبه الازهريه

اسم الدولة ... مصر

اسم المدينة ... القاهره

رقم الحفظ ... [١٢٥٧] امبابي٤٨٧٥٤". (١)

١٤-"الرقم التسلسلي ... ٤٢٠١٥

الفن ... سياسه شرعيه

عنوان المخطوط ... حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين

اسم المؤلف ... محمد بن عيسى بن محمود، ابن كنان

اسم الشهرة ... ابن كنان

تاريخ الوفاة ... ١١٥٣هـ

قرن الوفاة ... ١٢هـ

نسخه في العالم

اسم المكتبة ... الملكيه (مكتبه الدوله)

اسم الدولة ... المانيا

---

(١) خزانة التراث /١

اسم المدينة ... برلين

رقم الحفظ ... ٥٦٣١

نسخه في العالم

اسم المكتبة ... مكتبه المخطوطات

اسم الدولة ... الكويت

اسم المدينة ... الكويت

رقم الحفظ ... ٢٠٤٧ م ك مج ٥ عن شستربيتي ٣٥٤٨/٥

نسخه في العالم

اسم المكتبة ... معهد المخطوطات العربيه

اسم الدولة ... الكويت

اسم المدينة ... الكويت

رقم الحفظ ... ٨٤٣/٥ عن شستربيتي ٣٥٤٨

نسخه في العالم

اسم المكتبة ... معهد المخطوطات العربيه

اسم الدولة ... مصر

اسم المدينة ... القاهره

رقم الحفظ ... عن دار الكتب المصريه ٦٨٨٩ ادب

نسخه في العالم

اسم المكتبة ... معهد المخطوطات العربيه

اسم الدولة ... مصر

اسم المدينة ... القاهره

رقم الحفظ ... ١٩ عن دار الكتب ٦٨٨٩ ادب". (١)

١٥-"الرقم التسلسلي ... ٩٦١٣٩

الفن ... تراجم

عنوان المخطوط ... شرح زهور اغصان الياسمين في فضائل مولانا محمد بن الحسين

اسم المؤلف ... الحسين بن ناصر بن عبدالحفيظ، المهلا

---

(١) خزانة التراث ١٦/١

اسم الشهرة ... المهلا

تاريخ الوفاة ... ١١١١هـ

قرن الوفاة ... ١٢هـ

نسخه في العالم

اسم المكتبة ... مكتبه الجامع الكبير

اسم الدولة ... اليمن

اسم المدينة ... صنعاء

رقم الحفظ ... ٢١٧٢". [١]

٢٠-" علم الفال

وهو : علم يعرف به بعض الحوادث الآتية من جنس الكلام المسموع من الغير أو بفتح المصحف أو كتب المشايخ (كديوان الحافظ) و (المثنوي) ونحوهما

وقد اشتهر (ديوان الحافظ) : بالتفأل

حتى صنفوا فيه

كما مر

وأما : التفأل بالقرآن فجوزه بعضهم

لما روي عن الصحابة : (وكان - E - يحب الفال وينهى عن الطيرة)

ومنعه آخرون

وقد صرح :

الإمام العلامة : أبو بكر بن العربي في كتابه : (الأحكام) في سورة المائدة بعدم الجواز

ونقله : القرافي عن الإمام الطرطوشي أيضا

قال الدميري : ومقتضى مذهبنا كراهيته لكن أباحه : ابن بطة الحنبلي

وأما الطيرة والزجر وهو عكس الفال فإن المطلوب في الفال : طلب الإقدام

وفي الطيرة : طلب الإحجام

---

(١) خزانة التراث ١/١٣٦

وأصل الزجر : أن يتشأم الإنسان من شيء تتأثر النفس من وروده على المسامع أو المناظر تأثرا لا بالطبع فإن التنفر الطبيعي : كالنفرة من صوت صرير الزجاج أو الحديد ليس من هذا القبيل

واشتقاق التطير : من الطير لأن أصل الزجر في العرب كان من الطير كصوت الغراب

فألحق به : غيره في التعبير وأمثاله من الطيرة في العرب كثيرة وقد تكون في غيرهم فيتكدر به عيشهم وينفتح عليهم أبواب الوسوسة من اعتبارهم إلى المناسبات البعيدة من : حيث اللفظ والمعنى

كالسفر والجلاء من : السفرجل

والياس والمين من : الياسمين

وسوء سنة من : السوسن

والمصادفة إلى معلول حين الخروج وأمثال ذلك

قال ابن قيم الجوزية في (مفتاح دار السعادة) :

اعلم : أن ضرر التطير وتأثيره لمن يخاف به ويتغير منه

وأما من لم يكن له مبالاة منه فلا تأثير له أصلا خصوصا إذا قال (٢ / ١٢١٧) عند المشاهدة أو السماع : اللهم لا طير إلا طيرك ولا خير إلا خيرك ولا إله غيرك ". (١)

٢٥-"الاتحاد في ابواب الجهاد، ونظم الرجز المسمى بالمذهب في الحلي والشيات وغيرها.

(ط) ابن الابار: تكملة الصلة ٣٢٥، ٣٢٦، التنبكتي: نيل الابتهاج ٢٢٨، ٢٢٩، حاجي خليفة: كشف الظنون ٧٤٠ Brockelmann: g , I: 794 , s , I :٩١٠ محمد بن اللبانة (٠٠٠ - ٥٠٧ هـ) (٠٠٠ - ١١١٣ م) محمد بن عيسى بن محمد اللخمي، الداني

الاندلسي، المشهور بابن اللبانة (أبو بكر) اديب، شاعر، اخباري، توفي بميورقة من آثاره: مناقل الفتنة، نظم السلوك في وعظ الملوك، الاعتماد في اخبار بني عباد، سقيط الدر ولقيط الزهر في شعر بني عباد.

(خ) الذهبي: سير النبلاء ١٢: ٨٨ (ط) ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات ٢: ٢٦٠ - ٢٦٢، ابن الابار: تكملة الصلة ١٤٥، الصفدي: الوافي ٤: ٢٩٧ - ٣٠٠، ابن العماد: شذرات الذهب ٤: ٢٠ اليافعي: مرآة الجنان ٣: ١٩٧، حاجي خليفة: كشف الظنون ٩٩٣، ١٩٦٣، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٩٨، ٢: ٥٦٢، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٨٣ محمد بن كنان (١٠٧٤ - ١١٥٣ هـ) (١٦٦٣ - ١٧٤٠ م) محمد بن عيسى بن محمود بن محمد بن كنان الحنبلي،

---

(١) كشف الظنون ١٢١٦/٢

الصالحي، الدمشقي، الخلوتي، مورخ مشارك في بعض العلوم توفي بدمشق.

من تصانيفه: الحوادث اليومية من تاريخ احدى عشر والف ومية، المروج السندسية الفسيحة في تلخيص تاريخ الصالحية، زين الربيع في علم المعاني والبيان والبديع، حدائق الياسمين في مصطلح قوانين الخلفاء والسلاطين، والبيان والصراحة بتلخيص الملاحة في علم الفلاحة، (خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) المرادى: سلك الدرر ٤: ٨٥، ٨٦، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٣٢٥، زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٣: ٣٠٣، فهرس دار الكتب المصرية ٥: ٤٢٦ – ٤٢٨، فهرس التيمورية ١: ٩٧، ١٢١، ٣: ٢٥٩، محمد دهمان: مقدمة المروج السندسية لابن كنان، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٢١٧، ٢: ٥٤٩، ٥٠٧، سيد: فهرس المخطوطات المصورة ٢: ٥٧ – AhlwardT:...verzeichniss der ara: bischen handschriftcn VI: 304 , IX 411 , 410: 992 , 003 , s , II: 68 - II , g :Brockelmann , 682 , 852 , 88". [1]

٣٠-"الكناني: محمد بن عيسى بن محمود بن كنان الكناني الصالحي الدمشقي الخلوتي الحنبلي ولد سنة ١٠٧٤ وتوفي بدمشق سنة ١١٥٣ ثلاث وخمسين ومائة وألف. له من التصانيف. الاكتفا في مصطلح الملوك والخلفا. الإلمام فيما يتعلق بالحيوان من الأحكام. الأنوار المتبهجة على منظومة المنفرجة. البيان والصراحة بتلخيص الملاحة في علم الفلاحة. التنبيه على غلط الجاهل والنبيه. حدائق الياسمين في مصطلح قوانين الخلفاء والسلاطين. الحوادث اليومية من تاريخ إحدى عشر ومائة. رسالة الأشباه برفع الاشتباه. الرسالة المشتملة على أنواع البديع في البسملة. زهر البان في نعوت الحيوان. الزهور البهية في شرح الرسالة الأصول الفقهية. زين البساتين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين. زين الربيع في علم المعاني والبيان والبديع. شرح قصيدة بانت سعاد. كوكب الملك في دولة الترك. لسان النظام في شرح منظومة ابن الشحنة الإمام. المحاسن المرتبة في الأدوية المجربة.؟ المروج السندسية الفيحية بتاريخ الصالحية. المعاني المرضية على الشمعة المضية. مكارم الخلاق لأهل مكارم الأخلاق. المواكب الإسلامية في المحاسن الشامية. نزهة النفوس ودفتر العلم وروضة العروس.

خفي الرومي: الشيخ محمد الرومي الخلوتي المتخلص بخفي توفي سنة ١١٥٤ أربع وخمسين ومائة وألف له ديوان شعر تركي.

السوداني: محمد بن محمد الغلاني الكشناوي الدائر أنكوي السوداني المالكي توفي بمصر سنة ١١٥٤ أربع وخمسين ومائة وألف. له من الكتب إزالة العبوس عن وجه منح القدوس في المتعلق. برنامج شيوخه. بغية الموالي في ترجمة محمد الوالي. بلوغ الأرب من كلام العرب في النحو. بهجة الآفاق وإيضاح البس والإغلاق في علم الحروف والأوفاق. الدر المنظوم وخلاصة السر المكتوم في علم الطلاسم والنجوم. الدرر واليواقيت في شرح الدر والدرياق لعبد الرحمن الجرجاني مجلد. رحلة تتضمن ما حصل له في تنقلاته.

---

(١) معجم المؤلفين ١١/١٠٨

حافظ الرومي: محمد بن الحاج حسن الحنفي المعروف بالحافظ الكبير الرومي توفي سنة ١١٥٤ أربع وخمسين ومائة وألف. له شرح القصيدة النونية لخضر بك في علم الكلام.

عاطف الرومي: محمد أمين عاطف الرومي أحد رجال الدولة العثمانية توفي في جمادى الأولى من سنة ١١٥٥ خمس وخمسين ومائة وألف. هو باني دار الكتب المنسوبة إليه بالآستانة. له ديوان شعر تركي.

الريحاني: محمد بن إسماعيل الشهير بالريحاني الرومي الحنفي المدرس بجامع أيا صوفية الدر الحسن فيما يتعلق بالبدن. شرح كنز الدقائق للنسفي في الفروع. منتج البركات على دلائل الخيرات.

التهانوي: محمد بن علي بن محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي السني الحنفي النهاوندي الهندي له كشاف اصطلاحات الفنون في اللغة مجلدين فرغ منها سنة ١١٥٨ ثمان وخمسين ومائة وألف.

سكوني الخلوتي: محمد بن شيخ مصطفى النزولي اللاذقي الأصل نزيل قوله من توابع أزمير المتخلص بالسكوني بالنون من مشائخ الخلوتية. مات قبل والده في طريق مكة سنة ١١٥٥ خمس وخمسين ومائة وألف صنف. بضاعة الواعظين. جامع الشروح في شرح ايساغوجي.

أمين التوقادي: محمد أمين بن درويش الروميه وي النقشبندي هاجر إلى بلدة توقاد وسكن بها إلى ظان مات كان يتخلص بأمين وأيضا بعارف هو أستاذ مستقيم زاده توفي سنة ١١٥٨ ثمان وخمسين ومائة وألف. له من التصانيف ترجمة الصواعق لابن حجر. ديوان شعر تركي. سلسلة نامة في الطريق. رشح ديوان حافظ. شرح بعض أبيات من المثنوي. صيانت درويشان رسالة تركية.

حاجي خليفة: محمد عصمت بن إبراهيم الرومي الحنفي المدرس النقشبندي المعروف بحاجي خليفة توفي سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف. صنف من الكتب حسن البيان لطريق الخواجكان. رسالة في التصوف. رقد النضر على عقائد الخضر شرح النونية لخضر بك في العقائد. فيض الهادي شرح تحفة الشاهدي تركي في اللغة.

الطاوسكاري: محمد بن مصطفى الطاوسكاري المتوفى سنة ١١٦١ إحدى وستين ومائة وألف. له شرح رسالة القياس الغير المتعارف لموسى التوقادي.

بيير زاده: محمد بن بيري بن محمد بن عبد الله...المتخلص بصاحب الشهير ببيري زاده شيخ الإسلام الرومي الحنيف المتوفى سنة ١١٦٢ اثنتين وستين ومائة وألف. له من التصانيف ترجمة المقدمة من عنوان العبر لابن خلدون إلى أواخر الفصل السادس في مجلد كبير مطبوع ديوان شعر تركي.". (١)

---

(١) هدية العارفين ١١٧/٢

٣٥-". ماهية العاشقين . نيل الرشاد في امر الجهاد . الكنانى محمد بن عيسى بن محمود بن كنان الكنانى الصالحي الدمشقي الخلوتى الحنبلى ولد سنة ١٠٧٤ وتوفى بدمشق سنة ١١٥٣ ثلاث وخمسين ومائة والف . له من التصانيف . الاكتفا في مصطلح الملوك والخلفا . الالمام فيما يتعلق بالحيوان من الاحكام . الانوار المتبهجة على منظومة المنفرجة . البيان والصراحة بتلخيص الملاحة في علم الفلاحة . التنبيه على غلط الجاهل والنبيه . حدائق الياسمين في مصطلح قوانين الخلفاء والسلاطين . الحوادث اليومية من تاريخ احدى عشر ومائة . رسالة الاشباه برفع الاشتباه . الرسالة المشتملة على انواع البديع في البسملة . زهر البان في نعوت الحيوان . الزهور البهية في شرح الرسالة الاصول الفقهية . زين البساتين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين . زين الربيع في علم المعاني والبيان والبديع شرح قصيدة بانت سعاد . كوكب الملك في دولة الترك . لسان النظام في شرح منظومة ابن الشحنة الامام . المحاسن المرتبة في الادوية المجربة . المروج السندسية الفيحبة بتاريخ الصالحية . المعاني المرضية على الشمعة المضيئة . مكارم الخلاق لاهل مكارم الاخلاق . المواكب الاسلامية في المحاسن الشامية . نزهة النفوس ودفتر العلم وروضة العروس . خفى الرومي الشيخ محمد الرومي الخلوتى المتخلص بخفى توفى سنة ١١٥٤ اربع وخمسين ومائة والف له ديوان شعر تركي . السوداني محمد بن محمد الغلانى الكشناوى الدانرانكوى السوداني المالكى توفى بمصر سنة ١١٥٤ اربع وخمسين ومائة والف . له من الكتب ازالة العبوس عن وجه منح القدوس في المنطق . برنامج شيوخه . بغية الموالى في ترجمة محمد الوالى . بلوغ الارب من كلام العرب في النحو . بهجة الآفاق وايضاح اللبس والاغلاق في علم الحروف والاوفاق . الدر المنظوم وخلاصة السر المكتوم في علم الطلاسم والنجوم . الدرر واليواقيت في شرح الدر والدرياق لعبد الرحمن الجرجاني مجلد . رحلة". (١)

"فيه ليجيء رطبها أجود مما لم يؤبر والعادة الاكتفاء بتأبير البعض والباقي يتشقق بنفسه.

وينبث ريح الذكور إليه وقد لا يؤبر شيء ويتشقق الكل والحكم فيه كالمؤبر اعتبارا بظهور المقصود وطلع الذكور يتشقق بنفسه ولا يشقق غالبا (ولا يعتبر تشقق القشر الأعلى من نحو الجوز) بل هو للبائع مطلقا لاستتاره بما هو من صلاحه ولأنه لا يظهر بتشقق الأعلى عنه (وإن أبرت نخلة ولو ذكرا) أو في طلع واحد (تبعها في الحكم جميع الثمرة الحادثة) تأبيرا وإطلاعا إذ في إفراد كل بحكم عسر أو ضرر مشاركة ولأنه من ثمرة العام ولم يعكس لأن الباطن سائر إلى الظهور وكما يتبع باطن الصبرة ظاهرها في الرؤية هذا (إن اتحد) في المؤبر وغيره (بستان وعقد وجنس) فإن اختلف شيء منها بأن اشترى في عقد نخل بستانين ولو متلاصقين أو نخلا وعنبا أو في عقدين نخلا المؤبر من ذلك في أحدهما وغيره في الآخرة فلا تبعية لانقطاعها واختلاف زمن التأبير وانتفاء عسر الإفراد وضرر المشاركة باختلاف ذلك بخلاف اختلاف النوع لا يؤثر وعلم من كلامه أنه لو باع نخلة وبقي ثمرها له ثم خرج طلع آخر كان للبائع.

---

(١) هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ٣/٣٦٠

وبه صرح الأصل قال لأنه من ثمرة العام (وتشقق جوز عطب) بضم أوله مع إسكان ثانيه وضمه أي قطن كما في نسخة (يبقى) أصله (سنين) أي سنتين فأكثر (لا تشقق ورد كتأبير النخل) فيتبع المستتر غيره إن اتحد فيهما ما ذكر بخلاف تشقق الورد لأن ما يظهر منه يجنى في الحال فلا يخاف اختلاطه نقله الأصل عن التهذيب والذي في التنبيه وأقره عليه النووي في تصحيحه أن الجميع للبائع كالجوز وغيره وقد تبعه المصنف في نسخة فقال بدل لا تشقق ورد وكذا تفتح ورد كما في التنبيه كالورد في ذلك الياسمين ونحوه (وما لا يبقى) من أصل العطب (أكثر من سنة إن بيع قبل تكامل قطنه لم يجز إلا بشرط القطع) كالزرع سواء أخرج الجوز أم لا ثم إن لم يقطع حتى خرج الجوز فهو للمشتري لحدوثه في ملكه كما صرح به الأصل وحذفه المصنف اكتفاء بعموم قوله وإن كان قبل ذلك فللمشتري (أو) بيع (بعد تكامله نظرت فإن تشقق جوزه صح) العقد (لظهور المقصود) قال في الأصل نقلا عن البغوي ودخل القطن في البيع بخلاف الثمرة المؤبرة لا تدخل لأن الشجرة مقصودة لثمار جميع الأعوام ولا مقصود هنا سوى الثمرة الموجودة وكأن المصنف حذفه لأن القاضي شيخ البغوي قد جزم بعدم دخول ذلك وبأنه للبائع كالثمرة المؤبرة وبه جزم المتولي قال الأذرعي بعد نقله ذلك.

وقضية كلام ابن الرفعة تصحيحه وهو القياس (وإلا) أي وإن لم يتشقق جوزه (بطل العقد لاستتار قطنه) بما ليس من صلاحه بخلاف نحو الجوز كما مر قال الأذرعي هذا تتمة كلام البغوي وقال القاضي يصح ولا يدخل القطن وكل بنى على أصله فيما مر والمتولي موافق للقاضي (وغيره) أي غير ما ذكر وفي نسخة وغيرهما أي غير القطن وما قبله وفي أخرى وغيرها أي غير المذكورات (كالقثاء ونحوه) كالبطيخ (لا يتبع بعضه بعضا) لأنها بطون بخلاف ما مر في ثمرة النخل ونحوه فإنها تعد حملا واحدا (وما ظهر من التين والعنب) فهو (للبائع وغيره للمشتري) قاله البغوي (وفيه نظر) وما توقف فيه كالأصل صرح به الروياني وغيره وفرقوا بينه وبين النخل بأن ثمرة النخل ثمرة عام واحد وهي لا تحمل فيه إلا مرة والتين يحمل حملين مرة بعد أخرى فكانت الأولى للبائع والثانية للمشتري وبه ربما في نحو القثاء يفرق أيضا بين النخل وبين ما مر فيما يجز مرارا من أن الجزة الظاهرة للبائع دون ما عداها وكالتين فيما ذكر الجميز ونحوه

(فصل ولا يكلف البائع) فيما إذا باع شجرة وبقيت له الثمرة (قطع ثمرته عن المبيع من غير شرط) لقطعها (قبل وقت العادة) عملا بها بخلاف ما بعده حتى لو كانت الثمرة من نوع يعتاد قطعه قبل النضج كلف القطع على العادة (إلا إذا تعذر السقي) لانقطاع الماء أو غيره (وعظم الضرر) للشجر (ببقائها) أي الثمرة (أو أصابتها آفة ولم يبق في تركها فائدة) فيكلف قطعها دفعا للضرر عن المشتري بخلاف ما إذا

ـــــــــQقوله ولأنه من ثمرة العام) لو أطلعت النخلة ثانيا في العام بعد البيع كان الطلع الثاني للبائع على الأصح لأنها ثمرة عام ذكره الأذرعي وقياس كون التوأم الثاني للمشتري أن يكون الطالع له.

(قوله وكما يتبع باطن الصبرة إلخ) وقياسا على البهيمة والجارية ويخالف ما لو باع القطن بعد تشقق الجوز حيث يصح مطلقا ويدخل القطن في البيع والفرق أن الشجرة مقصودة لثمار سائر الأعوام ولا مقصود في القطن سوى الثمرة الموجودة

(قوله وعقد وجنس) كان ينبغي أن يزيد ومالك فإنه يشترط اتحاده وقد يتصور اتحاد العقد مع تعدد المالك وذلك بالوكالة على تصحيحهم أن المعتبر الوكيل ولو شرط دخول ما لا يدخل عند الإطلاق أو خروج ما يدخل دخل ما لا يدخل وخرج

ما يدخل (قوله قال في الأصل نقلا عن البغوي ودخل القطن في البيع) أشار إلى تصحيحه وكتب عليه وهو مستفاد من قول المصنف لظهور المقصود (قوله أي وإن تشقق جوزه) لو تشقق بعضه صح البيع فيه بقسطه من الثمر وبطل في غيره هذا إذا باع الجوز فقط فإن باع الأصل وقد تشقق بعض الجوز كان الأصل كله للمشتري مع ما تشقق من الجوز وما لم يتشقق للبائع (قوله قاله البغوي) أشار إلى تصحيحه (قوله بأن ثمرة النخل إلخ) وبأن التين يؤخذ أولا فأولا فلا يحصل اختلاط بخلاف ثمرة النخل فإنها تختلط ولا تتميز فاحتجنا إلى جعله تابعا

[فصل لا يكلف البائع فيما إذا باع شجرة وبقيت له الثمرة]
(قوله كلف القطع على العادة) لو اختلف عرف الناس في الثمر بأن يتركه قوم حتى يصير رطبا وقوم تمرا ففي الاستذكار للدارمي عن ابن القطان أنه يحمل على عرف البائع قال وعندي يحمل على عرف الأكثر من البلد فإن كان عرف تلك الثمرة التبقية إلى آخر الثمار فله ذلك." (١)

"اختلفت مقاصدهما: كدهن ورد وزنبق١ وياسمين ونحوها إذا كانت كلها من دهن واحد فهي جنس واحد والتمر يشتمل على النوى وهما جنسان واللبن يشتمل على المخيض والزبد: وهما جنسان فما داما متصلين فهما جنس واحد وإذا ميز أحدهما على الآخر صارا جنسين وكذلك اللبن: فضان ومعز نوع جنس وسمين ظهر وجنب ولحم أحمر جنس واحد والشحم والإلية والكبد والطحال أجناس ويحرم بيع جنس منها بعضه ببعض متفاضلا وبيع خل عنب بخل زبيب ولو متماثلا به أوله٢ ويجوز بيع دبس متساويا٣ ولا يجوز بيع لحم بحيوان من جنسه ويصح بحيوان غير جنسه: كبعير مأكول ولا يصح بيع حب بدقيقة ولا بسويقه ولا دقيق حب بسويقة ولا خبز بحب: كبر بسويقه ولا خبز وزلابية وهريسة وفالوذج٤ ونشا ونحوها بحبه ولا بدقيقه كيلا ولا وزنا ولا أصله بعصيره: كزيتون بزيته ونحوه ولا خالصه ومشوبه بمشوبه: كحنطة

---

١ الزنبق بفتح الزاي وسكون النون يطلق على دهن الياسمين وعلى نوع من الورد والأخير هو المراد.
٢ خل الزبيب يحتوي على الماء عادة خل العنب. فلعل المصنف يريد بقوله متماثلا به أن خل العنب يكون ممزوجا بالماء كالآخر وبقوله: أوله التماثل في القدر ويكون المعنى حرمة البيع ولو اتحدا وصفا وقدرا.
٣ الدبس: بكسر الدال وسكون الياء عسل التمر وعسل النحل.
٤ الفاذلوج وما سيذكر بعد من السنبوسك والحريرة والخشكانك أسماء لما يتخذ من دقيق البر: وهي تشبه ما نسميه نحن كنافة، وبسبوسة، وبقلاوة، وقطايف، وهكذا.." (٢)

---

(١) أسنى المطالب في شرح روض الطالب الأنصاري، زكريا ١٠٢/٢
(٢) الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل الحجاوي ١١٦/٢

"لأن ظهور ثمره يتوقف على تناثر نوره. وقدمه في الرعايتين، والحاوي الصغير، وأطلقهما في الحاوي الكبير، والفائق. وقيل: يكون للبائع بمجرد ظهور النور. ذكره القاضي احتمالا، جعلا للنور كما في الطلع.

فائدة: قوله (وما خرج من أكمامه كالورد، والقطن: للبائع) . بلا نزاع. جزم به في المغني، والشرح، والفروع، وغيرهم. وكذا الياسمين، والبنفسج، والنرجس، ونحوه. وقال الأصحاب: القطن كالطلع وألحقوا به هذه الزهور. قال في القواعد الفقهية: وفيه نظر. فإن هذا المنظم هو نفس الثمرة أو قشرها الملازم لها، كقشر الرمان. فظهوره ظهور الثمرة. بخلاف الطلع. فإنه وعاء للثمرة وكلام الخرقي يدل عليه، حيث قال: وكذلك بيع الشجر إذا كان فيه ثمر باد، وبدو الورد ونحوه: ظهوره من شجره، وإنما كان منظما. انتهى.

قوله (والورق للمشتري بكل حال) . هذا المذهب مطلقا. وعليه الأصحاب. ويحتمل في ورق التوت المقصود أخذه إن تفتح: فهو للبائع. وإن كان حبا: فهو للمشتري، وهو وجه، وأطلقهما في التلخيص، والحاوي الكبير

قوله (وإن ظهر بعض الثمرة: فهو للبائع. وما لم يظهر: فهو للمشتري) وكذلك ما أبر بعضه. هذا المذهب وإن كان نوعا واحدا. نص عليه. وعليه أكثر الأصحاب. وقدمه في المغني، والمحرر، والشرح، والفروع، والفائق وابن منجى وقال: هذا المذهب وغيرهم. قال في الحاوي الكبير وغيره: المنقول عن أحمد في النخل: أن ما أبر للبائع." (١)

"فإن ادهن بزيت فعليه دم عند أبي حنيفة - رحمه الله -. وقالا: عليه الصدقة وقال الشافعي - رحمه الله -: إذا استعمله في الشعر فعليه دم لإزالة الشعث، وإن استعمله في غيره فلا شيء عليه لانعدامه. ولهما أنه من الأطعمة إلا أن فيه ارتفاقا بمعنى قتل الهوام وإزالة الشعث فكانت جناية قاصرة. ولأبي حنيفة - رحمه الله - أنه أصل الطيب، ولا يخلو عن نوع طيب ويقتل الهوام ويلين الشعر ويزيل التفث والشعث فتتكامل الجناية بهذه الجملة فيوجب الدم، وكونه مطعوما لا ينافيه كالزعفران، وهذا الخلاف في الزيت البحت والخل البحت. أما المطيب منه كالبنفسج والزنبق

ــــــQم: (فإن ادهن بزيت فعليه دم عند أبي حنيفة - رحمه الله -) ش: إنما خص الذكر بالزيت لأنه لو ادهن بشحم أو سمن لا شيء فيه، كذا في " التجريد " و " الإيضاح "، وإليه أشير في " المبسوط " م: (وقالا: عليه الصدقة) ش: ولا فرق بين الرأس وسائر البدن م: (وقال الشافعي - رحمه الله -: إذا استعمله في الشعر فعليه دم لإزالة الشعث) ش: أي الوسخ. م: (وإن استعمله في غيره) ش: أي في غير الشعر م: (فلا شيء عليه لانعدامه) ش: وبه قال مالك وأبو ثور، وفي أصح الروايتين عن أحمد - رحمه الله - لا يوجب الفدية استعمال الدهن، وإن كان في شعر الرأس واللحية، لأنه ليس بطيب، وفي " المحلى "كره ابن عمر - رضي الله عنهما - أن يدهن المحرم رأسه بالسمن لصداع أصابه ولم يوجب فيه شيئا. وعن مجاهد إذا تداوى المحرم بالزيت أو السمن أو البنفسج فعليه الكفارة. م: (ولهما) ش: أي ولأبي يوسف ومحمد - رحمهما الله - م: (أنه) ش: أي أن الزيت م: (من الأطعمة إلا أن فيه ارتفاقا بمعنى قتل الهوام) ش: وهي جمع هامة، وهي في الأصل في

---

(١) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي المرداوي ٦٣/٥

الدواب ما يقتل من ذوات السموم كالعقارب والحيات، ولكن المراد بها هاهنا القمل على سبيل الاستعارة م: (وإزالة الشعث فكانت جناية قاصرة) ش: فتجب الصدقة لا الدم.

م: (ولأبي حنيفة أنه) ش: أي أن الزيت م: (أصل الطيب) ش: على معنى أن الروائح تلقى فيه، فتصير غالية، والحكم يتعلق بالمعنى لا الرائحة، ولهذا لو شم المحرم الطيب أو الريحان لا شيء عليه، وإن كان يكره م: (ولا يخلو عن نوع طيب) ش: لأن فيه قليل رائحة م: (ويقتل الهوام ويلين الشعر ويزيل التفث والشعث فتتكامل الجناية بهذه الجملة فيوجب الدم) ش: وبه قال أحمد – رحمه الله – في رواية م: (وكونه مطعوما لا ينافيه) ش: أي كون الزيت مما يؤكل لا ينافي الطيب، وهذا جواب عن قولهما: إن الزيت من الأطعمة، قياسهما على اللحم والشحم غير مستقيم لما ذكر أنه مثل الطيب، فيكون طيبا من وجه، بخلاف الشحم واللحم م: (كالزعفران) ش: وجه التشبيه أنه مما يؤكل وهو الطيب بلا خلاف. م: (وهذا الخلاف) ش: أي الخلاف المذكور بين العلماء م: (في الزيت البحت) ش: بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وبالتاء المثناة من فوق أي الزيت المطيب، وهو الذي ألقي فيه الطيب م: (والخل البحت، أما المطيب منه كالبنفسج والزنبق) ش: بفتح الزاي وسكون النون وفتح الباء الموحدة، وقال الشراح كلهم هو دهن الياسمين.." (١)

"بد أن يسقط منها وأكل الطير منها والعامة من الناس وغيرهم، فاستقام على هذا الأصل الذي أصله فيما عدى الأصول وخرج الموز عن ذلك لأنه لما كان مما يجوز بيعه، ما يأتي من بطونه لأمد معلوم من أجل أن ذلك فيه معروف لم تجز فيه المساقاة، ولما كان ثمره توكل خضرا علم أنه لا بد أن يذهب شيء منها قبل أن تجد لما لربها من عامية الناس وغيرهم؛ لأن المشتري قد دخل على ذلك مع البائع فوجب ألا توضع الجائحة فيه إلا أن تبلغ الثلث فصاعدا.

ووجه قوله إن المساقاة لا تجوز في هذه الأشياء إلا أن يخاف صاحبها العجز هو أن المساقاة إنما جوزت مع ما فيها من الغرر وبيع الثمر قبل أن يبدو صلاحه وقبل أن يخلف أيضا للسنة الواردة عن النبي – عليه السلام – في مساقاة النبي – عليه السلام – يهود خيبر في نخلها على شطر ما يخرج منها، فجازت المساقاة في الأصول وإن لم يعجز صاحبها عن عملها إتباعا للسنة في موضعها، ولم يقو عنده ما عدى الأصول من الأشياء التي يجوز بيعها ويحتاج إلى الاستيجار عليها قوتها في القياس عليها فلم تجز المساقاة فيها إلا مع العجز عن عملها قياسا على الأصول، وهو قول ابن نافع في كتاب ابن سحنون.

وقيل إن المساقاة لا تجوز في شيء من ذلك أصلا لأن المساقاة في الأصول رخصة فلا يقاس عليها.

وقال ابن المواز أكره المساقاة عليها مع العجز عن عملها، وكان أبو عمر ابن القطان يقول المساقاة جائزة على ما في المدونة في الياسمين والورد والقطن." (٢)

"عجز عنه صاحبه أو لم يعجز، خلاف المقاثي والزرع، وهو بعيد إذ لا فرق في حقيقة القياس بين القطن والزرع والمقاثي وقصب السكر في جواز المساقاة فيها من غير عجز؛ لأن أصولها غير ثابتة بخلاف الياسمين والورد الذي أصولها ثابتة فلا ينبغي أن يختلف في أن المساقاة في الياسمين والورد جائزة على مذهب مالك وإن لم يعجز صاحبها عن عملها،

---

(١) البناية شرح الهداية بدر الدين العيني ٣٢٩/٤

(٢) البيان والتحصيل ابن رشد الجد ١٦٥/١٢

ولو قال قائل أن المساقاة في المقاثي والقطن وما كان في معناها جائزة وإن لم يعجز صاحبها عن عملها بخلاف الزرع وقصب السكر وما كان في معناهما لكان له وجه؛ لأن هذه ثمار تجنى من أصولها فأشبهت ثمار الأصول الثابتة، والزرع وقصب السكر وما أشبههما لا تجنى من أصولها إلا بقطع الأصول، ففارقت ثمر الأصول في المساقاة في الزرع على مذهب ابن القاسم لا تجوز إلا بثلاثة شروط أحدهما أن يعجز صاحبها عن عمله، والثاني أن ينبت وقبل أن يستقل بعد نباته، والثالث ألا يبلغ مبلغا يحل بيعه. وكذلك قصب السكر بهذه المنزلة تجوز مساقاته بعد أن ينبت قبل أن يحل بيعه إذا عجز عن عمله، واختلف إن كان له خلفة هل يجوز أن يشترطها في المساقاة، والاختلاف في هذا جار على الاختلاف في جواز اشتراطها في البيع. وكذلك البقل تجوز فيه المساقاة إذا نبت وعجز صاحبه عن عمله قبل أن يحل بيعه، قال ذلك عبد الرحمن بن دينار في المدنية، وقال ابن القاسم فيها لا تجوز المساقاة في البقل وكل شيء يجد ثم يخلف مثل البقل، ولو كان ذلك مثل الزرع الذي لا يكون في السنة إلا مرة واحدة لم يكن به بأس، وظاهر قول ابن دينار أن المساقاة في البقل قبل أن يحل بيعه إذا عجز عن عمله جائزة، وإن اشترط خلفه، وظاهر قول ابن القاسم أن ذلك جائز إذا لم يشترط الخلفة فحصل الاختلاف بينهما في جواز اشتراط الخلفة في المساقاة وذلك على الاختلاف في جواز اشتراطها في البيع، ويحتمل أن يقال أن الاختلاف أيضا في مساقاة البقل، وإن لم يشترط خلفته ويكون ذلك جاريا على الاختلاف الذي ذكرناه في الزرع هل تجوز فيه المساقاة إذا نبت قبل أن يستقل أو لا يجوز وإن." (١)

"والقسم الرابع: ما كانت من أصول غير مأكولة لكن بعد استخراجها دهنا مأكولة. كدهن الخروع وحب القرع وما شاكلها. ففي ثبوت الربا فيها وجهان:

أحدهما: فيها الربا اعتبارا بأنفسها.

والثاني: لا ربا فيها اعتبارا بأصولها.

فصل:

فإذا ثبت أن الأدهان المأكولة فيها الربا على ما وصفنا فلا فصل بين المأكول إدما أو دواء أو غير ذلك من أنواع الأكل، كما لا فصل في غير الأدهان من المأكول قوتا أو دواء. ثم الأدهان أجناس كأصولها وإن كان أبو علي بن أبي هريرة يخرجها على قولين كاللحمان، والألبان:

أحدهما: أنها جنس.

والثاني: أنها أجناس.

وذهب سائر أصحابنا إلى فساد هذا التخريج وأن الأدهان أجناس مختلفة كما أن أصولها أجناس مختلفة بخلاف اللحمان والألبان في أحد القولين. والفرق بينهما أن لأصول اللحمان والألبان اسما جامعا وهو الحيوان فجاز أن يكون جنسا واحدا، وليس كذلك الأدهان إذ ليس لأصولها اسم جامع فوجب أن تكون أجناسا.

---

(١) البيان والتحصيل ابن رشد الجد ١٦٦/١٢

فإذا ثبت أن الأدهان أجناس، فالزيت جنس قال الشافعي رضي الله عنه: وزيت الفجل جنس آخر. لأن الزيت المطلق مستخرج من الزيتون، والزيتون جنس غير الفجل، ثم الشيرج جنس آخر.

فأما دهن الورد ودهن البنفسج إذا قيل فيهما الربا فهما جنس واحد. وكذلك دهن الياسمين والخيري، فهذا كله مع الشيرج جنس واحد لا يختلف فيه المذهب، لأن جميعها من السمسم وإنما يختلف لاختلاف الترتيب.

فإذا كان الجنس واحد حرم فيه التفاضل فإن كانا جنسين جاز فيهما التفاضل.

فعلى هذا يجوز بيع الزيت بالشيرج متفاضلا، ولا يجوز بيع الشيرج بالشيرج إلا متماثلا. وكان بعض أصحابنا يمنع من بيع الشيرج بالشيرج بكل حال لأن فيه ماء وملحا لا يمكن استخراجه إلا بهما وهذا يمنع من التماثل.

وهذا خطأ. لأن الماء والملح وإن كان لا يستخرج الشيرج إلا بهما، فيختلفان في ثقل السمسم وهو الكسب. إذ لا يصح اختلاط الماء بالدهن ولا بقاء الماء بين أجزائه. والله أعلم.

مسألة:

قال الشافعي رضي الله عنه: " ولا يجوز من الجنس الواحد مطبوخ بنيء منه بحال إذا كان إنما يدخر مطبوخا ولا مطبوخ منه بمطبوخ لأن النار تنقص من بعض أكثر." (١)

"الفارسي، ولم يحنث بشم الورد والبنفسج، ولا يشم الياسمين والخزامى واللينوفر؛ لخروجها عن اسم الريحان بأسمائها المفردة.

ولو حلف لا شممت مشموما حنث بشم هذا كله؛ لأن اسم المشموم ينطلق على جميعه، ولا يحنث بشم الكافور والمسك والعنبر؛ لخروجها عن اسم المشموم بأسمائها المفردة.

ولو حلف لا يشم طيبا حنث بشم الكافور والمسك والعنبر، ولم يحنث بشم المشموم لخروجه عن اسم الطيب.

ولو حلف لا شممت مستطابا حنث بشم هذا كله؛ لأنه مستطاب الرائحة.

(فصل:)

وإذا قال: والله لا لبست حليا حنث على الذهب والفضة واللؤلؤ والجوهر.

وقال أبو حنيفة: لا يحنث باللؤلؤ والجوهر حتى يمتزج بذهب أو فضة استدلالا بالعرف واحتجاجا بالاسم.

ودليلنا: نص الشرع بخلافه، قال الله تعالى: ﴿وهو الذي سخر لكم البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها) ﴿النحل: ١٤) ، والمستخرج منه هو اللؤلؤ والجوهر والمرجان، فجعله حليا ملبوسا.

وقال تعالى: ﴿يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير﴾ (الحج: ٢٣) .

قرأ عاصم ونافع " لؤلؤا " بالنصب، وقرأ الباقون بالخفض، فالنصب محمول على الانفراد، والخفض محمول على الأمرين من

---

(١) الحاوي الكبير الماوردي ٥/١١٧

الانفراد والامتزاج، ولأن ما كان حليا بامتزاجه كان حليا بانفراده كالذهب والفضة؛ ولأن الحلي ما يراد إما للزينة أو للمباهاة، وهما في الحلي اللؤلؤ والجوهر أوفى منهما في الذهب والفضة.

فأما التحلي بالخرز والصفر، فيحنث به من كان في عرفهم حليا كالبوادي وسكان السواد، ولا يحنث به من خرج عن عرفهم من سائر الناس.

فإذا ثبت هذا، فلا فرق في الحنث به بين مباحه ومحظوره، فلو لبس ثوبا منسوجا بالذهب لم يحنث به؛ لأنه باسم الثوب أخص منه باسم الحلي، وكذلك لو تقلد بسيف محلى لم يحنث؛ لأن السيف ليس بحلي، وإن كان عليه حلي. فأما لبس منطقة محلاة بذهب أو فضة، ففي الحنث بها وجهان:

أحدهما: يحنث بها؛ لأنها من حلي الرجال.." (١)

"وإزالة الشعث فكانت جناية قاصرة. ولأبي حنيفة - رحمه الله - أنه أصل الطيب، ولا يخلو عن نوع طيب، ويقتل الهوام ويلين الشعر ويزيل التفث والشعث فتتكامل الجناية بهذه الجملة فتوجب الدم، وكونه مطعوما لا ينافيه كالزعفران، وهذا الخلاف في الزيت البحت والخل البحت.

أما المطيب منه كالبنفسج والزنبق وما أشبههما يجب باستعماله الدم بالاتفاق؛ لأنه طيب، وهذا إذا استعمله على وجه التطيب، ولو داوى به جرحه أو شقوق رجليه فلا كفارة عليه؛ لأنه ليس بطيب في نفسه إنما هو أصل الطيب أو طيب من وجه فيشترط استعماله على وجه

ــــــQوقوله: (إنه أصل الطيب) فإن الروائح تلقى فيه فيصير غالية فصار كبيض الصيد في الأصالة يلزم بكسره الجزاء فكذا باستعماله. قوله: (وهذا الخلاف في الزيت البحت) أي: الخالص (والحل) أي: دهن السمسم، (أما المطيب منه كالبنفسج) وهو معروف (والزنبق) على وزن العنبر دهن الياسمين (وما أشبههما) كدهن البان والورد (فيجب باستعماله الدم بالاتفاق؛ لأنه طيب، وهذا إذا استعمله على وجه التطيب، ولو داوى به جرحه أو شقوق رجليه فلا كفارة عليه)." (٢)

"ذلك، والفرق قوة البيع لنقله الملك بخلاف الرهن ومن ثم كان الوقف، والهبة كالبيع كما اقتضاه كلام الرافعي وصرح به في الثاني الجرجاني وفي معنى ذلك الصدقة، والوصية وما إذا جعلها صداقا أو أجرة أو نحوها، والعارية كالرهن وكذا الإقرار كما اقتضاه كلام الرافعي في بابه ولا تتناول القرية مزارعها الخارجة عنها وإن قال بعتكها بحقوقها لأن العرف لا يقتضي تناولها ولا الأرض شربها الخارج عنها إلا أن يشرطه أو يقول بحقوقها بخلاف ما لو اكتراها فإنه يدخل مطلقا لأن المنفعة لا تحصل بدونه وكشربها مسايل الماء وخرج بالأشجار وأصل البقل الثمرة، والجزة الظاهرتان عند البيع فإنهما للبائع فليشترط عليه قطع الجزة وإن لم يبلغ أوان الجز لئلا تزيد فيشتبه المبيع بغيره كذا قاله الشيخان تبعا للبغوي والذي ذكره الجمهور وجوب القطع في الحال من غير اعتبار اشتراطه.

قال في التتمة: إلا القصب

---

(١) الحاوي الكبير الماوردي ١٥/٤٤٤

(٢) العناية شرح الهداية البابرتي ٣/٢٧

ـــــــsقاصرا على الأرض ولا سبيل إلى ذلك، والآتي في الرهن لا يفيد ذلك والذي في المنهاج وشروحه أن القرية في البيع تتناول الأرض، والبناء، والساحات قطعا وفي الشجر خلاف، والأرجح التناول وأن البستان يتناول الأرض، والشجر قطعا وفي البناء خلاف، والأرجح التناول وهذا يرشدك إلى أن موضع القطع داخل في الرهن أيضا كيف ومحل القطع يتناوله الاسم وإنما الخلاف في تناول غير المسمى فكان يجب على الشارح تفصيل الكلام وإيضاحه ولكن الحامل له على ذلك إيهام عبارة القونوي لذلك والله أعلم كذا بخط شيخنا البرلسي وقضيته عدم دخول الأشجار في رهن القرية، والأبنية في رهن البستان (قوله قوة البيع) يدلك على القوة أن الزوائد الحادثة في العين تكون ملكا للمشتري ولا تكون مرهونة بر (قوله وكذا الإقرار. . . إلخ) قال الشارح وفي الإجارة، والتوكيل بالبيع نظر. اهـ. ويتجه أن التوكيل في البيع كالبيع م ر (قوله شربها) هو نصيبها من القناة، والنهر المملوكين.

(قوله: الخارج عنها) قال في شرح الروض أما الداخل فيها فلا ريب في دخوله نبه عليه السبكي وغيره (قوله الظاهرتان) المراد بالظهور في الثمار ما سيأتي من تشقق الطلع في النخل وتفتح النور في نحو الياسمين وتناثره في نحو المشمش وبروزه في نحو التين بر (قوله قطع الجزة) سكت عن الثمرة كأنه لأنه لا يتأتى ذلك فيها لتمييزها عن الأصل فلا يتأتى اشتباه نعم إن غلب تلاحقها واختلاط حادثها بالموجود فهو كالجزة فيما ذكر ثم رأيت الروض وشرحه يفيدان ذلك (قوله لئلا تزيد فيشتبه المبيع بغيره) كالصريح في أن الزيادة للمشتري إذ لو كانت للبائع أيضا لم يتصور اشتباه المبيع بغيره عند الزيادة كما لا يخفى وهذا شامل للقصب لأنهم لم يستثنوه من غيره إلا من جهة تكليف القطع فالبائع يكلف القطع إلا في القصب وحينئذ فقد يستشكل استثناء القصب لأنه إذا كانت الزيادة للمشتري فلا فائدة في عدم تكليف البائع قطعه وإبقاءه إلى أن يصير قدرا ينتفع به كما أفاده كلامهم لأنه إنما يصير منتفعا به للزيادة وهي للمشتري على ما تقرر إلا أن يجاب بأن زيادة الجزة الظاهرة بالغلظ ونحوه للبائع بخلاف ما عدا ذلك كزيادة طول القصب فإنه الذي للمشتري فليحرر.

(قوله فيشتبه. . . إلخ) هذا يدل على أن الزيادة للمشتري وعليه فما يأتي أن زيادة الزرع حتى السنابل للبائع في غير هذا بأن يراد بالزرع منه غير البقل المذكور هنا أو ذلك في البيع بشرط القطع بخلاف هذا فليحرر (قوله قال في التتمة. . . إلخ) عبارة التتمة الثالث جرت العادة بقطع القصب، والخلاف فالحكم فيهما على ما ذكرنا فتدخل عروقها في العقد دون الظاهر إلا أنه يفارق الزرع في شيء وهو إذا كان الظاهر من القصب مما لا يمكن الانتفاع به إذا قطع في الحال لا يكلف القطع حتى يبلغ حالا يصلح للانتفاع كالثمار على الشجر اهـ وقضيتها كما ترى أنه يصح البيع وتبقى الجزة الظاهرة إلى أن تصلح للانتفاع خلاف ما كنا فهمنا قبل ذلك كذا بخط شيخنا الشهاب وقوله ما كنا فهمنا أي: من أن المراد أنه إذا لم يكن الموجود منه ينتفع به وباع الأرض وشرط القطع كان باطلا كنظيره في الثمار أقول لا يخفى أن سياق الشارح أن كلام المتولي مرتب على كلام الجمهور فهو مصور لعدم اعتبار الشرط أما لو وجد شرط فإن صححناه فلا وجه لوجوب البقاء وإن أبطلنا البيع بهذا الشرط فلا إشكال لكن عبارة الروض صريحة في أن كلام المتولي مصور مع الاشتراط وهو ويشترط على

البائع قطعها وإن لم تبلغ، أوان الجز قال في التتمة إلا القصب

ــــــQقوله فليشترط. . . إلخ) أي المبتدئ منهما على البائع قطع الجزة. . . إلخ." (١)

"فيه القطع كالثمرة (و) يتناول أيضا (العرق) إن لم يشرط قطع الشجر (والأوراق) ولو ورق فرصاد ونبق وشمل كلامه ورق الحناء وهو أحد احتمالين للعمراني نقلهما عنه في الروضة بلا ترجيح قال الزركشي: وأقربهما أنه لا يتناوله وبه جزم الماوردي والروياني وصححه ابن الرفعة إذ لا ثمرة له غير الورق قال القمولي ومثله ورق النيلة (لا أرض الشجر) أي مغرسه أي لا يتناولها الشجر حيث أبقي بالشرط أو بالإطلاق لأن اسم الشجر لا يتناولها وهي الأصل فلا يستتبعها الفرع لكنه يستحق منفعتها ما بقي الشجر بحكم الاستتباع كما يعلم مما سيأتي فلو انقلع أو قلع لم يكن له أن يغرس فيها بدله قال في المطلب: ومما تعم به البلوى ولم أره أن يبيع الشجر، والأرض في إجارته ولم تنقض المدة وعلم المشتري بذلك فهل نقول يستحق الإبقاء بقية المدة بالأجرة وهو الأشبه وعليه العمل أو مجانا كالمملوكة قال: فلو كانت الأرض موصى بمنفعتها فيشبه أنها كالمملوكة لأن المنفعة ملكه دائما تورث عنه وأقول بل الأشبه أن المؤجرة الموصى بمنفعتها مدة معينة كذلك تلك المدة (ولا) يتناول أيضا (الذي من الثمار قد ظهر) بأول خروجه كتين وعنب أو بتناثر نوره بعد الانعقاد كخوخ ومشمش أو بتشقق كمامه كنخل بخلاف ما لم يظهر منها فإن شرط فيما ظهر أنه للمشتري وفيما لم يظهر أنه للبائع عمل به.

والأصل في ذلك خبر الصحيحين «من باع نخلا قد أبرت فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع» مفهومه أنها إذا لم تؤبر تكون الثمرة للمشتري إلا أن يشترطها البائع وألحق بالنخل سائر الأشجار (وغيره) أي غير ما ظهر من الثمار (يتبعه) أي ما ظهر منها في عدم تناول الشجر له لأن في إفراد كل بحكم عسرا وضرر مشاركة ولم يعكس لأن الباطن صائر إلى الظهور وكما يتبع باطن الصبرة ظاهرها في الرؤية وإنما يتبعه حالة كونه (متحدا) معه (في الباغ، والجنس وعقد عقدا) فإن اختلف شيء من ذلك بأن اشترى في عقد نخل باغين أو نخلا وعنبا أو في عقدين نخلا فلا تبعية لانقطاعها، واختلاف زمن التأبير وانتفاء عسر الإفراد وضرر المشاركة باختلاف ذلك بخلاف اختلاف النوع لا يؤثر ويستثنى الورد فإن ما لم يظهر منه لا يتبع الظاهر وإن اتحدا فيما ذكر إذ ما يظهر منه يجنى حالا فلا يخاف اختلاطه نقله الرافعي عن التهذيب ثم نقل عنه أن التين، والعنب كذلك وتوقف فيه وما نقله وتوقف فيه صرح به الروياني وغيره في التين وفرقوا بينه وبين النخل بأن ثمرة النخل ثمرة عام واحد وهي لا تحمل فيه إلا مرة، والتين يحمل حملين مرة بعد أخرى فكانت الأولى للبائع، والثانية للمشتري وظاهر أن الياسمين كالورد في ذلك.

(فرع) قال في الروضة وأصلها: لو باع نخلة وبقيت الثمرة له ثم خرج طلع آخر من تلك النخلة أو من أخرى حيث

ــــــSقوله في الروضة بلا ترجيح) الذي أفتى به شيخنا الشهاب الرملي دخول سائر الأوراق وإن لم يكن لشجره ثمرة إلا هي (قوله: لا أرض الشجر) قال في الروض وإن شرط بقاء اليابسة بطل البيع قال في شرحه قال الأذرعي وغيره ومحله إذا لم يكن له في إبقائها غرض مقصود وإلا بأن كانت مجاورة لأرضه وقصد أن يضع عليها جذعا أو بناء، أو نحوه كعريش

---

(١) الغرر البهية في شرح البهجة الوردية الأنصاري، زكريا ٢٩/٣

فيظهر الصحة كالجدار. اهـ.

(قوله: أن يغرس فيها بدله) سكت عن إعادته فيها.

(قوله: أن يغرس فيها بدله) بخلافه هو فله غرسه إن نفع حينئذ.

(قوله: ولا يتناول) أي: الشجر.

(قوله: أن الياسمين) وكذا القثاء، والبطيخ، والجميز ونحوه كما في الروض وشرحه

ــــــQالمنهاج ولو كانت يابسة وإن قال المحشي ما يخالفه. اهـ. - رحمه الله - (قوله: إن لم يشرط القطع) ولم تكن العادة جرت بترك ساقه. اهـ. م ر ق ل (قوله: فرصاد) هو شجر التوت (قوله ومثله ورق النيلة) استشكله سم بما تقدم أن الجزة الظاهرة مما يجز مرارا لا تدخل في البيع ولا شك أن النيلة مما يجز مرارا فليصور بما إذا باع الظاهر منها كما إذا باعها بشرط القطع قال وقد وافق م ر عليه ورده ع ش بأن ما تقدم إنما هو في بيع الأرض وما هنا في بيع الشجرة وهي اسم لما ظهر اهـ وقد يقال إن هذا الورق ثمر، والثمرة الظاهرة عند البيع للبائع ودفعه ح ل على المنهج بأن محل كون الثمرة الموجودة عند البيع للبائع إذا كانت غير ورق وأما إذا كانت ورقا كما هنا فإنها تدخل في البيع. اهـ. وله وجه لأنه من مسمى الشجر بخلاف الثمرة غير الورق.

(قوله: بحكم الاستتباع) أي لا الملك.

(قوله: أو مجانا) اعتمده م ر.

(قوله: الذي من الثمار قد ظهر) تقدم الكلام في وجوب شرط قطعه عن السبكي وغيره فراجعه (قوله: فثمرتها للبائع) أي شرطها أو لا إلا أن يشرط المبتاع في حال سكوت البائع عن الشرط ومثله يقال في المفهوم ولا إشكال (قوله مفهومه. . . إلخ) لا نسلم أن مفهومه ما ذكر بل مفهومه أنه إذا باع نخلا لم تؤبر لا تكون ثمرتها على هذا التفصيل وذلك صادق بأن تكون للمشتري وإن شرطت للبائع ويلغو الشرط وبأن تكون للمشتري إذا شرطت له أو سكت عن الشرط. اهـ. ع ش على م ر.

(قوله: والتين يحمل حملين. . . إلخ) هذا." (١)

"والبطيخ والكمثرى والسفرجل والإجاص والخيار والجوز والبيض، ولا فيما ليس بمطعوم كالزعفران والأشنان والحديد والرصاص ونحوه. وهذا قول سعيد بن المسيب كما تقدم (١). ودليله قوله عليه الصلاة والسلام: «لا ربا إلا فيما كيل أو وزن مما يؤكل أو يشرب» (٢).

اتحاد الجنس واختلافه: مذهب الحنابلة في هذا الموضوع مثل مذهب الشافعية فإنهم قالوا (٣): كل نوعين اجتمعا في اسم خاص، فهما جنس واحد كأنواع التمر، وكل شيئين اتفقا بالجنس ثبت فيهما حكم الشرع بتحريم التفاضل، وإن اختلفت الأنواع، لقوله صلى الله عليه وسلم: «التمر بالتمر مثلا بمثل» فاعتبر المساواة في جنس التمر، ثم قال: «فإذا اختلفت هذه

---

(١) الغرر البهية في شرح البهجة الوردية الأنصاري، زكريا ٣٥/٣

الأصناف فبيعوا كيف شئتم» وفي لفظ «فإذا اختلف الجنسان .. » وفي لفظ «إلا ما اختلفت ألوانه».

فإذا كان المشتركان في الاسم الخاص من أصلين مختلفين، فهما جنسان، أي أن كل شيئين أصلهما واحد، فهما جنس واحد، وإن اختلفت مقاصدهما خلافا للحنفية. وعلى هذا فالتمور كلها جنس واحد؛ لأن الاسم الخاص يجمعها، ودهن الورد والبنفسج والزنبق ودهن الياسمين المأخوذ من أصل واحد وهو الزيت أو الشيرج: جنس واحد (٤)، والأدقة والأخباز والخلول والأدهان واللحم واللبن

---

(١) المغني: ٣/ ٤ - ٥، أعلام الموقعين: ١٣٦/ ٢ ومابعدها، غاية المنتهى: ٥٤/ ٢.

(٢) رواه الدارقطني في سننه عن سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا ربا إلا في ذهب أو فضة، أو ما يكال، أو يوزن، أو يؤكل، أو يشرب» وهو حديث مرسل. ورواه البيهقي موقوفا على ابن المسيب (انظر نصب الراية: ٣٦/ ٤).

(٣) راجع المغني: ٢٠/ ٤، غاية المنتهى: ٥٥/ ٢.

(٤) وعند الحنفية: دهن البنفسج ودهن الورد، وإن كان أصلهما واحدا لكن المقصود منهما مختلف، فهما جنسان، فيجوز بيع أحدهما بالآخر مع التفاضل بينهما، كالزيت مع الزيتون، والشيرج مع السمسم، والزيت المطبوخ بغير المطبوخ، يجوز التفاضل بينهما وزنا لاختلاف أجناسها، فلو اتحد الجنس لم يجز متفاضلا (الدر المختار: ١٩٤/ ٤)..." (١)

". . . . .

ثالثها: زيادة الصنع كالخبز مع الحنطة فهما جنسان مختلفان لتبدل صفتهما بالصفة التي حدثت في عمل الخبز.

ومن هذا تعلم أن الشعير والقمح جنسان مختلفان لأن كل منهما أصل قائم بنفسه مغير للآخر، على أن الغرض من استعمالهما مختلف، لأن القمح قد يقصد لعمل الفطير والكنافة والكعك، بخلاف الشعير فإنه لا يصلح لذلك.

الحنابلة - قالوا: كل شيئين فأكثر أصلهما واحد قد اجتمعا في اسم واحد فهما جنس واحد سواء اختلف القصد من استعمالهما أو اتحد، فمثال الأول: القمح فإن له أنواعا كالهندس، والصعيدي، والبعلي، والبحيري، والاسترالي، فهذه الأنواع يجمعها اسم قمح فهي كلها جنس متحد وكذلك الملح فإن له أنواعا: الرشيدي، والمنزلاوي، والدمياطي. ولكن كلها يجمعها لفظ ملح فهي جنس واحد، ولا شك أن الغرض من الاستعمال في القمح والملح لا يختلف وإن كان في بعضه ميزة عن الآخر. ومثال الثاني وهو ما يختلف الغرض من استعماله: الزيت السيرج مثلا إذا أضيف إلى بعضه دهن الياسمين، وأضيف إلى بعض آخر منه دهن الورد، وأضيف إلى بعض دهن البنفسج فأصبح عطرا مختلفا يختلف الغرض من استعماله ولكن أصله واحد فهو جنس واحد. وإنما الذي جعله ياسمين وبنفسج وورد هي الرياحين التي أضيفت إليه. فلم تخرجه عن كونه جنسا واحدا وهو الزيت.

---

(١) الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي وهبة الزحيلي ٣٧٢٣/٥

المالكية – قالوا: يعرف اتحاد الجنس باستواء المنفعة أو تقاربها. فالملح وإن تنوع إلى رشيدي وغيره إلا أن منفعة الجميع وهي إصلاح الطعام واحدة. والقمح وإن تنوع إلى هندي ومصري لكن منفعته واحدة، أما الشعير والقمح فإن منفعتهما متقاربة وهي كونهما يقتات بهما، ويختلف الجنس باختلاف أصله المأخوذ منه إذا لم يكن الغرض منه شيء واحد مثل الخل المستخرج من أصناف مختلفة، فإن الغرض منه شيء واحد وهو الحموضة، وهي موجودة في الخل المستخرج من نشارة الخشب، ومن الخل المستخرج من التمر فيكون الخل جنسا واحدا، أما إذا كان الغرض منه مختلفا فإنه يكون أجناسا يصح أن يباع بعضها ببعض متفاضلة يدا بيد، لأن الزيت وإن كان واحدا لكن الغرض منه مختلف وأصله أيضا مختلف، ومثل الزيت العسل المستخرج من قصب السكر ومن البنجر وعسل النحل فهو أجناس مختلفة: أما السكر والعسل فهما جنسان مختلفان وسيأتي بيانه في مبحثه قريبا.

الشافعية – قالوا: اتحاد الجنس بين طعامين هو أن يكون لهما اسم خاص يشتركان فيه اشتراكا حقيقيا، بمعنى أن تكون حقيقتهما واحدة كالقمح الهندي والقمح الاسترالي فإنهما مختصان باسم القمح مشتركان فيه اشتراكا حقيقيا، وأما إذا كان الاسم عاما كالحب بالنسبة للقمح فإنه ليس بجنس واحد، لأن الحب يشمل ايضا الذرة والأصناف الأخرى، وكذلك ما إذا اشتركا فيه اشتراكا لفظيا كالبطيخ إذا أطلق على النوع الأخضر منه والأصفر ويسمى "قاوونا" فإن ذلك الاشتراك لفظي فهما جنسان مختلفان لأن حقيقتهما مختلفة." (١)

". . . . .

من اللبن تشتمل على أقل من رطلين من السمن. أما إذا كانت تشتمل على رطلين فأكثر فإنه لا يصح البيع، وبديهي أن "ثفل" اللبن هو الزبدة وله قيمة.

والعلة في ذلك ظاهرة وهو أن الأصل فيه زيادة ينتفع بها وهي الثفل، فينبغي أن يعمل حساب هذه الزيادة في مقابلها، فإذا بيع السمسم بمقدار الزيت الذي فيه فقد ضاع ثفله، أما إذا كان الثفل لا ينتفع به أصلا كثفل عصير العنب فإنه يصح بيعه بعصير العنب بدون أن يكون العصير زائدا على ما في العنب متى علم أن القدر الموجود في العنب يساوي العصير الذي اشتراه به. وإذا أضيف إلى نوع واحد من الزيت فإنه يختلف، كما إذا أضيف إلى زيت السمسم دهن البنفسج، أو الياسمين، أو الورد، أصبح كل واحد منهما جنسا على حدة كما تقدم في مبحث ما يعرف به اتحاد الجنس.

ومثل الزيت الخل، فإنه أجناس مختلفة الأصول المستخرج منها، فخل العنب جنس وخل الدقل بفتح الدال "التمر الرديء" جنس، وخل الخمر جنس، فيصح بيعها ببعضها مفاضلة كما يصح أن يباع بعض كل جنس منها ببعضه مماثلة، أما بيع الخل بالعصير فإنه لا يصح مفاضلة، وذلك لأن العصير يتخلل بعد مدة فكأنه باع الخل بمثله مفاضلة.

لا يصح بيع رطل زيت فيه رائحة عطرية برطل زيت خال منها، لأنه في هذه الحالة يكون قد باع رطلا من الزيت بمثله مع زيادة الرائحة.

---

(١) الفقه على المذاهب الأربعة عبد الرحمن الجزيري ٢/٢٣١

ويجوز بيع اللبن الحلية بمثله كما يجوز بيعه بالجبن مفاضلة لأنهما جنسان مختلفان، أما بيع الحليب بالمخيض "الخض" فإنه إذا كان المخيض أكثر يصح، وإلا فلا، فيصح أن يبيع رطلين من اللبن الخض برطل من الحليب، أما إذا كان العكس فإنه يجوز، لأن الحليب مشتمل على زبدة فينبغي أن تراعى هذه الزيادة.
وإذا كان الماء في البئر أو في النهر فإنه لا يصح بيعه، فما جرت به عادة بعض الناس من بيع ماء البئر بالخبز ونحوه فإنه لا يصح إلا إذا أجر الدلو أو الرشا "الحبل الذي يملأ به، فإنه يصح في هذه الحالة، وإذا أخذ الماء ووضعه في جرة أو نحوها كان أحق به فأصبح مالكا له فصح له أن يبيعه وسيأتي ما يتعلق بذلك موضحا في المساقاة.
المالكية – قالوا: يختلف الجنس باختلاف أصله، فالزيت يكون أجناسا مختلفة باختلاف أصوله المستخرج منها، فزيت القرطم والسمسم والسلجم والزيتون وزيت بذر الفجل والخس وبذر الكتان وغير ذلك كلها أجناس ربوية مختلفة لاختلاف الأجناس المستخرجة منها كما تقدم في مبحث ما يعرف به اتحاد الجنس، وكذلك العسل فإنه يختلف باختلاف أصله.
فيصح بيع بعض الجنس الواحد ببعضه مماثلة يدا بيد، كما يصح بيع الجنس بجنس آخر مفاضلة يدا بيد.." (١)
"يسمى بائع الطعام فلا يصير هو بشرائها مشتريا للطعام أيضا بخلاف الأكل فإنه يتم بالآكل وحده فيعتبر فيه حقيقة الاسم

وإن حلف لا يشتري سلاحا فاشترى حديدا غير معمول لم يحنث؛ لأن بائعه لا يسمى بائع السلاح وإنما يسمى حدادا وكذلك يباع في سوق الحدادين ولا يباع في سوق الأسلحة.
وإن اشترى سكينا لم يحنث أيضا؛ لأن بائعه لا يسمى بائع السلاح وإنما يسمى سكانا، وأما إذا اشترى سيفا أو درعا أو قوسا يحنث؛ لأنه سلاح يباع في سوق السلاح وبائعه يسمى بائع السلاح فيصير هو مشتريا السلاح بشرائه.
(قال) وإذا سأل رجل رجلا عن حديث فقال: أكان كذا وكذا؟ فقال: نعم وسعه أن يقول: حدثني فلان بكذا، وإن حلف على ذلك كان صادقا؛ لأنه ذكر في جوابه نعم وهو غير مستقل بنفسه فيصير ما تقدم كالمعاد فيه، ألا ترى أن من قرأ صكا على غيره، وقال أشهد عليك بكذا وكذا فقال: نعم وسعه أن يشهد بجميع ذلك عليه

وإن حلف لا يشم طيبا فدهن به لحيته فوجد ريحه لم يحنث؛ لأنه عقد يمينه على فعل منه يسمى شم الطيب ولم يوجد، وإنما وصلت رائحة الطيب إلى دماغه فهو كما لو مر على سوق العطارين فدخل رائحة الطيب في أنفه، ألا ترى أن المحرم بهذا لا يلزمه شيء وأنه لو ادهن قبل إحرامه ثم وجد ريحه بعد الإحرام لم يلزمه شيء؟ وهو ممنوع من شم الطيب في الإحرام، وليس الدهن بطيب إذا لم يجعل فيه طيب إنما الطيب ما يجعل فيه المسك والعنبر ونحوهما؛ لأن الطيب ما له رائحة مستلذة وليس للدهن ذلك إذا لم يكن فيه طيب وإنما يستعمل الدهن لتليين الجلد ودفع اليبوسة لا للطيب إذا لم يكن متطيبا.
وإن حلف لا يشم دهنا أو لا يدهن فالزيت فيه كغيره من الأدهان وقد بينا الفرق بين هذا والشراء

---

(١) الفقه على المذاهب الأربعة عبد الرحمن الجزيري ٢/ ٢٤٢

وإن حلف لا يشم ريحانا فشم آسا أو ما أشبه ذلك من الرياحين حنث، وإن شم الياسمين أو الورد لم يحنث؛ لأنهما من جملة الأشجار، والريحان اسم لما ليس له شجر، ألا ترى أن الله تعالى قال ﴿والنجم والشجر يسجدان﴾ [الرحمن: ٦] ﴿والحب ذو العصف والريحان﴾ [الرحمن: ١٢] قد جعل الريحان غير الشجر عرفنا أن ما له شجر فليس بريحان وإن كان له رائحة مستلذة، وكذلك في العرف لا يطلق اسم الريحان على الورد والياسمين وإنما يطلق على ما ينبت من بزره مما لا شجر له، وقيل: الريحان ما يكون لعينه رائحة مستلذة وشجر الورد والياسمين ليس لعينه رائحة إنما الرائحة للورد خاصة فلا يكون من جملة الرياحين

(قال) ولو أن امرأة حلفت أن لا تلبس حليا فلبست خاتم الفضة لم تحنث؛ لأن الرجل ممنوع من استعمال الحلي وله أن يلبس خاتم الفضة." (١)

"مفتوحة ثم قاف وهو دهن الياسمين الأبيض وقال الجوهري في صحاحه هو دهن الياسمين فلم يخصه بالأبيض وهو لفظ عربي (قوله) دهن البان المنشوش هو بالنون والشين المعجمة المكررة ومعناه المغلي بالنار وهو يغلى بالمسك (قوله) الكعبة وهي تجمر بالجيم المفتوحة وتشديد الميم أي تبخر (قوله) المسك في نافجة هي بالنون والفاء والجيم وهي وعاؤه الأصلي الذي تلقيه الظبية (قوله) عبقت رائحته هو بكسر الباء أي فاحت والله أعلم

* (أما) الأحكام فقال أصحابنا رحمهم الله يشترط في الطيب الذي يحكم بتحريمه أن يكون معظم الغرض منه الطيب واتخاذ الطيب منه أو يظهر فيه هذا الغرض هذا ضابطه ثم فصلوه فقالوا: الأصل في الطيب المسك والعنبر والكافور والعود والصندل والدريرة ونحو ذلك وهذا كله لا خلاف فيه والكافور صمغ شجر معروف (وأما) النبات الذي له رائحة فأنواع (منها) ما يطلب للتطييب واتخاذ الطيب منه كالورد والياسمين والخيري والزعفران والورس ونحوها فكل هذا طيب

* وحكى الرافعي وجه شاذ في الورد والياسمين والخيري أنها ليست طيبا والمذهب الأول

* قال أصحابنا نص النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح السابق على الزعفران والورس ونبهنا بهما على ما في معناهما وما فوقهما كالمسك (ومنها) ما يطلب للاكل أو للتداوي غالبا كالقرنفل والدارسيني والفلفل والمصطكى والسنبل وسائر الفواكه كل هذا وشبهه

ليس بطيب فيجوز أكله وشمه وصبغ الثوب به ولا فدية فيه سواء قليله وكثيره ولا خلاف في شئ من هذا إلا القرنفل فإن صاحب البيان حكى فيه وجهين

(أحدهما)

وهو قول الصيدلاني أنه ليس بطيب

(والثاني)

قول الصيمري أنه طيب

---

(١) المبسوط للسرخسي السرخسي ٢٩/٩

* قال وهو الأصح وليس كما قال بل الصحيح المشهور الذي قطع به الجمهور أنه ليس بطيب والله أعلم

* (ومنها) ما ينبت بنفسه ولا يراد للطيب كنور أشجار الفواكه كالتفاح والمشمش والكمثرى والسفرجل وكالشبح والعيصوم وشقائق النعمان والادخر والخزامى." (١)

"ظاهر كلام الشافعي رضي الله عنه (قلت) وهذه الحكاية عن أبي حامد كان يغلب على ظني أنها وهم فإن الذي في تعليقه الجزم بالتفصيل المتقدم ولا أعلم خلافا في ذلك فلعله التبس على الحاكي هذه المسألة بمسألة الثمرة التي عليها نور ووقع اختلاف في نقل الحكم مع ذلك لكن لما رأيتها ولا الأئمة نقلوا ذلك (قلت) لعل الشيخ أبا حامد اختلف كلامه في ذلك.

ويدخل شجر هذا النوع في بيع الأرض كسائر الأشجار وقال البغوي في التهذيب والخوارزمي في الكافي إن الورد إذا تفتح بعضه فالذي تفتح للبائع والذي لم يتفتح للمشتري بخلاف مالو با ع نخلة تشقق بعض ثمرها وعلله بأن ما تفتح من الورد يجتنى ولا يترك فان يتناثر ويقتل فلا يتلاحق البعض بالبعض فكان كل واحد في حكم المنفرد بخلاف الثمار فانها لاتجتني حتى تتلاحق وكلام أبي حامد والجرجاني والمصنف في التنبيه وابن سراقة في بيان مالا يسع جهله مصرح بخلافه (النوع الثاني) من هذا الضرب ما يبرز بنفسه لا يحول دونه حائل إلا أنه يخرج على جهته ثم يتفتح كالياسمين فإن كان قد ظهر منه شئ فالجميع للبائع وان لم يظهر منه شئ فهو للمشتري والظهور في هذا النوع بمنزلة التفتح في النوع الأول هذه طريقة الشيخ أبي حامد وسلكها المصنف هنا والروياني والرافعي وغيرهم.

واعلم أن عبارة المصنف رحمه الله تعالى هنا في الياسمين خاصة وكذلك عبارة الجرجاني يوافقان بظاهرهما ما قاله صاحب التهذيب في الورد لكن عبارة المصنف في التنبيه مصرحة بأن الياسمين كالورد وأن ظهور بعضه كظهور كله فينبغي أن تحمل عبارته في المهذب على ذلك لا على ماقاله صاحب التهذيب والله أعلم.

وأطلق القاضي أبو الطيب في النوعين أنه إن تفتح للبائع وإن لم يتفتح للمشتري وكذلك قال المصنف في التنبيه لكن بلفظ الظهور لما قال أو بورا تفتح كالورد والياسمين فان كان ظهر ذلك أو بعضه فهو للبائع وإن لم يظهر فهو للمشتري فإن أراد بالظهور التفتح وهو الظاهر فهو موافق للقاضي أبي الطيب وإن أراد البروز وإن كان في الكمام لم يقل به أحد إلا أن يتعسف في الاعتذار عنه بأن المراد الظهور وذلك في الورد وما يخرج في كمام بالتفتح وبالياسمين وما يخرج في غير كمام بنفس الخروج فحينئذ يصح ويكون موافقا لما قاله في المهذب ولما قاله الشيخ أبو حامد وأما اعتبار القاضي أبي الطيب التفتح فيما لا كمام له فلا معنى له وقال الروياني." (٢)

"إن البنفسج كالورد وعد جماعة البنفسج والنشرين من جنس الياسمين وألحق سليم فيما نقل عنه النشرين بالورد قال الفرارى والمشاهد في بلادنا خروجه في كمام يتفتح عنه كالورد يعني الياسمين.

(فرع)

---

(١) المجموع شرح المهذب النووي ٢٧٧/٧

(٢) المجموع شرح المهذب النووي ٣٦٩/١١

لو باع كمام الورد قبل حصول الورد فيها وكذا الجوز قبل القطن بشرط القطع صح لأن الورد والقطن ليسا بمقصودين منهما فصارا مقصودين بأنفسهما لعلف الدواب قاله الخوارزمي (الضرب الثاني) ما يقصد منه الورق كالتوت وشجره هو المسمى بالفرصاد ففيه وجهان

(أحدهما)

وهو قول أبي إسحاق وصححه الروياني أنه إن كان قد ظهر من الورق شئ فالكل للبائع وإلا فللمشتري هكذا عبارة الشيخ أبي حامد والشيخ في عبارته بالتفتح وعده تابع للقاضي أبي الطيب فإنه قال كذلك وزاد ففرض المسألة فيما إذا باع أصل التوت وقد خرج ورقه ويرد عليهما في ذلك ما ورد عليهما في اعتبار التفتح في الياسمين وإن استبعدت حصول التفتح في ورق التوت فيسأتي في كلام الماوردي والروياني ما يثبته وقد أخبرني من يخبر ذلك وأن ورق التوت يخرج منعقدا لم يتفتح (فائدة) الياسمين بكسر السين والأشهر جعل النون حرف إعرابه وفيه لغة أنه يعرب إعراب قائمين بالواو والياء والنون بياءين مثناتين هذا هو المشهور وقد قيل فيه لغة إن الأولى مثناة والثانية مثلثة وأنكرها الجوهري ونسبها ابن قتيبة في أدب الكاتب إلى الفرس (والوجه الثاني) أنه للمشتري بكل حال ونسبه الإمام إلى الجماهير وصاحب البيان إلى اختيار الشيخ أبي حامد وقال في التهذيب إنه المذهب وهو الأصح عند الغزالي والرافعي والقاضي حسين وغيرهم لأنه ورق فأشبه سائر الأوراق ولما ذكره المصنف ومنع صاحب هذا الوجه أن تكون ثمرة التوت منحصرة في ذلك أو أن ذلك من الثمر بل ثمرته ما يؤكل منه من الثمرة الحلوة والمرة وجعل البغوي والرافعي وغيرهما محل الخلاف فيما إذا كان

في أوان الربيع أما في غيره فالكل للمشتري بلا خلاف على ما صرح به صاحب التتمة كسائر الأوراق وفي المسألة وجه ثالث جزم به المارودى وحكاه الروياني أنه إن كان شاميا يقصد ثمره دون ورقه فلا اعتبار بظهور ورقه وان كان يقصد وقفانه يبدو في عقده ثم يفتح عنها فإن كان في عقده تبع الأصل وإن انشقت العقدة وظهر ورقها لم يتبع الأصل وهو للبائع قال الروياني وهو قريب من قول أبي اسحق ورأى بعضهم أن الخلاف منزل على هذا التفصيل وأن لا معنى لذلك الخلاف وإن كان الشيخ قد." (١)

"بعشاء القبر، فإذا أتوا إلى القبر ذبحوا ما أتوا به بعد الدفن وفرقوه مع الخبز، ويقع بسبب ذلك مزاحمة وضرب و يأخذ ذلك من لا يستحقه، ويحرمه المستحق في الغالب.

وذلك مخالف للسنة من وجوه: الأول: أن ذلك من فعل الجاهلية لما رواه أبو داود عن أنس عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: (لا عقر في الإسلام) ، والعقر هو الذبح عند القبر كما تقدم.

الثاني: ما فيه من الرياء والسمعة والمباهاة والفخر؛ لأن السنة في أفعال القرب الإسرار بها دون الجهر، فهو أسلم، والمشي بذلك أمام الجنازة جمع بين إظهار الصدقة والرياء والسمعة والمباهاة والفخر، ولو تصدق بذلك في البيت سرا لكان عملا صالحا لو سلم من البدعة أعني أن يتخذ ذلك سنة أو عادة؛ لأنه لم يكن من فعل من مضى، والخير كله في اتباعهم - رضي الله عنهم - كما تقدم غير مرة.

---

(١) المجموع شرح المهذب النووي ٣٧٠/١١

وليحذر من هذه البدعة التي أحدثها بعض من لا يعتني بحكمة الشرع في أوامره ونواهيه وإشاراته، وهي إدخال الميت في الفسقية التي أحدثوها وهي بدعة في نفسها فكيف بما يفعل فيها. فمن ذلك أنهم يفرشون فيها تحت الميت طراحة أو قطيفة أو غيرهما، ويضعون تحت رأسه وسادة ويغطونه حتى كأنه مضطجع في بيته ويجعلون عنده من المشموم ما أمكنهم من الياسمين والريحان وغيرهما، ويبيتون ذلك عنده فيها وموضع الفسقية فيه ظلمة؛ لأنه تحت الأرض، وليس له موضع يدخل منه الضوء إلا من موضع بابها، وهو ضيق، فيحتاجون في غالب إلى دخول الضوء معهم.

وذلك فيه تفاؤل بدخول النار في هذا المحل حتى إن بعضهم يوقد الشمع ويتركه موقودا عنده؛ لئلا يبقى في الظلام، ويسد عليه باب الفسقية، فهذا فيه إضاعة المال مع ما تقدم من التفاؤل ومخالفة السنة، وقد يقع ذلك على الميت قبل أن يطفأ فيحرقه، أو يحرق ما عليه أو يحرق غيره إن كان معه مع أنه لا فائدة في الوقود؛ لأنه لا يدوم لو لم يكن فيه ما تقدم ذكره من المحذورات؛ لأن الفسقية إذا سد بابها امتنع دخول الهواء إليها، والنار لا تتقد إلا." (١)

"قلت: أرأيت لو أن محرما دهن رأسه بالزيت غير المطيب أيكون عليه الدم أم لا؟

قال: قال مالك: عليه الفدية مثل فدية الأذى.

قلت: أرأيت إن دهن رأسه بالزئبق وبالبان أو بالبنفسج أو شيرج الجلجلان أو بزيت الفجل وما أشبه ذلك، أهو عند مالك بمنزلة واحدة في الكفارة المطيب وغير المطيب منه إذا ادهن به؟

قال: نعم ذلك كله عنده في الكفارة سواء.

قال: وقال مالك: من دهن شقوقا في يديه أو رجليه بزيت أو بشحم أو ودك فلا شيء عليه، وإن دهن ذلك بطيب كانت عليه الفدية.

قلت له: هل يجوز مالك للمحرم بأن يأتدم بدهن الجلجلان في طعامه، قال: نعم، قال ابن القاسم: هو مثل السمن عندي، قلت: وكذلك زيت الفجل؟

قال: نعم. قلت له: أرأيت إن أراد أن يأتدم ببعض الأدهان المطيبة مثل البنفسج والزئبق أكان مالك يكره له ذلك؟

قال: كان مالك يكره أن يستسعط المحرم بالزئبق والبنفسج وما أشبهه، فإذا كره له أن يستسعط به فهو يكره له أن يأكله.

قلت له وكان مالك لا يرى بأسا للمحرم أن يستسعط بالسمن والزيت؟

قال: نعم لم يكن يرى بذلك بأسا لأنه لا بأس أن يأكله.

قال ابن القاسم: وسألت مالكا عن الرجل المحرم يجعل في شرابه الكافور، أيشربه المحرم؟ فكرهه وقال: لا خير فيه، قلت له: أكان مالك يكره للمحرم شم الطيب وإن لم يمسه بيده؟

---

(١) المدخل لابن الحاج ابن الحاج ٢٦٧/٣

قال: نعم، قلت: فإن شمه تعمد ذلك ولم يمسه بيده أكان مالك يرى عليه الفدية في ذلك؟
قال: لم أسمع من مالك فيه شيئا ولا أرى عليه فيه بأسا.

قلت: فهل كان مالك يكره للمحرم أن يمر في مواضع العطارين؟
قال: سئل مالك عنه فكرهه، ورأى مالك أن يقام العطارون من بين الصفا والمروة أيام الحج، قال: وكان مالك يكره للمحرم أن يتجر بالطيب، يريد بذلك إذا كان قريبا منه يشمه أو يمسه، قلت له: فهل كان مالك يكره للمحرم شم الياسمين والورد والخيلي والبنفسج وما أشبه هذا؟
قال: كان مالك يكره للمحرم شم الرياحين، وهذا كله من الرياحين ويقول من فعله فلا فدية عليه فيه.
قال: وكان مالك يكره للمحرم أن يتوضأ بالريحان أو يشمه، ويقول إن شمه رأيته خفيفا ولا شيء عليه فيه، فإن توضأ به فلا فدية عليه.
قال: وكان لا يرى بأسا أن يتوضأ بالحرض. قال: وكان مالك يكره الدقة التي فيها الزعفران، قلت: فإن أكلها أيفتدي في قول مالك؟
قال: نعم. قلت له: هل كان مالك يكره للمحرم أن يحرم في ثوب يجد فيه ريح المسك أو الطيب؟
قال: سألنا مالكا عن الرجل يكون في تابوته المسك فتكون فيه ملحفته فيخرجها ليحرم فيها وقد علق بها ريح المسك؟
قال مالك لا يحرم فيها حتى يغسلها أو ينشرها حتى يذهب ريحها.

قلت: هل كان مالك يكره للمحرم أن يبدل ثيابه التي أحرم فيها؟
قال: لا بأس أن يبيعها وأن يبدلها. قلت: ما قول مالك فيمن أكل طعاما قد مسته النار فيه الورس والزعفران؟
قال: قال مالك: إذا مسته النار فلا بأس به، وإن لم تمسه النار فلا خير فيه. قلت لابن." (١)
"وكذلك قال مالك. قلت: أرأيت إذا سنبل الزرع، أتجوز المساقاة فيه؟ قال: نعم، ما لا يحل بيعه فالمساقاة فيه جائزة، إذا كان يحتاج إلى الماء؛ لأنه لو ترك لمات. قلت: أرأيت صاحب الزرع إذا كان له الماء، أيجوز له أن يساقي في زرعه، وتراه عاجزا وله ماء؟ قال: نعم؛ لأن الماء لا بد له من البقر، ومن يسقيه، والأجراء. قلت: وإن كان الماء سيحا مثل العيون، أتجعله عاجزا إن عجز عن الأجراء وتجيز مساقاته في ذلك؟ قال: ينظر في ذلك، فإن علم أنه عاجز جازت مساقاته. قلت: أتحفظه عن مالك؟ قال: إنما قال مالك: إذا عجز فانظر أنت، فإذا كان عندك عاجزا جازت مساقاته.

قلت: أرأيت إن دفعت إلى رجل زرعا مساقاة، وشجرا مفترقا في الزرع، أيجوز هذا؟ قال: لا أرى بهذا بأسا، إذا كان تبعا للزرع ولم يكن فيها من الاشتراط خلاف الزرع. قلت: أرأيت إن أخذت زرعا مساقاة، وفي الزرع شجرات قلائل، فاشترط العامل في الزرع، أن: ما أخرج الله من الثمرة فهي للعامل دون رب الشجر، أيجوز هذا؟ قال: لا. قلت: فإن اشترط على:

---

(١) المدونة مالك بن أنس ٤٥٩/١

أن ما أخرج الله من الشجر فهو لرب الشجر؟ قال: هذه مساقاة فاسدة؛ لأنه قد ازداد على العامل سقي الشجر. قلت: هذه المسائل قول مالك؟ قال: نعم. قلت: أرأيت الشجر التي في الزرع، إذا أخذ الزرع مساقاة، والشجر الثلث فأدنى مخالف للبياض الذي هو تبع للنخل في المساقاة؟ قال: نعم.

[مساقاة كل ذي أصل والياسمين والورد]

قلت: أرأيت المساقاة، أتجوز في قول مالك في الشجر كلها؟ قال: قال مالك: المساقاة جائزة في كل ذي أصل من الشجر. قال: قال مالك: وتجوز المساقاة في الورد والياسمين. قال: وقال لي مالك: لا بأس بمساقاة الياسمين والورد والقطن.

[مساقاة المقاثي]

قال: وسألت مالكا عن المقاثي: هل تجوز فيها المساقاة؟ فقال: تجوز فيها المساقاة إذا عجز عنها صاحبها بمنزلة الزرع. قال ابن القاسم: وأنا أرى البصل مثل المقاثي، وقصب السكر بمنزلة الزرع؛ لأنها ثمرة واحدة. قلت: أرأيت المقاثي، أليس قد قال مالك: تصلح المساقاة فيها إذا عجز عنها صاحبها، وهي إنما يطعم بعضها بعد بعض وقد يحل للرجل أن يشتريها إذا حل بيعها. ويشترط ما يخرج منها حتى ينقطع فكيف أجاز المساقاة فيها وبيعها حلال؟ قال: لا تجوز المساقاة في المقاثي إذا حل بيعها، وتجوز المساقاة فيها قبل أن يحل بيعها. قال: والمقاثي، قال لي مالك: إنما هي شجرة." (١)

"وضع عنه ولم ينظر إلى غلاء أوله أو آخره أو رخصه، لأن قصله قصلة واحدة إن أراد أن يقصله وقد أدرك جميعه حين اشتراه.

والفاكهة لم تدرك جميعها ولا المقاثي ولا الياسمين، إلا أن يشتري القصيل وخلفته التي بعده. فتصاب الأولى وتثبت الأخرى، أو تصاب الأخرى وتسلم الأولى، فيحسب كما وصفت لك. ينظر كم كان نبات الأولى من الأخرى في رخص آخره أو غلائه، أو في رخص أوله أو غلائه، وحال رغبة الناس فيه وغلائه عندهم في أوله وآخره، إذا كان الذي أذهبت الجائحة منه ثلثا، فإن كان الأول هو ثلثي الثمن وهو في النبات الثلث، رد ثلثي الثمن فبقدر ذلك يرد، وإن كان الآخر نصف الثمن أو ثلاثة أرباعه في نفاقه عند الناس وقيمته، رد من الثمن بقدر ذلك.

وكذلك قال مالك في الأرض: تتكارى ثلاث سنين أو أربعا، فيزرع الرجل السنة أو السنتين فيعطش أولها أو آخرها أو وسطها، وقد تكاراها أربع سنين كل سنة بمائة دينار صفقة واحدة فيعطش سنة منها. قال مالك: تقوم كل سنة بما كانت تساوي من نفاقها عند الناس، وتشاح الناس فيها ثم يحمل بعض ذلك على بعض، فيقسم الكراء على قدر ذلك، ويرد من الكراء على قدر ذلك، ويوضع عنه بقدر ذلك. ولا ينظر إلى قدر السنين فيقسم الكراء عليها، إن كانت أربع سنين لم يقسم الثمن عليها أرباعا ولكن على قدر الغلاء والرخص. في الرجل يكتري الدار سنة فتهدم قبل مضي السنة قال: قال لي مالك: وكذلك الدار يتكاراها في السنة بعشرة دنانير، فيكون فيها أشهر كراؤها غال، وأشهر كراؤها رخيص، مثل كراء

(١) المدونة مالك بن أنس ٥٧٨/٣

دور مكة في إبان الحج وغير إبان الحج. والفنادق تتكارى سنة، ولها إبان نفاقها فيه ليست كغير ذلك من الإبان، فيسكنها الأشهر ثم تنهدم أو تحترق فإنما يرد من الكراء بقدر ذلك من الأشهر. حتى إن الشهر ليعدل الأربعة الأشهر والخمسة أو جميع السنة، ولا ينظر في ذلك إلى السنة. فيقسم الثمن على اثني عشر شهرا ولكن على ما وصفت لك. وكل ما فسرت لك من هذه الجائحة، فهو تفسير ما حملت عن مالك.

قلت: والذي شبهه مالك من الفاكهة في جائحته بالنخل مما يخرص، أهو مما ييبس ويدخر مثل الجوز واللوز والفستق والجلوز وما أشبه هذه الأشياء؟ قال: نعم. قلت: والتين هو مما ييبس أيضا ويدخر، وهو مما يطعم بعضه بعد بعض، وهو مما ييبس فكيف يعرف شأنه؟ قال: يسأل عنه أهل المعرفة به.

قلت: أرأيت إن اشتريت مقثأة، وفيها بطيخ وقثاء، فأصابت الجائحة جميع ما في المقثأة من الثمرة وهي تطعم في المستقبل؟ قال ابن القاسم: ينظر إلى هذا البطن الأول." (١)

"ولنا، أن الوزن أخصر، فوجب اعتباره في غير المكيل والموزون، كالذي لا يمكن كيله، وإنما اعتبر الكيل في المنصوص عليه؛ لأنه يقدر به في العادة، وهذا بخلافه.

[مسألة كل شيئين اتفقا في الجنس ثبت فيهما حكم الشرع بتحريم التفاضل]

(٢٨١٦) مسألة؛ قال: (والتمور كلها جنس واحد، وإن اختلفت أنواعها) الجنس: هو الشامل لأشياء مختلفة بأنواعها. والنوع: الشامل لأشياء مختلفة بأشخاصها. وقد يكون النوع جنسا بالنسبة إلى ما تحته، نوعا بالنسبة إلى ما فوقه، والمراد هنا؛ الجنس الأخص، والنوع الأخص. فكل نوعين اجتمعا في اسم خاص، فهما جنس، كأنواع التمر، وأنواع الحنطة. فالتمور كلها جنس واحد؛ لأن الاسم الخاص يجمعها، وهو التمر، وإن كثرت أنواعه، كالبرني، والمعقلي، والإبراهيمي، والخاستوي، وغيرها. وكل شيئين اتفقا في الجنس ثبت فيهما حكم الشرع بتحريم التفاضل، وإن اختلفت الأنواع.

لقول النبي – صلى الله عليه وسلم –: «التمر بالتمر مثلا بمثل، والبر بالبر مثلا بمثل» . الحديث بتمامه. فاعتبر المساواة في جنس التمر بالتمر، والبر بالبر، ثم قال: «فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم» .

وفي لفظ: «فإذا اختلف الجنسان فبيعوا كيف شئتم» . وفي لفظ: «إلا ما اختلفت ألوانه» . ولا خلاف بين أهل العلم علمناه في وجوب المساواة في التمر بالتمر، وسائر ما ذكر في الخبر، مع اتفاق الأنواع، واختلافها.

[فصل إذا كان المشتركان في الاسم الخاص من أصلين مختلفين فهما جنسان في الربا]

(٢٨١٧) فصل: فإن كان المشتركان في الاسم الخاص من أصلين مختلفين، فهما جنسان؛ كالأدقة، والأخباز، والخلول، والأدهان، وعصير الأشياء المختلفة، كلها أجناس مختلفة باختلاف أصولها. وحكي عن أحمد، أن خل التمر، وخل العنب، جنس. وحكي ذلك عن مالك؛ لأن الاسم الخاص يجمعهما. والصحيح أنهما جنسان؛ لأنهما من أصلين مختلفين، فكانا

---

(١) المدونة مالك بن أنس ٣/٥٨٤

جنسين، كدقيق الحنطة، ودقيق الشعير. وما ذكر للرواية الأخرى منتقض بسائر فروع الأصول التي ذكرناها.
وكل نوع مبني على أصله، فإذا كان شيئان من أصلين فهما جنسان، فزيت الزيتون، وزيت البطم، وزيت الفجل، أجناس. ودهن السمك والشيرج، ودهن الجوز، ودهن اللوز والبزر أجناس. وعسل النحل، وعسل القصب، جنسان. وتمر النخل، وتمر الهند جنسان. وكل شيئين أصلهما واحد فهما جنس واحد، وإن اختلفت مقاصدهما؛ فدهن الورد، والبنفسج، والزئبق، ودهن الياسمين، إذا كانت من دهن واحد، فهي جنس واحد.
وهذا الصحيح من مذهب الشافعي، وله قول آخر: لا يجري الربا فيها؛ لأنها لا تقصد للأكل. وقال أبو حنيفة: هي أجناس؛ لأن مقاصدها مختلفة.

ولنا، أنها كلها شيرج، وإنما طيبت بهذه الرياحين، فنسبت إليها، فلم تصر أجناسا، كما لو طيب." (١)

"فيه الخرص، وكان أبو عمر بن القطان يقول: المساقاة جائزة على ما في المدونة في الياسمين والورد والقطن - عجز عنه صاحبه، أو لم يعجز، خلاف المقاثي والزرع؛ وهو بعيد من التأويل، إذ لا يعضده دليل؛ وإذ لا فرق في حقيقة القياس بين القطن والزرع والمقاثي وقصب السكر في جواز المساقاة فيها من غير عجز، لأن أصولها غير ثابتة، بخلاف الياسمين والورد التي أصولها ثابتة، فلا ينبغي أن يختلف في أن المساقاة في الياسمين والورد جائزة على مذهب مالك - وإن لم يعجز صاحبها عن عملها؛ ولو قال قائل إن المساقاة في المقاثي والقطن وما كان في معناهما، جائزة. وإن لم يعجز صاحبها عن عملها، بخلاف الزرع وقصب السكر وما كان في معناهما، لكان له وجه، لأن هذه ثمار تجنى من أصولها، فأشبهت ثمار الأصول الثابتة والزرع وقصب السكر وما أشبههما لا تجنى من أصولها إلا بقطع الأصول، ففارقت ثمر الأصول؛ إلا أن هذا لم يقولوه ولا يوجد لهم، وليس في قوله في المدونة: لا بأس بمساقاة الياسمين والورد والقطن - ما يوجب استواءها في أنه لا بأس بالمساقاة فيها كلها وإن لم يعجز عنها، لاحتمال قوله: لا بأس بالمساقاة فيها كلها، إذا عجز عن عمل القطن منها.

فصل
ولا تجوز المساقاة في شيء مما ليس له أصل ثابت لأعوام ولا لعام واحد، إلا بعد أن ينبت ويستقل كالزرع سواء وقبل أن يحل بيعه.

فصل ولا تجوز في شيء من البقول، لأن بيعها يحل إذا نبتت واستقلت، وأجاز ابن دينار فيها المساقاة، ومعناه إذا نبتت قبل أن يستقل على القول بجواز المساقاة - في الزرع إذا نبت قبل أن يستقل؛ لأن البقول إذا نبتت واستقلت، جاز البيع فيها، ولا تجوز مساقاة ما يجوز بيعه؛ واختلف في الفجل والاسفنارية فجعلهما في المدونة من البقول في حكم وضع الجائحة، فعلى قوله فيهما لا تجوز المساقاة." (٢)

---

(١) المغني لابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ٤/ ١٨

(٢) المقدمات الممهدات ابن رشد الجد ٢/ ٥٥٤

"ابن القيم:

تقدمت ترجمته في ج ١ ص ٣٣٣.

ابن كمال باشا (؟ - ٩٤٠ هـ)

هو أحمد بن سليمان بن كمال باشا، شمس الدين. قاض من العلماء بالحديث ورجاله.

قال التاجي: قلما يوجد فن من الفنون وليس لابن كمال باشا منصف فيه. تركي الأصل، مستعرب. تعلم في أدرنة، ثم صار مدرسا بمدرسة علي بك، واسكوي الخليفة والثمان والسلطان بايزيد خان بأدرنة، ثم صار قاضيا بها، ثم صار مفتيا بالآستانة إلى أن مات.

من تصانيفه: " إيضاح الإصلاح "، في فقه الحنفية، و " تغيير التنقيح " في أصول الفقه، و " مجموعة رسائل " تشتمل على ٣٦ رسالة، و " طبقات الفقهاء ".

[الفوائد البهية ص ٢١، والشقائق النعمانية ١ / ٢٢٦، الكواكب السائرة ٢ / ١٠٧، والأعلام ١ / ١٣٠] .

ابن كنان (١٠٧٤ - ١١٥٣ هـ)

هو محمد بن عيسى بن محمود بن محمد بن كنان، الحنبلي، الصالحي، الدمشقي، الخلوتي. مؤرخ مشارك في بعض العلوم. نشأ في كنف والده، ولما توفي والده صار مكانه شيخا وبقي إلى أن مات. توفي بدمشق.

من تصانيفه: " الحوادث اليومية "، و " المروج السندسية "، و " حدائق الياسمين " و " الاكتفاء في مصطلح الملوك والخلفاء ".

[سلك الدرر ٤ / ٨٥، ومعجم المؤلفين ١١ / ١٠٨، والأعلام ٧ / ٢١٦] .

ابن الماجشون:

تقدمت ترجمته في ج ١ ص ٣٣٣.

ابن المحاملي:

ر: المحاملي.

ابن مسعود:

تقدمت ترجمته في ج ١ ص٣٦٠.." (١)

"لما يحرم من أنواع الطيب قال ما نصه: فهذا قولنا فيما يكون طيبا، وقد ذكر بعض المصنفين أن من أصحابنا من يعتبر عادات كل ناحية فيما تتخذ طيبا، وهذا فاسد مشوش للقواعد، ولا خلاف أن ما يطعم في قطر ملتحق بالمطعومات في الربا. هذا لفظه بحروفه، وهو صريح في تعميمه، لا في البان بخصوصه، والذي أوقع المصنف فيما وقع فيه: أن البان وقع

---

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية مجموعة من المؤلفين ٣/٣٤٤

تأخيره عن سائر أنواع الطيب، وتعقيب هذا النقل له على سبيل الاتفاق، فتوهم المصنف عوده إليه لعدم تأمله للكلام بآخره.

الثالث: أن ما قاله– رحمه الله– من الرد على الرافعي بهذا الكلام المنقول عن القاضي، كلام عجيب، فإنه ليس فيه إلا أن البان طيب، وليس فيه تقييد بكونه منشوشا أو غير منشوش، وهذا هو عين ما نقله الرافعي عن الجمهور.

واعلم أن ((الزئبق)): بزاي معجمة مفتوحة، ثم نون ساكنة، ثم باء موحدة مفتوحة، ثم قاف، قال في ((شرح المهذب)): هو دهن الياسمين الأبيض، قال: ولم يخصه الجوهري بالأبيض، وهو لفظ عربي.

وأما ((المشوش)): فبميم مفتوحة، ونون ساكنة، وشينين معجمتين– هو المغلي، قال الجوهري: النشيش: صوت الماء وغيره إذا على.

قوله: ويجوز له النيلوفر والبنفسج، لأنهما لا يتخذ من يابسهما طيب، فأشبها الأترج والسفرجل، قال الإمام: وفي النفس من الأترج والنارنج شيء، وألحق التفاح بالسفرجل، وستعرف ما حكاه غيره فيه. انتهى. يعني أن غير الإمام قد حكى في التفاح ما يخالف كلام الإمام، ثم ذكر بعد ذلك ما أحال هذا الموضع عليه، فقال بعد حكاية القولين في الريحان الفارسي ما نصه: والريحان الفارسي هو الضميران المذكور في باب جامع الأيمان، والقولان يجريان– أيضا– كما قال في ((المهذب)) في النرجس والنبق، وكذا في التفاح والمرزنجوش، كما قال البندنيجي تبعا للشيخ أبي حامد والقاضي الحسين. انتهى كلامه.

فيه أمور:

أحدهما: أنه كما فسر الريحان الفارسي هنا بالضميران المذكور في الأيمان فسر الضيمران المذكور هناك بالريحان الفارسي المذكور هنا، وهو تفسير دوري وقع غيره فيه أيضا.

الأمر الثاني: أن ما حكاه الشيخ في ((المهذب)) من جريان القولين في النبق غلط، فإن النبق لا ذكر له فيه بالكلية، ولهذا لم يتعرض له النووي في ((شرحه)) له، ويبعد." (١)

"بستان وجنس وعقد وحمل زاد شارح ومالك، وهو غير محتاج إليه؛ إذ يلزم من اختلافه في الصورة التي ذكرها، وهي أن يبيع نخله، أو بستانه المؤبر مع نخل، أو بستان لغيره لم يتأبر تفصيل الثمن، وهو مقتض لتعدد العقد ويستثنى الورد فلا يتبع ما لم يظهر منه الظاهر، وإن اتحدا فيما ذكر؛ لأن ما ظهر منه يجنى حالا فلا يخاف اختلاطه ومر أن التين والعنب على ما مر فيه مثله في ذلك وألحق به الياسمين أي: ونحوه

(وإذا بقيت الثمرة للبائع) بشرط، أو تأبير (فإن شرط القطع لزمه) وفاء بالشرط قال الأذرعي وإنما يظهر هذا في منتفع به كحصرم لا فيما لا نفع فيه، أو نفعه تافه أي: فالقياس حينئذ بطلان البيع بهذا الشرط؛ لأنه يخالف مقتضاه (وإلا) يشترط

---

(١) الهداية إلى أوهام الكفاية الإسْنَوي ٢٠/٢٨٧

القطع بأن شرط الإبقاء، أو أطلق (فله تركها إلى الجذاذ) نظرا للشرط في الأولى والعادة في الثانية، وهو القطع أي: زمنه المعتاد فيكلف حينئذ أخذها دفعة واحدة، ولا ينتظر نهاية النضج

ـــــــــــoالسياق لئلا ينافي ما مر رشيدي وسم عبارة السيد عمر قوله: وحمل أي: بما يتكرر حمله في العام كالتين لا فيما لا يتكرر عادة كالنخل، وإن تكرر على الندرة اهـ.

(قوله وجنس) أي: لا نوع اهـ مغني.

(قوله: زاد شارح ومالك) وكذا زاده المغني، وفي البجيرمي عن الشوبري قال الناشري في نكته، وقد يتصور اتحاد العقد مع تعدد المالك وذلك بالوكالة بناء على تصحيحهم أن المعتبر الوكيل اهـ لكن يرد عليه أيضا ما أورده الشارح تأمل (قوله: من اختلافه) أي: المالك (قوله ذكرها) أي: ذكر ذلك الشارح تلك الصورة (قوله: ويستثنى إلخ) كتب سم أولا على قول الشارح السابق، ولو ظهر بعض التين إلخ ما نصه كالتين في هذا الحكم الورد والياسمين والقثاء والبطيخ والجميز ونحوه كما في الروض وشرحه مفرقا ثم رأيت ما سيأتي في كلام الشارح اهـ ثم كتب هنا بعد سرد عبارة شرح الروض الموافقة لما في الشرح هنا ما نصه والذي في التنبيه وأقره النووي في تصحيحه أن الجميع للبائع وعبارة التنبيه فإن كان له أي: للغراس حمل فإن كان ثمرة تتشقق كالنخل، أو نورا يتفتح كالورد والياسمين فإن كان قد ظهر ذلك، أو بعضه فالجميع للبائع، وإن لم يظهر منه شيء فهو للمشتري انتهت، قوله: فإن كان قد ظهر ذلك، أو بعضه قال ابن النقيب أي: ظهر الطلع من كوزه والورد من كمامه والياسمين من الشجر اهـ فعلم أن الظهور تارة بتشقق وتارة بتفتح وتارة بالخروج من الشجر وتارة بتناثر النور اهـ، واعتمد النهاية والمغني ما في التنبيه.

(قوله: الظاهر) المراد بالظاهر المنفتح كما أفاده الروض اهـ سم (قوله: فيما ذكر) أي: في الحاصل (قوله: ومر إلخ) أي: في شرح كتين وعنب وقوله: (على ما مر فيه) أي: في العنب قوله: (مثله) أي: الورد (في ذلك) أي: في أنه لا يتبع ما لم يظهر منه الظاهر قوله: (مثله في ذلك) هذا يقتضي أنه لا فرق في ذلك بين اتحاد الحمل وتعدده وأن السبب في هذا الحكم أمن الاختلاط لكن الفرق الذي ذكره فيما مر بقوله: وفارق النخل إلخ يقتضي أن السبب في ذلك ليس إلا تعدد الحمل فليتأمل اهـ سم (قوله: أي ونحوه) مر عن سم بيانه

(قوله: بشرط) إلى قول المتن ولكل في النهاية والمغني إلا قوله: أي فالقياس إلى المتن (قوله: وإنما يظهر هذا) أي: لزوم القطع اهـ ع ش والأولى أي صحة هذا الشرط (قوله: فالقياس إلخ) رأيت بهامش نسخة قديمة من شرح المنهج ما نصه لزمه قطعه، وإن لم يبلغ قدرا ينتفع به كما اعتمده شيخنا الزيادي ونقله عن حج في شرح العباب انتهى، وهو قياس ما تقدم للشارح م ر في الجزة الظاهرة من غير القصب الفارسي اهـ ع ش (قوله: وهو أي: الجداد) بفتح الجيم وكسرها وإهمال الدالين كما في الصحاح وحكي إعجامهما مغني ونهاية (قوله: أي زمنه المعتاد) تفسير للمراد من الجداد اهـ رشيدي.

(قوله: أخذها دفعة واحدة) ظاهره، وإن كانت العادة أخذها على التدريج فليراجع سم على منهج ومعلوم أنه لو حصل نضجه على التدريج كلف قطعه كذلك اهـ ع ش عبارة المغني ثم إذا جاء أوان الجذاذ ليس له الصبر حتى يأخذها على التدريج ولا تأخيرها إلى تناهي نضجها بل المعتبر في ذلك العادة اهـ وظاهرها رجوع قوله بل المعتبر

ــــــــsالذي هو نادر كاتحاده الذي هو غالب ومع اتحاده يتبع الحادث الموجود كما تقدم فإن قلت كلامه باعتبار غير النخل قلت السياق ظاهر في تناول النخل سيما عبارة شرح الإرشاد.

(قوله ويستثنى الورد فلا يتبع ما لم يظهر منه الظاهر إلخ) المراد بالظاهر المنفتح كما أفاده قول الروض ما نصه وتشقق جوز عطب أي: قطن يبقى سنين لا تشقق ورد، كتأبير النخل قال في شرحه فيتبع المشتري غيره إن اتحد فيهما ما ذكر أي: البستان والعقد والجنس بخلاف تشقق الورد؛ لأن ما يظهر منه يجنى في الحال فلا يخاف اختلاطه نقله الأصل عن التهذيب، والذي في التنبيه وأقره عليه النووي في تصحيحه أن الجميع للبائع كالجوز وغيره، وقد تبعه المصنف في نسخة فقال بدل لا تشقق ورد، وكذا تفتح ورد كما في التنبيه وكالورد في ذلك الياسمين ونحوه اهـ وعبارة التنبيه فإن كان له أي: للغراس حمل فإن كان ثمره تتشقق كالنخل، أو نورا يتفتح كالورد والياسمين فإن كان قد ظهر ذلك، أو بعضه فالجميع للبائع، وإن لم يظهر منه شيء فهو للمشتري اهـ وقوله: فإن كان قد ظهر ذلك، أو بعضه قال ابن النقيب أي ظهر الطلع من كوزه والورد من كمامه والياسمين من الشجر اهـ فعلم أن الظهور تارة بتشقق وتارة بتفتح وتارة بالخروج من الشجر وتارة بتناثر النور.

(قوله: ومر أن التين والعنب على ما مر فيه مثله في ذلك) هذا." (١)

"(فصل) .

في صور منثورة ليقاس بها غيرها لو (حلف) لا يتغدى أو لا يتعشى فقد مر حكمه في فصل الإعسار بالنفقة أو (لا يأكل هذه التمرة فاختلطت بتمر فأكله إلا تمرة) أو بعضها، وشك هل هي المحلوف عليها أو غيرها (لم يحنث) ؛ لأن الأصل براءة ذمته من الكفارة، والورع أن يكفر، فإن أكل الكل حنث لكن من آخر جزء أكله فتعتد في حلف بطلاق من حينئذ؛ لأنه المتيقن (أو) حلف (ليأكلنها فاختلطت) بتمر وانبهمت (لم يبر إلا بالجميع) أي: أكله لاحتمال أن المتروكة هي المحلوف عليها فاشترط تيقن أكلها، ومن ثم لو اختلطت بجانب من الصبرة أو بما هو بلونها وغيره لم يحتج إلا إلى أكل ما في جانب الاختلاط وما هو بلونها فقط.

(أو ليأكلن هذه الرمانة فإنما يبر بجميع حبها) أي: أكله لتعلق اليمين بالكل، ولهذا لو قال: لا آكلها فترك حبة لم يحنث ومر في فتات خبز يدق مدركه أنه لا عبرة به فيحتمل أن مثله حبة رمانة يدق مدركها ويحتمل أن يفرق بأن من شأن الحبة أنه لا يدق إدراكها بخلاف فتات الخبز، ومن ثم كان الأوجه في بعض الحبة التفصيل كفتات الخبز.

(أو لا يلبس) هذا أو الثوب الفلاني أو قيل له: البسه فقال: والله لا ألبسه فسل منه خيط لم يحنث كما مر عن الشاشي بقيده، وفارق لا أساكنك في هذه الدار فانهدم بعضها وساكنه في الباقي بأن المدار هنا على صدق المساكنة، ولو في جزء من الدار وثم على لبس الجميع ولم يوجد أو لا أركب أو لا أكلم هذا فقطع أكثر بدنه بأن القصد هنا النفس وفي اللبس جميع الأجزاء ولا ينافي ما تقرر في سل الخيط تعبير شيخنا بقوله إن أزال منه القوارة أو نحوها الموهم أنه لا يكفي سل الخيط وإن طال؛ لأن مراده مجرد التمثيل بدليل قوله في فتاويه لا يحنث إذا سل خيطا منه أو لا يلبس أو لا يأكل أو لا يدخل مثلا (هذين لم يحنث

---

(١) تحفة المحتاج في شرح المنهاج وحواشي الشرواني والعبادي ابن حجر الهيتمي ٤/٤٥٨

ـــــــق [فصل في صور منثورة ليقاس بها غيرها]

فصل في صور منثورة) .

(قوله لو حلف لا يتغدى إلخ) ولو حلف لا يشم بفتح الشين المعجمة وحكي ضمها والريحان بفتح الراء حنث بشم الضيمران وهو بفتح الضاد المعجمة وإسكان الياء التحتية الريحان الفارسي؛ لانطلاق الاسم عليه حقيقة وإن شم الورد أو الياسمين لم يحنث؛ لأنه مشموم لا ريحان ومثله البنفسج والنرجس والزعفران، ولو حلف أنه يترك المشموم حنث بذلك دون المسك والكافور والعنبر؛ لأنها طيب لا مشموم، ولو حلف على الورد والبنفسج لم يحنث بدهنهما اهـ مغني (قوله أو بعضها) إلى قوله ومر في المغني وإلى قوله ولا ينافي ما تقرر في النهاية إلا قوله كما مر إلى وفارق (قوله: لأن الأصل براءة ذمته إلخ) أي وعدم نحو الطلاق اهـ رشيدي (قوله: والورع أنه يكفر) أي في الصورتين اهـ ع ش (قوله: لم يحتج إلا إلى أكل ما في جانب الاختلاط إلخ) أي ويبر بذلك فيما لو حلف ليأكلنها كما هـ وظاهر اهـ رشيدي (قول المتن: فإنما يبر بجميع حبها) أي وإن ترك القشر وما فيه مما يتصل بالحب المسمى بالشحم وقياس ذلك أنه لو حلف ليأكلن هذه البطيخة بر بأكل ما يعتاد أكله من لحمها فلا يضر ترك القشر واللب، ثم يبقى النظر في أنه هل يشترط أكل جميع ما يمكن عادة من لحمها أو يختلف باختلاف أحوال الناس؟ والأقرب الثاني اهـ ع ش

(قوله: فترك حبة) أي أو بعضها كما يأتي ع ش (قوله: ومر في فتات الخبز) أي مر في الطلاق اهـ رشيدي أي وعن قريب في شرح ولو قال: مشيرا إلى حنطة إلخ (قوله: يدق مدركه) أي إدراكه بحيث لا يسهل التقاطه عادة باليد وإن أدركه البصر اهـ ع ش (قوله: أو لا يلبس هذا إلخ) ومثل هذا الثوب هذا الشاش أو الرداء مثلا فيما يظهر حيث قال: لا ألبسه، وأما لو قال لا أرتدي بهذا الثوب أو لا أتعمم بهذه العمامة أو لا ألف هذا الشاش فهل هو مثل اللبس فيبر بسل خيط منه أو مثل ركوب الدابة فلا يبر بذلك فيه نظر والأقرب الأول اهـ ع ش (قوله: فسل منه خيط) أي قدر أصبع مثلا طولا لا عرضا وليس مما خيط به بل من أصل منسوجه اهـ ع ش وقوله: لا عرضا فيه نظر ظاهر وقوله وليس إلخ فيه تردد (قوله: كما مر) أي في شرح ولو قال مشيرا إلى حنطة (قوله: بقيده) أي بأن يكون نحو مقدار إصبع مما يحس ويدرك. (قوله أو لا أركب) أي: هذا الحمار أو السفينة. اهـ. نهاية أي أو على هذه البرذعة فيما يظهر، ومثل ما ذكر في عدم البر بقطع جزء منه ما لو حلف لا يرقد على هؤلاء الطراريح أو الطراحة أو الحصير أو الإحرام فيحنث بالرقاد على ذلك، وإن قطع بعضه؛ لوجود مسماه بعد القطع وكذا لو فرش على ذلك ملاءة؛ لأن العرف يعده رقد عليها بل هذا هو المعتاد في النوم على الطراحة فتنبه له ولا تغتر بما نقل من خلافه عن بعض أهل العصر. اهـ.

ع ش (قوله: أو لا أركب أو لا أكلم إلخ) عطف على قوله لا أساكنك إلخ، وقوله بأن القصد إلخ على قوله: بأن المدار إلخ (قوله: بأن القصد هنا النفس) أي وهي موجودة ما بقي المسمى ولا كذلك اللبس؛ لأن المدار فيه على ملامسة البدن لجميع أجزائه. اهـ. نهاية قال ع ش: قوله ولا كذلك اللبس قضية التعبير باللبس جريان هذا في غير الثوب من نحو زرموزة وقبقاب وسراويل فيبر في الكل بقطع جزء من المحلوف عليه حيث كان من غير ما خيط به. اهـ. (قوله: إذا سل خيطا منه)

ـــــــS(فصل)

حلف لا يأكل هذه التمرة إلخ. (قوله: حلف لا يأكل هذه التمرة إلخ) قال في الروض: أو حلف لأشربن منه أي من ماء

هذا الكوز فصبه في ماء وشرب منه بر إن علم وصوله إليه؛ لأنه شرب من ماء الكوز وهذا من زيادته، والذي في الأصل: ولو حلف لا يشرب منه فصبه في ماء وشرب منه حنث قال: وكذا لو حلف لا يشرب من لبن هذه البقرة فخلطه بلبن غيرها بخلاف ما لو حلف لا يأكل هذه التمرة فخلطها بصبرة إلا بأكل جميع الصبرة، والفرق ظاهر. اهـ. ما في شرحه ولا يخفى أن ما ذكره الروض أولا يؤخذ من قول أصله ولو حلف لا يشرب منه فصبه في ماء وشرب منه حنث؛ لأنه إنما حنث لصدق الشرب منه وإذا صدق الشرب منه لزم البر بالشرب منه بعد الصب في حلفه لأشربن منه غاية الأمر أن تقييد الروض بقوله إن علم إلخ مسكوت عنه في مفهوم الأصل." (١)

"من كل شجر لا قشر على ثمرته (١) فإذا بيع ونحوه بعد ظهور الثمرة كانت للبائع ونحوه (٢) (و) كذا (ما ظهر من نوره كالمشمش والتفاح (٣) وما خرج من أكمامه) جمع كم وهو الغلاف (٤) (كالورد) والبنفسج (والقطن) (٥) الذي يحمل في كل سنة (٦) .

(١) أو بدا في قشره وبقي فيه إلى أكله كالرمان والموز، أو في قشريه كالجوز.

(٢) كمرتهن ومتهب وغيرهما ممن تقدم، لأن ظهورها من شجرها بمنزلة ظهور ما في الطلع.

(٣) والسفرجل واللوز، والخوخ ونحوه، و «نوره» بفتح النون زهره.

(٤) كما في النهاية وغيرها وفي القاموس: وعاء الطلع، وغطاء النور، والغلاف الغطاء.

(٥) فإنه تظهر أكمامه ثم تفتح، فهو كالطلع، قال في الإنصاف: ما خرج من أكمامه كالورد والقطن للبائع بلا نزاع. اهـ، وكذا الياسمين والبنفسج والنرجس ونحوه، فإن الشجر على خمسة أضرب، ما تكون ثمرته في أكمام، ثم تفتح فتظهر كالنخل ومنه القطن، وما يقصد نوره كالورد، والياسمين والنرجس، والبنفسج، وهو بفتح الباء، والثاني: ما تظهر ثمرته بارزة، كالتين، والجميز، والثالث: ما يظهر في قشره، ثم يبقى فيه إلى حين الأكل كالرمان، والرابع: في قشريه كالجوز واللوز، لأن قشره لا يزول عنه غالبا، والخامس ما يظهر نوره ثم يتناثر، فنظهر الثمرة كالتفاح.

(٦) قيده بذلك، لأن قطن الشام ونحوه الذي يحصد في كل سنة بخلافه فحكمه حكم الزرع.." (٢)

"ﷺ٤٢٠١٥ƒسياسه شرعيهﷻحدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين€محمد بن عيسى بن محمود، ابن كنانﷺابن كنان٢١١٥٣٢هـ$١٢هـ١٨«الملكيه (مكتبه الدوله) µالمانيا¶برلين»١٣٦٥١٨«مكتبه

(١) تحفة المحتاج في شرح المنهاج وحواشي الشرواني والعبادي ابن حجر الهيتمي ٤٤/١٠

(٢) حاشية الروض المربع عبد الرحمن بن قاسم ٥٤١/٤

المخطوطاتµالكويت]¶الكويت»٢٠٤٧ م ك مج ٥ عن شستربيتي ٣٠٤٨/٥ 1/8«معهد المخطوطات العربيهµالكويت]¶الكويت»٥/٨٤٣ عن شستربيتي ٣٠٤٨ 1/8«معهد المخطوطات العربيهµمصر]¶القاهره»عن دار الكتب المصريه ٦٨٨٩ ادب 1/8«معهد المخطوطات العربيهµمصر]¶القاهره»١٩ عن دار الكتب ٦٨٨٩ ادب." [1]

"ﷺ٩٦١٣٩ƒتراجمﷻشرح زهور اغصان الياسمين في فضائل مولانا محمد بن الحسين€الحسين بن ناصر بن عبد الحفيظ، المهلاﷺالمهلا٢١١١١هـ$١٢هـ 1/8«مكتبه الجامع الكبيرµاليمن]¶صنعاء»٢١٧٢." [2]

"ﷺ١٠٦٤٤٣ƒمنطقﷻعطور الياسمين لرساله الشيخ محمد امين€عبد اللطيف بن محمد بن دنفن، المتوانيﷺالمتوانيﷺالداغستاني٢بعد ١٣٠٤هـ$١٤هـ 1/8«المكتبه الازهريهµمصر]¶القاهره» [١٢٥٧] امبابي٤٨٧٥٤." [3]

"وبعض أشياخي مال إلى أن دهن اللوز لا يثبت فيه الربا لكونه عندنا لا يستعمل غالبا إلا تداويا. وهذا بعيد عندي على أصل المذهب لأنه ربما كان الشيء قوتا وإداما، ويترك في بعض البلاد الاقتيات به أو الائتدام لغلائه وعزه، وإن كان مما يصلح عندهم قوتا وإداما لو وجدوه، بل يؤثرونه على غيره.

وأما ما يختص باسم الدهن، في المعروف عندنا، كدهن الورد والبنفسج والياسمين، فإنها عندنا لا تتخذ للإدام بل للتداوي والعلاج، فتخرج بهذا عن حكم الأطعمة، عند بعض أشياخي، فيحل فيها التفاضل والنساء.

وللشافعية قولان: أحدهما: نفي الربا، والثاني: ثبوته، لأنه زيت (١) الجلجلان ولا تعلق به سوى رائحة الورد أو البنفسج أو الياسمين، فلا يحل إلا مثلا بمثل [على أن منهم من قال: لا تحل زيت الجلجلان مثلا بمثل] (٢) لأنه يستخرج بالملح فصار كجنسين مختلفين من طعام بيعا بمثلهما. وأنكر أبو حامد الإسفراييني وقال: أن الملح يبقى في الشرج.

وأما الدهن الذي ويتداوى به ولا يكون طيبا فمذهبهم أن الربا فيه لأجل رده الأجسام إلى الصحة من (٣) الأقوات، كما تقدم في ذكر مذهبهم، كدهن الخروج ودهن اللوز المر.

وصنف واحد من الأدهان لا ربا فيه، لكونه ليس إداما ولا داوء، ولا طيبا، كدهن السمك. هذا حكم الزيوت.

وأما حكم الأنبذة، كنبيذ التمر أو العنب، فإنه لا يحل التفاضل بين نبيذين أصلهما واحد، كنبيذي تمر أو نبيذي عنب.

وأما ما أصله مختلف، كنبيذ تمر ونبيذ عنب، ففيه عندنا قولان: المشهور أن ذلك صنف واحد. وقال أبو الفرج: بل هما صنفان.

---

(١) هكذا في جميع النسخ، ولعل الصواب: كزيت.

---

(١) خزانة التراث – فهرس مخطوطات – ١٩٥/٤٣

(٢) خزانة التراث – فهرس مخطوطات – ٨٠٢/٩٥

(٣) خزانة التراث – فهرس مخطوطات – ٩٧٤/١٠٥

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ش). والظاهر أن (لا) زائدة والمعنى على الإثبات: يحل.

(٣) هكذا في جميع النسخ، ولعل الصواب: كالأقوات.." (١)

"بائنة بالبتات أو دونها؛ لأن الزوج باق يذب عن نفسه إن ظهر حمل وقوله المتوفى عنها حقيقة أو حكما كما في زوجة المفقود تعتد عدة الوفاة بعد ضرب الأجل على المشهور وقوله (التزين بالمصبوغ) هو مفعول تركت أي التجمل بالمصبوغ (ص) ولو أدكن إن وجد غيره (ش) الأدكن ما فوق لون الحمرة ودون السواد وهو بالدال المهملة وهو المسمى بالحماحمي وظاهر قوله إن وجد غيره ولو ببيعه واستخلاف غيره (ص) إلا الأسود (ش) أي فيجوز لها لبسه ما لم يكن زينة قوم وما لم تكن اللابسة ناصعة البياض (ص) والتحلي والتطيب وعمله والتجر فيه (ش) أي ويجب عليها ترك لبس الحلي ولو خاتما وقرطا وأخذ من هذا جواز ثقب أذن المرأة للبس القرط ويؤيده أن سارة حلفت لتمثلن بهاجر فخفضتها وثقبت أذنيها بأمر الخليل وكذا يجب عليها أن تترك التطيب فلا تمسه ولا تعمله ولا تتجر فيه؛ لأن في ذلك أي في التطيب والتحلي والزينة داعية إلى النكاح وتهييج الشهوة فمنعت من ذلك.

(ص) والتزين فلا تمتشط بحناء أو كتم (ش) ما تقدم من التزين المراد به الملبوس وأما التزين هنا فالمراد به التزين في البدن فلا تمتشط بحناء بالمد ولا بشيء فيه دهن ولا بكتم وهو شيء أسود يصبغ به الشعر يذهب حمرته ولا يسوده (ص) بخلاف نحو الزيت والسدر واستحدادها (ش) يعني أنه يجوز لها أن تدهن بالزيت والشيرق والادهان غير المطيب والشيرق بكسر الشين المعجمة وآخره قاف ويقال بالجيم وهو دهن السمسم وكذلك لها أن تمتشط بالسدر ونحوه مما لا يختمر في رأسها وكذلك يجوز لها أن تحلق عانتها وهو المراد بالاستحداد وإن كانت زينة لكنه لم يظهر.

(ص) ولا تدخل الحمام ولا تطلي جسدها (ش) يعني أن المتوفى عنها زوجها لا يجوز أن تدخل الحمام في زمن عدتها ولا تطلي جسدها بالنورة قال مالك لا بأس أن تحضر العرس ولا تتهيأ فيه بما لا يلبسه الحاد ولا تبيت إلا في بيتها زاد غيره لا بأس أن تنظر في المرآة وتحتجم وتقلم أظفارها وتنتف إبطيها اللخمي عن أشهب.

(ص) ولا تكتحل إلا لضرورة وإن بطيب وتمسحه نهارا (ش) يعني أنه لا يجوز للمرأة المتوفى عنها زوجها أن تكتحل إلا إذا دعت الضرورة إلى ذلك فلا بأس به ليلا وإن بطيب وتمسحه نهارا فقوله وإن بطيب راجع لمفهوم قوله إلا لضرورة فهو مبالغة في الجواز وقوله إلا لضرورة يرجع لمسألة الاكتحال كما هو مقتضى صنيع التوضيح؛ لأنه أفرد مسألة الحمام وطلي الجسد وجعلهما قولة واحدة ولم يستثن منهما الضرورة وأفرد مسألة الاكتحال بقولة أخرى واستثنى منها الضرورة وجوز الطخيخي رجوعه لقوله ولا تدخل الحمام وما عطف عليه وظاهر قوله وتمسحه نهارا في الكحل مطلقا سواء كان بطيب أم لا والذي عند الأبي أن محل هذا حيث كان بطيب.

---

(١) شرح التلقين المازري ٢/٢٩١

ولما أنهى الكلام على العدة وكان سببها أمرين طلاقا ووفاة شرع فيما يحتملهما وهي عدة امرأة المفقود في بعض صورها وأخره ابن الحاجب عن الاستبراء والتداخل وتبعه ابن عرفة فقال.

(فصل)

لذكر المفقود وأقسامه الأربعة ومتعلقاته (ص) ولزوجة المفقود الرفع

ــــــــQ (قوله يذب) بدال مهملة في نسخته والمناسب نقطها أي يدفع كما يستفاد من اللغة.

(قوله كما في زوجة إلخ) تمثيل لقوله حكما.

(قوله على المشهور) أي تركت المفقود زوجها على المشهور ومقابله ما لابن الماجشون من أنه لا إحداد عليها (قوله ما لم تكن اللابسة ناصعة البياض) أي خالصة البياض أي وغير قوم هو زينتهم.

(قوله والتجر فيه) وإن لم يكن لها صنعة غيره إذا كانت تباشره بنفسها فإن كان يباشر غيرها لها بأمرها كخادم لم تمنع.

(قوله حلفت لتمثلن بهاجر) فيه أن المثلة حرام فكيف يجيبها لذلك ويمكن الجواب بأنها مثلة من حيث إنها لم تعهد فلا ينافي الجواز بعد ذلك الحاصل من الأمر وانتفى كونه مثلة

(قوله فلا تمتشط إلخ) أي فلا تمتشط امتشاطا ملابسا أو مصاحبا بحناء أو كتم (قوله ولا بشيء فيه دهن) كدهن الياسمين (قوله يذهب حمرته) أي الأصلية فلا ينافي وجود حمرة أخرى ففي القاموس والكتم محركة نبت يخلط بالحناء ويخضب به الشعر فيبقى لونه وأصله (قوله والشيرق) بمثناة تحتية بعد الشين في نسخته والذي في عب بكسر الشين المعجمة فباء موحدة ساكنة فراء مهملة مكسورة فقاف وتبدل جيما وهو دهن السمسم الذي يقال له عندنا سيرج (قوله مما لا يختمر في رأسها) أي تفوح رائحته بأن يجعل شيء من الطيب في الدهن ويجعل في الرأس فتفوح رائحته فيها

. (قوله زاد غيره) أي غير مالك، وقوله اللخمي عن أشهب أي نقل اللخمي ذلك عن أشهب وفي بهرام نقل ذلك عن العتبية وعبارته محتملة لأن يكون الذي زاد مالك أو ابن القاسم فراجع

(قوله إلا لضرورة) انظر هل هي ظاهرها أو مطلق الحاجة.

(فائدة)

لا بأس باكتحال الرجل لضرورة دواء ولغيرها قولان عن مالك بعدم الجواز والجواز، والخلاف في الإثمد وغيره جائز قطعا والاكتحال سنة عند الشافعية لا المالكية ويجوز للرجل لبس معصفر ومزعفر قاله البدر.

(قوله وجوز الطخيخي) وهو الظاهر واقتصر عليه اللقاني ويدل له قول أبي الحسن ودين الله يسر ورجحه بعضهم بقوله وينبغي رجوعه للكحل والحناء.

(قوله والذي عند الأبي) اقتصر عليه عب فيشعر بترجيحه

[فصل لذكر المفقود وأقسامه]

(فصل المفقود) (قوله وهي عدة امرأة المفقود في بعض صورها) وهو القسم الأول أي من حيث إنه يقدر ميتا تعتد عدة وفاة ومن حيث إنه يقدر طلاقه تعتد عدة طلاق إلا أن المشهور تعتد عدة وفاة ومقابله يلزمه أقصى الأجلين ومنهم من أجرى ذلك على لزوم الإحداد لها.

(قوله ومتعلقاته) أي وما يتعلق به." (١)

"صلاح السابق فإن ذلك لا يكفي

ثم بين بدو الصلاح في بعض الأجناس ليقاس عليه بقوله (ص) ، وهو الزهو (ش) أي في النخل كاحمراره واصفراره، وما في حكمهما كالبلح الخضراوي، والزهو بضم الزاي والهاء، وتشديد الواو قال في النهاية زها النخل يزهو إذا ظهرت ثمرته، وأزهى يزهي إذا احمر أو اصفر اهـ.

(ص) وظهور الحلاوة (ش) ليست الواو بمعنى مع أي وهو الزهو في البلح، وظهور الحلاوة في غيره كالمشمش، والعنب فهو من عطف العام على الخاص (ص) والتهيؤ للنضج (ش) أي بأن يكون إذا قطع لا يفسد بل يميل إلى الصلاح كالموز لأن من شأنه أنه لا يطيب حتى يدفن في التبن ونحوه (ص) وفي ذي النور بانفتاحه (ش) يعني أن بدو الصلاح في صاحب النور كالورد والياسمين وما أشبه ذلك أن تنفتح أكمامه، ويظهر نوره قوله وفي ذي إلخ متعلق بمبتدأ محذوف، وبانفتاحه متعلق الخبر أي والبدو في ذي النور بانفتاحه (ص) والبقول بإطعامها (ش) يعني أن بدو الصلاح في البقول بإطعامها أي بأن ينتفع بها في الحال الباجي، والصلاح في المغيبة في الأرض كاللفت، والجزر، والفجل، والبصل إذا استقل ورقه وتم، وانتفع به، ولم يكن في قلعه فساد اهـ. فقد اعتبر في بدو صلاح البقول قدرا زائدا على ما ذكره المؤلف (ص) وهل هو في البطيخ الاصفرار أو التهيؤ للتبطخ قولان (ش) يعني أن الأشياخ اختلفوا في بدو صلاح البطيخ هل هو اصفراره بالفعل لأن ذلك هو المقصود منه، وهو قول ابن حبيب أو المراد ببدو صلاحه أن يتهيأ للتبطخ، ويقرب من الاصفرار، ولم يذكر صلاح البطيخ الأخضر، ولعله يكون بتلون لبه بالحمرة أو غيرها

(ص) وللمشتري بطون كياسمين ومقثأة (ش) يعني أن المشتري يقضى له بالبطون كلها في نحو الياسمين والمقثأة كخيار وقثاء، وبطيخ، وما أشبه ذلك مما يخلف، ولا يتميز بعضه من بعض، وله آخر، ولو لم يشترطها قال فيها ولا يجوز شراء ما تطعم المقاثي شهرا لاحتمال الحمل فيه بالقلة والكثرة اهـ.

وإليه أشار بقوله (ولا يجوز بكشهر) فإن تميزت بطونه كالقصب والقرط فلا تدخل خلفته إلا بشرط في الأرض المأمونة كأرض النيل لا المطر، وقد مر ذلك مع بقية الشروط

(ص) ووجب ضرب الأجل إن استمر كالموز (ش) يعني أن من اشترى ثمرة تستمر طول العام لا تنقطع، وليس لها غاية

---

(١) شرح مختصر خليل للخرشي محمد بن عبد الله الخرشي ٤/١٤٨

تنتهي إليه بل كلما انقطع شيء منها خلفه غيره كالموز فلا يجوز بيعه إلا بضرب الأجل، وهو غاية ما يمكنه، وظاهره، ولو كثر الأجل، وهو كذلك على المشهور

(ص) ومضي بيع حب أفرك قبل يبسه بقبضه (ش) يعني أن الحب من قمح، وشعير، ونحوهما إذا بيع في سنبله بعد إفراكه، وقبل يبسه فإن بيعه لا يجوز ابتداء، وإن وقع مضى بقبضه، والظاهر أن قبضه جذاذه، وقولنا مع سنبله احترازا مما إذا جز كالفول الأخضر

ـــــــــQوكذلك التين في صقلية، وهذا يخالف ما تقدم من أنه يجوز شراء خلفة القصيل قبل وجودها بعد شراء القصيل، ويجاب بأن خلفة القصيل إنما تخلفت مما بقي من القصيل بخلاف البطن الثاني

(قوله كالبلح الخضراوي) أي كحلاوة البلح الخضراوي (قوله والزهو بضم الزاي إلخ) أي أو بفتح الزاي وسكون الهاء (قوله وأزهى يزهي إلخ) الشاهد في هذا الثاني الذي هو أزهى يزهي إلخ غير أن المناسب على هذا أن يقال، والإزهاء لا الزهو إلا أن يقال الزهو اسم مصدر لأزهى لا مصدر (قوله فهو من عطف إلخ) التفريع يقتضي أنه من عطف المغاير.

(فائدة) الزهو بعد البسر عند أكثر أهل اللغة، وقبله عند الفقهاء كما قاله البدر (قوله بانفتاحه) أي انفتاح بعضه لأنه يتلاحق (قوله أكمامه) جمع كم بالكسر وعاء الطلع، وغطاء النور، والجمع أكمام، والنور هو الورق المخصوص الذي يكون في الورد، ويخرج منه الماء، وقوله أن تنفتح يؤذن بأن الباء في قول المصنف بانفتاحه زائدة، وأن الأصل، وفي ذي النور انفتاحه إلا أن قول الشارح قوله وفي إلخ مما يبعده (قوله وتم) عطف تفسير (قوله فقد اعتبر في بدو الصلاح) كذا قال عج، وظاهر المواق، وغيره أن ذلك معنى إطعامها لجعلهما كلامه شرحا للمصنف إلا أن يقال لا يلزم من الإطعام أن لا يكون في قلعه فساد كجزر، وفجل صغيرين كذا في شرح عب، والحاصل أن قوله وانتفع به يرجع لقول المصنف بإطعامها فيكون الزائد قوله وتم أو استقل ورقه أي بأن ارتفع عن الأرض إذا كان ينتفع به، ولو لم يرتفع عن الأرض، والتمام غير الاستقلال لأنه لا يلزم من استقلال ورقه أن يتم ورقه بأن يبلغ الحد المعتاد، وأما قوله ولم يكن في قلعه فساد لازم لما قبله فلا حاجة له، وظهر من ذلك كله صحة قول الشارح فقد اعتبر إلخ، ويمكن أن يقال أراد المصنف بالإطعام الإطعام التام فيكون عين كلام الباجي

(قوله كياسمين) بكسر النون منونة فهي بالصرف على الأصل، وبفتح النون غير منونة للعلمية وشبه العجمة (قوله كالقصب، والقرط) فيه أن أثر هذا خلفة لا بطن ثان لأول، وذلك أن الخلفة من تتمة الأول بخلاف البطن الثاني

(قوله وهو كذلك على المشهور) مقابله ما لابن نافع من أنه لا يجوز إلا سنة ونحوها، وفي شب، وكلام الشارح يفيد أنه لا يجوز الزائد على سنتين، ومثل ضرب الأجل استثناء بطون معلومة قاله المواق

(قوله قبل يبسه) متعلق ببيع الواقع مصدرا في كلام المصنف (قوله وقولنا مع سنبله) أي من حيث الإشارة له بكون في بمعنى

مع أي والفرض أنه بيع على التبقية أو أطلق، والحاصل أن كلام المصنف مفروض فيما إذا بيع مع سنبله فإن كان على القطع جاز، وإلا فلا، وقبضه جذاذه، وكذا إن كان المبيع الزرع، والحاصل أن كلام المصنف فيما إذا بيع مع سنبله جزافا فإن كان." (١)

"[فصل في الطيب للمحرم]

فصل الخامس الطيب إجماعا؛ لأن النبي – صلى الله عليه وسلم – «أمر يعلى بن أمية بغسل الطيب» «وقال في المحرم الذي وقصته ناقته لا تحنطوه» متفق عليهما ولمسلم " لا تمسوه بطيب " (فيحرم عليه) أي: المحرم (بعد إحرامه تطييب بدنه وثيابه) أي: شيء من بدنه نص عليه أو شيء من ثوبه لحديث ابن عمر؛ ولأنه يعد متطيبا بكل واحد منهما (ولو) كان التطيب له (من غيره بإذنه) وكذا لو سكت ولم ينهه كما تقدم، وسبق حكم ما لو تطيب قبل إحرامه ثم استدامه.

ويحرم عليه (لبس ما صبغ بزعفران أو ورس) لما تقدم في حديث ابن عمر من قوله – صلى الله عليه وسلم – «ولا ثوبا مسه زعفران أو ورس» وهو نبت أصفر يكون باليمن تتخذ منه الحمرة للوجه قاله الجوهري.

وفي القاموس: الورس نبات كالسمسم ليس إلا باليمن يزرع فيبقى عشرين سنة نافع للكلف طلاء وللبهق شربا.

(أو) أي: ويحرم على المحرم لبس (ما غمس في ماء ورد أو بخر بعود ونحوه) كعنبر؛ لأنه مطيب.

(و) يحرم عليه أيضا (الجلوس والنوم عليه) أي: على ما صبغ بزعفران أو ورس أو غمس في ماء ورد أو بخر بعود ونحوه (فإن فرش فوق الطيب ثوبا صفيقا يمنع الرائحة والمباشرة غير ثياب بدنه فلا فدية بالنوم عليه) ولا بالجلوس عليه؛ لأنه لا يعد مستعملا له بخلاف ثياب بدنه ولو ضيقة.

(ويحرم) على المحرم (الاكتحال) بمطيب (والاستعاط والاحتقان بمطيب) ؛ لأنه استعمال للطيب أشبه شمه (و) يحرم على المحرم (شم الأدهان المطيبة كدهن ورد و) دهن (بنفسج) بفتح الباء والنون والسين معرب.

(و) دهن (خيري) وهو المنثور ويأتي (و) دهن (زنبق) بوزن جعفر يقال: هو الياسمين قاله في الحاشية والمعروف: أنه غيره لكنه قريب منه في طبعه (و) يحرم على المحرم (الادهان بها) أي: الأدهان المطيبة؛ لأنها تقصد رائحتها وتتخذ للطيب أشبهت ماء الورد.

(و) يحرم على المحرم (شم مسك وكافور وعنبر وغالية وماء ورد وزعفران وورس وتبخر بعود ونحوه) كعنبر؛ لأنها هكذا تستعمل.

---

(١) شرح مختصر خليل للخرشي محمد بن عبد الله الخرشي ٥/١٨٦

(و) يحرم على المحرم (أكل وشرب ما فيه طيب يظهر طعمه أو ريحه ولو مطبوخا أو." [١]

"إن قلنا: إن الماء ربوي، امتنع، وإلا فلا، وهذا إذا قلنا: إن الخلول أجناس.

أما إذا قلنا: جنس واحد –كما خرجه [أبو] علي بن أبي هريرة قولا – امتنع وجها واحدا.

ولا يجوز بيع الطحينة بالطحينة، وكذا لا يجوز بيع كسب الشيرج بمثله، وجوز أبو علي بن أبي هريرة بيع الكسب بالكسب وزنا، ووجه المنع: أن أصله الكيل، وفيه ماء وملح؛ فهو من قبيل ما يذكر من بعد. قاله الماوردي.

قال: "ولا خالصه بمشوبه" أي: مثل الدراهم الخالصة بالمغشوشة والحنطة السالمة من الفصل والزوان بما فيه قصل أو زوان، والسمن بالزبد الذي فيه المخيض، وكلما لا يقصد المخالط فيه دون ما إذا كان المخالط مقصودا؛ كبيع عسل النحل بشمعه بمثله؛ فإن المنع منه مأخوذ من قاعدة "مد عجوة" لا من هذه القاعدة.

تنبيه: "المشوب" – بفتح الميم، وضم الشين -: المخلوط بغيره.

قال: "ولا مشوبه بمشوبه" أي: مثل العلس في قشرته أو قشره بمثله، أو بالحنطة، أو الأرز في شرته بمثله، دون ما إذا كان في قشره الأحمر على رأي أكثر أصحابنا، كما حكاه الماوردي، وكجميع ما ذكرناه من قبل.

وفي الجيلي عن "البحر": أن الصحيح جواز بيع الأرز بالأرز في قشرته العليا؛ لأن صلاحه فيها، وكذا الباقلاء في قشرته، ويلتحق بهذا القسم بيع الزبد بالزبد؛ إذ لا يخلو أحدهما عن قليل مخيض، وفيه وجه: "أنه يجوز، وبه قال ابن أبي هريرة، وهو أصح عند الماوردي؛ لأن ما فيه من بقايا اللبن يسير غير مقصود، وهذا يليق بمذهب أبي إسحاق؛ حيث اعتبر فيه الكيل.

قال الرافعي: "وعلى الأول لا يجوز بيع الزبد بالسمن"، وهذا يفهم جواز بيعه به على الثاني، وليس كذلك.

ومن هذا القسم دهن البنفسج، والورد، ودهن الزيت، وهو دهن الياسمين إذا طرح ذلك فيه بعد العصر، أما إذا طيب الحب به، ثم أزيل عنه وعصر فلا أثر لذلك.

وألحق أبو إسحاق بهذا القسم الشيرج بالشيرج؛ لما فيه من الملح والماء، ورد الأصحاب عليه بأن ذلك يخرج مع الكسب، وكذا ألحق به بيع اللحم باللحم وفيهما." [٢]

"حكم استخدام المحرم للصابون والشامبو للرائحة

---

(١) كشاف القناع عن متن الإقناع البهوتي ٢/٤٢٩

(٢) كفاية النبيه في شرح التنبيه ابن الرفعة ٩/١٥٣

Q ما حكم التنظف بالنسبة للمحرم بالصابون والشامبو للرائحة؟

A لا بأس بذلك؛ لأن اغتسال المحرم جائز، كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه كان يغتسل وهو محرم، وأما الشامبو فالظاهر أن رائحته ليست عطرية وإنما رائحة نكهة، نكهة محبوبة للنفس كما يرى في النعناع وفي ورق التفاح وما أشبهه.

السائل: إذا كان من الورد يوضع مثل الياسمين مثلا؟ الشيخ: المهم ما كان طيبا فلا يجوز استعمال المحرم.." (١)

"الطيب (كورد وبنفسج) بفتح الموحدة والنون والسين معرب، (وكمنثور) ، وهو: الخيري (ونيلوفر وياسمين وبان، وزنبق) بوزن جعفر، يقال: إنه الياسمين، والمعروف أنه غيره، لكنه قريب منه في طبعه (وشمه) ، حرم وفدى، (أو مس ما يعلق به) ، أي: الممسوس، (كماء ورد وسحيق نحو مسك، حرم وفدى) نصا؛ لأنه شيء حرم بالإحرام، فوجب به الفدية كاللباس، و (لا) إثم ولا فدية (إن شم) محرم شيئا من ذلك (بلا قصد) ، كمن دخل سوقا، أو الكعبة للتبرك، ومشتري الطيب لنحو تجارة، ولم يمسه، وله تقليبه وحمله ولو ظهر ريحه؛ لعسر التحرز منه.

(أو مس) محرم من طيب، (ما لا يعلق به، كقطع نحو مسك) وعنبر وكافور؛ لأنه غير مستعمل للطيب، (أو شم) محرم (ولو قصدا فواكه) من نحو تفاح وأترج، لأنها ليست طيبا، (أو) شم ولو قصدا (عودا) ؛ لأنه لا يتطيب به بالشم، وإنما يقصد بخوره (أو) شم ولو قصدا (نبات صحراء، كخزامى وشيح وقيصوم ونرجس وإذخر) ؛ لأنه ليس بطيب، ولا يتخذ منه طيب، ولا يسمى متطيبا عادة، (أو) شم (ما ينبته آدمي لا بقصد طيب كحناء وعصفر) : بضم أوله، (وقرنفل) ، ويقال: قرنفول: ثمرة شجرة بسغالة الهند أفضل الأفاويه الحارة وأزكاها، (ودار صيني) ، ومن أنواعه القرفة (ونحوها) كالزرنب، (أو شم) ما ينبته آدمي (لقصده) ، أي: الطيب، (ولا يتخذ منه) طيب (كريحان فارسي وهو الحبق) يشبه النمام: نبات طيب الرائحة، والريحان عند العرب: الآس، ولا شيء في شمه، (وكنمام وبرم) ، بفتح الباء والراء، (وهو: ثمر العضاه كأم غيلان) ، ونرجس (ومردقوش) ، وهو السمسق، نافع لعسر البول والمغص، ولسعة العقرب، (أو ادهن) محرم بدهن (غير مطيب كزيت وشيرج نصا،." (٢)

"وبرز، ولم يبد صلاحه، وهل كذلك الورد ونحوه والقطن؟ أو كالأول وعليه الأكثر؟ تأويلان.

ـــــــQبعد الكاف إن لم يسق عليه (و) إن (برز) من أرضه واستقل (و) إن (لم يبد) بفتح وسكون الموحدة أي يظهر (صلاحه) أي المذكور بعد الكاف فيها إنما تجوز مساقاة الزرع إذا استقل من الأرض، وإن أسبل إذا احتاج إلى الماء وكان إن ترك مات فأما بعد جواز بيعه فلا تجوز مساقاته.

(و) اختلف في جواب (هل كذلك) المذكور بعد الكاف في توقف صحة مساقاته على عجز ربه وخوف موته وبروزه وعدم بدو صلاحه (الورد) بفتح الواو وسكون الراء مبتدأ خبره كذلك (ونحوه) أي الورد مما تجنى ثمرته مع بقاء أصله في الأرض كالياسمين والآس بمد الهمز (والقطن) بضم القاف وسكون الطاء المهملة عطف على الورد الذي يختلف حاله بجني ثمرته

---

(١) لقاء الباب المفتوح ابن عثيمين ٦/١٩٨

(٢) مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى الرحيباني ٢/٣٣٢

مرارا مع بقاء أصله في بعض البلاد وجنيها مرة فقط في بعض آخر (أو) الورد وما عطف عليه (كالأول) في صحة مساقاته وإن لم يعجز عنه ربه ولم يخف موته (وعليه) أي كونه كالأول (الأكثر) من شارحيها في الجواب (تأويلان) أي يفهمان لشارحيها. ابن رشد كان ابن القطان يحمل المدونة على الجواز في القطن والزرع والمقاثئ ولا يختلف في الورد والياسمين أنه لا يعتبر فيها العجز، وفيها منعها في القرط والقضب والموز ابن يونس ومثل القضب البقل والكراث، واختلف في الريحان والقصب الحلو. في المقدمات قصب السكر مثل الزرع والكمون أفاده " ق " الحط كلامها كالصريح في أنه كالشجر، ونصه ولا بأس بمساقاة الورد والياسمين والقطن، وأما المقاثئ والبصل وقصب السكر فكالزرع يساقى إن عجز ربه اهـ. قال في التوضيح حمل المدونة على الجواز مطلقا أظهر. وفي المقدمات لا ينبغي أن يختلف في أن المساقاة في الياسمين والورد جائزة على مذهب الإمام مالك – رضي الله تعالى عنه – وإن لم يعجز صاحبهما عن عملهما. وأما القطن فاستبعد ابن رشد الجواز فيه، وأشار." (١)

"والتاء الفوقية بعدها

ص (أو كالأول، وعليه الأكثر)

ش: كلامه في المدونة كالصريح في هذا، ونصه: ولا بأس بمساقاة الورد والياسمين والقطن، وأما المقاثي والبصل وقصب السكر فكالزرع تساقى إن عجز ربه انتهى.

قال في التوضيح: وقول من حمل المدونة على الجواز مطلقا أظهر انتهى.

، وقال في المقدمات: لا ينبغي أن يختلف في أن المساقاة في الياسمين والورد جائزة على مذهب مالك، وإن لم يعجز صاحبها عن عملها انتهى.

وأما القطن فاستبعد ابن رشد الخلاف فيه على الإطلاق، وذكر في التوضيح عن ابن يونس أنه أشار إلى أن الخلاف في القطن ينبغي أن يكون خلافا في حال ففي بعض البلاد يكون شجرة كالأصول الثابتة تجنى سنين، وفي بعضها تكون كالزرع يساقى إن عجز ربه انتهى.

قال في التوضيح: ليس له أصل ثابت، وهذا ظاهر فليتأمل والله أعلم. .

ص (وأقتت بالجداد) ش يعني أن الشأن في المساقاة أن تؤقت بالجداذ، ولم يبين – رحمه الله – هل التوقيت بذلك شرط في صحة المساقاة، أو ليس بشرط، والذي يقتضيه كلامه في المدونة: أن ذلك ليس بشرط قال فيها: والشأن في المساقاة إلى الجداد، ولا يجوز شهرا، ولا سنة محدودة، وهي إلى الجداد إذا لم يؤجلا انتهى.

وقال ابن عبد السلام في قول ابن الحاجب ويشترط تأقيتها وأقله إلى الجذاذ، وإن أطلق حمل عليه اشتراط الأجل مع الحكم بصحة عقد المساقاة المطلقة بعد، فإن قلت: مراده أن وجود الجهالة في العقد يفسده، وهو أمر زائد على إطلاق العقد

---

(١) منح الجليل شرح مختصر خليل محمد بن أحمد عليش ٣٩٦/٧

قلت: فعلى هذا تكون الجهالة مانعة من الصحة؛ لأن التأقيت شرط في الصحة انتهى.

، وقال أبو الحسن: قوله: ولا تجوز شهرا، ولا سنة محدودة ظاهره كان الأجل ينقضي قبل الجداد، أو بعده فهذا لا يجوز؛ لأنه إن كان لا ينقضي إلا بعد الجذاذ فهي زائدة اشترطها العامل على رب الحائط؛ لأن رب الحائط يعمل في نصيبه فلهذا قال لا تجوز شهرا، ولا سنة محدودة انتهى.

وقال ابن رشد في سماع أشهب مسألة: وسألته عن الذي ساقى ثلاث سنين أليس ذلك من جذاد إلى جذاذ؟ قال: بلى، قال ابن رشد: هذا مما لا اختلاف فيه أعلمه؛ لأن السنين في المساقاة إنما هي بالأجدة لا بالأهلة بخلاف القبالات التي إنما هي بالأهلة لا بالأجدة، فإن ساقاه السنين واشترط أحدهما على صاحبه الخروج قبل الجذاذ، أو بعده رد في ذلك إلى مساقاة مثله انتهى.

، وقال اللخمي المساقاة إلى السنتين والثلاث على وجهين إن أريد انقضاء السقي بانقضاء الثمرة التي تكون في تلك السنين جاز، وإن كان القصد التمادي بالعمل إلى انقضاء شهور تلك السنة، وإن جدت الثمرة لم تجز وكان العامل في السنين الأولى على مساقاة مثله، وفي العام الأخير من حين تجد الثمرة إلى آخر ذلك العام على إجارة مثله انتهى.

(قلت:) فتحصل من هذا أن المطلوب في المساقاة أن تؤقت بالجداد سواء عقداها لعام واحد، أو لسنين متعددة، فإن عقداها وأطلقا حملت على الجداد وعلى أنها لعام واحد، وإن عقداها لسنة أو لسنتين وأطلقا حملت أيضا على الأجدة، وإن أراد التحديد بالسنة العربية، أو السنين العربية لم يجز وتفسد المساقاة بذلك وسيأتي شيء من هذا عند قول المصنف وسنين.

ص (وحملت على أول، لم يشترط ثان) ش، فإن اشترط الثاني جاز قال في المدونة: وإن كانت تطعم في العام مرتين فهي إلى الجداد الأول حتى يشترط الثاني، ثم قال في آخر الكتاب: ولا بأس بمساقاة نخل يطعم في السنة مرتين كما تجوز مساقاة عامين، وليس ذلك مثل ما ذكره هنا من مساقاة القضب؛ لأن القضب يحل بيعه وبيع ما يأتي بعده والشجر لا يباع ثمارها قبل أن تزهي انتهى.

يعني أن النخل والشجر، وإن كان يطعم في السنة مرتين فليس هو كالقضب الذي يخلف لما ذكره، والقضب بالضاد المعجمة والله أعلم.

ص (وكبياض نخل، أو زرع)

ش:." (١)

"كتاب المساقاة

باب في مشروعية المساقاة في الشجر المثمر

(١) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل الرعيني، الحطاب ٣٧٨/٥

مسألة (٩٨٤) أكثر من بلغنا قوله من أهل العلم على أن المساقاة جائزة لجميع أنواع الشجر المثمر. وهو قول الخلفاء الأربعة رضي الله تعالى عنهم. وبه قال سعيد بن المسيب وسالم ومالك والثوري والأوزاعي وأبو يوسف ومحمد وإسحاق وأبو الثور. وقال داود: لا يجوز إلا في النخيل. وقال الشافعي: لا يجوز إلا في النخيل والكرم. وفي سائر الشجر له في ذلك قولان. وقال أبو حنيفة وزفر: لا تجوز المساقاة مطلقا لا في نخيل ولا في كرم ولا (١) في غيرهما.

مغ ج ٥ ص ٥٥٦.

باب في مشروعية المساقاة

مسألة (٩٨٥) جمهور أهل العلم بل جماهيرهم على جواز المساقاة. وهو مذهب مالك والشافعي وأحمد. وعده الموفق في المغني إجماعا، وبه قال أبو يوسف ومحمد صاحبا أبي حنيفة وقال أبو حنيفة وزفر: لا تجوز. وروي هذا عن ابن عمر (٢).

مغ ج ٥ ص ٥٥٤ بداية ج ٢ ص ٢٩٢. شرح ج ١٠ ص ٢٠٩.

باب في المساقاة في البعل من الشجر وغيره

مسألة (٩٨٦) جمهور العلماء الذين جوزوا المساقاة جوزوها في البعل من الشجر المثمر الذي لا يحتاج إلى سقى وفي ما يحتاج إلى سقي، وبه قال مالك والشافعي وأحمد وغيرهم. قلت: وقد ذكرنا فيما مضى منع أبي حنيفة لها بالجملة (٣).

مغ ج ٥ ص ٥٦٤.

---

(١) انظر بداية ج ٢ ص ٢٩٣. الإشراف ج ١ ص ١٦٩ شرح ج ١٠ ص ٢٠٩. انظر قول مالك في جواز المساقاة في كل ذي أصل من الشجر حتى الياسمين والورد والقطن. انظر. المدونة ج ٤ ص ١٣.

(٢) قال ابن المنذر في إنكار أبي حنيفة للمساقاة: ثم هو بعد ذلك قول شاذ. وأهل الحرمين على ما ذكرناه. قديما وحديثا إلى زماننا هذا. انظر. الإشراف ج ١ ص ١٦٨. وانظر المدونة ج ٤ ص ٢.

(٣) انظر الإشراف ج ١ ص ١٦٩. المدونة ج ٤ ص ١١.." [(١)]

"فيه إلا مرة والتين ونحوه يحمل حملين مرة بعد أخرى فكانت الأولى للبائع والثانية للمشتري، وكالتين فيما تقرر الجميز ونحوه كالقثاء والبطيخ لا يتبع بعضه بعضا لأنها بطون، بخلاف ما مر في ثمرة النخل ونحوه فإنها تعد حملا واحدا.

(وما خرج في نور ثم سقط نوره) أي كان من شأنه ذلك بدليل قوله الآتي ولم يتناثر النور ثم قوله بعد التناثر وتعبير أصله بيخرج سالم من ذلك، وحكمة عدوله عنه خشية إيهام اتحاد هذا مع ما قبله في أن لكل نورا قد يوجد وقد لا، وليس كذلك إذ نفي النور من ذلك نفي له عن أصلها كما تفهمه مغايرة الأسلوب، وقد أشار الشارح لذلك بقوله وعدل عن قول المحرر يخرج المناسب للتقسيم بعده كأنه لئلا يشتبه بما قبله (كمشمش) بكسر ميميه وحكي فتحهما (وتفاح) ورمان

---

(١) موسوعة مسائل الجمهور في الفقه الإسلامي محمد نعيم ساعي ٢/٥٧٥

ولوز (فللمشتري إن لم تنعقد الثمرة) لأنها كالمعدومة (وكذا) هي له أيضا (إن انعقدت ولم يتناثر النور في الأصح) إلحاقا لها بالطلع لأن استتارها بالنور بمنزلة استتار ثمرة النخل بكمامه.

والثاني يلحقها به بعد تشققه لاستتاره بالقشر الأبيض فتكون للبائع (وبعد التناثر للبائع) لظهورها وما لم يظهر من ذلك تابع لما ظهر كما في التنبيه، وما قصد ورده وكان يخرج من كمام ثم يتفتح كالورد الأحمر فإن باعه بعد ظهوره فللبائع كالطلع المشقق أو قبله فللمشتري، وما يخرج ظاهرا كالياسمين فإن خرج ورده فللبائع وإلا فللمشتري

ـــــــS ما يورد ثم ينعقد فيلحق بالمشمش وما يبدو منعقدا فيلحق بالتين (قوله: خشية إيهام إلخ) في هذه الخشية بعد وبتقديره فمجرد التعبير بخرج ويخرج لا يدفع هذا الإيهام، على أنه قيل: إن مراد المحلي بالاشتباه الاشتباه على الناسخ مثلا دون الاشتباه المعنوي.

(قوله: وحكي فتحهما) وضمهما أيضا لكن الضم قليل في عباب اللغة (قوله: وبعد التناثر) قال مر بالذهن لا بد من تناثره بنفسه حتى لو أخذه فاعل قبل أوان تناثره كان كما لو لم يتناثر، فأوردت عليه أنهم صرحوا في ثمرة النخل أنه لا فرق بين المؤبرة بنفسها وما بفعل فاعل، ففرق بأن تأبيره لا يؤدي إلى فساد مطلقا بخلاف أخذ النور قبل أوانه اهـ وفيه نظر فليتأمل اهـ سم على منهج (قوله: وما لم يظهر من ذلك تابع لما ظهر) دخل فيه الورد إذا تفتح بعضه دون الباقي، فما لم يتفتح منه تابع لما تفتح، وعبارة عميرة: هل يلحق غير المتفتح من الورد بالمتفتح أم لكل حكمه؟ الذي في التهذيب الثاني كالتين والذي في التنبيه الأول كالتأبير (قوله: كما في التنبيه) عبارة التنبيه: فإن كان له: أي للغراس حمل فإن كان ثمره يتشقق كالنخل أو نورا يتفتح كالورد والياسمين فإن كان قد ظهر ذلك أو بعضه فالجميع للبائع، وإن لم يظهر منه شيء فهو للمشتري اهـ.

وقوله: فإن كان قد ظهر ذلك أو بعضه.

قال ابن النقيب: أي ظهر الطلع من كوزه والورد من كمامه والياسمين من الشجر اهـ.

فعلم أن الظهور تارة بتشقق وتارة بتفتح وتارة بالخروج من الشجرة وتارة بتناثر النور اهـ سم على حج (قوله: وما قصد ورده) أي نوره (قوله: فللمشتري) أي فيقال إن ما ظهر بعد للمشتري لأنه بقية حمل ذلك العام ولو كان من نوع يتكرر حمله في السنة لأن العبرة بالجنس والنوع المخالف لندرته لا يعتد به، وهو رد على شيخ الإسلام في شرح منهجه حيث قال: ولعل العنب نوعان (قوله: كالياسمين) قال في المصباح: الياسمين أصله يسم وهو معرب وسينه مكسورة وبعضهم يفتحها وهو غير منصرف، وبعض العرب يعربه إعراب جمع المذكر السالم على غير قياس (قوله: فإن خرج ورده) أي نوره.

قال في المصباح: الورد بالفتح مشموم معروف إلى أن قال: وفي مختصر

ـــــــQ يعني بقضية التوقف من أن الجميع للبائع فيهما وإلا فهو في الأنوار لم يصرح بتوقف. (قوله: والتين ونحوه) ذكر النحو زاده على ما في شرح الروض وينبغي حذفه؛ لأنه ليس من محل فرق الأصحاب وإن كان الفرق يتأتى فيه أيضا لكن بطريق الإلحاق كما سيأتي في كلامه.

(قوله: سالم من ذلك) يعني من إيهام أن الصورة أنه سقط بالفعل الذي دفعه بقوله إن كان من شأنه ذلك. (قولها كالطلع المشقق) ظاهر هذا التشبيه أن غير الظاهر منه يتبع الظاهر وهو ما في." (١)

"ديوان شعر تركي.

سلامة الانسان في حفظ اللسان عن اللغة الغريبة والمنكرة.

ماهية العاشقين.

نيل الرشاد في امر الجهاد.

الكنانى محمد بن عيسى بن محمود بن كنان الكنانى الصالحي الدمشقي الخلوتى الحنبلى ولد سنة ١٠٧٤ وتوفى بدمشق سنة ١١٥٣ ثلاث وخمسين ومائة والف.

له من التصانيف.

الاكتفا في مصطلح الملوك والخلفا.

الالمام فيما يتعلق بالحيوان من الاحكام.

الانوار المتبهجة على منظومة المنفرجة.

البيان والصراحة بتلخيص الملاحة في علم الفلاحة.

التنبيه على غلط الجاهل والنبيه.

حدائق الياسمين في مصطلح قوانين الخلفاء والسلاطين.

الحوادث اليومية من تاريخ احدى عشر ومائة.

رسالة الاشباه برفع الاشتباه.

الرسالة المشتملة على انواع البديع في البسملة.

زهر البان في نعوت الحيوان.

الزهور البهية في شرح الرسالة الاصول الفقهية.

زين البساتين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين.

زين الربيع في علم المعاني والبيان والبديع شرح قصيدة بانت سعاد.

كوكب الملك في دولة الترك.

---

(١) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج الرملي، شمس الدين ١٤١/٤

لسان النظام في شرح منظومة ابن الشحنة الامام.

المحاسن المرتبة في الادوية المجربة.

المروج السندسية الفيحبة بتاريخ الصالحية.

المعاني المرضية على الشمعة المضيئة.

مكارم الخلاق لاهل مكارم الاخلاق.

المواكب الاسلامية في المحاسن الشامية.

نزهة النفوس ودفتر العلم وروضة العروس.

خفى الرومي الشيخ محمد الرومي الخلوتى المتخلص بخفى توفى سنة ١١٥٤ اربع وخمسين ومائة والف له ديوان شعر تركي.

السوداني محمد بن محمد الغلانى الكشناوى الدانرانكوى السوداني المالكى توفى بمصر سنة ١١٥٤ اربع وخمسين ومائة والف.

له من الكتب ازالة العبوس عن وجه منح القدوس في المنطق.

برنامج شيوخه.

بغية الموالى في ترجمة محمد الوالى.

بلوغ الارب من كلام العرب في النحو.

بهجة الآفاق وايضاح اللبس والاغلاق في علم الحروف والاوفاق.

الدر المنظوم وخلاصة السر المكتوم في علم الطلاسم والنجوم.

الدرر واليواقيت في شرح الدر والدرياق لعبد الرحمن الجرجاني مجلد.

رحلة تتضمن ما حصل له في تنقلاته.

حافظ الرومي محمد بن الحاج حسن الحنفي المعروف بالحافظ الكبير الرومي توفى سنة ١١٥٤ اربع وخمسين." (١)

-"وقد حف الشجر الدواح بتلك البطاح، فمن شوع ودرماء وخلاف وطحماء وريحان نضر، وعيدانة مرجحنة، من سدر وقد تلاحقت غصونها، وتعرشت خيطانها وفنونها، وخضب بينها العرفج، وأزهر الياسمين والبنفسج فكأن تحت كل عرش إيوانا، وفوق كل فرش ديوانا، وفي كل ترب جونة عطار أو مسك بين أفهار وقد علقت الطير بهذا الشجر، كأنها ثمر، فمن فواخت وقطامي وحبارا وقماري.

وكأن كل ورقاء على عود، حسناء في يدها عود، ترجع من كتاب الأغاني ضروب الخفيف الأول والثقيل الثاني، وتفوق".

(١) هدية العارفين البابابي ٣٢٥/٢

(١)

٢-"لا تريم فيه الثمار وعيوننا فيه أنهار ... أن ثنى معطف العجب أحال على قلب

هاأنا قد سلفت ديني ... صفحة من الياسمين تزد هي بورد مصون

وجرى عليه العقار فيكاد ذاك النوار ... كلما فاح للسرب تنبه للشرب

شفني من الحب ما شفا ... من هو يخجل الوصفا=انثنى بمائسه عطفا

هتكت من الحب ستار وبدت هناك أسرار ... هي ما هي في الحب ويا خجلة الصب

حزت يا أبي حسن حسنا ... لم تكن لتحجبه عنا ولذلك يشدوك من غنى

الحبيب حجب عني في دار ونريد نسأل عنو جار ... ونخاف رقيب الحب واش نعمل يا رب

أنا وخدني ... والرقيب في غفله

وذا التجني ... قائلا بلا مهله

صلني وسلني ... عن تفصيل ذي الجمله

يا كل حسن ... لو سمحت في قبله

يا ظالمي ما أعد لك ومن جورك العدل ... أنا الذي أشتكي الظلما وفيه لك الفضل

خذوا جفوني ... بالدموع والسهد

وطالبوني ... بالغرام في خلد

وحلفوني ... هل هويت من أحد

هذى ديوني ... لا تنقضي مدى الأبد". (٢)

٣-"وله أيضا:

على كبري تهمي السحاب وتذرف ... ومن جزعي تبكي الحمام وتهتف

كأن السحاب الواكفات غواسلي ... وتلك على فقدي نوائح هتف

إلا ظعنت ليلى وبان قطينها ... ولكنني باق فلوموا وعنفوا

وآنست في وجه الصباح لبينها ... نحولا كأن الصبح مثلي مدنف

وأقرب عهد رشفة بلت الحشا ... فعاد شتاء باردا وهو صيف

(١) اللؤلؤ في الأدب ص/٣١

(٢) جيش التوشيح ص/١١١

وكانت على خوف فولت كأنها ... من الردف في قيد الخلاخل ترسف

وله أيضا:

مقلتي ضرجتك بالتوريد ... فدعي لي قلبي ومنها استفيدي

هذه العين ذنبها ما ذكرنا ... أي ذنب لقلبي المعمود

لو تردت بحجة العين ماذا ... لم تعاقب بالدمع والتسهيد

بلغ الياسمين في القدر أن قد ... لف من خدها بورد نضيد

كل شيء أتوب عنه ولا تو ... بة لي من هوى الحسان الغيد

من لعان منهن غير طليق ... وسقيم منهن غير معود

شهدت أدمعي بوجدي وزور ... ن لشاني إذ خانه مجلودي

أيها اللائمي على الحب مهلا ... هل تلام الحمام في التغريد". (١)

٤-"المكروب، وارزقه من فضلك يا وهوب. وفي موضع آخر مكتوب على الجص: حضر علي بن جابرالرازي وهو يقول: معاشر الغرباء والمجتازين! لم اللجاجة عادة المحبوبين، والخلاف خلق المعشوقين؟

خبرونا هداكم الله هذا قد سألنا عن ذاك أهل العلوم

فأجابوا بغير شيء عرفنا ه، ولم يشف ما بنا من كلوم

عجلوا بالجواب حياكم الله ومنوا به على المهموم

فلم أدر ما أكتب به، وتقاصرت نفسي إلى أن يكون رجل من أهل الري يسأل أهل العراق عن شيء، فلا يسرعون إلى الجواب عنه. فانصرفت مغتاظا.

قال صاحب هذا الكتاب: وشخصت إلى باجسرا في بعض المتصرفات فأقمت بها مدة طالت في غير فائدة. ثم أردت الانحدار عنها. فأعوزني ذلك لمحاصرة بني شيبان إياها. فكنت ألازم المسجد الجامع لأنه كان مطلا على سامرا، وله فسحة. فحضرتني هذه الأبيات فكتبتها على حائط المسجد، وهي:

أقول والنفس ألوف حسرى

والعين من طول البكاء عبرى

وقد أنارت في الظلام الشعرى

وانحدرت بنات نعش الكبرى

يا رب خلصني من باجسرى

---

(١) مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس ص/٣٢٠

وابدل بها يا رب دارا أخرشم فرج الله تعالى، وانصرفت منها سليما.

وحدثني أبو محمد حمزة، قال: حدثني نصر بن أحمد الخبز أرزي الشاعر، قال: كان عندنا بالبصرة شيخ قد عاشر الناس وخدم الملوك. وكان مليح المجلس، يقول الأبيات من الشعر. قال: كنت ببغداد فخرجت يوما وأنا مخمور أتنسم الهواء على كرخايا، إلى أن بلغت إلى عبارة الياسمين فجلست عليها، ومددت رجلي في الماء. فأنا قاعد وإذا بفتى قاعد، عليه أطمار رثة، ومعه دفتر ومحبرة قد جاء فجلس بالقرب مني ينسخ. فقلت: هذا والله هو الإدبار بعينه يا فتى، لم قد رضيت لنفسك، مع حسنك وجمالك، بهذا الشقاء؟ فنظر إلي نظر متعجب، ثم قال: شقائي بهذا، أعزك الله، أحلى طعما". (١)

٥-" معه وعاد حماد الراوية إلى الكوفة وأقام مطيع بن إياس ببغداد وكان يهوى جارية يقال لها ريم لبعض النخاسين وقال فيها

(لولا مكانك في مدينتهم ... لظعنت في صحبي الألى ظعنوا)

(أوطنت بغدادا بحبكم ... وبغيرها لولاكم الوطن) - كامل -

قال وقال مطيع في صبوح اصطبحه معها

(ويوم ببغداد نعمنا صباحه ... على وجه حوراء المدامع تطرب)

(ببيت ترى فيه الزجاج كأنه ... نجوم الدجى بين الندامى تقلب)

(يصرف ساقينا ويقطب تارة ... فيا طيبها مقطوبة حين يقطب)

(علينا سحيق الزعفران وفوقنا ... أكاليل فيها الياسمين المذهب)

(فما زلت أسقى بين صنج ومزهر ... من الراح حتى كادت الشمس تغرب)

وفيها يقول

(أمسى مطيع كلفا ... صبا حزينا دنفا)

(حر لمن يعشقه ... برقه معترفا)

(يا ريم فاشفي كبدا ... حرى وقلبا شغفا) ". (٢)

٦-""""""""" صفحة رقم ٣٥١ """""""

وهذه سراويل وما أشبهه ، فقال : ألحقه بالجمع فأمنعه الصرف ، لأنه مثله وشبيهه . قال : وسألت أحمد بن يحيى عن ذلك ، فقال : أخبرنا سلمة عن الفراء قال : ألحقه بأحمد فامنعه الصرف في المعرفة ، واصرفه في النكرة حتى يكون بين

---

(١) أدب الغرباء ص/٢٤

(٢) الأغاني ١٣/٣٢٦

الواحد والجمع فرق . وسأل فقال : ما واح المناخيب والمناجيب وما حكمهما ؟ فكان من الجواب : واحد المناخيب منخاب ، يمدح به ويذم ، فإذا كان مدحا فهو مأخوذ من النخب ، وهو الاختيار ، وإذا كان ذما فهو مأخوذ من النخبة ، وهي الاست . قال : وهكذا المنجاب يكون مدحا وذما ، فإذا كان مدحا فهو مأخوذ من الانتجاب ، وهو الاختيار ، وإذا كان ذما فهو مأخوذ من النجب ، وهو قشر الشجر . قال : ما معنى قولهم : امرأة عروب ؟ فكان من الجواب أن محمد بن يزيد قال – على ما حدثنا به أبو سعيد وابن السراج عنه – إنه من الأضداد ، وهي المتحببة إلى زوجها ؛ وهي الفاسدة ، مأخوذ من قولهم : عربت معدته إذا فسدت . وقال : الضهياء يمد ويقصر ؟ فكان من الجواب أن ابن الأعرابي قال : الذي حصلته عن الأعراب أن الضهياء الممدودة هي التي لا تحيض ، وأن المقصورة هي الياسمين ، وجمع الأول ضهى وجمع المقصور ضهايا . قال : ما معنى المندلي المطير ؟ فكان من الجواب : أن ابن الأعرابي قال : هو مقلوب المطري . وقال :". (١)

٧-"""""""" صفحة رقم ٥١ """""""

فالسوداء ؟ قال : الحار اللين ، قال : فالرياح ؟ قال : الحقن اللينة والأدهان الحارة ، قال : أتأمر بالحقنة ؟ قال : نعم ، قرأت في بعض كتب الحكماء أن الحقنة تنقي الجوف وتكسح الأدواء ، وعجبت لمن احتقن كيف يهرم أو يعدم الولد ، والجهل كل الجهل أكل ما عرفت مضرته ، قال : فما الحمية ؟ قال : الاقتصاد في كل شيء ، فإن تجاوز المقدار يضيق على الروح ساحتها ، قال : فما تقول في إتيان النساء ؟ قال : الإكثار مضر ، وإياك والمولية منهن فإنها كالشن البالي ، تسقم بدنك وتجدب قواك ، ريقها سم قاتل ، ونفسها موت عاجل ، تأخذ منك ولا تعطيك ، عليك بالشابة ، ريقها عذب زلال ، وعناقها غنج ودلال ، تزيدك قوة ونشاطا ، قال : فأي النساء القلب إليها أنشط ، والنفس بمباشرتها أغبط ؟ قال : إذا أصبتها فلتكن مديدة القامة ، عظيمة الهامة ، واسعة الجبين ، قنواء العرنين ، كحلاء برجاء ، صافية الخدين ، عريضة الصدر ، مليحة النحر ، ناهدة الثديين ، لطيفة الخصر والقدمين ، بيضاء فرعاء ، جعدة غضة بضة ، تخالها في الظلماء بدرا ، قد جمعت لك طيبا وعطرا ، تبسم عن أقحوان زاهر ، وإن تكشف عنها تكشف عن بيضة مكنونة ، وإن تعانق تعانق ألين من الزبد ، وأحلى من الشهد ، وأبرد من الفردوس والخلد ، وأذكى من الياسمين والورد ، قال : فأي الأوقات الجماع أفضل ؟ قال : عند إدبار الليل وقد غور ، وعند إقبال الصبح وقد نور ، فالبطن أخلى ، والمتن أقوى ، والنفس أشهى ، والرحم أحلى ، قال كسرى : لله درك من أعرابي أعطيت علما ، ووصله وقام إلى نسائه .". (٢)

٨-"ومن دباوند: نصول السهام.

ومن الري: الخوخ، والزئبق، واليرمق، والأسلحة، والثياب الرقاق، والأمشاط، والقلانس الملكية، والقسيات الكتان، والرمان.

---

(١) الإمتاع والمؤانسة ص/٣٥١

(٢) البصائر والذخائر . موافقا للمطبوع ٥١/٥

ومن أصفهان: الشهد والعسل، والسفرجل، والكمثري الصيني، والتفاح، والملح، والزعفران، والأشنان، والأسفيذاج، والكحل، والسرر المطبقة، والأثواب الجياد، والشراب من الفواكه.

ومن قومس: الفؤوس والأمساح، والجتر، والطيالسة من الصوف.

ومن كرمان: النيلج، والكمون.

ومن الجور: الجوارشن، وبزرقطونا.

ومن برذعة: البغال الفره.

ومن نصيبين: الرصاص.

ومن فارس: الثياب الكتان التوزي والسابري، وماء الورد، ودهن النيلوغر ودهن الياسمين، والأشربة.

ومن فسا: الفستق، وأصناف الفواكه، وطرائف الثمر، والزجاج.

ومن عمان وسواحل البحر: اللؤلؤ.

ومن ميسان: الأنماط والوسائد.

ومن الأهواز ونواحيها: السكر، والديباج الخز.

...والصناجات والرقاصات ... وأنواع التمر والدبس والقند.

ومن السوس: الأترج، ودهن البنفسج، والشاه سبرم، والجلال والبراذع.

ومن الموصل: الستور، والمسوح، والدراج والسماني.

ومن حلوان: الرمان والتين والكامخ.

ومن أرمينية واذربيجان: اللبود...والبراذع والفرش والبسط الرقاق، والتكك والصوف.

باب آخر

كل ثوب من اللباس والفرش إذا كان ألين وأنعم وأسنى كان أرفع، وكل علق من الجواهر والأحجار إذا كان أصفى وأضوأ فهو أنفس، وكل حيوان من الوحشية والأهلية إذا كان أجسم وأطوع فهو آثر وأفخر، وكل إنسان من الشريف والوضيع إذا كان أعقل وأسهل فهو أجمل، وكل امرأة أو أمة إذا كانت أكثر سكونا وأجمل حالا وأنزر طعما وأشكر للناس فهي أصون، وكل طير من السهلية والجبلية إذا كان آلف كان آثر، وكل طارف وتالد إذا كان أزكى وأجل فهو أهنأ، وكل عدو صغير أو كبير إذا كان حميما فهو أعدى وأشد حسدا، ومن لم يعرف مأواه فمحذور قربه.

والدول تنتقل والأرزاق مقسومة فاجملوا في الطلب، وارحموا المسكين، واعطفوا على الضعيف تجازوا به وتثابوا، والقضاء جالب يجلب الأمور، وخير النوم ما يذهب الأعياء والكسل.

ومعرفة الأشياء بالحواس الخمس: جودة الشيء بالنظر أن يكون حسنا رائقا، وبالخيشوم إذا كان طيبا أرجا، وبالمذاق إذا كان حلوا عذبا وبالسمع أن يكون صافي الوقع والصوت، وباللمس أن يكون لينا ناعما.

وكانت العجم تقول القلب والبصر شريكان والطعم والحس متفقان، والفطنة والحفص رفيقان، والسمع والمنطق مجتمعان.

وخير الناس السهل الطلق الوجه المتواضع، وفراسة الرجل السوء أن يكون منقبضا غير منشرح، وأن يرى لونه إلى الصفرة

والكمود من غير مرض، وأن يكون طائش لقلب، وأن يكون للدعابة والمزاح كارها لهما عائبا، وأن تراه غليظ اللفظ عند المحاورة.

ومن فراسة الرجل الصالح أن تراه سهلا طلقا ذا منظر بهي وكلام شهي، سبط الجبين غير منقبض ولا نزق، علق قلق، وغير كاره للدعابة والمزاح، يذكر بخير، لين المحاورة متواضعا.

وزعم سابور الملك أنه ليس ينبغي للعاقل أن يعتد بقول سبعة من الناس: بقول السكران والدلال والمضحك والعليل والعراق والنمام والنساء.

تم الكتاب ولله المنة والحمد كما هو أهله وصلى الله على محمد وآله وسلم.

ما يختار من البزاة والشواهين

والبواشق والصقور وغير ذلك من جوارح الطير

خير البزاة البيض ما يقع بناحية الترك إلى جيلان، ثم السود الغرابية التي بناحية الزنج إلى الهند وإلى اليمن، ثم الحمر المشرقة، ثم الديزج.

وخير الشواهين الغرابية البحرية، والبيض الجرجانية.

وكذلك البواشق يستحب منها السود الغرابية البحرية، ثم البيض الهندية، ثم الحمر البحرية، الحمر البطن والصدربيكانات بيض، المزهر اللون، الكبير الرأس، الغائر العينين من غير هزال، العريض المنخرين، الواسع الصدر مرتفعه، اللين الزغب، الطويل الذنب، الأخضر الأرجل الذي رجله قريبة من الدستبان، الثقيل الوزن فإذا بلغ وزنه مائة وثلاثين فذلك غاية.

وزعموا أن اليؤيؤ ذكورة الصقور، والعفصي ذكورة البواشق، وذكورة البزاة بمنزلة اليؤيؤ الصغير.

وقالت الفرس: لا يكاد الفرس والبازي يكونان حسني المنظر لا مخبر لهما، ولا حسني المخبر لا منظر لهما، فإن اجتمع المخبر والمنظر كان فائقا.". (١)

٩-"خليلي هات الكأس ممزوجة الرضى ... بسخط فقد طاب التنادم والسمر

ونبه لنا من كان في الشرب نائما ... فقد نام جنح الليل وابتسم الفجر

ابن قاضي ميلة:

ومدامة عني الرضاب بمزجها ... فأطابها وأزارها التقبيل

ذهبية ذهب الزمان بجسمها ... قدما فليس لجسمها تحصيل

فكأنها شمس وكف مديرها ... فينا ضحى وفم النديم أصيل

الماهر:

هو يوم حلو الشمائل فاجمع ... بكؤوس المدام شمل السرور

---

(١) التبصرة بالتجارة ص/٤

من مدام أرق من نفس الصب ... وأصفى من دمعة المهجور

رق جلبابها فلم ير إلا ... روح نار تحل في جسم نور

آخر:

وكأس سباها السفر من أرض بابل ... كرقة ماء الحزن في الأعين النجل

إذا شجها الساقي حسبت حبابها ... عيون الدبا من تحت أجنحة النمل

آخر:

وزنا الكأس فارغة وملأى ... فكان الوزن بينهما سواء

مثله، وأظنه لابن دريد، وهو أبلغ:

تقلت زجاجات أتتنا فرغا ... حتى إذا ملئت بصرف الراح

خفت فكادت أن تطير بما حوت ... وكذا الجسوم تخف بالأرواح

الببغاء يصف معصرة:

ومعصرة أنخت بها ... وقرن الشمس لم يغب

فخلت قرارها بالرا ... ح بعض معادن الذهب

وقد ذرفت لفقد الكر ... م فيها أعين العنب

وجاش عباب واديها ... بمنهل ومنسكب

وياقوت العصير بها ... يلاعب لؤلؤ الحبب

فيا عجبا لعاصرها ... وما يفنى بها عجبي

وكيف يعيش وهو يخو ... ض في بحر من اللهب

التنوخي:

وراح من الشمس مخلوقة ... بدت لك في قدح من نهار

هواء ولكنه جامد ... وماء ولكنه غير جار

كأن المدير لها باليمين ... إذا قام للسقي أو باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين ... له فرد كم من الجلنار

إسحاق الموصلي:

كأن أباريق المدام لديهم ... ظباء بأعلى الرقمتين قيام

وقد شربوا حتى كأن رقابهم ... من اللين لم تخلق لهن عظام

ابن الرومي في قدح:

كفم الحب في الحلاوة أو أش ... فى وإن كان لا يناغي بحرف

تنفذ العين فيه حتى تراها ... أخطأته من رقة المستشف

وسط القد لم يكبر لجرع ... متوال ولم يصغر لرشف

لا عجول على العقول جهول ... بل حليم عنهن من غير ضعف

ما رأى الناظرون قدا وشكلا ... مثله فارسا على ظهر كف

السري الرفاء الكندي الموصلي:

كستك الشبيبة ريعانها ... وأهدت لك الراح ريحانها

فدم للنديم على عهده ... وغاد المدام وندمانها

يقال: إنما سمي النديم نديما لأنه تندم على مفارقته.

فقد خلع الأفق ثوب الدجى ... كما نضت البيض أجفانها

وساق يواجهني وجهه ... فتجعله العين بستانها

يتوج بالكأس كف النديم ... إذ عقد الماء تيجانها

فطورا يرشح ياقوتها ... وطورا يرصع عقيانها

ودير شغفت بغزلانه ... وكدت أقبل صلبانها

سكرت بقطر بل ليلة ... لهوت فغازلت غزلانها

وأي ليالي الهوى أحسنت ... إلي فأنكرت إحسانها

كان بعضهم يتحرج عن الخمر ويأمر غلامه بشراء المطبوخ، ويقول: حلف الخمار على أنه مطبوخ فإذا أتاه به، قال: هذا رديء لا صفاء له ولا لون، ولا يزال يردده حتى يأتيه بالخمر الصرفة، فيقول: أما استوثقت منه، فيقول: بلى واستحلفته، فيقول: أعرفه ثقة صادقا وقد حج مرتين ثم يقعد ويشرب مطمئنا.

شرب جعفري ولهبي على سطح عال فسكر الجعفري ووثب من السطح، وقال: أنا ابن الطيار في الجنة، فوقع إلى الأرض متكسرا وكان في اللهبي بقية فقال: أنا ابن المقصوص في النار ولبد مكانه.". (١)

١٠-"حسن الوجه ذكي الر ... يح إلف للمدام

عمره عشرون يوما ... ثم يمشي بسلام

وله أيضا:

لم يضحك الورد إلا حين أعجبه ... حسن الرياض وصوت الطائر الغرد

بدا فأبدت له الدنيا محاسنها ... وراحت الريح في أثوابها الجدد

وباشرته يد المشتاق تسنده ... إلى الترائب والأحشاء والكبد

بين النديمين والخلين مصرعه ... وسيره من يد موصولة بيد

---

(١) التذكرة الفخرية ص/٦٥

ما قابلت قضب الريحان طلعته ... إلا تبينت فيها ذلة الحسد

قامت بحجته ريح معطرة ... تجلو القلوب من الأوصاب والكمد

لا عذب الله إلا من يعذبه ... بمسمع بارد أو صاحب نكد

وقال السروي:

مررنا على الروض الذي طله الندى ... سحيرا وأوداج الأباريق تسفك

فلم أر شيئا كان أحسن منظرا ... من الروض يجري دمعه وهو يضحك

الأخيطل:

الآن عادت وجوه الأرض لابسة ... روضا يميس من الأنوار في حلل

مد الربيع عليها من ملابسه ... وشيا وشايعه للعارض الهطل

أما ترى قضب الريحان حاملة ... من الزبرجد عقدا غير متصل

تنقاد من نعمة أعناقها فإذا ... جرى النسيم بها استهوت من الميل

تمسي إذا ما سقيط الطل ألقحها ... مطوية وهي أبكار على جبل

جحظة:

أما ترى أعين النوار ناظرة ... ترنو إليك بأحداق وأجفان

والأرض في حلل من أمرها عجب ... ليست بصيغة إنسي ولا جان

حاك السحاب لها ثوبا وألحمه ... نوعين من لؤلؤ رطب ومرجان

وقال ابن المعتز:

ما ترى نعمة السماء على الأر ... ض وشكر الرياض للأمطار

وكأن الربيع يجلو عروسا ... وكأنا من قطره في نثار

وقال البحتري:

أما الرياض فقد بدت ألوانها ... صاغت حلي فنونها أفنانها

دقت معانيها ورق نسيمها ... وبدت محاسنها وطاب زمانها

الصنوبري:

ما الدهر إلا الربيع المستنير إذا ... أتى الربيع أتاك النور والنور

فالأرض فيروزج والجو لؤلؤة ... والروض ياقوتة والماء بلور

أحمد العلوي:

في رياض تخال نرجسها الغ ... ض عيونا رواني الأحداق

ناظرات كأنما الطل فيه ... ن دموع تحيرت في المآقي

وتخال الغصون عند تلاقيها ... تحاكي تعانق العشاق

آخر، وهو الكندي:

أهدى الحيا للورد في وجناته ... خجلا وزاد الياسمين غراما

وتشققت قمص الشقيق فخلته ... في الروض كاسات ملئن مداما

آخر:

الورد أحسن منظر ... تتمتع الأبصار منه

فإذا تصرم وقته ... أتت الخدود تنوب عنه

وقال أبو هلال العسكري:

أتاه بريد المزن ينشده الصبا ... فدوم من أعلى رباه وديما

ولاح إليه بالبروق مطرزا ... فأصبح منها بالزواهر معلما

القاضي التنوخي:

أما ترى الروض قد وافاك مبتسما ... ومد نحو الندامى للسلام يدا

فأخضر ناضر في أبيض يقق ... واصفر فاقع في أحمر نضدا

مثل الرقيب بدا للعاشقين ضحى ... فاحمر ذا خجلا واصفر ذا كمدا

وفي الورد الموجه:

وردة بستان لها رونق ... زينت من الحسن بنوعين

باطنها من لب ياقوتة ... وظهرها من ذهب عين

كأنا خدي على خده ... لما اعتنقنا غدوة البين

السري الرفاء:

وجنات تحيي الشرب وهنا ... جنى وهداتها وجنى رباها

إذا ركد الهواء جرت نسيما ... وإن طاح الغمام طفت مياها

يفرج وشيها غماء ورد ... يفيض على لآلئ من حصاها

ويأبى زهرها إلا هجوعا ... ويأبى عرفها إلا انتباها

البحتري:

قطرات من السحاب وروض ... نثرت وردها عليه الخدود

فالرياح التي تهب نسيم ... والنجوم التي تطل سعود

وقال أيضا:

ولا زال مخضر من الروض يانع ... عليه بمحمر من النور جاسد". (١)

١١-"هفافة١، في حديقة قد فتحت أبوابها، ونضح بالماء جوانبها، وفرشت أرضها بألوان الرياحين، من بين ضيمران٢ نافح وسمسق٣ فائح، وأقحوان زاهر، وورد ناضر، ثم أتيت بخبز أرز كأنه قطع العقيق، وسمك بناني٤ بيض البطون، زرق العيون، سود المتون، عراض السرر، غلاظ القصر، ودقة وخلول، ومري وبقول، ثم أتيت برطب أصفر، صاف غير أكدر، لم تبتذله الأيدي، ولم يهشمه كيل المكاييل، فأكلت هذا ثم هذا؛ فقال يزيد: يا ابن صفوان؛ لألف جريب من كلامك مزروع خير من ألف جريب مذروع.

-

١ هفافة: تهف فيها الريح.

٢ الضيمران: نوع من الرياحين.

٣ السمسق: الياسمين.

٤ بناتي: قال المرصفي: منسوب إلى بناة مجلة بالبصرة.". (٢)

١٢-"ولاح ضوء هلال كاد يفضحه ... مثل القلامة قد قصت من الظفر

أخذه من قول جميل، أنشده الأصمعي:

كأن ابن مزنتها جانحا ... فسيط لدى الأفق من خنصر

أبو مسلم الرستمي:

وبنفسي من إذا جمشته ... نثر الورد عليه ورقه

وإذا مست يدي طرته ... أفلتت منها فعادت حلقه

لم أزل أحرس قلبي جاهدا ... من لصوص الحب حتى سرقه

المعوج الشامي:

صوالجه سود معطفة العرى ... تمايل في ميدان خد مضرج

ترى خده المصقول والصدغ فوقه ... كورد عليه طاقة من بنفسج

الرقي:

أبدا نحن في خلاف فمني ... فرط حب، ومنك لي فرط بغض

فتل صدغيك فوق خط عذار ... ظلمات، وبعضها فوق بعض

---

(١) التذكرة الفخرية ص/٨٢

(٢) الكامل في اللغة والأدب ٩٤/٤

آخر:

ومستبيح لقتلي ... ما إن يمر ويحلي

سنوه خمس وعشر ... كالبدر عند التجلي

مصححي حين يدنو ... وفي التنائي معلي

ما شوش الصدغ إلا ... لكي يشوش عقلي

السروري:

وذي دلال كأن طرته ... بستان حسن بالزهر منقوش

وروضة الياسمين عارضه ... وهو بلحظ المحب مخدوش

والدر في ثغره منابته ... والمسك في عارضيه مفروش

وقد زها في قضيب قامته ... عنقود صدغ عليه معروش

آخر:

لامس جسمك، بل وقيت بي أبدا ... ما مس جسمي من تفتير عينيكا

قلبي وصدغك لم يحرقهما لهب ... كلاهما احترقا من نار خديكا

العلوي:

وعهدي بالعقارب حين تشتو ... تخفف لدغها وتقل ضرا

فما بال الشتاء أتى وهذي ... عقارب صدغه تزداد شرا

ابن المعذل:

ومتخذ على خدي ... ه من أصداغه حلقا

يكاد يذوب حين ندي ... ر في وجناته الحدقا

إذا جمشته باللح ... ظ بل جبينه عرقا

كشمس الأفق آخذة ... على أبصارنا الطرقا

آخر:

غشاء خديه جلنار ... ووجهه الشمس والنهار

أطوف حيران في هواه ... يديرني لحظه المدار

كشاجم:

حور شغلن قلوبنا بفراغ ... ورسائل قصرت عن الإبلاغ

ومنعن ورد خدودهن فلم نطق ... قطفا لها لعقارب الأصداغ

أبو فراس:

ومرتد بطرة ... مرسلة الرفارف

مسبلة كأنها ... من زرد مضاعف

خالد، ووجدتها في ديوان ابن المعتز:

دعني فما طاعة العزال من ديني ... ما سالم القلب في الدنيا كمفتون

أيقنت أني مجنون بحبكم ... وليس لي عندكم عذر المجانين

ذو طرة نظمت في عاج جبهته ... من شعره حلقا سود الزرافين

كأن خط عذار فوق عارضه ... ميدان آس على ورد ونسرين

ابن المعتز:

بخيل قد شقيت به ... يكد الوعد بالحجج

على بستان خديه ... زرافين من السبج

آخر:

أمن سبج في عارضيه صوالج ... معطفة تفاح خديه تضرب

وما ضره نار بخديه ألهبت ... ولكن بها قلب المحب يعذب

عناقيد صدغيه بخديه تلتوي ... وأمواج ردفيه بخصريه تلعب

شربت الهوى صرفا زلالا وإنما ... لواحظه تسقي وقلبي يشرب

ابن المعتز:

حشيت عقارب صدغه ... بالمسك في خديه حشوا

أبو تمام:

لما استتم ليالي البدر من حجج ... فوق السهم من عينيه في المهج

وهز أعلاه من حقويه أسفله ... واخضر شاربه واجتح بالحجج

بدا يعرض بالتجميش فامتزجت ... منه الملاحة بالتكرير والغنج". (١)

١٣-"بحوراء من حور الجنان غريرة ... يرى وجهه في وجهها كل ناظر

ومنه أخذ أبو نواس قوله:

نظرت إلى وجهه نظرة ... فأبصرت وجهي في وجهه

آخر:

بهجة فوق نعمة فهو بالنو ... ر محلى وبالنعيم مردى

لو تبدى في ظلمة لاستنارت ... أو تمشى على الصفا لتندى

---

(١) المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ص/٥

النوفلي:

خرجن إلينا على رقبة ... خروج النصارى لإفطارها

ثقال الروادف قب البطو ... ن خطاها على قدر أفتارها

يكاد إذا دام لحظ البصير يكلم رقة أبشارها

أبو دهبل الجمحي:

ولتلك اغتربت بالشام حتى ... ظن أهلي مرجمات الظنون

هي زهراء مثل لؤلؤة الغو ... اص ميزت من جوهر مكنون

وإذا ما نسبتها لم تجدها ... في سناء من المكارم دون

تجعل المسك واليلنجوج والند ... صلاء لها على الكانون

ثم خاصرتها إلى القبة الخض ... راء تمشي في مرمر مسنون

ذو الرمة:

لها بشر مثل الحرير ومنطق ... رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر

تبسم لمح البرق عن متوضح ... كلون الأقاحي شاف ألوانها القطر

أعرابي:

لها قسمة من خوط بان ومن نقا ... ومن رشأ الأقواز جيد ومذرف

يكاد كليل اللحظ يكلم خدها ... إذا ما بدت من خدرها حين تطرف

الباب الرابع عشر

الوجه والسواد والصفرة

الوجيهي:

مستقبل بالذي يهوى وإن كثرت ... منه الإساءة معذور بما صنعا

في وجهه شافع يمحو إساءته ... من القلوب وجيه حيثما شفعا

آخر:

أقسم بالله وآياته ... ما نظرت عيني إلى مثله

ولا بدا لي وجهه طالعا ... إلا سألت الله من فضله

الحماني:

وهيفاء تلحظ عن شادن ... وتسفر عن قمر إضحيان

وتبسم عن نفس الياسمين ... وتضحك عن زهر الأقحوان

ترى الشمس والبدر معناهما ... بها واحدا وهما معنيان

إذا أطلعت وجهها أشرقا ... بطلعتها وهما آفلان

إسحاق بن الصباح:

يا من بدائع حسن صورته ... تثني إليه أعنة الحدق

لي منك ما للناس كلهم ... نظر وتسليم على الطرق

لكنهم سعدوا بأمنهم ... وشقيت حين أراك بالفرق

عبد الله بن أبي الشيص:

تعتل من غير عله ... بالحسن أضحت مدله

كأنها حين تبدو ... شمس عليها مظله

وإن أضاءت بليل ... تفوق نور الأهله

الأقرع بن معاذ:

فما الشمس وافت يوم دجن فأشرقت ... ولا البدر مسعودا بدا ليلة البدر

بأحسن منها أو تزيد ملاحة ... على ذاك، أو رأي المحب، فلا أدري

وحذا حذوه على طريق التورية الحكم فقال:

تساهم ثوباها ففي الدرع رأدة ... وفي المرط لفاوان ردفهما عبل

فوالله ما أدري أزيدت ملاحة ... وحسنا على النسوان أم ليس لي عقل

وقال المسيب بن علس:

تامت فؤادك إذ عرضت لها ... حسن برأي الحب ما تمق

آخر:

فوالله ما أدري أزيدت ملاحة ... أم الحب أعمى مثلما قيل في الحب

ابن كيغلغ:

أنيري مكان البدر إن أفل البدر ... وقومي مقام الشمس مااستأخر الفجر

ففيك من الشمس المنيرة لونها ... وليس لها منك التبسم والثغر

ابن الرومي:

مراد عينيك منه بين شمس ضحى ... وناعم من غصون البان ريان

خفت أعاليه وارتجت أسافله ... كأنما صاغ نصفيه لنا بان

عمر بن أبي ربيعة:

وفتاة إن تغب شمس الضحى ... فلنا من وجهها عنها خلف". (١)

---

(١) المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ص/٢٢

١٤-"فيه جنى الورد منضود موردة ... به المجالس والمنثور منثور

هذا البنفسج هذا الياسمين وذا ال ... نسرين ذا سوسن بالحسن مشهور

حيث التفت فقمري وفاختة ... وبلبل ووراشين وزرزور

يطيب حول صحاريه المقام كما ... تطيب في غيره الحانات والدور

في كل ظهر علونا فيه دسكرة ... وكل بطن هبطنا فيه ماخور

تبارك الله ما أحلى الربيع فلا ... يغرر مقايسه بالحسن تغرير

من شم ريح نحيات الربيع يقل ... لا المسك مسك ولا الكافور كافور

آخر:

هذا الربيع من الجنان هدية ... ونديم كأسك من نتاج الحور

لك نزهتان محاسن ومناقب ... إن لم تلذ فلست بالمعذور

فالورد في خضر القموع كأنه ... ورد الخدود بخضرة التعذير

آخر:

قهقه نور الربيع فاستبشر ... واكتست الأرض مطرفا أخضر

ترى ربيعا نواره ذهب ... ماء لجين حصباؤه جوهر

عطل صباغه الخدود بما ... ورد من صبغها وما عصفر

لابس قميص من العقيق على ... غلائل من زبرجد أخضر

الخبزأرزي:

هذا الربيع من الجنات مسترق ... ففيه من صفة الجنات تمثيل

فالورد من وجنة المعشوق صبغته ... والطيب من نكهة المعشوق معلول

ورد الخدود مصون ليس يقطفه ... إلا العيون وورد الروض مبذول

طيبوا فما طيب هذا الفصل مدغم ... يخفى ولا فضل هذا اليوم مجهول

أما النهار فر حر ولا خصر ... والليل لا قصر فيه ولا طول

فلا البنان عن التجميش منقبض ... ولا العناق لكرب الحر مملول

طاب الهواء لتعديل الهواء به ... فللذاذات في الأرواح تعديل

فشيعوا يومكم واستقبلوا غده ... فقسمة العيش تعجيل وتأميل

وما انتظاركم والعيش مقتبل ... والورد مبتسم والروض مطلول

غيره:

اخضرت الأرض واصفرت وقد لبست ... ثوب النضارة أشجار البساتين

والروض مبتهج والماء مطرد ... والنور مفترش وسط الميادين

والورد أطيب شماما ورائحة ... من مسك تبت أو من عنبر الصين

أما ترى الطير غنت وقد طربت ... تحكي بنغمتها وزن الدساتين

الصنوبري:

أما ترى جواهر الأنواء ... ألفها مؤلف الأنداء

ما شئت من ياقوتة حمراء ... فيها ومن ياقوتة صفراء

قد فصلت بدرة بيضاء ... زهراء مثل الزهرة الزهراء

فإن لحظت زاهر الشجراء ... ألفيته معصفر السماء

وإن شممت أرج الفضاء ... وجدته معنبر الهواء

في ذهب الترب لجين الماء ... يجري على زمرد الحصباء

الباب الثاني

البرق

أنشد لبعض العرب، وهو نادر ما قيل:

ألا يا سنا برق علا قلل الحمى ... ليهنك من برق علي كريم

لمعت اقتذاء الطير والقوم هجع ... فهيجت أوجاعا وأنت سليم

آخر، وهو من البديع:

نار تجدد للعيدان نضرتها ... والنار تلفح عيدانا فتحترق

أعرابي:

وكم دون ليلى من بريق كأنه ... سييف ولكن لم يسل من الغمد

يضيء ويخفى تارة فكأنه ... تقطع لمع النار في طرف الزند

أنشد الجاحظ لحميد بن ثور:

أرقت لبرق آخر الليل يلمع ... سرى موهنا دوني يهب ويهجع

خفا كاقتذاء الطير والليل ضارب ... بأرواقه والصبح قد كاد يسطع

وأنشد أيضا:

أشاقك برق أخر الليل لامع ... وكل حجازي له البرق شائق

سرى كاحتساء الطير والليل دونه ... وأعلام سلمى كلها والأسالق

جحظة:

ألا أيها البرق الذي صاب ودقه ... وسارت به في الجانبين الجنائب

إذا أنت رويت المطيرة مثلما ... روينا به خمرا فحقك واجب

آخر:". (١)

١٥-"وقد ملح السروي في تشبيهه لما ذمه:

انظر إلى نرجس تبدت ... صبحا لعينيك منه طاقه

واذكر أسامي مشبهيه ... بالعين في دفتر الحماقه

وأي حسن يرى لطرف ... من يرقان يحل ماقه

كراية ركبت عليها ... صفرة بيض على رقاقه

ابن المعتز:

عيون إذا عانتها فكأنما ... مدامعها من فوق أجفانها در

محاجرها بيض وأحداقها صفر ... وأجسامها خضر وأنفاسها عطر

إسحاق بن محارب:

تأمل من خلال الشك وانظر ... إلى آثار ما صنع المليك

جفون من لجين ناضرات ... كأن حداقها ذهب سبيك

على قضب الزبرجد مخبرات ... بأن الله ليس له شريك

العلوي:

ونرجس ذي نظر ما غضه

حث على اللهو الفتى وحضه

فت الربيع مسكه ورضه

زبرجد وذهب وفضه

من زهرة بالطل ريا غضه

مخضرة مصفرة مبيضه

كأعين دموعها مرفضه

ليست ترى من حولنا منفضه

مثل نجوم لا ترى منقضه

وعذرة اللهو بها مفتضه

وقول الشاعر في ذكر النرجس سقط:

كأن وهي الدمع من محجرها ... در على ورد وهى من نرجس

---

(١) المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ص/٧٥

وكذلك قول التنوخي:

أما ترى الروض قد لاقاك مبتسما ... ومد نحو الندامى للسلام يدا

فأخضر ناضر في أبيض يقق ... وأصفر فاقع في أحمر نضدا

مثل الرقيب بدا للعاشقين ضحى ... فاحمر ذا خجلا واصفر ذا كمدا

وقول الآخر أقرب:

فأسبلت لؤلؤا من نرجس وسقت ... وردا وعضت على العناب بالبرد

الباب العشرون

الياسمين والخرم

والليمو واللفاح وورق العصفر والباقلي والنبق

أنشد في الياسمين:

رقة الياسمين والبهجة النض ... رة والمنظر الرقيق الأنيق

كسوة من عوارض عبقات ... أنفات بها النعيم شريق

ابن الرومي في الخرم:

وخرم في صبغة الطيالسه ... تحكي الطواويس غدت مطاوسه

كأنما تلك الفروع المائسه ... تغمسها في اللازورد غامسه

آخر في الليمو:

حبذا الليمون حسنا ... وذكاء ونضاره

رام أن يشبهه النا ... رنج حسنا واستداره

لونه والعرف والشك ... ل فمنه مستعاره

ابن الرومي، في اللفاح:

وما أمس لا أنس لفاحة ... حبوت بها مستكينا حزينا

حكت طيب نشرك بين الملا ... ح وصفرة وجهي في العاشقينا

العلوي في ورق العصفر:

ريحانة في اصفرار مهديها ... شبهتها بعد فكرتي فيها

أحبة لم تصخ لعاذلها ... تسد آذانها بأيديها

الصنوبري في الباقلي:

فصوص زمرد في غلف در ... بأقماع حكت تقليم ظفر

وقد خاط الربيع لها ثيابا ... بديع اللون من خضر وصفر

آخر:

ونبات باقلاء يشبه ورده ... بلق الحمام مقيمة أذنابها

كشاجم، واستوفى في وصفه:

وباقلاء حسن المجرد

مسك الثرى شهد الجنى غض ندي

كالعقد إلا أنه لم يعقد

أو الفصوص في أكف الخرد

أو كبنات اللؤلؤ المنضد

في طي أصداف من الزبرجد

مفروشة بالكرسف المزبد

حبات در قمعت بإثمد

الباب الحادي والعشرون

الشاهسفرم والنمام

أنشد:

لم يكن النمام نماما ... بل كان للأسرار كتاما

لكنه نم على نشره ... فأوسع الأنف تشماما

آخر:

شم أنفي وحن قلبي غراما ... نشر نمامه الطري الجني

نزهة العين خضرة وتراه ... نزه الأنف بالمشم الذكي

في الشاهسفرم:

وخوط من الريحان أخضر ناعم ... له ورقات فوق ساق له لدن". (١)

١٦-"وحامل جسما من النور قد ... صيرت النار له روحا

إذا سقانا منح الكأس من ... صفاته ما ليس ممنوحا

من خده لونا ومن ريقه ... طعما ومن نكهته ريحا

ابن المعتز:

وندمان سقيت الكأس صرفا ... وأفق الليل منسدل السجوف

صفت وصفت زجاجتها عليها ... كمعنى دق في جسم لطيف

---

(١) المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ص/٨٥

الصنوبري:

عقار إذا رديت بالزجاج ... تردى الزجاج لها بالبهاء

فيأتي الإناء لها حاملا ... وتحسب حاملة للإناء

تثنى بحر كحر الفراق ... وتبدو ببرد كبرد اللقاء

لها حبب ما طفا في الإناء ... حسبت النجوم طفت في الإناء

فتلك التي ما عراها النديم ... فعري عن لبس ثوب البقاء

أبو عبادة:

طرقتنا تلك الهدية والصهباء من خير ما تبرعت تهدي

واقتصرنا على التي فاجأتنا ... وردة عندما استشفت لورد

لبست زرقة الزجاج فجاءت ... ذهبا يستنير في لازورد

الموصلي:

وصافية تغشى العيون رقيقة ... رهينة عام في الدنان وعام

أدرنا بها الكأس الروية بيننا ... من الليل حتى انجاب كل ظلام

فما ذر قرن الشمس حتى كأننا ... من العي نحكي أحمد بن هشام

الناجم:

وقهوة كشعاع الشمس صافية ... مثل السراب ترى من رقة شبحا

إذا تعاطيتها لم تدر من فرح ... راحا بلا قدح أعطيت أم قدحا

ابن أبي البغل:

وكأس لجين صور القين بينها ... ثلاث قيان قد لبسن المجاسدا

عرفت لها وزنا فلما ملأتها ... من الراح كان الوزن بالراح واحدا

كذاك الهيولى أنت واجد حسه ... ولست له باللمس بالكف واجدا

السروي:

عنيت بالمدامة الشعراء ... وصفوها وذاك عندي عناء

كيف تحصيل علمها وهي موت ... وحياة وعلة وشفاء

فهي في باطن الجوانح نار ... وهي في ظاهر المحاجر ماء

حلوة مزة فما أحد يد ... ري أداء خصوصها أم دواء

أبو تمام:

وكأن بهجتها وبهجة كأسها ... نار ونور قيدا بوعاء

أو درة بيضاء بكر أطبقت ... حبلا على ياقوتة حمراء

التنوخي:

وراح من الشمس مخلوقة ... بدت لك في قدح من نهار

هواء ولكنه ساكن ... وماء ولكنه غير جار

إذا ما تأملتها وهي فيه ... تأملت ماء محيطا بنار

فهذي النهاية في الإبيضاض ... وهذي النهاية في الإحمرار

وما كان لي في الحكم أن يوجدا ... لفرط تنافيهما والنفار

ولكن تجاور سطحاها البسيطان فائتلفا بالجوار

كأن المدير لها باليمين ... إذا مال بالسقي أو باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين ... له فرد كم من الجلنار

الباب الحادي عشر في

شعاعها وتلألئها

أبو نواس:

أدنى سراجا وساقي الخمر يمزجها ... فصار في البيت كالمصباح مصباح

كدنا على علمنا ... للشك نسأله أراحنا نارنا أم نارنا راح

يديرها مستعير خلق جارية ... على ترائبه والنحر أوضاح

يكاد يجرح قلبي طرف مقلته ... بل كل أطرافه للقلب جراح

فالدر مضحكه والقوس حاجبه ... والسهم عيناه والأشفار أرماح

الناشئ:

يا ربما كأس تناولتها ... تسحب ذيلا من تلاليها

كأنها نار ولكنها ... منعم، والله، صاليها

الحسن بن رجاء:

وقهوة في كأسها ... من غير نار سرج

تمزجها قبلة من ... يحسن منه الغنج

نازعنيها في غنج ... في مقلتيه دعج

كأن روحي طربا ... بروحه تمتزج

بتنا على ملهية ... كل بكل لهج". (١)

---

(١) المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ص/١٢٨

١٧-" (فاحمر من خجل فأنبت خده ... أضعاف ما حملت يداي إليه) وقال آخر

(لو لم أعانق من أحب بروضة ... أحداق نرجسها إلينا تنظر)

(ما انشق جيب شقيقها حسدا ولا ... بات النسيم بذيله يتعثر) وقيل إن ابن الرومي زار قبر أخيه يوما فوجد الشقائق قد نبتت على قبره فأنشد يقول

(قالت شقائق قبره ... ولرب أخرس ناطق)

(فارقته ولزمته ... فأنا الشقيق الصادق) ومما قيل في المنثور

(تخال منثورها في الدوح منتثرا ... كأنما صيغ من در وعقيان)

(والطير ينشد في أغصانه سحرا ... هذا هو العيش إلا أنه فاني) وقال آخر

(قد أقبل المنثور يا سيدي ... كالدر والياقوت في نظمه)

(ثناك لا زال كأنفاسه ... ومخ من يشناك مثل اسمه) ولبعضهم فيه

(ولقد خلوت مع الأحبة مرة ... في روضة للزهر فيها معرك)

(ما بين منثور أقام ونرجس ... مع أقحوان وصفه لا يدرك)

(هذا يشير بأصبع وعيون ذا ... ترنو إليه وثغر هذا يضحك) ومما قيل في الياسمين

(والأرض تبسم عن ثغور رياضها ... والأفق يسفر تارة ويقطب)

(وكأن مخضر الرياض ملاءة ... والياسمين لها طراز مذهب) ". [1]

١٨-" وقال آخر

(رأيت الفأل بشرني بخير ... وقد أهدى إلي الياسمين)

(فلا تحزن فإن الحزن شين ... ولا تيأس فإن اليأس مين) ومما قيل في السوسن للأخطل الأهوازي

(سقيا لأرض إذا ما نمت نبهني ... بعد الهدو بها قرع النواقيس)

(كأن سوسنها في كل شارقة ... على الميادين أذناب الطواويس) ومما قيل في الأقحوان لعبد القادر ابن مهنا المغربي

(أفدي الذي زارني سرا فأتحفني ... باقحوان يحاكي ثغر مبتسم)

(فبت من فرحي أفني مقبله ... لثما وأرشف من ريق له شبم) ولبعضهم فيه

(إن فاه ثغر الأقاحي في تشبهه ... بثغر حبك واستولى به الطرب)

(فقل له عندما يحكيه مبتسما ... لقد حكيت ولكن فاتك الشنب) ومما قيل في الجلنار

(وجلنار مشرق ... على أعالي شجره)

---

(١) المستطرف ٢/٤٢٢

(كأنه في غصنه ... أحمره وأصفره)

(قراضة من ذهب ... في خرقة معصفرة) ومما قيل في الآسى

(أهديت مشبه قدك المياس ... غصنا نضيرا ناعما من آس)

(فكأنما يحيك في حركاته ... وكأنما تحكيه في الأنفاس) ". [١]

١٩-" دور

(خلف أستاذ في الفن ما ينطاق ذا ق عداه المنون ... ما يعيبو في الفن غير ناقص عقل زايد جنون)

(شيخ مصدر لبيب قيم في جميع الفنون ... باتضاعو مع الصغار مرفوع فوق رؤوس الكبار)

(وأهل الفنون تجري وما تلحق للغبارى غبار ...) غيره لناصر الغيطي

(كنز روضي طالبو بسعد يا خليع قم في دجى الأسحار ... تلتقي در الندى يرهج فوق فصوص غرائب النوار)

دور

(كنز روضي نزهة الطالب جوهر وبين الندى يرهج ... ولجين الما بيتكسر يا خليع هيا تعا اتفرج)

(بين عنابر تلتقي الخلع كل حد مع إلفو يدرج ... وامش في عرض الرياض وارتع بين أغصان واطيار فوق)

(بساط زمرد ذو قضبان كل وردة حكت لنا دينار ...) دور

(وترى الياسمين بحال فضه ضربت لاهل النزه صلبان ... والشحارير لابسين أسود وقلانس كنهم رهبان)

(وكذا الكتاب وهو أصفر بعمائم زرق للناس بان ... وانجلت بين القسوس في ألحان وعلينا دارها الخمار)

(والقطيع الراهبي يحكي لشماس لابس الزنار ...) دور

(الفراق نار والوصال جنة والخلائق بعضهم يعشق ... دا حبيب قلبو عله راضي وذا محبوبو عليه يشفق) ". [٢]

٢٠-"أخطأت في بر الذي لم يرعه ... وغدا يلاحظني بمقلة ساخر

إن التواضع للذي يعتده ... ضعة لجهل ما له من عاذر

وقوله:

إذا غبت عنكم لا يربكم تطاول ... لبعد فودي زائد الصفو والبر

كما عتقت صهباء من طول عهدها ... وجاءتك باستحيائها في حلى التبر

الشعراء

أبو جعفر أحمد بن عبد الله

---

(١) المستطرف ٢/٤٢٣

(٢) المستطرف ٢/٤٥٩

بن هريرة الأعمى التطيلي

من الذخيرة: له أدب بارع، ونظر في الغوامض واسع، وفهم لا يجارى، وذهن لا يبارى، ونظم كالسحر الحلال، ونثر كالماء الزلال، جاء في ذلك بالنادر المعجز، في الطويل منه والموجز، وكان في الأندلس مسرى للإحسان، ومردا في الزمان، إلا أنه لم يطل زمانه، ولا امتد أوانه، فاعتبط عند ما به اغتبط.

من القلائد: له ذهن يكشف الغامض الذي يخفى، ويعرف رسم المشكل وإن عفا، أبصر الخفيات بفهمه، وقصر فكها على خاطره ووهمه.

الغرض من شعره قوله:

مللت حمص وملتني فلو نطقت ... كما نطقت تلاحينا على قدر

وسولت لي نفسي أن أفارقها ... والماء في المزن أصفى منه في الغدر

ومنها:

أما اشتفت مني الأيام في وطني ... حتى تضايق فيما عن من وطري

ولا قضت من سواد العين حاجتها ... حتى تكر على ما كان في الشعر

وقوله من قصيدة:

سطا أسدا وأشرق بدر تم ... ودارت بالحتوف رحى زبون

وأحدقت الرماح به فأعيا ... علي أهالة هي أم عرين

وقوله:

هذا الهوى وقديما كنت أحذره ... السقم مورده والموت مصدره

جد من الشوق كان الهزل أوله ... أقل شيء إذا فكرت أكثره

ولي حبيب دنا لولا تمنعه ... وقد أقول نأى لولا تذكره

وله الرثاء الطويل المشهور الذي أنشده صاحب القلائد، أوله:

خذا حدثاني عن فل وفلان ... لعلي، أرى، باق على الحدثان

ومنه:

أبا حسن أما أخوك فقد مضى ... فيا لهف نفسي ما التقى أخوان

ونبهني نا ع مع الصبح كلما ... تشاغلت عنه عن لي وعناني

أغمض أجفاني كأني نائم ... وقد لجت الأحشاء في الخفقان

ومنها:

يقولون لا يبعد ولله دره ... وقد حيل بين العير والنزوان

ويأبون إلا ليته ولعله ... ومن أين للمقصوص بالطيران

ومن فرائده قوله:

بحياة عصياني عليك عواذلي ... إن كانت القربات عندك تنفع

هل تذكرين لياليا بتنا بها ... لا أنت باخلة ولا أنا أقنع

وقوله في مطلع قصدية:

أعد نظرا في صفحتي ذلك الخد ... فإني أخاف الياسمين على الورد

وقوله من قصيدة:

إذا صدق الحسام ومنتضيه ... فكل قرارة حصن حصين

وما أسد العرين بذي امتناع ... إذا لم يحمه إلا العرين

الأهداب

موشحة للأعمى مشهورة:

ضاحك عن جمان ... سافر عن بدر

ضاق عنه الزمان ... وحواه صدري

أه مما أجد ... شفني ما أجد

قام بي وقعد ... بإطش متئد

كلما قلت قد ... قال لي أين قد

وانثنى غصن بان ... ذا فنن نضر

لاعبته يدان ... للصبا والقطر

ليس لي بك بد ... خذ فؤادي عن يد

لم تدع لي جلد ... غير أني أجهد

مكرع من شهد ... واشتياقي يشهد

ما لبنت الدنان ... ولذاك الثغر

ليس محيا الأمان ... من حميا الخمر". (١)

٢١-"ولا تقول متظرفة لأخرى هذه وردتك، ولوزتك، ونبقتك، وجوزتك، ورمانتك، وتينتك، وذلك عندهم أجل العيوب، تشمئز منه القلوب، ويجتنبونه أشد الاجتناب، ويكتئبون له أمر اكتئاب.

وكذلك لا تقول واحدة لأخرى: ارفعي رجلك، ولا ذيلك، ولا اقعدي عليه، ولا أدخليه وأخرجيه، ولا أصعديه، ولا صبيه، ولا انفخيه، ولا سيبي، ولا سرحي، ولا شيلي، ولا انتحي، ولا اعملي، ولا قد عملت، ويجتنبون ذلك وما أشبهه من الكلام، مما كثر استعماله في خطاب العوام، ولا يكادون يلفظون به، ولا يطيف بألسنتهم، ولا يجيزونه في شيء من مخاطبتهم،

(١) المغرب في حلى المغرب ص/٢١٩

ويحذرونه، ويتوقون منه، ويعيبون المتكلم به، ويعرضون عنه.

ذكر زيهم في الشراب

الذي يتخيره ذوو الألباب

أما ما عليه الظرفاء، وأهل المروة والأدباء، فإنهم لا يشربون من الشراب أسوده، ولا يشربون إلا أجوده، مثل المشمس، والزبيبي، والمعسل، والمطبوخ، والطلاء، والمعدل، ولا يقربون ما لاءمه الخثر، ولا ما خالطه الكدر؛ ولا يشربون إلا ما صفا من الشراب، ويتجاللون عن المسحوري الدوشاب، إذ هو من شراب العامة والرعاع، وشرب السوقة والأتباع؛ ولا يتنقلون على شرابهم بالأشياء الزذلة مثل الباقلي والبلوط، والبسر المقلو، والقريثاء، والحنطة، والغبيراء، والشاهبلوط، والخرنوب الشامي، وما أشبه من الأنفال.

وأكثر ما يتنقل به المتظرفون، ويعبث به المتزيكون، مملوح البندق، ومقشر الفستق، والملح النفطي، والعود الهندي، والطين الخراساني، والملح الصنعاني، والسفرجل البلخي، والتفاح الشامي، ويتخذون من كل شيء من الآنية أسراه، ومن الزجاج أجوده وأنقاه.

وأما ما اجتنبوه من الهدايا، وتخوفوا من هديته البلايا، فأشياء يكثر بها العدد، ويطول بها الأمد؛ وأنا أذكر من يسيرها ما يستدل به على كثيرها.

ذكر الأشياء التي يتطير الظرفاء من إهدائها

ويرغبون عنها لشناعة أسمائها

فمن ذلك الأترج، والسفرجل، والشقائق، والسوسن، والنمام، وأطباق الخلاف، والغرب، والبان. فأما الأترج فإن باطنه خلاف ظاهره، وهو حسن الظاهر، حامض البطن، طيب الرائحة، مختلف الطعم، ولذلك يقول فيه الشاعر:

أهدى له أحبابه أترجة، ... فبكى، وأشفق من عيافة زاجر

خاف التلون، إذ أتته، لأنها ... لونان باطنها خلاف الظاهر

فرق المتيم من حموضة لبها ... واللون زينها لعين الناظر

وأما السفرجل فلأن فيه اسم السفر، وقد قال فيه الشاعر:

متحفي بالسفرجل، ... لا أريد السفرجلا!

اسمه، لو عرفته، ... سفر جل، فاعتلى!

وقال آخر:

أهدت إليه سفرجلا، فتطيرا ... منه وظل متيما، مستعبرا

خاف الفراق، لأن أول اسمه ... سفر فحق له بأن يتطيرا

وأما الشقائق، فلشطر اسمه، ولقول الشاعر فيه:

لا تراني طوال ده ... ري أهوى الشقائقا

إن يكن يشبه الخدو ... د، فنصف اسمه شقا

وقال آخر:

لا يحب الشقائقا ... كل من كان عاشقا

إن نصف اسمه شقا ... ء، إذا فهت ناطقا

وأما السوسن، فلأن اسمه السوء، وقال فيه الشاعر:

سوسنة أعطيتنيها، وما ... كنت بإعطائكها محسنه

شطر اسمها سوء، فإن جئت بال ... آخر منها، فهو سوء سنه

وأنت إن هاجرتني ساعة، ... قلت: أتت من قبل السوسنه

وقال آخر:

يا ذا الذي أهدى لنا سوسنا، ... وما كنت في أهدائه محسنا

أوله سوء، فقد ساءني، ... يا ليت أني لم أر السوسنا

وأما الياسمين فلمبدأ اسمه تطير منه، ولقول الشاعر:

إني لأذكر بالريحان رائحة ... منها، فللقلب بالريحان إيناس

وأمنح الياسمين البغض من حذري ... لليأس، إذ كان في بعض اسمه ياس

وقال آخر:

أبصرته في المنام ناولني ... من كفه الياسمين والغربا

فكان يأس في الياسمين، وفي الغ ... رب اغتراب، يا شؤم ما وهبا". (١)

٢٢-"ومن هذا الاتفاق أيضا ما أخبرني به ابن المؤيد رحمه الله – بمعناه، قال: اجتمعت مع جماعة من أدباء أهل الإسكندرية في بستان لبعض أهلها، فحللنا روضا تثنت قامات أشجاره، وتغنت قينات أطياره، وبين أيدينا بركة ماء كجو سماء، أو مرقعة مراء، فنثر عليها بعض الحاضرين ياسمينا زان سماءها بزواهر منيرة، وأهدى إلى لجتها جواهر نثيرة، فتعاطينا القول في تشبيهه، وأطرق كل منا لتحريك خاطره وتنبيهه، ثم أظهرنا ما حررنا، ونشرنا ما حبرنا، فأنشد العباس بن طريف الخراط الإسكندري:

نثروا الياسمين لما جنوه ... عبثا فاستقر فوق الماء

فحسبنا زهر الكواكب تحكي ... زهر الأرض في أديم السماء

وأنشد الأديب أبو الحسن علي بن سيف الدين الحصري:

نثروا الياسمين لما جنوه ... فوق ماء أحبب به من ماء!

فحكى زهره لنا إذ تبدى ... زهر الشهب في أديم السماء

---

(١) الموشى ص/٦٠

قال: وكان الذي صنعته:

نثروا الياسمين في لجة الما ... ء فخلنا النجوم وسط السماء

فكأن السماء في باطن الأر ... ض أو الدر طف فوق الماء

قال: وسمع أبو عبد الله بن الزين النحوي القصة، ولم يكن حاضرا معنا فقال:

نثر الغلام الياسمين ببركة ... مملوءة من مائها المتدفق

فكأنما نثر النجوم بأسرها ... في يوم صحو في سماء أزرق

قال علي بن ظافر: وسألني الأعز – رحمه الله تعالى – أن أصنع في مثله، فصنعت:

زهر الياسمين ينثر في الما ... ء أم الزهر في أديم السماء

أم هما مبسم شنيب شتيت ... في رضاب الخريدة الحسناء

ظل يحكي عقود در على صد ... ر فتاة في حلة زرقاء

وإذا خلته حبابا حسبت السماء طيبا كالقهوة الصهباء

وهذا آخر ما وقع لي مما فيه توارد للمعاني وتوافق المباني.

ومما يشبه هذا الباب أن يتفق الشعراء على نظم معنى مخصوص:

أنبأنا العماد أبو حامد الأصبهاني إجازة

قال: صنع الشريف أبو المحاسن بن الشريف ضياء الدين فضل الله بن علي بن عبد الله الحسني الراوندي القاشاني في تعريب شعر أعجمي:

إني لأحسد فيه المشط والنشفه ... لذاك فاضت دموع العين مختلفة

هذا يعلق في صدغيه أنمله ... وذا يقبل رجليه بألف شفه

قال: وتسامع الناس بهذا المعنى، فاجتمع على العمل فيه جماعة منهم شمس الدين شاد الغزنوني، وكان حينئذ بأصبهان، فقال:

أني أغار على مشط يعالجه ... ونشفة حظيت من قربه زمنا

هذا يغازل صدغيه وأحرمه ... وذا يقبل رجليه ولست أنا!

وقال أيضا:

المشط والنشفة المحمود شأنهما ... كلاهما في الهوى بالسعد ملحوظ

فتلك باللثم من رجليه فائزة ... وذاك بالمسك من صدغيه محظوظ

وقال فخر الدين القسام:

أغار منه على مشط ومنشفة ... حتى أغص بدمع فيه منسجم

فذا يمد يديه نحو طرته ... وذي يقبل فوها صفحة القدم

قال العماد: وعملت وأنا في سن الصبا، وشعري حينئذ لا أرضاه:

مشط ومنشفة فيه حسدتهما ... دمعي لذا بهما فياض عارضة

فتلك حاظية من مس إخصمه ... وذاك مستغرق في مسك عارضه

وأخبرني بعض أصحابنا المصرين

أن بعض جلساء الصالح بن رزيك أنشد بمجلسه بيتا من الأوزان التي يسميها المصريون الزركالش، وسميها العراقيون كان وكان:

النار بين ضلوعى ... ونا غريق في دموعي

كني فتيله قنديل ... أموت غريق وحريق

وكان عنده القاضي الجليس أبو المعالي عبد العزيز بن الحباب، والقاضي المهذب بن الزبير فتقدم إليهما بنظم معناه، فصنعا بديها؛ فكان مما صنعه الجليس:

هل عاذر إن رمت خلع عذاري ... في شم سالفة ولثم عذار

متألف الأضداد فيه ولم تزل ... في سالف الأيام ذات نفار

وله من الزفرات لفح صواعق ... وله من العبرات لج بحار

كذبالة القنديل قدر هلكها ... ما بين ماء في الزجاج ونار

وكان ما صنعه ابن الزبير:". (١)

٢٣-"تفضيل البهار على الورد، معارضا بذلك ابن برد، وأربى عليه في الحوار؛ وهكذا نقل المتأدبون الأندلسيون صورة الديوان السلطاني إلى الطبيعة، فوضعوا لها قيودا من رسوم الحضرة ومجلس الجماعة، ومنحوها صفة رسمية قليلة الحركة. أما القطع الشعرية والنثرية التي كتبوها للمفاضلة بين نور ونور، وأحدهم يرد فيها على الثاني، فقد امتحنوا بها مقدرتهم الجدلية، واتخذوا من الطبيعة موضوعا للجدل بدلا من ان يكون جدلهم حول شؤون العقيدة اذ كانت المناظرات في امور العقيدة مظنة خطر، وما زال شأنها ضعيفا حتى ظهور ابن حزم. وكانوا في الحالين برضون لديهم ميلا عقليا أكثر من توفرهم على إقامة الصلة العاطفية بينهم وبين المنظر الجميل.

وأما المقطعات القصيرة التي نظموها في وصف صنوف الأزهار فبعضها يمثل " بطائق " المهاداة بين الأصدقاء، وليس لديهم من غاية فيها سوى طلب " الصورة " المبتكرة، وأكثر صورهم تأخذ مأخذ الجمود كقول القاضي ابن عباد في وصف الياسمين (١).

وياسمين حسن المنظر ... يفوق في المرأى وفي المخبر

كأنه من فوق أغصانه ... دراهم في مطرف أخضر ولسنا نجد بين تلك القطع كثيرا مما يماثل هذا المزج العاطفي الذي اتبعه الرمادي في وصف طبق ورد قدم له عندما نزل على بني أرقم بوادي آش وكان الفصل شتاء فاستغرب وجود الورد حينئذ

---

(١) بدائع البدائه ص/٦٦

وأخذ واحدة وقال بديهة (٢) .

يا خدود الورد في إخجالها ... قد علتها حمرة مكتسبة

---

(١) المصدر نفسه: ١٢٢.

(٢) المصدر نفسه: ١٢٢.". (١)

٢٤-"أقام كرجع الطرف يشف غلة ... ولم يرو مشتاق الجوانح شائقه

فما كان إلا الطيف زار مسلما ... فسر ملاقيه وسيء مفارقه

على الورد من إلف التصابي تحية ... وان صرمت إلف التصابي علائقه وقد يستعيضون عن طلب الاستطراف في الصور بتصوير المبالغة في حب الزهور كقول احدهم (١) :

صاحبي إن كنت ترغب حجا ... طف بعرش الياسمين مليا

واستلم أركانه فهو حج ... ليس يخطيه القبول لديا أو كقول آخر في وصف الياسمين ومبلغ حبه له (٢) :

ولو سقيته من ماء وجهي ... لما وفيته ما يستحق

ولا يخطئ الناظر في هذا الفن ... كيف أكثر الأندلسيون من وصف الطبيعة في مقدمات قصائدهم مستعيضين به عن الغزل، وكيف أن إعلاءهم من شأن الورد بين الأزهار يلفت النظر حقا. وقد ذكرت من قبل كيف ان شعراء الأندلس أكثروا من القول في الأزهار في أيام عبد الملك المظفر باقتراح منه، فوصفوا الآس والريحان والنرجس والبنفسج والخيري والورد والسوسن، فقال صاعد في الخيري:

قد نعمنا في دولة المنثور ... ووصلنا صغيرنا بالكبير

وسألناه لم تضوعت ليلا ... قال: فتك الشجعان بالديجور

وقرنا احمراره باصفرار ... فعجبنا من لطف صنع القدير

ما علمنا الياقوت للشم حتى ... نفحتنا روائح المنثور

حاجب الملك لا عداك بشير ... بفتوح أو قام بسرور وقال ابن دراج في الورد:

ضحك الزمان لنا فهاك وهاته ... أو ما رأيت الورد في شجراته

وقد جاء بالنارنج من أغصانه ... وبخجلة المعشوق من وجناته

---

(١) الجذوة: ٨٤.

---

(١) تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين) ص/١٩٧

(٢) الجذوة: ١١٩."(١)

٢٥-"٢- الاشياء المنكسرة، الدار البيضاء، دار النشر المغربية، ١٩٧٤.

٣- البستان، شفشاون، ١٩٨٨.

٤- عابر سبيل، شفشاون، المجلس البلدي، ١٩٩٣.

وله دواوين أخرى منها: آخر المساء، شجر البياض، القبض على الماء...

عثمان لوصيف

عثمان لوصيف (الجزائر).

ولد عام ١٩٥١ في طولفة . ولاية بسكرة.

تلقى تعليمه الابتدائي، وحفظ القرآن في الكتاتيب، ثم التحق بالمعهد الإسلامي ببسكرة وترك المعهد بعد أربع سنوات، وواصل دراسته معتمدا على نفسه، وبعد حصوله على شهادة البكالوريا التحق بمعهد الآداب واللغة العربية بجامعة باتنة وتخرج ١٩٨٤.

انخرط في سلك التعليم منذ وقت مبكر، ويعمل الآن استاذا للأدب العربي بالمدارس الثانوية.

أحب منذ طفولته الموسيقى والرسم، وبدأ نظم الشعر في سن مبكرة. قرأ الأدب العربي قديمه وحديثه، كما قرأ الآداب العالمية.

دواوينه الشعرية: الكتابة بالنار ١٩٨٢ . شبق الياسمين ١٩٨٦ . أعراس الملح ١٩٨٨.

حصل على الجائزة الوطنية الأولى في الشعر ١٩٩٠ .

ممن كتبوا عنه إبراهيم رماني في كتابه: أوراق في النقد الأدبي ١٩٨٥ ، وميلود خيزار في مجلة المجاهد ١٩٨٨ .

عنوانه: ٤ حي الأنوار . طولفة . بسكرة ٠٧٣٠٠ .

عزالدين مهيوبي

عزالدين جمال الدين ميهوبي (الجزائر).

ولد عام ١٩٥٩ بعين الخضراء – ولاية المسيلة.

بعد إنهائه دراسته في الكتاب، ودراسته الإعدادية عام ١٩٧٥، وحصوله على البكالوريا عام ١٩٧٩، درس الفنون الجميلة، والآداب، وتخرج في المدرسة الوطنية للإدارة عام ١٩٨٤.

اشتغل بالصحافة منذ عام ١٩٨٦، ورأس تحرير جريدة الشعب حتى عام ١٩٩٢، ثم أنشأ مؤسسة إعلامية، وأدار الإعلام والبرامج المتخصصة في التلفزيون الجزائري.

عضو منتخب في البرلمان الجزائري ١٩٩٧ ممثلا لحزب التجمع الوطني الديمقراطي، وانتخب رئيسا لاتحاد الكتاب الجزائريين

---

(١) تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) ص/٨٤

.١٩٩٨

دواوينه الشعرية:". (١)

٢٦-"ورامشة يشفي العليل نسيمها،

مضمخة الأنفاس، طيبة النشر

أشار بها نحوي بنان منعم،

لأغيد مكحول المدامع بالسحر

سرت نضرة ، من عهدها، في غصونها،

وعلت بمسك، من شمائله الزهر

إذا هو أهدى الياسمين بكفه،

أخذت النجوم الزهر من راحة البدر

له خلق عذب وخلق محسن،

وظرف كعرف الطيب أو نشوة الخمر

يعلل نفسي من حديث تلذه،

كمثل المنى والوصل في عقب الهجر

العصر الأندلسي >> ابن زيدون >> لئن قصر اليأس منك الأمل؛

لئن قصر اليأس منك الأمل؛

رقم القصيدة : ١٣٥٨٥

لئن قصر اليأس منك الأمل؛

وحال تجنيك دون الحيل

وناجاك، بالإفك، في الحسود،

فأعطيته، جهرة ، ما سأل

وراقك سحر العدا المفترى ؛

وغرك زورهم المفتعل

وأقبلتهم في وجه القبول؛

وقابلهم بشرك المقتبل

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٣٢/١

فإن ذمام الهوى ، لم أزل
أبقيه، حفظا، كما لم أزل
فديتك، إن تعجلي بالجفا؛
فقد يهب الريث بعض العجل
علام أطبتك دواعي القلى ؟
وفيم ثنتك نواهي العذل؟
ألم ألزم الصبر كيما أخف؟
ألم أكثر الهجر كي لا أمل؟
ألم أرض منك بغير الرضى ؛
وأبدي السرور بما لم أنل؟
ألم أغتفر موبقات الذنوب،
عمدا أتيت بها زلل؟
وما ساء ظني في أن يسيء،
بي الفعل، حسنك، حتى فعل
على حين أصبحت حسب الضمير
ولم تبغ منك الأماني بدل
وصانك، مني، وفي أبي
لعلق العلاقة أن يبتذل
سعيت لتكدير عهد صفا،
وحاولت نقص وداد كمل
فما عوفيت مقتي من أذى ؛
ولا أعفيت ثقتي من خجل
ومهما هززت إليك العتاب،". (١)

٢٧-"فقد اوردتنا اليوم شر الموارد
وما الصحف إلا أن تدور بنهجها
مع الحق انى دار بين المعاهد

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٤٥٦/٧

وان تنشر الاقوال لا عن طماعة

فتأتي بها مشحونة بالفوائد

وان لا تعاني غير نشر حقائق

وتنوير افكار وانهاض قاعد

أتبغون في تلفيقها نفع واحد

وتغضون عن اضرارها الف واحد

ألا إن صحف القوم رائد نجحهم

وما جاز في حكم النهي كذب رائد

لعمري ان صحف مرآة اهلها

بها تتجلى روحهم للمشاهد

كما هي ميزان لوزن رقيهم

وديوان أخلاق لهم وعوائد

الاننظرون الغرب كيف تسابقت

به الصحف في طرق العلى والمحامد

بها يهتدي القراء للحق واضحا

كما يهتدي الساري بضوء الفراقد

ولكن ابى الشرق التعيس تقدما

مع الغرب حتى في شؤون الجرائد

فلا تحملوا حقدا على ما أقوله

فإني عليكم خائف غير حاقد

وما هي الا غيرة وطنية

فان تجدوا منها فلست بواحد

شعراء العراق والشام >> معروف الرصافي >> ناح الحمام وغرد الشحرور

ناح الحمام وغرد الشحرور

رقم القصيدة : ١٩٥٣٥

ناح الحمام وغرد الشحرور

هذا به شجن وذا مسرور

في روضة يشجى المشوق ترقق

للماء في جنباتها وخرير

ماء قد انعكس الصفاء بوجهه

وصفا فلاح كأنه بلور

قد كاد يمكن عند ظني أنه

بالماس يوشر منه لي موشور

وتسلسلت في الروض منه جداول

بين الزهور كانهن سطور

حيث الغصون مع النسيم موائل

فكأنهن معاطف وخصور

ماذا أقول بروضة عن وصفها

يعيا البيان ويعجز التعبير

عني الربيع بوشيها فتنوعت

للعين أنوار بها وزهور

مثلت بها الاغصان وهي منابر

وتلت بها الخطباء وهي طيور

متعطر فيها النسيم كأنما

جيب النسيم على شذا مزرور

للنرجس المطلول ترنو أعين

فيها وتبسم للاقاح ثغور

تخذت خزاماها البنفسج خدنها

وغدا يشير لوردها المنثور

وكأن محمر الشقيق وحوله

في الروض زهر الياسمين يمور

شمع توقد في زجاج أحمر

فغدا حواليه الفراش يدور

وتروق من بعد بها فوارة

في الجو يدفق ماؤها ويفور

يحكى عمود الماء فيها آخذا". (١)

٢٨-"حدث الراوي عن القاضي سهيل..
أن جدي مر من قريتنا ذات مجاعة..!!
فرأي قبرا " مسجى "..!!
وبقايا من صحيفة..!!
وأشلاء " إشاعة "!!!
حدث الراوي فقال..:
كان وجه القبر كرغيف " الجائعين "..
كنسيم الحزن..
في فؤاد " الياسمين "
كان وجه القبر ... بركان أنين...!!
..حدث الراوي ..ولسان الدهشة الأولى يصول...
ويقول :
لم يكن في داخل القبر بقايا من "جسد"..!
لم يكن في داخل القبر " أحد "
قلت: " أحد " ...قال: .." أحد "
لم يكن داخل القبر سوى ...
أسطورة فيها من الصدق "كذب "
ومن الحزن بكاء " من فرح "
وأنين من أمل ...
وابتسامات " ألم "
قلت " أمل " ... قال ..: " ألم "
كانت الثورة في القبر " تئن "
وفؤاد مستكن..!!!
وصراخ يطرق فجر الأجوبة...!!
وسياط تسبق وقع الأسئلة ...!!

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٢٥/١٩

و...و..... أكمل الراوي يقول...:

أعلن الوالي..:

((بأن الموت حق...

.... وهكذا الحق يموت .))

عندها ..قال راوينا بعد موت السامعين :

رحم الله سهيلا ...

كان شيخا خرفا...

لم يكن يعلم أن الموت " طارق "

"والمشانق "

صنعة الوالي ...

ووالينا " منا .... "

مات راوينا ولم نعلم..ما تبقى من " حروف "..!!!

العصر الأندلسي >> صفي الدين الحلي >> ليالي الحمى ما كنت إلا لآليا،

ليالي الحمى ما كنت إلا لآليا،

رقم القصيدة : ١٩٧٩٠

ليالي الحمى ما كنت إلا لآليا،

وجيد سروري بانتظامك حاليا

قرنق منك الدهر ما كان ريقا،

وكدر منك البعد ما كان صافيا

وقد كنت أخشى من تجافي أحبتي،

فلما فقدناهم، وددت التجافيا

ومن لي بصد منهم وتجنب،

إذا كان منا منزل القوم دانيا

لقد أرسلت نحوي الغوادي من الحمى

روائح أرخصن الكبا والغواليا

وما أذكرتني سالفات عهودهم،

تذكر بالأشياء من كان ناسيا

وأغيد رخص الجسم كالماء رقة ،

أكابد قلبا منه كالصخر قاسيا". [1]

٢٩-"وتبقى بلا ذنب علي حقودها

ويعذب لي من غيرها فأعافها

مشارب فيها مقنع لو أريدها

وأمنحها أقصى هواي وإنني

على ثقة من أن حظي صدودها

فكيف يود القلب من لا يوده

بلى قد تريد النفس من لا يريدها

ألا ليت شعري بعدنا هل تغيرت

عن العهد أم أمست كعهدي عهودها

إذا ذكرتها النفس جنت بذكرها

وريعت وحنت واستخف جليدها

فلو كان ما بي بالجبال لهدها

وإن كان في الدنيا شديدا هدودها

ولست وإن أوعدت فيها بمنتة

وإن أوقدت نار فشب وقودها

أبيت نجيا للهموم مسهدا

إذا أوقدت نحوي بليل وقودها

فأصبحت ذا نفسين، نفس مريضة

من اليأس ما ينفك هم يعودها

ونفس ترجي وصلها بعد صرمها

تجمل كي يزداد غيظا حسودها

ونفسي إذا ما كنت وحدي تقطعت

كما انسل من ذات النظام فريدها

فلم تبد لي يأسا ففي اليأس راحة

ولم تبد لي جودا فينفع جودها

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ١٨٦/١٩

كذاك أذود النفس يا عز عنكم

وقد أعورت أسرار من لا يذودها

شعراء العراق والشام >> تركي عامر >> بوابة الياسمين

بوابة الياسمين

رقم القصيدة : ٢٠٦٨

لبوابة الياسمين أصابع شوق * تدغدغ جمرا فتيا * وتستطلع الشهد في راعشات الرحيق

لبوابة الياسمين لسان لهاث * يعلمها أبجدية موت عميق * على مذبح من شهيق سحيق

لبوابة الياسمين حصان حزين * يموت ويحيا وقوفا * ليدخل قصرا عتيقا عريق

يموت احتراقا * ويحيا اختراقا * ويمخر نهر الرحيق غريقا * غريقا * غريق

العصر الإسلامي >> كثير عزة >> وكنت امرءا بالغور مني ضمانة

وكنت امرءا بالغور مني ضمانة

رقم القصيدة : ٢٠٦٨٠". [١]

٣٠-"منها فللنفس بالريحان إيناس

وأمنح الياسمين البغض من حذري

عليك إذ قيل لي شطر اسمه الياس

العصر العباسي >> أبو الفضل بن الأحنف >> وما جئت، جهلا، إنني بك عالم،

وما جئت، جهلا، إنني بك عالم،

رقم القصيدة : ٢٥٧٦٢

وما جئت، جهلا، إنني بك عالم،

ولكن لأبلي فيك عذرا إلى نفسي

رأيتك لا تجزين ودي بمثله

بشانيك ما أصبحت فيه وما أمسي

العصر العباسي >> أبو الفضل بن الأحنف >> عصبت رأسها فليت صداعا

عصبت رأسها فليت صداعا

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ١٤٤/٢١

رقم القصيدة : ٢٥٧٦٣

عصبت رأسها فليت صداعا

قد شكته إلي كان براسي

ثم لا تشتكي وكان لها الأجـ

ـر وكنت السقام عنها أقاسي

ذاك حتى يقول لي من رآني:

هكذا يفعل المحب المواسي

العصر العباسي >> أبو الفضل بن الأحنف >> كتب الحب في جبيني كتابا

كتب الحب في جبيني كتابا

رقم القصيدة : ٢٥٧٦٤

كتب الحب في جبيني كتابا

بينا كالكتاب في القرطاس

أنت في الحب رأس كل محب

لا شفاك الإله مما تقاسي

العصر العباسي >> أبو الفضل بن الأحنف >> إن تكوني مللت يا فوز وصلي

إن تكوني مللت يا فوز وصلي

رقم القصيدة : ٢٥٧٦٥

إن تكوني مللت يا فوز وصلي

وتناسيتني وعهدك أمس

فعليك السلام خار لك اللـ

ـه لعمري لأكفينك نفسي

سوف يا فوز تندمين إذا جربـ

ـت غيري والدهر يبكي وينسي

العصر العباسي >> أبو الفضل بن الأحنف >> إذا سرها أمر وفيه مساءتي

إذا سرها أمر وفيه مساءتي

رقم القصيدة : ٢٥٧٦٦

إذا سرها أمر وفيه مساءتي". [1]

٣١-"برحاؤها، وتضاعفت أشجانها

ما علة كتم التجهل سرها،

لو لم يخبرنا بها إعلانها

أنبئتها بالغيب، ثم رأيتها

تدنو مسافتها، ويصغر شانها

وسمعت وصفكها، فقلت لو أنها

زادت، وأكبر بغيتي نقصانها

لا تبعثن لها الهموم قواصدا،

بعد الهموم، فإنها أعوانها

أني أخاف جماحها من بعدما

ظهر الدواء، وفي يديه عنانها

ضرب من المكروه يدفع آخرا ،

كالنار كف بغرقد وقدانها

والسيف قد ينقيه من كدر الصدا

كدر المداوس بكرها وعوانها

والبدر يكسفه النهار، فتبتدي

ظلم الدجى، فتنيره أدجانها

لا تعدمنك عشيرة تسمو إلى

سعد العشيرة عمرها، وقنانها

فلأنت، يوم نعد أحسن ما لها،

يدها الصناع، ووجهها ولسانها

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> متى يعلنون وفاة العرب

متى يعلنون وفاة العرب

رقم القصيدة : ٣٠٩

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٢٦٩/٣٣

- ١

أحاول منذ الطفولة رسم بلاد

تسمى - مجازا - بلاد العرب

تسامحني إن كسرت زجاج القمر...

وتشكرني إن كتبت قصيدة حب

وتسمح لي أن أمارس فعل الهوى

ككل العصافير فوق الشجر...

أحاول رسم بلاد

تعلمني أن أكون على مستوى العشق دوما

فأفرش تحتك ، صيفا ، عباءة حبي

وأعصر ثوبك عند هطول المطر...

- ٢ -

أحاول رسم بلاد...

لها برلمان من الياسمين.

وشعب رقيق من الياسمين.

تنام حمائمها فوق رأسي.

وتبكي مآذنها في عيوني.

أحاول رسم بلاد تكون صديقة شعري.

ولا تتدخل بيني وبين ظنوني.

ولا يتجول فيها العساكر فوق جبيني.

أحاول رسم بلاد...

تكافئني إن كتبت قصيدة شعر

وتصفح عني ، إذا فاض نهر جنوني

- ٣ -

أحاول رسم مدينة حب...". (١)

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٣٤٩/٣٧

٣٢-"----------------------------------

شكرا.. لطوق الياسمين

وضحكت لي.. وظننت أنك تعرفين

معنى سوار الياسمين

يأتي به رجل إليك

ظننت أنك تدركين

*

وجلست في ركن ركين

تسرحين

وتنقطين العطر من قارورة و تدمدمين

لحنا فرنسي الرنين

لحنا كأيامي حزين

قدماك في الخف المقصب

جدولان من الحنين

وقصدت دولاب الملابس

تقلعين .. وترتدين

وطلبت أن أختار ماذا تلبسين

أفلي إذن ؟

أفلي أنا تتجملين ؟

ووقفت .. في دوامة الأوان ملتهب الجبين

الأسود المكشوف من كتفيه

هل ترتدين ؟

لكنه لون حزين

لون كأيامي حزين

ولبسته

وربطت طوق الياسمين

وظننت أنك تعرفين

معنى سوار الياسمين

يأتي به رجل إليك

ظننت أنك تدركين..

هذا المساء

بحانة صغرى رأيتك ترقصين

تتكسرين على زنود المعجبين

تتكسرين

وتدمدمين

قي أذن فارسك الأمين

لحنا فرنسي الرنين

لحنا كأيامي حزين

*

وبدأت أكتشف اليقين

وعرفت أنك للسوى تتجملين

وله ترشين العطور

وتقلعين

وترتدين

ولمحت طوق الياسمين

في الأرض .. مكتوم الأنين

كالجثة البيضاء

تدفعه جموع الراقصين

ويهم فارسك الجميل بأخذه

فتمانعين

وتقهقهين

" لاشيء يستدعي انحناك

ذاك طوق الياسمين .. "

العصر الإسلامي >> الفرزدق >> يا ابن الحمارة للحمار وإنما

يا ابن الحمارة للحمار وإنما

رقم القصيدة : ٣٤٩٠

يا ابن الحمارة للحمار، وإنما

تلد الحمارة والحمار حمارا

ولو أن ألأم من مشى يكسى غدا

ثوبا لرحت وقد كسيت إزارا

كلمت مروءتك التي تعنى بها،

لو جاد سرجك واستجد عذارا

العصر الإسلامي >> الفرزدق >> أقول لصاحبي من التعزي

أقول لصاحبي من التعزي

رقم القصيدة : ٣٤٩١

أقول لصاحبي من التعزي،

وقد نكبن أكثبة العقار

أعيناني على زفرات قلب،

يحن برامتين إلى النوار". (١)

٣٣-"دبت دبيب نمال في أناملهم،

بسائر في رؤوس القوم، دراج

تفرج الهم عنهم، بل تزيدهم،

نكدا، هواجس ما همت بإفراج

لم يعلموا أن أقدارا ستنزلهم،

بالعنف، من فوق أفدان وأبراج

وما أرى درجات الفضل مغنية

عن الفتى، عاد محثوثا لإدراج

أما الحياة، فلا أرجو نوافلها؛

لكنني لإلهي خائف راجي

رب السماك ورب الشمس، طالعة،

وكل أزهر، في الظلماء، خراج

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> شكرا

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٣٩/٣٩

شكرا

رقم القصيدة : ٤٠٨

شكرا لحبك..

فهو معجزتي الأخيره..

بعدما ولى زمان المعجزات.

شكرا لحبك..

فهو علمني القراءة، والكتابه،

وهو زودني بأروع مفرداتي..

وهو الذي شطب النساء جميعهن .. بلحظه

واغتال أجمل ذكرياتي..

شكرا من الأعماق..

يا من جئت من كتب العبادة والصلاه

شكرا لخصرك، كيف جاء بحجم أحلامي، وحجم تصوراتي

ولوجهك المندس كالعصفور،

بين دفاتري ومذكراتي..

شكرا لأنك تسكنين قصائدي..

شكرا...

لأنك تجلسين على جميع أصابعي

شكرا لأنك في حياتي..

شكرا لحبك..

فهو أعطاني البشارة قبل كل المؤمنين

واختارني ملكا..

وتوجني..

وعمدني بماء الياسمين..

شكرا لحبك..

فهو أكرمني، وأدبني ، وعلمني علوم الأولىن

واختصني، بسعادة الفردوس ، دون العالمين شكرا..

لأيام التسكع تحت أقواس الغمام، وماء تشرين الحزين

ولكل ساعات الضلال، وكل ساعات اليقين
شكرا لعينيك المسافرتين وحدهما..
إلى جزر البنفسج ، والحنين..
شكرا..
على كل السنين الذاهبات..
فإنها أحلى السنين..
شكرا لحبك..
فهو من أغلى وأوفى الأصدقاء
وهو الذي يبكي على صدري..
إذا بكت السماء
شكرا لحبك فهو مروحه..
وطاووس .. ونعناع .. وماء
وغمامة وردية مرت مصادفة بخط الاستواء...
وهو المفاجأة التي قد حار فيها الأنبياء..
شكرا لشعرك .. شاغل الدنيا ..
وسارق كل غابات النخيل
شكرا لكل دقيقه..
سمحت بها عيناك في العمر البخيل". (١)

٣٤-"وعقود الياسمين..
أتحدى كل من عاشرتهم
من مجانين، ومفقودين في بحر الحنين
أن يحبوك بأسلوبي، وطيشي، وجنوني..
أتحدى..
كتب العشق ومخطوطاته
منذ آلاف القرون..
أن تري فيها كتابا واحدا

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٤٠٨/٣٩

فيه، يا سيدتي، ما ذكروني

أتحداك أنا.. أن تجدي

وطنا مثل فمي..

وسريرا دافئا.. مثل عيوني

أتحداهم جميعا..

أن يخطوا لك مكتوب هوى

كمكاتيب غرامي..

أو يجيؤوك -على كثرتهم-

بحروف كحروفي، وكلام ككلامي..

أتحداك أنا أن تذكري

رجلا من بين من أحببتهم

أفرغ الصيف بعينيك.. وفيروز البحور

أتحدى..

مفردات الحب في شتى العصور

والكتابات على جدران صيدون وصور

فاقرأي أقدم أوراق الهوى..

تجديني دائما بين السطور

إنني أسكن في الحب..

فما من قبلة..

أخذت.. أو أعطيت

ليس لي فيها حلول أو حضور...

أتحدى أشجع الفرسان.. يا سيدتي

وبواريد القبيله..

أتحدى من أحبوك ومن أحببتهم

منذ ميلادك.. حتى صرت كالنخل العراقي.. طويله

أتحداهم جميعا..

أن يكونوا قطرة صغرى ببحري..

أو يكونوا أطفأوا أعمارهم

مثلما أطفأت في عينيك عمري..

أتحداك أنا.. أن تجدي

عاشقا مثلي..

وعصرا ذهبيا.. مثل عصري

فارحلي، حيث تريدين.. ارحلي..

واضحكي،

وابكي،

وجوعي،

فأنا أعرف أن لن تجدي

موطنا فيه تنامين كصدري..

العصر العباسي >> أبوالعلاء المعري >> أعاذلتي! إن الحسان قباح؛

أعاذلتي! إن الحسان قباح؛

رقم القصيدة : ٤١٠٠

أعاذلتي! إن الحسان قباح؛

فهل لظلام العالمين صباح؟

يسمي، ابنه كسرى، فقير ممارس

شقاء، وأسماء البنين تباح

ورب مسمى عنبرا، وهو موهت،

وليثا، وفيه، أن يهيج، نباح

العصر العباسي >> أبوالعلاء المعري >> يا أيها الناس! جاز المدح قدركم،

يا أيها الناس! جاز المدح قدركم،

رقم القصيدة : ٤١٠١". [1]

٣٥-"وأنجى سوادا هالكا من سؤاده

وحرر قوما صاغرين فردهم

كبار المساعي والمنى والمشاده

متى يغد منا الجيش يستقبل الردى

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٤١٦/٣٩

ويسمع مسرورا نشيد بلاده

شعراء العراق والشام >> جبران خليل جبران >> أغادية بكرت بالحيا

أغادية بكرت بالحيا

رقم القصيدة : ٥٤٢٢٩

أغادية بكرت بالحيا

رعتك العناية من غاديه

إذا ما سكبت طهور الندى

إلمي بباحثة الباديه

أجف الردى غصنها والغصون

في الروض زهرة ناديه

فقيده مصر فريدة عصر

لها كل غانية فادية

وكانت أديبة أيامها

وكانت منارتها الهادية

إذا ما قرأنا لها آية

حسبنا الحروف بها شادية

الم بها دهرها قاتلا

فيا قتلة لا تفيها ديه

تظل الكنانة تبكي أسى

عليها ومهجتها صاديه

شعراء المغرب العربي >> محمد زيدان >> الشائع منك لي

الشائع منك لي

رقم القصيدة : ٥٤٢٣

- مقاطع مجتزأة من سيرة حلم! -

١/ فتنة:

منذ أخرجك أبوك

شقراء من غير سوء

- ابنة أخرى -
نسينا أختك الكبرى

٢/ سر:
حميمية السر
[الذي بيني وبينك]
تسربت خلسة إلى أذن الشمس
فوشوشت بها للغيوم
الغيوم همست للرياح ، بالسر
طارت الرياح إلى جهة غير معلومة
لكن الشهود قالوا
أن مواسم البرتقال
أسفرت عن وجهك - هناك.

٣/ انفضاح:
تعانقنا في حضن سحابة
ففضحنا المطر ..

٤/ تشخيص:
حين تضحكين
يتعثر الياسمين في دهشته
ويشهق الضوء
في ارتباك الخطوة الأولى
حين تبكين
تسح الغيوم ولها
بلون الشفق
وتتفتح زنبقة الذهول
في الحنايا
حين تصمتين - فقط -
تسقط علامتا استفهام
تحملان ملامح وجهينا
..

يتدثر الوجود بعباءة القلق

فيما يسعل الرمادي في الأفق

معلنا قيامة الأسئلة.

٥/ مكر:

اسمعيني ،

هذا العالم يكفر بطفولتنا

لذا ،

يجب أن لا نكبر أبدا

ليظل على كفره

ولا يدخل الجنة!

٦/ طريق:

أنت يا شمس الحقيقة

اقبسي منا شعاعا

كي ينير لك الطريق.

٧/ أثر لهم:". (١)

٣٦-"..............................

....

ابتعدي عني ، إذا ، يا فتاة البحر ...

واتركي على الملاءات عرفا منك ، أكنزه مضوعا ،

ضائعا بين الجدار وباب الجنة !

....

....

....

الشجر المبتل

يبدو شفيفا

ثم أغنية من طائر مسرع

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٤١١/٤٥

والغيم ينحسر .

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> استجابة

استجابة

رقم القصيدة : ٥٨٠٥

في الساحة ينهمر المطر

منذ ثلاثة أيام ينهمر المطر

حتى عريت دوحة توت في أعلى البستان

وكف الصفصاف الباكي عن شرب الماء من البركة ،

لا عصفور

ولا عقعق

لا سنجاب

ولا قطة ...

أحيانا يأتي النورس ، منفردا ، من جهة البحر

كأن العالم ، كل العالم ، بحر ...

....

....

....

أترانا الغرقى؟

أم أنا نغرق فعلا ...

أم أنا قد ننبت أجنحة فنطير !

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> النقيض

النقيض

رقم القصيدة : ٥٨٠٦

هو : حانة صغرى

(أظن نزار قباني بـ " طوق الياسمين " استعمل التعبير : أعني حانة صغرى ، لأول مرة ...)

لكن هذا البار في غربي إيلنغ الفقيرة

(Poor West Ealing)

ليس كما أحب نزار !

الباب الموارب سوف يدخله الزبائن منذ مقتبل الضحى ؛

لا ظل لامرأة تراقصهم ،

ولا مرأى لخاصرة تكسر في الضياء النزر ،

لا زهر يباع موزعا بين الموائد

لا حديث يدور

لا جاز ولا لعب …

…………………………

…………………………

…………………………

و منذ سنين خمس كنت ألقى في الضحى أشياخ إيرلندا". (١)

٣٧-"-----------------------------------

تطلب الياسمينة ماء،

لا ضوء يكفي ليغسل وجه المكان

والعطر يرسله الياسمين إلى لا أحد

يتجعد في المزهرية -

وانفرد

لم تضيء شمعه،

كل ما كان أني هنا وهناك،

ويمكث، حيث تركت، الزبد.

شعراء العراق والشام >> أحمد دحبور >> جنسية الدمع

جنسية الدمع

رقم القصيدة : ٦٠١٩

صباح من الغبش الحلو يفتح باب النهار

نهار من الصحو إلا بقايا الغبار

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٤٩٣/٤٧

مدارس من أمل،و الأمل
ترجل عن حلم في عيون الكبار
إلى فرح يرتجل
فمن أين خوذة هذا المسربل بالبقع السود؟
كيف انطوى العشب تحت الفتى و تلون بالزهر؟
خل كان يدري اله الجنود،
بما سوف يدري إذا أطلقوا النار؟
اسمع صفارة، و أرى صوت حوامة في السحابة،
يرمي الجنود حروف الكتابة بالجمر،
فالحال في حالة....... و يئن المضارع،
والشارع الآن جملة حرب،
دريئتهم كل راس و قلب،
أصابوا النهار،
إصابته غير قاتلة،
فالرصاصة في كتف الفجر،
و النهر يجري
و روح العصافير تسري
و ما هي إلا دقائق،
ما هي إلا رقائق من شجر الورد و الصبر،
حتى يطير الجناحان،
والنهر يجري فلا يملا البحر،
يصعد من رئة البحر البحر قوسا قزح
و ما هي إلا حدائق كانت نساء،
و أزواجهن، و طفلين
حتى يسيل الصباح دماء،
تغذي مجنزرة بالوقود
فيربض فيها اله الجنود و يضحك
تبكي ملائكة غادرت قبر يوسف،
تعجز عن أن ترد الكلام الذي ،

لم يصل، بعد،إسماع تلميذتين
فأسمع دمع السحابة،
من رامة الله تسري إلى طولكرم
ونابلس و الخليل
إلى خان يونس
من صخرة القدس حتى رفح
و تبكي ملائكة جاورت قبر يوسف
سيدنا الخضر في بئر زيت
سيدخل في كل موت
و يخرج من نخلة ضربت موعدا للقيامة في عمق دير البلح
و نعرف جنسية الدمع منذ بكى آ دم،
يا فلسطين،
يا دمعة الله،
للحزن أن يترجل يوما ، ليدخل،من بيت لحمك،طفل الفرح
و نعرف ماذا يخبئ، في الدمع،هذا القطار
ولكن أيرجع من ذهبوا؟
لقد ذهبوا ليعيدوا النهار". (١)

٣٨-"لكأن قوارب الهاربين
توابيت عيد فاسد.
لكأن تتمة لليل
تتيه نوافيرها في البقية من جنون.
هذا الشجر أحزان من هربوا،
كنا نعلق أرواحنا
على مداخل ظلاله،
وكنا نرافقه إلى آخر دموعنا،
إلى آخر أشقاء معكوسين في المستقبل.

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ١٦٦/٤٩

هذا الشجر سممه . قبلنا . الغرباء،
وها أسماؤنا جمرة تنبه الخرسان.
شعراء العراق والشام >> محمد مظلوم >> مجندون
مجندون
رقم القصيدة : ٦٩١٢

شك الخريف بمن أتاه من المعارك،
فارتدى أثرا غريبا واختفى،
وتنبهت ناري لخارطة مهاجرة،
وكان الليل مفتاحا مصاغا من هروب
* * *
غرف أقل من انتحار البحر
كيف أعض ألغامي وأمشي في تراب خائف؟
كيف انتقاء الليل في عيد مسن؟
كيف نعبر وجه من عبروا أمام غرائز القناص؟
أقفلنا عليهم نارنا، فتناسخوا صفة على عدد وعادوا.
* * *
لا يشبهون ملامح الغرقى على بحر
ولا يعدون آخرهم بما وعدوا به من ذكريات.
شجر معاد كلما افترقوا، ونسيان مشاع يشطب الآثار.
مذعورين ينحدرون خلف ضبابهم، وسؤالهم فشل الوصول.
شعراء العراق والشام >> محمد مظلوم >> ناي لعودتهم
ناي لعودتهم
رقم القصيدة : ٦٩١٣

بلادي..لمن سنجر ذبائحنا في الحروب الطويلة؟
من سينال دشاديشنا عندما تترمل قاماتنا؟
من سيئن بمتحفنا عندما يتخفى بنا الغابرون؟
على الجبهات، كثيرون منا رأوا كل شيء وغابوا

فغن بأسمائهم ريثما يرجعون!

* * *

أسميك هاربة كي أبرر بحثي عن الله فيك.

أسميك، في لفتة الياسمين، مطاردة بين نار وعنوانها.

أسميك قفلا على الحبر، يكتم إلا عن القافلين!

أسميك [لاشيء]

كي أصل التسميات بعينين لا تصفانك في الذكريات.

* * *". (١)

٣٩-"على ميلادها فرحا فأمطرت السماء

تبشر الآتين من أقصى بلاد القهر بالعبرات

فأنخت راحلتي،

وكل مآربي.. في روضة خضراء

تحكي للحيارى قصة الآتين

من ثغر الصباح الآتي

وفرشت للأحلام فيها بردة

بين الزهور.

غزلتها بخواطري

ونسجتها بحياتي

حتى رأيت الكون هذا صفحتي،

والغيم شعري

والطيور رواتي

يا ظلمة الأمس الكئيب تبددي

قد آن أن أحيا بزوغ نهاري

وأرى وشاح الياسمين على الربى

وأعي حديث النور للنوار

وأرى بلادي،

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ١٤٦/٥١

حرة بين الطيور، كطفلة سمراء،

خضبها الربيع بحلة الأزهار

تجري..

فيسبقها الفراش الى المروج

وتنثني نحو الغدير،

تثير صفو الماء بالأحجار

وتعود نحوي

والحنين يحثها

فأضمها ولها كما عودتها

وتذوب في صدري.. فتخمد ناري

فلقد رحلت،

وفي فؤادي لهفة للعود،

لكني رحلت

وما عجبت لقسوتي وعنادي.

اني رحلت الى بلاد

تستريح على رباها خيمتي، ودفاتري ومدادي

فوجدت أن أحبتي رحلوا معى

ووجدت في تلك البلاد

بلادي.

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم محمد إبراهيم >> تلك الحكاية

تلك الحكاية

رقم القصيدة : ٦٩٣٩

قبل اضطرام النار

بالجثث المليئة بالشجن

قبل اختناق البحر

في رئة الزمن

قبل انتحار الناقلات

على سفافيد الحماية

قبل اجتماعات الدعاية

قبل اضطرابات اليمن

كنا، وحتى اليوم هذا لا نزال

بمسرح الأحداث آية

هدفا يجرب صبية الخنزير

في أعراضنا فن الرماية

تلك الحكاية، في البداية

والنهاية، في البداية.

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم محمد إبراهيم >> أمسية عند قارعة الطريق

أمسية عند قارعة الطريق

رقم القصيدة : ٦٩٤٠

ألقيت أشعاري..

وألقى كل ذي فن فنونه

حقب الزمان بخاطري،". (١)

٤٠-"يلقي بمرساته فوق صدر الخليج،

يلقنه الفارسية

والأزد يحتلبون العزائم

كل على قدر ناقته.

أيها البدوي الجريح

على حرف هذا الزمان

إليك يداي وعهدي،

وما ترك الفاتحون على غرة الليل

فالدرب أقصر مما تشيع القبيلة

ذي قار آتية كالنوارس

والقادسية لما تزل

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ١٩٥/٥١

ثورة في الرمال.
على حرف هذا الزمان
تطرقت يوما
وأرسلت قلبي على غفلة الليل
طائر شوق
يتوق إلى عبق الياسمين.
وأسدلت فوق القديم من الشعر جفني ..
لعلي أرى فيه شيئا
يعيد الحروف التي غيبت
في حنايا السنين.
لعلي أرى نورسا
شاء ألا يغيب طويلا
وآثر أن يسبق العائدين.
على حرف هذا الزمان
وحيث تكون النجوم البعيدة
أقرب للقلب،
تفنى المسافات،
يتصل الصبح بالصبح
والبرتقال بيافا.
تعود إلى الرمل رائحة الطل،
يلتحم الوطن المتناثر
في قلب سوسنة
تشتهي الدفء،
توقظنا الذكريات
فنورق رغم الخريف
ونزهر رغم الشتاء.
هنا لا تسيء الطيور
ولكنها تتطرف في الصحو
إن فسد الملح

أوجير الشعراء.
شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم محمد إبراهيم >> الحقيقة
الحقيقة
رقم القصيدة : ٦٩٨٣

غادرت يوما دوحة الأحلام،
أنشد دوحة أخرى
تبادلني الحقيقة
فانتهيت إلى سراب.
سلمت أمري ..
واعتزلت الركب،
عل الناقة العرجاء
ترشدني إلى ما أشتهي ..
فهي التي تقوى
على وهجي وشوكي وارتحالي،
دونما لغة تفسر آهتي
وثبات رأسي في الطريق.
خضبتها بالورس
فانتصبت،
تجس برأسها صدري
لتسمع ما أقول.". (١)

٤١-"بنصف رغيف،
بنصف مجنزرة،
قد رفعت الستار.
وعريت ماشاء ربك
كل الوجوه،

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٥١/٢٢٦

لكي يعرف الناس
أن الظلام،
يعريه بالنور نصف قمر.
وأمهلتنا فسحة
من زمان الخلافة
حتى نعيد الموازين،
لكن تعجلت ..
أو قل نسيت
بأنك لست الرشيد
وليس بنا ذرة من عمر.
حياتي بحبة طل
على نخلة في العراق.
تروعها الريح من كل صوب
فديتك ..
لو كان سيل القنابل وردا
يساقط فوق الفرات
لفاض الفرات.
أنا مانسيتك ،
لكنني ،
بت منذ انحسار الغطاء
عن الشارع الأعجمي
ألملم ما خلفته الحوادث
مما تبقى من العربية،
أرفو بها شرخ دهر من العقم
أوهمت نفسي
بأن القصائد
ترقع مامزق الدهر
حتى تحجر في شفتي النشيد.
فأيقنت أني أحدث نفسي،

وألفيت كل قريب بعيد.

إلى أن تداعى علي الشتاء

بأضرحة الغابرين،

تبرأت من شارع

يستلذ بحرقي

وفي صدره جبل من جليد.

رأوني أخضب كفي

بملح الخليج،

وأندب،

حتى تمازج دمعي بالبحر،

لكنهم جهلوا

أنني

لن أقبل كفا

تشير إلى نخلة

في بلاد الرشيد.

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم محمد إبراهيم >> ما بين النخلة والزيتون قلبي

ما بين النخلة والزيتون قلبي

رقم القصيدة : ٦٩٩٠

عاشق أنت،

وهذي الأرض مضياف

لكل العاشقين.

عاشق أنت

ولكن

غير كل العاشقين.

حبك الأوحد نخلة ..

وبقايا خيمة

بين التلال الحمر ،

صارت مسكنا للوحش

يؤوي تحتها الذب صغاره.

حبك الأوحد برد وشرارة.

ورؤى قلبك

بركان بأرض الياسمين.

فإلام الحزن ياابن العم ؟". (١)

٤٢-".على جرح طفلة يتيمة

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم أحمد الوافي >> كيف لو لم تكوني معي

كيف لو لم تكوني معي

رقم القصيدة : ٧١٢٨

كيف لو لم تكوني معي ؟!!

أي باب سأدخل

أي القصائد

تقبل أن تستحم بها أضلعي

كيف لو لم تكوني معي ؟

أي أنثى ستمشط شعر المساء بحزني

فتمضي وقد غسلت عهرها أدمعي .!!

كيف أتلو تواريخ كل النساء اللواتي

وئدن بشعري ..

وكيف سأطمر مستنقعي ..!

كيف لو لم تكوني معي

يا لهذا السؤال

الذي خاف من طرقات الغياب

يالهذا العذاب ..!!

كيف لو ترحلين

كيف يصبح للشمس لونا

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٢٣٣/٥١

وكيف سأبحث عن وطن الياسمين ؟

كيف أتلو على الريح

سورة نخل الجزيرة ..

حين يميد بي الحزن

أو حين تسحقني نظرة الحاقدين ؟

كيف لو ترحلين ؟

يا لهذا السؤال ..

جف حبر الكلام ومازال صوتك

سكرة الوقت في كل حين

كيف لو ترحلين ؟!!

انظري شجر الوقت

كيف تشبث في ساعة

البوح حين التقيتك

.. كيف نما برعما فوق غصن الحنين

كيف لو ترحلين ؟!

يا لهذا السؤال ..!!

شق باب السماء فعاد به حزن هذا المساء ..

أهو الخوف من أن يكون

الغياب اشتهاء ..؟!

واللقاء انتهاء ؟!

والفراق ابتداء ..!؟!

أي شعر سيولد من رحم هذا السؤال

إذا كان خوفي هباء ..!!؟

كيف لو لم تكوني معي ؟

كيف لو ترحلين ؟

كيف لو أنني لم أعد مثلما تحلمين ..؟!!

السؤال تمخض عن أسئلة ..!

طرقات الغياب بنافذتي زلزلة ..!!

كيف لو لم تكوني معي ..؟!!

مالذي سوف أفعله الآن والعمر في

راحتي انتظار..!؟

(تسوح بين المعالم ..

تشتري لطريق الرجوع العباءة

أو تشتري آخر القصص العالمية)

ستفتح هاتفها الآن

سوف تراني هناك أزف

النوارس للهجرة الساحلية ..!

مالذي سوف أفعله الآن

والعمر في راحتي انتظار ..! ؟

توارى النهار

وهبت رياح المساء الندية ..!

(تفكر لو تستشيرصديقتها بالهدية". (١)

٤٣-"صوتك ليس يروق لمثلي ..

أنا لست أفهم لغو الطيور بغير بلادي،

وعصفورتي العربية

تشتاق مثلي إلى قفص الياسمين.

أنت حر بهذا الفضاء الفسيح،

وحريتي في فضائك،

هذا الحنين.

***

أصبح الملك لله

بحرك يا (صقر مرمر) ظهر الرواحل

درب الفراديس

عرس اللقاءات

نار المشوقين

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٣٢٣/٥١

قهقهة الغافلين
ودمع الغريب.
بحرك يا (صقر مرمر) كل المسرات
كل النحيب.
من هنا يعبر الجرح أندى
وصوت المنادي إلى القلب أهدى
وأجدى الأمور بهذا التداخل،
ألا تعلم نفسك ما هو أجدى ..
***
أنا الآن في مسقط الماء
لا شيء غير المياه تمر علي
بأسرارها في الصخور،
وليس سواي يحدثه الماء
في هذه اللحظة المشتهاة
عن الحب وجها لوجه ..
يقول الكثير،
وأسمع أكثر مما يقول.
أقول الكثير،
ويتركني أتحدث عنك ويمضي ..
أقول وأنصت
وهو يقول ويمضي ..
تطل السماء علي بكل حياء بزرقتها
كلما هبت الريح
واستحدثت فرجة بعد أخرى
بهذا الخضار الكثيف،
وتغضي، إذا نامت الريح
والتم شمل الشجر.
رويدك أيتها الريح،
لا تهدئي ..

إن مجنونتي لا تحب السكون

وروحي مجنونة لا تحب السكون.

تسأل الريح:

مجنونتي من تكون

وأسألها، قبل أن أتأبط زوادتي:

بل أنا من أكون ؟

***

ليلة خامسة

ليس ثم جديد يقال،

سوى ما أواريه خلف ضلوعي

وما أشتهي أن أبوح به ..

كلما تمتم الطفل في داخلي،

خفت أن يستفيض .. فأخرسه ..

لم يحن بعد وقت الصغار

لكي يفصحوا ..

فالكبار كعادتهم،

يبدؤون الكلام ولا ينتهون.

كلما قلت: صه

للصغير الذي يتوارى بقلبي،

كي يستمر الكبار بلغو الحديث .. احترقت ..

إلام سأزدرد الأبجدية

في حضرة الراشدين،

وأعلم أن الصغار". (١)

٤٤-"اوصل الليل بالليل

منحدرا بالصعود

إلى ذروة البوح

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٣٢٦/٥١

كيما أبدد

في ثلج هذي الدفاتر

نار الحنين.

اوصل الليل بالليل

عقد حروف

تخلله خرز الصمت

في خيط نيزكة

لا تلوح لغيري ..

تخيط انطفاءات قلبي بجمرتها

كلما بان فتق ..

وتغزلني

كلما بعثر الشوق أجنحتي

في الفراغ.

اوصل الليل بالليل

لكن نجمتها تتحجج بالغيم

والياسمين بقبضة قلبي

سيغرق في عرق الصبر ..

يا ليل

هل لي بساعة صحو

تحرض أشرعتي،

قبل أن تتمادى نجيمتها في التدلل

أو ينفد الصبر ..

أو يذبل الياسمين ؟

***

أصبح الملك لله

طعم روحك

هذا الصباح يراودني ..

النسيم أرق

الشوارع أبهى

النساء يمازحن في مرح
كل ذي نفس يتحرك ..
حتى الكلاب.
الغيوم تراقص سرب النسور
الخليج المحافظ
يبدو على غير عادته
في البلاد الغريبة
منفتحا
تتغشاه روح التمدن ..
الصاعدون إلى غرف النوم
والنازلون إلى الردهات
يبثون أحلى التحايا إلى بعضهم.
نادلات المطاعم
مثل الفراش المحلق
لا يشتهين السكون
المقاعد تبدو مسالمة
كالحمام
ومشتاقة للجلوس عليها ..
النوافذ تنشر بسمتها
بالخضار وبالنور
في أوجه الزائرين.
قهقهات الصحون على الطاولات
ابتسام الأباريق
قرع الكعوب الرتيب
على مرمر الطرقات.
طعم روحك هذا الصباح
تغلغل في كل شيء ..
فصرت أغار على كل شيء
بهذي التفاصيل

من كل شيء ..

وصرت أخاف

على كل شيء

ومن كل شيء عليك ..

وصرت بهذا الصباح

المليء بروحك

من أجمل الكائنات.

***

ليلة سادسة

عقرب الوقت يلسعني ..

كلما مر يوم يذكرني

باقتراب الرجوع.

عقرب الوقت". (١)

٤٥-"يعرف أن المحبوب كتاب

تسكنه الصحبة والأصحاب.

-٤-

يحلف بالصبح وضوء الصبح

يبارك نشوة هذا الجرح

يستقرئ آهات الليل

فتفيق الدهشة في الترتيل

ويغفو عند العصر ،

قليلا ،

مبتهجا بثياب الظهر

وبآلاء الفتنة والتبجيل

يكشف أسرار المحبوب

لغة ، أنهار

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٥١/٣٣٣

وسهوب
يسكنها قدر مكتوب.
-٥-
يتسامى في الحب ،
بعزلته ،
فتطارحه الشهوة في الكلمات
وتضيق اللهفة بين يديه
يتدثر بالدنيا مغتربا
يتعرى كالصوت العائم في الطرقات
يكشف أسرار المحبوب
جسد تنهكه اللوعة
يجلس كالغربة
في وطن مغلوب.
-٦-
يسكن في الشهوة
منفردا ،
يبكي أيام طفولته
يتقصى حدود معارفه
يعرف في الحكة لوعته
يحلم في لغة الأغراب.
يجلس عند العصر ،
وحيدا ،
يكشف أسرار المحبوب
جسد يمشي في غفلته
ريح لا يعرفها الصبح
سرير يتحرق بين ثناياه
قلب مغلوب.
شعراء العراق والشام >> مالك مالك >> كاد العراق يضيق من ألم الفراق
كاد العراق يضيق من ألم الفراق

رقم القصيدة : ٧٢٦٦

خلفي، كما تدري العراق

وأمامنا يا صاح ،

لم يبق سوى مر الفراق

فاجمع جراحك وأنتسب

للريح ، للذكرى

لجرح لم يزل في القلب

يسكنه اشتياق.

يا صاح ! إن مر العراق

بالباكيات ، الناحبات ، الظامئات

إلى انكسار الظهر ، في ظل العناق

فافرش له دمعي ،

إذا جن المساء وسادة

وترفقا يا صاح

في قلب معاق

وكما تقول:

مازلت أسكنه ويسكنني العراق

ثمل بنا ، مر المذاق

من دونه ،

البيت نحو الليل في خجل يساق

هذا العراق وما العراق

بعد وهم وافتراق!

يا صاح ، ذاك هو العراق

جرح وشوق واشتياق.

شعراء العراق والشام >> مالك مالك >> * زينب

* زينب

رقم القصيدة : ٧٢٦٧

زينب

زينب ،

وردة الياسمين ،

بيوت يهجرها الضوء

نهر تفيء فيه الهوى والحنين.

زينب

وجع قد تسامى بهذا الزمان". [١]

٤٦-"كلما قاربت فيه المسافات فر

كلما هدهدته المتاهات خر

في غابة قد نضيق بها كاليقين.

زينب

وردة الياسمين ،

نهار نخبئ فيه المحبة حزنا

بيوت تنام بين الأنا والأنين.

زينب وطن للكآبة.

زينب

شوارع وجد

تعانقنا خفية كالغرابة.

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٣٩٦/٥١

شعراء الجزيرة العربية >> جاسم محمد الصحيح >> جائع يأكل أسنانه

جائع يأكل أسنانه

رقم القصيدة : ٧٢٦٨

ما كان مني كان

وما لم يكن لن يكون

فيا شجر العمر .. مات الربيع الأخير

فلا تنظر من طيور الهواجر

شدوا يطيل الغصون

أنا وهج الكائنات الخفي

وأول من عشقوا الأرض أو ضيعوها ..

هي الأرض لؤلؤة في بحار الخليقة

زرقاء ضيعها العاشقون

لم أزل طازجا

منذ أولى الرغائب في الحمأ الفج

تسكنني شهوة لاكتشافي ..

أقلم أسئلة الشك

قبل تصلب أظفارها في دمائي ..

كأني في مشهد البدء

وحشية روضتها الفنون

لقد كنت أحمل جرحي إلى عيد ميلاده الألف

حين تعثرت في سلة من حكايا الصغار ..

تساقطت .. أو قل تساقط بعضي ..

غدي فر من ساعتي هاربا من تقاويمها الصم

حيث التقاويم بعض السجون

يدي شق فيها الزمان

ممرا له باتجاه الخلاص ..

ووجهي سرير الكوابيس

في شر شف من غضون

أنا موعد أكلته السنون
يواعدني الموج لكنه لا يجيء ..
برئت إلى البحر من كل موج يخون
أنا واحد شطرته الشعارات :
نصفي جنون ونصفي جنون
تأرجحت في جبل إسميهما دون إ سم
أ حاول أن أستقر على ضفة تنتمي لي
وما زلت أ رجوحة الضفتين ..
أصيغ إلى رئة النهر في الشهقات الأخيرة ..
و اخجلتاه !!
سأعرف الآن أني من جفف النهر
غدرا بأسماكه
غير أني ظمئت .. ظمئت..
وأدركت كم هي مسكينة قطرة الماء
حين تشرد من نهرها في مهب الضياع ..
وأني أحقر من صارم
خان ميثاقه في احتدام الصراع ..
أنا الآن لا توأم لي غير الخطيئة
تقطف كفارة من ثميرات حزني ..
وحزني أشبه مني بنفسي ..
ونفسي قبرة شجون". (١)

٤٧-"بين أكوام السخام
وتحتفي بذكريات للوقيعة
دون أن تخشى الملام
قد غدت ميقات أولاد الظلام
يا سيد المائين .....

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٣٩٧/٥١

***

وقبل أن أنهي الرسالة

واشتقاقات السلام

سيفتح الماء البريد في حضور الياسمين

وسوف يسمع الجواب

من شرنقات للحروف النابضة

ظلت أمينة الحمام

وليس فيها ما يموت

سارت على أقدامها

من مائها لمائها

وجللت شوق الخطى بين البيوت

بطيئة في زحفها

لكن حقيقة

قد استمدت بابها من يديك

وصولها بيت السحاب قد غدا في الختام

قبلة مؤكدة

يا سيد المائين ....

شعراء العراق والشام >> أيمن اللبدي >> بين الليل والفجر

بين الليل والفجر

رقم القصيدة : ٧٢٩٦

-*-

نفثت غابة سرداب الليالي صورتيها

وارتدت ثوب الصراحة

من هنا تسري الخطى نحو البقايا

من هناك السور يغتال الحجارة

بين هذين التحدي واستعارات المنية

في لباس الليل حرقة

واشتعالات وأوجاع وحسرة

وارتحال في المدى

وسباق عندما الماء تسامى في اجتياز الخاصرة

فتعالى بين جرح النار واختار الضحية

قال : لا تكتب صباحك

سوف نلغي فسحة الحبر الوحيدة

واقتصد في خانة العنوان حرفا

قد قضمنا منذ أمس الجادة الأولى وسوينا القضية

قد كذب

قل له بل أصبح العنوان في حجم السبية

لا أراه...

خارجا يرنو إلى سفر الوقوف

داخلا يمضي إلى زهر الحصول

هابطا بين النوايا وانتقالات السحيق

تستوي كل المدارات العصية

شفة الموت هدية

والظلام الخانق اليوم علامة

إنما الفجر غرام و هوية

والقناديل صبية

فانتشر فيها شعاعا مثلما أصبحت زيتون الوصية ....

كل أنواع العتابا والأغاني

ههنا تبدو صغيرة

يا صديقي لا تلمها

إنما جاءتك في ركب المصاعد ". (١)

٤٨-""يا ولدي"...

لا أطرق باب مدينة عربية..

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٤٣٤/٥١

إلا وأجد سرير طفولتي بانتظاري..

لا تنزف مدينة عربية إلا وأنزف معها...

فهل كان مصادفة أن تموت بيروت..

وتموت أمي في وقت واحد؟...

٣

يعرفونها في دمشق باسم (أم المعتز).

وبالرغم من أن اسمها غير مذكور في الدليل السياحي

وأهميتها التاريخية لا تقل عن أهمية (قصر العظم)

ومزار (محي الدين بن عربي).

وعندما تصل إلى دمشق..

فلا ضرورة أن تسأل شرطي السير عن بيتها..

لأن كل الياسمين الدمشقي يهرهر فوق شرفتها،

وكل الفل البلدي يتربى في الدلال بين يديها..

وكل القطط ذات الأصل التركي..

تأكل.. وتشرب.. وتدعو ضيوفها.. وتعقد

اجتماعاتها..

في بيت أمي..

٤

نسيت أن أقول لكم، إن بيت أمي كان معقلا للحركة الوطنية في الشام عام ١٩٣٥. وفي باحة دارنا الفسيحة كان يلتقي قادة الحركة الوطنية السورية بالجماهير. ومنها كانت تنطلق المسيرات والتظاهرات ضد الانتداب الفرنسي..

وبعد كل اجتماع شعبي، كانت أمي تحصي عدد ضحاياها من أصص الزرع التي تحطمت.. والشتول النادرة التي انقصفت...

وأعواد الزنبق التي انكسرت..

وعندما كانت تذهب إلى أبي شاكية له خسارتها الفادحة، كان يقول لها، رحمه الله، وهو يبتسم:

(سجلي أزهارك في قائمة شهداء الوطن.. وعوضك على الله...)

٥

لا تذهب إلى الكوكتيلات وهي تلف ابتسامتها بورقة سولوفان..

لا تقطع كعكة عيد ميلادها تحت أضواء الكاميرات...

لا تشتري ملابسها من لندن وباريس، وترسل تعميما بذلك إلى من يهمه الأمر..

لا توزع صورها كطوابع البريد على محررات الصفحات الاجتماعية...

ولم يسبق لها أن استقبلت مندوبة أي مجلة نسائية، وحدثتها عن حبها الأول.. وموعدها الأول.. ورجلها الأول..
أمي تؤمن برب واحد.. وحبيب واحد.. وحب واحد..
قهوة أمي مشهورة..
فهي تطحنها بمطحنتها النحاسية فنجانا.. فنجانا..". [(١)]

٤٩-"إذا ما اعتراني التعب
يداك..
هما الشعر، شكلا ومعنى
ولولا يداك..
لما كان شعر
ولا كان نثر
ولا كان شيء يسمى أدب.
٢
كتاب صغير.. صغير..
فمنه تعلمت،
كيف النحاس الدمشقي يطرق
كيف تحاك خيوط الحرير.
ومنه تعلمت،
كيف الأصابع تكتب شعرا
وأن حقولا من القطن
يمكنها أن تطير..
٣
كتاب يديك، كتاب ثمين
يذكرني بكتاب (الأغاني)،
و (مجنون إلزا)،
وبابلو نيرودا،
ومن أشعلوا في الكواكب

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ١٠/٥٢

نار الحنين..

كتاب يديك..

يشابه أزهار أمي

فأول سطر من الياسمين.

وآخر سطر من الياسمين.

يداك..

كتاب التصوف، والكشف،

والرقص في حلقات الدراويش

والحالمين..

إذا ما جلست لأقرأ فيه

أصلي على سيد المرسلين...

٤

كتاب يديك

طريق إلى الله،

يمشي عليه الألوف من المؤمنين

وبرق يضيء السماء

كتاب يديك، كتاب أصول

وفقه.. ودين

تخرجت منه إماما

وعمري ثلاث سنين...

٥

كتاب يديك

يوزع خبز الثقافة كل نهار

على الجائعين..

ويعطي دروس المحبة للعاشقين

ويلمع كالنجم، في عتمة الضائعين

وكنت أنا ضائعا، مثل غيري

فأدركت نور اليقين.

حديث يديك،

خلال العشاء
يغير طعم النبيذ،
وشكل الأواني.
أحاول فهم حوار يديك
ولا زلت أبحث عما وراء المعاني
فإصبعة تستثير خيالي
وأخرى تزلزل كل كياني.
حمام
فمن أين هذا الحمام أتاني؟
و (موزارت) يصحو.. ويرقد
فوق مفاتيح هذا البيان
ويغسلني بحليب النجوم
وينقلني من حدود المكان.
٧
لماذا أضيع
أمام يديك اتزاني؟
إذا ما لعبت بزر قميصي
تحولت فورا،
إلى غيمة من دخان...
فمن أين هذا الحمام أتاني؟
و (موزارت) يصحو.. ويرقد
فوق مفاتيح هذا البيان". (١)

٥٠-"يبلل وجه الصباح نزيفا كئيبا
قد انتكأ الجرح ألفا .. ولكن
ينام العبيد على الذل
حتى يمر العساكر فوق الجباه

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ١٤/٥٢

ويبقى العبيد نياما

إلى آخر الذل

أماه .. أماه ..

من يوقظ العبد من

نومه المتصل ؟

شعراء العراق والشام >> محمود النجار >> اشتعال لانطفاء أخير

اشتعال لانطفاء أخير

رقم القصيدة : ٦٩٣٢٩

هربت إلى ضفة الجرح جذرا

من الملح والظمأ الأصفر

وكنت طوال الطريق الطويل

أحاورني في غبار الكلام

فأخرج من شفة الروح طينا

وأقترف الجولة الخاسرة

فلا الرأس يدري

ولا القلب بدري

لأي الحدود تشيل الزوابع

عي الكلام وحزن الصور

وأي المرارات تعصر قلبي

وأي السماوات فيها خلاصي

تمنيت أن أستريح قليلا

على ربوة ترتديها الفصول ..

الفصول التي تشتهي الورد

واللوز والأغنيات

مللت هجوم الفصول الثلاثين

تأتي تباعا

مشوهة

ترتدي كلها

سراب السهول

سراب الغمام

* * *

وصلت إلى خيمتي

حالة من رماد

وتحت جفوني شظايا زجاج

وقش تعرق تحت قميصي

القديم .. القديم ..

لماذا النعاس

يراودني الآن عن حلمه الياسمين ؟!

وعن وتر يشتهيه المساء ؟!

سأبرأ من وهم نزفي

وأبدأ من نقطة عارية

وأبدأ من خارج الوقت وقتي

وأشتم صمتي

أبوح بذاكرتي العاصية

وأعلن للملأ النائمين

على مخدع النسل

أن القيامة قامت

وأن الصباح اختنق

أعري مخيلتي للكتابة

فآخذها من صلاة الخسوف

وأنزفها رعفة رعفة

في وجوه النفاق

ولا أستريح من الانفعال

أقدم قربان نزفي لصوت

يشاركني فرحة المشي فجرا

تجاه الحقول

عتبت على النهر

كيف تموت الجداول جوعا

وكيف تجف ضروع النخيل

وتذهل عن طفلها المرضعة

تعر إذا أيها الجمر

وانفث رمادك عن ظهرك

المنحني للظلام

تمرد على لحظة الموت

وانثر طقوسك خارج

هذي الطقوس

ولملم بقاياك

عودا فعودا ..

وقدحا فقدحا ..

تجاوز حدود الوفاق جميعا ..

فما الحد إلا ابتداء الرجوع

انعتاق من الهاجس المشتعل

وما الحد إلا الكوابيس

والحالة الواهمة". (١)

٥١-"ففي الصيف لا بد يأتي أبي..

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> إلى قديسة

إلى قديسة

رقم القصيدة : ٦٨٦٧٧

ماذا إذن تتوقعين؟

يا بضعة امرأة.. أجيبي.. ما الذي تتوقعين؟

أأظل أصطاد الذباب هنا؟ وأنت تدخنين

أجتر كالحشاش أحلامي..

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ١٩٨/٥٣

وأنت تدخنين..

وأنا أمام سريرك الزاهي كقط مستكين..

ماتت مخالبه، وعزته، وهدته السنين

*

أنا لن أكون – تأكدي– القط الذي تتصورين..

قطا من الخشب المجوف.. لا يحركه الحنين

يغفو على الكرسي إذ تتجردين

ويرد عينيه.. إذا انحسرت قباب الياسمين..

*

تلك النهاية ليس تدهشني..

فمالك تدهشين؟

هذا أنا.. هذا الذي عندي..

فماذا تأمرين؟

أعصابي احترقت.. وأنت على سريرك تقرأين..

أأصوم عن شفتيك؟

فوق رجولتي ما تطلبين..

ما حكمتي؟

ما طيبتي؟

هذا طعام الميتين..

متصوف! من قال؟ إني آخر المتصوفين

أنا لست يا قديستي الرب الذي تتصورين

رجل أنا كالآخرين

بطهارتي..

بنذالتي..

رجل أنا كالآخرين

فيه مزايا الأنبياء، وفيه كفر الكافرين

ووداعة الأطفال فيه..

وقسوة المتوحشين..

رجل أنا كالآخرين..

رجل يحب -إذا أحب- بكل عنف الأربعين

لو كنت يوما تفهمين

ما الأربعون.. وما الذي يعنيه حب الأربعين

يا بضعة امرأة.. لو أنك تفهمين..

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >>كونشرتو البيانو

كونشرتو البيانو

رقم القصيدة : ٦٨٦٧٨

١

في ذلك الليل الذي يثقبه صوت المطر

كل شيء ممكن..

حين يكون المرء بالكونياك مغسولا

وبالأحزان مغسولا

وبالمجهول مسكونا

وحين المرء لا يرضى بأن يبقى حجر..". (١)

٥٢-"في ليالي الشتاء الطويلة

أن أعتدي على جميع الشرائع

وأزرع في رحمك عصفورا..

يحفظ سلالة العصافير..

فكرت ..

في ساعات الهذيان واحتراق الأعصاب..

أن أستنبت في أحشائك

غابة أطفال..

يحفظون تقاليد الأسرة

في كتابة الشعر

ومغازلة النساء..

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٤٧٧/٥٣

(٢٤)
من أي جنس أنت يا امرأة؟
من قبعة أي ساحر خرجت؟
من يدعي أنه سرق مكتوبا واحدا
من مكاتيب حبك .. يكذب
من يدعي أنه سرق إسوارة ذهب صغيرة
من خزانتك يكذب..
من يدعي أنه سرق مشطا واحدا
من أمشاط العاج التي تتمشطين بها..
يكذب..
من يدعي..
أنه اصطاد سمكة واحدة..
من بحار عينيك.. يكذب.
من يدعي أنه اكتشف..
نوع العطر الذي تستعملينه
وعنوان الرجل الذي تكاتبينه..
يكذب..
من يدعي .. أنه اصطحبك
إلى أي فندق من فنادق العالم
أو دعاك إلى أي مسرح من مسارح المدينة
أو اشترى لك طوقا من الياسمين..
يكذب .. يكذب .. يكذب ..
فأنت متحف مغلق..
يوم السبت، ويوم الأحد..
يوم الثلاثاء ، ويوم الأربعاء
وفي كل أيام الأسبوع
متحف مغلق..
في وجوه جميع الرجال
طوال أيام السنة...

(٢٥)

رسائلي إليك..

تتخطاني.. وتتخطاك..

لأن الضوء أهم من المصباح

والقصيدة أهم من الدفتر

والقبلة أهم من الشفة..

رسائلي إليك..

أهم منك .. وأهم مني

إنها الوثائق الوحيدة..

التي سيكتشف فيها الناس

جمالك..

وجنوني..

(٢٦)

لن أكون آخر رجل في حياتك.

ولكنني آخر قصيدة

مكتوبة بماء الذهب

تعلق على جدار نهديك

وآخر نبي

أقنع الناس بوجود جنة ثانية

وراء أهداب عينيك.

(٢٧)

بيني وبينك..

اثنتان وعشرون سنة من العمر..

وبين فمي وفمك..

حين يلتصقان..

تنسحق السنوات..

وينكسر زجاج العمر..

(٢٨)

في أيام الصيف..

أتمدد على رمال الشاطئ

وأمارس هواية التفكير بك..

لو أنني أقول للبحر..

ما أشعر به نحوك

لترك شواطئه..

وأصدافه..". (١)

٥٣-"لم يكن بإمكاني أن أكون أكثر تحضرا، فحين تلتصقين بي كسمكة زرقاء.. أكون سخيفا وغبيا إذا لم أجرك معي إلى الهاوية.. لنستقر في قعر البحر سفينتين لا يعرف أحد مكانهما...

*

إنتهى يومنا البحري..

ذهبت أنت . وظلت رغوة البحر تزحف على جسدي..

ظلت الشمس جرحا من الياقوت على جبيني.

حاولت أن أستعيدك ، وأستعيد البحر..

نجحت في استرداد البحر.. ولم أنجح في استردادك.. فما يأخذه البحر لا يرده.

حاولت أن أركب يومنا البحري تركيبا ذهنيا..

وألصق عشرات التفاصيل الصغيرة ببعضها.. كقطع الفسيفساء.

تذكرت كل شيء.

قبعتك البيضاء، ونظارة الشمس، وكتابك الفرنسي المطمور بالرمل.. حتى النملة الخضراء، التي كانت تتسلق على ركبتك الشمعية.. لم أنسها.. حتى قطرات العرق التي كانت تتزحلق كحبات اللؤلؤ.. على رقبتك لم أنسها..

حتى قدمك الحافية التي كانت تتقلب على الرمل، كعصفورة عطشى.. لم أنسها..

*

إنتهى يومنا البحري..

لا زال ثوب استحمامك البرتقالي، مشتعلا كشجرة الكرز في مخيلتي..

لا زال الماء المتساقط من شعرك.. يبلل دفاتري..

كل سطر أكتبه .. يغرق في الماء.

كل قصيدة أكتبها.. تغرق في الماء..

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٧/٥٤

واتركي الشمس.. تشرق ثانية، على جسدي

*

إنتهى يومنا البحري..

وكتب البحر في دفتر مذكراته:

"كانا رجلا وامرأة..

وكنت بحرا حقيقيا.."

(٩٤)

ساعة الكرملين تدق في موسكو.. منتصف الليل..

وأنا عائد إلى فندقي من مسرح البلشوي حيث شاهدت باليه (بحيرة البجع)، تحفة تشايكوفسكي المذهلة.

خلال فترة العرض بحثت عن يدك أكثر من مرة.. عن يميني بحثت عنها.. وعن يساري بحثت عنها..

عندما أكون في حالة الفن، أو في حالة العشق.. أبحث عن يدك.. ألتجيء إليها، أكلمها.. أضغط عليها.. أنزلق على لزوجتها.. أنام في جوفها..

ومن خلال أمطار الياسمين، خرجت أنت بجعة بيضاء من بحيرة ذكرياتي.". (١)

٥٤-"ومشى سبعة أيام.. وسبع ليال

حتى أوصلك بسلامة الله

إلى شواطئ صدري

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> أريد أن أعيش

أريد أن أعيش

رقم القصيدة : ٦٨٧٦٩

ساعديني على الخروج حيا..

من متاهات الشفتين المكتنزتين.. والشعر الأسود

إن معركتي معك ليست متكافئه

فأنا لست سوى سمكة صغيره

تسبح في حوض من النحاس السائل

ساعديني على التقاط أنفاسي

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٢٧/٥٤

فإن نبضي لم يعد طبيعيا

ووقتي صار مرهونا بمزاجية نهديك

فإذا ناما نمت..

وإذا استيقظا استيقظت

ساعديني على التفريق بين بدايات أصابعي

ونهايات عمودك الفقري..

ساعديني على السفر من خريطة جسدك

فإنني أريد أن أعيش...

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> قراءة في كف امرأة جميلة

قراءة في كف امرأة جميلة

رقم القصيدة : ٦٨٧٧٠

ليس هناك امرأة في الدنيا أجمل منك..

ولكن مشكلتك..

كمشكلة الوردة التي لا تشم عطرها..

كمشكلة الكتاب الذي لا يعرف القراءة..

أنت أهم امرأة في العالم..

لا لأن عينيك هما حديقتان آسيويتان مقمرتان

ولا لأن شفتيك تحتكران نصف محصول فرنسا

من النبيذ

ولا لأن نهديك هما أول ديكتاتورين يحكمان

العالم الثالث..

ولا لأن جسدك الذكي..

يفهم ما أقوله، قبل أن أقوله..

أنت أهم امرأة في العالم..

لأنني أحبك....

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> أشهرك في وجه البشاعة.. دفتر شعر

أشهرك في وجه البشاعة.. دفتر شعر

رقم القصيدة : ٦٨٧٧١

١

أشهرك في وجه العالم

سيفا من الياسمين..

وأعلن انتصاري..

أشهرك في وجه الكافرين،

كتابا مقدسا

وفي وجه الأميين، قصيده..

وفي وجه البداوة، مملكة من الرخام..

أرمي جواز سفري في البحر..

وأسميك وطني..

أرمي جميع معاجمي في النار

وأسميك لغتي..". (١)

٥٥-"ماذا سنفعل؟

إن الشتاء طويل طويل

هو الشك يقطع كل الجسور

ويقفل كل الدروب،

ويغرق كل النخيل

أحبك!.

يا ليتني أستطيع استعادة

هذا الكلام الجميل.

أحبك..

أين ترى تذهب الكلمات؟

وكيف تجف المشاعر والقبلات

فما كان يمكنني قبل عامين

أصبح ضربا من المستحيل

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٩/٥٥

وما كنت أكتبه – تحت وهج الحرائق –
أصبح ضربا من المستحيل..
٣
إن الضباب كثيف
وأنت أمامي.. ولست أمامي
ففي أي زاوية يا ترى تجلسين؟
أحاول لمسك من دون جدوى
فلا شفتاك يقين.. ولا شفتاي يقين
يداك جليديتان.. زجاجيتان.. محنطتان..
وأوراق أيلول تسقط ذات الشمال وذات اليمين
ووجهك يسقط في البحر شيئا فشيئا
كنصف هلال حزين..
٤
تموت القصيدة من شدة البرد..
من قلة الفحم والزيت..
تيبس في القلب كل زهور الحنين
فكيف سأقرأ شعري عليك؟
وأنت تنامين تحت غطاء من الثلج..
لا تقرأين.. ولا تسمعين..
وكيف سأتلو صلاتي؟
إذا كنت بالشعر لا تؤمنين..
وكيف أقدم للكلمات اعتذاري؟
وكيف أدافع عن زمن الياسمين؟
٥
جبال من الملح.. تفصل بيني وبينك..
كيف سأكسر هذا الجليد؟
وبين سرير يريد اعتقالي..
وبين ضفيرة شعر تكبلني بالحديد؟
٦

أحبك.. كنت أحبك حتى التناثر.. حتى التبعثر..
حتى التبخر.. حتى اقتحام الكواكب، حتى
ارتكاب القصيدة،
أحبك.. كنت قديما أحبك..
لكن عينيك لا تأتيان بأي كلام جديد
أحبك.. يا ليتني أستطيع الدخول لوقت البنفسج،
لكن فصل الربيع بعيد..
ويا ليتني أستطيع الدخول لوقت القصيدة،
لكن فصل الجنون انتهى من زمان بعيد.
لكن عينيك لا تأتيان بأي كلام جديد
أحبك.. يا ليتني أستطيع الدخول لوقت البنفسج،
لكن فصل الربيع بعيد..
ويا ليتني أستطيع الدخول لوقت القصيدة،
لكن فصل الجنون انتهى من زمان بعيد.". (١)

٥٦-"في العري .. مزرعتان للفل
ويقال : أشرطة الحرير .. هما
ويقال : أنبوبان من طل
ويقال : شلالان من ذهب
في جورب كالصبح مبتل
هرب الرداء وراء ركبتها
فنعمت في ماء .. وفي ظل
وركضت فوق الياسمين .. فمن
حقل ربيعي إلى حقل
فإذا المياه هناك باكية
تصبو إلى دفء .. إلى وصل ..
يا ثوبها ، ماذا لديك لنا؟

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٢٤/٥٥

ما الثلج ؟ ما أنباؤه ؟ قل لي

أنا تحت نافذة البريق .. على

خيط غزير الضوء ، مخضل ..

لا تمنعي عني الثلوج .. ولا

تخفي تثاؤب مئزر كحلي ..

إني ابن أخصب برهة وجدت

لا تزعجي ساقيك ، بل ظلي ..

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> إسمها

إسمها

رقم القصيدة : ٦٨٨٣٠

هناك .. بعض أحرف

تصحبني كمصحفي

أهذه جنينة؟

تورق تحت معطفي

ففي الضحى .. وفي الدجى

وفي الأصابيح.. وفي..

ما صيحة العصفور .. ما

تنهدات المعزف ..

يا سحبة من نغم

تومض ثم تختفي

يمر ، نيسانا ، على

شوقي .. على تلهفي

ويلتوي سلك حرير

بارع التعطف

ينقلني من رفرف

مخضوضر .. لرفرف ..

أنا الذي يعوم في

جرح هوى لم ينشف

***

إسمك .. لا .. عفوك

أنت فوق أن تعرفي ..

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> غرفة

غرفة

رقم القصيدة : ٦٨٨٣١

يا غرفة .. جميع ما

فيها نسيق .. حالم

تروي الهوى جدرانها

والنور .. والنسائم

أشياؤك الأنثى بها

نثيرة .. تزاحم

فدورق العبير يبكي

والوشاح واجم

وعقدك التريك

أشجاه الحنين الدائم

وذلك السوار يبكي

حبنا .. والخاتم

في الركن منديل .. يناديني

شفيف فاغم

ما زال في خيوطه

منك عبير هائم

وتلك أثواب الهوى". (١)

٥٧-"شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> التصوير في الزمن الرمادي

التصوير في الزمن الرمادي

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٥٣/٥٥

رقم القصيدة : ٦٨٩٠٤

١

أحاول منذ الطفولة

أن أتصور شكل الوطن .

رسمت بيوتا ،

رسمت سقوفا ،

رسمت وجوها ،

رسمت مآذن مطلية بالذهب

رسمت شوارع مهجورة

يقرفص فيها .. لكي يستريح التعب

رسمت بلادا ، تسمى مجازا ،

بلاد العرب ..

أحاول منذ الطفولة رسم بلاد

تسامحني ..

إن كسرت زجاج القمر

وتشكرني .. إن كتبت قصيدة حب

وتسمح لي أن أمارس فعل الهوى

ككل العصافير، فوق الشجر ..

أحاول رسم بلاد ..

بها بشر يضحكون .. ويبكون مثل البشر

أحاول أن أتبرأ من مفرداتي

ومن لعنة المبتدا .. والخبر ..

وأنفض عني غباري

وأغسل وجهي بماء المطر ..

أحاول من سلطة الرمل أن أستقيل ...

وداعا قريش ..

وداعا كليب ..

وداعا مضر ...

٣

لها برلمان من الياسمين ..

وشعب رقيق من الياسمين ..

تنام حمائمها فوق رأسي ..

وتبكي مآذنها في عيوني .

أحاول رسم بلاد ..

تكون صديقة شعري

ولا تتدخل بيني .. وبين ظنوني

ولا يتجول فيها العساكر

فوق جبيني ..

أحاول رسم بلاد

تكافئني .. عن حرقت ثيابي

وتصفح عني ..

إذا فاض نهر جنوني ...

٤

أحاول رسم مدينة حب

فلا يذبحون الأنوثة فيها ..

ولا يقمعون الجسد ..

رحلت جنوبا ..

رحلت شمالا ..

ولا فائده ..

فقهوة كل المقاهي ، لها نكهة واحده

وكل النساء لهن ، إذا ما تعرين ..

رائحة واحده ..

وكل رجال القبيلة ، لا يمضغون الطعام.

ويلتهمون النساء ..

بثانية واحده ...

٥

أحاول منذ البدايات ..

أن لا أكون شبيها بأي أحد

رفضت عبادة أي وثن". [1]

٥٨-"حمامة .. حمامه

أتجول في بساتين الخط الكوفي

وأقطف أزهارا جميلة من كلام الله ...

وأسمع بعيني صوت الفسيفساء ..

وموسيقى مسابح العقيق ..

تأخذني حالة من التجلي والإنخطاف ،

فأصعد درجات أول مئذنة تصادفني

مناديا:

" حي على الياسمين ".

"حي على الياسمين ".

٦

عائد إليكم ..

وأنا مضرج بأمطار حنيني

عائد .. لأملأ جيوبي

عائد إلى محارتي .

عائد إلى سرير ولادتي.

فلا نوافير فرساي

عوضتني عن (مقهى النوفره)..

ولا سوق الهال في باريس

عوضني عن (سوق الجمعه) ..

ولا قصر باكنغهام في لندن

عوضني عن (قصر العظم)..

ولا حمائم ساحة (سان ماركو) في فينيسيا

أكثر بركة من حمائم الجامع الأموي

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٩٥/٥٥

ولا قبر نابوليون في الأنفاليد
أكثر جلالا من قبر صلاح الدين الأيوبي ..
قد يتهمني البعض ..
بأنني عدت إلى السباحة في بحار الرومانسية
إنني لا أرفض التهمة .
فكما للأسماك مياهها الإقليمية
فإن للقصائد أيضا مياهها الإقليمية .
وأنا ـ كأي سمكة تكتب شعرا ـ
لا أريد أن أموت اختناقا ....

٧

أتجول في حارات دمشق الضيقة .
تستيقظ العيون العسلية ، خلف الشبابيك
وتسلم علي ..
تلبس النجوم أساورها الذهبية ..
تحط الحمائم من أبراجها ..
وتسلم علي ..
تخرج لي القطط الشامية النظيفه
التي ولدت معنا ..
وراهقت معنا ..
وتزوجت معنا ..
لتسلم علي ...
تضع قليلا من الماكياج على وجهها ..
شأن كل النساء ..
تصنع لي قهوة طيبه .
وتعرفني على أولادها .. وأصهارها .. وأحفادها ..
وتخبرني أن أكبر أولادها ..
سيتخرج هذا العام ، طبيبا من جامعة دمشق
وأن أصغر بناتها تزوجت من أمير عربي
وسافرت معه إلى الخليج ..

تكرج الدمعة في عيني ..". (١)

٥٩-"ةو كيف المسير و دربي طويل
طويل وجهدي قصير قصير ؟ !
فكنت كفرخ أضاع الجناح
و تدعوه أشواقه أن يطير
و لي أمنيات كزهر القبور
يموت و يرعشه الزمهرير
أجر خطاي فأخشى العثار
و تجتاحني رغبة كالسعير
فحينا أهب كطفل لعوب
و حينا أدب كشيخ حسير
و آونة أرتمي في الجراح
كما يرتمي في القيود الأسير
و تدفعني وحشة الذكريات
و تثني خطاي طيوف المصير
***
أمامي غيوب و سر رهيب
و خلفي عذاب و ماض مرير
إلى أين أمضي و هل أنثني ؟
أمامي خطير و خلفي خطير
هنا هزني من وراء المنى
نداء كضحك الصبي الغرير
كخفق الأماني كنجوى غدير
شذى الصدى زنبقي الخرير
فجئت إليك كمن يلتجي
إلى واجه من جحيم الهجير

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ١٠٦/٥٥

ورف علي هواك الحنون
رفيف الربيع الشذي الخضير
فلا تسألي من هداني إليك ؟
هداني إليك صباك النضير
أتخفين عني و حولي شذاك
يوشي الدروب و يغشى الأثير
فأقبلت في الطيب أمشي إليك
على ألف أغنية من عبير
و لما التقينا احتضنا الهوى
كما يحضن الفجر صدر الغدير
و غناك حبي فلاقى لديك
صدى ناعما مترفا كالحرير
و ناديت فيك هوى أولا
و ناديت في الحبيب الأخير
***
و سرنا جميعا يدا في يد
نغني كثيرا و نبكي كثير
و طاب لنا منزل واحد
صغير كعش الهزار الصغير
و لم تسأليني : أعندي سرير ؟
لأن المحبة أحنى سرير
و هل لي سرير أنا شاعر
شعوري غني وجيبي فقير ؟
و حسبي أنا من عطايا الوجود
شعور غني و فكر منير
إذا كان همي شراب وقوت
فما الفرق بيني و بين الحمير
خلقت حنونا لكل الأنام
بأرجاء قلبي قرار قرير

أعزي الفقير و أرثي الغني

على عجزه و أهني القدير

أعزي الجميع و أهوى الجميع

و محتقر الناس أدنى حقير

و أستلهم الدمع و الأغنيات

و نوح النعي و صوت البشير

***

أنا شاعر يا " ابن العم " لي

من الحب نبع شهي غزير

و شعر رقيق كحلم الصباح

على مقل الياسمين المطير

فحسبي و حسبك ديوان شعر

و بيت صغير و حب كبير

وكأس من الشوق و الذكريات

و أغنية من شذاك المثير". (١)

٦٠-"شعراء الجزيرة العربية >> عبدالله البردوني >> أصيل القرية

أصيل القرية

رقم القصيدة : ٦٧٦٤٧

تدلى كمزرعة من شرر

معلقة ، بذيول القمر

وحسام ، كغاب من الياسمين ،

تندى على ظله واستعر

فمالت تودعه ، ربوة

وتهتز ، كاللهب المحتضر

كحسناء عرى العتاب الخجول ،

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٢٥٣/٥٥

هواها وبالبسمات استتر
تعابثه ، وتباكى الطيور
وتستعبر الرابيات الأخر
ومدت له القرية الهينمات
كلغو الرؤى كاصطخاب (التتر)
وأعلت له ، جوفة من دخان
ومعزوفة ، من خوار البقر
فرف ، كأجنحة ، من نضار
كأردية ، من دموع النهر
وعراء ، صحو المدى ، فارتدى
لهيب ذوائبه ، واتزر
***
تهادي ، يجمع من كل أفق
صدى عمره ، ولهاث البشر
ويحبو كموج يمد ... يديه
إلى شاطيء من مزاح القدر
وأرسى على كتفي شاهق
كأرجوحة ، من ذهول الفكر
يلملم من جمرتي مقلتيه
حبالا ، يخيط شراع السفر
ويجبل آثار أقدامه
أباريق حب ، ونجوى سهر
واغضى ، فمنادى الرواح الرعاة ،
فعادوا اثنى ، وتوالو ا زمر
وناشت خطاهم هدوء التراب
ورعش الكلا ، وسكون الحجر
ونقر خطو القطيع الحصى
كما ينقر السقف وقع المطر
وشد الرعاة ، إلى الراعيات

شباب المنى ، وملاهي الصغر
وكانت (غزال) غناء الرعاة
وصيف الربى ، وشذا المنحدر
مآرزها ، من رنو الحقول
إليها ، ومن قبلات النهر
وقامتها ، من عمود الصباح
ذوائبها ، من خيوط السحر
***
وكانت تماشي (مثنى صلاح)
وتقرأ في وجه (تقوى) الأثر
ولما دنا الحي ضجت (سعاد)
أضاع (حسين) الخروف الأغر
فمن من رآه ؟ تعالوا نعد
مواشينا ، قبل تيه النظر
ولما أتموا ، حكت (وردة)
و(فرحان) عن كل واد خبر
فأخبر : أين ذوى مرتع ؟
وأين زكا مرتع وازدهر؟
وفي أي شعب ، تمد الذئاب
حلاقمها ، من وراء الحذر
***
ومروا كحقل ، تلم الرياح
وريقاته ، وتميل الثمر
كقيثار هاو ، دؤوب ، يلح
على وتر ، ويدمي وتر
وأدمى الوداع ، نداء العيون
ولون ظل الغروب الخفر

***". (١)

٦١-"إن أمر الحب يا سيدتي من علم ربي

فاتركي الأمر لتقدير السما..

ربما ندخل في مملكة العشق قريبا..

ربما..

هل ستزداد قناديل السماء..

هل سيمضي زمن القبح.. ويأتي الشعراء

ثم هل يبدأ تاريخ جديد للنساء.؟

من سيدري...؟

١٠

إشربي قهوتك الآن .. ولا تستعجليني..

فأنا أجهل أوقات العصافير، كما أجهل وقت الياسمين..

فاعذريني..

إن أنا قصرت في التعبير عما يعتريني..

فأنا أجهل في أي نهار سوف أعشق..

ومتى يضربني البرق، وفي أي بحار سوف أغرق

وعلى أي شفاه سوف أرسو..

وعلى أي صليب سأعلق..

آه.. لو أعرف ما يحدث في داخل قلبي..

إن أمر الحب يا سيدتي من علم ربي

فاتركي الأمر لتقدير السما..

ربما ندخل في مملكة العشق قريبا..

ربما..

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> صورة خصوصية جدا من أرشيف السيدة م

صورة خصوصية جدا من أرشيف السيدة م

رقم القصيدة : ٦٨٢٦٢

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٣٦٥/٥٥

١

إني تعبت من التفاصيل الصغيره..

ومن الخطوط المستقيمة.. والخطوط المستديره...

وتعبت من هذا النفير العسكري

إلى مطارحة الغرام

النهد.. مثل القائد العربي يأمرني:

تقدم للأمام..

والفلل الهندي في الشفتين يهتف بي:

تقدم للأمام..

والأحمر العنبي فوق أصابع القدمين.. يصرخ بي:

تقدم للأمام..

إني رفعت الراية البيضاء ، سيدتي ، بلا قيد ولا شرط،

ومفتاح المدينة تحت أمرك..

فادخليها في سلام..

جسدي المدينة ..

فادخلي من أي باب شئت أيتها الأميره..

وتصرفي بجميع ما فيها .. ومن فيها..

وخليني أنام..

٢

كيف أميز الألوان؟

وتضخم الإحساس بالأشياء..

٣

مايا تغني – وهي تحت الدوش– أغنية من اليونان رائعة..

وتضحك دونما سبب..

وترضى دونما سبب". (١)

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٤٥٠/٥٧

٦٢-"فالجنس - في تصوري-
حكاية انسجام..
كالنحت ، كالتصوير، كالكتابه..
وجسمك النقي. كالقشطة والرخام
لا يحسن الكتابه..
شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> تعود شعري عليك
تعود شعري عليك
رقم القصيدة : ٦٨٢٩٠

تعود شعري الطويل عليك
تعودت أرخيه كل مساء
سنابل قمح على راحتيك
تعودت أتركه يا حبيبي..
كنجمة صيف على كتفيك..
فكيف تمل صداقة شعري؟
وشعري ترعرع بين يديك.
ثلاث سنين..
ثلاث سنين..
تخدرني بالشؤون الصغيره..
وتصنع ثوبي كأي اميره..
من الأرجوان..
من الياسمين..
وتكتب إسمك فوق الضفائر
وفوق المصابيح.. فوق الستائر
ثلاث سنين..
وأنت تردد في مسمعيا..
كلاما حنونا.. كلاما شهيا..
وتزرع حبك في رئتيا..
وها أنت.. بعد ثلاث سنين..

تبيع الهوى.. وتبيع الحنين

وتترك شعري..

شقيا.. شقيا..

كطير جريح.. على كتفيا

*

حبيبي!

أخاف اعتياد المرايا عليك..

وعطري. وزينة وجهي عليك..

أخاف اهتمامي بشكل يديك..

أخاف اعتياد شفاهي..

مع السنوات، على شفتيك

أخاف أموت

أخاف أذوب

كقطعة شمع على ساعديك..

فكيف ستنسى الحرير؟

وتنسى..

صلاة الحرير على ركبتيك؟

*

لأني أحبك، أصبحت أجمل

وبعثرت شعري على كتفي..

طويلا .. طويلا..

كما تتخيل..

فكيف تمل سنابل شعري؟

وتتركه للخريف وترحل

وكنت تريح الجبين عليه

وتغزله باليدين فيغزل..

وكيف سأخبر مشطي الحزين؟

إذا جاءني عن حنانك يسأل..

أجبني. ولو مرة يا حبيبي

إذا رحت..

ماذا بشعري سأفعل؟

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> إلا معي

إلا معي

رقم القصيدة : ٦٨٢٩١

ستذكرين دائما أصابعي..

لو ألف عام عشت.. يا عزيزتي

ستذكرين دائما

أصابعي..

فضاجعي من شئت أن تضاجعي..". (١)

٦٣-"سيارة تجري و أخرى تنطلق..

سيارة سمراء تعوي.. تخترق

و رأيت أشباح الجميع الثائرة

وقفت بعيدا.. تنتظر

ساعاتها كسلى

و عقارب الساعات تنظر حائرة..

سيارة حمراء تمضي مثل أشلاء الرفات

لا شيء فيها غير صندوق يصيح

فلترحموا يا سادتي القلب.. الجريح

و رفعت رأسي للسماء

ما أجمل الكلمات تسري في الفضاء..

(٥)

و مضيت وحدي.. في الطريق

و شجيرة الياسمين خلف ردائها..

وقفت تطل برأسها

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٤٧٩/٥٧

و أزها النوار ((تغمر)) للفراش بعينها
و تبدد الصمت الجميل..
همسات شوق في الحديقة تختفي
قبلات حب في الهواء تبخرت...
و عناق أحباب يهز مشاعري
فسفينة الأحلام مني أبحرت..
قالت له: أحلامنا
فأجاب في حزن: أراها أدبرت..
و لم الوداع و أنت عمري كله
و حصاد أيامي و همس مشاعري
و غذاء فكري و ابتهال.. محبتي
و عزاء أيامي و صفو سرائري؟
فأجابها المسكين: حبك واحتي
لكنني يا منية الأيام ضقت برحلتي
فإلى متى أحيا و فقر العمر يخنق عزتي
سأودع الأرض التي
عشت الحياة أحبها
كم كنت أحلم
أن يكون العش فيها.. و الرفيق
أن ينتهي فيها الطريق
لكنني ضيعت أيامي على أمل الانتظار
حتى توارى العمر مني
و أتيت أبحث عن قطار
يوما قضيت العمر أشرب ((قهوتي))
و أدور في الطرقات أبحث عن.. جدار
لا شيء يأوينا فكيف الحب يحيا في الدمار؟
الحب يا دنياي أن نجد الرغيف.. مع الصغار
أن نغرس الأحلام في أيدي النهار
ألا نموت بمكتب ((السمسار))

(٦)

و مضيت وحدي.. في الطريق

شاب تعانق راحتاه يد القدر

يمضي كحد السيف منطلق الأمل

و تعثر المسكين في وسط الطريق

هزمته أحقاد البشر

فقد ضاق بالأحزان من طول السفر

أين البريق و أين أحلام العمر؟!

ضاعت على الطرقات في هذا الوطن

شيء من الأيام ينقصني بقايا.. من زمن

قالوا بأن الشعر أسود و السنين قليلة!

أنا عند كل الناس طفل في الحياة..

لكن ثوم العلم فيك مدينتي ثوب العراة

فمتى بياض الشعر يبلغ.. منتهاه؟؟

(٧)

و مضيت وحدي.. في الطريق

جلست لتنزف في التراب دموعها". (١)

٦٤-"حين تبتسم

تنمو حقول الياسمين الدمشقي

فوق أيامي المعدنية الصدئة ...

وأتكئ على الفجر

الذي ولا بد أن يطلع

وانتظرك

وحين تمخرني

ترحل بحاري مع مركبك دونما ندم

دونما ندم

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٥٩/١٠٧

قدري ؟
أبسط لك كفي
لا لتقرأ
بل لتكتب في راحتها
ما شئت من النبوءات والكلمات
وترسم فيها
ما يحلو لك من الخطوط والدروب والرموز
بوردتك
أو بسكينك !
شعراء العراق والشام >> غادة السمان >> أزهار الجنون الليلية
أزهار الجنون الليلية
رقم القصيدة : ٦٦٩٤٨

في المساء
يتفتح شوقي اليك
حقلا من أزهار الجنون الليلية ...
آه كل تلك الأسوار بيننا ..
آه بيني وبين وجهك
ليل طويل من الفراق ..
وريثما يطلع الصباح
ستلفني الكوابيس كالكفن ..
وسأستيقظ كالعادة على صوتي ..
وأنا أنادي اسمك ..
وتحلم بك أحلامي ! ؟
شعراء العراق والشام >> غادة السمان >> أيها البعيد كمنارة
أيها البعيد كمنارة
رقم القصيدة : ٦٦٩٤٩

أيها البعيد كمنارة

أيها القريب كوشم في صدري
أيها البعيد كذكرى الطفولة
أيها القريب كأنفاسي وأفكاري
أحبك
أح ب ك
وأصرخ بملء صمتي :
أحبك
وأنت وحدك ستسمعني
من خلف كل تلك الأسوار
أصرخ وأناديك بملء صمتي ...
فالمساء حين لا أسمع صوتك :
مجزرة
الليل حين لا تعلق في شبكة أحلامي :
شهقة احتضار واحدة ...
المساء
وأنت بعيد هكذا
وأنا أقف على عتبة القلق
والمسافة بيني وبين لقائك
جسر من الليل
لم يعد بوسعي
أن أطوي الليالي بدونك
لم يعد بوسعي
أن أتابع تحريض الزمن البارد
لم يبق أمامي إلا الزلزال
وحده الزلزال
قد يمزج بقايانا ورمادنا
بعد أن حرمتنا الحياة
فرحة لقاء لا متناه
في السماء

يقرع شوقي اليك طبوله

داخل رأسي دونما توقف

يهب صوتك في حقولي

كالموسيقى النائية القادمة مع الريح

نسمعها ولا نسمعها

يهب صوتك في حقولي

واتمسك بكلماتك ووعودك

مثل طفل

يتمسك بطائرته الورقية المحلقة

إلى أين ستقذفني رياحك ؟". (١)

٦٥-"مهما شكوت فلا تأسي علي وقد

نلت العقاب على ما كنت مقترفا

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> الصمت وعيناها ..

الصمت وعيناها ..

رقم القصيدة : ٦٧١٦٩

إلى عينيك يبعثني فؤادي

فأنظر فيهما حتى أذوبا

وأشرد في وميض الحسن حتى

تضيء مشاعري ضوءا عجيبا..

وأشعر أنني أصبحت شمسا تشع الدفء طورا واللهيبا..

ويأخذني الحديث إلى عيون

تسائلني.. فتلقاني مجيبا

فأنسى كل من حولي وأبقى

مع الأنوار منسجما طروبا ..

عيونك يا مها قلبي جنان

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٦٦/٦٠

وكم أحتاج كي أحظى نصيبا ..

أنا المسحور تسكنه بتول

تفوق الزنبق البلدي طيبا..

تفوق الياسمين صفاء روح

تهب بحسنها الصافي هبوبا

أحاول أن أكف القلب عنها

فيوجعني ولا ألقى طبيبا

تشوقني إليها دون قصد

وتجذبني وتملؤني وجيبا

ويمسي دونها عمري فقيرا

وأمسي بين أوراقي كئيبا

فأسعى نحوها وأنا أناجي

أحاسيسي وأجتاز الدروبا..

فألقاها تناديني بصمت:

لماذا لم تعد مني قريبا ؟

تظل بصمتها تغتال صبري

وتشعل بين أعصابي الحروبا

وتتركني بعينيها شريدا

أخاطب فيهما حبا عصيبا

أسيرا فيهما منذ ابتدأنا

ومظلوما ومنفيا غريبا..

ولكني بأسرهما سعيد

ولا أنوي من السحر الهروبا

أحبهما لأنهما هنائي

وكان العمر قبلهما خطوبا..

فمالي غير نورهما منارا

وما لي غير لونهما حبيبا ..

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> الناطور

الناطور

رقم القصيدة : ٦٧١٧٠

في قلب الليل الغارق في الأمطار وفي الأحزان..

كان الناطور بغرفته

يصغي لنشيد المطر الهاطل

ويلحن فيه الحرمان ..

ويزيد الموقد من حطب

ليزيد الدفء ويسعى في كل الأركان..". (١)

٦٦-"أية رعشة تسكن الغريب !

الغريب أنا)

***

وينفخ في الصور ، لا وجه تلقى

وتركض ، ها أنت تشقى

تشق العنان جيادك ، تدنو بلادك ،

هذا هو الأبيض الساحلي ، المدى والكتاب

وما أنت إلا المجلل بالشوك تمشي إلى الجلجلة

وبين يديك الحراب

- إلى أين يمضي معلم قلبي ؟

* إلى ياسمين الضحى

- وما الياسمين ؟

* بلاد مهددة بالخريف ، محاصرة بالرغيف ،

بلاد تراوح أشجارها في دمي ،

وأسمها في فمي ،

آه أمي ،

ولا شيء إلا كآبتها والغياب ..

هي الآن في عرسها الإشتباكي

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ١٢٧/٦١

تحلم في ثوبها الليلكي ،
بعمر جديد
هي الآن في عرسها
مطر من أمسها
وأرى غدها مهرجان
هي الآن في نومها
حلم من حلمها
راكض في الزمان
هي الآن في أسرها
جارة للنخيل ، تهز ، فيساقط الليل في حجرها
بلحا ناضحا ، وأمان
هي الساح والوثبة المقبلة
وما قالت الريح للسنبلة
ولكن إفريقية !
***
وقال الأسير : أسجل موتي بعيد
وأحيا انتظاري
وألقى من الكوة الواطئة
وشاح المراثي ، وتابع :
ألقاك سيدتي في مساء جديد
وأنت مداري
وغنى لشمعته المطفأة :
أغنيك أنت الطفولة
أغنيك أنت السنابل
أغنيك أنت النخيل وأنت الهديل وأكتب فوق المداخل
هنا شارتي وانتظاري
هنا فرحي وحديقة داري
– وما يفعل الوقت ..؟
* يدني خطاي إليها

- وماذا تقول الخطى ؟
إسألوها .. هي الآن واقفة عند حد المسافة والحلم ..
واقفة في ارتقاب انفجاري
وترصد موتي الجميل
هي الآن مهري وماء السبيل
أسجل موتي بعيد
وهذا طعامي عشب ، حصى ، وأريد
لهذا المساء نبيذا ولوزا ،
ليبدأ في ليلها الساحلي نهاري
وراح يعانق صفصافة عالية
على باب إفريقية
(سيدة الشجى الأصيل والرحيل
تطلعين من كل نأمة إلي ، ومن كل فاصلة
حاضرة أنت في الكلمة والدمعة والسيف
حاضرة في إشعاع الصبح القادم ،
في أغاني المساء
حاضرة في المراعي ،و حاضرة في البراري الوسيعة
حاضرة في القلب
حاضرة في الغياب ، في التذكر ، وفي اتساع الجرح
حاضرة في غرف الصدر ،". (١)

٦٧-"قلن ، بنات المدارس ، والشيخ والبحر ، والحرب
والسلم والموت حبا ، وزارا ..
ولكنه قال سارا
***
أسمي المدينة سارا
لأحضن كل الشوارع

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٢٠٧/٦١

وأهتف يا دار سارا

فتسلمني للزوابع

-٤-

تهليلة كنعانية :

وماذا بعد !؟

يا عز عيني وقلبي

يا زناك أمك الفضي المتأرجح تحت مظلة عنقها

كطنئر خرافي

منذ أول امرأة كنعانية

يا زناك أمك ، ويا قرطيها اللامعين

كاستدارة قمر الأسلاك

يا ملاءتي البيضاء

وجملتي المفيدة في المحيط الضار

يا رسولي إلى المحبة ،

ويقيني بدمي

يا صغيرتي وامتدادي لمجد المسرات

حيث الأشياء إلى أصولها تعود

ويتألق اسمك في الأرض

أبجدية وشمس

يا صغيرتي وعز عيني

أرح بال أمك – غزالة السهوب الشاردة

ونخلة الله في بادية العرب

أرح بالها

أرح

أ.........

-٥-

اعتذار إلى الياسمين :

نخب دالية الليل يا ياسمين النهار

للحدائق دوما مزايا

ولي أن أطوف حتى أموت شهيد الندى والشرار
أمس يا سيدي الياسمين
قلت أمشي إلى البحر أستوضح الأمر عنها
فعاجلني بالسهام ، وطوقني بالحنين
فكأني أراها
طيور الظهيرة تنفض أجنحة من نحاس
وكأني أراها
لماذا إذن يعتريني اليباس !
باهظ حبها
لاذع نخبها
يا دمي لا تهن
يا شباكي المحار المحار
نخب دالية الليل يا ياسمين النهار
نخب دالية الليل والانتظار
آه من بعد سارا ومن طائر الرعد ،
من صافنات الخشب
آه من أين نأتي لأطفالنا باللعب !
إنها لا تجيء ، ولكن تضيء ..
جوانح أيامنا باللهب
آه سارا .
رعاك الذي لا ينام شجى وطوافا
ولا يعرفن التعب
نخبك الآن ، نخب مدينتنا ،
نخب دالية الليل ، حتى أراك ،
وحتى يطيح العنب ..
شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> رسالة النبي في حاشية البحر
رسالة النبي في حاشية البحر
رقم القصيدة : ٦٧٢٧٤

-١-

إنها تمطر الآن ، تمطر ، تمطر ...

والعاديات يمشطن تلا من الزعتر ،

العاديات يجردن برقوق نيسان من زهره ،". [١]

٦٨-"إعتمدني رسولا إلى الهاوية

أيها الأزرق المبتعد

كيف لي أن أعد

ببلابل أو فاكهة

كيف لي عبر هذا السدى

أن أمد اليدا

وتطال الكرز

من فروع الرمال ، وأعناقها الذاوية

فأعدني إلى شجر في جهات يديها ،

أعد

أيها الأزرق المبتعد

وابتعد

كي أرى كم أراك

أيها السيد المنفرد

بأساك

خذ غناء يدي كاملا

خذ قميصي السواد

وانتشر ساحلا ساحلا

وأبدأ اليوم مني ،

وأرخ لهذا الطواف

خذ قوارب روحي إلى الصحراء وخذ

ما تبقى من الخلجات

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٢١٢/٦١

أي بر إذن يستعد لتغريبتي ،

في البلاد

يا بريد الحداد

خذ شكاةي الحجارة والأمهات

خذ بكاء الصبايا وخذ

من ضلوع الشظايا ورود الزفاف

خذ مواعيدنا

وأودع الموج ما كان يوما وفات

نظف اليابسة

من بقايا قبائلنا الدارسة

وانسنا

وانس هذي الضفاف

وآنس يوما أقمنا هنا

وتجول فينا الشجر

كيف هش التراب ،

ومال إلى الشدو وصمت الحجر

وآنس ما خط أحبابنا من صور

إنس هذا الطريق

وانس وجه الغريق

وانس حتى الأبد

أيها الأزرق المتجمع واللاأحد

المدجج بالرمل والريح ، قل ما يريح

قل لنا باختصار

بعدكم سنة من غبار

بعدكم طعنة في الجبين

يزهر الياسمين !

بعدكم طلقة واشتباك

يستعيد النزيل هواك

وأجب

أيها الأزرق الملتهب

بعدكم عثرة ،

بعدكم هجرة ،

بعدكم ... تصل القبرة

ويقوم القتيل

وأراك

يا فقيه المنافي دليل !

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> لماذا ؟

لماذا ؟

رقم القصيدة : ٦٧٣٢٥

في الشوارع ، تلك التي لا

أرى

لحصاني بها منفذا

دائما تعبرين سريعا

تعبرين إلى وجهة غامضة

تعبرين وحيدة

بخطاك الوئيدة

تعبرين إلى غيمة وأفق

وتضيع الطرق

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> نغني وننأى

نغني وننأى

رقم القصيدة : ٦٧٣٢٦

يبعد الحجل

والمناديل تشتعل

ونغنيك دوما وننأى وننأى

ويكبر ما نحمل

ونغنيك لا نصل

ونغنيك لا بحر بين يدينا
ولا نورس يقبل
يبعد الحجل". [١]

٦٩-"وفي الفجر - بنت
لتحمل مني جميع البنات
وينجبن مني وليا على العهد .. مئى ..
سأختاره كيف شئت
صحيحا فصيحا مليح القوام
.. وبعدئذ أوقف الحرب ، من بعد عام
وأعلن عيد السلام
وأعرف مرة
لأول مرة
بأن الولي على العهد .. إبنى
وأني أبني
بلادا بلا دنس أو حرام
فألف سلام عليكم
وإن النساء حلال عليكم
فلا تهجروهن ، لا تضربوهن ، هن الحمام
وهن حبيباتنا ، والسلام عليكم .. .. عليهن
ألف سلام ..
وألف سلام !!
**
خطاب الخطاب :
إذا زادت المفردات عن الألف ، جفت عروق
الكلام
وشاع فساد البلاغة .. وانتشر الشعر بين

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٢٦٧/٦١

العوام ،

وصار على كل مفردة أن تقول وتخفى

ما حولها من غمام

فأن تمدح الورد معناه ، أنك تهجو الظلام

وأن تتذكر برق السيوف القديمة معناه : أنك

تهجو السلام

وأن تذكر الياسمين وحيدا ،وتضحك ، معناه :

أنك تهجو النظام

ولا تستطيع الحكومة شنق المجاز ونفى

الأسى عن هديل الحمام .. .

وبين الطباق وبين الجناس تقول القصيدة ما

بيننا من حطام

وتنشئ عالمها المستقل وتهرب من شرطتي

في الزحام

وتخلق واقعها فوق واقعنا ، أو تجردنا من

سياج المنام

فيصبح حلم الجماهير فوضى ، ولا نستطيع

التدخل بين النيام

أنا سيد الحلم ! لاتجلسوا حول قصرى

بغير الطعام

و لاتأذنوا للفراشات بالطيران الإباحى فى

لغة من رخام ..

.. فمن لغتي تأخذون ملامح أحلامكم مرة

كل عام .

.. ومن لغتي تعرفون الحقيقة فى لفظتين :

حلال ، حرام

فلا تبحثوا فى القواميس عن لغة لا تليق

بهذا المقام ،

فان زادت المفردات عن الألف عم الفساد ..

وساد الخراب ،

لأن الكلام الكثير غبار الذباب

وأن نظام الخطاب

خطاب النظام ..

وفى لغتي قوتي . واقعي لغتي واقعي

ما يقول الخطاب

فقد تربح النظرية مايخسر الشعب ،

والشعب عبد الكتاب

وليس على النهر أن يتراجع عما فتحنا له

من سياق وغاب

سنجرى معا فوق موج الدفاع عن الاندفاع

الكبير لفكر الصواب

وماذا لو اكتشف القوم أن الدروب إلى

الدرب معجزة من سراب !". (١)

٧٠-"و أخرى في السحب !

حسبي بأني غاضب

و النار أولها غضب !

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> و لاء

و لاء

رقم القصيدة : ٦٤٧٣٨

حملت صوتك في قلبي و أوردتي

فما عليك إذا فارقت معركتي

أطعمت للريح أبياتي وزخرفها

إن لم تكن كسيوف النار قافيتي

آمنت بالحرف .. إما ميتا عدما

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٢٠٤/٦٥

أو ناصبا لعدوي حبل مشنقة

آمنت بالحرف .. نارا لا يضير إذا

كنت الرماد أنا أو كان طاغيتي !

فإن سقطت .. و كفى رافع علمي

سيكتب الناس فوق القبر :

" لم يمت "

....

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> نشيد ما

نشيد ما

رقم القصيدة : ٦٤٧٣٩

عسل شفاهك ، واليدان

كأسا خمور ..

للآخرين ..

***

الدوح مروحة و حرش السنديان

مشط صغير

للآخرين ..

و حرير صدرك و الندى و الأقحوان

فرش وثير

للآخرين

***

و أنا على أسوارك السوداء ساهد

عطش الرمال أنا .. وأعصاب المواقد !

من يوصد الأبواب دوني ؟

أي طاغية و مارد !!

سأحب شهدك

رغم أن الشهد يسكب في كؤوس الآخرين

يا نحلة

ما قبلت إلا شفاه الياسمين !

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> عن إنسان

عن إنسان

رقم القصيدة : ٦٤٧٤٠

وضعوا على فمه السلاسل

ربطوا يديه بصخرة الموتى ،

و قالوا : أنت قاتل !

***

أخذوا طعامه و الملابس و البيارق

ورموه في زنزانة الموتى ،

وقالوا : أنت سارق !

طردوه من كل المرافيء

أخذوا حبيبته الصغيرة ،

ثم قالوا : أنت لاجيء !

***

يا دامي العينين و الكفين !

إن الليل زائل

لا غرفة التوقيف باقية

و لا زرد السلاسل !

نيرون مات ، ولم تمت روما ...

بعينيها تقاتل !

وحبوب سنبلة تموت

ستملأ الوادي سنابل ..!

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> أمل

أمل

رقم القصيدة : ٦٤٧٤١

ما زال في صحونكم بقية من العسل

ردوا الذباب عن صحونكم

لتحفظوا العسل !

***". (١)

٧١-"كالمزامير نقي و على جبهته وشم العبيد ،

ثم نادى.. و أمر :

أقتلوا هذي القصيدة

ساحة الإعدام ديوان الأناشيد العنيده!

أخبروا السلطان،

أن البرق لا يحبس في عود ذره

للأغاني منطق الشمس ،و تاريخ الجداول

و لها طبع الزلازل

و الأغاني كجذور الشجرة

فإذا ماتت بأرض،

أزهرت في كل أرض

كانت الأغنية الزرقاء فكره

حاول السلطان أن يطمسها

فغدت ميلاد جمره!

كانت الأغنية الحمراء جمره

حاول السلطان أن يحبسها

فإذا بالنار ثوره!

كان صوت الدم مغموسا بلون العاصفة

و حصى الميدان أفواه جروح راعفه

و أنا أضحك مفتونا بميلاد الرياح

عندما قاومني السلطان

أمسكت بمفتاح الصباح

و تلمست طريقي بقناديل الجراح

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٤٩٦/٦٥

آه كم كنت مصيبا

عندما كرست قلبي

لنداء العاصفة

فلتهب العاصفة!

و لتهب العاصفة!

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> تموت في الجليل

تموت في الجليل

رقم القصيدة : ٦٤٨١٦

لوحة على الجدار ..و نقول الأن أشياء كثيرة

عن غروب الشمس في الأرض الصغيرة

و على الحائط تبكي هيروشيما

ليلة تمضي، و لا نأخذ من عالمنا

غير شكل الموت

في عز الظهيرة .

..و لعينيك زمان آخر

و لجسمي قصة أخرى

و في الحلم نريد الياسمين،

عندما وزعنا العالم من قبل سنين

كانت الجدران تستعصي على الفهم

و كان الأسبرين

يرجع الشباك و الزيتون و الحلم إلى أصحابه

كان الحنين

لعبة تلهيك عن فهم السنين

..و نقول الآن أشياء كثيرة

عن ذبول القمح في الأرض الضغيرة

و على الحائط تبكي هيروشيما

خنجرا يلمح كالحق، و لا نأخذ عن عالمنا

غير لون الموت

في عز الظهيرة..
في اشتعال القبلة الأولى
يذوب الحزن
و الموت يغني
و أنا لا أحزن الأن
و لكني أغني
أي جسم لا يكون الآن صوتا
أي حزن
لا يضم الكرة الأرضية الآن
إلى صدر المغني ؟!
..و نقول الآن أشياء كثيره
عن عذاب العشب في الأرض الصغيرة
و على الحائط تبكي هيروشيما
قبلة تنسى،ن و لا نأخذ من عالمنا
غير طعم الموت". (١)

٧٢-"أمام المفاجأة الرائعة.
..و تنتشرين أمامي
صفوفا من الكائنات التي لا تسمى
و ما وطني غير هذي العيون التي
تجهل الأرض جسما..
و أسهر فيك على خنجر
واقف في جبين الطفولة
هو الموت مفتتح الليلة الحلوة القادمة
و أنت جميلة
كعصفورة نادمة..
..و حين أحدق فيك

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٣٩/٦٦

أرى كربلاء

و يوتوبيا

و الطفولة

و أقرأ لائحة الأنبياء

وسفر الرضا و الرذيلة..

أرى الأرض تلعب

فوق رمال السماء

أرى سببا لاختطاف المساء

من البحر

و الشرفات البخيلة !..

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> المطر الأول

المطر الأول

رقم القصيدة : ٦٤٨٣١

في رذاذ المطر الناعم

كانت شفتاها

وردة تنمو على جلدي،

و كانت مقلتاها

أفقا يمتد من أمسي

إلى مستقبلي..

كانت الحلوة لي

كانت الحلوة تعويضا عن القبر

الذي ضم إلها

و أنا جئت إليها

من وميض المنجل

و الأهازيج التي تطلع من لحم أبي

نارا.. و آها..

(كان لي في المطر الأول

يا ذات العيون السود

بستان ودار
كان لي معطف صوف
وبذار
كان لي في بابك الضائع
ليل و نهار..)
سألتني عن مواعيد كتبناها
على دفتر طين
عن مناخ البلد النائي
و جسر النازحين
و عن الأرض التي تحملها
في حبة تين ،
سألتني عن مرايا انكسرت
قبل سنين ..
عندما ودعتها
في مدخل الميناء
كانت شفتاها
قبلة
تحفر في جلدي صليب الياسمين...
شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> لا جدران للزنزانه
لا جدران للزنزانه
رقم القصيدة : ٦٤٨٣٢

كعادتها،
أنقذتني من الموت زنزانتي
و من صدأ الفكر، و الاحتيال
على فكرة منهكة
وجدت على سقفها وجه حريتي
و بيارة البرتقال
و أسماء من فقدوا أمس أسماءهم

على تربة المعركة

سأعترف الآن،

ما أجمل الاعتراف

فلا تحزني أنت يوم الأحد

و قولة لأهل البلد:

سنرجيء حفل الزفاف

إلى مطلع السنة القادمة

تفر العصافير من قبضتي

و يبتعد النجم عني.. و الياسمين

و تنقص أعداد من يرقصون". [١]

٧٣-"ان ينكسوا اعلامهم ..

ويعلنوا الحداد

لأن بغداد لنا باقية

لأن بغداد بنا باقية

لأنها عصية

لأنها وصية الأجداد .. للأحفاد!

شعراء مصر والسودان >> سيد أحمد الحردلو >> نحن من علم الغرام الغراما

نحن من علم الغرام الغراما

رقم القصيدة : ٦٣٤١٩

----

(١)

عاتبتني حبيبتي وأدارت

وجهها الحلو... ثم فاضت خصاما

وتهاوى الياسمين من مقلتيها

وتداعى... وراح يروي كلاما

كيف - بالله - هان عندك قلبي

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٤٩/٦٦

كيف صار الهوى لديك اتهاما
وأنا كنت من سمائك شمسا
ونخيلا ونرجسا وخزامى
وأنا كنت فوق رأسك تاجا
وأنا كنت للحقول غماما
كيف- بالله - ياأنيس حياتي-
صار حبي الكبير... صار حطاما!
****

****

(٢)
نحن كنا.. ومانزال لأنا
نحن من علم الغرام... الغراما
نحن جئنا به وكان يتيما
وسقيناه نحن عشق اليتامى
نحن شلناه في البلاد رسولا
وبعثناه للعباد... إماما
نحن من أيقظ المشاعر في الأر
ض... ومن قبل... كانت نياما
وسنمضي إلى النهاية إنا
نحن من صير الحياة.. هياما
****

****

(٣)
اعذريني إن كنت أغلظت شوقي
فهو شوق المتيمين القدامى
أوتدرين كيف يعتمل الحب
حين تمضي الأيام عاما.. فعاما
إنه صرخة المشاعر في النا
س، وصوت المعذبين اليتامى

رغم ذلك!

رقم القصيدة : ٦٣٤٢٠

----

(١)

لم يعد يعجبنا

شيء هنالك

كل مافي بيتنا

صار كذلك

(٢)

لم نعد نفهم شيئا

ضاقت الأرض علينا

والمسالك

كلما قلنا نجونا

ألقت الدنيا

مزيدا من مهالك

(٣)

لست أدري

أين نمضي

لست أدري... فيم ذلك

(٤)

يابلادا

كل مافيها... هلوك...

وابن هالك

(٥)

يابلادا

كانت الدنيا لها بعض الممالك...

حين كانت أهل ذلك

(٦)

لم تعودي

غير أرض بين قوسين..

ونهر غير سالك

(٧)

لم تعودي

غير تذكار من التاريخ..". [١]

٧٤-"نظراتك، حمى

والشوارع أيضا، كرة من الحمى تتدحرج على الإسفلت

وأنت

ألا تخشين حمى كتاباتي

ألا تخشين جنون حمى ولعي بعناقيد شفتيك التي لم تنفرط بعد

من دلك على ولعي، فالتصقت به

ألا تخشين أن يصبح أسمك - ذات يوم - فضيحة

على لسان عجائز الأزقة، وأكشاك الصحف، ودفاتر يوميات التلميذات السرية، وطاولات النقد والخمرة في نادي الأدباء، وحدائق الياسمين النمام، والطبعات التجارية لكتب رسائل الحب والغرام، وغمز صديقاتك، وغيرة الشوارع، وتصاعد الحمى

حمى من الهذيان، صاعدا أو نازلا

في فراغ الورقة

ماذا أفعل بكل قصائدي إليك

عندما ترحلين..

ماذا أفعل سوى أن أحمل جثمانها الساكن

وأشيعها - بالدموع والندم - إلى مقبرة دولابي

لا الخلود يستفزني، ولا مقالات النقد المدبجة، ولا دبق الإعجاب

ضحكة واحدة منك، آهة واحدة، توقف عفوي عند فاصلة كان يكفيني..

كان يستفزني لأن أكتب وأكتب - بلا توقف -

منتشيا بهذه الحمى..

****

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٤٩٦/٦٧

شعراء العراق والشام >> عدنان الصائغ >> رماد الصدفة

رماد الصدفة

رقم القصيدة : ٦٣٧٤٤

"حسنا، سأخرج من وحدتي

لكن،

إلى أين؟"

- أدونيس -

.....

إلى أين ترحلين..

يتبعك بكاء الشوارع، وغربة القداح الأبيض

وندم روحي..

إلى أين تهربين.. من قصائدي

وهي تلاحقك في كل مكان

إلى أين تمضين بشعرك الطويل

بعيدا عن فوضى أصابعي

كيف تكحلين رموش عينيك الواسعتين

بلا مرايا عيوني

وكيف تطفئين ضوء غرفتك..، لتنامي

ونجوم آهاتي - على شباكك - لم تنم بعد

ماذا سأقول للشوارع، حين تسألني، غدا،

عن حفيف خطواتك

ماذا سأقول لذكرياتي، حين تبكيك في منتصف الليالي الموحشة

ماذا سأقول للمصطبات، حين ترى ظلي وحيدا

متكئا على شيخوخة اليوكالبتوس

يتأمل تساقط أوراق الخريف". (١)

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ١٤٥/٦٩

٧٥-"محاولات

رقم القصيدة : ٦٣٧٤٧

أحاول أن لا أتذكرك هذا اليوم

فتغافلني ذاكرتي وتتسلل – خفية كصبي مذنب –

... إلى حيث تجلسين لصق نافذة القلب

تحصين الدقات المرسوم عليها أسمك...

وتحدقين بالمطر

مطر حبي وهو يبلل ذاكرة الزجاج الأصفر، والشوارع

الهاربة، وضفيرتك الطويلة، والحافلات التي هرمت مثلي

من طول التسكع

....

....

أحاول أن أغير شكل كتاباتي

فتتمرد علي أصابعي

وتقفز – كأولاد مشاكسين –

فوق سياج حدائق شعرك

لتقطف اللوز والقصائد والفوضى

وتكتب أسمك على لحاء جذوع الشجر

ترى كيف تبدو الحدائق بلا أسمك

كيف تبدو الشوارع بلا ذكرياتك

وماذا أفعل بأصابعي...

بلا شعرك الطويل

إنني الوحيد

الذي له الحق في التغزل بأسمك – علنا –

في الشوارع وساحات المدارس والمظاهرات

ودواوين الشعر والحانات والحدائق العامة

فكيف لا تكونين مغرورة

أمام الأخريات...

كيف لا يتهمونك بالغرور

وقد جعلت أسمك على كل لسان

....

....

أحاول أن استريح - لدقائق -

من حبك

فيغافلني قلبي

ويهرع إلى براريك الشاسعة

كحصان مجنون ضجر

قلبي مجنون أكثر مما يجب

شرس وضجر وجامح

وأنا شاعر

لا يجيد ترويض قلبه

****

شعراء العراق والشام >> عدنان الصائغ >> إلى زهرة الياسمين... رجاء

إلى زهرة الياسمين... رجاء

رقم القصيدة : ٦٣٧٤٨

"بك كثافة الوردة

في ذبولها..."

- رينيه شار -

....

(١)

قلت لزهرة الياسمين:

من أين لك كل هذه الطاقة على العبق

وأنت محاطة بالشوك من كل جهات القلب الأربع

ابتسمت...

وأشارت إلى ما تحت أوراقها البيض

كانت ثمة ندوب كثيرة تضرج جسدها الغض

لا بأس...

ما دام هنالك عاشقان

على ظهر الأرض". [(١)]

٧٦-"شعراء العراق والشام >> عدنان الصائغ >> زبد العيون السود

زبد العيون السود

رقم القصيدة : ٦٣٧٥٠

أسبلت رمشها الأسود

واستسلمت - ملتذة - لحلمها

(راقبت انكسار شفق الشرود على شحوب وجنتيها

راقبت وجيب أصابعها على خطوط الطاولة المتعرجة

راقبت...)

انتبهت فجأة لضياعي في شوارع عينيها الممطرتين

بلا مظلة ولا هدف...

إلى أين أمضي بقلقي هذا؟

كعلامة استفهام حائرة

ولا جملة على الورق

(لماذا هذا الشرود المستمر الذي أضبطه

متلبسا به كلما أقترب مني...؟)

ما الذي أبغي أنا،

وحيدا

أمام هذا المد الأسود الشاسع

أمواج سوداء، سوداء

تتلاطم ولا قاع

تمتد ولا سواحل

تسيح ولا كحل

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ١٥٢/٦٩

لا نهايات حيث تهيم النظرات، حيث تغرق الأحلام، حيث ينتهي بياض العالم البليد

سوداء ، سوداء

أشد كثافة من الليل، وأندى من هذا الفاحم المسبل على كتفيك...

لا سواحل..

الجروف يأكلها زعل الأمواج

وأنا حزين بلا زورق ولا قصيدة ولا مظلة

وحيد كربان فقد بوصلته

ظاميء كغريق

أتعلق برمشك الطويل

ناسيا اهتزازه، صعودا وهبوطا

عبثا أتشبث بزوارق الذكريات المثقوبة

عبثا أتشبث بعروق الكلمات

عبثا أتشبث برمشك الأسود المضطرب

أمواج سوداء ، سوداء ...

تتلاطم، تصطخب.. ثم تهدأ...

تاركة زبد الحنين

يغسل الرمال وصخور الأماني والنسيان

زبد، زبد، هو كل ما سيبقى لك

هو كل ما ستحصده من حديقة السراب

التي جلست على بابها – ذات يوم – تنتظر الياسمين والأشرعة

زبد، زبد، يالمواعيدها

زبد، زبد، كأحلامك المشردة

تحت شرفة عينيها السوداوين

زبد، زبد، كل ما بقي بين يديك...

أما مياه البحر فقد تسربت من بين أصابعك إلى الأبد

لا شيء غير الزبد

زبد، زبد

****

شعراء العراق والشام >> عدنان الصائغ >> من قص شعرها الطويل..؟". (١)

٧٧-"وصولا إلى الدهشة، أتوغل في لحاء الشجر، وصولا إلى النسغ صاعدا باتجاه الوريقات وهي تفتح عينيها - لأول مرة - على عالم الخضرة والسواقي والأسواق. ها أنني أرتعش مع أصغر برعم في الطبيعة، وأخفق مع أبعد طائر أو نجمة في السماء ... لي كل هذا

وصولا إلى الدهشة، أنحدر باتجاه الشوارع الخلفية، باتجاه بائعة القيمر، وثرثرة صاحب الفندق عن النساء ومسحوق الغسيل والعرق وكراج النهضة، باتجاه الجسر الحديدي وأوراق العشب لوالت ويتمان، حتى حروف المصحح، مرورا بديوان كزار حنتوش والكتب

باتجاه الدهشة، وصولا إلى ماذا؟

أقول الدهشة وأقصد الكتابة. أقول الكتابة وأقصد ذكرياتك وجنوني. أقول الحدائق وأقصد زهرة الياسمين. أقول الشوارع وأقصد شباك الأميرة المطل على غابة قصائدي. أقول الصباح الجديد وأقصد زهورك الصباحية على طاولتي. أقول أسلاك الغيم الماط

أقول لأنك لم تمهلي فرحي أن يمطر فقد انفجرت غيمتي على صحراء الشرشف الأبيض ممسكا بالنافذة وأنا أرى انتحار بروقي قريبا من أنفاس زهرتك الظامئة.

وصولا إلى الدهشة، وصولا إلى اللذة، وصولا إليك، وصولا إلى القصيدة المتمنعة... أتناثر يوميا في الطرقات كشظايا المرايا وأعود مساء لألملمها على الورق... تلك هي حياتي...

واقفا أتطلع إلى ما حولي:

.... أقدام تركض، أقلام تركض، أحلام تركض، تركض، تركض، تركض، تركض،.. متى تتوقف أيها اللهاث عن الركض على جسد السرير المائل من طرف واحد، باتجاه رائحة الإبطين، باتجاه رائحة بائعة القيمر في صباحات الطفولة الشهية على السطح الصيفي، با

****

شعراء العراق والشام >> عدنان الصائغ >> البحث عن عنوان

البحث عن عنوان

رقم القصيدة : ٦٣٧٦٣

----

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ١٥٤/٦٩

خذ ثمانية أعوام من عمري، وصف لي الحرب". (١)

٧٨-"ما أفسد النفط ؟

***

لم يبق من شيء يقال .

يا أرض :

هل يلد الرجال ؟

شعراء العراق والشام >> عدنان الصائغ >> أفق

أفق

رقم القصيدة : ٦٣٧٩٠

تفتح البنت شباكها

أفتح

سرقاطة الأفق

ترنو إلي الفتاة

وأرنو إلى البحر

تطلق من صدرها المشمشي

الحمام

يحلق بين الغروب.. وبيني

أطلق هذا الزفير - بلادا

تغيم هناك

وتعتم شيئا فشيئا

بذاكرة الخمر

لكنها في الصباح

تتقيؤني:

صحفا للشتات

شوارع محشورة في فم المدفعي

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ١٦٥/٦٩

وسلالم تصعدني..

......

......

....

تغلق البنت

شباكها

غير أني سأترك روحي زرقاء..

مشرعة

عل نجما وحيدا

- بآخرة الليل -

يعلق بالنافذة

شعراء العراق والشام >> عدنان الصائغ >> محاولة للنسيان

محاولة للنسيان

رقم القصيدة : ٦٣٧٩١

تعبر البنت

يصفر شرطي المرور

إلى النحل

أن يعبر الآن

تصفر فينا بيوت التذكر، ضيقة الباب

تصفر ريح المدافع

....

....

يصفر شرطي المرور

إلى دمنا المر

أن يتوقف

كي يمرق الباص

محتشدا بالمدينة

أشير إليه...

(الأصابع من مطر ذابل

تتساقط فوق الرصيف)

فيعبرني صاخبا

بين ساقي فتاة العصير المثلج

أنحني كي ألم بقاياي

من صحف اليوم

يدفعني العابرون ..

......

....

....

أشير إلى البحر

من سيظلل أحلامنا في المنافي

وننسى

على كل مرسى

مناديل بنلوب ينسجها أهلنا

للذين سيأتون ..

ما بيننا البحر

والمخبرون

وهذي البلاد على بعد آه

من الياسمين اليتيم بقمصاننا

....

....

المنافي تضيق بنا

والفيافي تحيق بنا

......

....

....

تعبر البنت

يعبر قلبي

وأنسى

شعراء العراق والشام >> عدنان الصائغ >> صورة جانبية

صورة جانبية

رقم القصيدة : ٦٣٧٩٢". (١)

٧٩-"ها أنت - في أول الصبح - تصعد للرف

في آخر الظهر - تهبط بين الأضابير

نحو صهيل الشوارع..

منكفئا

يتعقبك الندم - الظل

والدائنون الذين ينامون بين جفون القصيدة

والراتب المتآكل - كالعمر -

كان النهار اصطفاق النوارس في البحر

من علق البحر

في لوحة

خلف كرسيه

واستدار يسائل هذا الموظف - قلبي

الذي يتأخر عن موعد الحافلة

لأن النوارس تصحبه - في الصباح -

.. إلى البحر

....

....

أيها القلب

يا صاحبي في الحماقات

يا جرح عمري المديد

أنت بادلتني الحلم - بالوهم

ثم..

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ١٨٤/٦٩

انحنيت..

ترتق ظلك في الطرقات

أنت أوصلتني للخراب

وسميته"..................."

ثم بيتا...

فنافذة نصف مفتوحة

أنت ضيعتني...

ثم ضعت

شعراء العراق والشام >> عدنان الصائغ >> مطر.. لسيدة البنفسج

مطر.. لسيدة البنفسج

رقم القصيدة : ٦٣٩١٠

صباحا لثغرك، هذا البنفسج، مختلجا في مرايا دمي، زهرة للنعاس. يرش الندى حلمه فوق أوراقها الغافيات، فيعبق توق التويج على كمها الليلكي المنقط. قلت: صباحا لأزراره تتفتح عن غابة الياسمين، صباحا لها، للطفولة، للطفل خلف رباط الوظي

يرى - في الضباب - المقاعد، خالية...............

....

....

....

المرايا تكذبني دائما، كيف لم أنتبه لغيابك قربي. أرى - آخر الليل - في رغوة الكأس طيفك، ينساب بين الرموش وطاولتي، أرقا يتكاثف فوق الرفوف، قصائد من مطر وظلال. أمر على واجهات المدينة، تسألني بائعات الزهور الصبيات عن لون ثغرك كيما

تصرخ مذعورة، وتفر إلى......

....

....

............................". (١)

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٦٩/٢٢٧

٨٠-"والراتب المتآكل - كالعمر -

كان النهار اصطفاق النوارس في البحر

من علق البحر

في لوحة

خلف كرسيه

واستدار يسائل هذا الموظف - قلبي

الذي يتأخر عن موعد الحافلة

لأن النوارس تصحبه - في الصباح -

.. إلى البحر

....

....

أيها القلب

يا صاحبي في الحماقات

يا جرح عمري المديد

أنت بادلتني الحلم - بالوهم

ثم..

انحنيت..

ترتق ظلك في الطرقات

أنت أوصلتني للخراب

وسميته...﴿وطنا﴾

ثم بيتا...

فنافذة نصف مفتوحة

أنت ضيعتني...

ثم ضعت

شعراء العراق والشام >> عدنان الصائغ >> شاعر

شاعر

رقم القصيدة : ٦٣٩٣٩

انزلقت حنجرة

في دهان الهجاء الفصيح

فظلت تصيح

عندما استيقظ الامبراطور من حلمه – برما –

صاح في جنده: كمموا الريح

غير أن الصدى ظل يركض، يركض

يركض

يركض.....

في جنبات الرواق الفسيح

....

....

في الصباح

وجدوا جثة الشاعر المتطفل

...... طافية

فوق زيت المديح

شعراء العراق والشام >> عدنان الصائغ >> تشكيل

تشكيل

رقم القصيدة : ٦٣٩٤٠

أرسم دبابة وأوجهها إلى شرفة الجنرال

أرسم غيمة وأقول: تلك بلادي

أرسم لغما وأضعه في خزانة اللغة

أرسم عنكبوتا وأحنطه على باب الأحزان

أرسم أبي وأقول له: لماذا تركتني وحيدا أمام اللئام

أرسم مائدة وأدعو إليها طفولتي

أرسم نايا وأنسل من ثقوبه إلى القرى البعيدة

أرسم شارعا وأتسكع فيه مع أحلامي

أرسم قلبي...

... واسأله: أين أنت!؟

شعراء العراق والشام >> عدنان الصائغ >> قبلة

قبلة

رقم القصيدة : ٦٣٩٤١

وهما يتكآن على سياج الياسمين النمام

يهم بتقبيلها

فتفلت القبلة من فمه

وتسقط على العشب

محدثة رنينا أخضر

ينحني ليلتقطها

فتضحك...". (١)

٨١-"وتحلم في شعرها المتناثر عبر المحطات

عبر السواتر

عبر العذابات

عبر الفيافي

وتدري بأن الحبيبة يحلو لها الزعل المر

لكنك الآن في الساتر ﴿المترمل، ملقى وحيدا،

بدون حراك﴾

زعلان من طلقة

خيبت ظنك..

حين تلاشت دون وميض!

١٩٨٣/٨/٢٢ بغداد

*

(٢)

مواويل..

ناحلا..

كان ينساب بين الأزقة

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٢٤٢/٦٩

متشحا بالصبابات
وقع خطاه – تقول الفتاة الخجولة –
قد أسرت قلبها
واستباحت مواويلها
لم يكن يلتفت
حين يعبر شباكها
ساهما..
هائما..
غير أن على بابها
اكتشفت – ذات صبح بهي –
زهورا من الياسمين..
وبعض طيور... تغني!
*
قيل إن الرصاصة مرت كومض
وكان يغني على الساتر المتقدم.. مواله
"آه.. ياليل..
آه.. ياعين..
"الضعن سار بليل
دوب أسمع الويد
هاك أخذ روحي وياك
يالرايح بعيد...!"
ليت أن المواويل.. يا فاضل النجفي
لا يقاطعها – في هدوء المساء المخيم –
زخ الرصاص
وليت المواويل... تطرق في الليل
شباك فاتنتي
وتحدثها عن هواي..
وما يشتهي القلب، هذا المحاصر بالموت والشوق
ليت الرصاصة...

مرت كومض

ولم تنطف... بين أضلاعه

والبلاد الحبيبة...

والمشتهى...

حيث مواله..

بعد.. لم ينطف!

شعراء العراق والشام >> عدنان الصائغ >> تخطيطات أليفة... عن الأصدقاء

تخطيطات أليفة... عن الأصدقاء

رقم القصيدة : ٦٤٠٠٠

----

(١)

"الشهيد محمد عبد الزهرة ياسين"

في آخرة الليل

طرقات ناحلة

فوق الباب

. من..!؟

. محمد عبد الزهرة..!

يدلف للبيت.. كعادته

ضحكته المعهودة، والخطو الملكي..

ورائحة الآس

. اليوم قرأت قصيدتك الحلوة في "الجمهورية"

عن وطن الوردة

والنورس...

والشهداء

و﴿ليل الدمعة﴾

فأتيت..

لكي أشعل - قرب سريرك -

شمعة!

١٩٨٣/١٢/١٥

*

(٢)

"الفنان محمد لقمان"

ماذا تقرأ.. في الموضع!؟

ماذا ترسم..؟". (١)

٨٢-"تلبس سمت الرعاة إذا غبشوا بالمواويل

والدندنات الحزينة

يهيم بفاتنة شب من خصرها العنفوان

إذا دغدغ الناي إصبعه رقصت غنم الحي منه

فتبكي الفتاة كثيرا

وحين يهل الغروب يخاتلها

دس في حزمة من قصب

شيحا وزعتر ؛

ثم طوقها بالسكب .

---

* مدرسة

* حقيبة من القماش

شعراء الجزيرة العربية >> محمد حبيبي >> الأصدقاء

الأصدقاء

رقم القصيدة : ٦٤١٩٦

أجرح هذي المدينة

وأعلم

أني أشكل من ذكرياتي بها فيلقا

هل

سأنسى التي أسكنت في دماي

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٢٧٧/٦٩

نسيب القرى ؟

* * *

منذ أن شققتك الوجوه البعيدة جدا

وأنت

تدلي نهارك

تشنقه في جدار القصيدة

* * *

أتذكر يا والدي

حين حذرتني

من نساء المدينة ؟

وقلت :

المدينة ليست لأمثالنا...

آه

ها إنهم أصدقائي

الشوارع والأرصفة !!

شعراء الجزيرة العربية >> محمد حبيبي >> مرثية العصافير

مرثية العصافير

رقم القصيدة : ٦٤١٩٧

كيف أسرج هذا الحنين وأي جواد تكون سنابكه من نجوم ؟ كيف أخرج من أضلعي غابة الياسمين، وبيتا من الشعر قوس أطرافه فتشقق مثل جريد الصبا ؟ قامة الخيزران التي أسندت هامتي تسحيل إلى وتر يستطيل إلى حتفه، والبروج التي كنت أشنقها ف

(عاد من عاد) خان الذي خان ، أبقى كهذي الجبال التي ترقب الناس من حولها وهي جامدة لا تحن ؛ الأخلاء يمضون والأصدقاء يخونون لاذوا بأغصان خضراء ، ما انتظروا أن بوح ، فأي الجراح سأفتح ؟

. أمي التي ودعتني نقيا وخنت وصيتها لأعاقر هذا السحاب فأقعي وحيدا بمنفاي أجتر أطياف شيخوختي ؛ هل تصدق أن الصبي الذي مسدت رأسه ذات ليل يخيط النهار بأصداغه أحرف العنكبوت ؛ أو تصدق أني أجهد نفسي كثيرا لأذكر

أوصاف من قاسموني الأسرة". (١)

٨٣-"شعراء المغرب العربي >> رامز النويصري >> حكاية الأصدقاء

حكاية الأصدقاء

رقم القصيدة : ٦٣٢٢٥

إلى الأستاذ / يوسف الشريف..

صورتي في الأصدقاء، تحاور صمت العمليات

وتأكل في زندي، تأجج صمت المرحلة

صمت الكثير الباقي، صمت القلب،

صخب يديك، صرخة الطاولة، عيوننا..

أنت وهذا القليل، ونحن

وسيل العابرين، النازحين، من حرف الحروف

الخوف ألهب دارتي

شد المنافذ نحوه/كل المنافذ نحوه

حتى الدخان

حتى العراجين السخية، حتى عرش الياسمين..

خلفنا أنتفض الجدار، فتحة..

وتسمرت أقدامنا، في النار تأكل عريها

ظل التلاقي، ومعين أحجية تناور..

وانهمار اللوز.. والمطر الذي رسم إطار النافذة

وحكاية الحافي، وسيارات الوحل

هروب القصص في الجيوب،

بقعة الحبر، خيانة الورق،

الطريق

أغنية الذهاب مع الريح.. صخب الأصدقاء

صحائف السمك، الحطب، النار، الدخان، المراوح،

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٨/٧٠

سيل النازحين، من حرف الحروف،
الخوف ألهب دارتي، شد المنافذ نحوه،
كل المنافذ غادرت لما انتضت لون اخضرار الشمس،
وحكاية..
وسيجارة لم تكتمل،
لعبة الهرب الكبير، وسنبلة.
شعراء المغرب العربي >> رامز النويصري >> صيف لنا
صيف لنا
رقم القصيدة : ٦٣٢٢٦

يبدو أنني سأحتفي بهذا الفصل، على غير العادة
الكثير لأرسم الكثير،
وأعيد اللوح من جديد للقائم،
واللون للفرشاة ترحل به كما تشاء داخل حدود الشفاه
قبلة بحجم العينين..
من حروف اسمك قدت الأبجدية
تبدأ الكتابة من نقطتنا نحن
وفي ودق اندماجنا يبدأ الإبصار
غايتان
أن أقول..
وأن أسمع التغريد يذهب في تفاصيل البدن، دون حاجة لمرآة، إلا عينيك
وهذا الممتد على حافة المشهد
وطقس الكشف الممتحن
حكايات الشتاء معممة،
شحيح ضوءها، مفاجئ احتدامها، وغث
مارس مضى سريعا بأزهاره". (١)

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٢٩/٧٣

٨٤-"فليكمد الأعداءأو فليحمدوا

إذ قدروا فيه الذي لم يقدر

العصر العباسي >> السري الرفاء >> لحظ عينيك للردى أنصار

لحظ عينيك للردى أنصار

رقم القصيدة : ٥٩٦٢٥

لحظ عينيك للردى أنصار

و سيوف شفارها الأشفار

فتكت بالمحب من غير ثأر

فلها في فؤاده آثار

وقعة باللوى استباحت نفوسا

قمرتها غراءها الأقمار

و مها تكتم البراقع منها

صورا هن للعيون صوار

أعرب البان بينهنفمن أث

ماره الياسمين والجلنار

قد صرفنا الأبصار عنهن خوفا

إذ رمتنا بلحظها الأبصار

هاتها لم تباشر النارو اعلم

أنها في المعاد للشرب نار

قصرت ليلة الخورنق حسنا

و الليالي الطوال فيه قصار

بكر ترتعي جنى اللهو غضا

و اللذاذات بينها أبكار

إذ وجوه الأيام فيه رياض

و مياه السرور فيه خمار

وجنات تحير الورد فيها

و ثغور جرت عليها العقار

كلما كرت الجباه بصبح

عطفت ليلها عليه الطرار
فضحاه من الذوائب ليل ؛
و دجاه من الخدود نهار
غنيت عن سحائب المزن أرض
هن من راحة الأمير تمار
ظلها سجسجو زهر رباها
عطرو الحيا بها مدرار
حيث لا وردنا ثمادو لا الوع
د غرورو لا الهجوع غرار
يتصدى لظاهر البشر طلق ال
وجهفيه سكينة ووقار
لا يصد الثناء عنهولا تر
غب عن ورده النفوس الحرار
سائل الديلمي كيف رأى سن
جار لما تنمرت سنجار
إذ تلاقى بأرضها الحطب الجز
ل ونار يحثها إعصار
معشر أصبحوا وجوداو أمسوا
عدماو الخطوب فيها اعتبار
لم يسر حينهم إليهمو لكن
زجروا نحوه الجياد وساروا". (١)

٨٥-"فكأنما هو أخرس يتلعثم
بالأمس كان يطير من فنن إلى
فنن وفي تغريده يترنم
والجدول الزاهي الذي رقراقه
تهنا بمرآة العيون وتنعم

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ١٧٨/٧٩

أمسى كئيبا لا تداعبه الصبا

ليلا ولا انعكست عليه الأنجم

والورد والريحان أضحى ذابلا

قد كان في أوراقه يتلثم

أما الفراش فمات ساعة وقته

حيث الرحيق الحلو مر علقم

والطل فوق الياسمين كأنه

دمع على خد وثمة مأتم

والدوح والصفصاف لوعه الأسى

تبكي كما يبكي الصبابة مغرم

مات الربيع وهذه آثاره

فوق الربى للناظرين تترجم

شعراء العراق والشام >> وليد الأعظمي >> ردد من الروح ذكرى سيد البشر

ردد من الروح ذكرى سيد البشر

رقم القصيدة : ٥٥١٥٦

ردد من الروح ذكرى سيد البشر

واعطف على الروح إن الروح في خطر

ذكراه كانت لنفس الحر موعظة

تغنيه عن كتب التاريخ والسير

ذكراه للروح تحييها وتنعشها

ذكراه للروح مثل الماء للشجر

ذكراه أوحت لأهل الأرض قائلة

من يتبع الحق يسلم من يد الغير

ذكراك يا خير خلق الله قاطبة

عادت علينا وكل الناس في ضجر

حيث الفضيلة ماتت في نفوسهم

والشر قد عم بين البدو الحضر

والجهل طبق دون العلم أفقهم

وأصبح العقل عند القوم في حجر

والفقر أدمى قلوب المعدمين كما

أدمت ذويها النار في سقر

رحماك يا رب إن الناس قد تركوا

هدي الرسول وعاشوا عيشة البقر

فذاك يصرخ من خطب ألم به

والدمع تذرفه عيناه كالمطر

لكنما غيره قد ظل في جذل

وبات مستأنسا في حانه القذر

أين الصلاة التي تحيا القلوب بها

فاليوم قد أصبحت نقرا على الحصر

أين الزكاة التي يجلو الغني بها

هم الفقير بوجه ضاحك نضر

يعطيه من ماله والقلب محتسب

أمر الإله ولم يغفل عن الذكر

أين الجهاد الذي يسمو بصاحبه

من هذه الأرض حتى منتهى السدر

أين الجهاد الذي يسري بصاحبه

نحو الجنان بخط غير منكسر

وأين حجاج بيت الله أين غدوا

قد خاب والله من للبيت لم يزر

قد خالفوا كل ما جاء الرسول به

وخلفوا البيت للنمسا وللمجر". (١)

٨٦-"السيارات حق العلم وإنما ألم العلماء بمعرفة موادها وكثافتها وأبعادها، ولكن أمر الحياة فيها لم يزل مبهما مستغلقا اللهم إلا في الأرض وقمرها.

أما مقدار النعم التي سخرها الله لنا بوجود الشمس فمما لا يحصيه العد، فهي مبعث حياتنا وحياة الحيوان الذي يعيش

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور ٤٧٨/٨٩

معنا، ومصدر نورنا ونارنا وحرنا وبردنا، وهي التي تحيل مياه البحار بخارا، وتقلها في الجو غيوما، وتنزلها على الأرض أمطارا، حيث تجري جداول وأنهارا، فتروي زرعنا، وتنمي غراسنا، وتثير الرياح، وتطلع الأنواء، وتزجي السفن والبواخر في عباب الماء، وتدفع القطرات الحديدية، وتدير الآلات البخاري، وتنير المصابيح الدخانية والزيتية، إذ ليس الفحم الحجري والزيت الأرضي إلا حرارة نارها المدخرة منذ قديم الدهور لينتفع بها أحياء هذه العصور، وما النهار المبصر، والليل المظلم، إلا آتيان من آيات الله المسخرة لنا بتسخير هذا المخلوق العجيب: ففي النهار نسعى في مناكب الأرض لابتغاء رزقنا، وتدبير معاشنا، وتنظيم شؤون حياتنا، ونسبح بحمد ربنا، ونعتبر بآثار من سبقنا، وفي الليل نسمن لإراحة أبداننا، وأستجمام قوانا واستيفاء حظنا من النوم الذي به نستديم صحتنا، ونستعيض ما فقدناه بأعمالنا وننظر في ملكوت السموات وما خلق الله من شيء في حركات الكواكب وانتقالها، وبديع صورها وألوانها، فتعنو وجوهنا، وتتضاءل كبرياؤنا، أمام قدرة خالقنا العظيم، فسبحانه من إله حكيم.

وما الأولان التي نراها في نور الأزهار وريش الأطيار ونفائس المصنوعات إلا أثر وقوع أضوائها على هذه المرئيات وانعكاسها على أبصارنا، فإن نور الشمس الأبيض مؤلف من سبعة ألوان أصلية تنشأ منها كل الأولان الفرعية، وهي الأحمر، والبرتقالي، والأصفر، والأزرق، والأخضر، والنيلجي، والبنفسجي، فمن الأجسام ما لا يمتص شيئا من هذه الأولان، بل يعكسها كلها على العين، فيبدو أبيض ناصعا كزهرة الياسمين، ومنها ما يمتص بعضها ويعكس باقيها، فيتلون". [١]

٨٧-"غزالية المرأى هلالية الرنا ... منارية المجلى نوارية اللقيا

رمتنا بألحاظ تلذ سهامها ... فيا ليتها في القلب لم ترم الرميا

ومن لجفوني بالتماح نويرة ... فتاة هي المردى لنفسي والمحيا

سبتني على عهد من السلم بيننا ... ولو أنها حرب لكانت هي السبيا

فقد صاد ليث الغاب ظبي كنيسة ... فاعجب به ليثا وأعجب به ظبيا

ومن أشعاره في الأوصاف والتشبيهات قوله في وصف الياسمين والنارنج معا:

قد أعجز الياسمين حسنا ... فويق نارنجه صفاتي

كأنه لؤلؤ نظيم ... فوق ثدي مزعفرات

أو كفراش اللجين صيغت ... على كرات مذهبات

وقوله:

وروضة غناء أزهارها ... معلنة أسحار هاروت

روحاء في ضفتي جدول ... كأنه أزرق ياقوت

والكأس تجري منه في زورق ... كأنها البرجيس في الحوت

(١) جواهر الأدب ٢٤٣/١

وقوله في الخمر:

أشرقت في الكؤوس هذي المدام ... وأنارت حتى أنار الظلام

فاسقنيها مسنة إن تمشت ... في عظام المسن فهو غلام

فبها للسرور فيك احتلال ... وبها للهموم عنها انهزام

ولابن بليطة:

سكران لا أدري وقد وافى بها ... أمن الملاحة أم من الجريال

تتنفس الصهباء في لهواته ... كتنفس الريحان في الآصال

وكأنما الخيلان في وجناته ... ساعات هجر لا زمان وصال

وقوله:

جرت بمسك الدجى كافورة السحر ... فغاب إلا بقايا منه في الطور

صبح يفيض وشخص الليل منغمس ... فيه كما غرق الزنجي في نهر

قد حار بينهما عن برزخ قمر ... يلوح كالشنف بين الخد والشعر

وقال في مجدور الوجه:

من رأى الورد تحت قطر نداه ... لم يعب فوق وجنتي جدريا

أنا شمس أردت في الأرض شيئا ... فنثرت النجوم فوقي حليا

وقوله ينسب الى غيره:

لبسوا من الزرد المضاعف نسجه ... ما قد طفا للبيض فيه حباب

صف لحاشية الرداء يؤمه ... صف القنا فكأنه هداب

وإليه ينظر قول ابن خفاجة:

وغدت تحف به الغصون كأنها ... هدب يحف بمقلة زرقاء

وقوله في تهيب المحبوب:

ألا بأبي رشأ مر بي ... وكنت الى لمحه شيقا

فمادت بي الأرض من هيبة ... فكاد ذمائي أن يزهقا

كأني موسى دعا ربه ... فألزمه الروع أن يصعقا

وقوله في العناق:

ألا بأبي ليلة أسمحت ... بوصل لذيذ الجنى والمذاق

فبت وجسمي بها لاصق ... عناقا لصوق السها بالعناق

أبو عبد الله محمد بن عثمان

المعروف بابن الحداد من شعراء المغرب المتأخرين. سألت القاضي الفاضل عنه، وقوله حجة، فقال: كان في الصمادحية

وهو أديب فاضل وله القصيدتان المهموزتان وكل واحدة أكثر من مائة بيت وليس في العرب أشعر منه. ووجدت له في مجموع من قصيدة في ابن صمادح الفهري:

لعلك للوادي المقدس شاطئ ... فكالعنبر الهندي ما أنا واطئ

ولي في السرى من نارهم ومنارهم ... هداة حداة والنجوم طوافئ

لذلك ما حنت ركابي وحمحم ... عرابي وأوحى سيرها المتباطئ

فهل هاجها ما هاجني أو لعلها ... الى الوخد من نيران وجدي لواجئ

رويدا فذا وادي لبيني وإنه ... لورد لباناتي وإني لظامئ

ويا حبذا من آل لبنى مواطن ... ويا حبذا من أرض لبنى مواطئ

ميادين تهيامي ومسرح خاطري ... فللشوق غايات بها ومبادئ

فلا تحسبوا غيدا حوتها مقاصر ... فتلك قلوب ضمنتها جآجئ

محا ملة السلوان مبعث حسنها ... فكل الى دين الصبابة صابئ

وآل الهوى جرحى ولكن دماؤهم ... دموع هوام والجروح مآفئ". (١)

٨٨-"أدام الله يا وليي جلالك، وأبقى حليا في جيد الدهر خلالك، الغفار عند من ينر فيها، وقد بلغت غير مضيع تلافيها، ونرجو تمامها قبل الصلاة وإدراكها، وتصل مع رسولي وكأنما قد شراكها، وإن عاق عائق، فليس مع صحى الود مضائق، والعوض رائق لائق، وهو واصل، وأنت بقبوله مواصل، والسلام ما ذر شارق، وأومض بارق.

ومن شعره:

لك الخير ندي لهذا الودا ... ع عقل يهيم وعقل يراع

يعز علينا تنائي الديار ... وذاك سلامك لي والوداع

لكم أمل كان لي في اللقاء ... وأمنية قد طواها الزماع

فلم أجن منها سوى حسرة ... فوجد جميع وأنس شعاع

لئن حمل القلب ما لا يطاق ... فما كلف الجفن لا يستطاع

الفقيه القاضي أبو الحسن ابن بياع

ذكر أنه صاحب وقار وسكون، وروضة أزهار وعيون، ودوحة أفنان وفنون، وبحر علم علت قيمة درره، وهطلت ديمة غرره، رواية شعر العرب ورجزها، والعارف بمطول المعاني وموجزها، وله في الطب يد حاذق، ومعرفة موفق موافق، وأورد من شعره قوله في صفة الربيع:

أبدت لنا الأيام زهرة طيبها ... وتسربلت بنضيرها وعشيبها

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر ٤٧/٣

واهتز عطف الدهر بعد خشوعها ... وبدت بها النعماء بعد شحوبها

وتطلعت في عنفوان شبابها ... من بعد ما بلغت عتي مشيبها

وقفت عليه السحب وقفة راحم ... فبكت لها بعيونها وقلوبها

فعجبت للأزهار كيف تضاحكت ... ببكائها وتباشرت بقطوبها

وتسربلت حللا تجر ذيولها ... من لدمها فيها وشق جيوبها

ولقد أجاد المزن في إنجادها ... وأجاد حر الشمس في تربيبها

ما أنصف الخيري يمنع طيبه ... لحضورها ويبيحه لمغيبها

وهي التي قامت عليه بدفئها ... وتعاهدته بدرها وحليبها

فكأنه فرض عليه موقت ... ووجوبه متعلق بوجوبها

وعلى سماء الياسمين كواكب ... أبدت ذكاء العجز عن تغيبها

زهر توقد ليلها ونهارها ... وتفوت شأو خسوفها وغروبها

فضلت على سير النجوم بسيرها ... وسروها ف الخلفتين وطيبها

فتأرجت أرجاؤها بهبوبها ... وتعانقت أزهارها بنكوبها

وتصوبت فيها فروع جداول ... تتصاعد الأبصار في تصويبها

تطفو وترسب في أصول ثمارها ... والحسن بين طفوها ورسوبها

فكأنما هي موحشات أساود ... تنساب بين نقابها ولصوبها

فأدر كؤوس الأنس في حافاتها ... واجعل سديد القول في مشروبها

فحديث إخوان الصفاء لذاذة ... تجنى ويؤمن من حمالة حوبها

واركض إلى اللذات في ميدانها ... واسبق لسد ثغورها ودروبها

أعريت خيلك صيفها وخريفها ... وشتاءها هذا أوان ركوبها

أو ما ترى الأزهار ما من زهرة ... إلا وقد ركبت فقار قبيها

والطير قد خفقت على أفنانها ... تلقي فنون الشدو في أسلوبها

تشدو وتهتز الغصون كأنما ... حركاتها رقص على تطريبها

وله في فتح:

كذا تصان السيوف في الخلل ... ويفخر الحظ بالقنا الذبل

وتكرم الخيل في مرابطها ... بر الفتاة العروب بالرجل

ويعطف النبع كالحواجب أو ... أحنى وتمقى السهام كالمقل

ويؤثر النثرة الكمي إذا ... خير بين الدروع والحلل

فتح أنارت له البلاد كما ... أشرفت المقربات للنهل

هدت له الروم هدة ملأت ... قلوب أبطالهم من الوجل

فما أطاقوا الولوج في نفق ... وما أطاقوا الصعود في جبل

ألقوا بأديهم فلا سبب ... يفرق بين القناة والبطل

فمجرىء الأسد في مرابضها ... كمجرئ الغانيات في الكلل

وربما لم تقم مناصلها ... مقام تلك اللواحظ النجل". (١)

٨٩-" ويعجبني من التشابيه الغريبة قول ابن نباتة السعدي في جواد أدهم أغر محجل

(تختال منه على أغر محجل ... ماء الدياجي قطرة من مائه)

(وكأنما لطم الصباح جبينه ... فاقتص منه فخاض في أحشائه)

ومن التشابيه اللطيفة البديعية قول القاضي التنوخي من قصيدة

(وراح من الشمس مخلوقة ... بدت لك في قدح من نضار)

(كأن المدير لها باليمين ... إذا مال للشرب أو باليسار)

(تدرع ثوبا من الياسمين ... له فرد كم من الجلنار)

ومثله في اللطف والغرابة قول القائل

(كم وردة تحكي بسبق الورد ... طليعة تسرعت من جند)

(قد ضمها في الغصن قرص البرد ... ضم فم لقبلة من بعد)

ودخل مجير الدين بن تميم إلى حديقة هذه الوردة فزاد بعدها تقريبا بقوله

(سبقت إليك من الحدائق وردة ... وأتتك قبل أوانها تطفيلا)

(طمعت بلثمك إذ رأتك فجمعت ... فمها إليك كطالب تقبيلا)

وظرف من قال في الوردة

(كأنها وجنة الحبيب وقد ... نقطها عاشق بدينار)

ومثله في الظرف قول أيدمر المحيوي في النرجس

(وكأن نرجسه المضاعف خائض ... في الماء لف ثيابه في رأسه)

ويعجبني في تشبيه النرجس قول شهاب الدين أحمد القماح راجح رجاح الديار المصرية في فن الزجل في بعض أزجاله

(وفي الأزاهير قم ترى شي تذهب ... وشي تصيبوا قد زها وتفضض)

(النرجس أحداقو الشهل نعسانه ... إلا أنها من الندى ليس تغمض)

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر ١١٩/٣

(وحين فتح عينو في وجهي شبهت ... أصفر ولما بدا في الأبيض) ". [1]

٩٠-"البحر : بسيط تام (أصبحت أذكر بالريحان رائحة ** منها فللنفس بالريحان إيناس) (وأمنح الياسمين البغض من حذري ** عليك إذ قيل لي شطر اسمه الياس)

". [2]

٩١-"البحر : رمل تام (أخذت نعشك مصر باليمين ** وحوته من يد الروح الأمين) (لقيت طهر بقاياك كما ** لقيت يثرب أم المؤمنين) (في سواديها ، وفي أحشائها ** ووراء النحر من حبل الوتين) ٤ (خرجت من قصرك الباكي ، إلى ** رملة الثغر ، إلى القصر الحزين) ٥ (أخذت بين اليتامى مذهبا ** ومشت في عبرات البائسين) ٦ (ورمت طرفا إلى البحر ترى ** من وراء الدمع أسراب السفين) ٧ (فبدت جارية في حضنها ** فنن الورد وفرع الياسمين) ٨ (وعلى جؤجئها نور الهدى ** وعلى سكانها نور اليقين) ٩ (حملت من شاطئي مرمرة ** جوهر السؤدد والكنز الثمين).(وطوت بحرا ببحر ، وجرت ** في الأحاج الملح بالعذب المعين)

". [3]

٩٢-"٥(وصورتها آية في الصور ** ضميرا عفيفا وقلبا حنون) ٥(فجاءت مناظرة للقمر ** فمنه السكون ومنها الفتون) ٥(بهاء من القمر الطالع ** على القلب ينزل وحي الغرام) ٥٤ (وعين من الكوكب اللامع ** وشعر كليل أسير الهيام) ٥٥ (وفي الثغر عقد نضيد الدرر ** وما القد إلا أمير الغصون) ٥٦ (جمال الطبيعة فيها استقر ** فكانت جلاء لسر مصون) ٥٧ (تخذت وداعة قلب الحمامه ** وقلت لها هي تاج جمالك) ٥٨ (إذا كان فخر الرجال الشهامه ** فإن الوداعة أبهى خصالك) ٥٩ (فمنها العفاف وحب السلامة ** وهذان في الكون سر كمالك) ٦٠ (ومصدر كل الصفات الغرر ** حنان وعزة نفس ولين يحدث عنها نسيم السحر ويسرق منها الشذا الياسمين)

". [4]

(١) خزانة الأدب ٣٨٨/١

(٢) ديوان أبي الفضل بن الأحنف ص/١٢٩

(٣) ديوان أحمد شوقي ص/٥٣٧

(٤) ديوان أمين تقي الدين ص/١٤٨

٩٣-"البحر : - (أحب لوجه ابن سامي الصباح ** وأهوى لنضرته الياسمين) (زهت داره وهي رمز لبيت ** كريم الجدود عزيز البنين) (فيا حسنه دارجا في فناها ** ويا عزها يوم يطوي السنين) ٤ (لها الله فليحي أرخ لها ** أمين عزيزا بظل الأمين)

". (١)

٩٤-"١(فكنت برد ثروته جديرا ** وأنت بعود عزته قمين)(ومن بعد الألوف منحت كوما ** غني من تقل ومن تمون)(محرمة الغوارب ما علتها الر ** جال ولا تبطنها وضين)٤ (ولا حكت لها الأقتاب جلدا ** ولا خرمت مناخرها البرين)٥ (ولو من عند غيرك يبتغيها ** لعزت عنده العنس الأمون)٦ (متال لو يعاينها جرير ** درى أن ابن مروان ضنين)٧ (ولم يذكر هنيدته حياء ** وعند المسك يلغى الياسمين)٨ (حلفت برب من صلى وضحى ** وما ضمن المحصب والحجون)٩ (فمهلا فالحديث من التعدي ** سيخلق والحديث له شجون)٠ (وفي التحكيم قد رضيت قريش ** بما لم يرض أنزعها البطين)

". (٢)

٩٥-"البحر : طويل (ورامشة يشفي العليل نسيمها ، ** مضمخة الأنفاس ، طيبة النشر) (أشار بها نحوي بنان منعم ، ** لأغيد مكحول المدامع بالسحر) (سرت نضرة ، من عهدها ، في غصونها ، ** وعلت بمسك ، من شمائله الزهر) ٤ (إذا هو أهدى الياسمين بكفه ، ** أخذت النجوم الزهر من راحة البدر) ٥ (له خلق عذب وخلق محسن ، ** وظرف كعرف الطيب أو نشوة الخمر) ٦ (يعلل نفسي من حديث تلذه ، **كمثل المنى والوصل في عقب الهجر)

". (٣)

٩٦-"البحر : خفيف تام (رع بجيش اللذات سرب الشجون ** و خذ الكأس راية باليمين) (لا تردن بالتنصل نصل اللو ** م واقلب له مجن المجون) (طلعت أنجم الكؤوس سعودا ** منذ قابلن أنجم الياسمين) ٤ (و ظلال القضب اللطاف على النر ** جستحكي مراودا في عيون) ٥ (آنساني وكفكفا دمع عيني ** بسلاف كدمعة المحزون) ٦ (ألفا جوهر الأزاهر والقط ** ر إلى جوهر الحباب المصون) ٧ (و انظماها في ليلة الأنس عقدا ** ملك كسرى لديه غير ثمين

---

(١) ديوان أمين تقي الدين ص/٢٣١

(٢) ديوان ابن حيوس ص/٦٧٧

(٣) ديوان ابن زيدون ص/٢١

) ٨ (كيف أمنتما على الشرب شخصا ** لحظه في القلوب غير أمين) ٩ (قام يسقي فصب في الكأس نزرا ** ثقة منه بالذي في الجفون)٠ (و أتى نطقه بلحن فأغنى ** عن سماع الغناء والتلحين)

". (١)

٩٧-"٤(همام لو أراع فؤاد رضوى ** لزلزل ركنها بعد السكون) ٤(ولو أعدى الصخور عليه سالت ** جوامدها بجارية العيون) ٤(حباء الليث إذ يغشى الأعادي ** له وتبسم السيف السنين) ٤٤ (يشم ذوابل المران حبا ** ويعرض عن غضيض الياسمين) ٤٥ (ويرغب في قتل الأسد حتى **كأن سيوفها لفتات عين) ٤٦ (ترى في السلم منه حيا الغواني ** وفي هيجانه أسدض العرين) ٤٧ (إذا سلت صوارمه أطالت ** سجود الذل هامات القرون) ٤٨ (تظن غمودهن إذا انتضاها ** غصبن الصاعقات من الدجون) ٤٩ (يبيح ذكورها العزمات منه ** فروج المحصنات من الحصون) ٥٠ (كتبن على حواشيها المنايا ** حواشيها على شرح المتون)

". (٢)

٩٨-"(ق) يقال: عيش دغفق، أي: واسع. ويقال: ناقة دمشق، للسريعة. والزنبق: دهن الياسمين. والسرمق: نبت. والسملق، من الأرض: القفر. والسملق، من العجائز: السيئة الخلق. والغلفق، من النساء: الخرقاء السيئة المنطق والعمل. والغلفق، الخضرة على رأس الماء.
(ك) البلعك، من النوق: الحامل. وهو الدرمك، والدلعك مثل الدلعس.

ديوان الأدب أبو إبراهيم الفارابي الصفحة : ١٣٠". (٣)

٩٩-"البحر : - (لحظ عينيك للردى أنصار ** و سيوف شفارها الأشفار) (فتكت بالمحب من غير ثأر ** فلها في فؤاده آثار) (وقعة باللوى استباحت نفوسا ** قمرتها غراءها الأقمار) ٤ (و مها تكتم البراقع منها ** صورا هن للعيون صوار) ٥ (أعرب البان بينهنفمن أث ** ماره الياسمين والجلنار) ٦ (قد صرفنا الأبصار عنهن خوفا ** إذ رمتنا بلحظها الأبصار) ٧ (هاتها لم تباشر النارو اعلم ** أنها في المعاد للشرب نار) ٨ (قصرت ليلة الخورنق حسنا **

---

(١) ديوان ابن سهل الأندلسي ص/١٥٦

(٢) ديوان ابن معتوق ص/١٥٠

(٣) ديوان الأدب تأليف: أبو إبراهيم الفارابي /

و الليالي الطوال فيه قصار) ٩ (بكر ترتعي جنى اللهو غضا ** و اللذاذات بينها أبكار)٠ (إذ وجوه الأيام فيه رياض ** و مياه السرور فيه خمار)

". (١)

١٠٠-" ٪ (تبيت لي اللذات معقودة العرى ٪ إذا ما أدار الكأس أحور عاقد) ٪ ٪ (يدب الدجى عن وجه نار تحله ٪كؤوس لأعناق الليالي قلائد) ٪ | وقال ابن المعتز : ٪ (قد حثني بالكأس أول فجره ٪ ساق علامة دينه في خصره) ٪ ٪ (فكأن حمرة لونها من خده ٪ وكأن طيب نسيمها من نشره) ٪ ٪ (حتى إذا صب المزاج تبسمت ٪ عن ثغرها فحسبته من ثغره) ٪ | وقال : ٪ (للماء فيها كتابة عجب ٪كمثل نقش في فص ياقوت) ٪ وقلت ٪ (دار في الكأس عقيق فجرى ٪ واطف الدر عليه فطفح) ٪ ٪ (نصب الساقي على أقداحها ٪ شبك الفضة تصطاد الفرح) ٪ | وقال ابن الرومي في لطافتها : ٪ (لطفت فقد كادت تكون مشاعة ٪ في الجو مثل شعاعها ونسيمها) ٪ | ومن الاستعارة البديعة قول ابن المعتز : ٪ (فأضحك عن ثغر الحباب فم الكأس) ٪ | وقلت : ٪ (وشراب طوى الزمان فحاكى ٪ نفس الورد رقة ونسيما) ٪ ٪ (أن يكن بالعقول غير رحيم ٪ فهو بالروح لا يزال رحيما) ٪ | ومن أحسن ما قيل في خيال الكأس على اليد قول بعض المحدثين : ٪ (كأن المدير لها باليمين ٪ إذا قام للسقى أو باليسار) ٪ ٪ (تدرع ثوبا من الياسمين ٪ له فردكم من الجلنار) ٪ | وقال السري في معناه : ٪ (وبكر شربناها على الورد بكرة ٪ فكانت لنا وردا على خير مورد) ٪ ٪ (إذا قام مبيض الجبين يديرها ٪ توهمته يسعى بكم مورد) ٪ | وقال البحتري : ٪ (ألا ربما كأس سقاني سلافها ٪ رهيف التثني واضح الثغر أشنب) ٪ ٪ (إذا أخذت أطرافه من قنوها ٪ رأيت اللجين بالمدامة يذهب) ٪

". (٢)

١٠١-"البحر : وافر تام (تبارك من كسا خديك وردا ** تطلع من فروع الياسمين) (وصالك جنتي وجفاك ناري ** ووجهك قبلتي وهواك ديني) (أكل الناس تمطلهم بدين ** لقد أوثقت نفسك بالديون)

". (٣)

---

(١) ديوان السري الرفاء ص/٣٥٠

(٢) ديوان المعاني ٣٠٩/١

(٣) ديوان الواواء الدمشقي ص/٣١٣

١٠٢-"البحر : مجزوء الكامل (أهديت والمهدي ثمين ** لله درك يا أمين) (ما أبدع الكلم المثقف ** فيه من أدب فنون) (فيه المنمق والمروق ** والمحجب والمبين) ٤ (فيه القريب بلا ابتذال ** والغريب وما يصون) ٥ (فطن بدت تختال في ** فصح محاسنها عيون) ٦ (زفت وخف بها إلى ** ألبابنا اللفظ الرصين) ٧ (لبنان حدثنا فرنحا ** التذكر والحنين) ٨ (بحديث فتنته وإن ** حديث لبنن شجون) ٩ (ماذا يقول الورد فيه ** وما يقول الياسمين) ١٠ (ماذا تقول ثماره ** يتلو الجني بها الجنين)

" .(١)

١٠٣-"البحر : مجتث (وارحمتاه قد قضى ** ذاك المحب المين) (مات وفي صدره ** رائحة الياسمين)

" .(٢)

١٠٤-"١(وحمراء تنشر ريا العبير ** وفي طيه فرج للحزين)(معتقة شق عنها الثرى ** وحي السرور بها في دفين)(تربت مع الشمس في عمرها ** منقلة في حجور السنين)٤ (ركضت بها الليل في نشوة ** أصلي لها بسجود الجبين)٥ (هناك ظفرت بلا ريبة ** بصيدي حوراءن سرب عين)٦ (تنفست في نحر كافورة ** تضمخ بالطيب في كل حين)٧ (وقبلت خدا ترى ورده ** نضيرا يشق عن الياسمين)٨ (ولما وشت بحمام الدجى ** حمائم يندبنه بالرنين)٩ (تحيرت والصب ذو حيرة ** إلى أن حسبت شمالي اليمين)١٠ (وخاض بي الحزن بحر الدموع ** فأرخضت در المآقي الثمين)

" .(٣)

١٠٥-"٢(أو أراه علما في فدفد ** لمعت أضواؤه للحائرين)(أو أراه روضة إن نفحت ** خجل الورد وأغضى الياسمين)(أو أراه دوحة وارفة ** نشرت أفياءها للاجئين)٤ (أو أراه قلب مصر نابضا ** بمنى تمحو من القلب الأنين)٥ (نقلوا التابوت تحتف به ** رحمات من شمال ويمين)٦ (ذاك بعث حييت مصر به ** من جديد تلك ع قبي الصابرين)٧ (هل علمتم أن من واريتم ** في حنايا كل مصري دفين)٨ (ما لسعد حفرة واحدة ** هو ملء القلب ملء الأرضين)٩ (كل بيت فيه سعد ماثل ** في إطار من حنان وحنين)١٠ (نظرة الرئبال في نظرته ** وانبلاج الحق في ضوء الجبين)

---

(١) ديوان خليل جبران ص/٢٣٣٣

(٢) ديوان خليل جبران ص/٢٥٩١

(٣) ديوان عبد الجبار بن حمديس ص/٦٧٣

". (١)

١٠٦-"٢(وكنت لي أنسا فلا أنس لي ** وكنت عونا فبمن ستعين)(إن تخلف الآمال في عمره ** فلا تكن تخلف فيه الظنون)(تغدوا مع الكتاب غلمانهم ** ووأعتدي وحدي وما لي قرين)٤ (ولو أشا اعتضت ولكن ما ** يعتاض إلا تاجر أو خؤون)٥ (فاترة ألحاظه طالما ** جرد من ذاك الفتور العيون)٦ (منقادة للموت أعضاؤوه ** يضعف أن يسمع فيه الأنين)٧ (اسأله وهو على ما به ** مقنع لقولي ومجيب مبين)٨ (يذبل شيئا بعد شيء كما ** يذبل بعد النظرة الياسمين)٩ (يا موت أخليت مكان الذي ** له مكان من فؤادي مكين)٠ (يا موت لو غيرك أودى به ** ما كنت أستجدي ولا أستكين)

". (٢)

١٠٧-"١(للنرجس المطلول ترنو أعين ** فيها وتبسم للاقاح ثغور)(تخذت خزاماها البنفسج خدنها ** وغدا يشير لوردها المنثور)(وكأن محمر الشقيق وحوله ** في الروض زهر الياسمين يمور)٤ (شمع توقد في زجاج أحمر ** فغدا حواليه الفراش يدور)٥ (وتروق من بعد بها فوارة ** في الجو يدفق ماؤها ويفور)٦ (يحكى عمود الماء فيها آخذا ** صعدا عمود الصبح حين ينير)٧ (ناديت لما ان رأيت صفاءه ** والنور فيه مغلغل مكسور)٨ (هل ذاك ذوب الماس يجمد صاعدا ** أم قد تجسم في الهواء النور)٩ (تتناثر القطرات في أطرافها ** فكأنما هي لؤلؤ منثور)٠ (ينحل فيها النور حتى قد ترى ** قوس السحاب لها بها تصوير)

". (٣)

١٠٨-"البحر : - (ربيعك للروح كالبلسم ** بهيج الضحى رائق المبسم) (يحرك في النفس وجدانها ** ويطلقها من إسار الدم) (ويبعثها حرة لا تضيق ** بكيد العواذل واللوم) ٤ (ويرفعها من حضيض التراب ** إلى الأفق الأرحب الأكرم) ٥ (ويغمرها بحنان السماء ** ويمنحها هيبة المسلم) ٦ (فتشرق في القلب أنواره ** وينبض بالحمد للمنعم) ٧ (ويمشي سويا على منهج ** سليم يؤدي إلى أسلم) ٨ (ويعبق فيه أريج الهدى ** زكيا يطول على الموسم) ٩ (أرق وأندى من الياسمين ** وأبهى جمالا من البرعم)٠ (ربيعك يا سيد الكائنات ** سناه ينير القلوب العمي)

---

(١) ديوان علي الجارم ص/١١٠

(٢) ديوان كشاجم ص/٤٨٢

(٣) ديوان معروف الرصافي ص/٢١٠

". (١)

١٠٩-"البحر : - (ذهب الربيع وثغره المتبسم ** فبدا على وجه الحياة تجهم) (ذهب الربيع وليس ثمة ضاحك ** فالحزن من وقع الفراق مخيم) (والبلبل الصداح أصبح ساكتا ** فكأنما هو أخرس يتلعثم) ٤ (بالأمس كان يطير من فنن إلى ** فنن وفي تغريده يترنم) ٥ (والجدول الزاهي الذي رقراقه ** تمنا بمرآة العيون وتنعم) ٦ (أمسى كئيبا لا تداعبه الصبا ** ليلا ولا انعكست عليه الأنجم) ٧ (والورد والريحان أضحى ذابلا ** قد كان في أوراقه يتلثم) ٨ (أما الفراش فمات ساعة وقته ** حيث الرحيق الحلو مر علقم) ٩ (والطل فوق الياسمين كأنه ** دمع على خد وثمة مأتم)٠ (والدوح والصفصاف لوعه الأسى ** تبكي كما يبكي الصبابة مغرم)

". (٢)

١١٠-"لا تبك ليلى ولا تطرب إلى هند ... واشرب على الورد من حمراء كالورد

كأسا إذا انحدرت من كف شاربها ... أجدته حمرتها في العين والخد

فالخمر ياقوتة والكأس لؤلؤة ... من كف جارية ممشوقة القد

تسقيك من يدها خمرا ومن فمها ... خمرا فمالك من سكرين من بد

لي نشوتان وللندمان واحدة ... شيء خصصت به من بينهم وحدي

وقال: من الكامل

ومدامة تحيا النفوس بها ... جلت مآثرها عن الوصف

من كف ساقية مقرطقة ... ناهيك من أدب ومن ظرف

وقال: من الخفيف

عنقت في الدنان حتى استفادت ... نور شمس الضحى وبرد الظلال

ولعمر المدام إن قلت فيها ... إن فيها لموضعا للمقال

وقال: من الطويل

فطب بحديث عن نديم مساعد ... وساقية سن المراهق للحلم

ضعيف كر الطرف تحسب أنها ... قريبة عهد بالإفاقة من سقم

هذا هو الشعر الذي تستشعر به النفوس مسرة، ويلوح على وجه الأشعار غرة، وماذا عسى أن يقال في شيخ الصناعة،

(١) ديوان وليد الأعظمي ص/١

(٢) ديوان وليد الأعظمي ص/٨٥

وفارس البراعة، وقال: من المديد

يا شقيق النفس من حكم ... نمت عن ليلى، ولم أنم

وقد قيل أنها قيلت فيه، والذي قالها والبة بن الحباب والمشهور أنها له، يقول فيه:

عتقت حتى لو اتصلت ... بلسان ناطق وفم

لاحتبت في القوم مائلة ... ثم قصت قصة الأمم

قرعتها بالمزاج يد ... خلقت للكأس والقلم

في ندامى سادة زهر ... أخذوا اللذات عن أمم

فتمشت في مفاصلهم ... كتمشي البرء في السقم

فعلت في البيت إذ مزجت ... مثل فعل النار في الظلم

فاهتدى ساري الظلام بها ... كاهتداء السفر بالعلم

وليكن هذا المقدار من شعره كافيا في هذا المختصر، ولو أردت الإطالة، لأتيت بكل شعره، فكله غرر، وقال ابن نباتة السعدي وأجاد.

من الطويل

نعمت بها يجلو علي كؤوسه ... أغر الثنايا واضح الجيد أحور

فوالله ما ادري أكانت مدامة ... من الكرم تجنى أم من الشمس تعصر

إذا صبها جنح الظلام وعبها ... رأيت رداء الليل يطوي وينشر

وقال ابن الجهم: قلت لجارية، نجعل الليلة مجلسنا في القمر، فقالت: ما أولعك بالجمع بين الضرائر، قلت فأي الشراب أحب إليك.

قالت: ما ناسب روحي في الخفة ونكهتي في الطيب، وريقي في اللذة، ووجهي في الحسن وخلقي في السلاسة،.

وقال ديك الجن: من الطويل

فقام تكاد الكأس تخضب كفة ... وتحسبه من وجنتيه استعارها

مشمشعة من كف ظبي كأنما ... تناولها من خده فأدارها

وقال آخر مجزوء الكامل

رق الزجاج ورقت الخمر ... فتشابها فتشاكل الأمر

فكأنما خمر ولا قدح ... وكأنما قدح ولا خمر

قال آخر: من الطويل

وحمراء قبل الزج صفراء بعده ... بدت بين ثوبي نرجس وشقاق

حكت وجنة المعشوق صرفا فساطوا ... عليها مزاجا فاكتسبت لون عاشق

وقال ابن دريد من الكامل

ثقلت زجاجات أتتنا فرغا ... حتى إذا ملئت بصرف الراح

خفت فكادت أن تطير بما حوت ... وكذا الجسوم تخف بالأرواح

وقال أبو عثمان الخالدي: من الخفيف

هتف الصبح بالدجى فاسقنيها ... قهوة تترك الحليم سفيها

لست أدري من رقة وصفاء ... هي في كأسها أم الكأس فيها

وقال التنوخي من المتقارب

وراح من الشمس مخلوقة ... بدت لك في قدح من نهار

هواء ولكنه جامد ... وماء ولكنه غير جاري

كأن المدير لها باليمين ... إذا قام للشرب أو باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين ... له فرد كم من الجلنار

وقيل وتروى ليزيد بن معاوية: من الطويل

وإني من لذات دهري لقانع ... بحلو حديث أو بمر عتيق

هما ما هما لم يبق شيء سواهما ... حديث صديق أو عتيق رحيق

وقال آخر: من الكامل

ومدامة حمراء في قارورة ... زرقاء تحملها يد بيضاء

فالراح شمس والحباب كواكب ... والكف قطب والإناء سماء

وقال محي الدين رحمه الله يصف مجلسا. من الكامل

في المجلس ظهرت سرائر حسنه ... وجلت بصائرنا وجوه سروره

فكأنه فلك السماء كؤوسه ... كشموسه وسقاته كبدوره

وقال الحماني من الكامل". (١)

١١١-"""""""" صفحة رقم ١٥٥ """""""

وقال : الخفيف :

رب صفراء عللتني بصفرا . . . ء وجنح الظلام مرخى الإزار

بين ماء وروضة وكروم . . . ورواب منيفة وصحاري

تتثنى به الغصون علينا . . . وتجيب القيان فيها القماري

وكأن الدجى غدائر شعر . . . وكأن النجوم فيها مداري

---

(١) رسالة الطيف ص/١٧

وانجلى الغيم عن هلال تبدى . . . في يد الأفق مثل نصف سوار

وقال : الخفيف :

عتبت فانثنى عليها العتاب . . . ودعا دمع مقلتيها انسكاب

وضعت نحو خدها بيديها . . . فالتقى الياسمين والعناب

رب مبدي تعتب جعل العت . . . ب رياء وهمه الإعتاب

فاسقنيها مدامة تصبغ الكأ . . . س كما يصبغ الخدود الشباب

ما ترى الليل كيف رق دجاه . . . وبدا طيلسانه ينجاب ؟

وكأن الصباح في الأفق باز . . . والدجى بين مخلبيه غراب

وكأن السماء لجة بحر . . . وكأن النجوم فيها حباب

وكأن الجوزاء سيف صقيل . . . وكأن الدجى عليها قراب

من وصف الشراب والكؤوس والسقاة في الليل

وقال : الطويل :

وزنجية الآباء كرخية الجلب . . . عبيرية الأنفاس كرمية النسب

كميت بزلنا دنها فتفجرت . . . بأحمر قان مثل ما قطر الذهب". (١)

١١٢-"""""""" صفحة رقم ٢٥٤ """""""

ولكن تجاور شكلاهما ال . . . بسيطان فاتفقا في الجوار

كأن المدير لها باليمين . . . إذا قام للسقي أو باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين . . . له فرد كم من الجلنار

نماذج شعرية في وصف منديل وثلج

وقال أبو الفتح كشاجم يرثي منديل كم : السريع :

من يبك من وجد على هالك . . . فإنما أبكي على دستجه

جاذبنيها رشأ أغيد . . . فجادت النفس بها محرجه

بديعة في نسجها ، مثلها . . . يفقد من يحسن أن ينسجه

كأنما رقة أشكالها . . . من رقة العشاق مستخرجه

كأنما مفتول أهدابها . . . أيدي دبى في نسق مزوجه

كأنما تفريق أعلامها . . . طاووسة تختال أو درجه

---

(١) زهر الأداب وثمر الألباب ٢/١٥٥

لبيسة جددها حسنها . . . لا رثه السلك ولا منهجه

كم رقعة من عند معشوقة . . . ترسل في أثنائها مدرجه

أو مسحة من شفة عذبة . . . تبرد حر الكبد المنضجه

إلى تحيات لطاف بها . . . تسكن مني مهجة مزعجه

كانت لمسح الكأس حتى ترى . . . منها لآثار القذى مخرجه

وخاتمي يعقد فيها إذا . . . آثرت من كفي أن أخرجه

وأتقي الجام بها كلما . . . كلله المازج أو توجه

فاستأثر الدهر بها ؛ إنه . . . ذو همة مجلية مرهجه

فأصبحت في كم مختالة . . . ملجمة في هجرنا مسرجه

وقال أيضا يصف سقوط الثلج : الكامل :

الثلج يسقط أم لجين يسبك . . . أم ذا حصا الكافور ظل يفرك ؟

راحت به الأرض الفضاء كأنها . . . في كل ناحية بثغر تضحك". [1]

١١٣-"١٨- عنها وتعرورى سهابا جردا

١٩- إذا تهاوى القرب اجرهدا

٢٠- كأن تحتى ذا شيات فردا

عرنينه: يريد أنف الجبل.

تعرورى: تركب عريا.

والسهاب: جمع سهب، وهو البلد البعيد الأطراف.

وأجرد: لا نبات فيه.

وتهاويه: مضيه وبعده.

والقرب: الليلة التى يصبح الماء فيها.

واجرهداده: طوله وشدته.

---

(١) الجيم ١٢٨/٢.

(٢) الجيم ١٣٨/٢. ويستفن: يشممن، ورسم الشرك: آثار الطريق، والمشقق: المتفرع، والعذارى: جمع عذراء، والساهرى: العطر الجيد يسهر فى عمله وتجويده، والزنبق: دهن الياسمين.

---

(١) زهر الأداب وثمر الألباب ٢٥٤/٢

وذو شيات:أراد ثورا، وشياته:توليعه، والتوليع: سواد وبياض فى قوائمه، ويروى:"إذا تمادى"(١).

٢١- بادر ليلا وشمالا صردا

٢٢- أرطى(٢) وأحقافا يذدن البردا

/ ٢٣- ينضو المطايا عنقا ووخدا(٣)

٢٤- نضوك عن صدر اليمانى الغمدا

الشمال: ريح تهب من يسار القبلة، شملت تشمل شمولا، وفيها لغات، يقال: شمال، وشمال، وشمأل، وشمول، وحكى الجرمى أيضا: شأمل على وزن فأعل.

والصرد: الخالص، يقال: أحبك حبا صردا، أى: خالصا.

والأرطى: شجر، واحدته: أرطاة.

والأحقاف: جمع حقف، وهو ما انحنى من الرمل تكن الثور من البرد، وهى الأحقاف، والحقوف، والحقفة.

ينضو المطايا: أى يخرج عنها.

٢٥- تطرد ذما وتدنى حمدا

٢٦- تعمى معانيها اللغام الجعدا

٢٧- لا تعد أقوام إلى القصدا". (١)

١١٤-"إن القصيدة هنا تبدو بسيطة، واضحة لا تحتاج إلى تأويل، ولكن عند الابتعاد قليلا عن وجهها الظاهر تتراءى لنا صورة القبح والنذالة ومدى التقزز الذي يثيره الجسد الأنثوي حين تضمر عناصر الجمال فيه. ومن ثم يمكن إضافة هذه القصيدة إلى سابقتها وعدها ضمن قصائد هجاء المرأة على الرغم من التعاطف الشديد معها.

***

٢-طفولة نهد(٥)

١٩٤٨

١-مني

٢-أزرار

٣-بلادي

٤-على الغيم

٥-وشوشة

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج ٤٨٩/١

٣٥-المستحمة

٣٦-عند امرأة

٣٧-مصلوبة النهدين

تتناول قصائد هذا الديوان الموضوعات التالية:

١-المرأة السر، والحب السر الذي لا ينبغي أن يبوح به أحد، ويتلخص ذلك في هذه الأبيات:

لا تبوحي بسري ... ومن أكون لديك

هذي وريقات حب ... غنت على شفتيك

عاشت بصدري سنينا ... لكي تعود إليك

٢-اندماج النباتات المعلقة على جدران البيت بالقصائد فكما تنمو تلك النباتات تنمو القصائد.

٣-التغني بالوطن، وتظهر العناصر: الياسمين، الصفصاف، المآذن، النجوم، السوسن، والورد، هي العناصر الجمالية في هذا الوطن (البيت)

٤-خطاب لامرأة، ولكنه يعبر عن حب سري، حب لا يبوح به، فيه عفة وطهارة، وتظهر عناصر: النجوم، البيت، العطر، عناصر مسيطرة على القصيدة.

٥-خطاب لامرأة غائبة يحس بدعوتها إياه للقاء، رغبة في أن تقوم بدعوته امرأة لا أن يقوم بدعوتها هو.

٦-بيت الحلم كما تتصوره امرأة.

٧-هي سر وجوده. فلولا نعومة رجليها لما طرز الأرض عشب. توحي القصيدة بالجنة تحت أقدام الأمهات.". (١)

١١٥-"١٦-القصيدة وصف لانبهاره بالعيون الزرق، ويحمله لونهما في رحلة تذكر تعيده عبر الزمن النفسي قرونا إلى الوراء. ويكشف هذا التذكر عن معجم يتمثل في: سفن من ظنون، وضمير من الياسمين، والإبحار في النجوم، وتكوين جزر وإغراق جزر، والبحر. وهو معجم يكشف عن ثوابت معجمية تقودنا حتما إلى دلالة واحدة.

١٧-القصيدة وصف لمشاعره إزاء هديتها (رباط العنق) بيد أن ربطة العنق هذه خضراء اللون، وهي من فصل الربيع المونق، وغروره غرور طائر مزوق. ومن الربيع، والطائر إلى فراشة كبرى هوت على غدير تستقي، وجناحها أغرب من أسطورة لم تحلق، إلى رياح يدعوها للتصفيق إلى نجوم يدعوها للتحديق. فانظر كيف انتقل من هديتها إلى استجابة الطبيعة كلها لهذه الالتفاتة التي صدرت عنها.

١٨-القصيدة وصف للعناصر الجمالية في جسد مدخنة جميلة، من أصابع وأظافر، وشفاه حمر، وثغر، وعيون، وشعر،

---

(١) شعرية المرأة وأنوثة القصيدة - قراءة في شعر نزار قباني - ص/١٥

ونهد، ثم يحاول من خلال الإشارة إلى عناصر الجمال في جسدها وعبر سيجارتها أن يدخل إلى عالمها الداخلي، وأن يكتشف سر تدخينها بهذه الطريقة وبهذه السرعة اللافتة للنظر. ولكنه يتوقف عند إسداء النصح لها كونها ينبغي أن تحافظ على جمالها، وأنها ما دامت صغيرة وحسناء ونهدها في مجده، فالعالم في عينيها يحتار، وأنها نوارة وأغنى أساطيره، فعلام الأسى، إذن، والأرض كلها أنوار وموسيقى وربيع.

١٩-قصيدة تتحدث عن صديقة جديدة، في شكل رسالة إليها كما يظهر من عنوانها، إلى (صديقة جديدة)، ويبدو في هذه القصيدة معجم جديد غير المعجم المألوف. وإن كان يتقاطع من حيث المعنى العام مع ما ورد في كثير من القصائد، خاصة تلك المتعلقة بهجاء المرأة، ويمكن أن نلخص هذا المعجم فيما يلي:

(".[١]

١١٦-"٢٧-على الرغم من عنوان القصيدة "طوق الياسمين" الذي يوحي بالفرح إلا أن الحزن والألم طابعان ميزاها، لأن العلاقة التي تصورها علاقة غير متكافئة بين رجل شديد الحساسية يقدم طوق الياسمين هدية لامرأة لا تدرك معناه حين تتركه يسقط على الأرض، فبدا له كالجثة البيضاء، لتواصل رقصها مع رجل آخر، وجموع الراقصين تدفع ذلك الطوق، وحين هم مراقصها بأخذه منعته، وقهقهت لأنه لا شيء يستحق انحناءه. إن هذه القصيدة تكشف عن قيمة طوق الياسمين الذي اختاره هدية لهذه المرأة في وقت عد الباقة في قصيدة عيد ميلادها تقليدا لا يليق بصاحبته. فلو كانت هديته غير طوق الياسمين لما كانت لها هذه القيمة.

٢٨-هذه القصيدة لا تختلف كثيرا عن قصيدة نفاق، فهي تدخل في سياق شعر هجاء المرأة، المصور لعلاقة منتهية والسبب فيها المرأة. وقاموسها يكشف عن ذلك: (ثرثرت، اتركيني، يمزق جبيني، أنا في الجحيم، لن تفهمي معنى العذاب، بريشتي، عمياء، تأكلك الحروف، مات الحنين، مت مع الحنين، قصتنا انتهت، قصة الأعصاب والأفيون، والدم والجنون، لا تتذكريني، تاريخ سخفك، مريضة الأفكار، لن تطفئي مجدي، هراؤك، اكرهيني، حاولت حرقي، مزقت أجمل ما كتبت، غرت من ظنوني، أضرمت الحرائق في سكوني، كسرت لوحاتي).

إن هذه اللغة الهجائية العنيفة تكشف عن كراهية قوية، تلخصها الأبيات التالية:

وبقيت، رغم أناملي،

طينا تراكم فوق طين

لا كنت شيئا في حساب

الذكريات.. ولن تكوني

شفتي سأبترها.. ولن

أمشي إليك على جبيني..

---

(١) شعرية المرأة وأنوثة القصيدة – قراءة في شعر نزار قباني – ص/٣٩

٢٩-تصور وجودية فرنسية ذكر اسمها وقد التقاها في باريس في مغارة التابو وراح يسجل الذكرى من خلال استحضار سماء باريس الرمادية الباكية في عينيها ويرسم ملامحها التي يمكن معرفتها منها: خفها، وهسهسات حلقها وقصة شعرها، وبنطالها، ثم يتعرض لطريقة حياتها في مغارة التابو (ليلها جاز).". [١]

١١٧-"وهذا البيت يذكرنا بذلك الوصف الذي خص به الشاعر أباه في رثائه إياه في قصيدة "أبي" ونجد فيها البنية الثلاثية (رجل١، رجل٢، امراة) نفسها التي وجدناها في القصيدة السابقة إلى جانب ما يشير إلى الطفل (الصدر الذي كان ولدا، غيري يزاحمني، سرير الهوى، العيون، النهد).
٢٣-هذه القصيدة تظهر في شكل "رسالة إلى قديسة" ولكن هذه القديسة هي عبارة عن بضعة امرأة، فهي إذن قصيدة هجاء للمرأة يلخصها قوله: (يا بضعة امرأة، رجل أنا كالآخرين)، ويوجه معناها العناصر الآتية: (سريرك الزاهي، قط مستكين، القط الذي تتصورين، قط من الخشب المجوف، قباب الياسمين، طعام الميتين، أأصوم عن شفتيك، متصوف، رجل فيه وداعة الأطفال يحب بعنف الأربعين)، إنها، إذن، رسالة استعطاف إلى امرأة تبدو غير مكترثة به.
٢٤-قصيدة هجاء في شكل رسالة "إلى مراهقة" يرد فيها على استفزازها إياه ويحذرها بلهجة آمرة: (لا تكوني حمقاء، يا غبية، لا تمسي رجولتي)، وفيها يظهر الرجل ابن الأربعين في حين المرأة فيها ابنة خمسة عشرة وهي نفسها التي نجدها في قصيدة "لوليتا، وفي قصيدة "أحبك" في ديوان "قالت لي السمراء"، ولكنها أيضا هي تلك الصغيرة المرفوضة في "مصلوبة النهدين" في ديوان "طفولة نهد"، التي يدعوها أن تعود إلى أمها ويرفضها في هذه القصيدة لأن منطق الأربعين يلجم أعصابه، في حين نجده في قصيدة "إلى قديسة يتحدث عن عنف حب الأربعين الذي لا تفهمه تلك التي يخاطبها.
وإلى جانب هذا المبرر، نجد تبريرات أخرى في القصيدة يتخذها ذريعة لرفضها وتتمثل في (يقظة الضمير، الطهر والحليب، الصراع الذي يعاني منه، ثم علاقة المشابهة بينها وبين ابنته) وهكذا تنتهي القصيدة باتخاذ موقف الرفض:
اذهبي.. اذهبي.. كسرت سلاحي
ضاع مني فمي.. فماذا أجيب؟". [٢]

١١٨-"ومن قفطانها تلوح رائحة البخور، والكافور، والبحار، وفي ضحكتها رائحة الأمطار، وهي صفصافة، ونخلة، وأشجار لوز،وخوخ يصعب الوصول إليها. وعيناها من عسل حجازي، وخصرها بعض مغازل الغمام، ويداها من ذهب، ومن عنب، ومن حبق، ومن قمر، ومن ريش نعام.
وقد تطلع منها بساتين نخل، ونوافير ماء، وقد يطلع منها نبيذ، وقمح، وقطن، ومانغو، ومن تحت سرتها تطلع المعجزات، وهي آخر مروحة من حرير، وآخر طفل من عائلة الياسمين، وهي تختزل طبائع كل الطيور، وأسماء كل الزهور، وفوق مياه

---

(١) شعرية المرأة وأنوثة القصيدة – قراءة في شعر نزار قباني – ص/٤٣

(٢) شعرية المرأة وأنوثة القصيدة – قراءة في شعر نزار قباني – ص/٥٨

يديها يتلاقى الحمام الدمشقي، ومن شفتيها يبدأ فصل السفرجل، والخوخ، والتين، وغمائم السماء تذرف دموعها عليها، بل هي السماء، وكل الحمائم تفرش ريشها الأبيض تحت رأسها، وكل شقائق النعمان تطلع من حقول جسدها، ونهداها مصدر من مصادر الرمال، وهي رحيق الحضارات، هضابها تتحرك، وبحارها تتماوج، وسرتها تتكلم، وكل الذين تجولوا في قاراتها الخمس لم يعرفوا الطريق إلى مناجمها الذهبية، وهناك في جسدها سهول يزرع فيها القطن، ووديان يتكاثر فيها الصفصاف، وهضاب يتسلق عليها العنب، وشواطئ تتزاوج فيها الأسماك، وعناوين سرية تسكن فيها حوريات البحر، على جسدها نباتات شتى، وأنهار طويلة، وأزهار، وحمائم، ومواسم لوز، وخوخ، وسفرجل جبلي، ومد وجزر، ومواعيد أمطار، ومناطق استوائية. وهي من فصيلة الورد، وإلسرتها تطلب مئات العصافير اللجوء السياسي، وتطلب مئات الأسماك الهجرة إلى مياهها الدافئة. وتغطي طبقة من الثلوج نهديها، وهي سمكة تكتشف كل يوم أبعاد جسدها، وتتعرف على حقول حنطتها، وأشجار فاكهتها، وأعشاش عصافيرها، وموسيقى جداولها الربيعية، وهي أميرة الأسماك، وأميرة النساء المصنوعات من "توركواز" البحر، وأميرة الأنوثة التي لا ضفاف لها، وبإمكانها أن تختار ماذا تريد أن تكون: سمكة متوحشة، حمامة بيضاء، قطة سيامية، غابة أفريقية، فرسا تصهل في البراري، أو عاصفة على شكل امرأة.". (١)

١١٩-"لجسمها رائحة الشام، وخوخ، وتين، ولوز، وماء، وعلى شفتيها يشتم الربيع في عز الشتاء، وعطرها أمطار، ونهدها، يأخذ شكل الهلال في أول الشهر، وجسمها رواب يجب رشها بماء البنفسج، وتضاريس عالية، ومدن، وبواد، والزمن مفصل على مقياس جسدها، والشجر يورق معها، والأنهار تفيض معها، والقمر يستدير مع استدارة صدرها، والحنطة لا تتكاثر إلا تحت إبطيها، والضفادع تسبح في مياه ركبتيها، والعصافير تتعلم الطيران في سهولها المفتوحة، والشمس تشرق من شفتها العليا، وتغيب تحت شفتها السفلى، والقصائد تتساقط في سلال نهديها، هي الخصب والنماء، وغيابها مجاعة وجفاف، وهي شتائية، ورمادية، وساطعة، وباهرة، وحبلى بالبروق، والأمطار، ومن تحت برنسها الأبيض تتدحرج الفاكهة، ونهدها يتكور بمجرد وضع تفاحة إلى جانب تفاحة، وأنه بمجرد الضغط على يدها تتساقط الفاكهة، في جسدها تشق الأنهار، وتزرع النخيل، ويجمع محصولها القطن، ويستخرج ماء الورد، وزيت الياسمين.

وهي مغزولة من قطن الغمام، وأمطار من ياقوت، وأنهار من نهوند، وغابات رخام، وقد جاءت إلى ذاكرة الشاعر من بياض الياسمين، ومن سواقي الماء، ومن دموع الماندولين، وهي تطلع من عينها شمسا، ومن إبطيها قمحا، ومن سرتها ذهبا. وهي قمر طالع، وحجل نائم، وسمك راقص، آتية من ألوان الطيف، ومن رائحة الصيف. ومن عبق الزعتر. من أشجار أنوثتها نأكل، ومن شفتيها نقطف لوزا، وخوخا، وتينا، وعنبا، من ثلج يديها يخرج جمر، ومن عقيق شفتيها تخرج النار، ومن أية رابية من روابي أنوثتها، وأية منطقة حبلى بمياهها الجوفية يستخرج الشعر، وأزهار القطن تتفتح من نهدها الأيمن، ومن نهدها الأيسر تتفتح أزهار الغاردينيا.

في ديوان الشعر عن المرأة ما قبل الأخير نجد بيانا شعريا عن المرأة الطبيعة يقول فيه:

---

(١) شعرية المرأة وأنوثة القصيدة – قراءة في شعر نزار قباني – ص/١٠٢

أنا لا أحبك.. وحدي

ولكنني أحاول أن أقنع الحقول، والسنابل،

والغيوم، والأمطار، والبحار، والأشرعة،". (١)

١٢٠-"يتلاقى الحمام الدمشقي فوق مياه يديها.

ويبدأ فصل السفرجل..

والخوخ.. والتين..

من شفتيها..(٤٥) .

وفي قصيدة أخرى بعنوان: "سأدرس حتى أحبك عشر لغات" ... يقول:

أحبك جدا ...

وأعرف أن العلاقة بين النساء وبيني

مقررة من ألوف السنين

وأن أهم محطات عمري

مطرزة بخيوط (الداماسكو) ...

وذاكرة القطن، و(الموسلين)..

فلا تتعري أمامي ... بغير اكتراث

فإني أواجه قشطة نهديك عند الصباح

كأني أواجه جيشا من الياسمين!!(٤٦).

فانظر كيف يقابل بين المرأة وعناصر جمالية في المدينة فالصفصافة امرأة في المقطع الأول والبيوت امرأة عارية في المقطع الثاني، وعلى يديها يتلاقى الحمام الدمشقي في المقطع الثالث، ويقابل أهم عناصر الأنوثة فيها بأزهار الياسمين.

هذه الحقيقة، حقيقة دمشق الأم الرمزية، أكدها نزار قباني، وهو في الثانية والسبعين، في مقدمة وضعها للكتاب الذي جمع فيه صباح قباني نصوصه في دمشق، بعنوان: (دمشق نزار قباني)، كتب في مقدمته يقول: "كل أطفال العالم، يقطعون لهم حبل مشيمتهم عندما يولدون. إلا أنا ... فأنا حبل مشيمتي لم يزل مشدودا إلى رحم دمشق منذ ٢١ آذار (مارس) ١٩٢٣. إنها معجزة طبية. أن يبقى طفل من الأطفال يبحث عن ثدي أمه سبعين عاما"(٤٧) .

إن المقدمة التي وضعها لهذا الكتاب تكشف عن مكانة دمشق الرمزية في شعره. مقدمة من سبع صفحات من الحجم المتوسط ورد ذكر الأم فيها خمس مرات: أربع منها بصورة صريحة ومرة بصورة مجازية: "طفل يبحث عن ثدي أمه سبعين عاما"، "الخزائن المطعمة بالصدف، التي هي جزء من تاريخي ومن جهاز أمي"،، "شجرة فل تركتها أمي على نافذتي"،

(١) شعرية المرأة وأنوثة القصيدة – قراءة في شعر نزار قباني – ص/١٠٣

"خزانة مشغولة بالصدف، وزبديتين من الخزف الصيني، وخمس أساور مبرومة من الذهب. هي كل ما تبقى من جهاز أمي"، "حبل مشيمتي لم يزل مشدودا إلى رحم دمشق"." (١)

١٢١-"في هذه المقدمة تتزاحم العناصر المكونة لجمالية المدينة، من النباتات وأشجار الياسمين، والمشمش، والرمان، والتوت، والسفرجل، والحنطة، والخوخ، والجانرك، واللوز، والنرجس، والريحان، والزعتر، والطرخون، والقرنفل، والقرفة، واليانسون، والفل، الخ ... ومن قطط شامية وحمائم، وأسراب السنونو الخ ... ومن أماكن كصوامع المساجد، وأماكن الأولياء، ومن أثاث كالبروكار، والأغباني، والداماسكو، وأباريق النحاس، والخزائن المطعمة بالصدف من مأكولات ومشروبات كالخبز المرقوق، وسطل العرق سوس، وكوم صبارة مثلجة، وعنقود عنب، وركوة القهوة الخ ... ومن نوافير المياه.". (٢)

١٢٢-"فكيف ننسى وعطر الهال فواح

هذا مكان (أبي المعتز) ... منتظر

ووجه (فائزة) .. حلو ولماح(٤٩).

وفي قصيدة بعنوان: "من مفكرة عاشق دمشقي"، نجد: الصفصاف، المآذن، البساتين العنب الخ ... .

هذي البساتين ... كانت بين أمتعتي

لما ارتحلت عن الفيحاء مغتربا

فلا قميص من القمصان ألبسه

إلا وجدت على خيطانه العنبا(٥٠)

وتتكرر بعض هذه الأجواء في مرثية ابنه توفيق التي بعنوان "إلى الأمير الدمشقي توفيق قباني":

أشيلك يا ولدي فوق ظهري

كمئذنة كسرت قطعتين ...

وشعرك حقل تحت المطر ...

ورأسك في راحتي وردة دمشقية ... وبقايا قمر(٥١) .

وهذه الأجواء تتكرر أيضا عندما يتحدث عن قرطبة في إسبانيا، التي تذكره ببيته في دمشق حيث تحضر الأم مرة أخرى مع ذكر هذه الأجواء: "في أزقة قرطبة الضيقة، مددت يدي إلى جيبي أكثر من مرة لأخرج مفتاح بيتنا في دمشق. أحواض الشمشير، الليلك، القرطاسيا، البركة الوسطى، عين الدار الزرقاء، الياسمين الزاحف على أكتافنا، النافورة الذهبية، طفلة

---

(١) شعرية المرأة وأنوثة القصيدة – قراءة في شعر نزار قباني – ص/١٢٣

(٢) شعرية المرأة وأنوثة القصيدة – قراءة في شعر نزار قباني – ص/١٢٤

البيت المدللة التي لا تنشف لها حنجرة، القاعات الظليلة، أواني الرطوبة ومخبؤها، كل هذه الدنيا المغيبة التي حضنت طفولتي في دمشق وجدتها هنا(...) حجرة شرقية كانت أمي تنصب فيها سريري"(٥٢).

إن التحام الأجساد الثلاثة: جسد المدينة، جسد البيت، وجسد الأم تشكل جسدا واحدا وهذا الجسد تغلب عليه صفات الأم وملامحها من طهر ونقاء وقداسة. لكننا عندما نمضي في استقراء ما قاله نزار قباني عن بعض المدن العربية نصطدم بما يتناقض وهذه النتيجة، ففي ديوانه "كل عام وأنت حبيبتي" يقول:

كل مدينة عربية هي أمي..

دمشق، بيروت، القاهرة، بغداد، الخرطوم، الدار البيضاء.

بنغازي، تونس، عمان، الرياض، الكويت، الجزائر، أبو ظبي

وأخواتها..

هذه هي شجرة عائلتي..

كل هذه المدائن أنزلتني من رحمها

وأرضعتني من ثديها

(...)

لذلك لا أدخل مدينة عربية.. إلا وتناديني:

"يا ولدي"

لا أطرق باب مدينة عربية ..

إلا وأجد سرير طفولتي بانتظاري(٥٣)". [١]

١٢٣-"وفي آخر ما كتبه نزار قباني لدمشق بعنوان "دمشق تهديني شارعا" بعد تسمية شارع باسمه، في أخريات أيام حياته نلمس استمرار تلك الروح الطفلية. إن دمشق قد شرفته بوضع اسمه على شارع، من أكثر شوارعها جمالا ونضارة وخضرة. هذا الشارع الذي أهدته دمشق إليه عده هدية العمر، وأجمل بيت امتلكه على تراب الجنة. هذه المدينة التي خرج من رحم ياسمينها. هاهو ذا قد وجد بيته في الجنة وجده متكئا على صدر جبل "قاسيون" حيث يسكن الصفصاف والمشمش والخوخ. وبصيغة نداء فيه نغمة طفولية يهمس في أذن الواقفين أمام هذا الشارع الجميل الذي يحمل اسمه في حي "أبو رمانة": ((تذكروا أنني كنت يوما ولدا من أولاد هذا الشارع لعبت فوق حجارته، وقطفت من أشجاره، وبللت أصابعي بماء نوافيره. تذكروا أنه كان أبي وأمي ووطني وقصائدي التي طارت كحمام الشام من المحيط إلى الخليج)). (١٠٧)

لقد ظلت دمشق حاضرة في كتاباته إلى آخر رمق في حياته، ففي وصيته الأخيرة التي كتبها بخط يده وهو على سرير المرض في لندن، قال: ((إني أرغب أن ينقل جثماني بعد وفاتي، إلى دمشق ويدفن فيها في مقبرة الأهل (...) لأن دمشق هي

---

(١) شعرية المرأة وأنوثة القصيدة – قراءة في شعر نزار قباني – ص/١٢٦

الرحم الذي علمني الشعر، وعلمني الإبداع، وأهداني أبجدية الياسمين (...) هكذا يعود الطائر إلى بيته والطفل إلى صدر أمه))(١٠٨). وقد كان له ما أراد حيث دفن في مقبرة الأهل في دمشق.

الهوامش:

(١) . فاروق شوشة، الأعمال الكاملة، ج١، المطبعة العالمية، القاهرة (د.ت) ص ٣٢٥، ومابعدها.

(٢) . محمود شريح، تجربة المدينة في شعر خليل حاوي، الفكر العربي المعاصر، ع ١٠، بيروت ١٩٨١، ص ٩٠-٩١.

(٣). John Johnson, The Poet and The City, The University of GEORGIA, 1984, P. XVI

(نقلا عن محمود الربيعي، الشاعر والمدينة، مجلة عالم الفكر، وزارة الإعلام، والثقافة، الكويت، ١٩٨٨، ص ١٣١.

(٤) . نفسه، ص ١٣١ هامش ٨ وكذلك ص ١٣٢ هامش ١٠.

(٥) . نفسه، ص ١٣٢.

(٦) . نفسه، ص ١٢٩ ومابعدها.

)".[1]

١٢٤-"-وكيف ركزت إلى جنبه

غمازة.. تهزأ بالأنجم

-وتخطيط أكوان، وتعمير أنجم

ورسم زمان.. ماله.. ماله شكل

-قد فكتنا.. فانفرط أنجم

على طريق معشب.. مزهر..

-مفكوكة الأزرار عن جائع

يصبو إلى النجم لكي يقضمه

-أعبئ جيبي نجوما.. وأبني

على مقعد الشمس لي مقعدا

-أنا لبلادي لنجماتها

لغيماتها.. للشذا.. للندى

-عزفت ولم أطلب النجم بيتا

ولا كان حلمي أن أخلدا.

وإذا أضفنا إلى ما سبق شيئا مما أورده في سيرته أو أحاديثه وجدنا أنه عندما سئل مرة، لمن تكتب؟ أجاب على الفور: "في

---

(١) شعرية المرأة وأنوثة القصيدة – قراءة في شعر نزار قباني – ص/١٤٩

ذهني مخطط للشعر لا أتراجع عنه، وهو مخاطبة أي شجرة.. أو غيمة.. أو سمكة.. أو هرة.. أو نجمة.. أو يمامة"(٧٢).
وفي موضع آخر يؤكد أن الزهرة بالنسبة إليه لغة، والنجمة لغة، والشجرة لغة، ووجه امرأة لغة، وجسدها لغة، وضحكتها لغة، واستدارة نهدها لغة، والعصافير، والغابات، ودموع الأطفال كلها لغات بل إنه يربح المرأة باللغة ويخسرها باللغة(٧٣).
وإذا أضفنا إلى ما سبق أيضا حديثه عن منزل الصباحين قال: "مكان ولادتي: تحت شجرة ياسمين تهرهر أقمارها على بلاط دمشقي قديم"(٧٤)، وأن شهود ولادته مجموعة من الحمائم، والسنونو، والقطط الشامية(٧٥)، ونضدنا كل ذلك بقصيدة "غرناطة" في ديوانه "الرسم بالكلمات"، حيث يقول:

ورأيت منزلنا القديم.. وحجرة

كانت بها أمي تمد وسادي

والياسمينة، رصعت بنجومها

والبحرة الذهبية الإنشاد..(٧٦)

إذا جمعنا هذا كله، نكتشف على نحو سهل، أن النجمة انطباع طفولي عن زهرة الياسمين وصار هذا الرمز مع مرور الأيام متفشيا في لغته الشعرية، ويوجه شعره بصورة لا واعية، حاضرا بصورة مكثفة في دواوينه الأولى، وبصور أقل كثافة في دواوينه الأخيرة، ولكنه لم يفارق ديوانا واحدا من دواوينه، ففي آخر ديوان له يقول:

آه.. يا سيدة الماء التي تأخذني

للينابيع..

وتهديني نجوما.. وكروما.. وصنوبر..(٧٧).". (١)

١٢٥-" ونقل البطرك بنيامين أنه يقع عندهم المطر الكثير وتحصل مع المطر الصواعق العظيمة

وعندهم من أصناف المقاثيء القرع وفي بعض الأقاليم بطيخ صغير

وعندهم من البقول الثوم والبصل والكزبرة الخضراء ومن الرياحين الريحان والقرنفل ونبات أبيض يسمى بعتران

وعندهم الياسمين البري ولكنه ليس بمشموم لهم

وعندهم من الفواكه العنب الأسود على قلة والتين الوزيري وأصناف الحوامض خلا النارنج

وعندهم شجر يسمى جان بجيم بين الجيم والشين لا ثمر له وإنما له قلوب تشبه قلوب النارنج تؤكل فتزيد في الذكاء والفهم وتفرح إلا أنها تقلل الأكل والنوم والجماع

وعنايتهم به عناية أهل الهند بالتنبل وإن كان بينهما مباينة

وأي نفع فيما فائدته تقليل النوم والأكل والجماع اللاتي هي لذات الدنيا حتى يحكى أنه وصف لبعض ملوك اليمن فقال أنا لا يذهب متحصل ملكي إلا على هذه الثلاث فكيف أسعى في ذهابها بأكل هذا

---

(١) شعرية المرأة وأنوثة القصيدة – قراءة في شعر نزار قباني – ص/١٨١

ومن أشجارهم الزيتون والصنوبر والجميز وفي بعض بلادهم الابنوس وفي بعضها المقل وفي بعضها القنا المجوف والمسدود

ومأكلهم شحوم البقر والمعز وبعض شحوم الضأن ومشروبهم اللبن البقري وفي ضعفهم يتداوون باللبن المداف بالماء وسمن البقر

وعندهم عسل النحل بكثرة في جميع الأقاليم تختلف ألوانه باختلاف المراعي منه ما يوجد في الجبال فيؤخذ من غير حجر على أخذه

ومنه ماله خلايا ". (١)

١٢٦-"منهم الاقتصادي الذي تخرج من أكاديميات أوربا، والآخر ضابط من الجيش، وثالث أستاذ في كلية الفلسفة، ورابع صحفي، والخامس أديب يساري، والسادس مرب، والسابع محام، والثامن طبيب وأستاذ في كلية الطب، والتاسع عامل في أحد المصانع، والعاشر فلاح هجر الزراعة نتيجة القحط ونزح إلى المدينة طلبا للرزق فاشتغل حارسا في أحد المستودعات لكبر سنه، وأخيرا زوجة البطل التي تمثل العنصر النسائي في هذا المزيج الغريب.
هؤلاء المجتمعون يجدون أنفسهم منساقين في أبحاث وطنية وقومية، تبحث أوضاع هذه الأمة المتدهورة، وكل يدلي برأيه، حسب درجة ثقافته، ووعيه، وفق منظور اختصاصه،ووجهة نظره... بطريقة حوارية تقريرية متخصصة، ففي جلسة مثلا يتحدثون عن الشيخوخة ووجوب ضمانها... وعن الضمان الجماعي لحمايتها من الفقر والعوز... ثم يتناولون في جلسة أخرى نشوء الأمم وتشكلها، وهموم الأمة العربية... ومسؤولية الدولة تجاهها بعمق وإسهاب... وفي جلسة ثالثة، يفصلون في مفهوم الحرية، والعدالة الاجتماعية، والديمقراطية، بما يمتع النفس ويرضي العقل، وهكذا تستمر الجلسات والمداولات، فتستغرق محاوراتهم هذه حوالي ثلث القصة "زهاء خمس وأربعين صفحة".
يتخلل هذا القسم وصف رومانسي رقيق للطبيعة بسمائها ونجومها، صفائها وغيومها، بأورادها وثمارها، مما يجعلك تنعم بظلال القمر وعبق الياسمين، ورقة الهواء العليل، مما افتقدناه في القصة قبل هذا القسم.
أما بعد:
فهل باستطاعتي بعد هذا العرض أن أنقد الكتاب؟
أو أن أكون موضوعيا في نقدي، وفي قلبي هذا الحب الكبير لمحمود؟
وهل أبرئ نفسي من الانحياز إلى مصلحة صاحب الكتاب؟
لست أدري!
لقد كتبت فإن أصبت فهذه غايتي
وإلا فحسبي من حب محمود ما يكفيني .

---

(١) صبح الأعشى ٢٩٣/٥

دراسة تحليلة للمجموعة القصصية "الاغتيال":". (١)

١٢٧-"أما الناقد حاتم الصكر، فإنه يشير في كتابه "الاصابع في موقد الشعر.موقد الشعر" إلى أن منهجه هو منهج النص، أي ذلك المنهج الذي يعتمد على التحليل والتأويل احتكاما إلى معطيات النص ومايمكن أن يتركه في نفس قارئه، إلا أنه لا يلبث أن يضيف بأنه يفيد من المقترب الخارجي أيضا في دراسة النص "فنحن نستفيد من السيرة والعوامل النفسية والاجتماعية في إضاءة كثير من زوايا النص المعتمة. إلا أن الحكم دوما هو النص باعتباره بنية متكاملة تعطي موقفا أو تحدد حالة".

والشاعر لا يفيد من مناهج النقد التي ذكرها مجتمعة لإضاءة عتمة النص في كل مستوياته خالقا بذلك منهجا تكامليا، بل يلجأ إلى استخدام هذه المناهج منفردة في دراسة العديد من القصائد الشعرية، إن موضوع القصيدة هو الذي يقترح على الناقد منهجه، فعندما تكون القصيدة على صلة بحياة الشاعر نفسه، يكون منهج الناقد هو منهج "السيرة" كما فعل الناقد في دراسته لقصيدة السياب "جيكورامي" ذاهبا إلى أن النص يمكن أن يكون وثيقة تأريخية في دراسة حياة الشاعر في لحظة من لحظات انفعاله. وحين يكون موضوع القصيدة اجتماعيا أو على صلة بالمجتمع كما هو الأمر في قصيدة "طوق الياسمين" لنزار قباني، يكون منهج الناقد هو المنهج الاجتماعي الذي يؤكد على صلة النص بالوضع الاجتماعي، إذ يقول الناقد الصكر: "لقد كانت مرحلة كتابة طوق الياسمين متأججة سياسيا واجتماعيا وفنيا، فهي مرحلة الانتقال من طور التحرر الوطني في مسيرة الأقطار العربية، التي شهدت نضوج الوعي بالاستقلال والحرية. وهي مرحلة الاصطدام اجتماعيا بين قيم متناقضة...

وحين تكون الأسطورة مادة الشاعر وأداته في بناء قصيدته ومضمونه في الوقت نفسه يقترب الناقد في منهجه لدراسة القصيدة من المنهج الأسطوري أو الطوطمي في دراستها كما فعل مع قصيدة الشاعر حسب الشيخ جعفر عن السياب "الخطوات" في مقالة "خطوات الموت في ذاكرة الشاعر"(٣٧).". (٢)

١٢٨-"على أن الشاعر لا يكتفي بدراسة مضامين القصائد، حين يكون مقتربه إلى القصيدة خارجيا، بل غالبا مايشفع دراسته للمضامين بدراسة الأشكال الفنية. وهو يتميز عن معظم النقاد بأنه لا يكتفي بالوصف أو باستخلاص الدلالة من العمل الفني. بل ويلجأ إلى التقويم أيضا، وإلى الكشف عما يعده أخطاء لغوية أو عروضية في القصيدة، كما فعل عندما أشار إلى الأخطاء اللغوية في قصيدة "طوق الياسمين"، لنزار قباني.

لقد وصف أحد الباحثين، وهو الدكتور أحمد مطلوب منهج الصكر بأنه "منهج يأخذ من القديم بعض وسائله ومن الجديد بعض أدواته ولقي هذا النقد قبولا حسنا لأنه لا يقبل النص بالإحصاء لا يرهقه بالإشارات"(٣٨)، وقد ساعد الناقد على

(١) في رحاب الفكر والأدب – دراسة – ص/١١٢

(٢) قراءات في الأدب والنقد ص/٣٠٩

الجمع بين المناهج القديمة الموروثة والمناهج الحديثة في النقد، أنه متخصص في نقد الشعر، الذي نمتلك فيه تراثا نقديا واسعا، على عكس النثر الحديث الذي لا يسعف الناقد المتخصص فيه مثل هذا الموروث في نقد الشعر لدى العرب. ويقتصر النقد فيه على المناهج الأوروبية الحديثة التي واكبت نشأة الفنون النثرية الحديثة في أدبنا بعد النهضة العربية الحديثة.

ولا يختلف منهج الناقد في كتابه الثاني "مواجهات الصوت القادم"، عن منهجه في كتابه الأول، ويمكن القول إن منهج حاتم الصكر هو "اللامنهج" وأن لكل قصيدة لديه منهجها الخاص الذي تقترحه عليه ومع ذلك فإن الناقد ينتمي إلى جيل لا يمكن معه الحكم على منهجه النقدي بصورة نهائية. فضلا عن كونه ناقدا دائم التطوير لأدواته.". (١)

١٢٩-"رق الزجاج وراقت الخمر ... وتشابها فتشاكل الأمر

فكأنما خمر ولا قدح ... وكأنما قدح ولا خمر

ومن أحسن ما قال ابن المعتز:

وندمان سقيت الراح صرفا ... وافق الصبح مرتفع السجوف

صفت وصفت زجاجتها عليها ... كمعنى دق في ذهن لطيف

ومن غرر أبي عثمان الخالدي قوله:

هتف الصبح بالدجى فاسقنيها ... قهوة تترك الحليم سفيها

ليس يدرى لرقة وصفاء ... هي في كأسها أم الكأس فيها

ومن أحسن ما قيل في شعاعها على يد الساقي قول التنوخي:

وراح من الشمس مخلوقة ... بدت لك في قدح من نهار

كأن المدير لها باليمين ... إذا جال للسقي أو باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين ... له فرد كم من الجلنار

وقول السري الموصلي:

وبكر شربناها على الورد بكرة ... فكانت لنا وردا إلى صحوة الغد

إذا قام مبيض اللباس يديرها ... توهمته يسعى بكم مورد

ولأبي القاسم الحريري في رقتها:

قم غلامي وهات كاس رضاب ال ... كرم من فيك مازجا برضاب

من شارب كأنه في القواري ... ر شهاب ممثل في سراب

ليس يدري إذا تناوله الشا ... رب يجلى لأعين الشراب

أشراب ممثل في زجاج ... أم زجاج ممثل في شراب

---

(١) قراءات في الأدب والنقد ص/٣١٠

ومن غرر ابن المعتز:

وخمارة من بنات اليهود ... ترى الزق في بيتها شائلا

وزنا لها ذهبا جامدا ... فكالت لنا ذهبا سائلا

وقوله أيضا:

من لي على رغم العذول بقهوة ... بكر ربيبة حانة عذراء

موج من الذهب المذاب يضمه ... كأس كقشر الدرة البيضاء

وقوله أيضا:

يا نديمي عاطياني فقد لا ... ح صباح وأذن الناقوس

من كميت كأنه أرض تبر ... في نواحيه لؤلؤ مغروس

ومما يستحسن للنظام قوله:

ما زلت آخذ روح الزق في لطف ... وأستبيح دما من غير مجروح

حتى انتشيت ولي روحان في بدني ... والزق مطرح جسم بلا روح

وأحسن ما قيل في المطبوخ قول بعضهم:

وراح عذبتها النار حتى ... وقت شرابها نار العذاب

يذيب الهم قبل الشرب لون ... لها في مثل ياقوت مذاب". (١)

١٣٠-"ولقد راع ذاك قوما على بعد فصاحوا: الصلاة يا غافلينا

وقال أيضا:

وقائل لي: أفق يوما، فقلت له ... من سكرة الحب أو من سكرة الكاس

لا أشرب الراح إلا من يدي رشإ ... مهفهف كقضيب البان مياس

قل للذي لام فيه هل ترى كلفا ... بأملح الناس إلا أملح الناس

ومن الناس من يختار سقي الوصائف المقرطقات المنصقات المتشبهات بالغلمان رشاقة وخفة.

قال أبو نواس:

من كف ذات حر، في زي ذي ذكر ... لها محبان لوطي وزناء

قامت بإبريقها والليل معتكر ... فلاح من وجهها في البيت لألاء

فأفرغت من فم الإبريق صافية ... كأنما أخذها بالعقل إغفاء

رقت عن الماء حتى يمازجها ... لطافة، وجفا عن شكلها الماء

---

(١) قصائد من عيون الشعر ص/١٢

وقال ابن المعتز:

لا شرب إلا بكف ساقية ... ذات دلال في طرفها مرض

كأن في الكأس حين تمزجها ... نجوم در، تعلو وتنخفض

وقال الصنوبري:

عاتق في الدنان بكر أدارتها علينا عواتق أبكار

كل مجدولة يجول الوشاحان على خصرها ويشجى السوار

يقطف الياسمين من جسمها الرطب ويجنى من خدها الجلنار

وقال ابن المعتز:

قد سقتني خمرا وريقا كخمر ... بنت عشر في كفها بنت عشر

ذر في وجهها الملاحة ذرا ... خالق هز غصنها تحت بدر

وقال آخر:

وساق صبيح دعوته ... فقام وفي أجفانه سنة الغمض

يطوف بكاسات علينا كأنجم ... فمن بين منقض وغير منقض

وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا ... على الجواد دكنا وهي خضر على الأرض

يطرزها قوس السماء بحمرة ... على أخضر في أصفر وسط مبيض

كأذيال خود أقبلتفي لائل ... مصبغة والبعض أقصر من بعض

وقال ابن المعتز:

لبسنا إلى الخمار والنجم غائر ... غلالة ليل طرزت بصباح

فظلت تدير الكأس أيدي جآذر ... عتاق دنانير الوجوه ملاح

وقال:

درى كيف يطرد أوجاله ... فروى من الخمر أوصاله

وبادرها قهوة مرةتقرب للمرء آماله

بكف هضيم الحشا كالهلال ... أوفى به السعد إكماله

ولولا مخافة ربي لقلت لم يخلق الله أمثاله وقال:

تدور علينا الكأ من كف شادن ... له لحظ عين يشتكي السقم مدنف

كأن سلاف الخمر من ماء خده ... زعنقودها من شعرها الجعد يقطف

وقال البحتري:

ألا رب كأس قد سقاني سلافها ... رهيف التثن، واضح الثغر أشنب

إذا اختضبت أطرافه من شعاعها ... رأيت لجينا بالمدامة يذهب

وقال أبو نواس:

ومهفهف يجري الوشاح بخصره ... ويضيق عنه دملج وسوار

نازعته صهباء تحسب أنها ... برق تألق ضوءه أو نار

وقال الصنوبري:

وهضيم الحشى يجول وشاحاه ويشجى الردفين منه الإزار

ثغره لؤلؤ، وريقته خمر شمول وخده جلنار

هو كالبدر بل إن نور البدر من نور وجهه يستعار

صرعتني عقار عينيه سكرا ... قبل تسطو براحتيه العقار

وقال ابن المعتز:

وندامای في شباب وعيش ... أتلفت ما لهم نفوس كرام

بين أقداحهم حديث قصير ... وهو سحر وما عداه كلام

وكأن السقاة بين الندامى ... ألفات على السطور قيام

باب ما جاء في السكر". (١)

١٣١-"ولكن يهودي، يحبك ظاهرا ... ويضمر في المكنون منه لك الخترا

فجاء بها زيتية ذهبية ... فلم نستطع دون السجود لها صبرا

خرجنا على أن المقام ثلاثة ... فطابت لنا حتى أقمنا بها عشرا

عصابة سوءس لا ترى الدهر مثلهم ... وإن كنتم منهم لا براء ولا صفرا

إذا ما دنا وقت الصلاة رأيتهم ... يحثونها حتى تفوتهم سكرا

وله:

مضى أيلول وارتفع الحرور ... وأذكى نارها الشعرى العبور

فقول ما فامزجا خمرا بماء ... فإن نتاج بينهما اسرور

إذا ما الكأس كر بها علينا ... تكون بيننا فلك يدور

تسير نجومه عجلا ووثبا ... مشوفة وتارات تغور

إذا لم يجرهن القطب مشيا ... ففي دورانهن لها نشور

وله:

يقولون في الشيب الوقار لأهله ... وشيبي بحمد الله غير وقار

(١) قطب السرور في اوصاف الخمور ص/٩١

إذا كنت لا أنفك ذا أريحية ... إلى رشأ يسعى بكاس عقار

شمول إذا شجت تقول عقيقة ... تنافس فيها السوم بين تجار

كأن بقايا من عقار حبابها ... تفاريق شيب في سواد غمار

تردت به ثم انفرى عن أديمها ... تفري ليل عن بياض نهار

يعاطيكها كف كان بنانها ... إذا عارضتها العين صف مداري

وله:

وخمار أنخت إليه وهنا ... قلائص قد ونين من السفار

فجمجم، والكرى في مقلتيه ... كمخمور شكا ألم الخمار

أبن لي، كيف صرت إلى حريمي ... وجفن الليل مكتحل بقار

فقلت له: ترفق بي فإني ... رأيت الصبح من خلل الديار

فكان جوابه أن ليس صبح ... ولا ضوء سوى ضوء العقار

وقام إلى الدنان فسد فاها ... فعاد الليل مسدول الإزار

فودج خصرها في قعر كأس ... محفرة الجوانب والقرار

وجال الفرس حول ركاب كسرى ... بأعمدة وأقبية قصار

وقال ابن المعتز:

وراح من الشمس مخلوقة ... بدت لك في قدح من نهار

هواء ولكنه جامد ... وماء ولكنه غير جار

فهذا النهاية في الابيضاض ... وهذا النهاية في الاحمرار

كأن المدير لها باليمين، إذا قام للسقي، أو باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين له فرد كم من الجلنار

وقال أيضا:

وليل بت أسقاها سلافا ... معتقة كلون الجلنار

نعمت بشربها طربا وعندي ... بنات اللهو تعبث بالوقار

ونجم الليل يركض في الدياجي ... كأن الصبح يطلبه بثار

قال ابن وكيع:

وحديث كأنه ... أوبة من مسافر

كان أشهى من الرقاد إلى طرف ساهر

بت ألهو بطيبه ... في رياض زواهر

بين ساق وسامر ... ومغن، وزامر

ليلة غاب شخصها ... عن عيون الدوائر

كان ذهن الزمان ... [عندها] غير حاضر

وقال أيضا:

وليلة ساهرتها ... إلى طلوع السحر

سهرتها من طرب ... يا طيب طعم السهر

رأيت فيها منظرا ... يجلو القذى عن بصري

شمسا بكفي قمر ... يديرها في قمر

وقال أيضا:

حملت كفه إلى شفتيه ... كأسه والظلام مرخى الإزار

فالتقى لؤلؤا حباب وثغر ... وعقيقان من فم وعقار

وقال أيضا:

رأيت الدهر حالا بعد حال ... كأن صروفه فينا قمار

فلا تسخط على ذنب أتاه ... فليس له من الذنب اعتذار

وخذ كأس العقار فرب جرم ... له عقب مفاتحه العقار

إذا ضاع السرور سلكت منها ... إليه مسلكا فيه اختصار". (١)

١٣٢-"للنرجس الفضل برغم من زعم ... على صنوف الورد والفضل قسم

وله:

هذي النجوم هي التي ربينها ... بحيا السحاب كما يربي الوالد

فتأمل الأخوين من أدناهما ... شبها بوالده فذاك الماجد

أين العيون من الخدود نفاسة ... ورياسة لولا القياس الفاسد

تفضيل الآس على الورد والعكس:

كتب ابو الدلف إلى عبد الله بن طاهر:

أرى ودكم كالورد لبس بدائم ... ولا خير فيمن لا يدوم له ود

وودي لكم كالآس حسنا ونضرة ... له زهرة تبقى إذا فني الورد

فأجابه:

وشبهت ودي الورد وهو شبيهه ... وهل زهرة إلا وسيدها الورد

---

(١) قطب السرور في اوصاف الخمور ص/١٣٣

وودك كالآس المرير مذاقه ... وليس له في الطيب قبل ولا بعد

وذهبت امرأة إلى معبر فقالت: رأيت زوجي أولاني باقة نرجس فقال: يطلقك!فقالت: لمه؟قال: لقول الشاعر:

ليس للنرجس عهد ... إنما العهد للآس

ولعلي بن الجهم يفضل الورد على سائر الرياحين:

ما قابلت قضب الريحان طلعته ... إلا تبينت منه ذلة الحسد

الياسمين والآس:

كان مخنث ببغداد قعد يبيع الياسمين ويقول: من يشتري ريح المحبوب ولون المحب بقطعه. وتطير بالياسمين لكون الياس في أوله والمين في آخره. قال ابن الرومي:

ما أنصف الآس باليسمين مشبهه ... والآس منه مكان الياء مفقود

والياسمين إذا حصلت أحرفه ... فالياس منه مكان الياء معدود

إن الدليل على هذا تناثر ذا ... وإن ذاك على الأيام موجود

الشقائق:

أبو العلاء السروري ويروي لابن دريد:

جام يكون من العقيق الأحمر ... فرشت قرارته بمسك أذفر

خرط الربيع مثاله فأقامه ... بين الرياض على قضيب أخضر

والريح تتركه إذا هبت به ... كالطافح المتمايل المتكسر

فتراه يركع ثم يرفع رأسه ... متمايلا كالعاشق المتحير

وفيه:

جزع وياقوت وخرط زبرجد

الصنوبري:

أعلام ياقوت نشر ... ن على رماح من زبرجد

وللقصار:

وكأنه الحبشي يصبغ جسمه ... فثيابه مخضلة بدمائه

الصنوبري:

شقائق يحملن الندى فكأنه ... دموع التصابي في خدود الخرائد

الأترج:

ابن دريد:

جسم لجين قميصه ذهب ... زر على لعبة من الطيب

فيه لمن شمه وأبصره ... لون محب وريح محبوب

ابن العميد:

يقدرها الرائي سبيكة عسجد ... على أنها من فارة المسك أضوع

وما حكت العشاق صفرة لونها ... ولكن لما قاسى المحبين تجزع

أبو سعيد الرستمي:

وأترجة مدت أصابع من ذهب ... لها أرج من فارة المسك منتهب

تبدت لنا والريح داج ظلامه ... كغابر نار هزه الريح فانشعب

كشاجم:

كأن أترجها تميل به ... أغصانها حاملا ومحمولا

سلاسل من زبرجد حملت ... من ذهب اصفر قناديلا

ابن الرومي:

كأنكم شجر الأترج طاب معا ... حملا ونورا وطاب الريح والورق

النارنج على الأشجار:

شاعر:

تطالعنا بين الغصون كأنها ... خدود عذارى في ملاحفها الخضر

التنوخي:

شموس عقيق في قباب زبرجد

الصاحب:

كأنما النارنج تفاح الذهب ... أو فرح قنديل تندى كاللهب

أو حمرة شعاعها يمضي شعب ... أو ثدي خود ناهد يحكي الكعب

الليمون:

محمد العباسي:

حبذا الليمون حسنا ... وبهاء ونضاره

هو ريحان أتى من ... أرض هند للزياره

رام أن يشبهه النا ... رنج خرطا واستداره

وتمنى أن يباهيه بأن يحكي اصفراره

ثم أعياه فلم يلحقه في زي وشاره

لونه والعرف والشكل فمنه مستعاره

الدستبول:

شاعر:

ككرات طيقات تخال قشورها ... نون القسي منمرات يلمع

وقال:

كأنها من لب كافورة ... قد غمرت من رطب رطب

اللفاح:". (١)

١٣٣-"ما يتطير به من الرياحين:

قيل: في الياسمين يأس وفي الخلاف خلاف وفي النمام نميمة والشقائق شقاء، وفي البان بين وفي السفرجل سفر جل، وفي السوسن السوء.

العباس بن الأحنف:

أهدى له أحبابه أترجة ... فبكى وأشفق من عيافة زاجر

متطير لما أتته لأنه ... لونان باطنه خلاف الظاهر

ابن الشاه:

لا بارك الله في النمام إن له ... اسما قبيحا من الأسماء مهجورا

لو لم ينم على العشاق سرهم ... ما كان فيهم بهذا الاسم مذكورا

البنفسج:

ابن المعتز:

أوائل النار في أطراف كبريت

ولعبدان:

لكالياقوت منه النار لا بل ... ككبريت خفي الاشتعال

السروي:

كأ، ه خضر ديباج أحاط به ... من لازورد فصوص ذات لألاء

التنوخي:

زينها بنفسج كأنه ... فيروزج قطع فيها أو خرط

الخودان:

بعضهم:

وكأن الخودان فيها لآل ... مشرقات نظمن في عنقود

الخطمي:

---

(١) محاضرات الأدباء ٢/٨٢

الحسن بن محمد:
وقد أظهر الخطمي نورا كأنه ... صحاف من الياقوت فيها ذرائر
الزعفران:
الباذاني:
كأن صبايا الزعفران إذا بدت ... نصال سهام افردت لا تركب
زجاج متنصلة وكبريتة مشتعلة.
الباذاني الأصفهاني:
ورد يعظم والتراب محله ... وترى الكريم يعز حين يهون
محمد بن بحر:
هاك خذها عرائسا يتصد ... ين صباحا ويختفين مساء
يتفلقن عن صبايا ثلاث ... قد تعانقن إلفة وصفاء
آخر:
كتخطيط المطرز في الكمام ... بلام ثم لام ثم لام
القطن النابت:
أبو العويص:
نشا عن ضمور واستدارة قالب ... فصار عريضا ناتئ القصيات
وأثمر تفاحا بغير تفكه ... طويل على تفاحة الشجرات
نما وربا حتى تفتق صلبه ... بأربع فقرات له حدبات
وإن بز عنه شحمه وسديفه ... تزيد شدق الفحل للنزوات
شبيه فم الشاهين ينقض فاغرا ... ليلهم يعفورا على وكرات
الكمأة:
قال النبي صلى اله عليه وسلم: الكمأة بقية من المن وماؤها شفاء للعين، والعجوة من الجنة وفيها شفاؤ من السحر والسم.
وأنشد الأصمعي لرجل من بني بكر:
وأشعث قد ناولته أحرش القوى ... أدرت عليه المدجنات الهواضب
تخطاه القناص حتى وجدته ... وخرطومه في منبع الماء راسب
يعني بالأشعث فقيرا وبأحرش القوى كماة خشنة.
الراعي:
بأرض يبين النقع فيها قناعة ... كما انتص شيخ من رفاعة أجلح
اللبلاب:

الوأواء:

لبلابتي أحسن لبلابه ... قد حوت الحسن وأسبابه

كأنها بالغصن ملتفة ... متيم عانق أحبابه

الريباس:

المرادي:

ومكنونة من بنات الثرى ... تجمع في الباب خطابها

تمد يدا برزت كفها ... بحر الزمرد عنابها

الباقلاء:

كشاجم:

تخال فيه النور جزعا في سخب ... أو بلق وقعت على قضب

الصنوبري:

ونبات باقلاء يشبه ورده ... بلق الحمام مقيمة أذنابها

وقال:

فصوص زمرد في غلف در ... بأقماع حكت تقليم ظفر

آخر:

زبرجد ضمن درة لبست ... حريرة بطنت بكافور

البطيخ:

قال بعضهم في وصف: هو فاكهة وأدم وأشنان وحلواء، وعند العدم قعب لمدام ويطلى في الحمام.

كشاجم:

وزائر زار وقد تعطرا ... أسر شهدا وأذاع عنبرا

ملتحفا للصين ثوبا أصفرا ... يظنه الناظر أن يقدرا

... دب الدبا بثمنه فأنشرا

وإذا أردت الشراء للبطيخ فخذ أثقلها راسا وأعظمها فلسا وأخشنها مسا.

أبو طالب المأموني:

وحمراء خلناها إذا غث وأضمرت ... وقد عل برديها جسام وعندم

قراضة تبر في صفائح فضة ... تضمنها حق من الجزع مسهم

إذا قطعت كانت سفائن لجة ... وإن لم تقطع فهي عكم محزم". [1]

١٣٤-"نهضة العز

عمر طرافي البوسعادي / الجزائر
" ممرض هاو للشعر"
amartharrafi@yahoo.fr

دوي الرصاص ...

يلعلع في خيمة الباديه

ولغم القصاص

تخبئه في السجون الضباع

ويحرسه الجند خوف الضياع

بعد النجوم !!

ومن يقترف يلق حتفا يحوم

تسلل يوما فتى تحت جنح الظلام

على حين غفلة أهل الغرام

لبنت الدنان

وقام بشق الثرى خندقا للدخول

وعاد وفي بطنه اللغم

قد لفه بالنطاق...

أخيرا .. بدا قنس رأس الهمام

تلاه القفا مشرئبا من الفوهة الخانقه

ولكن ...

أظافر كف مباغتة طوقت جيده

تلف بإحكام قبضتها لحده

أدار محياه صوب الحراك

و زمجر ينوي نشوب العراك

فألفى الضباع بتيجانها

---

(١) محاضرات الأدباء ٨٤/٢

تحملق فيه بنار الغضب
. إلى أين تأخذ لغم القصاص ؟
تكلم ..
سنخنق أنفاس إرهابك الآن
هيا تكلم ..
ولا ملجأ اليوم منا
ولا من مناص
أجاب الهمام :
. إلى حيث أثأر للشرف اليعربي
فأنصر ديني وقوميتي
أما قد رأيتم جسوم العروبة عارية تغتصب ؟ !!
أما عاين الضبع منكم كتاب الجليل
يدنس في قرية العالم المطبقه
إلام السكوت ؟ !
متى سوف نكسر صمت المرايا ؟
ونحن عرايا !!
ونحن نذ ل لهم في قنوت ؟ !
متى تضبح العاديات لتجلب نصر الشروق ؟
ويلمع في أفق الكون برق السيوف ؟
متى تطلع الشمس فوق المرابع
في أرضنا ؟
فيخضر زرع
ويحلب ضرع
وينتشر العطر من زهرة الياسمين .
متى سوف نلقى نوارس شطآن ضاد العروب ؟
ضمئت إلى نسمة البحر من خدرها
ورعشة جسمي على العوم في مائها
وشوقي إلى الغوص في عمقها
لأجمع منها لآلي المحار

ضمئت إلى كحل عيني
بتبر السنابل و الإزهرار
وحنت مسامع قلبي
لنغم الهزار
لماذا اختفت قدس شمس الشموس ؟
وأين عراق القمر ؟
أجيبوا برب السماء ؟
أما اغتالهم بالغيوم الظلام ؟ !!
فلم تتكلم شفاه الضباع
ولكن حب الرياسة و الجبروت
تململ في صدرهم أجمعين
فقالوا :
. علمت بأنا عشقنا الكراسي
لحد الجنون
ومرماك يا لعنة الدهر حتف الملوك
خذوه فغلوه". (١)

١٣٥-"نهضة العز

عمر طرافي البوسعادي / الجزائر
" ممرض هاو للشعر"
amartharrafi@yahoo.fr
دوي الرصاص ...
يلعلع في خيمة الباديه
ولغم القصاص
تخبئه في السجون الضباع
ويحرسه الجند خوف الضياع
بعد النجوم !!

---

(١) موسوعة الشعر الإسلامي ١/١٤١٣

ومن يقترف يلق حتفا يحوم

تسلل يوما فتى تحت جنح الظلام

على حين غفلة أهل الغرام

لبنت الدنان

وقام بشق الثرى خندقا للدخول

وعاد وفي بطنه اللغم

قد لفه بالنطاق...

أخيرا .. بدا قنس رأس الهمام

تلاه القفا مشرئبا من الفوهة الخانقه

ولكن ...

أظافر كف مباغتة طوقت جيده

تلف بإحكام قبضتها لحده

أدار محياه صوب الحراك

و زمجر ينوي نشوب العراك

فألفى الضباع بتيجانها

تحملق فيه بنار الغضب

ـ إلى أين تأخذ لغم القصاص ؟

تكلم ..

سنخنق أنفاس إرهابك الآن

هيا تكلم ..

ولا ملجأ اليوم منا

ولا من مناص

أجاب الهمام :

ـ إلى حيث أثأر للشرف اليعربي

فأنصر ديني وقوميتي

أما قد رأيتم جسوم العروبة عارية تغتصب ؟ !!

أما عاين الضبع منكم كتاب الجليل

يدنس في قرية العالم المطبقه

إلام السكوت ؟ !

متى سوف نكسر صمت المرايا ؟
ونحن عرايا !!
ونحن نذ ل لهم في قنوت ؟ !
متى تضبح العاديات لتجلب نصر الشروق ؟
ويلمع في أفق الكون برق السيوف ؟
متى تطلع الشمس فوق المرابع
في أرضنا ؟
فيخضر زرع
ويحلب ضرع
وينتشر العطر من زهرة الياسمين .
متى سوف نلقى نوارس شطآن ضاد العروب ؟
ضمئت إلى نسمة البحر من خدرها
ورعشة جسمي على العوم في مائها
وشوقي إلى الغوص في عمقها
لأجمع منها لآلي المحار
ضمئت إلى كحل عيني
بتبر السنابل و الإزهرار
وحنت مسامع قلبي
لنغم الهزار
لماذا اختفت قدس شمس الشموس ؟
وأين عراق القمر ؟
أجيبوا برب السماء ؟
أما اغتالهم بالغيوم الظلام ؟ !!
فلم تتكلم شفاه الضباع
ولكن حب الرياسة و الجبروت
تململ في صدرهم أجمعين
فقالوا :
. علمت بأنا عشقنا الكراسي
لحد الجنون

ومرماك يا لعنة الدهر حتف الملوك

خذوه فغلوه". (١)

١٣٦-"""""""" صفحة رقم ١٠٧ """"""

تصدقه . فقلنا له : أمن العرب أنت أم من العجم ؟ قال : من بينهما ، قلنا : فمن أي بلد أنت ؟ قال : من دوين السماء وقويق الأرض فقال له الجاحظ : ما اسمك ؟ قال : لجام ، قال : فالكنية ؟ قال : أبو السرج ، فقال له : فمالك لا تنهق وأنت حمار ؟ فقام مغضبا يجر إزاره وهو يقول : ليس الذنب لكم ، إنما الذنب لي حين أجالس أمثالكم وأنتم لا تدرون ما طحاها . قال الحسن بن شهويار : قالت وصيفتي لواحد : ما اسمك ؟ قال : عبدان ، قالت : ابن من ؟ قال : عذار ، قالت : فلذلك سمي أبوك عذار ؟ . قال أبو بكر بن دريد : قلت لابن شاهين مابال الحسين بن فهم يشتمك ؟ قال : ما أدري ، غير أني سمعت أن أباه حدث عن أبيه قال : كان إذا ولد لأبي مولود فتح المصحف فقرأ أول الورقة فيسمى ذلك المولود به ، رضي أم سخط ، فولد له مولود ففتح المصحف فقرأ ' فهم لا يعلمون ' ففتح المصحف ثانيا فقرأ ' فهم لا يبصرون ' فسماه فهما . كان محمد بن المتنبية على واسط فتقدم إليه رجل مع خصمه فقال : ادع بينتك ، فقال : تعال يا أبا الذئب ، تعال يا أبا زعفران ، تعال يا أبا الياسمين ، تعال يا أبا الصلابة ، فقال : انطلق ، ما هؤلاء بشهود . نزل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالمدينة على كلثوم فدعا غلامية يا يسار ويا سالم ، فقال النبي عليه السلام لأبي بكر : ' سلمت لنا الدار في يسر ' . كان أبو ثور الفقيه يمشي في السوق فإذا براكب خلفه يقول : الطريق الطريق فلم يتنبه له ، فقال : يا ثور ، الطريق فرفع إليه رأسه وقال : ما أقرب ما وقعت . قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ' سموا أولادكم أسماء الأنبياء ، وأحسن الأسماء عبد الله وعبد الرحمن ، وأصدقها الحارث وهمام ، وأقبحها حرب ومرة ' . وروي عن ريطة بنت مسلم عن أبيها قال : شهدت مع النبي (صلى الله عليه وسلم) حنينا فقال : ما اسمك ؟ قلت : غراب ، قال : أنت مسلم ، كأنه كره أن يكون اسمه غرابا .". (٢)

١٣٧-"""""""" صفحة رقم ٣١٣ """"""

نجم الدين النسفي في قوله تعالى والنجم إذا هوى اقسم الله بالعالم إذا مات وقال النبي (صلى الله عليه وسلم) إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاء بما يصنع . . . لطيفة : قال في عيون المجالس العالم ثلاثة أحرف عين ولام وميم فالعين من العلوم واللام من اللطافة والميم من الملك فالعين تجر صحبها إلى عليين واللام تصيره لطيفا والميم تصيره ملكا على العباد ويعطى العالم ببركة العين العز والتسكين وببركة اللام اللطافة وببركة الميم المحبة والهداية والمهابة . . . فائدة : قال ابن عباس وخير سليمان عليه السلام بين العلم والمال والملك فاختار العلم فأعطاه الله تعالى المال والملك معه وكان ابن عباس رضي

---

(١) موسوعة الشعر الإسلامي ١/٩٨٥

(٢) نثر الدر . موافق للمطبوع ١٠٧/٧

الله عنهما يأخذ بركاب زيد بن حارثة ويقول هكذا أمرنا أن نعمل بعلمائنا فيأخذ زيد بيده فيقبلها ويقول هكذا أمرنا أن نفعل بأهل البيت . . . لطيفة : قال عيسى ابن مريم عليه السلام مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امرأة زنت سرا فحملت فظهر حملها فافتضحت كذلك من لا يعمل بعلمه يفضحه الله يوم القيامة . . . حكاية : رأيت في روض الأفكار أن رجلا سافر سبعمائة فرسخ ليسأل عن سبع كلمات الأولى : ما أثقل من في السموات والأرض قال البهتان على البريء الثانية : ما أوسع من الأرض قال الحق الثالثة : ما أغنى من البحر قال القلب الغني بالقناعة الرابعة : ما أبرد من الثلج قال طلب الحاجة من الصديق إذا لم يقضها الخامسة : ما أحر من النار قال الحمد السادسة : ما أقسى من البحر قال الكافر السابعة : ما أذل من اليتيم قال النمام عند المقابلة . . . فائدة : عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : اللهم اغفر للمعلمين وبارك لهم في أبدانهم وأطل في أعمارهم وعن أبي أمامة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال إن الله وملائكته وأهل سمواته وأهل أرضه والحوت في البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير وقال النبي (صلى الله عليه وسلم) أخبرني جبريل فضل المعلم على سائر الناس كفضل أبي بكر وعمر على سائر أمتي وكفضل جبريل على سائر الملائكة وعن أنس عن النبي (صلى الله عليه وسلم) من أحب أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فلينظر إلى المعلمين العلم فوالذي نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف إلى عالم إلا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة ويبنى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الأرض والأرض تستغفر له وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي (صلى الله عليه وسلم) اللهم ارحم خلفائي قلنا ومن خلفائك قال الذين يأتون من بعدي ويروون أحاديثي يعلمونها الناس وعن النبي (صلى الله عليه وسلم) من خاض يوم الجمعة في الحديث فكأنما أعتق سبعين ألف رقبة وكأنما تصدق بألف دينار وكأنما حج أربعين حجة وهو في رضوان الله ومغفرته وعفوة وسئل رسول الله لأي شيء كانت قصة يوسف أحسن القصص قال لأن المتكلم بها سبحانه وتعالى أحسن القائلين والمخبر عنه أي يوسف أحسن الناس وجها قالت عائشة وهو أحسن أم أنت يا رسول الله فقال هو أحسن خلقا وأنا أحسن خلقا . فقالت لم تخبره به الناس فقال أوحي إلي وإنك لعلى خلق عظيم . . . لطيفة : قال رجل لابن سيرين رأيت كان الحمام يأكل الياسمين فقال الحمام هو الموت والياسمين هم". [(١)]

١٣٨-"""""""" صفحة رقم ٣١٤ """"""""

العلماء فمات ذلك اليوم عشرون عالما وقيل إن شم الياسمين يقوي وينفع من الصداع البارد والنزلات الباردة إذا دلك به الكلف قلعه وروى ابن ماجه عن النبي (صلى الله عليه وسلم) طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب أرسل أبو حنيفة رضي الله عنه يسأل عن رؤيا كأنه يحفر قبر النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال ابن سيرين يكون أعلم الناس في زمانه وكان أبو حنيفة هو الرائي . . . فائدة : قال الإمام الأعظم أبو حنيفة رحمه الله تعالى رأيت رب العزة في المنام تسعا وتسعين مرة فقلت إن رأيته تمام المائة لأسألنه عما ينجو به الخلائق يوم القيمة فرأيته فجلست بين يده فقلت أي رب عز سلطانك وعظم شأنك سألتك بك إلا ما علمتني ما ينجو به الخلائق

(١) نزهة المجالس ومنتخب النفائس ٢/٣١٣

يوم القيامة منك فقال يا أبا حنيفة من كان قائلا حين يأوى إلى فراشه وحين يقوم منه سبحانه الأبدي الأبد سبحان الواحد سبحان الفرد الصمد سبحان رافع السماء بغير عمد لم يلد ولم يكن له كفوا أحد في وتقدم في كتب الصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم) من قال حين يستيقظ سبحانك لا إله إلا أنت اغفر لي انسلخ من ذنوبه كما تسلخ الحية من جلدها رواه الإمام أحمد .

فوائد . . الأولى : قال النسفي رضي الله عنه علم الله آدم أسماء المخلوقين فوجد الرياسة وسجود الملائكة وعلم سليمان عليه الصلاة والسلام علم منطق الطير والفهم فوجد المملكة والهدهد وعلم يوسف موضع الماء فوجد النجاة من السجن فكان الله تعالى يقول وأنت يا مؤمن علمت التوحيد أفلا تجد الجنة . . الثانية : تناظر ملكان في السماء أحدهما قال السماء خير من الأرض لأن العرش فيها وقال الآخر الأرض خير منها لأن الكعبة فيها فتحاكما إلى جبريل فقال إن الله تعالى لم يخلق الكعبة للبقاء إلا أعطاه . . الثالثة : قال مكحول التابعي سمعت كعب الأحبار يقول ولا العرش للإتكاء فقد كان الله تعالى ولا عرش ولا سماء ولا أرض ولا كعبة فجاء ميكائيل فقال أبشروا قد كتبت أسماؤكم في جملة العلماء من أمة محمد (صلى الله عليه وسلم) فسجد الملكان إلى يوم القيامة فإذا كان يوم القيامة ينادى مناد ارفعوا رؤسكما فقد قامت الساعة وقد كتب الله ثواب سجودكما لعلماء أمة محمد (صلى الله عليه وسلم) فتقول الملائكة ربنا ونحن نجعل ثواب طاعتنا لعلماء أمة محمد (صلى الله عليه وسلم) فيقول الله تعالى يا رضوان إقسم عبادة الملائكة على علماء أمة محمد (صلى الله عليه وسلم) وإقسم الجنة عليهم كذلك فيقول رضوان يا محمد إجمع العلماء فيقول أمتي كلهم علماء فيقول الله تعالى صدق كل من شهد لي بالوحدانية فهو عالم ثم قرأ شهد الله أنه لا إله إلا هو الآية . . الرابعة : قال العلائي حسد إخوة يوسف عليه السلام غلب على علمهم في الحال ثم إن العلم دعاهم إلى الصلاح في المال قال تعالى وتكونوا من بعده قوما صالحين أي تائبين لا تأتون بمعصية أبدا قال بعض العلماء إن الله تعالى علم إبليس عدم السجود لما سبق من شقاوته ولولا ذلك لكان أول من سجد فالعلم نور يقذفه الله في قلب من أراد فإن قيل كيف قال إبراهيم لما قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين ومحمد". (١)

١٣٩-"طغى بتونس خلف سموه ظلما خليفه

فاستشاط السلطان لها، وأمر بامتحانه، ثم بقتله، فقتل قعصا بالرماح وسط محرم سنة ٦٥٨، ثم أحرق شلوه، سيقت مجلدات كتبه وأوراق سماعه ودواوينه فأحرقت معه، وكان مولده ببلنسية سنة ٥٩٥.

وقال في حقه ابن سعيد في " المغرب " ما ملخصه (١) : حامل راية الإحسان، المشار إليه في هذا الأوان، ومن شعره قوله يصف الياسمين (٢) :

حديقة ياسمين لا تهيم بغيرها الحدق

إذا جفن الغمام بكى تبسم ثغرها اليقق

(١) نزهة المجالس ومنتخب النفائس ٣١٤/٢

فأطراف الأهلة سا ل في أثنائها الشفق

وكتب إلى الوزير أبي عبد الله ابن أبي الحسين ابن سعيد يستدعي منه منثورا (٣) :

لك الخير أتحفني بخيري روضة لأنفاسه عند الهجوم هبوب

أليس أديب الروض يجعل ليله نهارا فيذكو تحته ويطيب

ويطوى مع الإصباح منشور نشره كما بان عن ربع المحب حبيب

أهيم به عن نسبة أدبية ولا غرو أن يهوى الأديب أديب

وقوله في الخسوف (٤) :

نظرت إلى البدر عند الخسوف وقد شين منظره الأزين

كما سفرت صفحة للحبي ب يحجبها برقع أدكن

(١) هذا النقل غير موجود في المغرب المطبوع، فإما أن المقري ينقل عن نسخة أخرى وإما أنه ينقل عن القدح المعلى.

(٢) المغرب٢: ٣١٠، واختصار القدح: ١٩١.

(٣) المغرب: ٣١٠، واختصار القدح: ١٩٢.

(٤) المغرب: ٣١٠.". (١)

١٤٢-"ذات بهجة وابتسام، حتى أناخ بهم الحمام، وعطل من محاسنهم الوراء والأمام، فنقل إلى العدم وجودهم، ولم يرع بأسهم جودهم، وكل ملك آدمي فمفقود، " وما نؤخره إلا لأجل معدود " ، فأول ناشئة ملكهم، ومحصل الأمر تحت ملكهم، عظيمهم الأكبر، وسابقة شرفهم الأجل الأشهر، وزينهم الذي يعد في الفضائل بالوسطى والخنصر، محمد بن عباد، ويكنى أبا القاسم، واسم والده اسماعيل، ومن شعره قوله:

يا حبذا الياسمين إذ يزهر فوق غصون رطيبة نضر

قد امتطى للجبال ذروتها فوق بساط من سندس أخضر

كأن والعيون ترمقه زمرد في حلاله جوهر

ولنذكر كلام ابن اللبانة وغيره في حقهم فنقول: وصف المعتضد رحمه الله تعالى بما صورته (١) : المعتضد أبو عمرو عباد رحمه الله تعالى، لم تخل أيامه في أعدائه من تقييد قدم، ولا عطل سيفه من قبض روح وسفك دم، حتى لقد كانت في باب داره حديقة لا تثمر إلا رؤوسا، ولا تنبت إلا رئيسا ومرؤوسا، فكان نظره إليها أشهى مقترحاته، وفي التلفت إليها استعمل جل بكره وروحاته، فبكى وأرق، وشتت وفرق، ولقد حكي عنه من أوصاف التجبر ما ينبغي أن تصان عنه الأسماع، ولا

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٥٩١/٢

يتعرض له بتصريح ولا إلماع، ومن نظمه عفا الله عنه:

أتتك أم الحسن تشدو بصوت حسن

تمد في ألحانها من الغناء المدني

تقود مني ساكنا كأنني في رسن

أوراقها أستارها إذا شدت في فنن

وقوله:

شربنا وجفن الليل يغسل كحله بماء صباح، والنسيم رقيق

---

(١) الذخيرة (٢: ٩ - ١٠).". [1]

١٤٣-"عوجا نجاري الغيث في سقي الحمى ... حتى يرى كيف انسكاب الماء

ونسن في سقي المنازل سنة ... نمضي بها حكما على الظرفاء

يا منزلا نشطت إليه عبرتي ... حتى تبسم زهره لبكائي

ما كنت قبل مزار ربعك عالما ... أن المدامع أصدق الأنواء

يا ليت شعري، والزمان تنقل ... والدهر ناسخ شدة برخاء

هل نلتقي في روضة موشية ... خفاقة الأغصان والأفياء

وننال فيها من تألفنا ولو ... ما فيه سخنة أعين الرقباء

في حيث أتلعت الغصون سوالفا ... قد قلدت بلآلئ الأنداء

وبدت ثغور الياسمين فقبلت ... عني عذار الآسة الميساء

والورد في شط الخليج كأنه ... رمد ألم بمقلة زرقاء

وكأن غض الزهر في خضر الربى ... زهر النجوم تلوح بالخضراء

وكأنما جاء النسيم مبشرا ... للروض يخبره بطول بقاء

فكساه خلعة طيبه ورمى له ... بدراهم الأزهار رمي سخاء

وكأنما احتقر الصنيع فبادرت ... للعذر عنه نغمة الورقاء

والغصن يرقص في حلى أوراقه ... كالخود في موشية خضراء

وافتر ثغر الأقحوان بما رأى ... طربا وقهقه منه جري الماء

أفديه من أنس تصرم فانقضى ... فكأنه قد كان في الإغفاء

---

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٤/٢٤٢

لم يبق منه غير ذكرى أو منى ... وكلاهما سبب لطول عناء

أو رقعة من صاحب هي تحفة ... إن الرقاع لتحفة النبهاء

كبطاقة الوشقي إذ حيا بها ... إن الكتاب تحية الخلطاء

ما كنت ادري قبل فض ختامها ... أن البطائق أكؤس الصهباء

حتى ثنيت معاطفي طربا بها ... وجررت أذيالي من الخيلاء

فجعلت ذاك الطرس كأس مدامة ... وجعلت مهديه من الندماء

وعجبت من خل يعاطي خله ... كأسا وراء البحر والبيداء". (١)

١٤٤-"""""""" صفحة رقم ٢٩١ """""""

فمع الدجى نسري

وغصن مائل ، الهلال أعلاه . . . له من نابل ، في النفوس قتلاه .

سيف الحمائل ، غمده عذاراه . . . طوع الجماح ، إن يكن كثير النفار .

فهي عادة العفر وقال ابن بقي :

ما بي شمول ، إلا شجون . . . مزاجها في الكأس ، دمع هتون .

لله ما بذر ، من الدموع . . . صب قد استعبر ، من الولوع .

أودى به جؤذر ، يوم البقيع . . . فهو قتيل ؛ لا بل طعين .

بين الرجا واليأس ، له منون

خرجت للحين ، كفى بكفى . . . وحيل ما بيني ، وبين إلفي .

لا شك بالبين ، يكون حتفي . . . حان الرحيل ، ولي ديون .

إن ردها العباس ، فهو الأمين

أما ترى البدرا ؟ بدر السعود . . . قد اكتسى خضرا ، من البرود .

إذا انثنى نضرا ، من الفدود . . . أضحى يقول : مت يا حزين .

قد اكتسى باليأس ، الياسمين .". (٢)

١٤٥-"""""""" صفحة رقم ١١٠ """""""

هواء ولكنه ساكن . . . وماء ولكنه غير جاري

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٦/٢٥٤

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب . موافق للمطبوع ٢/٢٩١

إذا ما تأملته وهي فيه . . . تأملت ماء محيطا بنار

فهذا النهاية في الابيضاض . . . وهذا النهاية في الاحمرار

وما كان في الحكم أن يوجدا . . . لفرط تنافيهما والنفار

ولكن تجاور سطحاهما ال . . . بسيطان فأتلفا بالجوار

كأن المدير لها باليمين . . . إذا مال بالسقي أو باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين . . . له فرد كم من الجلنار

وقال ابن وكيع التنيسي :

حملت كفه إلى شفتيه . . . كأسه والظلام مرخى الإزار

فالتقى لؤلؤا حباب وثغر . . . وعقيقان من فم وعقار

وقال آخر :

ثم فاسقني قد تبلج الغسق . . . من قهوة في الزجاج تأتلق

كأننا والكئوس نأخذها . . . نشرب نارا وليس نحترق

وقال أبو نواس :

غننا بالطلول كيف بلينا . . . واسقنا نعطك الجزاء الثمينا

من سلاف كأنها كل شيء . . . يتمنى مخير أن يكونا

أكل الدهر ما تجسم منها . . . وتبقى لنا بها المكنونا

فإذا ما اجتليتها فهباء . . . تمنع الكف ما تبيح العيونا

ثم شجت فاستضحكت عن لآل . . . لو تجمعن في يد لاقتنينا". (١)

١٤٦-"""""""" صفحة رقم ١٥٦ """"""

وأما ما جاء في وصفه – فقال أبو إسحاق الحضرمي يصفه قبل تفتحه :

خليلي هبا وانفضا عنكما الكرى . . . وقوما إلى روض وكأس رحيق

فقد لاح رأس الياسمين منورا . . . كأقراط در قمعت بعقيق

يميل على ضعفي الغصون كأنما . . . له حالتا ذي غشية ومفيق

إذا الريح أدته إلى الأنف خلته . . . نسيم جنوب ضمخت بخلوق

وقال آخر :

وروضة نورها يرف . . . مثل عروس إذا تزف

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب . موافق للمطبوع ٤/ ١١٠

كأنما الياسمين فيها . . . أنامل مالها أكف

وقال آخر :

كأن الياسمين الغض لما . . . أدرت عليه وسط الروض عيني

سماء للزبرجد قد تبدت . . . لنا فيها نجوم من لجين

وقال آخر :

وياسمين عبق النشر . . . يزري بريح العنبر الشحري

يلوح من بين غصون له . . . كمثل أقراط من الدر

وقال المعتمد بن عباد :

كأنما ياسميننا الغض . . . كواكب في السماء تبيض

والطرق الحمر في بواطنه . . . كخد عذراء مسه عض". (١)

١٤٧-"""""""" صفحة رقم ١٥٧ """"""

وقال الشمشاطي في دوحة جمعت بين الأبيض والأصفر :

ويا سمين قد بدا لونين . . . قراضة من ورق وعين ركب في زبرجد نوعين . . . فالبيض في عيان العين

مثل ثغور البيض غير مين . . . والصفر لون عاشق ذي بين

وقال أحمد بن عبد الرحمن القرطبي :

ولفاء خلناها سماء زبرجد . . . لها أنجم زهر من الزهر الغض

تناولها الجاني من الأرض قاعدا . . . ولم أرمن يجني النجوم من الأرض

وقال شاعر يتطير به :

أصبحت أذكر بالريحان رائحة . . . منكم وللنفس بالريحان إيناس

وأهجر الياسمين الغض من حذر ال . . . ياس إذ قيل في شطر اسمه ياس

وقال آخر :

لا مرحبا بالياسمين وإن غدا للروض زينا

صحفته فوجدته . . . متقابلا ياسا ومينا

ونظيره قول الآخر :

ويا سمين إن تأملته . . . حقيقة أبصرته شينا

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب. موافق للمطبوع ١٥٦/١١

لأنه ياس ومين ومن . . . أحب قط الياس والمين

وقال ابن الحداد في عكس ذلك :

بعثت بالياسمين الغض مبتسما . . . وحسنه فاتن للنفس والعين

بعثته منبئا عن صدق معتقدي . . . فانظر تجد لفظه ياسا من المين

الآس فالآس نوعان : بري وبستاني ، فالبري هو الذي يسمى بدمشق : قف انظر ، سمي بذلك لحسنه ، وورقه يشبه ورق البستاني ، إلا أنه أعرض منه ، وطرفه محدد ، يشبه سنان الرمح ، واليونان تسمي الآس : مرسيني ، وتسميه". (١)

١٤٨-""""""""" صفحة رقم ٢٠٨ """""""

وقال أبن جريج : الميعة تسيل من شجرة تكون في بلاد الروم تتحلب منها ، ثم تؤخذ فتطبخ ، وتعتصر أيضا من لحاء تلك الشجرة ، فما عصر فهو الميعة السائلة وما طبخ فهو الميعة اليابسة .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا في الميعة – وسماها لبني – قال : ويقال للسائلة : عسل اللبني والأصطرك ، وهو دمعة شجرة كالسفرجل . قال : وأجود أصناف الميعة السائل بنفسه ، الشهدي ، الصمغي ، الطيب الرائحة الضارب إلى الصفرة . قال : وطبع الميعة حار في الأولى يابس في الثانية ، وله قوة منضجة ، ملينة جدا ، مسخنة محللة ، ودخانه شبيه بدخان الكندور ، وفيه تخدير بالطبع ، ودهنه الذي يتخذ بالشأم ملين تليينا قويا ، وينفع الصلابات في اللحم ، ويطلى به على البثور الرطبة واليابسة مع الأدهان ، ويطلى به على الجرب الرطب واليابس ، وهو طلاء جيد عليه ، وهو يقوي الأعضاء وينفع تشبك المفاصل جدا شربا وطلاء ، ورطبه ويابسه يحبس النزلة تبخيرا ، وهو غاية للزكام ، وفيه قوة مسبته ، ولا سيما في دهنه ، وينفع من السعال المزمن والبلغم ووجع الحلق ويصفي صوت الأبح مع تليين شديد ، وهو يهضم ، ويلين الطبيعة ، ويدر البول والطمث إدرارا صالحا شربا واحتمالا ، ويلين صلابة الرحم ، واليابسة تعقل البطن ، قال : وإذا شرب من الميعة السائلة مثقال مع مثله من صمغ اللوز أسهل بلغما من غير أذى . وبدل الميعة جندبادستر ، ومثلاه من دهن الياسمين .

صمغ قبعرين فقال ديسقوريدوس : هو صمغ شجرة تكون ببلاد العرب ، وفيه شبه يسير من المر إلا أنه كريه المطعم زهم . وزعم قوم أنه السندروس . وقال آخرون : هو اللك . قال ابن البيطار : وليس كما زعموا .

المقل الأزرق فيسمى كورا ، ويعرف بالمقل المكي ، وبمقل اليهود ، والمقل الهندي ، وإن كان لا يوجد إلا بأرض العرب ، ومنه صقلي ، ومنه عربي ، وهو صمغ يشبه الكندور ، طيب الرائحة ، وشجرته كشجرة اللبان ، وأكثر نباته بأرض اليمن". (٢)

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب . موافق للمطبوع ١١/١٥٧

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب . موافق للمطبوع ١١/٢٠٨

١٤٩-"""""""" صفحة رقم ٥٣ """""""

قال : ونش على اثره بما بقي في الطنجير من ثفل المسك والعنبر بانا ثانيا يكون دون الاول .

وأما دهن الزنبق وما قيل فيه – فمنه اصلي خالص ، ومنه مولد ؛ فأما الخالص فمعروف ، ولم أقف على كيفية عمله فأذكرها .

أما المولد – فقد ذكره التميمي ، ونقله عن الكتاب المؤلف للمعتصم فقال : تأخذ من الشيرج الرائق منا ، فتصبه في طنجير برام ، ثم تأخذ من ورود النسرين أوقية ، ومن بزر الشاهسفرم غير المفروك وورقه من كل واحد منهما أوقية ، ومن بزر النسرين نصف أوقية ، ومن زهر الياسمين الأبيض الطري الغض لقاط يومه نصف رطل ، ومن بزر الورد الأحمر الطري نصف أوقية ، ومن قضبان قلوب شجر البلسان الطرية خمسة قضبان أو ستة ، وإن تعذرت الطرية فخذ من لحائه الجاف أوقية ونصف أوقية ، ومن الصندل الأصفر نصف أوقية ؛ واقسم هذه الأصناف وانقعها في ماء ورد ونضوح وماء ريحان مصعد من كل واحد نصف رطل ، واتركها يوما وليلة منقوعة ، ثم ألق ذلك على الدهن مع الياسمين الطري الأبيض ، ثم ارفعه على نار لينة ، وحركه بشقة قنا حتى تنشف المياه التي نقعت فيها الأصناف ، فأنزل الطنجير عن النار ، وأحكم تغطيته لوقته ، واتركه إلى الغد ، ثم صف الدهن عن". (١)

١٥٠-"""""""" صفحة رقم ٥٤ """""""

الثفل ، فاذا برد فألق على كل من هذا الدهن رطلا من الزنبق المصري الجيد ثم بعه على أنه زنبق خالص .

قال : وإن شئت فخذ من دهن الشيرج الرائق العتيق ، واجعله في دستجة ، وألق على كل رطل منه في بكرة النهار الأول من زهر الياسمين الطري الأبيض الذي لا نداوة فيه أوقية ، وسد رأسه ، واجعله طول النهار في شمس حارة ، ثم افتحه من الغد ، وألق عليه من الياسمين نصف أوقية ، ودرجه في كل يوم بنقصه درهما حتى يبقى وزن درهم ، فألقه فيه في كل يوم إلى تمام أربعة عشر يوما ، ثم اقطع عنه الياسمين ، ودعه أربعة عشر يوما في الشمس حتى ينطبخ ؛ فإذا انضم الزهر الذي ألقيته في الدهن ، فألق عليه في كل يوم وزن درهم أو درهمين من زهر الياسمين سبعة أيام ، ثم دعه سبعة أيام ، وألق عليه سبعة أيام ، ثم اقطع الإلقاء عنه ودعه في الشمس تمام ستين يوما حتى يجف الزهر ؛ ثم صفه على شقة غربال وخذ من صفا منه فأودعه القوارير ، وأحكم سدها ؛ فهذا زنبق غاية لا بعده .

وأما دهن الحماحم وما قيل فيه

– فقال محمد بن العباس : يؤخذ من رؤس الحماحم السود أول ما تظهر قبل أن تبرز ، ومن ورقة الصغير الأخضر الذي يجني منهن فيعزل ، ويؤخذ تور حجارة ، أو برمة جديدة ، تغسل غسلا جيدا ويصب فيها قدر رطل ماء ورد جوري ، ويطرح فيه الحماحم والورق مع عشرين حبة من حب القرنفل الزهر ، ويصب على ذلك من دهن الخيري الكوفي الفائق

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب . موافق للمطبوع ٥٣/١٢

والزنبق السابوري لكل عشرة رؤس من الحماحم". (١)

١٥١-"""""""" صفحة رقم ٦٦ """""""

المجفف والشاهسفرم المجفف والصندل الأصفر وورق الأترج المجفف وورد الياسمين المجفف والسنبل العصافير والهرنوة ، من كل واحد أوقية ؛ تدق هذه الأصناف ، وتنخل نخلا جريشا وتعجن بماء ورد ونضوح عتيق في توربرام ، وتصب عليها من ماء الورد غمرها وزيادة إصبعين ؛ فإن كان الثلثان ماء ورد والثلث نضوجا كان أطيب ، وتترك فيه يوما وليلة ؛ فإذا أصبحت فألقه في طنجير برام ، وصب عليه أيضا من ماء الورد والنضوح ، وأوقد تحته ، حتى إذا استحق صببت الدهن عليه وأوقدت تحت الطنجير وأنت تحركه دائما تحريكا شديدا حتى ينشف ماء الورد والنضوح ويبقى الدهن وحده ؛ فأنزل الطنجير عن النار ، وصب عليه من ماء الآس الرطب الذي قد رششت عليه الماء ودققته وعصرته وروقته بخرقة رطلا ونصفا ؛ ثم أعده إلى النار ، وأوقد تحته حتى ينشف ماء الآس ؛ ثم أنزله ، وألق فيه قيراطين من المسك المسحوق ، وثلاثة قراريط من الكافور المسحوق ، وحركه تحريكا جيدا ؛ ثم غطه وغمه بخشبة ، واتركه بقية يومه وليلته حتى يبرد ويصفو ؛ ثم صفه في القوارير ، وارفعه .

قال التميمي : وإن حللت فيه وهو حار نصف أوقية من اللاذن الرطب وفتقته به زاد طيبا ونفعا للشعر . وهذا الدهن صنعته أنا بالقاهرة في سنة خمس عشرة وسبعمائة فجاء غاية في الطيب والنفع .

صنعة دهن آخر يجود الشعر ويطوله ويكثفه ويقوى أصوله ويذهب بالحاصة ، ألفته منه

يؤخذ من الإهليلج الأسود والبليلج وشير أملج ونيلوفر أصفر وأحمر". (٢)

١٥٢-"والعاشق مجنون. وجنونه مجنون أيضا، فهو كالذي يرى الجمرة منطفئة، ويرى مع ذلك أنها لا تزال حمراء، ثم يمعن في خياله فيراها وردة من الورد... وإذا سألته أن يصف الجمال الذي يهواه كان في ذلك أيضا مجنون الجنون، كالذي يرى قمر السماء أنه قد تفتت وتناثر ووقع في الروضة، فكان نثاره هو الياسمين الأبيض الجميل الذكي...

والمجنون يرى الدنيا بجنونه والعاقل يراها بعقله؛ ولكن العاشق المخبول لا ينظر من يهواه إلا بقية من هذا وبقية من ذلك، فلا يخلص مع حبيبه إلى جنون ولا عقل.

"والمجهول" إذا أراد أن يظهر في دماغ بشري لم يسعه إلا أحد رأسين: رأس المجنون ورأس العاشق...

----

١ هذا نص عبارته حين يريد التخليط.

ولا صعوبة في الحكم على شيء بأنه خير أو شر إلا حين يكون الخير والشر امرأة معشوقة. أما أوصاف الشعراء والكتاب

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب . موافق للمطبوع ١٢/٥٤

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب . موافق للمطبوع ١٢/٦٦

للجمال والحب فهي كلها تقليد قد توسعوا فيه؛ والأصل أن ثورا أحب بقرة فكان يقول لها: يا نجمة القطب التي نزلت من السماء لتدور في الساقية كما درات في الفلك.

قال "النابغة": هذا رأيي في حب العاشقين؛ أما حبي أنا "نابغة القرن العشرين" فيجمعه قولك: فل، ورد، زهر...

قلنا ما هذه الألغاز؟ وهل للحب متن كقولهم: حروف القلقلة يجمعها قولك "قطب جد"، وحروف الزيادة يجمعها قولك "سألتمونيها"؟

فتضاحك "النابغة"، وقال: تكاثرت الظباء على خراش، فلكيلا ننسى... إن كل حرف هو بدء اسم، الفاء فاطمة، واللام ليلى، والواو وردة، والراء رباب، والدال دلال، والزاي زكية، والهاء هند، والراء رباب...

قلنا: رباب قد مضت في "ورد".

قال: كنا تهاجرنا مدة ثم اصطلحنا بعد هند...

قلت: هكذا "النوابغ" فإن رجلا أديبا كانت كنيته "أبا العباس" فلما "نبغ" صيرها "أبا العير"١ وفتق له نبوغه أن يجعلها تاريخا يعرف منها عمره. قالوا فكان يزيد فيها كل سنة حرفا حتى مات وهي هكذا:

أبو العير طرد طيل طليري بك بك بك...

______________". (١)

١٥٣-"وردة ضاحكة عن ... أقحوان حين تقطب

لو أدرناها على مي ... ت لكان الميت يطرب

ليت شعري أسرورا ... أم مداما بت أشرب

صب في الكاسات منها ... كالشهاب المتصوب

فرأيت الراح شرقا ... ورأيت الهم مغرب

غصن فوق كثيب ... ونهار تحت غيهب

لك منه مطرب يرض ... يك إن شئت ومضرب

جنة عذبت فيها ... بتجن وتجنب

هل رأيتم أحدا قب ... لي بالجنة عذب

بأبي أنت وأمي ... من بعيد حين تقرب

لي قلب كيف ما قل ... به الله يقلب

وجفون يغضب الغم ... ض عليها حين يقلب

رب ليل كتجني ... ك مقيم ليس يذهب

---

(١) وحي القلم ص/٣٣٠

قد قطعناه بعزم ... كالحريق المتلهب

وكأن البرق لما ... لاح فيه ينتصب

كاتب من فوق فرع ال ... غيم بالعقيان يكتب

وكأن الرعد حاد ... أو مناد أو مثوب

ونجوم الليل وقف ... كلآل لم تثقب

وبد البدر كسيف ... في يد الجوزاء مذهب

وقال، وهو من قلائده:

وراح من الشمس مخلوقة ... بدت لك في قدح من نهار

هواء ولكنه ساكن ... وماء ولكنه غير جاري

إذا ما تأملتها وهي فيه ... تأملت نورا محيطا بنار

وما كان في الحق أن يجمعا ... لبعد التداني وفرط النفار

ولكن تجانس معناهما ال ... بسيطان فاتفقا في الجوار

كأن المدير لها باليمين ... إذا مال للسقي أو باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين ... له فرد كم من الجلنار

وقال في وصف دجلة والقمر:

لم أنس دجلة والدجى متصوب ... والبدر في أفق السماء معرب

فكأنها فيه بساط أزرق ... وكأنه فيها طراز مذهب

وقال أيضا في الروض:

ورياض حاكت لهن الثريا ... حللا كان غزلها للرعود

نثر الغيث در دمع عليها ... فتحلت بمثل در العقود

أقحوان معانق لشقيق ... كثغور تعص ورد الخدود

وعيون من نرجس تتراءى ... كعيون موصولة التسهيد

وكأن الشقيق حين تبدي ... ظلمة الصدع في خدود الغيد

وكأن الندى عليها دموع ... في جفون مفجوعة بفقيد

وقال في البرد:

وليلة ترك البرد البلاد بها ... كالقلب أشعر بأسا وهو مثلوج

فإن بسطت يدا لم تنبسط خصرا ... وإن تقل فقل لي فيه تثليج

فنحن منه ولم نخرس ذوو خرس ... ونحن منه ولم نفلج مفاليج

وقال فيه أيضا:

أما ترى البرد قد وافت عساكره ... وعسكر الحر كيف انصاع منطلقا

والأرض تحت ضريب الثلج تحسبها ... قد ألبست حبكا أو غثيت ورقا

فانهض بنار إلى فحم كأنهما ... في العين ظلم وإنصاف قد اتفقا

جاءت ونحن كقلب الصب حين سلا ... بردا فصرنا كقلب الصب إذ عشقا

وقال من قصيدة كثيرة العيون، وكان الصاحب يفضلها على سائر شعره، ويرى أنها من أمهات قلائده:

أحبب إلي بنهر معقل الذي ... فيه لقلبي من همومي معقل

عذب إذا ما عب فيه ناهل ... فكأنه في ريق حب ينهل

متسلسل وكأنه لصفائه ... دمع بخدي كاعب يتسلسل

وإذا الرياح جرين فوق متونه ... فكأنه درع جلاها صقيل

وكأن دجلة إذ يغطمط موجها ... ملل يعظم خيفة ويبجل

وكأنها ياقوتة أو أعين ... زرق تلائم بينها وتوصل

عذبت فما تدري أماء ماؤها ... عند المذاقة أم رحيق سلسل". (١)

١٥٤-"وأما شجرة الورد فهي رجل ذو شرف أو وزير أو امرأة ولود وقطعها حصول هم وغم.

وأما شجرة الياسمين فإنها تؤول بامرأة غنية حسودة نكدة.

فإن كانت الشجرة بيضاء فإنه يدل على امرأة جميلة.

وإن كانت صفراء فضد ذلك.

وربما دلت رؤيا شجرة الياسمين على الاياس مما يؤمله، وربما كانت حزنا.

وأما شجرة الطرفاء فرجل مراء يضر بالأغنياء وينفع الفقراء، وربما دل على أحد من أهل الصعيد أو العراق، وربما كانت انسانا عاريا من الفوائد لا ينتفع به ولا يستفاد منه إلا نوع واحد.

وأما شجرة الصنوبر فإنها تؤول برجل رفيع بعيد الصوت إلا أنه مقل يسيء الخلق مع أهله ويأوي إليه اللصوص والظلمة كما يأوي إلى شجرة الصنوبر البوم والغراب والحدأة.

وأما شجرة السرو فإنها تؤول برجل شريف النسبة قليل المال مستقيم في الأمور كريم ومنه يقال الكريم السرى وأنشد في المعنى شعر:

إن السرى هو السرى بنفسه ... وابن السرى إذا سرى أسرى بها

وأما شجرة الدلب فتؤول برجل ضخم كثير الأولاد سيء الخلق لا منفعة فيه، وربما دلت على رجل يستعمل في الأشياء السافلة.

---

(١) يتيمة الدهر ٢٧٧/١

وأما شجرة الآبنوس فإنه يؤول برجل صلب موسر هندي.
وأما شجرة الساج فملك أو عالم شاعر، وربما دلت على كسر العدل وكان على باب أبي شروان شجرة الساج فنقش عليها لا أفلح من ظلم، وأما شجرة الساج في داره فهو حصول خير على كل حال.
وأما شجرة السيسبان فإنه يؤول برجل أعجمي صاحب طباع رديئة ليس يحصل منه نتيجة إلا لمن يحصل منه ضرر.
وأما شجرة الاجاص فإنها إذا كانت ثمرتها بيضاء أو صفراء فإنها تؤول بكثرة الأمراض، وربما كان رجلاعليلا، وإذا كانت سوداء فتؤول بالحكم الحاذق.
وكذلك شجر البرقوق والسويداء والقراصية.
وأما شجرة القطن التي لا تقلع ويجنى قطنها في كل سنة فإنها تؤول برجل نفاع حكيم حليم لين الجانب، وأما التي تقطع فدون ذلك.
وأما شجرة الصفصاف فإنها تؤول برجل مكتف برأيه لا يسمع لأحد منه بشيء، وربما كانت انسانا ذا حرمة وجاه.
وأما شجرة البقس فإنه يؤول برجل شديد ذي قوة ومنفعة يستعمل في الأمور الضرورية ويحصل استعماله في ذلك نتيجة ولكن كثير الأمور قليل الاقامة سريع العطب.
وأما شجرة الشوك العالية فإنها تؤول برجل مضر صاحب حيل وتخاطيف لأن بدرب الحجاز يوجد من ذلك كثير ويحصل منه الضرر لمن يغفل عنه وما حسب له حسابا.
وأما شجرة الحنظل فإنها تكون في بعض الأقاليم كثيرة حتى يستظل بها وهي تؤول برجل منافق قليل الدين ليس له دنيا ولا يستفاد منه شيء.
وأما شجرة العناب فيؤول برجل كبير ذي شر ومضرة.
وأما شجرة العود فتؤول برجل حسن صاحب كلام جيد لطيف ذي غنى محمود عند الناس.
وأما شجرة الكتان وهو كثير ينبت بأرض العراق فإنه يؤول برجل جليل القدر كريم النفس، وربما دل على المال والولد.
وأما شجرة الليمون فتؤول برجل ثقيل الطبع سيء الخلق بلا حلاوة ونفعه قليل، وربما كان كثير الأمراض.
وأما شجر الآس فإنه يؤول برجل غني فاضل يحصل منه للناس نتيجة وعهد.
وأما غابة القصب فهي تؤول بانسان ذي حشمة وجماعة سيء الخلق لكن كلامه مستقيم يحصل منه مداخلة في أمور كثيرة.
وأما شجرة الصندل فهي تؤول برجل ذي حشمة ووقار له ألفاظ رائقة يثني الناس عليه ثناء جميلا ممدوحا بالأفعال الحسنة.
وأما شجر العشار فيؤول برجل ليس بحليم قليل الدين ليس له شفقة على خلق الله كلامه خال من المعنى.
وأما القرنفل فإنه يؤول برجل حليم جواد ذي حرمة ووقار يحصل بكلامه فائدة لأن الناس يثنون عليه، وكذلك إن رأى الإنسان عنده شيء من ذلك فإنه نظيره ولو كان من ثمره.
وأما شجرة المقل فإنه يؤول برجل خسيس من أهل البادية إذا رآه الإنسان اعتقد أنه فيه نتيجة، والأمر بخلاف ذلك.
وأما الخرنوب فإنه يؤول برجل عسر كسبه قليل بتعب ومشقة، وربما دل نبتها في مكان على خرابه.
وأما شجر الجوز فإنه يؤول برجل ذي بهاء صاحب طلعة جميلة مستقيم في كلامه ولكن قليل العلم والمكسب.

وقال الكرماني من رأى شجرا كثيرا عليها حمل وافر فإنه يصيب مالا وكذلك ان التقط شيئا من ورقها، وربما كان البعض مالا حراما من رجل مكار.

ومن رأى أنه يلتقط منها شيئا وهو جالس فإنه يصيب مالا بغير تعب ورزقا بلا كدر.". [1]

١٥٥-"وأما الياسمين فقال أبو سعيد الواعظ حكى أن رجلاأتى الحسن البصري فقال رأيت كأن الملائكة نزلت من السماء تلتقط الياسمين من البصرة فاسترجع الحسن، وقال ذهب علماء البصرة وقد اختلف فيه إذا رآه الإنسان في المنام فمنهم من قال يدل على السرور والفرح ومنهم من قال انه يدل على الحزن والغم لأن أول اسمه ياس.

وقال ابن سيرين من رأى ياسمينا على شجرة في وقته فإنه يدل على حصول ولد، وإن رآه مقطوفا من شجره فإنه يدل على الهم والغم.

ومن رأى أنه أعطى باقة ياسمين فإنه يدل على وقوع كلام بينهما.

وقال إسماعيل بن الأشعث ولا بأس برؤيا الياسمين ما لم تكن الصفرة عليه.

وقال ابن سيرين رؤيا الرياحين والمشمومات جملة إذا كانت مقتطفة فيحتاج إلى اعتبارها إذا كانت قليلة فإنه سريع، وإن كانت تمكث فهو هم بطيء، وأما المنثور فهو على ثلاثة أوجه أما رؤيا الأصفر منه فيدل على تغير اللون، وأما الأحمر والأصفر فلا بأس برؤيتهما، وأما البان فإنه يدل على الثناء الحسن.

وقال بعض المعبرين من كان مضمرا شيئا في نفسه وعنده تردد في تحقيقه ورأى رؤيا فربما يؤول ببيان ذلك الضمير، وقال بعضهم يدل على الرائي لاشتقاق الاسم.

فصل في رؤيا الأزهار

ومن رأى أزهار الأشجار في وقتها فهو خير ومنفعة وقضاء حاجة.

ومن رأى شيئا منها مقطوفا فهو دون ذلك وأبيضها خير من أحمرها وأحمرها خير من اصفرها.

وقال ابن سيرين الجلنار يؤول بعرس أو جارية حسناء، وزهر الاجاص والمشمش والكمثرى والسفرجل يؤول بكلام لطيف يسمعه الرائي ويكون ذلك بقدر علو الشجرة وقصرها وحسن الزهرة ولونها.

وقال جابر المغربي من رأى أنه يأكل زهرا من شجر في وقته وأوانه فإنه يؤول بكلام حسن ممن نسب إليه ذلك الشجر في الأصول كما تقدم في فصل الاشجار، وربما كان حصول منفعة ممن نسب إليه ذلك.

ومن رأى أنه شم شيئا من تلك الأزهار فإنه يؤول بالمدح له والثناء عليه ممن نسب إليه ذلك الشجر، وقيل رؤيا الأزهار التي تنبت في الأرض فهي عديدة وتؤول على أوجه وللمعبرين في ذلك أقوال ومباحث منهم من قال رؤيا الأزهار جملة تدل على نزهة الخاطر وبسط الأمل ومنهم من قال ذلك إذا كان في أوانه ومنهم من قال لم تذم رؤيا ذلك ومنهم من فصل ما استحضره.

---

(١) الاشارات في علم العبارات ص/١٢٩

فمن رأى صغيرا أصفر فإنه يؤول بالمال خصوصا لمن جمعه، وأما الصغير الأبيض فإنه يؤول بالدراهم، وربما دلت رؤيا الصغير على العشق أو رؤيا عاشق لما قال بعض الشعراء ثلاث أبيات في المعنى من جملة أبيات كثيرة:

قد حلت الأرض بأزهارها ... تتيه في زاه من الملبس

كأنما شحرورها راهب ... يتلو من الانجيل في البرنس

كأنما صغيرها عاشق ... وهو بأثواب الضنى قد كسى

وأما شقائق النعمان وهي الحنون فإنها تؤول على ثلاثة أوجه من رأى أنه قطف حنونة فإنه يدل على أنه يكون حنونا.

ومن رأى أن شقائق مقطوعة قدامه على الأرض فإنها تؤول بالشقائق والمشقة، وربما دل ذلك على النعمة لما في آخر اسمه من النعمان، وقيل من رآه في وقته على ساقه فهو خير ومنفعة، وربما كان حصول ولد ومن رآه مقطوفا فإنه يدل على هم وغم، وإن رأته امرأة وقطفت منه شيئا فإنه يؤول بطلاق زوجها لها.

ومن رأى أنه قطف شيئا من ذلك وأعطاه لمن هو في رقه فإنه يؤول بإباقه.

ومن رأى أنه تناول من أحد باقة فإنه يحصل لصاحب الأرض ضرر بقدر ما قطفه، فأما زهر العنبر فإنه يؤول بالسرور ومن رآه في وقته فإنه يدل على الأكابر، وربما يؤول بامرأة غنية جميلة، ومن رآه في مكان وهو يشمه فإنه يحصل له من الأكابر ثناء حسن، وربما يكون مصاحبة من نسب إليه ذلك من النسوة.

ومن رأى أنه قلع ذلك من الأرض فإنه يفارق ما نسب إليه مما ذكر.

وأما اللبسين فإنه يؤول بامرأة خادمة دنيئة الأصل والهمة.

وأما اللبلابة فإنها تؤول بحصول كلام يكرهه الرائي.

ومن رأى أنه يجني عصفورا فإنه يجني رزقا من وجه حل، وربما دلت رؤيا العصفور إذا كان أصفر على تغييره المجاري ولا بأس به إذا كان أحمر.". (١)

١٥٦-"ولحم الثعبان يؤول بمال العدو والأكل منه قهره.

ولحم الفرس بمال من الاكابر والعز والرفعة خصوصا لمن أكله.

ولحم البغل يؤول بالمرض والسقم لمن أكله ولحم البقر يؤول بالصحة وخصب السنة.

ولحم الجمل يؤول بمال العدو.

وقال الكرماني لحم الناقة في التأويل كلحم البعير.

ولحم الفصيل يؤول بمال اليتيم والسقم والشفاء بعده، وربما يكون منفعة من ملك.

ولحم النعام يؤول بمال أهل البادية.

ولحم الغزال يؤول بمال امرأة جميلة.

---

(١) الاشارات في علم العبارات ص/١٣٩

ولحم السنونو الخطاف يدل على مال رجل قد فارقه.

ولحم البط يدل على المال والنعمة.

ولحم البلبل يؤول بمال غلام.

ولحم النمر يؤول بحصول الشرف والتعب.

ولحم الفيل مال كثير من ملك عظيم جليل.

ولحم السماني ونحوه يؤول بمال رجل غدار.

ولحم القبيسة يؤول بمال مسروق أو حرام أو ربا.

فصل

أما كل نوع مما يؤكل لحمه فقد تقدم كل منها في بابه وتأويله وإنما أذكر هذه الأنواع لأجل الاختلاف فيها ومناسبتها، وأما ما ذكره المعبرون مما يغني من تفصيل كل حيوان وجنسه فسأبينه.

وقيل إن جميع لحوم الحيوان من سباع الوحوش وكواسر الطيور الجوارح فإنها تؤول بالمال الحرام من قبل الملوك.

وأما لحم سائر الطيور فما كان منه مذكرا فإنه يؤول بمال الرجال وما كان مؤنثا فإنه يؤول بمال النساء وما كان يؤكل لحمه فهو مال حلال وما لا يؤكل لحمه فمال حرام وكذلك جميع الحيوان.

ولحم الحيوان المائي تأويله يفهم من بابه.

وأما لحم الهوام فإنه يؤول بمال الأعداء وكذلك بعض الحشرات ولحم كل نوع لم يتفق عليه فهو مذكور على ما قاله كل أحد في بابه.

وقال جعفر الصادق رؤيا اللحم تؤول على خمسة أوجه مال وميراث وغنى وحزن ومصيبة.

فصل في رؤيا الشحوم

هي تؤول بالخير والنعمة والخصب وتسهيل الأمور الصعاب وشحم الحيوان الذي لا يؤكل لحمه يدل على مال حرام.

وقال الكرماني رؤيا الشحوم تؤول بزيادة الرزق خصوصا لمن أكلها وأفضلها شحم الغنم، وقيل رؤيا شحوم الكواسر سواء كانت عن وحش أو طير تؤول بمال العدا والملوك وشحم الحشرات تأويلها كلحمها.

فصل في رؤيا الأدهان

وهي تؤول على أوجه.

قال دانيال الأدهان تؤول بالمال والنعمة، وربما تؤول بالميراث والادهان السمينة كدهن البلسان ودهن الزنبق وما أشبهها تؤول بالعلم والحكمة، وقيل دهن البلسان يؤول بالمنفعة من الأكابر، ودهن الياسمين حصول منفعة من الهنود، ودهن البنفسج يؤول بمنفعة من الفلاحين ودهن النيلوفر ودهن السوسن يؤولان بالمنفعة من الأكابر ودهن الزنبق يؤول بالمنفعة من العرب ودهن الافسنتين والقطط وما أشبههما يؤولان بالمنفعة من الاروام.

وقال ابن سيرين من رأى جسده ملوثا بالدهن فإنه يؤول بالمرض.

ومن رأى أنه دهن رأسه بلا اسراف فإنه يدل على زينة.

وقال جابر المغربي أكل الادهان والتدهن بها جملتها زينة إلا التدهن بالاسراف فإنه يؤول بالغم.
ومن رأى أنه يدهن شاربه وصدره فإنه يؤول باليمين الكاذبة.
وقال إسماعيل بن الأشعث الأدهان كلها حزن إلا دهن الزيت إذا رأى أنه يأكله فإنه يؤول بالمال، والتدهن يؤول بالحزن ودهن الزبد يؤول بالمال المجموع النافع والغنيمة وكذلك دهن السمن إلا أن السمن أقوى إلا إذا مسته النار، وربما دل الزبد على ولد، ودهن الشيرج خير ومنفعة ودهن اللوز مال من جهة رجل عسر، وقيل شفاء وراحة، وقيل في جميع الأدهان المستخرجة من الحبوب والقلوب والنباتات تؤول بالمال المنسوب إلى ما نسب إليه ذلك وتقدم ذكره في بابه.
وقال جعفر الصادق الدهن الطيب الرائحة يؤول على ستة أوجه امرأة جميلة وجارية حسناء وثناء حسن ومنفعة وكلام طيب وطبع لطيف والدهن المنتن من أي نوع كان يؤول على ثلاثة أوجه امرأة فاحشة ورجل فاسق وكلام قبيح.
فصل في رؤيا الألبان
وهي تؤول على أوجه عديدة.
قال دانيال اللبن كلما كان حلوا طريا كان أجود لأنه إذا كان طريا حلوا يدل على زيادة المال والدين، وإن كان حامضا يدل على نقصان المال والدين بقدر ما أكل منه.
ومن رأى أن اللبن صار جبنا طريا وهو يأكل منه فإنه يدل على حصول المال الحلال وسعة الرزق وكب المرأة اللبن على الإنسان يؤول بالسجن.". (١)

١٥٧-"نادرة روى أن ملكا كان عنده شخص صوفي بمدرسة وكان يقربه وهو عنده بمرتبته وله فيه اعتقاد صالح فرأى في بعض الليالي أنه بالمدرسة التي ينسب ذلك الصوفي إليها وقد وجد عقربا فلسعته فمات من لسعتها فقص رؤياه على معبر حاذق فقال له إن صدقت رؤياك يظهر لك من تلك المدرسة من يحصل لك منه ألم بالغ فتفكر في نفسه عن الصوفي المذكور قال له هذا من أهل الخير ما يصدر منه ما يؤذي، وأما الغير فتحترس منه فكان عن قريب قد حصل للملك أمر مهمول ادعى عليه بالكفر وحضر من عند أمير المؤمنين من يتولى ذلك على وجه الشرع فاستدعى بذلك الملك إلى تلك المدرسة فكان أول من وضع خطه بذلك الصوفي المذكور فكان كما رأى.
نادرة روى أن امرأة جاءت إلى ابن سيرين فقالت له رأيت كأني أمص ثمرة وأعطيها لجاري فقال تشاركينه في معروف يسير فغسلت ثوبه أو ثوبا وهو يساعدها.
نادرة روى ان امرأة جاءت إلى ابن سيرين فقالت رأيت في حجرتي لؤلؤتين إحداهما أعظم من الأخرى فسألتني أختي أعطاء إحدى اللؤلؤتين فأعطيتها الصغرى قال إن صدقت رؤياك فإنك تعلمت سورتين إحداهما أطول من الأخرى وعلمت أختك القصيرة قالت صدقت.
نادرة روى ان ملكا رأى جماعة دخلوا عليه ومعهم ما يهوله وأرادوا القبض عليه فاستفاق مرعوبا ولم يقصص رؤياه على

---

(١) الاشارات في علم العبارات ص/٢٤٧

أحد وكان ملك نظيره بمكان ففعل به ما رأى لنفسه فعلم ان ما رآه قد خرج في نظيره فقص رؤياه على معبر وعرفه كيفية الأمر فقال له الأمر كما قلت.

نادرة روى أن امرأة جاءت إلى ابن سيرين فقالت رأيت ابنة لي ماتت فقلت لها يا ابنتي أي الأعمال أحسن ؟ فقالت: يا أماه عليك بالجوز واقسمي على المساكين فقال ابن سيرين إن صدقت رؤياك فإنك دفنت كنزا عندك فأخرجيه واعط المساكين منه نصيبهم فقالت صدقت دفنته في أيام الطاعون.

نادرة جاء رجل إلى ابن سيرين فقال رأيت إن يدي قطعت قال تحلف كاذبا.

نادرة جاء رجل إلى ابن سيرين فقال رأيت كأني وطئت على فارة فخرج من أستها تمرة فقال ألك امرأة قال نعم قال وهي حبلى قال نعم قال فإنها فاجرة ولكنها تلد ولدا صالحا.

نادرة جاء رجل إلى ابن سيرين، وقال رأيت ثورا عظيما خرج من حجر صغير فصافحته ثم أراد أن يعود في ذلك الجحر فضاق عليه فقال ابن سيرين هي الكلمة العظيمة تخرج من فم الرجل ثم يندم عليها فيريد أن يردها فلا يستطيع.

نادرة جاء رجل إلى ابن سيرين فقال رأيت رجلايبتلع اللؤلؤ صغارا ويخرجه أكبر مما ابتلعه فقال ابن سيرين هذا رجل يسمع الحديث فيحدث به أكثر مما سمعه.

نادرة جاء رجل إلى ابن سيرين فقال رأيت حصاة وقعت في أذني فنفضتها فزعا فخرجت فقال أنت رجل تجالس أهل البدع فتسمع كلمة فاحشة ولكنك تتوب.

نادرة روى أنه لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب فخرج الطفيل الدوسي مع المسلمين وساروا حتى فرغوا من طليحة وأرض نجد كلها إلى أن وصلوا إلى اليمامة فنام تلك الليلة فرأى كأن رأسه حلقت فخرج من فيه طائر وكأن امرأة أدخلته في فرجها وابنه يطلبه طلبا حثيثا وأنه حبس فيه فقص رؤياه على أصحابه فقالوا خيرا فقال أعبر هذه الرؤيا أما حلق رأسي فوضعه، وأما الطائر الذي خرج من فمي فروحي والمرأة التي أدخلتني في فرجها فهي الأرض وحبسي فيه هو القبر الذي ألبث فيه والولد الذي يطلبني فربما يصيبه ما أصابني فقتل الطفيل شهيدا ثم أصاب ولده كذلك عام اليرموك.

نادرة جاء رجل إلى ابن سيرين وقال إني رأيت طائرا نزل من السماء فوقع على شجرة ياسمين فجعل يلتقط ما عليها من الياسمين فتغير وجهه وقال يدل على موت العلماء فكان كذلك.

نادرة جاء رجل إلى ابن سيرين فقال رأيت امرأة من أقاربي بين يديها اناء فيه لبن كلما رفعته إلى فيها لتشرب منه أعجلها البول فتضعه فقال هذه المرأة صالحة فامض فتزوجها ففعل كذلك.

نادرة جاء رجل إلى ابن سيرين فقال رأيت المهلب قد عقد طاقا بين داري وداره فقال ابن سيرين هذا رجل نكح أمك فاشتد غضبه وأتى إلى أمه، وقال لها تعرفين المهلب قالت نعم كنت أمته ثم صرت إلى أبيك فتعجب من ذلك.

نادرة جاء رجل إلى ابن سيرين فقال إني خطبت امرأة في المنام سوداء قصيرة فقال له اذهب فتزوجها فإن سوادها مال

وقصرها قصر عمرها وترثها سريعا فكان كما قال.". (١)

١٥٨-"المنام الواحد ربما كان للرائي وحده. وربما كان لمن يحكم عليه. كمنام الأولاد ، والأزواج ، والعبيد ، والشركاء ؛ لاشتراك من ذكرنا في الخير ، والشر ، غالبا. وكذلك الحكم لكل جماعة معاشهم ، أو كسبهم ، بجهة واحدة ، أو في مكان واحد. كأرباب المدارس ، والخوانك ، والزوايا ، ونحوهم. فما أصاب أحدهم من خير أو شر ، ربما رجع إلى الجميع.

قال المصنف : لما أن اشترك من ذكرناهم في الفائدة والراحة على ما ذكرناه صاروا كأنهم كالرجل الواحد في غالب الحال. فإذا رأى أحد منهم مناما فأعطه من الخير والشر ما يليق به في نفسه وأمواله وأولاده وملازما. فإن لم تجد لذلك وجها فارده إلى الجماعة المشتركين في المكسب والراحة على ما ذكرنا. وربما احتمل التفسير له ولأولاده ولأمواله وألزامه ولمن هو شريك معهم في الفائدة فافهم ذلك.

الفصل الحادي عشر

واعتبر الاشتقاق في الأسماء(١). فإن السوسة : تدل على السوء ، والسيئة. وكما أن الرياحين إذا أكلها العالم : دل على الرياء ، وتدل للمريض : على الخير. ومن هو خائف ، ورأى النارنج ، قيل له : النار ، فاطلب النجاة لنفسك. والنمام : يدل على النميمة. ومن طلب حاجة ، ورأى الياسمين : دل على الإياس ، والمين الذي هو الكذب. والفرجية : تدل على الفرج ، والرجية. ورؤية الفرج ، لمن هو في شدة : فرح ، وسرور. كما أن لبس الحصير ، أو الجلوس عليها ، لمن لا يليق به ذلك ، وأكل الحصرم فذلك وشبهه : دال على الحسرة ، والحصر ، والحصار ، ونحو ذلك.

قال المصنف : ربما أخفى الله تعالى الحكم مضمرا في الاشتقاق. وهو من أصول الرؤيا. فتارة تأخذ جميع الكلمة كمن معه عصا وهو يؤذي الناس بها بغير حق ، فتقول : هذا الرجل عاصي لكونه عصى بإساءته بغير حق. وكمريض قدمت له دواة ، فيقول : جاءته العافية. لأن دواءه قد جاءه.

وتارة يكون الاشتقاق من بعض الكلمة. كما قال لي إنسان كأنه وقع على عيني غمامة بيضاء. فقلت : يقع بعينيك عماء ، وربما يكون من بياض فكان كما قلت. لأن الغمامة بعضها عما وأسقطنا الباقي.

وربما كان في الكلمة اشتقاقان. كفرجية فتقول : فرج من شدة ، وأمر ترجوه يحصل لك على قدر الفرجية ، على ما يليق به.

وتارة يكون بالتصحيف كما قال شخص ظاهره ردئ : رأيت أنني سرقت برغيف ، وأكلته في فرد لقمة ، حتى كدت أموت. فقلت له : يحصل لك نكد لأجل سرقة فكان كما قلت.

الفصل الثاني عشر

واعتبر المعكوس ، كاللوز للمتولي ، أو لمن هو في شدة : زوال ، لأن عكسه زول. كما أن نجم : مجن. ودرهم : هم در.

---

(١) الاشارات في علم العبارات ص/٢٦٧

وقباء : أبق. وكما قال لي إنسان : وقع على رجلي عسل فأحرقها ، فقلت له : تتلف رجلك بلسع. وكما قال آخر : رأيت كأني آكل لحما من خمر ، وأنا في غاية ما يكون من الجوع ، فقلت له : تحتاج فتأكل لحم رخم. وكما قال آخر : رأيت كأنني وقعت في الجب المعمول للسبح ، فقلت له : ربما تقع في جب حبس. وكما قال آخر : كأنني اشتريت دلوا ، فقلت له : ترزق ولدا. فكان الجميع كما قلت. بحمد الله تعالى. وعلى هذا فقس.

قال المصنف : قد ذكرنا الاشتقاق من أول الكلمة إلى أن ذكرنا في هذا الفصل عكسا من آخر الكلمة بالكتابة إلى أولها. كما قال لي إنسان : رأيت كأن قطعة ليف من ليف النخل قد أدمت يدي ، قلت له : نخشى عليك من الفيل. فما مضى قليل حتى ضربه الفيل ضربة كاد يهلك منها. ورأى آخر كأنه يجمع حبرا من بحر في وعاء ، فقلت له : يحصل لك ربح من جليل القدر ، وربما يكون يعرف الكتابة. وقال آخر : رأيت كأني أودع أقواما ، وهم الآن غياب ، قلت له : أبشر قد قرب مجيئهم ؛ لأن عكس الوداع عادوا. فذكر أنهم وصلوا عقيب ما ذكرته. فافهم جميع ما ذكرت في الاشتقاق طردا وعكسا موفقا إن شاء الله تعالى.

الفصل الثالث عشر

وأما المعكوس الخفي(٢). فإن البحر. يدل على النار ، والنار : تدل على البحر. والحجامة : كتابة ، والكتابة : حجامة. والمشتري : بائع ، والبائع : مشتري. فعلى هذا إذا رأى الإنسان كأنه دخل النار : ربما سبح في البحر ، فإن احترق : غرق ، فإن مشى على الصراط : ركب في مركب. كما قال لي إنسان : رأيت كأن رجلي تلفت بماء البحر ، فقلت له : نخشى عليها حريقا. فكان كما قلت. ورأى آخر كأنه يحتجم ، فقلت له : يكتب مكتوب لأجل مال. وكما قال آخر : رأيت كأني أكتب على بدني ، فقلت : تحتجم. فكان كما ذكرت. وأما المشتري : بائع ، والبائع : مشتري ، فهو لما خرج من يده ، ودخل إليها.

---

(١) وهذا باب هام في الرؤيا ، ويجب أن تلجأ إليه إن استغلقت عليك رموز الرؤيا ، أو وجدت أسماء لا مدخل لها في الرؤيا.

(٢) وهذا النوع يحتاج إلى معرفة كبيرة بنصوص الشرع ، ورموز النصوص ، واستعارات الكتاب والسنة.". [١]

١٥٩-"""""""" صفحة رقم ٢٦٧ """"""

مولى ، والأحمر هو الحرمل العامي المعروف ويسمى بالفارسية أسفنذ . أبو حنيفة : الحرمل نوعان نوع منه ورقه مثل ورق الخلاف وله نور مثل نور الياسمين سواء أبيض طيب يريب به السمسم والسوع وهو حب البان وليست رائحته مثل رائحة الزيتون وحبه في شنفة مثل شنفة العشرق والنوع الآخر هو الذي يقال له بالفارسية الأسفنذ وشنفة هذا مدورة ، وشنفة ذاك طوال والشنفة هي الأوعية التي يكون فيها حبها . ديسقوريدوس في الثالثة : والنبات الذي ينبت بقيادوقيا وبالبلاد

---

(١) البدر المنير في علم التعبير ص/٦

التي يقال لها عالاطيا التي بآسيا واسمه مولى يسميه بعض الناس سذابا غير بستاني وهو تمنش مخرج من أصل واحد وله أغصان كثيرة وورق أطول من ورق السذاب الآخر وأغض ثقيل الرائحة وله زهر أبيض ورؤوس أكبر قليلا من رؤوس السذاب البستاني مثلثة فيها بزر لونه إلى الحمرة ما هو ذو ثلاث زوايا مر شديد المرارة ، والبزر هو المستعمل ونضجه في الخريف . جالينوس في ٦ : قوته لطيفة حارة في الدرجة الثالثة ولذلك صار يقطع الأخلاط الغليظة اللزجة ويخرجها بالبول . مسيح الدمشقي : وإذا سحق بالعسل والشراب ومرارة الدجاج والزعفران وماء الرازيانج الأخضر وافق ضعف البصر ، ومن الناس من سماه حرملا والسريانيون يسمونه بساسا وأهل قيادوقيا هم الذين يسمونه مولى لأن فيه شبها يسيرا للنبات الذي يقال له مولى إذا كان أصله أسود وزهره أبيض وينبت في تلال وفي أرض طيبة التربة . مسيح : يخرج حب القرع وينفع من القولنج وعرق النسا ووجع الورك إذا نطل بمائه ويجلو ما في الصدر والرئة من البلغم اللزج ويحلل الرياح العارضة في الأمعاء . عيسى بن ماسة : وأما نحن في بيمارستان مرو فإنا نستعمله منذ إخراج السوداء وأنواع البلغم بالإسهال وهو غاية من الغايات للداء الذي يعتري المصروعين . علي بن رزين : نافع من برد الدماغ والبدن . الرازي : الحرمل يسدد ويصدع ويدر الطمث والبول . وقال بعض الأطباء : نقيعه جيد للسوداء يحللها ويصفي الدم منها ويلين الطبيعة . حبيش : الحرمل يقيء ويسكر مثل ما يسكر الخمر أو قريبا من ذلك ، وإصلاحه ليتقيأ به يكون على هذه الصفة يؤخذ من حبه خمسة عشر درهما ، فيغسل بالماء العذب مرارا ثم يجفف ويدق في الهاون ، وينخل بمنخل صفيق ويصب عليه من الماء المغلي أربع أواق ، ويساط في الهاون بعود ويصفى بخرقة صفيقة ويرمى بثقله ثم يصب على ذلك الماء من العسل ثلاث أواق ومن دهن الخل أوقيتان ويستعمل فإنه يقيء قيئا شديدا . إسحاق بن عمران : إن أخذ منه وجعل في قدر مع ثلاثين رطلا من الشراب وطبخ حتى يذهب ربعه ثم يسقى المصروع منه كل يوم عشرة دراهم نفع من الصرع ويسقى منه المرأة التي قد حملت مرة ثم انقطع الحمل ثلاثة أيام متوالية فينفعها وعلامة انتفاعها به أن تتقيأ . مجهول : يصفي اللون ويحرك إلى الجماع". (١)

١٦٠-"""""""" صفحة رقم ٣٩٢ """""""

دهن فقاح الخلاف : التميمي : يتخذ من فقاحه وهي السنابل الناعمة التي في أغصانه المكتسية بها على نحو ما ذكرته في دهن البنفسج وهو بارد مجفف بخاصية فيه يسكن الصداع الكائن من الحرارة المفرطة ، وبخار المرة الصفراء والدم الحريف ، قامع لما يتصاعد إلى الرأس من الأبخرة الحارة إذا استنشق منه أو استعط به ، وقد يستعمل مكان دهن الورد ويقوم مقامه . دهن الخيري : التميمي : لطيف محلل موافق للجراحات وخاصة ما عمل من الأصفر منه وهو شديد التحليل لأورام الرحم والأورام الكائنة في المفاصل ، ولما يعرض من التعقد والتحجر في الأعصاب والتقبض وفعله في ذلك أكثر من جميع الأدهان المحللة المتخذة من سائر الأزهار ، وقد يقوي شعر الرأس ويكثفه ويدخل في المراهم المحللة للخراجات ، وصنعته كصنعة دهن البنفسج إن اتخذ بلوز .

دهن الزنبق : سليم بن حسان : يربى السمسم بنوار الياسمين الأبيض ثم يعتصر منه دهن يقال له الزنبق . غيره : دهن

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ٢/٢٦٧

الياسمين حار يابس نافع من الفالج والصرع واللقوة والشقيقة الباردة والصداع البارد إذا دهنت به الصدغان أو قطر في الأنف منه ، وإذا تمرخ به جلب العرق وحلل الإعياء ، ونفع من وجع المفاصل ، وإن عمل منه مع الشمع الأبيض قيروطي وحمل على الأورام الصلبة أنضجها وحللها ، وإذا دق ورق الياسمين الرطب وأغلى بدهن الخل قام مقام الزنبق . الطبري : دهن الزنبق عجيب شديد النفع لمن أخذت خصاه أن تعظم وترم بأن يقطر منه في إحليله مرارا .

دهن الحسك : ابن سرانيون : ينفع من وجع المفاصل ويحسن اللون ويزيد في الباه ويحث على الجماع وينفع الكلي والظهر وإذا شرب منه أوقية واحدة بميبختج أو نبيذ ويصب في الحقنة فينفع جدا . غيره : مفتت للحصاة في الكلي والمثانة ذرقا ومروخا يدهن به ما سفل من فقارات الظهر والخواصر والأنثيين وينفع من عسر البول منفعة عجيبة ، وقد يدخل في القيروطي وفي المراهم المحللة للأورام الحارة ، وصنعته كما يصنع سائر الأدهان من تربيته أما في السمسم بالدهن الركابي أو دهن السمسم وتعيد عليه الحسك ثلاث مرات وإن شئت صنعته بأن ترضه وتلقي عليه الدهن والماء وتحمله على النار وتصفيه وترفعه كما تقدم .

دهن نوار القندول : التميمي : هذا دهن نوار شجرة تسمى بالشام القندول وهي شجر كبار ذات شوك حاد منتظم على أغصانها وقضبانها كمثل شوك أم غيلان ، وينبت كثيرا". (١)

١٦١-"""""""" صفحة رقم ٦ """""""

سبح :

هو حجر يؤتى به من الهند وهو أسود شديد السواد براق شديد البريق رخو ينكسر سريعا ، وهو بارد يابس نافع في الأكحال إذا وقع للعيون يمسك البصر ويقويه إذا اتخذ مرآة نفع من ضعف البصر الحادث عن علة الكبر وعن علة حادثة وأزال الخيالات وبدو نزول الماء .

الشريف : من لبس منه خرزة أو تختم به دفع عنه عين العائن .

سبع الأرض :

هو كزبرة البئر .

سبع الكتان :

سمي بذلك لأنه إذا كثر على الكتان أهلكه وهو النبت المعروف اليوم وقبله عند أطباء بلاد الأندلس والمغرب وأفريقية ومصر بالكشوث ، وتسميه عامة الأندلس بقريعة الكتان وأهل مصر يسمونه أيضا بحامول الكتان وهو خلاف الكشوث الذي يأتي من العراق وكشوث العراق هو الأحق بهذا الإسم والأخص به من حامول الكتان وسبع الكتان كما قدمنا وسيأتي ذكر الكشوث في حرف الكاف .

سبع الشعراء :

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ٢/٣٩٢

قيل هو الأفتيمون .

سجلاط :

بالجيم هو الياسمين وسيأتي ذكره في حرف الياء .

سجا :

أبو حنيفة : أخبرني بعض الأعراب أنه ينبت نبات الفجل في ورقه وهو خشن يعلق بباطن ألسنة الغنم ويتداوى به من المغص وله نورة حمراء كأنها جلنارة وقد قارب وصف الشنجار إلا أنه سماه السجا .

سخبر :

الرازي : قال ابن ماسة : السخبر حار يابس يقوي المعدة الرطبة ويفتح سدد الكبد بمرارته ويهضم الطعام وخاصته تقطيع البلغم اللزج الغليظ من المعدة ، ويفتح السدد . قال الرازي في دفع مضار الأغذية : السخبر مسخن طارد للرياح جيد لأصحاب الصرع ، ولا يصلح للمحرورين وينبه ويجلب الحمى سريعا .

سدرونبق :

أبو حنيفة : السدر لونان فمنه غبري ومنه ضال ، وأما الغبري فما لا شوك له إلا ما يطير فأما الضال فهو ذو شوك والسدر ورقه عريضة مدورة في غبريه وضاله وشوكة الضال حجناء حديدة ، وربما كانت السدرة محلا لا دوحة والدوحة العريضة الواسعة وللسدر برمة ونبق .

غيره : ما ينبت من السحر في البر فهو الضال وما ينبت على الأنهار فهو الغبري ، ونبق الضال صغار وتسميه بعض العرب الدوم وشجره دان من الأرض ، وأجود نبق". (١)

١٦٢-"""""""" صفحة رقم ١٥٥ """"""

ظلف : المذكور من الأظلاف ظلف المعز وظلف الجاموس وظلف الأيايل وقد ذكرت كل واحد منها مع حيوانه فلينظر هناك .

ظليم : هو ذكر النعام وسنذكره في النون .

ظمخ :

من كتاب الرحلة الظمخ بالظاء المعجمة المكسورة من بعدها ميم مشددة مفتوحة ثم خاء معجمة إسم لثمر الجوذر عند العرب بالقيروان وغيرها من بلدانهم وقد ذكرت الجوذر في الجيم .

ظيان :

الشريف : هو الياسمين البري ويسمى باللاطينية تربة دقوقة ومعناه عشبة النار وهو المرعف شما ويسمى بالبربرية إيزيز وهو نبات ينبت في البراري ورؤوس التلال الرطبة وكأنه ضرب من اللبلاب يلتف بعضه ببعض وله زهر ياسميني الشكل صغير

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ٦/٣

ورقه شبيه بورق النوع الكبير من القسيني إلا أنه أصلب منه بكثير وله على قضبانه شوك شبيه بشوك الورد وكثيرا ما ينبت مع العليق أبدا لا يفارقه وله أصل أسود طويل تتشعب منه شعب دقاق سود وليس بين أحد من أهل الأندلس خلاف بأنه هو الخربق الأسود وذلك أن كل ما ينسب إلى الخربق الأسود من الإسهال وعام المنافع موجود في عرق هذا النبات وحرارته تزيد على حرارة الخربق الأسود ، ويقال أنه حار يابس في الدرجة الرابعة إذا وضع على الجسم أحرقه وحيا وفعل فيه ما يفعله الشيطرج ، وإذا سحق مع تبن علك وضمد به البهق الأبيض والأسود أذهبه ونقاه ، وإذا سحق بالخل فعل ذلك إلا أنه ينبغي أن لا يترك حينا كثيرا وإذا ضمد به فوق عرق النسا قرح العضو وفعل فيه كفعل النار ونفع منه نفعا بينا وإذا سعط بوزن حبة مدوفا بدهن بنفسج نفع من الشقيقة الباردة السبب ، وإذا طبخ منه نصف أوقية في رطل ماء إلى أن ينقص نصف الماء ثم صفي ووضع عليه وزنه سكر أو صنع منه شراب كان من أبلغ الأدوية في إذهاب البهر والتضايق والسعال المزمن وإذا ركب منه دهن نفع من الفالج والاسترخاء وإذا سحق بخل وحك به على موضع داء الثعلب حتى يدمي نفع من ذلك بحكة واحدة وإذا أدخل منه عود في الناصور وترك ساعات قلع الصلاية وإن شرب منه مقدار ثلاثة أرباع درهم ملتوتا بدهن لوز وخلط بمثله أفسنتينا أسهل بلغما ومرة ، وإذا سحق بماء الخيار وشرب منه وزن نصف درهم قيأ قيئا بليغا حسنا بلا أذى وعصارة ورقه وأغصانه إذا جففت وسقي منها زنة درهم قيأ حسنا بلا أذى وعروقه إذا شرب منها وزن ثلثي درهم مع وزنه بسفايجا ومثله مقلا أزرق أسهل اثني عشر مجلسا خلطا سوداويا ونقى شيئا صالحا ، وينفع من الربو وعسر النفس . الغافقي : عروقه إذا طبخت بالخل وتمضمض به نفع من وجع الأسنان وزهره ينفع". (١)

١٦٣-"""""""" صفحة رقم ٤٠٧ """""""

إذا بخرت بها البواسير تبخيرا دائما متتابعا جففها ورماد ورقها وثمرها وأغصانها إذا خلط به زرنيخ وعجن بالماء حلق الشعر ، وإذا طلي هذا الرماد على الكلف ثلاث طليات قلعه .

ماسفود : الرازي : هو دواء معروف هندي حار لطيف يدخل في الأدهان وهو يشبه الياسمين الأبيض إلا أن ورقه ألطف وهي أقل حرارة منه .

ماس : وسينه مهملة . كتاب الأحجار : هو أربعة أنواع . الأول الهندي : ولونه إلى البياض وعظمه في قدر باقلاة وفي قدر بزر الخيار والسمسم وربما كان في قدر الجوزة إلا أن هذا قليل الوجود ولونه قريب من لون جيد النوشادر الصافي . والثاني : هو الماقدوني لونه شبيه بالذي قبله وأما عظمه فإنه أكبر منه عظما وقدرا . والثالث المعروف بالحديدي إلا أن لونه شبيه بلون الحديد وهو أثقل يوجد في أرض اليمن في بلاد سوقة وهو شبيه بالمنشار . الرابع القبرسي : وهو موجود بالمعادن القبرسية أبيض كالفضة إلا أن سوطافس الحكيم لا يرى نوعه من أنواع الماس لأن النار تناله ومن خاصية الماس أنه لا يرى حجرا إلا هشمه وإذا ألح به عليه كسره ، وكذا يفعل بجميع الأجساد الحجرية المتجسدة إلا الرصاص فإنه يفسده ويهلكه ولا تعمل فيه النار ولا الحديد وإنما يكسره الرصاص . وقد يسحق هذا الحجر بالرصاص ثم يجعل سحيقه على أطراف

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ١٥٥/٣

المثاقب من الحديد ويثقب به الأحجار واليواقيت والدر ، وزعم قوم أنه يفتت حصا المثانة إذا ألزقت حبة منه في حديدة بعلك البطم وأدخلت في الإحليل حتى تبلغ إلى الحصاة فيفتتها وهذا خطر ، وإن أمسك هذا الحجر في الفم كسر الأسنان .

ماء : ديسقوريدوس في الخامسة : تمييز الماء عسر لاختلاف الأماكن التي يكون فيها أو يمر بها واختلاف الهواء وأشياء أخر يتغير بها ليست بقليلة وأجوده ما كان صافيا عذبا لا يشوبه كيفية أخرى سريع الذهاب من البطن سلس التنفيذ للغذاء وليست له نفخة ولا يفسد .

ماء البحر : هو حار حريف رديء المعدة مسهل للبطن ويسهل بلغما ، وإذا صب على البدن وهو سخن جذب وحلل وكان موافقا لألم العصب والشقاق العارض من البرد من قبل أن يتقرح وقد يقع في أخلاط الأضمدة المتخذة من دقيق الشعير والمراهم المحللة وقد ينتفع به في الحقنة فاترا ، وإذا احتقن به سخنا نفع من المغص وقد يصب على الجرب والحكة والقوابي والصنان وأورام الثدي فينفعها وإذا تضمد به حلل الدم المجتمع تحت الجلد وإن تضمد به وأدخل فيه وهو سخن نفع من نهش الهوام التي يعرض من نهشها". (١)

١٦٤-"""""""" صفحة رقم ٤٧٧ """"""

وإذا أكل أصله مسلوقا أو شرب هيج القيء وإذا استعمل مع العسل مسحوقا وهو مسلوق وافق حرق النار ، وإذا تضمد به ألزق الجراحات العارضة للأعصاب ، وإذا خلط بالعسل مسحوقا وتضمد به نفع من انفتال أوتار العقبين وأوجاع المفاصل المزمنة ، وإذا خلط بالبزر الذي يقال له سديوس والخل نقى الكلف والبهق ، وإذا خلط بالكرسنة والعسل نقى أوساخ القروح وفجر الدبيلات العسرة النضج ، وإذا تضمد به مع دقيق الشيلم أخرج السلاء وشبهه فقط . البصري : حار في الدرجة الثالثة يابس في الثانية ، وإذا شم نفع من وجع الرأس الكائن من البلغم والمرة السوداء ويفتح سدد الرأس . ابن عمران : شمه ينفع الزكام البارد وفيه تحليل قوي . غيره : بصله يجفف وينقي وينضح ويسيل القيح من القروح وينقيها ويجففها ، وإذا شرب منه مثقالان بعسل قيأ ويقتل حيات البطن وزهره معتدل لطيف محلل مصدع لرؤوس المحرورين إذا شموه . ابن سينا : أصله نافع من داء الثعلب طلاء بخل وإذا شرب منه أربعة دراهم بماء العسل أسقط الأجنة الأحياء والموتى ، الشريف : إذا أنقعت ثلاثة من أصوله في اللبن الحليب يوما وليلة ثم أخرجت وسحقت وطلي بها ذكر العنين دون الرأس ضمادا به أقامه وقوى فعله عجيبا وإذا دلك القضيب بأصله ساذجا زاد في غلظه كثيرا جدا ، وبزره إذا سحق وخلط بخل وطلي به الكلف أذهبه وكذا النمش والبهق .

نسرين : إسحاق بن عمران : هو نور أبيض وردي يشبه شجره شجر الورد ونواره كنواره ، وسماه بعض الناس وردصيني وأكثر ما يوجد مع الورد الأبيض وهو قريب القوة من الياسمين نافع لأصحاب البلغم وبارد المزاج وإذا سحق منه شيء وذر على الثياب والبدن طيبها . بولس : وأما نباته كله فإن له قوة منقية لطيفة الأجزاء وهذه القوة في زهره أكثر سيما إذا كان

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ٤/٤٠٧

يابسا حتى أنه يدر الطمث ويقتل الأجنة ويخرجها ، وإن خلط به ماء حتى يكسر قوته صلح أيضا في الأورام الحارة سيما أورام الرحم ، ولأصوله أيضا قوة قريبة من هذه إلا أنها أغلظ أجزاء وأكبر أرضية وهو يحلل الأورام الجاسية إذا صير عليها مع الخل . الرازي : ورأيت بخراسان قوما يسقون منه من الدرهم إلى ثلاثة فيسهل إسهالا ذريعا . الغافقي : وإذا دق وطلي به على الآثار والكلف التي في الوجه قلعها ، وإذا جفف وشرب منه نصف مثقال أياما متوالية منع إسراع الشيب . ابن سينا : حار يابس في الثانية ينفع من البرد في العصب ويقتل ديدان الأذن وينفع وجع الظهر والوثي والدوي ومن وجع الآذان والأسنان واللثة ويلطخ بمسحوق البري منه الجبهة فيسكن الصداع وكله يفتح سدد المنخرين وينفع". (١)

١٦٥-"أعضاء النفض : احتمال دم الحائض يمنع الحبل فيما زعموا ودم التيوس والماعز والأيل مجففة مقلتة يحبس الإسهال وقد يشرب دم الماعز مع العسل فينفع من دوسنطاريا ودم التيس مجففا يفتت حصاة الكليتين .

السموم : دم العنز أو الأيل أو الأرنب مقلوا ينفع من مضرة السهام الأرمينية إذا شرب بشراب .

وكذلك دم الكلب الكلب وأيضا دم الكلب ينفع من عضة الكلب الكلب فيما يرجفون به .

ديناروية : هو الحزاء وزوفرا ونذكر ما يتعلق بمنافع ذلك في فصل الزاي عند ذكرنا الزوفرا .

دهن : الماهية : معروف دهن البلسان قد ذكر ودهن الخروع ودهن الفجل متشابها القوة محللان وأقواهما دهن الخروع وإن كان دهن الفجل أسخن وهو شبيه بالزيت العتيق .

الطبع : حار يابس في الثانية دهن السوسن ودهن الياسمين حاران يابسان في الثالثة ودهن الأنجرة ودهن القرطم حاران في الأولى رطبان في الثانية ودهن النرجس حار في الثانية رطب في الأولى ودهن الخيري حار رطب في الثانية وكذلك دهن البان وكذلك دهن اللوز المر ودهن أطراف الكرم والورد والتفاح متقاربة في التبريد والقبض ودهن السفرجل أيضا ودهن البابونج حار باعتدال ودهن الشبث شبيه به وأسخن منه ودهن النرجس قريب القوى الأفعال من دهن الشبث لكنه أحد رائحة فلا يصلح للرأس صلوح دهن الشبث ودهن البنفسج ليس فيه قبض ولكن فيه تبريد ما ودهن السذاب محلل .

ونحن لا نذكر ههنا صنعة الأدهان بل نذكرها في القراباذين ولا أيضا نذكر الأدهان المركبة من أدوية كثيرة مثل دهن القسط ودهن الدار شيشعان لا اتخاذها ولا منافعها إلا في القراباذين .

الأفعال والخوص : دهن اللوز خصوصاً المر مفتح وفي دهن التفاح ودهن السفرجل خاصية قبض وتبريد دهن البابونج مسكن للأوجاع مزيل للتكاثف محلل للبخارات .

". (٢)

---

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ٤/٤٧٧

(٢) القانون فى الطب . لابن سينا ٢/٣٣

١٦٦-"الماهية : هو الميعة ويقال لسائله عسل اللبنى والاصطرك وهو دمعة شجرة كالسفرجل وقد قلنا في باب الإسطرك ما قلنا ونحن نعيد ذلك القول وإن كان في تكرير وقيل إنه دهن شجرة آخرى رومية .

الاختيار : أجود أصنافه الميعة ذلك السائل بنفسه الشهدي الصمغي الطيب الرائحة الضارب إلى الصفرة ليس بأسود ولا بحالي وقد يوجد منه سيال شبيه بالمر وقد يغش بأدهان وعسل يربى منها في الشمس ثم يعصر .

الطبع : حار في الأولى يابس في الثانية .

الأفعال والخواص : له قوة منضجة ملينة جدا مسخنة محللة ودخانه شبيه بدخان الكندر الأورام والبثور : ينفع الصلابات في اللحم ويطلى على البثور الرطبة واليابسة الأدهان .

الجراح والقروح : يطلى على الجرب الرطب واليابس وهو طلاء جيد عليه .

آلات المفاصل : يقوي الأعضاء وينفع تشبك المفاصل شربا وطلاء ويقع في أدهان الإعياء .

أعضاء الرأس : يحبس رطبه ويابسه النزلة تبخبرا وهو غاية للزكام وفيه قوة مسبتة لا سيما في دهنه .

أعضاء الصدر : ينفع من السعال المزمن والبلغم ووجع الحلق ويصفي صوت الأبح مع تليين شديد .

أعضاء الغذاء : يهضم .

أعضاء النفض : يلين الطبيعة ويدر البول ويدر الطمث إدرارا صالحا شربا واحتمالا ويلين صلابة الرحم .

واليابس يعقل البطن وإذا شرب من الميعة اليابسة أو من السائلة مثقال مع مثله صمغ اللوز أسهل بلغما لزجا من غير أذى .

الأبدال : بدله جندبيدستر ومثلا من دهن الياسمين .

لازورد : الماهية : قوته كقوة لزاق الذهب وأضعف يسيرا .

الخواص : له قوة لذاعة معفنة وجالية مع حدة وقبض يسير وفيه احتراق وتقريح .

الزينة : يسقط الثآليل .

أعضاء العين : يحسن الأشفار ويكثرها وهو غاية كما قيل في ذلك لخاصية فيه وقيل لاستفراغه الأخلاط الرديئة المانعة لنبات الشعر نباتا جيدا .

أعضاء الصدر : ينفع من البهر .

". (١)

١٦٧-"القانون

القانون

(١٩ من ٧٠)

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا ٢/١٢٤

الفصل الرابع عشر حرف النون

نرجس .

الخواص : أصله يجذب من المقعر ويجفف ويجلو ويغسل ودهنه في أحوال دهن الياسمين لكنه أضعف .

الخواص : أصله يخرج الشوك والسلاء وخصوصا مع دقيق الشيلم والعسل والنرجس يجلو الكلف والبهق وخصوصا أصله بالخل وينفع أصله من داء الثعلب .

الأورام والبثور : أصله يعجن مع العسل الكرسنة فيفجر الدبيلات العسرة النضج ويضمد الجراح والقروح : يجفف الجراحات ويلزقها إلزاقا شديدا حتى قطع الوتر ومسحوقا مع العسل على حرق النار وجراحات العصب والقروح الغائرة وإن خلط بالكرسنة والعسل نقى أوساخ القروح .

آلات المفاصل : ينفع دهنه للعصب ويضمد بأصله أورام العصب وعقدها وأوجاع المفاصل .

.

أعضاء الرأس : يفتح سدد الدماغ وينفع من الصداع الرطب السوداوي وكذلك دهنه وهو أوفق ويصدع الرؤوس الحارة .

أعضاء الصدر : دهنه يحلل الأورام الصلبة والباردة فى الحجاب إذا مرخ على الصدر .

أعضاء الغذاء : أصله إذا أكل كما هو يهيج القيء وكذلك سلاقته .

أعضاه النفض : ينفع أوجاع الرحم والمثانة إذا شرب منه أربعة دراهم بماء العسل أسقط الأجنة الأحياء والموتى ودهنه يفتح انضمام فم الرحم وينفع من أوجاعها ناردين .

ذكر في باب السنبل فإنه السنبل الرومي .

نيل .

الماهية : منه بستاني ومنه بري وفعله فعل البستاني .

الطبع : حار في الأولى يابس في الثانية .

الأفعال والخواص : قابض يمنع النزف ويجفف البستاني منه تجفيفا قويا بلا لذع وفي البري حدة وهو أشد تجفيفا ويجذب المواد من العمق .

الزينة : يجلو الكلف والبهق وينفع داء الثعلب .

الأورام والبثور : النيل يضمر ورم الترهل وينفع من الجراحات الرديئة في الأعضاء الصلبة .

وبالجملة ينفع من كل ورم في الابتداء ومن النملة والحمرة ويستعمل مع دقيق الشعيرعليها .

". (١)

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا ٢/١٦٣

١٦٨-"الجراح والقروح : يدمل الجراحات الحازة في الأبدان الصلبة لقوة تجفيفه هذا ثمرة البستاني .
وفي البري حقق وهو جيد للقروح العفنة عجيب الفعل فيها والبستاني أجود في علاج القروح لقلة حدته وينفع من القروح العتيقة مع عسل مسحوقا على حرق النار وجراحات العصب ويخرج الشوك خصوصا مع دقيق الشيلم .

أعضاء الصدر : نافع لسعال الصبيان الشديد الذي يقيهم وعصارته أيضا ولقروح الرئة وينفع من الشوصة السوداويه .

أعضاء الغذاء : ينفع الطحال وخصوصا البري .

نسرين .

الماهية : هو كالياسمين في القوة وأضعف منه وكالنرجس ودهنه قريب القوة من دهن الياسمين الطبع : حار يابس في الثانية .

الخواص : كل أصنافه منق ملطف وزهره أخصق بذلك .

آلات المفاصله : ينفع من برد العصب فيما يقال .

أعضاء الرأس : يقتل الديدان في الأذان وينفع من الطنين والدوي وينفع من وجع الأسنان والبري تلطخ به الجبهة فيسكن الصداع .

وأصنافه تفتح سدد المنخرين .

أعضاء الصدر : ينفع أورام الحلق واللوزتين .

أعضاء الغذاء : إذا شرب منه أربع درخميات يسكن القيء ويسكن الفواق وخصوصا البري منه .

نمام .

الماهية : هو السيسنبر .

الطبع : حار في الثالثة يابس إليها يقاوم العفونات .

الزينة : يقتل القمل .

الأورام والبثور : ينفع من الأورام الباطنة ومن الفلغموني الشديد الصلابة .

أعضاء الرأس : يطبخ في الخل ويخلط بدهن الورد فينفع من النسيان إذا لطخ به الرأس وكذلك من اختلاط الذهن ولثيرغس وقرانيطس ويطبخ بالخل ويوضع مع دهن الورد على الصداع فينفع ويتضمد بورق البري منه على الرأس والجبهة للصداع فينفع .

أعضاء الغذاء : نافع للفواق إذا شرب بشراب وبزره أقوى وينفع من أورام الكبد الباردة .

أعضاء النفض : ينفع من الديدان وحب القرع ويخرج الجنين الميت ويدر البول والطمث وخصوصا الصخري .

والبري منه إذا شرب بشراب منع تقطير البول ويخرج الحصاة وينفع من المغص بالشراب أيضا .

". (١)

١٦٩-"على أن قوة الصرف منه لا تنفذ إلى المعدة بل لا يجاوز الكبد وإذا شرب العربي أكرب وأمغص وأسهل وبقيت قوته في صفاقات المعدة إلى يوم ويومين .

وسقي الصبر في أيام البرد خطر فربما أسهل دما كيف كان الصبر وقد يجعل بالشراب الحلو على البواسير النابتة وشقاق المقعدة ويقطع الدم السائل منها ويشفي أورام الدبر والذكر طلاء بالشراب والعسل .

السموم : إذا سقي في أيام البرد خيف أن يسهل دما .

الأبدال : بدله مثلاه حضض .

صوف .

الجراح والقروح : الصوف المحرق نافع للقروح واللحم الزائد .

صغراغول .

الماهية : طائر اسمه هذا بالافرنجية .

الخواص : يقال أنه إذا شرب من جوفه قليلا قليلا فتت الحصاة .

صدأ الحديد .

الخواص : فيه تبريد وقبض .

أعضاء النفض : ينفع من نزف النساء .

وهو الجدد .

أعضاء الرأس : إذا طبخ في الزيت أو مرس فيه ثم طبخ وقطر في الأذن أذهب وجعها وضربانها .

صفصاف .

الماهية : هو الخلاف ونحن نؤخر الكلام ونبينه في فصل الخاء .

فهذا آخر الكلام في حرف الصاد وجملة ما ذكرنا من الأدوية أحد عشر عددا .

الفصل التاسع عشر حرف القاف

قرنفل : الماهية : نبات في حد الصين والقرنفل ثمرة ذلك النبات وهو يشبه الياسمين لكنه أسود وذكره كنوى الزيتون وأطول وأشد سوادا وعلكه في قوة علك البطم .

الاختيار : أجوده الشبيه بالنوى الجاف العذب الذكي الرائحة .

الطبع : حار يابس في الثالثة .

الزينة : يطيب النكهة .

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا ١٦٤/٢

أعضاء الغذاء : يقوي المعدة والكبد وينفع من القيء والغثيان .

قاقلة .

الماهية : منها كبار ومنها صغار .

والكبار مثل الجوزة الصغيرة أسود يتفرك عن حب أبيض يحذو اللسان كالكبابة فيه عطرية .

والصغار مثل القرنفل في الشكل عطرة أيضا .

الطبع : حار يابس في الثالثة .

الخواص : فيه مع .

التسخين قبض وخصوصا الذي له قمع وخصوصا القمع نفسه .

أعضاء الغذاء : ينفع من القيء والغثيان مع ماء المصطكى وماء الرمانين ويقوي المعدة .

". (١)

١٧٠-"وأما العطوسات فللأخلاط المرارية مثل بخار الخل المذاب فيه قليل سقمونيا وشم الفقاع الحامض الحاد وللبلغمية الكندس والفلفل والبصل والثوم والحرف والخردل والبزور الحادة وما جرى مجراها وقد يتخذ من هذه الأدوية ضمادات ويتخذ منها أطلية على الأصداغ .

وأما السعوطات فمنها ما يراد به التبريد والترطيب ومنها ما يراد به التحليل ومنها ما يراد به التقوية وإذا استعملت السعوطات المحللة القوية فتدرج في استعمالها . واستعملها أول مرة بدهن الورد أو باللبن أو بما يجري مجراهما وفي المرة الثانية بعصارة السلق ونحوها وفي المرة الثالثة بماء المرزنجوش ونحوه فإن كان مبدأ المادة والبخارات إنما هو من المعدة فتأمل جوهر الخلط الحاصل في المعدة وتعرفه بما تعلم في باب أمراض المعدة واستفرغه .

وأما إذا كانت المادة الرأسية بخارات ورياح محتقنة : فيجب أن تحتلها بماء طبخ فيه الشيح والأفتيمون والحاشا والأدوية المذكورة في أبوابه وتقطر أيضا دهن الياسمين والمرزنجوش والغار في الأذن وأما إذا أردت أن تقوي جرم الدماغ وتمنع الأخلاط المرارية عن الصعود إليه من المعدة وما يليها فيجب أن تطعمه الفواكه الحامضة وخاصة الرمان الحامض والتفاح والكمثري والحصرم وخصوصا بعد الطعام .

وأما معالجتك السدد فبالنطولات المفتحة دائما ويجب أن يكن سكبها وسكب كل نطول يستعمل في كل غرض سكبا من مكان علو ليكون غوص قوتها أكثر والرأس منتصب ليقع على اليافوخ فوق مؤخر الرأس والعظام الصلبة ويكون أيضا بالمضوغات وحبوب الشبيار والأدهان المحللة .

وإن كان سبب الألم رياحا في المعدة نقيت ثم أعطيت دهن اللوز الحلو والمر بماء طبيخ الأصول والحلبة والقردمانا وما أشبهه وأعطيت دهن الخروع مع نقيع الصبر .

---

(١) القانون في الطب . لابن سينا ٢/٢٣٣

". (١)

١٧١-"فصل في سبب النتن في الأنف : إما بخارات عفنة تتصعد إليه من نواحي الصدر والرئة والمعدة وإما خلط متعفن في عظام الخياشيم لو كان حارا لأحدث قروحا ولكنه عفن منتن الريح ربما تأدى ريحه إلى ما فوق فأحس بمشمه أو خلط متعفن في البطن وفي الدماغ كله أو في مقدمه أو فيما يلي الأنف منه المعالجات : يجب أن يتقدم بتنقية ما يكون اجتمع من الخلط الرديء إن كان في غير الخيشوم وقعره بل في المعدة والدماغ ثم يستعمل الأدوية الموضعية من الفتائل والسعوطات والنفوخات وغير ذلك أما الفتائل المجربة في ذلك فالأصوب أن يغسل الأنف قبلها بالشراب ثم تستعمل .
فمن تلك الفتائل فتيلة من المر والحماما والقاقيا متخذة بعسل أو من حماما ومر .
وورد بدهن الناردين وفتائل كثيرة الأصناف متخذة من هذه الأدوية على اختلاف الأوزان وهي السعدة والسنبل وورد النسرين والذريرة والحماما والقرنفل والآس والصبر والورد وشيء من ملح مجموعة ومفرقة أو فتيلة مبلولة بمثلث رقيق يذر عليه ذرور متخذ من القرنفل والسعد والرامك واللاذن أجزاء سواء وأيضا آس وقصب الزريرة ونسرين وورد وقرنفل بالسوية من كل واحد درهم مر وعفص من كل واحد نصف درهم مسك أربع حبات كافور أربع حبات قليميا وملح أنحراني من كل واحد أربعة قراريط يستعمل فتيلة .
ومن السعوطات السعوط بعصارة الفوتنج .
وأفضل السعوطات وأنفعها أبوال الحمير فإنها لا تخلف .
ومن المجرب الجيد أن تحل أقراص أنحروخورون الواقع في الترياق في الشراب ويقطر في الأنف فيبرئ .
وطبيخ الدارشيشعان بالشراب الريحاني جيد جدا يستعمل أياما يستنشق به .
ومن اللطوخات أن يلطخ باطنه بالقلقطار وأيضا ورق الياسمين يسخن ثم يسحق بالماء ويطلى به الأنف ودواء قريطن وهو : مر أربعة وثلثان سليخة درهم وسدس حماما مثله يعجن بعسل .
". (٢)

١٧٢-"والجداء والطيور الناعمة ومرقها الحامضة بالأبازير وصفرة البيض النمبرشت ونحو ذلك وقليل شراب ويستعمل المشمومات المقوية .
علاج الأورام الباردة : يجب أن تستعمل فيها الملطفات الجالية ويقرب علاجها من علاج السدد ومن علاج الدبيلات التي تهيأت للإنضاج وقد عرفت الأدوية المنضجة والمدرة والمفتحة والملطفة .
ويجب أن يكون فيها قوة قابضة مقوية عطرية ويقع فيها من الأدهان دهن الخروع ودهن الياسمين ودهن الزنبق .

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا ٣٥٩/٢

(٢) القانون فى الطب . لابن سينا ١٣٩/٣

ومن الأضمدة المتخذة لها وأجود أضمدتها ضماد فولارحيون ومرهم فيلغريوس ومرهم الأصطمحيقون ومرهم البزور .

وينفع منها دواء الكركم ودواء اللك ونحو ذلك .

وللفستق منفعة عظيمة فيها وأقراص السنبلين .

ومن الأشربة شراب البزور بكمادريوس والجعدة قد طبخا فيه .

ومما ينفع فيها – وخصوصا فيما يضرب إلى الصلابة وينفع أيضا من أوجاع الكلى والطحال – الدواء المعمول بالعنصل على هذه الصفة .

ونسخته : يؤخذ عنصل مشوي وسوسن أسمانجوني وأسارون ومو وفو وبزر كرفس وأنيسون وسنبل الطيب وسليخة وجندبيدستر وفوذنج جبلي وكمون وفوذنج نهري ووج وأشراس وعاقرقرحا ودار فلفل وجزر بري وحماما وأوفربيون وبزر خطمي واسطوخودوس وجعدة وسيساليوس وبزر سذاب وبزر رازيانج وقشور أصل الكبر وزراوند مدحرج وقرفة وزنجبيل وحب غار وأفيون وبزر البنج وقسط ونانخواه وبزر الكراويا الأبيض من كل واحد جزء يعجن بعسل منزوع الركوة ويستعمل .

وهذا الدواء الذي نحن واصفوه يفعل الفعل المذكور بعينه وهو معمول بالثوم البري .

". (١)

١٧٣–"وهذه تجري مجرى الدواء الحاد . وأما ما هو أرفق من ذلك وألين فمثل رماد قشور السرو مغسولا بشراب ورماد قيض البيض ورماد نوى التمر المحرق والترمس المر اليابس المحرق .

ومما يجري مجرى الخواص أن يؤخذ رأس سمكة مالحة ويجفف بقرب النار ويخلط بمثله جبنا عتيقا ويذر على الحلقة وكذلك رماد ذنب سمكة مالحة والشونيز من الذرورات الجيدة العجيبة النفع ومنها البخورات .

والقوي فيها هو البلاذر وحده أو مع سائر الأدوية ومح الزرنيخ خاصة والزرنيخ وحده والكرنب وحده .

وأما سائر الأدوية فمثل أصل الأنجدان وأصل الدفلى والأشترغاز وأصل السوسن وأصل الكبر وأصل الكرفس وأصل الحنظل وأصل الحرمل والقلى والأشنان والقنة وعروق الصباغين وبزر الكراث والخردل وبعر الجمال والعنزروت .

وتستعمل هذه فرادى ومجموعة ويجعل فيها شيء من بلاذر ويعجن بدهن الياسمين وتقرص وتحفظ ليتبخر بها .

ومما يقع فيها الأشنان والقلي والعنزروت وبعر الجمال فهو نافع .

والطرفاء ربما كفى التبخر به مرارا متوالية .

نسخة بخور مركب : يؤخذ أصل الكبر وأصل الكرفس وورق الدفلى وأصل الشوكة التي هي الحاج ومحروث وأصل السوسن والبلاذر بالسوية يتخذ منها بنادق بدهن الزنبق وتستعمل بخورا .

وقد قيل أن التبخير بورق الآس نافع جدا وكذلك بجلد أسود سالخ مع نوشادر وهذا التبخير قد يكون بقمع مهندم في المقعدة من طرف وعلى المجمرة مكبوبة من طرف ويبخر منه .

---

(١) القانون في الطب . لابن سينا ١٣/٤

وقد يكون بإجانة مثقوبة يجلس عليها وأوفق جمر بعر الجمال .

فصل في السيالات التي توضع عليها وينطل بها

منها مياه حادثة مثل مياه طبخ فيها النورة الحية والقلي والزرنيخ وكرر ذلك ثم عجن بها نورة وقلى والمياه الشبية شربا وطلاء وعسلا بها مما يحبس سيلانها .

". (١)

١٧٤-"وأيضا سذاب بري وخبازي بري وأصل الكرفس أجزاء سواء يؤخذ منها ملعقتان ويطبخ في شراب ويصفى ويشرب .

وأيضا أصل بنطافلن بالسكنجبين العسلي أو ماء العسل .

وأيضا بزر الفجل والقلت أجزاء سواء يعطى منها مثل بندقة بدهن الياسمين .

وأيضا دواء مجرب .

نسخته : يؤخذ بزر بطيخ والقرطم والزعفران والقلت يسقى سقيا بعد سقي .

وأيضا يؤخذ حب المحلب المقشر المدقوق مثقالان زعفران مثقال وراوند نصف مثقال يعجن بعسل .

الشربة أربعة دراهم وأيضا يؤخذ قردمانا راوند من كل واحد درهمان مع مثله قشور أصل الغار وأيضا بزر الحرمل والمقل يحسب منهما والشربة كل يوم درهم بماء ورق القجل والراسن الرطب أو بماء الزيتون .

صفة دواء فائق مسكن للآلام ومخرج لها : يؤخذ من السموربيون وهو كرفس بري يعرف بكرفس الفرس أوقية سعد مصري سنبل الطيب بزر خشخاش أبيض دارصيني سليخة فلفل أبيض بزر الجزر يبروح من كل أوقية ونصف حجر يهودي نصف أوقية الحجر المجلوب من بلاد ماقادونيا نصف أوقية يعجن بعسل - والشربه بندقة بشراب وهذا دواء ينفع من تكو ن الحصاة ونسخته يؤخذ بزر صامريوما ومشكطرا مشيع وبزر خطمي من كل واحد درخمي بزر القثاء البستاني بزر البطيخ وكثيراء من كل واحد نصف درهم يخلط الجميع ويتناول .

والشربه درخمي مع شراب لطيف ممزوج .

أخرى : تؤخذ الحجارة الموجودة في الاسفنج وأصل الحسك و بزر الجزر من كل واحد درهمان بزر القثاء وبزر الخطمه ونشاء من كل واحد درخمه بزر الرازيانج أنيسون وجعدة من كل واحد ثلاثة دراهم وقد يسقون مياها طبخت فيها لأدوية الحصوية ومفتتاتها مثل مياه طبخ فيها كمافيطوس وجعدة والفوذنج والسيساليون وأصل الحسك وثمرته والآسقولو قندريون وأصل الخبازى والبرشاوشان وعصا الراعي وأصل الثيل وأصل الغافت وبزر خطمي وصامريوما وشواصرا وومشكطرا مشيع وغير ذلك مع المدرات .

وإذا استعملوها في أيام الصحة منعت تولد الحصاة .

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا ٤/٢٠٢

فصل في المطبوخات

". (١)

١٧٥-"والكائن لضعف الحس يعالج المبدأ إن كانت العلة منبعثة عن المبدأ أو نفس العضلة والمثانة بالأدوية الفادزهرية من الترياق والمثروديطوس والمروخات والزروقات الموافقة للروح مثل دهن الياسمين والسوسن والنرجس ودهن الزعفران و دهن البلسان خاصة ويستعملون أضمدة من ورق أشجار الفواكه والبقول المحببة إلى الروح النفساني مثل ورق التفاح والنعناع والسذاب ويخلطون بها أدوية منبهة جدا مثل بزر الحرمل وبزر السذاب الجبلي ثم يضمدون بها العانة .

فإن كان لضعف الدافعة روعي المزاج الغالب والمرض المضعف بما تعلم وعولج .

وأكثر ذلك من برد .

وعلاجه بما فيه تسخين وقبض وخصوصا ما ذكرنا في ضعف الحس .

وإن كان السبب إطالة الحبس فعلاجه بالأبزنات المرخية الملينة المتخذة من بزر الكتان والحلبة والقرطم والرطبة وأضمدة متخذة من هذه ثم تستعمل الشديدة الإدرار والقاثاطير .

ولدهن البلسان وإخوته منفعة عظيمة ههنا .

وأما الكائن بسبب الكلية والكبد والأمعاء والظهر فيجب أن يقصد قصد تلك الأعضاء فإن نجع العلاج فيها نجع في هذه وإلا لم ينجع ومع ذلك فلا بد من استعمال المرخيات من الأبزنات والأضمدة والزروقات ومن استعمال المدرات إلا أن يخاف .

من إنزالها مادة كثيرة .

واعلم أن اللبن أصلح شيء لهم إذا لم تكن حمى وكل وقت تصلح فيه بنادق البزور ولا يكون حمى فالرأي أن يسقى من اللبن .

فصل في ذكر أشياء مبولة نافعة في أكثر الوجوه

قال بعضهم : إن خرء الحمام مع الموميا إذا زرق به بول .

وأيضا ما ذكر في بال علاج السدة الغليظة وما ذكر في علاج ما كان عن برد .

وقال بعضهم مما جربناه فنجع أن يؤخذ حمول من ملح طبرزذ ويحتمل في المقعدة فيدر البول ويطاق .

وقالوا إن أدخل في الإحليل قملة أو أخذ القراد الذي يسقط من الآسرة وعسى أن يكون المعروف بالفسافس والأنجل وأدخل في الإحليل أدر البول .

---

(١) القانون فى الطب. لابن سينا ٢٤٣/٤

". (١)

١٧٦-"فإن كان بها سدد فهو دليل عقر وإن لم يكن بها سدد فلا يبعد أن يكون للعقر أسباب أخر .
وللحبل موانع أخر وكل امرأة تظهر ويبقى فم رحمها رطبا فهي مزلقة .
وأما علامات المني وأعضائه في مزاجه ومزاجها فيعرف كما علمت حرارته وبرودته من منيه وإحساس المرأة بلمسه ومن خثورته ورقته ومن حال شعر العانة ومن لونه ورائحته ومن سرعة النبض وبطئه ومن صبغ القارورة وقلة صبغها ومن مشاركة الجسد .
أما الرطوبة واليبوسة فتعرف من القلة مع الغلظ والكثرة مع الرقة .
والمني الصحيح هو الأبيض اللزج البراق الذي يقع عليه الذباب ويكل منه وريحه ريح الطلع أو الياسمين .
وأما علامات الطمث وأعضائه في مزاجها فيستدل عليه كما علمت أما على الحرارة والبرودة فمن الملمس ولون الطمث وهو إلى صفرة وسواد أو كدورة أو بياض ومن أحوال شعر العانة .
ويستدل على الرطوبة واليبوسة من الكثرة مع الرقة ومن كون العينين وارمتين كمدتين فإن العين تدل على الرحم عند أبقراط أو للقلة مع الغلظ .
وأية امرأة طهرت فلم يجف فم رحمها بل كان رطبا فإنها لا تحبل .
وأما السمن والهزال والشحم وقصر القضيب واعوجاجه وقصر الوترة وانقلاب الرحم وحال الإنزالين فأمور تعرف بالإختبار .
والفروج الشحمية الثرب تكون ضيقة المداخل بعيدته قصيرة القرون ناتئة البطون تنهز عند كل حركة وتتأذى بأدنى رائحة .
ويدل على ميلان الرحم أن يحس داخل الفرج فإن لم يكن فم الرحم محاذيا فهو مائل .
وصاحب الميلان والانقلاب يحس وجعا عند المباضعة .
التدبير والعلاج : تدبير هذا الباب ينقسم إلى وجهين : أحدهما التأني لإحبال والتلطف فيه والثاني معالجات وأما العاقر والعقيم خلقة والمنافي المزاج لصاحبه المحتاج إلى تبديله وقصر الته فلا دواء له .
وكذلك الذي انسدت فوهات طمثها من قروح اندملت فملست والتي تحتاج إلى تبديل الزوج فليس يتعلق بالطبيب علاجها .
وأما سائر ذلك فله تدبير .
". (٢)

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا ٢٧٢/٤
(٢) القانون فى الطب . لابن سينا ٣٤٦/٤

١٧٧-"الأشياء المبطئة بالشيب منها تدبير الأسباب الأول ومنها تدبير ما يوصل إلى الشعر نفسه فأما الأول فاستفراغ الخلط البلغمي كل وقت وخصوصا بالقيء على الطعام وبالحقن أيضا ويراح ويعاد ثم تستعمل المعاجين والأدوية المشيبة التي نذكرها مع استعمال الأغذية الحسنة الكيموس باعتدال من جنس ما يتولد منه دم محمود متين مثل : القلايا والمطجنات والمكببات والمشويات دون المرق والثرائد ونجتهد حتى يكون بقدر الهضم فإنه أصل وإذا فسد الهضم فسد الدم .

ويجب إذا كان المزاج رطبا جدأ أن تستعمل الأبازير الحارة من الخردل والفلفل والتوابل والكوامخ والمري وخصوصا على الريق والسلق بالخردل والاقتصار على شراب قليل صرف واجتناب الفواكه والبقول المرطبة والألبان والسمك والهريسة والعصيدة وشرب الماء الكثير والفصد الكثير ونتف الشعر والسكر المفرط والجماع الكثير وإمساس مثل الكافور وماء الورد ودهن الياسمين وماء الياسمين للشعر .

واجتناب كثرة استعمال الماء العذب استحماما فإن فعل جففه ونشفه بسرعة على أن غسل الشعر حافظ لقوته فإن استحم استعمل مثل شحم الحنظل والشونيز والبورق ومرارة الثور غسولا .

وأما المعاجين والعقاقير التي تقطع مادة البلغم وتبطىء بالشيب فمثل لوك الهليلج الكابلي كل يوم منه واحدة بالعدد يأتي عليه لوكا وبلعا فإن هذا ربما حفظ الشباب إلى آخر العمر وكذاك الأطريفلات المتخذة من الهليلجات الصغير والكبير والمعجون بالخبث وخير منه أن يكون فيه ذهب ومن هذا ترتيب جيد بهذه الصفة .

ونسخته : يؤخذ الهليلج الأسود والأملج من كل واحد جزء عسل البلاذر المستخرج منه نصف جزء يخلط بالسمن ويعجن بعسل ويستعمل وهذا قوي جدا .

ويجب أن تستعمل قليلا قليلا قدر ما لا يؤثر أثرا رديئا والأنقرديا قوي والمثروديطوس قوي والترياق قوي ولحوم الأفاعي حافظة للشباب والقوة إذا اعتيد أكلها .

". (١)

١٧٨-"أخلاطه : يؤخذ ورد طري منقى أربعة وعشرون مثقالا زعفران إثنا عشر مثقالا نشا ستة مثاقيل جلنار أربعة مثاقيل أفيون أربعة مثاقيل كثيرا ثمانية مثاقيل يعجن بعصارة ورق شياف وردي ألفه " طارانطينوس " : أخلاطه : يؤخذ ورد طري إثنا عشر مثقالا رماد البيوت التي يخلص فيها النحاس وسنبل زعفران وأفيون وصمغ عن كل واحد أربعة مثاقيل يعجن بماء المطر .

شياف آخر وردي ألفه " دياغوراس " ويسمى الأشياف الأكبر : ينفع من الوجع الشديد ومواضع البثر والقروح الغائرة الهائجة الحادثة في الطبقة القرنية والموسرج والمادق التي تتحلب دهرا طويلا والمرد العتيق الذي يعسر برؤه .

أخلاطه : يؤخذ ورد طري منزوع الأقماع إثنان وسبعون مثقالا قليميا محرق مغسول أربعة وعشرون مثقالا زعفران ستة مثاقيل

---

(١) القانون فى الطب . لابن سينا ٤٥٧/٥

أفيون ثلاثة مثاقيل إثمد ثلاثة مثاقيل وبعضهم يلقي منه ستة مثاقيل قشور النحاس مثقالين سنبل الطيب مثقالين مر أربعة مثاقيل وبعض الناس يلقي منه ستة مثاقيل زنجار مثقالين وقوم يلقون منه ثلاثة مثاقيل صمغ أربعة وعشرون مثقالا يعجن بماء المطر ويستعمل باللبن .

شياف منجح : يتخذ بالياسمين ينفع من تحلب المواد .

أخلاطه : يؤخذ أقاقيا وعصارة الياسمين من كل واحد ثمانية وأربعون مثقالا رماد البيوت التي يخلص فيها النحاس وزعفران من كل وأحد أربعة وعشرون مثقالا أفيون أربعة مثاقيل .

وفي نسخة أخرى ستة مثاقيل مر أربعة مثاقيل عصارة البنج أربعة مثاقيل نحاس محرق مغسول أربعة مثاقيل صمغ أربعين مثقالا يعجن بشراب .

شياف يقال له التفاحي : يصلح من لا تحتمل عينه مس الأدوية وينفع من البثر والقروح الغائرة والوسخة الحادثة في الطبقة القرنية ومن الموسرج وللمادة الكبيرة وللعلل القريبة العهد .

أخلاطه : يؤخذ إقليميا محرق مطفأ بلبن ستة عشر مثقالا أسفيذاج الرصاص مغسول ثمانية مثاقيل زعفران أربعة مثاقيل كثيراء مثقالين يعجن بماء القطر ويستعمل ببياض البيض .

". (١)

١٧٩-"* دهن النيلوفر: «ع» بارد رطب. وقالت الأطباء: منافعه كمنافع دهن البنفسج، إلا أنه أقوى فعلا منه في الداعي الحار، فإنه ينفع منه منفعة بينة، وهو يقوم مقامه في غير ذلك، واتخاذه كما ذكر في دهن البنفسج والورد سواء، وصنعته مستقصاة في المنهاج. «ج» منافعه كمنافع دهن البنفسج، وصنعته كما يصنع دهن البنفسج. «ف» مثله. ويستعمل منه بقدر المزاج.

* دهن الخيري: «ع» لطيف محلل مسكن للجراحات، وخاصة ما عمل من الأصفر، وهو شديد التحليل لأورام الرحم، وأورام المفاصل، ولتحجر الأعصاب وتعقدها وتقبضها، وفعله في ذلك أكثر من جميع الأدهان المحللة، وهو يقوي شعر الرأس ويكثفه.

* دهن الزنبق: «ع» يربى السمسم بنوار الياسمين الأبيض، ثم يعتصر منه دهن يقال له دهن الزنبق، وهو حار يابس، نافع من الفالج والصرع واللقوة والشقيقة الباردة والصداع البارد، إذا دهن به الصدغان أو قطر في الأنف منه شيء، وإذا تمرخ به حلل العرق والإعياء، ونفع من وجع المفاصل، وإن عمل منه مع الشمع الأبيض قيروطي، وحمل على الأورام الصلبة أنضجها وحللها، وإذا دق ورق الياسمين الرطب، وأغلي بدهن الخل، قام مقام الزنبق.". (٢)

---

(١) القانون في الطب . لابن سينا ٢٠٤/٦

(٢) المعتمد في الأدوية المفردة ٢١٣/١

١٨٠-"* دهن الياسمين: «ج» دهن الياسمين الأبيض: هو دهن الزنبق، ودهن الياسمين الخالص، يرعف المحرور كما يشمه. وهو حار يابس في الدرجة الثالثة، لطيف يلين ويقوي الأعضاء، وينفع من الإعياء، وينفع المشايخ وأمراض العصب الباردة، وقروح الرأس، ودوي الأذنين، وهو ترياق من سقي البنج أو الكسفرة أو الفطر، وينفع من أوجاع الرحم، وإذا اكتحل بعكره حلل الماء النازل في العين، ويمرخ به بدن المفلوج. وصنعته: كدهن النرجس، ودهن النرجس يصنع كصنعة البنفسج المذكور. «ف» دهن الزنبق يتخذ من الشيرج والياسمين الأبيض، وأجوده الطري الذكي الرائحة، وهو حار يابس في الأولى، ينفع لأوجاع الكلى من البرودة، والفالج، والإكثار منه يسخن الجسم، وسعوطه يفتح سدد المصفاة، وينقي الدماغ من الأخلاط البلغمية. ويستعمل منه بقدر الحاجة.

* دهن الحسك: «ع» ينفع من وجع المفاصل، ويحسن اللون، ويزيد في الباءة، ويحث على الجماع، وينفع الكلى والظهر إذا شرب منه أوقية واحدة بميبختج أو نبيذ، ويصب في الحقنة فينفع جدا، ويفتت الحصاة من الكلى والمثانة، يدهن به ما سفل من فقارات الظهر والخواصر والأنثيين، وينفع من عسر البول منفعة عجيبة، ويحلل الأورام الحارة بالقيروطي. وصنعته كما تصنع سائر الأدهان، من تربيته إما في السمسم، بالدهن الركابي، أو دهن السمسم، أو دهن اللوز، وتعيد عليه الحسك ثلاث مرات. وإن شئت صنعته بأن ترضه وتلقيه على الدهن والماء، وتحمله على النار، وتصفيه، وترفعه على ما تقدم. «ج» ينفع من عسر البول منفعة عظيمة. وصنعته: أن يؤخذ أوقية من الشيرج الطري، ورطل وربع ماء، وأربعة دراهم زنجبيلا، ومن الحسك عشرة دراهم، يدق جريشا، ويلقى في قدر، ويطبخ حتى يذهب الماء ويبقى الدهن، ويصفى ويقطر منه في القضيب.". (١)

١٨١-"* نسرين: «ع» النسرين: نور أبيض. وهو ورد أبيض، وشجره ونواره يشبه شجر الورد ونواره، أكثر ما يكون مع الورد الأبيض. وهو قريب القوة من الياسمين. وسماه بعض الناس وردا صينيا. وهو نافع لأصحاب البلغم، ومن كان بارد المزاج. وإذا سحق منه شيء وذر على الثياب والبدن طيبها. وأما نباته كله فإن له قوة منقية لطيفة الأجزاء، وهذه القوة في زهره أقوى، سيما إذا كان يابسا، حتى أنه يدر الطمث، ويقتل الأجنة ويخرجها، وإن خلط به ماء حتى يكسر قوته صلح أيضا في الأورام الحارة، سيما التي تكون في الرحم. وأصوله أيضا لها قوة قريبة من هذه القوة، إلا أنها أغلظ أجزاء وأكثر أرضية، وهو يحلل الأورام الجاسية إذا صير عليها مع الخل. وقال: إن قوما يسلقون من ورقه من الدرهم إلى الثلاثة، فيسهل إسهالا ذريعا. وإذا طلي به على الآثار والكلف في الوجه قلعها. وإذا جفف وشرب منه نصف مثقال أياما متوالية أسرع الشيب. وهو حار يابس في الثانية، ينفع من برد العصب، ويقتل الديدان في الأذن، وينفع من الطنين والدوي. وينفع من وجع الأسنان. والبري منه تلطخ به الجبهة، فيسكن الصداع. وأصنافه تفتح سدد المنخرين، وتنفع من أورام الحلق واللوزتين. وإذا شرب منه أربع درخميات سكن القيء والفواق. وخصوصا البري. وهو نافع لأصحاب المرة السوداء الكائنة عن حقن البلغم. وقد يسخن الدماغ ويقويه ويقوي القلب إذا أديم اشتمامه، ويحلل الرياح الكائنة في الصدر والرئة، ويخرجها

---

(١) المعتمد في الأدوية المفردة ٢١٤/١

بالعطاس. وإذا تدلك به في الحمام مسحوقا طيب رائحة البشرة والعرق. «ج» هو كالياسمين في أفعاله، وأضعف منه، ودهنه كدهن النرجس. وهو حار يابس في الأولى. وهو منق ملطف، ينفع من برد العصب. وهو يقتل الديدان في الأذن، ويفتح سدد المنخرين، وينفع من طنين الأذن ودويها، ويسكن القيء والفواق. «ف» هو ضرب من الرياحين، في قوة الياسمين. وأجوده الأبيض الطري". (١)

١٨٢-"طين قيموليا: هو الطين الحر.

طيهوج: هو نوع من الطير صغير، أصغر من الحجل.

حرف الظاء

ظليم: هو ذكر النعام.

ظيان: هو الياسمين.

حرف العين

عاقر قرحا: عرق أخضر، يشبه ورقه ورق السلع.

عبب: هو ثمر الكاكنج.

عبهر: هو النرجس.

عدس: هو البلسن.

عدس الماء: هو الطحلب.

عذبة: هي ثمرة الأثل.

عرطنيثا: هو أصل بخور مريم.

عرعر: هو السرو الجبلي.

عروق حمر: هي الفوة.

عصفر بري: هو الباذاورد ، تفسيره: ريح الورد. وهو الشوكة البيضاء.

عظلم: عصارة النيل الغض.

عليط: هو الكشط.

علقم: هو قثاء الحمار.

عنب الثعلب: هو الفنا.

عنب الحية: هو الحنظل.

عندم: هو البقم.

---

(١) المعتمد في الأدوية المفردة ١٤٣/٢

عنصل: يسمى وقيد الحبش.

حرف الغين

غافت: هو العرفج.

غبيراء: هي صامريوما. وهي حشيشة العقرب.

غرز: الصغير من عصا الراعي. وهو معروف بالأنثى.

غرقد: هو العوسج.

غيم: هو إسفنج البحر.

حرف الفاء

فادزهر: هو اسم كل دواء مخلص من السموم، وحافظ على الروح قوته.

فاشرا: هو الكرم الأبيض.

فاغية: هي نوار الحناء المعروف بالحنون.

فاوانيا: هو عود الصليب.

فربيون: هو صمغ العمق واللبانة المغربية.

فراسيون: بلغة أهل الجبال: كسر عيونه.

فركس: هو الخوخ الأدرع.

فصفصة: وتسمى البرسيم. يزرع على الماء، لا يجف صيفا ولا شتاء، ويسمى الرطبة. وهي القت: (القضب).

فقاح الخلاف: هو زهر الصفصاف.

فل: معروف.

فوذنج بري: هو اللبلابة.

فوليون: هو الجعدة.

فوه وفوفل: معروفان.

حرف القاف

قاتل الحيتان: هو اللاعية.

قار: هو الزفت اليابس.

قبج: هو الحجل.

قت: هو الرطبة والفصفصة.

قتيل الرغد: هو الطائر المعروف عند عامة المغرب بالسلوى. سمي بذلك لأنه إذا سمع الرعد مات.". [1]

١٨٣-"المتطورة يحاولون إنتاج هذه الروائح الجميلة بتقليد ما تفعله هذه الغدد اللعابية· وهذه معجزة كبيرة جدا· إن الإنسان ذا العقل والوعي والتعليم والتكنولوجيا يحاول أن يظهر جمالا بتقليد غدد لعابية تتكون من الذرات الصغيرة لدرجة انها لا ترى بالعين المجردة ولا يعرف لها حياة· ورغم مزايا الروائح التي أنتجها الإنسان إلا أنها لا تكون بنفس الجمال والجودة التي في النبات، وعند المقارنة يتضح أنها ليست أكثر من تقليد جيد·هذه الروائح تمتزج بالهواء فيما بعد بالطيران عن سطح الورق بالقنوات التابعة لأنسجة الإفراز· وهناك خلايا الإفراز التي تعمل خصيصا لهذا العمل في الطبقة العليا من أوراق زهور الورد والزنبق والليلك(نبات له زهرة عطرة)· وفي نبات الخزامي تنشر النبات هذه الخلايا في جميع أجزائها· وخلايا الإفراز تستخدم زغبا دقيقا جدا وحساس لنشر الروائح · والخلايا التي في أطراف هذه الزغب تفرز السوائل الطيارة التي هي مزيج من الزيت والنارنج · فإذا أضفنا إلى هذا النظام خلايا الإفراز الداخلية وجيوب الإفراز وقنواته يظهر أمامنا التصميم المثير للإعجاب الذي قد أدخل في ورق صغير في النبات · وقيام النبات بنشر رائحته إلى ما حوله نعمة يتلذذ بها الناس لذة فائقة· والرائحة الجميلة التي تستنشقونها عندما تدخلون حديقة تصل إليكم بفضل هذا التصميم الفائق الذي يوجد في الأوراق· ولولا وجود هذا النظام الذي في الأوراق لما نشرت الزهور رائحتها إلى ما حولها ولبقيت على أسطح الزهور فقط· إذا فمن الذي أخبر النباتات بأن تنشر روائحها إلى ما حولها؟ ومن صممها على هذه الصورة ؟ إن جميع هذه الميزات من صنع الله الرؤوف الرحيم· هناك حسابات دقيقة جدا لإنتاج الرائحة· وفي أثناء هذه العملية تنتج الجزيئات ذات التكوين المعقد للغاية· فمثلا الياسمين الإسبانيولي يستفيد من عشرة تراكيب مختلفة لتكوين رائحته، كما أن الوردة أيضا تستخدم عدة تركيبات". [2]

١٨٤-" الشرف وليس بشريف

اليربوع في المنام

رجل حلاف كذاب وهو من المسوخ فمن نازعه نازع إنسانا كذلك

اليعسوب في الرؤيا رجل مخصب نفاع مبارك عظيم الخطر مؤمن زاهد لا يؤذي أحدا فمن نال شيئا منها فإنه ينال مالا حلالا مع صحة جسم ومن ملك كثيرا منها فإنه يلي على رجال أغنياء

اليسروع في المنام وهو دودة خضراء تكون في المقاثي والكروم يفسر برجل لص يسرق قليلا قليلا ويتزيا بالورع ولا يخفى حاله ونفاقه

---

(١) المعتمد في الأدوية المفردة ٢/١٩٥

(٢) المعجزة الخضراء: التمثيل الضوئي ص/٤٢

الياسمين في الرؤيا تدل على العلماء ومن الرؤيا المعبرة حكاية أن ابن سيرين أتاه رجل فقال رأيت الحمام يلتقط الياسمين فقال ابن سيرين مات علماء البصرة واليد في المنام تعبر بوجوه شتى فهو ولد وأخ وشريك ومال وزوجة وصديق ويمين وقوة ولسان لأن المتكلم يشير بيده إذا تحدث فمن رأى يده اليمنى قطعت فإنه يحلف يمينا فاجرة وإن كان له ولد مريض خشي عليه الموت ومن رأى يده اليسار قطعت فارق شريكه أو زوجته أو صديقه ومن رأى كأن سلطانا قطع يديه ورجليه من خلاف فإنه يتوب لقوله تعالى (^ لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم أجمعين قالوا لا ضير إنا إلى ربنا منقلبون) وقيل قطع اليد في المنام تدل على سرقة يسرقها صاحب الرؤيا لقوله تعالى (^ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) ومن رأى يديه ورجليه قطعتا من غير أن يقطعها سلطان فإنه مفسد لقوله تعالى (^ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف) ومن

". (١)

١٨٥-" - (ومن رأى) الملائكة نزلت تلتقط الياسمين من بلد ذهب علماء تلك البلدة والياسمين أس ومين وهو الكذب وربما دل على انفراج الهموم والأنكاد والزواج للأعزب وما لم ينفتح منه يدل على زواج الأبكار ومن كان يشكو بردا ورأى معه في المنام ياسمينا زال ما به من الشكوك لأن الياسمين حار يابس صالح لمن كان بارد المزاج ". (٢)

١٨٦-"صفحة فارغة

(١٥٨/١)

[فصل : ١٠] الفصل العاشر
[١٦] المنام الواحد ربما كان للرائي وحده . وربما كان لمن يحكم عليه . كمنام الأولاد ، والأزواج ، والعبيد ، والشركاء . لاشتراك من ذكرنا في الخير ، والشر ، غالبا . وكذلك الحكم لكل جماعة معاشهم ، أو كسبهم ، بجهة واحدة ، أو في مكان واحد . كأرباب المدارس ، والخوانك ، والزوايا ، ونحوهم . فما أصاب أحدهم من خير أو شر ، ربما رجع إلى الجميع .

(١٥٩/١)

قال المصنف ' لما أن اشترك من ذكرناهم في الفائدة والراحة على ما ذكرناه صاروا كأنهم كالرجل الواحد في غالب الحال .

---

(١) تعبير الرؤيا (مخطوط) ص/٣٢٣

(٢) تعطير الأنام في تفسير الأحلام ٣٤٧/٢

فإذا رأى أحد منهم مناما فأعطه من الخير والشر ما يليق به في نفسه وأمواله وأولاده وملازما . فإن لم تجد لذلك وجها فاردده إلى الجماعة المشتركين في المكسب والراحة على ما ذكرنا . وربما احتمل التفسير له والأولاد ولأمواله وألزامه ولمن هو شريك معهم في الفائدة فافهم ذلك . [فصل : ١١] الفصل الحادي عشر

[١٧] واعتبر الاشتقاق في الأسماء . فإن السوسة : تدل على السوء ،

(١٦٠/١)

والسيئة . وكما أن الرياحين إذا أكلها العالم : دل على الرياء ، وتدل للمريض : على الخير . ومن هو خائف ، ورأى النارنج ، قيل له : النار ، فاطلب النجاة لنفسك . والنمام : يدل على النميمة . ومن طلب حاجة ، ورأى الياسمين : دل على الإياس ، والمين الذي هو الكذب . والفرجية : تدل على الفرج ، والرجية . ورؤية الفرج ، لمن هو في شدة : فرح ، وسرور . كما أن لبس الحصير ، أو الجلوس عليها ، لمن لا يليق به ذلك ، وأكل الحصرم ، فذلك وشبهه : دال على الحسرة ، والحصر ، والحصار ، ونحو ذلك .

(١٦١/١)

قال المصنف ربما أخفى الله تعالى الحكم مضمرا في الاشتقاق . وهو من أصول الرؤيا . فتارة تأخذ جميع الكلمة كمن معه عصا وهو يؤذي الناس

(١٦٢/١)". (١)

١٨٧-" - ومن رأى كأن على رأسه اكليلا من الورق فإنه يتزوج امراة تقع الفرقة بينهما عن قريب وان رأت ذلك امرأة فهو لها زوج بهذه الصفة والورد المبسوط زهرة الدنيا من غير ان يكون لها قوة أو بقاء وقطع شجرة الورد غم وقطف الورد سرور والتقاط الورد الابيض من بستانه تقبيل امراة له عفيفة فإن كان الورد أحمر فإن امرأته صاحبة لهو وطرب وان كان الورد اصفر فهي امرأة مسقام والتقاط ازرار الورد التي لم تفتح دليل على اسقاط المراة ولدا وقيل ان الورد طيب الذكر ومن التقط وردة كبيرة الاوراق معروفة فإنه قيل منه متواتر لامرأة حسناء مليحة يراودها كل انسان ترمى بالمقالة القبيحة وهي بريئة منها وقد قال جماعة من المعبرين ان الرياحين قليلها وكثيرها هم وحزن والورد بكاء وهم وحزن إلا ما يرى منها موضعها الذي تعرف فيه من غير أن يمسه أو يقلعه فإن الريحان بكاء إذا نزع من موضعه ومات شجره فأما ما دام حيا في منبته تجد رائحته فإنه يكون ولدا وما يشبه ذلك وكذلك الورد والآس والبهار وكل ما ينسب إلى الرياحين وكذلك البقول وما لا يعرف

---

(١) تفسير الأحلام ص/١٦

عدد أصوله في منابته فإنه هم وحزن واكل البقول هم وحزن والنعنع ناع ونعي واما الياسمين فقد حكي ان رجلا أتى الحسن البصري رحمه الله فقال رأيت البارحة كأن الملائكة نزلت من السماء تلتقط الياسمين من البصرة فاسترجع الحسن وقال ذهب علماء البصرة وقد قيل إن الياسمين يدل على الهم والحزن لأن أول اسمه يأس وأما القصب فمن رأى بيده قصبة متوكئا عليها فإنه قد بقي من عمره أقله ويفتقر ويموت في الفقر وكل شئ مجوف لا بقاء له والقصبة قصب الناس وتميمة والقصب إناس معتقل لا دين له ولا وفاء وقيل هو أوباش الناس وكلام سوء وأما قصب السكر فمن رأى أنه يمصه فإنه يصير إلى أمر يكثر فيه الكلام ويردده إلا أن كلامه يستحيل فيه ". (١)

١٨٨-"الماكروبيوتيك

النباتات والاعشاب التي يجب على الحامل اجتنابها

وصفة مفيدة للحامل والجنين معا

السمسم

السكر الأبيض

حب الرشاد (الثفاء)

الحلبة

بديل عن معطر الآباط :

عشرة طرق لجمال بدون مكياج ....

السوداء والندبات الشديده الناتجه عن حب الشباب

الحجامة بين الماضي والحاضر

الفراوله____ الملفوف

المريمية

عجاااائب التممر

التفاحه بقشرتها :

للحناء فوائد للبشرة

الكركم

خل التفاح

الملوخية

الخس والجرجير

---

(١) تفسير الأحلام ص/٥٨٦

الكيجونج

كبة الدجاج

ريبان كنتاكي أحلى من المطاعم من؟؟

الدجاج التندوري اللذيذ

سلطة الدجاج مع بطاط عيدان

وصفات لتحضير العطور

وصفات من الاعشاب

(١/٩)

وصفات لإزالة حب الشباب : بيض مخفوق مع طحين القمح وزيت الزيتون يخلط جيدا ويدلك به الوجه مساء ويترك حتى الصباح ثم يغسل بماء فاتر هرس ثمر التوت ووضعه في مكان حب الشباب وتركه حتى يجف ثم يغسل بماء الورد المخفف بالماء

علاج للكلف : يطحن زهر الياسمين بعد تجفيفه ويدلك به الوجه لمدة أسبوع مع الماء

علاج للبهاق : خلط بذور الفجل المطحونة مع زيت الزيتون الطبيعي ثم يدهن به مكان البهاق

لتسويد الشعر: خلط أوراق التوت مع ورق العنب مع التين الأسود يوضع في ماء ويغلى غليا جيدا لمدة ربع ساعة ثم يصفى ويبرد ويدهن به الشعر

علاج للحساسية : يؤخذ العسل مع طحين الحبة السوداء على الريق بقدر ملعقة كبيرة ويدهن مكان الحساسية بزيت الحبة السوداء

علاج لنمش الوجه : ورق عنب مجفف مطحون مع قليل من الماء ويدهن به الوجه بعد أن يبرد يكرر حتى ينتهي يخلط ثمر الموز مع بزر البطيخ المطحون حتى يصبح كالمرهم يدهن به الوجه لمدة ربع ساعة ثم يغسل بماء فاتر خل مخفف وبقدره عصير بصل ثم يخلط ويدهن به مكان النمش ثمر الشمام يضرب جيدا حتى يصبح متماسكا يدهن به الوجه لمدة ربع ساعة ويغسل بماء فاتر". (١)

---

(١) وصفات طبية من الكتاب والسنة ص/٥٧

١٨٩-"دون غيره، باكر التين وهو الباكور عند الناس، وأنواع التين قد تقدمت، القراسيا وهو حب الملوك أنواعه ثلاثة وهو قليل ولا اعتناء لأهل سبتة بغرسه إذ عندهم ما هو أعظم فائدة منه.

ومما يجيء في فصل الشتاء الترنج وهو نوعان حلو وحامض، فالحلو كثير بهذه القرية وبغيرها، والحامض غير موجود بسبتة وليس بحوزها منه إلا شيء يسير بأرض مجكسة، وفيه خاصية تحل الجوهر وتصيره كالمني، ومن الحوامض الليم وفيه نوعان ويحمل بطنين، الليمون نوع مفرد، النارنج أنواع، الزنبوع نوع واحد،

وكل ذلك كثير موجود بالقرية وبسواها من القرى ذات الأودية والأنهار، وقصب السكر خاص بقرية بنيونش وفيه أنواع ثلاثة، والموز كثير بداخل المدينة ولا يختص بفصل.

ومن المشمومات الريحان ثلاثة أنواع مشرقي وصعتري وجبلي، الياسمين نوع مفرد، النسرؤين كذلك، الخيري خمسة أنواع، البهار نوعان، السوسان نوع واحد، الورد ثلاثة أنواع، النوار القرنفلي نوعان، البنفسج نوعان، النعنع نوعان، الترنجان نوع واحد، المرددوش نوع واحد، زهر النارنج كذلك.

والقرية مرتفعة محجوبة من جانب الجنوب بالجبال مفتوحة للبحر تهب عليها منه ريح الشمال، قد وافقت قول الأطباء في طيب الهواء والماء والاعتدال.

هذا وبالقطر قرى متعددة عظيمة الخصب جمة الفائدة، المشهور منها بالغلة الخريفية وإن كان جميع ما تقدم ذكره". (١)

١٩٠-"ركابنا في حفلة حافلة، تشخص إليها أبصار المحتشدين على طول الطريق وعرضه. أما الموكب فكان رسميا منتظما، حيث كان يسير خلفنا وأمامنا بعض الجند السواري على الهيئة التي وصفناها حال حضورنا من الميناء حتى الفندق. وكان طريق مرورنا من وسط شوارع المدينة التي كانت غاصة من الجانبين بالأهالي على اختلاف أعمارهم وتفاوت أقدارهم. وكان سروري يتجدد كلما كنت أرى أولئك الناس متشبثين بالعوائد الشرقية ومتمسكين بالملابس القديمة والأزياء الفطرية. ثم كنت أشاهد كثيرا من العامة يتخذون مجالسهم من المحال العمومية كالقهاوي والحوانيت التجارية ويتعاطون من المكيفات المباحة ما جرت به عوائد

معظم الناس في جميع الجهات تقريبا. فمنهم من كان يدخن بالأنابيب التي تصنع عادة من أغصان الياسمين وتتحلى مباسمها غالبا بالكارم الأصفر الجميل، وهي عين ما كان يستعمله المصريون للتدخين من عهد غير بعيد، ويسمى في متعارف أصحاب الكيوف بالشبك. ومنهم من كان يدخن بالنارجيل على نحو ما يشاهد في القهاوي في مصر غير أن استعمال هذا النوع في بلاد الشام أكثر منه في البلاد المصرية. وبعضهم كان يتعاطى القهوة وآخر يشرب الشاي إلى غير ذلك مما يشبه أن يكون نسخة طبق الأصل من عوائد المصريين في بلادهم. ولهذه المناسبة نذكر هنا كلمة عن الأخلاق مما تعرفناه في تلك الرحلة، لعل القارئ يدرك منها نسبة ما بين العناصر الشرقية بعضها إلى بعض على ما بينها من تباعد المواطن وشتات الأماكن وتباين الأسباب والعلل واختلاف الملل والنحل، ثم نعود فنذهب في طريقنا إن شاء الله.

---

(١) اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار ص/٥٥

استطراد في الطريق إلى بحث أخلاقي

إن ما صادفناه من عوائد أولئك الشاميين في محافلهم ومجالسهم ليس في الغالب مما يختص بالشاميين دون سواهم، بل هو يكاد يكون عاما يشاهده الإنسان في جهات كثيرة ويعرفه في عوائد أكثر الآدميين الشهيرة. غير أن الناقد الذي يتبين فاضل الأشياء من مفضولها، ويميز أجناسها من فصولها ويرجع بفروعها إلى أصولها، عندما يعنى بالتنسيب ويقايس بين أخلاق أهل الشام وبين أخلاق أهل مصر لا يجد". (١)

١٩١-"قيل: الآس أول شيء غرسه نوح عليه السلام حين خرج من السفينة، ويكره السواك بعوده وعود د الرمان، لأنهما يحركان عرق الجذام. وفي مناهج العبر: اليونان تسمي الآس مرسينا وهو أنواع: أخضر وهو المشهور، وأصفر وهو ما فسد منه، وأزرق يسمى الخسرواني. وثمره قدر الحمص، وله ذكر في الأشعار، وكثيرا ما يشبه به العذار، فمن ذلك في هذه المسالك:

ومهفهف ألحاظه وعذاره ... يتعاضدان على قتال الناس

سفك الدماء بصارم من نرجس ... كانت خمائل غمده من آس

ومما قيل في المنثور - ولا تعبق رائحته إلا ليلا -

أنظر إلى المنثور ما بيننا ... وقد كساه الطل قمصانا

كأنما صاغته أيدي الحيا ... من أحمر الياقوت مرجانا

ولابن أبي حجلة:

زهر الوعود ذرى من طول مطلكم ... لأنه من نداكم غير ممطور

والعبد قد جهز المنظوم ممتدحا ... فطابقوه إذا وافى بمنثور

وقال آخر وفيه الجناس التام:

ولم أنس قول الورد لا تركنوا إلى ... معاهدة المنثور فهو يمين

ألم تنظروا منه بنانا مخضبا ... وليس لمخضوب البنان يمين

وقال:

كأن الياسمين الغض لما ... أدرت عليه وسط الروض عيني

_". (٢)

---

(١) الرحلة الشامية ص/٣٢

(٢) رحلة الشتاء والصيف ص/٥٩

١٩٢-"أعلى منارته، منذ ذلك الحين قطر الندى من فوق الياسمين كالدموع المنهمرة من الجفون".

وفي يناير سنة ١٩٨٣ م، وصل عدد "الجماعة الإسلامية في الأندلس" إلى ٦٠ مسلما، من بينهم ١٥ طفلا، فضاق مركز "الجماعة" بها. فانتقلت إلى مركز جديد أكبر من الأول بشارع لبيس. ومن جهة أخرى، ساءت علاقتها مع "جماعة إشبيلية الإسلامية"، فتدخل كاتب هذه السطور والأستاذ محمد بن إدريس الحلو وسيطين بينهما إلى أن وقعا في ٢٣/ ١/ ١٩٨٣ م الاتفاق التالي: "بسم الله الرحمن الرحيم نحن ممثلو الجمعيتين نتعهد أمام الله على احترام المبادىء الإسلامية التي تطلب التعاون والتآخي بينهما، وعلى توحيد مجهودهما للدعوة إلى القرآن الكريم والسنة المشرفة والعمل على صلاة الجمعة مجتمعين. نطلب من الله أن يضيء شؤوننا ويلهمنا الطريق السوي، آمين. عن "الجماعة الإسلامية في الأندلس" عبد الرحمن مدينة ويحي ريس وهلال أبو جمل، وعن "جماعة إشبيلية الإسلامية" عبد الهادي سانز ومحمد أحمد وعثمان برسابي، والشاهدان محمد الحلو وعلي الكتاني. في إشبيلية ٢٣/ ١/ ١٩٨٣ م".

١١/ ٢ - الإنطلاقة من إشبيلية:

وبعد انتقالها إلى مركزها الجديد، أخذت "الجماعة الإسلامية في الأندلس" تفتح فروعا لها في مختلف المدن الأندلسية. ففي ٢٢/ ١/ ١٩٨٣ م، اجتمع ممثلو "الجماعة" في غرناطة مع عدد من مسلميها، منهم جابر بيلار خيل، مدير مكتبة الطب بجامعة غرناطة، وهارون كراكويل روميرو، ومحمد جمعة بلايزي وغيرهم، بحضور كاتبه، تقرر أثره فتح فرع لها في غرناطة. وفي ١/ ٣/ ١٩٨٣ م، فتح رسميا مركز غرناطة الإسلامي التابع للجماعة، بشقة كبيرة في عمارة سكنية من شارع "الخندقة" في المدينة القديمة. وفي ١/ ٥/ ١٩٨٣ م، انضمت رسميا "جماعة الأندلس الإسلامية" برئاسة عمر كوكا إلى "الجماعة". فأصبحت "الجماعة" بأكملها تسمى "جماعة الأندلس الإسلامية" عوضا عن "الجماعة الإسلامية في الأندلس".

وفي يونيو عام ١٩٨٣ م، أسس جماعة من مسلمي شريش (مقاطعة قادس)، منهم عبد العزيز غارسيا فرناندس وعبد الكريم خيل كيروس، فرعا جديدا افتتح مركزه في ١/ ٨/ ١٩٨٣ م في ٩ شارع باسورتو بشريش. وفي يونيو عام ١٩٨٣ م كذلك، أسس جماعة من مسلمي مالقة، منهم أسد الله دل ميلاغرو بيريز، ومولود حامد". (١)

١٩٣-"ضوء النهار إلى يوم القيامة" (٧٠) وقد ظل السعدي شاعرا إلى آخر يوم من حياته رغم ما كان ينطق به من حكمة. وكان يسلم حكمته راضيا مغتبطا إلى عبودية الحب:

لقد قدر علي ألا أضم حبيبتي إلى صدري

وألا أنسى بعدي الطويل في قبلة أطبعها على شفتيها الحلوتين

وسأختلس منها ذلك الشراك الذي تقتنص به ضحاياها في طول البلاد

---

(١) انبعاث الإسلام في الأندلس ص/٣٦٠

وعرضها حتى أستطيع أن أغريها بالمجيء إلى جانبي

ولكنني لن أجسر على أن أمس شعرها بيد مسرفة في الجرأة

فكم في هذا الشعر من قلوب للمحبين حبيسة احتباس الطيور في الأقفاص

أنا عبد لهذا القد المياس الذي يبدو في نظري كأنما قد فصلت عليه الرشاقة

تفصيلا كما بفصل الخياط الثوب

يا شجرة السرو يا أطراف من اللجين، إن لونك ورائحتك قد فاقا رائحة

الآس ونضرة الورد البري

احكمي بناظريك وضعي قدمك فوق كل حر وجميل

وامشي فوق الياسمين والأزهار

ولا تعجبي إذا أيقضت في زمن الربيع من الحسد ما يجعل السحب تبكي

بينما الأزهار الصغير تبتسم، وكل هذا يا حبيبتي من أجلك

وإذا ما وطئت جسم ميت بقدميك الجميلتين الخفيفتين، فلا عجب إذا

سمعت صوتا يخرج من طيات أكفانه

لم يبق مكان للحيرة في بلدنا هذا أيام حكم مولانا المليك

سوى أنني جننت بحبك وجن الناس بفنائي في حبك (٧١)." (١)

(١) قصة الحضارة ٣٥٥/١٣

١٩٤-"وهكذا أيها الرهبان، قبل أن أهتدي سواء السبيل، لما وجدتني ممن تجوز عليهم الولادة، بحثت في طبيعة هذه الولادة ماذا تكون؛ ولما وجدتني ممن تجوز عليهم الشيخوخة بحثت في طبيعة هذه الشيخوخة ماذا تكون، وكذلك المرض، وكذلك الحزن، وكذلك الدنس؛ ثم فكرت لنفسي: "مادمت أنا نفسي ممن تجوز عليهم الولادة، فماذا لو بحثت في طبيعتها ... فلما رأيت ما في طبيعة الولادة من تعس، جعلت أبحث عمن لا يولد، أبحث عن السكينة العليا، سكينة النرفانا" (٣٠).

إن الموت هو أصل الديانات كلها؛ ويجوز أنه لم يكن هناك موت لما كان للآلهة عندنا وجود؛ هذه النظرات كانت بداية "التنوير" عند بوذا؛ وكما يرتد الإنسان عن دينه في لحظة، كذلك حدث لبوذا أن صمم فجأة أن يترك أباه (١) وزوجته وابنه الرضيع، ليضرب في الصحراء زاهدا؛ ولما أسدل الليل ستاره، تسلل إلى غرفة زوجته، ونظر إلى ابنه "راهولا" نظرة أخيرة؛ وتقول الأسفار المقدسة البوذية، ففي فقرة يقدسها اتباع "جوتاما" جميعا، أنه في هذه اللحظة عينها:

"كان مصباح يضيء بزيت عبق، وكانت أم "راهولا" نائمة على سرير مليء بأكداس الياسمين وغيره من ألوان الزهور، واضعة راحتها على رأس ابنها؛ فنظر "بوذيساتاوا"- بوذا المنتظر- وقدماه عند الباب، وقال لنفسه:

"لو أزحت يد الملكة لآخذ ابني، فستستيقظ الملكة، وسيكون ذلك حائلا دون فراري؛ إنني إذا ما أصبحت بوذا سأعود لأراه" ونزل من القصر (٣١).

وفي ظلمة الصباح الباكر خلف المدينة على ظهر جواده "كانثاكا" يصحبه سائق عربته "شونا" وقد تعلق يائسا بذيل الجواد؛ وعندئذ تبدى له "مارا" أمير الشر، وأغواه بملك عريض، لكن بوذا أبى عليه غوايته، وظل راكبا جواده حتى صادفه نهر عريض فوثب من شاطئه إلى شاطئه بوثبة

---

(١) ماتت أمه في ولادته.". [١]

١٩٥-"في ازدهار الهند وعلو مكانتها؛ لقد كان هذا الملك الشامخ بأنفه حاكما قديرا، ولئن أهلك أنفسا كثيرة في حروبه الخارجية، فقد هيأ لبلاده جيلا كاملا من السلام؛ كتب حاكم بريطاني عظيم لبمباي، هو "مونت ستيوارت إلفنستون" يقول:

إن من ينظر إلى الهند في حالتها الراهنة قد يميل إلى الظن بأن الكتاب الوطنيين إنما يسرفون في وصف ثراء البلاد قديما؛ لكن المدن المهجورة والقصور الحاوية والقنوات المسدودة التي لا نزال نراها، بما هناك من خزانات كبرى وجسور في وسط الغابات، والطرق المتهدمة والآبار ومحطات القوافل التي كانت على امتداد الطرق الملكية، كل ذلك يؤيد شهادة الرحالة المعاصرين بحيث يميل بنا إلى العقيدة بأن هؤلاء المؤرخين كانوا يقيمون أقوالهم على سند صحيح" (١١٥).

كان "جهان" قد بدأ حكمه بقتل إخوته، لكن فاته أن يقتل أبناءه كذلك فكتب لأحد هؤلاء الأبناء أن يخلعه عن العرش،

---

(١) قصة الحضارة ٦٨/٣

وذلك هو "أورنجزيب" الذي أثار ثورة سنة ١٦٥٧م وجاء زاحفا من الدكن؛ فأمر الشاه- شأنه في هذا شأن داود- أمر قواده أن يهزموا الجيش الثائر، على ألا يقتلوا ابنه إن وجدوا إلى إنقاذ حياته من سبيل؛ لكن "أورنجزيب" غلب جميع الجيوش التي أرسلت لمحاربته، وألقى القبض على أبيه وسجنه في "حصن أجرا" حيث لبث الملك المخلوع تسعة أعوام يعاني مر العذاب، لم يزره ابنه في سجنه قط، ولم يكن إلى جواره من يرعاه سوى ابنته المخلصة "جهانارا"؛ وكان ينفق أيامه جالسا في "برج الياسمين" مرسلا بصره عبر "جمنة" إلى حيث ترقد زوجته الحبيبة "ممتاز" في قبرها المزدان بالجواهر.

على أن هذا الابن الذي خلع أباه على هذا النحو القاسي، كان من أعظم القديسين في تاريخ الإسلام، بل ربما كان أميز الأباطرة المغول جميعا بما كاد يتفرد به من صفات؛ فشيوخ الدين الذين تولوا تنشئته صبغوه بالدين صبغا حتى لقد فكر هذا الأمير الشاب يوما في أن ينفض يده من الإمبراطورية". (١)

١٩٦-"""""""" صفحة رقم ٢٦٧ """"""

من روى عنه : أبو إسحق اليابري ، وأبو الربيع بن سالم ، وأبو عبد الله ابن أبي البقاء ، وأبو عمر بن سالم ، ومحمد بن محمد بن عيشون .

تواليفه

له تواليف أدبية منها : زاد المسافر ، وكتاب الرحلة ، وكتاب العجالة سفران يتضمنان من نظمه ونثره ، أدبا لا كفاء له . وانفرد من تأبين الحسين رضي الله عنه ، وبكاء أهل البيت . بما ظهرت عليه بركته في حكايات كثيرة .

شعره

ثبت من ذلك في العجالة قوله :

جاد الزمان بأنه الجرعاء . . . توقان من دمعي وغيث سماء

فالدمع يقضى عندها حق الهوى . . . والغيم حق البانة الغيناء

خلت الصدور من القلوب كما خلت . . . تلك المقاصر من مهي وظباء

ولقد أقول لصاحبي وإنما . . . ذخر الصديق لأمجد الأشياء

يا صاحبي ولا أقل إذا أنا . . . ناديت من إن تصغيا لنداء

عوجا بحار الغيم في سقى الحما . . . حتى ترى كيف انسكاب الماء

ونسن في سقي المنازل سنة . . . نمضي بها حكما على الظرفاء

يا منزلا نشطت إليه عبرتي . . . حتى تبسم زهره لبكاء

ما كنت قبل مزار ربعك عالما . . . أن المدامع أصدق الأنواء

يا ليت شعري والزمان تنقل . . . والدهر ناسخ سدة برخاء

---

(١) قصة الحضارة ١٤٨/٣

هل نلتقي في روضة موشية . . . خفاقة الأغصان والأفياء

وننال فيها من تألفنا ولو . . . ما فيه سخمة أعين الرقباء

في حيث أتلعت الغصون سوالفا . . . قد قلدت بلآلي الأنداء

وجرت ثغور الياسمين فقبلت . . . عيني عذار الآسة الميساء". [1]

١٩٧-" بسم الله الرحمن الرحيم الدولة المرينية القسم الثاني الخبر عن دولة السلطان السعيد بالله أبي بكر بن أبي عنان بن أبي الحسن المريني

هذا السلطان أول من استبد عليه من ملوك بني مرين أمه أم ولد اسمها الياسمين كنيته أبو يحيي وهي كنية كل من اسمه أبو بكر لقبه السعيد بالله صفته دري اللون مستدير الوجه حسن الأنف ألعس الشفتين براق الثنايا جعد الشعر بويع وأبوه مريض في التاريخ المتقدم وكان محجوبا بوزيره حسن بن عمر الفودودي لا يملك معه ضرا ولا نفعا ولما بويع لحق أخوه عبد الرحمن بن أبي عنان بجبل الكاي وكان أسن منه وإنما آثروه لمكان ابن عمه مسعود بن عبد الرحمن بن ماساي من وزارته فبعثوا إليه من لاطفه واستنزله على الأمان وجاء به إلى أخيه فاعتقله الحسن ابن عمر بقصبته من فاس وبعث على أبناء السلطان الأصاغر الأمراء بالثغور فجاء المعتصم من سجلماسة وامتنع المعتمد بمراكش وكان بها في كفالة عامر بن محمد الهنتاتي وكان عامر هذا من بيوتات هنتاتة وأهل الرياسة والشرف فيهم وكان السلطان أبو عنان قد أوصى إليه بولده المذكور وجعله هنالك لنظره فلما بعثوا عليه منعه من الوصول إليهم وخرج به من

". [2]

١٩٨-"٥٤) المصدر السابق المذكور بالهامش (٥٢)

(٥٥) د.عفيف بهنسي – وثائق ايبلا دمشق ١٩٨٤ص١٤٧.

(٥٦) د.عفيف بهنسي – المصدر السابق ص١٥٢

(٥٧) د.عفيف بهنسي – المصدر السابق ص١٤٩

... (إن الأمثلة على تطابق اللهجات الايبلاوية والكنعانية –الأوغارتية كثيرة جدا، وهذا يعني وحدتها ضمن منظومة اللغة العروبية التي تطورت إلى العربية الحديثة" ويمكن العودة إلى قاسم الشواف "العلاقة بين لغة رأس شمرا واللغة العربية "والكتاب الذي أصدره بالانكليزية عز الدين الياسمين "العلاقات اللغوية بين الأوغاريتية والعربية "عن جارشكتون كولدج ١٩٥٢./هامش ص١٤٣في كتاب د.بهنسي المذكور أعلاه/

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة. موافقا للمطبوع ٣/٢٦٧

(٢) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ٤/٣

(٥٨) د.البر فرينقاش – الآثار وكتابة التاريخ العربي القديم – مجلة الفكر العربي العدد ٥٢.

(٥٩) د.البر فريد نقاش – المصدر السابق ص١٦ هامش (٤).

(٦٠) د.عفيف بهنسي – وثائق ايبلا دمشق ١٩٨٤ ص١٤٢.

(٦١) د.البر فريدنقاش – المصدر السابق.

(٦٢) د.البر فريد نقاش – المصدر السابق.

(٦٣) الشيخ نسيب وهيبة الخازن – من الساميين إلى العرب – دار مكتبة الحياة بيروت ص١٦١-١٦٣.

(٦٤) حروف المسند مأخوذة من "المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام للدكتور جواد علي الجزء الثامن- ١٩٧١الطبعة الثانية ص٢٢٠.

(٦٥) الأحرف الفينيقية ومعناها مأخوذة من كتاب من الساميين إلى العرب للشيخ نسيب وهيبة الخازن ص٣٩.

(٦٦) د.جواد علي المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام – ط٢ ١٩٧١-الجزء الثامن ص٢٠٢وما بعد .- (٦٧)د.جواد علي – ط٢ ١٩٧١- الجزء الثامن ص٢١٢. دار العلم للملايين

(٦٨) د.جواد علي – ط٢ ١٩٧١- الجزء الثامن ص٢١٣ دار العلم للملايين

(٦٩) د. جواد علي – ط٢ ١٩٧١- الجزء الثامن ص٢١٣.

(٧٠) سبق ووضحنا في الفصل السابق ارتباط التسمية بالتاريخ الجغرافي الأناسي لجنوب العربية وارتباطها بالجماعات العروبية المهاجرة (الجوالة) مع فجر التاريخ.

)."[(١)]

١٩٩-" من قلبه يأمره وينهاه وقال ظلم لأخيك آن تذكر منه آسوا ما تعلم منه وتكتم خيره

وقال العزلة عبادة وكان إذا ذكر الموت مات منه كل عضو على حدته وفي رواية كان يتغير لونه وينكر حاله حتى كأنه ليس بالذي كان وكان إذا سئل عن الرؤيا قال للسائل اتق الله في اليقظة ولا يغرك ما رأيت في المنام وقال له رجل رأيت كأني اصب الزيت في الزيتون فقال فتش على آمراتك فإنها أمك ففتش فإذا هي أمه وذلك آن الرجل اخذ من بلاده صغيرا سبيا ثم مكث في بلاد الإسلام إلى إن كبر ثم سبيت أمه فاشتراها جاهلا إنها أمه فلما رأى هذه الرؤيا وذكرها لابن سيرين فآمره آن يفتش على ذلك ففتش فوجد الآمر على ما ذكره وقال له آخر رأيت كأني دست آو قال وطئت تمرة فخرجت منها فارة فقال له تزوج امرأة آو قال تطأ امرأة صالحة تلد بنتا فاسقة فكان كما قال وقال له آخر رأيت كان على سطح بيتي حبات شعير فجاء ديك فلقطها فقال له آن سرق لك شيء في هذه الأيام فأتني فوضعوا بساطا على سطحهم فسرق فجاء إليه فاخبره فقال اذهب إلى مؤذن محلتك فخذه منه فجاء إلى المؤذن فاخذ البساط منه وقال له رجل رأيت الحمام تلقط الياسمين فقال مات علماء البصرة واتاه رجل فقال رأيت رجلا عريانا واقفا على مزبلة وبيده طنبور يضرب به

---

(١) الانتربولوجية المعرفية العربية ص/٢٣٣

فقال له ابن سيرين لا تصلح هذه الرؤيا في زماننا هذا إلا للحسن البصري فقال الحسن هو والله الذي رأيت فقال نعم لان المزبلة الدنيا وقد جعلها تحت رجليه وعريه تجرده عنها والطنبور يضرب به هي المواعظ التي يقرع بها آذان الناس وقال له آخر رأيت كأني استاك والدم يسيل فقال له أنت رجل تقع في أعراض الناس وتآكل لحومهم وتخرج في بابه وتأتيه

وقال له آخر رأيت كأني أرى اللؤلؤ في الحماة فقال له أنت رجل تضع القران والعلم عند غير أهله ومن لا ينتفع به وجاءته امرأة فقالت رأيت كان سنورا ادخل رأسه في بطن زوجي فاخذ منه قطعة فقال لها ابن سيرين سرق لزوجك ثلاثمائة درهم وستة عشر درهما فقالت صدقت من أين أخذته فقال من هجاء حروفه وهي حساب الجمل فالسين ستون والنون خمسون والواو ستة والراء مائتان وذلك ثلاثمائة وستة عشر وذكرت السنور اسود فقال هو عبد في جواركم فالزموا عبدا اسود كان في جوارهم وضرب فاقر بالمال المذكور وقال له رجل رأيت لحيتي قد طالت وأنا انظر إليها فقال له امؤذن أنت قال نعم قال له اتق الله ولا تنظر إلى دور الجيران وقال له أخر رأيت كان لحيتي قد طالت حتى جزرتها ونسجتها كساء وبعته في السوق فقال له اتق الله فانك شاهد زور وقال له أخر رأيت كأني أكل أصابعي فقال له تآكل من عمل يدك وقال لرجل ". (١)

٢٠٠-"وكان شاعرا، أديبا، ذا همة عالية. وكانت له غزوات كثيرة، وفتوحات في دار العدو شهيرة، يخرج إليها في العدد الجم، والعسكر الضخم، يخرب ديارهم، ويعفى آثارهم، ويقفل ظاهر الاعتلاء، قاهر الأعداء. لم يلق المسلمون معه بؤسا، ولم يروا في مدته يوما عبوسا. وهو أول من جرى على سنن الخلفاء في الزينة والشكل، وترتيب الخدمة. وكسى الخلافة أبهة الجلالة)فشيد القصور، وجلب إليها المياه، وبنى الرصيف، وعمل عليه السقائف؛ وبنى المساجد الجوامع بالأندلس؛ وعمل السقاية على الرصيف، وأحدث الطرز، واستنبط عملها؛ واتخذ السكة بقرطبة. وفخم ملكه. وفي أيامه دخل الأندلس نفيس الوطاء وغرائب الأشياء؛ وسبق ذلك إليه من بغداد وغيرها. وعندما قتل محمد الأمين، ابن هارون الرشيد، وانتهب ملكه، سبق إلى الأندلس كل نفيس غريب من جوهر ومتاع. وقصد بالعقد المعروف بعقد الشفاء؛ وكان لزبيدة أم جعفر. ومن مآثره أنه كان ورد عليه يوما أموال من بلاده، لعطبات أجناده؛ فأدخلت إليه، وجعلت الخرائط بين يديه. وكان بعث فتيانه؛ فخلا مجلسه إذ ذاك، ولم يبق أحد هناك، حاشى فتى كان بين يديه واقفا، وعلى خدمته الخاصة عاكفا؛ فغشيت الأمير عبد الرحمن نعسة، ظنها الفتى تهزة وخلسة؛ فقبض على خريطة من ذلك المال، وأسدل عليها كمة أسبغ إسدال، والأمير يلاحظه بطرف خفي، ويصمت عنه صمت بر حفي؛ ففاز الفتى بماله، وناط به أسباب آماله. فلما رجع الفتيان، أمرهم الأمير عبد الرحمن برفع تلك الخرائط المبسوطة؛ فوجدوا نقصان تلك الخريطة؛ فتدافعوا فيها إذ ذاك، كل يقول لصاحبه:)أنت أخذتها من هناك!(فقال لهم الأمير:)أسكنوا عن هذا! فقد أخذها من لا يردها، وعاينه من لا يقولها!(فكان هذا مما عد من كرمه وفضله.

وكانت له جارية تسمى طروب، كان بها دنفا؛ فصدت عنه يوما، وأبدت هجرانه. فأرسل فيها؛ فامتنعت عليه، وأغلقت

(١) البداية والنهاية ٩/٢٧٥

على نفسها بيتا. فأمر ببنيان الباب بالخرائط المملؤة من الدراهم، استرضاء لها، واستعطافا لوصلها. فلما فتحت الباب، تساقطت الخرائط من كل جانب؛ فأخذتها؛ فألفت فيها نحوا من عشرين ألفا؛ وأمر لها بعقد قيمته عشرة آلاف دينار؛ فجعل بعض من حضر من وزرائه يعظم الأمر عليه؛ فقال له الأمير عبد الرحمن:)إن لابسه أنفس منه خطرا وأرفع قدرا! ولئن راق من هذه الحصباء منظرها، ورصف في النفس جوهرها، فلقد برأ الله من خلقه جوهرا يغشى الأبصار، ويذهب بالألباب. وهل على وجه الأرض من زبرجدها وشريف جوهرها أقر لعين، وأجمع لزين، من وجه أكمل الله فيه الحسن ونضرته، وألقى عليه الجمال بهجته؟(ثم قال لعبد الله بن الشمر الشاعر وكان حاضرا:)هل يحضرك شئ في المعنى؟(فأنشد)طويل(:

أتقرن حصباء اليواقيت والشذر ... بمن يتعالى عن سنا الشمس والبدر

بمن قد برت قدما يد الله خلقه ... ولم يك شيئا قبله أبدا يبرى

فأكرم به من صنعة الله جوهرا ... تضاءل عنه جوهر البر والبحر

فأعجبت الأمير الأبيات وطرب لها طربا شديدا. وأنشد الأمير مرتجلا)طويل(:

فريضك يا ابن الشمر عني على الشعر ... وجل عن الأوهام والذهن والفكر

إذا شافهته الأذن أدى بسحرها ... إلى القلب إبداعا فجل عن السحر

وهل برأ الرحمن من كل ما برأ ... أقر لعين من منهمة بكر

ترى الورد فوق الياسمين بخدها ... كما فوق الروض المنعم بالزهر

فلو أنني ملكت قلبي وناظري ... نظمتهما منها على الجيد والنحر

ثم أمر لابن الشمر ببدرة فيها خمسمائة دينار؛ فخرج مع الوصيف يحملها له تحت إبطه. فلما تواريا عن الأمير، قال له الوصيف:)أين لذات العمر، يا ابن الشمر؟(فقال:)تحت إبطك يا سيدي!(ودخل عليه الغزال الشاعر يوما؛ فقال الأمير)كامل(: جاء الغزال بحسنة وجماله فقال له الوزير: أجز. ما بدأ به الأمير! فقال الغزال)كامل(:

قال الأمير مداعبا بمقاله ... جاء الغزال بحسنه وجماله

أين الجمال من أمري أربي على ... متعدد السبعين من أحواله". (١)

٢٠١-"@ ٧٦ @ . وعزيت إلى الشيخ أبي عبد الله محمد بن يوسف البحراني ، وهي مما عني فيه وليست له : (الوافر) . ٪ (تبارك من كسا خديك وردا ٪ تطلع من خلال الياسمين) ٪ . ٪ (وصالك جنتي وجفاك ناري ٪ ووجهك قبلتي وهواك ديني) ٪ . وأولها من شعر البحراني : (الوافر) . ٪ (فديتك قد سئمت (ش) من الحنين ٪ ولا استعربت إلا من معين) ٪ . أنشدنيها صدقة (ص) بن محمد المغني ، وسمعته من البحراني - إن شاء الله | | ونقلت من خط أبي القاسم العدل من شعره ، يمدح مجاهد الدين قايماز بن عبد الله الزيني - رحمه الله تعالى - : (الكامل) . ٪ (ومهفهف

(١) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ص/١٧٩

أزرى بوردة خده ٪ حسنا على ورد الربيع وزهره) ٪ . ٪ (خاف العيون الناظرات فصانها ٪ عنها ببث عقارب من شعره) ٪ . ٪ (أترى استمد السقم ناحل خصره ٪ من جفنه أم جفنه من خصره) ٪ . ٪ (أم قد أعير الثغر لؤلؤ عقده (ض) ٪ من نحره أم نحره من ثغره) ٪ . ٪ (يا من يسلم طرفه من سحره ٪ سلم فؤاد محبه من هجره) ٪ . ٪ (لما اكتسى حلل الجمال بأسره ٪ أضحى الفؤاد بأسره في أسره) ٪ . ٪ (فاق الخلائق بالمحاسن مثلما ٪ فاق المجاهد (ط) ذو العلاء بوفره) ٪ . ٪ (ملك له كف لها خلق الحيا ٪ يغشى السهول مع الحزون بقطره) ٪ . ٪ (/ وكذاك جود ندى يديه إذا همى ٪ غمر القريب مع البعيد ببره) ٪ . ٪ (قيل أبر بجوده ومقاله ٪ كرما على البحر الخضم ودره) ٪ . ٪ (وبسيفه الماضي الغرار ورمحه ٪ فتكا على ناب الهزبر وظفره) ٪ . ٪ (خرق (ظ) يدل على المكارم وجهه ٪ كالسيف دل عليه ظاهر أثره) ٪ .". (١)

٢٠٢-"الالماس في الاغلب جوهر مشف فيه ادنى زئبقية كما يوصف دهن الياسمين بالرصاص فيقال دهن رصاصي - وشبه الكندى بالزجاج الفرعونى ومن أنواعه الابيض والزيتي والاصفر والاحمر والاكهب والاسود وطريق اختياره انيجعل طرف منه في شمعة لتمكن الاصابع من امساكه ثم يقام بإزاء عين الشمس فان سطعت منه حمرة ولهبة على مثال قوس قزح كانة هو المختار وليس يسطع ذلك الا من الابيض والاصفر منه فقط ولذلك صارا عند الهند خير انواعه ويقال انهم يتيمنون به فان كان ذلك فهو بسبب قهره وغلبته جميع ما هو من جنسه - وقرى على كتاب لهم انه يجب ان يتنكه عليه حتى سيخن بالنفس ثم يلقى في ماء ومله قد غسلت فيه فضة فما رؤى فيه ابيض فهو المختار ويستصلح لحلية السيوف والقلائد وترصيعها ولجميع الحلي التي يحلى بها اعالي البدن والذي يرى في ذلك الماء احمر فهو صالح لتحلية المناطق وما مرجعه الا أواسط البدن - والي يرى فيه اصفر فالفصوص الخواتيم والاسورة والمعاضد - والذى يضرب الى السواد فللخلاخل وللارجل - قالوا - فان غير هذا الترتيب وحلى بتلك الالوان غير الالات المذكورة لمواضع البدن شقه صوت الرعد - ولئن صدق هذا انه لعجيب وان تأثيرات الاصوات تكون في التجاويف كالاحشاء والمسامع ثم الخباية والبيوت المقببة وتجاويف الجبال فان افراط الصوت وجهارته يضربها وينكأ فيها والألماس بعيد عن التخلخل فضلا عن التجاويف واشكاله في ذاتها من غير وضع مخروطية مضلعة ومن مثلثات مركبة كالاشكال المعروفة بالنارية متلاصقة القواعد - وفيها ما يكون على هيئة الشكل الملقب بالهوائى فيسمى شعيريا لاحتداد طرفيه وامتلاء وسطه - وقوم يظنون انه قطعه وثقبه سائر الجواهر بتشكله بالاشكال النارية فان قوة النار وحدتها تسير في جميع الاشياء من جانب الى آخر كأنها تثقبها وتقطع مسافة ما بين حواشيها وبهذه الاشكال ينفصل عن الياقوت الابيض الا ان المموهين يخرطون منه بالحك ما يشكل الألماس ويرجونه معهم - وحمل الينا من نواحى اسفينقان او السريقان في حدود نسا احجار في شكل الشعيرات بعينه وقدها ويرى في بعضها مثلثات كمثلثات الألماس ولونها مائل الى صفرة خبيصية لا يكاد يشك متأملها انها مصنوعة بحك وليست كذلك لأمرين احدهما انى وجدت فيها كالصلب احداهما معترضة على الاخرى داخلة فيها ملتحمة بها فدلنى ذلك على لينها في الاصل وترطيبها كالعجين

(١) الجزء الثاني من تاريخ بني العباس ص/٤٤

حتى امكن معه دخول بعضها في بعض بالضغط والآخران جالبها ذكر انها في غار مختلطة بتراب ناعم يضرب بياضه الى شيء من الحمرة وهو مملوء بها وكثرتها تمنع قصد قاصد لصنعتها بلا فائدة ظاهرة فيها وكانت رخوة سهلة الانسحاق غير مشابهة للصخور الصلدة – زاظن هناك ظنا ليس شفع به تجربة ان سينوب عن صمغ البلاط في ادماله الجراح اذ كان في لونها نمشابه من الحجر الخوارزمي المخصوص بادمال القروح وهو مدور مخروطي الشكل مشف بالنصف على طوله يظهر في الكسر سهم المخروط خطا متباينا لما سواه ويفصل سواد في اسفله تجويف مخروطي أيضا فيزعمون انه ينبت في وهدة على الجانب الشرقي بإزاء قرية تسمى سريغد وهي المرحلة الثالثة من حدود خوارزم في جهة مرو وبخارا في وسط تلك الوهدة ثلاث هضبات على تثليث تعرف بالاثافي – ومن بينها تلقط هذه الاحجار وليس ببديع تشكل الاحجار باشكال محفوظة من غير قصد ففي الجبال المحاذية لبر شاور جبل اسود في لون الحديد كسوره ورضراضته الضغار والكبار على هيئة اللبنات الغليظة وشكل الصنجات الحديدية في الموازين لا تغايرها الا بخفة الوزن وفي حدود منكاور وليس ببعيد عن قلعة بأرض الهند ما حمل الي من احجار صغار وكبار في طول الأنملة واقل يميل بياضها الى قليل حمرة وشفاف يسير شابهت بها الجمسيت كلها كالتعاويذ المصوغة على مثل اسطوانة مسدسة الاضلاع يعنى في طرفها بمخروطين مضلعين متصلين باضلاع الاسطوانة ملس الوجوه لم يشكك في انها معمولة بالحك حتى رأيت في بعض وجهها حجرا نابتا – من الوجه من غير جنسها لاشفاف له ولو حك لسواه مع الوجه وان حك حولها استبان ذلك للبصر ولم يستو ذلك الاساتواء فعلمت ان شكلها طبيعي غير صناعي – وحكى له وجود مثله في بثر بالجبال القريبة من غزنة". (١)

٢٠٣–"وفى القلزمي من هذه القتائية مشابه في اللون بزيادة معائب فيها من التآكل والرصاصية والسواد – وقال الأخوان – انه يتفق في الاحايين في القلزميات درة خوشاب وانهما اشتريا هناك لؤلؤا غلاميا كذالك فى وزن ثلث وربع مثقال – وقد ذكره حمزة اسماء اصناف اللآلئ شاهوا رأى الملكى وهو أشرفها وأسراها وخوشه يراد بها الكبير بمعنى انها حبة واحدة إلا إنها كالسنبلة المؤلفة من عدة حبات ويوشك ان يكون المضرس الشبيه بالمتركب من عدة حبات – ودرامرواريد وهو آرامرواريد وفيهم مرواريد صغاره – ودهرم مرواريد وهو اكبرها وعرب على الدرة – ولأن شرف مادة الكواكب غير معلومة الا للخواص ونفاسة هذه الجواهر ظاهرة للعوام فاناالكوكب البراق العظيم الجثة يشبه بالدرة وينسب عليها بالكوكب الدري في بعض القراءات ولولا العرف والعادة دون التحقيق لقد كان الدركوكبي اولى من الكوكب الدرى كما سموه نجما وتعرف العرب انه نزل القرآن حتى يتبين الخطاب للمخاطب – قال ابو تمام –

لآلئ كالنجوم الزهر قد لبست ... أبشارها صدف الاحسان لاالصدفا

وذكر نصر من أصناف اللآلئ المتأخرة عن الخالصة – الرصاصي اللون وان منها ما يضرب بياضه الى الصفرة فيسمى تبنيا – ومنه على لون الشمس وهو الياسمين فيسمى سمينا – ومنه ما يشبه اللبن فيسمى شير بام وهذه التعابير تلحقه في الصدف واذا قل الماء وقرب من حر الشمس حتى احترقت كاحتراق بشرة الإنسان وبدنه فيتغير اللؤلؤ لذلك – ومنه لون يكون في

(١) الجماهر في معرفة الجواهر ص/٤١

بحر سرنديب قد خالط بياضه حمرة فيسمى ورديا - وكم رأيت أنا من الآلئ ما لم تتميز عن النحاس في اللون - وذكر نصر من فواسد الآلئ نوعا يسمى شرابا وهي حبة تتمايز قشرتها وبداخلهما هواء يبسهما فإذا نقعت في الماء عادت القشرتان الى انضمام وهو غش لأن الريح ضربتهما مدة عادتا الى حالهما من التجافي وظهر الغش - ذكر في الاشباه نوعا سماه شبه عليه قشر رقيق وداخله طين لايمكث كثيرا ويفسد منها ما بياضه مع قليل حمرة ورقا وسرع بطلانه - وذكر الكندي منها الكروش وهو جلد واحد يحوى ماء وقشورا سودا اذا ثقب خرج منها الماء وحشى مكانه بالمصطكى -

قيم الآلئ

الرسم في اعتبار اوزان الآلئ هو بالمثاقيل وفي أثمانها بدالنانير النيسابورية والقياس على حباتها المدحرجة المعروفة بالنجم والعيون - وقد ذكر الاخوان ان قيمة النجم إذا اتزن مثقالا ألف دينار وان قيمة ما يتزن نصف وثلث مثقال ثماني مائة دينار والثلث خمسون والربع عشرون والسدس خمسة والثمن ثلاثة ونصف السدس دينار واحد - والغلامي من الدر على نصف من ثمن النجم كما قال الكندي ان قيمة الخايدانه نصف قيمة المدحرج إذا كان بوزنه وقيمة المزنر نصف عشر قيمة المدحرج اذا توازنا - قال، وقيمة المثقال من سائر الأشكال عشرة دنانير - وكان النجم المطلق يتخلف بعمان والبحرين فقد قالا إن النجم البحريني إذا تدحرج وبلغ غايته من محاسن الصفات ولتزن نصف مثقال فهو درة وقيمتها ألف دينار وليس لما بلغ مثقالين منها قيمة بالحقيقية فاجعلها ما شئت ولا حرج - والذي قال الكندي في الخايه بيس المستوى الطرفين المدورهما كأنه مدحرج طويل قليلا فأما الذى يتدير أحد طرفيه ويحتد الأخر وهو المقعد فانه ينحط في القيمة عن ذلك الخايه بيس وكانت اليتيمة ثلاثة مثاقيل وسميت يتيمة لذهاب صدفها قبل ايلاد أخت لها ويسمى أيضا مثلها فريدا إذا عدمت نظيرتها فاضطر إلى تصييرها واسطة العقد وسميت القلادة - وقال غيرهما في القيم والأوزان على ان القياس بالمدحرج والتسعير بالبحرين أن ما اتزن سدس مثقال فقيمته من دينارين إلى ثلاثة - والثلث مثقال من أثنى عشر الى عشرين والنصف من ثلاثين إلى خمسين والثلثين إلى سبعين والمتزن نصف وثلث مثقال إلى مائة والمثقال الى مائتين ويزداد بعده لكل دانق في الوزن مائة في الثمن الى ان يبلغ مثقالا ونصفا ثم يصير يفاضل الثمن في دانق خمسمائة دينار وإذا بلغ مثقالين بالفين والثلاثة ثلاثة وهذا ظلم فانه يجب ان يكون اكثر". (١)

٢٠٤-" أريد بذاك ثواب الإله ... ومن غيره أبتغيه مثيبا

أنا ابن الهشامين من غالب ... أشب حروبا وأطفي حروبا

بي أدارك الله دين الهدى ... فأحييته وأصطلمت الصليبا

سموت إلى الشرك في جحفل ... ملأت الحزون به والسهوبا

---

(١) الجماهر في معرفة الجواهر ص/٥٥

وذكر سكن بن إبراهيم الكاتب وغيره أنه أمر لجارية من حظاياه بعقد جوهر كانت قيمته عشرة ألاف دينار فجعل بعض من حضره من وزرائه وخاصته يعظم ذلك عليه ويقول : إن هذا من الأعلاق المضنون بها المدخرة للنائبة فقال له عبد الرحمن : ويحك !

إن لابس العقد أنفس خطرا وأرفع قدرا وأكرم جوهرا . ولئن راق من هذه الحصباء منظرها ولطف إفرندها لقد برأ الله من خلقه البشري جوهرا تعشى منه الأبصار وتتيه الألباب . وهل على الأرض من شريف جوهرها وسنى زبرجها ومستلذ نعيمها وفاتن بهجتها أقر لعين أو أجمع لزين من وجه أكمل الله حسنه وألقى عليه الجمال بهجته ثم دعا بعبد الله بن الشمر شاعره وجليسه فذكر له ما كان بينه وبين وزيره في شأن العقد وقال : هل يحضرك شيء في تأكيد ما أحتججنا به قال : نعم وأطرق بريهة ثم أنشأ يقول :

أتقرن حصباء اليواقيت والشذر ... إلى من تعالى عن سنا الشمس والبدر

إلى من برت قدما يد الله خلقه ... ولم يك شيئا غيره أحد يبرى

فأكرم به من صيغة الله جوهرا ... تضاءل عنه جوهر البر والبحر

له خلق الرحمن ما في سمائه ... وما فوق أرضيه ومكن في الأمر

فأعجب الأمير عبد الرحمن ببديهته وتحرك طبعه للقول وأنشأ يقول مناغيا على رويه :

قريضك يا ابن الشمر عفى على الشعر ... وأشرق بالإيضاح في الوهم والفكر

إذا جال في سمع يؤدى بسحره ... إلى القلب إبداعا يجل عن السحر

وهل برأ الرحمن في كل ما برا ... أقر لعين من منعمة بكر

ترى الورد فوق الياسمين بخدها ... كما فوف الروض المنور بالزهر

فلو أنني ملكت قلبي وناظري ... نظمتهما منها على الجيد والنحر

فقال له ابن الشمر : يا ابن الخلائف شعرك والله أجود من شعري وثناؤك عليه أفضل من صلتي وما منحتك لي إلا تطولا منك بغير إستحقاق مني فأضعف جائزته وأكثر الثناء عليه

وله أيضا في النسيب :

قتلتني بهواكا ... وما أحب سواكا

من لي بسحر جفون ... تدبره عيناكا

وحمرة في بياض ... تكسى به وجنتاكا

أعطف على قليلا ... وأحيني برضاكا

فقد قنعت وحسبي ... بأن أرى من رآكا

وحكى ابن فرج صاحب كتاب الحدائق أنه فرق في يوم فصد له بدرا على من حضره وعبيد الله بن قرلمان أحد خواصه ومواليه غائب في باديته فأبتدر فوجد أمرا قد نقذ فكتب إليه بأبيات منها :

يا ملكا حل ذرى المجد ... وعم بالإنعام والرفد

طوبى لمن أسمعته دعوة ... في يومك المأنوس بالفصد

فظل ذاك اليوم من قصفه ... مستوطنا في جنة الخلد

وقد عداني أن أرى حاضرا ... جد متى يحظى الورى يكد

فأمنن بتنويلي جدا لم يزل ... يعد أهل القرب والبعد

فوقع في أسفل كتابه : من آثر التضجع فليرض بحظه من النوم !

فجاوبه ابن قرلمان بأبيات أولها : لا نمت إن كنت يا مولاي محروما فأمر له بالصلة ورد في جوابه :

لا غرو أن كنت ممنوعا ومحروما ... إذ غبت عنا وكان العرف مقسوما

فلن ينال امرؤ من حظه أملا ... حتى يشد على الإجهاد حيزوما

فهاك من سيبنا ما كنت تأمله ... إذ حمت فوق رجاء الورد تحويما

ابنه الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم

أبو عبد الله ". (١)

٢٠٥-" وقال ابن حيان : إسماعيل بن عباد قاضيهم القديم الولاية ورجل الغرب قاطبة المتصل الرئاسة في الجماعة والفتنة . وكان أيسر من بالأندلس وقته : ينفق من ماله وغلاته لم يجمع درهما قط من مال السلطان ولا خدمه . وكان واسع اليد بالمشاركة . آوى صنوف الجالية من قرطبة عند احتدام الفتنة . وكان معلوما بوفور العقل وسبوغ العلم والزكانة مع الدهاء وبعد النظر وإصابة القرطسة

فأما ذو الوزارتين أبو القاسم ابنه فأدرك متمهلا وسما بعد إلى بلوغ الغاية فخلط ما شاء وركب الجرائم الصعبة . وكان القاسم بن حمود قد اصطنعه بعد مهلك أبيه إسماعيل ورد عليه ميراثه من قضاء بلده بعد بعده عنه مدة وحصل منه بمنزلة الثقة فخانه تخون الأيام عند إدبارها عنه إيثارا للحزم وطلبا للعافية وصده عن إشبيلية بلده لما قصده من قرطبة مفلولا

وكان الذي وطد له ذلك نفر من أكابرها المرتسمين بالوزارة مناغين في ذلك لوزراء قرطبة على تحميلهم لابن عباد كبر ذلك لإنافته عليهم في الحال وسعة النعمة وإحصائهم عليه ملك ثلث إشبيلية ضيعة وغلة يخادعونه بذلك عن نشبه إبقاء منهم على نعمهم وهو يشتري بذلك أنفسهم ولا يشعرون إلى أن وقعوا في الهوة . وكانوا جماعة منهم ولد أبي الزبيدي النحوي وبنو يريم وغيرهم راض بهم الأمور واستمال العامة ؛ فلما توطأت له قبض أيدي أصحابه هؤلاء وسما بنفسه وأسقط جماعتهم

قال : وسلك سيرة أصحاب الممالك الذين بالأندلس لأول وقته وقام بأصح عزم وأيقظ جد واخترع في الرئاسة وجوها تقدم فيها كثيرا منهم " وامتثل رستم ابن يعيش صاحب طليطلة من بينهم في تمسكه بخطة القضاء وارتسامه بها وأفعاله على ذلك أفعال الجبابرة . وأقبل يضم الأحرار من كل صنف ويشتري العبيد والجد يساعده والأمور تنقاد له إلى أن

(١) الحلة السيراء ص/٣١

ساوى ملوك الطوائف وزاد على أكثرهم بكثافة سلطانه وكثرة غلمانه فنفع الله به كافة رعيته ونجاهم من ملك البرابرة . وتوفى لليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة . وهو القائل يفخر :

ولا بد يوما أن أسود على الورى ... ولو رد عمرو للزمان وعامر

فما المجد إلا في ضلوعي كامن ... ولا الجود إلا من يمني ثائر

فجيش العلا ما بين جنبي جائل ... وبحر الندى ما بين كفى زاخر

وله :

محب ما يساعده الحبيب ... رأى وجه الإنابة لو ينيب

ويبكي للصبا إذ زال عنه ... فيضحك في مفارقه المشيب

وكم أحيت حشاشته أمان ... يباعد بينها الأجل القريب

وله في الياسمين :

وياسمين حسن المنظر ... يفوق في المرأى وفي المخبر

كأنه من فوق أغصانه ... دراهم في مطرف أخضر

وله فيه :

يا حبذا الياسمين إذ يزهر ... فوق غصون رطيبة نضر

قد امتطى للجمال ذروتها ... فوق بساط من سندس أخضر

كأنه والعيون ترمقه ... زمرد في خلاله جوهر

وله في الظيان :

ترى ناظر الظيان في لون ... إذا مر ماء السحائب يغتذي

وحفت به أوراقه في رياضه ... وقد قد بعض مثل بعض وقد حذى

كصفر من الياقوت يلمعن بالضحى ... منضدة من فوق قضب الزمرذ

وله فيه :

كأن لون الظيان حين بدا ... نواره أصفرا على ورقه

لون محب جفاه ذو ملل ... فاصفر من سقمه ومن أرقه

وله في النيلوفر :

يا حسن منظر ذا النيلوفر الأرج ... وحسن مخبره في الفوح والأرج

كأنه جام در في تألقه ... قد أحكموا وسطه فصا من السبج

ابنه عباد بن محمد المعتضد بالله

أبو عمرو ". (١)

٢٠٦-" فجادت وما كادت علي بخدهاوقد ينبع الماء النمير من الصلد

فقلت لها : هاتي ثناياك إنني ... أفضل نوار الأقاحي على الورد

وميلي على جسمي بجسمك فانثنت ... تعيد الذي أملت منها كما تبدي

عناقا ولثما أرثا الشوق بيننا ... فرادى ومثنى كالشرار من الزند

فيا ساعة ما كان أقصر وقتها ... لدي تقضت غير مذمومة العهد

وله :

تنام ومدنفها يسهر ... وتصبر عنه ولا يصبر

لئن دام هذا وهذا به ... سيهلك وجدا ولا يشعر

وله :

يا قمرا قلبي له مطلع ... وشادنا في مهجتي يرتع

والله ما أطمع في العيش مذ ... أصبحت في وصلك لا أطمع

ليت كما يرتع في مهجتي ... أني في ريقته أكرع

وله :

يطول علي الدهر ما لم ألاقها ... ويقصر إن لاقيتها أطول الدهر

لها غرة كالبدر عند تمامه ... وصدغا عبير نمقا صفحة البدر

وقد كمثل الغصن مالت به الصبا ... يكاد لفرط اللين ينقد في الخصر

ومشى كما جاءت تهادى غمامة ... ولفظ كما انحل النظام عن الدر

وله وهو من جيد شعره :

شربنا وجفن الليل يغسل كحله ... بماء الصباح والنسيم رقيق

معتقة كالتبر أما بخارها ... فضخم وأما جسمها فدقيق

وله في الياسمين :

كأنما ياسميننا الغض ... كواكب في السماء تبيض

والطرق الحمر في جوانبه ... كخد عذراء مسه عض

وله وأنشد على منبر مالقة ودعي له بها وبخمسة وعشرين حصنا من حصونها جمعة واحدة :

عتادي أجر ما أوليت فيهم ... من الفتكات بكر أو عوان

---

(١) الحلة السيراء ص/٩٠

وحسبي في سبيل الله موت ... يكون ثوابه دار الجنان

وهذا مثل قوله عندما ظفر بحصن رندة من أبيات كان يعجب بها ويأخذ الناس بحفظها :

سأفني مدة الأعدا ... ء إن طالت بي المدة

وتبلى بي ضلالتهم ... ليزداد الهدى جده

فكم من عدة قتل ... ت منهم بعدها عدة

نظمت رؤوسهم عقدا ... فحلت لبة السدة

وكانت له خزانة – أكرم لديه من خزانة جوهر – في جوف قصره أودعها هام الملوك الذين أبادهم بسيفه منها رأس محمد بن عبد الله البرزالي ورؤوس الحجاب ابن خزرون وابن نوح وغيرهم الذين قرن الله رؤوسهم برأس إمامهم الخليفة يحي بن علي بن حمود . وكان الذي يغريه بطلبهم أن بعض الراصدين مولده أخبر أن انقضاء دولته يكون على أيدي قوم يطرأون على الجزيرة من غير سكانها فكان لا يشك أنهم تلك البرازلة الطارئون عليها على عهد ابن أبي عامر فأعمل في نكالهم وجوه سياسته . واتفق أن دخل عليه يوما بعض وزرائه وبين يديه كتاب قد أطال فيه النظر فإذا كتاب سقوت المنتزي يومئذ بسبتة يذكر أن الملثمين المدعوين بالمرابطين قد وصلت مقدمتهم رحبة مراكش فأخذ الوزير يهون أمرهم ويخبر أن دونهم اللجج والمهامة فقال له المعتضد : " هو والله الذي أتوقعه وأخشاه وإن طالت بك حياة فستراه . اكتب إلى فلان – يعين عامله على الجزيرة – بحفظ جبل طارق حتى يأتيه أمري " . فقضى أن خلعوا ولده وقرضوا أمره

ابنه محمد بن عباد المعتمد على الله

ويلقب أيضا بالظافر وبالمؤيد أبو القاسم

بويع له بالإمارة بعد أبيه المعتضد سنة إحدى وستين وأربعمائة ". (١)

٢٠٧-"لاعب مرجا بحره ، أو جزع واديا أمده من أتيه، ونعم من أنبوب برديه، أو مر بروض شق عليه رداء ورد، وأثار به عجاج ند، أو عارض حمامة حيته بغنائها، أو سامت لقوة نزلت إليه من هوائها، أو مسح بعصم حنت إليه، أو خطر بأسد تهالكت عليه؛ كتاب منع جانبه، وحمي حامله، كلما خبط بطحاء كتبت بالكتائب، أو ركب جرعاء رقمت بالأراقم، كان لهذه مدية، ولتلك رقية؛ وكلما كحل مقلة شوساء خشعت، أو لمس كفا خشناء بخعت؛ أو وقع إلى رئيس وضعه على رأسه، أو دفع إلى ذي بأس أخدمه من بأسه، أو لمحته شقراء حمحمت، أو بصرت به بيضائ ترنمت، هو الحديقة، تساق سوق الرسيقة، أو اللطيمة في ثنيها الغنيمة؛ فثرت إليه قائما، وأرقلت نحوه ساعيا، وكان أول تحيتي له أن قبلته ووضعته على راسي، وحبست عليه أنفاسي، ثم فضضت ختمه، واسترقت شمه، ففتق علي نسيم العبير لخلخ به صدور الحور، وأهدى إلي عبق الياسمين، ذر عليه مسك دارين، فأنعمت في نشر طيه ، وضربت في مدرج ليه، فإذا ببنات من البر

---

(١) الحلة السيراء ص/٩٤

مسلمة علي، وثغور من الإكرام ضاحكة إلي، وفاض اللألاء، وكثر الهتاف والإيماء، فكلت عيني عن ذلك الرونق". (١)

٢٠٨-"قال ابن بسام: ومن شعر ذي الوزارتين قوله :

يا حبذا الياسمين إذ يزهر ... فوق غصون رطيبة نضر

قد امتطى للجبال ذروتها ... فوق بساط من سندس أخضر

كأنه والعيون ترمقه ... زمرذ في خلاله جوهر وقال:

وياسمين حسن المنظر ... يفوق في المرأى وفي المخبر

كأنه من فوق أغصانه ... دراهم في مطرف أخضر وقال:

ترى ناضر الظيان فوق غصونه ... إذا هو من ماء السحائب يغتذي

وحفت به أوراقه في رياضه ... وقد قد بعض مثل بعض وقد حذي

كصفر من الياقوت يلبسن بالضحى ... منضدة من فوق قضب الزمرذ فصل في ذكر المعتضد بالله عباد ابن ذي الوزارتين

القاضي أبي القاسم محمد بن عباد وسياقة مقطوعات

من أشعاره، مع جملة من عجائب أخباره

قال ابن بسام : ثم أفضى الأمر إلى عباد ابنه سنة ثلاث وثلاثين". (٢)

٢٠٩-"لا يخرجون إلا إذا أرادوا، وزاحفهم المسلمون ثمانين زحفا في كل ذلك يعطيهم الله الظفر على المشركين، وجعل سعد رضي الله عنه يمدهم بالفرسان، وبعث الله تعالى عليهم ريحا أظلمت عليهم البلاد ولم يستطيعوا إلا المحاجزة فتهافتت فرسانهم في الخندق، ورموا حول الخندق مما يلي المسلمين بحسك الحديد لكيلا تقدم عليهم الخيل، فاقتتلوا قتالا شديدا لم يقتتلوا مثله ولا ليلة الهرير، إلا أنه كان أكمش وأعجل، وأمر القعقاع مناديا فنادى: يا معشر المسلمين، هذا أميركم قد دخل خندق القوم فأقبلوا إليه ولا يمنعكم من بينه وبينه من دخوله، فحملوا حملة لم يقم لها شيء حتى انتهوا إلى باب الخندق ولا يشكون أن هاشما به، وإذا هم بالقعقاع قد أخذ بالخندق، وأخذ المشركون في الهزيمة يمنة ويسرة عن المجال الذي بحيال خندقهم، فهلكوا فيما أعدوه للمسلمين فلم يفلت منهم إلا من بعد، فجللت القتلى المجال وما بين يديه وما خلفه فسميت جلولاء لما جللها من قتلاهم، فهي جلولاء الوقعة.

وكانت أم عامر الشعبي من سبي جلولاء وكان مولده سنة إحدى وثلاثين.

وقال البكري (١) : جلولاء بفتح أوله بالشام وأظنه وهما وقال: إن جلولاء فتحت يوم اليرموك وهو وهم أيضا، وقال: إن غنائم جلولاء بلغت ثمانية عشر ألف ألف وأنه قيل إن سعدا رضي الله عنه شهدها.

---

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٢٠٤/١

(٢) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٢٣/٣

جلولا (٢) :

أيضا بإفريقية إلا أن هذه بفتح اللام فيما أظن، وهي قديمة لها حصن وعين ثرة في وسطها، وهي كثيرة البساتين والأشجار غزيرة الفواكه والثمار، والأزهار والرياحين بها كثيرة جدا، وأكثر رياحينها الياسمين، ويطيب عسلها بضرب النحل ياسمينها وجرس نحلها له، وكانت أكثر فواكه القيروان تجلب إليها منها.

وفتحها (٣) معاوية بن حديج الكندي، وكان وجهه إلى إفريقية معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما سنة خمس وأربعين في جيش كثيف فيهم عبد الملك بن مروان ويحيى بن الحكم

وكريب بن إبراهيم بن الصباح وخالد بن ثابت الفهمي وأشراف من جند الشام ومصر فقدموا إفريقية، وبعث ملك الروم بطريقا معه ثلاثون ألفا فكانوا ما بين قصر الأجم إلى الساحل، ونابذ معاوية أهل جلولا فكان يقاتلهم على باب المدينة صدر النهار، فإذا فاء الفيء (٤) انصرف إلى معسكره بموضع يقال له القرن؟ فقاتلهم ذات يوم، فلما انصرف نسي عبد الملك بن مروان قوسا له معلقة بشجرة فرجع إليها فإذا جانب من المدينة قد تهدم، فصاح في الناس فرجعوا وقد رأوا غبرة شديدة فظنوا أن العدو ضرب في ساقتهم، فكان بينهم قتال شديد حتى دخلت العرب المدينة عنوة وغشوا أهل المدينة فانكشفوا، واحتوى المسلمون على ما فيها وقتلوا المقاتلة وسبوا الذرية.

وقيل بل كان معاوية بن حديج مقيما بالقرن وبعث عبد الملك بن مروان في ألف فارس فحاصرها أياما فلم يقدر عليها فانصرف، ثم رأى في ساقة الناس غبارا كثيرا فظنوا أن العدو تبعهم وتسرع بعضهم في الرهج فإذا مدينة جلولا قد وقع حائطها من جهة واحدة، فانصرف المسلمون إليها فقتلوا من فيها وسبوا وغنموا، وانصرف عبد الملك إلى معاوية بن حديج وهو معسكر بالقرن ينتظره، فلما أتاه بالغنائم اختلفوا فيها، فقال عبد الملك: هي لأصحابي خاصة، وقال معاوية: بل لجماعة المسلمين، ثم كتب إلى معاوية بن أبي سفيان فعاد جوابه: إن العسكر ردء للسرية فاقسم بين جميعهم، فضربوا للفارس بسهمين وللراجل بسهم فوقع للفارس ثلثمائة دينار.

وكان يخرج من جلولا رجل من المشركين على فرس أبيض فيكلم الناس وينال منهم فإذا أرادوه ولى كأنما الريح تحمله، فوقف يوما على نفر من المسلمين وهم على غدائهم، فقال له بعضهم: كل من غدائنا، وقام له بعراق من لحم، فلما دنا منه أخذ برجله وقلبه فأراد قتله، فمنعه أصحابه وقالوا له: هذا أمان، وخلوا سبيله، فشكر لهم ذلك وكف عن ما كان يتكلم به وقال: يا معشر المسلمين أنتم قوم على حق ولا شك إنكم الغالبون على هذا البلد، فمن اتخذ منكم ضيعة فليخلف هذا الجبل فإنا كنا نسمي هذا الفحص باسم عصفور الشوك لأن صاحبه يطمع فيه ولا يدركه، وكذلك هذا الفحص.

---

(١) معجم ما استعجم ٢: ٣٩٠.

(٢) البكري: ٣٢، والاستبصار: ١١٩.

(٣) أخبار الفتح وردت أيضا عند البكري موجزة، وانظر ابن عذاري ١: ١٦ - ١٨ والؤلف ينقل عن مصدر آخر.

(٤) البكري: فإذا مال الفيء.". (١)

٢١٠-"١١٤٩ و من مدينة «٣» القيروان إلى مدينة جلولا أربعة و عشرون ميلا. و بجلولا آثار و أبراج قائمة للأول و آبار عذبة و خرائب «٤» وجد فيها بعض الرعاة تاج ذهب بجوهرة، فأخذه منه ابن الأندلسي. و بقرب جلولا منتزه «٥» يعرف بسردانية ليس بإفريقية موضع أجمل منه، فيه ثمار عظيمة و فيه من النارنج خاصة «٦» نحو ألف أصل. و جلولا مدينة لها حصن و هي مدينة أولية «٧» قديمة مبنية بالصخر و فيها عين ثرة في وسطها، و هي كثيرة الأشجار و الثمار و أكثر رياحينها الياسمين، و بطيب عسلها يضرب المثل لكثرة ياسمينها

المسالك و الممالك(البكرى)، ج ٢، ص: ٦٨٦

و جرس «١» نحلها له، و بها يربب «٢» أهل القيروان السمسم بالياسمين للنزبق «٣» و بالورد و البنفسج، و بها قصب السكر كثير، و منها كان يرد إلى القيروان (كل يوم) «٤» من أحمال الفواكه و البقول ما لا يحصى كثرة. و حولها (الجنات و قبائل) «٥» ضريسة في القرارات.

١١٥٠ و فتح مدينة جلولا كان على يدي عبدالملك بن مروان، و ذلك أنه كان في جيش معاوية بن حديج التجيبي «٦»، فبعثه إلى مدينة جلولا في ألف رجل، فحاصرها أياما فلم يصنع شيئا، فانصرف راجعا فلم يسر إلا يسيرا حتى رأى في ساقة الناس غبارا شديدا فظن أن العدو يتبعهم، فكر «٧» جماعة من الناس لذلك و بقي من بقي على مصافهم، فإذا مدينة جلولا قد تساقط من سورها حائط، فدخلها المسلمون «٨»، و غنموا ما فيها، فانصرف عبدالملك إلى معاوية بن حديج. فاختلف الناس في الغنيمة فكتب (في ذلك) «٩» إلى معاوية فراجع يقول إن العسكر ردة «١٠» للسرية فقسم الفي ء بينهم، فأصاب كل رجل منهم لنفسه مائتي درهم و للفرس سهمان. قال عبدالملك: فأخذت لنفسي و لفرسي ستمائة درهم و اشتريت بها جارية.". (٢)

٢١١-"zaytouno و "سكة" مثل سكة المحراث من sekto

و "سكر" ما يسد به النهر من chakro و "سلاء" أي شوك النخل من salow و "سماق" من أصل sawmoqo، وسنبل الحنطة من seblo و"سنبل" بمعنى نيات طيب الرائحة من sanboul و "شتلة" ما قلع من النبات ليغرس في مكان آخر من أصل chetlo و "شرعوف" نبات وثمر من أصل sourafo و "شالم" و "شولم" و "شيلم" من chaylmo و "صعتر" من setro و "صفصاف" من safsofoو "مطمورة"، وهي حفرة تحفر في الأرض يوسع أسفلها لحفظ الحبوب من matmourto و "عذق" أي عنقود عنب أونخل من "عدق" daq و "عقا ر" خمر ونبات يتداوى به، وقد سمى العرب الخمر دواء من أصل egro، و "عنب" من enbo، و "عنقر" جذر القصب من eqoro. بمعنى جذر و "عود" وهو العود

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار ص/١٦٨

(٢) المسالك والممالك ـ البكري ٢/٦٦

الذي يتبخر به من ouda، و "غابة" من أصل obto بمعنى غابة كثيرة الأشجار، وغدير بمعنى نهر وبركة يتركها السيل من gadiro،و"غرب" نوع من الحور من أصل arbo، و "فجل" من fouglo، وفدان من أصل fando و "فرث"، من ferto" و "الفروج" من farougo، و"الفرخ" من farahto، و "فرع" بمعنى غصن من "فرعو"fero، و "فقح" مثل "فقح النبات" بمعنى أزهر من أصل، "فقح" fqah، و "فقاح النبات" أي زهره من أصل "فقو" fagho، و "فقد"، بمعنى شراب من زبيب أو عسل من "فقودو" fqodo،، و "فل" وهو زهر يشبه الياسمين من "فلو" falo و "قثاء" من qtouto، و "قش" من qecho، و "قصر" وهو ما يبقى في الغربال من النفاية، من أصل "قصرو" qisro أي قشرة الحنطة، و "القطران" وهو سائل زيتي يستخرج من بعض الأشجار من أصل "قطرون" qotron " و "القفيز" وهو مكيال من "قفيزو" qfizo، و "قفص" من "قفسو"qafso، و "قلة" بمعنى جرة كيرة من "قلتو" qoulto، و "قمح" أي حنطة، من "قمحو" qamho، و "كات" وهو ما ينبت مما انتثر من الزرع المحصود من koto و "كداس"الحب المحصود المجموع من "كديخو" qdicho، و "كر"" بمعنى حمل ستة اوقار حمار، أو ستون قفنزا من "كورو" kouro، و". (١)

٢١٢-"وصفة ذلك أن يقطع عليه من جانب جسر يكون قد أدير عليه ليقيه من الغرق عند ارتفاع النيل بالزيادة فيدخل الماء من ثلمه في ذلك الجسر حتى يعلو على أرض القصب نحو شبر ثم يسد عنه الماء حتى لا يصل إليه، ويترك الماء فوق الأرض قدر ساعتين أو ثلاث إلى أن يسجن، ثم يصرف من جانب آخر حتى ينضب كله ويجدد عليه ماء آخر كذلك فيتعاهد ما ذكرنا مرارا في أيام متفرقة بقدر معلوم، ثم يفطم بعد ذلك فإذا عمل ما قلناه وفي القصب حقه، فإن نقص عن ذلك حصل فيه الخلل، ولا بد للقصب من القطران قبل أن يحلو حتى لا يسوس، ويكسر القصب في كيهك ولا بد من حرق آثار القصب بالنار ثم سقيه وعزقه كما تقدم، فينبت قصبا يقال له: الخلفة، ويسمى الأول: الرأس، وقنود الخلفة أجود غالبا من قنود الرأس، ووقت إدراك الرأس في طوبة، والخلفة في نصف هتور، وغاية إدارة معاصر القصب إلى النوروز، ويحصل من الفدان، ما بين أربعين أبلوجة قند إلى ثمانين أبلوجة، والأبلوجة تسع قنطارا فما حوله.

ويزرع القلقاس مع القصب، ولكل فدان عشرة قناطير قلقاس جروية ويدرك في هتور.

ويزرع الباذنجان في برمهات وبرموده وبشنس وبؤونة ويدرك من بؤونة إلى مسرى.

وتزرع النيلة من بشنس، والزريعة للفدان ويبة ويدرك من أبيب.

ويزرع الفجل طول السنة وزريعة الفدان من قدح واحد إلى قدحين.

ويزرع اللفت في أبيب وزريعة الفدان قدح واحد، ويدرك بعد أربعين يوما.

ويزرع الخس في طوبة شتلا، ويؤكل بعد شهرين.

ويزرع الكرنب في توت شتلا ويحرك في هتور.

ويغرس الكرم في أمشير نقلا وتحويلا.

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١٣/١٧١

ويغرس التين والتفاح في أمشير.

ويقلم التوت في برمهات.

ويغرس ويبل اللوز والخوخ والمشمش في ماء طوبة ثلاثة أيام، وهي قضبان، ثم يغرس ويحول شجرها في طوبة.

ويزرع نوى التمر ثم يتحول وديا فينقل.

ويدفن بصل النرجس في مسرى.

ويزرع الياسمين في أيام النسيء وفي أمشير.

ويزرع المرسين في طوبة وأمشير غرسا.

ويزرع الريحان في برموده.

ويزرع حب المنثور في أيام النيل.

ويزرع الموز الشتوي في طوبة والصيفي في أمشير.

ويحول الخيار شنبر في برمهات.

وتقلم الكروم على ريح الشمال إلى ليال من برمهات حتى تخرج العين منها. وتقلم الأشجار في طوبة وأمشير إلا السدر، وهو شجر النبق فإنه يقلم في برمودة. وتسقي الأشجار في طوبة ماء واحدا ويسمونه ماء الحياة، وتسقي في أمشير ثانيا عند خروج الزهر، وتسقي في برمهات ماءين آخرين إلى أن ينعقد التمر، وتسقي في بشنس ثلاث مياه وتسقي في بؤونة وأبيب ومسرى ماء في كل سبعة أيام، وتسقي في توت وبابة مرة واحدة تغريقا من ماء النيل، وتسقي في هتور من ماء النيل بتغريق المساطب، ويسقي البعل من الكروم في هتور من ماء النيل مرة واحدة تغريقا.

وجميع أراضي مصر تقاس بالفدان، وهو عبارة عن أربعمائة قصبة حاكمية طولا في عرض قصبة واحدة، والقصبة ستة أذرع وثلثا ذراع بذراع القماش، وخمسة أذرع بذراع النجار تقريبا.

وقال القاضي أبو الحسن في كتاب المنهاج: خراج مصر قد ضرب على قصبة في المساحة اصطلح عليها زرع المزارع على حكمها، وتكسير الفدان أربعمائة قصبة لأنه عشرون قصبة طولا في عشرين قصبة عرضا وقصبة المساحة تعرف بالحاكمية، وهي تقارب خمسة أذرع بالنجاري.

ذكر أقسام مال مصر". (١)

٢١٣-"أبيض اللون؛ تعلوه صفرة قوية، طويل القامة؛ يشرف الناس بطوله؛ نحيف البدن؛ عالي الأنف حسنه، أزب أدعج: أهدب الأشفار حسن الوجه جهوري الصوت في كلامه عجلة وتوقف حتى لا تكاد أن تفهم ما يقول عظيم اللحية تملأ صدره وإذا تضربها الرياح تنغرف على نصفين حتى يستبين لحم موضع السبلة، ولم ترعبني في جيشه أعظم لحية منه؛ ولا أملح منه وجها.

---

(١) المواعظ والاعتبار ١٣٠/١

أولاده الذكور: السلطان أبو زيان محمد، والسلطان السعيد أبو يحيى أبو بكر، والسلطان موسى، ومحمد المهدي بالله، ومحمد المعتمد على الله، ومحمد المعتصم بالله، ومحمد المنتصر بالله، ومحمد المكتفي بالله، ومحمد الواثق بالله، ومحمد، ومحمد المدعو بأبي طريق بناته: فاطمة؛ ورقية؛ وست العرب؛ وعائشة؛ وزنوا؛ وسكينة؛ وسمة؛ وأم جعفر؛ وأم هاني؛ وجندورة؛ وأمة العزيز المدعوة بمنديلة.

وزراءه: الحسن بن سليمان بن يرزيجن الورتاجني، وفارس بن ميمون بن وذرار الحشمي وعمر المعروف بالشيخ ابن محمد بن أبي بكر بن محلى البطوي، وعبد الله بن علي الياباني.

والحسن بن عمر بن يخلف بن عمران الفودودي قاتله، وسليمان بن داود العسكري.

حجابه: الفقيه محمد بن محمد بن أبي عمرو التميمي، وعمر بن ميمون بم أمصمود الهسكوري وعمرو بن عبد الله بن علي اليابابي، كتابه حاجبه: محمد بن محمد بن أبي عمرو التميمي، وأبو القاسم محمد بن يحيى بن محمد الغساني البرجي وأبو القاسم عبد الله بن يوسف بن رضوان بن يوسف بن رضوان بن يوسف بن رضوان بن يوسف بن يوسف بن رضوان بن يوسف بن رضوان النجاري الخزرجي المالقي والحاج ابراهيم بن عبد الله بن إبراهيم النميري المعروف بابن الحاج ومحمد بن أبي القاسم بن أبي مدين العثماني.

قضاته: بالمدينة البيضاء. محمد بن محمد القرشي المعروف بالمقري، ومحمد بن أحمد بن عبد الملك الفشتالي، وعبد الله بن محمد الأوربي، ثم جلا بالمقري بفاس القديمة قاضيا، ثم صلى بالفسنتالي بعده بها.

قولي وبويع النجل أبو زيان قلت: هو أمير المسلمين محمد بن أمير المؤمنين أبي عنان فارس.

كنيته: أبو زيان أمه: عربية مولدة اسمها غزالة بويع بالمدينة البيضاء، دار الإمارة، وأبوه مريض بها لا يقدر على القيام من فرشه لشدة مرضه يوم الأربعاء الخامس والعشرين لذي حجة من عام تسعة وخمسين وسبع مائة. وخلع في يوم بيعته وقتل خنقا؛ وله سبع عشرة سنة.

ولم يعقب.

وكانت دولته ساعة من النهار.

صفته أبيض اللون ناصعه محمر الوجنتين، أعين أدعج، أهدب أهدب الأشفار، مليح الأنف، أشفه شفته السفلى كبيرة أعظم من العليا.

وزيره قاتله الحسن بن عمر الفودودي.

قولي وبويع السعيد بالعيان قلت: هو أمير المؤمنين السعيد بالله أبو بكر ابن أمير المؤمنين أبي عنان.

يكنى أبا يحيى لقبه: السعيد بالله.

أمه مولدة بربرية اسمها الياسمين.

بويع بالمدينة البيضاء بعد أخيه أبي زيان وأبوه مريض يوم الأربعاء الخامس والعشرين لذي حجة سنة تسع وخمسين وسبع مائة. خلع يوم الثلاثاء الثاني عشر لشعبان سنة ستين وسبع مائة.

وقتل غرقا في البحر وله عشر سنين.

صفته أبيض اللون مستدير الوجه، أعين، أدعج، حسن الأنف والفم، ألعس الشفتين، براق الثنايا، أسود الشعر، جميل الوصف، الغاية القصوى في براعته الحسن.

بصرت له فرأيت القمر في وجهه استدار.

وزراءه خالعه الحسن بن عمر الفودودي ومسعود بن رحو بن علي بن ماسي الفودودي كاتبه أبو القاسم عبد الله بن يوسف بن رضوان النجاري قضاته بالمدينة البيضاء عبد الله بن محمد الأوربي وبفاس القديمة: محمد بن أحمد بن عبد الله القشتالي قولي وبويع العم بدار العرض قلت هو أمر المسلمين المستعين بالله إبراهيم بن أمير المسلمين أبي الحسن علي بن أمير المسلمين عثمان ابن أمير المؤمنين يعقوب ابن الأمير عبد الحق.

يكنى: أبا سالم لقبه: المستعين بالله أمه رومية اسمها قمر بويع بالمدينة البيضاء يوم الجمعة منتصف شعبان من عام ستين وسبعمائة. وخلع ليلا في ليلة الثلاثاء التاسع عشر لذي قعدة سنة اثنين وستين وسبع مائة، وقتل رحمه الله وبرد ضريحه، ولا غفر لقاتله، يوم الخميس الحادي والعشرين من شهر التاريخ. وله ثمانية وعشرون سنة.

مولده في سنة خمس وثلاثين وسبع مائة.". (١)

٢١٤-"رحل إلى المغرب والمشرق فعلت روايته وعظمت آياته، وكثرت مبالاته بالعلم وعنايته، فبدأ في سماء المعالي بل المعارف شمسا تتجلى بزهر هدايته مشكلاتها، ولاح في جيد العوارف سلكا تتحلى بذر كفايته لباتها، وأقام مشتغلا بالعلم سنين، وانعقد النكاح بينه وبين عقائل الآداب بالرفاء والبنين، فيلد من مخلدات فكره خرائد تتهاداها الملوك وفرائد تزدان بها التيجان والسلوك، تحلت به الدولة الأندلسية كما تجلت عنه الخضرة التونسية فهو الآن متولي ديوان إنشائها ومدلى أشطان رشائها قد استقر عنه من عرف له شانه وعاف بعده وشانه واقتنى نظمه فزانه وأذخر مرجان نثره وجمانه. دخلت الحضرة المذكورة على حين أخذ مني البين أخذته وفلذ من فؤادي فلذته، فتفرست أدبه الرائق ومذهبه الواضح الطرائق فكان جنابه العلي مطمح نفسي ومسرح أنسي ومصلح ما نضى من لبسي، وانضى من عنسي فكانت فراسة لاح صدقها، وأومض برقها سحابها، وهمل ودقها، ولما عجت إليه وقصدت منزله للسلام عليه، أنشدت بيتين اثنين استأذنته بهما وهما:

ببابك يا مولى الكتابة كاتب ... أتاك بقلب من أسى البين مفجوع

وحاجته تقبيل يمناك، أنها ... تؤمن من خوف وتسمن من جوع

فارتاح إليهما ارتياح الصداق لبليل القبول، ومد لهما يمين اليمن والقبول، ودارت بيننا المخاطبات نظما وتكررت بيننا المراسلات والمراجعات قلا وكثرا، ولم أزل مدة إقامتي بتلك الحضرة تحت ظله الوارف وفضله المحمود المطارف خرج مستريحا في بعض أزمنته الطيبة إلى بعض جناته التي هي منى النواظر، وملعب الغصون النواضر ومهب الأنفاس العواطر وراحة الأبدان والخواطر، حلال الحلل التي توشيها أيدي الغمائم المواطر، فما ألم بها حتى وجه إلى مع بعض خدامه مركوبا من عتاق الخيل، جامعا لضياء الصباح وغسق الليل نقلني إليه، وأحلني لديه، فوافيت والربيع قد أهدى نوافحه، وأسدى لواقحه، وأسدل

---

(١) النفحة النسرينية واللمحة المرينية ص/١١

ملاحفه وأسبل مطارفه، وألان معاطفه وأفاض معارفه، ومد بروده، وأمال قدوده، وحشد جنوده، وحشر بيضه وسوده، ونشر ألويته وبنوده، وملأ تهامته ونجوده، ونظم جواهره وعقوده، ورقم صحائفه وعقوده، وأعطى مواثيقه وعقوده، والغمام قد بكى على ميت الروض فأحيا نوره وأضحك ثغره وحدق أحداقه، وأرضى أوراقه، وأصفى ملبسه، ووشى سندسه، والنسيم قد جر على بساط البسيطة ذيوله، وأجال بملعبه خيوله، واستنطق أطياره، وشق أنواره، وأفشى أسراره، وأذاع شيحه وعراره، وفضض أنواره، وذهب أزهاره، ونثر درهمه وديناره، وحيا ورده وبهاره، وصافح آسه وجلناره، وأطاب ثناياه وأخباره، والمذانب تسل السيوف، وترى لنفسها على الأنهار الشفوف، وتخترق من مكللات الثمار الصفوف، وتدور على سوق الغصون كالخلاخل، وتلتوي بها التواء اللسان المجادل، وتلك السواقي تحن حنين الحوار، وتضرم في القلب المشوق حر الأوار، وتهيج لوعة الصب المغترب النازح الدار، وتفجر من بين أضلاعها أمثال الشفار، كما قال الرئيس أبو عبد الله بن أبي الحسين:

ومحنية الأصلاب تحنو على الثرى ... وتسقي بنات الترب در الترائب

تعد من الأفلاك أن مياهها ... نجوم لرجم المحل ذات ذوائب

وأطربها رقص الغصون ذوابلا ... فدارت بأمثال السيوف القواضب

وما خلتها تشكو بتحنانها الصبا ... ومن بين مثليها أطراد المذائب

فخذ من مجاريها ودهمة لونها ... بياض العطايا في سواد المطالب

فحللت منها شرفا، وتبوأت عرفا، واجتنيت تحفا وطرفا، وأقمنا فيها ليالي وأياما أمنين، تغازلنا أعين النرجس وتقابلنا خدود الورد وتصافحنا أكف الياسمين:

في رياض من الشقائق أضحت ... يتهادى بها نسيم الرياح

زرتها والغمام يجلد منها ... زهرات تفوق لون الراح

قلت وما ذنبها فقال مجيبا ... سرقت حمرة الخدود الملاح

ومما أنشدني هناك لنفسه:

حسن المرية ريح ... جرى عليها فعما

فكل وجه تراه ... تراه بدارا أتما". (١)

٢١٥-"المختصين وأصحاب يبرزون بما معهم من الجوارح بازات وصقورا وكلابا سلوقية وفهودا فيرسلونها على الوحش في تلك القورا وقد وثقوا باعتراض البناء لها من امام فيقضى وطرا من ذلك القنص سائر يومه فكان ذلك من أفخم ما عمل في مثلها ثم وصل ما بين قصوره ورياض رأس الطالبية بحائطين ممتدين يجوزان عرض العشرة أذرع أو نحوها طريقا سالكا ما بينهما وعلى ارتفاع عشرة أذرع يتحجب الحرم في خروجهن إلى تلك البساتين عن أن تقع العيون عليهم فكان ذلك مصنعا

---

(١) تاج المفرق في تحلية علماء المشرق ص/١٦

فخما وأثرا على أيام الدولة خالدا ثم بنى بعد ذلك الصرح العالي بفناء داره ويعرف بقية اساراك باللسان المصعمودى هو القورا الفسيحة وهذا الصرح هو ايوان مرتفع السماك متباعد الاقطار متسع الارجاء يشرع منه إلى الغرب وجانبيه ثلاثة أبو اب لكل باب منها مصراعان من الخشب مؤنق الصنعة ينوء كل مصراع منها في فتحه وغلقه بالعصبة أولى القوة ويفضى بابها الاعظم المقابل لسمت الغرب إلى معارج قد نصبت للظهور عليها عريضة ما بين الجوف إلى القبلة بعرض الايوان يناهز عددها الخمسين أو نحوها ويفضى البابان عن جانبيه إلى طريقين تنتهيان إلى حائط القورا ثم تنعطفان إلى ساحة القورا يجلس

السلطان فيها على اريكته مقابل الداخل أيام العرض والوفود ومشاهد الاعياد فجاءت من أفخم الاواوين واحفل المصانع التى تشهد بأبهة الملك وجلالة الدولة واتخذ ايضا بخارج حضرته البستان الطائر الذكر المعروف بأبى فهر يشتمل على جنات معروشات وغير معروشات اغترس فيها من شجره كل فاكهة من أغصان التين والزيتون والرمان والنخيل والاعناب وسائر الفواكه وأصناف الشجر ونضد كل صنف منها في دوحة حتى لقد اغترس من السرو والطلح والشجر البرى وسمى دوح هذه بالشعراء واتخذ وسطها البساتين والرياضات بالمصانع والجرار وشجر النور والنزهة من الليم والنارنج والسدر والريحان وشجر الياسمين والخيرى والنيلوفر وأمثاله وجعل وسط هذه الرياض روضا فسيح الساحة وصنع فيه للماء حاجزا من اعواد الحور جلب إليه الماء في القناة القديمة كانت ما بين عيون زغوان وقرطاجنة تسلك بطن الارض في أماكن وتركب البناء العالي ذالهيا كل الهائلة والقسى القائمة على الارجل الضخمة في أخرى فعطف هذه القناة من أقرب الثمرات إلى هذا البستان وامطاها حائطا وصل ما بينهما حتى ينبعث من فوهة عظيمة إلى جب عميق المهوى رصيف البناء متباعد الاقطار مربع الفناء مجلل بالكلس إلى أن يعمه الماء فيرسله في قناة أخرى قريبة الغاية فينبعث في الصهريج إلى أن يعبق حوضه وتضطرب أمواجه ويترفه الحظايا عن السعي بشاطئه لبعد مداه فيركبن في الجوارى المنشآت فيبارى بهن لما استقل". (١)

٢١٨-"أبن مروان و خروجه إلى الطائف. حدثني محمد بن صالح البخلي قال حدثنا محمد بن إبراهيم قال: كنا مع عبد العزيز بن أبي رواد في المسجد الحرام فأصابنا مطر شديد و ريح شديدة فقال عبد العزيز: خرج سليمان نب عبد الملك إلى الطائف فأصابهم نحو من هذا ببعض الطريق فهالهم ذلك و خافوا فأرسل إلى عمر بن عبد العزيز، و كانوا إذا خافوا شيئا أرسلوا عمر فقال له سليمان بن عبد الملك: ألا ترى ما نحن فيه؟ فقال: يا أمير المؤمنين هذا صمت رحمته فكيف بصوت عذابه! فخرج سليمان إلى الطائف قال فلما قدم إليها لقيه أبو زهير بني ثقيف فقال: يا أمير المؤمنين أجعل منزلك عندي! فقال: إني أخاف من الصداع. فقال: كلا إن الله قد رزقني خيرا كثيرا. قال فنزل ورمى بنفسه على البطحاء فقيل له: الوطاء! فقال: لا! البطحاء أحب إلي. فلزمه بطنه فأتى بخمس رمانات فأكلهن و أتوه بخمس. أخرى فأكلهن ثم قال: أ عندكم غيرها؟ قالوا: نعم. فجعلوا يأتون بخمسة خمسة حتى أكل سبعين رمانة ثم أتى بخروف و ست دجاجات فأكلهن

---

(١) تاريخ ابن خلدون ٢٨٢/٦

و آتوه نصيب من الزبيب يكون فيه مكوك على نطع فأكله جميعا ثم نام. و انتبه فدعا بالغداء فأكل مع أصحابه فلما فرغ دعا بالمناديل فكان فيها قلة من كثرة الناس فلم يكن عندهم من المناديل ما يسعهم، فقال: كيف الحيلة يا أبا زهير؟ فقال أبو زهير: أنا أحتال. فأمر بالصرح و الخزامى و ما أشبههما من الشجر فأتي له بما يمسح به سليمان يده، ثم شمه فقال: يا أبا زهير دعنا و هذا الشجر و خذ هذه المناديل أعطها العامة! ثم قال سليمان: يا أبا زهير هذا الشجر الذي ينبت عندكم أ شجر الكافور هو؟ قال: لا فأخبره بخبره فأعجب سليمان. و قد قال امرأ القيس الكندي:

كأن المدام و صوب الغمام ... وريح الخزامي و نشر القطر

يعل به برد أنيابها ... إذا طرب الطائر المستنحر

فلما فرغ قال أبو زهير: افتحوا الأبواب! ففتحت و دخل سليمان مع الناس فأصابوا بستانا ذات أكمام و إتمام من الخير و الفواكه فأصابوا الفاكهة. فأقام سليمان يومه و من الغد ثم قال لعمر: ألا ترى أنا قد أضرينا بهذا الرجل! فرحل و نظر إلى الوادي و خضرته مع طيب رائحته فقال: لله در قيس أي واد ننزل! و نظر إلى عناقيد عنب يظنها الحرار فقال له عمر: يا أمير المؤمنين هذه عناقيد العنب! فأقام سبعا ثم رجع إلى مكة.

و وصف بعضهم النارنج فأنشأ يقول:

و روضة يتركني زهرها ... بالحسن و النضرة مبهوتا

أنعت منه حسن نارنجها ... و لم يكن من قبل منعوتها

و صحت في الناس: ألا من يرى ... زبرجدا يحمل ياقوتا

و قال في السوسن:

سقيا لأرض إذا ما نمت ينبهني ... قبل الهجوع بها صوت النواقيس

كأن سوسنها في كل ساقية ... على المبادين أذناب الطواويس

و قال في المنثور:

و منثور حططت إليه رحلى ... و قد طلعت لنا شمس النهار

كشبة دراهم من كل فن ... يخالطه كبار مع صغار

و قال في الياسمين:

و الياسمين أتاك في طبقة ... قد أكسر الناس... من عقبة

قد نفض العاشقون ما صنع الس ... بين بألوانهم على ورقة

و قال في اللينوفر:

و لازوردية تاهت بزرقتها ... بين الرياض على زرق اليواقيت

كأنها فوق طاقات لها صبغت ... ذبائل النار في أطراف كبريت

و قال في النرجس:

و أحداق مسهدة عواني ... سرفن السحر من حدق الغواني

على قضب الزبرجد شاخصات ... حوين صفات نور الأقحوان

بأحداق من الكافور صبغت ... مكحلة الجفون بزعفران

صفة الطائف". (١)

٢١٩-"و قل لجناتها سأبدلها ... سيلا كسيل مأرب عرما

أ شرب الخمر في ربا عدن ... و السمر و البيض في الحصيب ظما

و له أيضا:

و لرب يوم بالحصيب و ردتها ... بالقطب كان على الأعاجم أكرها

و عواصف بحصيبة عصفت على ... حبشانها و على الدعى الوهوه

و لابن المجاور:

محب و محبوب قضى الدهر فيهما ... ببعد و هل للشمل جمع مهذب

فها ذاك في أرض الحجاز موسوس ... و هذاك في أرض الحصيب معذب

و تسمى أرضها تهامة و إما تهامة فأنها قطعة من اليمن و هي جبال مشتبكة.و كلها مشرف على بحر القلزم مما يلي غربيها، و شرقيها بناحية صعدة و حرض و نجران، و شمالها حدود مكة، و جنوبها من صنعاء على نحو عشرة مراحل. و تسمى في عدن الشام و تسمى في المهاجم اليمن و تسمى عند آل عمران كوش و تسمى باللغة المعروفة زبيد. من إقليم اليمن لأنها أيمن القبلة. و قال النبي (: " إني لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن " ، و المعنى في قوله لأويس القرني و كان يتنفس شوقا إلى النبي (و لهذا أخبر النبي (بهذا الخبر. و قال النبي (: " الكعبة يمانية و الركن الأيمن يماني و الأيمان يماني " ، و ذكر النبي (في معنى اليمن أخباره كثيرة. و يقال سهيل اليمن و جزع اليمن و عقيق اليمن. و قال الشاعر:

بعدت و رب العرش عمن تحبه ... هواك عراقي و أنت يماني

و قال آخر:

قالت لأخت لها تبدى مراجعة ... و ما أرادت بها إلا لتقتلني

بالله قولي له غير متعبة ... ما ذا أردت بطول المكث في اليمن

و قال آخر:

و ما غريب و إن أبدى تجلده ... إلا سيذكر بعد الغربة الوطنا

إلا العراقي و المصري فأنهما ... لا يرجعان إذا ما شارفا اليمنا

و قال قيس بن الملوح العامري:

ألا لا أحب النسر إلا مصاعدا ... و لا البرق إلا إن يكون يمانيا

---

(١) تاريخ المستبصر ص/٩

و قال أبن مجاور:

كرا من بر أين فمي نبتسم ... جرا ديد أم جون بحر عدن

آه أبن آدم بسوزد هرجه هست ... و آه وا و ليلى مخ اردأن سمن

و للحسام الكرماني:

كفتم: رخ توجست؟ كل سرخ يا ياسمين؟

كفتا: كلبست ريخته بر بركك ياسمين

كفتم: به شكر أس؟؟ت لبان يا عقيق؟

كفتا: به شكر است و عقيقي نه ازيمن

تفسير هذا الشعر الفارسي الذي للحسام الكرماني باللغة العربية. قلت له: وجهك الورد أو الياسمين؟ فقال: هو الورد المنثور على ورق الياسمين. قلت له: شفاهك السكر أو العقيق؟ فقال: هو السكر و العقيق لا العقيق الذي في اليمن. أي المكان الذي يسمى عقيق اليمن.

و لابن الرجا:

زان عارض جون أتش و آن خط جو نسرين ... خوانند بهارى بهمة انجمن اورا

أين بار عجب تركي بجهره جو بهارست ... و أنكاه برخساره سهيل يمن اورا

و تفسير هذا البيتين باللغة العربية. من ذلك الخد الناري النسريني يدعى الروض في كل محفل، و اعجب من ذا أن خده أن خده كالروض و وجنته كسهيل اليماني.". (١)

٢٢٠-"و هو منيع جدا و فيه قرى و مزارع و جامع كبير و هو معلمة نفيسة و يرفع منه العقيق و الجزع و هي حجارة مغشاة فإذا عمل لهم و جوهرها. و ممن امتنع به من عمال أبي الجيش اسحق بن زياد سليمان بن طرف صاحب عثر و هو من ملوك تهامة، و اعماله مسيرة عشرة أيام في عرض يومين و هو من الشرجة إلى حلى، و مبلغ ارتفاعه في العام خمس مائة ألف دينار عثرية. و كان مع امتناعه عن الوصول إلى أبي الجيش اسحق بن زياد يخطب له و يضرب السكة على اسمه و يحمل إليه مبلغ من المال في كل عام و هدايا لا يعلم مبلغها و إما الذي سلم لابن زياد من اليمن حين طعن في السن فله من الشرجة إلى عدن طولا و له من غلافقة إلى صنعاء عرضا. و رأيت مبلغ ارتفاع أعمال بن زياد بعد تقاصرها في سنة ست هوستين و ثلاثمائة ألف ألف دينار عثرية خارجا عن المراكب الهندية و الأعواد المختلفة و المسك و الكافور و الصندل و الصيني و خارجا عن ضراب العنبر على سواحل بياب المندب و عدن و ابين و الشحر خارجا عن مغاص اللؤلؤ و عن ضرائبه على جزيرة دهلك و من بعضها منها ألف رأس منها خمس مائة و صيف و خمس مائة وصيف نوبية. و كانت ملوك الحبشة من وراء البحر تهاديه و تستدعي مواصلته. و مات أبو الجيش هذا سنة إحدى و سبعين و ثلاثمائة

---

(١) تاريخ المستبصر ص/٣٢

عن طفل اسمه عبد الله إبراهيم و قيل زياد تولت كفالته أخته هند بنت أبي الجيش و عبده أستاذ حبشي يدعى رشيد. و كان من عبيد رشيد هذا وصيف من أولاد النوبة يدعى حسين أبن سلامة و هي أمه و بها كان يعرف و نشأ حسين هذا حاذقا عفيفا، فلما مولاه رشيد توزر لولد أبي الجيش و لأخته هند و كانت دولتهم قد تضعضعت أطرافها و تغلبة ولاة الحصون و الجبال على ما في أيديهم منها. فأقام الحسين أبن سلامة يحارب أهل الجبال حتى دانوا و دان سليمان بن طرف أبن الحرامي و استوسقت له مملكة أبن زياد الأولى.

صفة صنعاء

صفة شرب أهل صنعاء من غيل البرمكي و قد تقدم ذكره موافق لمن شربه. و اهويتها بارة تشبه اهوية خرسان موافق لجميع البضائع لم يضر شيئا و خاصة الزعفران تبقى فيها ما شاء الله. و يوجد بها من جميع الأثمار و التفاح و المشمش و الأجاص و السفرجل و العنب و التين و الكمثرى و الورد و النرجس و الياسمين و سائر المشمومات و الرياحين و البقول.

حدثني قيصر مولى جمال الدين و الدولة جوهر إنه يباع بها الفجل مشقق أربع، قلت: و لم؟ قال: لأنه وجد امرأة تستعمله فلم بشرح حالها والي المدينة فأمر إن لا يباع الفجل إلا مشقق و أسسوها سنة. و يجمد بها الماء، حدثني سليمان بن منصور قال: إن الماء يجمد على الورا و الكرابي و لم يبان من أبدانهم سوى رءوسهم، فحينئذ يأتي درين و هو الثعلب علي الجليد يقطع رءوس الطيور. قال أبن المجاور: و هذا شيء لان كل بدن فيه الروح لم يجمد عليه شيء لان حرارة الغريزة تغلب البرودة و لم يجمد الماء إلا على شيء مات لان طبع الحياة حار لين و طبع الموت بارد يابس، فإذا كان الأمر على ذلك لم يستقم قوله و لا يستعين فعل درين. و أهلها من نسل العجم خرجوا من الحبوس و القيود في دولة يزدجرد بن شهريار بن بهرام و يقال كسرى بن قباد مع سيف بن ذي يزن لاستفتاح اليمن من الحبوش، و حكايتهم مشهورة مذكورة في كتاب مسطور. و ليس بجميع اليمن مدينة اكبر و لا اكثر موافقة و أهلا من صنعاء، و هو بلد في حد الاستواء سواء و هو من الاعتدال في الهوى بحيث لا يترك الإنسان من مكان واحد طول عمره صيف و شتاء، و تتقارب ساعات الشتاء و الصيف. و كان لها بالأعظم خرب.". (١)

٢٢١-"والبر سلطان لها لكنه ... لم يلفه لدمائها هدارا

قد شاب منه رأس من طول ما ... كرت عليه عصوره أدوارا

أرخى جناحيه عليه كجوشن ... لو كان يمنع دونه الأقدارا

وإذا العقاب سطا وصال بكفه ... عاينت منه كاسرا جبارا

يعطي ويمنع عزة وتكرما ... ويبيح ممنوعا ويحفظ جارا

وترى الكراكي كالرماد وربما ... فرت فأذكت في القلوب نارا

قد سطرت في الجو منها أسطرا ... وطوت سماء سجلها أسفارا

---

(١) تاريخ المستبصر ص/٧١

فإذا انصرعن فلا تكن ذا غفلة ... عن أن تيقظ حلهن مرارا

وبدت غرانيق لهن ذوائب ... لولا البياض لحلتهن عذارى

حمر العيون تدير من أحداقها ... فينا كؤوسا قد ملئن عقارا

والصوغ في أفق السماء محلق ... مثل الغمام إذا استقل وسارا

ذو مغرور ذرب فلو يسطو به ... نضح السنان واخجل التبارا

مرازم بيض وحمر ريشها ... كالورد بين الياسمين نثارا

خفقت بأجنحة على مجمرة ... كمراوح أضرمن منه جمارا

وعجت كيف صبت إلى صلبانها ... تلك الرماة وما هم بنصارى

وسبيطر ما أن يحل له دم ... مهما علا شجرا وحل جدارا

والأشرفية الفت لمنازل ... فاصبر له حتى يفارق دارا

وكأنما العناز لما أن بدا ... لبس السواد على البياض غبارا

وكأنه قد ضاق عنه مزورا ... فوق القميص فحلل الأزرارا

هل عب من صرف العقار بمغرز ... أم كان خاض من الدماء بحارا

يوسف بن يعقوب بن يعيش أبو المحسان جمال الدين السلمي المعري الاصل شيخ الغارة المعروفة بالعزيز بن الملك الاحمد صاحب بعلبك. كان شيخا، صالحا، ورعا، محققا، عارفا بكلام المشايخ، مشتغلا فيه، مسلكا للمريدين والطلبة، خبيرا بالكتب المشكلة في هذا الفن، وكان يعرف كتاب خلع النعلين لابن قسى، ويتكلم على شرحه كلاما مفيدا، وكان شيخنا تاج الدين عبد الرحمن الفزاري رحمه الله تعالى يعظمه، ويجتمع به، ويصفه بالتقدم الراسخ في معرفة طريق القوم. ومولده سنة اثنتي عشرة وست مائة، وكانت وفاته بالمغارة العزيزية بسفح قاسيون ليلة السبت ثالث عشر جمادى الأولى سنة ثمانين وست مائة، وحمل إلى مقابر الصوفية فدفن بها رحمه الله.

السنة الحادية والثمانون وستمائة

استهلت هذه السنة يوم السبت والخليفة والملوك على القاعدة المستقرة في السنة الخالية، والملك المنصور سيف الدين قلاوون مقيم بالديار المصرية.

وفي أوائل هذه السنة ترتب في مملكة التتار مكان ابغا أخوه لأبيه أحمد بن هولاكو وهو مسلم، حسن إسلامه على ما يقال عنه، وعمره يومئذ مقدار ثلاثين سنة، ووردت الأخبار إلى الشام بأن كتبه وأوامره وصلت إلى بغداد تتضمن إظهار شعائر الاسلام، وإقامة مناره وإعلاءكلمة الدين، وبنيان الجوامع، والمساجد، والأوقاف، وتنفيذ بالأحكام الشرعية، والوقوف معها، وتشيد قواعدها، وإلزام أهل الذمة لبس الغيار، وضرب الجزية عليهم، ويقال: إن إسلامه كان في حياة والده هولاكو.

وفي عشية يوم الأحد مستهل صفر قبض الملك المنصور سيف الدين قلاوون على الأمير بدر الدين بيسرى الشمسي، وعلاء الدين كشتغدى الشمسي، واعتقلهما بقلعة الجبل.

وفي يوم الأربعاء عاشره فوض إلى قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان رحمه الله التدريس بالمدرسة الأمينية بدمشق،

وذكر الدرس بها يوم الأربعاء ثامن عشره، وكان قد درس بها مدة، ثم انتزعت منه، وأعيدت إليه، وكتب له بها تقليد من إنشاء المولى القاضي شرف الدين بن فضل الله ديوان الانشاء، ومضمونه:". [١]

٢٢٢-"وسألني السلطان في هذا المجلس، فقال لي هل رأيت حجرا نزل من السماء ؟ فقلت: ما رأيت ذلك ولا سمعت به. فقال لي: إنه قد نزل بخارج بلدنا هذا حجر من السماء. ثم دعا رجالا وأمرهم أن يأتوا بالحجر، فأتوا بحجر أسود أصم شديد الصلابة، له بريق. قدرت أن زنته تبلغ قنطارا. وأمر السلطان بإحضار القطاعين، فحضر أربعة منهم فأمرهم أن يضربوه، فضربوا عليه ضربة رجل واحد أربع مرات بمطارق الحديد، فلم يؤثروا فيه شيئا، فعجبت من أمره. وأمر برده إلى حيث كان. وفي ثالث يوم من دخولنا إلى المدينة مع السلطان، صنع صنيعا عظيما، ودعا الفقراء والمشايخ وأعيان العسكر ووجوه أهل المدينة، فطعموا وقرأ القراء القرآن بالأصوات الحسان، وعدنا إلى منزلنا بالمدرسة. وكان يوجه الطعام والفاكهة والحلواء والشمع في كل ليلة. ثم بعث إلي مائة مثقال ذهبا وألف درهم وكسوة كاملة وفرسا ومملوكا روميا يسمى ميخائيل، وبعث لكل من أصحابي كسوة ودراهم. كل هذا بمشاركة المدرس محيي الدين، جزاه الله تعالى خيرا، وودعنا، وانصرفنا. وكانت مدة مقامنا عنده بالجبل والمدينة أربعة عشر يوما. ثم قصدنا مدينة تيرة وهي من بلاد هذا السلطان، " وضبط اسمها بكسر التاء المعلوة وياء مد وراء " مدينة حسنة ذات انهار وبساتين فواكه. نزلنا منها بزاوية الفتى محمد، وهو من كبار الصالحين، صائم الدهر، وله أصحاب على طريقته. فأضافنا ودعا لنا. وسرنا إلى مدينة أياسلوق " وضبط اسمها بفتح الهمزة والياء آخر الحروف وسين مهمل مضموم ولام مضموم وآخره قاف " مدينة كبيرة قديمة معظمة عند الروم، وفيها كنيسة كبيرة مبنية بالحجارة الضخمة، ويكون طول الحجر منها عشرة أذرع فما دونها، منحوتة أبدع نحت. والمسجد الجامع بهذه المدينة من أبدع مساجد الدنيا، لا نظير له في الحسن، وكان كنيسة للروم معظمة عندهم يقصدونها من البلاد، فلما فتحت هذه المدينة جعلها المسلمون مسجدا جامعا، وحيطانه من الرخام الملون، وفرشه الرخام الأبيض، وهو مسقف بالرصاص، وفيه إحدى عشرة قبة منوعة، في وسط كل قبة صهريج ماء، والنهر يشقه، وعلى جانبي النهر الأشجار المختلفة الأجناس ودوالي العنب ومعرشات الياسمين. وله خمسة عشر بابا. وأمير هذه المدينة خضر بك ابن السلطان محمد بن آيدين، وقد كنت رأيته عند أبيه ببركي ثم لقيته بهذه المدينة خارجها. فسلمت عليه، وأنا راكب، فكره ذلك مني، وكان سبب حرماني لديه. فإن عادتهم إذا نزل لهم الوارد نزلوا وأعجبهم ذلك. ولم يبعث إلي إلا ثوبا واحدا من الحرير المذهب يسمونه النخ " بفتح النون وخاء معجم " . واشتريت بهذه المدينة جارية رومية بكرا بأربعين دينارا ذهبا، ثم سرنا إلى المدينة يزمير " وضبط اسمها بياء آخر الحروف مفتوحة وزاي مسكن وميم مكسورة وياء مد وراء " مدينة كبيرة على ساحل البحر، معظمها خراب. ولها قلعة متصلة بأعلاها. نزلنا منها بزاوية الشيخ يعقوب، وهو من الأحمدية، صالح فاضل. ولقينا بخارجها الشيخ عز الدين بن أحمد الرفاعي، ومعه زاده الأخلاطي من كبار المشايخ، ومعه مائة فقير من المولهين. وقد ضرب لهم الأمير الأخية، وصنع الشيخ يعقوب ضيافة، وحضرتها، واجتمعت بهم. وأمير هذه المدينة عمر بك ابن السلطان محمد بن آيدين

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٥٨/٢

المذكور آنفا، وسكناه بقلعتها، وكان حين قدومنا عليها عند أبيه، ثم قدم بعد خمس من نزولنا بها. فكان من مكارمه أن أتى إلي بالزاوية فسلم علي واعتذر، وبعث ضيافة عظيمة، وأعطاني بعد ذلك مملوكا روميا خماسيا اسمه نقوله، وثوبين من الكمخا، وهي ثياب حرير تصنع ببغداد وتبريز ونيسابور وبالصين، وذكر لي الفقيه الذي يؤم به أن الأمير لم يبق له مملوك سوى ذلك المملوك الذي أعطاني بسبب كرمه رحمه الله، وأعطى أيضا للشيخ عز الدين ثلاثة أفراس مجهزة، وآنية فضية كبيرة تسمى عندهم المشربة مملوءة دراهم، وثيابا من الملف والمرعز والقسي والكمخا وجواري وغلمانا. وكان هذا الأمير كريما صالحا كثير الجهاد، له أجفان غزوية يضرب بها على نواحي القسطنطينية العظمى فيسبي ويغنم، ويفني ذلك كرما وجودا، ثم يعود إلى الجهاد، إلى أن اشتدت على الروم وطأته فرفعوا أمرهم إلى البابا فأمر نصارى جنوة وإفرانسة بغزوه. وجهز جيشا من رومية، وطرقوا مدينته ليلا في عدد كثير من الأجفان، وملكوا المرسى والمدينة. ونزل إليهم". (١)

٢٢٣-"وهي متناهية في الكبر، منقسمة بقسمين بينهما نهر عظيم المد والجزر، على شكل وادي سلا من بلاد المغرب. وكانت عليه فيما تقدم قنطرة مبنية فخربت. وهو الآن يعبر في القوارب. واسم هذا النهر أبسمي " بفتح الهمزة واسكان الباء الموحدة وضم السين المهمل وكسر الميم وياء مد " . وأحد القسمين من المدينة يسمى أصطنبول " بفتح الهمزة واسكان الصاد وفتح الطاء المهملتين وسكون النون وضم الباء الموحدة وواو مد ولام " ، وهو بالعدوة الشرقية من النهر، وفيه سكنى السلطان وأرباب دولته وسائر الناس. وأسواقه وشوارعه مفروشه بالصفاح متسعة. وأهل كل صناعة على حدة لا يشاركهم شواهم، وعلى كل سوق أبواب تسد عليه بالليل وأكثر الصناع والباعة به النساء. والمدينة في سفح جبل داخل في البحر نحو تسعة أميال، وعرضه مثل ذلك أو أكثر، وفي أعلاه قلعة صغيرة وقصر السلطان. والسور يحيط بهذا الجبل، وهو مانع لا سبيل لأحد إليه من جهة البحر. وفيه نحو ثلاث عشرة قرية عامرة والكنيسة العظمى هي في وسط هذا القسم من المدينة. وأما القسم الثاني منها فيسمى الغلطة " بغين معجمة ولام وطا مهمل مفتوحات " وهو بالعدوة الغربية من النهر، شبيه برباط الفتح في قربه من النهر. وهذا القسم خاص بنصارى الإفرنج يسكنونه. وهم أصناف، فمنهم الجنويون والبنادقة وأهل رومية وأهل إفرانسة. وحكمهم إلى ملك القسطنطينية، يقدم عليهم منهم من يرتضونه ويسمونه القمص، وعليهم وظيفة في كل عام لملك القسطنطينية. وربما استعصوا عليه، فيحاربهم حتى يصلح بينهم البابا. وجميعها أهل تجارة، ومرساهم من أعظم المراسي، رأيت به نحو مائة جفن من القراقر وسواها من الكبار، وأما الصغار فلا تحصى كثرة. وأسواق هذا القسم حسنة، إلا أن الأقذار غالبة عليها، ويشقها نهر صغير قذر نجس، وكنائسهم لا خير فيها.

ذكر الكنيسة العظمى

وإنما نذكر خارجها، وأما داخلها فلم أشاهده. وهي تسمى عندهم أياصوفيا " بفتح الهمزة والياء آخر الحروف والف وصاد مضموم وواو مد وفاء مكسورة وياء كالأولى والف " . ويذكر أنها من بناء آصف بن بريخاء، وهو ابن خالة سليمان عليه السلام. وهي من أعظم كنائس الروم، وعليها سور يطيف به فكأنها مدينة. وأبوابها ثلاثة عشر بابا، ولها حرم هو نحو ميل،

---

(١) رحلة ابن بطوطة ص/١٤٧

عليه باب كبير، ولا يمنع أحد من دخوله. وقد دخلته مع والد الملك الذي يقع ذكره، وهو شبه مشور مسطح بالرخام وتشقه ساقية تخرج من الكنيسة، لها حائطان مرتفعان نحو ذراع، مصنوعان بالرخام المجزع المنقوش بأحسن صنعة، والأشجار منتظمة عن جهتي الساقية. ومن باب الكنيسة إلى باب هذا المشور معرش من الخشب مرتفع، عليه دوالي العنب، وفي أسفله الياسمين والرياحين، وخارج باب هذا المشور قبة خشب كبيرة فيها طبلات خشب، يجلس عليها خدام ذلك الباب. وعن يمين القبة مساطب وحوانيت أكثرها من الخشب، يجلس بها قضاتهم وكتاب دواوينهم. وفي وسط تلك الحوانيت قبة خشب يصعد إليها على درج خشب، وفيها كرسي كبير مطبق بالملف، يجلس فوقه قاضيهم وسنذكره، وعن يسار القبة التي على باب هذا المشور سوق العطارين. والساقية التي ذكرناها تنقسم قسمين أحدهما يمر بسوق العطارين، والآخر يمر بالسوق حيث القضاة والكتاب، وعلى باب الكنيسة سقائف يجلس بها خدامها الذين يقمون طرقها ويوقدون سرجها ويغلقون أبوابها، ولا يدعون أحدا بداخلها حتى يسجد للصليب الأعظم عندهم الذي يزعمون أنه بقية من الخشبة التي صلب عليها شبيه عيسى عليه السلام، وهو على باب الكنيسة، مجعول في جعبة ذهب طولها نحو عشرة أذرع، وقد عرضوا عليها جعبة ذهب مثلها، حتى صارت صليبا. وهذا الباب مصفح بصفائح الفضة والذهب، وحلقتاه من الذهب الخالص. وذكر لي أن عدد من بهذه الكنيسة من الرهبان والقسيسين ينتهي إلى آلاف، وأن بعضهم من ذرية الحواريين. وأن بداخلها كنيسة مختصة بالنساء فيها من الأبكار المنقطعات للعبادة أزيد من ألف. وأما القواعد من النساء فأكثر من ذلك كله. ومن عادة الملك وأرباب دولته وسائر الناس أن يأتوا كل يوم صباحا إلى زيارة هذه الكنيسة، ويأتي إليها البابا مرة في السنة، وإذا كان على مسيرة أربع من البلد، يخرج الملك إلى لقائه ويترجل له. وعند دخول المدينة يمشي بين يديه على قدميه، ويأتيه صباحا ومساء للسلام طوال مقامه بالقسطنطينية حتى ينصرف.". (١)

٢٢٤-"ثم ركب الأمير سيف الدين في أصحابه وعبيده، وفي يد كل واحد منهم عصا قد أعدها وصنعوا شبه إكليل من الياسمين والنسرين، وريبول وله رفرف يغطي وجه المتكلل به وصدره وأتوا به الأمير ليجعله على رأسه فأبى من ذلك وكان من عرب البادية، لا عهد له بأمور الملك والحضر فحاولته، وحلفت عليه حتى جعله على رأسه وأتى باب الصرف ويسمونه باب الحرم، وعليه جماعة الزوجة، فحمل عليهم بأصحابه حملة عربية، وصرعوا كل من عارضهم، فغلبوا عليهم ولم يكن لجماعة الزوجة من ثبات وبلغ ذلك السلطان فأعجبه فعله، ودخل إلى المشور، وقد جعلت العروس فوق منبر عال، مزين بالديباج، مرصع بالجوهر، والمشور ملآن بالنساء، والمطربات قد أحضرن أنواع الآلات المطربة، وكلهن وقوف على قدم إجلالا له وتعظيما، فدخل بفرسه حتى قرب من المنبر، فنزل وخدم عند أول درجة منه وقامت العروس قائمة، حتى صعد، فأعطته التنبول بيدها فأخذه، وجلس تحت الدرجة التي وقفت بها ونثرت دنانير الذهب على رؤوس الحاضرين من أصحابه، ولقطتها النساء والمغنيات يغنين حينئذ، والأطبال والأبواق والأنفار تضرب خارج الباب ثم قام الأمير، وأخذ بيد زوجته، ونزل وهي تتبعه، فركب فرسه يطأ به الفرش والبسط، ونثرت الدنانير عليه وعلى أصحابه، وجعلت العروس في محفة وحملها

---

(١) رحلة ابن بطوطة ص/١٧٣

العبيد على أعناقهم إلى قصره، والخواتين بين يديها راكبات، وغيرهن من النمساء ماشيات وإذا مروا بدار أمير أو كبير، خرج إليهم ونثر عليهم الدنانير والدراهم على قدر همته، حتى أوصلوها إلى قصره ولما كان بالغد بعثت العروس إلى جميع أصحاب زوجها الثياب والدنانير والدراهم وأعطى السلطان لكل واحد منهم فرسا مسرجا ملجما وبدرة دراهم من ألف دينار إلى مائتي دينار، وأعطى الملك فتح الله للخواتين ثياب الحرير المنوعة والبدر، وكذلك لأهل الطرب. وعادتهم ببلاد الهند أن لا يعطي أحد شيئا لأهل الطرب، إنما يعطيهم صاحب العرس وأطعم الناس جميعا ذلك اليوم.

وانقضى العرس، وأمر السلطان أن يعطى للأمير غدا بلاد المالوة والجزرات وكنباية ونهروالة، وجعل فتح الله المذكور نائبا عنه عليها، وعظمه تعظيما شديدا وكان عربيا جافيا، فلم يقدر قدر ذلك، وغلب عليه جفاء البادية، فأداه ذلك إلى النكبة بعد عشرين ليلة من زفافه.

ذكر سجن الأمير غدا ولما كان بعد عشرين يوما من زفافه اتفق أنه وصل إلى دار السلطان، فأراد الدخول فمنعه أمير البرد " البرده " داريه، وهم الخواص من البوابين، فلم يسمع منه وأراد التقحم، فأمسك البواب بدبوقته، وهي الضفيرة ورده فضربه الأمير بعصا كانت هنالك حتى أدماه وكان هذا المضروب من كبار الأمراء، يعرف أبوه بقاضي غزنة، وهو من ذرية السلطان محمود بن سبكتكين، والسلطان يخاطبه بالأدب، ويخاطب ابنه هذا بالأخ فدخل على السلطان، والدم على ثيابه، فأخبره بما صنع الأمير غدا، ففكر السلطان هنيهة ثم قال له: القاضي يفصل بينكما وتلك جريمة لا يغفرها السلطان لأحد من ناسه، ولا بد من الموت عليها، وإنما احتمله لغربته وكان القاضي كمال الدين بالمشور، فأمر السلطان الملك تتر أن يقف معهما عند القاضي. وكان تتر حاجا مجاورا يحسن العربية، فحضر معهما، وقال للأمير: أنت ضربته أو قل: لا، لقصد أن يعلمه الحجة، وكان سيف الدين جاهلا مغترا، فقال: نعم، أنا ضربته وأتى والد المضروب، فرام الإصلاح بينهما، فلم يقبل سيف الدين فأمر القاضي بسجنه تلك الليلة فوالله ما بعثت له زوجته فراشا ينام عليه، ولا سألت عنه خوفا من السلطان وخاف أصحابه فودعوا أموالهم.". (١)

٢٢٥-"وحين يذهب المسافر من عكة ناحية المشرق يجد جبلا به مشاهد الأنبياء عليهم السلام وهذا الجبل واقع على جانب الطريق المؤدي إلى الرملة وقد عزمت على التبرك بزيارة هذه المشاهد والتقرب إلى الله تبارك و تعالى وقد قال سكإن عكة إن في الطريق أشرارا يتعرضون لم يرون من الغرباء وينهبون ما معهم فأودعت نفقتي بمسجد عكة وخرجت من بابها الشرقي يوم السبت الثالث والعشرين من شعبإن سنة ٣٣٨ ٥مارس١٠٣٧ وقد زرت في اليوم الأول قبر عك باني المدينة وهو أحد الصالحين الأولياء وكنت حائرا إذا لم يكن معي دليل يرشدني وفجأة تعرفت في اليوم نفسه بفضل من الله تبارك و تعالى برجل من العجم أتى من آذربيجإن للتبرك بزيارة المشاهد مرة أخرى فشكرت لله تبارك و تعالى هبته وصليت ركعتين وسجدت له شكرا على توفيقه إياي لأفي بعزمي ثم بلغت قرية تسمى بروة وزرت قبر عيش وشمعون عليهما السلام ومن هناك بلغت مغارك التي تسمى دامون فزرت المشهد المعروف بقبر ذي الكفل عليه السلام ثم واصلت السير إلى قرية

---

(١) رحلة ابن بطوطة ص/٢٣٢

أخرى تسمى أعبلين وبها قبر هود عليه السلام فزرته كان بحظيرته شجرة الخرتوت وكذلك زرت هناك قبر النبي عزير عليه السلام ثم يممت وجهي شطر الجنوب فبلغت قرية تسمى حظيرة وفي الجانب الغربي منها واد به عين ماء عذب تخرج من الصخر وقد بني أمامها مسجد على الصخر به بيتان صخريان فوقهما سقف من الحجر أيضا وعليهما باب صغير يستطيع الزائر دخوله بصعوبة وهناك قبران متجاوران أحدهما قبر شعيب عليه السلام والثاني قبر ابنته التي كانت زوج موسى عليه السلام ويعنى أهل هذه القرية بهذا المسجد عناية فائقة من تنظيف وإنارة وغير ذلك ومن هناك بلغت قرية تسمى إربل وفي ناحية القبلة منها جبل في وسطه حظيرة بها أربعة قبور لأربعة من أبناء يعقوب إخوة يوسف عليهم السلام وذهبت من هناك فرأيت تلا من تحته غار فيه قبر أم موسى عليه السلام فزرته ثم خرجت فبدا لي واد في آخره بحر صغير تقع عليه طبرية طوله ستة فراسخ وعرضه ثلاثة وماؤه عذب لذيذ وتقع غربية المدينة وتصرف في هذا البحر كل مياه الحمامات وفضلات المدينة وكذلك يشرب منه سكانها وسكان الولاية التي على شاطئه وسمعت إن أميرا دخل هذه المدينة ذات مرة فأمر بسد قنوات القاذورات والماء الملوث حتى لا تفضي إلى البحر فنتن ماؤه وأصبح لا يصلح للشرب فأمر ثانية بفتح هذه القنوات فعاد ماء البحر عذبا ولطبرية سور حصين يبدأ من شاطئ البحر ويمتد حول المدينة والطرف المحدود بالبحر لا حائط له وبها مبان كثيرة في وسط البحر فإن قاعه صخري وقد شيدت هناك مناظر على رءوس أعمدة رخامية أساسها في الماء وفي بحر طبرية سمك كثير ومسجد الجمعة في وسط المدينة وعند بابه عين ماء بني عند رأسها حمام ماؤه ساخن فلا يستطيع مستحم إن يصبه على جسده من غير إن يمزجه بماء بارد ويقال إن الذي بناه هو سليمان بن داود عليه السلام وقد دخلته وفي الجانب الغربي من مدينة طبرية مسجد اسمه مسجد الياسمين وهو مسجد جميل في وسطه ساحة كبيرة بها محا ريب وحولها الياسمين الذي سمي به المسجد وفي رواق بالجانب الشرقي قبر يوشع بن نون وتحت هذه الساحة قبور سبعين نبيا عليهم السلام قتلهم بنو إسرائيل.". (١)

٢٢٦-"فكم خائف جان يلوذ بظله ... وكم تائب ثوب الخضوع شعاره

أحن إلى ربع زكت تراب أرضه ... وأصبح نور المصطفى وهو جاره

بني أضاء الكون من نور وجهه ... وعاد ظلام الشرك يبدو استناره

وحن إليه الجذع والجذع يابس ... وجاء بعير القوم يعلو خواره

سلام على من سلم الذئب خاضعا ... عليه كذاك الظبي زال نفاره

له معجزات يبهر العقل بعضها ... وآيات مجد ليس تحصى فخاره

فطوبى لمن زار النبي محمدا ... وأضحى إلى البيت العتيق انتشاره

ولبى مشوقا ثم طاف ملبيا ... وأصبح بعد السعي والبيت داره

وسار وقد نال المنى بعد حجه ... مشوقا ودمع العين ثج قطاره

---

(١) سفر نامه ص/٨

وبعد منى نال المنى بوقوفه ... وعاد وجمر الشوق يذكو أواره

فيا خير مأمول وأشرف ماجد ... تعطف على صب عراه انكساره

وهبه ثواب الصابرين فإنه ... على ألم الأشواق قل اصطباره

الشيخ الإمام العالم المفتي الخطيب الطبيب مجدا الدين أبو محمد عبد الوهاب ابن أحمد بن أبي الفتح بن سحنون التنوخي الحنفي، خطيب جامع النيرب، ومدرس الدماغية للحنفية، وكان طبيبا بجامع الصالحية.

وكان فاضلا جيدا، وله مشاركة في كل فن، وروى شيئا من الحديث، توفي ليلة السبت الخامس من ذي القعدة منها عن خمس وسبعين سنة، رحمه الله.

وله شعر حسن فمنه قوله:

فوالله ما هجري لأهل مودتي ... ملالا ولكني سكنت إلى العجز

وما كان لي عنهم غنى غير أنني ... قنعت وحسبي بالقناعة من كنز

وأعرضت عنهم لا ملالا وإنما ... رأيت مقام الذل في منزل العز

وقال:

لا تجزعن فما طول الحياة سوى ... روح تردد في سجن من البدن

ولا يهولك أمر الموت تكرهه ... فإنما موتنا عود إلى الوطن

وسمع قول مجير الدين بن تميم في تفضيل الورد على النرجس بالبيتين وهما:

من فضل النرجس وهو الذي ... يرضى بحكم الورد إذ يغرس

أما ترى الورد غدا جالسا ... إذ قام في خدمته النرجس

فقال في جوابه:

ليس جلوس الورد في مجلس ... قام به نرجسه يوكس

وإنما الورد غدا باسطا ... خدا تمشى فوقه النرجس

وله في مشاعلي:

بأبي غزال جاء يحمل مشعلا ... يكسو الدجى بملاء ثوب أصفر

فكأنه غصن عليه باقة ... من نرجس أو زهرة من نوفر

وقال وقد أهدى إليه نرجس:

ما تحجبت عن عيني وأرقني ... بعدي ولم تحظ عيني منك بالنظر

أرسلت مشبهها من نرجس عطر ... كيما أراك بأحداق من الزهر

وقال في الياسمين:

لله حسن الياسمين يلوح فو ... ق الورد للجلساء والندمان

مثل الثنايا والخدود نواضرا ... أو كالفراش هوى على النيران

وقال في الورد:

وورد أبيض قد زاد حسنا ... فعند الصد للخجل احمرار

يمثله النديم إذا رآه ... مداهن فضة فيها نضار

الشيخ الإمام العالم الزاهد الخطيب عز الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ محيي الدين إبراهيم بن عمر بن فرج بن أحمد بن محمد بن علي بن سابور الفاروثى الواسطي.

ولد سنة أربع عشرة وستمائة، وسمع بالحديث ورحل فيه، وكانت له فيه يد جيدة، وفي التفسير والفقه، والمواعظ.

وكان دينا عالما ورعا، قدم إلى دمشق في الدولة الظاهرية، فأعطى تدريس الجاروخية، ثم عاد إلى وطنه فمات في واسط في مستهل ذي الحجة، وكان يوما مشهودا بواسط.

وكان قد لبس خرقة التصوف من السهر وردى، وقرأ القراءات العشر، وخلف ألفى مجلد ومائتى مجلد، وحدث بالكثير، وسمع منه البرزالى كثيرا من الصحاح والمسند.

الشيخ جمال الدين أحمد بن عبد الله بن الحسين الدمشقي، المعروف بالمحقق.

كان فاضلا في الطب، ومدرسا في عدة مواضع، شارك في فنون كثيرة. مات في هذه السنة، ودفن بمقابر الصوفية عند قبر الشيخ جمال الدين الحصيري". (١)

٢٢٧-"قرأت في بعض كتب الحكماء أن الحقنة تنقي الجوف، وتكسح الأدواء عنه، والعجب لمن احتقن كيف يهرم أو يعدم الولد، وأن الجهل كل الجهل من أكل ما قد عرف مضرته، ويؤثر شهوته على راحة بدنه، قال فما الحمية؟ قال الاقتصاد في كل شيء، فإن الأكل فوق المقدار يضيق على الروح ساحتها ويسد مسامها، قال فما تقول في النساء وإتيانهن؟ قال كثرة غشيانهن رديء، وإياك وإتيان المرأة المسنة فإنها كالشن البالي، تجذب قوتك، وتسقم بدنك، ماؤها سم قاتل، ونفسها موت عاجل، تأخذ منك الكل، ولاتعطيك البعض، والشابة ماؤها عذب زلال،و عناقها غنج ودلال، فوها بارد، وريقها عذب، ريحها طيب، وهنها ضيق، تزيدك قوة إلى قوتك، ونشاطا إلى نشاطك، قال فأيهن القلب اليها أميل، والعين برؤيتها أسر؟ قال إذا أصبتها المديدة القامة العظيمة الهامة؛ واسعة الجبين، اقناة العرنين؛ كحلاء، لعساء؛ صافية الخد عريضة الصدر، مليحة النحر، في خدها رقة، وفي شفتيها لعس، مقرونة الحاجبين، ناهدة الثديين، لطيفة الخصر والقدمين، بيضاء فرغاء جعدة، غضة بضة، تخالها في الظلمة بدرا زاهرا تبسم عن اقحوان؛ وعن مبسم كالارجوان، كأنها بيضة مكنونة، ألين من الزبد وأحلى من الشهد، وأنزه من الفردوس والخلد، وأزكى ريحا من الياسمين والورد، تفرح بقربها وتسرك الخلوة معها، قال، فاستضحك كسرى حتى اختلجت كتفاه، وقال ففي أي الأقات إتياتهن أفضل؟ قال عند إدبار الليل يكون الجوف أخلى، والنفس أهدى والقلب أشهى والرحم أدفى، فإن أردت الاستمتاع بها نهارا تسرح عينك في جمال وجهها،و ويجتني فوك من ثمرات حسنها، ويعي سمعك من حلاوة لفظها، وتسكن الجوارح كلها إليها، قال كسرى لله درك من إعرابي، لقد

---

(١) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ص/٢٨٩

أعطيت علما، وخصصت فطنة وفهما، وأحسن صلته وأمر بتدوين ما نطق به، وقال الواثق بالله في كتابه المسمى بالبستان إن الحرث بن كلدة مر بقوم وهم في الشمس فقال عليكم الظل فإن الشمس تنهج الثوب، وتنقل الريح، وتشحب اللون، وتهيج الداء الدفين، ومن كلام الحرث البطنة بيت الداء والحمية رأس الدواء، وعودوا كل بدن ما اعتاد، - وقيل هو من كلام عبد الملك بن أبجر، وقد نسب قوم هذا الكلام إلى رسول الله صلى الله علية وسلم وأوله المعدة بيت الداء وهو أبلغ من لفظ البطنة". [(١)]

٢٣٠-"أوروبا الذي يستحسنه المغاربة كثيرا. وتزدان هذه البساتين بأروقة جميلة وصهاريج وأحواض يحيط بها الياسمين والورد وزهر الليمون. وعندما يمر المرء في فصل الربيع بجوار هذه الرياض، يشم نفحات عبقة منبعثة من كل جانب.
يطلعنا الوزان على أنه جرت العادة أن الأعيان »يقيموا بها (البساتين) من أوائل أبريل إلى نهاية شتنبر«(١).
... والظاهر أن أصنافا متعددة من الأزهار والرياحين المغروسة بهذه الجنات كانت تقطف وتباع بدكاكين خاصة داخل المدينة، حيث يكثر الإقبال عليها، وهو ما يلمح إليه

---

(١) مصدر سابق، ج ١، ص. ٢٤٨.". [(٢)]

٢٣١-"الوزان نفسه(١). ولعل أكثر تلك النباتات انتشارا بفاس نبات الياسمين، المتخذ في البساتين وفي الدور أيضا. ولما كان هذا النبات الذي هو من جنس التمنس(٢)، »يأخذ في

---

(١) يذكر الحسن الوزان أنه قريبا من الباب الرئيس لجامع القرويين في الجهة الغربية يوجد قرابة عشرين دكانا لبائعي الأزهار: »يبيعون الليمون والحامض أيضا. وعندما ترى كل هذه الأزهار الكثيرة الأنواع، تخالك تشاهد أجمل المروج وأكثرها نضرة في العالم«. (المصدر نفسه، ج ١، ص. ٢٣٤).
(٢) التمنس: لفظ يوناني معناه المتوسط من النبات بين الشجر والبقل.". [(٣)]

٢٣٢-"البستاني منه يعلو نحو القعدة من الأرض، له أغصان صلبة خضراء عليها ورق يشبه ما صغر من ورق الياسمين، وله زهر أصفر مشرف يطلع في زمن القيظ

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص/٩٤
(٢) مجلة التاريخ العربي ص/٤٨١٢
(٣) مجلة التاريخ العربي ص/٤٨١٣

له رائحة حادة منتنة

"حديقة الأزهار"،

ص. ٢٦٢

الاسم العلمي

الاسم عند العامة بفاس

البيئة والموضع

ملاحظات

المصدر

شاهشبرم

(من الأحباق)

الحبق القرنفلي

وهو الحبق الصغير الورق جدا ونوره فرفيري اللون، وهو من نبات الصيف والخريف

يغرسه النساء في السطوح لطيب رائحته وبهاء منظره، ويجعلنه تابلا لطبخ اللحم

"حديقة الأزهار"،

ص. ٣٣٧

ياسمين

(من التمنس)

"". (١)

جلمائرد بالضم ثم السكون وميم وألف وياء مهموزة وراء ودال قرية كبيرة من قرى أصبهان من ناحية قهاب فيها منبر وجامع كبير

---

(١) مجلة التاريخ العربي ص/٤٨٩٦

جلواباذ بالفتح ثم السكون قال أبو سعد أظنها من قرى همذان منها علي بن إسحاق بن إبراهيم الهمذاني الجلواباذي روى عن عثمان بن أبي شيبة وأحمد منيع وإسمعيل بن ثوبة روى عنه الحسين بن يزيد الدقيقي وأحمد بن إسحاق الطيبي وهو صدوق

جلود بالفتح ثم الضم وسكون الواو ودال مهملة قالوا هي بلدة بإفريقية ينسب إليها القائد عيسى ابن يزيد الجلودي وكان مع عبد الله بن طاهر وولي مصر وقال ابن قتيبة في أدب الكاتب هو الجلودي بفتح الجيم منسوب إلى جلود وأحسبها قرية بإفريقية وقال أبو محمد عبد الله بن محمد البطليوسي كذا قال يعقوب وقال علي بن حمزة البصري سألت أهل أفريقية عن جلود هذه التي ذكرها يعقوب فلم يعرفها أحد من شيوخهم وقالوا إنما نعرف كدية الجلود وهي كدية من كدى القيروان قال والصحيح أن جلود قرية بالشام معروفة

جلولاء بالمد طسوج من طساسيج السواد في طريق خراسان بينها وبين خانقين سبعة فراسخ وهو نهر عظيم يمتد إلى بعقوبا ويجري بين منازل أهل بعقوبا ويحمل السفن إلى باجسرا وبها كانت الوقعة المشهورة على الفرس للمسلمين سنة ١٦ فاستباحهم المسلمون فسميت جلولاء الوقيعة لما أوقع بهم المسلمون وقال سيف قتل الله عز و جل من الفرس يوم جلولاء مائة ألف فجللت القتلى المجال ما بين يديه وما خلفه فسميت جلولاء لما جللها من قتلاهم فهي جلولاء الوقيعة قال القعقاع بن عمرو فقصرها مرة ومدها أخرى ونحن قتلنا في جلولا أثابرا ومهران إذ عزت عليه المذاهب ويوم جلولاء الوقيعة أفنيت بنو فارس لما حوتها الكتائب والشعر في ذكرها كثير

و جلولاء أيضا مدينة مشهورة بإفريقية بينها وبين القيروان أربعة وعشرون ميلا وبها آثار وأبراج من أبنية الأول وهي مدينة قديمة أزلية مبنية بالصخر وبها عين ثرة في وسطها وهي كثيرة الأنهار والثمار وأكثر رياحينها الياسمين وبطيب عسلها يضرب المثل لكثرة ياسمينها وبها يربب أهل القيروان السمسم بالياسمين لدهن الزنبق وكان يحمل من فواكهها إلى القيروان في كل وقت ما لا يحصى وكان فتحها على يدي عبد الملك بن مروان وكان مع معاوية بن حديج في جيشه فبعث إلى جلولاء ألف رجل لحصارها فلم يصنعوا شيئا فعادوا فلم يسيروا إلا قليلا حتى رأى ساقة الناس غبارا شديدا فظنوا أن العدو قد تبع الناس فكر جماعة من المسلمين إلى الغبار فإذا مدينة جلولاء قد تهدم سورها فدخلها المسلمون فانصرف عبد الملك بن مروان إلى معاوية بن حديج بالخبر فأجلب الناس الغنيمة فكان لكل رجل من المسلمين مائتا درهم وحظ الفارس أربعمائة درهم

جلولتين اللام الثانية مفتوحة والتاء مفتوحة فوقها نقطتان وياء ساكنة ونون قرية من قرى بعلبك ". (١)

٢٣٥-"ليس هناك ملاذ في هذه البلاد. الأعصاب متوترة، ووصلت لدى البعض إلى حد الانفجار، ورغم ذلك سيطرت سالبية غريبة على الجميع. الناس ينظرون إلى حجم الدم اليومي كقضاء وقدر. تماما مثلما ينظر البائسون في بنجلادش إلى الفيضانات. يدخلون في سياراتهم بعد العمل، يصغون إلى الراديو الذي تحول إلى بيان لإعلانات الجنازات.

---

(١) معجم البلدان ٢/١٥٦

يصلون البيت ويغلقون الباب. يحتفظون بالأولاد قريبا جدا منهم.
ولا تختلف الصورة التي يرسمها سيما كرمون في مقال له في يديعوت أحرونوت (٢/ ٤/ ٢٠٠٢م) عن الصورة التي رسمها يغئال موسكو بل ربما تكون أكثر قتامة:
هذه أيام عصيبة للمواطن العادي. أيام مجنونة. لم يسبق لبيت إن كان محصنا مثل هذه الأيام. البيت هو الحصن. إنه غرفة عمليات. مع الهواتف، التليفزيون، والتأكد من أن الجميع على قيد الحياة. الوسادة هي كيس رمل. الغطاء هو سور إسمنتي. رائحة الربيع تطرق النوافذ، رائحة البرتقال، رائحة الياسمين، ولكن الأيدي خاوية والأرجل ثقيلة لا تقوى على الخروج.". (١)

٢٣٦-"[٥٩٥٥] وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة: ثنا أحمد بن إسحاق، ثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن سعيد بن أبي سعيد أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "يجيء القرآن يوم القيامة في أحسن شارة وأحسن هيئة. قال: فيقول: يا رب، قد أعطيت كل عامل أجر عمله فأين أجر عملي؟ قال: فيكسى صاحب القرآن حلة الكرامة، ويتوج تاج الملك فيقول: يا رب، قد كنت أرغب له ما هو أعظم من هذا. قال: فيعطى الخلد بيمينه والنعيم بشماله قال: فيقال له: أرضيت فيقول: نعم أي رب".
[٥٩٥٦] قال الحارث بن أبي أسامة: وثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، ثنا داود أبو بحر، عن صهر له يقال له: مسلم بن مسلم، عن مورق العجلي، عن عبيد بن عمير الليثي قال: قال عبادة بن الصامت- رضي الله عنه-: "إذا قام أحدكم من الليل فليجهر بقراءته؟ فإنه يطرد بجهر قراءته الشيطان وفساق الجن، وإن الملائكة الذين، في الهواء، وسكان الدار يستمعون لقراءته، ويصلون بصلاته، فإذا مضت هذه الليلة، أو مضت الليلة المستأنفة، فتقول: نبهيه لساعته وكوني عليه خفيفة، فإذا حضرته الوفاة جاءه القرآن موقوفا عند رأسه، وهم يغسلونه فإذا فرغ منه دخل حتى صار في صدره وكفنه، فإذا وضع في حفرته، وجاءه منكر ونكير؟ خرج القرآن حتى صار بينه وبينهما، فيقولان له: إليك عنا فإنا نريد أن نسأله، فيقول: والله ما أنا بمفارقه- قال أبو عبد الرحمن: وكان في كتاب معاوية بن حماد: حتى أدخله الجنة. هذا الحرف- فإن كنتما أمرتما فيه بشيء فشأنكما ثم ينظر إليه فيقول: هل تعرفني؟ فيقول: لا. فيقول القرآن: أنا الذي كنت أسهر ليلك، وأظمىء نهارك، وأمنعك شهوتك وسمعك وبصرك، فتجدني من الأخلاء خليل صدق، ومن الإخوان أخا صدق، فأبشر فما عليك بعد مسألة منكر ونكير من هم ولا حزن. ثم يخرجان عنه فيصعد القرآن إلى ربه فيسأل له فراشا ودثارا. قال: فيقوم له بفراش ودثار وقنديل من الجنة وياسمين من ياسمين الجنة فيحمله ألف ملك من مقربي السماء الدنيا. قال: فيسبقهم إليه القرآن فيقول: هل استوحشت بعدي؟ فإني لم أزل بربي الذي خرجت منه حتى آمر لك بفراش ودثار ونور من نور الجنة. فتدخل عليه الملائكة فيحملونه ويفرشونه ذلك الفراش ويضعون الدثار تحت قلبه والياسمين عند صدره، ثم يحملونه حتى يضعونه على شقه الأيمن ثم يصعدون عنه فيستلقي عليه فلا يزال ينظر إلى الملائكة حتى يلجوا في السماء. ثم يرفع القرآن من ناحية

(١) من الانتفاضة إلى حرب التحرير الفلسطينية ص/٢٠

القبر فيوسع عليه ما شاء الله أن يوسع من ذلك- قال أبو عبد الرحمن: وكان في كتاب معاوية بن حماد إلي: فيوسع مسيرة أربعمائة عام- ثم يحمل الياسمين من عند صدره فيجعله عند أنفه فيشمه غضا إلى يوم ينفخ في الصور، ثم يأتي أهله في كل يوم مرة أو مرتين فيأتيه بخبرهم فيدعو لهم بالخير والإقبال، فإن تعلم أحد من ولده القرآن بشره بذلك، وإن كان عقبه عقب سوء، أتى الدار غدوة وعشية فبكى عليه إلى يوم ينفخ في الصور- أو كما قال".

[٥٩٥٧] وقال أبو يعلى الموصلي: ثنا محمد بن عباد المكي، ثنا حاتم بن إسماعيل، ثنا شريك، عن الأعمش، عن يزيد بن أبان، عن الحسن، عن أنس: أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: "القرآن غنى لا فقر بعده، ولا غنى دونه".

هذا إسناد ضعيف؟ لضعف يزيد بن أبان.

[٥٩٥٨/١] قال أبو يعلى: وثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا أبو عبد الرحمن، ثنا ابن لهيعة قال: ثنا مشرح بن هاعان، عن عقبة بن عامر الجهني- رضي الله عنه- أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: "لو أن القرآن جعل في إهاب ثم ألقي في النار ما احترق".

قال أبو عبد الرحمن: تفسيره أن من جمع القرآن ثم دخل النار فهو شر من الخنزير.

[٥٩٥٨/٢] رواه أحمد بن حنبل: ثنا أبو سعيد، ثنا ابن لهيعة، ثنا مشرح، سمعت عقبة بن عامر يقول: إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال... فذكره.

[٥٩٥٨/٣] قال: وثنا أبو عبد الرحمن... فذكره.

[٥٩٥٨/٤] قال: وثنا حجاج، عن ابن لهيعة... فذكره.

٨٨- باب فيمن يقرأ القرآن

[٥٩٥٩/١] قال محمد بن يحيى بن أبي عمر: ثنا مروان، عن بشر بن نمير، عن القاسم، ثنا أبو أمامة- رضي الله عنه- أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: "من قرأ ثلث القرآن أعطي ثلث النبوة، ومن قرأ نصف القرآن أعطي نصف النبوة، ومن قرأ ثلثيه أعطي ثلثي النبوة، ومن قرأه كله أعطي النبوة كلها، ويقال له يوم القيامة: اقرأ وارقه بكل درجة حتى ينجز ما معه من القرآن. ويقال له: اقبض. فيقبض، فيقال: هل تدري ما في يديك؟ في يدك اليمنى الخلد، وفي الأخرى النعيم".

[٥٩٥٩/٢] رواه أبو يعلى الموصلي: ثنا محمد بن المنهال الضرير، ثنا يزيد بن زريع، ثنا بشر بن نمير، عن القاسم بن عبد الرحمن... فذكره.". (١)

٢٣٧-" الجن الذين يكونون في الهواء وجيرانه في مسكنه يصلون بصلاته ويستمعون قراءته وإنه يطرد بقراءته عن داره وعن الدور التي حوله فساق الجن ومردة الشياطين وإن البيت الذي يقرأ فيه القرآن عليه خيمة من نور يهتدي بها أهل السماء كما يهتدى بالكوكب الدري في لجج البحار وفي الأرض القفر

---

(١) اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ١١٠/٦

فإذا مات صاحب القرآن رفعت تلك الخيمة فتنظر الملائكة من السماء فلا يرون ذلك النور فتلقاه الملائكة من سماء إلى سماء فتصلي الملائكة على روحه في الأرواح ثم تستقبل الملائكة الحافظين الذين كانوا معه ثم تستغفر له الملائكة إلى يوم يبعث وما من رجل تعلم كتاب الله ثم صلى ساعة من ليل إلا أوصت به تلك الليلة الماضية الليلة المستأنفة أن تنبهه لساعته وأن تكون عليه خفيفة فإذا مات وكان أهله في جهازه جاء القرآن في صورة حسنة جميلة فوقف عند رأسه حتى يدرج في أكفانه فيكون القرآن على صدره دون الكفن فإذا وضع في قبره وسوي وتفرق عنه أصحابه أتاه منكر ونكير عليهما السلام فيجلسانه في قبره فيجيء القرآن حتى يكون بينه وبينهما فيقولان له إليك حتى نسأله فيقول لا ورب الكعبة إنه لصاحبي وخليلي ولست أخذله على حال فإن كنتما أمرتما بشيء فامضيا لما أمرتما ودعاني مكاني فإني لست أفارقه حتى أدخله الجنة ثم ينظر القرآن إلى صاحبه فيقول أنا القرآن الذي كنت تجهر بي وتخفيني وتحبني فأنا حبيبك ومن أحببته أحبه الله ليس عليك بعد مسألة منكر ونكير هم ولا حزن فيسأله منكر ونكير ويصعدان ويبقى هو والقرآن فيقول لأفرشنك فراشا لينا ولأدثرنك دثارا حسنا جميلا بما أسهرت ليلك وأنصبت نهارك

قال فيصعد القرآن إلى السماء أسرع من الطرف فيسأل الله ذلك له فيعطيه ذلك فيجيء القرآن فينزل به ألف ألف ملك من مقربي السماء السادسة فيجيء القرآن فيحييه فيقول هل استوحشت ما زدت منذ فارقتك أن كلمت الله تبارك وتعالى حتى أخذت لك فراشا ودثارا ومصباحا وقد جئتك به فقم حتى تفرشك الملائكة عليهم السلام

قال فتنهضه الملائكة إنهاضا لطيفا ثم يفسح له في قبره مسيرة أربعمائة عام ثم يوضع له فراش بطانته من حرير أخضر حشوه المسك الأذفر ويوضع له مرافق عند رجليه ورأسه من السندس والإستبرق ويسرج له سراجان من نور الجنة عند رأسه ورجليه يزهران إلى يوم القيامة ثم تضجعه الملائكة على شقه الأيمن مستقبل القبلة ثم يؤتى بياسمين الجنة وتصعد عنه ويبقى هو والقرآن فيأخذ القرآن الياسمين فيضعه على أنفه غضا فيستنشقه حتى يبعث ويرجع القرآن إلى أهله فيخبرهم كل ". (١)

+++"-٢٣٨

أنبأنا عبد الله الحافظ حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة حدثنا محمد بن موسى القطان حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة عن خالد الحذاء عن نافع عن ابن عمر قال لا تقولوا سورة البقرة ولكن قولوا السورة التي تذكر فيها البقرة

والله أعلم

(أبو بكر) محمد بن القاسم الأنباري في كتاب الوقف والابتداء حدثنا الكديمي حدثنا يونس بن عبيد الله العميري حدثنا داود أبو بحر الكرماني عن مسلم بن شداد عن عبيد بن عمير عن عبادة بن الصامت قال إذا قام أحدكم من الليل فليجهر بقراءته فإنه بقراءته تطرد مردة الشياطين وفساق الجن وإن الملائكة الذين في الهواء وسكان الدار ليصلون بصلاته ويستمعون لقراءته فإذا مضت هذه الليلة المستأنفة فتقول نبهيه لساعته وكوني عليه خفيفة فإذا حضرته الوفاة جاء القرآن فوقف عند رأسه وهم يغسلونه فإذا فرغوا منه جاء القرآن يحيي فدخل حتى صار بين صدره وكفنه فإذا دفن وجاءه منكر ونكير خرج

---

(١) الترغيب والترهيب ١/٢٤٤

حتى صار فيما بينه وبينهما فيقولان إليك عنا فإنا نريد أن نسأله فيقول لا والله ما أنا بمفارقه أبدا حتى أدخله الجنة فإن كنتما أمرتما فيه بشيء فشأنكما ثم ينظر إليه فيقول هل تعرفني فيقول ما أعرفك فيقول أنا القرآن الذي كنت أسهر ليلك وأظمئ نهارك وأمنعك شهوتك وسمعك وبصرك فستجدني من الأخلاء خليل صدق ومن الإخوان أخا صدق فأبشر فما عليك بعد مسألة منكر ونكير من هم ولا حزن ثم يرجع القرآن إلى الله عز وجل فيسأله له فراشا ودثارا فيأمر له بفراش ودثار وقنديل من نور الجنة وياسمين من ياسمين الجنة فيحمله ألف ملك من مقربي ملائكة السماء فيسبقهم إليه القرآن فيقول استوحشت بعدي فإني لم أزل حتى أمر الله تعالى لك بفراش وديثار ونور من الجنة وقنديل من الجنة وياسمين من الجنة فيحملونه ثم يفرشونه ذلك الفراش ويضعون الدثار عند رجليه والياسمين عند صدره ثم يضجعونه على شقه الأيمن ثم يخرجون عنه فلا يزال ينظر إليهم حتى يلجوا في السماء ثم يدفع له القرآن في قبلة القبر فيوسع له مسيرة خمسمائة عام أو ما شاء الله ثم يحمل الياسمين فيضعه عند منخره ثم يأتي أهله كل يوم مرة أو مرتين فيأتيه بخبرهم ويدعو لهم بالخير والثواب فإن تعلم أحد من ولده القرآن بشره بذلك وإن كان عقبه عقب سوء أتاهم كل يوم مرة أو مرتين فبكى عليهم حتى ينفخ في الصور

لا يصح والمتهم به داود قال ابن معين داود الذي روى حديث القرآن ليس بشيء

وقال العقيلي حديثه باطل لا أصل له ثم فيه الكديمي وهو وضاع (قلت) الكديمي منه بريء فقد أخرجه الحارث في مسنده حدثنا أبو عبد الرحمن المقري حدثنا داود وأخرجه

اللآلىء المصنوعة ج:١ ص:٢١٩". (١)

+++"-٢٣٩

فيقول هل استوحشت ما زدت منذ فارقتك أن كلمت الله تعالى حتى أخذت لك فراشا ودثارا ومفتاحا وقد جئت لك به فقم حتى تفرشك الملائكة فتنهضه الملائكة إنهاضا لطيفا ثم يفسح له في قبره مسيرة أربعمائة عام ثم يوضع له فراش بطانته من حرير أخضر حشوه المسك الأذفر ويوضع له مرافق عند رأسه ورجليه إلى يوم القيامة ثم تضجعه الملائكة على شقه الأيمن مستقبل القبلة ثم يؤتى بياسمين الجنة وتصعد عنه ويبقى هو والقرآن فيأخذ القرآن الياسمين فيضعه على أنفه غضا فيستنشقه حتى يبعث ويرجع القرآن إلى أهله فيخبرهم خبره كل يوم وليلة ويتعاهده كما يتعاهد الوالد الشفيق ولده بالخير فإن تعلم أحد من ولده القرآن بشره بذلك وإن كان عقبه عقب سوء دعا لهم بالصلاح والإقبال أو كما ذكر

قال البزار خالد لم يسمع من معاذ والله أعلم

(أخبرنا) علي بن عبد الواحد الدينوري أنبأنا الحسن بن أحمد الخلال أنبأنا أحمد بن جعفر القطيعي حدثنا إدريس بن عبد الكريم حدثنا خلف بن هشام عن بشر بن نمير عن القاسم مولى خالد بن يزيد عن أبي أمامة مرفوعا من قرأ ثلث القرآن أعطى ثلث النبوة ومن قرأ ثلثيه أعطى ثلثي النبوة ومن قرأ القرآن فكأنما أعطى النبوة كلها ويقال له يوم القيامة إقرا وارق

---

(١) اللآلي المصنوعة ٢١٩/١

بكل آية درجة حتى ينجز ما معه من القرآن ويقال له اقبض فيقبض بيده ثم يقال له اقبض بيده ثم يقال له أتدري ما في يديك فإذا في يده اليمنى الخلد والأخرى النعيم لا يصح بشر متروك وقال يحي بن سعيد كذاب يضع (قلت) أخرجه ابن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء والبيهقي في شعب الإيمان وبشر من رجال ابن ماجه

وقد ورد مثله من حديث ابن عمر

قال الخطيب أنبأنا القاضي أبو العلاء محمد بن العلاء الواسطي حدثنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الحربي وأبو العباس الحسين بن محمد بن علي الحلبي قالا حدثنا قاسم بن إبراهيم الملطي حدثنا لوين حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله من قرأ ثلث القرآن أعطى ثلث النبوة ومن قرأ ثلثي القرآن أعطى ثلثي النبوة ومن قرأ القرآن كله أعطى النبوة كلها ويقال له يوم القيامة اقرأ وارق بكل آية درجة فيقرأ ويصعد درجة حتى ينجز ما معه من القرآن ثم يقال له اقبض فيقبض بيده ثم يقال له هل تدري ما في يدك فإذا في يده الخلد والأخرى النعيم قاسم الملطي ليس بثقة

قال الخطيب روي عن لوين عن مالك عجائب من الأباطيل وله شواهد قال سعيد بن

اللآلىء المصنوعة ج:١ ص:٢٢١". (١)

٢٤٠-"فيسبقهم إليه القرآن فيقول: هل استوحشت بعدى فإنى لم أزل حتى أمر الله بفراش ودثار من الجنة وقنديل من الجنة وياسمين من الجنة فيحملونه ثم يفرشونه ذلك الفراش ويضعون الدثار عند رجليه والياسمين عند رجليه والياسمين عند صدره ثم يضجعونه على شقة الايمن ثم يخرجون عنه فلا يزال ينظر إليهم حتى يلجوا في السماء، ثم يرفع له القرآن في قبلة القبر فيوسع له مسيرة خمس مائة عام أو ما شاء الله، ثم يحمل الياسمين فيضعه عند منخريه ثم يأتي أهله كل يوم مرة أو مرتين فيأتيه بخبرهم ويدعو لهم بالخير والثواب، فإن تعلم أحد من ولده القرآن بشره بذلك وإن كان عقبه عقب سوء أتاهم كل يوم مرة أو مرتين فبكى عليهم حتى ينفخ في الصور ".

وقد رواه العقيلى عن إبراهيم بن محمد عن عمرو بن مرزوق عن داود أبسط من هذا.

هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمتهم به داود.

قال يحي بن معين: داود الطفارى [الطفاوى] الذى روى عنه حديث القرآن ليس بشئ.

وقال العقيلى: حديث داود باطل لا أصل له، ثم فيه الكديمى، وكان وضاعا للحديث.

باب ثواب حافظ القرآن أنبأنا على بن عبد الواحد الدينورى قال أنبأنا الحسن بن محمد الخلال قال أنبأنا أحمد بن جعفر القطيعى قال حدثنا إدريس بن عبد الكريم قال حدثنا خلف بن هشام عن بشر بن نمير عن القاسم مولى خالد بن يزيد قال أخبرني أبو أمامة الباهلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من قرأ ثلث القرآن أعطى ثلث النبوة، ومن قرأ

---

(١) اللآلي المصنوعة ٢٢١/١

ثلثيه أعطى ثلثى النبوة، ومن قرأ القرآن فكأنما". [1]

٢٤١-"

ومن الإخوان أخا صدق فأبشر فما عليك بعد مسألة منكر ونكير من هم ولا حزن ثم يعرج القرآن إلى الله عز وجل فيسأله فراشا ودثارا فيأمر له بفراش ودثار وقنديل من نور الجنة وياسمين من ياسمين الجنة فيحمله أله ملك من مقربى ملائكة السماء فيسبقهم إليه القرآن فيقول هل استوحشت بعدى فإنى لم أزل حتى أمر لك الله تعالى بفراش ودثار ونور من نور الجنة وقنديل من الجنة وياسمين من الجنة فيحملونه ثم يفرشونه ذلك الفراش ويضعون الدثار عند رجليه والياسمين عند صدره ثم يضجعونه على شقه الأيمن ثم يخرجون عنه فلا يزال ينظر إليهم حتى يلجوا فى السماء ثم يرفع له القرآن فى قبلة القبر فيوسع له مسيرة خمسمائة عام أو ما شاء الله ثم يحمل الياسمين فيضعه عند منخره ثم يأتى أهله كل يوم مرة أو مرتين فيأتيه بخبرهم ويدعو لهم بالخير والثواب فإن تعلم أحد من ولده القرآن بشره بذلك وإن كان عقبة عقب سوء أتاهم كل يوم مرة أو مرتين فبكى عليهم حتى ينفخ فى الصور (أبو بكر الأنبارى) فى كتاب الوقف والابتداء من حديث عبادة بن الصامت ولا يصح فيه الكديمى وداود بن راشد الطفاوى (تعقب) بأن الكديمى برئ منه فقد أخرجه الحارث فى مسنده وابن أبى الدنيا فى التهجد وابن الضريس فى فضائل القرآن وابن نصر فى كتاب الصلاة كلهم من حديث داود من غير طريق الكديمى (قلت) وداود أخرج له أبو داود والنسائى ووثقه ابن حبان وأدخله الحافظ بن حجر فى التقريب فى طبقة من لم يثبت فيه ما يترك حديث لأجله والله أعلم وله شاهد من حديث معاذ بن جبل وفيه انقطاع قال البزار خالد لم يسمع من معاذ
(١٩) حديث من قرأ ثلث القرآن أعطى ثلث النبوة ومن قرأ ثلثيه أعطى ثلثى النبوة ومن قرأ القرآن فكأنما أعطى النبوة كلها ويقال له يوم القيامة اقرأ وارقة بكل آية درجة حتى ينجز ما وعده القرآن ويقال له اقبض فيقبض بيده ثم يقال له اقبض فيقبض بيده ثم يقال له أتدرى ما فى يديك فإذا فى يده اليمنى الخلد وفى الأخرى النعيم (ابن الجوزى) من حديث أبى أمامة ولا يصح فيه بشير بن نمير (تعقب) بأن بشيرا من رجال ابن ماجه (قلت) قال الحافظ فى التقريب متروك متهم والله أعلم والحديث أخرجه البيهقى فى الشعب وقد ورد مثله

تنزيه الشريعة ج:١ ص:٢٩٢". [2]

٢٤٢-"حتى أحدث لك فراشا ودثارا ومفتاحا وقد جئتك به فقم حتى تفرشك الملائكة، قال: فتنهضه الملائكة إنهاضا لطيفا ثم تفتح له في قبره مسيرة أربعمائة عام ثم يوضع له فراش بطانته من حرير أخضر حشوه المسك الأذفر، وتوضع له

---

(١) الموضوعات ٢٥٢/١

(٢) تنزيه الشريعة المرفوعة ٢٩٢/١

مرافق عند رجليه ورأسه من السندس الأخضر والإستبرق ويسرج له سراجان من نور الجنة عند رأسه ورجليه يزهران إلى يوم القيامة ثم تضجعه الملائكة على شقه الأيمن مستقبل القبلة، ثم يؤتى بياسمين الجنة وتصعد عنه ويبقى هو والقرآن فيأخذ القرآن الياسمين فيضعه على أنفه غضا فينشقه حتى يبعث، ويرجع القرآن إلى أهله فيخبرهم كل يوم وليلة ويتعاهده كما يتعاهد الوالد الشفيق ولده بالخير فإن تعلم أحد من ولده القرآن بشره بذلك، وإن كان عقبه عقب سوء دعا لهم بالصلاح والإقبال " أو كما ذكر.

رواه البزار وقال خالد: ابن معدان لم يسمع من معاذ، ومعناه أنه يجيء ثواب القرآن كما قال: إن اللقمة تجيء يوم القيامة مثل أحد وإنما يجيء ثوابها قلت: وفيه من لم أجد من ترجمه.

٣٥٣١ وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما خيب الله امرأ قام في جوف الليل فافتتح سورة البقرة وآل عمران ".

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه ليث بن أبي سليم وفيه كلام وهو ثقة مدلس.

٣٥٣٢ – عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فقال أبو مالك الأشعري: لمن هي يا رسول الله ؟ قال: " لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وبات قائما والناس نيام ".

رواه أحمد والطبراني في الكبير وإسناده حسن، واللفظ له وفي رواية أحمد: فقال أبو موسى الأشعري.

٣٥٣٣ وعن أبي مالك الأشعري قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " إن في الجنة غرفا يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها أعدها الله لمن أطعم الطعام وألان الكلام وتابع الصيام وقام بالليل والناس نيام ".

رواه الطبراني في الكبير، ورجاله ثقات.

٣٥٣٤ وعن أبي معانق الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها". (١)

٢٤٣–"لك فراشا ودثارا ومفتاحا وقد جئتك به فقم حتى تفرشك الملائكة قال: فتنهضه الملائكة إنهاضا ص.٥٢٤ لطيفا ثم تفتح له في قبره مسيرة أربعمائة عام ثم يوضع له فراش بطانته من حرير أخضر حشوه المسك الذفر وتوضع له مرافق عند رجليه ورأسه من السندس الأخضر والإستبرق ويسرج له سراجان من نور الجنة عند رأسه ورجليه يزهران إلى يوم القيامة. ثم تضجعه الملائكة على شقه الأيمن مستقبل القبلة،ثم يؤتى بياسمين الجنة وتصعد عنه ويبقى هو والقرآن فيأخذ القرآن الياسمين فيضعه على أنفه غضا فينشقه حتى يبعث،ويرجع القرآن إلى أهله فيخبرهم كل يوم وليلة ويتعاهده كما يتعاهد الوالد الشفيق ولده بالخبر فإن تعلم أحد من ولده القرآن بشره بذلك وإن كان عقبه عقب سوء دعا لهم بالصلاح والإقبال". أو

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٨٠٧ ٢/٢٥٤

كما ذكر.

٪رواه البزار وقال خالد: ابن معدان لم يسمع من معاذ،ومعناه أن يجيء ثواب القرآن كما قال: إن اللقمة تجيء يوم القيامة مثل أحد وإنما يجيء ثوابها. قلت: وفيه من لم أجد من ترجمه.

٣٥٣١-وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"ما خيب الله امرأ قام في جوف الليل فافتتح سورة البقرة وآل عمران".

٪رواه الطبراني في الأوسط وفيه ليث بن أبي سليم وفيه كلام وهو ثقة مدلس.

٤ ٢. باب ثان في صلاة الليل.

٣٥٣٢-عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"إن في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها". فقال أبو مالك الأشعري: لمن هي يا رسول الله؟ قال: "لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وبات قائما والناس نيام".

٪رواه أحمد والطبراني في الكبير وإسناده حسن واللفظ له في رواية أحمد: فقال أبو موسى الأشعري. ص.٥٢٥

٣٥٣٣-وعن أبي مالك الأشعري قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"إن في الجنة غرفا يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها أعدها الله لمن أطعم الطعام وألان الكلام وتابع الصيام وقام بالليل والناس نيام".". (١)

٢٤٤-"٣٠٧/٣

مرو قال: الصلاة في الخوف ركعة.

حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو نميلة يحيى بن واضح قال: حدثنا أبي قال: رأيت أبا عثمان عمرو بن سالم يقضي على باب داره.

حدثني عيسى بن محمد بن عيسى المروزي قال:حدثنا عمر بن محمد بن الحسين قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عيسى بن موسى قال: حدثنا عيسى الأزرق عن عمرو بن سالم أبي عثمان الأنصاري أنه كان نقش خاتمه: إن عمرو بن سالم يخاف إن عصى ربه عذاب يوم عظيم.

أخبرني الحارث بن محمد قال:حدثنا عبد العزيز بن أبان قال: حدثنا يونس بن أبي إسحاق قال: حدثني مزاحم قاضي خراسان قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي عن جوائز العمال فقال: لك المهني ولهم المأثم.

قضاة واسط

قال الموصلي: كان:

محمد بن المستنير

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. محقق ٣٠٠/٢

على قضاء واسط، فتقدم إليه رجل بخصمه قال: ادع بيتك فقال: تعال يا أبا الدئب ويا أبا الزعفران ويا أبا صلابة ويا أبا الياسمين ! قال: انطلق قبحك الله ولم يسمع منه.

و قال الموصلي ولي:

أبو السكينة زياد بن مالك السمراي

قضاء واسط أيام الحجاج ويزيد ابن المهلب وأمر العراق خمسين سنة، فتقدم إليه رجل فقال: هات بينتك ؟ فتقدم إليه رجل على أذنه ريحانه: قال: بم تشهد ؟ قال: بكذا وكذا، قال: فما على أذنك ؟ قال: ريحانة فشمها وأعادها على أذنه، قال: قم فلا شهادة لك.". (١)

٢٤٥-"(٢) وكان مولده بدمشق في سنة ثلاثين وسبع مئة وكنت أنا إذ ذاك بالرحبة فكتبت إلى والده أهنيه بذلك وأجابني والده عن ذلك والابتداء والجواب سقتهما في كتابي ألحان السواجع وسيأتيان في ترجمة والده إن شاء الله تعالى وبلغني أنه ترك موجودا مبلغه مئة ألف درهم وأزيد أحمد بن عمر بن عبد الله قاضي القضاة تقي الدين ابن قاضي القضاة بالديار المصرية وكان وجهه جميلا ومجده أثيلا بياض شيبه على خده كأنه الياسمين على ورده له مروة زائدة وكف بالنوال جائدة وكان معه أيضا نظر الخزانة الكبرى وهو بالطلوع إلى القلعة مغزى وما زال قاضيا إلى أن عزل السلطان محمد بن قلاوون القضاة الثلاثة دون المالكي فلزم بيته إلى أن تعذرت وقاية التقي من الممات ودخل في باب مضى وقضى وفات وتوفي رحمه الله تعالى سنة وأجاز لي بخطه سنة ثمان وعشرين وسبع مئة بمصر أحمد بن عيسى صدر الدين بن الشيخ مجد الدين بن الخشاب وكيل بيت المال بالديار المصرية وسيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في مكانه ". (٣)

٢٤٦-"(نظرية التوازي) يبحث فيها عن ما يماثل الحيوان من اعضاء في النبات (١) ،

لقد انصب اهتمام ابن سينا على دراسة الأعشاب لأستخراج الأدوية التي يحتاج منها لعلاج المرض واستخلاص الأدوية الكيمياوية من مصادرها الطبيعية وعلى درجة عالية من النقاوة، وقد اصبحت دراسته لها مرجعا مهما للعشابين امثال ابن البيطار، وتحدث ابن سينا عن اهم مجاميع النباتات البسيطة كالطحالب والفطريات والاشن، فضلا عن حديثه عن السراخس وعن انواع البذور من صنوبر وسرو.

وفيما يلي وصف لبعض النباتات عند ابن سينا والتي لها علاقة وثيقة بالصيدلة.

عسل، هو طل خفي يقع على زهرة شجرة وعلى غيره فيلتقطه النحل والعسل يجلو ظلمة البصر، والتحنك به والتغرغر يبرئ الخوانيق وينفع اللوزتين.

زعفران، زهره يشبه زهر الياسمين، وهو جيد للطحال، يدر البول وينفع من صلابة الرحم وأنضمامه والقروح الخبيثة فيه.

---

(١) أخبار القضاة ٣٠٧/٣

(٢) ٣٠٨

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر - موافق - محقق ٣٠٨/١

الجرجير، وهو نبات ينمو على المياه دائم الخضرة أوراقه مقرضة، ساقه بيضاء وهو نافع لدر اللبن فيه هضم الغذاء ، البري منه مدر للبول.

مشمش، أجوده الارمني فانه لا يسرع اليه الفساد والحموضة نقيعه يسكن العطش ودهن نواه ينفع من البواسير.

القطن، حبه مسخن ملين، وجيد للصدر جدا، نافع من السعال، حبه ملين للبطن، وعصارة ورقة ينفع لأسهال الصبيان (٢) .

خامسا:- ... ابداعات ابن سينا في علم الكيمياء:

---

(١) . ... خليل، العلوم الطبيعية، ص٢٧٨

(٢) . ... لمزيد من الاطلاع ينظر ابن سينا، الرسالة الالواحية.". (١)

٢٤٧-"أبو بكر محمد بن سليمان بن علي الكاخشتواني البخاري، يعرف بمرو علم.

ذكره أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشبي الحافظ في " معجم شيوخه "، وقال: سمع أبا ذر البغدادي، فمن دونه، وروى عن أبي بكر الاسماعيلي، وابي بكر محمد بن الفضل،

وأبي سعيد الرازي، إلا أنه حدث بما لم يسمع، كان يشتري الكتب من السوق.

فيكتب سماعه فيها، ويحدث بها.

مات في سنة تسع وأربعين وأربعمائة، بعدما رجعت من السفر.

قلت: روى لنا عنه على طريق الاجازة أبو الفضل بكر بن محمد بن علي الزرنجري، وهو آخر من حدث عنه، فيما أظن.

الكاذي: بفتح الكاف والذال المعجمة بعد الالف.

هذه النسبة إلى كاذة، ذكر صدر الافاضل الخوارزمي، في " خلوة الرياحين " الكاذي ريحانة من رياحين الحروم، ومعدنها سيراف، يشبه الياسمين، إلا أنها زهر أحمر، يرى به دهن الكاذي، قال أبو نواس: اشرب على الورد في نيسان مصطبحا * من خمر قطربل حمراء كالكاذي وهي قرية من قرى بغداد، منها: أبو الحسين إسحاق بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الكاذي، كان يقدم من قرية كاذة إلى بغداد، فيحدث بها.

روى عن محمد بن يوسف بن الطباع، ومحمد بن الهيثم بن حماد، وأبي العباس محمد بن يونس الكديمي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل.

روى عنه أبو الحسن بن رزقويه، وأبو الحسين بن بشران.

وكان ثقة.

ووصفه بن رزقويه بالزهد (١).

---

(١) الأثر الفكري لابن سينا في المشرق حتى القرن السابع الهجري ص/٤٠

الكاراتي: بفتح الكاف والراء بين الالفين وفي آخرها التاء الثالثة في الحروف.

هذه النسبة إلى كارات، منها: أبو بكر محمد بن الحسن بن الحسين بن الخطاب بن فرات بن حيان العجلي، يعرف بالكاراتي.

حدث عن أبي يحيى محمد بن سعيد العطار، وحمدون بن عباد الفرغاني، وزيد بن إسماعيل الصايغ، وسعدان بن نصر، وأبي البختري العنبري.

روى عنه أبو عرفة بن السماك، ومحمد بن عبيد الله بن الشخير، وأبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أحاديث مستقيمة.

---

(١) كانت وفاة الكاذي على ما جاء في تاريخ بغداد يوم الاربعاء لليلة خلت من شعبان، سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

[*]". (١)

٢٤٨-" حدث عنه جماعة منهم أبو محمد بن حوط الله وأبو عبد الله الحضرمي وأبو الحسن بن القطان وأبو الربيع بن سالم وقال لي هو آخر من حدث عن أبي محمد بن عتاب وأبي بحر الأسدي هكذا قال وقد تقدم أن أبا بكر عبد الله بن أحمد بن طلحة آخر من حدث عنهما وقد حدث عن أبي بحر شيخنا أبوبكر بن أبي جمرة وتأخرت وفاته عن وفاة هذين وقال أبو الحسن الشاري وحدث عن أبي محمد هذا توفي بمكناسة مغربا عن وطنه سنة ٥٩٧ عن سن عالية قال غيره ومولده سنة ٥١١ و قال ابن فرتون توفي قرب الستمائة وقد اختل ذهنه من الكبر

٨٨٦ عبد الله بن أحمد بن أبي القاسم واسمه عبد الرحمن بن عثمان التميمي من أهل بجاية يعرف بابن الخطيب ويكنى أبا محمد سمع من أبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي بعض تآليفه في الرقائق وأخذ عن أبي القاسم عبد الرحمن بن يحيى القرشي مختصره في القراءات وسمع من أبي عبد الله بن الفخار صحيح مسلم وأجاز له أبو طاهر السلفي وولي قضاء سبتة وبلنسية وكان وجيها نبيها صاحب ثروة وجدة حدث بيسير وسمع منه أيام قضائه ببلنسية ولقيته بها ثم بإشبيلية حين صرف عنها في سنة ٦١٧ ولم آخذ عنه إلا إجازة ولا كان الحديث شأنه وربما قرض أبياتا من الشعر وأنشدني أبو الربيع بن سالم قال أنشدني أبو محمد هذا لأبي الحسين بن جبير وقال كتب به إلي من الديار المصرية في رحلته الأخيرة لما بلغه خبره ولايتي قضاء سبتة وكان أبو الحسين قد سكنها قبل ذلك وتوفيت هنالك زوجة بنت أبي جعفر الوقشي فدفنها بها

٢٤٩-"قد يصاد القطا فينجو سليما ... ويحل القضاء بالصياد

قال الخطيب: وبلغني أن أبا العنبس مات في سنة خمس وسبعين ومائتين وحمل إلى الكوفة فدفن بها.

---

(١) الأنساب للسمعاني ١١/٥

١٠٢ - محمد بن إسحاق الطرسوسي
شاعر في أيام المتوكل، ماجن خبيث، يكثر القول في مدح شوال وذم رمضان، وله فيه: متقارب:
نهار الصيام حلول الشقا ... وليل التراويح ليل البلا
تمارض تحل لك الطيبات ... وبعض التمارض كل الشفا
وإن كان لا بد من صومه ... فأكثر من الصوم بعد العشا
وإن كنت لا تستحل المدا ... م فغاد الصيام بخبز وما
ولا بأس بالشرب نصف النها ... ر إذا كنت ذا ثقة بالخفا
يظن بي الصوم أهل الشقا ... ومن درن صومي بلوغ السها
١٠٣ - محمد بن إسحاق بن جعفر البحاثى الزوزني
منسوب إلى جد له، من أهل الفضل والنبل، مذكور، مشهور، يعرف بالبحاث، وكان أبو جعفر هذا زينة زوزن، وظرف الظرف وريحان الروح، يقول في هجاء لحيته الطويلة: كامل:
يا لحية قدعلقت من عارضي ... لا أستطيع لقبحها تشبيها
طالت فلم تفلح ولم تك لحية ... لتطول إلا والحماقة فيها
إني لأظهر للبرية حبها ... والله يعلم أنني أقليها
وله في مرثية شاب: كامل مجزوء:
وارحمتا لشبابه ... إذ لم يمتع بالشباب
وكأنه، في قبره ... شمس توارت بالحجاب
وله في الغزل: بسيط:
لما ترحل من أهوى وودعني ... وصرت من بعده حيران مبهوتا
نظمت درا على القرطاس من غزلي ... ومن دموعي على الخدين ياقوتا
وله في غلام تركي: طويل:
بليت بقناص الضراغم شادن ... من الترك لم تحلل تمائمه بعد
تضيق علي الأرض من ضيق عينهوينرف شعري شعره الفاحم الجعد ١٠٤ محمد بن إسحاق أبو جعفر الواعظ الزوزني
ذكره صاحب " الوشاح " وأنشد له: وافر:
فؤادي في هواك حريق، شوق ... فهل لي في وصالك من رجاء؟!
إذا ما رحت، أبكي طول ليلي ... بكى ودق السحاب على بكائي
١٠٥ - محمد بن إسحاق بن أسباط النحوي المصري أبو النضر
شيخ من أهل الأدب، والتقدم في النحو وعلم المنطق، ممن درس على الزجاج وأخذ عنه، كان حسن الشعر، وكان يحضر مجلس سيف الدولة مع الأدباء والفضلاء والشعراء، وذكر أن الأبيات التي ينسبها قوم إلى ابن المغيرة وآخرون إلى أبي نضلة

وغيرهم من قديم شعره، وهي: متقارب: وكأس من الشمس مخلوقة تضمنها قدح من نهار

هواء ولكنه ساكن ... وماء ولكنه غير جار

فهذا النهاية في الإبيضاض ... وهذا النهاية في الإحمرار

وما كان في الحكم أن يوجدا ... لفرط التنافي وفرط النفار

ولكن تجاور سطحاهما ال ... بسيطان فاجتمعا بالجوار

كأن المدير لها باليمين ... إذا طاف للسقي أو باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين ... له فرد كم من الجلنار

وكان أبو النضر عالما بالهندسة قيما بعلوم الأوائل، وله أيضا: منسرح:

هات اسقني بالكبير وانتخب ... نافية للهموم والكرب

فلو تراني إذا انتشيت وقد ... حركت كفي بها من الطرب

لخلتني لابسا مشهرة ... من لازورد يشف عن ذهب

١٠٦ - محمد بن أبان بن ميمون بن جرير بن حجر بن زرعة

الخنفري اليمني". (١)

٢٥٠-"وكان من أبغض الناس أنشادا يتشدق ويتزاور في مشيه مرة جائيا ومرة القهقري ويهز رأسه ومنكبيه ويقول أحسنت والله ويقبل على السامعين ويقول ما لكم لا تقولون أحسنت هذا والله لا يحسن أحد يقوله فضجر المتوكل وأقبل على الصيمري وقال أما تسمع ما يقول قال مرني فيه بما تحب فقال أهجه على هذه القصيدة فقال:

في أي سلح ترتطم ... ولأي كف تلتقم

أدخلت رأسك في الحرم ... وعلمت أنك تنهزم

فلقد أسلت لوالدي ... ك من الهجا سيل العرم

وهي طويلة فلم يزل المتوكل يضحك ويصفق فغضب البحتري وخرج فأمر المتوكل للصيمري بعشرة آلاف درهم

القمع محمد بن اسحق بن ابرهيم ابو بكر الوراق

يعرف بالقمع بغداذي، روى عنه أبو الحسن أحمد بن محمد بن مقسم العطار

ابن المنجم العواد محمد بن اسحق ابن المنجم أبو عبد الله

المغني العواد من بيت مشهور بالفضل والآداب ومنادمة الخلفاء، كان من ندماء عضد الدولة ببغداذ وغيرها، توفي بشيراز سنة أحدى وأربعين وثلثماية ولم يخلف بعد موته من يقاربه فضلا عمن يشاكله

ابن الهيثم الأسكافي محمد بن اسحق بن الهيثم الأسكافي أبو بكر الأديب

---

(١) المحمدون من الشعراء ص/٣٩

روى عن أبي بكر محمد بن القسم الأنباري كتاب الألفات من جمعه

الطرسوسي محمد بن اسحق الطرسوسي

قال ابن المرزبان: متوكلي ماجن خبيث يكثر القول في مدح شوال وذم شهر رمضان، من قوله في ذلك:

نهار الصيام حلول الشقا ... وليل التراويح ليل البلى

تمارض تحل لك الطيبات ... وبعض التمارض كل الشفا

وأن كان لا بد من صومه ... فأكثر من الصوم بعد العشا

وأن كنت لا تستحل المدام ... فعاد الصيام بخبز وما

ولا بأس بالشرب نصف النهار ... إذا كنت في ثقة بالخفا

يظن بي الصوم أهل الشقا ... ومن دون صومي بلوغ السهى

الشابشتي محمد بن اسحق أبو عبد الله الشابشتي

صاحب خزانة كتب العزيز بمصر، كان من أهل الفضل والأدب، توفي سنة تسع وتسعين وثلث مائة أيام الحاكم وقيل أن أسمه أبو الحسن علي بن أحمد وقيل ابن محمد وسيأتي ذكره في موضعه أن شاء الله تعالى والله أعلم، ومن تصانيفه: كتاب الديارات، اليسر بعد العسر، مراتب الفقهاء، التوقيف والتخويف، مراسلات، ديوان شعره، كتاب في الزهد والوعز، ومن شعره

أبو النضر محمد بن اسحق بن أسباط الكندي أبو النضر المصري

أخذ النحو عن الزجاج وله كتاب العيون والنكت في النحو، وكتاب التلقين، وكتاب الموقظ، والمغني، وقال التنوخي في كتاب النشوار أنه كان قيما بالهندسة وعلوم الأوايل، ومن شعره:

وكأس من الشمس مخلوقة ... تضمنها قدح من نهار

هواء ولكنه ساكن ... وماء ولكنه غير جار

فهذا النهاية في الأبيضاض ... وهذا النهاية في الأحمرار

وما كان في الحكم أن يوجدا ... لفرط التنافي وفرط النفار

ولكن تجاور سطحا هما ال ... بسيطان فأجتمعا بالحوار

كأن المدير لها باليمين ... إذا طاف للسقي أو باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين ... له فرد كم من الجلنار

ومنه:

هات اسقني بالكبير وأنتخب ... نافية للهموم والكرب

فلو تراني إذا أنتشيت وقد ... حركت كفي بها من الطرب

لخلتني لابسا مشهرة ... من لازورد يشف من ذهب

قلت: شعر جيد

محمد بن اسحق الصاغاني محمد بن اسحق بن جعفر

وقيل ابن اسحق بن محمد أبو بكر الصاغاني الحافظ نزيل بغداذ، طوف وجال وأكثر الترحال وبرع في العلل والرجال، روى عنه مسلم والأربعة، قال ابن خراش: ثقة مأمون، توفي سنة سبعين وماتين

الفقيه ابن راهويه محمد بن اسحق بن راهويه

الفقيه أبو الحسن، سمع أباه وعلى بن حجر وأحمد بن حنبل وابن المديني وروى عنه جماعة، قتله القرامطة بطريق مكة سنة أربع وتسعين وماتين.

إمام الأيمة ابن خزيمة محمد بن اسحق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر إمام الأيمة الحافظ أبو بكر النيسابور". (١)

٢٥١-"ابن عباد والد المعتضد وجد المعتمد المغربي محمد بن اسمعيل ابن عباد بن قريش اللخمي الإشبيلي من ذرية النعمان بن المنذر ملك الحيرة اصله من العريش أول رمل مصر، دخل اسمعيل الأندلس ونشأ له ولده أبو القسم فاعتني بالعلم وبرع في الفقه وتنقلت به الأحوال إلى أن وصل إلى قضاء اشبيلية في أيام بني حمود الأدريسي فأحسن السياسة مع الرعية وجرت له أمور إلى أن تملك فبلغه أن هشام بن الحكم أمير المؤمنين بقلعة رباح في مسجد فاحضره وبايعه بالخلافة وفوض إليه وجعل ابن عباد نفسه كالوزير بين يديه، قال ابن حزم في نقط العروس: اخلوقة لم يسمع بمثلها فإنه ظهر رجل يقال له خلف الخضري بعد اثنتين وعشرين سنة من موت المؤيد بالله هشام بن الحكم فادعى أنه هشام فبويع وخطب له على المنابر بالأندلس وسكفت الدماء وتصادمت الجيوش وأقام نيفا وعشرين سنة، وقال أيضا: فضجيهة لم يقع في العالم مثلها أربعة رجال في مسافة ثلثة أيام في مثلها كلهم تسمى بأمير المؤمنين وهم خلف الخضري بإشبيلية على أنه هشام بن الحكم ومحمد بن القسم بن حمود بالجزيرة ومحمد بن إدريس بن حمود بمالقة وإدريس بن علي بن حمود ببشتر، وقال أيضا في كتابه الملل والنحل: أنذرنا الجفلى لحضور دفن المؤيد هشام ابن الحكم المستنصر فرأيت أنا وغيري نعشا وفيه شخص مكفن وقد شاهد غسله رجلان شيخان جليلان حكمان من حكام المسلمين من عدول القضاة في بيت وخارج البيت أبي رحمه الله وجماعة عظماء البلد ثم صلينا عليه في الوف من الناس ثم لم يلبث إلا شهورا نحو التسعة حتى ظهر حيا وبويع بالخلافة ودخلت إليه أنا وغيري وجلست بين يديه وبقى كذلك ثلثة أعوام غير شهرين وأيام حتى لقد أدى ذلك إلى توسوس جماعة لهم عقول في ظاهر الأمر إلى أن ادعوا حياته حتى الآن وزاد الأمر حتى اظهروا بعد ثلث وعشرين سنة من موته على الحقيقة انسانا قالوا هو هذا وسفكت بذلك الدماء وهتكت الأستار واخليت الديار واثيرت الفتن انتهى، قلت: وقد جرى مثل ذلك في سنة ثمان وثلثين وتسع وثلثين وسبع مائة وما قبلها وبعدها وهو ظهور الذي ادعى أنه دمرتاش ابن جوبان وجاء إلى أولاد دمتاش ونسايه وأهله ووافقوه على ذلك والتف عليه جماعة وصارت له شوكة وحيف على الشام ومصر منه إلى أن كفى الله أمره وقتل وكان ظهوره بعد موت دمرتاش بتسع سنين أو ما حولها والتبس الحال في أمره على السلطان الملك الناصر حتى نبش قبره وأخرجت عظامه من مكانها برا باب القرافة بقلعة الجبل وكان المذكور قد قطع رأسه وجهز إلى الملك

---

(١) الوافي بالوفيات ٢٣١/١

بو سعيد وكان يدعى أنه حصل الاتفاق في أمره وهرب من الاعتقال في سجن القلعة ووصل إلى البحر وركب فيه مركبا وتغيب إلى أن ظهر وأن الذي قتل كان غيره وليس لذلك صحة أصلا بل الذي قتل وقطع رأسه بحضور امناء السلطان ومماليكه الخواص الذين لا يتجاسرون على وقوع شيء من ذلك، ثم أن ابن عباد بقي كالوزير واستبد بالأمر ولم يزل لمكا مستقلا إلى أن توفي في آخر جمادى الأولى سنة ثلث وثلثين وأربع ماية ودفن بقصر اشبيلية وقام بالأمر بعده ولده المعتضد بالله أبو عمرو عباد، وقيل إنما كان إقامة الذي زعم أنه هشام في أيام المعتضد، ومن شعره:

ويا سمين حسن المنظر ... يفوق في المرأى وفي المخبر

كأنه من فوق اغصانه ... دراهم في مطرف اخضر

ومنه:

يا حبذا الياسمين إذ يزهر ... فوق غصون رطيبة نضر

قد امتطى للجلال ذروتها ... فوق بساط من سندس اخضر

كأنه والعيون ترمقه ... زبرجد في خلاله جوهر

أبو الحسين الكاتب المغربي محمد بن اسمعيل بن اسحق أبو الحسين الكاتب

قال ابن رشيق في الانموذج: من بيت شعر وكتابة وكان أبوه من جلة أهل زمانه في الرياسة والكتابة وعلم الدواوين وأسرار الشعر وكذلك ولده محمد المذكور كان شاعرا حديد الخاطر ذلق اللسان مبرزا حسن البصر بصناعة الشعر، واورد له قطعة منها في فرس أشقر:

اشقر كالتبر جلا لونه ... عن محضه بالسبك صقاله

كساه باري الخلق ديباجة ... قصر فيها عنه أمثاله

كأنما البدر إذا ما بدا ... غرته والشمس سرباله

كأن في حلقومه جلجلا ... حركه للسمع تصهاله". (١)

٢٥٢-"محمد بن مصفى بن بهلول القرشي الحمصي، روى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجه. اعتل بالجحفة ومات بمنى، قال محمد بن عوف: رأيته في المنام فقلت: يا أبا عبد الله أليس قدمت إلى ما صرت؟ قال: إلى خير ومع ذلك فنحن نرى ربنا كل يوم مرتين، فقلت: يا أبا عبد الله صاحب سنة في الدنيا والآخرة، قال: فتبسم إلي، توفي سنة ست وأربعين ومائتين.

أبو غسان المدني

محمد بن مطرف بن داود أبو غسان المدني أحد العلماء الأثبات، روى عنه الجماعة وتوفي سنة سبعين ومائة أو ما دونها.

الحافظ البزاز

---

(١) الوافي بالوفيات ٢٣٩/١

محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى أبو الحسين البزاز الحافظ البغداذي، رحل إلى الأمصار وبرع في علم الحديث ومعرفة الرجال وتوفي في جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثلاث مائة، سمع الطبري وغيره وروى عنه الدارقطني وغيره واتفقوا على فضله وصدقه وثقته.

البغداذي المعدل

محمد بن المظفر بن عبد الله أبو الحسن البغداذي المعدل، روى عنه الخطيب، توفي سنة عشر وأربع وقد بلغ أربعا وسبعين سنة.

قاضي بغداذ أبو بكر الحموي الشافعي

محمد بن المظفر بن بكر قال ابن النجار: ابن بكران بن عبد الصمد العلامة قاضي القضاة أبو بكر الشامي الحموي الفقيه الشافعي، ولد بحماة سنة أربع مائة ورحل إلى بغداذ شابا فسكنها وتفقه بها إلى أن ولي قضاء القضاة بعد موت الدامغاني، تفقه على أبي الطيب الطبري وكان يحفظ تعليقته، صنف كتاب البيان عن أصول الدين، توفي سنة ثمان وثمانين وأربع مائة، طول ابن النجار ترجمته وأثنى عليه ثناء كثيرا.

أبو الحسن ابن رئيس الرؤساء

محمد بن المظفر بن علي بن المسلمة، ولد سنة أربع وثمانين وأربع مائة، سمع الحديث وتفرد وتعبد وجعل داره التي في دار الخليفة رباطا للصوفية، توفي ليلة الجمعة تاسع شهر رجب سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة وحمل إلى جامع القصر وأزيلت شقة من شباك المقصورة التي فيها المحراب ليحصل التابوت في المحراب فيصلي عليه الخليفة وتقدم في الصلاة عليه وزير الخليفة ابن صدقة ودفن عند جامع المنصور قريبا من رباط الزوزني، وكان من بني رئيس الرؤساء وترك الدنيا عن قدرة وزهد وانقطع إلى العبادة وكان يتكلم بكلام شديد على طريقة أهل الحقيقة.

صفي الدين الزرزاري

محمد بن المظفر بن يحيى بن المظفر الزرزاري صفي الدين، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: كان المذكور عدلا بالقاهرة يفتي في مذهب مالك وكان خفيف الروح فيه طرف مزاح، وكان له نظم فمن ذلك قوله:

دليل وجدي معقول ومنقول ... وما غرامي عن المحبوب منقول

يميس غصن نقا من تحت بدر دجى ... من فوقه جنح ليل الشعر مسدول

ما بين برق ثناياه ولؤلؤه ... صوب من المزن بالصهباء معلول

كيف السبيل إلى سلسال مبسمه ... وسلسبيل اللمى ما فيه تسبيل

خلعت ثوب اصطباري حين طرزه ... بالمسك ديباج خد منه مصقول

شهدت أني مشوق فيه مكتئب ... وأنني عند قاضي الحسن مقبول

قلت: شعر متوسط.

أبو يعلي المنجم

محمد بن المظفر بن إسماعيل بن بشر أبو يعلي المنجم الشاعر، روى عنه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن داود بن ناقيا

الشاعر وأبو القاسم عبد الواحد ابن محمد الحمامي شيئا من شعره، من شعره في الشمعة:

وهيفاء قامتها كالقضيب ... إلى الشمس في نورها تنتسب

بدت في قميص من الياسمين ... لنا وقلنسوة من ذهب

وباتت كفاقدة إلفها ... إلى الصبح أدمعها تنسكب

ومنه قوله:

يا من على ضعف صبري ... بهجره قد تقوى

قلبي لديك رهين ... ما يستطيع سلوا

مولاي كل صديق ... قد صار فيك عدوا

ومنه قوله:

لقد أرضيت مشغولا ... عن اللوام بالفكر

وعلم مقلتي سهرا ... خلي نام عن سهري

يعذب غير مصطبر ... ويظلم غير منتصر

تملك مهجتي قمر ... فمن يعدي على القمر

قلت: شعر جيد منسجم.

أبو الحسين الخرقي ابن نحرير". (١)

٢٥٣-"إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد العزيز بن عمر المرتضى العدل مجد الدين والد شمس الدين الجزري صاحب التاريخ وقد تقدم ذكره في المحمدين مكانه، ولد مجد الدين سنة تسع وست مائة بالجزيرة العمرية وأكثر الترحال في التجارة إلى الهند واليمن والنواحي ودخل أكثر من سبعين مدينة ثم إنه استوطن دمشق وكان بزازا بالرماحين، وكان حسن البزة مقبول القول، وتوفي رحمه الله تعالى ثلاث وتسعين وست مائة، وكان كثيرا ما ينشد لولده شمس الدين: احذر من الواوات: واو الوصية والوديعة والوكالة والوقوف

الفاشوشة الكتبي

إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز شمس الدين الجزري الكتبي المعروف بالفاشوشة، ولد سنة اثنتين وست مائة، كان يذكر أنه سمع من فخر الدين ابن تيمية، وتوفي سنة سبع مائة، وكان تاجرا بسوق الكتب بدمشق له فيها دكان كبير وكتب كثيرة وخبرة تامة بالكتب، يقال إنه لما احترقت اللبادين احترق له خمسة آلاف مجلد ولم يبق له غير الكتب التي كانت عند الناس في العرض أو في العارية، وكان يترفض، قيل إنه جاء إليه إنسان في بعض الأيام وقال له: هل عندك كتاب فضائل يزيد عليه السلام؟ فقال: نعم، ودخل إلى الدكان وخرج وفي يده جراب عتيق وجعل يضربه على رأسه ويقول: العجب كونك ما قلت

---

(١) الوافي بالوفيات ٢/١٠٢

صلى الله عليه وسلم.

الأمير مجير الدين الكردي

إبراهيم بن أبي بكر بن أبي زكري الأمير مجير الدين، كان من أعيان الأمراء الأكابر الأكراد، كان جوادا ممدحا من بيت كبير، خدم الصالح أيوب وهو بالمشرق وقدم معه الشام، واعتقله الصالح إسماعيل لما أمسك الصالح أيوب بالكرك وأفرج عنه واستمر في خدمة الصالح أيوب بمصر إلى أن توفي الصالح وقتل ولده المعظم، ثم اتصل بخدمة الناصر صاحب الشام، وحج بالناس سنة ثلاث وخمسين وفعل من المعروف ما اشتهر ذكره، ثم أمسك هو والأمير نور الدين علي بن الشجاع الأكتع لما ضرب البحرية وعسكر المغيث مصافا مع عسكر الناصر ثم أفرج عنهما لما وقع الصلح، وجعله الناصر بنابلس مقيما وعنده عسكر فقدم عليه جمع عظيم من التتار فهاجموا نابلس وتلقاهم بوجهه وقاتلهم قتالا شديدا وقتل منهم بيده جماعة فاستشهد ذلك اليوم سنة ثمان وخمسين وست مائة، وكان حسنة من حسنات الدهر يحفظ شعرا كثيرا كثير المخاطبة كثير المحاضرة كريم العشرة كثير البر للفقراء والأغنياء، ومن شعره أورده قطب الدين اليونيني في ذيله على مرآة الزمان:

جعل العتاب إلى الصدود سبيلا ... لما رأى سقمي عليه دليلا

وظللت أورده حديث مدامعي ... عن شرح جفني مسندا منقولا

ومنه:

قضى البارق النجدي في ساعة اللمح ... بفيض دموعي إذ تراءى على السفح

ذبحت الكرى ما بين جفني وناظري ... فمحمر دمعي الآن من ذلك الذبح

ابن كاتب قيصر النصراني

إبراهيم بن أبي الثناء علم الملك عرف بابن كاتب قيصر، كان من أعيان النصارى الفضلاء هو وأخوه تاج الملك إسحاق، نقلت من خط نور الدين ابن سعيد المغربي ما نسبه للمذكور في الياسمين المحشو بالأحمر:

أرى ياسمينا محشى غدا ... إلى الند في نشرة ينتمي

كمثل قصاصة تصفية ... تلوث أطرافها بالدم

قائد المعز

إبراهيم بن جعفر أبو محمود الكتامي أحد قواد المعز صاحب مصر، توفي سنة سبعين وثلاث مائة.

أمير المؤمنين المتقي بالله". (١)

٢٥٤-"هل تذكرين لياليا بتنا بها ... لا أنت باخلة ولا أنا أقنع

قلت: قد مر في ترجمة إبراهيم بن خفاجة ما يشبه هذين البيتين فليطلب في مكانه. ومنه:

مللت حمص وملتني فلو نطقت ... كما نطقت تجارينا على قدر

---

(١) الوافي بالوفيات ٢/٢١٥

وسولت لي نفسي أن أفارقها ... والماء في المزن أصفى منه في الغدر

هيهات بل ربما كان الرحيل عنا ... بالمال أحيي به فقرا من العمر

كم ساهر يستطيل الليل من دنف ... لم يدر أن الردى آت مع السحر

أما اشتفت مني الأيام في وطني ... حتى تضايق فيما عن عن وطري

ولا قضت من سواد العين حاجتها ... حتى تكر على ما كان في الشعر

قلت: شعر جيد، وحمص هنا هي إشبيلية لأن أهل حمص لما دخلوا المغرب استوطنوها. ومن شعره يمدح بعض الوزراء:

أعد نظرا في روضتي ذلك الخد ... فإني أخاف الياسمين على الورد

وخذ لهما دمعي وعللهما به ... فإن دموعي لا تعيد ولا تبدي

وإلا ففي كأس المدامة بلغة ... تقوم مقام الري عندك أو عندي

وفي ريقك المعسول لو أن روضة ... تعلل بالكافور والمسك والشهد

وماء شبابي كان أعذب موردا ... لو أن الليالي لم تزاحمك في الورد

أمنك الخيال الطارقي كل ليلة ... على مثل حد السيف أو طرة البرد

مني؟؟ لا أبالي أن تكون كواذبا ... فتفنى ولكن المدار على وجدي

يباري إلي الليل لو أن شافعا ... من النوم أو لولا رقيب من السهد

تعلم مني كيف ينعم بالهوى ... ويشقى فهلا كيف يبقى على العهد

يهون علي الوصل ما دام نازحا ... وأسرع شيء حين يدنو إلى الصد

وليلة وافاني وقد ملت ميلة ... وكنت أنا والنجم بتنا على وعد

ألم فحيا بين رقبي ورقة ... ولا شيء أحل من دنو على بعد

وقد رابه لمح من الليل في الدجى ... كما لاح وسم الشيب في الشعر الجعد

رأى أدمعي حمرا وشيبي ناصعا ... وفرط نحولي واصفراري على خدي

فود لو أني عقده أو وشاحه ... وإن لم يطق حمل الوشاح ولا العقد

ألم فأعداني ضناه وسهده ... وقد كان هذا الشوق أولى بأن يعدي

وولى فلا تسأل بحالي بعده ... ولكن سل الأيام عن حاله بعدي

تفاوت قومي في الحظوظ وسبلها ... فمكد على حرص ومثر على زهد

وأما أنا والحضرمي فإننا ... قسمنا المعالي بين غور إلى نجد

فأبت أنا بالشعر أحمي لواءه ... وآب ابن عيسى بالسيادة والمجد

فتى لا يبالي فوز من فاز بالعلى ... إذا امتلأت كفا يديه من الحمد

ومنه قوله:

وبديع الأوصاف كالشمس كالدم ... ية كالغصن كالقنا كالريم

سكري اللمى وضيء المحيا ... يستخف النفوس قبل الجسوم

متهد إلى الحلوم بلحظ ... ربما كان ضلة للحلوم

ما يبالي من بات يلهو به إن ... لم ينل ملك فارس والروم

قمت أسقيه من لمى ثغره العذ ... ب على صحن خده المرقوم

بين ليل كخضرة الروض في اللو ... ن وصبح كعرفه في الشميم

وكأن النجوم في غبش الصب ... ح وقد لفها فرادى بتوم

أعين العاشقين أدهشها البي ... ن فأغضت بين الضنى والوجوم

ومنه:

أما والهوى وهو إحدى الملل ... لقد مال قدك حتى اعتدل

وأشرق وجهك للعاذلات ... حتى رأت كيف يعصى العذل

ولم أر أفتك من مقلتيه ... على أن لي خبرة بالمقل

كحلتهما بهوى قاتل ... وقلت الردى حيلة في الكحل

وإني وإن كنت ذا غفلة ... لأعلم كيف تكون الحيل". (١)

٢٥٥-"سري بن المغلس أبو الحسن السقطي. أحد رجال الطريقة وأرباب الحقيقة. كان أوحد زمانه في الورع وعلوم التوحيد، وهو خال الجنيد وأستاذه وهو تلميذ معروف الكرخي، يقال، إنه كان في دكانه فجاءه يوما معروف ومعه صبي يتيم، فقال له: اكس هذا اليتيم! قال السري: فكسوته ففرح به معروف وقال: بغض الله إليك الدنيا! وكل ما أنا فيه من بركات معروف. وقال: منذ ثلاثين سنة أنا في الاستغفار من قولي مرة: الحمد لله، قيل له: وكيف ذلك؟ قال: وقع ببغداد حريق فاستقبلني واحد وقال: نجا حانوتك! فقلت: الحمد لله! فأنا نادم من ذلك الوقت حيث أردت لنفسي خيرا من دون الناس. وقال الجنيد: دخلت يوما على خالي السري وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك؟ قال جاءتني البارحة الصبية، فقالت: يا أبت هذه ليلة حارة وهذا الكوز أعلقه ههنا، ثم إنه حملتني عيناي فرأيت جارية من أحسن خلق الله تعالى قد نزلت من السماء. فقلت: لمن أنت؟ فقالت: لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان، وتناولت الكوز وضربت به الأرض! قال الجنيد: فرأيت الخزف المكسور لم يرفعه حتى عفا عليه التراب. وتوفي السر سنة ثلاث وخمسين ومائتين. وحدث عن الفضيل بن عياض وهشيم وأبي بكر بن عياش وجماعة، أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رئي مضطجعا إلا في علة الموت، فقال الفرخاني عن الجنيد.

وقال السري: صليت ليلة وردي ومدد رجلي في المحراب، فنوديت: يا سري! كذا تجالس الملوك؟ فضممت رجلي، ثم قلت: وعزتك وجلالتك لا مددتها! وابنه إبراهيم بن الأسري قريب الحال من أبيه.

---

(١) الوافي بالوفيات ٤١٩/٢

لبرفاء الشاعر

السري بن أحمد بن السري الكندي الرفاء الشاعر المشهور. كان في صباه يرفو يطرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالأدب والشعر حتى مهر.

وقصد سيف الدولة بن حمدان وأقام عنده بحلب، ثم وقع بينه وبين الخالديان هجاء، وآل الأمر بينهم إلى أن قطع سيف الدولة رسمه، فانحدر إلى بغداد ومدح الوزير المهلبي وغيره من الرؤساء، فراح عندهم، فلما قدم الخالديين بغداد بالغا في أذيته بكل ممكن حتى عدم القوت، فجلس ينسخ ويبيع شعره وادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره. وكان مغرى بنسخ ديوان كشاجم وهو إذ ذاك ريحان تلك البلاد والسري يذهب مذهبه، وكان يدس فيما يكتبه من شعره أحسن شعر الخالديين ليزيد في حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويغلي شعره ويغض منهما.

وكان السري شاعرا مطبوعا كثير الافتنان في الوصف والتشبيه، ولم يكن له رواء ولا منظر ولا يحسن من العلوم غير نظم الشعر. وجمع شعره قبل وفاته، وتوفي في حدود الستين والثلاث مائة، فقيل سنة نيف وستين، وقيل: اثنتين وستين وقيل: أربع. ومن شعر الرفاء من الطويل:

وبكر شربناها على الورد بكرة ... فكانت لنا وردا إلى بكرة الغد

إذا قام مبيض اللباس يديرها ... توهمته يسعى بكم مودد

قلت: مثله قول الآخر من المتقارب:

كأن المدير لها باليمين ... إذا قام للسقي أو باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين ... له فردكم من الجلبار

وقولي أنا أيضا من أبيات من الطويل:

وساق لنا في كفه ورضابه ... ووجنته واللحظ أربع أكؤس

إذا حثها أبصرت أبيض ثوبه ... له نصف كم من سناها مورس

ومن شعر السري الرفاء مما قاله في دير الشياطين من البسيط:

عصى الرشاد وقد ناداه من حين ... وراكض الغي في تلك الميادين

ما حن شيطانه العاتي إلى بلد ... إلا ليقرب من دير الشياطين

وفتية زهر الآداب بينهم ... أبهى وأنضر من زهر البساتين

مشوا إلى الراح مشي الرخ وانصرفوا ... والراح يمشي بهم مشي الفرازين

فصرعوا بين أعطان الهياكل في ... تلك الجنان وأقمار الدواوين". [١]

---

(١) الوافي بالوفيات ٣٩/٥

٢٥٦-"فبلغ ذلك معاوية فحلف لا يرضى عنه حتى يرضى عنه زياد، فخرج عبد الرحمن إلى زياد فلما دخل عليه قال: إيه يا عبد الرحمن أنت القائل:

ألا أبلغ معاوية بن حرب .... الأبيات

فقال: أيها الأمير ما قلت هذا. ولكني قلقت: الوافر

ألا من مبلغ عني زيادا ... مغلغلة من الرجل الهجان

من ابن القرم قرم بني قصي ... أبي العاص ابن آمنة الحصان

حلفت برب مكة والمصلى ... وبالتوراة أحلف والقران

لأنت زيادة في آل حرب ... أحب إلي من وسطى بناني

سررت بقربه وفرحت لما ... أتاني الله منه بالبيان

وقلت أتى أخو ثقة وعم ... بعون الله في هذا الزمان

كذاك أراك والأهواء شتى ... فما أدري بغيب ما تراني

فرضي عنه زياد وكتب له إلى معاوية برضاه عنه. فلما دخل بالكتاب وقال: أنشدني ما قلته لزياد، فأنشده، فتبسم ثم قال: قبح الله زيادا فما أجهله، لما قلت له أخيرا حيث يقول:

لأنت زيادة في آل حرب ... البيت

شر من القول الأول ولكنك خدعته فجازت خديعتك عليه.

؟؟عبد الرحمن الأوسط

عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الأموي، وهو عبد الرحمن الأوسط الأمير أبو المطرف صاحب الأندلس. كان عادلا في الرعية بخلاف أبيه، جوادا فاضلا له نظر في العلوم العقليلة، وهو أول من أقام رسوم الإمرة وامتنع عن التبذل للعامة، وهو أول من ضرب الدراهم بالأندلس، وبنى سور إشبيلية، وأمر بالزيادة في جامع قرطبة، وكان يشبه بالوليد بن عبد الملك، وكان محبا للعلماء مقربا لهم، وكان يقيم الصلوات بنفسه، ويصلي إماما بهم في أكثر الأوقات. اسم أمه حلاوة. وتوفي سنة سبع وثلاثين ومائتين وهو ابن اثنتين وستين سنة، ومدته إحدى وثلاثون سنة وخمسة أشهر. ومن شعره: الطويل

وهل برأ الرحمن من كل ما برا ... أقر لعيني من منعمة بكر

ترى الورد فوق الياسمين بخدها ... كما فوف الورد المنور بالزهر

فلو أنني ملكت قلبي وناظري ... نظمتهما منها على الجيد والنحر

ومنه: مجزوء الرمل

ما تراه في اصطباح ... وعقود القطر تنثر

ونسيم الروض يختا ... ل على مسك وعنبر

كلما حاول سبقا ... فهو بالريحان يعثر

لا تكن شبها له واس ... بق فما في البطء تعذر

وقيل أنه ولد لسبعة أشهر. وجهز إلى البلاد في طلب الكتب. وهو أول من أدخل كتب الأوائل إلى الأندلس، وعرف أهلها بها. وكان حسن الصورة ذا هيئة، وكان يكثر تلاوة القرآن ويحفظ حديث النبي صلى الله عليه وسلم، وكان يقال لأيامه أيام العروس، وافتتح دولته بهدم فندق الخمر وإظهار البر، وتملا الناس بأيامه وطال عمره، وكان حسن التدبير في تحصيل الأموال وعمارة البلاد بالعدل حتى انتهى ارتفاع بلاده في كل سنة ألف ألف دينار. واتفق أن بعض علماء سرق له بدرة وهو يلمحه، فلما عدت البدر نقصت فأكثروا التنازع في من أخذها، فقال السلطان: أخذها من لا يردها ورآه من لا يتم عليه ولا يفضحه، فإياكم والعودة فإن كبير الذنب يهجم على استنفاد العفو.

ومن توقيعاته: من لم يعرف وجه مطلبه كان الحرمان أولى به.

أبو سلمة العنبري

عبد الرحمن بن حماد بن شعيب، أبو سلمة العنبري البصري. روى عنه البخاري، وروى الترمذي عن رجل عنه. قال أبو زرعة: لا بأس به. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي. توفي سنة اثنتي عشرة ومائتين.

أبو محمد الجلاب

عبد الرحمن بن حمدان بن المرزبان الهمذاني، أبو محمد الجلاب الجزار. كان أحد أركان السنة بهمذان. توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاث مائة.

عبد الرحمن الدوني الزاهد

عبد الرحمن بن حمد بن الحسن بن عبد الرحمن الدوني الصوفي الزاهد، من بيت زهد. روى كتاب السنن لنسائي عن ابن الكسار، وهو آخر من حدث به عنه، قرأه عليه السلفي سنة خمس مائة. قال السلفي: كان سفياني المذهب ثقة بليغا. توفي سنة إحدى وخمس مائة.

أبو محمد، ناظر الديوان". (١)

٢٥٧-"وله كتاب أخبار شعراء الأندلس يشتمل على ذكر نيف وسبعماية شاعر. وله عدة رسائل، وكتب وأجوبة.

ومن شعره:

لما رأيت الهلال منطويا ... في غرة الفجر قارن الزهره

شبهته والعيان يشهد لي ... بصولجان أوفى لضرب كره

ورسائله وأشعاره قد أثبت منهما ابن بسام في الذخيرة شيئا كثيرا.

مجد الدين خطيب النيرب

عبد الوهاب بن أحمد بن سحنون، الخطيب البارع، مجد الدين، خطيب النيرب. روى عن خطيب مردا. وله شعر وأدب

---

(١) الوافي بالوفيات ٦٨/٦

وفضائل. وكان من فضلاء الحنفية. درس بالدماغية، وعاش خمسا وسبعين سنة.

وتوفي سنة أربع وتسعين وستماية.

وكان طبيبا ببيمارستان الجبل. أنشد قول مجير الدين محمد بن تميم في تفضيل الورد:

من فضل النرجس وهو الذي ... يرضى بحكم الورد إذ يرأس

أما ترى الورد غدا جالسا ... إذ قام في خدمته النرجس

فأحاب مجد الدين من غير روية:

ليس جلوس الورد في مجلس ... قام به نرجسه يوكس

وإنما الورد غدا باسطا ... خدا ليمشي فوقه النرجس

قلت: وفي ترجمة ابن الرومي علي بن العباس ذكر شيء من هذا يجيء إن شاء الله تعالى هناك في مكانه.

ومن شعر ابن سحنون في مشاعلي:

بأبي غزال جاء يحمل مشعلا ... يكسو الدجى بملاء ثوب أصفر

وكأنه غصن عليه باقة ... من نرجس أو زهرة من نوفر

قلت؛ أخذت هذا وزدت عليه فقلت:

ومشاعلي من سنا وجناته ... لا ناره يكسو الدجى أنوارا

هو غصن بان بات يحمل نوفرا ... أو جنة قد حملوها نارا

وقلت فيه أيضا:

مشاعلي قلت لما بدا ... يروق في القلب وفي العين

هذا من الولدان في حسنه ... فهو وحمل النار من أين

ومن شعر ابن سحنون وقد أهدى نرجسا:

لما تحجبت عن طرفي وأرقني ... بعدي ولم تحظ عيني منك بالنظر

أرسلت من نرجس عطر ... كيما أراك بأحداق من الزهر

ومنه:

لله حسن الياسمين يلوح فو ... ق الورد للجلساء والندمان

مثل الثنايا والخدود نواضرا ... أو كالفراش هوى على النيران

ومنه:

وورد أبيض قد زاد حسنا ... فعند الضد للخجل احمرار

يمثله النديم إذا رآه ... مداهن فضة فيها نضار

ومنه:

يا حسنه نيلوفرا في مائه ... طاف وفي أحشاه نار تسعر

يحكي أنامل غادة مضمومة ... جمعت وزينها خضاب أخضر

صاحب البطال

عبد الوهاب بن بخت. توفي سنة ثلاث عشرة ومماية.

وروى له مسلم والأربعة.

وهو صاحب البطال مولي آل مروان. من أهل مكة، خرج من المدينة للغزو. وكان كثير الحج والعمرة. وغزا مع البطال سنة ثلاث عشرة ومماية فانكشف الناس عن البطال. فألقى بيضته عن رأسه وصاح: أنا عبد الوهاب بن بخت! يا معاشر المسلمين! أمن الجنة تفرون؟ ثم قاتل في نحر العدو فقتل.

أسند عن ابن عمر وأنس وأبي هريرة ونافع مولى ابن عمر، وأبي الزناد وعطاء ابن أبي رباح وغيرهم. وروى عنه مالك بن أنس، وأيوب السختياني، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وهشام بن سعد، وأسامة بن زيد الليثي وغيرهم. وكان ثقة، صدوقا، صالحا.

الفراء الزاهد النيسابوري

عبد الوهاب بن حبيب بن مهران. العبدي. النيسابوري. الفراء. الزاهد. توفي سنة ست ومايتين.

تاج الدين ابن عساكر

عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله. تاج الدين. أبو الحسن ابن زين الأمناء أبي البركات ابن عساكر. الدمشقي. الشافعي، والد الشيخ أمين الدين عبد الصمد.

ولد سنة إحدى وتسعين وخمس ماية. وتوفي سنة ستين وست ماية.

كان فاضلا من بيت الحديث. كانت وفاته بمكة.

أخو تبوك المحدث

عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بن موسى. الكلابي. المحدث. الدمشقي؛ المعروف بأخي تبوك.

وتوفي سنة ست وتسعين وثلاث ماية.

ابن الغطاس السوسي

عبد الوهاب بن خلف بن القاسم بن محمد المعروف بابن الغطاس. من أبناء سوسه.

قال ابن رشيق في الأنموذج: هو شاعر متدرب حسن المسلك في اعتدال وقوة قد جمع إلى رقة المعنى رشاقة اللفظ وقرب المقصد. وأورد له:". (١)

٢٥٨-"وإن عبسوا يوم الوغى ضحك الردى ... وإن ضحكوا بكوا عيون النوائب

وما للغواني والوغى؟ إن شغلها ... بقرع المثاني عن قراع الكتائب

---

(١) الوافي بالوفيات ٢٨٦/٦

ويوم حنين قلت حزنا فخاره ... ولو كان يدري عدها في المثالب

أبوه مناد والوصي مضارب ... فقل في مناد صيت ومضارب

وجئتم مع الأولاد تبغون إرثه ... فأبعد محجوب بحاجب حاجب

وقلتم: نهضنا ثائرين شعارنا ... بثارات زيد الخير عند التجارب

فهلا بإبراهيم كان شعاركم ... فترجع دعواكم تحلة خائب

وفي ترجمة صفي الدين عبد العزيز الحلي أيضا جواب آخر عن غير هذه القصيدة، والأخرى بائية لابن المعتز، ومن شعره: من الطويل

بنفسي من لم يبد قط لعاذل ... فيرجع إلا وهو لي فيه عاذر

ولا لحظت عيناه ناه عن الهوى ... فأصبح إلا وهو بالحب آمر

يؤثر فيه ناظر الفكر بالمنى ... وتجرحه باللمس منها الضمائر

ومنه: من المتقارب

وراح من الشمس مخلوقة ... بدت لك في قدح من نهار

هواء ولكنه ساكن ... وماء ولكنه غير جاري

إذا ما تأملته وهو فيه ... تأملت ماء محيطا بنار

فهذي النهاية في الابيضاض ... وهذا النهاية في الاحمرار

وما كان في الحكم أن يوجدا ... لفرط التنافي وفرط النفار

ولكن تجاوز سطحاهما ... البسيطان فاتفقا في الحوار

كأن المدير لها باليمين ... إذا قام للسقي أو باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين ... له فرد كم من الجلنار

وكان التنوخي من جملة القضاة الذين ينادمون الوزير المهلبي ويجتمعون عنده في الأسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة، وهم: ابن قريعة وابن معروف والقاضي الإيذجي وغيرهم، وما منهم إلا أبيض اللحية طويلها، وكذلك كان المهلبي، فإذا طابوا وأخذ الشراب منهم وهبوا ثوب الوقار للعقار، وأخذ كل منهم طاس ذهب من ألف مثقال مملوءا شرابا قطربليا أو عكبريا فيغمس لحيته فيها وينقعها ثم يرش بها بعضهم بعضا، ويرقصون جميعا وعليهم المصبغات ومخانق المنثور، وإياهم عنى السري بقوله: من المنسرح

مجالس ترقص القضاة بها ... إذا انتشوا في مخانق البرم

وصاحب يخلط المجون لنا ... بشيمة حلوة من الشيم

يخضب بالراح شيبه عبثا ... أنامل مثل حمرة العنم

حتى تخال العيون شيبته ... شيبة تيس قد خضبت بدم

ووفد التنوخي على سيف الدولة فأكرم نزله ومثواه، وأجازه وزوده، وكتب له إلى الحضرة، فأعيد إلى مناصبه وزيد في معاليمه

إكراما له.

أبو الحسن البزار علي بن محمد بن دلف أبو الحسن بن أبي المظفر البزاز البغدادي. قرأ الأدب على كمال الدين عبد الرحمن الأنباري وجالس الفضلاء واقتبس منهم، وكان فاضلا. له نظم ونثر، وهو فصيح الإيراد. توفي سنة ثمان وست مائة.

ابن دفترخوان الموصلي علي بن محمد بن الرضا بن محمد بن حمزة بن أميركا، الشريف أبو الحسن الحسيني الموسوي الطوسي الأديب الشاعر المعروف بابن دفترخوان. ولد في رابع صفر سنة ٥٨٩ بحماة وبها توفي سنة خمس وخمسين وست مائة، وله ست وستون سنة. له مصنفات أدبية وغير أدبية. امتدح المستنصر بالله وغيره، وملكت من تصانيفه بخطه كتاب شاهناز وهو سؤالات نظم أبيات وأجوبتها، نثر بين حكيمين طبيعي وإلهي، وكتاب الطلائع، وكتاب الحكم الموجزة في الرسائل الملغزة. وقال في آخره: هو ثان وأربعون كتابا وضعته. وله كتاب الغلمان من نظمه في ألف غلام. وله شعر كثير مقاطيع وغيرها، وله أرجوزتان سماهما الهاديتين، إحداهما في آداب الزائر والأخرى في أدب المزور، وهو غواص على المعاني، ومن شعره: من السريع

طال علي الليل والصب مو ... قوف على التسهيد في صبوته

وكيف أرجو الصبح فيه ونا ... ر الشمس لا تعمل في فحمته

ومنه: من الرمل المجزوء

إن علا نجم أديب ... ونسيب فبذين". (١)

٢٥٩-" الياسمين صاحب كتاب العدد بمراكش ذبيحا في منزله

٦٠٦ - وفي سنة ست وستمائة توفي أبو الفضل ابن الأثير

." (٢)

٢٦٢-" . وعزيت إلى الشيخ أبي عبد الله محمد بن يوسف البحراني ، وهي مما عني فيه وليست له : (الوافر) . ٪ (تبارك من كسا خديك وردا ٪ تطلع من خلال الياسمين) ٪ . ٪ (وصالك جنتي وجفاك ناري ٪ ووجهك قبلتي وهواك ديني) ٪ . وأولها من شعر البحراني : (الوافر) . ٪ (فديتك قد سئمت (ش) من الحنين ٪ ولا استعربت إلا من معين) ٪ . أنشدنيها صدقة (ص) بن محمد المغني ، وسمعته من البحراني - إن شاء الله | | ونقلت من خط أبي القاسم العدل من شعره ، يمدح مجاهد الدين قايماز بن عبد الله الزيني - رحمه الله تعالى - : (الكامل) . ٪ (ومهفهف

---

(١) الوافي بالوفيات ٥/٧

(٢) الوفيات ص/٣٠٣

أزرى بوردة خده ٪ حسنا على ورد الربيع وزهره) ٪ . ٪ (خاف العيون الناظرات فصانها ٪ عنها ببث عقارب من شعره) ٪ . ٪ (أترى استمد السقم ناحل خصره ٪ من جفنه أم جفنه من خصره) ٪ . ٪ (أم قد أعير الثغر لؤلؤ عقده (ض) ٪ من نحره أم نحره من ثغره) ٪ . ٪ (يا من يسلم طرفه من سحره ٪ سلم فؤاد محبه من هجره) ٪ . ٪ (لما اكتسى حلل الجمال بأسره ٪ أضحى الفؤاد بأسره في أسره) ٪ . ٪ (فاق الخلائق بالمحاسن مثلما ٪ فاق المجاهد (ط) ذو العلاء بوفره) ٪ . ٪ (ملك له كف لها خلق الحيا ٪ يغشى السهول مع الحزون بقطره) ٪ . ٪ (/ وكذاك جود ندى يديه إذا همى ٪ غمر القريب مع البعيد ببره) ٪ . ٪ (قيل أبر بجوده ومقاله ٪ كرما على البحر الخضم ودره) ٪ . ٪ (وبسيفه الماضي الغرار ورمحه ٪ فتكا على ناب الهزبر وظفره) ٪ . ٪ (خرق (ظ) يدل على المكارم وجهه ٪ كالسيف دل عليه ظاهر أثره) ٪ .

". (١)

٢٦٣-"قال لنا أبو محمد علي بن أحمد: كان أبو بكر محمد بن معاوية المعروف بابن الأحمر مكثرا ثقة جليلا، ولم أزل أسمع المشايخ يقولون: إن سبب خروجه إلى المشرق كان أنه خرجت بأنفه أو ببعض جسده قرحة، فلم يجد لها بالأندلس مداويا، وعظم عليه أمرها، وقيل له: ربما ترقت وسعت فأدت إلى الهلاك، فأسرع الخروج إلى المشرق، فقيل له لا دواء لها إلا بالهند، وأنه وصل إلى الهند فأراها بعض أهل الطب هنالك، فقال له: أداويها على أنه إن تم بروك، وصح شفاؤك، قاسمتك جميع مالك، فقال: رضيت، فداواه، فلما أفاق دعاه إلى بيته، وأخرج إليه جميع ماله، وقال له: دونك المقاسمة المشروطة، فقال له الطبيب الهندي: أليست نفسك طيبة بذلك؟ قال: بلى والله! قال: فو الله لا أرزأك شيئا من مالك، ولكن آخذ هذا الشيء لشيء استحسنه من آلات بيته، وقال له: إنما جربتك بقولي، وأردت أن أعرف قيمة نفسك عندك، ولو أبيت ما داويتك إلا بجميع مالك، ولو لم تداوها لهلكت، فإنها قد كانت قاربت الخطر؛ فحمد اله عز وجل وانصرف، واشتغل في رجوعه بطلب العلم، وروايات الكتب، فحصل له علم جم، وبورك له فيه؛ حدث عنه جماعة نبلاء؛ منهم أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد بن الجسور، والقاضي أبو الوليد يونس ابن عبد الله بن مغيث، وأبو محمد عبد الله بن الربيع بن عبد الله التميمي، ويوسف ابن محمد بن يوسف بن عمروس الإستجي، وأبو الأصبغ عبد العزيز بن بخت وغيرهم؛ وبقي إلى قريب من أيام الحكم المستنصر.

محمد بن المسور بن عمر، بن محمد بن علي بن المسور، بن ناجية بن عبد الله ابن يسار مولى الفضل بن العباس بن عبد المطلب؛ أندلسي. كان فقيها مقدما، سمع محمد بن وضاح، ومحمد بن عبد السلام الخشني. مات بالأندلس سنة خمس وعشرين وثلاث مائة. روى عنه غير واحد؛ منهم خالد بن سعد. أخبرني أبو محمد علي ابن أحمد، قال: حدثنا عبد الرحمن بن سلمة الكناني، قال: أخبرني أحمد بن خليل، قال: نا خالد بن سعد، قال: نا أحمد بن خالد، ومحمد بن مسور، قالا:

(١) تاريخ اربل ص/٧٦

حدثنا ابن وضاح، قال: نا محمد بن أبي مريم، قال: نا نعيم بن حماد، قال: نا عبد الرزاق عن معمر، قال: سمعت الزهري يحدث بحديث، فقلت له: تحدث بهذا وأنت ترى غير هذا؟ فقال: أحدثهم بما سمعت، فكما وسعنا أن نأخذ بغير هذا، يسع غيرنا أن يأخذ بهذا.

محمد بن مهلهل، أندلسي محدث؛ دخل مصر وحدث بها، ومات بالأندلس سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة. قال أبو سعيد بن يونس: كتبت عنه.

محمد بن مسرور الجياني، أديب شاعر، ذكره أحمد بن فرج، وأورد من شعره في الياسمين:

اغتبط بالياسمين وليا ... فستؤتى منه خلا وفيا

يغدر الروض فيمضي ويبقى ... نوره طلقا وعضا جنبا

وإذا أبصرت في الروض شيئا ... مثله في الحسن فارجع عليا

حلة خضراء تبصر فيها ... جوهرا نظما ودرا سريا

وكأن الريح تهدى إلينا ... منه مسكا خالصا تبتيا

صاحبي إن كنت ترغب حجا ... طف بعرش الياسمين مليا

واستلم أركانه فهو حج ... ليس يخطبه القبول لديا

محمد بن مطرف بن شخيص، أبو عبد الله، كان من أهل الأدب المشهورين، ومن أعيان الشعر المقدمين، متصرفا في القول، سالكا في أساليب الجد والهزل، قال على لسان رجل يعرف بأبي الغوث أشعارا مشهورة في أنواع من الهزل أغناه بها بعد فقره رفعة بعد خمول، مات قبل الأربع مائة.

وشعره كثير مشهور؛ ومنه ما أنشدنيه أبو محمد على بن أحمد:

ومعتلة الأجفان ما زلت مشفقا ... عليها ولكنى ألذ اعتلالها

جفون أجال الحسن فيهن فتره ... فحل عرى الآجال منذ أجالها

فهل من شفيع عند ليلى إلى الكرى ... لعلى إذا ما نمت ألقى خيالها

يقولون لي صبرا على مطل وعدها ... وما وعدت ليلى فأشكو مطالها

وما كان ذنبي غير حفظ عهودها ... وطي هواها واحتمالي دلالها

محمد بن مطرف أبو عبد الله، فقيه فاضل مشهور، قدم القيروان في حياة أبي محمد بن أبي زيد، وكان أبو محمد يعظمه ويثنى عليه، وهو ممن رحل إلى العراق، وسافر في طلب العلم. قاله لي أبو محمد القيسى.". (١)

٢٦٤-"أحمد بن سعيد بن حزم الصدفي المنتجيلي أبو عمر؛ سمع بالأندلس جماعة؛ منهم محمد بن أحمد بن الزراد، وأبو عثمان سعيد بن عثمان بن سعيد الأعناقي، ومحمد ابن قاسم؛ ورحل فيمع إسحاق، بن إبراهيم، بن النعمان، وأبا

(١) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ص/٣٢

جعفر محمد بن عمرو بن مسوى العقيلي، وأبا بكر أحمد بن عيسى بن موسى الحضري المصري المعروف بابن أبي عجينة، صاحب عبد الله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن محمد بن بدر، وغيرهم؛ وألف في تاريخ الرجال كتابا كبيرا جمع فيه جميع ما أمكنه من أقوال الناس في أهل العدالة والتجريح، سمعه منه خلف بن أحمد المعروف بابن أبي جعفر، وأحمد بن محمد الإشبيلي المعروف بابن الحرار قال أبو عمر بن عبد البر: يقال إلنه لم يكمل إلا لهما سماعة عنه؛ وممن روى عنه فأكثر: أبو زيد عبد الرحمن بن يحيي العطار، هكذا قال أبو عمر بن عبد البر في اسم الحضرمي الذي روى عنه أحمد بن سعيد كما أوردنا آنفا.

ورأيت في موضع آخر أنه أبو بكر محمد بن موسى بن عيسى الحضرمي، وأنه يروى عن إبراهيم بن أبي داود البرلسي فالله أعلم. وكانت وفاة أبي عمر الصدفي، فيما قاله أبو محمد علي بن أحمد، سنة خمسين وثلاث مائة.

أحمد بن سعيد، بن حزم، بن غالب أبو عمر الوزير، والد الفقيه أبي محمد، كان وزيرا في الدولة العامرية، ومن أهل العلم والأدب والخير، وكان له في البلاغة يد قوية؛ سمعت أبا العباس أحمد بن رشيق الكاتب يقول: كان الوزير أبو عمر بن حزم يقول: إني لأعجب ممن يلحن في مخاطبة، أو يجيء بلفظة قلقة في مكاتبة، لأنه ينبغي له إذا شك في شيء أن يتركه ويطلب غيره، فالكلام أوسع من هذا، أو كما قال؛ وهذا لا يقوله إلا المتبحر الواسع العلم. أنشدني أبو محمد علي بن أحمد، قال: أنشدني الوزير أبي في بعض وصاياه لي:

إذا شئت أن تحيا غنيا فلا تكن ... على حالة إلا رضيت بدونها

وحدثني أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، قال: أخبرني هشام بن محمد ابن هشام بن محمد بن عثمان المعروف بابن البشتنى من آل الوزير أبي الحسن جعفر بن عثمان المصحفى، عن الوزير أبي رحمه الله: أنه كان بين يدي المنصور أبي عامر، محمد بن أبي عامر في بعض مجالسه للعامة، فرفعت إليه رقعة استعطاف لأم رجل مسجون كان ابن أبي عامر حنقا عليه لجرم استعظمه منه، فلما قرأها اشتد غضبه، وقال: ذكرتني والله به! وأخذ القلم يوقع، وأراد أن يكتب: يصلب، فكتب: يطلق، ورمي الكتاب إلى الوزير، قال: فأخذ أبوك القلم، وتناول رقعة وجعل يكتب بمقتضى التوقيع إلى صاحب الشرط، فقال له ابن أبي عامر ما هذا الذي تكتب؟ قال: بإطلاق فلان، قال: فحرد وقال: من أمر بهذا؟ فناوله التوقيع، فلما رآه قال: وهمت، والله ليصلبن، ثم خط على ما كتب، وأراد أن يكتب: يصلب، فكتب: يطلق، قال: فأخذ والدك الرقعة، فلما رأى التوقيع تمادى على ما بدأ به من الأمر بإطلاقه، ونظر إليه المنصور متماديا على الكتاب، فقال: ما تكتب؟ قال: بإطلاق الرجل، فغضب غضبا أشد من الأول، وقال: من أمر بهذا؟ فناوله الرقعة، فرأى خطه، فخط على ما كتب، وأراد أن يكتب: يصلب، فكتب: يطلق، فأخذ والدك الكتاب، فنظر ما وقع به، ثم تمادى فيما كان بدأ به، فقال له: ماذا تكتب؟ فقال: بإطلاق الرجل، وهذا الخط ثالثا بذلك، فلما رآه عجب، وقال: نعم يطلق على رغمى، فمن أراد الله إطلاقه، لا أقدر أنا على منعه، أو كما قال. مات الوزير أبو عمر ابن حزم قريبا من الأربع مائة.

أحمد بن صفوان المرواني، أديب شاعر؛ ذكره أحمد بن فرج وأنشد له:

لهذا الياسمين علي حق ... أنا لشبيهه في الحسن رق

فلا زالت عرائشه تحيا ... بغادية لها طل وودق

غمام كالعريش أحم غض ... ينور منه في الجنبات برق

ولو سقيته من ماء وجهي ... لما وفيته ما يستحق

أحمد بن عبد الله بن الفرج النميري أندلسي، سمع من ابن وضاح وغيره، ومات بالأندلس سنة ثلاث وثلاث مائة.

أحمد بن عبد الله بن الحجاف الأنصاري، محدث مات بالأندلس.

أحمد بن عبد الله الأنصاري صاحب الصلاة بالأندلس، ذكره ابن يونس بعد الذي قبله، ولعله هو.

أحمد بن عبيد الله بن أبي طالب الأصبحي، قاضي الجماعة بالأندلس، بكنى أبا عمر، محدث مات بها سنة سبع وعشرين وثلاث مائة.". (١)

٢٦٥-"عبد الوارث بن سفيان بن حبرون، روى عن قاسم بن أصبغ البياني فأكثر، وعن وهب بن مسرة، ومحمد بن معاوية القرشي، وابن أبي دليم، وأحمد بن سعيد بن حزم الصدفي، روى عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الحافظ، وأثنى عليه، وقال: كان من ألزم الناس لأبي محمد قاسم بن أصبغ، ومن اشهر أهل قرطبة بصحبته حتى يقال: إنه قلما فاته شئ مما قرئ عليه، سمع منه من سنة اثنتين وثلاثين إلى سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة، وأكثر سماعه من القاضي ابن زرب، وابن ثعلبة، وتلك الطبقة، وسمع من ابن أبي دليم ووهب بن مسرة، وأحمد بن دحيم بن خليل، ومحمد بن معاوية القرشي، وأحمد بن مطرف، وأحمد بن سعيد، ومسلمة بن قاسم. قاسم. قال أبو عمر: ورأيت كثيرا من أصول قاسم بن أصبغ فرأيت، سماعه في جميعها وحدث بعلم جم وروى عنه أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي، وخرج عنه كثيرا في كتابه المعروف، بالدلائل.

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر قال: قرأت مصنف أبي محمد قاسم بن أصبغ في السنن على عبدالوارث بن سفيان أخبرنا به عن قاسم، قال: وقرأت عليه المعارف لأبي محمد بن قتيبة، وسمعت عليه شرح غريب الحديث له. أخبرنا بهما عن قاسم ابن أصبغ عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة.

عبيدون بن محمد بن فهد بن الحسن بن علي بن أسد بن محمد بن زياد بن الحارث الجهني، يكنى أبا الغمروي عن يونس بن عبد الأعلى، ولي قضاء الأندلس يوما واحدا أظنه امتنع من التمادى والله أعلم، مات بالأندلس سنه خمس وعشرين وثلاث مائة.

عبيد بن محمد أبو عبد الله كان رجلا صالحا يضرب به المثل في الزهد سكن قرطبة، بالمبلطة، سمع الحسن بن سلمة بن المعلى صاحب عبد الله بن الجارود، وعبد الله بن مسرور صاحب عيسى بن مسكين؛ أخبرنا أبو عمر بن عبد البر، قال: قرأت على عبيد بن محمد الزاهد مسند أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سنجر الجرجاني، نزيل مصر، وأخبرنا به عن عبد الله بن مسرور، عن عيسى بن مسكين، عن ابن سنجر: عباد أبو عمرو الأمير فخر الدولة ابن القاضي أبي القاسم ذي الوزارتين محمد بن إسماعيل بن عباد صاحب إشبيلية من أهل الأدب البارع، والشعر الرائع، والمحبة لذوي المعارف؛ وكانت

---

(١) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ص/٤٦

له في رياسته هيبة عظيمة وسياسة بعيدة؛ وعلى كل حال فلأهل العلم والأدب بهذا البيت الجليل سوف نافقة، ولهم في ذلك همة عالية.

أنشدني أبو بكر عبد الله بن حجاج الإشبيلي وغيره لفخر الدولة أبي عمرو غير قطعة في أنواع من معاني الشعر، ومنها في وصف الياسمين:

كأنما ياسميننا الغض ... كواكب في السماء تبيض

والطرق الحمر في جوانبه ... كخد عذراء ناله عض

وله:

أنام وما قلبي عن المجد نائم ... وإن فؤادي بالمعالي لهائم

وإن قعدت بي علة عن بلوغ ما ... أؤمله إن اجتهادي لقائم

تنادي الوغى بي إن أحست بفترة ... ألا أين يا عباد تلك العزائم

فتهتز آمالي وتقوى عزائمي ... وتذكرني لذاتهن الهزائم

كان حيا بعد الأربعين وأربع مائة.

عبيد بس بن محمود أبو القاسم الكاتب الجياني، أديب شاعر بليغ، ذكره صاحب كتاب اللفظ المختلس من بلاغة كتاب الأندلس، وقال: لما قدم محمد بن يحيى النحوي على عبيد الله بن أمية وافدا، وافاه غائبا في بعض أعماله، فرحب به عبيد يس وكان يكتب يومئذ لعبيد الله بن أمية، وأنزله في منزله وأكرمه، فلما طال انتظار محمد بن يحيى لعبيد الله بن أمية عزم على الخروج إليه، فكتب له عبيد يس إلى إلى صاحبه عبيد الله يسأله بره والتوفر عليه بهذه الأبيات:

أتاك سيد أهل الظرف كلهم ... فأوسع الطرف إجلالا وتبجيلا

هذا أبو عابد الله الذي خضعت ... له الجهابذ تقديما وتفضيلا

إذا جروا معه في العلم بذهم ... علما وشعرا وإعرابا وترسيلا

فابسط له البشر في حسن القبول له ... ولقه منك ترحيبا وتسهيلا

فخير أفعالكم بر وتكرمة ... وخير خيركم ما كان تعجيلا

أظنه كان في أيام الحكم المستنصر.

من اسمه عيسى". (١)

٢٦٦-"أبو الوليد بن معمر الحاكم. قرطبي كان من أهل اللغة عالما بها ذاكرا لها، ويقول الشعر على جهة التقعير والتكثير فيه بالغريب وقد أدركته، مات قريبا من الثلاثين وأربع مائة.

أبو الوليد بن زيدون، وقيل لي إنه يكنى أبا عبد الله. قرطبي شاعر مقدم مشهور، كثير الشعر أنشدني له غير واحد.

---

(١) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ص/١٠٦

بيني وبينك ما لو شئت لم يضع ... سر إذا ذاعت الأسرار لم يذع

يا بائعا حظه مني ولو بذلت ... لي الحياة بحظي منه لم أبع

حسبي بأنك إن حملت قلبي ما ... لا تستطيع قلوب الناس يستطع

ته أحتمل واستطل اصبر وعز أهن ... وول أقبل وقل أسمع ومر أطع

باب من نسب إل أحد آبائه ولم أعلم اسمه

ابن آمنة الحجاري، فقيه عالم، شافعي المذهب، بصير بالكلام على اختياره. له كتاب في أحكام القرآن ذكره أبو محمد علي بن أحمد وأثنى عليه.

ابن أبيض الكاتب، أديب شاعر، ومن شعره:

ألا يا عريش الياسمين المنور ... لك الحسن مجموعا فخذ منه أوذر

أراك مع الروض الأنيق وما أرى ... من الحسن حظا في سواك لمبصر

وتشهدنا الأيام أنك مكتسي ... ببرد نعيم من لباسك أخضر

وأن لك الروض الذي أنت ضاحك ... به ضحك المستجذل المتبشر

سقتك سحاب لا يغبك صوبها ... وإنك دأبا للجدير بها الحر

وأنك تشتوا مثل ما أنت صائف ... وتسفر في دهر غدا غير مسفر

علمت لك الفضل الذي أنت أهله ... وإني بمدحي فيك غير مقصر

ابن التياني من أهل الأدب والشعر. هكذا وجدته فيما كتبته بالأندلس منسوبا إلى أبيه، ولعله تمام اللغوي المذكور في بابه.

ومن الشعر المنسوب إليه:

ما إن رأينا من طعام حاضر ... نعتده لفجاءة الزوار

كمهيئين من المطاعم فيهما ... شفة من الأبرار والفجار

روس وأرغفة وضاء ضخمة ... قد أخرجت من جاحم فوار

كوجوه أهل الجنة اطلعت لنا ... مقرونة بوجوه أهل النار

ابن تغلبة، محدث سمع من أبي محمد قاسم بن أصبغ وطبقته، ذكره أبو عمر بن عبد البر النمري الحافظ.

ابن جاخ البطليوسي الأمي شاعر مشهور، منتجع يقصد الملوك بالمدائح ويطيل. أخبرني أبو عبد الله محمد بن عمر الأشبوني، قال: قصد ابن جاخ الشاعر فخر الدولة أنا عمر وعباد بن محمد بن عباد فلما وصل إليه ودخل عليه قال له أجز:

إذا مررت بركب العيس حييها

فقال ابن جاخ في الحال:

يا ناقتي فعسى أحبابنا فيها

ثم زاد فقال:

يا ناق عوجى على الأطلال عل بها ... منهم غريب يراني كيف أبكيها

أو كيف أرفض طيب العيش بعدهم ... أو كيف أسبل دمعي في مغانيها
إني لأكتم أشواقي وأسترها ... جهدي ولكن دمع العين يبديها
ابن سيد. إمام في اللغة والعربية، كان في أيام الحكم المستنصر، له في اللغة الكتاب المعروف بكتاب العلم، نحو مائة مجلد، مرتب على الأجناس. بدأ بالفلك وختم بالذرة، وله في العربية الكتاب المنبوز بكتاب العالم والمتعلم على المسئلة والجواب، وكتاب شرح فيه كتاب الأخفش. ذكره أبو محمد علي بن أحمد وأثنى عليه، ولم يسمه لنا، ولعله أحمد بن أبان بن سيد المذكور في بابه والله أعلم.
ابن أبي سعيد القاضي، أندلسي جليل أديب شاعر؛ أنشدني أبو محمد عبد الله بن عثمان البطليوسي الفقيه له من قصيدة طويلة أولها:
هم تركوني والهوى غير تارك ... وأمو تلاع الخيف من جوبارك
وراحوا وروحي بينهم وحشاشتي ... تريكتهم بين الحشا والترايك
ابن طريف مولى لعبديين نحوي مشهور، زاد في كتاب الأفعال لمحمد بن عمر بن القوطية زيادات استفيدت منه، وأخذت عنه، ذكره أبو محمد علي بن أحمد.
ابن عون الله محدث مشهور من أهل قرطبة، وله رحلة، سمع من بكر القشيري وغيره. روى عنه جماعة منهم: إبراهيم بن شاكر، وأبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي.
ابن عبدون اليابري، أديب شاعر، كان في حدود الأربع مائة أو نحوها لم أجد له عندي إلا قوله في الخيري:". (١)

٢٦٧-"بدر فضل أشرقت أنواره ... من ذرى الشام لأقصى اليمن
من حوى رق المزايا والعلى ... وشرى المجد بأغلى ثمن
مجده من ذاته من أصله ... حسن في حسن في حسن
وقال من قصيدة يمدح بها الأستاذ محمد البكري
ألا إن لي يا آل صديق أحمد ... لشمس هدى منكم به الكرب ينجلي
فلي منه أستاذ ولي منه مرشد ... ولي منه قطب ذو اتصال ولي ولي
هذا نوع من البديع سماه ابن الوردي إيهام التأكيد وزعم أنه ابتدعه ومثله قول ابن مكناس
نعم نعم محضتهم ... صدق الولا تطولا
وما رعوا عهدا ولا ... مودة ولا ولا
وقوله
أتيت جنينة أستاذنا ... وقد جمعت كل معنى كمل

(١) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ص/١٤٤

بها أي ورد وآس به ... تفرق شمل عداه وفل

الفل نوع من الياسمين بلغة أهل اليمن ذكي الرائحة ولم يذكره أهل اللغة ولعله مولد وسماه ابن البيطار في مفرداته النمارق

وكتب إلى محمد الصالحي يستأذنه في الدخول عليه لأنه كان شديد التوحش

على الباب من كاد من شوقه ... يموت وذلك يحيى الأصيلي

أتى يتغنى بأوصافكم ... فهل تأذنون له في الدخول

فأجابه

لمولاي يحيى رقيق الطباع ... ولطف السماع وحسن القبول

أمولاي هل خارج صوتكم ... لتحتاج للإذن وقت الدخول

وهذا كقول الجزار حيث قال

أمولاي ما من طباعي الخروج ... ولكن تعلمته في خمولي

أتيت لبابك أرجو الغنا ... فأخرجني الضرب عند الدخول

الدخول عند المولدين حسن الصوت الجاري على قانون الموسيقى وضده الخروج والضرب النقرات المسماة بالأصول وبهذا يتضح حسن الإيهام في الشعر المذكور وله أيضا

قيل لي إن فلانا ... قد تعالى وتكبر

ولمن قد ساء رأس ... قلت لا بل رأس منسر

وقوله

مذ بان من أهوى همت ... عيني بماء منهمر

فقلت للقلب إذا ... لم تلف صبرا فاستعر

وقوله

رب قاض قبل ... الرشوة لما أن تملك

قال للظالم إني ... سأنجيك وأهلك

وله

رسالة من لطفها أشبهت ... ريح الصبا مرت بزهر الربا

ولم يزل ما بين أهل الهوى ... رسائل العشاق ريح الصبا

وقوله

وبي عروضي إذا ... أبصره البدر احتجب

أعطافه لصبه ... فاصل بلا سبب

وله

يا ذا العروضي الذي ... أضحى بسيط الحسن كامل

وعن ابن قطاع روى ... هلا رويت عن ابن واصل

وقوله

من منصفي من شادن ... بيت المظالم بيته

أخفيه خشية بأسه ... وأود لو سميته

ومنه قول السراج الوراق

رزقت بنتا ليتها لم تكن ... في ليلة كالدهر قضيتها

فقيل ما سميتها قلت لو ... مكنت منها كنت سميتها

قال الخفاجي وخطأه بعض الأدباء أنه إنما يقال من السم سممتها وهو لحن واعتذر عنه بأنه إيهام التورية فالمخطىء مخطىء فيغتفر فيه مثله وأصله سممتها من التفعيل ومثله لتوالي الأفعال فيه يبدل ثالث حرف منه بحرف علة وهي الياء يقال في تقضض البازي تقضي وقد قال بعض النحاة إنه مطرد وكتب لخاله بثغر الاسكندرية يقول

لخالي في الاسكندرية رغبة ... ومن بعده قد حال لي في الهوى حال

فإن يك أضحى ثغرها موطنا له ... فيا حبذا في ذلك الثغر لي خال

وأشعاره كلها من هذا النمط عليها مسحة لحلاوة وكانت وفاته لثلاث خلون من المحرم سنة عشر بعد الألف بمكة كما تقدم والأصيلي نسبة لأصيل الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن عثمان بن أيوب". (١)

٢٦٨-"وقد قرظ له على هذه القصيدة علماء عصره. واشرعوا يراهم لتأييده ونصره. فجاؤا بالمدح في محله. وساقوا المعروف من أهله إلى أهله. فقال الامام عبد القادر الطبري مقرظا. وببيان الاطراء مصرحا لا معرضا. بسم الله الرحمن الرحيم. إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. الحمد لله الذي توج رياض الأدب بمشجر القريض فطمس بزهره زهرة الفلك الأطلس. وذبح حياض رنده بمتهدل العذب فاحمر من الخجل خد الشقيق واصفر من الوجد وجه الياسمين واسودت من النجل عيون النرجس وفتق كمامه عن نور هزم بنور الفضل خناس ليل الجهل إذا وسوس وعسعس. وأنطق حمامه في غور أخرس بتحديه حواري الكناس وسكن بحركته الجواري الكنس. احمده إن جعل الشعر لسائر الفنون الأدبية اماما. واشكره إذ صيره رأسا وما سواه سوقا يسام بها ولا يسامي. وأشهد أن لا إله إلا الله المنعم بحفظ معجزة أحمد عن النسخ إلا في الصحف المطهره. المتفضل بصونها في الصدور فلا يمسها بعد أيدي السفرة إلا الكرام البرره. فسبحانه من حكيم فطر بقدرته الفطر وأمدها بقوة الادراك. وعز شأنه من حكيم عقل العقول إذ نصبها اشراكا لاقتناص التوحيد عن الاشراك. وأشهد أن سيدنا محمدا رسوله المبعوث بأفصح اللغا. المفحم ببراعة عبارته مصاقع اللسن البلغا. صلى الله عليه وعلى آله وصحبه. وأهل ملته ومودته وقربه. ما قامت حجة دينه بما عجز عن معارضته بلغاء أرباب الفصاحة. وأذعنوا لما أتى به من عند الله وتنزلوا بعد التعب إلى التسليم لتسليم تلك الراحه. أما بعد فقد وقفت على هذه القصيدة التي هي

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٢٣٣/٣

مدينة العلم وعلى بابها. وهيجاء سلم اكن الصورم عن الاندلاق قرابها. فرأيتها حضيرة قدس تتوالد من غصونها ولدان القريض. وحديقة أنس تقتطف أزهار الأرب الغض من غصون روضها الأريض. دل مخبرها الحسن الأوصاف. على بلاغة منشيها. وشهد مخبرها عند قاضي الانصاف. ببراعة موشيها. فلو تعقل تألق جوهرها الفرد أرباب السبع المعلقات لتعلقوا بالسبعة الأقاليم. أو ذاق حلاوة منثورها المسلسل في الرقاع ابن سكرة لشق مرارة السبعة الأقلام وتجرع صبرا ومآليم. ولعمري إن هذا الشهاب لشاب قد أطفأ بنور قصيدته أنوار قصائد الكهور واخمد. وأيم الله أنه قد أعجز من قبله وأعجز من بعده ولا بدع إذ ظهرت معجزة أحمد. ولله دره من جهبذ أجاد هذا الوزن وأحسن التنقاد. ومرس خرم آناف المعاني فأصبحت ببرة بيانه البديع تنقاد. ومؤدب راض بسوط أدبه صاعب القوافي فذلل منها كل شموس. ومهذب خاض من الشعر بحر الظلمات فصير آفاته مطالع البدور ومغارب الشموس. فيا لله ما أبدع ما أبداه من هذا السحر الحلال. وما أبعد على من سواه ما أسداه من لحمة هذا المشجر الحسن المنوال.

قل لبني الآداب إن تنظموا ... فكذا يكون نظم القريض

أو فاتركوا الفضل لأبنائه ... ولا تخوضوا في الطويل العريض

وكيف لا يسمو شاؤه الرفيع. ولم لا يعلو شأنه البديع. وقد ازدان بصفات من يتحلى عاطل جيد المدح بذكره. وازداد حسنا بنعوت من تتشرف ألسن الأقلام بحمده وشكره.

لم يزنه الثناء يوما عليه ... بل حلي ذكره يزين الثناء

من له الله مادح في كتاب ... لا يرى ما سواه إلا نتاء

غير أن النبي قوبل بالمد ... ح وجازى وشرع الاتساد

ذا علي في الأسم والوصف شمس ... ما رأينا على علاها غطاء

فجدير بأن تنير على الما ... دح حتى بها يرى الأشياء". (١)

٢٦٩-"فرعى الله ظبي أنس غدا مر ... عاه في الحالتين حب القلوب

حاز ارث الجمال عن يوسف الحسن ... وحزت الأحزان عن يعقوب

وكساه الآله بردا غدا يز ... دان عجبا من فوق عطف قشيب

كللته العيون لما تبدى ... مقبلا إذ غفت عيون الرقيب

فيريني إذا بدا بدر تم ... يتثنى من فوق غصن رطيب

عقرب الصدغ راح بحمى جنى خد ... يه عن أن يناله ذو كروب

فخف الله أيها الريم واستر ... ذا المحيا البهي بكف خضب

ومثله قول الاستاذ عبد الغني النابلسي من قصيدة

---

(١) سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر ص/١٢٤

خف الله واستر حسن وجهم أو به ... تصدق علينا نحن أهل افتقاره

ومنه قول الشيخ محمد بن الدار الدمشقي أحد شعراء النفحة مضمنا مع بعض تغيير للأصل

وصن رونق الحسن البديع جماله ... فإن لحت حاضت في الجفون المدامع

وأصله قول أبي الطيب المتنبي

خف الله واستر ذا الجمال ببرقع ... فإن لحت حاضت في الخدور العواتق

والعواتق هي الشواب من النساء لكون المرأة إذا اشتدت شهوتها وأفرطت سال حيضها وللمترجم معارضا قصيدة السيد محمد القدسي التي مطلعها

يا نسمة لثمت حبيبي ... وتمسكت منه بطيب

بقوله

بالله يا ريح الجنوبوقيت نكباء لخطوبإن جرت في وادي النقا

بين المعاهد والكثيبفاقرأ سلام المستهام لذلك الظبي الربيب

رشأ كان الله أسكن حبه كل القلوبنظري إليه تلهفا

نظر العليل إلى الطبيبعجبا لفاتر طرفهيرنوا زورارا كالغضوب

ولخده الجوري لميك في الهوى حينا نصيبيولخاله المسكي زيد

العرف من طيب رطيبكشف الطبيب لفصدهعن معصم الرشأ الربيب

فجرى دم العرق الذي ... يعنيه من لحظ الطبيب

هو من قول أبي الحسن الجرجاني

يا ليت عيني تحملت الملك ... وليت نفسي تقسمت سقمك

وليت كف الطبيب إذ فصدت ... عرقك أجرى من ناظري دمك

أعرته صبغ وجنتك كما ... تعبره ان لثمت من لثمك

طرفك أمضى من حد مبضعه ... فالحظ به العرق واسترح الملك

ومثله لأبي الفضل المكيا لي قوله

ومهفهف أبدى الجمال بخده روضا مريعافصد الحبيب ذراعه

فجرى له دمعي ذريعاوأمسني وقع الحديدبعرقه المـا وجيعا

فأريقه من عبرتي ... ما سال من دمه نجيعا

وألطف ما قيل في ذلك قول الأمير المنجكي رحمه الله تعالى

ومذ كشف الفصاد عن زنده رأى ... محاسن الهته فضل عن الرشد

فقطب من أهوى وأبصر مغضبا ... وأوقع ظل الجفن منه على الزند

وأطلع نور الأرجوان وحبذا ... من الياسمين الأرجوان على الورد

وللمترجم

في الدجى مذ لاح طالعمسفرا تلك البراقعأوهم الناس محيا

ه بأن الفجر ساطعسحت العين على ترحاله جم المدامع

ماله في الحسن ثانلجميع الحسن جامعألف القلب هواه

فهو في الأحشاء راتععذلوني قلت كفوالست أصغي لست سامع

يا ظريف الشكل إنيهائم والدمع هامعلك روحي لك قلبي

يا ترى هل أنت قانع

وقوله أيضا

ظبي أنس وجهه قمر ... عز منه النيل والظفر

ذو قوام زانه هيب ... زانه الخطي والسمر

عذلوا حتى إذا نظروا ... ورد خديه إذا عذروا

ونهوا عنه فحين بدا ... بتلاقي في الهوى امروا

قبلة الألحاظ طلعته ... حيث دارت دارت الصور

هو من قول البابي

كأنما أوقف الله العيون على ... رؤيا محاسنه لأصابها ضرر

فلو بدا من ورا المرآة لأنحرفت ... عن أهلها حيث دارت دارت الصور

والأصل في هذا قول بعض البلغاء

كأنما أنت مغناطيس أنفسنا ... فحيثما درت دارت نحوك الصور

منها رشأ يفتر عن برد ... ناصع في ضمنه درر

توارد فيه مع الأديب مصافي البتروني الحلبي في قصيدته اللامية

شادن يفتر عن برد ... ناصع في ضمنه عسل". (١)

٢٧٠-"قال المصنف رحمه الله تعالى في نفحته وهذا النوع سماه المبرد في الكامل والتبريزي في شرح ديوان أبي تمام الايماء وهو اما ايماء في تشبيهه كقوله جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط أو إلى غيره قال الشهاب في كتاب الطراز وكنت قبل هذا اسميه طيف الخيال وهو إن ترسم في لوح فكرك معنى صورته يد الحيال فتصبه في قالب التحقيق وترمز إليه بجعل روادفه وآثاره محسوسة ادعاء كما إن ما يلقى إلى المتخيلة في المنام يرى كذلك ولا يلزم من ابتنائه على الكناية والتشبيه إن يعد منهما لأمر يدريه من له خبرة بالبديع ثم رأيت الخفاجي في آخر الريحانة بسط القول فيه وقال هذا لم أر من ذكره وهو

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٣٠٦/١

مما استخرجته نطق الأفعال انتهى ملخصا وللمترجم

طلعت فأشرقت المنازل ... حسناء ترفل في غلائل

وسرى بوجنتها الحيا ... فأنهل ماء الحسن سائل

ورنت فخلت بجفنها ... بيض الظبي بل سحر بابل

ورمت بأسهم طرفها ... عمدا فلم تخط المقاتل

نصبت لحبات القلو ... ب سوالفا هن الحبائل

وسبت بوسواس الحلي ... ذوي العقول وبالخلاخل

ومشت تهادي بالدلا ... ل وفرقها يبدي الدلائل

تخذت لصارم جفنها ... من هديها تلك الحمائل

منها

فسألتها ماذا الذي ... بدر الدياجر منه آفل

هل ذاك نور جمالك ... الباهي أم الزهر الكوامل

بالله الا ما أجبت ... فإنني وافيت سائل

قالت وحقك إن هذا ... الأمر لم يحتج دلائل

هذا ضياء أماجد ... ملكوا الفضائل والفواضل

من أشرقت بهم البلا ... د وشرفت بهم المنازل

وله من اخرى

يا رياضا حكى شذاها العود ... كللتها من الزهور عقود

ورنت نحوها عيون مياه ... نبهتها الشمول وهي رقود

حبذا والمليح طاف بكأس ... من رحيق عصيره العنقود

ونسيم الصبا أمال غصونا ... حسدت عطفها الرطيب قدود

وزها الجلنار في الروض لما ... صفق النهر وانثنى الأملود

وقوله من اخرى

بسم الزهر وسط روض أريض ... عن ثنايا كما اللآلئ بيض

وزها الياسمين فيه وأضحى ... كمليح يرنو بطرف غضيض

ولطيف النسيم هب فأهدى ... من شذاه الشفا لقلب المريض

وترى النهر فيه مدكجسر ... من لجين صاف طويل عريض

وله أيضا

نبهت مقلة الرياض نسائم ... وأثارت عبير تلك الكمائم

وتثنت معاطف الدوح لما ... قلدتها عقد الزهور الغمائم

وشدت فوقها سواجع ورق ... فأهاجت بلحنها كل هائم

ونجوم الغصون تزهو إذا ما ... حركت عقدها أيادي النعائم

فوقها العندليب قام خطيبا ... يتهادى ما بين خضر العمائم

وثغور الأقاح قد بسمت مذ ... أيقظ الطل جفنه وهو نائم

وبها الجلنار قام يرينا ... أكؤسا زانها عقود التمائم

وخرير المياه غنى فخلنا ... حوله طائر المسرة حائم

ونجوم الغصون تزهو إذا ما ... حركت عقدها أيادي النعائم

فسقى جلق الشآم سحاب ... كلما سام نيرب السفح سائم

ورعى عهدنا بتلك الروابي ... ما تغنت على الغصون حمائم

وقد عارض بها قصيدة استاذه وشيخه العارف الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي وهي

ذيل قاسون بللته النسائم ... بندى الورد والبخور الكمائم

لملاقاتنا ببستان أنس ... فوق أعواده تغنت حمائم

وجرت حولنا جداول ماء ... فكأن الربا لهن غمائم

وثغور الزهور تضحك زهوا ... وقدود الغصون خضر العمائم

عطس الفجر فانتهز يا نديمي ... فرصة العيش في الزمان الملائم

وتأمل زهر الرياض إذا ما ... عقدت منه في الغصون تمائم". (١)

٢٧١-"ورب ليل بدر الغيث جادلنا ... وقد كسى حلة التدبيج للأفق

فابيض البرق وضاح بأسوده ... وأزرق الغيم غطى أحمر الشفق

ومن ذلك ما أنشد الفاضل محمد سعيد النابلسي

قم لداعي السرور في روض أنس ... دبجته الأزهار بالانتهاض

أبيض الياسمين فيه يناجي ... أحمر الورد في اخضرار الرياض

وله

بروحي غزال صاد قلبي بطرفه ... وأحرمني طيب المنام لبعده

له مقلة سوداء أحمر مدمعي ... عليها جرى مذ هز أسمر قده

وفي ذلك للشيخ سعيد المقدسي الصالحي

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٣٤١/١

هذا الشقيق لقد أتت أيامه ... فانهض لمنظره وحسن نضاره

قد خلت أسوده وأحمره معا ... خد الجيب مدبجا بعذاره

وفيه للشيخ محمد بن عثمان الشمعة قوله

وروض أريض لاح يحكي بنوره ... بدائع وشيء من ملابس خاقان

بأصفر منثور وأزرق سنبل ... وأحمر ورد ثم أخضر ريحان

وله أيضا

وروض حوى كل المحاسن وازدهى ... بأنواع أزهار بها الطرف ينجلي

بأصفر وحواح وأحمر لعلع ... وأخضر نمام وأزرق سنبل

وفي التدبيج للصلاح الصفدي وهو قوله

اشتهرت وانتشرت حيلتي ... في حبه مذ زاد في صده

قومي الأسود من طرفه ... وموتي الأحمر من خده

ويحسن قول الشاب الظريف

تدبيج حسنك يا حبيبي قد غدا ... في الناس أصل تولهي وبلائي

وبالطرة السوداء تحت الغرة ... البيضاء فوق الوجنة الحمراء

وقول عز الدين الموصلي

خضرة الصدغ والسواد من العين ... بياض المشيب قد أورثاني

واحمرار الدموع صفر خدي ... كل ذا من تلونات الزمان

وأحسن من ذلك قول الحريري في المقامة الزورائيه فلهذا أغبر العيش الأخضر وأزور المحبوب الأصفر وأسود يومي الأبيض وأبيض فودي الأسود حتى رثى لي العدو الأزرق فيا حبذا الموت الأحمر انتهى ومن معميات صاحب الترجمه في اسم مروان

جرعتني كأس الصدود وطالما ... علقت بقلبي في الغرام يد النوى

وتركتني حيران صبا هائما ... أروي حديث صبابتي فبمروري

وله في اسم قاسم

يا حسن بدر مشرق بجماله ... إن لاح حسنا تنكسف شمس النهار

لا من كؤوس الراح سكري انما ... من ثغره ساق على الندمان دار

ومن شعره مضمنا المصراع الأخير

لقد زار الحبيب بجنح ليل ... فأوسعت المعاطف منه ضما

ولام العاذلون فقلت كفوا ... فلي اذن عن الفحشاء صما

ومن ذلك تضمين الشيخ سعيد السمان وهو قوله

دعوني والغرام ولا تطيلوا ... ملاما بقصم الحجر الأصما

فلي قلب عليه مستقيم ... ولي اذن عن الفحشاء صما

وضمنه الشيخ عبد الرحمن بن أحمد المنيني فقال

لحاني العاذلون وعنفوني ... فولت عنهم الأسماع صما

ولم أسمع مقالتهم بلوم ... ولي اذن عن الفحشاء صما

وضمنه الشيخ أحمد العمري فقال

وشمس في يدي قمر تبدت ... يطوف بها كبدر التم ألمى

ويثني عطفه والجيد نحوي ... فأهصر خوط بان طاب ضما

وأجنى من رياض الخد وردا ... نضيرا قد زكا شما ولثما

وارشف خمرة من فيه سكرا ... لقد دقت عن الآراء فهما

واستمع المثاني لا أبالي ... بواش أوسع الأسماع سقما

وإني والهوى والشطح قسمي ... ولي أذن عن الفحشاء صما

وضمنه الشيخ السيد مصطفى الحموي نزيل دمشق فقال

يؤمنني العذول على تلافي ... بمن من لحظه لي راش سهما

رويدك كيف أسمع منك عذلا ... ولي أذن عن الفحشاء صما

وضمنه المولى حامد العمادي المفتي فقال

إذا زار الحبيب بغير وعد ... وأطفأ جمرة الأشواق لثما

يذكرني جفاه حين وافى ... ولي أذن عن الفحشاء صما

وضمنه السيد حسين بن عبد الرحمن السرميني فقال

وأحدب يسترق القول عني ... ويقصدني لكي يزداد دائما". (١)

٢٧٢-"٣٦٣ المعتزلة والنجوم قال الثعالبي في حقه هو من أعيان أهل العلم والأدب وأفراد الكرم وحسن الشيم وكان يتقلد قضاء البصرة والأهواز بضع سنين وحين صرف عنه ورد حضرة سيف الدولة بن حمدان زائرا ومادحا فأكرم مثواه وأحسن قراه وكتب في معناه إلى الحضرة ببغداد حتى أعيد إلى عمله وزيد في رزقه ورتبته وكان الوزير المهلبي وغيره من وزراء العراق يميلون إليه ويتعصبون له ويعدونه ريحانة الندماء وتاريخ الظرفاء وكان في جملة الفقهاء والقضاة الذين ينادمون الوزير المهلبي ويجتمعون عنده في الأسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة وهم القاضي أبو بكر بن قريعة وابن معروف والتنوخي المذكور وغيرهم وما منهم إلا أبيض اللحية طويلها وكذلك كان المهلبي فإذا تكامل الأنس وطاب المجلس ولد السماع وأخذ الطرب منهم مأخذه وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا في أعطاف العيش من الخفة والطيش ووضع

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٤٠٣/١

في يد كل واحد منهم طاس ذهب فيه ألف مثقال مملوءا شرابا قطربليا فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تشرب أكثره ويرش بعضهم بعضا ويرقصون بأجمعهم وعليهم المصبغات ومخارق المنثور والبرم فإذا صحوا عادوا كعادتهم في التوقر والتحفظ بأبهة القضاء وحشمة المشايخ الكبراء وأورد من شعره (وراح من الشمس مخلوقة * بدت لك في قدح من نهار) (هواء ولكنه جامد * وماء ولكنه غير جار) (كأن المدير لها باليمين * إذا مال للسقى أو باليسار) (تدرع ثوبا من الياسمين * له فردكم من الجلنار) وأورده له أيضا (رضاك شباب لا يليه مشيب * وسخطك داء ليس منه طبيب) (كأنك من النفوس مركب * فأنت إلى كل النفوس حبيب)". (١)

٢٧٣-" المعتزلة والنجوم قال الثعالبي في حقه هو من أعيان أهل العلم والأدب وأفراد الكرم وحسن الشيم وكان يتقلد قضاء البصرة والأهواز بضع سنين وحين صرف عنه ورد حضرة سيف الدولة بن حمدان زائرا ومادحا فأكرم مثواه وأحسن قراه وكتب في معناه إلى الحضرة ببغداد حتى أعيد إلى عمله وزيد في رزقه ورتبته وكان الوزير المهلبي وغيره من وزراء العراق يميلون إليه ويتعصبون له ويعدونه ريحانة الندماء وتاريخ الظرفاء وكان في جملة الفقهاء والقضاة الذين ينادمون الوزير المهلبي ويجتمعون عنده في الأسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة وهم القاضي أبو بكر بن قريعة وابن معروف والتنوخي المذكور وغيرهم وما منهم إلا أبيض اللحية طويلها وكذلك كان المهلبي فإذا تكامل الأنس وطاب المجلس ولد السماع وأخذ الطرب منهم مأخذه وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا في أعطاف العيش من الخفة والطيش ووضع في يد كل واحد منهم طاس ذهب فيه ألف مثقال مملوءا شرابا قطربليا فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تشرب أكثره ويرش بعضهم بعضا ويرقصون بأجمعهم وعليهم المصبغات ومخارق المنثور والبرم فإذا صحوا عادوا كعادتهم في التوقر والتحفظ بأبهة القضاء وحشمة المشايخ الكبراء وأورد من شعره

(وراح من الشمس مخلوقة ** بدت لك في قدح من نهار)

(هواء ولكنه جامد ** وماء ولكنه غير جار)

(كأن المدير لها باليمين ** إذا مال للسقى أو باليسار)

(تدرع ثوبا من الياسمين ** له فردكم من الجلنار) وأورده له أيضا

(رضاك شباب لا يليه مشيب ** وسخطك داء ليس منه طبيب)

(كأنك من كل النفوس مركب ** فأنت إلى كل النفوس حبيب)

". (٢)

---

(١) شذرات الذهب - ابن العماد ٣٦٠/٢

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . مفهرس ٣٦٣/٢

٢٧٤-"ذلك، وكاغد فيه ذهب ووضعه على مصلاه، فلما فرغ من الصلاة وضع يده عليهما فدفعهما بظاهر كفه وانصرف، فلما وصل إلى المكان الذي أفرد له جاء إليه خادم بالكاغدين وقال: إن أمير المؤمنين استحسن ذلك منك وقال: ما قصر معكم، قال لكم: ما أنا حمال، ومنزلي فتعرفونه إن أردتم أن تعطوني شيء (١) فاحملوه إلى منزلي.

ومات المستظهر بعلة المراقيا، رحمه الله تعالى.

٤٠ - (٢)

الاعيمى الاندلسي

أحمد بن عبد الله بن هريرة أبو العباس الأعيمى الاشبيلي، توفي سنة خمس وعشرين وخمسمائة، رحمه الله تعالى. من شعره (٣) :

بحياة عصياني عليك عواذلي ... إن كانت القربات عندك تنفع

هل تذكرين لياليا سلفت لنا ... لا أنت باخلة ولا أنا أقنع وله أيضا (٤) :

أعد نظرا في روضتي ذلك الخد ... فإني أخاف الياسمين على الورد

وخذ لهما دمعي وعللهما به ... فإن دموعي لا تعيد ولا تبدي

---

(١) كذا في ص.

(٢) الزركشي: ٣١ وقلائد العقيان: ٢٧٣ والذخيرة (القسم الثاني: ٢١٥) وبغية الملتمس: ١٧٦ والمغرب ٢: ٤٥١ وتحفة القادم: ٢٧ ونكت الهميان: ١١٠ والوافي ٧: ١٢٦ ومقدمة ديوانه (ط. دار الثقافة ١٩٦٣)؛ ولم ترد هذه الترجمة في المطبوعة.

(٣) ديوانه: ٧٨.

(٤) ديوانه: ٣٣.". [١]

٢٧٥-"سنة أربع وتسعين وستمائة.

وكان طبيب مارستان (١) الجبل رحمه الله؛ من شعره:

لا تجزعن فما طول الحياة سوى ... روح تردد في سجن من البدن

ولا يهولك أمر الموت تكرهه ... فإنما موتنا عود (٢) إلى الوطن وسمع قول مجير الدين ابن تميم في تفضيل الورد:

من فضل النرجس وهو الذي ... يرضى بحكم الورد إذ يغرس

أما ترى الورد غدا جالسا ... إذ قام في خدمته النرجس (٣) فأجاب من غير روية:

ليس جلوس الورد في مجلس ... قام به نرجسه يوكس

---

(١) فوات الوفيات ١/٩٠

وإنما الورد غدا باسطا ... خدا تمشي فوقه النرجس وقال في مشاعلي:

بأبي غزال جاء يحمل مشعلا ... يكسو الدجى بملاء ثوب أصفر

فكأنه غصن عليه باقة ... من نرجس أو زهرة من نوفر وقال وقد أهدى نرجسا:

لما تحجبت عن عيني وأرقني ... بعدي ولم تحظ عيني منك بالنظر

أرسلت مشبهها من نرجس عطر ... كيما أراك بأحداق من الزهر وقال:

لله حسن الياسمين يلوح فو ... ق الورد للجلساء والندمان

مثل الثنايا والخدود نواضرا ... أو كالفراش هوى على النيران

---

(١) ص: مرستان.

(٢) ص: عودا.

(٣) سقط من المطبوعة.". (١)

٢٧٦-"جماعة من إخوانه، وكتب إلى يحي بن زياد يدعوه بهذه الأبيات (١) :

عندنا الفهمي مس؟ ... رور وزمار مجيد

ومعاذ وعياذ ... وعمير وسعيد

وندامى يعملون ال؟ ... قلز والقلز شديد

بعضهم ريحان بعض ... فهم مسك وعود القلز بالقاف واللام والزي : البدال. فاتاهم يحيي وأقام عندهم.

وبلغت الأبيات المهدي، فضحك منها وقال: تنايك القوم ورب الكعبة.

وخرج مطيع بن غياس ويحيى بن زياد حاجين، فقدما أثقالهما وقال أحدهما للآخر: هل لك أن نصير إلى زرارة فنقصف عنده ليلتنا ثم نلحق أثقالنا؟ فقال: نعم، فما زال ذلك دأبهما حتى انصرف الناس من مكة، فركبا بعيرين وحلقا رؤوسهما ودخلا مع الحاج، فقال مطيع (٢) :

ألم تربي ويحي إذ حججنا ... وكان الحج من خير التجاره

خرجنا طالبي خير وبر ... فمال بن الطريق إلى زراره

فعاد الناس قد غنموا وحجوا ... وأبنا موقرين من الخساره ومن شعر مطيع (٣) :

ويوم ببغداد نعمنا صباحه ... على وجه حوراء المدامع تطرب

ببيت ترى فيه الزجاج كأنه ... نجوم الدجى بين الندامى تقلب

يصرف ساقينا ويقطب (٤) تارة ... فيا طيبها مقطوبة حين تقطب

---

(١) فوات الوفيات ٢/٤١٨

علينا سحيق الزعفران وفوقنا ... أكاليل فيها الياسمين المذهب

---

(١) شعراء عباسيون: ٤٦.

(٢) شعراء عباسيون: ٥٧.

(٣) شعراء عباسيون: ٣٧.

(٤) ص: تصرف... ونقطب.". [١]

٢٧٧-"والصوغ (١) في أفق السماء محلق (٢) ... مثل الغمام إذا استقل وسارا

ذو مغرز ذرب (٣) فلو يسطو (٤) به ... فضح السنان وأخجل البتارا

ومرازم بيض وحمر ريشها ... كالورد بين الياسمين نثارا

خفقت بأجنحة على محمره ... كمراوح أضرمن منه جمارا

وعجبت كيف صبت إلى صلبانها ... تلك الرماة وما هم بنصارى

وشبيطر (٥) ما إن يحل له دم ... مهما علا شجرا (٦) وحل جدارا

الشرط فيه إلفه لمنازل ... فاصبر له حتى يفارق دارا

وكأنما العناز (٧) لما أن بدا ... لبس السواد على البياض غيارا

وكأنه قد ضاق عنه مزررا ... فوق القميص فحلل الأزرارا

هل عب في صرف العقار بمغرز ... أم كان خاض من الرماء بحارا

خذ مالكي وصف الجليل منقحا ... يا سعد واقض برمها الوطارا

واستغنم اللذات في زمن الصبا ... لا زال كفك للندى مدرارا وقال أيضا:

لو بلغ الشوق هذا البارق الساري ... أو بعض وجدي الذي أخفي وتذكاري

ما بت أرعى الدجى شوقا إلى قمر ... ولا معنى بطيف طارق طاري

جيراننا كنتم بالرقمتين فمذ ... بعدتم صار دمعي بعدكم جاري

فكم أواري غراما من جوى وأسى ... زناده تحت أثناء الحشا واري

---

(١) كذا ولعل صوابه ((صرغ)) وهو فيما يبدو معرب جرغ: طائر من أنواع البازي.

(٢) ص: مخلق.

(٣) ص: درب.

---

(١) فوات الوفيات ٤/١٤٦

(٤) ص: تسطو.

(٥) الشبيطر: مالك الحزين (دوزي).

(٦) ص: شجر.

(٧) العناز: من الواضح أنه نوع من الطيور، ولم أجد له وصفا أو تعريفا.". (١)

٢٧٨-"والفصل ربيع، ومنظر الروض بديع، والربى محضرة أكنافها، مائسة أعطافها، تبكي بها عيون السحاب فتتبسم، وتخلع (١) عليها ملابس السباب فتتقمص وتتعمم، فما أتينا على مكان إلا وجدنا غيره أحق بالثناء وأجدر، ولا أفل بدر من الزهر إلا بزغت شمس فقلنا هذا أكبر، حتى إذا بلغت النفس أمنيتها، وأقبلنا على دمشق فقبلنا ثنيتها، رأينا منظرا (٢) يقصر عنه المتوهم، ويملأ عين الناظر المتوسم، ظل ظليل، ونسيم عليل، ومغنى (٣) بنهاية الحسن كفيل، يطوى الحزن بنشره، ويقف قدر البلدان دون قدره، فيصغر عند صفته شعب بوان، ويغمد في مفاصله سيف غمدان، ويبهت لمباهاته ناظر الإيوان، فالأغصان مائسة في سندسيها، متظاهرة بفاخر حليها، قد ألقحتها الأنهار فأثقلتها بحملها، ولا عبتها الصبا فتلقت كل واحدة بمثلها:

لها ثمر تشير إليك منه ... بأشربة وقفن بلا أواني (٤)

وأمواه يصل بها حصاها ... صليل الحلي في أيدي الغواني فسرنا منها بين جنات، كظهور البزاة، وجداول كبطون الحيات، قد هز الشوق أطيارها فصدحت، وحرك النسيم رباها فنفحت، فحنت عليها أفنانها حنو الوالدات على اليتيم، وحجبت عن معارضتنا حاجب الشمس وأذنت للنسيم، فإذا أصابت شمسها فرجة لاحظتنا ملاحظة الحياء، وألقت فضة الماء شعاعها فصححت صنعة الكيمياء؛ ثم أفضينا إلى فضاء قد أثرى من الروض ثراه، وغني عن منة السحاب ذراه، قد تشابه فيه الشقيقان خدا وزهرا، واقترن به الياسمين أقاحا وثغرا، وتغاير أخضراه آسا وعذارا،

---

(١) ص: ويخلع.

(٢) ص: منظر.

(٣) ص: ومعنى.

(٤) الشعر للمتنبي.". (٢)

٢٧٩-" ثناء من أمير خير كسب ... لصاحب مكسب وأخي ثراء

ولكن الزمان برى عظامي ... ولا مثل الدراهم من دواء

---

(١) فوات الوفيات ٤/٣٧٣

(٢) فوات الوفيات ٤/٣٨٦

زاد في رواية : فأمر له بألف دينار

قال أحمد بن أبي نعيم : قدم جدي أبو نعيم الفضل بن دكين بغداد ونحن معه فنزل الرملية ونصب له كرسي عظيم فجلس عليه ليحدث فقام إليه رجل – ظننته من أهل خراسان – فقال : يا أبا نعيم أتتشيع ؟ قال : فكره الشيخ مقالته فصرف وجهه وتمثل بقول مطيع بن إياس : " من الطويل "

وما زال بي حبيك حتى كأنني ... برجع جواب السائلي عنك أعجم

لأسلم من قول الوشاة وتسلمي ... سلمت وهل حي على الناس يسلم

فلم يفقه الرجل مراده فعاد سائلا فقال : يا أبا نعيم أتتشيع ؟ فقال الشيخ : يا هذا كيف بليت بك ؟ وأي ريح هبت بك ؟ إني سمعت الحسن بن صالح قول : سمعت جعفر بن محمد يقول : حب علي عبادة وأفضل العبادة ما كتم

وقال مطيع : " من الخفيف "

حبذا عيشنا الذي زال عنا ... حبذا ذاك حين لا حبذا ذا

أين هذا من ذاك سقيا لهذا ... ك ولسنا نقول سقيا لهذا

زاد هذا الزمان شرا وعسرا ... عندنا إذ أحلنا بغداذا

بلذة تمطر التراب على القو ... م كما تمطر السماء الرذاذا

فإذا ما أعاذ ربي بلادا ... من عذاب كبعض ما قد أعاذا

خربت عاجلا كما خرب الل ... ه بأعمال أهلها كلواذا

عن أحمد بن علي قال : اجتمع مطيع مع إخوان له ببغداد في يوم من أيامهم فقال مطيع يصف مجلسهم : " من الطويل "

ويوم ببغداد نعمنا صباحه ... على وجهه حوراء المدامع تطرب

ببيت ترى فيه الزجاج كأنه ... نجوم الدجى بين الندامى تقلب

يصرف ساقينا ويقطب تارة ... فيا طيبها مقطوبة حين يقطب

علينا سحيق الزعفران وفوقنا ... أكاليل فيها الياسمين المذهب

فما زلت أسقي بين صنج ومزهر ... من الراح حتى كادت الشمس تغرب

وقال مطيع : " من السريع "

نازعني الحب مدى غاية ... بليت فيها وهو غض جديد

لو صب ما للقلب من حبها ... على حديد ذاب من الحديد

حبي لها صاف وودي لها ... محض وإشفاقي عليها شديد

وزادني صبرا على جهد ما ... ألقى وقلبي مستهام عميد

إني سعيد الجد أن نلتها ... وأنني أن مت منه شهيد

وقال : " من الخفيف "

إنما صاحبي الذي يغفر الذن ... ب وإن زل صاحب قل عذله

ليس من يظهر المودة إفكا ... وإذا قال خالف القول فعله

وصله للصديق يوم فإن طا ... ل فيومان ثم يبتث حبله

وقال : " من مجزوء الرمل "

قل لعباد أخينا ... يا ثقيل الثقلاء

ما رأينا جبلا قب ... لك يمشي بالفضاء

أنت كانون علينا ... ليس كانون الصلاء

أنت في الصيف سموم ... وجليد في الشتاء

أنت في الأرض ثقيل ... وثقيل في السماء

بلغني أن مطيع بن إياس مات بعد ثلاثة أشهر مضت من خلافة موسى الهادي وبويع الهادي في سنة تسع وستين ومئة

المظفر بن أحمد بن إبراهيم

ابن الحسن بن برهان أبو الفتح المقرئ سكن دمشق وأقرأ القرآن مدة وكان مصنفا في القراءات حسن التصنيف

روى عن إبراهيم بن المولد الصوفي بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : "كن ورعا تكن أعبد الناس "

وعن محمد بن منصور الأسواري بسنده إلى أبي بكر الصديق عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " ليس عند الله يوم ولا ليلة تعدل اللة الغراء واليوم الأزهر " عني ليلة الجمعة ويوم الجمعة

قال ابن الأكفاني : سنة خمس وثمانين وثلاثمئة فيها توفي أبو الفتح المظفر بن أحمد

المظفر بن أحمد بن علي بن عبد الله

أبو بكر ويقال : أبو نصر الدامعاني الصوفي سمع دمشق

روى عن محمد بن ريدة بسنده إلى عثمان بن حنيف قال : ". (١)

٢٨٠-"(٢) بلذة تمطر التراب على القو م كما تمطر السماء الرذاذا فإذا ما أعاذ ربي بلادا من عذاب كبعض ما قد أعاذا خربت عاجلا كما خرب الل هـ بأعمال أهلها كلواذا عن أحمد بن علي قال اجتمع مطيع مع إخوان له ببغداد في يوم من أيامهم فقال مطيع يصف مجلسهم من الطويل ويوم ببغداد نعمنا صباحه على وجهه حوراء المدامع تطرب ببيت ترى فيه الزجاج كأنه نجوم الدجى بين الندامى تقلب يصرف ساقينا ويقطب تارة فيا طيبها مقطوبة حين يقطب علينا

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - مفهرس ص/٣٣٠٧

(٢) ٣٦١

سحيق الزعفران وفوقنا أكاليل فيها الياسمين المذهب فما زلت أسقي بين صنج ومزهر من الراح حتى كادت الشمس تغرب وقال مطيع من السريع نازعني الحب مدى غاية بليت فيها وهو غض جديد لو صب ما للقلب من حبها على حديد ذاب من الحديد حبي لها صاف وودي لها محض وإشفاقي عليها شديد وزادني صبرا على جهد ما ألقى وقلبي مستهام عميد إني سعيد الجد أن نلتها وأنني أن مت منه شهيد وقال من الخفيف إنما صاحبي الذي يغفر الذن ب وإن زل صاحب قل عذله ليس من يظهر المودة إفكا وإذا قال خالف القول فعله وصله للصديق يوم فإن طا ل فيومان ثم يبتث حبله ". (١)

٢٨١-"تتمة كتاب الإفادة في تاريخ الأئمة السادة ذيل على كتاب الإفادة للسيد الهاروني المتوفى سنة ٤٢٤ ويبتدي بتراجم أئمة المين من عصر الإمام القاسم بن على العياني إلى ترجمة المتوكل على الله إسماعيل المتوفى سنة ١٠٨٤ خ بمكتبة توبنجن ٩٦٦٤ أخري جامع غربية ٣٥ مجاميع.

باشراحيل:

- عبد الله بن محمد باشراحيل من علماء حضرموت توفى بشبام بعد سنة ١١٠٥ بهجة الزمان: ٢٦٧.

- المواهب والعطايا والإمداد في مناقب الشيخ عبد الله الحداد ألفه سنة ١١٠٥ خ سنة ١١٣٧ مكتبة آية الله النجفي مرعشي قم.

السحولي:

- محمد بن إبراهيم بن يحيى بن محمد السحولي الشجري ولد بصنعاء وأخذ علومه على جماعة من العلماء ثم تولى خطابة الجامع برداع سنة ١٠٩٨هـ وهناك أدركته الوفاة سنة ١١٠٩.

- أسلاك الدرر منظومة في نسب الإمام محمد بن الحسن بن القاسم بن محمد المتوفى سنة ١٠٧٩ خ جامع ٣٣ تاريخ.

- النسمة السحرية والنسبة الشجرية منظومة في نسبه وترجمته وذكر شيوخه أورد جزءا منها صاحب نشر العرف ج٢ ص ٤٣٤ خ سنة ١١٠٨ بقلم المؤلف جامع الغربية ٨٢ مجاميع.

العباسي:

- يحيى بن أحمد العباسي كان من العلماء الأدباء تولى الوزارة للإمام المهدي صاحب المواهب ثم نكب وأوذي فآثر العزلة ووفاته بعد سنة ١١١٠.

- نفخ الصور بذكر آل القاسم المنصور أرجوزة اشتملت على ذكر الإمام القاسم بن محمد وأولاه محمد والحسن والسحين وعلي وأحمد وإسماعيل وبعض أولادهم وهي مائة وثلاثة وتسعين بيتا خ سنة ١١٥٨ جامع ٢٠ تاريخ.

الحسين بن ناصر بن عبد الحفيظ المهلا المتوفى سنة ١١١١ فقه:

- زهور أغصان الياسمين في فضائل محمد بن الحسن بن أمير المؤمنين القاسم بن محمد خ بقلم المؤلف سنة ١٠٧٣ جامع ٢١٧٢ تاريخ.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق ٣٦١/٢٤

- حسنة الزمان في ذكر محاسن

@". (١)

٢٨٢-"بالعقل يلعب مدبرا أو مقبلا ... كالدهر يلعب كيف شاء بناسه

ويضم للقدمين منه رأسه ... كالسيف ضم ذبابه لرياسه

ثم قال فيه للحين: (طويل)

ألا رب ظبي قد تثنى قوامه ... فأخجل في حالاته الغصن الرطبا

إذا يستوي أو ينثني، وهو لاعب، ... فطورا ترى سيفا وطورا ترى قلبا

وله في الياسمين: (مخلع البسيط)

انظر إلى عرش ياسمين ... لم يرد الورد، وهو وارد

كأنه عدة ولونا ... أكف صب بلا سواعد

وله من قصيدة يمدح بها علي بن حمود: (طويل)

يؤرقني الليل الذي أنت نائمه ... فتجهل ما ألقى وطرفك عالمه

أفي الهودج المرقوم (وجه) طوى الحشا ... على الحزن واشي الحسن (فيه) وراقمه

أظلما رأوا تقليده الدر أم نووا ... بتلك اللئالي أنهن تمائمه

وله في أترجة أهداها له محبوبه: (مخلع البسيط)

أترجة إن أتتك برا ... لا تقبلنها وإن بررتا

لا تهد أترجة فإني ... رأيت مقلوبها هجرتا

وزاد في المهدي له أترجة: (كامل)

أهدى له أحبابه أترجة ... فبكى وأشفق من عيافة زاجر

خاف التلون إذ أتته لأنها ... صنفان، باطنها خلاف الظاهر

وله يصف نارا تبدو في الظلام، ثم يخمدها الريح: (طويل)

وقفت على عليا الجذوع ذؤابة ... لأنظر في نار على البعد توقد

تقوم بطول الريح ثم يخونها ... هبوب الصبا عند الصباح فتفقد

فشبهتها في الحالتين كقارئ ... إذا اعترضته سجدة ظل يسجد

وشعره رحمه الله كثير، وأدبه شهير.

توفي رحمه الله في جمادى الأولى سنة تسع عشرة وأربعمائة، ودفن بربض الندامى بمالقة.

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي ص/٥٢١

ومنهم:

١١٢- عتيق بن علي بن خلف الأموي المربيطيري". (١)

٢٨٣-"فقال: والله لولا أن أصحابي قد تفرقوا ما أخذوه لفعلت ذلك، ولكنهم لا يطيعونني إلى رده، ولكني أمنعهم عن أخذ شيء آخر مما في السفن مما لم يؤخذ بعد، فجزيته الخير فصعد الى الشاطئ وأصعد جميع أصحابه ومنعهم عن أخذ شيء آخر مما في السفن مما لم يؤخذ، ورد على قوم أشياء كثيرة كانت أخذت منهم، وأطلق الناس وسار معي إلى حيث آمن علي وودعني وانصرف راجعا.

حدث أبو القاسم قال: حدثني أبي قال: كان أول شيء قلدته القضاء بعسكر مكرم وتستر وجند يسابور وأعمال ذلك من قبل القاضي أبي جعفر أحمد بن اسحاق بن البهلول التنوخي، وكنت في السنة الثانية والثلاثين من عمري، وذلك في شهور سنة عشرة وثلاثمائة، ومن شعره المشهور ما نقلته من ديوان شعره.

وراح من الشمس مخلوقة ... بدت لك في قدح من نهار

هواء ولكنه ساكن ... وماء ولكنه غير جاري

إذا ما تأملته وهو فيه ... تأملت ماء محيطا بنار

فهذا النهاية في الابيضاض ... وهذي النهاية في الاحمرار:

وما كان في الحكم أن يوجدا ... لفرط التنافي وفرط النفار

ولكن تجاور سطحاهما ال ... بسيطان فاتفقا بالجوار

وكان المدير لها باليمين ... إذا مال للسقي أوباليسار

تدرع ثوبا من الياسمين ... له فردكم من الجلنار

قلت: وقد تنوزعت هذه الأبيات ورويت لغيره فقيل: إنها لأبي النصر الأنطاكي النحوي وغيره.

علي بن محمد بن الحسينبن العميد

بن محمد، أبو الفتح بن العميد الملقب بذي الكفايتين، كفاية السيف وكفاية القلم، وزير ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه بعد أبيه، - وبذل مالا في ذلك - ، ثم وزير ابنه مؤيد الدولة بويه بالري وأصفهان وتلك الأعمال. وورد إلى بغداد صحبة عضد الدولة بن ركن الدولة لنصرة عز الدولة بختيار. قتل على ما يجيء شرحه - إن شاء الله تعالى - في سنة ست وستين وثلاثمائة، ومولده في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة، كذا ذكر ابن الصابئ. كان أديبا فاضلا بليغا، قد اقتدى بأبيه في علو الهمة وبعد الشأو في الكرم والفضل:

---

(١) مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار ص/١٦١

إن السرى إذا سرى فبنفسه ... وابن السرى إذا سرى أسراهما". [1]

٢٨٤-"أبو عامر الجرجاني أديب أريب فاضل لبيب، أحد أصحاب عبد القاهر الجرجاني النحوي، وكان مليح الخط صحيح الضبط رائق النظم فصيح النثر، جيد التصنيف، حسن التأليف، ذكره محمد بن محمود في كتاب سر السرور فقال: رباع الفضل بتصانيفه عامرة، ورياض الأدب بكلماته ناضرة، فكان الربيع فضلة من بدائعها، والزهر ضرة لروابعها، وشعره يطرق السحر بين يديه، ويهتف الملح بخفافيه تقرأ آيات الإحسان من أبياته. وتخفق عذبات الإبداع من راياته.

وله تصنيفات باسم الشيخ الأجل عبد الحميد أهداها إليه بغزنة فأشرقت بها أرجاؤها، وأغدقت أنواؤها منها: كتاب البيان في علم القرآن. وكتاب عروق الذهب من أشعار العرب. وكتاب سلوة الغرباء وغيرها. وقال عبد الغافر في كتاب السياق: الفضل بن إسماعيل التميمي الشيخ أبو عامر الجرجاني النحوي الكاتب الأديب الشاعر من أفاضل عصره، وأفراد دهره، حسن النظم والنثر، متين في الفضل: كتب مدة للشيخ الرئيس أبي المحاسن الجرجاني وغيره، وصحب الكتاب والمشايخ، سمع الحديث من المشايخ الذين سمعنا منهم، مثل الشيخ أبي سعد بن رامش، وأبي نصر بن رامش المقرئ، وأبي بكر احمد بن علي بن خلف الشيرازي، وأبي القاسم إسماعيل بن زاهر النوقاني، وسمع من الشيخ أبي بكر أحمد بن منصور بن خلف المغربي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، وسمع من المشايخ الإسماعيلية وغيرهم في شبابه، ولم يذكر وفاته لكنه كان قد مات في حياة عبد الغافر. وكان ورد نيسابور واجتمع به الأديب يعقوب بن أحمد المذكور في بابه، وسأله أن يكتب له بخطه في كتابه الذي سماه: جونة الند. وهو مجموع جمع فيه يعقوب من أشعار نفسه وغيره من اهل عصره ومن تقدمه، وظفرت أنا بأصل يعقوب الذي بخطه وفيه بخط أبي عامر الذي لا أرتاب به ما نقلته بصورته بعد أن أسقطت بعض النظم، وأما النثر فلا. وهذا نسخة خطه: سألني الشيخ الجليل الأديب – أدام الله نعمته – أن أكتب له في هذا الدفتر شيئا من هاذوري، فترجحت بين صوارف تنهاني عن الإجابة سترا لعورتي، ودواع تحثني على امتثال رسمه إظهارا لطاعتي، وأنا على كل حال واثق بكرمه، ساكن إلى حسن شيمه، وعالم أنه يحرص على إقالة عثرة الإخوان، وستر عيوبهم بقدر الإمكان، والله أسأل أن يجبر نقيصتنا بفضيلته، ويمحو إساءتنا بحسنته فإنه عليه قدير، وهاهو الهاذور:

بالله يا حتفي أما تستحي ... حتى متى توردني حتفي؟

تحلف لي أنك في كفي ... وعض كفي منك في كفي

وأنت يا قلبي إلى كم وكم ... تحيل بالذنب على طرفي!

وأيضا:

خده الياسمين والخط فيه ... سنبل نابت على ياسمين

سمته قبلة فقال تحرز ... بين صدغي عقدنا التنين

وأيضا:

---

(١) معجم الأدباء ١٢٨/٢

إذا حفزتك نائبة لأمر ... فجئت إلى صغير أو كبير

فكاثره بهز بعد هز ... فإن الزبد بالمخض الكثير

وأيضا في الرئيس أبي الفضل - أدام الله علوه - :

تولى الغانيات فليس عندي ... لهن سوى هوى أخفي وأبدي

رأين الشيب ألبسني قتيرا ... على حد البلى فنقضن عهدي

وسالمني الغيور فكل يوم ... يوازن بيننا، ود بود

وقنعني الزمان فلست آس ... على فوت الثراء وأنت عندي

وكل تعجبي طول الليالي ... لذلة ماجد يسعى لوغد!

فشكرا للإله فقد كفاني ... تولى غير عباس بن سعد

له قلبي وخالصتي وودي ... وفيه ترددي وإليه قصدي

ومنه معيشتي وصلاح حالي ... ومنصوب به غيي ورشدي

وكل الناس يشرك في هواه ... وقد أفردته بهواي وحدي

فإن أفزع فكهف علاه حرزي ... وإن أعطش فبحر نداه وردي

فضلت الناس مأثرة وفخرا ... وطلتهم بإحسان ومجد

ولما صرت عبدك صار يرضى ... أنوشروان لو أرضاه عبدي

أدل عليك إدلال الموالي ... فلا نكر لديك ولا تعدي

وتلك مزية لي ليس تخفى ... ورثت مكانها من أبي وجدي

فعش ألف معي في خير حال ... وألفا بعدها ألفان بعدي". (١)

٢٨٥-"قرأت في كتاب الوزراء لهلال بن المحسن: حدث القاضي أبو علي قال: نزل الوزير أبو محمد المهلبي السوس فقصدته للسلام عليه وتجديد العهد بخدمته فقال لي: بلغني أنك شهدت عند ابن سيار قاضي الأهواز؟ قلت نعم، قال: ومن ابن سيار حتى تشهد عنده وأنت ولدي وابن أبي القاسم التنوخي أستاذ ابن سيار؟ قلت: ألا إن في الشهادة عنده مع الحداثة جمالا - وكانت سني يومئذ عشرين سنة - قال: وجب أن تجئ إلى الحضرة لأتقدم إلى أبي السائب قاضي القضاة بتقليدك عملا تقبلي أنت فيه شهودا. قلت: ما فات ذاك إذا أنعم سيدنا الوزير به، وسبيلي إليه الآن مع قبول الشهادة أقرب، فضحك وقال لمن كان بين يديه: انظروا إلى ذكائه كيف اغتنمها؟ ثم قال لي: اخرج معي إلى بغداد فقبلت يده ودعوت له، وسار من السوس إلى بغداد ووردت إلى بغداد في سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، فتقدم إلى أبي السائب في أمري بما دعاه إلى أن قلدني عملا بسقي الفرات، وكنت ألازم الوزير أبا محمد وأحضر طعامه ومجالس أنسه، اتفق أن جلس يوما

---

(١) معجم الأدباء ٢/٢٤٦

مجلسا عاما وأنا بحضرته وقيل له: أبو السائب في الدار قال: يدخل، ثم أومأ إلي بأن أتقدم إليه فتقدمت، ومد يده ليساري فقبلتها فمد يدي وقال: ليس بيننا سر، وإنما أردت أن يدخل أبو السائب فيراك تساري في مثل هذا المجلس الحافل فلا يشك أنك معي في أمر من أمور الدولة فيرهبك ويحشمك، ويتوفر عليك ويكرمك، فإنه لا يجئ إلا بالرهبة وهو يبغضك بزيادة عداوة كانت لأبيك، ولا يشتهي أن يكون له خلف مثلك، وأخذ يوصل معي في مثل هذا الفن من الحديث إلى أن دخل أو السائب، فلما رآه في سرار وقف ولم يحب أن يجلس إلا بعد مشاهدة الوزير له تقربا إليه وتلطفا في استمالة قلبه، فإنه كان إذ ذاك فاسد الرأي فيه فقال الحاجب لأبي السائب: يجلس قاضي القضاة وسمعه الوزير فرفع رأسه وقال له اجلس يا سيدي وعاد إلى سراري وقال لي: هذه أشد من تلك، فامض إليه في غد فسترى ما يعاملك به، وقطع السرار وقال لي ظاهرا: قم فامض فيما أنفذتك فيه وعد إلي الساعة بما تعمله، فوهم أبا السائب بذاك أننا في مهم، فقمت ومضيت إلى بعض الحجر وجلست إلى أن عرفت انصراف أبي السائب ثم عدت إليه وقد قام عن ذلك المجلس وجئت من غد إلى أبي السائب فكاد يحملني على رأسه، وأخذ يجاذبني بضروب من المحادثة والمباسطة، وكان ذلك دهرا طويلا.

قال القاضي أبو علي في نشوار المحاضرة: حضر بين يدي رجلان بالأهواز فادعى أحدهما على الآخر حقا فأنكره فسأل غريمه إحلافه فقال له أتحلف؟ فقال: ليس له علي شيء فكيف أحلف؟ ولو كان له علي شيء حلفت له وأكرمته.

حدث أبو علي قال: كنت جالسا بحضرة عضد الدولة في مجلس أنسه بنهاوند فغناه محمد بن كالة الطنبوري – شيخ كان يخدمه في جملة المغنين باق إلى الآن – :

ذد بماء المزن والعنب ... طارقات الهم والكرب

قهوة لو أنها نطقت ... ذكرت قحطان في العرب

وهي تكسو كف شاربها ... دستبانات من الذهب

فاستحين الشعر والصنعة وسأل عنها. فقال له ابن كالة: هذا شعر غنت به مولانا سلمة بنت حسينة فاستعاده منها استحسانا له فسرقته منها. قال التنوخي: فقلت له: أما الشعر فللخباز البلدي، وأظن أبا الحسن بن طرحان قال لي: إن الصنعة فيه لأبيه، والمعنى حسن ولكنه مسروق. فقال: من أين؟ فقلت: أما البيت الثاني فمن قول أبي نواس:

عنقت حتى لو اتصلت ... بلسان صادق وفم

لاحتبت في القوم ماثلة ... ثم قصت قصة الأمم

ووصفها بالعتق والقدم كثير في القوم في أبلغ من هذا البيت، ولكن التشبيه في البيت الثالث هو الحسن، وقد سرقه مما أنشدناه أبو سهل بن زياد القطان قال: أنشدنا يعقوب بن السكيت ولم يسم قائلا:

أقرى الهموم إذا ضاقت معتقة ... حمراء يحدث فيها الماء تفويفا

تكسو أصابع ساقيها إذا مزجت ... من الشعاع الذي فيها تطاريفا

وقد كشف – أطال الله بقاء مولاي – هذا المعنى من قال:

كأن المدير لها باليمن ... إذا قام للسقي أو باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين ... له فردكم من الجلنار". (١)

٢٨٦-"وعن أبي الفرج، حدثني أحمد بن جعفر جحظة قال: حدثني أبو العنبس الصيمري قال: كنت عند المتوكل والبحتري ينشده:

عن أي ثغر تبتسم ... وبأي طرف تحتكم

حتى بلغ إلى قوله:

قل للخليفة جعفر ال ... متوكل بن المعتصم

والمجتدي بن المجتدي ... والمنعم بن المنتقم

إسلم لدين محمد ... وإذا سلمت فقد سلم

قال: وكان البحتري من أبغض الناس إنشادا، يتشدق ويتزاور في مشيه مرة جائيا ومرة القهقري، ويهز رأسه مرة ومنكبه أخرى، ويشير بكمه ويقول: أحسنت والله، ثم يقبل على المستمعين فيقول: ما لكم لا تقولون: أحسنت؟ هذا واله مالا يحسن أحد أن يقول مثله، فضجر المتوكل من ذلك وأقبل علي فقال: أما تسمع يا صيمري ما يقول؟ فقلت بلى يا سيدي، فمر فيه بما أحببت فقال: بحياتي اهجه على هذا الروى الذي أنشدنيه. فقلت:

أدخلت رأسك في الحرم ... وعلمت أنك تنهزم

يا بحتري حذار وي ... لك من قضاقضة ضغم

فلقد أسلت لوالدي ... ك من الهجاسيل العرم

والله حلفه صادق ... وبقبر أحمد والحرم

وبحق جعفر الإما ... م ابن الإمام المعتصم

لأصيرنك شهرة ... بين المسيل إلى العلم

فبأي عرض تعتصم ... وبهتكه جف القلم؟

حي الطلول بذي سلم ... حيث الأراكة والخيم

يا بن الثقيلة والثقي ... ل على قلوب ذوي النعم

وعلى الصغير مع الكب ... ير مع الموالي والحشم

في أي سلح تلتطم ... وبأي كف تلتقم؟

يا بن المباحة للورى ... أمن العفاف أو التهم؟

إذ رحل أختك للعجم ... وفراش أمك في الظلم

وبباب دارك حانة ... في بيته يؤتى الحكم

(١) معجم الأدباء ٢/٢٩٥

قال: وخرج البحتري مغضبا يعد وجعلت أصيح به خلفه:

أدخلت رأسك في الحرم ... وعلمت أنك تنهزم

والمتوكل يضحك ويصفق حتى غاب عنه. هذه رواية جحظة، والذي يتعارفه الناس أن أبا العنبس كان واقفا خلف السرير والبحتري ينشد قوله:

عن أي ثغر تبتسم ... وبأي طرف تحتكم؟

فقال أبو العنبس ارتجالا

في أي سلح ترتطم ... وبأي كف تلتقم؟

أدخلت رأسك في الحرم ... وعلمت أنك تنهزم

فغضب البحتري وخرج وضحك المتوكل حتى أكثر، وأمر لأبي العنبس الصيمري بعشرة آلاف درهم.

محمد بن إسحاق بن أسباط الكندي

أبو النضر المصري، ذكره أبو بكر الزبيدي، قال الزبيدي: أخذ عن الزجاج. وله كتاب في النحو سماه كتاب العيون والنكت ذهب فيه إلى اخذ الاسم والفعل والحرف، وتلا ذلك بذكر شيء من أبواب الياء والواو ولم يصنع شيئا. وقال ابن مسعر: نزل أبو النضر أنطاكية مدة ثم سار عنها إلى مصر، وله كتابان: كتاب التلقين، كتاب الموقظ. ورأيت أنا له كتاب المغني في النحو. وذكره ابن عبد الرحيم فقال: نقلت من خط أبي الحسن بن الخطيب: حدثنا الببغا قال: كان يجتمع معنا في خدمة سيف الدولة شيخ من أهل الأدب والتقدم في النحو وعلم المنطق ممن درس على الزجاج وأخذ عنه يكنى بأبي النضر وذكر اسمه ونسبه، وحكى أنه كان حسن الشعر، وأخبرنا أن الأبيات التي ينسبها قوم إلى ابن المغيرة وآخرون إلى أبي نضلة، قلت: أنا وجدتها أنا في ديوان أبي القاسم التنوخي ومعزوة إلى أبي القاسم وتروى لغيرهم أيضا أنها لأبي النضر من قديم شعره، وأنشدها لنفسه وهي:

وكأس من الشمس مخلوقة ... تضمنها قدح من نهار

هواء ولكنه ساكن ... وماء ولكنه غير جار

فهذا النهاية في الابيضاض ... وهذا النهاية في الاحمرار

وما كان في الحكم أن يوجدا ... لفرط التنافي وفرط النفار

ولكن تجاور سطحاهما ال ... بسيطان فاجتمعا بالجوار

كأن المدير لها باليمين ... إذا طاف للسقي أو باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين ... له فرد كم من الجلنار". [1]

---

(١) معجم الأدباء ٣٥٥/٢

٢٨٧-"حباك الدهر بالنعما ... ء في تقليب صرفيه

ومتعت من العيش ... بخفضيه ولينية

أيا من مرتع الأحرا ... ر في معروف كفيه

ومن حل من السؤد ... د في أعلى سناميه

وحاز المجد مذ كان ... بعميه وخاليه

يبيح الحمد ما يحوي ... ه في تصريف حاليه

جواد رونق المعرو ... ف يختال بخديه

وفعل الدين والدنيا ... جميعا حشو برديه

كريم مسرح الأحرار في ساحات ربعيه

وكتب إليه ابن المعتز يمازحه:

أبا حسن ما أنت مهدي فارس ... فرفقا بنا لست ابن مهدي هاشم

وأنت أخ في يوم لهو ولذة ... ولست أخا عند الأمور العظائم

فأجابه علي:

أيا سيدي إن ابن مهدي فارس ... فداء ومن يهوى لمهدي هاشم

بلوت أخا في كل أمر تحبه ... ولم تبله عند الأمور العظائم

وإنك لو نبهته لملمة ... لأنساك صولات الأسود الضراغم

علي بن أحمد بن ربيعة العبادي ثم العقيلي. قدم سر من رأى وكان فصيحا. وذكر عبد الله أنه لم ير أفصح منه وكان ضريرا. وهو القائل:

ألا ليت شعري عن كرام عشيرتي ... إذا تقرب الناعون في كل جانب

أتفرح أم تيأس أم لا يروعهم ... تخرم فتيان كرام الضرائب

وله:

كبرت ورق العظم مني وعقني ... بني وزالت عن فراشي القصائد

وأصبحت أعشى أخبط الأرض بالعصا ... يقودني بين البيوت الولائد

علي بن عبد المؤمن الألوسي يقول:

أطلت لأطلال الرسوم الدوارس ... سؤالا وهل يرجى جواب الأخارس

على أنها قد أعربت بدثورها ... تشكي النوى والمعصفات الروامس

وله:

أمنن بتفريق ما أنحى علي به ... ريب الزمان شبا الأحزان والكمد

فلو تحمل خلق عن أخي ثقة ... بفضل ود لكان السقم في جسدي

الله أسأله أجزاك حظك من ... قسم السلامة والإسعاد والرشد

علي بن جور الفارسي الكاتب. من أهل فارس كاتب مترسل وكان ذا علم بالنجوم يدخلها في أشعاره. وهو القائل:

أنجم طلعت خمسا فلم تغب ... لم تجر في فلك منها ولا قطب

قد أحدث الدهر في تركيبها بدعا ... ما الدهر في فعلها إلا أبو العجب

قسمين نصفين في برجين قد نسبا ... مستطرفين لأهل الفهم والأدب

فبرج هذا على تقدير منقلب ... وبرج هذا عليه غير منقلب

يغيب هذا فيبدو ذا بصورته ... ويستتم فلا يكتن في الحجب

وله:

نفسي فداؤك يا ربيعة إن دجا ... خطب وساعده الزمان الوارد

أدعوك بالأدب المقرب بيننا ... وأخو الأدب هو الأريب الماجد

هذا أخوك قد اصطفاك لحاجة ... ينبيك قصته وأنت الرائد

علي بن منصور بن خليل الطبري يقول:

من للمحب الغريب النازح الوطن ... أمسى قتيل الجوى والهم والحزن

يعد حيا إذا ما عد تسمية ... وفي الحقيقة ميت غير مدفن

إن الذي لا أسميه وأكنفه ... خوف الوشاة فدته النفس من سكن

لو شاء فرج عني ما بليت به ... فعاد روحي كما قد كان في بدني

وله:

عرضت عنك تجلدا ولطال ما ... قد كان يعسر في هواك تجلدي

لله أنت أما رعيت مودتي ... في غيبتي كلا ولا في مشهدي

علي بن محمد الثعلبي المعروف بملاوي لقيه أبو عبد الله الحكيمي وأنشدنا عنه شعره في الياسمين:

خيري ورد أتى على طبق ... يا حسن إشراقه على طبقه

قد نفض العاشقون ما صنعال ... شوق بألوانهم على ورقه

فصفرة اللون ما تفارقه ... وريح عرف الحبيب من عرقه

علي بن محمد الهاشمي يعرف بتبغدد يقول:

إذا أودعت سرك غير كاف ... أتاك به فلان عن فلان". (١)

---

(١) معجم الشعراء ص/٤٨

٢٨٨-"ابن كمال باشا (؟ - ٩٤٠ هـ)

هو أحمد بن سليمان بن كمال باشا ، شمس الدين . قاض من العلماء بالحديث ورجاله .

قال التاجي : قلما يوجد فن من الفنون وليس لابن كمال باشا منصف فيه . تركي الأصل ، مستعرب . تعلم في أدرنة ، ثم صار مدرسا بمدرسة علي بك ، واسكوي الخليفة والثمان والسلطان بايزيد خان بأدرنة ، ثم صار قاضيا بها ، ثم صار مفتيا بالأستانة إلى أم مات .

كم تصانيفه : ((إيضاح الإصلاح))،في فقه الحنفية ، و((تغير التنقيح)) في أصول الفقه ،و((مجموعة رسائل تشتمل على ٣٦ رسالة ،و((طبقات الفقهاء))

[الفوائد البهية ص ٢١ ، والشقائق النعمانية ٢٢٦/١ ، الكواكب السائرة ١٠٧/٢ ، والأعلام ١٣٠/١]

ابن كنان (١٠٧٤ – ١١٥٣ هـ)

هو محمد بن عيسي بن محمود بن محمد بن كنان ، الحنبلي الصالحي ، الدمشقي ، الخلوتي . مؤرخ مشارك في بعض العلوم . نشأ في كنف والده ، ولما توفي والده صار مكانه شيخا وبقي إلى أن مات .توفي بدمشق .

من تصانيفه : ((الحوادث اليومية)) ،و((المروج السندسية)) ،و((حدائق الياسمين)) و((والاكتفاء في مصطلح الملوك والخلفاء)).

[سلك الدرر ٨٥/٤ ، ومعجم المؤلفين ١٠٨/١١ ، والأعلام ٢١٦/٧]

ابن الماجشون :

تقدمت ترجمته في ج ١ ص ٣٣٣

ابن المحاملي :

ر: المحاملي

ابن مسعود :

تقدمت ترجمته في ج ١ص٣٦٠

ابن مفلح :

تقدمت ترجمته في ج١ ص ٣٣٤

ابن مكرم :

ر: محمد بن مكرم .

تقدمت ترجمته في ج١ ص ٣٣٤

ابن منظور (٦٣٠ – ٧١١ هـ)

هو محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل الأنصاري ، الرو يفعي الإفريقي . الإمام اللغوي الحجة . خدم ديوان الإنشاء بالقاهرة . ثم ولي القضاء في طرابلس ، وعاد إلى مصر فتوفي بها . وقال الصفدي : لا أعرف في كتب الأدب شيئا إلا وقد اختصره .

من تصانيفه : ((لسان العرب)) و((مختار الأغاني))،و((مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر)) ،و((لطائف الذخيرة))،و((مختصر تاريخ بغداد)) .". [1]

٢٨٩-"القصف والخلاعة، وهم:القاضي أبو بكر ابن قريعة وابن معروف والتنوخي المذكور وغيرهم، وما منهم إلا أبيض اللحية طويلها، وكذلك كان المهلبي، فإذا تكامل الأنس وطاب المجلس ولذ السماع وأخذ الطرب منهم مأخذه، وهبوا ثوب الوقار للعقار، وتقلبوا في أعطاف العيش بين الخفة والطيش، ووضع في يد كل واحد منهم طاس ذهب فيه ألف مثقال، مملوء شرابا قطربليا أو عكبريا، فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تتشرب أكثره ويرش بها بعضهم بعضا ويرقصون بأجمعهم وعليهم المصبغات ومخانق المنثور والبرم، فإذا أصبحوا عادوا كعادتهم في التوقر والتحفظ بأبهة القضاء وحشمة المشايخ الكبراء. وأورد من شعره قوله (١) :

وراح من الشمس مخلوقة ... بدت لك في قدح من نهار

هواء ولكنه جامد ... وماء ولكنه غير جار

كأن المدير لها باليمين ... إذا مال للسقي أو باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين ... له فرد كم من الجلنار وأورد له أيضا (٢) :

بأبي حسنك لو أش ... به منك صنيع

أنت بدر ما له في ... فلك الوصل طلوع وأورد له (٣) :

رضاك شباب لا يليه مشيب ... وسخطك داء ليس منه طبيب

كأنك في كل النفوس مركب ... فأنت إلى كل النفوس حبيب وذكر له شيئا كثيرا (٤) غير هذا.

---

(١) اليتيمة: ٣٣٩.

(٢) اليتيمة: ٣٤٥.

(٣) اليتيمة: ٣٤٥.

(٤) ر: اشياء كثيرة.". [2]

٢٩٠-"٣٠٥ - الحسن بن عسكر، أبو محمد الواسطي. [المتوفى: ٥٧٩ هـ]

سمع أبا علي الفارقي، وغيره.

روى عنه ابن الدبيثي قال: كنت ببغداد في ليلة رجب سنة إحدى وعشرين وخمس مائة جالسا على دكة للفرجة بباب أبرز،

---

(١) ملاحق تراجم الفقهاء الموسوعة الفقهية ٩/٣

(٢) وفيات الأعيان ٣٦٧/٣

إذ جاء ثلاث نسوة فجلسن إلى جانبي، فأنشدت متمثلا:

هواء ولكنه راكد ... وماء ولكنه غير جاري

فقالت لي إحداهن: هل تحفظ لهذا البيت تماما؟

فقلت: لا.

فقالت: فإن أنشدك أحد تمامه ماذا تعطية؟

قلت: أقبل فاه.

فأنشدتني:

وخمر من الشمس مخلوقة ... بدت لك في قدح من نضار

إذا ما تأملتها وهي فيه ... تأملت نورا محيطا بنار

هواء ولكنه راكد ... وماء ولكنه غير جاري

كأن المدير لها باليمين ... إذا دار بالشرب أو باليسار

توشح ثوبا من الياسمين ... له فرد كم من الجلنار". (١)

٢٩١-"٧١٤٨ - مطيع بن إياس، أبو سلمى الكناني الكوفي قدم بغداد، وصحب المنصور، والمهدي من بعده، وكان شاعرا ماجنا، ورمي بالزندقة.

ومن شعره ما قرأت على الجوهري، عن محمد بن عمران بن موسى الكاتب، قال: أخبرني علي بن يحيى، عن أحمد بن علي، قال: اجتمع مطيع مع إخوان له ببغداد في يوم من أيامهم، فقال مطيع يصف مجلسهم:

ويوم ببغداد نعمنا صباحه على وجه حوراء المدامع تطرب

ببيت ترى فيه الزجاج كأنه نجوم الدجى بين الندامى يقلب

يصرف ساقينا ويقطب تارة فيا طيبها مقطوبة حين تقطب

علينا سحيق الزعفران وفوقنا أكاليل فيها الياسمين المذهب

فما زلت أسقي بين صنج ومزهر من الراح حتى كادت الشمس تغرب

قال: وله يذم بغداد:

زاد هذا الزمان شرا وعسرا عندنا إذ أحلنا بغداذا

بلدة تمطر الغبار على الناس كما تمطر السماء الرذاذا

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزق البزاز، قال: أخبرنا أبو الحسن المظفر بن يحيى الشرابي، قال: أنشدنا أحمد بن محمد

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦٢٧/١٢

بن عبد الله المرثدي، عن أبي إسحاق الطلحي، قال: أنشدني أحمد بن إبراهيم، قال: قال مطيع بن إياس:

حبذا عيشنا الذي زال عنا حبذا ذاك حين لا حبذا ذا

أين هذا من ذاك سقيا لهذاك ولسنا نقول سقيا لهذا

زاد هذا الزمان شرا وعسرا عندنا إذ أحلنا بغداذا

بلدة تمطر التراب على القوم كما تمطر الشمال الرذاذا

فإذا ما أعاذ ربي بلادا من عذاب كبعض ما قد أعاذا

خربت عاجلا كما خرب الله بأعمال أهلها كلواذا

أخبرني علي بن أيوب القمي، قال: أخبرنا أبو عبيد الله المرزباني، قال: أخبرني علي بن هارون، قال: أخبرني أحمد بن يحيى المنجم، قال: قال مطيع بن إياس:

نازعني الحب مدى غاية بليت فيها وهو غض جديد

لو صب ما بالقلب من حبها على حديد ذاب منه الحديد

حبي لها صاف وودي لها محض وإشفاقي عليها شديد

وزادني صبرا على جهد ما ألقى وقلبي مستهام عميد

إني سعيد الجد إن نلتها وإنني إن مت منه شهيد". (١)

٢٩٢-"٢٣٠٦ - أحمد بن عيسى بن زيد بن الحسن بن عيسى بن موسى بن هادي بن مهدي أبو عقيل السلمي القزاز

سمع أحمد بن سلمان النجاد، وأبا بكر الشافعي، وأحمد بن نصر بن إشكاب البخاري.

كتبت عنه، وكان ثقة يسكن باب البصرة.

كأنما الياسمين حين بدا تشرق منه جوانب الكثب

عساكر الروم نازلت بلدا فكل صلبانها من الذهب

أبو الفتح العطار هو المعروف بقطيط

(١٥١٧) -[ه: ٤٦٥] أخبرنا أبو عقيل القزاز، قال: أخبرنا أحمد بن سلمان الفقيه، قال: قرئ على عبد الملك بن محمد وأنا أسمع، قال: حدثنا وهب بن جرير، قال: حدثنا أبي، قال: سمعت الحسن، قال: حدثنا عمرو بن تغلب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كأن وجوههم المجان المطرقة " ذكر أبو عقيل أنه ولد في

(١) تاريخ بغداد ت بشار ٣٠١/١٥

صفر من سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة، ومات في يوم الأحد الثالث من شوال سنة إحدى وعشرين وأربع مائة.". (١)

٢٩٧-"وقال في الجمهرة: الزبعر نبت طيب الرائحة. وأنشد:

كالضيمران تكفه بالزبعر

والمرماحوز ضرب من الياسمين. وقيل: الأرجوان النبت الأحمر الذي يقال له بالفارسية أيلندوت. وقال أبو عبيد: هو النشاستج. وهذا أصح.

والعبيثران معروف. والرعث الجلنار. والفل ضرب من النسرين. والعنب بالفارسية كجومن.

والرعلة إكليل من ريحان وآس، يجعل على الرؤوس.

والشيح: الذي يقال له بالفارسية درميه.

أسماء البقول

النبات الرطب كله عند العرب بقل. وأهل الحضر يسمون أشياء تؤكل منه بقلا. فمن ذلك الخس والجرجير والكراث معروفات. والمحوك والصوبر والباذروج.

والفرفخ البقلة الحمقاء. وكذلك الرجلة. وأصلها رجلة، بفتح الراء، وكسر الجيم، لأنها مثل الشعر الرجل للينها، وانها ليست بجعدة، فأسكنت الجيم، ونقلت كسرتها إلى الراء، كما قيل: كبد وكرش.

والرشاد معروف، وهو الحرف. والفيجن السذاب. والفجل، واشتقاقه من قولهم: فجل الشيء، إذا غلظ واسترخى. الشلجم، ويقال له اللفت. والبسباس الكرفس. وقال الخليل رحمه الله، يقال للكرفس التراجيل.

والحوذان الطرخون، وهو ضرب من الرياحين له نور أصفر أيضا.". (٢)

٢٩٨-"والثانية في ١٦: ٢٧٧).

مرمط: مرمط: دعك، جعد (بوشر).

مرمط: أفسد (بوشر).

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار ٤٦٥/٥

(٢) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ص/٢٩٦

مرمل: مرمل: انظرها عند (فوك) في مادة murmurare.

تمرمل: تمرمر (فوك).

مرميران: مرميران= ماميران. مرميران كبير وصغير: بقلة الخطاطيف، عروف الصباغين، عروق صفر، الصنف الصغير من عروق الصباغين (بوشر).

مرن: مرن: بلل، ندى، لين، طرى (هلو).

مرن: (العامة تقول مرن الوعاء ونحوه أي استعمله أول ما يستعمل) (م. المحيط).

مران: اسم مصدر: تطبيق، تجربة، نمط (روتين) (معيار الاختيار ١٦، ٥ المقدمة ١: ٤٠٥ البربرية ١: ٦١٨).

تمرن: الحصول على الخبرة (حيان، بسام ١: ٩) وكان قد نقلته المخاوف وتقاذفت به الأسفار فتحنك وتخرج وتمرن.

تمرن ب: انظر الكلمة عند فوك في مادة (instruere) (بوشر)، تمرن على: تدرب على (بوشر)، تمرن في: (المقري ١: ٤٨٩): تمرنت في العربية واللغة.

مرينة: (أسبانية: marina بحرية) والجمع مرائن: شاطئ البحر أي أنها تقابل معنى كلمة marine الفرنسية السابق (أي المعنى القديم) (التقويم ٣٧، ٨ و٤٥، ٨).

مرينة: شيق، أبو مرينا (ضرب من الانقليس البحري) (الكالا- وبالأسبانية:) peseado, arab morena (بوشر، دومب ٦٨) مرينة ومورينة (جرابيرج ١٣٦) (رحلة إلى المغرب -ما ثام- وقد وردت الكلمة عنده محرفة).

مرانية: اسم شجرة تشبه الياسمين ويطلق عليها أيضا اسم هوم المجوس (ابن البيطار ٢: ٥٠٢ وانظر مادة هوم في المعجمات العربية حيث تبدو الكلمة كما لو إنها فارسية الأصل والغريب أن برهاني قطيعي (في معجم فلرز) عدها من الكلمات ذات الأصل المغربي وهذا خطأ بين.

مران مراني: أنظرها عند (فوك) في مادة facies ومن هنا جاء الاشتقاق من رأى.

مران: هي وفقا لابن البيطار شجرة الكرانيا باليونانية (٢: ٢٦) اعتمادا على ديسقوريدوس". [(١)]

٢٩٩-"نمر: هو الفهد عند (جاكسون ٣٥) (بوشر): leopard.

نمر: هو الببر عند (هويست ٢٩١) و (بوشر): tigre.

نمر: هو العبر الأرقط (بوشر): panthere خانق النمر: aconit (بوشر). وهناك أيضا شجرة النمر وقاتل النمر (معجم المنصوري، انظر شجرة).

نمرة: (إيطالية) والجمع نمر: (بوشر) انظر حساب النمرة فيما تقدم في نمر من (محيط المحيط).

نمرة والجمع نمرات: في (الحماسة ٨٢: ٧) نمور ونمار في (رايت ٦، ٢، ١٣، عدد ١٢، فائق ١: ٢٠١، المقري ١: ٤٢٣:

(١) تكملة المعاجم العربية ٤٩/١٠

٢).

نمرة: والجمع نمور: جلد العبر الأرقط (معجم الجغرافيا).

نمرة: نوع قماش وصفه (ابن السكيت ٥٢٧).

تنمرات: بقع، علامات على الجلد أو الشعر (باين سميث ١٧٢٩).

منمر: مرقم، مبقع (ابن البيطار ٢: ٦٤): وهو منمر الجلد (السنور) (باين سميث ١٧٢٨).

متنمر: المعنى نفسه (باين سميث ١٧٩٢).

نمرد: تنمرد: عصي، عاند، قاوم؛ تنمرد على شيخه: رد على رئيسه بثقة عالية (بوشر).

نمرق: نمرق (الأزرقي ١٧٤: ٩). فأنظر إلى البيت يومئذ وعليه كسي شتى من وصائل وأنطاع وكرار وخز ونمارق عراقية أي ميسانية (الثعالبي، لطائف ١٥: ٨). ولم يجلس على شيء من الأنماط ولا على النمارق التي على البساط.

نمارق: وردة في فارس والعراق تشبه الياسمين الأبيض (ابن البيطار ٢: ٢٦٠).

نمس: نمس: نمس بناموس: قام بخدعة (زيتشر ٢٠: ٩٩٠). أنظر مادة ناموس.

تنمس ب: ادعى وتظاهر بالورع والزهد (الشهرستاني ٢٠: ٨): ونبغ رجل متنمس بالزهد من سجستان. وقد ترجمها (هاربروكر) ترجمة لرديئة. إن الفعل عربي ولم يأت من nomos اليونانية (انظر دي ساسي كرست ١: ٨٠):

دع المعطل للسرور وخلني ... من حسن ظن الناس بالمتنمس

أي دع المتدينين الذين يطردون السرور ولا تحدثني عن حسني الظن بأولئك الذين يتظاهرون بالفضائل وهي منهم براء (فريتاج كرست ١١٣):

فلا تغترر منه بفضل تنفس ... فما هكذا كان الجنيد ولا الشبلي

نمس، والجمع نموس: (محيط المحيط، الكالا، بوشر، همبرت، أبو الوليد ٧٥٥: ٥).

نمس: ابن مقرض (حيوان من رتبة اللواحم". [(١)]

٣٠٠-"حرف الحاء:

ح: والأصح خ مختصر الخ (المقري): ٨٥٥، مع تعليق فليشر بريشت ص٢٦١، وهو كذلك في طبعة بولاق أيضا.

حا: صرخة سائقي العربات لحث الخيل (بوشر).

حارود: قسطر، جند (المستعيني أنظر جند بادستر، ابن بيطار ١: ٢٧٨).

---

(١) تكملة المعاجم العربية ٣١٣/١٠

حاسرين: نوع من الياسمين والنسرين (ابن العوام". [1]

٣٠١-"١: ٢٢٧، ٢: ٨، بوشر، صفة مصر ١٢: ١٢٨).

ويجمع بالألف والتاء جمع المؤنث السلم (صفة مصر ٢٧: ٣٠٠، دفريمري مذكرات ص١٥٣، باننتي ٢: ٦٦).

وحرام: شال يغطي نصف الوجه (بارت ٥: ٢٧٠، وانظر ٤: ٣٤٩).

ابن حرام: ابن زنا (بوشر، همبرت ص٣٠، ألف ليلة ١: ١٧٨).

وابن حرام: رجل بور، رجل سوء، خسيس، نذل، لئيم (همبرت ص٢٤٠) وشقي، وغد، نذل، ساقط الهمة (بوشر).

وأبناء الحرام: أدنياء، اخساء، لصوص، سراق (ألف ليلة ١: ٧٧٢).

حروم: حرم، حرمان كنسي (بوشر).

حريم، ويجمع على حرائم: أهل الرجل (فوك).

حريمات: زوجات رجال متعددين (ألف ليلة ٢: ٤٧٤، ٤٧٥).

حرامة: ذكرها فريتاج. ولابد أن تحذف (فليشر تعليقه على المقري ١: ٤٨٦، وفي بريشت ص١٨٩).

حرامي: نذل، خبيث، لئيم، لص، سارق، قاطع طريق (بوشر، هلو، محيط المحيط، ابن جبير ص٣٠٣، كوزج مختارات ص٧٤، برايتنباخ ص١١٥ ق، دافيدسن ص٦٤، برتون ١: ٢٤٢، ٢: ١٠١) وكذلك في العبارة التي نقلها فريتاج من حياة تيمور.

وحرامي: نغل، ابن زنا، ابن حرام (همبرت ص٣٠ (الجزائر)، رولاند دوماس حياة العرب ص١٠١).

وحرامي يطلق في أفريقية وسوريا على الياسمين البري (ابن العوام ١: ٣١٠) هذا إذا كانت كتابة الكلمة فيه صحيحة.". [2]

٣٠٢-"رزق: غذاء، طعام، قوت (معجم الإدريسي).

برزق: بخصب، بغزارة، بوفرة (ألكالا).

باب الرزق: مرتزق، حرفة، معيشة. يقال مثلا: الشبكة باب رزقك، أي الشبكة باب معيشتك (بوشر).

رزقة، وتجمع على رزق: هبة، منحة، أو مؤسسة دينية تعني بصيانة المساجد والمحافظة عليها والإنفاق عليها (صفة مصر ١٨، قسم ٢ ص٣١٩).

رزاقة: حصة طعام، جراية (باين سميث ١٤٩٨).

رازقي: العنب المسمى بالرازقي عنب أبيض صغير ذو عجم صغير أيضا (برتون ١: ٣٨٧).

رازقي: سوسن أبيض، والدهن الرازقي (انظر معجم الطرائف): الدهن الذي يستخرج منه (ابن البيطار ١: ٤٣٢، ٤٨٨).

---

(١) تكملة المعاجم العربية ٩/٣

(٢) تكملة المعاجم العربية ١٤٨/٣

غير أن مصنف معجم المنصوري يقول: رازقي هو دهن الياسمين الذي يسمى سوسن رازقي، وهو يضيف ويقول إنه لا يعرف أصل هذه الكلمة التي تطلق على العنب الرازقي والدود الرازقي، الكتان الرازقي.". (١)

٣٠٣-"بالريبول وهو العوسج الأحمر. إذا كان هذا هو صواب كتابة الكلمة، ففي مخطوطة ب جاءت الكلمة خالية من النقط، وفي مخطوطة أ: الرتبول. ويذكر ابن البيطار (٣: ١٥٠، ٢٧٦، ٢٨٣): جنبة (شجيرة) اسمها ريبول زهرها لونه أبيض ويسمى الريبول أيضا. ويظن المترجمون إن هذا هو ((راي بيل)) أي زنبق الياسمين.

رية: هي عند أهل اليمن ثمرة جافة لنبات إذا حركت في الماء البارد أرغت رغوة كرغوة الصابون، وتستعمل لغسل الملابس والمعادن (نيبور رحلة إلى بلاد العرب ص٤١).

ريتينج: راتينج: صمغ الصنوبر (باين سميث ٩٣٣).

ريث: راث، يتعدى بعن أيضا فيقال مثلا: راث عنه الخبر (معجم البلاذري)، كما يتعدى بعلى فيقال: راث عليه الخبر (معجم مسلم).

ريش: راش، راش السقم فلانا: أضعفه وأنحله". (٢)

٣٠٤-"وهذا في مخطوطة أدل، وفي مخطوطة ي: زينابي، وفي مخطوطة هـ: زنبالي، وفي مخطوطة ب: زنبا.

زنبراق: لولب، نابض، رداد (هلو)، وانظر: زنبرك.

زنبر: زنبر: غضب وتغيظ (محيط المحيط).

زنبور (في معجم فوك زنبور: زنبار)، وتطلق أيضا على النحل، ففي ابن ليون (ص١٩ ق): والدبر وهي النحل وتسمى أيضا زنابير.

زنبور: بظر (بوشر، شيرب)، وعند نيبور: ذباب اليم اللسع (ألف ليلة ١: ٦٣)، وفي محيط المحيط: البظر الطويل.

مزنبر: في صناعة النحاتة ما نقش من صفائح الحجارة بالشوكة قبل أن يسوي بالشاحوطة (محيط المحيط).

زنبرك: لولب، نابض، رداد (بوشر)، وزنبرك الساعة (محيط المحيط).

وزنبرك: نابض، حديدة تطلق بها البندقية (بوشر)، وانظر: زنبراق.

ويقال مجازا: فلان زنبرك القوم، أي هو يوجه أفكارهم حسب مراده (محيط المحيط).

---

(١) تكملة المعاجم العربية ٥/١٢٩

(٢) تكملة المعاجم العربية ٥/٢٦٣

زنبط: زنبط: أجدر، برعم (هلو).

زنبوط وجمعه زنابيط: قنبيط الشتاء، نوع من الكرنب الإيطالي أو بتيلة الكرنب (بوشر).

زنبع: زنبع الإبريق: امتلأ حتى دفق الماء من بلبله (محيط المحيط).

زنبق: زنبق، يقول ابن البيطار (٢: ٧١): يطلق هذا الاسم في أيامنا على نوع من الزنبق البري تجوزا لأنه في الحقيقة الياسمين الأبيض.". (١)

٣٠٥-"خفي (المعجم اللاتيني - العربي). سر الميرون: سر التثبيت، سر الكنيسة الذي يتأكد بفضل المعمودية (بوشر). سر الزيجة: زواج.

سر فضيلة. بهجة في الأشخاص والأشياء (ألكالا) بسر: بلطف، ببشاشة. وقلة سر: قلة فضل، وهو قليل السر، وفي كتاب الخطيب (ص٧١ ق): كل من أهل السر والخصوصية والصمت والوقار. وفي دوماس (حياة العرب ص١٧٥): ((تبتسم بظرافة أو تترك السر بالأوقية)) أي ان حليمة الحلوة تبتسم برقة وتترك الملاطفة بالأوقية.

سر: فرج (ألكالا) وفيه جمعه: سرور.

سر: تهريج، مزح (ألكالا).

سر: اسم نبات (كاريت جغرافية ص١٣٧).

السر الرباني: انجذاب (بوشر، هابيث معجم الجزء الأول والثاني من طبعته لألف ليلة).

السر المضاعف: سلفات البوتاس (بوشر).

بسرك وبسر محبتك: في صحتك، نخبك (بوشر).

كلمة سر: كلمة تعارف (بوشر).

أتعب سره: صرفه عن أعماله (بوشر).

سرة: خاصرة: كشح (ألكالا).

سرة: شعر الفرج (فوك) (شعر العانة).

سرة الأرض: فوطوليدون (ابن البيطار ٢: ١٤) وفي معجم بوشر: سرة الأرض أنثى.

سري: نسبة إلى السر وهو الخفي (بوشر).

حبر سري حبر لا لون له، حبر أبيض يسود بعرضه على النار (بوشر).

سرية: جارية مملوكة أعدت للوط، محظية، خليلة. وجمعها سريات (البيضاوي ٢: ١) سرور. شرب سرورا به: شرب فرحا به أي شرب نخب صحته ويقال أيضا: شرب صائحا بسروره، وشرب سرورا به وله. (رسالة إلى فليشر ص٢٠٥).

---

(١) تكملة المعاجم العربية ٣٦٢/٥

سرور: مأدبة، وليمة.

سرير: عند المولدين مهد الطفل (محط المحيط) أسرة تأكل اللحم: نواويس، توابيت حجرية. (ابن البيطار ١: ٤٣) وهي ترجمة حرفية للكلمة اليونانية، وكانت النواويس تصنع من حجارة كاوية تستهلك اللحم في مدة قصيرة.

سرير: صقالة، محالة (هلو). وتستعمل هذه الكلمة بمعني: عريش يتسلق عليه الياسمين ونحوه لإقامة عرائش في البساتين. وفي ابن العوام (١: ٣١٢): ويتعرش لذا عملت له أسرة من الخشب والقصب. ويتعرش الياسمين إذا جعلوه يتسلق أسرة من الخشب والقصب (وفيه: ويغرس وهو خطأ وصوابه يتعرش كما في مخطوطتنا) وفي (٢: ٢٣٠) منه: يتحدث عن البطيخ الأحمر (الرقي) فيقول: يجعلونه يتسلق على الأسرة.

وقد فسر برايتنباخ في رحلته كلمة سرير بكلمة شلق وهذه معناها: نصاب، محتال وقد تدل على معنى أقل سوء وهو مسخرة ومهرج ويبرر ألكالا هذا المعنى الأخير ففيه: سر: تهرج وسرار: مهرج، وجمعه سرار هذا إذا كانت كتابة الكلمة صحيحة. ففي الخطيب (١٣٦و): كان مألفا للذعرة والإخلاف والسرار وأهل الريب.

سريرة: ضمير، طوية (فوك، بوشر) وعاطفة الضمير الداخلية (بوشر).". [١]

٣٠٦-"كتيلة: ورم ذنبي، غدة كيسية دهنية، خنزيرة وهي دملة مدورة متكيسة تحت الجلد. (بوشر).

كتيلة: اسم نبات. (ابن البيطار ٢:٣٤٢) وهو يذكر ضبط الكلمة.

مكتل: زنبيل يعمل من الخوص أن كلام ابن بطوطة (١:٣٤٥): وهم (أهل مكة): يسمون القفة مكتلا يحمل على الظن أن الكلمة مكية. غير أن مؤلفين آخرين في بلاد أخرى قد ذكروا هذه الكلمة أيضا الثعالبي في اللطائف (ص٧٣) وبدرون (ص٩٨) وكباب (ص١١١) منا نجدها عند ابن بطوطة نفسه فقد ذكر (٤) ١١٢) الجمع مكاتيل.

كتم: كتم: أخفى، ويقال: كتم عن فلان (بوشر).

كتم: اشتق منه المعنى الرابع في معجم فرتياج وهو عند الفلاحين كتام أغصان الشجر أغصان الشجر لإمساكها الماء، وكذلك كتام المعدة لقبضها. (محيط المحيط).

كتم: رد، دفع إلى الداخل، أعاد الأخلاط إلى داخل الجسم.

كاتم: في مصطلح الطب دواء دافع، راد. (بوشر).

اكتتم: اختفى، أختبأ، توارى. (معجم ابن جبير، عباد ١:٢٩٧).

كتم: أرى إنه الياسمين (terne) ويترجم دي يونج فان رودنبرج الكتم باللغة الألمانية steenlinde ومعنى هذه فيلورا، العتم، الزغبيج، زيتون جبلي حسب ما تذكره المعاجم التي استعملها وفيالموركس التي ذكرها ديسقوريدوس (١:١٢٥) هي الياسمين (terene) عند دودنس (١٣٠٦)، وكل من بوسييه الذي يترجمها بكلمة filaria (شجرة) والمستعيني

---

(١) تكملة المعاجم العربية ٥٤/٦

يؤيد هذا. ويقول المستعيني أن أهل الأندلس يطلقون في أيامه على الكتم الاسم أطرنه وهذه من دون شك تحريف الكلمة اللاتينية القديمة tronus (عند". [1]

٣٠٧-"والأمور الخارجة قد يكون له زيادة تعلق واعتبار في الشيء بحيث يصير بمنزلة الجزء فسمي ركنا مجازا، هكذا يستفاد من التلويح من أول مبحث القياس ومن باب الحكم.

الركوع:

[في الانكليزية] genuflexion،Kneeling

[في الفرنسية] genuflexion،Agenouillement

في اللغة الانحناء. وشرعا انحناء الظهر ولو قليلا، فإن خر كالجمل فقد أجزى كذا في جامع الرموز في فصل صفة صلاة. وعند الصوفية إشارة إلى شهود انعدام الموجودات الكونية تحت وجود التجليات الإلهية كما يجيء في لفظ الصلاة.

الرمد:

[في الانكليزية] Conjunctivitis

[في الفرنسية] Conjonctivite

بالفتح وفتح الميم يطلق عند قدماء الأطباء على الورم الحار الدموي الحادث في الملتحم.

ومتى كان حصوله من غير هذه المادة فإنه لا يسمى رمدا بل تكدرا. وأما عند المتأخرين فيطلق على كل ورم يحدث في الملتحم سواء كان سببه موادا حارة أو باردة. ومن له هذه العلة يسمى أرمد كذا في بحر الجواهر. وفي الوافية وقد يطلق على كل مؤلم للعين.

الرمل:

[في الانكليزية] Ramal (prosodic metre)

[في الفرنسية] Ramal (metre prosodique)

بفتحتين عند الشعراء هو الشعر المجزوء رباعيا كان بحره أو سداسيا، وقائل ذلك يسمى راملا، سمي به لأنه قصر عن الأول فشبه بالرمل في الطواف. وقد يسمى هذا الاسم أيضا قصيدا كذا في بعض رسائل القوافي العربية، ويجيء في لفظ الشعر أيضا. ويطلق أيضا على بحر من البحور المشتركة بين العرب والعجم وزنه فاعلاتن ست مرات، ولم يستعمل عروضه تاما وهو مسدس ومربع، هكذا في بعض رسائل عروض العربي. ويقال له بحر الرمل لأن الرمل في اللغة هو نسيج الحصير. وبما أن أركان هذا البحر عبارة عن وتد بين سببين، وسببان بين وتدين، فكأنما الأوتاد والأسباب قد نسجت فيما بينها كالحصير الذي ينسج بواسطة الخيوط.

وأصل هذا البحر فاعلاتن ثمان مرات ومثاله ما ترجمته: إن أسلوب سحرك في القلوب مزيد ليس لغيرك من آخذي القلوب.

---

(١) تكملة المعاجم العربية ٩/٣٥

وإن عيونك الناعسة أقوى أثرا من فعل السحر. وجاء في كتاب عروض السيفي: إن بحر الرمل يأتي مثمنا ومسدسا وسالما، وقد يأتي غير سالم مسبعا ومخبونا. وبنى بعضهم وزن بحر الرمل على ستة عشر ركنا كما يقول عصمت البخاري بواسطة صنعة اللف والنشر المترتب.

وترجمة الأبيات الشعرية: إن لون وجهك ولؤلؤة الأذن والخط (السالف) والخد والقامة والعارض والخال والشفتين يا أيها السرو (الطويل) الملائكي الوجه بلون الياسمين، كالشفق والنجم والليل والسحر وشجرة طوبى (في الجنة) والزهر والهلال وشاطئ نبع الكوثر.

ويأتي الرمل محذوفا ومقصورا، ومخبونا محذوفا، ومخبونا مقطوعا، ومخبونا مقطوعا مسبعا، ويأتي مسدسا غير سالم مقصورا. ومحذوفا ومخبونا مقصورا، ومخبونا محذوفا، ومخبونا مقطوعا مسبعا أيضا «١».

---

(١) (اين بحر را از ان جهت رمل گويند كه رمل در لغت حصير بافتن است وچون اركان اين بحر را وتدى در ميان دو سبب است ودو سبب در ميان دو وتد پس گويا كه اوتاد او را با اسباب بافته اند همچنان كه حصير را به ريسمانها مى بافند واصل اين بحر هشت بار فاعلاتن است مثالش.

شكل دل بردن كه تو داري نباشد دلبرى را خواب بنديهاي چشمت كم بود جادوگرى را) ودر عروض سيفي مرد كه بحر رمل مثمن ومسدس وسالم وغير سالم ميد وغير سالم مسبع ميد ومخبون نيز. وبعضى رمل مخبون را بر شانزده ركن بنا كرده چنانچه عصمت بخاري گويد با صنعت لف ونشر مرتب:". (١)

"وقال أبو مسلم الخراساني ١:

ومن رعى غنما في أرض مسبعة ... ونام عنها تولى رعيها الأسد

وفي تفضيل الربيع على سائر الف ... صول يقول الصنوبري ٢:

إن كان في الصيف ريحان وفاكهة ... فالأرض مستوقد والجو تنور

وإن يكن في الخريف النخل مخترفا ... فالأرض محسورة والجو مأسور

وإن يكن في الشتاء الغيث متصلا ... فالأرض عريانا والجو مقرور

ما لدهر إلا الربيع المستنير إذا ... جاء الربيع أتاك النور والنور

فالأرض ياقوتة والجو لؤلؤة ... والنبت فيروزج والماء بلور

ما يعدم النبت كأسا من سحائبه ... فالنبت ضربان: سكران ومخمور

فيه لنا الورد منضود مورده ... بين المجالس والمنثور منثور

ونرجس ساحر الأبصار ليس لما ... كانت له من عمر الأبصار مسحور

---

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ٨٧٣/١

هذا البنفسج هذا الياسمين وذا ... النبريق مذ قرنا فالحسن مشهور

يظل ينثر فيه السحب لؤلؤها ... فالأرض ضاحكة والطير مسرور

حيث التفت فقمري وفاختة ... يغنيان وشفنين وزرزور

إذا الهزازان فيه صوتا فهما ... بحسن صوتيهما عود وطنبور

---

١ أمثال الشعر العربي ص ١٠٧.

٢ تاريخ مدينة دمشق ٧/٢١٠، نزهة الأبصار في محاسن الأشعار ص ٤٣٦، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ٢/٥٦٩.." (١)

"وخرب اطرافها الا انها كثيرة الخيرات ومعدن الخصائص والاضداد بلد الأترنج الحسن والادهان [١] والقصب والزيتون والعنب اسعار [٢] رخيصة البان كثيرة وبلدة نزيهة وبساتين [٣] وعيون غزيرة ومساجد محفوظة وحمامات طيبة وخانات عدة وزهد ومعرفة وثلج وفواكه متضادة [٤] قد اعبقت [٥] بساتينها بروائح الياسمين، واجتمع بها [٦] الرطب والتين،، ووجد بها الخرنوب الغريب [٧] بناؤهم حجر وجص والجامع خارج البلد وسط [٨] البساتين حسن لطيف لها اربعة أبواب باب هرمز باب مهر باب بهرام باب شهر وعليها خندق والنهر دائر على القصبة كلها يعبر على جسور [٩] وعلى طرف البلد قلعة تسمى دنبلا [١٠] قدامها مسجد وفي وسطها آخر به حجر اسود مفروش وسطه [٧] محراب يروون [١١] ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه وثم مسجد الخضر عم [١٢] بقرب القلعة حبس جاهلى حيطانه بالمرمر وهي [١٣] موضوعة في لحف جبل لها شعبان كلاهما بساتين وأشجار [١٤] وقرى وخارج البلد قنطرة عظيمة كانت وقت كوني بها منقطعة [١٥] ولهم سوق يسمونه العتيق قد اختل وخرب وخف البلد وقل أهلها وأذهبت كازرون دولتها ومع ذلك [١٦] ماؤهم ثقيل، وكل مصفر عليل، وليس بها عالم جليل [٧] ،، ودريز [١٧] مدينة صغيرة بها سوق جيد وصناع كتان كثير [١٨] وكازرون عامرة كبيرة هي دمياط الأعاجم [١٩] وذلك ان ثياب الكتان التي على عمل القصب وشبه الشطوى وان كانت من عطب [٢٠] تعمل

---

[١] . ويجتمع بها الأترج ١٧ بن ٤٣٢ بنJaqutIII

[٢] . وأسعارهمJaqut

Jaqut. [٣] بلد C بلدة.Pro وبساتين كثيرةtantum

[٤] . متضادده B

[٥] . اعقت B [؟]

[٦] . فيهاC

---

(١) أبيات مختارة تشتمل على عقيدة، نصائح، مواعظ، وصايا، حكم، أمثال، أدب عبد الله بن محمد البصيري ص/٥٤

[Com. [7

[٨] . حسن C.etomفي

[٩] . اربعة أبوابهاC

B. [١٠] وهناك.DeindeJaqut دنبلا ،Jaqutl.l.20 بندلا ،C ذنب لا

C، [١١] يرون.B يزعمون ،Jaqut ذكروا

[١٢] . حبس- بالمرمر.Jaqutom.وبقربChaecom.etlegit

[١٣] . وهوC

[١٤] . وانهارC

[Com.aulloaliterhabet. [15

C. [١٦] وهي طيبة الا انprohis:

Correcteh.l.scribitC.DeindeC. [١٧] ودردز.B مدينةom.

[١٨] . يعملون الكتان وهي على جادة كازرون:addit كتانComisso

B.utB. 16, 225, JaqutIV. [١٩] دمياط الصغيرة وسجستان المجهولةC

B. [٢٠] حطبا ،Jaqut حطب ،C من حطب." (١)

"ليس يدرى لرقة وصفاء ... هي في كأسها أم الكأس فيها

ومن أحسن ما قيل في شعاعها على يد الساقي قول التنوخي:

وراح من الشمس مخلوقة ... بدت لك في قدح من نهار

كأن المدير لها باليمين ... إذا جال للسقي أو باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين ... له فرد كم من الجلنار

وقول السري الموصلي:

وبكر شربناها على الورد بكرة ... فكانت لنا وردا إلى صحوة الغد

إذا قام مبيض اللباس يديرها ... توهمته يسعى بكم مورد

ولأبي القاسم الحريري في رقتها:

قم غلامي وهات كاس رضاب ال ... كرم من فيك مازجا برضاب

من شارب كأنه في القواري ... ر شهاب ممثل في سراب

(١) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم المقدسي البشاري ص/٤٣٣

ليس يدري إذا تناوله الشا ... رب يجلى لأعين الشراب

أشراب ممثل في زجاج ... أم زجاج ممثل في شراب." (١)

"مرو قال: الصلاة في الخوف ركعة.

حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو نميلة يحيى بن واضح قال: حدثنا أبي قال: رأيت أبا عثمان عمرو بن سالم يقضي على باب داره.

حدثني عيسى بن محمد بن عيسى المروزي قال: حدثنا عمر بن محمد بن الحسين قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عيسى بن موسى قال: حدثنا عيسى الأزرق عن عمرو بن سالم أبي عثمان الأنصاري أنه كان نقش خاتمه: إن عمرو بن سالم يخاف إن عصى ربه عذاب يوم عظيم.

أخبرني الحارث بن محمد قال: حدثنا عبد العزيز بن أبان قال: حدثنا يونس بن أبي إسحاق قال: حدثني مزاحم قاضي خراسان قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي عن جوائز العمال فقال: لك المهني ولهم المأثم.

قضاة واسط

قال الموصلي: كان:

محمد بن المستنير

على قضاء واسط، فتقدم إليه رجل بخصمه قال: ادع بيتك فقال: تعال يا أبا الدئب ويا أبا الزعفران ويا أبا صلابة ويا أبا الياسمين! قال: انطلق قبحك الله ولم يسمع منه.

وقال الموصلي ولي:

أبو السكينة زياد بن مالك السمراي

قضاء واسط أيام الحجاج ويزيد ابن المهلب وأمر العراق خمسين سنة، فتقدم إليه رجل فقال: هات بينتك ؟ فتقدم إليه رجل على أذنه ريحانه: قال: بم تشهد ؟ قال: بكذا وكذا، قال: فما على أذنك ؟ قال: ريحانة فشمها وأعادها على أذنه، قال: قم فلا شهادة لك.." (٢)

"قال ان الاشياء تعرف بالدلالات والعلامات والامثال وسأضرب لك في ذلك مثلا يكون علما لما سألت عنه ان مثل الناس في جملتهم وفي تفرقهم بعد المعرفة بهم والخبرة لهم وتفاوتهم وتفاضلهم مثل سفط موضوع في طريق فيه قوارير مملوءة موكاة الرءوس يمر به الناس لا يدرون ما فيه فعرض له من الناس عارض من المارة فقال لاكشفن عن هذا السفط فلأنظرن ما فيه فكشف عنه فراى قوارير مملوءة لا يدري ما فيها فحل اوكيتهن كلهن فبدا له من هذه رائحة المسك ومن هذه رائحة العنبر ومن هذه رائحة البان ومن هذه رائحة الخلوف ومن هذه رائحة الغالية ومن هذه رائحة الياسمين ومن هذه رائحة الورد وسائر الطيب والادهان

---

(١) أحسن ما سمعت الثعالبي، أبو منصور ص/٣٢

(٢) أخبار القضاة وكيع الضبي ٣/٣٠٧

ومن هذه رائحة الكبريت ومن هذه رائحة النفط ومن هذه رائحة القطران وما لا طاقة له بالقيام عندها من شدة نتن ريحها

فالناس في جملتهم مثل السفط والقوارير وهم في معرفتهم والبحث عن اخلاقهم متفرقون على قدر القوارير

ومثل السفط ايضا في جملته مثلك انت وحدك والقوارير اخلاقك وآدابك وريحها الطيب خير اخلاقك وآدابك الحسنة المرغوب فيها والرائحة المنتنة شر اخلاقك وآدابك السيئة القبيحة

ولا تعرف النفس حتى تمتحن وتختبر

فاختبر نفسك حتى تعلم ما فيها وان اردت ذلك فعاملها بالموافقة لها والمفاتشة لهمتها في وقت الهمة وأحد اليها النظر حتى تعرف حلمك في الوقت الذي عرض لك فيه سفيه فسفه عليك ليس في الوقت الذي وافق هواك." (١)

"برأسه شجة فجعل هذا الدهن في داخلها من غير أن يمس شعر رأسه: فلا فدية، بلا خلاف، ولو طلى شعر رأسه ولحيته بلبن جاز: ولا فدية، وإن كان اللبن يستخرج منه السمن ؛ لأنه ليس بدهن ولا يحصل به ترجيل الشعر، والشحم، والشمع عندهم، إذا أذيبا كالدهن يحرم على المحرم ترجيل شعره بهما.

الضرب الثاني: دهن هو طيب، ومنه: دهن الورد، والمذهب عندهم: وجوب الفدية فيه، وقيل: فيه وجهان. ومنه: دهن البنفسج، فعلى القول بأن نفس البنفسج: لا فدية فيه، فدهنه أولى، وعلى أن فيه الفدية، فدهنه كدهن الورد، والأدهان كثيرة، وخلاف العلماء فيها من الخلاف في تحقيق المناط كدهن البان والزنبق، وهو دهن الياسمين والكاذي وهو دهن، ونبت طيب الرائحة، والخيرى، وهو معرب، وهو نبت طيب الرائحة ويقال للنحاسي: خيري البر، ومذهب الشافعي: أن الأدهان المذكورة، ونحوها طيب، تجب باستعماله الفدية.

واعلم: أن محل وجوب الفدية عند الشافعية في الطيب: إذا كان استعمله عامدا، فإن كان ناسيا أو ألقته الريح عليه، لزمته المبادرة بإزالته بما يقطع ريحه، وكون الأولى أن يستعين في غسله بحلال وتقديمه غسله على الوضوء، إن لم يكف الماء، إلا أحدهما عند الشافعية موافق لما قدمنا عن الحنابلة، بخلاف غسل النجاسة، فهو مقدم عندهم على غسل الطيب ولو لصق بالمحرم طيب يوجب الفدية، لزمه المبادرة إلى إزالته فإن أخره عصى ولا تتكرر به الفدية والاكتحال عندهم بما فيه طيب حرام، فإن احتاج إليه اكتحل به ولزمته الفدية.

وأما الاكتحال بما لا طيب فيه، فإن كان فيه زينة كره عندهم: كالإثمد، وإن كان بما لا زينة فيه: كالتوتيا الأبيض فلا كراهة.

وقال النووي بعد أن ذكر الإجماع على تحريم الطيب للمحرم: ومذهبنا أنه لا فرق بين أن يتبخر، أو يجعله في ثوبه، أو بدنه، وسواء كان الثوب مما ينقض الطيب، أم لم يكن.

قال العبدري: وبه قال أكثر العلماء.

وقال أبو حنيفة: يجوز للمحرم أن يتبخر بالعود، والند، ولا يجوز أن يجعل شيئا من الطيب في بدنه، ويجوز أن يجعله على ظاهر ثوبه، فإن جعله في باطنه، وكان الثوب لا." (٢)

---

(١) آداب النفوس للمحاسبي الحارث المحاسبي ص/١٢٨

(٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن الشنقيطي، محمد الأمين ٥/٦٩

"وكان مولده بدمشق في سنة ثلاثين وسبع مئة.

وكنت أنا إذ ذاك بالرحبة، فكتبت إلى والده أهنيه بذلك، وأجابني والده عن ذلك، والابتداء والجواب سقتهما في كتابي ألحان السواجع وسيأتيان في ترجمة والده إن شاء الله تعالى، وبلغني أنه ترك موجودا مبلغه مئة ألف درهم وأزيد.

أحمد بن عمر بن عبد الله

قاضي القضاة تقي الدين ابن قاضي القضاة بالديار المصرية، وكان وجهه جميلا ومجده أثيلا، بياض شيبه على خده كأنه الياسمين على ورده، له مروة زائدة، وكف بالنوال جائدة، وكان معه أيضا نظر الخزانة الكبرى، وهو بالطلوع إلى القلعة مغزى.

وما زال قاضيا إلى أن عزل السلطان محمد بن قلاوون القضاة الثلاثة دون المالكي. فلزم بيته إلى أن تعذرت وقاية التقي من الممات ودخل في باب مضى وقضى وفات، وتوفي رحمه الله تعالى سنة.........

وأجاز لي بخطه سنة ثمان وعشرين وسبع مئة بمصر.

أحمد بن عيسى

صدر الدين بن الشيخ مجد الدين بن الخشاب، وكيل بيت المال بالديار المصرية، وسيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في مكانه.." (١)

"المجلس الرابع والأربعون

/يتضمن ذكر الحذف، فيما لم نذكره من حروف المعانى

، وحذف حروف من أنفس الكلم، فمما حذف من حروف المعانى «لا» إذا وقعت جوابا للقسم، كقول امرئ القيس (١):

فقلت يمين الله أبرح قاعدا ... ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى

أى لا أبرح، ومثله:

تالله يبقى على الأيام ذو حيد ... بمشمخر به الظيان والآس (٢)

الظيان: الياسمين.

وقد جاء حذف «لا» من هذا الضرب فى التنزيل، فى قوله تعالى: ﴿قالوا تالله تفتؤا تذكر يوسف﴾ (٣) أراد: لا تفتأ، أى لا تزال تذكر يوسف ﴿حتى تكون حرضا﴾

---

(١) ديوانه ص ٣٢، والكتاب ٣/ ٥٠٣، والمقتضب ٢/ ٣٢٦، والخصائص ٢/ ٢٨٤، والجمل المنسوب للخليل ص ١٠٨، والمغنى ص ٦٣٧، وشرح أبياته ٧/ ٣٣٢، وغير ذلك كثير.

(٢) لمالك بن خالد الخناعى، وينسب لأبي ذؤيب، ولأمية بن أبي عائذ. شرح أشعار الهذليين ص ٢٢٧،٤٣٩، وتخريجه

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٣٠٨/١

فى ص ١٣٩٨، وزد عليه ما فى كتاب الشعر وحواشيه ص ٥٤. والرواية فى أشعار الهذليين: يا مى لا يعجز الأيام ذو حيد ولا شاهد على هذه الرواية. والحيد، بفتح الحاء والياء: مصدر بمنزلة العوج والأود، وهو اعوجاج يكون فى قرن الوعل، وهو التيس الجبلى. وروى بكسر الحاء وفتح الياء، جمع حيد، بفتح وسكون: وهو كل نتوء فى القرن أو الجبل. والمشمخر: الجبل العالى. والآس: الريحان، وإنما ذكر هذين إشارة إلى أن الوعل فى خصب، فلا يحتاج إلى أن ينزل إلى السهل فيصاد.

(٣) سورة يوسف ٨٥.." (١)

"قل لأحبابنا فداكم فؤاد ... ليس يسلو ومقلة لا تنام

بنتم فالسهاد عندي رقاد ... مذنأ يتم والعيش عندي حمام

فعلى الكرخ فالقطيعة فالشط فباب الشعير مني السلام

يا ديار السرور لا زال يبكي ... بك في مضحك الرياض غمام

رب عيش صحبته فيك غض ... وجفون الخطوب عني نيام

في ليال كأنهن أمان ... من زمان كأنه أحلام

وكأن الأوقات فيها كؤوس ... دائرات وأنسهن مدام

زمن مسعد والف وصول ... ومنى تستلذها الأوهام

كل أنس ولذة وسرور ... قبل لقياكم علي حرام

وقوله:

قد برح الحب بمشتاقك ... فأوله أحسن أخلاقك

لا تجفه وأروع له حقه ... فإنه خاتم عشاقك

وقوله:

مالي ومالك يا فراق ... أبدا رحيل وانطلاق

يا نفس موتي بعدهم ... فكذا يكون الاشتياق

ومن المرقص أيضا قول القاضي أبي القاسم علي بن محمد التنوخي:

وراح من الشمس مخلوقة ... بدت لك في قدح من نهار

هواء لكنه ساكن ... وماء ولكنه غير جار

كأن المدير لها باليمين ... إذا مال للسقي أو باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين ... له فرد كم من الجلنار

هكذا أورد هذه الأبيات الثعالبي في يتيمة الدهر.

وحكى أبو محمد الحسن بن عسكر الصولي الواسطي قال: كنت ببغداد في سنة أحدى وعشرين وخمسمائة جالسا على

---

(١) أمالي ابن الشجري ابن الشجري ٢/١٤٠

دكة بباب أبرز للفرجة، إذ جاء ثلاث نسوة جلسن إلى جانبي فأنشدت متمثلا:

هواء ولكنه راكد ... وماء ولكنه غير جار

وسكت فقالت إحداهن: هل تحفظ لهذا البيت تماما؟ فقلت: وما أحفظ سواه، فقالت: أن أنشدك أحد تمامه وما قبله ماذا تعطيه؟ فقلت: ليس لي شيء أعطيه، ولكني أقبل فاه. فأنشدتني الأبيات المذكورة، وزادت بعد البيت الأول:

إذا ما تأملته وهي فيه ... تأملت ماء محيطا بنار

فهذه النهاية في الابيضاض ... وهذا النهاية في الاحمرار

فحفظت الأبيات منها، فقالت لي: أين الوعد؟ – يعني التقبيل – أرادت مداعبة بذلك والله أعلم ومن المطرب قول أبي القاسم نصر الخبز أرزي:

جيرة فرقتهم غربة البين وبين القلوب وذاك الجوار

كم أناس رعوا لنا حين غابوا ... وأناس جفوا وهو حضار

عرضوا ثم أعرضوا واستمالوا ... ثم مالوا وأنصفوا ثم جاروا

لا تلمهم على التجني فلو لم ... يتجنوا لم يحسن الاعتذار

ومن المرقص قول بديع الزمان الهمداني:

طربا فقد رق الظلا ... م ولاح مصباح الصباح

وسرى إلى القلب العلي ... ل عليل أنفاس الرياح

ومليحة ترنو بنرجسة وتبسم عن أقاح

تشدو كل غنائها ... برد على نيل اقتراحي

قامت وقد برد الحيل تميس في ثني الوشاح

يا ليل هل لك من صبا ... ح أم لنجمك من براح

سأريق ماء شبيبتي ... ما بين ريحاني وراحي

فيم العتاب ولا لهم ... غيي ولا لهم صلاحي

ولعاذلاتي في المليحة عاذلاتك في السماح

وهواي للبيض الصبا ... ح هواك للبيض الصفاح

وولوع كفي بالقداح ... ولوع كفك بالرماح

وعليك إدمان الندى ... وعلي إدمان امتداحي

وقوله من أخرى في السلطان محمود بن سبكتكين:

تعالى الله ما شاء ... وزاد الله إيماني

أأفريدون في التاج ... أم الإسكندر الثاني

أم الرجعة قد عادت ... إلينا بسليمان

أظلت شمس محمود ... على أنجم سامان

وأمسى آل بهرام ... عبيدا لابن خاقان

إذا ما ركب الفيل ... لحرب أو لميدان

رأت عيناك سلطان ... على منكب شيطان

فمن واسطة الهند ... إلى ساحة جرجان

ومن ناحية السند ... إلى أقصى خرسان

على مقتبل العمر ... وفي مفتتح الشان

لك السرج إذا شئت ... على كاهل كيوان

يمين الدولة العقبى ... لبغداد وغمدان

وما يقعد بالمغرب ... عن طاعتك اثنان

إذا شئت ففي يمن ... وفي أمن وإيمان

لما رأيت الزمان نكسا ... ليس في العشرة انتفاع

كل رئيس به ملال ... وكل رأس به صداع

لزمت بيتي وصنت عرضا ... به عن الذلة امتناع." (١)

"وجه لأزهار إليها جامع ... من لي بذاك الجامع الأزهر

أشهرت لحظا يا فقيها به ... قد راحت الروح على الأشهر

وللأستاذ الشيخ محمد البكري:

أنا المعشوقة السمرا ... وأجلى في الفناجين

وعود الهند لي طيب ... وذكري شاع في الصين

وللشيخ أحمد المدني المعروف باليتيم:

أرسلت رسلي لقهوة سحرا ... فما أتوا سرعة من الكسل

فقيل صفها فقلت مقتبسا ... جاءت على فترة من الرسل

وله أيضا:

ما الحال قالوا صف لنا ... فلعل ما بك أن يزاح

فأجيب ما يخفاكم ... حال السراج مع الرياح

وقد سبقه لمثله في كثير من شعره السراج الوراق.

وللشيخ عبد الرحمن بن كثير المكي:

---

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني ص/٣٠٥

كبار زماننا أضحوا صغارا ... وقد غضب الزمان على الكبار

كان زماننا من قوم لوط ... له ولع بتقديم الصغار

وللعلامة محمد بن حجر المكي:

يا ذا الذي من خاله حبة ... سوداء في الخد الشديد الصفا

دعني أقبلها تزيل الضنى ... فالحبة السوداء فيها الشفا

وله في مليح اسمه علي:

لعلي محاسن ... ما لها قط مشبه

وبشامات خده ... كرم الله وجهه

ولمحمد الخياط المحلي:

لنا صاحب ما زال يتبع بره ... بمن وذاك البر بالمن لا يسوى

سلوناه لا بغضا ولا عن ملالة ... ولكن لأجل المن تستعمل السلوى

ومثله قول التلمساني: هواكم هو المن الذي ماله سلوى=وحبكم عندي هو الغاية القصوى ومن محاسن الأردبيلي قوله في غلام يهودي:

من آل إسرائيل علقته ... أوقعني بالصد في التيه

قد أنزل السلوى على قلبه ... وأنزل المن على فيه

وللشيخ يوسف المغربي في رجل يعرف بالعاملي:

إن اليهودي غدا عاملا ... في الناس بالجور وبالباطل

يعمل في الدين كما يشتهي=فلعنه الله على العامل وله من قصيدة أخرى:

اشرب ولا تعيب على عاذل ... فشله في الناس لم يعتب

وإن تسكن يا سيدي طالبا ... درا وياقوتا من المطلب

فالكأس والصهباء فيها المعنى ... فخذ حديث الكنز عن مغربي

وله يمدح أستاذه يحيى الأصيلي:

مدحت البحر إذ أضحى يحاكي ... علوم البر ذي الفخر الجليل

وإني إن مدحت يوما ... فمدحي فيه للبر الأصيلي

وللشيخ يحيى الأصيلي:

من منصفي من ظالم ... بيت المظالم بيته

أخفيه خشية بأسه ... وأود لو سميته

وهذا كقول السراج الوراق:

رزقت بنتا ليتها لم تكن ... في ليلة كالدهر قضيتها

فقيل ما سميتها قلت لو ... مكنت فيها كنت سميتها

وقد قيل أن التورية لم تعقد له، لأنه إنما قال: سممتها، وقيل: مثله يسمى إبهام التورية، والصحيح أنه من باب (تقضى البازي) بمعنى تقضض وفي كلام بعضهم ما يقتضي اطراده.

وله أيضا:

إلا أن لي يا آل صديق أحمد ... لشمس الهدى منكم به الكرب ينجلي

فلي منه أستاذ ولي منه مرشد ... ولي منه قطب ذو اتصال ولي ولي

ومثله قول ابن مكانس:

نعم نعم محضتهم ... صدق الولا تطولا

وما رعوا عهدا ولا ... مودة ولا ولا

وله أيضا:

لي صاحب متمرض ... متقلق في ذاته

يا رب صبرني عسى ... أقوى على مرضاته

وهذا مأخوذ من قول جارية المعتمد بن عباد لمولاها: يا مولاي لا نقوى على مرضاتك في مرضاتك.

وله:

أتيت جنينة أستاذنا ... وقد جمعت كل معنى كمل

بها آي ورد وآس به ... تفرق شمل عداه وفل

والفل نوع من الياسمين بلغة أهل اليمن، ذكي الرائحة، ولم يذكره أهل اللغة، فهو لغة مولدة، وسماه البيطار في مفرداته: النمارق.

وكتب لخالة بالإسكندرية:

لخالي في الإسكندرية رغبة ... ومن بعده قد حال لي في الهوى حال

فإن يك أضحى ثغرها موطنا له ... فيا حبذا في ذلك الثغر لي خال

وله:

مذ بان من أهوى همت ... عيني بماء منهمر

فقلت للقلب إذا ... لم تلق صبرا فاستعر

وللشيخ عبد الواحد الرشيدي:

قلت للنائب الذي ... قد رأينا معائبه

لست عندي بنائب ... إنما أنت نائبه

وهو كقول آخر:." (١)

"قال أبو عبد الرحمن وكان في كتاب معاوية فيوسع له مسيرة أربعمائة عام يحمل الياسمين من عند صدره فيجعله عند أنفه فيشمه غضبا إلى يوم القيامة ثم يأتي أهله كل يوم مرة أو مرتين فيأتيه بخبرهم ويدعو لهم بالخير والإقبال فإن تعلم أحد من ولده القرآن بشر بذلك وإن كان قبة سواءا أتى الدار بكرة وعشيا فبكى إلى أن ينفخ في الصور أو كما قال.

قال الحافظ أبو موسى المديني هذا خبر رواه الإمام أحمد بن حنبل وأبو خيثمة وطبقتهما من المتقدمين عن أبي عبد الرحمن المقرى.

وقد تقدم في الباب الثاني القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار من حديث أبي هريرة وأبي سعيد بإسنادين ضعيفين.

وروي أيضا من حديث ابن عمر خرجه ابن أبي الدنيا حدثنا هارون بن سفيان حدثنا محمد بن عمر أخبرنا أخي سلمة بن عمر عن ابن أبي شيبة عن أبي كثير الأشجعي عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار" إسناده ضعيف.." (٢)

"من روى عنه: أبو إسحاق اليابري، وأبو الربيع بن سالم، وأبو عبد الله بن أبي البقاء، وأبو عمرو بن سالم، ومحمد بن محمد بن عيشون.

تواليفه: له تواليف أدبية منها، «زاد المسافر» ، وكتاب «الرحلة» ، وكتاب «العجالة» سفران يتضمنان من نظمه ونثره أدبا لا كفاء له. وانفرد من تأبين الحسين، رضي الله عنه، وبكاء أهل البيت، بما ظهرت عليه بركته في «١» حكايات كثيرة.

شعره: ثبت من ذلك في العجالة قوله «٢» : [الكامل]

جاد الزمان بأنة الجرعاء ... توقان من دمعي وغيث سماء «٣»

فالدمع يقضي عندها حق الهوى ... والغيم حق البانة الغيناء «٤»

خلت الصدور من القلوب كما خلت ... تلك المقاصر من مها وظباء

ولقد أقول لصاحبي وإنما ... ذخر الصديق لأمجد «٥» الأشياء

يا صاحبي، ولا أقل إذا أنا ... ناديت من أن تصغيا لندائي «٦»

عوجا بحار «٧» الغيم في سقي الحما ... حتى ترى «٨» كيف انسكاب الماء

ونسن في سقي المنازل سنة ... نمضي بها حكما على الظرفاء

يا منزلا نشطت إليه عبرتي ... حتى تبسم زهره لبكائي «٩»

ما كنت قبل مزار ربعك عالما ... أن المدامع أصدق الأنواء

---

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني ص/٣٧٨

(٢) أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور ابن رجب الحنبلي ص/٦٢

يا ليت شعري والزمان تنقل ... والدهر ناسخ شدة برخاء

هل نلتقي في روضة موشية ... خفاقة الأغصان والأفياء؟

وننال فيها من تألفنا ولو ... ما فيه سخمة «١٠» أعين الرقباء؟

في حيث أتلعت الغصون سوالفا ... قد قلدت بلآلئ الأنداء

وجرت «١١» ثغور الياسمين فقبلت ... عني «١٢» عذار الآسة الميساء." (١)

"مولده في الشجعة (من قرى بلاد الشرف، باليمن) وتوفي بها قتيلا في فتنة. من كتبه (الطراز المذهب من علم الأصول والفروع للمذهب) و (حسنة الزمان في ذكر محاسن الأعيان - خ) بخطه في مكتبة الجامع بصنعاء (الكتب المصادرة) و (زهور أغصان الياسمين - خ) بخطه في مكتبة الجامع (الرقم ٥٧) بصنعاء. في سيرة الإمام محمد بن الحسن المتوفى سنة ١٠٧٩ و (روائح الزهر الكافلة بمحاسن يتيمة الدهر) و (المواهب القدسية) ستة مجلدات في شرح منظومة البوسي في فقه الزيدية. وقال أحد مترجميه: كان اطلس لالحية له (١) .

ابن خميس

(٤٦٠ - ٥٥٢ هـ = ١٠٦٧ - ١١٥٧ م)

الحسين بن نصر، من بني خميس الكعبي الموصلي الجهني: من فقهاء الشافعية. ولد بالموصل، وسكن بغداد، وولي القضاء برحبة مالك. ثم عاد إلى الموصل وتوفي فيها.

له كتب كثيرة، منها (الموضح - خ) في الفرائض على مذهب الشافعي، و (مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار - خ) على أسلوب رسالة القشيري، في الرباط (١٠٢٧ د) ألحق بها مصنفها مستدركا في ٢٦٠ ورقة و (مناسك الحج) و (أخبار المنامات) و (طبقات الأولياء - خ) في بلدية الاسكندرية (٣٠٦٦ ح) في ١٠٥ أوراق، و (تحريم الغيبة وما فيها من العقوبة - خ) في خزانة سعيد حمزة بدمشق (٢) .

---

(١) نبلاء اليمن ١: ٦٢٨ والبدر الطالع ١: ٢٣١ ومراجع تاريخ اليمن ١٢٥، ١٧٣.

(٢) وفيات الأعيان ١: ١٤٦ والفهرس التمهيدي ٤٤٨. وتعليقات أحمد عبيد.

والمخطوطات المصورة ٢: ١٦٧." (٢)

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ٢٦٧/٣

(٢) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٦١/٢

"فضل الله: رأيته يوما غنى فأضحك، ثم غنى فأبكى، ثم غنى فنوم، فرأيت بعيني ما كنت سمعت بأذني عن الفارابي. وقال ابن الصائغ: مر ابن كر على قوم يغنون، فحرك بغلته حتى مشت على إيقاعهم! له تصانيف في الموسيقى، منها (غاية المطلوب في الأنغام والضروب) سمع الصفدي مقدمته منه سنة ٧٤٥ (١) .

ابن كنان

(١٠٧٤ - ١١٥٣ هـ = ١٦٦٣ - ١٧٤٠ م)

محمد بن عيسى بن محمود بن كنان: مؤرخ، حنبلي من علماء دمشق. يقال له: ابن زين التقاة.

له كتب، منها (الحوادث اليومية - خ) أرخ به ٢٣ سنة، و (المروج السندسية - ط) في

تاريخ الصالحية (بدمشق) و (حدائق الياسمين - خ) في أخلاق الملوك والخلفاء، و (الاكتفاء في مصطلح الملوك والخلفاء - خ) و (المواكب الإسلامية - خ) في وصف الشام، و (تاريخ معاهد العلم في دمشق - خ) و (مختصر حياة الحيوان - خ) و (تلخيص كتاب الملاحة - خ) و (مجموع - خ) فيه خمس رسائل له، أولها (الرسالة المفردة في أربعين حديثا مسندة) في شستربتي (٣٥٤٨) و (الدرر المنضد في أصحاب الإمام أحمد - خ) في ٣٠٠ ورقة، اختصر به (المنهج الأحمد) للعليمي (في فهرس المخطوطات المصورة:

القسم ٢ من الجزء ٢ ص ٥٧) (٢) .

محمد طبارة

(١٢٦٤ - ١٣٥٢ هـ = ١٨٤٨ - ١٩٣٣ م)

محمد عيسى طبارة: فاضل،

---

(١) النجوم الزاهرة ١٠: ٣٣٠ في وفيات سنة ٧٥٩ والدرر الكامنة ٤: ١٢٨ وفيه: مات سنة ٧٦٣ وعنه شذرات الذهب ٦: ١٩٨ بإيجاز وقع فيه اسم جده (حسين بن كثير) مكان (حسن بن كر) والوافي ٤: ٣٠٥.

(٢) سلك الدرر ٤: ٨٥ وآداب اللغة ٣: ٣٠٣ و. Brock S 2: 410 وهدية ٢: ٣٤٤.." [1]

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٦/٣٢٣

"الليلة الثلاثون

وقال الوزير- أدام الله أيامه-: سراويل يذكر أم يؤنث، ويصرف أم لا؟

فكان الجواب: أن علي بن عيسى حدثنا عن شيخه ابن السراج قال: سألت المبرد فقلت: إذا كان الواحد في صيغة الجمع ما يصنع به في الصرف في مثل شعره هراميل وهذه سراويل وما أشبهه، فقال: ألحقه بالجمع فامنعه الصرف، لأنه مثله وشبيهه.

قال: وسألت أحمد بن يحيى عن ذلك، فقال: أخبرنا سلمة عن الفراء قال:

ألحقه بأحمد فامنعه الصرف في المعرفة، واصرفه في النكرة حتى يكون بين الواحد والجمع فرق.

وسأل فقال: ما واحد المناخيب والمناجيب وما حكمهما؟

فكان من الجواب: واحد المناخيب منخاب، يمدح به ويذم، فإذا كان مدحا فهو مأخوذ من النخب، وهو الاختيار، وإذا كان ذما فهو مأخوذ من النخبة، وهي الاست. قال: وهكذا المنجاب يكون مدحا وذما، فإذا كان مدحا فهو مأخوذ من الانتجاب، وهو الاختيار، وإذا كان ذما فهو مأخوذ من النجب، وهو قشر الشجر.

قال: ما معنى قولهم: امرأة عروب؟

فكان من الجواب أن محمد بن يزيد قال- على ما حدثنا به أبو سعيد وابن السراج عنه- إنه من الأضداد، وهي المتحببة إلى زوجها، وهي الفاسدة، مأخوذ من قولهم: عربت معدته إذا فسدت.

وقال: الضهياء يمد ويقصر؟

فكان من الجواب أن ابن الأعرابي قال: الذي حصلته عن الأعراب أن الضهياء الممدودة هي التي لا تحيض، وأن المقصورة هي الياسمين، وجمع الأول ضهي وجمع المقصور ضهايا.

قال: ما معنى المندلي المطير؟

فكان من الجواب: أن ابن الأعرابي قال: هو مقلوب المطرى.

وقال: أنشدني غزلا. فأنشدته ما حضر في الوقت لأعرابي:

أمر مجنبا عن بيت سلمى ... ولم ألمم به وبه الغليل

أمر مجنبا وهواي فيه ... وطرفي عنه منكسر كليل." (١)

"١٣١٩- وكأنه يصلي صلاة الديك. إذا كان مخففا فيها.

١٣٢٠- وكأنها بيضة مقشورة.

١٣٢١- وكأنها تفاحة من فضة.

١٣٢٢- وكأنها كتيلة «١» الياسمين.

١٣٢٣- وكأنها جنة النعيم.

---

(١) الإمتاع والمؤانسة أبو حيّان التوحيدي ص/٢٨٨

[١٣٢٤]- وكأنه كردي يسخر جنديا. إذا أخذ بظلم من هو أقوى منه.

وتقول:

[١٣٢٥]- ينظر كما ينظر الغريم إلى المفلس الشحيح.

[١٣٢٦]- ينادى عليه كما ينادى على لحم البقر. [٣٧ ظ] إذا شبع وأفرط.

وتقول في الذليل «٢» :

[١٣٢٤]- في الإمتاع والمؤانسة ١: ٣٠ «ليس ... ولا الكردي من الجندي بساخر» ، وفي المجمع ٢: ١٧٢ «كردي يسخر من جندي»

[١٣٢٥]- في المجمع ٢: ٣٥٨ «نظر الشحيح إلى الغريم المفلس» .

[١٣٢٦]- ينظر التمثيل: ٣٤٦.." (١)

"محبة الله تعالى فإذا فتح لك ذلك الباب كان في ذلك العمل كالسابح في البحر الذي قد تراءى له الساحل وقرت عينه فهو يسبح في نشاط وسرور بالساحل وهو يضطرب في ذلك الماء الصافي

فهذا العبد إذا هاجت منه تلك المحبة التي فتح له بابها صار يتقد كالنار جوفه فصب عليه الرحمة صبا فهو يتقلب في برد الرحمة قد أصابه روحها ورطوبتها ولينها وهو يسبح فيها وقد شم رياحين الياسمين والبساتين التي على الساحل لأنه يسبح إليها فيتلقاها فيشمها

مثل عمال الله

مثل عمال الله تعالى مثل ملك قطع قطيعة من الأرض وأمر الفعلة أن يبنوا له قصرا ذا بيوتات مساكن ومجالس وبساتين ومتنزهات وجداول يطرد فيها الماء في تلك المجالس والمتنزهات فمن شأن هؤلاء أن يكون لهم فيما بينهم مدبر لأمر هذا القصر ومقدر لكل شيء منه فيرفع فيها بيوتات للصيف ومساكن للشتاء ومجالس للربيع وبساتين للنزهة والجداول المطردة في خلال هذه المجالس والنزه وهذا أستاذهم ومن بعده من يهتدي للبناء." (٢)

"فيكتب سماعه فيها فيحدث بها، مات في سنة تسع وأربعين وأربعمائة بعد ما رجعت من السفر. قلت: روى لنا عنه على طريق الإجازة أبو الفضل بكر بن محمد بن على الزرنجرى، وهو آخر من حدث عنه فيما أظن. [١]

٣٣٦٠- الكاذي

بفتح الكاف والذال المعجمة بعد الألف، هذه النسبة إلى كاذة، [٢] ذكر صدر الأفاضل الخوارزمي في جلوة الرياحين: الكاذي ريحانة من رياحين الحروم، ومعدنها سيراف، يشبه الياسمين إلا أنها زهر أحمر يربي به دهن الكاذي، قال أبو نواس:

---

(١) الأمثال المولدة الخُوَارِزْمي، أبو بكر ص/٣٠٠

(٢) الأمثال من الكتاب والسنة الترمذي، الحكيم ص/١٤٩

أشرب على الورد في نيسان مصطبحا ... من خمر قطربل حمراء كالكاذى [٢]

وهي قرية من قرى بغداد، منها أبو الحسين إسحاق بن أحمد بن محمد [٣] ابن إبراهيم الكاذي، كان تقدم من قريته كاذة إلى بغداد فتحدث بها [٤] ، روى عن محمد بن يوسف بن الطباع ومحمد بن الهيثم بن حماد وأبى العباس

---

[١] وقال ياقوت (كاخ) عن السمعاني: في التحبير: محمد بن على بن محمد بن أحمد الهراس. أبو الفضل الكاخى، زاهد مرو، من سكة كاخ، من أولاد العلماء، كان يتجر إلى غزنة، سمع جدي وكامار بن عبد الرزاق وأبا اليسر محمد بن محمد ابن الحسين البزدوي وأبا القاسم عبد الله بن الحسين القرينيني، سمعت منه، وتوفى بخوارزم سنة ٥٣٢.

[٢- ٢] ما بين الرقمين ليس في م ولعل إسقاطه هو الصواب، لأن صدر الأفاضل ولد سنة ٥٥٥ وكان عمره حين ما توفى السمعاني ٧ سنة.

[٣] وقع في م «أبو الحسن أحمد بن محمد- إلخ» خطأ فاحش.

[٤] ترجمته من تاريخ بغداد ٦/ ٣٩٩- ٤٠٠.." (١)

"مصرى، يروى عن الربيع بن سليمان وبحر بن نصر الخولاني ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، روى عنه أبو ذر عمار بن محمد بن مخلد التميمي نزيل بخارى وأبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، ومات في شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

١٩٥٥- الزنبقى

بفتح الزاى وسكون النون وفتح الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى زنبق، وظني أنه نسبة إلى بيع دهن البنفسج أو الأدهان الطيبة [١] ، والزنبق الزمارة وتكنى الخمر:

أم زنبق- هكذا قال المؤتمن بن أحمد الساجي، والمشهور بهذه النسبة عمرو ابن محمد بن جعفر الزنبقى، بصرى، يروى عن أبى عبيدة معمر بن المثنى، روى عنه البخاري، قال الخطيب: رأيته بخط غنجار مضبوطا والحسن ابن جرير الصوري الزنبقى، يروى عن إبراهيم بن حمزة الزبيري وإسماعيل ابن أبى أويس، روى عنه خيثمة بن سليمان وغيره وأبو بكر أحمد بن سليمان الزنبقى من أهل عرفة بلد يقارب طرابلس الشام، يروى عن سعيد ابن منصور وجماعة، روى عنه محمد بن يوسف بن بشر الهروي الحافظ.

١٩٥٦- الزنبى

بفتح الزاى والنون الساكنة وفي آخرها الباء الموحدة، هذه النسبة إلى زنب وهي قرية على ساحل بحر الروم قرية من مدينة عكا ولا أدرى بالنون أو الياء، وأعدت ذكره في الزاى والياء [٢] ، منها القاضي

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ١١/١١

[١] المعروف انه دهن الياسمين، ويقال انه في الأصل زهر يوضع في السيرج ونحوه ويصنع منه دهن طيب.

[٢] في اللباب «والصحيح انها الزيب بالياء لا غير» .." (١)

"مدينة جلولا «١» : مدينة قديمة أزلية لها حصن، وعين سرة فى وسطها «ا» ، وهى كثيرة البساتين والأشجار، غزيرة الفواكه والثمار والأزهار، والرياحين بها كثيرة جدا وأكثر رياحينها الياسمين؛ وبطيب عسلها يضرب المثل لكثرة ياسمينها وحرش «ب» نحلها له، وأكثر فواكه القيروان تجلب إليها من جلولا.

مدينة سوسة «٢» : مدينة أزلية قديمة فيها آثار للأول، وهى على ساحل البحر، وفيها بنيان عظيم يسمى الملعب، وهو من أغرب البنيان فيه أقباء معقودة بحجر النشف الذي يطفو فوق الماء، المجلوب من بركان صقلية. وداخل سور المدينة هيكل عظيم يسميه البحريون الفنطاس، وهو أول ما يرون من البحر إذا قصدوا من صقلية وغيرها؛ وسوسة فى سند عال ترى دورها من بحر صقلية. وهى مخصوصة بكثير الأمتعة وجودة الثياب الرقاق، وقصارتها.

وجميع أشغال الثياب الرفيعة من طرزها «ج» ، وكمدها لا يصنع ببلد مثل صنعته بهذه المدينة. والثياب السوسية معلومة لا يوجد لها نظير، لها بياض رائق «د» وبصيص «ر»

لا يوجد فى غيرها. ومنها تجلب الثياب الرفيعة مثل عمائم المعمور «س» وغيرها، تساوى منها العمامة ١٠٠ دينار وأزيد «ص» ؛ يحمله التجار إلى جميع البلاد شرقا وغربا؛ ويباع الغزل بها زنة «ط» المثقال بمثقالين.." (٢)

"بسم الله الرحمن الرحيم

الدولة المرينية

القسم الثاني

الخبر عن دولة السلطان السعيد بالله أبي بكر بن أبي عنان بن أبي الحسن المريني

هذا السلطان أول من استبد عليه من ملوك بني مرين أمه أم ولد اسمها الياسمين كنيته أبو يحيى وهي كنية كل من اسمه أبو بكر لقبه السعيد بالله صفته دري اللون مستدير الوجه حسن الأنف ألعس الشفتين براق الثنايا جعد الشعر بويع وأبوه مريض في التاريخ المتقدم وكان محجوبا بوزيره حسن بن عمر الفودودي لا يملك معه ضرا ولا نفعا ولما بويع لحق أخوه عبد الرحمن بن أبي عنان بجبل الكاي وكان أسن منه وإنما آثروه لمكان ابن عمه مسعود بن عبد الرحمن بن ماساي من وزارته فبعثوا إليه من لاطفه واستنزله على الأمان وجاء به إلى أخيه فاعتقله الحسن ابن عمر بقصبته من فاس وبعث على أبناء السلطان الأصاغر الأمراء بالثغور فجاء المعتصم من سجلماسة وامتنع المعتمد بمراكش وكان بها في كفالة عامر بن محمد

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٣٢٤/٦

(٢) الاستبصار فى عجائب الامصار مؤلف: الاستبصار في عجائب الأمصار ص/١١٩

الهنتاتي وكان عامر هذا من بيوتات هنتاتة وأهل الرياسة والشرف فيهم وكان السلطان أبو عنان قد أوصى إليه بولده المذكور وجعله هنالك لنظره فلما بعثوا عليه منعه من الوصول إليهم وخرج به من." (١)

"فلا تعجب مغير بأن تراها ... بها يمشي المعلهج والمهير

وقال آخر:

فإنك لا تبالي بعد حول ... أظبي كان أمك أم حمار

وبدلت الأسافل بالأعالي ... وصاح اللؤم فاختلط النجار

وصار العبد مثل أبي قبيس ... وسيق مع المعلهجة العشار

وقال الخليل: المعلهج الرجل الأحمق الهذر اللئيم ويقال المذر وهو الفاسد، يقال مذرت البيضة إذا فسدت، قال الشاعر:

فكيف تساميني وأنت معلهج ... هذارمة جعد الأنامل حنظل

هذرم كلامه إذا أسرع.

وقال الخليل: الهميسع من الرجال القوي الذي لا يصرع جنبه.

والهميسع هو جد عدنان بن أدد.

قال أبو زيد: العبهرة التي جمعت الحسن والجسم والخلق.

قال الأصمعي: هي الممتلئة وقال أبو نخيلة: عبهرة ما ان إليها عبهر.

وقال الأصمعي: العبهر العظيم، وأنشد قول الأعشي:

عبهرة الخلق لباخية ... تزينه بالخلق الطاهر

وقال الخليل: العبهر اسم للنرجس وإنما سمي به. ويقال هو الياسمين.

قال غيره: وقال بعض الأعراب للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر أزمة:." (٢)

"ومن باب القاف والنون أيضا في الرباعي

الخليل: الزنبق دهن الياسمين.

وقال الرزاحي: يقال لمتاع المرأة القنفذ.

قال أبو حاتم: وهذا تشبيه.

وقال الخليل: القنفذ والقنفذة معروف.

قال: والقسطانية ندأة قوس قزح أي عوجها، وأنشد:

ونؤى كقسطانية الدجن ملبد

أي متلبد.

---

(١) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى أحمد بن خالد الناصري ٣/٤

(٢) البارع في اللغة أبو علي القالي ص/١٨٦

وقال: والدنقسة تطأطؤ الرأس ذلا وخضوعا، قال الراجز:

إذا رآني من بعيد دنقسا

وقال أيضا:

يدنقس العين إذا ما نظرا ... تحسبه، وهو صحيح، أعورا

والدنقسة خفض البصر.

والبندق. والواحدة بندقة وهو الذي يرمى به.

وقال الشرقي: قول الصبيان حدا حدا وراءك بندقة. يقال إن حدا بن نمرة بن سعد العشيرة أغارت على بندقة بن مظة واسمه شيبان بن سليم بن الحكم بن سعد العشيرة فنالت من بندقة ثم أغارت بندقة على حدا فأبادتها فكانت تفزع بها فإذا قيل: حدا حدا وراءك بندقة هربت.." (١)

"مكث في بلاد الإسلام إلى أن كبر، ثم سبيت أمه فاشتراها جاهلا أنها أمه، فلما رأى هذه الرؤيا وذكرها لابن سيرين فأمره أن يفتش على ذلك، ففتش فوجد الأمر على ما ذكره.

وقال له آخر:

رأيت كأني دست – أو قال وطئت – تمرة فخرجت منها فأرة، فقال له: تتزوج امرأة – أو قال: تطأ امرأة – صالحة تلد بنتا فاسقة، فكان كما قال.

وقال له آخر: رأيت كأن على سطح بيتي حبات شعير فجاء ديك فلقطها، فقال له: إن سرق لك شئ في هذه الأيام فأتني.

فوضعوا بساطا على سطحهم فسرق، فجاء إليه فأخبره، فقال: اذهب إلى مؤذن محلتك فخذه منه، فجاء إلى المؤذن فأخذ البساط منه.

وقال له رجل: رأيت الحمام تلقط الياسمين.

فقال: مات علماء البصرة.

وأتاه رجل فقال: رأيت رجلا عريانا واقفا على مزبلة وبيده طنبور يضرب به، فقال له ابن سيرين: لا تصلح هذه الرؤيا في زماننا هذا إلا للحسن البصري، فقال: الحسن هو والله الذي رأيت.

فقال: نعم، لأن المزبلة الدنيا وقد جعلها تحت رجليه، وعريه تجرده عنها، والطنبور يضرب به هي المواعظ التي يقرع بها آذان الناس.

وقال له آخر: رأيت كأني أستاك والدم يسيل.

فقال له: أنت رجل تقع في أعراض الناس وتأكل لحومهم وتخرج في بابه وتأتيه (١) .

وقال له آخر: رأيت كأني أرى اللؤلؤ في الحمأة، فقال له: أنت رجل تضع القرآن والعلم عند غير أهله ومن لا ينتفع به.

---

(١) البارع في اللغة أبو علي القالي ص/٥٥٩

وجاءته امرأة فقالت: رأيت كان سنورا أدخل رأسه في بطن زوجي فأخذ منه قطعة، فقال لها ابن سيرين: سرق لزوجك ثلاثمائة درهم، وستة عشر درهما، فقالت: صدقت من أين أخذته؟ فقال: من هجاء حروفه وهي حساب الجمل، فالسين ستون، والنون خمسون، والواو ستة والراء مائتان، وذلك ثلاثمائة وستة عشر، وذكرت السنور أسود فقال: هو عبد في جواركم، فالزموا عبدا أسود كان في جوارهم وضرب فأقر بالمال المذكور.

وقال له رجل: رأيت لحيتي قد طالت وأنا أنظر إليها.

فقال له أمؤذن أنت؟ قال: نعم! قال له: اتق الله ولا تنظر إلى دور الجيران.

وقال له آخر: رأيت كان لحيتي قد طالت حتى جززتها ونسجتها كساء وبعته في السوق.

فقال له: اتق الله فإنك شاهد زور.

وقال له آخر: رأيت كأني آكل أصابعي، فقال له تأكل من عمل يدك.

وقال لرجل انظر هل ترى في المسجد أحدا؟ فذهب فنظر ثم رجع إليه فقال: ليس في المسجد أحد، فقال: أليس أمرتك أن تنظر هل ترى أحدا قد يكون في المسجد من الأمراء (٢) ؟.

وقال عن رجل ذكر له: ذلك الأسود؟ ثم قال: استغفر الله! ما أراني إلا قد اغتبت الرجل - وكان الرجل أسود.

وقال: اشترك سبعة في قتل امرأة فقتلهم عمر، فقال لو أن أهل صنعاء اشتركوا في قتلها لابدت خضراءهم.

---

(١) كذا بالاصل، وفيه تحريف.

(٢) كذا بالاصل وفيه تحريف.

(*)."[1]

"ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة

فيها دخل سيف الدولة بن حمدان صاحب حلب إلى بلاد الروم فقتل منهم خلقا كثيرا وأسر آخرين، وغنم أموالا جزيلة، ورجع سالما غانما. وفيها اختلف الحجيج بمكة ووقعت حروب بين أصحاب بن طغج وأصحاب معز الدولة، فغلبهم العراقيون وخطبوا لمعز الدولة، ثم بعد انقضاء الحج اختلفوا أيضا فغلبهم العراقيون أيضا وجرت حروب كثيرة بين الخراسانية والسامانية اقتصاها ابن الأثير في كامله.

وممن توفي فيها من الأعيان

علي بن محمد بن أبي الفهم

أبو القاسم التنوخي جد القاضي أبي القاسم التنوخي شيخ الخطيب البغدادي، ولد بأنطاكية، وقدم بغداد فتفقه بها على مذهب أبي حنيفة، وكان يعرف الكلام على طريقة المعتزلة، ويعرف النجوم ويقول الشعر، ولي القضاء بالأهواز وغيرها، وقد

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٩/٣٠٤

سمع الحديث من البغوي وغيره، وكان فهما ذكيا حفظ وهو ابن خمس عشر سنة قصيدة دعبل الشاعر في ليلة واحدة، وهي ستمائة بيت، وعرضها على أبيه صبيحتها فقام إليه وضمه وقبل بين عينيه وقال: يا بني لا تخبر بهذا أحدا لئلا تصيبك العين. وذكر ابن خلكان أنه كان نديما للوزير المهلبي، ووفد على سيف الدولة بن حمدان فأكرمه وأحسن إليه، وأورد له من شعره القفصي حسنة فمن ذلك قوله في الخمر:

وراح من الشمس مخلوقة ... بدت لك في قدح من نهار

هواء، ولكنه جامد ... وماء، ولكنه جار

كأن المدير له باليمين ... ، إذا مال للفيء أو بالنهار

تدرع ثوبا من الياسمين ... له يردكم من الجلنار

محمد بن إبراهيم

ابن الحسين بن الحسن بن عبد الخلاق أبو الفرج البغدادي الفقيه الشافعي يعرف بابن سكرة سكن مصر وحدث بها وسمع منه أبو الفتح بن مسرور، وذكر أن فيه لينا.

محمد بن موسى بن يعقوب

بن المأمون بن الرشيد هارون أبو بكر، ولي إمرة مكة في سنة ثمان وستين ومائتين، وقدم مصر فحدث بها عن علي بن عبد العزيز البغوي بموطأ مالك. وكان ثقة مأمونا توفي بمصر في ذي الحجة منها.

ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة

فيها كانت وقعة بين سيف الدولة بن حمدان وبين الدمستق، فقتل خلقا من أصحاب الدمستق وأسر آخرين في جماعة من رؤساء بطارقته، وكان في جملة من قتل قسطنطين بن الدمستق، وذلك." (١)

"من قلبه يأمره وينهاه. وقال: ظلم لأخيك أن تذكر منه أسوأ ما تعلم منه وتكتم خيره.

وقال: العزلة عبادة، وكان إذا ذكر الموت مات منه كل عضو على حدته. وفي رواية كان يتغير لونه وينكر حاله، حتى كأنه ليس بالذي كان، وكان إذا سئل عن الرؤيا قال للسائل: اتق الله في اليقظة ولا يغرك ما رأيت في المنام. وقال له رجل: رأيت كأني أصب الزيت في الزيتون، فقال: فتش على امرأتك فإنها أمك، ففتش فإذا هي أمه. وذلك أن الرجل أخذ من بلاده صغيرا سبيا ثم مكث في بلاد الإسلام إلى أن كبر، ثم سبيت أمه فاشتراها جاهلا أنها أمه، فلما رأى هذه الرؤيا وذكرها لابن سيرين فأمره أن يفتش على ذلك، ففتش فوجد الأمر على ما ذكره. وقال له آخر: رأيت كأني دست- أو قال وطئت- تمرة فخرجت منها فأرة. فقال له: تتزوج امرأة- أو قال: تطأ امرأة- صالحة تلد بنتا فاسقة، فكان كما قال. وقال له آخر: رأيت كأن على سطح بيتي حبات شعير فجاء ديك فلقطها، فقال له: إن سرق لك شيء في هذه الأيام فأتني. فوضعوا بساطا على سطحهم فسرق، فجاء إليه فأخبره، فقال: اذهب إلى مؤذن محلتك فخذه منه، فجاء إلى المؤذن فأخذ البساط منه. وقال له رجل: رأيت الحمام تلتقط الياسمين. فقال: مات علماء البصرة. وأتاه رجل فقال: رأيت رجلا عريانا

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٢٢٧/١١

واقفا على مزبلة وبيده طنبور يضرب به، فقال له ابن سيرين: لا تصلح هذه الرؤيا في زماننا هذا إلا للحسن البصري، فقال: الحسن هو والله الذي رأيت. فقال: نعم، لأن المزبلة الدنيا وقد جعلها تحت رجليه، وعريه تجرده عنها، والطنبور يضرب به هي المواعظ التي يقرع بها آذان الناس.

وقال له آخر: رأيت كأنى أستاك والدم يسيل. فقال له: أنت رجل تقع في أعراض الناس وتأكل لحومهم وتخرج في بابه وتأتيه [١] .

وقال له آخر: رأيت كأنى أرى اللؤلؤ في الحمأة، فقال له: أنت رجل تضع القرآن والعلم عند غير أهله ومن لا ينتفع به. وجاءته امرأة فقالت: رأيت كأن سنورا أدخل رأسه في بطن زوجي فأخذ منه قطعة، فقال لها ابن سيرين: سرق لزوجك ثلاثمائة درهم، وستة عشر درهما، فقالت: صدقت من أين أخذته؟ فقال: من هجاء حروفه وهي حساب الجمل، فالسين ستون، والنون خمسون، والواو ستة والراء مائتان، وذلك ثلاثمائة وستة عشر، وذكرت السنور أسود فقال: هو عبد في جواركم، فالزموا عبدا أسود كان في جوارهم وضرب فأقر بالمال المذكور. وقال له رجل: رأيت لحيتي قد طالت وأنا انظر إليها. فقال له أمؤذن أنت؟ قال: نعم! قال له: اتق الله ولا تنظر إلى دور الجيران. وقال له آخر: رأيت كأن لحيتي قد طالت حتى جززتها ونسجتها كساء وبعته في السوق. فقال له: اتق الله فإنك شاهد زور. وقال له آخر: رأيت كأنى آكل أصابعى، فقال له تأكل من عمل يدك. وقال لرجل

---

[١] كذا الأصل، وفيه تحريف.." (١)

"مذهب أبي حنيفة، وكان يعرف الكلام على طريقة المعتزلة، ويعرف النجوم، ويقول الشعر، ولي القضاء بالأهواز وغيرها، وقد سمع الحديث من البغوي وغيره، وكان فهما ذكيا، حفظ وهو ابن خمس عشرة سنة قصيدة لدعبل الشاعر في ليلة واحدة، وهي ستمائة بيت، وعرضها على أبيه صبيحتها، فقام إليه وضمه وقبل بين عينيه، وقال: يا بني، لا تخبر بهذا أحدا لئلا تصيبك العين.

وذكر ابن خلكان أنه كان نديما للوزير المهلبي، ووفد على سيف الدولة بن حمدان، فأكرمه وأحسن إليه، وأورد له من شعره أشياء حسنة، فمن ذلك قوله في الخمر:

وراح من الشمس مخلوقة ... بدت لك في قدح من نهار

هواء ولكنه جامد ... وماء ولكنه غير جار

كأن المدير له باليمين ... إذا مال للسقي أو باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين ... له فرد كم من الجلنار

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٢٧٥/٩

محمد بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن بن عبد الخالق، أبو الفرج البغدادي الفقيه الشافعي، يعرف بابن سكرة، سكن مصر وحدث بها، وسمع منه أبو الفتح بن مسرور، وذكر أن فيه لينا.." (١)

"ومنه:

فيا قبر معن، كيف واريت جوده ... وقد كان منه البر والبحر مترعا

فتى عيش في معروفه بعد موته ... كما عاد بعد السيل مجراه مرتعا

وقالوا في الخمر:

لم يترك الدهر منها غير رائحة ... تضوعت، وسنا ينصاع كالشهب

إذا النديم تلقاها ليشربها ... صاغت له الراح أطواقا من الذهب

وقال ابن المعتز:

وراح من الشمس مخلوقة ... بدت لك في قدح من نهار

هواء ولكنه جامد ... وماء ولكنه غير جار

فذا في النهاية في الابيضاض ... وذا في النهاية في الاحمرار

كأن المدير لها باليمين ... إذا قام يسقيك أو باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين ... له فردكم من الجلنار

وقال مسلم:

يحملها شادن غرير ... كأنه غصن خيزران

كأنه حامل إلينا ... صقر عقيق بدستبان

وقال آخر:

أغار على كف المدير بلونها ... فصاغت له منها أنامل من ذهب

ومنه:

إذا مسها الساقي أعارت بنانه ... جلابيب كالجادي من لونها صفرا." (٢)

"مثلما استوجب قاضي ال ... عدل من ذا الخلق شكرا

ملك غرا أيادي ... ه على الأسماع تترى

ملك ما زال يولي ... ني تقريبا وبرا

قارض الله أيادي ... ه مطيلا منه عمرا

ولأبي جعفر بن الأبار أبيات جليلة المقدار أشار فيها إلى تفضيله وهي: [مجزوء الكامل]

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٢١٧/١٥

(٢) البديع في نقد الشعر أسامة بن منقذ ص/٢٣٧

أصباه حب سميه ... فغدا الضنا من زيه

وهوى الهوى بفؤاده ... فاصفر غض جنيه

مثن على الملوين لا ... كشقيقه وسميه

حسب الزمان تفاؤلا ... بالخير من خيريه

فاحثث كؤوس مدامة ... تلق الغليل بريه

صفراء قلدها المزا ... ج لشربها بحليه

قوله: "على الملوين" يعني الليل والنهار. "لا كشقيقه وسميه" يعني الخيري النمام. وفي هذا البيت فضل الأصفر. ولصاحب الشرطة أبي بكر بن القوطية في تفضيله أبيات [بديهية سرية] وهي: [البسيط]

وأصفر نرجسي اللون نمام ... مبرإ من صنوف النقص والذام

زها اعتلاء على النمام يجمعه ... به اسمه فعل ذي لب وإلهام

فقال: لي الفضل إني في النهار وفي ... ليلي أنم وفي صبحي وإظلامي

وأنت يا مدعي اسمي طول يومك لا ... تدنى اطراحا إلى خيشوم شمام

وإن لونك من لون النحاس ولو ... ني في ملاحته ضرب من السامي

قال أبو الوليد: لما كثر الكلام في تفضيل الخيري الأصفر، صنعت قطعة ربما كان فيها بعض الرد على من فضله، وبخس النمام أكثر حقه، ولم يرع حسن خلقه وخلقه وهي: [الكامل]

يا من يذم خلائق النمام ... ويحطه عن خطة الإكرام

قدك اتئد عن لومه جهلا به ... فجماله زار على اللوام

هو أشهر الخيري حسنا فاحبه ... من بينه بتحية وسلام

متنزه عن أن يرى مستهترا ... إلا إذا اكتحل الورى بمنام

مستطرف في خلقه مستظرف ... في خلقه مستحسن الإلمام

لم يرض إلا المسك مسكا جسمه ... وبه يبوح إليك في الإظلام

والمنتمي أبدا إليه نضاره ... في الفضل أن يعزى إلى النمام

اصفر من حسد له وكآبة ... لما شآه بحسنة البسام

أيقاس منفرد بظرف معجز ... بمشارك أخلاق نور العام

لو كانت الشمس المنيرة سرمدا ... لم تلق بالإجلال والإعظام

قولي: "إلا المسك مسكا" المسك: الجلد، والغرض تشبيه لونه بلون المسك.

الفصل الثالث

في القطع المنفردة كل قطعة منها بنور على حدة

قال أبو الوليد: يجب أن نبدأ بأول الأنوار، وأبكر الأزهار، وهو من النواوير الربيعية، نور البهار. ولكن ما كان من النواوير باقيا في كل وقت، وثاويا مع كل فصل، هو أول على الحقيقة، وصدر في هذه الطريقة كالآس والياسمين، فأما الآس فقد فضل قديما على ضروب الأنوار وصنوف الأزهار، وصيغت في ذلك حسان الأشعار، إذ شجره يقوم مقام النوار، ثم يزيده نواره جمالا ثانيا، ويضيف إليه كمالا زائدا. وأما الياسمين فإن نورهلا ينقطع أبدا كله، ولا يذهب جميعه. فنبدأ بهما ثم نذكر النواوير على أزمنتها.

الآس

قال أبو الوليد: من حسن ما قيل ما أنشدنيه لنفسه الشيخ أبو عبد الله بن مسعود، وهو: [مجزوء الرجز]

الآس آس لأسى ... كل فؤاد مكتئب

في كل فصل زاهر ... وما سواه منقلب

إذا سرى منه الشذا ... في آخر الليل وهب

أهدى لأرواح به ... أرواح روح وطرب

كأنه في جنة ال ... خلد نما ثم اقتضب

لو نافر النور إلى ... عدل صحيح المعتقب

وصحفت نصبته ... جاء نبيا فغلب

قوله: "أرواح روح" الأرواح هنا جمع ريح، والروح: الراحة. والأرواح الأول: جمع روح. وقوله: "جاء نبيا" يعني أن هذا اللفظ تصحيف آس مقلوبا. ومما فيه من حسن التشبيه قول أبي عمر الرمادي في قطعة تضمنت وصف غيره وهو: [الطويل]

خلوف من الريحان راقت كأنها ... وإن حسنت في لحظنا لم شعث

ومما يقرب من هذا_وإن كانت فيه زيادة_بيت أبي الحسن بن أبي غالب: [الطويل]

فما شئت من آس تفتح نوره ... كما أخلست هام لها شعر جثل

يقال: أخلس الرأس إذا بدا شيبه. ومن الفائت الفائق، والرائع الرائق في وصفه قطعة خاطبني بها الوزير أبو عامر ابن مسلمة وبعث معهما مطيبا وهي: [الكامل]." (١)

"يا واحد الأدباء والشعراء ... وابن الكرام السادة النجباء

إني بعثت مطيبا نمقته ... من روض داري دارك الغناء

من آسه لا زلت تأسو عاطرا ... وتبيد ما يعدو من الأعداء

يحكي بطيب عرفه وبحسنه ... خلقا خليقا منك بالإطراء

هو كالسماء إذا بدت مخضرة ... لاحت عليها أنجم الجوزاء

---

(١) البديع في وصف الربيع الحميري، أبو الوليد ص/٢٤

[فاقبله من صب بحبك وده ... ألا تزال أخا علا وعلاء]

قال أبو الوليد: فجاوبته عن هذه الألفاظ البديعة، والمعاني الرفيعة بما يمكن أن يدخل في هذا الباب ويوافق بعض غرض هذا الكتاب، وهو: [الكامل]

يا من حبوت بوده حوباء ... وهي الفداء له من الأسواء

وصل المطيب معربا عن طيب من ... أهداه مكتئبا من الإهداء

أظميته من بعد ما أرويته ... بمدامة فيها دواء الداء

ما كان أشهر طيبه لو لم يكن ... متسترا بالقطعة الغراء

أربى عليه نظمك الحلو الحلى ... فانحط بعد الرتبة العلياء

إن كان نور الآس في ورقاته ... نورا بدا في ليلة ظلماء

فجمال خلقك حين ينظم عقده ... كالبدر ينظم أنجم الجوزاء

ومن المستحسن المستغرب، والمستطاب المستعذب، ما أنشدنيه لنفسه فيه صاحب الشرطة أبو بكر بن القوطية وهو: [السريع]

أما ترى الريحان أوراقه ... تلتف تجعيدا ولا تنبسط

دقيقة اللمات في رؤوسها ... كأنه أسود جعد قطط

وقد غدا تنويره جوهرا ... ففي الموامي والربا يلتقط

حتى إذا ما مل من مكثه ... في عوده المشرق فيه سقط

منكشفا عن ثمر أسود ... كأنه من نفض حبر نقط

قوله: "الموامي" جمع موماة وهي الفقر، ويقال: بوباة فيها أيضا. والربا جمع ربوة وهو ما ارتفع من الأرضز ومن المشرق جماله، المونق كماله، المعدوم مثاله، ما أنشدنيه لنفسه أبو جعفر ابن الأبار، وهو: [الوافر]

وآس كاسمه للهم آس ... تتيه به حلى الزمن القشيب

ترسل كالغدائر مرسلات ... بها قطط ونم بكل طيب

وكتم نوره فبدت لآل ... مدحرجة لها عرف الحبيب

كأن الصبح شق به جيوبا ... فغادر فيه أزرار الجيوب

ونافسه الورى شغفا وحبا ... فعود سود حبات القلوب

هذا الوصف مستوعب لجميع أحوال الآس لأن نوره أولا مبيض ثم يسود. وله أيضا فيه وصف يوازي هذا [ويضاهيه] ، وهو: [البسيط]

لا أيأس الآس هامي السكب مدرار ... فهو الوفي وكل النور غدار

تكاد تثمر نفس الصب من جذل ... إذا بدا ثمر منه ونوار

كأنما ألبسته المزن خضر حلى ... لها من المسك والكافور أزرار

هذا ما وقع إلي في الآس، وحين أكملته أبدأ بما ورد علي في الياسمين.

الياسمين

قال أبو الوليد: أبدع ما قيل فيه، وأبزع ما شبه به، [وأرفع] ما أمل علي لنفسه فيه ذو الوزارتين القاضي_حرس الله حوباءه وصان ذكاءه_وهو: [السريع]

وياسمين حسن المنظر ... يفوق في المرأى وفي المخبر

كأنه من فوق أغصانه ... دراهم في مطرف أخضر

قال أبو الوليد: هذا التشبيه معدوم الشبيه. ومما يوازيه دقة، ويضاهيه رقة، قوله أمله علي_أبقاه الله_وهو: [السريع]

وياسمين حسن المجتلى ... كأنه في قضبه الضافيه

زمرد رصع ما بينه ... مداهن من فضة صافيه

وأمل_أعزه الله، وأحسن ذكراه_علي فيه له قطعة قوية الوصف، سرية الرصف وهي: [السريع]

سبحان من أنشأ ذا الياسمين ... خلقا بديعا للنهى والعيون

كأنما الأغصان من تحته ... والورق المخضوض المستبين

زمرد نضد فوق الربا ... وهو على أعلاه در مصون

آيات صدق شاهدت بأن ... ليس لمن أبدعها من قرين

وهذه التشبيهات كلها، والصفات بأسرها إنما هي فيه وهو في شجره، ولو لم يكن كذلك لم تشبه خضرته وأكثر ما وصف في هذه الحال، ولم يقع إلي في نواره مفردا إلا قول أبي عمر الرمادي، وهو من الصفات المطبوعة والتشبيهات البديعة: [مخلع البسيط]

انظر إلى روض ياسمين ... لم يرد الورد وهو وارد

كأنه عدة ولونا ... أكف حور بلا سواعد

قال أبو عمر أحمد بن فرج يصف بقاءه، ويقرض وفاءه: [الخفيف]

ليس كالياسمين نور الرياض ... هو باق والنور أجمع ماض." (١)

"فاقض بالفضل للوفاء على الغد ... ر تكن إن حكمت أعدل قاض

ومن السحر الحلال، المستوفي نهاية الكمال، قول ذي الوزارتين أبي عمرو عباد_أعزه الله_وقد دخل بستانا لي اكتسبته من نوافل كرمه وسوابغ نعمه، فرأى ياسمينا فيه فقال بديهة: [المنسرح]

كأنما ياسميننا الغض ... كواكب في السماء تبيض

والطرق الحمر في جوانبه ... كخد عذراء ناله عض

---

(١) البديع في وصف الربيع الحميري، أبو الوليد ص/٢٥

شبه النور بالكواكب، وخضرة ورقه بخضرة السماء، ولم أسمع لأحد قبله وصف حمرته وهي تكثر عند قلة الياسمين في زمن الشتاء وتقل عند كثرته. وللوزير أبي عامر بن مسلمة فيه وصف رائق، وتشبيه رائع، وصله بمدح ذي الوزارتين المذكور_أعزه الله وأسبغ عليه نعماه_وهو: [الرمل]

وذكي العرف لاقا ... نا على كرسي ملكه

أرضه الخضراء بحر ... نوره فيه كفلكه

ياسمين قد غدت أن ... وارنا طوعا لملكه

طوع حر الشعر عبا ... دا وقد أومى لسلكه

ماجد ينقاد منه ال ... أدب الغض لملكه

ماله يوقن منه ... ومناويه بهلكه

ومن المعاني الدقيقة في الألفاظ الأنيقة ما أنشدنيه [لنفسه فيه] الوزير الكاتب أبو الأصبغ بن عبد العزيز وهو: [المنسرح]

وياسمين بعرشه أشرف ... عرفه العرف قبل أن يعرف

تكامل الطيب والجمال له ... فهو من الفضل فوق أن يوصف

كأنما خلقه البديع إذا ... تزاحم النور قبل أن يقطف

سرير ملك عليه مشملة ... خضراء والقطن فوقها يندف

ومن التشبيه السري والتمثيل السني، قول الفقيه أبي الحسن بن علي وشبه مجلس الأنس بالحرب وهو: [الوافر]

وشرب أدلجوا للأنس لما ... اصيغ على يد الشجر الذمار

سرت بهم إلى ثغر التصابي ... ركاب لا يخاف لها عثار

فحلوا آمنين على الأماني ... فكان لهم من الشجر انتصار

عريش الياسمين لهم سماء ... وخضرة أرضه لهم قرار

به حجف من النوار بيض ... مفضضة وأرماح صغار

فوجه نهارهم بالظل ليل ... وليلهم بأنجمه نهار

فإن أوحشت من شمس تبدت ... عليك بشمس كفرها العقار

وما شهد الكرام وغى كحرب ... جراح المقصدين بها جبار

قوله: جبار: أي لا دية فيها ولا مطالبة بها. وقوله: به حجف، الحجف صغار الترسة. وأرماح صغار: يعني النواوير المتعلقة منه أول ما تبدو. ومن الصفات السرية وصف صاحب الشرطة أبي بكر بن القوطية وهو: [الوافر]

وأبيض ناصع صافي الأديم ... تطلع فوق مخضر بهيم

نزيه النفس همته المعالي ... ذكي العرف مسكي النسيم

فلست تراه إلا عند ملك ... وإلا عند خاصي كريم

شاى النوار فارتفع اعتراشا ... عليه كهيئة الملك العظيم

كأن ثماره المجني منها ... سماء قد تحلت بالنجوم

وأنشدني لنفسه فيه أبو علي إدريس بن اليمان قطعة حسنة التشبيه وهي: [الوافر]

أمير النور يأمرني بشرب ... ولست أطيق عصيان الأمير

فخذ كأس السرور فاسقنيها ... على ود الأمير على السرير

نجوم من لجين تجتليها ... سماء زبرجد خضل نضير

تزيد على الأقاحي في ابتسام ... كما زاد الكبير على الصغير

وينخفض الشذا المسكي عنها ... كما انخفض الصغير على الكبير

قال أبو الوليد: هذا ما وقع إلي في الياسمين البستاني وعثرت على قطع في الياسمين البري وهو الظيان، وليس يبقى مدة العام، إنما هو ربيعي، ولكن قدمته على الربيعية لتسميه باسم المتقدم، وانتسابه إليه، واشتباهه به، فوصلت ذكره بذكره. وما قيل فيه مما قيل فيه مع أن وصفه لم يكثر، وذكره لم يتكرر، فليس يحتمل إفرادا وإنما يجب أن يكون تبعا لهذا، وخلق شجره ونوره كخلق البستاني إلا أن نوره أصغر. فمن أطبع ما قيل فيه وأبدعه، وأعلى ما شبه به وأرفعه أبيات لذي الوزارتين القاضي الجليل المنقطع المثيل أملها علي وهي: [الطويل]

ترى ناضر الظيان فوق غصونه ... إذا هو من ماء السحائب يغتذي

وحفت به أوراقه في رياضه ... وقد قد بعض مثل بعض وقد حذي

كصفر من الياقوت يلمعن بالضحى ... منضدة من فوق قضب الزمرذ

وله_أعلى الله ذكره وأيد أمره_في صفرته خاصة تشبيه بديع، وتمثيل رفيع [أمله علي] ، وهو: [المنسرح]." [(١)]

"فالسوداء؟ قال: الحار اللين، قال: فالرياح؟ قال: الحقن اللينة والأدهان الحارة، قال: أتأمر بالحقنة؟ قال: نعم، قرأت في بعض كتب الحكماء أن الحقنة تنقي الجوف وتكسح الأدواء، وعجبت لمن احتقن كيف يهرم أو يعدم الولد، والجهل كل الجهل أكل ما عرفت مضرته، قال: فما الحمية؟ قال: الاقتصاد في كل شيء، فإن تجاوز المقدار يضيق على الروح ساحتها، قال: فما تقول في إتيان النساء؟ قال: الإكثار مضر، وإياك والمولية منهن فإنها كالشن البالي، تسقم بدنك وتجدب قواك، ريقها سم قاتل، ونفسها موت عاجل، تأخذ منك ولا تعطيك، عليك بالشابة، ريقها عذب زلال، وعناقها غنج ودلال، تزيدك قوة ونشاطا، قال: فأي النساء القلب إليها أنشط، والنفس بمباشرتها أغبط؟ قال: إذا أصبتها فلتكن مديدة القامة، عظيمة الهامة، واسعة الجبين، قنواء العرنين، كحلاء برجاء، صافية الخدين، عريضة الصدر، مليحة النحر، ناهدة الثديين، لطيفة الخصر والقدمين، بيضاء فرعاء، جعدة غضة بضة، تخالها في الظلماء بدرا، قد جمعت لك طيبا وعطرا، تبسم عن أقحوان زاهر، وإن تكشف عنها تكشف عن بيضة مكنونة، وإن تعانق تعانق ألين من الزبد، وأحلى من الشهد، وأبرد من الفردوس والخلد، وأذكى من الياسمين والورد، قال: فأي الأوقات الجماع أفضل؟ قال: عند إدبار الليل وقد غور، وعند

---

(١) البديع في وصف الربيع الحميري، أبو الوليد ص/٢٦

إقبال الصبح وقد نور، فالبطن أخلى، والمتن أقوى، والنفس أشهى، والرحم أحلى، قال كسرى: لله درك من أعرابي أعطيت علما، ووصله وقام إلى نسائه.." (١)

"آماله. فلما رجع الفتيان، أمرهم الأمير عبد الرحمن برفع تلك الخرائط المبسوطة؛ فوجدوا نقصان تلك الخريطة؛ فتدافعوا فيها إذ ذاك، كل يقول لصاحبه: (أنت أخذتها من هناك!) فقال لهم الأمير: (أسكنوا عن هذا! فقد أخذها من لا يردها، وعاينه من لا يقولها!) فكان هذا مما عد من كرمه وفضله.

وكانت له جارية تسمى طروب، كان بها دنفا؛ فصدت عنه يوما، وأبدت هجرانه. فأرسل فيها؛ فامتنعت عليه، وأغلقت على نفسها بيتا. فأمر ببنيان الباب بالخرائط المملؤة من الدراهم، استرضاء لها، واستعطافا لوصلها. فلما فتحت الباب، تساقطت الخرائط من كل جانب؛ فأخذتها؛ فألفت فيها نحوا من عشرين ألفا؛ وأمر لها بعقد قيمته عشرة آلاف دينار؛ فجعل بعض من حضر من وزرائه يعظم الأمر عليه؛ فقال له الأمير عبد الرحمن: (إن لابسه أنفس منه خطرا وأرفع قدرا! ولئن راق من هذه الحصباء منظرها، ورصف في النفس جوهرها، فلقد برأ الله من خلقه جوهرا يغشى الأبصار، ويذهب بالألباب. وهل على وجه الأرض من زبرجدها وشريف جوهرها أقر لعين، وأجمع لزين، من وجه أكمل الله فيه الحسن ونضرته، وألقى عليه الجمال بهجته؟) ثم قال لعبد الله بن الشمر الشاعر وكان حاضرا: (هل يحضرك شئ في المعنى؟) فأنشد (طويل) :

أتقرن حصباء البواقيت والشذر ... بمن يتعالى عن سنا الشمس والبدر

بمن قد برت قدما يد الله خلقه ... ولم يك شيئا قبله أبدا يرى

فأكرم به من صنعة الله جوهرا ... تضاءل عنه جوهر البر والبحر

فأعجبت الأمير الأبيات وطرب لها طربا شديدا. وأنشد الأمير مرتجلا (طويل) :

فريضك يا ابن الشمر عني على الشعر ... وجل عن الأوهام والذهن والفكر

إذا شافهته الأذن أدى بسحرها ... إلى القلب إبداعا فجل عن السحر

وهل برأ الرحمن من كل ما برأ ... أقر لعين من منهمة بكر

ترى الورد فوق الياسمين بخدها ... كما فوق الروض المنعم بالزهر

فلو أنني ملكت قلبي وناظري ... نظمتهما منها على الجيد والنحر." (٢)

"وبزر قطونا. ومن برذعة: البغال الفره. ومن نصيبين: الرصاص. ومن فارس: الثياب الكتان التوزي والسابري وماء الورد ودهن النيلوفر ودهن الياسمين والأشربة.

---

(١) البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي ٥١/٥

(٢) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ابن عذاري المراكشي ٩٢/٢

ومن فسا: الفستق وأصناف الفواكه وطرائف الثمر والزجاج. ومن عمان وسواحل البحر: اللؤلؤ. ومن ميسان: الأنماط والوسائد. ومن الأهواز: ونواحيها السكر والديباج الخز.." (١)

"- من حلم ساد، خير ما جربت ما وعظك.

المرء يفرح بالأيام يدفعها ... وكل يوم مضى يدني من الأجل

- إنما الليل والنهار خزانتان من وضع فيهما شيئا وجده.
- سخف المنطق يذهب بالبهاء ويزري بالمروءة.
- المسك إذا ذاب عبق في الثياب، أو كان منه في الجيب لم يعمل الثياب.
- حسن التدبير مع الكفاف، أكفى لك من الكثير مع الإسراف.
- ارحم أخاك وإن عصاك وصنه وإن جفاك.
- احفظ ما في يدك، خير من طلب ما في يد غيرك.
- من مروءة الرجل طيب ريحه.
- لا يكثر عليك ظلم من ظلمك، فإنه يسعى في مضرته ولا يعلم.
- من مروءة الرجل نقاوة ثوبه.
- من ائتمن الزمان خانه، ومن تعزز عليه أهانه.
- جد على عدوك بالفضل فإنه أحرى للظفر.
- رسولك ترجمان عقلك، وكتابك أبلغ ناطق عنك.
- ذك قلبك بالأدب، كما تذك النار بالحطب.
- قال الشعبي: الرائحة الطيبة تزيد في العقل، من طاب ريحه زاد عقله.
- من نظف ثوبه قل همه، بادر الفرصة قبل أن تكون غصة. التحرج وجه القطيعة.
- العاقل من وعظته التجارب.
- ظلم الضعيف أفحش في الظلم.
- الخديعة أخلاق اللئام.
- في الصدق السلامة، وعاقبة الكذب شر عاقبة.

الباب السادس

في الطب اللطيف

---

(١) التبصرة بالتجارة في وصف ما يستظرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة والأعلاق النفيسة والجواهر الثمينة الجاحظ ص/٣٢

- إذا دق ورق الملوخيا ووضع على لسع الزنبور أذهب وجعه.
- الزبيب يشد العصب ويذهب بالوصب ويطيب النفس.
- قضبان الكرم إذا أحرقت وخلطت بخل ووضعت على التواليل برأتها.
- الورد يسكن الصداع الحار والخمار.
- إدمان السمك الطري يذيب الجسد، والعسل والتمر يدفعان مضرته.
- النسرين حار ينفع أصحاب السود أو البلغم.
- إذا عجن زعفران اتخذ منه خرزة وعلق على المرأة بعد الولادة أخرج المشيمة.
- سلخ الحية إذا شد على فخذ المرأة أسرعت الولادة.
- طول الجلوس على اللبد يقطع البواسير.
- إذا دخن تحت المرأة بالحرمل أو الخردل أنزل المشيمة.
- لرف الدم يؤخذ رامك وشب وعفص وكندر، من كل واحد جزء ويعجن بخل.
- لنزف الدم يؤخذ زاج فيسحق ويعجن بخل وتحمله المرأة بصوفة.
- الكراث جيد للبواسير، حار يابس يفتح سدد الكبد.
- يقال أربعة تزيد في اللحم والدم، لبس الكتان، ودخول الحمام، والرائحة الطيبة، والنظر إلى الوجه الحسن.
- النرجس حار، يسكن الصداع المتولد من الحرارة.
- المسك حار يابس في الدرجة الثالثة يقوي الدماغ.
- ثياب الكتان معتدلة في الحرارة والرطوبة واليبس.
- البنفسج بارد، رطب يجلب النوم.
- الياسمين حار يابس صالح لمن كان بارد المزاج.
- التام حار يابس يفتح السدد التي في الرأس والأنف.
- النيلوفر بارد رطب، يدفع شمه السهر ويجلب النوم ويسكن الصداع.
- الورد بارد يابس يبرد الحرارات التي في الرأس والمعدة ويسكن الصداع.

الباب السابع

في النكات الدقيقة

- قال رجل لقوم: من كان الخليفة زمن النبي قال هو كان النبي، وهو الخليفة، قال والله ما كنت أحب له أن يدخل في عمل السلطان.
- قيل لإنسان: ما تقول في إبليس؟ قال: الثناء عليه ثناء سوء، والله أعلم بالسرائر.
- شهد رجل على كوة في حائط، فقال: أشهد أنها فيه قبل أن يبنى.

- تعرف سرور من سرور اللؤلؤي يا أخي، وله فزعتني مالك! - يا مطر مطيرة إنقطعي قطيرة.

- أصابك شيء؟ لا والله، ولا مشوي لا والله.

- هبت بالمدينة ريح، فصاح الناس: الصلاة، فصاح مزيد: لا تتوبوا فإنما هي زوبعة والساعة تسكن.

- وصفت امرأة شبابها بعدما أسنت فقالت: كنت أحسن من السماء وأطيب من الماء.

- سرق مدني ثوبا وأنفذه مع ابنه ليبيعه فسرق منه، فلما عاد قال: بكم بعته؟ قال: برأس المال.

- ضرب رجل امرأته على كثرة الولد، فعوتب في ذلك فقال: هو ذا تلك أكثر مما أجامعها.

- دعا رجل على قوم فقال: اللهم أمسخهم كلابا، وأمسخنا ذئابا حتى نقطع جلودهم.

- إيش أحلى من النيك؟ أن أن الناطف - قال الموفق لحماد يا ابن إسحاق: أي شيء أهديت في هذا العيد؟ قال: حلقت له رأسي.

- أصلحوا لنا قلية طار الزيت عليه أن أوه ساقيه.

- قيل: أول من اتخذ السكر سليمان بن داود.

- قيل لعليل: نرجو أن تكون الليلة في عافية، فقال: من شاء يبايعني أني لا أصبح!." (١)

"فقل لحداة العيس والقوم هجع ... يعجى بخل فيه كشف عنائكا

وعنك إذا وافت حماه عشية ... تحمله ما فيه حسن ثنائكا

وتخبره ما حل فيك من الضنا ... فلو نظر المرآة رق هنالكا

عساه برفق منه يحنو تكرما ... فموصوفة عنه مداواة دايكا

ومن ذلك:

حرمني طيب الكرى ... وعاث في الجسم وجد

فقلت ماذا جن ... يا ذا الدلال والجيد

قل للبوائق انتهى ... سيرا فقد زاد الكمد

ومن ذلك:

رأى المنثور من أهوى فوافى ... وفي خديه أزهار نثيره

فحار اللب في ذاك المحيا ... وقلت أيابس يحكي نضيره

وقام الورد في خديه حالا ... يفتح لي عيون أخي بصيره

فقلت لورده سد كل ورد ... فأنت رئيس كل بالضرورة

بشمك يستريح الكبد مني ... ولبي عنه براح الكدودة

ومن ذلك:

---

(١) التحف والظرف الدارمي، محمد بن أحمد التميمي ص/٦

قالوا يقال: إذا ما كنت ذا شغف ... بمن تحب وتهوى أن تنال منى
هناك أربعة إن كنت تفعلها ... تزيده منك قربا دائما وهنا
اصبر على الجور منه إن أصابك في ... اللحم والدم أسقام وفرط عنا
وأن ترى كل لبس يرتدى خشنا ... من الحرير أو الكتان لو خشنا
وإن دعاك لما لا تشتهيه ولو ... دخول نار لظى الحمام قل حسنا
وإن شممت من الغادين رائحة ... من عرفها طر إليها منعشا بدنا
إن الطريق إليه في الوصول له ... مريبة فاقتحمها تلق ما حسنا
وأقنع فديتك بالإقبال والنظر البديع منه إلى الوجه المنير سنا
واعلم يقينا بأن نلت المرام متى ... أباحك الحسن المرغوب منه منى
آخر كلام الشيخ عبد الله الأدكاوي ومن ذلك:
رشا يفوح المسك من أردانه ... الويل لي يا قوم من عدوانه
سبحان خالقه لقد حار الورى ... من حسنه وتعجبوا من شأنه
قد صار جسمي مثل شيء يابس ... بؤسا لصب ذاب من أشجانه
حتى متى أنا في عذاب دائم ... والدمع ليس.....في جريانه
يا من يفيه الدر احكم نظمه ... والورد في خديه في أبانه
لو أن طيفك عاج نحوي عرجة ... لا عاض قلبي الغر بعد هوانه
ولو ابتغى أجر التاميل درى ... نحوي يروم الصبر في أعوانه
لو زارني من بعد ثالثة لما ... أخلى الكئيب الصب من إحسانه
مولاي ما يقوى الفؤاد على نوى ... ظبي يخال السحر من أجفانه
والعاذل الخسف الدماغ يقول لي ... دع من جفاك ولح في طغيانه
ومن ذلك:
كأن العيون النرجس الغض إذ دنت ... ترافق أحيانا حذار المراقب
لقد حار طرفي عندما قد رأيت من ... ملاحظها شزرا وضاقت مذاهبي
فما مسكن الوجد الذي بين أضلعي ... فقد ذبت من فرط الدموع السواكب
اعاذل دع عنك الصداع فليس لي ... رسول إلى الحور الحسان الكواعب
ألا إن إفراط الضنا المتولد المقيم بقلبي من عتاب المعاتب
فمن لكئيب بات من شدة الأسى ... تقلبه الأسقام من كل جانب
لقد ذاب من فرط الحرارة قلبه ... فقد بان بالمحبوب عن كل صاحب
ومن ذلك:

من لجسم في ثياب الدنف ... ذاب حتى صار مثل الألف

كره العذال أن يلبسه ... فتحلى في ثياب النحف

حن لي من تائه معتدل ... قد سبا كل الورى بالهيف

بدر تم ماله من مشبه ... تم حسنا وعلا بالترف

يا عذولي في هواه لا تلم ... فكفى قلبي دوام الأسف

غادة في الحب لا يتركها ... كفه عن لوم أهل الدنف

من لصب زاده في نومه ... طيف من يهواه بعد الأسف

فأراك الخوف والرعب وقد ... كاد يفنيه بفرط ذرف

يقطع الذكر لمن مر به ... ولمن أوعده بالتلف

فهو تحت القحط واليبس من العيش لا يعرف غير الكلف

ومن ذلك:

من خده الياسمين يجنى ... بدر يفوق البدور حسنا

مهفهف حار إذا تبدى ... عقلي وألبست إذ تثنى

وقلبه يابس وقلبي ... يكاد لينا يذوب حزنا

قد نال من صالح وفضل ... حظا جسيما وقد تهنى

يا قوم ماذا لمن جفاني ... في أن يراني أموت غبنا." (١)

"تأنق في الهدية كل قوم ... غليك غداة شربك للدواء

فلما أن هممت به مدلا ... لموضع حرمتي بك والإخاء

رأيت كثير ما أهدى قليلا ... لعبك فاقتصرت على الدعاء

وكتب رجل إلى صديق له: وجدت المودة منقطعة ما كانت الحشمة عليها متسلطة، وليس يزيل سلطان الحشمة إلا المؤانسة، ولا تقع المؤانسة إلا بالبر والملاطفة.

؟ ؟ ؟ حدثني زيد بن أخزم عن عبد الله بن داود قال: سمعت سفيان الثوري يقول: إذا أردت أن تتزوج فأهد للأم. والعرب تقول: من صانع لم يحتشم من كلب الحاجة.

قال ميمون بن ميمون: إذا كانت حاجتك على كاتب فليكن رسولك الطمع. وقال علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- : نعم الشيء الهدية أمام الحاجة.

وقال رؤبة:

لما رأيت الشفعاء بلدوا ... وسألوا أميرهم فانكدوا

---

(١) التحف والظرف الدارمي، محمد بن أحمد التميمي ص/٤٤

نامستهم برشوة فأفردوا ... وسهل الله بها ما شددوا

٢- الشعر والشعراء -لابن قتيبة الدينوري (المتوفى ٢٧٦ هـ) طبعة الشيخ أحمد محمد شاكر- بمصر ١٣٦٩ هـ.

وكان أبو العتاهية أتى أحمد بن يوسف الكاتب، فحجب عنه، فقال:

متى يظفر الغادي إليك بحاجة ... ونصفك محجوب ونصفك نائم

وبعث على بعض الملوك بنعل، وكتب إليه:

نعل بعثت بها لتلبسها ... تسعى بها قدم إلى المجد

لو كان يحسن أن أشركها ... خدي جعلت شراكها خدي

؟ ؟ ؟ وقال في الهدية:

جزى الله من أهدى الترنج تحية ... ومن بما يهوى عليه وعجلا

أتتنا هدايا منه أشبهن ريحه ... وأشبه في الحسن الغزال المكحلا

ولو أنه أهدى على وصاله ... لكان إلى قلبي ألذ وأفضلا

٣- الموشى -لأبي الطيب محمد بن إسحاق بن يحيى الوشاء (المتوفى سنة ٣٢٥ هـ) طبعة ليدن ١٣٠٢هـ- ١٨٨٦ م

باب ذكر الأشياء التي يتطير الظرفاء من إهدائها

فأما الأترج فإن باطنه خلاف ظاهره، وهو حسن الظاهر، حامض الباطن، طيب الرائحة، مختلف الطعم، ولذلك يقول فيه الشاعر:

أهدى له أحبابه أترجة ... فبكى وأشفق من عيافة زاجر

خاف التلون إذا أتته لأنها ... لونان باطنها خلاف الظاهر

فرق الميتم من حموضة لبها ... واللون زينها لعين الناظر

وأما السفرجل، فلأن فيه اسم السفر، وقد قال فيه الشعر:

متحفي بالسفرجل ... لا أريد السفرجلا

اسمه لو عرفته ... سفر جل فاعتلى

وقال آخر:

أهدت إليه سفرجلا فتطيرا ... ومنه وظل متيما مستعبرا

خاف الفراق لأن أول اسمه ... سفر فحق له بأن يتطيرا

؟ ؟ ؟ وأما السوسن فلأن اسمه السوء، وقال فيه الشاعر:

سوسنة أعطيتنيها وما ... كنت بإعطائكها محسنه

شطر اسمها سوء فإن جئت بال ... آخر منها فهو سوء سنه

وأنت إن هاجرتني ساعة ... قلت: أتت من قبل السوسنه

وقال آخر:

يا ذا الذي أهدى لنا سوسنا ... ما كنت في إهدائه محسنا

أوله سوء فقد ساءني ... يا ليت أني لم أر السوسنا

؟ ؟ ؟ وأما الياسمين فلمبدأ اسمه تطير منه، قال الشاعر:

أهدى حبيبي ياسمينا في ... من شرة الطيرة وسواس

أراد أن يؤئس من وصله ... إذ كان في شطر اسمه الياس

؟ ؟ ؟ وقد استحسنوا هدايا كثيرة، وتفاءلوا فيها بقول الشاعر، وإن كان بعضها مما ذكرناه أنهم لا يتهادونه من طريق الظرف، واجتنبوه لعلة التسفيل، وأحبوه من حسن التفول. فمن ذلك الرمان، وهو مما ذكرناه أنهم لا يتهادونه لما فيه من التسهيل، وما يقع فيه من التمثيل. وكذلك الشاهلوج، والنبق، والورد، والبنفسج.

فأما الرمان، فقد قال فيه الشاعر:

أهدت إليه بظرفها رمانا ... تنبيه أن وصالها قد آنا

قال الفتى لما رآه تفاؤلا: ... وصل يكون متمما أحيانا

رم يرم تشعثي بوصالها ... لقد التفاؤل صادقا قد كانا

؟ ؟ ؟ وأما الشاهلوج، فهو فيه النوى، وقد تهاداه لموضع تفاؤل الشاعر به إذ يقول:

أهدت إليه الآن شاهلوجا ... تنبيه أن لو جاء كان ولوجا

فمضى على فأل الهدية جاسرا ... عمدا فصار مداخلا خريجا

؟ ؟ ؟ وأما النبق، فهو يستقبل وقد قال فيه الشاعر:

أيا أحسننا خلقا ... ومن فات الورى سبقا." (١)

"خليلي هات الكأس ممزوجة الرضى ... بسخط فقد طاب التنادم والسمر

ونبه لنا من كان في الشرب نائما ... فقد نام جنح الليل وابتسم الفجر

ابن قاضي ميلة:

ومدامة عني الرضاب بمزجها ... فأطابها وأزارها التقبيل

ذهبية ذهب الزمان بجسمها ... قدما فليس لجسمها تحصيل

فكأنها شمس وكف مديرها ... فينا ضحى وفم النديم أصيل

الماهر:

هو يوم حلو الشمائل فاجمع ... بكؤوس المدام شمل السرور

من مدام أرق من نفس الصب ... وأصفى من دمعة المهجور

---

(١) التحف والهدايا الخالديان ص/٢٧

رق جلبابها فلم ير إلا ... روح نار تحل في جسم نور

آخر:

وكأس سباها السفر من أرض بابل ... كرقة ماء الحزن في الأعين النجل

إذا شجها الساقي حسبت حبابها ... عيون الدبا من تحت أجنحة النمل

آخر:

وزنا الكأس فارغة وملأى ... فكان الوزن بينهما سواء

مثله، وأظنه لابن دريد، وهو أبلغ:

تقلت زجاجات أتتنا فرغا ... حتى إذا ملئت بصرف الراح

خفت فكادت أن تطير بما حوت ... وكذا الجسوم تخف بالأرواح

الببغاء يصف معصرة:

ومعصرة أنخت بها ... وقرن الشمس لم يغب

فخلت قرارها بالرا ... ح بعض معادن الذهب

وقد ذرفت لفقد الكر ... م فيها أعين العنب

وجاش عباب واديها ... بمنهل ومنسكب

وياقوت العصير بها ... يلاعب لؤلؤ الحبب

فيا عجبا لعاصرها ... وما يفنى بها عجبي

وكيف يعيش وهو يخو ... ض في بحر من اللهب

التنوخي:

وراح من الشمس مخلوقة ... بدت لك في قدح من نهار

هواء ولكنه جامد ... وماء ولكنه غير جار

كأن المدير لها باليمين ... إذا قام للسقي أو باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين ... له فرد كم من الجلنار

إسحاق الموصلي:

كأن أباريق المدام لديهم ... ظباء بأعلى الرقمتين قيام

وقد شربوا حتى كأن رقابهم ... من اللين لم تخلق لهن عظام

ابن الرومي في قدح:

كفم الحب في الحلاوة أو أش ... فى وإن كان لا يناغي بحرف

تنفذ العين فيه حتى تراها ... أخطأته من رقة المستشف

وسط القد لم يكبر لجرع ... متوال ولم يصغر لرشف

لا عجول على العقول جهول ... بل حليم عنهن من غير ضعف
ما رأى الناظرون قدا وشكلا ... مثله فارسا على ظهر كف
السري الرفاء الكندي الموصلي:
كستك الشبيبة ريعانها ... وأهدت لك الراح ريحانها
فدم للنديم على عهده ... وغاد المدام وندمانها
يقال: إنما سمي النديم نديما لأنه تندم على مفارقته.
فقد خلع الأفق ثوب الدجى ... كما نضت البيض أجفانها
وساق يواجهني وجهه ... فتجعله العين بستانها
يتوج بالكأس كف النديم ... إذ عقد الماء تيجانها
فطورا يرشح ياقوتها ... وطورا يرصع عقيانها
ودير شغفت بغزلانه ... وكدت أقبل صلبانها
سكرت بقطر بل ليلة ... لهوت فغازلت غزلانها
وأي ليالي الهوى أحسنت ... إلي فأنكرت إحسانها
كان بعضهم يتحرج عن الخمر ويأمر غلامه بشراء المطبوخ، ويقول: حلف الخمار على أنه مطبوخ فإذا أتاه به، قال: هذا رديء لا صفاء له ولا لون، ولا يزال يردده حتى يأتيه بالخمر الصرفة، فيقول: أما استوثقت منه، فيقول: بلى واستحلفته، فيقول: أعرفه ثقة صادقا وقد حج مرتين ثم يقعد ويشرب مطمئنا.
شرب جعفري ولهبي على سطح عال فسكر الجعفري ووثب من السطح، وقال: أنا ابن الطيار في الجنة، فوقع إلى الأرض متكسرا وكان في اللهبي بقية فقال: أنا ابن المقصوص في النار ولبد مكانه.." (١)
"حسن الوجه ذكي الر ... يح إلف للمدام
عمره عشرون يوما ... ثم يمشي بسلام
وله أيضا:
لم يضحك الورد إلا حين أعجبه ... حسن الرياض وصوت الطائر الغرد
بدا فأبدت له الدنيا محاسنها ... وراحت الريح في أثوابها الجدد
وباشرته يد المشتاق تسنده ... إلى الترائب والأحشاء والكبد
بين النديمين والخلين مصرعه ... وسيره من يد موصولة بيد
ما قابلت قضب الريحان طلعته ... إلا تبينت فيها ذلة الحسد
قامت بحجته ريح معطرة ... تجلو القلوب من الأوصاب والكمد

---

(١) التذكرة الفخرية بهاء الدين الإربلي ص/٦٥

لا عذب الله إلا من يعذبه ... بمسمع بارد أو صاحب نكد

وقال السروي:

مررنا على الروض الذي طله الندى ... سحيرا وأوداج الأباريق تسفك

فلم أر شيئا كان أحسن منظرا ... من الروض يجري دمعه وهو يضحك

الأخيطل:

الآن عادت وجوه الأرض لابسة ... روضا يميس من الأنوار في حلل

مد الربيع عليها من ملابسه ... وشيا وشايعه للعارض الهطل

أما ترى قضب الريحان حاملة ... من الزبرجد عقدا غير متصل

تنقاد من نعمة أعناقها فإذا ... جرى النسيم بها استهوت من الميل

تمسي إذا ما سقيط الطل ألقحها ... مطوية وهي أبكار على جبل

جحظة:

أما ترى أعين النوار ناظرة ... ترنو إليك بأحداق وأجفان

والأرض في حلل من أمرها عجب ... ليست بصيغة إنسي ولا جان

حاك السحاب لها ثوبا وألحمه ... نوعين من لؤلؤ رطب ومرجان

وقال ابن المعتز:

ما ترى نعمة السماء على الأر ... ض وشكر الرياض للأمطار

وكأن الربيع يجلو عروسا ... وكأنا من قطره في نثار

وقال البحتري:

أما الرياض فقد بدت ألوانها ... صاغت حلي فنونها أفنانها

دقت معانيها ورق نسيمها ... وبدت محاسنها وطاب زمانها

الصنوبري:

ما الدهر إلا الربيع المستنير إذا ... أتى الربيع أتاك النور والنور

فالأرض فيروزج والجو لؤلؤة ... والروض ياقوتة والماء بلور

أحمد العلوي:

في رياض تخال نرجسها الغ ... ض عيونا رواني الأحداق

ناظرات كأنما الطل فيه ... ن دموع تحيرت في المآقي

وتخال الغصون عند تلاقيها ... تحاكي تعانق العشاق

آخر، وهو الكندي:

أهدى الحيا للورد في وجناته ... خجلا وزاد الياسمين غراما

وتشققت قمص الشقيق فخلته ... في الروض كاسات ملئن مداما

آخر:

الورد أحسن منظر ... تتمتع الأبصار منه

فإذا تصرم وقته ... أتت الخدود تنوب عنه

وقال أبو هلال العسكري:

أتاه بريد المزن ينشده الصبا ... فدوم من أعلى رباه وديما

ولاح إليه بالبروق مطرزا ... فأصبح منها بالزواهر معلما

القاضي التنوخي:

أما ترى الروض قد وافاك مبتسما ... ومد نحو الندامى للسلام يدا

فأخضر ناضر في أبيض يقق ... واصفر فاقع في أحمر نضدا

مثل الرقيب بدا للعاشقين ضحى ... فاحمر ذا خجلا واصفر ذا كمدا

وفي الورد الموجه:

وردة بستان لها رونق ... زينت من الحسن بنوعين

باطنها من لب ياقوتة ... وظهرها من ذهب عين

كأنا خدي على خده ... لما اعتنقنا غدوة البين

السري الرفاء:

وجنات تحيي الشرب وهنا ... جنى وهداتها وجنى رباها

إذا ركد الهواء جرت نسيما ... وإن طاح الغمام طفت مياها

يفرج وشيها غماء ورد ... يفيض على لآلئ من حصاها

ويأبى زهرها إلا هجوعا ... ويأبى عرفها إلا انتباها

البحتري:

قطرات من السحاب وروض ... نثرت وردها عليه الخدود

فالرياح التي تهب نسيم ... والنجوم التي تطل سعود

وقال أيضا:

ولا زال مخضر من الروض يانع ... عليه بمحمر من النور جاسد." (١)

"الجن الذين يكونون في الهواء وجيرانه في مسكنه يصلون بصلاته ويستمعون قراءته وإنه يطرد بقراءته عن داره وعن الدور التي حوله فساق الجن ومردة الشياطين وإن البيت الذي يقرأ فيه القرآن عليه خيمة من نور يهتدي بها أهل السماء

---

(١) التذكرة الفخرية بهاء الدين الإربلي ص/٨٢

كما يهتدى بالكوكب الدري في لجج البحار وفي الأرض القفر
فإذا مات صاحب القرآن رفعت تلك الخيمة فتنظر الملائكة من السماء فلا يرون ذلك النور فتلقاه الملائكة من سماء إلى سماء فتصلي الملائكة على روحه في الأرواح ثم تستقبل الملائكة الحافظين الذين كانوا معه ثم تستغفر له الملائكة إلى يوم يبعث وما من رجل تعلم كتاب الله ثم صلى ساعة من ليل إلا أوصت به تلك الليلة الماضية الليلة المستأنفة أن تنبهه لساعته وأن تكون عليه خفيفة فإذا مات وكان أهله في جهازه جاء القرآن في صورة حسنة جميلة فوقف عند رأسه حتى يدرج في أكفانه فيكون القرآن على صدره دون الكفن فإذا وضع في قبره وسوي وتفرق عنه أصحابه أتاه منكر ونكير عليهما السلام فيجلسانه في قبره فيجيء القرآن حتى يكون بينه وبينهما فيقولان له إليك حتى نسأله فيقول لا ورب الكعبة إنه لصاحبي وخليلي ولست أخذله على حال فإن كنتما أمرتما بشيء فامضيا لما أمرتما ودعاني مكاني فإني لست أفارقه حتى أدخله الجنة ثم ينظر القرآن إلى صاحبه فيقول أنا القرآن الذي كنت تجهر بي وتخفيني وتحبني فأنا حبيبك ومن أحببته أحبه الله ليس عليك بعد مسألة منكر ونكير هم ولا حزن فيسأله منكر ونكير ويصعدان ويبقى هو والقرآن فيقول لأفرشنك فراشا لينا ولأدثرنك دثارا حسنا جميلا بما أسهرت ليلك وأنصبت نهارك
قال فيصعد القرآن إلى السماء أسرع من الطرف فيسأل الله ذلك له فيعطيه ذلك فيجيء القرآن فينزل به ألف ألف ملك من مقربي السماء السادسة فيجيء القرآن فيحييه فيقول هل استوحشت ما زدت منذ فارقتك أن كلمت الله تبارك وتعالى حتى أخذت لك فراشا ودثارا ومصباحا وقد جئتك به فقم حتى تفرشك الملائكة عليهم السلام
قال فتنهضه الملائكة إنهاضا لطيفا ثم يفسح له في قبره مسيرة أربعمائة عام ثم يوضع له فراش بطانته من حرير أخضر حشوه المسك الأذفر ويوضع له مرافق عند رجليه ورأسه من السندس والإستبرق ويسرج له سراجان من نور الجنة عند رأسه ورجليه يزهران إلى يوم القيامة ثم تضجعه الملائكة على شقه الأيمن مستقبل القبلة ثم يؤتى بياسمين الجنة وتصعد عنه ويبقى هو والقرآن فيأخذ القرآن الياسمين فيضعه على أنفه غضا فيستنشقه حتى يبعث ويرجع القرآن إلى أهله فيخبرهم كل." (١)
"مخنث إلى موسى بن عيسى وكان المنصور عقد له بعده ثم عقد للمهدي وجعل موسى بعده فقال هذا الذي كان غدا صار بعد غد. وقال آخر الذي يذهب إلى العالم بغير ألواح كالساعي إلى الهيجاء بغير سلاح. وقال صاحب كليلة المذنب لا يحب أن يفحص عن أمره لقبح ما ينكشف منه كالشيء المنتن كلما أثير زاد نتنا. وقال علي عليه السلام الدنيا كالحية لين مسها والسم الناقع في أنيابها ورأى مزبد رجلا كبير الأنف وفيه شعر فقال كأن أنفه كنف مملوء من شسوع. ويقال المرأة كالنعل يلبسها الرجل إذا شاء لا إذا شاءت هي، قال أنوشروان الصبر صبر كاسمه وعاقبته عسل. وقال أبو تمام الطائي
وصاحبت أيامي بصبر حلون لي ... عواقبه والصبر مثل اسمه صبر
قال بعضهم الداعي بغير عمل كالرامي بغير وتر. ووصف رجل نعمة قوم فقال لصقت بهم النعمة حتى كأنها من ثيابهم. وقال ابن مسعود ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين. ونظر مخنث إلى رجل قصير على حمار أسود صغير فقال

(١) الترغيب والترهيب للمنذري عبد العظيم المنذري ٢٤٤/١

ركب زق دبسا وجاء يساير الناس ومثله المنسرح

كأن رجليه والعقال بها ... قضى عليه الوقوع في الوهق

أشبه شيء رأيت راكبه ... صياد شص غدا على زق

وقال صاحب كليلة من صنع المعروف لعاجل الجزاء كان كملقي الحب ليصيد به الطير لا لينفعه نظر ابن الرومي إلى غيم أبيض متقطع في السماء. فقال كأنه قطن يندف على بطانة زرقاء. نظر مزبد إلى رجل مدني أسود ينيك غلاما روميا أبيض فقال كأن أيره في إسته كراع عنز في صحفة أرز. وقال ابن الرومي وقد قيل له شبه كلية الجدي فقال كأنها لوبياء، وقال الحمصة تشبه الخوخة وشبه عبادة الياسمين بمحة خرمية وأمواج دجلة في الجنوب بأسنمة الجمال. وقال صاحب كليلة إذا عز الكريم لم يستقل إلا بالكرام كالفيل إذا وحل لم تقلعه إلا الفيلة. قال أبو العيناء كنت آتيا محمد بن هارون وعنده حشد من إخوانه فأجده أخفضهم صوتا قلت له أكلك طفل بك في منزلك قدم ابن مكرم إلى البصير جنب شواء لم ينضج فقال أبو علي ليس هذا جنبا هذا شريجة قصب ذكر أبو العيناء ولد موسى بن عيسى فقال كان ألفهم قبور نصبت على غير القبلة نظر عبادة إلى جارية سوداء عليها وقاية معصفرة فقال كأنها فحمة اشتعل رأسها.

باب ٩١ في

تشبيهات مختلطة وأبيات منفردة

من تشبيهات مختلطة وأبيات منفردة قول مسلم يرثي يزيد بن مزيد

قبر بحران استسر ضريحه ... خطرا تقاصر دونه الأخطار

فاذهب كما ذهبت غوادي مزنة ... أثنى عليها السهل والأوعار

ونحوه قول البحتري يرثي أبا سعيد

واذهب كما ذهبت بساطع نورها ... شمس النهار وأعقب الإظلام

وقال الحسن بن مطير يرثي معنا

فتى عيش في معروفه بعد موته ... كما عاد بعد السيل مجراه مرتعا

وقال البحتري يمدح ابن طولون المنسرح

إذا علا في بهاء منظره ... أرى عليه في الحسن مختبره

كالغيث ما عينه ببالغة ... بعض الذي راح بالغا أثره

وقال آخر يرثي رجلا

فمات وأبقى من تراث عطائه ... كما أبقت الأنواء للحيوان

وقال آخر في طفيلي

ويعربي خالع العذار ... أطفل من ليل على نهار

أثبت في الدار من الجدار ... يشرب بالصغار والكبار

كأنه في الدار رب الدار

وقال عباس بن المشوق

يا وارث التطفيل عن والد ... أحكم بالحذق وبالرفق

لو تجعل الإبرة ردا له ... لمر كالبرق من الخرق

تأكل أرزاق بني آدم ... لأنت مخلوق بلا رزق." (١)

"وله فيه

(يا حبذا الياسمين إذ يزهر ... فوق غصون رطيبة نضر)

(قد امتطى للجمال ذروتها ... فوق بساط من سندس أخضر)

(كأنه والعيون ترمقه ... زمرد في خلاله جوهر)

وله في الظيان

(ترى ناظر الظيان في لون ... إذا مر ماء السحائب يغتذي)

(وحفت به أوراقه في رياضه ... وقد قد بعض مثل بعض وقد حذى)

(كصغر من الياقوت يلمعن بالضحى ... منضدة من فوق قضب الزمرد)

وله فيه

(كأن لون الظيان حين بدا ... نواره أصفرا على ورقه)

(لون محب جفاه ذو ملل ... فاصفر من سقمه ومن أرقه)

وله في النيلوفر

(يا حسن منظر ذا النيلوفر الأرج ... وحسن مخبره في الفوج والأرج)

(كأنه جام در في تألقه ... قد أحكموا وسطه فصا من السبج)

١١٩ - ابنه عباد بن محمد المعتضد بالله أبو عمرو

قال ابن بسام في كتابه الموسوم ب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة تسمى أولا بفخر الدولة ثم بالمعتضد قطب رحى الفتنة ومنتهى غاية المحنة." (٢)

"٥٥٣-[وصية عثمان الخياط للشطار]

وقال صاحب الكلب: في وصية عثمان الخياط للشطار اللصوص: إياكم إياكم وحب النساء وسماع ضرب العود، وشرب الزبيب المطبوخ، وعليكم باتخاذ الغلمان؛ فإن غلامك هذا أنفع لك من أخيك، وأعون لك من ابن عمك، وعليكم بنبيذ

---

(١) التشبيهات لابن أبي عون ابن أبي عون ص/٦٩

(٢) الحلة السيراء ابن الأبار ٢/٣٩

التمر، وضرب الطنبور، وما كان عليه السلف واجعلوا النقل باقلاء، وإن قدتم على الفستق، والريحان شاهسفرم «١» ، وإن قدرتم على الياسمين. ودعوا لبس العمائم وعليكم بالقناع. والقلنسوة كفر، والخف شرك، واجعل لهوك الحمام، وهارش الكلاب وإياك والكباش واللعب بالصقورة والشواهين، وإياكم والفهود.

فلما انتهى إلى الديك قال: والديك فإن له صبرا ونجدة، وروغانا وتدبيرا، وإعمالا للسلاح، وهو يبهر بهر الشجاع.

ثم قال: وعليكم بالنرد ودعوا الشطرنج لأهلها، ولا تلعبوا في النرد إلا بالطويلتين. والودغ «٢» رأس مال كبير، وأول منافعه الحذق باللقف «٣» .

ثم حدثهم بحديث يزيد بن مسعود القيسي.

٥٥٤-[كراهية ما يصيده الكلب الأسود البهيم]

وقال صاحب الديك: ذكر محمد بن سلام عن يحيى بن النضر، عن أبي أمية عبد الكريم المعلم قال: كان الحسن بن إبراهيم يكره صيد الكلب الأسود البهيم.

٥٥٥-[قصيدة ابن أبي كريمة في صفة صيد الكلب]

وأنشد صاحب الكلب قول أحمد بن زياد بن أبي كريمة في صفة صيد الكلب، قصيدة طويلة أولها «٤» : [من الطويل]

وغب غمام مزقت عن سمائه ... شامية حصاء جون السحائب «٥»

مواجه طلق لم يردد جهامه ... تذاؤب أرواح الصبا والجنائب." (١)

"ومنسدلا كمثاني الحبا ... ل توسعه زنبقا أو خلاقا [١]

وأول هذه القصيدة:

كبيشة عرسي تريد الطلاقا ... وتسألني بعد وهن فراقا

١٥٦٥-[قول القصاص في تفضيل الكبش على التيس]

وقال بعض القصاص [٢] : ومما فضل الله عز وجل به الكبش أن جعله مستور العورة من قبل ومن دبر، ومما أهان الله تعالى به التيس أن جعله مهتوك الستر، مكشوف القبل والدبر.

١٥٦٦-[التيس في الهجاء]

وقال حسان بن ثابت الأنصاري [٣] : [من الطويل]

سألت قريشا كلها فشرارها ... بنو عامر شاهت وجوه الأعابد [٤]

إذا جلسوا وسط الندي تجاوبوا ... تجاوب عتدان الربيع السوافد [٥]

وقال آخر [٦] : [من الوافر]

أعثمان بن حيان بن أدم ... عتود في مفارقه يبول

ولو أني أشاء قد ارفأنت ... نعامته ويعلم ما أقول [٧]

---

(١) الحيوان الجاحظ ٢/٤٤٤

وقال الشاعر: [من الكامل]

سميت زيدا كي تزيد فلم تزد ... فعاد لك المسمي فسماك بالقحر [٨]

وما القحر إلا التيس يعتك بوله ... عليه ويمذي في اللبان وفي النحر [٩]

---

[١] المنسدل: المسترسل، أي الشعر. المثاني: جمع مثناة، وهو الحبل. الزنبق: دهن الياسمين.

الخلاق: ضرب من الطيب.

[٢] ورد القول في عيون الأخبار ٧٦/٢، وربيع الأبرار ٤٠٩/٥، والعقد الفريد ٢٥٨/٤.

[٣] ديوان حسان بن ثابت ٢٠٨.

[٤] الأعابد: جمع عبد.

[٥] الندي: النادي، وهو مجلس القوم. عتدان: جمع عتود، وهو الجدي إذا بلغ السفاد.

[٦] البيتان للمرار بن سعيد الفقعسي في ديوانه ٤٧١، وأشعار اللصوص ٣٦٩، والثاني في اللسان والتاج (نعم) .

[٧] ارفأنت نعامته: سكن بعد غضبه.

[٨] القحر: البعير المسن.

[٩] يعتك عليه: يغلبه.." (١)

"ودخل قاسم منزل الخوارزمي النخاس، فرأى عنده جارية كأنها جان، وكأنها خوط بان، وكأنها جدل عنان، وكأنه الياسمين؛ نعمة وبياضا؛ فقال لها: أشتريك يا جارية؟ فقالت: «افتح كيسك تسر نفسك» ودخلت الجارية منزل النخاس، فاشتراها وهي لا تعلم ومضى إلى المنزل ودفعها الخوارزمي إلى غلامه، فلم تشعر الجارية إلا وهي معه في جوف بيت، فلما نظرت إليه وعرفت ما وقعت فيه قالت له: ويلك! إنك والله لن تصل إلي إلا بعد أن أموت! فإن كنت تجسر على نيك من قد أدرجوه في الأكفان فدونك! والله إن زلت منذ رأيتك، ودخلت إلى الجواري، أصف لهن قبحك وبلية امرأتك بك! فأقبل عليها يكلمها بكلام المتكلمين، فلم تقبل منه، فقال: فلم قلت لي: «افتح كيسك تسر نفسك» ؟ وقد فتحت كيسي فدعيني أسر نفسي! وهو يكلمها وعين الجارية إلى الباب، ونفسها في توهم الطريق إلى منزل النخاس. فلم يشعر قاسم حتى وثبت وثبة إلى الباب كأنها غزال، ولم يشعر الخوارزمي إلا والجارية بين يديه مغشي عليها. فكر قاسم إليه راجعا وقال: ادفعها إلي أشفي نفسي منها.

فطلبوا إليه فصفح عنها، واشتراها في ذلك المجلس غلام أملح منها، فقامت إليه فقبلت فاه، وقاسم ينظر، والقوم يتعجبون مما تهيأ له وتهيأ لها.

وأما عيسى بن مروان كاتب أبي مروان عبد الملك بن أبي حمزة فإنه كان شديد التغزل والتصندل [١] ، حتى شرب لذلك النبيذ وتظرف [٢] بتقطيع ثيابه [٣] وتغنى أصواتا، وحفظ أحاديث من أحاديث العشاق ومن الأحاديث التي تشتهيها

---

(١) الحيوان الجاحظ ٢٤٧/٥

النساء وتفهم معانيها. وكان أقبح خلق الله تعالى أنفا، حتى كان أقبح من الأخنس، ومن الأفطس، والأجدع، فإما أن يكون صادق ظريفة، وإما أن يكون تزوجها فلما خلا معها في بيت وأرادها على ما يريد الرجل من المرأة، امتنعت، فوهب لها، ومناها، وأظهر تعشقها، وأراغها بكل حيلة. فلما لم تجب قال لها: خبريني، ما الذي يمنعك؟ قالت: قبح أنفك وهو يستقبل عيني وقت الحاجة، فلو كان أنفك في قفاك لكان أهون علي! قال لها: جعلت فداك؟ الذي بأنفي ليس هو خلقة وإنما هو ضربة ضربتها في سبيل الله تعالى. فقالت واستغربت ضحكا: أنا ما أبالي. في سبيل الله كانت أو في سبيل الشيطان. إنما بي قبحه. فخذ ثوابك على هذه الضربة من الله أما أنا فلا.

---

[١] تصندل: تغزل مع النساء.

[٢] تظرف: تكلف الظرف.

[٣] تقطيع الثياب: تقصيرها.." (١)

"أمر أن تكون ربيبة أم أخيه مبارك خان مقام أم الأمير "غدا" وأن تكون امرأة أخرى من الخواتين مقام أخته وأخرى مقام عمته، وأخرى مقام خالته حتى يكون كأنه بين أهله.

ولما أجلسنه على المرتبة جعلن له الحناء في يديه ورجليه وأقام باقيهن على رأسه يغنين ويرقصن، وانصرفن إلى قصر الزفاف وأقام هو مع خواص أصحابه وعين السلطان جماعة من الأمراء يكونون من جهته وجماعة يكونون من جهة الزوجة وعادتهم أن تقف التي من جهة الزوجة على باب الموضع الذي تكون به جلوتها على زوجها ويأتي الزوج بجماعته فلا يدخلون إلى إن غلبوا أصحاب الزوجة أو يعطوهم الآلف من الدنانير إن لم يقدروا عليهم.

ولما كان بعد المغرب أتى إليه بخلعة حرير زرقاء مزركشة مرصعة قد غلبت الجواهر عليها فلا يظهر لونها مما عليها من الجوهر وبشاشية مثل ذلك، ثم ركب الأمير سيف الدين في أصحابه وعبيده وفي يد كل واحد منهم عصا قد أعدها وصنعوا شبيه إكليل من الياسمين والنسرين والزيتون وله زخرف يغطي وجه المتكلل به وصدره وأثوابه وأعطوه إلى الأمير ليجعله على رأسه فأبى من ذلك وكان من عرب البادية لا عهد له بأمور الملك والحضر، فحاوله ابن بطوطة وحلف عليه حتى جعله على رأسه وأتى باب الحرم وعليه جماعة الزوجة فحمل من ثياب وبلغ ذلك السلطان فأعجبه فعله ودخل إلى القصر.

وقد جعلت العروس فوق منبر عال مزين بالديباج مرصع بالجوهر ملآن بالنساء والمطربات قد أحضرن أنواع الآلات المطربة وكلهن وقوف على قدم إجلالا له وتعظيما، فدخل بفرسه حتى قرب من المنبر فنزل وخدم عند أول درجة منه، وقامت العروس قائمة حتى صعد فأعطته التنبول بيدها فأخذه وجلس تحت الدرجة التي وقفت بها ونثرت دانانير الذهب على رؤوس الحاضرين من أصحابه ونقطها النساء والمغنيات تغنين حينئذ والأطبال، والأبواق، والأنفار تضرب خارج الباب.

ثم قام الأمير وأخذ بيد زوجته ونزل وهي تتبعه فركب فرسه يطأ بها الفرش والبسط، ونثرت الدنانير عليه وعلى أصحابه وجعلت العروس في محفة وحملها العبيد على أعناقهم إلى قصره والخواتين بين يديها راكبات وغيرهن من النساء ماشيات

---

(١) الحيوان الجاحظ ٤٥٢/٦

وإذا مروا بدار أمير أو كبير خرج إليهم ونثر عليهم الدنانير والدراهم على قد رهمته حتى أوصلوها إلى قصره، ولما كان بالغد بعثت العروس إلى جميع أصحاب زوجها الثياب والدنانير والدراهم وأعطى السلطان لكل واحد منهم فرسا مسرجا ملجما، وبدرة دراهم من ألف دينار إلى مائتي دينار وأعطى الملك فتح الله للخواتين ثياب الحرير المنوعة والبدر، وكذلك لأهل الطرب وعادتهم ببلاد الهند أن لا يعطي أحد شيئا لأهل الطرب إنما يعطيهم صاحب العروس، وأطعم الناس جميعا ذلك اليوم وانقضى العرس وأمر السلطان أن يعطي الأمير "غدا" بلاد المالوة والجزأت وكينباية وسهر والة.

وجعل فتح الله المذكور نائبا عنه عليها وعظمه تعظيما شديدا، وكان الأمير جافيا فلم يقدر ذلك حق قدره وغلب عليه جفاء البادية فأداه ذلك إلى النكبة به بعد عشرين ليلة من زفافه وذلك من تعديه على زوجته واحتقاره لها ولأهلها ورجال مملكتها، فحقدوا عليه وأخرجوه من بينهم طريدا فريدا بدون زاد ولا راحلة وبقيت المترجمة في منزل أخيها معززة مكرمة لا ينقصها شيء سوى ما فاتها من محبة زوجها وهكذا الزمان لا يصفو لأحد.

حرف القاف

[قتيلة بنت النضر بن الحارث]

قتيلة بنت النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن مناف بن عبد الدارين قصي القرشية العبدرية.." (١)

"لاعب مرجا بحره، أو جزع واديا أمده من أتيه، ونعم من أنبوب برديه، أو مر بروض شق عليه رداء ورد، وأثار به عجاج ند، أو عارض حمامة حيته بغنائها، أو سامت لقوة نزلت إليه من هوائها، أو مسح بعصم حنت إليه، أو خطر بأسد تهالكت عليه؛ كتاب منع جانبه، وحمي حامله، كلما خبط بطحاء كتبت بالكتائب، أو ركب جرعاء رقمت بالأراقم، كان لهذه مدية، ولتلك رقية؛ وكلما كحل مقلة شوساء خشعت، أو لمس كفا خشناء بخعت؛ أو وقع إلى رئيس وضعه على رأسه، أو دفع إلى ذي بأس أخدمه من بأسه، أو لحته شقراء حمحمت، أو بصرت به بيضاء ترنمت، هو الحديقة، تساق سوق الرسيقة، أو اللطيمة في ثنيها الغنيمة؛ فثرت إليه قائما، وأرقلت نحوه ساعيا، وكان أول تحيتي له أن قبلته ووضعته على راسي، وحبست عليه أنفاسي، ثم فضضت ختمه، واسترقت شمه، ففتق علي نسيم العبير لخلخ به صدور الحور، وأهدى إلي عبق الياسمين، ذر عليه مسك دارين، فأنعمت في نشر طيه، وضربت في مدرج ليه، فإذا ببنات من البر مسلمة علي، وثغور من الإكرام ضاحكة إلي، وفاض اللألاء، وكثر الهتاف والإيماء، فكلت عيني عن ذلك الرونق." (٢)

"قال ابن بسام: ومن شعر ذي الوزارتين قوله:

يا حبذا الياسمين إذ يزهر ... فوق غصون رطيبة نضر

قد امتطى للجبال ذروتها ... فوق بساط من سندس أخضر

كأنه والعيون ترمقه ... زمرذ في خلاله جوهر وقال:

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور زينب فواز ص/٤٥٠

(٢) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة الشنتريني ٢٠٤/١

وياسمين حسن المنظر ... يفوق في المرأى وفي المخبر

كأنه من فوق أغصانه ... دراهم في مطرف أخضر وقال:

ترى ناضر الظيان فوق غصونه ... إذا هو من ماء السحائب يغتذي

وحفت به أوراقه في رياضه ... وقد قد بعض مثل بعض وقد حذي

كصفر من الياقوت يلبسن بالضحى ... منضدة من فوق قضب الزمرذ فصل في ذكر المعتضد بالله عباد ابن ذي الوزارتين القاضي أبي القاسم محمد بن عباد وسياقة مقطوعات

من أشعاره، مع جملة من عجائب أخباره

قال ابن بسام: ثم أفضى الأمر إلى عباد ابنه سنة ثلاث وثلاثين." (١)

"لا يخرجون إلا إذا أرادوا، وزاحفهم المسلمون ثمانين زحفا في كل ذلك يعطيهم الله الظفر على المشركين، وجعل سعد رضي الله عنه يمدهم بالفرسان، وبعث الله تعالى عليهم ريحا أظلمت عليهم البلاد ولم يستطيعوا إلا المحاجزة فتهافتت فرسانهم في الخندق، ورموا حول الخندق مما يلي المسلمين بحسك الحديد لكيلا تقدم عليهم الخيل، فاقتتلوا قتالا شديدا لم يقتتلوا مثله ولا ليلة الهرير، إلا أنه كان أكمش وأعجل، وأمر القعقاع مناديا فنادى: يا معشر المسلمين، هذا أميركم قد دخل خندق القوم فأقبلوا إليه ولا يمنعكم من بينه وبينه من دخوله، فحملوا حملة لم يقم لها شيء حتى انتهوا إلى باب الخندق ولا يشكون أن هاشما به، وإذا هم بالقعقاع قد أخذ بالخندق، وأخذ المشركون في الهزيمة يمنة ويسرة عن المجال الذي بحيال خندقهم، فهلكوا فيما أعدوه للمسلمين فلم يفلت منهم إلا من بعد، فجللت القتلى المجال وما بين يديه وما خلفه فسميت جلولاء لما جللها من قتلاهم، فهي جلولاء الوقعة.

وكانت أم عامر الشعبي من سبي جلولاء وكان مولده سنة إحدى وثلاثين.

وقال البكري (١) : جلولاء بفتح أوله بالشام وأظنه وهما وقال: إن جلولاء فتحت يوم اليرموك وهو وهم أيضا، وقال: إن غنائم جلولاء بلغت ثمانية عشر ألف ألف وأنه قيل إن سعدا رضي الله عنه شهدها.

جلولا (٢) :

أيضا بإفريقية إلا أن هذه بفتح اللام فيما أظن، وهي قديمة لها حصن وعين ثرة في وسطها، وهي كثيرة البساتين والأشجار غزيرة الفواكه والثمار، والأزهار والرياحين بها كثيرة جدا، وأكثر رياحينها الياسمين، ويطيب عسلها بضرب النحل ياسمينها وجرس نحلها له، وكانت أكثر فواكه القيروان تجلب إليها منها.

وفتحها (٣) معاوية بن حديج الكندي، وكان وجهه إلى إفريقية معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما سنة خمس وأربعين في جيش كثيف فيهم عبد الملك بن مروان ويحيى بن الحكم

وكريب بن إبراهيم بن الصباح وخالد بن ثابت الفهمي وأشراف من جند الشام ومصر فقدموا إفريقية، وبعث ملك الروم بطريقا معه ثلاثون ألفا فكانوا ما بين قصر الأجم إلى الساحل، ونابذ معاوية أهل جلولا فكان يقاتلهم على باب المدينة

---

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة الشنتريني ٢٣/٣

صدر النهار، فإذا فاء الفيء (٤) انصرف إلى معسكره بموضع يقال له القرن؟ فقاتلهم ذات يوم، فلما انصرف نسي عبد الملك بن مروان قوسا له معلقة بشجرة فرجع إليها فإذا جانب من المدينة قد تهدم، فصاح في الناس فرجعوا وقد رأوا غبرة شديدة فظنوا أن العدو ضرب في ساقتهم، فكان بينهم قتال شديد حتى دخلت العرب المدينة عنوة وغشوا أهل المدينة فانكشفوا، واحتوى المسلمون على ما فيها وقتلوا المقاتلة وسبوا الذرية.

وقيل بل كان معاوية بن حديج مقيما بالقرن وبعث عبد الملك بن مروان في ألف فارس فحاصرها أياما فلم يقدر عليها فانصرف، ثم رأى في ساقة الناس غبارا كثيرا فظنوا أن العدو تبعهم وتسرع بعضهم في الرهج فإذا مدينة جلولا قد وقع حائطها من جهة واحدة، فانصرف المسلمون إليها فقتلوا من فيها وسبوا وغنموا، وانصرف عبد الملك إلى معاوية بن حديج وهو معسكر بالقرن ينتظره، فلما أتاه بالغنائم اختلفوا فيها، فقال عبد الملك: هي لأصحابي خاصة، وقال معاوية: بل لجماعة المسلمين، ثم كتب إلى معاوية بن أبي سفيان فعاد جوابه: إن العسكر ردء للسرية فاقسم بين جميعهم، فضربوا للفارس بسهمين وللراجل بسهم فوقع للفارس ثلثمائة دينار.

وكان يخرج من جلولا رجل من المشركين على فرس أبيض فيكلم الناس وينال منهم فإذا أرادوه ولى كأنما الريح تحمله، فوقف يوما على نفر من المسلمين وهم على غدائهم، فقال له بعضهم: كل من غدائنا، وقام له بعراق من لحم، فلما دنا منه أخذ برجله وقلبه فأراد قتله، فمنعه أصحابه وقالوا له: هذا أمان، وخلوا سبيله، فشكر لهم ذلك وكف عن ما كان يتكلم به وقال: يا معشر المسلمين أنتم قوم على حق ولا شك إنكم الغالبون على هذا البلد، فمن اتخذ منكم ضيعة فليخلف هذا الجبل فإنا كنا نسمي هذا الفحص باسم عصفور الشوك لأن صاحبه يطمع فيه ولا يدركه، وكذلك هذا الفحص.

---

(١) معجم ما استعجم ٢: ٣٩٠.

(٢) البكري: ٣٢، والاستبصار: ١١٩.

(٣) أخبار الفتح وردت أيضا عند البكري موجزة، وانظر ابن عذاري ١: ١٦ - ١٨ والؤلف ينقل عن مصدر آخر.

(٤) البكري: فإذا مال الفيء.." (١)

"وهيبماء: ماءة لبنى مجاشع، يمد ويقصر. قال مجمع بن هلال: وعاثرة يوم الهييما رأيتها وقد ضمها من داخل الحب مجزع

فصل الياء

[يتم] اليتيم جمعه أيتام ويتامى. وقد يتم الصبي بالكسر ييتم يتما ويتما، بالتسكين فيهما. واليتم في الناس من قبل الأب، وفي البهائم من قبل الأم. يقال أيتمت المرأة فهي موتم، أي صار أولادها أيتاما. وكل شئ مفرد يعز نظيره فهو يتيم، يقال

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار الحميري، ابن عبد المنعم ص/١٦٨

درة يتيمة. ويتمهم الله تيتيما: جعلهم أيتاما. وقال الفند الزماني: بضرب فيه تأييم وتيتيم وإرنان ويقال: في سيره يتم بالتحريك، أي إبطاء. وقال الشاعر عمرو بن شأس: وإلا فسيري مثلما سار راكب تيمم خمسا ليس في سيره يتم ويروى: " أمم ".

[بسم] الياسمين معروف. وبعض العرب يقول." (١)

"شممت الياسمين وهذا ياسمون، فيجريه مجرى الجمع، كما قلنا في نصيبين. وقد جاء أيضا في الشعر ياسم. وقال الراجز أبو النجم:

من ياسم بيض وورد أزهرا (١)

[يلم] يلملم: لغة في ألملم، وهو ميقات أهل اليمن.

[يمم] يممته: قصدته. وقال رؤبة: أزهر لم يولد بنجم الشح ميمم البيت كريم السنخ وتيممته: تقصدته. وتيممت الصعيد للصلاة، وأصله التعمد والتوخي، من قولهم: تيممتك وتأممتك.. قال ابن السكيت: قوله تعالى: (فتيمموا صعيدا طيبا) أي اقصدوا لصعيد طيب. ثم كثر استعمالهم لهذه الكلمة حتى صار التيمم مسح الوجه واليدين بالتراب. ويممته برمحى تيميما، أي توخيته وقصدته دون من سواه. وقال (٢)

---

(١) بعده:

يخرج من أكمامه معصفرا

(٢) عامر بن مالك ملاعب الاسنة، كما في اللسان (أمم) .." (٢)

"الضرب الثانى ما حسن فى الصورة من التشبيه، [التشبيه الحسن]

وهذا باب عظيم، قد اتسع فيه كلام البلغاء وأتوا فيه بكل حسن بديع، وتهالكوا فى دقة المعانى، ولطائف التشبيه، فمن ذلك ما قال امرؤ القيس فى صفة الفرس:

على الذيل جياش كأن اهتزامه ... إذا جاش فيه حميه غلى مرجل

وقوله:

درير كخذروف الوليد أمره ... تتابع كفيه بخيط موصل

ومن ذلك ما قاله ابن دريد فى صفة الفرس أيضا:

كأنما الجوزاء فى أرساغه ... والنجم فى جبهته إذا بدا

وقال فى صفة ماء خال:

كأنما الريش على أرجائه ... زرق نصال أرهفت لتمتها

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية الجوهري، أبو نصر ٥/٢٠٦٤

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية الجوهري، أبو نصر ٥/٢٠٦٤

ومن ذلك ما قاله أبو الطيب المتنبى فى سيف الدولة وابنه:

أما ترى ما أراه أيها الملك ... كأننا فى سماء ما لها حبك

الفرقد ابنك والمصباح صاحبه ... وأنت بدر الدجى والمجلس الفلك

وقال يمدح سيف الدولة:

أرى كل ذى ملك إليك مصيره ... كأنك بحر والملوك جداول

وقال فيه أيضا:

ولا ملك إلا أنت والملك فضلة ... كأنك نصل فيه وهو قراب

ومن رقيق التشبيه وبديعه ما قاله الصابى فى صفة الخمر:

كأن المدير لها باليمين ... إذا طاف بالكأس أو باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين ... له فردكم من الجلنار

فشبه حمرة كميه عند حمله للكأس من لونها، بلابس قميصا من الياسمين إحدى كميه من الجلنار، وهذا تشبيه حسن بالغ، ومن أبياته يشبه فيها مجلس اللهو بالمعركة قال:

كأن المجامر خيل جرت ... وقد ثار للند فيها غبار

دبادبة من طوال القيان ... والناى بوق له مستعار

ومجلسنا حومة أرهجت ... لزحف الندامى إليها بدار

ولنقتصر على هذا القدر من محاسن التشبيه ففيه غنية وكفاية لمقدار غرضنا، وستكون لنا فيه عودة عند ذكر الأمثلة بمعونة الله تعالى.." (١)

"والأدهان الحارة اللينة. قال: أفتأمر بالحقن؟ قال: نعم، قرأت في بعض الكتب أن الحقنة تنقي الجوف وتكسح الأدواء عنه؛ وعجبت لمن احتقن كيف يهرم أو يعدم الولد! وإن الجاهل كان الجاهل من أكل ما قد عرف مضرته، فيؤثر شهوته على راحة بدنه. قال: فما الحمية؟ قال: الاقتصاد في كل شيء، فإنه إذا أكل فوق المقدار ضيق على الروح ساحته. قال: فما تقول في إتيان النساء؟ قال: كثرة غشيانهن رديء؛ [وإياك] وإتيان المرأة المولية «١» ، فإنها كالشن «٢» البالي، تسقم بدنك وتجذب قوتك؛ ماؤها سم قاتل، ونفسها موت عاجل، تأخذ منك ولا تعطيك؛ وعليك بإتيان الشباب: فإن الشابة ماؤها عذب زلال، ومعانقتها غنج ودلال، فوها بارد، [وريقها عذب] ، وريحها طيب، ورحمها حرج «٣» تزيدك قوة [إلى قوتك] ونشاطا [إلى نشاطك] . قال: فأي النساء القلب لها أبسط، والعين برؤيتها آنس؟ قال: إن أصبتها مديدة القامة عظيمة الهامة، واسعة الجبين، عريضة الصدر، مليحة النحر، ناهدة الثديين، لطيفة الخصر والقدمين، بيضاء فرعاء، جعدة غضة، تخالها في الظلمة بدرا زاهرا تبسم عن أقحوان باهر، وإن تكشف تكشف عن بيضة مكنونة، وإن تعانق تعانق ما هو ألين من الزبد، وأحلى من الشهد، وأبرد من القند»

---

(١) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المُؤَيَّد العلوي ١/١٥٥

، وأعظم من الفردوس والخلد، وأذكى ريحا من الياسمين والورد. قال: فاستضحك كسرى حتى اختلجت كتفاه. قال: فأي الأوقات [إتيانهن] أفضل؟ قال: عند إدبار الليل يكون الجوف أخلى، والنفس أشهى والرحم أدفى. قال: فأي الأوقات ألذ وأطرب؟ قال: نهارا، يزيدك النظر انتشارا! قال كسرى لله درك من عربي، لقد أعطيت علما، وخصصت به من بين الحمقى، وفطنة وفهما! ثم أمر بإعطائه وصلته، وقضى حوائجه.

ابن أبي الحواري وصالح العباسي

وحضر ابن أبي الحواري بالشام- وكان معروفا بالرقائق والزهد- مائدة صالح." (١)

"الكل يأبى ما أباه شقيقه ... خلق الكرام وما أراد أرادا

كالناظرين على الزمان تراهما ... يتشاركان معا كرى وسهادا

لم تغتمض عين إذا ما أختها ... أرقت ولا هي تستطيع رقادا

فهما يد العلياء ساعة بطشها ... أو ناظراها المبصران رشادا

من معشر ضربوا رواق بيوتهم ... فوق السماك وغادروه مهادا

وإذا الفخار غدا هنالك حلبة ... ركبوا مساعيهم فكن جيادا

ومن العزائم ينتضون صوارما ... ومن الحفائظ يشرعون صعادا

مادت لبشرهم البسيطة بهجة ... فرست حلومهم بها أطوادا

ءأباالغني وتلك أسمى كنية ... تدعى بها بين الورى وتنادى

شكرت مساعيك البلاد وأهلها ... وإليك قد ألقى الزمان قيادا

طأ فوق متن الفرقدين بأخمص ... وأسحب على فرقيهما الأبرادا

إن أعرقت عيس إليك أرحتها ... وكفيتها الإتهام والإنجادا

وإلى أبي الهادي انتهت جمل الثنا ... وأحاط فيها طارفا وتلادا

المخرس البلغاء والمعيبهم ... حججا تسل على الخصوم حدادا

يتهلل النادي ببهجة بشره ... كالروض راوحه الغمام وغادى

يبدو بمنبلج الجبين تخاله ... شمس الضحى والكوكب الوقادا

تسمو لطعلته العيون تشوقا ... لترود أحسن منظر مرتادا

يتباشرون إذا رأوه كأنه ... برق وراء المحل زف عهادا

شرف القبائل في مواقف فخرها ... إن طوقت بهباته الأجيادا

أخوي إن ضاقت بوصف علاكما ... سعة القريض وما بلغت مرادا

فلي القوافي الشاردات كأنها ... حص الجمان يقلد الأجيادا

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٨/٨٧

من كل معربة المتون تناسقت ... مثنى فرائد درها وفرادا

لولاكم ما كنت أنظم عقدها ... يوما ولا أعطيتها الإنشادا

أخوي فلتشرق شموس علاكما ... بسما المكارم تصحب الآبادا

وكتب أيضا علم العلم والأدب، نادرة الدهر وفريد العصر السيد محمد سعيد حبوبي النجفي إليه من النجف هذه الموشحة البديعة يهنيه بها في زواج ولد أخيه عبد الغني ويهني أباه الحاج مصطفى وقد قدم قبلها هذه الأبيات والفقرات:

عليك سلام الله ما غردت ورق ... وما هل وسمي وما أومض البرق

وما نظرت بالروض مقلة نرجس ... جرى من ضروع المزن مدمعها الودق

وما حن مشتاق إلى ما يشوقه ... ومادام للقلب العلوق بكم خفق

وما غربت شمس النهار وأشرقت ... ومادام من أوطانها الغرب والشرق

أحبك حبا لست أدري خواطر ... من الخبل تعروني لذلك أم عشق

فأخرس عن نطقي وتجري محاجري ... بسري وكاد القلب إذ ذاك ينشق

فرب لسان كالعيون له بكا ... ورب عيون كاللسان لها نطق

هذا وقد وجهت إلي وجهتكم هذه الموشحة التي هي لتهنية المجد بكم مرشحه، فإن شملت منكم بالقبول، فإن ذلك غاية المأمول.

هزت الزوراء أعطاف الصفا ... وصفت لي رغدة العيش الهني

فارع من عهدك ما قد سلفا ... وأعد يا فتنة المفتتن

عارض الشمس جبينا وجبين ... لنرى أيكما أسنى سنا

واسب في عطفك عطف الياسمين ... وانثنى غصنا إذا الغصن انثنى

حبذا لو قلبك القاسي يلين ... إنما قدك كان الألينا

فانعطف غسنا إذا ماانعطفا ... قدك المهزوز هز الغصن

إن في خديك روضا شغفا ... مقلة الرائي وكف المجتني

يا غزال الكرخ وا وجدي عليك ... كاد سري فيك أن ينهتكا

هذه الصهباء والكاس لديك ... وغرامي في هواك احتنكا

فاسقني كأسا وخذ كأسا إليك ... فلذيذ العيش أن نشتركا

أترع الأقداح راحا قرقفا ... واسقني واشرب او اشرب واسقني

ولماك العذب أحى مرشفا ... من دم الكرم وماء المزن

من طلا فيها النبدي ابتسما ... إذ سرت تارج في نشر العبير

أطلعت شمس سماها أنجما ... من حباب ولها البدر مدير

فالسما أرض أو الأرض السما ... إذ غدت تلك كهذي تستنير

في ربوع ألبستها مطرفا ... أنمل الزهر من الوشي السني

وحمام البشر فيها هتفا ... معربا في لحنه لم يلحن." (١)

"وهي أكام القفاف إذا اضطرب السراب حواليها قيل: قمست، قال رؤبة في نعت القيزان:

بيدا ترى قيزانهن قسا ... بوازيا مرا ومرا قمسا «١» «٢» ...

أي بدت بعد ما تخفى [كذا] ، يصف رؤبة قيزانا أنهن يتقمسن في السراب. وفي المثل: بلغ قوله قاموس البحر أي قعره الأقصى.

سمق: سمق النبات: بلغ غاية الطول. ونخلة سامقة: طويلة جدا. والسميقان: (خشبات يدخلن في الآلة) «٣» التي ينقل عليها اللبن، والسميقان في النير عودان قد لوقي بين طرفيهما تحت غبغب الثور شدا بخيط، وتجمع أسمقة. والسمسق: الياسمين.

باب القاف والزاي والدال معهما ز ق د، ز د ق يستعملان فقط

زقد: الزقد كلمة يمانية،

زدق: وزدق لغة لهم في صدق.

---

(١) لم نجد الرجز في ديوان رؤبة.

(٢) جاء في الأصول المخطوطة بعد الرجز المذكور عبارة لم نتبينها هي: ويروا (كذا) أصول من قمست!!

(٣) زيادة من التهذيب من أصل ما أخذه الأزهري من العين.." (٢)

"سملق: السملق: القاع الأملس. [وعجوز سملق: سيئة الخلق] «١» . والسملقة: الرديئة في البضع.

سفسق: السفاسق: شطب السيوف كأنها عمود في متنه، ممدودة كالخيط. ويقال: بل هو ما بين الشطبتين على صفحة السيف طولا. الواحدة: سفسقة. قال امرؤ القيس «٢» :

ومستلئم كشفت بالرمح ذيله ... أقمت بعضب ذي سفاسق ميله

سمسق: والمستقة: الياسمين.

مستق: المستقة: ضرب من الثياب، ويقال: من الفراء. والمستقة: نوع من الملاهي، وهي المزمار، دخيل معرب.

القاف والزاي

---

(١) العقد المفصل حيدر الحلي ص/٢١٧

(٢) العين الخليل بن أحمد الفراهيدي ٥/٨٨

زردق: «٣» [الزردق: خيط يمد. والزردق: الصف القيام من الناس] .

---

(١) تكملة من التهذيب ٩/ ٣٩٧ عن العين.

(٢) ديوانه- الملحق، مما لم يرد في أصول الديوان ص ٤٧٥ تحقيق محمد أبو الفضل. وهذان الشطران هما من مسمط له، وبعدهما:

فجعت به في ملتقى الحي خيله ... تركت عتاق الطير تحجل حوله

كأن على سرباله نضح جريال

(٣) سقطت هذه الكلمة وترجمتها من الأصول، وأثبتناها من مختصر العين- الورقة ١٥٧.." [1]

"زرنق: الزرنوق: ظرف يستقى به الماء.

زملق: الزملق: الخفيف الطائش، ويقال: هو الذي إذا هم بالبضع دفق ماؤه قبل الوصول. قال: «١»

يدعى [الجليد] «٢» وهو فينا الزملق

زنبق: الزنبق: دهن الياسمين.

القاف والطاء

قنطر: القنطرة: معروفة. والقنطار، يقال: أربعون أوقية من ذهب أو فضة، ويقال: ثمانون ألف درهم عن ابن عباس. وعن السدي رطل من ذهب أو فضة، ويقال: هو بالسريانية مثل ملء جلد ثور ذهبا أو فضة. وبالبربرية: ألف مثقال من ذهب أو فضة. وفي التصريف مخرجه على قول العرب، لأن الرجل يقنطر قنطارا، كل قطعة أربعون أوقية، كل أوقية وزن سبعة مثاقيل.

---

(١) الرجز في التهذيب ٩/ ٤٠٢، وفي اللسان (زلق) ، والراجز هو: (القلاخ بن حزن المنقري) ، كما في اللسان.

(٢) في الأصول الجنيد.." [2]

"سجلط: السجلاط: الياسمين.

سفنج: السفنج: الطائر الكثير الاستنان، ويقال: هو الظليم الذكر. قال «١» :

واستبدلت رسومه سفنجا

سملج: [السملج «٢» : هو اللبن السمالج] «٣» .

سلجم: السلاجم: النصال الطوال، والواحد: سلجم. والسلجم: شبه الفجل.

---

[1] العين الخليل بن أحمد الفراهيدي ٢٥٤/٥

[2] العين الخليل بن أحمد الفراهيدي ٢٥٦/٥

برجس: البرجيس: من أسماء النجوم. والنوق والشاء الغزيرة الكريمة.

نرجس: النرجس: معروف، وهو معرب.

---

(١) العجاج ديوانه/ ٣٥٠.

(٢) السملج: اللبن الحلو الدسم. (اللسان) .

(٣) من التهذيب ١١/ ٢٤٣ عن العين.." [1]

"الأذط، والمستوي الوجه، والكوسج.

وزط الذباب: صوت.

زعطه، كمنعه: خنقه،

و. الحمار: صوت.

وموت زاعط: ذابح وحي.

الزلط: المشي السريع.

والزليطة: اللقمة المنزلقة من العصيدة ونحوها، مولدة.

الزنقطة، بالضم ككذبذبة، وما لهما ثالث: ذكر الرجل، والمرأة القصيرة.

الزناط، بالكسر: الزحام، وقد تزانطوا.

الزهوطة: عظم اللقم.

وزهيوط، ككديون: ع، أو الصواب بالذال المعجمة.

---

(١) العين الخليل بن أحمد الفراهيدي ٢٠١/٦

زواط، كغراب: ع،

وزواطى، كسكارى: د بين واسط والبصرة. وزوطى، كسلمى: جد الإمام أبي حنيفة.

وزوط تزويطا: عظم اللقم.

زاط يزيط زيطا وزياطا، بالكسر: صاح.

أو الزياط: المنازعة، واختلاف الأصوات.

والزياط: الصياح.

فصل السين

السبط ويحرك وككتف: نقيض الجعد، وقد سبط، ككرم وفرح، سبطا وسبوطا وسبوطة وسباطة. وككتف: الطويل.

ورجل سبط اليدين: سخي.

وسبط الجسم: حسن القد.

ومطر سبط: سح.

وسباطته: كثرته وسعته.

والسبط، محركة: الرطب من النصي، ونباته كالدخن، مرعى جيد، والشجرة لها أغصان كثيرة، وأصلها واحد، وبالكسر: ولد الولد، والقبيلة من اليهود

ج: أسباط.

﴿وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا﴾ بدل لا تمييز.

و"حسين سبط من الأسباط": أمة من الأمم.

وسبطت الناقة والنعجة تسبيطا، وهي مسبط: ألقت ولدها لغير تمام، أو قبل أن يستبين خلقه.

وأسبط: سكت فرقا،

و. بالأرض: لصق، وامتد من الضرب،

و. في نومه: غمض،

و. عن الأمر: تغابى، وانبسط، ووقع فلم يقدر أن يتحرك.

والسبطانة، محركة: قناة جوفاء يرمى بها الطير.

والساباط: سقيفة بين دارين تحتها طريق

ج: سوابيط وساباطات،

ود بما وراء النهر،

وع بالمدائن لكسرى، معرب بلاس آباد، ومنه: "أفرغ من حجام ساباط"، لأنه حجم كسرى مرة في سفره. فأغناه، فلم يعد للحجامة، أو لأنه كان يحجم من مر عليه من الجيش بدانق نسيئة إلى وقت قفولهم، ومع ذلك يمر عليه الأسبوع والأسبوعان، ولا يقربه أحد، فحينئذ كان يخرج أمه، فيحجمها لئلا يقرع بالبطالة، فما زال دأبه حتى ماتت فجأة، فصار مثلا. وكقطام: الحمى. وكعني: حم. وكغراب، ويصرف: شهر قبل آذار.
والسباطة: الكناسة تطرح بأفنية البيوت. وسابط وسبيط، كزبير: اسمان.
وسبسطية، كأحمدية: د من عمل نابلس، فيه قبر زكريا ويحيى، عليهما السلام.
وسابوط: دابة بحرية.

السجلاط، بكسر السين والجيم: الياسمين، وشيء من صوف تلقيه المرأة على هودجها، أو ثياب كتان موشية، وكأن وشيه خاتم.
والسنجلاط، بزيادة النون: ع، وريحان.

سحطه، كمنعه، سحطا ومسحطا: ذبحه سريعا،
و. الطعام فلانا: أغصه،
و. فلان الشراب: قتله بالماء،
و. السخل: أرسله مع أمه. وكمقعد: الحلق.
وسيحاط، كقيفال: ة، أو واد، أوقارة، أو قنة، أو أرض.
والمسحوط من الشراب كله: الممزوج.
وانسحط من يده: انملص فسقط،
و. عن النخلة وغيرها: تدلى عنها حتى ينزل، لا يمسكها بيده.

السخط، بالضم وكعنق وجبل ومقعد: ضد الرضى، وقد سخط، كفرح، وتسخط.
والمسخوط: المكروه.
وأسخطه: أغضبه.
وتسخطه: تكرهه،
و. عطاءه: استقله ولم يقع منه موقعا.

المسربطة من البطيخ: الدقيقة الطويلة، وقد سربطت، بالضم، طولا.

سرطه، كنصر وفرح، سرطا وسرطانا، محركتين: ابتلعه،." [1]

"رجله، فإذا سلخ من رجله إلى رأسه: فمرجول. ويزيد بن محمد بن زقيق، كزبير: محدث. وكسحاب: من يشرب الماء على المائدة وفي فيه طعام. وكغراب: السكة، ويؤنث، ج: زقان وأزقة، ومجاز البحر بين طنجة والجزيرة الخضراء بالمغرب.

والزققة، محركة: الفواخت.

والزقة، بالضم: طائر صغير.

والزقزق، كزبرج: ضرب من النمل.

والزقزاقة: الخفيفة المشي.

وزقوقى، كشروری: ع بين فارس وكرمان. وكمعظمة من النوق: العظيمة.

ورأس مزقق: مطموم شبيه بالجلد

المزقق، وهو الذي يجز شعره ولا ينتف.

وحلق رأسه زقية، بالضم: منسوب إلى ذلك.

والزقزقة: الضحك الضعيف، والخفة، وصوت طائر عند الصبح، وترقيص الصبي،

كالزقزاق، بالكسر، ولغة لكلب كأنها في سرعة كلامهم.

والمزقزق: كل عمل يقضى سريعا. وكجهينة: محمود بن عمر النسائي المعروف بابن زقيقة الطبيب الشاعر.

زلق، كفرح ونصر: ذل،

و. بمكانه: مل منه فتنحى عنه.

والزلق، محركة، وككتف ونجم،

والزلاقة والمزلق: المزلقة.

والزلق أيضا: عجز الدابة، وبهاء: الصخرة الملساء، والمرآة.

وناقة زلوق: سريعة.

وعقبة زلوق: بعيدة.

والزلاقة: أرض بقرطبة، ونهر بواسط. وكصاحب: رستاق بسجستان.

وزلقه عن مكانه يزلقه: بعده ونحاه،

و. فلانا: أزله،

كأزلقه.

---

(١) القاموس المحيط الفيروزآبادي ص/٦٦٩

والمزلاق: المزلاج، يغلق به الباب ويفتح بلا مفتاح، والفرس الكثير إسقاط الولد. وكأمير: السقط. وككتف: من ينزل قبل أن يولج، والسريع الغضب. وكقبيط: الخوخ الأملس.
وأزلقت الناقة: أجهضت،
و. فلانا ببصره: نظر إليه نظر متسخط،
و. رأسه: حلقه،
كزلقه وزلقه.
ومزلق، كمكرم: فرس المغيرة بن خليفة.
والتزليق: صبغة البدن بالأدهان ونحوها،
حتى يصير كالمزلقة.
وزلق الحديدة: أدمن تحديدها،
و. الموضع: جعله زلقا.
وتزلق: تزين وتنعم، حتى يكون للونه وبيص، ولبشرته بريق.

زمق لحيته يزمقها ويزمقها: نتفها،
واللحية: زميقة ومزموقة،
و. القفل: فتحه.
وما أغنى عني زمقة، محركة: شيئا.

الزملق، كعلبط وعلابط، وتشدد ميم الأولى: من ينزل قبل أن يدخل.

الزنبق، كجعفر: دهن الياسمين، وورد، والمزمار.
وأم زنبق: الخمر.
والزنباق: بقلة حارة حريفة مصدعة.
وبنو أبي زنبقة الواسطيون، منهم: أبو الفضل محمد بن محمد بن عبد الكريم بن محمد بن أبي زنبقة، وولده الحسين، وحفيده يحيى: محدثون.

الزندوق، بالضم: لغة في الصندوق.

الزنديق، بالكسر: من الثنوية، أو القائل بالنور والظلمة، أو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية، أو من يبطن الكفر ويظهر الإيمان، أو هو معرب: زن دين، أي: دين المرأة، ج: زنادقة أو زناديق، وقد تزندق، والاسم: الزندقة.

ورجل زنديق وزندقي: شديد البخل.

الزنق، محركة: أسلة نصل السهم،
ج: زنوق، وموضع الزناق. وبضمتين: العقول التامة.
وزنق على عياله يزنق: ضيق بخلا أو فقرا،
كأزنق وزنق،
و. فرسه: جعل تحت حنكه الأسفل حلقة في الجليدة، ثم جعل فيها خيطا،
و. البغل: شكله في قوائمه، وكل رباط في الجلد تحت الحنك." (١)
"على أصل اللسان، أو تقشر في أصول الأسنان، وغلظ في الأجفان من مادة أكالة، تحمر لها الأجفان، وينتثر الهدب، ثم تتقرح أشفار الجفن. وكثمامة: سلاقة بن وهب من بني سامة بن لؤي. وكرمان: عيد للنصارى.
ويوم مسلوق: من أيام العرب.
وأسلق: صاد ذئبة.
وسلقيته سلقاء، بالكسر: ألقيته على ظهره، فاستلقى.
واسلنقى: نام على ظهره.
وتسلق الجدار: تسور،
و. على فراشه: قلق هما أو وجعا.

السمحاق، كقرطاس: قشرة رقيقة فوق عظم الرأس،
وبها سميت الشجة إذا بلغتها: سمحاقا. وكعصفور من النخل: الطويلة.
وسماحيق السماء: القطع الرقاق من الغيم، وعلى ثرب الشاة سماحيق من شحم.

السمسق، كجعفر وزبرج وقنفذ وجندب: الياسمين، والمرزنجوش.

سمق سموقا: علا وطال. وكأمير: خشبة تحيط بعنق الثور من النير، وهما سميقان.
والأسمقة: خشبات في الآلة التي ينقل عليها اللبن. وكغراب: الخالص. وإسحاق بن إبراهيم السماقي: محدث.
وكرمان وصبور: ثمر م، يشهي ويقطع الإسهال المزمن، والاكتحال بنقاعته ينفع السلاق والرمد. ومحمد بن أحمد السماقي: حدث عن أحمد بن أبي الحوارى. وعبد المولى بن السماقي: روينا عن أصحابه.

---

(١) القاموس المحيط الفيروزآبادي ص/٨٩١

السملق، كجعفر: القاع الصفصف.

السنبوق، كعصفور: زورق صغير.

السندوق: الصندوق.

السنسق، كجعفر: صغار الآس.

السنعبق، كسفرجل: تقدم.

سنق الفصيل من اللبن، كفرح: بشم واتخم.
والسنيق، كقبيط: بيت مجصص، ج: سنيقات وسنانيق، وكوكب أبيض، وأكمة م.
وأسنقه النعيم: ترفه.

الساق: ما بين الكعب والركبة، ج: سوق وسيقان وأسؤق، همزت الواو لتحمل الضمة.
و ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ : عن شدة.
﴿والتفت الساق بالساق﴾ : آخر شدة الدنيا بأول شدة الآخرة، يذكرون الساق إذا أرادوا شدة الأمر والإخبار عن هوله.
وولدت ثلاثة بنين على ساق: متتابعة لا جارية بينهم.
وساق الشجرة: جذعها.
وساق حر: ذكر القماري لأن حكاية صوته: ساق حر، أو الساق: الحمام، والحر: فرخها.
وساق: ع.
وساق الفرو أو الفروين: جبل لأسد، كأنه قرن ظبي.
وساق الفريد: ع.
والساقة: حصن باليمن.
وساق الجواء: ع.
وساقة الجيش: مؤخره.
وساق الماشية سوقا وسياقة ومساقا، واستاقها، فهو سائق وسواق،
و- المريض سوقا وسياقا: شرع في نزع الروح،
و- فلانا: أصاب ساقه،
و- إلى المرأة مهرها: أرسله،

كأساقه. ومحمد بن عثمان بن السائق، وأخوه علي: حدثا.

والسياق، ككتاب: المهر.

والأسوق: الطويل الساقين، أو حسنهما، وهي: سوقاء، والاسم: السوق، محركة.

والسيقة، ككيسة: ما استاقه العدو من الدواب، والدريئة يستتر فيها الصائد فيرمي الوحش، ج: سيائق. وككيس: السحاب لا ماء فيه.

والسوق: م، وتذكر.

وسوق الحرب: حومة القتال.

وسوق الذنائب: ة بزبيد.

وسوق الأربعاء: د بخوزستان،

و. الثلاثاء: محلة ببغداد.

وسوق حكمة: ع بالكوفة.

وسوق وردان: محلة بمصر.

وسوق لزام: د بإفريقية.

وسوق العطش: محلة ببغداد، (لأنه لما بني قال المهدي: سموه سوق الري، فغلب عليه العطش) .

وسويقة، كجهينة: ع، وهضبة بحمى ضرية، وجبل بين ينبع." (١)

"وأجفلته أنا.

وريح جفول: تجفل السحاب.

وجافلة ومجفل، كمحسن: سريعة. وقد جفلت وأجفلت.

والإجفيل، كإزميل: الجبان، والظليم ينفر من كل شيء،

كالجفل، بالفتح، والقوس البعيدة السهم، والمرأة المسنة.

وانجفل الظل: ذهب،

و. القوم: انقلعوا فمضوا،

كأجفلوا.

والجفالة، بالضم: الجماعة، وما أخذته من رأس القدر بالمغرفة، وما نفاه السيل.

ودعاهم الجفلى، محركة،

والأجفلى أي: بجماعتهم وعامتهم،

أو الأجفلى: الجماعة من كل شيء.

---

(١) القاموس المحيط الفيروزآبادي ص/٨٩٥

والجفل: السحاب هراق ماءه ومضى، والنمل، لغة في الجثل، وبالضم: جمع الجفول من الرياح والنساء.
وجاؤوا أجفلة وأزفلة،
وبأجفلتهم وأزفلتهم: بجماعتهم.
وجمة جفول، كصبور: عظيمة، وهي المرأة الكبيرة،
وبالضم: ع. وكغراب: رغوة اللبن، والكثير، أو من الصوف،
كالجفيل، وما نفاه السيل.
وجفلة من الصوف، بالضم: جزة منه، وبالفتح: الكثيرة الورق من الشجر.
والجفل: نمل سود والسفينة، ج: جفول.
وجيفل، كصيقل: اسم لذي القعدة.
وتجفل الديك: نفش برائله. وكأمير: ما يقطع من الزرع إذا كثر.
والجافل: المنزعج، وفرس لبني ذبيان.

جل يجل جلالة وجلالا: أسن واحتنك، فهو جليل من جلة،
و. جلالا: عظم، فهو جليل وجل، بالكسر والفتح، وكغراب ورمان، وهي جليلة وجلالة.
وأجله: عظمه.
والتجلة: اسم.
وجل الشيء،
وجلاله، بضمهما: معظمه.
وتجلله: علاه، وأخذ جله.
وتجال عنه: تعاظم.
والجلى، كربى: الأمر العظيم، ج: جلل.
وقوم جلة، بالكسر: عظماء سادة، ذوو أخطار، وهي المسان منا ومن الإبل، للواحد والجمع، والذكر والأنثى، أو هي الثنية إلى أن تبزل، أو الجمل إذا أثنى، أو يقال: بعير جل، وناقة جلة، وبالضم: قفة كبيرة للتمر.
والجلل، محركة: العظيم والصغير، ضد.
والجل، بالكسر: ضد الدق،
و. من المتاع: البسط، والأكسية ونحوها، وقصب الزرع إذا حصد، ويضم ويفتح، وبالضم وبالفتح: ما تلبسه الدابة لتصان به، وقد جللتها وجللتها، ج: جلال وأجلال، وبالفتح: الشراع، ويضم،
ج: جلول، واسم أبي حي من العرب، والجليل، والحقير، ضد، وبالضم، ويفتح: الياسمين، والورد أبيضه وأحمره وأصفره، الواحدة: بهاء، وماء قرب واقصة. وجل بن خق، بالضم: في طيئ.

وجل بيتك: حيث ضرب وبني. وكسحاب: أبو الجلال الزبير بن عمر، والكرميني، أو هو بالحاء: محدثان. وأم الجلال بنت عبد الله بن كليب العقيلية، ومحمد بن أبي بكر الجلالي: محدث.

وذات الجلال، بالكسر: فرس هلال بن قيس الأسدي، وبالضم: الضخم، وجبل، ومعظم الشيء.

وجلال، كشداد: اسم لطريق نجد إلى مكة.

والجلالة: البقرة تتبع النجاسات. وككناسة: الناقة العظيمة.

والجلة، بالضم: وعاء من خوص، ج: جلال وجلل.

والجلة، مثلثة: البعر، أو البعرة، أو الذي لم ينكسر.

وجل البعر جلا وجلة: جمعه بيده.

واجتله: التقطه للوقود.

وفعله من جلك، بالضم،

وجلالك وجللك، محركة،

وتجلتك وإجلالك، بالكسر، ومن أجل إجلالك، ومن أجلك: بمعنى.

وجللت هذا على نفسك: جنيته.

وجلوا عن منازلهم يجلون جلولا وجلا: جلوا، وهم الجالة،

و. الأقط: أخذوا جلاله.

وجل، وجلان: حيان.

والتجلجل: السؤوخ في الأرض، والتحرك، والتضعضع.

والجلجلة: التحريك، وشدة الصوت، وصوت الرعد، والوعيد. وسحاب مجلجل، وغيث جلجال.

ورجل مجلجل، بالفتح: ظريف جدا لا عيب فيه،

و. من الإبل: ما تمت شدته.." (١)

"عنده، فبنى الحاجب الكبير طقتمش اصطبلا كبيرا بسبب ما كان يأتي معهم من الخيول وحفر بيرا وجعل له مصنعا وبركة كبيرة للماء، وغرس عندها حاكورة و [انشئت] دور، ثم جاء نائب الشام قجماس باني القجماسية داخل دار السعادة فوسع رواقها فبقي مكانا جيدا وانفتحت اعين الناس اليه فقصد وجعل له ليلة الجمعة لاقامة الذكر ووقف عليه ورتب له بداريا قمحا، ثم مات هذا الرجل ودفن اعلاها، فوليه اخونا الشيخ عبد الرحمن الذهبي، وهو رجل جيد لا بأس به وصار هذا المكان من النزه، حتى انه في وقت الياسمين في الليالي المقمرة يصعد الى وقته غالب اهل دمشق انتهى.

(قلت) رأيت الشيخ عبد الرحمن يكره ذلك وربما سعى بالمناداة في منعهم لما يحصل من الفساد هناك (١).

* * *

(١) القاموس المحيط الفيروزآبادي ص/٩٧٨

[الزاوية الشياحية]

ومنها زاوية الشيخ محمد الشياح بالوادي الشرقي عند الزاوية الارموية انشأها في حدود الخمسين وثمانمائة وكان يقيم بها الذكر ويعمل فيها الوقت الى ان توفي ودفن بها (٢) ثم ولي مشيختها من بعده احد ولده احمد الى ان توفي بالقرمانية بالمرجة وحمل فدفن عند والده.

---

(١) دثرت ولم يبق لها اثر. ويقول الشيخ عبد الله المنجد احد الشيوخ في الصالحية انه رآها وهو صغير وكانت لا تزال تعرف بالصوابية وقد ارشدني الى مكانها فأثبته في مخطط الصالحية.

(٢) هذه الزاوية هي عبارة عن مغارة في واد يعرف بوادي الشياح وفيها قبر يعرف بالشيخ محمد الشياح وقد أثبتنا موضعها في مخطط الصالحية.." (١)

"هفافة١، في حديقة قد فتحت أبوابها، ونضح بالماء جوانبها، وفرشت أرضها بألوان الرياحين، من بين ضيمران٢ نافح وسمسق٣ فائح، وأقحوان زاهر، وورد ناضر، ثم أتيت بخبز أرز كأنه قطع العقيق، وسمك بناني٤ بيض البطون، زرق العيون، سود المتون، عراض السرر، غلاظ القصر، ودقة وخلول، ومري وبقول، ثم أتيت برطب أصفر، صاف غير أكدر، لم تبتذله الأيدي، ولم يهشمه كيل المكاييل، فأكلت هذا ثم هذا؛ فقال يزيد: يا ابن صفوان؛ لألف جريب من كلامك مزروع خير من ألف جريب مذروع.

---

١ هفافة: تهف فيها الريح.

٢ الضيمران: نوع من الرياحين.

٣ السمسق: الياسمين.

٤ بناني: قال المرصفي: منسوب إلى بناة مجلة بالبصرة.." (٢)

"عنه فيستلقي عليه لا يزال ينظر إلى الملائكة حتى يلجوا في السماء ثم يدفع القرآن في قبلة القبر فيوسع عليه ما شاء الله وكان في كتاب معاوية بن حماد إلي فيوسع عليه أربعمائة عام ثم يحمل الياسمين من عند صدره فيجعل عند أنفه فيشمه غضا إلى يوم ينفخ في الصور ثم يأتي أهله كل يوم مرة أو مرتين فيأتيه خبرهم ويدعو لهم بالخير والإقبال فإن تعلم أحد من ولده القرآن بشره بذلك وإن كان عقبة عقب سوء أتى الدار غدوة وعشية فكبى عليه حتى ينفخ في الصور أو كما قال هذا لفظ بشر بن موسى وكذا روى هذا الحديث عمرو بن مرزوق عن داود أبي بحر عن مسلم بن أبي مسلم ورواه يونس بن عبد الله العميري عن داود عن مسلم بن شداد عن عبيد بن عمير ولم يذكر بينهما مورقا.." (٣)

---

(١) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية @ ط مجمع اللغة ابن طولون ص/٢٩٦

(٢) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ٩٤/٤

(٣) المتفق والمفترق الخطيب البغدادي ١٩٠٧/٣

"ولاح ضوء هلال كاد يفضحه ... مثل القلامة قد قصت من الظفر

أخذه من قول جميل، أنشده الأصمعي:

كأن ابن مزنتها جانحا ... فسيط لدى الأفق من خنصر

أبو مسلم الرستمي:

وبنفسي من إذا جمشته ... نثر الورد عليه ورقه

وإذا مست يدي طرته ... أفلتت منها فعادت حلقه

لم أزل أحرس قلبي جاهدا ... من لصوص الحب حتى سرقه

المعوج الشامي:

صوالجه سود معطفة العرى ... تمايل في ميدان خد مضرج

ترى خده المصقول والصدغ فوقه ... كورد عليه طاقة من بنفسج

الرقي:

أبدا نحن في خلاف فمني ... فرط حب، ومنك لي فرط بغض

فتل صدغيك فوق خط عذار ... ظلمات، وبعضها فوق بعض

آخر:

ومستبيح لقتلي ... ما إن يمر ويحلي

سنوه خمس وعشر ... كالبدر عند التجلي

مصححي حين يدنو ... وفي التنائي معلي

ما شوش الصدغ إلا ... لكي يشوش عقلي

السروري:

وذي دلال كأن طرته ... بستان حسن بالزهر منقوش

وروضة الياسمين عارضه ... وهو بلحظ المحب مخدوش

والدر في ثغره منابته ... والمسك في عارضيه مفروش

وقد زها في قضيب قامته ... عنقود صدغ عليه معروش

آخر:

لامس جسمك، بل وقيت بي أبدا ... ما مس جسمي من تفتير عينيكا

قلبي وصدغك لم يحرقهما لهب ... كلاهما احترقا من نار خديكا

العلوي:

وعهدي بالعقارب حين تشتو ... تخفف لدغها وتقل ضرا

فما بال الشتاء أتى وهذي ... عقارب صدغه تزداد شرا

ابن المعذل:

ومتخذ على خدي ... ه من أصداغه حلقا

يكاد يذوب حين ندي ... ر في وجناته الحدقا

إذا جمشته باللح ... ظ بل جبينه عرقا

كشمس الأفق آخذة ... على أبصارنا الطرقا

آخر:

غشاء خديه جلنار ... ووجهه الشمس والنهار

أطوف حيران في هواه ... يديرني لحظه المدار

كشاجم:

حور شغلن قلوبنا بفراغ ... ورسائل قصرت عن الإبلاغ

ومنعن ورد خدودهن فلم نطق ... قطفا لها لعقارب الأصداغ

أبو فراس:

ومرتد بطرة ... مرسلة الرفارف

مسبلة كأنها ... من زرد مضاعف

خالد، ووجدتها في ديوان ابن المعتز:

دعني فما طاعة العزال من ديني ... ما سالم القلب في الدنيا كمفتون

أيقنت أني مجنون بحبكم ... وليس لي عندكم عذر المجانين

ذو طرة نظمت في عاج جبهته ... من شعره حلقا سود الزرافين

كأن خط عذار فوق عارضه ... ميدان آس على ورد ونسرين

ابن المعتز:

بخيل قد شقيت به ... يكد الوعد بالحجج

على بستان خديه ... زرافين من السبج

آخر:

أمن سبج في عارضيه صوالج ... معطفة تفاح خديه تضرب

وما ضره نار بخديه ألهبت ... ولكن بها قلب المحب يعذب

عناقيد صدغيه بخديه تلتوي ... وأمواج ردفيه بخصريه تلعب

شربت الهوى صرفا زلالا وإنما ... لواحظه تسقي وقلبي يشرب

ابن المعتز:

حشيت عقارب صدغه ... بالمسك في خديه حشوا

أبو تمام:

لما استتم ليالي البدر من حجج ... فوق السهم من عينيه في المهج

وهز أعلاه من حقويه أسفله ... واخضر شاربه واجتح بالحجج

بدا يعرض بالتجميش فامتزجت ... منه الملاحة بالتكرير والغنج." (١)

"بحوراء من حور الجنان غريرة ... يرى وجهه في وجهها كل ناظر

ومنه أخذ أبو نواس قوله:

نظرت إلى وجهه نظرة ... فأبصرت وجهي في وجهه

آخر:

بهجة فوق نعمة فهو بالنو ... ر محلى وبالنعيم مردى

لو تبدى في ظلمة لاستنارت ... أو تمشى على الصفا لتندى

النوفلي:

خرجن إلينا على رقبة ... خروج النصارى لإفطارها

ثقال الروادف قب البطو ... ن خطاها على قدر أفتارها

يكاد إذا دام لحظ البصير يكلم رقة أبشارها

أبو دهبل الجمحي:

ولتلك اغتربت بالشام حتى ... ظن أهلي مرجمات الظنون

هي زهراء مثل لؤلؤة الغو ... اص ميزت من جوهر مكنون

وإذا ما نسبتها لم تجدها ... في سناء من المكارم دون

تجعل المسك واليلنجوج والند ... صلاء لها على الكانون

ثم خاصرتها إلى القبة الخض ... راء تمشي في مرمر مسنون

ذو الرمة:

لها بشر مثل الحرير ومنطق ... رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر

تبسم لمح البرق عن متوضح ... كلون الأقاحي شاف ألوانها القطر

أعرابي:

لها قسمة من خوط بان ومن نقا ... ومن رشأ الأقواز جيد ومذرف

يكاد كليل اللحظ يكلم خدها ... إذا ما بدت من خدرها حين تطرف

الباب الرابع عشر

---

(١) المحب والمحبوب والمشموم والمشروب السري الرفاء ص/٥

الوجه والسواد والصفرة

الوجيهي:

مستقبل بالذي يهوى وإن كثرت ... منه الإساءة معذور بما صنعا

في وجهه شافع يمحو إساءته ... من القلوب وجيه حيثما شفعا

آخر:

أقسم بالله وآياته ... ما نظرت عيني إلى مثله

ولا بدا لي وجهه طالعا ... إلا سألت الله من فضله

الحماني:

وهيفاء تلحظ عن شادن ... وتسفر عن قمر إضحيان

وتبسم عن نفس الياسمين ... وتضحك عن زهر الأقحوان

ترى الشمس والبدر معناهما ... بها واحدا وهما معنيان

إذا أطلعت وجهها أشرقا ... بطلعتها وهما آفلان

إسحاق بن الصباح:

يا من بدائع حسن صورته ... تثني إليه أعنة الحدق

لي منك ما للناس كلهم ... نظر وتسليم على الطرق

لكنهم سعدوا بأمنهم ... وشقيت حين أراك بالفرق

عبد الله بن أبي الشيص:

تعتل من غير عله ... بالحسن أضحت مدله

كأنها حين تبدو ... شمس عليها مظله

وإن أضاءت بليل ... تفوق نور الأهله

الأقرع بن معاذ:

فما الشمس وافت يوم دجن فأشرقت ... ولا البدر مسعودا بدا ليلة البدر

بأحسن منها أو تزيد ملاحة ... على ذاك، أو رأي المحب، فلا أدري

وحذا حذوه على طريق التورية الحكم فقال:

تساهم ثوباها ففي الدرع رأدة ... وفي المرط لفاوان ردفهما عبل

فوالله ما أدري أزيدت ملاحة ... وحسنا على النسوان أم ليس لي عقل

وقال المسيب بن علس:

تامت فؤادك إذ عرضت لها ... حسن برأي الحب ما تمق

آخر:

فوالله ما أدري أزيدت ملاحة ... أم الحب أعمى مثلما قيل في الحب

ابن كيغلغ:

أنيري مكان البدر إن أفل البدر ... وقومي مقام الشمس مااستأخر الفجر

ففيك من الشمس المنيرة لونها ... وليس لها منك التبسم والثغر

ابن الرومي:

مراد عينيك منه بين شمس ضحى ... وناعم من غصون البان ريان

خفت أعاليه وارتجت أسافله ... كأنما صاغ نصفيه لنا بان

عمر بن أبي ربيعة:

وفتاة إن تغب شمس الضحى ... فلنا من وجهها عنها خلف." (١)

"فيه جنى الورد منضود موردة ... به المجالس والمنثور منثور

هذا البنفسج هذا الياسمين وذا ال ... نسرين ذا سوسن بالحسن مشهور

حيث التفت فقمري وفاختة ... وبلبل ووراشين وزرزور

يطيب حول صحاريه المقام كما ... تطيب في غيره الحانات والدور

في كل ظهر علونا فيه دسكرة ... وكل بطن هبطنا فيه ماخور

تبارك الله ما أحلى الربيع فلا ... يغرر مقايسه بالحسن تغرير

من شم ريح نحيات الربيع يقل ... لا المسك مسك ولا الكافور كافور

آخر:

هذا الربيع من الجنان هدية ... ونديم كأسك من نتاج الحور

لك نزهتان محاسن ومناقب ... إن لم تلذ فلست بالمعذور

فالورد في خضر القموع كأنه ... ورد الخدود بخضرة التعذير

آخر:

قهقه نور الربيع فاستبشر ... واكتست الأرض مطرفا أخضر

ترى ربيعا نواره ذهب ... ماء لجين حصباؤه جوهر

عطل صباغه الخدود بما ... ورد من صبغها وما عصفر

لابس قميص من العقيق على ... غلائل من زبرجد أخضر

الخبزأرزي:

هذا الربيع من الجنات مسترق ... ففيه من صفة الجنات تمثيل

---

(١) المحب والمحبوب والمشموم والمشروب السري الرفاء ص/٢٢

فالورد من وجنة المعشوق صبغته ... والطيب من نكهة المعشوق معلول

ورد الخدود مصون ليس يقطفه ... إلا العيون وورد الروض مبذول

طيبوا فما طيب هذا الفصل مدغم ... يخفى ولا فضل هذا اليوم مجهول

أما النهار فر حر ولا خصر ... والليل لا قصر فيه ولا طول

فلا البنان عن التجميش منقبض ... ولا العناق لكرب الحر مملول

طاب الهواء لتعديل الهواء به ... فللذاذات في الأرواح تعديل

فشيعوا يومكم واستقبلوا غده ... فقسمة العيش تعجيل وتأميل

وما انتظاركم والعيش مقتبل ... والورد مبتسم والروض مطلول

غيره:

اخضرت الأرض واصفرت وقد لبست ... ثوب النضارة أشجار البساتين

والروض مبتهج والماء مطرد ... والنور مفترش وسط الميادين

والورد أطيب شماما ورائحة ... من مسك تبت أو من عنبر الصين

أما ترى الطير غنت وقد طربت ... تحكي بنغمتها وزن الدساتين

الصنوبري:

أما ترى جواهر الأنواء ... ألفها مؤلف الأنداء

ما شئت من ياقوتة حمراء ... فيها ومن ياقوتة صفراء

قد فصلت بدرة بيضاء ... زهراء مثل الزهرة الزهراء

فإن لحظت زاهر الشجراء ... ألفيته معصفر السماء

وإن شممت أرج الفضاء ... وجدته معنبر الهواء

في ذهب الترب لجين الماء ... يجري على زمرد الحصباء

الباب الثاني

البرق

أنشد لبعض العرب، وهو نادر ما قيل:

ألا يا سنا برق علا قلل الحمى ... ليهنك من برق علي كريم

لمعت اقتذاء الطير والقوم هجع ... فهيجت أوجاعا وأنت سليم

آخر، وهو من البديع:

نار تجدد للعيدان نضرتها ... والنار تلفح عيدانا فتحترق

أعرابي:

وكم دون ليلى من بريق كأنه ... سييف ولكن لم يسل من الغمد

يضيء ويخفى تارة فكأنه ... تقطع لمع النار في طرف الزند

أنشد الجاحظ لحميد بن ثور:

أرقت لبرق آخر الليل يلمع ... سرى موهنا دوني يهب ويهجع

خفا كاقتذاء الطير والليل ضارب ... بأرواقه والصبح قد كاد يسطع

وأنشد أيضا:

أشاقك برق أخر الليل لامع ... وكل حجازي له البرق شائق

سرى كاحتساء الطير والليل دونه ... وأعلام سلمى كلها والأسالق

جحظة:

ألا أيها البرق الذي صاب ودقه ... وسارت به في الجانبين الجنائب

إذا أنت رويت المطيرة مثلما ... روينا به خمرا فحقك واجب

آخر:." (١)

"وقد ملح السروي في تشبيهه لما ذمه:

انظر إلى نرجس تبدت ... صبحا لعينيك منه طاقه

واذكر أسامي مشبهيه ... بالعين في دفتر الحماقه

وأي حسن يرى لطرف ... من يرقان يحل ماقه

كراية ركبت عليها ... صفرة بيض على رقاقه

ابن المعتز:

عيون إذا عانتها فكأنما ... مدامعها من فوق أجفانها در

محاجرها بيض وأحداقها صفر ... وأجسامها خضر وأنفاسها عطر

إسحاق بن محارب:

تأمل من خلال الشك وانظر ... إلى آثار ما صنع المليك

جفون من لجين ناضرات ... كأن حداقها ذهب سبيك

على قضب الزبرجد مخبرات ... بأن الله ليس له شريك

العلوي:

ونرجس ذي نظر ما غضه

حث على اللهو الفتى وحضه

فت الربيع مسكه ورضه

---

(١) المحب والمحبوب والمشموم والمشروب السري الرفاء ص/٧٥

زبرجد وذهب وفضه

من زهرة بالطل ريا غضه

مخضرة مصفرة مبيضه

كأعين دموعها مرفضه

ليست ترى من حولنا منفضه

مثل نجوم لا ترى منقضه

وعذرة اللهو بها مفتضه

وقول الشاعر في ذكر النرجس سقط:

كأن وهي الدمع من محجرها ... در على ورد وهى من نرجس

وكذلك قول التنوخي:

أما ترى الروض قد لاقاك مبتسما ... ومد نحو الندامى للسلام يدا

فأخضر ناضر في أبيض يقق ... وأصفر فاقع في أحمر نضدا

مثل الرقيب بدا للعاشقين ضحى ... فاحمر ذا خجلا واصفر ذا كمدا

وقول الآخر أقرب:

فأسبلت لؤلؤا من نرجس وسقت ... وردا وعضت على العناب بالبرد

الباب العشرون

الياسمين والخرم

والليمو واللفاح وورق العصفر والباقلي والنبق

أنشد في الياسمين:

رقة الياسمين والبهجة النض ... رة والمنظر الرقيق الأنيق

كسوة من عوارض عبقات ... أنفات بها النعيم شريق

ابن الرومي في الخرم:

وخرم في صبغة الطيالسه ... تحكي الطواويس غدت مطاوسه

كأنما تلك الفروع المائسه ... تغمسها في اللازورد غامسه

آخر في الليمو:

حبذا الليمون حسنا ... وذكاء ونضاره

رام أن يشبهه النا ... رنج حسنا واستداره

لونه والعرف والشك ... ل فمنه مستعاره

ابن الرومي، في اللفاح:

وما أمس لا أنس لفاحة ... حبوت بها مستكينا حزينا

حكت طيب نشرك بين الملا ... ح وصفرة وجهي في العاشقينا

العلوي في ورق العصفر:

ريحانة في اصفرار مهديها ... شبهتها بعد فكرتي فيها

أحبة لم تصخ لعاذلها ... تسد آذانها بأيديها

الصنوبري في الباقلي:

فصوص زمرد في غلف در ... بأقماع حكت تقليم ظفر

وقد خاط الربيع لها ثيابا ... بديع اللون من خضر وصفر

آخر:

ونبات باقلاء يشبه ورده ... بلق الحمام مقيمة أذنابها

كشاجم، واستوفى في وصفه:

وباقلاء حسن المجرد

مسك الثرى شهد الجنى غض ندي

كالعقد إلا أنه لم يعقد

أو الفصوص في أكف الخرد

أو كبنات اللؤلؤ المنضد

في طي أصداف من الزبرجد

مفروشة بالكرسف المزبد

حبات در قمعت بإثمد

الباب الحادي والعشرون

الشاهسفرم والنمام

أنشد:

لم يكن النمام نماما ... بل كان للأسرار كتاما

لكنه نم على نشره ... فأوسع الأنف تشماما

آخر:

شم أنفي وحن قلبي غراما ... نشر نمامه الطري الجني

نزهة العين خضرة وتراه ... نزه الأنف بالمشم الذكي

في الشاهسفرم:

وخوط من الريحان أخضر ناعم ... له ورقات فوق ساق له لدن." [(١)]

"وحامل جسما من النور قد ... صيرت النار له روحا

إذا سقانا منح الكأس من ... صفاته ما ليس ممنوحا

من خده لونا ومن ريقه ... طعما ومن نكهته ريحا

ابن المعتز:

وندمان سقيت الكأس صرفا ... وأفق الليل منسدل السجوف

صفت وصفت زجاجتها عليها ... كمعنى دق في جسم لطيف

الصنوبري:

عقار إذا رديت بالزجاج ... تردى الزجاج لها بالبهاء

فيأتي الإناء لها حاملا ... وتحسب حاملة للإناء

تثنى بحر كحر الفراق ... وتبدو ببرد كبرد اللقاء

لها حبب ما طفا في الإناء ... حسبت النجوم طفت في الإناء

فتلك التي ما عراها النديم ... فعري عن لبس ثوب البقاء

أبو عبادة:

طرقتنا تلك الهدية والصهباء من خير ما تبرعت تهدي

واقتصرنا على التي فاجأتنا ... وردة عندما استشفت لورد

لبست زرقة الزجاج فجاءت ... ذهبا يستنير في لازورد

الموصلي:

وصافية تغشى العيون رقيقة ... رهينة عام في الدنان وعام

أدرنا بها الكأس الروية بيننا ... من الليل حتى انجاب كل ظلام

فما ذر قرن الشمس حتى كأننا ... من العي نحكي أحمد بن هشام

الناجم:

وقهوة كشعاع الشمس صافية ... مثل السراب ترى من رقة شبحا

إذا تعاطيتها لم تدر من فرح ... راحا بلا قدح أعطيت أم قدحا

ابن أبي البغل:

وكأس لجين صور القين بينها ... ثلاث قيان قد لبسن المجاسدا

---

(١) المحب والمحبوب والمشموم والمشروب السري الرفاء ص/٨٥

عرفت لها وزنا فلما ملأتها ... من الراح كان الوزن بالراح واحدا

كذاك الهيولى أنت واجد حسه ... ولست له باللمس بالكف واجدا

السروي:

عنيت بالمدامة الشعراء ... وصفوها وذاك عندي عناء

كيف تحصيل علمها وهي موت ... وحياة وعلة وشفاء

فهي في باطن الجوانح نار ... وهي في ظاهر المحاجر ماء

حلوة مزة فما أحد يد ... ري أداء خصوصها أم دواء

أبو تمام:

وكأن بهجتها وبهجة كأسها ... نار ونور قيدا بوعاء

أو درة بيضاء بكر أطبقت ... حبلا على ياقوتة حمراء

التنوخي:

وراح من الشمس مخلوقة ... بدت لك في قدح من نهار

هواء ولكنه ساكن ... وماء ولكنه غير جار

إذا ما تأملتها وهي فيه ... تأملت ماء محيطا بنار

فهذي النهاية في الإبيضاض ... وهذي النهاية في الإحمرار

وما كان لي في الحكم أن يوجدا ... لفرط تنافيهما والنفار

ولكن تجاور سطحاهما البسيطان فائتلفا بالجوار

كأن المدير لها باليمين ... إذا مال بالسقي أو باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين ... له فرد كم من الجلنار

الباب الحادي عشر في

شعاعها وتلألئها

أبو نواس:

أدنى سراجا وساقي الخمر يمزجها ... فصار في البيت كالمصباح مصباح

كدنا على علمنا ... للشك نسأله أراحنا نارنا أم نارنا راح

يديرها مستعير خلق جارية ... على ترائبه والنحر أوضاح

يكاد يجرح قلبي طرف مقلته ... بل كل أطرافه للقلب جراح

فالدر مضحكه والقوس حاجبه ... والسهم عيناه والأشفار أرماح

الناشئ:

يا ربما كأس تناولتها ... تسحب ذيلا من تلاليها

كأنها نار ولكنها ... منعم، والله، صاليها

الحسن بن رجاء:

وقهوة في كأسها ... من غير نار سرج

تمزجها قبلة من ... يحسن منه الغنج

نازعنيها في غنج ... في مقلتيه دعج

كأن روحي طربا ... بروحه تمتزج

بتنا على ملهية ... كل بكل لهج." (١)

"فيمضون أرسالا ويلحق بعدهم ... كما ضم أخرى التاليات المشايع

هذا قول أبي عبيد. وعندي أنه من قولك شايعت بالإبل: دعوتها.

والمشيعة: قفة تضع فيها المرأة قطنها والشيعة: شجرة لها نور أصغر من الياسمين أحمر طيب تعبق به الثياب. عن أبي حنيفة، كذلك وجدناه تعبق بضم التاء وتخفيف الباء في نسخة موثوق بها. وفي بعض النسخ تعبق بتشديد الباء.

وشيع الله: اسم كتيم الله.

وبنات مشيع: قرى معروفة، قال الأعشى:

من خمر بابل أعرقت بمزاجها ... أو خمر عانة أو بنات مشيعا

الضاد والعين والياء

ضيعة الرجل: حرفته وصناعته.

والضيعة: الأرض المغلة والجمع ضيع وضياع. فأما ضيع فكأنه إنما جاء على أن واحدته ضيعة، وذلك لأن الياء مما سبيله أن يأتي تابعا للكسرة. وأما ضياع فعلى القياس.

وأضاع الرجل: كثرت ضيعته.

وفلان أضيع من فلان: أي أكثر ضياعا منه.

وفشت عليه ضيعته: كثر عليه ماله فلم يطق خيالته.

وفشت عليه الضيعة: أخذ فيما لا يعنيه من الأمور.

والضيعة والضياع: الإهمال. ضاع الشيء ضيعة وضياعا وأضاعه وضيعه. وفي التنزيل (وما كان الله ليضيع إيمانكم) وفيه (أضاعوا الصلاة) جاء في التفسير انهم صلوها في غير وقتها. وقيل تركوها البتة. وهو أشبه لأنه عنى به الكفار، ودليله قوله

(١) المحب والمحبوب والمشموم والمشروب السري الرفاء ص/١٢٨

بعد ذلك (إلا من تاب وآمن) وقال:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر." (١)

"والهذلوع: الغليظ الشفة.

والعراهن: الضخم من الإبل.

والهرنع: اصغر القمل. وقيل: هو القمل عامة، والأنثى هرنعة.

والهرنوع والهرنعة كلاهما: القملة الضخمة وقيل: الصغيرة.

والعبهر: الممتليء شدة وغلظا، قال أبو كبير:

وعراضة السيتين توبع بريها ... تأوى طوائفها لعجس عبهر

والعبهرة: الرقيقة البشرة الناصعة البياض. وقيل: التي جمعت الحسن والجسم والخلق. وقيل: هي الممتلئة.

والعبهر والعباهر: العظيم. وقيل: هما الناعم الطويل من كل شيء.

والعبهر: الياسمين، سمي به لنعمته.

والعبهر: النرجس، وقيل: هو نبت، فلم يحل.

والعرهم: الطلب الشديد.

والعرهوم والعراهم: التار الناعم من كل شيء والأنثى بالهاء. وقيل: العراهمة والعراهم نعت للمذكر دون المؤنث.

والعراهم: الغليظ من الإبل قال:

فقربوا كل وأي عراهم ... من الجمال الجلة العياهم

والعرهوم من الإبل: الحسنة في لونها وجسمها.

والعرهوم من الخل: الحسنة العظيمة.

والهرمع: السرعة والخفة في الشيء وقد اهرمع واهرمعت العين بالدمع، كذلك.

ورجل هرمع: سريع البكاء.

واهرمع إليه: تباكى.." (٢)

"رواه بعضهم بالخاء معجمة مع الكسر في الخاء والراء.

ورجل حثارم: غليظ الشفة، والاسم الحثرمة.

والحثفل: ما بقي في أسفل القدر، وقد تقدمت في التاء، وقيل: الحثفل: سفلة الناس، عن ابن الأعرابي.

والحثلب والحثلم: عكر الدهن أو السمن في بعض اللغات.

وحنبث: اسم.

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم ابن سيده ٢١٧/٢

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ابن سيده ٣٩٠/٢

الحاء والراء

الربحل: التار في طول، وقل: التام.

وجارية ربحلة: لحيمة جيدة الخلق في طول أيضا.

وبعير ربحل: عظيم.

ورجل ربحل: عظيم الشأن.

والحرمل: حب كالسمسم، واحدته حرملة وقال أبو حنيفة: الحرمل نوعان: نوع ورقه كورق الخلاف، ونوره كنور الياسمين يطيب به السمسم، وحبه في سنفة كسنفة العشرق، ونوع سنفته طوال مدورة، قال: والحرمل لا يأكله شيء إلا المعزى، قال: وقد تطبخ عروقه فيسقاها المحموم إذا ما طلته الحمى، وفي امتناع الحرمل على الآكلة قال طرفة، وذم قوما:

هم حرمل أعيا على كل آكل ... مبيتا ولو أمسى سوامهم دثرا

وحرملة: اسم رجل، من ذلك، قال:

أحيا أباه هاشم بن حرمله

والحريملة: شجرة نحو الرمانة الصغيرة، ورقها أدق من ورق الرمان خضراء تحمل جراء دون جراء العشر، فإذا جفت انشقت عن ألين قطن، فتحشى به المخاد، فتكون ناعمة جدا خفيفة، وتهدى إلى الأشراف.." (١)

"والقنبص: القصير، والأنثى: قنبصة، ويروى بيت الفرزدق:

إذا القنبصات السود طوفن بالضحى ... رقدن عليهن الحجال المسدف

والضاد اعرف.

وبنقص: اسم.

القاف والسين

القرقس: البعوض.

وقيل: البق.

والقرقس: الذي يقال له: الجرجس، شبه البق، قال:

فليت الأفاعي يعضضننا ... مكان البراغيث والقرقس

والقرقس: طين يختم به، فارسي معرب، يقال له: الجرجشب.

وقرقس، وقرقوس: دعاء للكلب.

وقرقس الجرو والكلب، وقرقس به: دعاه بقرقوس.

والقرقوس: القف الصلب.

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم ابن سيده ٧٨/٤

وقاع قرقوس: واسع مستو، وقيل: لا نبت فيه.

وسفسقة السيف: طريقته.

وقيل: هو ما بين الشطبتين على صفح السيف طولا.

والقسقب: الضخم.

والسمسق: السمسم. وقيل: المزرنجوش.

والسمسق: الياسمين. وقيل: الآس.

والقسطاس: اعدل الموازين.

وقيل: هو الشاهين.

والقسطر، والقسطري، والقسطار: منتقد الدراهم.." (١)

"وزلقم اللقمة: بلعها.

والزملق: الخفيف الطائش، قال:

إن الزبير زلق وزملق

وقيل: هو الذي يقضي شهوته قبل أن يفضي إلى المرأة. وهو: الزمالق.

والاسم الزملقة.

وزنقب: ماء بعينه، قال:

شرج رواء لكما وزنقب ... والنبوان قصب مثقب

" النبوان ": ماء أيضا، و" القصب " هنا: مخارج عيون الماء، و" مثقب ": يخرج منه الماء، وقيل: يتثقب بالماء، وهو تعبير ضعيف، لأن الراجز إنما قال: " مثقب " لا " متثقب " فالحكم أن يعبر عن اسم المفعول بالفعل المصوغ للمفعول.

والزنبق: دهن الياسمين.

الزئبق: الزاووق.

والزئبق: لغة في زئبر.

ودرهم مزأبق: مطلي بالزئبق.

القاف والطاء

القنطعثة: عدو بفزع، قال ابن دريد: وليس بثبت.

والقرطلة: عدل حمار، هذه عن أبي حنيفة، قال في باب الكرم، ووصف قربة بعظم العناقيد: العنقود منه يملأ قرطلة، قال: والقرطلة: عدل حمار.

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم ابن سيده ٦/٦١٠

والقنطرة: معروفة: الجسر.

والقنطرة: ما ارتفع من البنيان.

وقنطر الرجل: ترك البدو وأقام بالامصار والقرى.." (١)

"المقدسة، وهناك كان بنو جفنة.

والجليل: الثمام. حجازية، واحدته: جليلة، انشد أبو حنيفة:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بواد وحولي إذخر وجليل

والجل: شراع السفينة.

وجمعه: جلول، قال القطامي:

في ذي جلول يقضي الموت صاحبه ... إذا الصراري من أهواله ارتسما

والجل: الياسمين.

وقيل: هو الورد أبيضه وأحمره وأصفره، فمنه جبلي ومنه قروي.

واحدته: جلة، حكاه أبو حنيفة، قال: وهو كلام فارسي وقد دخل في العربية.

وجل، وجلان: حيان.

وجل: اسم، قال:

لقد أهدت حبابة بنت جل ... لأهل حباحب حبلا طويلا

ومن المفكوك بالتضعيف

(ج ل ج ل)

التجلجل: السؤوخ في الأرض والحركة.

والجلجلة: شدة الصوت وحدته.

وقد جلجله، قال:

يجر ويستأبى نشاصا كأنه ... بغيقة لما جلجل الصوت جالب

وسحاب مجلجل: لرعده صوت.." (٢)

"وكره بعضهم الجرجس وقال: إنما هو القرقس وقد تقدم.

والجرجس: الصحيفة، قال:

ترى أثر القرح في جلده ... كنقش الخواتيم في الجرجس

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم ابن سيده ٦٢٠/٦

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ابن سيده ٢٠٧/٧

(س ر ج س)

وما رسرجس: موضع، قال جرير:

لقيتم بالجزيرة خيل قيس ... فقلتم مار سرجس لا قتالا

تقول: هذه مار سرجس ودخلت مار سرجس، ومن العرب من يضيف مار إلى سرجس، فيقول: هذه مارسرجس ودخلت مارسرجس ومررت بمارسرجس، وسرجس في كل ذلك غير منصرف.

(س ج س ت)

سجستان، وسجستان: كورة معروفة، وهي فارسية.

(س ج ل ط)

والسجلاط: الياسمين.

وقيل: هو ضرب من الثياب.

وقيل: هي ثياب صوف.

وقيل: هي النمط يغطي به الهودج.

وقيل: هو بالرومية: سجلاطس.

(ج ل س د)

وجلسد، والجلسد: صنم كان يعبد في الجاهلية، قال:

....كما كبر من يمشي إلى الجلسد

(ج ل د س)." (١)

"الشين والدال والنون ش د ن

شدن الصبي والخشف وجميع ولد الظلف والخف والحافر يشدن شدونا قوي وترعرع وملك أمه فمشى معها وظبية مشدن ذات شادن يتبعها وكذلك غيرها من الظلف والخف والحافر والجمع مشادن على القياس ومشادين على غير القياس وشدن موضع باليمن والإبل الشدنية منسوبة إليه قال العجاج

(والشدنيات يساقطن النعر ...)

وقيل شدن فحل باليمن عن ابن الأعرابي قال وإليه تنسب هذه الإبل والشدن بسكون الدال شجر له سيقان خوارة غلاظ

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم ابن سيده ٥٨٢/٧

ونور شبيه بنور الياسمين في الخلقة إلا أنه أحمر مشرب وهو أطيب من الياسمين

مقلوبه د ش ن

داشن معرب من الدشن وليس من كلام أهل البادية كأنهم يعنون به الثوب الجديد الذي لم يلبس أو الدار الجديدة التي لم تسكن ولا استعملت

مقلوبه ن ش د

نشد الضالة ينشدها نشدة ونشدانا طلبها وعرفها وأنشدها عرفها وقيل أنشدها استرشد عنها قال الشاعر

(ويصيخ أحيانا كما استمع ... المضل لصوت ناشد)

الناشد هنا المعرف وقيل الطالب لأن المضل يشتهي أن يجد مضلا مثله ليتعزى به وهذا كقولهم الثكلى تحب الثكلى والناشدون الذين ينشدون الإبل فيحبسونها على أربابها." (١)

"هواء ولكنه ساكن ... وماء ولكنه غير جار

فهذا النهاية في الإبيضاض ... وهذا النهاية في الإحمرار

وما كان في الحكم أن يوجدا ... لفرط التنافي وفرط النفار

ولكن تجاور سطحاهما ال ... بسيطان فاجتمعا بالجوار

كأن المدير لها باليمين ... إذا طاف للسقي أو باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين ... له فرد كم من الجلنار

وكان أبو النضر عالما بالهندسة قيما بعلوم الأوائل، وله أيضا: منسرح:

هات اسقني بالكبير وانتخب ... نافية للهموم والكرب

فلو تراني إذا انتشيت وقد ... حركت كفي بها من الطرب

لخلتني لابسا مشهرة ... من لازورد يشف عن ذهب

١٠٦ - محمد بن أبان بن ميمون بن جرير بن حجر بن زرعة

الخنفري اليمني

وخنفر بطن من حمير صعدة، ومحمد بن أبان هذا سيدهم وابن سيدهم وجده، حجر بن زرعة القيل كان على عهد سيف بن ذي يزن، وخرج مع نوال بن عتيك ومر في عامر الحميري يوم بعثهم سيف لنصرة خولان ومذحج على قيس عيلان؛ ومحمد بن أبان هذا ممن حارب معن في زائدة وإلي اليمن من قبل المنصور وهزمه، وكان التقاؤهما بالمنضج من نواحي صعدة، ولما هزم معن في هذا الموقف لم يستقر له قرار باليمن، وخرج." (٢)

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم ابن سيده ٢٨/٨

(٢) المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين ص/١٣٦

"والغاف والكراث. ابن دريد: وهو الركلة بلغة عبد القيس وبائعه ركال. أبو حنيفة: ومنها المحروت. ابن السكيت: ومنها الكرية والوبراء. صاحب العين: ومنها الكشمخة والجدف. أبو زيد: ومنها الفقاح واحدته فقاحة وأنشد: كأنك فقاحة نورت مع الصبح في طرف الحائر ابن السكيت: ومنها الدهماء والبركان.

٣ - (التحلية)

أبو حنيفة: الغضى واحد وجمع وقيل واحدته غضاة - وهي شجرة دائمة الخضرة وهو من شجر الحمض الكبار ورقها مثل الهدب وإذا كثر بأرض فهي غضية وغضياء وقد يكون الغضياء جماعة الغضى كالشجراء جماعة الشجر وقد يكون للأرض الكثيرة الشجر ويقال للبعير الذي يلزم الغضى غاض وغضوي ويقال لمنبته القصيمة والصريمة وقد تكون الصريمة من الأرطى والأرطى يجرى ولا يجرى واحدته أرطاة وجمعه أراط وأراطى تنبت عصيا من أصل واحد تطول قدر القامة وورقها هدب وله نور مثل نور الخلاف غير أنه أصغر منه ورائحته طيبة وعروقه شديدة الحمرة ولا شوك للأرطى وله ثمرة كالعناب تأكلها الإبل غضة. أبو عبيد: أرطت الأرض وينسب إليه أرطي وأرطوي وأرطاوي وشك مرة في أرطاوي وحكى غيره بعير مأروط. أبو حنيفة: الألاء يمد ويقصر واحده كذلك ألاءة وألاة - وهو شديد المرارة يعظم ويطول وهو أبدا شديد الخضرة طيب الريح لا تأكله الإبل ولا الغنم إلا أن المعزى ربما أصابت منه يسيرا فإذا كثر بأرض فهي مألأة بهمزتين وأنشد أبو عبيد: فإنكم ومدحكم بجيرا أباالجا كما مدح الألاء أبو حنيفة: الأمطي - شجر ينبت قضبانا ويخرج له لبن مثل العلك يمضغ والمصاص الواحدة المصاصة - وهو ييبس الثداء وهو مثل الكولان وهو نبات يتخذ منه الحبال والرخامى والرخامة - غبراء الخضرة لها زهرة بيضاء نقية ولها عرق أبيض تأكله الوحش لحلاوته وطيبه وقد يتسوك به وهو من الربل جنبية من الطريفة والعلقى تجرى ولا تجرى واحدته علقاء - وهي شجرة تدوم خضرتها في القيظ وقيل هو نبت له أفنان طوال دقاق وورق لطاف يسمى بالفارسية خلوانا يتخذ منه المجتلون مكانس الجلة وقيل هي شجرة خضراء ذات ورق ولا خير فيها والعلجان الواحدة علجانة - نباته خيطان دقاق خضر جدا خضرة البقل إلى الصفرة جرد لا ورق لها وتأكله الحمير وهو كقعدة الإنسان والعلندى واحدته علنداء - شجرة ليست بحمض والهيشر واحدته هيشرة - لها ورقة شاكة ضخمة وهو يسمو وزهرته صفراء وتطول له قصبة من وسطه حتى تكون أطول من الرجل والغرف واحدته غرفة - لها قصبة صماء مثل قصبة السبط إلا أنها قصيرة الأنابيب كثيرة الكعوب لها وريقة أطول من الإصبع وهي مرعى صدق وتحش إذا جفت وتدخر فإذا جف فمضغته أشبهت رائحته رائحة الكافور ولا حروفة له وقيل الغرف الثمام والحرمل واحدته حرمله وبها سمي الرجل - وهو نوعان نوع منه ورقه مثل ورق الخلاف له نور مثل نور الياسمين سواء أبيض طيب وحبه في سنفة مثل العشرق والنوع الآخر يسمى بالفارسية الاسفند وسنفة هذا مدورة وسنفة ذلك طوال ولا يأكله إلا المعزى وقد يتخذ الحب في سنفته للأدوية وتطبخ عروقه فيسقاها المحموم وقيل الحرملة - شجرة تنبت بقرب الماء تسمو قضبانا نحو القامة لها لبن كثير وورق أغبر طوال دون ورق الخلاف يتخذ منه الزند الجياد وقيل - هي شجرة نحو الرمانة الصغيرة." (١)

---

(١) المخصص ابن سيده ٢٤٥/٣

"وهو النرجس وهو عندنا بري وريفي. غيره: هو الياسمين وإنما سمي بذلك لنعمته لأن العبهر الناعم من كل شيء. ابن دريد: الأشاهر – بياض النرجس. قال أبو علي: ولم أسمع لها بواحد. أبو حنيفة: ومن أسماء النرجس القهد والفغو والفاغية – ورد ما كان من الشجر طيب الريح وفاغية الحناء مشهورة والزغبر والزبغر – وهو المرو الدقاق والورق ولا أدري أهو الذي يقال له مرو ما حوز أو غيره والضال – شجرة من الدق تنبت نبات السرو لها برمة صفعراء ذكية جدا تأتيك ريحها من قبل أن تصل إليها واحدته ضالة وليست بضالة السدر والحماحم – نبت ينبت بأطراف اليمن وليست ببرية وتعظم عندهم وكذلك الثمام ولذلك يسمونه الحابي لحبوه وعلوه.

٣ – (ومما لا ينبت بأرض العرب وهو طيب الريح)

المرزجوش والمرزنجوش وربما قالت العرب المردقوش وأنشد: يعلون بالمردقوش الورد ضاحية على سعابيب ماء الضالة اللجن وإنما جعله وردا لأنه إذا انتهت نبتته منتهاها علتها حمرة وعنى النساء أنهن يمتشطن به وهو يجعل في الغسلة وأراد بماء الضالة ماء الآس ونساء الحضر يمتشطن به شبهه بماء السدر لخضرته واللجن متلزج وكذلك الغسلة متلزجة والسعابيب – ما امتد من الغسلة والخطمى إذا أوخف الواحد سعبوب. قال المتعقب: الغسلة متلزجة كما ذكر ونساء الحضر يمتشطن بماء الآس كما قال إلا أنه عدل عن الصواب في الضالة والضالة ههنا السدرة ونساء الحضر يمتشطن بالسدر بمصر والشام وغير ذلك من البلاد ومع هذا فماء الآس غير متلزج ولا متلجن ولا رطب ولا يابس وإنما السدر هو المتلزج. أبو حنيفة: ويقال المرزجوش السمسم والعتر والعنقز والسمسق. ابن دريد: السمسق – الآس ومن رياحين البر الطيبة الخرنباش – وهو شبيه بالمرو الدقاق الورق ورده أبيض يوضع في أضعاف الثياب لطيبه ومما ارتفع عن الأعشاب فكان من الشجر الآس. قال ابن جني: ينبغي أن يحكم على ألفه بأنها من واو حملا على الأكثر عند عدم الدليل وقد تقدم تعليل الآس من الرماد. أبو حنيفة: وثمره الفطس وقيل الآس هو الرند – شجر طيب الريح وقيل هو شجر الغار خاصة واحدته رندة. أبو عبيد: الرند – من شجر البادية خاصة وهو طيب الريح. قال: وربما سموا عود الطيب رندا يعني العود الذي يتبخر به وأنكر أبو عمرو أيكون الرند الآس والعمار – الآس ومنه قول الأعشى ورفعنا عمارا وقيل هو دعاء أي عمرك الله. أبو حنيفة: ومن الشجر الذي نوره ريحان ويربب به الدهن بأرض العرب الظيان – وهو الياسمين البري ويسمى السجلاط ودهنه الزنبق. قال أبو علي: السجلاط رومي. قال: وقال الأصمعي هو بالرومية سجلاطس وكذلك سجلاط الهودج وقد تقدم. علي: ويقوي ما ذهب إليه أبو علي أن سيبويه قد نفى مثل سفرجال. أبو حنيفة: العرب تقول هذا ياسمين فيجعلونه واحدا ومنهم من يجعله جمعا ويجعل واحده ياسما ثم يجمعه بالياء والواو قال أبو النجم: من ياسم بيض وورد أحمرا وإنما قال بيض لأنه جعل الياسم اسما للجنس كالورد فتكون الواحدة ياسمة مثل وردة. قال سيبويه: الياسمين فارسي معرب. أبو حنيفة: ومن ذلك الجل – وهو الورد أبيضه وأحمره وأصفره فمنه جبلي ومنه قروي ويقال للجبلية العبال ويقال لنور الورد الجلة والوتير واحدته وتيرة فأما الحوجم فهو الأحمر الواحدة حوجمة. ابن دريد: وهو الحوجم. أبو حنيفة: وكل نور وردة. صاحب العين: الفغم – الورد إذا فغم وفتح." (١)

---

(١) المخصص ابن سيده ٣/٢٦٤

"وقد فغم يفغم فغوما. قال: وهو الفغو والجلسان – نثار الورد في المجلس. أبو حنيفة: ومن الشجر الطيب الريح الجفن وأنشد: آلت إلى النصف من كلفاء أترعها علج ولثمها بالجفن والغار والزنجبيل – عروق تسري في الأرض وليس بشجر نباته الراسن. سيبويه: الزنجبيل خماسي. أبو حنيفة: والقرنفل – من النبات الطيب الريح وأنشد: كأن في أنيابها قرنفول وهذه الواو مقحمة للضمة كالواو في قوله أنا أنظور إليك. علي: هذه عبارته على أنه مقول في غير الشعر وهذا إنما يجيء في الشعر خاصة وإنما أوهمه قول الشاعر: وإنني كلما يثني الهوى بصري من نحو غيرهم أدنو فأنظور أبو حنيفة: ويقال طيب مقرفل ومقرنف لم يستدل سيبويه على زيادة النون في قرنفل بمقرفل الذي ذكره إنما استدل على زيادة النون فيها بأنه ليس في الكلام مثل سفرجل فيكون هذا ملحقا به. أبو حنيفة: المحلب – نبات موصوف بالطيب ومن الشجر الذي يطيب به الدهن الكاذي ومن شجر الطيب الأترج والترنج وهي لغة مرغوب عنها وأنشد: يحملن أترجة نضخ العبير بها تخال نكهتها في الأنف تطيابا علي: هذه الرواية غير معروفة وإنما البيت: يحملن أترجة تضخ العبير بها كأن تطيابها في الأنف مشموم والشعر لعلقمة بن عبدة وهكذا أنشده ابن دريد. قال أبو حنيفة: ويسمى الأترج المتك واحدته متكة. صاحب العين: الحماض – ما في جوف الأترجة. أبو حنيفة: ومن الشجر الطيب الثوم – وهو شجر عظام واسع الورق مع طول أخضر أطيب ريحا من الآس يبسط في المجلس كما يبسط الريحان ومنه الشدن – وهو شجر له سيقان خوارة غلاظ ونور شبيه بنور الياسمين في الخلقة إلا أنه أحمر مشرب ومن الطيب الريح الخلص – وله ورد كورد المرو ورقه مثل ورقه ينبت نبات الكرم ويتعلق بالشجر فيعلو وهو طيب ذكي. ابن دريد: الزبعر – ضرب من النبت طيب الرائحة وأنشد: كالضيمران تكعه بالزبعر والسفسف – العنقز. أبو حنيفة: ومن الطيب الرائحة السنبل والزرنب والصندل واللبنى – وهي حلب من حلب الشجر كالدودم ولذلك سميت الميعة لامتياعها وذوبها ومن النبات الطيب الريح والطعم التامول – وهو ينبت نبات اللوبيا طعمه طعم القرنفل يمضغ فيطيب النكهة واسمه عجمي ومن الشجر الطيب أصابع الفتيات وهو بأيامن أرض العرب كثير ومنه السوقم – وهو شجر عظام مثل الأنأب سواء غير أنه أطول من الأثأب وأقل عرضا ولها ثمرة مثل التين وإذا كان أخضر فإنما هو حجر صلابة فإذا أدرك اصفر شيئا ولان وحلا حلاوة شديدة وهو أغرب من ثمرة الأثأب يتهادى ومنه الساج – وهو شجر يعظم جدا ويذهب طولا وعرضا وله ورق أمثال التراس الديلمية يتغطى الرجل بالورقة منه فتكنه من المطر ولا ينبت إلا ببلاد الهند والزنج ومنه السيسنبر –." (١)

"(باب الأدهان)

غير واحد: دهنته أدهنه دهنا والدهن الاسم والجمع الأدهان والدهان وقد ادهن فأما ما أجازه النحويون من قولهم عجبت من دهن زيد لحيته فعلى قوله باكرت حاجتها الدجاج وقوله: وبعد عطائك المائة الرتاعا وقد أبنت قوله تعالى) فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان (في ألوان الخيل. صاحب العين: المدهن – آلة الدهن وهو أحد ما شذ من هذا الضرب والقول فيه كالقول في المكحلة وقد تقدم. أبو عبيد: الغرين والغريل – ما بقي في أسفل القارورة من الدهن وقد تقدم في الصباغ. ابن دريد: الحثلم – ما يبقى في أسفل القارورة من عكر الدهن ولا يكون إلا من طيب. غيره: وهو الحثلب.

---

(١) المخصص ابن سيده ٢٦٥/٣

اللحياني: حثالة الدهن وغيره من الطيب وحفالته كذلك. ابن دريد: أصهيت الصبي – إذا دهنته بالسمن ثم نومته في الشمس من مرض يصيبه. صاحب العين: الإرفاه – الادهان كل يوم وقد نهي عنه والخطار – دهن يتخذ من الزيت بأفاويه الطيب والفتاق – أخلاط يابسة مدقوقة تفتق – أي تخلط بدهن الزنبق ونحوه كي تفوح ريحه. وقال: الصعد – شجرة يتخذ منها القار. وقال: مرخته بالدهن مرخا ومرخته – دهنته وتمرخت به ورجل مرخ ومريخ – كثير الادهان. ابن دريد: رطل شعره – لينه بالدهن وكسره وثناه. النضر: سلأت السمسم سلئا – عصرته وأخرجت دهنه. صاحب العين: الزنبق – دهن الياسمين. وقال: دهن مقتت – مطيب مطبوخ بالرياحين. أبو عبيد: الدهن المروح – المطيب وربيت الدهن – طيبته. صاحب العين: القفعات – الدارات التي يجعل فيها الدهانون السمسم المطحون ويوضع بعضه على بعض حتى يسيل منه الدهن. غير واحد: سغبل رأسه بالدهن وسعسعه وغرقه – رواه وقد تقدم عامة ذلك في الطعام. صاحب العين: الزيت – عصارة الزيتون وقد قدمت تصريف فعله في باب الطعام. أبو عبيد: السليط عند عامة العرب – الزيت وعند أهل اليمن دهن السمسم وأنشد: أهال السليط في الذبال المفتل غيره: الحل – دهن السمسم. أبو عبيد: شاط الزيت – خثر. أبو عبيد: المهل – دردي الزيت. أبو زيد: غللت الدهن في رأسي – أدخلته في أصول الشعر. صاحب العين: المرغ – إشباع الدهن. سيبويه: مرخ يمرخ – يعني دهن.

تغير الدهن

أبو عبيد: تمه الدهن تمها ونسم ونمس – تغير وكذلك سنخ. أبو حنيفة: وزنخ وفيه زناخة وزنخ وسناخة وقد تقدم في الريح المنتنة.

(باب الصمع واللثى والمغافير والعلوك ونحو ذلك)

أبو حنيفة: الصمغ – ما جمد من نضح الشجر ولم تكن له ممضغة والعلك – ما كانت له ممضغة. أبو حاتم: هو قولهم علكت الشيء أعلكه وأعلكه علكا – اذا مضغته وجلجته في فيك وطعام عالك وعلك – نتن المضغة. صاحب العين: جمع العلك علوك والعلاك – بائع العلك. أبو حنيفة: المغافير – كالصمغ إلا." (١)

"إلى المراجعة الرجع فبكت قطراته لطول الهجر فضحك لكثرة بكائه روض الأرض فبنى البناء ريع الربيع فنهضت ماشطة القدرة لإخراج بنات النبات من مخدر الثرى ففرشت الحلل بمصبغات الحلل فسمع الورد هتاف العندليب وحنين الدواليب ففتح فاه مشتاقا إلى مشروب فإذا الطل صبوح فقال ألا منادم فأبت الآزهار مصاحبة من لا يقيم فأجابه بعد اليأس الياسمين فقال أنا نظيرك في قصر العمر والموانسة في المجانسة فاشر أنت إلى المذنب باحمرار الخجل حتى أشير أنا إلى الخائف باصفرار الوجل فرأى البلبل طيب الإجتماع فغنى فرنت ديار اللهو فدخل الناطور والصياد فاقتطف الناطور رأس الورد واختطف الصياد البلبل الوغد فذبح في الحال العصفور وحبس الورد في قوارير الزور وقيل للياسمين لم اغتررت بزور

---

(١) المخصص ابن سيده ٢٧٧/٣

﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا﴾ فلما بكى الورد بكاء نادم على الاغترار صلح للمتطيبين أنين المذنبين أحب إلينا من زجل المسبحين فانتبه يا مخدوع فالعمر الورد والزجاجة القبر والنفس البلبل والقفص اللحد." (١)

"سطعت في ظلالها لمع الشمس ... ورقت بها دموع الغمامة

ومشت حولها المها تقطف الزهر ... وتحسو الندى وترعى الخزامة

وشدا في الفروع صادح أيك ... جاوبت لحنه الرقيق حمامه١

وقصيدة "ساعة في الريف ص١٥٨-١٦٢"، وقصيدة "ليلة الرابية ص١٧٠-١٧٢"، وقصيدة "الجنوب الخصيب" منها:

ويا وطني وأنت ولا أغالي ... نجي الشعر شطآنا وغابا

قرأت على شواطئك القوافي ... محبرة تفيض بها عبابا

خضما تغرف الأمواج منه ... صدى حلوا وأنغاما عذابا

تنام على جوانبه الرابي ... معطرة مخدرة كعابا

وتغضو فوق ضفته الرواسي ... نواهد عز خاطبها وغابا

تضم صدورها أغلى الأماني ... وأحلاها وأكرمها رغابا

عذاري لم يفض لهن ختم ... ولا كشف النقاب لها نقابا

فهل لي أن أراك وقد تجلت ... بك الأحلام رائعة عجابا٢

وأما في ديوان "الأغاريد" فقد ضم قصائد هي: قصيدة "عودة إلى الطبيعة ص٢٢-٢٥"، وقصيدة "جبل فيفاء ص٢٦-٣٠"، وقصيدة "حديث من الظهران ص٦٥-٦٨"، وقصيدة "أغنية فيفاء ص٧٩- ٨١"، وقصيدة "يا ربيع الحياة ص٨٢-٨٥".

وأما ديوان "أزاهير" فذكر السنوسي فيه قصيدة "جازان أغنية ص٣٠-٣١"، وقصيدة "شمعة على الطريق ص٣٢-٣٤"، وقصيدة "عرس الفجر ص٤١-٤٣"، وقصيدة "تحية إلى أبها ص٧٤-٧٦".

وأما ديوان "الينابيع" فاشتمل على قصيدة "الليل والريف ص٩٠"، وأخيرا ديوان "نفحات الجنوب" يضم قصيدة "نفحة الياسمين ص٦٢-٦٤"، ومنها:

عرفتك يا نفحة الياسمين ... كما يعرف العطر جاني الزهر

فأجبت فيك جلاء الحياء ... وعز الإباء وطهر الخفر

وأكبرت فيك ضياء النهى ... ولمع الذكاء وصفو الفكر

---

(١) المدهش ابن الجوزي ص/٣٩٢

١ القلائد: ٩٦/ ١٠١.

٢ القلائد: ١٧٣/ ١٧٨.." (١)

"الحدثان: إذا ربط الخارجي خيله بترنوط لم يبق لأهل السواد محلول ولا مربوط- أهل السواد أهل الساحل- وفيها «١» : ويل لأهل السواد من مخلد بن كيداد.

١١٤٨ والأخوان منزل بين القيروان والمهدية، وفي هذا المنزل قتل أبو يزيد لمسيرة الفتى يوم الأربعاء لعشر خلون من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة. قال علي بن علي «٢» بن ظفر يمدح أبا يزيد هذا [كامل] :

هذا وكم من وقعة مشهورة ... أبقيتها مثلا لكل ممثل

بثنية الأخوين يوم تركتهم ... متوسدين وسائدا من جندل

[مدينة جلولا]

١١٤٩ ومن مدينة «٣» القيروان إلى مدينة جلولا أربعة وعشرون ميلا. وبجلولا آثار وأبراج قائمة للأول وآبار عذبة وخرائب «٤» وجد فيها بعض الرعاة تاج ذهب بجوهرة، فأخذه منه ابن الأندلسي. وبقرب جلولا منتزه «٥» يعرف بسردانية ليس بإفريقية موضع أجمل منه، فيه ثمار عظيمة وفيه من النارنج خاصة «٦» نحو ألف أصل. وجلولا مدينة لها حصن وهي مدينة أولية «٧» قديمة مبنية بالصخر وفيها عين ثرة في وسطها، وهي كثيرة الأشجار والثمار وأكثر رياحينها الياسمين، وبطيب عسلها يضرب المثل لكثرة ياسمينها." (٢)

"مفتح الأجفان في نومه ... حتى إذا الشمس دنت للمغيب

أطبق جفنيه على خده ... وغاص في البركة خوف الرقيب «١»

وقال تميم بن المعز المصري:

رأيت في البركة لينوفر ... فقلت ما شأنك وسط البرك

فقال لي غرقت في أدمعي ... وصادني ظبي الفلا بالشرك

فقلت ما بال اصفرار بدا ... فيك وما هذا الذي غيرك

فقال لي ألوان أهل الهوى ... صفر ولو ذقت الهوى صفرك

ومما قيل في البان:

قد أقبل الصيف وولى الشتا ... وعن قليل تسأم الحرا

أما ترى البان بأغصانه ... قد قلب الفرو إلي تبرا

وقال آخر فيه:

أو ما ترى البان الذي يزهو على ... كل الغصون بقده المياس

---

(١) المذاهب الأدبية في الشعر الحديث لجنوب المملكة العربية السعودية علي علي صبح ص/١٠٢

(٢) المسالك والممالك للبكري أبو عبيد البكري ٢/٦٨٥

وافى يبشر بالربيع وقربه ... يختال في السنجاب والبرطاس

وقال في الشقيق:

حييته بشقائق في مجلس ... ورأى الرقيب فشق ذاك عليه

فاحمر من خجل فأنبت خده ... أضعاف ما حملت يداي إليه

وقال آخر:

لو لم أعانق من أحب بروضة ... أحداق نرجسها إلينا تنظر

ما انشق جيب شقيقها حسدا ولا ... بات النسيم بذيله يتعثر

وقيل أن ابن الرومي زار قبر أخيه يوما فوجد الشقائق قد نبتت على قبره فأنشد يقول:

قالت شقائق قبره ... ولرب أخرس ناطق

فارقته ولزمته ... فأنا الشقيق الصادق

ومما قيل في المنثور:

تخال منثورها في الدوح منتثرا ... كأنما صيغ من در وعقيان

والطير ينشد في أغصانه سحرا ... هذا هو العيش إلا أنه فاني

وقال آخر:

قد أقبل المنثور يا سيدي ... كالدر والياقوت في نظمه

ثناك لا زال كأنفاسه ... ومخ من يشناك مثل اسمه «٢»

ولبعضهم فيه:

ولقد خلوت مع الأحبة مرة ... في روضة للزهر فيها معرك

ما بين منثور أقام ونرجس ... مع أقحوان وصفه لا يدرك

هذا يشير بأصبع وعيون ذا ... ترنو إليه وثغر هذا يضحك

ومما قيل في الياسمين:

والأرض تبسم عن ثغور رياضها ... والأفق يسفر تارة ويقطب

وكأن مخضر الرياض ملاءة ... والياسمين لها طراز مذهب

وقال آخر:

رأيت الفال بشرني بخير ... وقد أهدى إلي الياسمين

فلا تحزن فإن الحزن شين ... ولا تيأس فإن اليأس مين «٣»

ومما قيل في السوسن للأخطل الأهوازي:." (١)

---

(١) المستطرف في كل فن مستطرف شهاب الدين الأبشيهي ص/٤٣٧

"وفي الألفاظ والظرف والمعنى ... ليس لنا حد صار

وورثنا الحسن من يوسف ... واكتسبنا الفخار

دور:

حسن حبي الفرار جي فرحه بدر ... في السعد لاح

فرخ ناجب خرج من القشرة ... فاق ملاح الملاح

كلما أعمل على رضاه يفسد ... بجفاه الصلاح

ومن البيضة قد خرج نافر ... رد جفني بنار

وجفاني وخد بياض جسمي ... خلطوا بالصفار

دور:

وقع الطل خط بالأبيض ... في اخضرار الطروس

قم يا ساقي على بساط زهري ... تحت ظل العروس

هاتها شمس راح شمول قرقف ... بكر عذرا عروس

عروس لها صفو النسيم ... ولطف الما وابتهاج الثمار

قد جلوها في كاس زجاج ... أبيض فاكتسى باحمرار

دور:

فهو عطار عندي وشراب هندي ... وبراني جفاه

كل من مص من لسانو ريقو ... يلتقي فيه شفاه

ورد خد وحبتو سودا ... شبه خال في صفاه

جبل آس عارضو أسر قلبي ... والكبار والصغار

في المحب غاروا على حسنو ... وكل من حب غار

دور:

دروني الملاح على كعبي ... ونصوا نصوص

بلا دعوى التف لف اليسير ... في هواهم خصوص

وعليا صار نقشهم قاعد ... مثل نقش الفصوص

والبساط انطوى وحين ما رأوا خلف ... له همه ولو اصطبار

قمروني في عشق هذا القمر ... والمحبة قمار

دور:

لحبيبي ثغر من جوهر ... والشفيفات عقيق

وعوارض ما ضرهم عارض ... غير نبات الشقيق

وخدود ورد من غير نمش ... ووصفنا عن حقيق

يحرس الورد خال عنبر ... تحت أهداب غزار

في صفا وجهو أنزه طرفي ... عند خلع العذار

دور:

في رياض صفوف من الأزهار ... قابلتها صفوف

كيف لا نرقص والنسيم بها موصول ... وورقها دفوف

واعجب من النهر إذا صفق ... لو من الموج كفوف

والغيوم نقطت وحين النسيم ... طار أعلى مطار

باختلاف الألحان سحر في الروض ... صاح على عود طار

دور:

أشرف الخلق بين الإسلام ... والهدى والضلال

والشرائع والحق والباطل ... والحرام والحلال

نبي من بين أصابعه تحقيق ... نبع الماء الزلال

ولو أن النبات جميعه أقلام ... والمداد البحار

والخلايق تكتب مديحو تاه ... كل كاتب وحار

دور:

خلف أستاذ في الفن ما ينطاق ... ذاق عداه المنون

ما يعيبو في الفن غير ناقص ... عقل زايد جنون

شيخ مصدر لبيب قيم ... في جميع الفنون

باتضاعو مع الصغار مرفوع ... فوق رؤوس الكبار

وأهل الفنون تجري وما تلحق ... للغبارى غبار

غيره لناصر الغيطي:

كنز روضي طالبو بسعد يا خليع قم في دجى الأسحار تلتقي در الندى يرهج فوق فصوص غرائب النوار دور:

كنز روضي نزهة الطالب ... جوهر وبين الندى يرهج

ولجين الما بيتكسر ... يا خليع هيا تعا اتفرج

بين عنابر تلتقي الخلع ... كل حد مع إلفو يدرج

وامش في عرض الرياض وارتع ... بين أغصان وأطيار فوق

بساط زمرد ذو قضبان ... كل وردة حكت لنا دينار

دور:

وترى الياسمين بحال فضه ... ضربت لاهل النزه صلبان

والشحارير لابسين أسود ... وقلانس كنهم رهبان

وكذا الكتان وهو أصفر ... بعمائم زرق للناس بان

وانجلت بين القسوس في ألحان ... وعلينا دارها الخمار

والقطيع الراهبي يحكي ... لشماس لابس الزنار

دور:

الفراق نار والوصال جنة ... والخلائق بعضهم يعشق

دا حبيب قلبو عليه راضي ... وذا محبوبو عليه يشفق

ولهيب الهجر يتوقد ... والوصال من الملاح يشتق

المليح عندي وأنا مطمن وسط روضا ... زهر لها معطار في نعيم

مع حور ومع ولدان والعذول ... مسكين صح في نار

دور:

وعمل في الروض سماع باكر ... بين الأغصان والزهور انغام

والنسيم شبب والغدير صفق ... والخليع من كتر وجدو هام." (١)

"(ز ب ق) : زبقت الشعر نتفته والزنبق فنعل وزان جعفر يقال هو الياسمين.." (٢)

"(ي س م) : الياسمين مشموم معروف وأصله يسم وهو معرب وسينه مكسورة وبعضهم يفتحها وهو غير منصرف وبعض العرب يعربه إعراب جمع المذكر السالم على غير قياس.." (٣)

"(الشيش) التمر الذي لا يعقد نوى أو يكون نواه ضعيفا ويصير حشفا إذا جف ونوع من السيوف غير المرهفة يلعب بها ويتمرس في المبارزة (د) و (لعبة الشيش) نوع من الألعاب الرياضية تستعمل فيه سيوف الشيش والزجاج (د) و (شيش النافذة) معناه في الأصل شباكها الزجاجي ثم استعمل في الشباك من الخشب يحجب الشمس ويدخل الهواء (د)

(الشيشاء) الشيص

(الشيشة) النارجيلة التي تستعمل في التدخين لأن بطنها من الزجاج (د)

(أشاصت)

النخلة حملت شيصا لعدم تلقيحها أو سوء تأبيرها

(شايص) مشايصة وشياصا شرس وساء خلقه وفلانا نافره

---

(١) المستطرف في كل فن مستطرف شهاب الدين الأبشيهي ص/٤٥٠

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير الفيومي ٢٥٠/١

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير الفيومي ٦٨١/٢

(شيصت) النخلة أشاصت وفلان الناس وغيرهم آذاهم
(الشيص) تمر لم يتم نضجه لسوء تأبيره أو لفساد آخر
(الشيصاء) الشيشاء
(شاط)
شيطا وشياطة قارب الاحتراق كله أو بعضه ويقال شاط الطعام احترق بعضه وشاطت القدر ونحوها لصق بأسفلها جزء محترق مما طبخ فيها وفلان هلك وبطل أي ذهب هدرا ويقال شاط دم القتيل
(أشاط) الشيء جعله يشيط وفلانا أهلكه ودم الذبيحة أراقه والحاكم دم الرجل أهدره واللحم على القوم قطعه وقسمه عليهم
(شيط) الشيء جعله يشيط والجلد أحرق ما عليه من شعر أو صوف ويقال شيط الصقيع النبت واللحم عرضه للنار ولم ينضجه
(اشتاط) عليه اشتد غضبه
(تشيط) احترق ودم الرجل غلى من شدة الغيظ ويقال تشيط به دمه
(استشاط) اشتاط والحمام وغيره طار نشيطا ويقال استشاط في الحرب ونحوها نشط واستمات وفي الضحك بالغ فيه وتهالك
(الشياط) رائحة ما يحترق من قطن ونحوه
(تشيطن)
(انظر شطن)
(الشيطان) (انظر شطن)
(تشيظم)
عليه بالكلام أسرع واشتد
(الشيظم) الأسد والطويل والطلق الوجه (ج) شياظم وشياظمة
(شاع)
الشيء شيوعا وشيعانا ومشاعا ظهر وانتشر ويقال شاع بالشيء أذاعه والدار ونحوها مما يملك كان مشتركا لم يقسم يقال اشترى داره على الشيوع والإناء ملأه ويقال في الدعاء شاعك الخير صحبك وغمرك وشاعكم السلام والأمن
(أشاع) الشيء وبه أظهره ونشره والدار ونحوها جعلها مشتركة الملك من غير قسمة وبالقوم نادى وصاح والله القوم بالسلام ونحوه عمهم به
(شايعه)
مشايعة وشياعا تبعه وصحبه وأيده وصحبه مودعا
(شيع) شاع وفلان كان شيعة لغيرة وانتحل مذهب الشيعة والزامر نفخ في مزماره وردد صوته وفلانا نفسه على كذا سايرته

ورغبته والنار في الحطب نشرها فيه وقواها والغضب فلانا استخفه وضرمه وفلانا خرج معه ليودعه ويبلغه منزله ويقال شيع الجنازة

(اشتاعا) في كذا اشتركا

(تشايع) الأمر شاع والرجلان في الشيء تشاركا فيه ولم يقتسماه والقوم شايع بعضهم بعضا وافترقوا شيعا

(تشيع) انتحل مذهب الشيعة وفي الشيء استهلك في هواه والشيب شعره انتشر فيه والغضب فلانا استخفه وضرمه

(الإشاعة) الخبر ينتشر غير متثبت منه

(الشائع) المنتشر

(الشائعة) الخبر ينتشر ولا تثبت فيه (ج) شوائع

(الشاع) الشائع

(الشاعة) الشائعة

(الشياع) النداء والبوق يدعى به وما تشب به النار من الوقود الخفيف

(الشيع) شيع الشيء شبهه والمقارب له يقال آتيك غدا أو شيعه أي يوما يقاربه ويقال ثمنه شيع عشرين درهما أي مقارب لذالك

(الشيع) المخالط للنساء الذي يتبعهن يقال هو شيع النساء

(الشيعة) شجرة دون القامة لها قضبان فيها عقد وزهرها أصغر من زهر الياسمين وهو أحمر قان ذكي الرائحة تطيب به الثياب وعسلها طيب صاف تمتصه النحل

(الشيعة) الفرقة والجماعة وفي التنزيل العزيز ﴿ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا﴾ والأتباع والأنصار وفي التنزيل العزيز ﴿فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه﴾ ويقال هم شيعة فلان وشيعة كذا من الآراء وفرقة كبيرة من المسلمين اجتمعوا على حب علي وآله وأحقيتهم بالإمامة (ج) شيع وأشياع والأشياع الأمثال والأشباه وفي التنزيل العزيز ﴿كما فعل بأشياعهم من قبل﴾." (١)

"انفصل عن الشيء وتناثر كسحالة الذهب وبرادة الحديد وشرر النار (ج) فلول والمنهزم (يقال للواحد والجمع) والأرض الجدبة لم تمطر ويقال فلان فل من الخير خال منه (ج) فلول

(الفل) الأرض لا نبات فيها وما رق من الشعر واحدته فلة

(الفلة) سدادة للقارورة من الفلين (د)

(الفل) اسم يطلق اليوم على الياسمين الزنبقي من جنس الياسمين من الفصيلة الزيتونية

(الفلى) الكتيبة المنهزمة

(الفلية) الأرض تمطر عاما ولا تمطر الذي يليه (ج) فلالي

---

(١) المعجم الوسيط مجموعة من المؤلفين ٥٠٣/١

(افتلم)

أنفه جدعه

(تفيلم)

الغلام سمن

(الفيلم) من الرجال العظيم الضخم الجثة ومن الأمور العظيم والكثير من العكر والجمة العظيمة والمشط الكبير والبئر الواسعة الفم (ج) فيالم

(الفيلم) شريط تصويري أو تسجيلي (مج) (ج) أفلام

(الفلين)

مادة دمثة مطاطة كتوم لا تتعفن تستخرج من لحاء نوع من أشجار البلوط ويصنع منها سدادات للقوارير وغيرها (د)

(فلان)

كناية عن العلم المذكر العاقل مؤنثه فلانة ممنوعا من الصرف وقد يقال للمذكر فل وللمؤنث فلاة وفلة ويكثر ذلك عند النداء وقد تزاد ال في أوله فيكنى بالفلان والفلانة من غير الآدميين تقول العرب ركبت الفلان وحلبت الفلانة كناية عن الفرس والناقة ونحوهما

(الفلهد)

الغلام السمين يقارب طور الرجولة

(الفلهود) الفلهد

(فلاه)

بالسيف فلوا وفلاء ضرب به رأسه ورأسه بحثه عن القمل والصبي أدبه ورباه والرضيع فصله عن الرضاع

(فلى) رأسه فليا بحثه عن القمل وضربه وقطعه والقوم نظر إليهم متأملا والأمر تدبره يقال فلى الخبر وفلى الرجل في ذكائه اختبره وفلى الشعر استخرج معانيه وغريبه وفلى القضية أطال التأمل فيها والنظر

(فلي) فلا انقطع

(أفلى) القوم خرجوا إلى الفلاة والفرس أو الأتان كانت ذات فلو وبلغ ولدها أن يفلى فهي مفل ومفلية والصبي والرضيع فلاه والقوم تخللهم

(فلى) الشعر أو الثوب ونحوهما بحث عما قد يكون فيه من قمل ونحوه

(افتلى) القوم فلاهم والصبي أو الرضيع فلاه والمكان رعاه والدابة نتجها

(تفالى) النساء فلى بعضهن بعضا وفلان اشتهى أن يفلى ويقال تفالى رأسه أيضا

(تفلى) فلان نقى شعره ونحوه من القمل ونحوه

(استفلى) فلان تفالى

(الفلاة) الأرض الواسعة المقفرة (ج) فلا وفلوات

(الفلاية) المشط الضيق فرج الأسنان يفلى به الشعر (مو)

(الفلو والفلو) الجحش أو المهر يفطم أو يبلغ السنة (ج) أفلاء

(الفلية) نبات عشبي من الفصيلة الشفوية ينبت بريا وله زهر عطري قوي الرائحة يقطر ويتداوى به (مصرية)

(الفم)

من الإنسان فتحة ظاهرة في الوجه وراءها تجويف يحتوي على جهازي المضغ والنطق وقد تشدد الميم وقد تضم الفاء (وانظر فوه) (ج) أفمام ويستعمل لغير الإنسان مجازا فيقال فم القربة وفم الترعة لمدخل الماء وفم الوادي أوله

(فنجل)

مشى متراخيا كالشيخ الضعيف ومشى مباعدا ما بين ساقيه

(الفنجال) قدح صغير من الخزف ونحوه تشرب فيه القهوة ونحوها (مع) (ج) فناجيل

(الفنجان)

الفنجال (ج) فناجين

(الفنجانة) الفنجان

(فنخ)

العظم فخا دقه وفته من غير شق بين يقال فنخ رأسه وفلانا قهره وأذله والعقد والعزم لم يمضه

(فنخه) مبالغة في فنح

(الفنيخ) من الرجال الرخو المستضعف يقال شيخ فنيخ

(المفنخ) من الرجال من يشتد في إذلال أعدائه

(فند)

فندا ضعف رأيه من الهرم وكذب وأتى بالباطل قال النابغة

(إلا سليمان إذ قال الإله له ... ق. م في البرية فاحددها عن الفند)

(أفند) فند وفلانا خطأ رأيه ويقال أفنده الكبر أضعف تفكيره وفلانا كذبه

(فند) في الشراب عكف عليه وفلانا." (١)

"(الهاع) رجل هاع حريص ورجل هاع لاع جبان جزوع وامرأة هاعة لاعة

(الهواع) اسم شهر ذي القعدة (ج) هواعات وأهوعة

(الهواعة) ما خرج من حلق المتقيئ

(الهوع) العداوة وشدة الحرص

(الهوف)

---

(١) المعجم الوسيط مجموعة من المؤلفين ٧٠٢/٢

الريح الحارة والريح الباردة الهبوب (ضد)

(الهوف) الريح الهوجاء حارة كانت أو باردة والجبان لا خير فيه والأحمق

(الهوقة)

حفرة يجتمع فيها الماء ويكثر فيها الطين وتألفها الطير (ج) هوق

(هوك)

الرجل هوكا حمق وفيه بقية من عقل فهو أهوك وهوك وهوك

(هوك) فلان حفر الهوكة وفلانا حمقه وحيره

(انهاك) فلان تحير وتهور

(تهوك) فلان انهاك وسقط في هوة الردى واضطر ب في القول

(الهوكة) الحفرة

(الهوكة) يقال أرض هوكة سبخة

(الهوك) الشديد الهوك

(الهواك) المتحير

(الهواكة) المتحيرة والأرض السبخة

(هال)

هولا خاف ورعب والمرأة الناظر بحسنها أعجبته والأمر فلانا أفزعه فهو هائل وهي هائلة

(هيل) السكران تخيل تهاويل في سكره ففزع لها

(هاول) الشيء فلانا هاله

(هول) على فلان أفزعه وحمل والمرأة تزينت بزينة اللباس والحلي وفلانا مبالغة في هاله والأمر شنعه وبالغ فيه حتى جعله هائلا

(اهتال) فلان فزع مطاوع هاله

(تهول) للناقة تشبه لها بالسبع لتكون أرأم ويقال تهولها ولمال فلان أراد إصابته بالعين ويقال تهول مال فلان

(استهال) الأمر وجده هائلا

(التهاويل) ما هول به وما هالك من شيء وما على الهوادج من الصوف الأحمر والأخضر والأصفر وزينة التصاوير والنقوش والوشي والسلاح والثياب والحلي مفردها تهويل وما يخرج من ألوان الزهر في الرياض والألوان المختلفة مفرده تهوال

(الهال) الآل وحب الهال فوه من أفواه الطيب وهو المعروف بالحبهان (د)

(الهالة) دارة القمر أو دائرة من الضوء تحيط بجرم سماوي

(الهول) الفزع والمخيف المفزع والأمر الشديد (ج) أهوال وهؤول و (أبو الهول) نصب فرعوني ضخم أقيم في عهد الأسرة الثالثة المنفية جسمه جسم أسد ورأسه رأس إنسان إشارة إلى اجتماع القوة والعقل وطوله عشرون مترا وعرضه أربعة أمتار

ولا يزال قائما إلى اليوم على مقربة من أهرام الجيزة

(الهولة) العجب وكل ما هالك وما يفزع به الصبي ومن النساء التي تهول الناظر بحسنها

(الهيلة) الهول

(الهولع والهولع) (انظر هلع)

(هوم)

نام نوما خفيفا وهز رأسه من النعاس

(تهوم) هوم

(الأهوم) العظيم الهامة

(التهويم) الشعور بالحاجة إلى النوم (مج)

(الهامة) الرأس وأعلاه أو وسطه ويقال هو هامة القوم سيدهم ورئيسهم وجماعة الناس وطائر صغير من طير الليل يألف المقابر والبومة وطائر يزعم العرب أنه يخرج من هامة القتيل ويقول اسقوني اسقوني حتى يؤخذ بثأره ويقال له الصدى (ج) هام وبنات الهام مخ الدماغ

(الهوام) الهيام

(الهوم) النوم الخفيف وبطنان الأرض وهوم المجوس نبات من الفصيلة الصليبية له أوراق تشبه أوراق الياسمين يستخرج منه دواء يفتت الحصاة في الكلية ويدر البول (فارسيته مرانية)

(الهوماة والهومة) الفلاة

(هان)

فلان هونا وهوانا ومهانة ذل وفي أمثالهم (إذا عز أخوك فهن) إن عاسرك فياسره والشيء عليه هونا سهل وخف فهو هين وهين (ج) أهوناء ويقال هن عندي اليوم أقم عندي واسترح واستجم

(أهان) فلان الأمر أو الشخص استخف به

(هاون) فلان نفسه رفق بها

(هون) الأمر عليه سهله وخففه واستخف به

(تهاون) بالأمر استخف به

(استهان) بالأمر استخف به كأهانه

(الأهون) الهين واسم التفضيل." (١)

"(اليسارى) المتطرف في سياسته أو رأيه لأن المغالين في معارضتهم كانوا يجلسون في يسار المجالس النيابية وهو خلاف اليميني (محدثة)

---

(١) المعجم الوسيط مجموعة من المؤلفين ٢/١٠٠٠

(يسار) اليسار واليسر والميسرة يقال أنظرني حتى يسار

(اليسارة) السهولة والغنى والقلة ونحوها

(اليسر) الفتل إلى أسفل وهو أن يمد يمينه إلى جسده يقال فتل يسر ويقال طعن يسر حذو وجهك وولادة يسر سهلة ويقال ولدته أمه يسرا أي في سهولة

(اليسر) ضد العسر ومنه (الدين يسر) أي سهل سمح قليل التشديد والغنى

(اليسر) السهل يقال هو يسر سهل الانقياد والميسر المعد المهيأ والذي يضرب بالقداح في الميسر ومن الناس الأيسر يقال رجل أعسر يسر يعمل بيديه جميعا (ج) أيسار ويقال ولدته أمه يسرا في سهولة

(اليسرى) مؤنث الأيسر واليسار للجهة واليد والسهل واليسر

(اليسرة) المرة من يسر ونقيض اليمنة يقال قعد يمنة أو يسرة وعن يمنته أو عن يسرته وإحدى اليسرات وهي القوائم الخفاف الطيعة يقال إن قوائم هذه الدابة يسرات

(اليسرة) مؤنث اليسر ومنه هي عسراء يسرة أي تعمل بيديها جميعا وإحدى اليسرات وهي قوائم الدابة الخفاف الطيعة وسمة في الفخذين وأسرار الكف وخطوطها إذا كانت غير ملصقة أو ملتزقة وهي تستحب (ج) أيسار

(اليسير) السهل والقليل والحقير والهين يقال شيء يسير

(اليوسفي)

(في لغة أهل مصر) شجر مثمر من الفصيلة السذابية وهو منسوب إلى من جلب أول بذوره إلى مصر

(الياسمين)

جنيبة من الفصيلة الزيتونية والقبيلة الياسمينية تزرع لزهرها ويستخرج دهن الياسمين من زهر بعض أنواعها

(اليشب)

نوع غير نقي من السليكات ذات التبلور الكاذب لونها في العادة أحمر أو بني أو أصفر ويندر أن يكون أخضر وبعض أنواع اليشب ذو خطوط جميلة مختلفة الألوان وصالح للزينة (مج)

(اليشم)

مصطلح عام يشمل مجموعة من المعادن الصلدة التي تتدرج ألوانها من الأبيض تقريبا إلى الأخضر الأدكن وتتكون من سليكات الكلسيوم والمغنسيوم غير المتبلورة (مج)

(اليعبوب)

النهر الشديد الجرية (مج)

(يعرت)

الشاة أو المعزى (تيعر وتيعر) يعرا ويعارا صاحت

(اليعار) صوت الغنم أو المعزى أو الشديد من أصوات الشاء يقال للشاة يعار

(اليعارة) أن يقود الفحل إلى الناقة ويعرضه عليها فإن اشتهت ضربها وإلا فلا يقال اعترض الفحل الناقة يعارة

(اليعر) الشاة أو الجدي أو العناق يشد ويربط عند زبية الأسد أو الذئب ونحوهما ويغطى رأسه فإذا سمع السبع صوته جاء في طلبه فوقع في الزبية فأخذ والشاة أو الجدي ربط أو لم يربط

(اليعرة) اليعر

(اليعور) الكثير اليعار

(اليعورة) اليعور

(اليعسوب)

(انظر عسب)

(اليعضيد)

(انظر عضد)

(اليعفور)

(انظر عفر)

(يغوث)

صنم كان لمذحج في الجاهلية

(يفخه)

(ييفخه) يفخا أصاب يافوخه أو ضربه

(اليافوخ) اليأفوخ ويقال مس أوحك بيافوخه السماء إذا علا قدره وركب يافوخ فلان إذا غلبه وفضله ومن الليل معظمه ويقال ضرب يافوخ الليل إذا سرى في أوله (ج) يوافيخ ويقال وطئ يوافيخ القروم إذا سلمت له السيادة والعلو (وانظر أفخ)

(يفع)

الشيء (ييفع) يفوعا ويفعا علا وارتفع والغلام شب وترعرع أو شارف الاحتلام وناهز البلوغ وكذا الفتاة والجبل ونحوه يفعا صعده فهو يافع

(أيفع) يفع فهو يافع ولا يقال موفع

(يافع) وليدة ونحوها فجر بها ومنه ولد الميافعة وهو ولد الزنى

(تيفع) يفع وصعد اليفاع أو اليافع وأوقد ناره في اليفاع

(اليافع) من شارف الاحتلام وهو دون المراهق (ج) يفعة وأيفاع ويفعان ويقال مجد أو شرف يافع رفيع سام

(اليافعات) جمع اليافعة أو اليافع ومن الجبال الشمخ المرتفعات ومن الأمور ما علا وغلب منها فلم يطق

(اليفاع) المرتفع من كل شيء يكون في المشرف من الأرض والجبل والرمل وغيرها

(اليفع) اليافع يقال غلام يفع واليفاع (ج) أيفاع ويفوع

(اليفعة) يقال غلام يفعة شاب وفتاة يفعة أيضا وجمع يافع يقال غلمان يفعة (ج) أيفاع

(اليفن)

الشيخ الكبير أو الفاني والثور المسن والعجل إذا أربع أي دخل في السنة الرابعة والمتفنن أي المضطرب (ج) يفن
(الياقوت)
حجر من الأحجار الكريمة وهو أكثر المعادن صلابة بعد الماس ويتركب من أكسيد الألمنيوم ولونه في الغالب شفاف مشرب بالحمرة أو الزرقة أو الصفرة ويستعمل للزينة واحدته أو القطعة منه ياقوته (ج) يواقيت." (١)
"ويعني: بالسريانية.

(ز أب ق) : (زأبق) الدراهم طلاها بالزئبق بكسر الباء بعد الهمزة الساكنة وهو الزاووق ودرهم مزأبق والناس يقولون مزبق حكاه الأزهري (ومنه) كره أبو يوسف - رحمه الله - الدراهم المزبقة.
(ز ن ب ق) : (الزنبق دهن الياسمين) .

(ز ب ر ق) : (الزبرقان) لقب ابن بدر واسمه الحصين أو حصن والدرهم الزبرقاني درهم أسود كبير.

(ز ب ل) : (المزبلة) موضع الزبل وهو السرقين (وزابلتان) من حصون سجستان ولفظ محمد - رحمه الله - زابلستان وكلاهما صحيح.

(ز ب ن) : (الزبن) الدفع وناقة زبون تزبن حالبها (ومنه) الزبون للأبله الذي يغبن كثيرا على الإسناد المجازي واستزبنه وتزبنه اتخذه زبونا (والمزابنة) بيع التمر في رءوس النخل بالتمر كيلا من الزبن أيضا لأنها تؤدي إلى النزاع والدفاع.

(ز ب ي) : (الزبية) حفرة في موضع عال يصاد بها الذئب أو الأسد وتزباها اتخذها وينشد
ولا تكونن من اللذ كيدا ... حين تزبى زبية فاصطيدا
وفي حديث الأعرابي تردى في زبية أي ركية.

[الزاي مع الجيم المعجمة]
(ز ج ج) : (زج لاوة) موضع.

(ز ج ر) : (زجره) عن كذا وازدجره منعه وازدجر بنفسه وانزجر وزجر الراعي الغنم صاح بها فانزجرت (ومنه) ويصيح مجوسي فينزجر له الكلب أي ينساق له ويهتاج ويمضي إلى الصيد وحقيقته قيل الزجرة وهي الصيحة.

[الزاي مع الحاء المهملة]

---

(١) المعجم الوسيط مجموعة من المؤلفين ١٠٦٥/٢

(ز ح ز ح) : (زحزحه) فتزحزح أي باعده فتباعد ودخلت على فلان فتزحزح لي عن مجلسه أي تنحى.

(ز ح ف) : (الزحف) الجيش الكثير تسمية بالمصدر لأنه لكثرته وثقل حركته كأنه يزحف زحفا أي يدب دبيبا (ومنه) حديث ابن عباس – رضي الله عنهما – «النفل قبل أن يلتقي الزحفان» أي حال قيام القتال (وفي)." (١)

"ومنها ... يقولون لا يبعد ولله دره ... وقد حيل بين العير والنزوان

ويأبون إلا ليته ولعله ... ومن أين للمقصوص بالطيران ...

ومن فرائده قوله ... بحياة عصياني عليك عواذلي ... إن كانت القربات عندك تنفع

هل تذكرين لياليا بتنا بها ... لا أنت باخلة ولا أنا أقنع ...

وقوله في مطلع قصيدة ... أعد نظرا في صفحتي ذلك الخد ... فإني أخاف الياسمين على الورد ...

وقوله من قصيدة ... إذا صدق الحسام ومنتضيه ... فكل قرارة حصن حصين

وما أسد العرين بذي امتناع ... إذا لم يحمه إلا العرين ...

الأهداب

موشحة للأعمى مشهورة ... ضاحك عن جمان سافر عن بدر

ضاق عنه الزمان وحواه صدري

أه مما أجد شفني ما أجد

قام بي وقعد بإطش متئد

كلما قلت قد قال لي أين قد ...." (٢)

"و"زبون" بمعنى مشتري من Zobouno و"زفت" من أصل Zefto و"زق" من Zeqo و"زمارة"، قصبة يزمر بها Zamorto و"زيت" من Zayto و"زيتون" من Zaytouno و"سكة" مثل سكة المحراث من Sekto و"سكر" ما يسد به النهر، من Chakro و"سلاء" أي: شوك النخل من Salwo و"سماق" من أصل Sawmoqo، وسنبل الحنطة من Seblo و"سنبل" بمعنى نبات طيب الرائحة من Sanboul و"شتلة" ما قلع من النبات ليغرس في مكان آخر من أصل Chetlo، و"شرعوف" نبات وثمر من أصل Sour'afo و"شالم" و"شولم" و"شيلم" من Chaylmo و"صعتر" من Setro و"صفصاف" من Safsofo و"مطمورة"، وهي حفرة تحفر في الأرض يوسع أسفلها لحفظ الحبوب. من Matmourto

---

(١) المغرب في ترتيب المعرب المطرزي ص/٢٠٦

(٢) المغرب في حلى المغرب ابن سعيد المغربي ٤٥٣/٢

و"عذق" أي: عنقود عنب أو نخل من "عدق" daq و"عفص" من afso'، و"عقار" خمر ونبات يتداوى به، وقد سمى العرب الخمر دواء من أصل egro، و"عنب" من enbo، و"عنقر" جذر القصب من eqoro بمعنى جذور و"عود" وهو العود الذي يتبخر به من ouda و"غابة" من أصل obto بمعنى غابة كثيرة الأشجار، وغدير بمعنى نهر وبركة يتركها السيل من gadiro، و"غرب" نوع من الحور من أصل "arbo" و"فجل" من fouglo، وفدان من أصل fadno، و"فرث"، من ferto و"الفروج" من Farougo، و"الفرخ" من farahto و"فرع" بمعنى غصن من "فرعو" Fer'o، و"فقح" مثل "فقح النبات" بمعنى: أزهر من أصل "فقح" fqah، و"فقاح النبات" أي: زهره من أصل "فقحوا" fagho، و"فل" وهو زهر يشبه الياسمين من "فلو" Falo، و"قثاء" من qtouto، و"قش" من Qecho، و"قصر" وهو ما يبقى في الغربال من النفاية، من أصل "قصرو" qisro أي: قشرة الحنطة، و"القطران" وهو سائل زيتي يستخرج من بعض الأشجار من أصل "قطرون" qotron، و"القفيز" وهو مكيال من "قفيزو" qfizo، و"قفص" من "قفسوا" Qafso، و"قلة" بمعنى جرة كبيرة من "قلتو" qoulto، و"قمح" أي: حنطة، من "قمحو" qamho، و"كاث" وهو ما ينبت مما انتثر من الزرع المحصود من koto و"كداس" الحب المحصود المجموع من." (١)

"والكركم، والسجنجل، والريهقان، والجادي، والجسد، والجساد كله: الزعفران، وثوب مجسد مصبوغ بالزعفران، والعبير عند أهل الجاهلية: الزعفران، والملاب نحوه.

قال الأعشى:

صيك على حواجبه ملابه

والسمسق، والجادي، والعنقز: المردقوش، ويقال المرزنجوش، لغتان.

والضومران، والضيمران، والضمران: الشاهسفرم، وهو أيضا العنجج.

والعبهر: النرجس، ويقال الياسمين.

والظيان: ياسمين البر.

والرنف: بهرامج البر.

والخزامى: خيري البر.

والعرار: بهار البر الواحدة عرارة.." (٢)

"الشراة، فأما أعصر، وأسلم فجمع عصر وسلم سمي بهما رجلان.

ولم يأت من الأسماء على مثال فعل إلا: الدئل والدؤل؛ لغتان: دويبة.

قال كعب بن مالك الأنصاري:

جاءوا بجيش لو قيس منزله ... ما كان إلا كمعرس الدؤل

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٣٤٢/١٦

(٢) المنتخب من كلام العرب كراع النمل ص/٢٥٠

ويروى: الدئل، والرئم: اسم للاست.

قال رؤبة:

زل وأقعت بالحضيض رئمه ... عن أيد من عزكم لا يعسمه

ولم يأت اسم على فاعلين إلا: الياسمين فإنه جاء على لفظ الجمع؛ إلا ما كان أيضا من أسماء المواضع نحو: ماردين، وفارقين، وقاصرين، وماطلين، وعابدين وهو واد.

قال الراجز:

شبت بأعلى ماردين من إضم." (١)

"ويزرع الفجل طول السنة وزريعة الفدان من قدح واحد إلى قدحين.

ويزرع اللفت في أبيب وزريعة الفدان قدح واحد، ويدرك بعد أربعين يوما.

ويزرع الخس في طوبة شتلا، ويؤكل بعد شهرين.

ويزرع الكرنب في توت شتلا ويدرك في هتور.

ويغرس الكرم في أمشير نقلا وتحويلا.

ويغرس التين والتفاح في أمشير.

ويقلم التوت في برمهات.

ويغرس ويبل اللوز والخوخ والمشمش في ماء طوبة ثلاثة أيام، وهي قضبان، ثم يغرس ويحول شجرها في طوبة.

ويزرع نوى التمر ثم يتحول وديا فينقل.

ويدفن بصل النرجس في مسرى.

ويزرع الياسمين في أيام النسيء وفي أمشير.

ويزرع المرسين «١» في طوبة وأمشير غرسا.

ويزرع الريحان في برموده.

ويزرع حب المنثور في أيام النيل.

ويزرع الموز الشتوي في طوبة والصيفي في أمشير.

ويحول الخيار شنبر في برمهات.

وتقلم الكروم على ريح الشمال إلى ليال من برمهات حتى تخرج العين منها.

وتقلم الأشجار في طوبة وأمشير إلا السدر، وهو شجر النبق فإنه يقلم في برمودة.

وتسقي الأشجار في طوبة ماء واحدا ويسمونه ماء الحياة، وتسقي في أمشير ثانيا عند خروج الزهر، وتسقي في برمهات ماءين آخرين إلى أن ينعقد التمر، وتسقي في بشنس ثلاث مياه وتسقي في بؤونة وأبيب ومسرى ماء في كل سبعة أيام،

(١) المنتخب من كلام العرب كراع النمل ص/٥٦٦

وتسقي في توت وبابة مرة واحدة تغريقا من ماء النيل، وتسقي في هتور من ماء النيل بتغريق المساطب، ويسقي البعل." (١)

"وأنت إن هاجرتني ساعة، ... قلت: أتت من قبل السوسنه

وقال آخر:

يا ذا الذي أهدى لنا سوسنا، ... وما كنت في أهدائه محسنا

أوله سوء، فقد ساءني، ... يا ليت أني لم أر السوسنا

وأما الياسمين فلمبدأ اسمه تطير منه، ولقول الشاعر:

إني لأذكر بالريحان رائحة ... منها، فللقلب بالريحان إيناس

وأمنح الياسمين البغض من حذري ... لليأس، إذ كان في بعض اسمه ياس

وقال آخر:

أبصرته في المنام ناولني ... من كفه الياسمين والغربا

فكان يأس في الياسمين، وفي الغ ... رب اغتراب، يا شؤم ما وهبا

وقال آخر:

أهدى حبيبي ياسمينا، فبي ... من شرة الطيرة وسواس

أراد أن يوئس من وصله، ... إذ كان في شطر اسمه الياس

وأما النمام فلشناعة اسمه، وقول الشاعر فيه:

حيتها بتحية في مجلس، ... بقضيب نمام من الريحان

فتطيرت منه، وقالت: أقصه! ... لا تقربن مضيع الكتمان

وأما الآس، فقد تطير منه قوم، وزعموا أنه إياس، وتفاءل به آخرون، وزعموا أنه مؤاساة وأساس، قال الشاعر:." (٢)

"أبيض اللون؛ تعلوه صفرة قوية، طويل القامة؛ يشرف الناس بطوله؛ نحيف البدن؛ عالي الأنف حسنه، أزب أدعج: أهدب الأشفار حسن الوجه جهوري الصوت في كلامه عجلة وتوقف حتى لا تكاد أن تفهم ما يقول عظيم اللحية تملأ صدره وإذا تضربها الرياح تنغرف على نصفين حتى يستبين لحم موضع السبلة، ولم ترعبني في جيشه أعظم لحية منه؛ ولا أملح منه وجها.

أولاده الذكور: السلطان أبو زيان محمد، والسلطان السعيد أبو يحيي أبو بكر، والسلطان موسى، ومحمد المهدي بالله، ومحمد المعتمد على الله، ومحمد المعتصم بالله، ومحمد المنتصر بالله، ومحمد المكتفي بالله، ومحمد الواثق بالله، ومحمد، ومحمد المدعو بأبي طريق بناته: فاطمة؛ ورقية؛ وست العرب؛ وعائشة؛ وزنوا؛ وسكينة؛ وسمة؛ وأم جعفر؛ وأم هاني؛ وجندورة؛ وأمة العزيز

---

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المقريزي ١/١٩٣

(٢) الموشى = الظرف والظرفاء الوشاء ص/١٧٤

المدعوة بمنديلة.

وزراءه: الحسن بن سليمان بن يرزيجن الورتاجني، وفارس بن ميمون بن وذرار الحشمي وعمر المعروف بالشيخ ابن محمد بن أبي بكر بن محلى البطوي، وعبد الله بن علي اليابابي.

والحسن بن عمر بن يخلف بن عمران الفودودي قاتله، وسليمان بن داود العسكري.

حجابه: الفقيه محمد بن محمد بن أبي عمرو التميمي، وعمر بن ميمون بم أمصمود الهسكوري وعمرو بن عبد الله بن علي اليابابي، كتابه حاجبه: محمد بن محمد بن أبي عمرو التميمي، وأبو القاسم محمد بن يحيى بن محمد الغساني البرجي وأبو القاسم عبد الله بن يوسف بن رضوان بن يوسف بن رضوان بن يوسف بن رضوان بن يوسف بن يوسف بن رضوان بن يوسف بن رضوان النجاري الخزرجي المالقي والحاج ابراهيم بن عبد الله بن إبراهيم النميري المعروف بابن الحاج ومحمد بن أبي القاسم بن أبي مدين العثماني.

قضاته: بالمدينة البيضاء. محمد بن محمد القرشي المعروف بالمقري، ومحمد بن أحمد بن عبد الملك الفشتالي، وعبد الله بن محمد الأوربي، ثم جلا بالمقري بفاس القديمة قاضيا، ثم صلى بالفسنتالي بعده بها.

قولي وبويع النجل أبو زيان قلت: هو أمير المسلمين محمد بن أمير المؤمنين أبي عنان فارس.

كنيته: أبو زيان أمه: عربية مولدة اسمها غزالة بويع بالمدينة البيضاء، دار الإمارة، وأبوه مريض بها لا يقدر على القيام من فرشه لشدة مرضه يوم الأربعاء الخامس والعشرين لذي حجة من عام تسعة وخمسين وسبع مائة. وخلع في يوم بيعته وقتل خنقا؛ وله سبع عشرة سنة.

ولم يعقب.

وكانت دولته ساعة من النهار.

صفته أبيض اللون ناصعه محمر الوجنتين، أعين أدعج، أهدب أهدب الأشفار، مليح الأنف، أشفه شفته السفلى كبيرة أعظم من العليا.

وزيره قاتله الحسن بن عمر الفودودي.

قولي وبويع السعيد بالعيان قلت: هو أمير المؤمنين السعيد بالله أبو بكر ابن أمير المؤمنين أبي عنان.

يكنى أبا يحيى لقبه: السعيد بالله.

أمه مولدة بربرية اسمها الياسمين.

بويع بالمدينة البيضاء بعد أخيه أبي زيان وأبوه مريض يوم الأربعاء الخامس والعشرين لذي حجة سنة تسع وخمسين وسبع مائة. خلع يوم الثلاثاء الثاني عشر لشعبان سنة ستين وسبع مائة.

وقتل غرقا في البحر وله عشر سنين.

صفته أبيض اللون مستدير الوجه، أعين، أدعج، حسن الأنف والفم، ألعس الشفتين، براق الثنايا، أسود الشعر، جميل الوصف، الغاية القصوى في براعته الحسن.

بصرت له فرأيت القمر في وجهه استدار.

وزراءه خالعه الحسن بن عمر الفودودي ومسعود بن رحو بن علي بن ماسي الفودودي كاتبه أبو القاسم عبد الله بن يوسف بن رضوان النجاري قضاته بالمدينة البيضاء عبد الله بن محمد الأوربي وبفاس القديمة: محمد بن أحمد بن عبد الله القشتالي قولي وبويع العم بدار العرض قلت هو أمر المسلمين المستعين بالله إبراهيم بن أمير المسلمين أبي الحسن علي بن أمير المسلمين عثمان ابن أمير المؤمنين يعقوب ابن الأمير عبد الحق.

يكنى: أبا سالم لقبه: المستعين بالله أمه رومية اسمها قمر بويع بالمدينة البيضاء يوم الجمعة منتصف شعبان من عام ستين وسبعمائة. وخلع ليلا في ليلة الثلاثاء التاسع عشر لذي قعدة سنة اثنين وستين وسبع مائة، وقتل رحمه الله وبرد ضريحه، ولا غفر لقاتله، يوم الخميس الحادي والعشرين من شهر التاريخ. وله ثمانية وعشرون سنة.

مولده في سنة خمس وثلاثين وسبع مائة.." (١)

"بسجل من ماء فصب على بوله» السجل: الدلو الملأى ماء. ويجمع على سجال.

(هـ) ومنه حديث أبي سفيان وهرقل «والحرب بيننا سجال» أي مرة لنا ومرة علينا.

وأصله أن المستقين بالسجل يكون لكل واحد منهم سجل.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود «افتتح سورة النساء فسجلها» أي قرأها قراءة متصلة.

من السجل: الصب. يقال سجلت الماء سجلا إذا صببته صبا متصلا.

(هـ) وفي حديث ابن الحنفية «قرأ: هل جزاء الإحسان إلا الإحسان، فقال: هي مسجلة للبر والفاجر» أي هي مرسلة مطلقة في الإحسان إلى كل أحد؛ برا كان أو فاجرا. والمسجل:

المال المبذول.

ومنه الحديث «ولا تسجلوا أنعامكم» أي لا تطلقوها في زروع الناس.

وفي حديث الحساب يوم القيامة «فتوضع السجلات في كفة» هي جمع سجل بالكسر والتشديد، وهو الكتاب الكبير.

(سجلط)

(س) فيه «أهدى له طيلسان من خز سجلاطي» قيل هو الكحلى. وقيل هو على لون السجلاط، وهو الياسمين، وهو أيضا ضرب من ثياب الكتان ونمط من الصوف تلقيه المرأة على هودجها. يقال سجلاطي وسجلاط، كرومى وروم.

(سجم)

(س) في شعر أبي بكر رضي الله عنه:

فدمع العين أهونه سجام سجم الدمع والعين والماء، يسجم سجوما وسجاما إذا سال.

(سجن)

---

(١) النفحة النسرينية واللمحة المرينية ابن الأحمر ص/١١

في حديث أبي سعيد «ويؤتى بكتابه مختوما فيوضع في السجين» هكذا جاء بالألف واللام، وهو بغيرهما اسم علم للنار.
ومنه قوله تعالى إن كتاب الفجار لفي سجين
وهو فعيل من السجن: الحبس.

(سجا)
(س) فيه «أنه لما مات صلى الله عليه وسلم سجي ببرد حبرة» أي غطي.
والمتسجي: المتغطى، من الليل الساجي، لأنه يغطي بظلامه وسكونه.." (١)
"(وأن كنت لا تستحل المدام ... فعاد الصيام بخبز وما)

(ولا بأس بالشرب نصف النهار ... إذا كنت في ثقة بالخفا)

(يظن بي الصوم أهل الشقا ... ومن دون صومي بلوغ السهى)

٣ - (الشابشتي محمد بن اسحق أبو عبد الله الشابشتي)
صاحب خزانة كتب العزيز بمصر كان من أهل الفضل والأدب توفي سنة تسع وتسعين وثلث مابة أيام الحاكم وقيل أن أسمه أبو الحسن علي بن أحمد وقيل ابن محمد وسيأتي ذكره في موضعه إن شاء الله تعالى والله أعلم ومن تصانيفه كتاب الديارات اليسر بعد العسر مراتب الفقهاء التوقيف والتخويف مراسلات ديوان شعره كتاب في الزهد والوعز ومن شعره
٣ - (أبو النضر محمد بن اسحق بن أسباط الكندي أبو النضر المصري)
أخذ النحو عن الزجاج وله كتاب العيون والنكت في النحو وكتاب التلقين وكتاب الموقظ والمغني وقال التنوخي في كتاب النشوار أنه كان قيما بالهندسة وعلوم الأوايل ومن شعره)
(وكأس من الشمس مخلوقة ... تضمنها قدح من نهار)

(هواء ولكنه ساكن ... وماء ولكنه غير جار)

(فهذا النهاية في الابيضاض ... وهذا النهاية في الاحمرار)

(وما كان في الحكم أن يوجدا ... لفرط التنافي وفرط النفار)

(ولكن تجاور سطحا هما ال ... بسيطان فأجتمعا بالحوار)

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ابن الأثير، أبو السعادات ٢/٣٤٤

(كأن المدير لها باليمين ... إذا طاف للسقي أو باليسار)

(تدرع ثوبا من الياسمين ... له فرد كم من الجلنار)

ومنه

(هات اسقني بالكبير وأنتخب ... نافية للهموم والكرب)

(فلو تراني إذا أنتشيت وقد ... حركت كفي بها من الطرب)

(لخلتني لابسا مشهرة ... من لازورد يشف من ذهب)." (١)

"أنذرنا الجفلى لحضور دفن المؤيد هشام ابن الحكم المستنصر فرأيت أنا وغيري نعشا وفيه شخص مكفن وقد شاهد غسله رجلان شيخان جليلان حكمان من حكام المسلمين من عدول القضاة في بيت وخارج البيت أبي رحمه الله وجماعة عظماء البلد ثم صلينا عليه في الوف من الناس ثم لم يلبث إلا شهورا نحو التسعة حتى ظهر حيا وبويع بالخلافة ودخلت إليه أنا وغيري وجلست بين يديه وبقى كذلك ثلاثة أعوام غير شهرين وأيام حتى لقد أدى ذلك إلى توسوس جماعة لهم عقول في ظاهر الأمر إلى أن ادعوا حياته حتى الآن وزاد الأمر حتى اظهروا بعد ثلث وعشرين سنة من موته على الحقيقة إنسانا قالوا هو هذا وسفكت بذلك الدماء)

وهتكت الأستار واخليت الديار واثيرت الفتن انتهى قلت وقد جرى مثل ذلك في سنة ثمان وثلثين وتسع وثلثين وسبع ماية وما قبلها وبعدها وهو ظهور الذي ادعى أنه دمرتاش ابن جوبان وجاء إلى أولاد دمتاش ونسايه وأهله ووافقوه على ذلك والتف عليه جماعة وصارت له شوكة وحيف على الشام ومصر منه إلى أن كفى الله أمره وقتل وكان ظهوره بعد موت دمرتاش بتسع سنين أو ما حولها والتبس الحال في أمره على السلطان الملك الناصر حتى نبش قبره وأخرجت عظامه من مكانها برا باب القرافة بقلعة الجبل وكان المذكور قد قطع رأسه وجهز إلى الملك بو سعيد وكان يدعى أنه حصل الاتفاق في أمره وهرب من الاعتقال في سجن القلعة ووصل إلى البحر وركب فيه مركبا وتغيب إلى أن ظهر وأن الذي قتل كان غيره وليس لذلك صحة أصلا بل الذي قتل وقطع رأسه بحضور امناء السلطان ومماليكه الخواص الذين لا يتجاسرون على وقوع شيء من ذلك ثم أن ابن عباد بقي كالوزير واستبد بالأمر ولم يزل لمكا مستقلا إلى أن توفي في آخر جمادى الأولى سنة ثلث وثلثين وأربع ماية ودفن بقصر اشبيلية وقام بالأمر بعده ولده المعتضد بالله أبو عمرو عباد وقيل إنما كان إقامة الذي زعم أنه هشام في أيام المعتضد ومن شعره

(ويا سمين حسن المنظر ... يفوق في المرأى وفي المخبر)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٣٧/٢

(كأنه من فوق اغصانه ... دراهم في مطرف اخضر)

ومنه

(يا حبذا الياسمين إذ يزهر ... فوق غصون رطيبة نضر)

(قد امتطى للجلال ذروتها ... فوق بساط من سندس اخضر)

(كأنه والعيون ترمقه ... زبرجد في خلاله جوهر)

٣ - (أبو الحسين الكاتب المغربي محمد بن اسمعيل بن اسحق أبو الحسين الكاتب)

قال ابن رشيق في الأنموذج من بيت شعر وكتابة وكان أبوه من جلة أهل زمانه في الرياسة والكتابة وعلم الدواوين وأسرار الشعر وكذلك ولده محمد المذكور كان شاعرا حديد الخاطر ذلق اللسان مبرزا حسن البصر بصناعة الشعر واورد له قطعة منها في فرس أشقر." (١)

"٣ - (أبو يعلي المنجم)

محمد بن المظفر بن إسماعيل بن بشر أبو يعلي المنجم الشاعر روى عنه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن داود بن ناقيا الشاعر وأبو القاسم عبد الواحد ابن محمد الحمامي شيئا من شعره من شعره في الشمعة)

(وهيفاء قامتها كالقضيب ... إلى الشمس في نورها تنتسب)

(بدت في قميص من الياسمين ... لنا وقلنسوة من ذهب)

(وباتت كفاقدة إلفها ... إلى الصبح أدمعها تنسكب)

ومنه قوله

(يا من على ضعف صبري ... بهجره قد تقوى)

(قلبي لديك رهين ... ما يستطيع سلوا)

(مولاي كل صديق ... قد صار فيك عدوا)

ومنه قوله

(لقد أرضيت مشغولا ... عن اللوام بالفكر)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٥٣/٢

(وعلم مقلتي سهرا ... خلي نام عن سهري)

(يعذب غير مصطبر ... ويظلم غير منتصر)

(تملك مهجتي قمر ... فمن يعدي على القمر)
قلت شعر جيد منسجم
٣ - (أبو الحسين الخرقي ابن نحرير)
محمد بن المظفر بن عبد الله بن مظفر بن نحرير الخرقي أبو الحسين الشاعر مولى بني فهد وأمه تميمية من بني الحارث بن كعب روى عنه أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز العكبري والخطيب التبريزي والمبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي وأبو غالب شجاع بن فارس الذهلي وأبو منصور محمد بن أحمد بن النقور وغيرهم من شعره
(إرم بها في لهوات الوهاد ... وخض بها لجة واد فواد)

(إن دسوت المجد مضروبة ... في صهوات الصافنات الجياد)

(أقبح بذي اللب إذا لم ينل ... بأول الرأي أخير المراد)

(ما العزم إلا نشطة هكذا ... إما إلى الغي وإما الرشاد)

(المرء مرهون على نهضة ... تقعده في نطع أو وساد)." (١)
"كان من أعيان النصارى الفضلاء هو وأخوه تاج الملك إسحاق نقلت من خط نور الدين ابن سعيد المغربي ما نسبه للمذكور في الياسمين المحشو بالأحمر
(أرى ياسمينا محشى غدا ... إلى الند في نشرة ينتمي)

(كمثل قصاصة تصفية ... تلوث أطرافها بالدم)

٣ - (قائد المعز)
إبراهيم بن جعفر أبو محمود الكتامي أحد قواد المعز صاحب مصر توفي سنة سبعين وثلاث مائة
٣ - (أمير المؤمنين المتقي بالله)
إبراهيم بن جعفر أمير المؤمنين أبو إسحاق المتقي بالله ابن المقتدر ابن المعتضد ولد سنة سبع وتسعين ومائتين واستخلف

---
(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٥/٥

سنة تسع وعشرين وثلاث مائة بعد أخيه الراضي بالله فوليها إلى سنة ثلاث وثلاثين ثم إنهم خلعوة وسملوا عيينه وبقي في قيد الحيوة وكان حسن الجسم)
مشربا حمرة أبيض أشقر الشعر بجعودة أشهل العينين وكان فيه دين وصلاح وكثرة صلاة وصيام لا يشرب الخمر وتوفي في السجن سنة سبع وخمسين وثلاث مائة رحمه الله تعالى وكان قد خلع وكحل يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة وكانت خلافته ثلاث سنين وأحد عشر شهرا وكانت وفاته بعد خمس وعشرين سنة من خلعه وكانت أيامه منغصة عليه لاضطراب الأتراك حتى إنه فر إلى الرقة فلقيه الإخشيد صاحب مصر وأهدى له تحفا كثيرة وتوجع لما ناله من الأتراك ورغبه في أن يسير معه إلى مصر فقال كيف أقيم في زاوية من الدنيا وأترك العراق متوسطة الدنيا وسرتها ومقر الخلافة وينبوعها ولما خلا بخواصه قالوا له الرأي أن تسير معه إلى مصر لتستريح من هؤلاء الذين يحكمون عليك فقال كيف يحسن في رأيكم أنا نتمكن من حاشية غريبة منا عرية عن إحساسنا الوافر إليها وقد رأيتم أن خواصنا الذين هم برأي العين منا ومستغرقون في إحساننا لما تحكموا في دولتنا ووجدوا لهم علينا مقدرة كيف عاملونا فكيف يكون حالنا في ديار قوم إنما يرون أنهم خلصونا مما نزل بنا ثم سار حتى قدم بغداذ بعد أن خاطبه توزون أمير الأتراك وحلف له أن لا يغدر به وزينت له بغداذ زينة يضرب بها المثل وضربت له القباب العجيبة في طريقه فلما وصل إلى السندية على نهر عيسى قبض عليه توزون وسمله وبايع المستكفي من ساعته ودخل بغداذ في تلك الزينة فكثر تعجب الناس من ذلك وقال المتقي لله في ذلك
(كحلونا وما شكو ... نا إليهم من الرمد)

(ثم عاثوا بنا ونح ... ن أسود وهم نقد)

(كيف يغتر من أقم ... نا وفي درستنا قعد)." (١)
"(بحياة عصياني عليك عواذلي ... إن كانت القربات عندك تنفع)

(هل تذكرين لياليا بتنا بها ... لا أنت باخلة ولا أنا أقنع)
قلت قد مر في ترجمة إبراهيم بن خفاجة ما يشبه هذين البيتين فليطلب في مكانه ومنه
(مللت حمص وملتني فلو نطقت ... كما نطقت تجارينا على قدر)
)
(وسولت لي نفسي أن أفارقها ... والماء في المزن أصفى منه في الغدر)

(هيهات بل ربما كان الرحيل عنا ... بالمال أحيي به فقرا من العمر)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٥/٢٢٤

(كم ساهر يستطيل الليل من دنف ... لم يدر أن الردى آت مع السحر)

(أما اشتفت مني الأيام في وطني ... حتى تضايق فيما عن عن وطري)

(ولا قضت من سواد العين حاجتها ... حتى تكر على ما كان في الشعر)

قلت شعر جيد وحمص هنا هي إشبيلية لأن أهل حمص لما دخلوا المغرب استوطنوها ومن شعره يمدح بعض الوزراء

(أعد نظرا في روضتي ذلك الخد ... فإني أخاف الياسمين على الورد)

(وخذ لهما دمعي وعللهما به ... فإن دموعي لا تعيد ولا تبدي)

(وإلا ففي كأس المدامة بلغة ... تقوم مقام الري عندك أو عندي)

(وفي ريقك المعسول لو أن روضة ... تعلل بالكافور والمسك والشهد)

(وماء شبابي كان أعذب موردا ... لو أن الليالي لم تزاحمك في الورد)

(أمنك الخيال الطارقي كل ليلة ... على مثل حد السيف أو طرة البرد)

(منى لا أبالي أن تكون كواذبا ... فتفنى ولكن المدار على وجدي)

(يباري إلي الليل لو أن شافعا ... من النوم أو لولا رقيب من السهد)

(تعلم مني كيف ينعم بالهوى ... ويشقى فهلا كيف يبقى على العهد)

(يهون علي الوصل ما دام نازحا ... وأسرع شيء حين يدنو إلى الصد)

(وليلة وافاني وقد ملت ميلة ... وكنت أنا والنجم بتنا على وعد)

(ألم فحيا بين رقبي ورقة ... ولا شيء أحل من دنو على بعد)." (١)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٨٤/٧

"(ويأبون إلا ليته ولعله ... ومن أين للمقصوص بالطيران)

(رويد الأماني إن رزء محمد ... عدا الفلك الأعلى عن الدوران)

(وحسب المنايا أن تفوز بمثله ... كفاك ولو أخطأته لكفاني)
)

(أثاكلتيه والثواكل جمة ... لو أنكما بالناس تأتسيان)

(أذيلا وصونا واجزعا وتجلدا ... ولا تأخذا إلا بما تدعان)

ومن موشحات أحمد الأعيمى

(ما حال القلوب وفي غمض الجفون ... عيون ظباها أمضى سهام المنون)

(قسي الحواجب ... سهامها عيناه)

(كنوين كاتب ... قد خطهن الله)

(وخضرة شارب ... مع ما حوت شفتاه)

(من در وطيب لو بعت روحي وديني ... في رشف لماها ما كنت بالمغبون)

(يا من يتعزز ... اخضع لعبد العزيز)

(إن كنت تميز ... جماله تمييزي)

(والخد المطرز ... بأبدع التطريز)

(والخال العجيب قد جال في النسرين ... كزنجي تاها في روض الياسمين)

(لا أصغي للاحي ... يلح في تعذالي)

(ووجه الصلاح ... حبي لهذا الغزال)

(من هو في الملاح ... من الطراز العالي)

(قد كالقضيب في الانثنا واللين ... وخصر إن ضاهى به لرقة ديني)

(كشفت القناعا ... مستوهبا منه قبله)

(فاستحيا امتناعا ... أظنها منه خجله)

(فقلت انخضاعا ... ما قال قيس لعبله)

(أما أنا حبيبي نطيش من غرشوني ... شيم غين رشاها ألا تغرش منوني)." (١)

"السري شاعرا مطبوعا كثير الافتنان في الوصف والتشبيه ولم يكن له رواء ولا منظر ولا يحسن من العلوم غير نظم الشعر وجمع شعره قبل وفاته وتوفي في حدود الستين والثلاث مائة فقيل سنة نيف وستين وقيل اثنتين وستين وقيل أربع ومن شعر الرفاء من الطويل

(وبكر شربناها على الورد بكرة ... فكانت لنا وردا إلى بكرة الغد)

(إذا قام مبيض اللباس يديرها ... توهمته يسعى بكم مودد)

قلت مثله قول الآخر من المتقارب

(كأن المدير لها باليمين ... إذا قام للسقي أو باليسار)

(تدرع ثوبا من الياسمين ... له فردكم من الجلبار)

وقولي أنا أيضا من أبيات من الطويل

(وساق لنا في كفه ورضابه ... ووجنته واللحظ أربع أكؤس)

(إذا حثها أبصرت أبيض ثوبه ... له نصف كم من سناها مورس)

ومن شعر السري الرفاء مما قاله في دير الشياطين من البسيط

(عصى الرشاد وقد ناداه من حين ... وراكض الغي في تلك الميادين)

(ما حن شيطانه العاتي إلى بلد ... إلا ليقرب من دير الشياطين)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٧/٨٨

(وفتية زهر الآداب بينهم ... أبهى وأنضر من زهر البساتين)

(مشوا إلى الراح مشي الرخ وانصرفوا ... والراح يمشي بهم مشي الفرازين)

(فصرعوا بين أعطان الهياكل في ... تلك الجنان وأقمار الدواوين)

(حتى إذا نطق الناقوس بينهم ... مزنر الخصر رومي القرابين)

(يرى المدامة دينا حبذا رجل ... يعد لذة دنياه من الدين)

(فحث أقداحها بيض السوالف في ... حمر الغلائل في خضر الرياحين)

(كأنها وبياض الماء يقرعها ... ورد تصافحه أوراق نسرين)
قال الخالديان قد نازعه في أبيات منها جماعة من شعرائنا لما بلغ السري الرفاء أن الخالديين يريدان العود إلى بغداد في أيام المهلبي كتب إلى أبي الخطاب المفضل بن ثابت الصابئ من الكامل
(بكرت عليك مغيرة الأعراب ... فأحفظ ثيابك يا أبا الخطاب)

(ورد العراق ربيعة بن مكدم ... وعتيبة بن الحارث بن شهاب)

(أفعندنا شك بأنهما هما ... في الفتك لا في صحة الأنساب)." [١]
"البيت شر من القول الأول ولكنك خدعته فجازت خديعتك عليه)
٣ - (عبد الرحمن الأوسط)
عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الأموي وهو عبد الرحمن الأوسط الأمير أبو المطرف صاحب الأندلس كان عادلا في الرعية بخلاف أبيه جوادا فاضلا له نظر في العلوم العقلية وهو أول من أقام رسوم الإمرة وامتنع عن التبذل للعامة وهو أول من ضرب الدراهم بالأندلس وبنى سور إشبيلية وأمر بالزيادة في جامع قرطبة وكان يشبه بالوليد بن عبد الملك وكان محبا للعلماء مقربا لهم وكان يقيم الصلوات بنفسه ويصلي إماما بهم في أكثر الأوقات اسم أمه حلاوة وتوفي سنة سبع وثلاثين ومائتين وهو ابن اثنتين وستين سنة ومدته إحدى وثلاثون سنة وخمسة أشهر ومن شعره الطويل
(وهل برأ الرحمن من كل ما برا ... أقر لعيني من منعمة بكر)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٥/٨٦

(ترى الورد فوق الياسمين بخدها ... كما فوف الورد المنور بالزهر)

(فلو أنني ملكت قلبي وناظري ... نظمتهما منها على الجيد والنحر)

ومنه مجزوء الرمل

(ما تراه في اصطباح ... وعقود القطر تنثر)

(ونسيم الروض يختا ... ل على مسك وعنبر)

(كلما حاول سبقا ... فهو بالريحان يعثر)

(لا تكن شبها له واس ... بق فما في البطء تعذر)

وقيل أنه ولد لسبعة أشهر وجهز إلى البلاد في طلب الكتب وهو أول من أدخل كتب الأوائل إلى الأندلس وعرف أهلها بها وكان حسن الصورة ذا هيئة وكان يكثر تلاوة القرآن ويحفظ حديث النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقال لأيامه أيام العروس وافتتح دولته بهدم فندق الخمر وإظهار البر وتملا الناس بأيامه وطال عمره وكان حسن التدبير في تحصيل الأموال وعمارة البلاد بالعدل حتى انتهى ارتفاع بلاده في كل سنة ألف ألف دينار واتفق أن بعض علماء سرق له بدرة وهو يلمحه فلما عدت البدر نقصت فأكثروا التنازع في من أخذها فقال." (١)

"ومنه

(لله حسن الياسمين يلوح فو ... ق الورد للجلساء والندمان)

(

(مثل الثنايا والخدود نواضرا ... أو كالفراش هوى على النيران)

ومنه

(وورد أبيض قد زاد حسنا ... فعند الضد للخجل احمرار)

(يمثله النديم إذا رآه ... مداهن فضة فيها نضار)

ومنه

(يا حسنه نيلوفرا في مائه ... طاف وفي أحشاه نار تسعر)

(يحكي أنامل غادة مضمومة ... جمعت وزينها خضاب أخضر)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٨٤/١٨

٣ - (صاحب البطال)

عبد الوهاب بن بخت توفي سنة ثلاث عشرة وماية

وروى له مسلم والأربعة

وهو صاحب البطال مولي آل مروان من أهل مكة خرج من المدينة للغزو وكان كثير الحج والعمرة وغزا مع البطال سنة ثلاث عشرة وماية فانكشف الناس عن البطال فألقى بيضته عن رأسه وصاح أنا عبد الوهاب بن بخت يا معاشر المسلمين أمن الجنة تفرون ثم قاتل في نحر العدو فقتل

أسند عن ابن عمر وأنس وأبي هريرة ونافع مولى ابن عمر وأبي الزناد وعطاء ابن أبي رباح وغيرهم وروى عنه مالك بن أنس وأيوب السختياني ويحيى بن سعيد الأنصاري وهشام بن سعد وأسامة بن زيد الليثي وغيرهم وكان ثقة صدوقا صالحا

٣ - (الفراء الزاهد النيسابوري)

عبد الوهاب بن حبيب بن مهران العبدي النيسابوري الفراء الزاهد توفي سنة ست ومايتين

٣ - (تاج الدين ابن عساكر)

عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن." (١)

"(وما للغواني والوغى إن شغلها ... بقرع المثاني عن قراع الكتائب)

(ويوم حنين قلت حزنا فخاره ... ولو كان يدري عدها في المثالب)

(أبوه مناد والوصي مضارب ... فقل في مناد صيت ومضارب)

(وجئتم مع الأولاد تبغون إرثه ... فأبعد محجوب بحاجب حاجب)

(وقلتم نهضنا ثائرين شعارنا ... بثارات زيد الخير عند التجارب)

(فهلا بإبراهيم كان شعاركم ... فترجع دعواكم تحلة خائب)

وفي ترجمة صفي الدين عبد العزيز الحلي أيضا جواب آخر عن غير هذه القصيدة والأخرى بائية لابن المعتز ومن شعره من الطويل

(بنفسي من لم يبد قط لعاذل ... فيرجع إلا وهو لي فيه عاذر)

(ولا لحظت عيناه ناه عن الهوى ... فأصبح إلا وهو بالحب آمر)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٩٧/١٩

(يؤثر فيه ناظر الفكر بالمنى ... وتجرحه باللمس منها الضمائر)

ومنه من المتقارب

(وراح من الشمس مخلوقة ... بدت لك في قدح من نهار)

(هواء ولكنه ساكن ... وماء ولكنه غير جاري)

(إذا ما تأملته وهو فيه ... تأملت ماء محيطا بنار)

(فهذي النهاية في الابيضاض ... وهذا النهاية في الاحمرار)

(وما كان في الحكم أن يوجدا ... لفرط التنافي وفرط النفار)

(ولكن تجاوز سطحاهما ... البسيطان فاتفقا في الحوار)

(كأن المدير لها باليمين ... إذا قام للسقي أو باليسار)

(

(تدرع ثوبا من الياسمين ... له فرد كم من الجلنار)

وكان التنوخي من جملة القضاة الذين ينادمون الوزير المهلبي ويجتمعون عنده في الأسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة وهم ابن قريعة وابن معروف والقاضي الإيذجي وغيرهم وما منهم إلا أبيض اللحية طويلها وكذلك كان المهلبي فإذا طابوا وأخذ الشراب منهم وهبوا ثوب الوقار للعقار وأخذ كل منهم طاس ذهب من ألف مثقال مملوءا شرابا قطربليا أو عكبريا فيغمس لحيته فيها وينقعها ثم يرش بها بعضهم بعضا ويرقصون جميعا وعليهم المصبغات ومخانق المنثور وإياهم عنى السري بقوله من المنسرح." (١)

"الفصل السادس

إخواني: انتبهوا من غفلتكم، فنوم الغفلة ثقيل، وشمروا لآخرتكم، فإنما الدنيا منزل، وفي طريقها مقيل.

جاء في بعض الأخبار، أن الله تعالى أوحى إلى بعض أنبيائه عليهم السلام: يا نبيي، شتان بين من عصاني وخالف أمري، وبين من قطع عمره في معاملتي وذكري ولزوم الوقوف ببابي، ومرغ خده على أعتابي، فيا خجلة الخاطئين، ويا ندامة البطالين.

وأنشدوا:

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣٠٦/٢١

اخلوا بنفسك إن أردت تقربا ... ودع الأنام بمعزل يا عاني

واعمل على قطع العلائق جملة ... في العيش في خرق الحجاب الفاني

وفي الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم لأصحابه: "يا أصحابي، أتدرون من المفلس؟ " قالوا: يا رسول الله، المفلس عندنا من ليس له دينار ولا درهم. فقال لهم: "ليس هو ذلك، إنما المفلس من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة وصدقة، ثم يأتي وقد شتم هذا، ولطم هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا كذلك، حتى تفنى حسناته قبل أن يؤدي ما عليه، فتؤخذ خطاياهم، فتحمل على خطاياه، ويقذف به في النار، فهذا هو المفلس". نعوذ بالله من الحرمان.

قال بعض الصالحين رضي الله عنهم: أتيت إبراهيم بن أدهم لأزوره، فطلبته في المسجد، فلم أجده، فقيل لي: انه خرج الآن من المسجد، فخرجت في طلبه، فوجدته في بطن واد نائما في زمان الحر، وحية عظيمة عند رأسه، وفي فم الحية غصن من الياسمين، وهي تشرد عنه الذباب، فبقيت متعجبا من ذلك، وإذا بالحية." (١)

"الملائكة، ثم صلى عليهما الناس ودفنوهما، فأنبت الله على قبرهما الياسمين، ووجدوا على قبرهما رق مكتوب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، من الله عز وجل إلى عبدي ووليي، إني نصبت المنبر تحت عرشي، وجمعت ملائكتي، وخطب جبريل عليه السلام، وأشهدت الملائكة أني زوجتك خمسين ألف عروس من الفردوس، وهكذا أفعل بأهل طاعتي وأهل مراقبتي.

وقال صلى الله عليه وسلم: "النظر إلى محاسن المرأة سهم من سهام إبليس، فمن غض بصره، أذاقه الله تعالى عبادة يجد حلاوة تلك العبادة في قلبه" (١) .

وفي المناجاة أن الله تعالى قال لموسى عليه السلام: يا موسى، حرمت على النار ثلاثة أعين: عين سهرت في سبيل الله، وعين غضت عن محارم الله، وعين بكت من خشيتي، ولكل شيء جزاء، إلا الدمعة، فلا جزاء لها إلا الرحمة والمغفرة ودخول الجنة. والله تعالى أعلم.

***

---

(١) رواه الحاكم من حديث حذيفة بن اليمان.." (٢)

"على صنعه الآخر، فكان الذي قال:

حبذا ساعة المجرة والدو ... لاب يهدي النفوس مسره

أدهم لا يزال يعدو ولكن ... ليس يعدو مكانه قدر ذره

ذو عيون من القواديس تبدى ... كل عين من فائض الماء عبره

فلك دائر يرينا نجوما ... كل نجم منها يرينا المجره

---

(١) بحر الدموع ابن الجوزي ص/٣٣

(٢) بحر الدموع ابن الجوزي ص/١٢٣

وكان الذي قلت:

ودولاب يئن أنين ثكلى ... ولا فقدا شكاه ولا مضره

ترى الأزهار في ضحك إذا ما ... بكى بدموع عين منه ثره

حكى فلكا تدور به نجوم ... تؤثر في سرائرنا المسره

يظل النجم يغرب بعد نجم ... ويطلع بعد ما تجري المجره

فعجبنا من اتفاقنا، وقضى العجب منا سائر رفاقنا.

قال ابن ظافررحمه الله

ومن هذا الاتفاق أيضا ما أخبرني به ابن المؤيد رحمه الله – بمعناه، قال: اجتمعت مع جماعة من أدباء أهل الإسكندرية في بستان لبعض أهلها، فحللنا روضا تثنت قامات أشجاره، وتغنت قينات أطياره، وبين أيدينا بركة ماء كجو سماء، أو مرقعة مراء، فنثر عليها بعض الحاضرين ياسمينا زان سماءها بزواهر منيرة، وأهدى إلى لجتها جواهر نثيرة، فتعاطينا القول في تشبيهه، وأطرق كل منا لتحريك خاطره وتنبيهه، ثم أظهرنا ما حررنا، ونشرنا ما حبرنا، فأنشد العباس بن طريف الخراط الإسكندري:

نثروا الياسمين لما جنوه ... عبثا فاستقر فوق الماء

فحسبنا زهر الكواكب تحكي ... زهر الأرض في أديم السماء

وأنشد الأديب أبو الحسن علي بن سيف الدين الحصري:

نثروا الياسمين لما جنوه ... فوق ماء أحبب به من ماء!

فحكى زهره لنا إذ تبدى ... زهر الشهب في أديم السماء

قال: وكان الذي صنعته:

نثروا الياسمين في لجة الما ... ء فخلنا النجوم وسط السماء

فكأن السماء في باطن الأر ... ض أو الدر طف فوق الماء

قال: وسمع أبو عبد الله بن الزين النحوي القصة، ولم يكن حاضرا معنا فقال:." (١)

"نثر الغلام الياسمين ببركة ... مملوءة من مائها المتدفق

فكأنما نثر النجوم بأسرها ... في يوم صحو في سماء أزرق

قال علي بن ظافر: وسألني الأعز – رحمه الله تعالى – أن أصنع في مثله، فصنعت:

زهر الياسمين ينثر في الما ... ء أم الزهر في أديم السماء

أم هما مبسم شنيب شتيت ... في رضاب الخريدة الحسناء

ظل يحكي عقود در على صد ... ر فتاة في حلة زرقاء

---

(١) بدائع البدائه ابن ظافر الأزدي ص/١٣١

وإذا خلته حبابا حسبت السماء طيبا كالقهوة الصهباء

وهذا آخر ما وقع لي مما فيه توارد للمعاني وتوافق المباني.

ومما يشبه هذا الباب أن يتفق الشعراء على نظم معنى مخصوص:

أنبأنا العماد أبو حامد الأصبهاني إجازة

قال: صنع الشريف أبو المحاسن بن الشريف ضياء الدين فضل الله بن علي بن عبد الله الحسني الراوندي القاشاني في تعريب شعر أعجمي:

إني لأحسد فيه المشط والنشفه ... لذاك فاضت دموع العين مختلفة

هذا يعلق في صدغيه أنمله ... وذا يقبل رجليه بألف شفه

قال: وتسامع الناس بهذا المعنى، فاجتمع على العمل فيه جماعة منهم شمس الدين شاد الغزنوي، وكان حينئذ بأصبهان، فقال:

أني أغار على مشط يعالجه ... ونشفة حظيت من قربه زمنا

هذا يغازل صدغيه وأحرمه ... وذا يقبل رجليه ولست أنا!

وقال أيضا:

المشط والنشفة المحمود شأنهما ... كلاهما في الهوى بالسعد ملحوظ

فتلك باللثم من رجليه فائزة ... وذاك بالمسك من صدغيه محظوظ

وقال فخر الدين القسام:

أغار منه على مشط ومنشفة ... حتى أغص بدمع فيه منسجم

فذا يمد يديه نحو طرته ... وذي يقبل فوها صفحة القدم

قال العماد: وعملت وأنا في سن الصبا، وشعري حينئذ لا أرضاه:

مشط ومنشفة فيه حسدتهما ... دمعي لذا بهما فياض عارضة

فتلك حاظية من مس إخصمه ... وذاك مستغرق في مسك عارضه." (١)

"(لو أطاقوا الجواب قالوا وجدنا ... سكرة تترك العزيز ذليلا)

(بدلوا بعد القصور قبورا ... ثم بعد اللباس ردما ثقيلا)

عباد الله اعملوا لظلمة القبر قبل فوات العمل وبادروا بالتوبة قبل انقضاء الأجل واشعلوا في قلوبكم نيران الخوف والوجل وتزودوا للقبر بينما أنتم في فسحة ومهل فإن الموت آت والعمر فات والطريق طويل والزاد قليل وهول القبر ثقيل وأنشدوا

---

(١) بدائع البدائه ابن ظافر الأزدي ص/١٣٢

(تضرع في دجى الليل ... إلى مولاك يكفيكا)

(ولا تأمن هجوم الموت ... إن الموت يأتيكا)

(كأني بالذي يهواك ... في القبر يدليكا)

(وقد أفردت في لحدك ... فردا بمساويكا)

(واسلمك الذي قد كان ... في الدنيا يصافيكا)

(فيا سؤلي ويا ذخري ... وكل الخلق راجيكا)

(ويا من ليس منا ... أحد يحصى اياديكا)

تجاوز عن مقال ثم ... حقق أملي فيكا)

يا أخي قم بين يدي مولاك إذا دخل الليل البهيم واسأله لعله يكفيك في قبرك العذاب الأليم

٣٣٣ - حكاية عن ابن الأسود

حكي عن الحجاج بن الأسود أنه قال رأيت في المنام كأني دخلت في المقابر فإذا أهلها نيام في قبورهم وقد تشققت الأرض عنهم فمنهم النائم على التراب ومنهم النائم على القباطي ومنهم النائم على السندس ومنهم النائم على الإستبرق ومنهم النائم على الحرير ومنهم النائم على الديباج ومنهم النائم على الياسمين والريحان ومنهم النائم كالمبتسم في نومه ومنهم حائل اللون ومنهم من قد أشرق نوره ومنهم قد اشتد كربه ومنهم من قد اغتم في ضيق القبر ووحشته

فبكيت في منامي مما رأيت ثم قلت يا رب لو شئت لسويت بينهم في الكرامة فناداني مناد من بينهم يا حجاج هذا الذي تراه من تفاضل الأحوال إنما هي منازل الأعمال ولكل امرئ منهم ما قدم

فاستيقظت فزعا مرعوبا وأنشدوا." (١)

"فالأرض ياقوتة والجو لؤلؤة ... والنبت فيروزج والماء بلور

ما يعدم النبت كأسا من سحائبه ... فالنبت ضربان: سكران ومخمور

فيه لنا الورد منضود مورده ... بين المجالس والمنثور منثور (٣٨- ظ)

ونرجس ساحر الأبصار ليس كما ... كانت له من عمى الأبصار مسحور

هذا البنفسج هذا الياسمين وذا ال ... نسرين قد قرنا بالحسن مشهور

فظل تنثر فيه السحب لؤلؤها ... والأرض ضاحكة والطير مسرور

حيث التفت فقمري وفاخته «١» ... تغنيان وشفنين وزرزور

إذ الهزاران فيه صوتا فهما ... لحسن صوتيهما عود وطنبور

يطيب فيه الصحارى للمقيم بها ... كما يطيب له في غيره الدور

---

(١) بستان الواعظين ورياض السامعين ابن الجوزي ص/٢٠٧

من شم ريح تحيات الربيع يقل ... لا المسك مسك ولا الكافور كافور «٢»

أخبرنا عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال: أخبرنا عبد الكريم بن محمد بن منصور قال: أخبرنا أبو جعفر المهدي بن أبي حرب المرعشي في دارة بسارية «٣» قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن نصر بن المرهف القاضي بنهاوند قال: أنشدنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال: أنشدني أبو الحسن المعنوي قال:

أنشدنا أحمد بن علي الكاتب:

يوم بدا في غاية الحسن ... تبكى سحائبه بلا جفن

فالأرض تضحك من بكا المزن ... والشمس تحت سرادق الدجن

وكأن دجلة في تموجها ... تختال بين مطارف دكن

أخبرنا أبو محمد عبد الوهاب بن رواج قراءة عليه ببركة الفيل بين مصر." (١)

"أحدثهم بما سمعت فكما وسعنا أن نأخذ بغير هذا يسع غيرنا أن يأخذ بهذا.

٢٧٣- محمد بن مهلهل

أندلسي محدث دخل مصر وحدث بها ومات بالأندلس سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة قال أبو سعيد بن يونس كتبت عنه.

٢٧٤- محمد بن مهلب الزهري

مقرئ مجود يروى عن أبي عمرو المقرئ وغيره.

٢٧٥- محمد بن مسرور الجياني

أديب شاعر ذكره أحمد بن فرج وأورد من شعره في الياسمين:

اغتبط بالياسمين وليا ... فستؤتى منه خلا وفيا

يغدر الروض فيمضي ويبقى ... نوره طلقا وغصنا جنيا

وإذا أبصرت في الروض شيئا ... مثله في الحسن فارجع عليا

حلة خضراء تبصر فيها ... جوهرا نظما ودرا سريا

وكأن الرياح تهدي إلينا ... [منه] مسكا خالصا تبتا

صاحبي إن كنت ترغب حجا ... طف بعرض الياسمين مليا

واستلم أركانه فهو حج ... ليس يخطيه القبول لديا

٢٧٦- محمد بن مطرف بن شخيص أبو عبد الله

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ١٠٩٢/٣

كان من أهل الأدب المشهورين ومن أعيان الشعراء المقدمين متصرفا في القول سالكا في أساليب الجد والهزل، قال على لسان رجل يعرف بأبي الغوث أشعارا مشهورة في أنواع الهزل أغناه بها بعد فقر، ورفعه بعد خمول. مات قبل الأربعمائة وشعره كثير مشهور.

منه ما أنشد أبو محمد بن حزم:

ومعتلة الأجفان ما زلت مشفقا ... عليها ولكني ألذ اعتلاها

جفون أجال الحسن فيهن فترة ... فحل عري الآجال منذ أجالها." (١)

"بهذا؟ فناوله التوقيع فلما رآه قال: وهمت والله ليصلبن، ثم خط على ما كتب، وأراد أن يكتب "يصلب" فكتب "يطلق" قال: فأخذ والدك الرقعة، فلما رأى التوقيع تمادى على ما بدأ به من الأمر بإطلاقه، ونظر إليه المنصور متماديا على الكتاب، فقال: ما تكتب؟ فقال: بإطلاق الرجل، فغضب غضبا أشد من الأول، وقال: من أمر بهذا؟ فناوله الرقعة، فرأى خطه فخط على ما كتب وأراد أن يكتب "يصلب" فكتب "يطلق" وأخذ والدك الكتاب، فنظر ما وقع به ثم تمادى فيما كان بدأ به، فقال: ماذا تكتب؟ فقال: بإطلاق الرجل وهذا الخط ثالثا فلما رآه عجب، وقال: نعم "يطلق" على رغمي فمن أراد الله إطلاقه لا أقدر أنا على صلبه أو كما قال، مات الوزير أبو عمر بن حزم قريبا من الأربعمائة.

٤١٣- أحمد بن سعيد بن خلف بن بشتغير اللخمي

لورقي فقيه محدث أديب من أهل بيت جلالة توفي سنة ستة عشر وخمسمائة [يروى عن العذري والباجي وأبي عمر بن عبد البر] .

٤١٤- أحمد بن سهل بن الحداد

طليطلي فقيه مقرئ توفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة وفيها مات عبد المنعم بن غلبون المقري.

٤١٥- أحمد بن سعيد بن مسعدة الحجازي

من أهل وادي الحجارة.

٤١٦- أحمد بن أبي صفوان المرواني

أديب شاعر ذكره، أحمد بن فرج وأنشد له:

لهذا الياسمين على حق ... إنا لشبيهه في الحسن رق

فلا زالت عرائشه تحيا ... بغادية لها طل وودق." (٢)

---

(١) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ابن عميرة ص/١٢٩

(٢) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ابن عميرة ص/١٨٣

"محدث مولده بالقيروان سنة أربع وعشرين وأربعمائة، وتوفى بالمرية في ربيع الأول سنة سبع وخمسمائة.

من اسمه عبد المجيد

١١١٦- عبد المجيد بن عفان البلوي

يروى عن يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان وعبد الملك بن حبيب، وله رحلة سمع فيها من سحنون بن سعيد بأفريقية، ومن أحمد بن عمرو بن السرح بمصر، مات بالأندلس سنة ثمان وستين ومائتين.

١١١٧- عبد المجيد بن الحسين بن يوسف بن الحسن بن أحمد بن دليل الكندي ثم الخطي أبو الفضل

لقيته بالإسكندرية وأخبرني أنه دخل المرية سنة ثلاث عشرة وخمسمائة، وجالس أبا عبد الله محمد بن يحيى شيخ القراء بها ودعا له فانتفع بدعائه، روى عن الحافظ أبي بكر الطرطوشي، ودخل الهند وكان يحدثنا في كل ليلة أثر الفراغ من القراءة بعجائب الهند، توفى في حدود الثمانين وخمسمائة.

من اسمه عباد

١١١٨- عباد أبو عمرو الأمير فخر الدولة بن القاضي أبي القاسم ذي الوزارتين محمد بن إسماعيل بن عباد صاحب إشبيلية من أهل الأدب البارع والشعر الرائع والمحبة لذوي المعارف، وكانت له في رئاسته هيبة عظيمة وسياسة بديعة، وعلى كل حال فلأهل العلم والآداب بهذا البيت الجليل سوق نافقة ولهم من ذلك همة عالية فيما أنشد عبد الله بن حجاج من شعره في وصف الياسمين:

كأنما ياسميننا الغض ... كواكب في السماء تبيض

والطرق الحمر في جوانبه ... كخد عذراء ناله عض

وله:

أنام وما قلبي عن المجد نائم ... وإن فؤادي بالمعالي لهائم." (١)

"من شعره من قصيد طويل يمدح به القاضي أبا الحسن علي بن القاسم بن عشرة:

أيا قاضيا تذكى بصيرة رأيه ... سراج هدى يجلو من الظلم ما يجل

ويا جبل العلم الذي دون سفحه ... يقابلنا من صفحه ما لحق السهل

ومنها في صفة البحر:

تغيظ من حقد وأزبد مثل ما ... رمت بلغام من شقاشقها البزال

لأنك تبنى وهو تعطب سفنه ... وتحلو لوراد الندى وهو لا يحل

وتفتح للآمال بابا وبابه عليه ... زمانا من عواصفه قفل

---

(١) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ابن عميرة ص/٣٩٥

وتقطع عنه رجل كل سفينة ... وعنك فلم تقطع لراجله رجل

وعلمك در لا يباع بقيمة ... وذا دره بالبيع يرخص أو يغلو

ولو أنه عذب فرات لما اكتفى ... بدل "صيوب" في حماك لهم أكل

١٥٦٣ ... ابن أبيض الكاتب:

أديب شاعر، ومن شعره:

ألا يا عريش الياسمين المنور ... لك الحسن مجموعا فخذ منه أو ذر

أرك مع الروض الأنيق وما أرى ... من الحسن حظا في سواك لمبصر

وتشهدنا الأيام أنك مكتسي ... بيرد نعمي من لباسك أخضر

وأن الروض الذي أنت ضاحكك ... به ضحك المستجذل المتبشر

سقتك سحاب لا يغبك صوبها ... وأنك دأبا للجدير بها الحر

وأنك تشتو مثل ما أنت صائف ... وتسفر في دهر غدا غير مسفر

علمت لك الفضل الذي أنت أهله ... وإني بمدحي فيك غير مقصر

١٥٦٤- ابن ثعلبة

محدث، سمع من." (١)

"كما سيأتي في محله (من كظام) متعلق برشفت، وهو بالضم جمع كظم محركة وهو الحلق أو الفم. وفي الأربعين الودعانية: فبادروا في مهل الأنفاس، وحدة الإخلاس، قبل أن يؤخذ بالكظم. ومنهم من فسروه بأفواه الوادي والآبار المتقارب بعضها بعضا، وقيل: الكظامة: فم الوادي الذي يخرج منه الماء وليس في الكلام ما يدل على الأودية والآبار ولا بتقارب بعضها بعضا، كما فسروه، لا حقيقة، ولا مجازا، ولا رمزا، ولا كناية، وفي بعض الشروح كظام الشيء: مبدؤه، والصحيح ما أشرنا إليه (الجل) بالضم، كذا هو مضبوط في نسخه شيخنا الإمام رضي الدين المزجاجي، قيل: معناه معظم الشيء، وقيل: هو بالفتح، وفسره بالياسمين والورد أبيضه وأحمره وأصفره، والواحدة بهاء، أما المعنى الأول فليس بمراد هنا قطعا لأنه حينئذ لا يذكر إلا مضافا، لفظا أو تقديرا، ككل وبعض، وهذا ليس كذلك، وأما رواية الفتح فهي أيضا غير صحيحة، وقد باحثني في ذلك شيخنا الإمام المذكور، أطال الله بقاءه، حين وصلت إلى هذا المحل عند القراءة بحضرة شيخنا السيد سليمان الأهدل وغيره، فقلت: الذي يعطيه مقام اللفظ أن اللفظة معربة عن الفارسية، ومعناه عندهم الزهر مطلقا، من أي شجر كان، ويصرف غالبا في الإطلاق عندهم إلى هذا الورد المعروف، بأنواعه الثلاثة: الأحمر والأبيض والأصفر، فأعجبا بما قررت وأقراه (والجادي) قالى قاضي كجرات: هو طالب المطر، عطف على الطفاوة، أي وما أخذ الجادى الماء من السحاب،

---

(١) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ابن عميرة ص/٥٣٧

وقيل: هو الخمر، عطف على رضاب، ولا يخفى أن فيما ذكر من المعنيين تكلفا، والصحيح أنه نوع من الزهر كالنرجس والياسمين، وهو المناسب، ومن قال: إنه عطف تفسير لما قبله فقد أخطأ، فإن الجل إنما يطلق على الياسمين والورد." [1]

"والنون زائدة، وهاذا يحتاج إلى نظر.

عبهر

: (العبهر: الممتلىء) شدة وغيظا.

ورجل عبهر: (ممتلىء (الجسم) ، وامرأة عبهر وعبهرة.

(و) العبهر: (العظيم، و) قيل: هو (الناعم الطويل من كل شيء، كالعباهر) ، بالضم (فيهما) ، أي في معنى الناعم والطويل، وقال الأزهري: (من الرجال) بدل (من كل شيء) . قلت: ونقله الصاغاني عن أبي عمر و.

(و) العبهر: (النرجس، و) قيل: هو (الياسمين) ، سمي به لنعمته، (و) قيل: هو (نبت آخر) غرهما، وحلاه الجوهري فقال: (فارسيته بستان أفروز) .

(و) العبهرة، (بهاء: الرقيقة البشرة الناصعة البياض، (و) قيل: هي (السمينة الممتلئة الجسم، كالعبعهر) ، يقال: جارية عبهرة، وأنشد الأزهري:

قامت ترائيك قواما عبهرا

منها ووجها واضحا وبشرا

لو يدرج الذر عليه أثرا

(و) قيل: هي (الجامعة للحسن في الجسم، والخلق) ، قال:

عبهرة الخلق لباخية

تزينه بالخلق الظاهر

وقال:

من نسوة بيض الوجو

ه نواعم غيد عباهر

عتر

: (العتر) ، بالفتح: (اشتداد الرمح وغيره، واضطرابه واهتزازه، كالعتران." [2]

---

(١) تاج العروس الزبيدي، مرتضى ٦٠/١

(٢) تاج العروس الزبيدي، مرتضى ٥١٧/١٢

"وتشديد اللام، ولو قال كشقراق، أو سنمار، كان أوفق لصنعته: الياسمين، نقله الليث. وقال الدينوري: زعم بعض الرواة أن السجلاط الياسمين. وقيل: هو شيء من صوف تلقيه المرأة على هودجها، قاله الفراء. وقيل: هو النمط يغطى به الهودج.

قاله ابن دريد. قال: وذكر عن الأصمعي أنه قال: هو فارسي معرب، وقال: سألت عجوزا رومية عن نمط فقلت: ما تسمون هذا فقالت: سجلاطس، وقد مر ذكره في السين. أو ثياب كتان موشية، وكأن وشيه خاتم، والواو قبل كأن مستدرك وأنشد الأزهري لحميد بن ثور رضي الله عنه:

(تخيرن إما أرجوانا مهدبا ... وإما سجلاط العراق المختما)

والسنجلاط، بزيادة النون: ع، نقله الجوهري، وقيل: ريحان. وفي الصحاح: ضرب من الرياحين، وأنشد:

(احب الكرائن والضومران ... وشرب العتيقة بالسنجلاط)

ومما يستدرك عليه: قال أبو عمر و: يقال للكساء الكحلي سجلاطي، وقال ابن الأعرابي: خز سجلاطي، إذا كان كحليا. وقال غيره: خز سجلاطي: على لون الياسمين. يقال: سجلاطي وسجلاط، كرومي وروم، قال الصاغاني في التكملة: والقول ما قاله أبو عمر و، وأصله رومي، يقال له: سقلاط، ويكون كحليا، ويكون فستقيا.

س ح ط

سحطه، كمنعه يسحطه سحطا، بالفتح، ومسحطا، كمطلب:." (١)

"هنا، ولكنه أورده في: زب ق استطرادا على أن النون زائدة، والمصنف يقول: لا تزاد النون في ثاني الكلمة إلا بثبت: دهن الياسمين وخصه الأزهري بالعراق، قال: وأهل العراق يقولون لدهن الياسمين: دهن الزنبق، وأنشد ابن برى لعمارة: ذو نمش لم يدهن بالزنبق وأنشده الصاغاني لأبي قحفان العنبري.

والزنبق: ورد وقال شيخنا: بحثوا في أن مدلوله دهن، بل قالوا: هو زهر يجعل في السيرج ونحوه، ويعمل منه دهن، كغيره من أنواع الأزهار، انتهى، وأنشد الصاغاني لامرئ القيس:

(وفوق الحوايا غزلة وجآذر ... تضمخن في مسك ذكى وزنبق وقال الأعشى:)

(وكسرى شهنشاه الذي سار ذكره ... له ما اشتهى: راح عتيق، وزنبق)

وفي التهذيب: قال أبو عمر و: الزنبق: الزمارة، وقال أبو مالك المزمار وأنشد للمعلوط:

(وحنت بقاع الشام حتى كأنما ... لأصواتها في منزل القوم زنبق)

وقال ابن الأعرابي: أم زنبق: من كنى الخمر وهى الزرقاء، والقنديد.

والزنباق وفي بعض النسخ الزنباقى: بقلة حارة حريفة مصدعة. وبنو أبي زنبقة الواسطيون: محدثون، منهم: أبو الفضل محمد بن محمد بن عبد الكريم بن محمد بن أبي زنبقة، وولده الحسين، وحفيده يحيى: محدثون.

---

(١) تاج العروس الزبيدي، مرتضى ٣٣٧/١٩

ومما يستدرك عليه: الحسن بن جرير الصوري الزنبقي روى عن سعيد بن منصور، وغيره. وشليل بن إسحاق الزنبقي، له ذكر.." (١)

"التي تبلغ تلك القشرة حتى لا يبقى بين اللحم والعظم غيرها.

والسمحوق، كعصفور، من النخل: الطويلة كما في العباب، وقال الليث: السمحوق: الطويل الدقيق، قال الأزهري: ولم أسمع هذا الحرف في باب الطويل لغيره.

ومن المجاز: سماحيق السماء هي القطع الرقاق من الغيم على التشبيه بالقشرة الرقيقة.

وكذا قولهم: على ثرب الشاة سماحيق من شحم أي: شيء رقيق كالقشرة.

ومما يستدرك عليه: السمحاق بالكسر: أثر الختان.

س م س ق

السمسق أهمله الجوهري، وقال الليث: كجعفر وزبرج، وزاد غيره مثل قنفذ وجندب هو الياسمين، وقال أبو حنيفة: قال أبو نصر: هو المرزنجوش نقله ابن بري والصاغاني، وقال غيرهما هو السمسم، وقيل: الآس، فهو مستدرك عليه.

س م ق

سمق سموقا من حد نصر: علا وطال كما في الصحاح، وفي اللسان: السمق، سمق النبات إذا طال، سمق النبت والشجر والنخل، يسمق سمقا، وسموقا، فهو سامق، وسميق: ارتفع وعلا وطال.

والسميق كأمير: خشبة تحيط بعنق الثور من النير كالطوق، وهما سميقان نقله الجوهري، زاد الزمخشري: قد لوقي بين طرفيهما تحت غبغب الثور، وأسرا بخيط، والجمع الأسمقة.

ويقال: الأسمقة: خشبات في الآلة التي ينقل عليها اللبن كما في اللسان والمحيط.

وكغراب: الخالص يقال: كذب سماق، أي: خالص بحت، نقله." (٢)

"وقال حضرمي بن عامر، في جزء بن سنان بن موءلة:

(يقول جزء ولم يقل جللا ... إني تروحت ناعما جذلا)

وقال الراغب: الجلل: المتناول من البعر، وعبر به عن الشيء الحقير، وعلى ذلك قوله: فكل مصيبة بعده جلل. ﴿والجل، بالكسر: ضد الدق. وقال الراغب: أصل الجليل: موضوع للجسم الغليظ، ولمراعاة معنى الغلظ فيه قوبل بالدقيق، وقوبل العظيم بالصغير، فقيل: جليل ودقيق، وعظيم وصغير. (و) ﴾ الجل من المتاع: البسط والأكسية ونحوها وهو ضد الدق منه، كالحلس والحصير، ونحوهما الجل: قصب الزرع إذا حصد كما في العباب ويضم ويفتح. الجل بالضم وبالفتح: ما تلبسه الدابة لتصان به، وقد جللتها تجليلا ﴿وجللتها بالتخفيف: ألبستها إياه، يقال: فرس﴾ مجلل ﴿ومجلول، قال أبو النجم: مياسة كالفالج﴾ المجلل ج: ﴿جلال بالكسر﴾ وأجلال وجمع ﴿الجلال:﴾ أجلة. (و) ﴿الجل بالفتح: الشراع، ويضم، ج:﴾

(١) تاج العروس الزبيدي، مرتضى ٤١٧/٢٥

(٢) تاج العروس الزبيدي، مرتضى ٤٦٥/٢٥

جلول قال القطامي:

(في ذي ﴿جلول يقضي الموت صاحبه ... إذا الصراري من أهواله ارتسما)

أي كبر ودعا. (و) ﴾ جل: اسم أبي حي من العرب من مضر، وهو ﴿جل بن عدي، والد الدول، الآتي ذكره في دول.﴾ والجليل والحقير. (و) ! الجل بالضم ويفتح: الياسمين والورد بأنواعه أبيضه وأحمره وأصفره." (١)

"وأهل اليمن يسمون ثمر الغاف فلفلا. ﴿وفلفل﴾ وتفلفل: مشى متبخترا. ﴿وفلان، كرمان: ناحية ببلاد السودان.﴾ وفيلال، بالكسر: اسم سجلماسة، لمدينة في الغرب. ﴿وفلفل الماء: نبت يجاور الماء، سبط ناعم الورق، له حب في عناقيد.﴾ وفلافل السودان: حب مستدير أملس في غلف، ذي أبيات، مثل الصنوبر. ﴿وفلفل القرود: حب الليم. وفلفل الصقالبة: فنجكشت.﴾ والفل، بالضم: عبارة عن ياسمين مضاعف، إما بالتركيب أو بشق أصله، ويوضع فيه الياسمين، وهو زهر نقي البياض، والتدلك بورقه يطيب البدن. ﴿وفلفلة بن عبد الله الجعفي: تابعي يروي عن ابن مسعود، وعنه القاسم بن حسان، ثقة. وفي المثل: من قل ذل، ومن أمر﴾ فل. وغدا ﴿فلا من الطعام، بالكسر: أي خاليا.﴾ والفليلة: شعر زبرة الأسد، قال مالك بن نويرة:

(يا لهف من عرفاء ذات ﴿فليلة ... جاءت إلي على ثلاث تخمع)

﴾ والفلفيلة: بالضم: نهر صغير ينشق من النيل.

ف ن أل

! الفنئل كزبرج، أهمله الجوهري، وقال الفراء: هي المرأة القصيرة، كذا نقله الأزهري في ثلاثي التهذيب، وفي كتاب الوافر، وهو بالقاف. قال ابن الأعرابي: الفنئل: رقبة الفيل، نقله الأزهري أيضا.." (٢)

"العناية. وقال بعض المفسرين: العالم ما يعلم به، غلب على ما يعلم به الخالق، ثم على العقلاء من الثقلين، أوالثقلين، أو الملك والإنس. واختار السيد الشريف أنه يطلق على كل جنس، فهو للقدر المشترك بين الأجناس، فيطلق على كل جنس، وعلى مجموعها، إلا أنه موضوع للمجموع، وإلا لم يجمع. قال الزجاج: " ولا واحد للعالم من لفظه؛ لأن عالما جمع أشياء مختلفة، فإن جعل عالم اسما لواحد منها صار جمعا لأشياء متفقة " والجمع عالمون. قال ابن سيده: " ولا يجمع) شيء على (فاعل بالواو والنون غيره) ، زاد غيره: (وغير ياسم) ، واحد الياسمين، على ما سيأتي. وقيل: جمع العالم: الخلق: العوالم. وفي البصائر: " وأما جمعه فلأن كل نوع من هذه الموجودات قد يسمى عالما، فيقال: عالم

الإنسان، وعالم النار، وقد روي أن الله تعالى بضعة عشر ألف عالم. وأما جمعه جمع السلامة فلكون الناس في جملتهم. وقيل: إنما جمع به هذا الجمع؛ لأنه عنى به أصناف الخلائق، من الملائكة والجن والإنس، دون غيرها، روي هذا عن ابن عباس. وقال جعفر الصادق: عنى به الناس وجعل كل واحد منهم عالما. قلت: الذي روي عن ابن عباس في تفسير: " رب العالمين " أي رب الجن والإنس، وقال قتادة: رب الخلق كلهم. قال الأزهري: " والدليل على صحة قول ابن عباس قوله عز وجل:

---

(١) تاج العروس الزبيدي، مرتضى ٢١٩/٢٨

(٢) تاج العروس الزبيدي، مرتضى ١٩٧/٣٠

﴿ليكون للعالمين نذيرا﴾ ، وليس النبي صلى الله عليه وسلم نذيرا للبهائم ولا للملائكة، وهم كلهم خلق الله، وإنما بعث نذيرا للجن والإنس. وقوله: وقد روي قلت: هذا." (١)

"الجوهري، وصاحب اللسان، وقال ياقوت، عن أبي موسى الحافظ: هي (ة، بأصفهان) ، ولكنه ضبطه بكسر الراء.

(و) ﴿يارم: (ع: آخر، ذكره أبو تمام) في شعره، قاله ياقوت، وهذا أشبه أن يكون بفتح الراء.

ي س م

(﴾ الياسمون) بكسر السين وفتحها: (م) معر وف، (الواحد: ﴿ياسم، كصاحب أو عالم، ولا نظير له سوى: عالمون: جمع عالم) لا ثالث لهما، كما مر ذلك في " ع ل م "، قال الجوهري: وبعض العرب يقول: شممت﴾ الياسمين، وهذا ﴿ياسمون، فيجريه مجرى الجمع، كما قلنا في نصيبين، وقد جاء في الشعر ياسم، قال أبو النجم:

(من﴾ ياسم، بيض وورد أحمرا ...)

(يخرج من أكمامه معصفرا ...)

قال ابن بري: ياسم: جمع ﴿ياسمة، فلهذا قال: بيض، (أو) فارسي (معرب، فلا يجري مجرى الجمع) ، وقد جرى في كلام العرب، قال الأعشى:

(وشاهسفرم﴾ والياسمين ونرجس ... يصبحنا في كل دجن تغيما)

فمن قال: ياسمون: جعل واحده ياسما، فكأنه في التقدير: ﴿ياسمة، ومن قال:﴾ ياسمين، فرفع النون، جعله واحدا وأعرب نونه، ومجيء! الياسم في الشعر يدل على زيادة يائه ونونه. (وهو) نوعان: (أبيض، وأصفر) ، فالأبيض، مشرب بالحمرة، والأصفر أعرض منه، (نافع للمشايخ، وللصداع البلغمي، والزكام) ، وهو يقاوم السموم، وفيه تفريح، (وذر سحيق يابسه على الشعر الأسود: يبيضه، وشرب أوقية من ماء سحيق زهره ثلاثة أيام، مجرب لقطع نزف الأرحام) ، وإن جعل في الخمر: أسكر القليل منها بإفراط، ويهيج الباه ويعظم الآلة طلاء. [] ومما يستدرك عليه:." (٢)

"نسبت إلى الأمير شيخون أحد أمراء مصر.

شدن

: (شدن الظبي وجميع ولد الظلف والخف والحافر) يشدن (شدونا: قوي) وصلح جسمه وترعرع وملك أمه فمشى معها.

ويقال للمهر أيضا: قد شدن، فإذا أفردت الشادن فهو ولد الظبية.

وقال أبو عبيد: الشادن من أولاد الظباء الذي قد قوي وطلع قرناه (واستغنى عن أمه.

(وأشدنت الظبية فهي مشدن) ، إذا (شدن ولدها) ؛ وقيل: ظبية مشدن: ذات شادن يتبعها، وكذلك غيرها من الظلف

---

(١) تاج العروس الزبيدي، مرتضى ١٣٤/٣٣

(٢) تاج العروس الزبيدي، مرتضى ١٣٨/٣٤

والحافر والخف، (ج مشادن) ، على القياس، (ومشادين) ، على غير قياس، كمطافل ومطافيل.
(والمشدونة: العاتق من الجواري) ؛ عن ابن الأعرابي.
(والشدنيات، محركة، من الإبل: منسوبة إلى) شدن، (موضع باليمن، أو) إلى (فحل) ؛ عن ابن الأعرابي؛ قال العجاج:
والشدنيات يساقطن النعر (والشدن، بالفتح: شجر) له سيقان خوارة غلاظ، و (نوره كالياسمين) في الخلقة إلا أنه أحمر مشرب، وهو أطيب من الياسمين.
وقال ابن بري: وهو طيب الريح؛ وأنشد:
كأن فاها بعدما تعانقالشدن والشريان والشبارق ومما يستدرك عليه:." (١)

"والصواب أبو التقي، كغني، كما ضبطه الحافظ، (هشام بن عبد الملك) ﴿اليزني الحمصي عن إسماعيل بن عياش وبقية، وعنه أبو داود والنسائي وابن ماجه والفريابي وابنه عمرويه، ثقة، توفي سنة ٢٥١؛ وحفيده الحسن بن تقي يأتي ذكره في المعتل.
(وذو﴾ يزن: ملك لحمير لأنه حمى ذلك الوادي) ، كما قالوا: ذو رعين وذو جدن، وهما قصران باليمن، واسم ذي يزن عامر بن أسلم بن غوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة بن سبا الأصغر، وابنه شراحيل، ويلقب سيفا لشجاعته، مشهور، ومن ولده: زرعة بن عامر بن سيف بن النعمان بن عفير الأوسط، ابن زرعة بن عفير الأكبر ابن الحارث بن النعمان بن قيس بن عبد بن سيف بن ذي يزن، كتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنه عفير من مهاجرة الشام.

يسن
: (﴿اليسن، محركة) :) أهمله الجوهري.
وهو (أسن البئر؛ وقد يسن كفرح) ، مثل أسن.
(﴾ وياسين: اسم، وذكر في (س ي ل) سين) .
(ومما يستدرك عليه:
ماء ﴿ياسن: متغير، لغة في آسن لبعض العرب.
﴾ وأيسن، كأفلس: موضع باليمامة، عن نصر.
ومما يستدرك عليه:

---

(١) تاج العروس الزبيدي، مرتضى ٣٥/٢٦٩

يسمن

:) ! الياسمين: معروف، وقد ذكره المصنف في يسم.." (١)

"رحل إلى المغرب والمشرق فعلت روايته وعظمت آياته، وكثرت مبالاته بالعلم وعنايته، فبدأ في سماء المعالي بل المعارف شمسا تتجلى بزهر هدايته مشكلاتها، ولاح في جيد العوارف سلكا تتحلى بذر كفايته لباتها، وأقام مشتغلا بالعلم سنين، وانعقد النكاح بينه وبين عقائل الآداب بالرفاء والبنين، فيلد من مخلدات فكره خرائد تتهاداها الملوك وفرائد تزدان بها التيجان والسلوك، تحلت به الدولة الأندلسية كما تحلت عنه الحضرة التونسية فهو الآن متولي ديوان إنشائها ومدلى أشطان رشائها قد استقر عنه من عرف له شانه وعاف بعده وشانه واقتنى نظمه فزانه وأذخر مرجان نثره وجمانه. دخلت الحضرة المذكورة على حين أخذ مني البين أخذته وفلذ من فؤادي فلذته، فتفرست أدبه الرائق ومذهبه الواضح الطرائق فكان جنابه العلي مطمح نفسي ومسرح أنسي ومصلح ما نضى من لبسي، وانضى من عنسي فكانت فراسة لاح صدقها، وأومض برقها سحابها، وهمل ودقها، ولما عجت إليه وقصدت منزله للسلام عليه، أنشدت بيتين اثنين استأذنته بهما وهما:

ببابك يا مولى الكتابة كاتب ... أتاك بقلب من أسى البين مفجوع

وحاجته تقبيل يمناك، أنها ... تؤمن من خوف وتسمن من جوع

فارتاح إليهما ارتياح الصداق لبليل القبول، ومد لهما يمين اليمن والقبول، ودارت بيننا المخاطبات نظما وتكررت بيننا المراسلات والمراجعات قلا وكثرا، ولم أزل مدة إقامتي بتلك الحضرة تحت ظله الوارف وفضله المحمود المطارف خرج مستريحا في بعض أزمنته الطيبة إلى بعض جناته التي هي منى النواظر، وملعب الغصون النواضر ومهب الأنفاس العواطر وراحة الأبدان والخواطر، حلال الحلل التي توشيها أيدي الغمائم المواطر، فما ألم بها حتى وجه إلى مع بعض خدامه مركوبا من عتاق الخيل، جامعا لضياء الصباح وغسق الليل نقلني إليه، وأحلني لديه، فوافيت والربيع قد أهدى نوافحه، وأسدى لواقحه، وأسدل ملاحفه وأسبل مطارفه، وألان معاطفه وأفاض معارفه، ومد بروده، وأمال قدوده، وحشد جنوده، وحشر بيضه وسوده، ونشر ألويته وبنوده، وملأ تهامته ونجوده، ونظم جواهره وعقوده، ورقم صحائفه وعقوده، وأعطى مواثيقه وعقوده، والغمام قد بكى على ميت الروض فأحيا نوره وأضحك ثغره وحدق أحداقه، وأرضى أوراقه، وأصفى ملبسه، ووشى سندسه، والنسيم قد جر على بساط البسيطة ذيوله، وأجال بملعبه خيوله، واستنطق أطياره، وشق أنواره، وأفشى أسراره، وأذاع شيحه وعراره، وفضض أنواره، وذهب أزهاره، ونثر درهمه وديناره، وحيا ورده وبهاره، وصافح آسه وجلناره، وأطاب ثناياه وأخباره، والمذانب تسل السيوف، وترى لنفسها على الأنهار الشفوف، وتخترق من مكللات الثمار الصفوف، وتدور على سوق الغصون كالخلاخل، وتلتوي بها التواء اللسان المجادل، وتلك السواقي تحن حنين الحوار، وتضرم في القلب المشوق حر الأوار، وتهيج لوعة الصب المغترب النازح الدار، وتفجر من بين أضلاعها أمثال الشفار، كما قال الرئيس أبو عبد الله بن أبي الحسين:

ومحنية الأصلاب تحنو على الثرى ... وتسقي بنات الترب در الترائب

---

(١) تاج العروس الزبيدي، مرتضى ٢٩٨/٣٦

تعد من الأفلاك أن مياهها ... نجوم لرجم المحل ذات ذوائب

وأطربها رقص الغصون ذوابلا ... فدارت بأمثال السيوف القواضب

وما خلتها تشكو بتحنانها الصبا ... ومن بين مثليها أطراد المذائب

فخذ من مجاريها ودهمة لونها ... بياض العطايا في سواد المطالب

فحللت منها شرفا، وتبوأت عرفا، واجتنيت تحفا وطرفا، وأقمنا فيها ليالي وأياما أمنين، تغازلنا أعين النرجس وتقابلنا خدود الورد وتصافحنا أكف الياسمين:

في رياض من الشقائق أضحت ... يتهادى بها نسيم الرياح

زرتها والغمام يجلد منها ... زهرات تفوق لون الراح

قلت وما ذنبها فقال مجيبا ... سرقت حمرة الخدود الملاح

ومما أنشدني هناك لنفسه:

حسن المرية ريح ... جرى عليها فعما

فكل وجه تراه ... تراه بدارا أتما." (١)

"الجوارح بزاة وصقورا وكلابا سلوقية وفهودا، فيرسلونها على الوحش في تلك القوراء، وقد وثقوا باعتراض البناء لها من أمام فيقضي وطرا من ذلك القنيص سائر يومه، فكان ذلك من أفخم ما عمل في مثلها. ثم وصل ما بين قصوره ورياض رأس الطائبة [١] بحائطين ممتدين يجوزان عرض العشرة أذرع أو نحوها طريقا سالكا ما بينهما، وعلى ارتفاع عشرة أذرع يحتجب به الحرم في خروجهن إلى تلك البساتين عن ارتفاع العيون عليهن، فكان ذلك مصنعا فخما وأثرا على أيام الدولة خالدا.

ثم بنى بعد ذلك الصرح العالي بفناء داره ويعرف بقبة أسارك. وأساراك باللسان المصمودي هو القوراء الفسيحة. وهذا الصرح هو إيوان مرتفع السماك متباعد الأقطار متسع الأرجاء يشرع منه إلى الغرب، وجانبيه ثلاثة أبواب لكل باب منها مصرعان من خشب مؤلف الصنعة ينوء كل مصراع منها في فتحه وغلقه بالعصبة أولي القوة.

ويفضي بابها الأعظم المقابل لسمت الغرب الى معارج قد نصبت للظهور عليها عريضة ما بين الجوف إلى القبلة بعرض الإيوان، يناهز عددها الخمسين أو نحوها، ويفضي البابان عن جانبيه إلى طريقين ينتهيان إلى حائط القوراء. ثم ينعطفان إلى ساحة القوراء يجلس السلطان فيها على أريكته مقابل الداخل أيام العرض والفود [٢] ومشاهد الأعياد، فجاءت من أضخم الأواوين وأحفل المصانع التي تشهد بأبهة الملك وجلالة الدولة.

واتخذ أيضا بخارج حضرته البستان الطائر الذكر المعروف بأبي فهر، يشتمل على جنات معروشات وغير معروشات، اغترس فيها من شجره كل فاكهة من أصناف التين والزيتون والرمان والنخيل والأعناب، وسائر الفواكه وأصناف الشجر. ونضد كل صنف منها في دوحة حتى لقد اغترس من السدر والطلح والشجر البري، وسمى دوح هذه بالشعراء واتخذ وسطها

---

(١) تاج المفرق في تحلية علماء المشرق خالد البلوي ص/١٦

البساتين والرياض بالمصانع والحوائز [٣] وشجر النور والنزه من الليم والنارنج والسرو والريحان، وشجر الياسمين، والخيري والنيلوفر وأمثاله. وجعل وسط هذه الرياض روضا فسيح الساحة، وصنع فيه للماء حائزا من عداد البحور [٤] ، جلب إليه الماء في القناة القديمة، كانت ما بين عيون زغوان

---

[١] وفي نسخة أخرى: الطالبية، وفي النسخة الباريسية: الطابية.

[٢] كذا، وفي ب: والقود. وفي نسخة أخرى: والوفود.

[٣] كذا، وفي ب: والحدائق. وفي نسخة أخرى: والجرار.

[٤] وفي نسخة أخرى: وصنع فيه للماء حاجزا من أعواد الحور.." (١)

"ك- عبهر هو الياسمين، والضال هو السدر البري، واحدته ضالة، وقيل إنه شجرة تنبت نبات السرو ولها برمة صفراء ذكية الرائحة (لسان العرب) .

ل- في الأصل «صدفة» فصححناها إلى «سدفة» ليستقيم المعنى، إذ يقال أسدف الليل إذا أظلم، وجاء فلان في السدف والسدفة (الزمخشري- «أساس البلاغة» ص ٢٩٠) .

م- في الأصل «بسمر انفذ» .

ن- يقال «أخدج الرجل أمره» إذا أحكمه (لسان العرب) .

هـ- جبل في بلاد بني نمير بنجد به ماء ونخيل (ياقوت- «بلدان» ٩٤١/١) .

وفي الأصل «يطع» وأشر في الحاشية إزاءها بعلامة الغلط، ومعنى «هطع» أقبل على الشيء ببصره فلم يرفعه عنه، أو نظر إليه بخشوع، وأهطع البعير في سيره إذا أسرع (لسان العرب) .

لا- بياض في الأصل بقدر كلمة، ولعل المقصود انتهاء الكلام على الارجوزة واستئنافه على أبيات الشعر التي سبق للمؤلف أن أوردها (ورقة- ١٨ ب من المخطوطة) .

ى- لاحظ الفرق بين هذه الرواية وما ورد في (ورقة- ١٨ ب من المخطوطة) .

أأ- في الأصل «صفيحة» فصححناها، كذلك وردت في الأصل «تلقى» بدلا من «يلقى» .

أب- ليس معروفا من هو المقصود بمحي الدين، ولعله محي الدين الشهرزوري القاضي الشهير واسمه محمد بن كمال الدين، وقد ولي قضاء الشام وتدبير مملكة حلب ثم عاد إلى الموصل حيث تمكن عند." (٢)

---

(١) تاريخ ابن خلدون ابن خلدون ٤٠٤/٦

(٢) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٤٨٤/١

"تفضيل البهار على الورد، معارضا بذلك ابن برد، وأربى عليه في الحوار؛ وهكذا نقل المتأدبون الأندلسيون صورة الديوان السلطاني إلى الطبيعة، فوضعوا لها قيودا من رسوم الحضرة ومجلس الجماعة، ومنحوها صفة رسمية قليلة الحركة. أما القطع الشعرية والنثرية التي كتبوها للمفاضلة بين نور ونور، وأحدهم يرد فيها على الثاني، فقد امتحنوا بها مقدرتهم الجدلية، واتخذوا من الطبيعة موضوعا للجدل بدلا من ان يكون جدلهم حول شؤون العقيدة اذ كانت المناظرات في امور العقيدة مظنة خطر، وما زال شأنها ضعيفا حتى ظهور ابن حزم. وكانوا في الحالين برضون لديهم ميلا عقليا أكثر من توفرهم على إقامة الصلة العاطفية بينهم وبين المنظر الجميل.

وأما المقطعات القصيرة التي نظموها في وصف صنوف الأزهار فبعضها يمثل " بطائق " المهاداة بين الأصدقاء، وليس لديهم من غاية فيها سوى طلب " الصورة " المبتكرة، وأكثر صورهم تأخذ مأخذ الجمود كقول القاضي ابن عباد في وصف الياسمين (١) .

وياسمين حسن المنظر ... يفوق في المرأى وفي المخبر

كأنه من فوق أغصانه ... دراهم في مطرف أخضر ولسنا نجد بين تلك القطع كثيرا مما يماثل هذا المزج العاطفي الذي اتبعه الرمادي في وصف طبق ورد قدم له عندما نزل على بني أرقم بوادي آش وكان الفصل شتاء فاستغرب وجود الورد حينئذ وأخذ واحدة وقال بديهة (٢) .

يا خدود الورد في إخجالها ... قد علتها حمرة مكتسبة

---

(١) المصدر نفسه: ١٢٢.

(٢) المصدر نفسه: ١٢٢.." (١)

"أقام كرجع الطرف يشف غلة ... ولم يرو مشتاق الجوانح شائقه

فما كان إلا الطيف زار مسلما ... فسر ملاقيه وسيء مفارقه

على الورد من إلف التصابي تحية ... وان صرمت إلف التصابي علائقه وقد يستعيضون عن طلب الاستطراف في الصور بتصوير المبالغة في حب الزهور كقول احدهم (١) :

صاحبي إن كنت ترغب حجا ... طف بعرش الياسمين مليا

واستلم أركانه فهو حج ... ليس يخطيه القبول لديا أو كقول آخر في وصف الياسمين ومبلغ حبه له (٢) :

ولو سقيته من ماء وجهي ... لما وفيته ما يستحق

ولا يخطئ الناظر في هذا الفن ... كيف أكثر الأندلسيون من وصف الطبيعة في مقدمات قصائدهم مستعيضين به عن الغزل، وكيف أن إعلاءهم من شأن الورد بين الأزهار يلفت النظر حقا. وقد ذكرت من قبل كيف ان شعراء الأندلس أكثروا من القول في الأزهار في أيام عبد الملك المظفر باقتراح منه، فوصفوا الآس والريحان والنرجس والبنفسج والخيري والورد

---

(١) تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين) إحسان عباس ص/١٩٧

والسوسن، فقال صاعد في الخيري:

قد نعمنا في دولة المنثور ... ووصلنا صغيرنا بالكبير

وسألناه لم تضوعت ليلا ... قال: فتك الشجعان بالديجور

وقرنا احمراره باصفرار ... فعجبنا من لطف صنع القدير

ما علمنا الياقوت للشم حتى ... نفحتنا روائح المنثور

حاجب الملك لا عداك بشير ... بفتوح أو قام بسرور وقال ابن دراج في الورد:

ضحك الزمان لنا فهاك وهاته ... أو ما رأيت الورد في شجراته

وقد جاء بالنارنج من أغصانه ... وبخجلة المعشوق من وجناته

---

(١) الجذوة: ٨٤.

(٢) الجذوة: ١١٩.." (١)

"الأمين البخاري أبو إسحاق.

سمع: صالحا جزرة، وأبا الموجه محمد بن عمرو، وسهل بن شاذويه.

وحج، وحدث.

روى عنه: أبو عمر بن حيويه، وعبد الله بن عثمان الدقاق.

قال الحاكم: هو فقيه أهل النظر في عصره. كتبنا عنه.

وورخ وفاته غنجار.

٥٧٨- إسحاق بن أحمد بن محمد بن إبراهيم [١] .

أبو الحسين الكاذي [٢] .

سمع: الكديمي، ومحمد بن يوسف بن الطباع، وعبد الله بن أحمد.

وعنه: أبو الحسن بن رزقويه، وأبو الحسين بن بشران.

قال الخطيب [٣] : كان ثقة زاهدا. كان يقدم من قريته كاذة إلى بغداد فيحدث ويرجع.

أخبرنا أبو الفهم السلمي، أنا أبو محمد بن قدامة سنة ٦١٧ [٤] ، أنا أبو الفتح بن البطي، أنا مالك بن أحمد، ثنا علي بن محمد المعدل إملاء، أنا إسحاق بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد قال: وجدت في كتاب أبي: ثنا أبو معاوية الغلابي: حدثني عامر، عن عوف الأعرابي أنه كان يقول لجلسائه: أما والله ما نعلمكم من جهالة، ولكن نذكركم بعض ما تعرفون، لعل الله أن ينفعكم به.

---

(١) تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) إحسان عباس ص/٨٤

[()] المنتظم ٦/ ٣٨٥ رقم ٦٤١، والكامل في التاريخ ٨/ ٥٢٠، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٥١٧ رقم ٢٩٣، والجواهر المضية ١/ ١٠٠، ١٠١ رقم ٣٩، والطبقات السنية، برقم ٧٠.

[١] انظر عن (إسحاق بن أحمد) في:

تاريخ بغداد ٦/ ٣٩٩ رقم ٣٤٥٤، والأنساب ١٠/ ٣١٣.

[٢] الكاذي: بفتح الكاف والذال المعجمة بعد الألف، هذه النسبة إلى كاذة. ذكر صدر الأفاضل الخوارزمي في (خلوة الرياحين) : الكاذي، ريحانة من رياحين الحروم، ومعدنها سيراف، يشبه الياسمين، إلا أنها زهر أحمر يرى به دهن الكاذي، قال أبو نواس:

أشرب على الورد في نيسان مصطبحا ... من خمر قطربل حمراء كالكاذي

وهي قرية من قرى بغداد. (الأنساب ١٠/ ٣١٣) .

[٣] في تاريخه.

[٤] هكذا في الأصل.." (١)

"سمع الكثير، وقرأ، وكتب، وعني بهذا الشأن وكان سريع القراءة، جيد التحصيل.

سمع: طراد بن محمد، وابن البطر، وطبقتهما.

روى عنه: أبو اليمن الكندي.

توفي في شعبان وله إحدى وثمانون سنة.

ذكره ابن النجار.

٥٣- المبارك بن أحمد بن محبوب [١] .

أبو المعالي المحبوبي [٢] ، أخو أبي علي البغدادي.

سمع من: طراد الزينبي، ونصر بن البطر، وجماعة.

وكان شيخا صالحا، خيرا.

توفي في نصف رجب.

روى عنه: ابن السمعاني، وابن الجوزي.

٥٤- المبارك بن المبارك بن أحمد بن المحسن بن كيلان [٣] .

أبو بكر الكيلاني [٤] ، السقلاطوني [٥] ، البابصري، من أهل باب البصرة

[()] بغداد على عشرة فراسخ منها قريبة من بعقوبا. (الأنساب ٢/ ١٧) .

[١] لم أجده. وهو في (معجم شيوخ ابن السمعاني) .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٤٧/٢٥

[٢] المحبوبي: بفتح الميم، وسكون الحاء المهملة، وضم الباء الموحدة، وفي آخرها باء أخرى، بعد الواو. هذه النسبة إلى محبوب وهو اسم لجد المنتسب إليه. (الأنساب ١١/ ١٥٩) .

[٣] لم أجده.

[٤] لم أجد هذه النسبة.

[٥] في لسان العرب: «السقلاطون» : ضرب من الثياب. قال أبو حاتم: عرضته على رومية، وقلت لها: ما هذا؟ فقالت: «سجلاطس» . قلت: ويقال سجلاط أيضا.

وفي (المعرب) للجواليقي: «السجلاط» : الياسمين.. ويقال للكساء الكحلي سجلاطي، وعن الفراء: السجلاط شيء من صوف تلقيه المرأة على هودجها، وفي بعض النسخ: على وجهها.

وقال غيره: هي ثياب كتان موشية، كأن وشيها خاتم، وهي- زعموا- بالرومية سجلاطس، فعرب وقيل: سجلاط.

قال حميد بن ثور:

تخيرن إما أرجوانا مهدبا ... وإما سجلاط العراق المختما

وفي (شفاء الغليل) : «سجلاط: يا سمين، وقناع من صوف، أو ثياب بكتان، وخز سجلاطي، رومية معربة. (انظر: معجم الألفاظ والتراكيب المولدة في شفاء الغليل- ص ٢٨٧) .." (١)

"هواء ولكنه جامد ... وماء ولكنه غير جاري

كأن المدير لها باليمين ... إذا دار للشرب أو باليسار

توشح ثوبا من الياسمين ... له فرد كم من الجلنار

٣٠٦- الحسين بن القاضي أبي الحسن أحمد ابن قاضي القضاة علي بن محمد [١] .

الدامغاني.

استنابه أخوه قاضي القضاة في القضاء ببغداد سنة ست وأربعين وخمسمائة.

قال ابن النجار: لم يحمد في القضاء. ثنا عنه أحمد بن الحسن بن حنظلة الليثي.

وقد سمع من: ابن الحصين، وأبي غالب بن البناء.

وعاش نيفا وستين سنة.

٣٠٧- الحسين بن هبة الله بن رطبة [٢] .

أبو عبد الله السواري [٣] ، شيخ الشيعة وأبو شيخهم الفقيه العلامة أبي طاهر هبة الله.

كان متبحرا في الأصول والفروع على مذهب الرافضة.

قرأ الكثير، ورحل إلى خراسان، والري، ومازندران، ولقي كبار الشيعة، وصنف، واشتغل بسورا، والحلة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٧/٨٨

[١] انظر عن (الحسين بن أحمد) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ٣٢ رقم ٦٠٧، والجواهر المضية ١/ ٢٠٧، والوافي بالوفيات ١٢/ ٣٣٧، ٣٣٨ رقم ٣١٣.

[٢] انظر عن (الحسين بن هبة الله) في: الوافي بالوفيات ١٣/ ٧٩ رقم ٦٨، ولسان الميزان ٢/ ٣١٦، وأمل الآمل ٢/ ٩٣، ١٠٤، وأعيان الشيعة ٢٧/ ٣٦٠، وورد «الحسن بن هبة الله» في ٢٤/ ٢٠٣ رقم ٤٤٨٠ وفيه: كان حيا سنة ٥٦٠ هـ. و «رطبة: واحدة الرطب» .

[٣] السوراي: بضم أوله وسكون ثانيه ثم راء وألف مقصورة أو ممدودة. نسبة إلى سورا بالقصر، موضع بالعراق من أرض بابل.." (١)

"كان أكبر مماليك الملك الصالح نجم الدين، خدمه ببلاد الشرق، وكان جهاشنكيره [١] ، فلما قتل الملك المعظم بن الصالح اتفقوا على أيبك التركماني هذا، ثم سلطنوه. ولم يكن من كبار الأمراء، لكنه كان معروفا بالعقل والسداد والدين، وترك المسكر، وفيه كرم وسكون. فسلطنوه في أواخر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين، فقام الفارس أقطاي وسيف الدين الرشيدي وركن الدين البندقداري، وجماعة من الأمراء في سلطنة واحد من بيت المملكة، وأنفوا من سلطنة غلام، فأقاموا الأشرف يوسف بن الناصر يوسف بن المسعود أقسيس صاحب اليمن بن السلطان الملك الكامل، وكان صبيا له عشر سنين، وجعلوا أيبك التركماني أتابكه، وأخروه عن السلطنة، وذلك بعد خمسة أيام من سلطنته. ثم كان التوقيع يخرج وصورته: «رسم بالأمر العالي السلطاني الأشرفي والملكي المعزي» .

واستمر الحال والمعز هو الكل، والصبي صورة. وجرت أمور ذكرنا منها في الحوادث.

وكان طائفة من الجيش المصري كاتبوا بعد هذا بمدة الملك المغيث الذي بالكرك وخطبوا له بالصالحية، فأمر الملك المعز بالنداء بالقاهرة أن الديار المصرية لأمير المؤمنين، وأن الملك المعز نائبه. ثم جددت الأيمان للملك الأشرف بالسلطنة، وللمعز بالأتابكية.

وقد جرى للمعز مصاف من الناصر صاحب الشام، وانكسر المعز، ودخلت الناصرية مصر وخطبوا لأستاذهم، ثم انتصر المعز وانهزم الناصر إلى الشام. ووقع بعد ذلك الصلح بين الملكين.

وكان على كتف المعز خشداشه الفارس أقطايا الجمدار، فعظم شأنه، والتف عليه البحرية. وكان يركب بالشاويش ويطلع إلى السلطنة، ولقبوه سرا

---

[١] جهاشنكير جاشنكير: لقب موظف مأخوذ من لفظ فارسي معناه: متذوق الطعام، أطلق في العصر الأيوبي واستمر حتى العصر العثماني على المتحدث عن مأكول السلطان وشرابه والمسئول عن سلامته وخلوه من السموم. كان في البداية

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٨٦/٤٠

من أمراء الطبلخانات ثم أصبح من أخص موظفي القصر السلطاني باعتباره المسئول عن الأسمطة السلطانية بشكل عام في الحفلات والولائم الكبيرة. (حدائق الياسمين لابن كنان ١٣٢، معجم المصطلحات ١١٨) .." [١]

"أبن مروان وخروجه إلى الطائف. حدثني محمد بن صالح البخلي قال حدثنا محمد بن إبراهيم قال: كنا مع عبد العزيز بن أبي رواد في المسجد الحرام فأصابنا مطر شديد وريح شديدة فقال عبد العزيز: خرج سليمان نب عبد الملك إلى الطائف فأصابهم نحو من هذا ببعض الطريق فهالهم ذلك وخافوا فأرسل إلى عمر بن عبد العزيز، وكانوا إذا خافوا شيئا أرسلوا عمر فقال له سليمان بن عبد الملك: ألا ترى ما نحن فيه؟ فقال: يا أمير المؤمنين هذا صمت رحمته فكيف بصوت عذابه! فخرج سليمان إلى الطائف قال فلما قدم إليها لقيه أبو زهير بني ثقيف فقال: يا أمير المؤمنين أجعل منزلك عندي! فقال: إني أخاف من الصداع. فقال: كلا إن الله قد رزقني خيرا كثيرا. قال فنزل ورمى بنفسه على البطحاء فقيل له: الوطاء! فقال: لا! البطحاء أحب إلي. فلزمه بطنه فأتى بخمس رمانات فأكلهن وأتوه بخمس. أخرى فأكلهن ثم قال: أعندكم غيرها؟ قالوا: نعم. فجعلوا يأتون بخمسة خمسة حتى أكل سبعين رمانة ثم أتى بخروف وست دجاجات فأكلهن وآتوه نصيب من الزبيب يكون فيه مكوك على نطع فأكله جميعا ثم نام. وانتبه فدعا بالغداء فأكل مع أصحابه فلما فرغ دعا بالمناديل فكان فيها قلة من كثرة الناس فلم يكن عندهم من المناديل ما يسعهم، فقال: كيف الحيلة يا أبا زهير؟ فقال أبو زهير: أنا أحتال. فأمر بالصرح والخزامى وما أشبههما من الشجر فأتي له بما يمسح به سليمان يده، ثم شمه فقال: يا أبا زهير دعنا وهذا الشجر وخذ هذه المناديل أعطها العامة! ثم قال سليمان: يا أبا زهير هذا الشجر الذي ينبت عندكم أشجر الكافور هو؟ قال: لا فأخبره بخبره فأعجب سليمان. وقد قال امرأ القيس الكندي:

كأن المدام وصوب الغمام ... وريح الخزامي ونشر القطر

يعل به برد أنيابها ... إذا طرب الطائر المستنحر

فلما فرغ قال أبو زهير: افتحوا الأبواب! ففتحت ودخل سليمان مع الناس فأصابوا بستانا ذات أكمام وإتمام من الخير والفواكه فأصابوا الفاكهة. فأقام سليمان يومه ومن الغد ثم قال لعمر: ألا ترى أنا قد أضرينا بهذا الرجل! فرحل ونظر إلى الوادي وخضرته مع طيب رائحته فقال: لله در قيس أي واد ننزل! ونظر إلى عناقيد عنب يظنها الحرار فقال له عمر: يا أمير المؤمنين هذه عناقيد العنب! فأقام سبعا ثم رجع إلى مكة.

ووصف بعضهم النارنج فأنشأ يقول:

وروضة يتركني زهرها ... بالحسن والنضرة مبهوتا

أنعت منه حسن نارنجها ... ولم يكن من قبل منعوتها

وصحت في الناس: ألا من يرى ... زبرجدا يحمل ياقوتا

وقال في السوسن:

سقيا لأرض إذا ما نمت ينبهني ... قبل الهجوع بها صوت النواقيس

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٨/١٩٤

كأن سوسنها في كل ساقبة ... على المبادين أذناب الطواويس

وقال في المنثور:

ومنثور حططت إليه رحلى ... وقد طلعت لنا شمس النهار

كشبة دراهم من كل فن ... يخالطه كبار مع صغار

وقال في الياسمين:

والياسمين أتاك في طبقة ... قد أكسر الناس٠٠٠ من عقبة

قد نفض العاشقون ما صنع الس ... بين بألوانهم على ورقة

وقال في اللينوفر:

ولازوردية تاهت بزرقتها ... بين الرياض على زرق اليواقيت

كأنها فوق طاقات لها صبغت ... ذبائل النار في أطراف كبريت

وقال في النرجس:

وأحداق مسهدة عواني ... سرفن السحر من حدق الغواني

على قضب الزبرجد شاخصات ... حوين صفات نور الأقحوان

بأحداق من الكافور صبغت ... مكحلة الجفون بزعفران

صفة الطائف." (١)

"وقل لجناتها سأبدلها ... سيلا كسيل مأرب عرما

أشرب الخمر في ربا عدن ... والسمر والبيض في الحصيب ظما

وله أيضا:

ولرب يوم بالحصيب وردتها ... بالقطب كان على الأعاجم أكرها

وعواصف بحصيبة عصفت على ... حبشانها وعلى الدعى الوهوه

ولابن المجاور:

محب ومحبوب قضى الدهر فيهما ... ببعد وهل للشمل جمع مهذب

فها ذاك في أرض الحجاز موسوس ... وهذاك في أرض الحصيب معذب

وتسمى أرضها تهامة وإما تهامة فأنها قطعة من اليمن وهي جبال مشتبكة. وكلها مشرف على بحر القلزم مما يلي غربيها، وشرقيها بناحية صعدة وحرض ونجران، وشمالها حدود مكة، وجنوبها من صنعاء على نحو عشرة مراحل. وتسمى في عدن الشام وتسمى في المهاجم اليمن وتسمى عند آل عمران كوش وتسمى باللغة المعروفة زبيد. من إقليم اليمن لأنها أيمن القبلة. وقال النبي (: " إني لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن "، والمعنى في قوله لأويس القرني وكان يتنفس شوقا إلى النبي (ولهذا

---

(١) تاريخ المستبصر ابن المجاور، يوسف بن يعقوب ص/٩

أخبر النبي (بهذا الخبر. وقال النبي (: " الكعبة يمانية والركن الأيمن يماني والأيمان يماني "، وذكر النبي (في معنى اليمن أخباره كثيرة. ويقال سهيل اليمن وجزع اليمن وعقيق اليمن. وقال الشاعر:

بعدت ورب العرش عمن تحبه ... هواك عراقي وأنت يماني

وقال آخر:

قالت لأخت لها تبدى مراجعة ... وما أرادت بها إلا لتقتلني

بالله قولي له غير متعبة ... ماذا أردت بطول المكث في اليمن

وقال آخر:

وما غريب وإن أبدى تجلده ... إلا سيذكر بعد الغربة الوطنا

إلا العراقي والمصري فأنهما ... لا يرجعان إذا ما شارفا اليمنا

وقال قيس بن الملوح العامري:

ألا لا أحب النسر إلا مصاعدا ... ولا البرق إلا إن يكون يمانيا

وقال أبن مجاور:

كرا من بر أين فمي نبتسم ... جرا ديد أم جون بحر عدن

آه أبن آدم بسوزد هرجه هست ... وآه وا وليلى مخ اردأن سمن

وللحسام الكرماني:

كفتم: رخ توجست؟ كل سرخ يا ياسمين؟

كفتا: كلبست ريخته بر بركك ياسمين

كفتم: به شكر أس؟؟ ت لبان يا عقيق؟

كفتا: به شكر است وعقيقي نه ازيمن

تفسير هذا الشعر الفارسي الذي للحسام الكرماني باللغة العربية. قلت له: وجهك الورد أو الياسمين؟ فقال: هو الورد المنثور على ورق الياسمين. قلت له: شفاهك السكر أو العقيق؟ فقال: هو السكر والعقيق لا العقيق الذي في اليمن. أي المكان الذي يسمى عقيق اليمن.

ولابن الرجا:

زان عارض جون أتش وآن خط جو نسرين ... خوانند بهارى بهمة انجمن اورا

أين بار عجب تركي بجهره جو بهارست ... وأنكاه برخساره سهيل يمن اورا

وتفسير هذا البيتين باللغة العربية. من ذلك الخد الناري النسريني يدعى الروض في كل محفل، واعجب من ذا أن خده أن خده كالروض ووجنته كسهيل اليماني.." (١)

---

(١) تاريخ المستبصر ابن المجاور، يوسف بن يعقوب ص/٣٢

"ابن يحيى عن أحمد بن علي قال: اجتمع مطيع مع إخوان له ببغداد في يوم من أيامهم، فقال مطيع يصف مجلسهم:

ويوم ببغداد نعمنا صباحه ... على وجه حوراء المدامع تطرب

ببيت ترى فيه الزجاج كأنه ... نجوم الدجى بين الندامى يقلب

يصرف ساقينا ويقطب تارة ... فيا طيبها مقطوبة حين تقطب

علينا سحيق الزعفران وفوقنا ... أكاليل فيها الياسمين المذهب

فما زلت أسقي بين صنج ومزهر ... من الراح حتى كادت الشمس تغرب

قال وله يذم بغداد:

زاد هذا الزمان شرا وعسرا ... عندنا إذ أحلنا بغداذا

بلدة تمطر الغبار على النا ... س كما تمطر السماء الرذاذا

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزق البزاز، أخبرنا أبو الحسن المظفر بن يحيى الشرابي قال: أنشدنا أحمد بن عبد الله المريدي عن أبي إسحاق الطلحي قال:

أنشدني أحمد بن إبراهيم قال: قال مطيع بن إياس:

حبذا عيشنا الذي زال عنا ... حبذا ذاك حين لا حبذا ذا

أين هذا من ذاك؟ سقيا لهذا ... ك ولسنا نقول سقيا لهذا

زاد هذا الزمان شرا وعسرا ... عندنا إذ أحلنا بغداذا

بلدة تمطر التراب على القوم ... م كما تمطر الشمال الرذاذا

فإذا ما أعاذ ربي بلادا ... من عذاب كبعض ما قد أعاذا

خربت عاجلا، كما خرب الله ... بأعمال أهلها كلواذا

أخبرني علي بن أيوب القمي، أخبرنا أبو عبيد الله المرزباني، أخبرني علي بن هارون، أخبرني أحمد بن يحيى المنجم قال: قال مطيع بن إياس:

نازعني الحب مدى غاية ... بليت فيها وهو غض جديد

لو صب ما بالقلب من حبها ... على حديد ذاب منه الحديد

حبي لها صاف، وودي لها ... محض وإسقامي عليها شديد

وزادني صبرا على جهد ما ... ألقى وقلبي مستهام عميد

إني سعيد الجد إن نلتها ... وإنني إن مت مت شهيد." (١)

"٢٣٥١- أحمد بن عيسى بن خلف بن زغبة، أبو بكر الوراق [١] :

حدث بمصر.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢٢٦/١٣

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي- قاضي مصر بمكة في المسجد الحرام-، أخبرنا عبد الغني بن سعيد الحافظ.
قال: وأبو بكر أحمد بن عيسى بن خلف ابن زغبة الوراق البغدادي، روى عن أبي الليث الفرائضي، وأبي القاسم بن منيع، وابن أبي داود. ولم يكن له عنهم أصول يعول عليها.

٢٣٥٢- أحمد بن عيسى، أبو الفتح، يعرف بحمدية [٢] :

شاعر ليس بالمشهور إلا أن شعره مليح، ومنه:

ما أنشدني أبو عبد الله محمد بن علي الكاتب قال: أنشدنا أبو الفتح محمد بن الحسين العطار قال: أنشدني أبو الفتح أحمد بن عيسى البغدادي- يلقب بحمدية- لنفسه:

كأنما الياسمين حين بدا ... تشرق منه جوانب الكتب

عساكر الروم نازلت بلدا ... فكل صلبانها من الذهب

٢٣٥٣- أحمد بن عيسى بن زيد بن الحسن بن عيسى بن موسى بن هادي ابن مهدي، أبو عقيل السلمي القزاز [٣] :

سمع أحمد بن سلمان النجاد، وأبا بكر الشافعي، وأحمد بن نصر بن إشكاب البخاري. كتبت عنه وكان يسكن باب البصرة.

أخبرنا أبو عقيل القزاز، أخبرنا أحمد بن سلمان الفقيه قال: قرئ على عبد الملك ابن محمد وأنا أسمع. قال: حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي قال: سمعت الحسن قال: حدثنا عمرو بن تغلب. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كأن وجوههم المجان المطرقة [٤] »

. وذكر أبو عقيل أنه ولد في صفر من سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، ومات في يوم الأحد الثالث من شوال سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.

---

[١] ٢٣٥١- هذه الترجمة برقم ٢٠٣٥ في المطبوعة.

[٢] ٢٣٥٢- هذه الترجمة برقم ٢٠٣٦ في المطبوعة.

[٣] ٢٣٥٣- هذه الترجمة برقم ٢٠٣٧ في المطبوعة.

[٤] انظر الحديث في: صحيح البخاري ٤/٥٢. وصحيح مسلم، كتاب الفتن باب ١٨." (١)

"وهذان البيتان من أبيات أخبرنا بها أبو السعود بن المجلي أنا أبو علي محمد بن وشاح بن عبد الله الكاتب نا أبو القاسم عبد الصمد بن أحمد الخولاني المعروف بابن حبيش أنشدني أبو بكر الصنوبري لنفسه * إن كان في الصيف ريحان وفاكهة * فالأرض مستوقد والجو تنور وإن يكن في الخريف النخل مخترفا (١) * فالأرض محسورة والجو مأسور وإن يكن في الشتاء الغيث متصلا * فالأرض عريانة والجو مقرور ما الدهر إلا الربيع المستنير إذا * جاء (٢) الربيع أتاك النور والنور فالأرض ياقوتة والجو لؤلؤة * والنبت فيروزج والماء بلور ما يعدم النبت كأسا من سحائبه * فالنبت ضربان سكران ومخمور

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣٩/٥

فيه لنا الورد منضود مورده * بين المجالس والمنثور منثور ونرجس ساحر الأبصار ليس لما *كانت له من عمى الأبصار مسحور هذا البنفسج هذا الياسمين وذا * النسرين مذ قرنا (٣) فالحسن مشهور يظل ينثر فيه السحب لؤلؤها * فالأرض ضاحكة والطير مسرور حيث التفت فقمري وفاختة * يغنيان وشفنين (٤) وزرزور إذا الهزاران فيه صوتا فهما * بحسن صوتيهما عود وطنبور تطيب فيه الصحارى للمقيم بها *كما تطيب له في غيره الدور من شم ريح تحيات الربيع يقل * لا المسك مسك ولا الكافور كافور *كتب إلى أبو سعد أبي بكر السمعاني قال أنشدني أبو القاسم الخضر بن الفضل بن محمد المؤدب (٥) من حفظه وإملاء بالدسكرة للصنوبري * تقول لي وكلانا عند فرقتنا * ضدان أو معنا در وياقوت

(١) خرف النخل يخرفه خرفا وخرافا واخترفه: صرمه واجتباه (اللسان: خرف)

(٢) تقدم برواية: " أتى "

(٣) بدون نقط بالاصل والمثبت عن المطبوعة ٧ / ٢١٠

(٤) شفنين: طائر

(٥) في مطبوعة ابن عساكر: المؤذن." [1]

"* ويوم ببغداد نعمنا صباحه * على وجه حوراء المدامع تطرب ببيت ترى فيه الزجاج كأنه * نجوم الدجى بين الندامى تقلب يصرف ساقينا وتقطب تارة * فيا طيبها مقطوبة حين تقطب علينا سحيق الزعفران وفوقنا * أكاليل فيها الياسمين المذهب فما زلت أسقى بين صنج ومزهر * من الراح حتى كادت الشمس تغرب * قال وله يذم بغداد * زاد هذا الزمان شرا وعسرا * عندنا إذ أحلنا بغداذا بلدة تمطر الغبار على الناس *كما تمطر السماء الرذاذا * قال (١) وأنا علي بن أيوب القمي أنا أبو عبيد الله المرزباني أنا علي بن هارون أخبرني أحمد بن يحيي المنجم قال قال مطيع بن إياس * نازعني الحب مدى غاية * بليت فيها وهو غض جديد (٢) لو صب ما للقلب من حبها * على حديد ذاب عنه الحديد حبي لها صاف وودي لها * محض وإشفاقي عليها شديد وزادني صبرا على جهد ما * ألقى وقلبي مستهام عميد إني سعيد الجد إن نلتها * وإنني إن مت منه شهيد * قرأت بخط أبي الحسن رشأ بن نظيف وأنبأنيه أبو القاسم النسيب وأبو الوحش الضرير عنه أنا أبو الفتح إبراهيم بن علي بن سيبخت نا أبو بكر محمد بن يحيي الصولي أنشدني ثعلب أنشدني الزبير لمطيع بن إياس يقول (٣) * إنما صاحبي الذي يغفر الذن * ب وإن زل صاحب قل عذله ليس من يظهر المودة إفكا * وإذا قال خالف القول فعله * * وصلة للصديق يوم فإن طا * ل فيومان ثم يبتث حبله * أخبرنا أبو الفرج عثمان بن علي وحدثني أخي أبو الحسين هبة الله بن الحسن الفقيه عنه نا أبو بكر الخطيب أنا أبو نعيم الحافظ قال ومما قرئ على أحمد بن محمد بن

(١) القائل: أبو بكر الخطيب والخبر في تاريخ بغداد ١٣ / ٢٢٦

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٤٤/٥

(٢) بالاصل: " غص حديد " والمثبت عن م و " ز " ود وتاريخ بغداد

(٣) الابيات من قصيدة لمطيع بن إياس يعاتب يحيى بن زياد في شعره (شعراء عباسيون) ص ٦٥ وانظر تخريجها فيه." [١]

"ولا يقال يا اللهم لئلا يجمع بين البدل والمبدل وقد سمع في الشعر قوله إن الحمد يقال بكسر الهمز وفتحها وجهان مشهوران وأصحهما وأشهرهما الكسر قاله الأزهري وغيره قالوا فالكسر على الاستئناف والفتح للتعليل قيل ويستحب أن يقف وقفة لطيفة عند قوله والملك ثم يقول لا شريك لك

إقبال الليل بكسر الهمزة

الرفاق بكسر الراء جمع رفقة بضم الراء وكسرها لغتان مشهورتان قال الأزهري الرفاق جمع رفقة وهي الجماعة يترافقون فينزلون معا ويرحلون معا ويرتفق بعضهم ببعض يقول رافقته وترافقنا وهو رفيقي ومرافقي وجمع رفيق رفقاء

قوله إن العيش عيش الآخرة معناه إن الحياة المطلوبة الهنية الدائمة هي حياة الدار الآخرة

الياسمين فارسي معرب سينه مكسورة قال ابن الجواليقي الياسمين والياسمون إن شئت أعربته بالياء والواو وإن شئت جعلت الإعراب في النون لغتان." [٢]

"له: مسلم بن مسلم – عن مورق العجلي، عن عبيد بن عمير، قال: قال

عبادة بن الصامت: إذا حضرته – يعني المؤمن المتهجد بالقرآن – الوفاة جاء

القرآن فوقف عند رأسه، وهم يغسلونه، فإذا فرغ منه دخل حتى صار بين

صدره وكفنه، فإذا وضع في حفرته جاءه منكر ونكير، خرج حتى صار بينه

وبينهما، فيقولان له: إليك عنا، فإنا نريد أن نسأله، فيقول: والله ما أنا

بمفارقه، فإن كنتما أمرتما فيه بشيء فشأنكما.

ثم ينظر إليه، فيقول: هل تعرفني؟

فيقول: لا. فيقول: أنا القرآن الذي كنت أسهر ليلك، وأظمأ

نهارك، وأمنعك شهوتك، وسمعك، وبصرك، فستجدني من الأخلاء خليل

صدق، فأبشر، فما عليك بعد مسألة منكر ونكير من هم، ولا حزن، ثم

يخرجان عنه، فيصعد القرآن إلى ربه، فيسأله فراشا ودثارا، قال: فيؤمر له

بفراش ودثار وقنديل من الجنة، وياسمين من الجنة، فيحمله ألف ملك من

مقربي سماء الدنيا. قال: فيسبقهم إليه القرآن، فيقول: هل استوحشت

بعدي؟ فإني لم أزل بربي حتى أمر لك بفراش ودثار ونور من الجنة.

قال: فتدخل عليه الملائكة، فيحملونه ويفرشون له ذلك الفراش، ويضعون الدثار تحت رجليه، والياسمين عند صدره، ثم

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٧١/٥٨

(٢) تحرير ألفاظ التنبيه النووي ص/١٤١

يحملونه حتى يضجعوه على شقه الأيمن، ثم يصعدون عنه، فيستلقي عليه، فلا يزال ينظر إلى الملائكة حتى يلجوا في السماء، ثم يدفع القرآن في قبلة القبر، فيوسع عليه ما شاء الله من ذلك.

قال أبو عبد الرحمن: وكان في كتاب معاوية إلي: فيوسع له مسيرة

أربعمائة عام، ثم يحمل الياسمين من عند صدره، فيجعله عند أنفه، فيشقه

غضا إلي يوم ينفخ في الصور، ثم يأتي أهله كل يوم مرة أو مرتين، فيأتيه." (١)

"وهي الحمام الطورانية.

هربع: وقال الليث: لص هربع، وذئب هربع خفيف، وقال أبو النجم:

وفي الصفيح ذئب صيد هربع

في كفه ذات خطام ممتع

عبهر: الليث: العبهر: اسم للنرجس. ويقال: الياسمين. وجارية عبهرة: رقيقة البشرة ناصعة البياض، وأنشد:

قامت ترائيك قواما عبهرا

منها ووجها واضحا وبشرا

لو يدرج الذر عليه أثرا

قال ويقال: العبهر: الطويل الناعم من كل شيء.

عمرو بن أبي عمرو عن أبيه: العبهر: الطويل من الرجال. والعبهر النرجس. وقال أبو كبير الهذلي يصف قوسا:

وعراضة السيتين توبع بريها

تأوي طوائفها لعجس عبهر

عبهر ملان غليظ. وقال ذو الرمة:

وفي العاج منها والدماليج والبرى

قنا مالىء للعين ريان عبهر

والعبهرة: الحسنة الخلق، وقال الشاعر:

عبهرة الخلق لباخية

تزينه بالخلق الطاهر

وقال:

من نسوة بيض الوجو

---

(١) تفسير ابن رجب الحنبلي ابن رجب الحنبلي ٣٧٦/٢

عبهل: وفي كتاب كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لوائل بن حجر ولقومه: (من محمد رسول الله إلى الأقيال العباهلة من أهل حضرموت) قال أبو عبيد: العباهلة: الذين قد أمروا على ملكهم لا يزالون عنه، وكذلك كل شيء أهملته فكان مهملا لا يمنع مما يريد، ولا يضرب على يديه فهو معبهل، وقال تأبط شرا:

متى تبغني ما دمت حيا مسلما

تجدني مع المسترعل المتعبهل

قال: المتعبهل: الذي لا يمنع من شيء. وقال الراجز يذكر الإبل أنها قد أرسلت على الماء ترده كيف شاء، فقال:

عباهل عبهلها الوراد

شمر عن ابن الأعرابي: قال: المعبهل: المعزهل المهمل.

وقال الليث: ملك معبهل: لا يرد أمره في شيء.

علهب: قال: والعلهب: التيس الطويل القرنين من الوحشية والإنسية. ويوصف به الثور الوحشي. وأنشد:

موشى أكارعه علهبا

والعلهب: الرجل الطويل، والمرأة علهبة.

وقال ابن شميل يقال للذكر من الظباء تيس، وعلهب، وهبرج

(وقال ابن السكيت يقال للذكر من الظباء شبوب ومشب وعلهب وتشعم وهبرج) .." (١)

"وروى ابن الفرج لأبي عمرو: يقال: مقست نفسه تمقس فهي ماقسة إذا أنفت وقال مرة خبثت وهي بمعنى لقست.

قمس: قال الليث: كل شيء ينغط في الماء ثم يرتفع فقد قمس، وكذلك القنان والأكام إذا اضطرب السراب حولها، قيل: قمست: أي: بدت بعدما تخفي، والولد إذا اضطرب في سخد السلى قيل: قمس.

وقال رؤبة:

وقامس في آله مكفن

ينزون نزو اللاعبين الزفن

ومن أمثالهم: قال فلان قولا بلغ به قاموس البحر، أي: قعره الأقصى.

وقال أبو عبيد الله: القاموس: أبعد موضع غورا في البحر.

قال: وأصل القمس: الغوص، وأنشد لذي الرمة يصف غيثا:

أصاب الأرض منقمس الثريا

بساحية وأتبعها طلالا

أراد أن المطر كان عند نوء الثريا وهو منقسمها لغزارة ذلك النوء.

---

(١) تهذيب اللغة الأزهري ١٧٣/٣

سمق: قال الليث: السمق سمق النبات إذا طال، وكذلك الشجر.
يقال: نخلة سامقة طويلة جدا، والسميقان والجميع الأسمقة، وهي خشبات يدخلن في الآلة التي ينقل عليها اللبن، والسميقان في النير عودان قد لوقي بين طرفيهما تحت غبغب الثور وأسرا بخيط.
أبو منصور: وذكر الليث في كتاب (العين) هاتين الخشبتين أنهما السميعان بالعين وجعلهما ها هنا بالقاف، والصواب ما قال في كتاب (العين) .
وقال الليث: السمسق: الياسمين.
وقال أبو زيد: كذب سماق وحلف سماق: أي: بحت خالص، ويقال: أحبك حبا سماقا أي: خالصا، والميم خفيفة في هذا، فأما الحب الذي يقال له: السماق الحامض فهو بتشديد الميم، وقدر سماقية، وهي التي يقال لها: العبربية والعربربية.

(باب القاف والزاي)
ق ز ط: أهملت وجوهه.
ق ز د
أهمله الليث.
زدق قزد: (مستعملة) .
زدق: وقال أبو زيد: من العرب من يقول: الزدق بمعنى الصدق، وهو أزدق منه،." (١)
"(دنقش) : ثعلب عن سلمة عن الفراء قال: الدنقشة الفساد.
رواه بالشين ورواه غيره الدنقسة بالسين، وهما لغتان.
(برقش) : وقال الليث: البرقشة: شبه تنقيش بألوان شتى، وإذا اختلف لون الأرقش سمي برقشة.
قال: والبرقش طويئر من الحمر صغير.
مبرقش بسواد وبياض. وأنشد:
وبرقشا يغدو على معالقا
أبو عبيد عن الأصمعي: البرقش: طائر صغير. مثل العصفور يسميه أهل الحجاز الشرشور.
قلت: وسمعت صبيان الأعراب يسمونه أبا براقش.
وقال عبد الرحمان بن هانئ: زعم يونس أن أبا عمر ووقال في هذا المثل: (على أهلها تجني براقش) ، أن براقش كانت امرأة لبعض الملوك، فسافر الملك واستخلفها، وكان لهم موضع إذا فزعوا دخنوا فيه، فإذا أبصره الجند اجتمعوا، وأن جواريها عبثن ليلة فدخن فجاء الجند، فلما اجتمعوا قال لها نصحاؤها إنك إن رددتهم ولم تستعمليهم في شيء فدخنتم مرة أخرى لم يأتكم أحد، فأمرتهم فبنوا بناء دون دارها، فلما جاء الملك سأل عن البناء فحدثوه القصة.

---

(١) تهذيب اللغة الأزهري ٣٢٣/٨

فقال: (على أهلها تجني براقش) فصار مثلا.

أبو عبيد عن أبي عبيدة قال: براقش اسم كلبة نبحت على جيش مروا ليلا ولم يشعروا بالحي الذين فيهم الكلبة، فلما سمعوا نباحها علموا أن أهلها هناك، فعطفوا عليهم فاستباحوهم، فذهبت مثلا.

(مردقش) : وقال ابن مقبل:

يعلون بالمردقوش الورد ضاحية

على سعابيب ماء الضالة اللجن

قيل: المردقوش: هو المرزجوش: ونعته بالورد لأن المرزجوش إذا بلغ احمرت أطرافه.

ويقال للمردقوش أيضا: العنقز والسمسق.

قلت: وليس المردقوش من كلام العرب، إنما هو مردقوش، أي: لين الأذن.

أبو عمرو: السمسق: الياسمين.

وروى أبو عبيد عن أبي عمرو قال: المردقوش: الزعفران أيضا.

(برقش) : أبو العباس عن ابن الأعرابي: البرقشة: التفرق. وتركت البلاد براقش، أي: ممتلئة زهرا مختلفة من كل لون.

وبرقش لنا الرجل، أي: تزين بألوان مختلفة.

وقالت خنساء ترثي أخاها:." (١)

"ومخفق أطرافه في مخفق

أخوق من ذاك البعيد الأخوق

إذا انفأت أجوافه عن صملق

مرت كجلد الصرصران الأمهق) ١)

عمرو عن أبيه يقال للعجوز: سملق وشملق.

وقال الليث: السملقة: المرأة الرديئة في البضع. وعجوز سملق: سيئة الخلق.

وقال ابن السكيت: السملقة: المرأة التي لا إسكتان لها.

(قسمل) : وقال الليث: القساملة: حي من اليمن، والنسبة إليهم قسملي.

(قلمس) : أبو عبيد عن الفراء: القلمس: البحر.

وأنشدنا:

فصبحت قلمسا هموما

شمر: القلمس من الركايا: الكثيرة الماء.

---

(١) تهذيب اللغة الأزهري ٢٨٣/٩

يقال: إنها لقلمسة الماء، أي: كثيرة الماء لا تنزح. ورجل قلمس: إذا كان كثير الخير والعطية.

وقال الليث: القلمس: الرجل الداهية المنكر البعيد الغور. وكان القلمس الكناني من نسأة الشهور في الجاهلية، فأبطل الله النسيء بقوله: ﴿إنما النسى صلى الله عليه وسلم

١٧٦٤ - ء زيادة فى الكفر﴾ (التوبة: ٣٧) .

(انقلس) : ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الشلق: الأنكليس. ومرة قال: الأنقليس، وهو السمك الجزي والجريت.

وقال الليث: هو بفتح الألف واللام، ومنهم من يكسر الألف واللام، وهو سمكة على خلقة حية.

قلت: أراها معربة، والله أعلم.

(سفسق) : أبو عبيد: سفاسق السيف: طرائقه التي يقال لها الفرند.

وقال الليث: الواحدة منها سفسقة، وهي شطبة السيف كأنها عمود في متنه كالخيط.

وقال آخرون: هي ما بين الشطبتين على صفحة السيف طولا.

ثعلب عن ابن الأعرابي: سفسق الطائر: إذا رمى بسلحه.

وعن أبي عثمان النهدي عن ابن مسعود وزعم أنه كان يجالسه بالكوة إذ سفسق على رأسه عصفور، ثم قذف رابطته فنكته بيده. سفسق: رمى بذرقه، فنكته، أي: رمى به الأرض.

عمرو عن أبيه: فيه سفسوقة من أبيه ودبة، أي: شبه.

(والسفسوقة: المحجة الواضحة) .

(سمسق) : قال: والسمسق: الياسمين.." (١)

"قال: ويقال: زرنوق وذربوق، لبناءين على شفير البئر. ويقال: تركتهم في بعكوكة القوم وبعكوكة الشر، وهي وسطه.

والزرنقة: السقي بالزرنوق.

قال: والزرنقة: الزيادة، يقال: لا يزرنقك أحد على فضل زيد.

وروي عن علي رضي الله عنه أنه قال: (لا أدع الحج ولو تزرنقت) ، قيل: معناه: ولو استقيت بالأجر. وقيل: ولو تعينت عينة للزاد والراحلة.

وروي عن عائشة رضي الله عنها: أنها كانت تأخذ الزرنقة، فقيل لها: أتأخذين الزرنقة وعطاؤك من قبل معاوية عشرة آلاف درهم كل سنة؟ فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من كان عليه دين وفي نيته أداؤه كان في عون الله) ، فأحببت أن آخذ الشيء يكون في نيتي أداؤه فأكون في عون الله.

وروي عن عكرمة أنه قيل له: الجنب يغتمس في الزرنوق يجزئه من غسل الجنابة؟ قال: نعم.

قال شمر: الزرنوق: النهر الصغير ها هنا.

وقال ابن شميل في قوله: لا أدع الحج ولو تزرنقت.

---

(١) تهذيب اللغة الأزهري ٢٩٦/٩

قال: ويقول: ولو تعينت. والزرنقة: العينة.
والزنقير قالوا: هو قلامة الظفر، ويقال له: الزنجير، وكلاهما دخيلان. ويقال: للزرنيخ: زرنيق وهما دخيلان أيضا.
وقال الشاعر:
معنز الوجه في عرنينه شمم
كأنما ليط ناباه بزرنيق
(زنبق) : عمرو عن أبيه: الزنبق: الزمارة.
وقال أبو مالك: الزنبق: المزمار.
وقال المعلوط:
وحنت بقاع الشام حتى كأنما
لأصواتها في منزل القوم زنبق
ثعلب عن ابن الأعرابي: أم زنبق من كنى الخمر، وهي أم ليلى، وهي الزرقاء والصنديد.
قلت: وأهل العراق يقولون لدهن الياسمين: دهن الزنبق.
(زفلق) : وقال ابن دريد: الزرفقة: السرعة وكذلك الزفلقة.
(قرزم) : وقال: القرزم: سندان الحداد.
ويقال: هو يزرق في أمر فلان، أي: يخف ويسرع فيه.

(باب القاف والطاء)

(ق ط)

(قنطر) : قال الله جل وعز: ﴿والقناطير المقنطرة﴾ (آل عمران: ١٤) .." (١)
"قال ابن السكيت: أصله بالفارسية: سه مرة، وهو استخراج الخراج في ثلاث مرات.
وقال ابن شميل: السمرج يوم ينتقد فيه دراهم الخراج.
يقال: سمرج له، أي أعطه.
سجلط: قال الليث: السجلاط الياسمين. عمرو عن أبيه: يقال للكساء الكحلي سجلاطي.
وقال ابن الأعرابي: خز سجلاطي إذا كان كحليا.
وقال الفراء: السجلاط شيء من صوف تلقيه المرأة على هودجها.
وقال غيره: هي ثياب كتان موشية، كأن وشيها خاتم وهي زعموا بالرومية.
وقال حميد بن ثور:

---

(١) تهذيب اللغة الأزهري ٩/٣٠٠

تخيرن إما أرجوانا مهذبا

وإما سجلاط العراق المختما

سفنج: قال الليث: السفنج الظليم الذكر. وقال أبو عبيد مثله.

وقال ابن الأعرابي: سمي سفنجا لسرعته.

قال: وقال أبو عبيدة: السفنج من أسماء الظليم في سرعته ونحو ذلك.

قال ابن الأعرابي مثله:

جاءت به من استها سفنجا

سوداء لم تخطط له نينيلجا

أي ولدته أسود.

وقال الليث: هو طائر كثير الاستنان، ويقال: سفنج أي أسرع.

قال أبو الهيثم: سفنج فلان لفلان النقد أي عجله، والسفنج: السريع. وأنشد:

إذا أخذت النهب فالنجا النجا

إني أخاف طالبا سفنجا

وقال آخر:

يا شيخ لا بد لنا أن نحججا

قد حج في ذا العام من تحوجا

فابتع لنا جمال صدق فالنجا

وعجل النقد له وسفنجا

لا تعطه زيفا ولا تبهرجا

قال: عجل النقد له، وقال: سفنجا أي وجه وأسرع له من السفنج السريع.

سملج: عمرو عن أبيه: السملج اللبن الحلو.

أبو عبيد، عن الفراء: يقال: للبن إنه لسمهج سملج إذا كان حلوا دسما.

وقال الليث: هو اللبن السمالج. وقال بعضهم: هو الطيب الطعم، وقيل: الذي لم يطعم. وسملاج: عيد من أعياد النصارى.

سلج: شمر: السلج: نبت من الحمض.." (١)

"محمد بن مسرور الجياني، أديب شاعر، ذكره أحمد بن فرج، وأورد من شعره في الياسمين:

اغتبط بالياسمين وليا ... فستؤتى منه خلا وفيا

يغدر الروض فيمضي ويبقى ... نوره طلقا وغضا جنيا

---

(١) تهذيب اللغة الأزهري ١٦٥/١١

وإذا أبصرت في الروض شيئا ... مثله في الحسن فارجع عليا

حلة خضراء تبصر فيها ... جوهرا نظما ودرا سريا

وكأن الريح تهدى إلينا ... منه مسكا خالصا تبتيا

صاحبي إن كنت ترغب حجا ... طف بعرش الياسمين مليا

واستلم أركانه فهو حج ... ليس يخطبه القبول لديا

محمد بن مطرف بن شخيص، أبو عبد الله، كان من أهل الأدب المشهورين، ومن أعيان الشعر المقدمين، متصرفا في القول، سالكا في أساليب الجد والهزل، قال على لسان رجل يعرف بأبي الغوث أشعارا مشهورة في أنواع من الهزل أغناه بها بعد فقره رفعة بعد خمول، مات قبل الأربع مائة.

وشعره كثير مشهور؛ ومنه ما أنشدنيه أبو محمد على بن أحمد:

ومعتلة الأجفان ما زلت مشفقا ... عليها ولكنى ألذ اعتلالها

جفون أجال الحسن فيهن فتره ... فحل عرى الآجال منذ أجالها

فهل من شفيع عند ليلى إلى الكرى ... لعلى إذا ما نمت ألقى خيالها

يقولون لي صبرا على مطل وعدها ... وما وعدت ليلى فأشكو مطالها

وما كان ذنبي غير حفظ عهودها ... وطي هواها واحتمالي دلالها

محمد بن مطرف أبو عبد الله، فقيه فاضل مشهور، قدم القيروان في حياة أبي محمد بن أبي زيد، وكان أبو محمد يعظمه." (١)

"ورمي الكتاب إلى الوزير، قال: فأخذ أبوك القلم، وتناول رقعة وجعل يكتب بمقتضى التوقيع إلى صاحب الشرط، فقال له ابن أبي عامر ما هذا الذي تكتب؟ قال: بإطلاق فلان، قال: فحرد وقال: من أمر بهذا؟ فناوله التوقيع، فلما رآه قال: وهمت، والله ليصلبن، ثم خط على ما كتب، وأراد أن يكتب: يصلب، فكتب: يطلق، قال: فأخذ والدك الرقعة، فلما رأى التوقيع تمادى على ما بدأ به من الأمر بإطلاقه، ونظر إليه المنصور متماديا على الكتاب، فقال: ما تكتب؟ قال: بإطلاق الرجل، فغضب غضبا أشد من الأول، وقال: من أمر بهذا؟ فناوله الرقعة، فرأى خطه، فخط على ما كتب، وأراد أن يكتب: يصلب، فكتب: يطلق، فأخذ والدك الكتاب، فنظر ما وقع به، ثم تمادى فيما كان بدأ به، فقال له: ماذا تكتب؟ فقال: بإطلاق الرجل، وهذا الخط ثالثا بذلك، فلما رآه عجب، وقال: نعم يطلق على رغمى، فمن أراد الله إطلاقه، لا أقدر أنا على منعه، أو كما قال. مات الوزير أبو عمر ابن حزم قريبا من الأربع مائة.

أحمد بن صفوان المرواني، أديب شاعر؛ ذكره أحمد بن فرج وأنشد له:

لهذا الياسمين علي حق ... أنا لشبيهه في الحسن رق

---

(١) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس الحَمِيدي، ابن أبي نصر ص/٩١

فلا زالت عرائشه تحيا ... بغادية لها طل وودق

غمام كالعريش أحم غض ... ينور منه في الجنبات برق

ولو سقيته من ماء وجهي ... لما وفيته ما يستحق

أحمد بن عبد الله بن الفرج النميري أندلسي، سمع من ابن وضاح وغيره، ومات بالأندلس سنة ثلاث وثلاث مائة.." (١)

"أخبرنا أبو عمر بن عبد البر قال: قرأت مصنف أبي محمد قاسم بن أصبغ في السنن على عبد الوارث بن سفيان أخبرنا به عن قاسم، قال: وقرأت عليه المعارف لأبي محمد بن قتيبة، وسمعت عليه شرح غريب الحديث له. أخبرنا بهما عن قاسم ابن أصبغ عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة.

عبيدون بن محمد بن فهد بن الحسن بن علي بن أسد بن محمد بن زياد بن الحارث الجهني، يكنى أبا الغمروي عن يونس بن عبد الأعلى، ولي قضاء الأندلس يوما واحدا أظنه امتنع من التمادى والله أعلم، مات بالأندلس سنه خمس وعشرين وثلاث مائة.

عبيد بن محمد أبو عبد الله كان رجلا صالحا يضرب به المثل في الزهد سكن قرطبة، بالمبلطة، سمع الحسن بن سلمة بن المعلى صاحب عبد الله بن الجارود، وعبد الله بن مسرور صاحب عيسى بن مسكين؛ أخبرنا أبو عمر بن عبد البر، قال: قرأت على عبيد بن محمد الزاهد مسند أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سنجر الجرجاني، نزيل مصر، وأخبرنا به عن عبد الله بن مسرور، عن عيسى بن مسكين، عن ابن سنجر: عباد أبو عمرو الأمير فخر الدولة ابن القاضي أبي القاسم ذي الوزارتين محمد بن إسماعيل بن عباد صاحب إشبيلية من أهل الأدب البارع، والشعر الرائع، والمحبة لذوي المعارف؛ وكانت له في رياسته هيبة عظيمة وسياسة بعيدة؛ وعلى كل حال فلأهل العلم والأدب بهذا البيت الجليل سوف نافقة، ولهم في ذلك همة عالية.

أنشدني أبو بكر عبد الله بن حجاج الإشبيلي وغيره لفخر الدولة أبي عمرو غير قطعة في أنواع من معاني الشعر، ومنها في وصف الياسمين:

كأنما ياسميننا الغض ... كواكب في السماء تبيض

والطرق الحمر في جوانبه ... كخد عذراء ناله عض." (٢)

"باب من نسب إل أحد آبائه ولم أعلم اسمه

ابن آمنة الحجاري، فقيه عالم، شافعي المذهب، بصير بالكلام على اختياره. له كتاب في أحكام القرآن ذكره أبو محمد علي بن أحمد وأثنى عليه.

ابن أبيض الكاتب، أديب شاعر، ومن شعره:

ألا يا عريش الياسمين المنور ... لك الحسن مجموعا فخذ منه أوذر

---

(١) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس الحَمِيدي، ابن أبي نصر ص/١٢٧

(٢) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس الحَمِيدي، ابن أبي نصر ص/٢٩٦

أراك مع الروض الأنيق وما أرى ... من الحسن حظا في سواك لمبصر

وتشهدنا الأيام أنك مكتسي ... ببرد نعيم من لباسك أخضر

وأن لك الروض الذي أنت ضاحك ... به ضحك المستجذل المتبشر

سقتك سحاب لا يغبك صوبها ... وإنك دأبا للجدير بها الحر

وأنك تشتوا مثل ما أنت صائف ... وتسفر في دهر غدا غير مسفر

علمت لك الفضل الذي أنت أهله ... وإني بمدحي فيك غير مقصر

ابن التياني من أهل الأدب والشعر. هكذا وجدته فيما كتبته بالأندلس منسوبا إلى أبيه، ولعله تمام اللغوي المذكور في بابه.

ومن الشعر المنسوب إليه:

ما إن رأينا من طعام حاضر ... نعتده لفجاءة الزوار

كمهيئين من المطاعم فيهما ... شفة من الأبرار والفجار

روس وأرغفة وضاء ضخمة ... قد أخرجت من جاحم فوار

كوجوه أهل الجنة اطلعت لنا ... مقرونة بوجوه أهل النار

ابن تغلبة، محدث سمع من." (١)

"عنه وقوله عز وجل: ﴿فأنى يؤفكون﴾ أي يصرفون والله أعلم. والتحزي: التكهن؛ والحازي: الكاهن والطيخ: التكبر والانهماك في الأباطيل؛ يقول: إنا لا نستضعف.

ويقال: بيت أزز إذا امتلأ ناسا.

(أس س)

الأس: أس البناء؛ أسه يؤسه أسا. وأصل الرجل: أسه أيضا. وقالوا: الأس أيضا. ومثل من أمثالهم: ألصقوا الحس بالأس. والحس في هذا الموضع: الشر. يقول: ألحقوا الشر بأصول من عاديتم. قال الراجز في أس البناء - وأحسبه لكذاب بني الحرماز -:

(وأس مجد ثابت وطيد ...)

(نال السماء فرعه المديد ...)

فأما الآس المشموم فأحسبه دخيلا على أن العرب قد تكلمت به وجاء في الشعر الفصيح.

والآس: باقي العسل في موضع النحل كما سمي باقي التمر في الجلة قوسا وباقي السمن في النحي كعبا. وقال الهذلي وهو

---

(١) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس الحَمِيدي، ابن أبي نصر ص/٤٠٤

مالك بن خالد الخناعي // (بسيط) //:

(تالله يبقى على الأيام ذو حيد ... بمشمخر به الظيان والآس)

الظيان: شجر. قال قوم: هو ذرق النحل؛ وقال أبو حاتم: هو البهرامج؛ وقالوا: هو الياسمين البري.

والآس: بقية الرماد بين الأثافي.

وأس أس: من زجر الضأن؛ يقال: أسها أسا.

(أش ش)

أش القوم يؤشون أشا وتأششوا إذا قام بعضهم إلى بعض وتحركوا وهذا القيام للشر لا للخير.

وأحسب إن شاء الله أنهم قد قالوا: أش على غنمه يؤش أشا مثل هش سواء ولا أقف على حقيقته.

(أص ص)

الأص والأص واحد وجمعه آصاص وهو الأصل. قال الراجز:

(قلال مجد فرعت آصاصا ...)

(وعزة قعساء لن تناصى ...)

تناصى: أي تفاعل من ناصيته أي جاذبت ناصيته؛ ويقال: تناصى الرجلان إذا أخذ كل واحد منهما بناصية صاحبه.

قعساء: ثابتة لا توهن.

(أض ض)

يقال: أضني إلى كذا وكذا يؤضني أضا إذا اضطرني إليه. وقالوا: يأتضني ويئضني. قال الراجز:

(داينت أروى والديون تقضى ...)

(فمطلت بعضا وأدت بعضا ...)

(وهي ترى ذا حاجة مؤتضا ...)

والأض أيضا: الكسر مثل الهض سواء يقال: أضه مثل هضه.." (١)

"فتعنو وجوهنا، وتتضاءل كبرياؤنا، أمام قدرة خالقنا العظيم، فسبحانه من إله حكيم.

وما الأولان التي نراها في نور الأزهار وريش الأطيار ونفائس المصنوعات إلا أثر وقوع أضوائها على هذه المرئيات وانعكاسها على أبصارنا، فإن نور الشمس الأبيض مؤلف من سبعة ألوان أصلية تنشأ منها كل الأولان الفرعية، وهي الأحمر، والبرتقالي، والأصفر، والأزرق، والأخضر، والنيلجي، والبنفسجي، فمن الأجسام ما لا يمتص شيئا من هذه الأولان، بل يعكسها كلها على العين، فيبدو أبيض ناصعا كزهرة الياسمين، ومنها ما يمتص بعضها ويعكس باقيها، فيتلون بلون ما يعكس منها، فإذا أبصرت ورقة الشجر خضراء عرفت أنها اختزنت من ضوء الشمس ستة ألوان، وردت إلى عينيك سابعها، وهو الأخضر لن فيما أدخرته نفعا لها، وليس بها إلى ما لفظته افتقارا، ومنها ما يرد لونين أو أكثر، فيبدو لونه مزيجا بين هذه الأولان السبعة، وهذه الأولان من عجائب صنع الله في الأرض لتمييز بعضها من بعض فقد يتماثل الشيئان شكلا، وحجما، وصلابة، ولينا، وشمأ ثم لا يتباينان إلا من حيث اللون، فيكون اللون آية تباينهما، وأكثر ما يكون ذلك في الأزهار.

وتنوع الأولان هو السر في جمال المرئيات من مشاهد الطبيعة وبدائع الصناعة، وإن اعظم المصورين وأمهر النقاشين لم يبرز على غيرهم، وبدلوا على ذكائهم ونبوغهم إلا ببراعتهم في محاكاة ألوان الطبيعة المؤتلفة وأشكالها المتجانسة، وإنما يتم ذلك إذا عرفوا كيف يمزجون من الأصباغ ما يستخدمونه به ألوان النور خير استخدام، وينتفعون به أحسن انتفاع، وقد سخر علماء الطب تباين." (٢)

"الكلائم كلائم أبي تمام كم ترك الأول للأخر، ولعمري إن في زوايا الأفكار خبايا، وفي أبكار الخواطر سبايا لكن قد تقاصرت الهمم، ونكصت العزائم فصار قصارى الآخر أن يتبع الأول، وهذا كما قيل في الياسمين لا يساوي تجفغة وقد قال عليه بعض فضلاء عصره الإبدال المذكور مخصوص بمغال الاسم بدون هاء وسنات يخغلات لا يخغال فما افتخر به ليس بصواب، وهذا كله صيد مق المفلاة ففي حواشي المالول الحسنية بعدما تنبه لهذا الاعتراض دفعه بقوله أبدل فيه أحد حرفي التضعيف لوقوعه في بناء ممتد ولما لم يتنبه شارحوه لهذه الدقيقة التجؤ إلى المجاز، وأنت خبير بأنه مشروطا بالقرينة الصارفة والا ارتفع الوثوق، وأشار بقوله بناء ممتد إلى أن فعلات تشبه فعالا في الامتداد والوزن العروضي، وأيده بقول الزمخشري في سورة الحديد في قراءة الحسن تيلآ بفتح اللام، وسكون الياء وحكاه قطرب بكسر اللام، ووجه بأنه حذفت فيه همزة أن وأدغمت نونها في لام لا فصار للإثم أبدل من اللام المدغمة كما في ديوان انتهى.

ولا يخفى أنه بعد الإبدال يلتبس جمع السين بجمع السن، فإن قامت عليه قرينة، فهي

بعينها قرينة المجاز، وهو مع بلاغته لاشتماله على نكتة أسهل مما تكلفه من ذلك الأمر الغير القياسي والقرينة هنا حالية، وهو أن في البسملة سنات لا سينات والجواب الممرض أظهر

---

(١) جمهرة اللغة ابن دريد ٥٧/١

(٢) جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب أحمد الهاشمي ٣٨٤/١

وإنما جمعها دون أخويها لأن لها أجزاء في الخط. قوله: (لكثرة الاستعمال) قيل الظاهر أن المراد كثرة الكتابة، فلما كثرت كتابته حذف تخفيفا على الكاتب كما خفف تلفظه به، وكثرة التلفظ لا دخل لها في الحذف الخطي فما قيل في شرحه لكثرة الاستعمال بحسب اللفعل والكتابة، وفيه نظر لأنه لا دخل للأول هنا ليس بشيء، فإنهما كالمتلازمين، وكل يناسب الآخر، فمثله لا ينبغي ذكره، والعلل لا يلزم إطرادها حتى يقال هذا يقتضي حذف ألف الله، فيجاب بأنها عوض، أو أنه لئلا يلزم الإجحاف لحذف ألفه الثانية خطا، أو لئلا يلتبس بقولك لله مجرورا، وبشدة الامتزاج به، وما ذكر هو المشهور، وهو منقول عن مكي (١) رحمه الله وقيل إنه لا حذف فيه وإن الباء داخلة على ييمم بكسر السين أو ضمها أحد لغات اسم كما مر، ثم سكنت سينه هربا من توالي كسرتين، أو انتقال من كسرة لضمة، وهو بعيد. قوله: (والله أصله إله الخ) اعلم أن في لفظ الجلالة باعتبار أصلها واشتقاقها وكونها عربية أو غير عربية أقوالا واختلافالب كثير؟ حتى قالوا: كما تاهت العقلاء في ذاته وصفاته لاحتجابها بنور العظمة تحيروا في لفظ الله لأنه انعكس له من تلك الأنوار أشعة بهرت أعين المستبصرين، وقد قال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه دون صفاته تخئز الصفات وضل هناك تصاريف اللغات ففيه أقوال لا تحصر اختار المصنف رحمه الله منها أربعة، وقال في الكشاف: الله أصله الإله قال: معاذ الإله أن يكون كظبية

فحذفت الهمزة، وعوض عنها حرف التعريف فقيل عليه: إن كان أصله الإله معرفا باللام

لم يكن حرف التعريف عوض الهمزة، لما يلزمه من الجمع بين العوض والمعوض، ولذا قال أبو علي إنه كالعوض.

وأجيب بأن حرف التعريف في الإله من الحكاية لا من المحكى فهو يعني أن أصله إله

وإنما أدخل عليه حرف التعريف للحصر ردا على من قال أن أصله لاه إذ لم ثقل لاه إلا نادرا، ولو شلم أنها من المحكي ففيه مضاف مقدر أي لزوئم أو لازمية حرف التعريف، فلما رأى المصنف ما ورد عليه عدل عنه إلى قول أصله إله لأنه أسلم، ومعنى التعويض على رأي جماعة منهم المصنف أن يورد ما يكون عوضا وعلى المشهور جعله عوضا وقيل المراد به اعتباره عوضا لا إيراده وهل حذث هذه الهمزة اعتباط على غير القياس، فلذا لم يمنع الإدغام وعوض عنها أل أو هو قياس بأن نقلت حركتها إلى ما قبلها ثم حذفت لالتقاء الساكنين الهمزة بعد نقل الحركة إلى اللام قبلها فلزوم الحذف والتعويض، وعدم منع الإدغام مع أن المحذوف لعله كالموجود من الأمور الشاذة التي اختص بها هذا الاسم الأعظم قولان أظهرهما الأول والمراد

بالأصل هنا الأصل الإعلالي لا الإشتقاقي وعدل المصنف رحمه الله عن قول الزمخشري حرف التعريف إلى قوله الألف واللام، ليكون نصا في تعويض الحرفين معا فيقتضي القطع، لأنه على القول بأنه اللام فقط يحتاج إلى أن يقال وتبغتة الهمزة كما في شروج الكشاف.

هذا زبدة ما هنا من القيل والقال بعد طرح مقدمات منتجة للملال، وفيه." (١)

"كجوهر مختلف لونه ... أسلمه سلك نظام فانتثر

آخر:

---

(١) حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي الشهاب الخفاجي ٤٩/١

انظر إلى المنثور ما بيننا ... وقد كساه الطل قمصانا

كأنه صاغته أيدي الحيا ... من أحمر الياقوت مرجانا (١)

ومن خواصه أنه لا تعبق له رائحة إلا ليلا، وفيه يقول الشاعر:

ينم مع الإظلام طيب نسيمه ... ويخفي مع الإصباح كالمتستر

كعاطرة ليلا لوعد محبها ... وكاتمة صبحا نسيم التعطر

ما قيل في الياسمين:

كتب ناصر الدين التنيسي إلى النصير الحمامي ملغزا فيه:

يا من يحل اللغز في ساعة ... كلمحة من طرفة العين

ما اسم إذا أنقصت من عده ... في الخط حرفا صار اسمين

فأجابه نصير:

لعرض مولانا وأنفاسه ... ألغزت لي حقا بلامين

اسم سداسي لطيف به ... نحافة تظهر للعين

لكنه يغدو سمينا إذا ... أسقطت من أولاه حرفين

أبو إسحاق الحصري يصف الياسمين قبل انفتاحه:

خليلي هبا وانفضا عنكما الكرى ... وقوما إلى روض ونشر عبيق (٢)

فقد راح رأس الياسمين منورا ... كأقراط در قمعت بعقيق

---

(١) نهاية الأرب ١١: ١١: ٢٧٢.

(٢) نهاية الأرب ١١: ٢٣٧، وفيه: "وكأس رحيق".." [١]

"يميل على ضعف الغصون كأنما ... له حالتا ذي غشية ومفيق (١)

إذا الريح أدنته إلى الأرض خلته ... نسيم جنوب ضمخت بخلوق

آخر:

وروضة نورها يرف ... مثل عروس إذا تزف (٢)

كأنما الياسمين فيها ... أنامل ما لها أكف

أبو بكر بن القوطية:

وأبيض ناصع صافي الأديم ... يطلع فوق مخضر بهين

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة السيوطي ٢/٤٢٢

كأن نواره المجني منه ... سماء قد تحلت بالنجوم

آخر:

كأن الياسمين الغض لما ... أدرت عليه وسط الروض عيني (٣)

سماء للزبرجد قد تبدت ... لنا فيها نجوم من لجين

المعتمد بن عباد:

كأنما ياسميننا الغض ... كواكب في السماء تبيض (٤)

والطرق الحمر في بواطنه ... كخد عذراء مسه عض

ابن عبد الظاهر:

وياسمين قد بدت ... أزهاره لمن يضف

كمثل ثوب أخضر ... عليه قطن قد ندف

آخر:

وياسمين عبق النشر ... يزري بريح العنبر الشحري (٥)

---

(١) في الأصول: "ونفيق" تحريف.

(٢) نهاية الأرب ١١: ٢٣٧.

(٣) نهاية الأرب ١١: ٢٣٧.

(٤) نهاية الأرب ١١: ٢٣٧.

(٥) نهاية الأرب ١١: ٢٣٧. والشحري: نسبة إلى الشحر، وهو صقع على ساحل الهند من ناحية اليمن.." [١]

"يلوح من فوق غصون له ... كمثل أقراط من الدر

ابن الحداد الأندلسي:

بعثت بالياسمين الغض مبتسما ... وحسنه فاتن للنفس والعين (١)

بعثته منبئا عن صدق معتقدي ... فانظر تجد لفظه يأسا من المين

وقال آخر:

لا مرحبا بالياسمين وإن ... غدا في الروض زينا (٢)

صحفته فوجدته ... متقابلا يأسا ومينا

آخر:

وياسمين إن تأملته ... حقيقة أبصرته شينا (٣)

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة السيوطي ٤٢٣/٢

لأنه يأس ومين ومن ... أحب قط اليأس والمينا!

ما قيل في النسرين:

قال ابن وحشية: الياسمين والنسرين متقاربان حتى كأنهما أخوان، وكل واحد منهما نوعان: أبيض وأصفر، ولهما شقيق آخر ورده أكبر من وردهما، يسمى جلنسرين، قال عبد الرزاق بن علي النحوي:

زان حسن الحدائق النسرين ... فالحجا في رياضه مفتون (٤)

قد جرى فوقه اللجين وإلا ... فهو من ماء فضة مدهون

أشبهته طلى الحسان بياضا ... وحوته شبه القدود غصون

آخر:

أكرم بنسرين تذيع الصبا ... من نشره مسكا وكافورا (٥)

---

(١) نهاية الأرب ١١: ٢٣٩.

(٢) نهاية الأرب ١١: ٢٣٨.

(٣) نهاية الأرب ١١: ٢٣٨.

(٤) نهاية الأرب ١١: ٢١٤.

(٥) نهاية الأرب ١١: ٢١٤، وفيه "يذيع الصبا".." [١)

"أعرابي:

إذا ما رفيقي لم يكن خلف ناقتي ... له مركب فضل فلا حملت رحلي

ولم يك من زادي له نصف مزودي ... فلا كنت ذا زاد ولا كنت ذا أهل

شريكان فيما نحن فيه وقد أرى ... علي له فضلا بما نال من فضلي

أعرابي يرثي ابنا له:

لصقت بالقلب حتى كنت أسوده ... وبالجوانح حتى كنت لي كبدا

فلست أدري وكل منك يخلجني ... أكنت لي مهجة أم كنت لي ولدا

أعرابي:

ألا يا هوى ليلى أفق عن حشاشتي ... وهل حب ليلى عن صداك مفيق

أما هو إلا الموت أومنك راحة ... أما بين بين الخليتن طريق

إعرابي:

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة السيوطي ٢/٤٢٤

وشى الناس حتى لو تمر بأعظمى ... على النعش قالوا مرزورا على نعم

ولا نعم إلا أن باقي وصلها ... على النأي مثل للمطية والجسم

أعرابي:

ولما رأيت البين قد صدع العصا ... وفرق ألافا شديدا عويلها

رفعت فأنسيت الحمول التي غدت ... بمطروفة ينهل بالدمع جولها

إذا نحن ذدناها قليلا تهللت ... مدامعها حتى يخلى سبيلها

أعرابي وصحب رجلا فعدا على رحله فسرقه فقال:

فلو أنني صاحبت ثوب بن مالك ... وأدهم ما باتا يدبان في رحلي

وما ضرني في صحبتي غير أنني ... إذا أنا صاحبت امرأ خلته مثلي

أعرابي:

خذوا الحق لا أعطيكم اليوم غيره ... وللحق إن لم تقبلوا الحق دافع

ولا الضيم أعطيكم من أجل وعيدكم ... ولا الحق من بغضائكم أنا مانع

سئل المفضل الضبي عن أبي حي النميري فقال: اسمه الهيثم بن الربيع، وكان شاعرا على لوثة فيه، قال الأصمعي: كان أبو حية شاعرا وكان أجبن العرب وأكذبهم، فمن جبنه خبره مع الكلب الذي دخل بيته وهو خبر معروف، ومن كذبه ما حكاه، قال: كنت في بعض الفلوات فأرملت أياما من الزاد، ثم عن لي سرب من ظباء فتعمدت بسهمي ظبية من السرب، فلما أطلقت السهم وكاد يخالطها ذكرت هوى لي بالرمل وشبهت الظبية به، فلحقت السهم وقد كاد أن يصل إليها حتى قبضت عليه فلم يصبها. ولا يجوز أن يكون في الكذب أعظم من هذا. ومن أخباره الطريفة ونوادره العجيبة ما حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي قال: حدثني عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه عن أبي حيان العكلي قال: أقبلت أريد البصرة فإذا أنا بأبي حية النميري ملاقيا لي، فقلت: من أين بك يا أبا حية؟ قال: من بلد ملوكه أوساط، وقراؤه أشراط، وعربانه أنباط، والناس بعد ذلك فيه أخلاط، قلت: فهل لك في نفسك من خبر تذكره أو نبأ تأثره، قال: شذ ما لا ينبئك عجبا لا مينا ولا كذبا، كان لي بكرات عشر أرعيتهن أنف الربيع في جناب مريع قد غذته السماء بدرتها وفوقته الأرض بزينتها فهو كالنمارق المصفوفة والزرابي المبثوثة، يروق عين الناظر ويملأ نفس الرائد حتى إذا ضاق بهن السهل فرحا والوعر مرحا وصرن كالدمى في حليهن أو المها في حسنهن يحملن أسنمة مفعمة كالآطام المشيدة على الآكام المنيفة أدركني شؤم الجد ونكد الحظ فهجم علي حي عكر ونعم دثر فأزالوني عن الموضع وأجلوني عنه، فانصرفت ببكراتي أسفا موتورا مضطهدا مقهورا أتتبع بهن النهار اليفاع وآوي بهن الليل الوهاد حتى استبدلن بحال حالا وتساوكن ضعفا وهزالا، ونال منهن القر وفشا فيهن الضر فيممت بهن الحاضرة أبتغي جاهلا أخدعه أو خائنا أصرعه، فأتاح الله لي علجا ضيطرا كالصخرة المململة أو العلاوة المهندمة فابتاعهن مني بعد المساومة والمراوضة والمشاولة بمائة درهم كل واحدة بيض أوضاح، جياد صحاح، فلما آن وقت النقد أنطاني قراضة له كرضاضة الزجاج، وبعثرة الدجاج، فأطرتها غضبا في الهواء، وانبعث عليها أحابيش الغوغاء، فغادروا الأرض منها صفرا، والمحل قفرا، من بين حاث في حجره ومهيل إلى كمه وأنا واقف أتعجب من نهبهم لها

وإكبابهم عليها. ثم قلت للعلج: عاودني النقد، لا أم لك، على ما أوجبه الشرط وأحكمه العقد، فضم يده وحبق فيها حبقة بفيه، فقلت: ما هذا ويلك؟ قال: هذا مالك، فلهزته – وأبيك – لهزة ما كان فيها لمثل العلج متكلم لولا ثقته ببطشه وإدلاله بأيده وأعوانه من السفلة، فقال: يا أعرابي ما أحسبك تعرف التشويص، فقلت: لا، وما التشويص ثكلتك أمك؟ فجمع إبهامه مع أصابعه وجعل يده كالقطعاء ثم ذبلني بها دوين الشراسيف مما يلي الشاكلة ذبلة ألمت منها ألما شديدا فنفحته بعصاي نفحة أطارت العمامة عن رأسه وثلمت ثلما في يافوخه ليس بالخفي صغرا ولا المفرط كبرا وأسلت الدم على وجهه. فلما بصر العلج بالدم انقلبت عيناه واربد لونه وكشر عن أنيابه وقبض على حلقي بإحدى يديه ودعم بالأخرى قفاي وضغطني ضغطة قدحت لها عيناي نارا وأنفي شرارا وأحسست روحي تجول في صدري ثم دحا بي فخررت على أم رأسي وقمت كالمهموم الوسنان أو الثمل السكران وناديت يا للعرب! يا للعرب! أويقتل ذؤابة بني نمير وذو فخرها وقدرها وشعرها بين القزم والعضاريط؟ وإذا قد أقبل شاب تملأ العين صورته ويبهر القلب جلاله وهيبته، فولى أنصار العلج من حوله وعلاه بمدمج كان بيده وأشلى عليه حمرانه وسودانه، فمر هذا هربا في سكك متشعبة وطرق متلاحزة، وأيم الله أن لو لحقته لدسته دوس الحلمة، ولخبطته خبط السلمة، واستنقذ الشاب بكراتي وسلمهن إلى من يحفظهن علي وعطف بي غلمانه إلى منزل جلت محاسنه أن توصف، وكثرت ظرائفه أن تنعت، ثم أتونا بالخوان يحمله وصيفان مقرطان متومان وعليه أرغفة كأخفاف العيس ليست بطراميس ومهلهلات يضحكن عن مثل حباب القطر ولؤلؤ البحر، ثم والى علينا الصحاف المترعة والألوان المختلفة نمتري منها ثمار كل شجرة، ونستنشي منها ريح كل ثمرة، فكنت أسرع النقل وأجتنب المضغ وأعدل إلى اللحم عن البقل، ثم أتونا بعرموس حنيذ مكنت أملحه إملاخ السبع، وأقذف به في مثل وجار الضبع، ثم أردفوا ذاك – يا ابن عم – بصفحة زجاج فيها هنة براقة رجراجة أشبه شيء بالعروس المحلقة في ائتلاقها، والعذراء المجلاة في إشراقها، فيها طعام أهل الجنة، بلا شك ولا مظنة، فكنت – وعيشك – أكسع بالإبهام وأرفدها سائر الأصابع وأديل أمثال الأثافي وألقم لقم النضو الحسير. ثم جاءوا – يا هناه – بشراب لهم كنار الحباحب وأعين الجنادب يستنكه عن مثل جني الورد ونسيم الياسمين الغض، ثم كثر هتافهم بظالم، فقلت: وما ظالم، لا خصب جنابه ولا أمطر نوءه، وذلك لما هجس في نفسي من أمر العلج، فأقبل إلينا هن أدلم له شعر كدحارج البعر يحمل هامة ضخمة كهامة الشارف وعينين سجراوين وأذنين غضفاوين ومنخرين رحبين وله شفتان كرحارح المران وكفان كزتان شفنة أصابعهما قحلة أشاجعهما فبث له الوسائد ونضدت له النضائد وأنا متعجب منه لا معجب به، ثم جاءوا بمثل الفخذ الممكورة والساق المجدولة خشبة عيناها في صدرها ورجلها في رأسها وأصابعها تدبر أمرها قد عالوا عليها حبالا دقاقا محكمة الفتل جيدة الصنع، فقلت: أربعة مختلفة في الصنعة متفاضلة في الرتبة، لئن لمن يعرضني الخطل أنها لشبه أمير ووزير وكاتب وخادم، فللأمير البربرة وللوزير الزمجرة وللكاتب الهمهمة وللخادم.....، ثم شدا ظالم بمقطعات من مليح أشعاره وموصلات من ألحانه يديرها بصوت له كدوي الرعد القاصف، وبنفس كنفس الريح العاصف، فقلت: بأبي وأمي من طمطماني، ما أسمج منظرك وأحسن مخبرك! يا ليت إنك عبد لي، فقال: وما كنت تصنع بي يا أعرابي؟ فقلت: ترعى علي بكراتي، وتطربني في خلواتي، فاستفرغ العبد الضحك واستفزه الطرب ثم غشيت – وأبيك – عيني السمادير من كثرة الشرب وخالط الوله عقلي، فأنكرت ما كنت أعرف من أمري، فلم أعلم بما كان مني إلى متع النهار من الغد، لكنني أهب من رقدتي فإذا أنا فوق مزبلة في سوءة سوآء وفضيحة

شنعاء، فجمعت ثيابي التي شانها الله وشان لابسها، وطفق أغيلمة سوء من ذلك الحي ينبذونني نبذا قبيحا وسعتهم بلساني سبا وبالجندل قذفا وفتهم ولم أكد سبقا، قلت: فهل قلت في ذلك شيئا يا أبا حية، فقال: إيه الله، نعم، قلت: فأنشدني ما قلت، فأنشدني:

ألم تربي والعلج في السوق بيننا ... مناوشة في بيعنا وتلاطم

رأى بكرات باليات تساوكت ... بها ذهبت من دونهن الدراهم

أسلت دماء العلج من أم رأسه ... بمنحوتة تستك منها الخياشم

تعمد حلقي من يديه بعصره ... محلجة تنهد منها اللهازم

وشوصني تشويصة خلت أنها ... ستأتي على نفسي فها أنا سالم

وفات الحسام العضب رجعة طرفه ... ووليت عنه غارما وهو غانم

ورحت إلى ظل ظليل ومنظر ... أنيق وما يهواه لاه وطاعم

وزيتية صهباء أخرج كرمها ... لشاربها ن جنة الخلد آدم

وتاهت بألباب الندامى خشيبة ... بها عند تحريك الحبال غماغم

إذا ظالم أنحى عليها بكفه ... أمات وأحيا من يغنيه ظالم

فبت وندماني فريقان قاعد ... من السكر في عيني وآخر قائم

وأصبحت في يوم من الشر كالح ... كأني فيما كنت بالأمس حالم

تقول لي الصبيان إنك راذم ... ورغمي فيما قيل إنك راذم

فقلت لهم خلو الطريق فإنني ... كريم نماني الصالحون الأكارم

لئن كانت الوجعاء مني فربما ... يخون الفتى وجعاؤه وهو نائم

أما في خفوق الشرب أن يحمل الأذى ... ويكرم عن نشر القبيح المنادم

ويستأنف الندمان أنسا مجددا ... فيرفع مع رفع النبيذ الملاوم

وأبو حية، مع هذه النوادر التي تحكى عنه، شاعر مجود، فمن جيد شعره قوله:

ألا حييا بالجناب الديارا ... وهل يرجعن ديار حوارا

زمان الصبا ليت أيامنا ... رجعن لنا الصالحات القصارا

زمان علي غراب غداف ... فطيره الشيب عني وطارا

فأصبح موقعه نابضا ... محيطا خطاما محيطا عذارا

فلا يبعد الله ذاك الغداف ... وإن كان لا هو إلا ادكارا

وهازئة أن رأت كبرة ... تلفع رأسي بها فاستنارا

أجارتنا إن ريب المنون ... قبلي غال الرجال الخيارا

فإما ترى لمتي هكذا ... فأكثرت مما رأيت النفارا

كمل الجزء الأول من الأشباه والنظائر ويتلوه في الجزء الثاني " قال المرقش الأكبر ".." (١)

"أدام الله يا وليي جلالك، وأبقى حليا في جيد الدهر خلالك، الغفار عند من ينر فيها، وقد بلغت غير مضيع تلافيها، ونرجو تمامها قبل الصلاة وإدراكها، وتصل مع رسولي وكأنما قد شراكها، وإن عاق عائق، فليس مع صحى الود مضائق، والعوض رائق لائق، وهو واصل، وأنت بقبوله مواصل، والسلام ما ذر شارق، وأومض بارق.

ومن شعره:

لك الخير ندي لهذا الودا ... ع عقل يهيم وعقل يراع

يعز علينا تنائي الديار ... وذاك سلامك لي والوداع

لكم أمل كان لي في اللقاء ... وأمنية قد طواها الزماع

فلم أجن منها سوى حسرة ... فوجد جميع وأنس شعاع

لئن حمل القلب ما لا يطاق ... فما كلف الجفن لا يستطاع

الفقيه القاضي أبو الحسن ابن بياع

ذكر أنه صاحب وقار وسكون، وروضة أزهار وعيون، ودوحة أفنان وفنون، وبحر علم علت قيمة درره، وهطلت ديمة غرره، رواية شعر العرب ورجزها، والعارف بمطول المعاني وموجزها، وله في الطب يد حاذق، ومعرفة موفق موافق، وأورد من شعره قوله في صفة الربيع:

أبدت لنا الأيام زهرة طيبها ... وتسربلت بنضيرها وعشيبها

واهتز عطف الدهر بعد خشوعها ... وبدت بها النعماء بعد شحوبها

وتطلعت في عنفوان شبابها ... من بعد ما بلغت عتي مشيبها

وقفت عليه السحب وقفة راحم ... فبكت لها بعيونها وقلوبها

فعجبت للأزهار كيف تضاحكت ... ببكائها وتباشرت بقطوبها

وتسربلت حللا تجر ذيولها ... من لدمها فيها وشق جيوبها

ولقد أجاد المزن في إنجادها ... وأجاد حر الشمس في تربيبها

ما أنصف الخيري يمنع طيبه ... لحضورها ويبيحه لمغيبها

وهي التي قامت عليه بدفئها ... وتعاهدته بدرها وحليبها

فكأنه فرض عليه موقت ... ووجوبه متعلق بوجوبها

وعلى سماء الياسمين كواكب ... أبدت ذكاء العجز عن تغيبها

(١) حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين الخالديان /

زهر توقد ليلها ونهارها ... وتفوت شأو خسوفها وغروبها

فضلت على سير النجوم بسيرها ... وسروها ف الخلفتين وطيبها

فتأرجت أرجاؤها بهبوبها ... وتعانقت أزهارها بنكوبها

وتصوبت فيها فروع جداول ... تتصاعد الأبصار في تصويبها

تطفو وترسب في أصول ثمارها ... والحسن بين طفوها ورسوبها

فكأنما هي موحشات أساود ... تنساب بين نقابها ولصوبها

فأدر كؤوس الأنس في حافاتها ... واجعل سديد القول في مشروبها

فحديث إخوان الصفاء لذاذة ... تجنى ويؤمن من حمالة حوبها

واركض إلى اللذات في ميدانها ... واسبق لسد ثغورها ودروبها

أعريت خيلك صيفها وخريفها ... وشتاءها هذا أوان ركوبها

أو ما ترى الأزهار ما من زهرة ... إلا وقد ركبت فقار قيبها

والطير قد خفقت على أفنانها ... تلقي فنون الشدو في أسلوبها

تشدو وتهتز الغصون كأنما ... حركاتها رقص على تطريبها

وله في فتح:

كذا تصان السيوف في الخلل ... ويفخر الحظ بالقنا الذيل

وتكرم الخيل في مرابطها ... بر الفتاة العروب بالرجل

ويعطف النبع كالحواجب أو ... أحنى وتمقى السهام كالمقل

ويؤثر النثرة الكمي إذا ... خير بين الدروع والحلل

فتح أنارت له البلاد كما ... أشرفت المقربات للنهل

هدت له الروم هدة ملأت ... قلوب أبطالهم من الوجل

فما أطاقوا الولوج في نفق ... وما أطاقوا الصعود في جبل

ألقوا بأديهم فلا سبب ... يفرق بين القناة والبطل

فمجرءى الأسد في مرابضها ... كمجرئ الغانيات في الكلل

وربما لم تقم مناصلها ... مقام تلك اللواحظ النجل." (١)

"سبتني على عهد من السلم بيننا ... ولو أنها حرب لكانت هي السبيا

فقد صاد ليث الغاب ظبي كنيسة ... فاعجب به ليثا وأعجب به ظبيا

ومن أشعاره في الأوصاف والتشبيهات قوله في وصف الياسمين والنارنج معا:

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر – أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٩٣٧/٢

قد أعجز الياسمين حسنا ... فويق نارنجه صفاتي

كأنه لؤلؤ نظيم ... فوق ثدي مزعفرات

أو كفراش اللجين صيغت ... على كرات مذهبات

وقوله:

وروضة غناء أزهارها ... معلنة أسحار هاروت

روحاء في ضفتي جدول ... كأنه أزرق ياقوت

والكأس تجري منه في زورق ... كأنها البرجيس في الحوت

وقوله في الخمر:

أشرقت في الكؤوس هذي المدام ... وأنارت حتى أنار الظلام

فاسقنيها مسنة إن تمشت ... في عظام المسن فهو غلام

فبها للسرور فيك احتلال ... وبها للهموم عنها انهزام

ولابن بليطة:

سكران لا أدري وقد وافى بها ... أمن الملاحة أم من الجريال

تتنفس الصهباء في لهواته ... كتنفس الريحان في الآصال

وكأنما الخيلان في وجناته ... ساعات هجر لا زمان وصال." (١)

"ويعجبني، من التشابيه الغريبة، قول ابن نباتة السعدي، في جواد أدهم أغير محجل:

تختال منه على أغر محجل ... ماء الدياجي قطرة من مائه

وكأنما لطم الصباح جبينه ... فاقتص منه فخاض في أحشائه

ومن التشابيه اللطيفة البديعية، قول القاضي التنوخي من قصيدة:

وراح من الشمس مخلوقة ... بدت لك في قدح من نضار

كأن المدير لها باليمين ... إذا مال للشرب أو باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين ... له فرد كم من الجلنار ١

ومثله في اللطف والغرابة قول القائل:

كم وردة تحكي بسبق الورد ... طليعة تسرعت من جند

قد ضمها في الغصن قرص البرد ... ضم فم لقبلة من بعد

ودخل مجير الدين بن تميم إلى حديقة هذه الوردة، فزاد بعدها تقريبا بقوله:

سبقت إليك من الحدائق وردة ... وأتتك قبل أوانها تطفيلا٢

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر – قسم شعراء المغرب والأندلس جـ ٢ العماد الأصبهاني ص/٢٦٩

طمعت بلثمك إذ رأتك فجمعت ... فمها إليك كطالب تقبيلا

وظرف من قال في الوردة:

كأنها وجنة الحبيب وقد ... نقطها عاشق بدينار

ومثله، في الظرف قول أيدمر المحيوي في النرجس:

وكأن نرجسه المضاعف خائض ... في الماء لف ثيابه في رأسه

ويعجبني في تشبيه النرجس، قول شهاب الدين أحمد القماح، راجح رجاح الديار المصرية، في فن الزجل في بعض أزجاله

وفي الأزاهير قم ترى شيء تذهب ... وشي تصببوا قد زها وتفضض

النرجس أحداقوا الشهل نعسانه ... إلا أنها من الندى ليس تغمض

وحين فتح عينو في وجهي ... شبهت اصفر ولما بدا في الأبيض

---

١ تدرع: لبس المدرعة وهي الثوب الملاصق للبدن، الجلنار: زهر الرمان.

٢ التطفيل: ما قبل النضوج. طفل النبات: لم يطل.." (١)

"(وان تقل مادحا فى نعتها كلما ... ففى الاشارات ما يغنى عن الكلم)

وقال اقترح على مولانا الشيخ شهاب الدين أحمد السبفى المالكى ان أنظم بيتين من بحر المديد عندما وصلت فى القراءة عليه الى هذه الموضع من ابن الحاجب وشرحها لابن واصل فقال

(وجنود المحبوب ذات احمرار ... من لظى القلب استعار استعار)

(فلهذا صار قلبى كليما ... حيث من خديه آنست نارا)

وقال فى كتاب الى الشريف حسن بن أبى نمى

(أيد الله تعالى سيدا ... كاملا فى سره والعلن)

(بدر فضل أشرقت أنواره ... من ذرى الشام لاقصى اليمن)

(من حوى رق المزايا العلى ... وشرى المجد بأغلى ثمن)

(مجده من ذاته من أصله ... حسن فى حسن فى حسن)

وقال من قصيدة يمدح بها الاستاذ محمد البكرى

(ألا ان لى يا آل صديق أحمد ... لشمس هدى منكم به الكرب ينجلى)

---

(١) خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي الحموي، ابن حجة ٣٨٨/١

(فلى منه أستاذ ولى منه مرشد ... ولى منه قطب ذو اتصال ولى ولى)

هذا نوع من البديع سماه ابن الوردى ايهام التأكيد وزعم انه ابتدعه ومثله قول ابن مكناس

(نعم نعم محضتهم ... صدق الولا تطولا)

(ومارعوا عهدا ولا ... مودة ولا ولا)

وقوله

(أتيت جنينة أستاذنا ... وقد جمعت كل معنى كمل)

(بها أى ورد وآس به ... تفرق شمل عداه وفل)

الفل نوع من الياسمين بلغة أهل اليمن ذكى الرائحة ولم يذكره أهل اللغة ولعله مولد وسماه ابن البيطار فى مفرداته النمارق

وكتب الى محمد الصالحى يستأذنه فى الدخول عليه لانه كان شديد التوحش

(على الباب من كاد من شوقه ... يموت وذلك يحيي الاصيلى)

(أتى يتغنى بأوصافكم ... فهل تأذنون له فى الدخول)

فأجابه

(لمولاى يحيي رقيق الطباع ولطف السماع وحسن القبول)

(أمولاى هل خارج صوتكم ... لتحتاج للاذن وقت الدخول)

وهذا كقول الجزار حيث قال." (١)

"أن ذلك اليوم هو أول الزمان، أو بدء خلق العالم.

بين عيد الفصح وشم النسيم:

نقل بنو إسرائيل عيد شم النسيم عن الفراعنة لما خرجوا من مصر، وقد اتفق يوم خروجهم مع موعد احتفال الفراعنة بعيدهم. واحتفل بنو إسرائيل بالعيد بعد خروجهم ونجاتهم، وأطلقوا عليه اسم عيد الفصح، والفصح كلمة عبرية معناها (الخروج) أو (العبور)، كما اعتبروا ذلك اليوم - أي يوم بدء الخلق عند الفراعنة - رأسا لسنتهم الدينية العبرية تيمنا بنجاتهم، وبدء حياتهم الجديدة.

وهكذا انتقل هذا العيد من الفراعنة إلى اليهود، ثم انتقل عيد الفصح من اليهود إلى النصارى وجعلوه موافقا لما يزعمونه قيامة المسيح، ولما دخلت النصرانية مصر أصبح عيدهم يلازم عيد المصريين القدماء - الفراعنة - ويقع دائما في اليوم التالي

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٤٨٣/٤

لعيد الفصح أو عيد القيامة.

كان الفراعنة يحتفلون بعيد شم النسيم؛ إذ يبدأ ليلته الأولى أو ليلة الرؤيا بالاحتفالات الدينية، ثم يتحول مع شروق الشمس إلى عيد شعبي تشترك فيه جميع طبقات الشعب كما كان فرعون، وكبار رجال الدولة يشاركون في هذا العيد.

من مظاهر الاحتفال بشم النسيم:

يخرج المحتفلون بعيد شم النسيم جماعات إلى الحدائق والحقول والمتنزهات؛ ليكونوا في استقبال الشمس عند شروقها، وقد اعتادوا أن يحملوا معهم طعامهم وشرابهم، ويقضوا يومهم في الاحتفال بالعيد ابتداء من شروق الشمس حتى غروبها، وكانوا يحملون معهم أدوات لعبهم، ومعدات لهوهم، وآلات موسيقاهم، فتتزين الفتيات بعقود الياسمين (زهر الربيع)، ويحمل الأطفال سعف النخيل المزين بالألوان والزهور، فتقام حفلات الرقص الزوجي والجماعي على أنغام الناي والمزمار والقيثار، ودقات الدفوف، تصاحبها الأغاني والأناشيد الخاصة بعيد الربيع، كما تجري المباريات الرياضية والحفلات التمثيلية.." (١)

"المنزلية.

ومن بين تقاليد شم النسيم الفرعونية القديمة التزين بعقود زهور الياسمين وهو محرف من الاسم الفرعوني القديم (ياسمون) وكانوا يصفون الياسمين بأنه عطر الطبيعة التي تستقبل به الربيع، وكانوا يستخرجون منه في موسم الربيع عطور الزينة وزيت البخور الذي يقدم ضمن قرابين المعابد عند الاحتفال بالعيد.

علاقة شم النسيم بالعقيدة النصرانية، لماذا لا يكون عيد شم النسيم إلا يوم الاثنين؟

تبدأ شعائر النصارى بالصوم الكبير ويستمر أربعين يوما، ثم بعد تمام الأربعين خمسون يوما تنتهي بعيد الخمسين أو العنصرة، ثم أسبوع الآلام، وهو آخر أسبوع في فترة الصوم، ويشير إلى الأحداث التي قادت إلى صلب المسيح – عليه السلام – وقيامته – كما يزعمون –.

ويبدأ أسبوع الآلام بأحد السعف؛ وهو يوم الأحد الذي يسبق أحد الفصح، ويتلوه خميس العهد أو الصعود، ويشير إلى العشاء الأخير للمسيح واعتقاله وسجنه، ثم الجمعة الحزينة – وهي السابقة لعيد الفصح، وتشير إلى موت المسيح على الصليب – حسب زعمهم –، ثم سبت النور – وهو يوم الانتظار وترقب قيام المسيح، ثم أحد عيد الفصح – أو عيد القيامة، وفي يوم الاثنين التالي لعيد القيامة يقع الاحتفال بشم النسيم.

وكما ترى فعيد شم النسيم لا يكون إلا يوم الاثنين بسبب ارتباطه الوثيق بالشعائر النصرانية الوثنية، التي يزعمون فيها صلب المسيح الذي يعتقدون أنه ابن الله ثم قيامته يوم الأحد الذي يسبق شم النسيم.." (٢)

---

(١) دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ شحاتة صقر ٨١٠/٢

(٢) دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ شحاتة صقر ٨١٥/٢

"قد سطرت في الجو منها أسطرا ... وطوت سماء سجلها أسفارا

فإذا انصرعن فلا تكن ذا غفلة ... عن أن تيقظ حلهن مرارا

وبدت غرانيق لهن ذوائب ... لولا البياض لحلتهن عذارى

حمر العيون تدير من أحداقها ... فينا كؤوسا قد ملئن عقارا

والصوغ في أفق السماء محلق ... مثل الغمام إذا استقل وسارا

ذو مغرور ذرب فلو يسطو به ... نضح السنان واخجل التبارا

مرازم بيض وحمر ريشها ... كالورد بين الياسمين نثارا

خفقت بأجنحة على مجمرة ... كمراوح أضرمن منه جمارا

وعجت كيف صبت إلى صلبانها ... تلك الرماة وما هم بنصارى

وسبيطر ما أن يحل له دم ... مهما علا شجرا وحل جدارا

والأشرفية الفت لمنازل ... فاصبر له حتى يفارق دارا

وكأنما العناز لما أن بدا ... لبس السواد على البياض غبارا

وكأنه قد ضاق عنه مزورا ... فوق القميص فحلل الأزرارا

هل عب من صرف العقار بمغرز ... أم كان خاض من الدماء بحارا

يوسف بن يعقوب بن يعيش أبو المحسان جمال الدين السلمي المعري الاصل شيخ الغارة المعروفة بالعزيز بن الملك الاحمد صاحب بعلبك. كان شيخا، صالحا، ورعا، محققا، عارفا بكلام المشايخ، مشتغلا فيه، مسلكا للمريدين والطلبة، خبيرا بالكتب المشكلة في هذا الفن، وكان يعرف كتاب." (١)

"قال: لأن الأرض أم لما أنبتت، وظئر «١» لما استودعت.

٩٠- علي بن محمد الثعلبي في الياسمين:

خيري ورد أتى على طبق ... يا حسن إشراقه على طبقه

قد نفض العاشقون ما صنع ال ... شوق بألوانهم على ورقه

فصفرة اللون ما تفارقه ... وريح عرف الحبيب من عرفه «٢»

٩١- بزرجمهر: في البطيخ عشر خصال: هو ريحان، وتحية، وفاكهة، وإدام مقنع، وخبيص مهيأ، ودواء للمثانة، وحرض «٣» للغمر «٤» والزهومة «٥» ، ومذهب لرائحة النورة «٦» عند الإستحمام. وكوز لمن عسر عليه ما يشرب فيه، وهاضوم الثقيل من الطعام.

٩٢- اجتمع ببغداد عشرة فتية على لهو، فبعثوا أحدهم في حاجة، فرجع وفي يده بطيخة يشمها ويقبلها، فقال: جئتكم بفائدة، وضع بشر الحافي يده على هذه البطيخة فاشتريتها بعشرين درهما تبركا بموضع يده؛ فأخذها كل واحد منهم يقبلها

---

(١) ذيل مرآة الزمان اليونيني، أبو الفتح ١٤٠/٤

ويضعها على عينه؛ فقال بعضهم: ما الذي بلغ بشرا قالوا: تقوى الله والعمل الصالح، قال: فإني أشهدكم أني تائب إلى الله، وأني داخل في طريقة بشر؛ فوافقوه على ذلك، وخرجوا إلى طرسوس «٧» واستشهدوا.." (١)

"لقل ما أضررت أهلك فيك فتطاير أربع فلق. وسمع الآخر صوت بول من وراء حائط فقال: إنك كثير الشخب «١» ! قالوا: هو ابنك، قال:

وانقطاع ظهرياه! فقيل: لا بأس به، فقال: لا يبول والله بعدها أبدا، فما بال حتى مات.

- وسمع صوت شخب بقرة فقال: أيتهن هذه؟ فوروا بأخرى عنها «٢» فهلكت جميعا، المورى بها والمورى عنها.

٣٧- شاعر:

أهدت إليه سفرجلا فتطيرا ... منه وظل مفكرا مستعبرا

خاف الفراق لأن شطر هجائه ... سفر وحق له بأن يتطيرا

٣٨- آخر:

يا ذا الذي أهدى لنا سوسنا ... ما كنت في أهدائه محسنا

نصف اسمه سوء فقد ساءني ... يا ليت أني لم أر السوسنا

٣٩- آخر:

وامنح الياسمين البغض من حذري ... للياس إذ قيل لي نصف اسمه ياس

٤٠- آخر:

لا تراني طوال ... دهري أهوى الشقائقا

أن يكن يشبه الخدو ... د فنصف اسمه شقا

٤١- يتفاءلون بالآس لدوامه، ويتطيرون من النرجس لسرعة انقضائه، ويسمونه الغدار، قال العباس بن الأحنف.." (٢)

"وعن يساره زاوية، وصحنه مفروش بالمرمر وحيطانه بالقاشاني، وهو شبه الزليج، ويشقه نهر ماء، وبه أنواع الأشجار ودوالي العنب وشجر الياسمين، ومن عادتهم أن يقرءوا به كل يوم سورة يس وسورة الفتح وسورة عم «٢٥٢» بعد صلاة العصر في صحن المسجد، ويجتمع لذلك أهل المدينة وبتنا ليلة بتبريز، ثم وصل بالغد أمر السلطان أبي سعيد إلى الامير علاء الدين بأن يصل إليه فعدت معه، ولم ألق بتبريز أحدا من العلماء، ثم سافرنا إلى أن وصلنا محلة السلطان فاعلمه الامير المذكور بمكاني وأدخلني عليه فسألني عن بلادي وكساني وأركبني، واعلمه الأمير أني أريد السفر إلى الحجاز الشريف فأمر لي بالزاد والركوب في السبيل مع المحمل، وكتب لي بذلك إلى أمير بغداد خواجه معروف «٢٥٣» ، فعدت إلى مدينة بغداد واستوفيت ما أمر لي به السلطان.

وكان قد بقى لآوان سفر الركب أزيد من شهرين، فظهر لي أن أسافر إلى الموصل وديار بكر لأشاهد تلك البلاد وأعود الى

---

(١) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ٢٢٤/١

(٢) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ٢٠٢/٤

بغداد في حين سفر الركب فاتوجه إلى الحجاز الشريف، فخرجت من بغداد إلى منزل على نهر دجيل «٢٥٤» ، وهو يتفرع عن دجلة فيسقى قرى كثيرة، ثم نزلنا بعد يومين بقرية كبيرة تعرف بحربة «٢٥٥» مخصبة فسيحة، ثم رحلنا فنزلنا موضعا على شط دجلة بالقرب من حصن يسمى المعشوق «٢٥٦» ، وهو مبنى على الدجلة وفي العدوة الشرقية من هذا الحصن مدينة سر من رأى وتسمى أيضا سامرا، ويقال لها سام راه، ومعناه بالفارسية طريق سام وراه هو الطريق «٢٥٧» ، وقد استولى الخراب على." (١)

"ثم قصدنا مدينة تيرة «٨٨» وهي من بلاد هذا السلطان، وضبط اسمها بكسر التاء المعلوة وياء مد وراء، مدينة حسنة ذات أنهار وبساتين وفواكه، ونزلنا منها بزاوية الفتى أخي محمد، وهو من كبار الصالحين صائم الدهر، وله أصحاب على طريقته فأضافنا ودعا لنا، وسرنا إلى مدينة أيا سلوق «٨٩» ، وضبط اسمها بفتح الهمزة والياء آخر الحروف وسين مهمل مضموم ولام مضموم وآخره قاف، مدينة كبيرة قديمة معظمة عند الروم وفيها كنيسة كبيرة مبنية بالحجارة الضخمة، ويكون طول الحجر منها عشر أذرع فما دونها منحوتة أبدع نحت والمسجد الجامع بهذه المدينة من أبدع مساجد الدنيا لا نظير له في الحسن، وكان كنيسة للروم ومعظمة عندهم يقصدونها من البلاد، فلما فتحت هذه المدينة جعلها المسلمون مسجدا جامعا «٩٠» ، وحيطانه من الرخام الملون وفرشه الرخام الابيض وهو مسقف بالرصاص وفيه إحدى عشرة قبة منوعة، وفي وسط كل قبة صهريج ماء، والنهر يشقه «٩١» ، وعن جانبي النهر الأشجار المختلفة الأجناس ودوالي العنب ومعرشات الياسمين، وله خمسة عشر بابا، وأمير هذه المدينة خضر بك بن السلطان محمد بن ايدين، وقد كنت رايته عند أبيه ببركي، ثم لقيته بهذه المدينة خارجها فسلمت عليه وأنا راكب، فكره ذلك مني، وكان سبب حرماني لديه، فإن عادتهم إذا نزل لهم الوارد نزلوا له وأعجبهم ذلك، ولم يبعث إلي ثوبا واحدا من الحرير المذهب يسمونه النخ «٩٢» ، بفتح النون وخاء معجم، واشتريت بهذه المدينة جارية رومية بكرا بأربعين دينارا ذهبا.

ثم «٩٣» سرنا إلى مدينة يزمير «٩٤» ، وضبط اسمها بياء آخر الحروف مفتوحة وزاي مسكن وميم مكسورة وياء مد وراء، مدينة كبيرة على ساحل البحر معظمها خراب، ولها قلعة." (٢)

"جفن من القراقر وسواها من الكبار، واما الصغار فلا تحصى كثرة، وأسواق هذا القسم حسنة الا أن الأقذار غالبة عليها ويشقها نهر صغير قذر نجس وكنائسهم قذرة لا خير فيها!

ذكر الكنيسة العظمى.

وانما نذكر خارجها، واما داخلها فلم أشاهده «٩٩» ، وهي تسمى عندهم أياصوفيا بفتح الهمزة والياء آخر الحروف والف وصاد مضموم وواو ومد وفاء مكسورة وياء كالأولى والف، ويذكر أنها من بناء آصف بن برخياء، وهو ابن خالة سليمان «١٠٠» عليه السلام، وهي من أعظم كنائس الروم وعليها سور يطيف بها، فكأنها مدينة، وأبوابها ثلاثة عشر بابا، ولها حرم ميل عليه باب كبير ولا يمنع أحد من دخوله، وقد دخلته مع والد الملك الذي يقع ذكره، وهو شبه مشور مسطح

---

(١) رحلة ابن بطوطة ط أكاديمية المملكة المغربية ابن بطوطة ٧٨/٢

(٢) رحلة ابن بطوطة ط أكاديمية المملكة المغربية ابن بطوطة ١٨٩/٢

بالرخام، وتشقه ساقية تخرج من الكنيسة لها حائطان مرتفعان نحو ذراع، مصنوعان بالرخام المجزع المنقوش بأحسن صنعة، والأشجار منتظمة عن جهتي الساقية.

ومن باب الكنيسة إلى باب هذا المشور معرش من الخشب مرتفع، عليه دوالي العنب وفي أسفله الياسمين والرياحين، وخارج باب هذه المشور قبة خشب كبيرة فيها طبلات خشب يجلس عليها خدام ذلك الباب، وعن يمين القبة مصاطب وحوانيت أكثرها من الخشب يجلس بها قضاتهم وكتاب دواوينهم «١٠١» ، وفي وسط تلك الحوانيت قبة خشب يصعد إليها على درج خشب، وفيها كرسي كبير مطبق بالملف يجلس فوقه قاضيهم، وسنذكره، وعن يسار القبة التي على باب هذا المشور سوق العطارين.." (١)

"أر قط خلعة أجمل من هذه الخلعة، وقد رأيت ما خلعه السلطان على سائر أصهاره مثل ابن ملك الملوك عماد الدين السمناني، وابن ملك العلماء وابن شيخ الإسلام وابن صدر جهان البخاري، فلم يكن فيها مثل هذه.

ثم ركب الأمير سيف الدين في أصحابه وعبيده، وفي يد كل واحد منهم عصى قد أعدها، وصنعوا شبه إكليل من الياسمين والنسرين وريبول «٦٥» ، وله رفرف «٦٦» يغطي وجه المتكلل به وصدره، وأتوا به الأمير ليجعله على رأسه، فأبى من ذلك، وكان من عرب البادية، لا عهد له بأمور الملك والحضر! فحاولته وحلفت عليه حتى جعله على رأسه وأتى باب الصرف ويسمونه باب الحرم «٦٧» ، وعليه جماعة الزوجة فحمل عليهم بأصحابه حملة عربية وصرعوا كل من عارضهم فغلبوا عليهم، ولم يكن لجماعة الزوجة من ثبات! وبلغ ذلك السلطان فأعجبه فعله، ودخل إلى المشور وقد جعلت العروس فوق منبر عال مزين بالديباج مرصع بالجوهر والمشور ملآن بالنساء والمطربات قد أحضرن أنواع الآلات المطربة وكلهن وقوف على قدم إجلالا له وتعظيما، فدخل بفرسه حتى قرب من المنبر فنزل وخدم عند أول درجة منه، وقامت العروس قائمة حتى صعد فأعطته التنبول بيدها فأخذه وجلس تحت الدرجة التي وقفت بها، ونثرت دنانير الذهب على رؤوس الحاضرين من أصحابه، ولقطتها النساء والمغنيات يغنين حينئذ، والأطبال والأبواق والأنفار تضرب خارج الباب.

ثم قام الأمير وأخذ بيد زوجته ونزل وهي تتبعه، فركب فرسه يطأ به الفرش والبسط، ونثرت «٦٨» الدنانير عليه وعلى أصحابه، وجعلت العروس في محفة وحملها العبيد على أعناقهم إلى قصره، والخواتين بين يديها راكبات وغيرهن من النساء ماشيات، وإذا مروا بدار أمير أو كبير خرج إليهم ونثر عليهم الدنانير والدراهم على قدر همته حتى أوصلوها إلى قصرها.." (٢)

"وأمر برده إلى حيث كان. وفي ثالث يوم من دخولنا إلى المدينة مع السلطان صنع صنيعا عظيما ودعا الفقراء والمشايخ وأعيان العسكر ووجوه أهل المدينة فطعموا وقرأ القراء القرآن بالأصوات الحسان وعدنا إلى منزلنا بالمدرسة وكان يوجه الطعام والفاكهة والحلواء والشمع في كل ليلة ثم بعث إلي مائة مثقال ذهبا وألف درهم وكسوة كاملة وفرسا ومملوكا روميا يسمى ميخائيل وبعث لكل من أصحابي كسوة ودراهم كل هذا بمشاركة المدرس محيي الدين جزاه الله تعالى خيرا،

(١) رحلة ابن بطوطة ط أكاديمية المملكة المغربية ابن بطوطة ٢٥٤/٢

(٢) رحلة ابن بطوطة ط أكاديمية المملكة المغربية ابن بطوطة ١٧٩/٣

وودعناه وانصرفنا وكانت مدة مقامنا عنده بالجبل والمدينة أربعة عشر يوما، ثم قصدنا مدينة تيرة وهي من بلاد هذا السلطان "وضبط اسمها بكسر التاء المعاوة وياء مد وراء" مدينة حسنة ذات أنهار وبساتين وفواكه نزلنا منها بزاوية الفتى محمد وهو من كبار الصالحين صائم الدهر وله أصحاب على طريقته فأضافنا ودعا لنا، وسرنا إلى مدينة أياسلوق "وضبط اسمها بفتح الهمزة والياء آخر الحروف وسين مهمل مضموم ولام مضموم وآخره قاف" مدينة كبيرة قديمة معظمة عند الروم وفيها كنيسة كبيرة مبنية بالحجارة الضخمة ويكون طول الحجر منها عشرة أذرع فيما دونها منحوتة أبدع نحت والمسجد الجامع بهذه المدينة من أبدع مساجد الدنيا لا نظير له في الحسن وكان كنيسة للروم معظمة عندهم يقصدونها من البلاد فلما فتحت هذه المدينة جعلها المسلمون مسجدا جامعا وحيطانه من الرخام الملون وفرشه الرخام الأبيض وهو مسقف بالرصاص فيه إحدى عشرة قبة متنوعة في وسط كل قبة صهريج ماء والنهر يشقه وعن جانبي النهر الأشجار المختلفة الأجناس ودوالي العنب ومعرشات الياسمين وله خمسة عشر بابا وأمير هذه المدينة خضر بك ابن السلطان محمد بن آيدين، وقد كنت رأيته عند أبيه ببركي ثم لقيته بهذه المدينة خارجها فسلمت عليه وأنا راكب فكره ذلك مني وكان سبب حرماني لديه، فإن عادتهم إذا نزل لهم الوارد نزلوا وأعجبهم ذلك، ولم يبعث إلا ثوبا واحدا من الحرير المذهب يسمونه النخ "بفتح النون وخاء معجم" واشتريت بهذه المدينة جارية رومية بكرا بأربعين دينارا ذهبا، ثم سرنا إلى مدينة يزمير١ "وضبط اسمها بياء آخر الحروف مفتوحة وزاي مسكن وميم مكسورة

---

١ هي الآن مدينة: ازمير.." (١)

"والكنيسة العظمى هي في وسط هذا القسم من المدينة. وأمام القسم الثاني منها فيسمى الغلطة "بغين معجمة ولام وطاء مهمل مفتوحات" وهو بالعدوة الغربية من النهر شبيه برباط الفتح في قربه من النهر. وهذا القسم خاص بنصارى الإفرنج يسكنونه وهم أصناف فمنهم الجنويون والبنادقة وأهل رومية وأهل إفرانسة. وحكمهم إلى ملك القسطنطينية، يقدم عليهم منهم من يرتضونه ويسمونه القمص وعليهم وظيفة في كل عام لملك القسطنطينية. وربما استعصوا عليه فيحاربهم حتى يصلح بينهم البابا وجميعهم أهل تجارة ومرساهم من أعظم المراسي رأيت به نحو مائة جفن من القراقر وسواها من الكبار، وأما الصغار فلا تحصى كثرة. وأسواق هذا القسم حسنة إلا أن الأقذار غالبة عليها ويشقها نهر صغير قذر نجس وكنائسهم لا خير فيها.

إلا أن الكنيسة العظمى – إنما نذكر خارجها، وأما داخلها فلم أشاهده – كانت تسمى عندهم أياصوفيا "بفتح الهمزة والياء آخر الحروف وألف وصاد مضموم وواو مد وفاء مكسورة وياء كالأولى وألف" ويذكر أنها من بناء آصف بن برخياء وهو ابن خالة سليمان عليه السلام. وهي من أعظم كنائس الروم وعليها سور يطيف بها فكأنها مدينة وأبوابها ثلاثة عشر بابا. ولها حرم هو نحو ميل عليه باب كبيرة ولا يمنع أحد من دخوله وقد دخلته مع والد الملك الذي يقع ذكره، وهو شبه مشهور مسطح بالرخام وتشقه ساقية تخرج من الكنيسة لها حائطان مرتفعان نحو ذراع مصنوعان بالرخام المجزع المنقوش

---

(١) رحلة ابن بطوطة ط دار الشرق العربي ابن بطوطة ٢٣٣/١

بأحسن صنعة والأشجار منظمة عن جهتي الساقية ومن باب الكنيسة إلى باب هذا المشور معرش من الخشب مرتفع عليه دوالي العنب وفي أسفله الياسمين والرياحين وخارج باب هذا المشور قبة خشب كبيرة فيها طبلات خشب يجلس عليها خدام ذلك الباب وعن يمين القبة مساطب وحوانيت أكثرها من الخشب يجلس بها قضاتهم وكتاب دواوينهم وفي وسط تلك الحوانيت قبة خشب يصعد إليها على درج خشب وفيها كرسي كبير مطبق بالملف يجلس فوقه قاضيهم وسنذكره. وعن يسار القبة التي على باب هذا المشور سوق العطارين والساقية التي ذكرناها تنقسم قسمين أحدهما يمر بسوق العطارين والآخر يمر بالسوق حيث القضاة والكتاب وعلى باب الكنيسة سقائف يجلس بها خدامها الذين يقمون طرقها ويوقدون سرجها ويغلقون أبوابها ولا يدعون." (١)

"والتنبول داران، وذبحت الأنغام والطيور. وأقاموا يطعمون الناس خمسة عشر يوما ويحضر الأمراء الكبار والأعزة ليلا ونهارا فلما كان قبل ليلة الزفاف بليلتين جاء الخواتين من دار السلطان ليلا إلى هذا القصر فزينه وفرشنه بأحسن الفرش واستحضرن الأمير سيف الدين وكان عربيا غريبا لا قرابة له فحففن به وأجلسنه على مرتبة معينة له وكان السلطان قد أمر أن تكون ربيبته أم أخيه مبارك خان مقام أم الأمير غدا وأن تكون امرأة أخرى من الخواتين مقام أخته وأخرى مقام عمته وأخرى مقام خالته حتى يكون كأنه بين أهله ولما أجلسنه على المرتبة جعلن له الحناء في يديه ورجليه وقام باقيهن على رأسه يغنين ويرقصن وانصرفن إلى قصر الزفاف وأقام هو مع خواص أصحابه وعين السلطان جماعة من الأمراء يكونون من جهته وجماعة يكونون من جهة الزوجة وعادتهم أن تقف الجماعة التي من جهة الزوجة على باب الموضع الذي تكون به جلوتها على زوجها ويأتي الزوج بجماعته فلا يدخلون إلا إن غلبوا أصحاب الزوجة أو يعطوهم الآلاف من الدنانير إن لم يقدروا عليهم ولما كان بعد المغرب أتى إليه بخلعة حرير زرقاء مزركشة مرصعة قد غلبت الجواهر عليها، فلا يظهر لونها مما عليها من الجوهر وبشاشية مثل ذلك ولم أر قط خلعة أجمل من هذه الخلعة وقد رأيت ما خلعه السلطان على سائر أصهاره مثل ابن ملك الملوك عماد الدين السمناني وابن ملك العلماء وابن شيخ الإسلام وابن صدر جهان البخاري فلم يكن فيها مثل هذه.

ثم ركب الأمير سيف الدين في أصحابه وعبيده وفي يد كل واحد منهم عصى قد أعدها وصنعوا شبه إكليل من الياسمين والنسرين وريبول له رفرف يغطي وجه المتكلل به وصدره وأتوا به الأمير ليجعله على رأسه فأبى من ذلك وكان من عرب البادية لا عهد له بأمور الملك والحضر فحاولته وحلفت عليه حتى جعله على رأسه وأتى باب الصرف ويسمونه باب الحرم وعليه وجماعة الزوجة فحمل عليهم بأصحابه حملة عربية وصرعوا كل من عارضهم فغلبوا عليهم ولم يكن لجماعة الزوجة من ثبات وبلغ ذلك السلطان فأعجبه فعله ودخل إلى المشور وقد جعلت العروس فوق منبر عال مزين بالديباج مرصع بالجوهر والمشور ملآن بالنساء والمطربات قد أحضرن أنواع الآلات المطربة وكلهن وقوف على قدم إجلالا له وتعظيما، فدخل بفرسه حتى قرب من المنبر." (٢)

---

(١) رحلة ابن بطوطة ط دار الشرق العربي ابن بطوطة ٢٧٢/١

(٢) رحلة ابن بطوطة ط دار الشرق العربي ابن بطوطة ٣٦٢/٢

"لا تبك ليلى ولا تطرب إلى هند ... واشرب على الورد من حمراء كالورد

كأسا إذا انحدرت من كف شاربها ... أجدته حمرتها في العين والخد

فالخمر ياقوتة والكأس لؤلؤة ... من كف جارية ممشوقة القد

تسقيك من يدها خمرا ومن فمها ... خمرا فمالك من سكرين من بد

لي نشوتان وللندمان واحدة ... شيء خصصت به من بينهم وحدي

وقال: من الكامل

ومدامة تحيا النفوس بها ... جلت مآثرها عن الوصف

من كف ساقية مقرطقة ... ناهيك من أدب ومن ظرف

وقال: من الخفيف

عنقت في الدنان حتى استفادت ... نور شمس الضحى وبرد الظلال

ولعمر المدام إن قلت فيها ... إن فيها لموضعا للمقال

وقال: من الطويل

فطب بحديث عن نديم مساعد ... وساقية سن المراهق للحلم

ضعيف كر الطرف تحسب أنها ... قريبة عهد بالإفاقة من سقم

هذا هو الشعر الذي تستشعر به النفوس مسرة، ويلوح على وجه الأشعار غرة، وماذا عسى أن يقال في شيخ الصناعة، وفارس البراعة، وقال: من المديد

يا شقيق النفس من حكم ... نمت عن ليلى، ولم أنم

وقد قيل أنها قيلت فيه، والذي قالها والبة بن الحباب والمشهور أنها له، يقول فيه:

عتقت حتى لو اتصلت ... بلسان ناطق وفم

لاحتبت في القوم مائلة ... ثم قصت قصة الأمم

قرعتها بالمزاج يد ... خلقت للكأس والقلم

في ندامى سادة زهر ... أخذوا اللذات عن أمم

فتمشت في مفاصلهم ... كتمشي البرء في السقم

فعلت في البيت إذ مزجت ... مثل فعل النار في الظلم

فاهتدى ساري الظلام بها ... كاهتداء السفر بالعلم

وليكن هذا المقدار من شعره كافيا في هذا المختصر، ولو أردت الإطالة، لأتيت بكل شعره، فكله غرر، وقال ابن نباتة السعدي وأجاد.

من الطويل

نعمت بها يجلو علي كؤوسه ... أغر الثنايا واضح الجيد أحور

فوالله ما ادري أكانت مدامة ... من الكرم تجنى أم من الشمس تعصر

إذا صبها جنح الظلام وعبها ... رأيت رداء الليل يطوي وينشر

وقال ابن الجهم: قلت لجارية، نجعل الليلة مجلسنا في القمر، فقالت: ما أولعك بالجمع بين الضرائر، قلت فأي الشراب أحب إليك.

قالت: ما ناسب روحي في الخفة ونكهتي في الطيب، وريقي في اللذة، ووجهي في الحسن وخلقي في السلاسة،.

وقال ديك الجن: من الطويل

فقام تكاد الكأس تخضب كفة ... وتحسبه من وجنتيه استعارها

مشمشعة من كف ظبي كأنما ... تناولها من خده فأدارها

وقال آخر مجزوء الكامل

رق الزجاج ورقت الخمر ... فتشابها فتشاكل الأمر

فكأنما خمر ولا قدح ... وكأنما قدح ولا خمر

قال آخر: من الطويل

وحمراء قبل الزج صفراء بعده ... بدت بين ثوبي نرجس وشقاق

حكت وجنة المعشوق صرفا فساطوا ... عليها مزاجا فاكتسبت لون عاشق

وقال ابن دريد من الكامل

ثقلت زجاجات أتتنا فرغا ... حتى إذا ملئت بصرف الراح

خفت فكادت أن تطير بما حوت ... وكذا الجسوم تخف بالأرواح

وقال أبو عثمان الخالدي: من الخفيف

هتف الصبح بالدجى فاسقنيها ... قهوة تترك الحليم سفيها

لست أدري من رقة وصفاء ... هي في كأسها أم الكأس فيها

وقال التنوخي من المتقارب

وراح من الشمس مخلوقة ... بدت لك في قدح من نهار

هواء ولكنه جامد ... وماء ولكنه غير جاري

كأن المدير لها باليمين ... إذا قام للشرب أو باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين ... له فرد كم من الجلنار

وقيل وتروى ليزيد بن معاوية: من الطويل

وإني من لذات دهري لقانع ... بحلو حديث أو بمر عتيق

هما ما هما لم يبق شيء سواهما ... حديث صديق أو عتيق رحيق

وقال آخر: من الكامل

ومدامة حمراء في قارورة ... زرقاء تحملها يد بيضاء

فالراح شمس والحباب كواكب ... والكف قطب والإناء سماء

وقال محي الدين رحمه الله يصف مجلسا. من الكامل

في المجلس ظهرت سرائر حسنه ... وجلت بصائرنا وجوه سروره

فكأنه فلك السماء كؤوسه ... كشموسه وسقاته كبدوره

وقال الحماني من الكامل." (١)

"وكأن الدجى غدائر شعر ... وكأن النجوم فيها مدارى «١»

وانجلى الغيم عن هلال تبدى ... فى يد الأفق مثل نصف سوار

وقال:

عتبت فانثنى عليها العتاب ... ودعا دمع مقلتيها انسكاب

وضعت نحو خدها بيديها ... فالتقى الياسمين والعناب «٢»

رب مبدى تعتب جعل العتب ... رياء وهمه الإعتاب

فاسقنيها مدامة تصبغ الكا ... س كما يصبغ الخدود الشباب

ما ترى الليل كيف رق دجاه ... وبدا طيلسانه ينجاب؟

وكأن الصباح فى الأفق باز ... والدجى بين مخلبيه غراب

وكأن السماء لجة بحر ... وكأن النجوم فيها حباب

وكأن الجوزاء سيف صقيل ... وكأن الدجى عليها قراب

من وصف الشراب والكؤس والسقاة فى الليل

وقال:

وزنجية الآباء كرخية الجلب ... عنبرية الأنفاس كرمية النسب «٣»

كميت بزلنا دنها فتفجرت ... بأحمر قان مثل ما قطر الذهب

فلما شربناها صبونا كأننا ... شربنا السرور المحض واللهو والطرب

ولم نأت شيئا يسخط المجد فعله ... سوى أننا بعنا الوقار من اللعب

كأن كؤوس الشرب وهى دوائر ... قطائع ماء جامد تحمل اللهب

يمد بها كفا خضيبا مديرها ... وليس بشيء غيرها هو مختضب

فبتنا نسقى الشمس والليل راكد ... ونقرب من بدر السماء وما قرب." (٢)

---

(١) رسالة الطيف بهاء الدين الإربلي ص/١٧

(٢) زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني ٨١٣/٣

"وبديع من البدائع يسبى ... كل عقل، ويطبى كل طرف «١»

رق فى الحسن والملاحة حتى ... ما يوفيه واصف حق وصف

كفم الحب فى الملاحة بل أشهى ... وإن كان لا يناجى بحرف

تنفذ العين فيه حتى تراها ... أخطأته من رقة المستشف

كهواء بلا هباء مشوب ... بضياء، أرقق بذاك وأصف

صيغ من جوهر مصفى طباعا ... لا علاجا بكيمياء مصف

وسط القدر، لم يكبر لجرع ... متوال، ولم يصغر لرشف

لا عجول على العقول جهول ... بل حليم عنهن فى غير ضعف «٢»

فيه نون معقرب عطفته ... حكماء القيون أحكم عطف

مثل عطف الأصداغ فى وجنات ... من حبيب يزهى بحسن وظرف

ما رأى الناظرون قدا وشكلا ... مثله فارسا على بطن كف

وقال أبو القاسم التنوخى:

وراح من الشمس مخلوقة ... بدت لك فى قدح من نهار

هواء ولكنه جامد ... وماء ولكنه غير جار

إذا ما تأملتها وهى فيه ... تأملت نورا محيطا بنار

فهذا النهاية فى الابيضاض ... وهذا النهاية فى الاحمرار

وما كان فى الحق أن يقرنا ... لفرط التنافى وبعد النفار

ولكن تجاور شكلاهما ال ... بسيطان فاتفقا فى الجوار

كأن المدير لها باليمين ... إذا قام للسقى أو باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين ... له فردكم من الجلنار." (١)

"وذهبت ببرقها مطارده ... عادت بما سر الثرى عوائده

وانتثرت في روضها فرائده ... شاهدة بفضله مشاهده منظومة من شكره قلائده ... ٨٣١ - أبو العباس النامي (١) :

خليلي هل للمزن دمعة عاشق ... أم النار في أحشائها وهي لا تدري

أشارت إلى أرض العراق فأصبحت ... وكاللؤلؤ المنثور أدمعها تجري

تسربل وشيا من خزوز تطرزت ... مطارفها طرزا من البرق كالتبر

سحاب حكى ثكلى أصيبت بواحد ... فعاجت له بين الرياض على قبر

فوشي بلا رقم ونقش بلا يد ... ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر ٨٣٢ - السري الرفاء:

---

(١) زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني ٩٣٧/٤

غراء تنشر للورى أعلاما ... عم البلاد صنيعها إنعاما

مرت بظمآن الثرى وبروقها ... تسري وأدمعها تفيض سجاما

مثل المحب ترقرقت عبراته ... والشوق يذكي في حشاه ضراما

فغدت عيون الزهر فيه كأنها ... مقل ترى طيب المنام حراما

أهدى الحيا للورد في عرصاته ... خجلا وزاد الياسمين غراما

وتشققت قمص الشقيق فخلتها ... في الروض كاسات ملئن مداما ٨٣٣ - الباخرزي:

يوم تدرع جوه بغيومه ... فاسودت الآفاق بعد ضيائها

وتفجرت فيه السحاب وحللت ... فيه العزالي كي تجود بمائها

وتجاوبت فيه الرعود وسللت ... قضب البروق تلوح في أرجائها

فالجو ليل والغيوم تمده ... واليوم صبح مات في احشائها ٨٣٤ - أبو الفوارس سعد بن محمد حيص بيص (٢) :

دان يكاد الوحش يكرع وسطه ... وتناله كف الوليد المرضع

---

(١) اليتيمة ١: ٢٤٧ وزهر الآداب: ١٩٥ للناشئ.

(٢) الخريدة (قسم العراق) ١: ٢٧٠ - ٢٧١ وديوانه ١: ٢٨٥.." [1]

"ومعيني على سهادي كأس ... من زجاج أرق من أشعاري

قد أحاط الهواء منه بماء ... وعلى الماء فيه كوكب نار

فتراه في حسن سوسنة بيضا ... ء من تحت زهرة من بهار

وعليه بالزيت طوف رقيق ... هو فيه كمعصم في سوار ١١٨٤ - وله:

انظر مصابيح القصو ... ر واقض منهن العجب

كأنما ماء الخلي ... ج وسناها الملتهب

صرح زجاج تحته ... دعائم من الذهب ١١٨٥ - شاعر ملغزا:

مملوكة من جوهر جامد ... وفي حشاها جوهر جار

في جوفها ماء ونار وهل ... يجتمع الماء مع النار ١١٨٦ - محمد بن عبد الله:

أيا رب قنديل جلا الليل ضوءه ... تراه كأن قد صيغ من جوهر البدر

صفا مثل دمع العاشقين وقلبه ... وأحشاؤه فيها لهيب من الجمر

تراه نحيل الجسم من سهر الدجى ... يراقب نجم الليل شوقا إلى الفجر ١١٨٧ - شاعر في القنديل:

وقنديل يكاد سناه يجلو ... دياجير الظلام بغير نار

---

(١) سرور النفس بمدارك الحواس الخمس أحمد بن يوسف التيفاشي ص/٢٨٠

فكيف وقد حوى قبسا منيرا ... تراه تخاله بعض الدراري ١١٨٨ – شاعر في قنديل وسط ياسمين:

كأن قنديلنا في الياسمين وقد ... بدا بنور على أعلاه ملتهب

أرض سن الفضة البيضاء قبتها ... بلورة فوقها طير من الذهب ١١٨٩ – شرف الدين المصنف في ثريا جامع دمشق:

ومسجد في مشاكيه بجنح دجى ... نور يكشف عن أبصارنا الظلما

ترى الثريا ثريا فيه طالعة ... حسنا وما فيه من سرج نجوم سما

تمر فيه ظباء الإنس راتعة ... على المحاريب من أشكالهن دمى." (١)

"وفي الجانب الغربي منها واد به عين ماء عذب تخرج من الصخر وقد بني أمامها مسجد على الصخر به بيتان صخريان فوقهما سقف من الحجر أيضا وعليهما باب صغير يستطيع الزائر دخوله بصعوبة وهناك قبران متجاوران أحدهما قبر شعيب عليه السلام والثاني قبر ابنته التي كانت زوج موسى عليه السلام ويعنى أهل هذه القرية بهذا المسجد عناية فائقة من تنظيف وإنارة وغير ذلك ومن هناك بلغت قرية تسمى إربل وفي ناحية القبلة منها جبل في وسطه حظيرة بها أربعة قبور لأربعة من أبناء يعقوب إخوة يوسف عليهم السلام وذهبت من هناك فرأيت تلا من تحته غار فيه قبر أم موسى عليه السلام فزرته ثم خرجت فبدا لي واد في آخره بحر صغير تقع عليه طبرية طوله ستة فراسخ وعرضه ثلاثة وماؤه عذب لذيذ وتقع غربية المدينة وتصرف في هذا البحر كل مياه الحمامات وفضلات المدينة وكذلك يشرب منه سكانها وسكان الولاية التي على شاطئه وسمعت أن أميرا دخل هذه المدينة ذات مرة فأمر بسد قنوات القاذورات والماء الملوث حتى لا تفضي إلى البحر فنتن ماؤه وأصبح لا يصلح للشرب فأمر ثانية بفتح هذه القنوات فعاد ماء البحر عذبا ولطبرية سور حصين يبدأ من شاطئ البحر ويمتد حول المدينة والطرف المحدود بالبحر لا حائط له وبها مبان كثيرة في وسط البحر فإن قاعه صخري وقد شيدت هناك مناظر على رءوس أعمدة رخامية أساسها في الماء وفي بحر طبرية سمك كثير ومسجد الجمعة في وسط المدينة وعند بابه عين ماء بني عند رأسها حمام ماؤه ساخن فلا يستطيع مستحم أن يصبه على جسده من غير أن يمزجه بماء بارد ويقال إن الذي بناه هو سليمان بن داود عليه السلام وقد دخلته وفي الجانب الغربي من مدينة طبرية مسجد اسمه مسجد الياسمين وهو مسجد جميل في وسطه ساحة كبيرة بها محا ريب وحولها الياسمين الذي سمي به المسجد وفي رواق بالجانب الشرقي قبر يوشع بن نون وتحت هذه الساحة قبور سبعين نبيا عليهم السلام قتلهم بنو إسرائيل." (٢)

"كأنما البدر لما أن بدا كملا ... والغيم يحسبه طورا ويطلقه

وجه الحبيب عتابي ظل يلبسه ... ثوب الحياء ولعتابي يمزقه

حكي أنه لما شهد أبو علقمة المري عند عبد الله بن نوار القاضي، ووقف في قبول شهادته، فقال له: لم وقفت في قبول شهادتي وإجرائها؟ قال: بلغني انك تلعب بالكلاب، والصقور، قال: من أخبرك أني جاد في الصيد بها غير لاعب؟ فهل وقف المخبر لك على فرق ما بين الجد، والهزل، قال: لا، ثم أجاز شهادته. لأبي علي بن شبل: [الطويل]

---

(١) سرور النفس بمدارك الحواس الخمس أحمد بن يوسف التيفاشي ص/٣٩٢

(٢) سفر نامه ناصر خسرو ص/٥٢

فمن مبصر أمرا تحامى دلوجه ... ومن والج فيه درى كيف يخرج

واحر لا من ذاولا ذاك خابط ... لعشواء ليل دونها الباد مريح

يروى أنه بالمدينة امرأة جميلة فنظرت في المرأة، وقالت: لزوجها هل أحد من الناس يرى هذا الوجه، فلا يفتنن به؟ قال: نعم، عبد الله بن عمر بن الخطاب، قالت: فتأذن لي، حتى أفتنه؟ قال: نعم، فأتته كالمستغيثة له، فاستحلت معها في ناحية المسجد، ثم سفرت له عن وجهها، وهي في غاية الحسن، والجمال.

فقال لها: اتقي الله يا أمة الله، قالت: إني قد فتنت بك فانظر في أمري، فقال إني سائلك الله عن شيء فإن صدقت فعلت، قالت، وما هو؟ قال: أخبريني لو أن ملك الموت دخل عليه لقبض روحك أكان يسرك قضيت لك حاجة؟ قالت: لا، قال: فاتقي الله يا أمة الله، فقد أنعم عليك، وأحسن إليك.

قالوا: فرجعت إلى زوجها، فقال لها: ما صنعت؟ قالت: نحن، والله بطالون، ثم أقبلت على الصوم، والصلاة، والعبادة، فكان زوجها يقول: ما لي ولعبد الله بن عمر أفسد علي زوجتي كانت عروسة صارت راهبة، للهذلي: [البسيط]

لو كان للدهر مال كان متلده ... وكان للدهر صخر مال قنان

آبي الهضمية ناب بالعظيمة ... متلاف الكريمة لا سقط، ولا وان

رباء مرقبة قوال محكمة ... دفاع مفلتة قطاع أقران

حامي الحقيقة نسال الوديعة ... معتاق الوسيقة جلد غير ثنيان

سهاد اندية حمال ألوية ... هباط أودية سرحان فتيان

يحمي الصحاب إذا سال البرز ... ويكفي القائلين إذا ما كبل العاني

ويترك القرن مصفرا أنامله ... كأن في ريطتيه نضخ أرقان

يعطيك ما لا تكاد النفس تسأله ... من البلاد وهوب غير منان

كان رجل يسمى وثابا وسمي كلبه عمرو فقيل له فيه: [الرجز]

لو هيأ له الله من التوفيق أسبابا ... لسمى نفسه عمرو وسمي الكلب وثابا

للأصمعي قال: حدثني العلاء بن أسلم، قال: عزمت على الخروج إلى مكة، فجاءني أسلم بن عقبة، وكان أخا ذي الرمة غيلان، فقال لي: يا ابن أخي إنك تريد سفرا يحضر الشيطان فيه حضورا لا يحضر في غيره.

فاتق الله وصل الصلاة في وقتها تصليها لا محالة، وهي تنفعك، واعلم أن لكل رفقة كلب ينبح عليهم، أن كان عادا تقلده دونهم، فلا تكونن كلب الرفقة. كان مطرف بن عبد الله يكره أن يقول: للكلب اخسأ، ومن دعائه على قوم لا يمنعون كلابهم من دخول مصلاهم، اللهم احرمهم بركة صيدهم. أعرابي يذم رجلا: [الطويل]

نزلنا بعمار فأشلا كلابه ... علينا فكدنا بين بيتيه نوكل

فقلت لأصحابي اسر إليهم ... إذا اليوم أم يوم القيامة أطول

آخر يذم رجلا: [الكامل]

ولقد دخلت على زياد مرة ... فظنته ممن يضر وينفع

فإذا زياد في الرجال كأنه ... مشط يقلبه خصي أصلع

قال الخبر أرزي حدثنا شيخ أديب من أهل البصرة أنه خرج يوما من لبغداد إلى موضع بها تسمى كرخايا، قال فوصلت إلي عبارة الياسمين، فجلست أتنسم الهوى، وإذا بفتى عليه أطمار رثة ومعه دفاتر ومحبرة ينسخ، فقلت يا فتى: مع هذا الجمال، والحسن أنت بهذا الشقاء فنظرتي نظر متعجب مني وقال: شقائي هذا أحلى طعما.

وأحمد عافية في الأولي، والآخرة من تنعمك، فقلت، وما دليلك على قولك؟ قال لأنك تذل، ولا أذل، وتراقب، ولا أراقب، وتخدم، ولا أخدم، وتطمع، ولا أطمع، وأغدو، وأروح خالي البال قليل الأشغال، ثم قام فكتب على ساج العبارة:." (١)

"وقد قرظ له على هذه القصيدة علماء عصره. واشرعوا يراهم لتأييده ونصره. فجاؤا بالمدح في محله. وساقوا المعروف من أهله إلى أهله. فقال الامام عبد القادر الطبري مقرظا. وببيان الاطراء مصرحا لا معرضا. بسم الله الرحمن الرحيم. إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. الحمد لله الذي توج رياض الأدب بمشجر القريض فطمس بزهره زهرة الفلك الأطلس. وذبح حياض رنده بمتهدل العذب فاحمر من الخجل خد الشقيق واصفر من الوجد وجه الياسمين واسودت من النجل عيون النرجس وفتق كمامه عن نور هزم بنور الفضل خناس ليل الجهل إذا وسوس وعسعس. وأنطق حمامه في غور أخرس بتحديه حواري الكناس وسكن بحركته الجواري الكنس. احمده إن جعل الشعر لسائر الفنون الأدبية اماما. واشكره إذ صيره رأسا وما سواه سوقا يسام بها ولا يسامي. وأشهد أن لا إله إلا الله المنعم بحفظ معجزة أحمد عن النسخ إلا في الصحف المطهره. المتفضل بصونها في الصدور فلا يمسها بعد أيدي السفرة إلا الكرام البرره. فسبحانه من حكيم فطر بقدرته الفطر وأمدها بقوة الادراك. وعز شأنه من حكيم عقل العقول إذ نصبها اشراكا لاقتناص التوحيد عن الاشراك. وأشهد أن سيدنا محمدا رسوله المبعوث بأفصح اللغا. المفحم ببراعة عبارته مصاقع اللسن البلغا. صلى الله عليه وعلى آله وصحبه. وأهل ملته ومودته وقربه. ما قامت حجة دينه بما عجز عن معارضته بلغاء أرباب الفصاحة. وأذعنوا لما أتى به من عند الله وتنزلوا بعد التعب إلى التسليم لتسليم تلك الراحه. أما بعد فقد وقفت على هذه القصيدة التي هي مدينة العلم وعلى بابها. وهيجاء سلم اكن الصورم عن الاندلاق قرابها. فرأيتها حضيرة قدس تتوالد من غصونها ولدان القريض. وحديقة أنس تقتطف أزهار الأرب الغض من غصون روضها الأريض. دل مخبرها الحسن الأوصاف. على بلاغة منشيها. وشهد مخبرها عند قاضي الانصاف. ببراعة موشيها. فلو تعقل تألق جوهرها الفرد أرباب السبع المعلقات لتعلقوا بالسبعة الأقاليم. أو ذاق حلاوة منثورها المسلسل في الرقاع ابن سكرة لشق مرارة السبعة الأقلام وتجرع صبرا ومآليم. ولعمري إن هذا

---

(١) سفط الملح وزوح الترح ابن الدجاجي ص/٣٩

الشهاب لشاب قد أطفأ بنور قصيدته أنوار قصائد الكهور واخمد. وأيم الله أنه قد أعجز من قبله وأعجز من بعده ولا بدع إذ ظهرت معجزة أحمد. ولله دره من جهبذ أجاد هذا الوزن وأحسن التنقاد. ومرس خرم آناف المعاني فأصبحت ببرة بيانه البديع تنقاد. ومؤدب راض بسوط أدبه صاعب القوافي فذلل منها كل شموس. ومهذب خاض من الشعر بحر الظلمات فصير آفاته مطالع البدور ومغارب الشموس. فيا لله ما أبدع ما أبداه من هذا السحر الحلال. وما أبعد على من سواه ما أسداه من لحمة هذا المشجر الحسن المنوال.

قل لبني الآداب إن تنظموا ... فكذا يكون نظم القريض

أو فاتركوا الفضل لأبنائه ... ولا تخوضوا في الطويل العريض

وكيف لا يسمو شاؤه الرفيع. ولم لا يعلو شأنه البديع. وقد ازدان بصفات من يتحلى عاطل جيد المدح بذكره. وازداد حسنا بنعوت من تتشرف ألسن الأقلام بحمده وشكره.

لم يزنه الثناء يوما عليه ... بل حلي ذكره يزين الثناء

من له الله مادح في كتاب ... لا يرى ما سواه إلا نثاء

غير أن النبي قوبل بالمد ... ح وجازى وشرع الاتساد

ذا علي في الأسم والوصف شمس ... ما رأينا على علاها غطاء

فجدير بأن تنير على الما ... دح حتى بها يرى الأشياء." (١)

"ومنه قول الشيخ محمد بن الدار الدمشقي أحد شعراء النفحة مضمنا مع بعض تغيير للأصل

وصن رونق الحسن البديع جماله ... فإن لحت حاضت في الجفون المدامع

وأصله قول أبي الطيب المتنبي

خف الله واستر ذا الجمال ببرقع ... فإن لحت حاضت في الخدور العواتق

والعواتق هي الشواب من النساء لكون المرأة إذا اشتدت شهوتها وأفرطت سال حيضها وللمترجم معارضا قصيدة السيد محمد القدسي التي مطلعها

يا نسمة لثمت حبيبي ... وتمسكت منه بطيب

بقوله

بالله يا ريح الجنوبوقيت نكباء لخطوبإن جرت في وادي النقا

بين المعاهد والكثيبفاقرأ سلام المستهام لذلك الظبي الربيب

رشأ كان الله أسكن حبه كل القلوبنظري إليه تلهفا

نظر العليل إلى الطبيبعجبا لفاتر طرفهيرنوا زورارا كالغضوب

ولخده الجوري لميك في الهوى حينا نصيبيولخاله المسكي زيد

(١) سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر ابن معصوم الحسني ص/١٢٤

العرف من طيب رطيبكشف الطبيب لفصدهعن معصم الرشأ الربيب

فجرى دم العرق الذي ... يعنيه من لحظ الطبيب

هو من قول أبي الحسن الجرجاني

يا ليت عيني تحملت الملك ... وليت نفسي تقسمت سقمك

وليت كف الطبيب إذ فصدت ... عرقك أجرى من ناظري دمك

أعرته صبغ وجنتك كما ... تعبره ان لثمت من لثمك

طرفك أمضى من حد مبضعه ... فالحظ به العرق واسترح الملك

ومثله لأبي الفضل المكيا لي قوله

ومهفهف أبدى الجمال بخده روضا مريعافصد الحبيب ذراعه

فجرى له دمعي ذريعاوأمسني وقع الحديدبعرقه الما وجيعا

فأريقه من عبرتي ... ما سال من دمه نجيعا

وألطف ما قيل في ذلك قول الأمير المنجكي رحمه الله تعالى

ومذ كشف الفصاد عن زنده رأى ... محاسن الهته فضل عن الرشد

فقطب من أهوى وأبصر مغضبا ... وأوقع ظل الجفن منه على الزند

وأطلع نور الأرجوان وحبذا ... من الياسمين الأرجوان على الورد." (١)

"منها

فسألتها ماذا الذي ... بدر الدياجر منه آفل

هل ذاك نور جمالك ... الباهي أم الزهر الكوامل

بالله الا ما أجبت ... فإنني وافيت سائل

قالت وحقك إن هذا ... الأمر لم يحتج دلائل

هذا ضياء أماجد ... ملكوا الفضائل والفواضل

من أشرقت بهم البلا ... د وشرفت بهم المنازل

وله من اخرى

يا رياضا حكى شذاها العود ... كللتها من الزهور عقود

ورنت نحوها عيون مياه ... نبهتها الشمول وهي رقود

حبذا والمليح طاف بكأس ... من رحيق عصيره العنقود

ونسيم الصبا أمال غصونا ... حسدت عطفها الرطيب قدود

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ٢/٢١٢

وزها الجلنار في الروض لما ... صفق النهر وانثنى الأملود

وقوله من اخرى

بسم الزهر وسط روض أريض ... عن ثنايا كما اللآلئ بيض

وزها الياسمين فيه وأضحى ... كمليح يرنو بطرف غضيض

ولطيف النسيم هب فأهدى ... من شذاه الشفا لقلب المريض

وترى النهر فيه مد كجسر ... من لجين صاف طويل عريض

وله أيضا

نبهت مقلة الرياض نسائم ... وأثارت عبير تلك الكمائم

وتثنت معاطف الدوح لما ... قلدتها عقد الزهور الغمائم

وشدت فوقها سواجع ورق ... فأهاجت بلحنها كل هائم

ونجوم الغصون تزهو إذا ما ... حركت عقدها أيادي النعائم

فوقها العندليب قام خطيبا ... يتهادى ما بين خضر العمائم

وثغور الأقاح قد بسمت مذ ... أيقظ الطل جفنه وهو نائم

وبها الجلنار قام يرينا ... أكؤسا زانها عقود التمائم

وخرير المياه غنى فخلنا ... حوله طائر المسرة حائم

ونجوم الغصون تزهو إذا ما ... حركت عقدها أيادي النعائم

فسقى جلق الشآم سحاب ... كلما سام نيرب السفح سائم." (١)

"فاصفراري من فيض أحمر دمعي ... وهو من فتك بيض سود عيون

وله أيضا

ورب ليل بدر الغيث جادلنا ... وقد كسى حلة التدبيج للأفق

فابيض البرق وضاح بأسوده ... وأزرق الغيم غطى أحمر الشفق

ومن ذلك ما أنشد الفاضل محمد سعيد النابلسي

قم لداعي السرور في روض أنس ... دبجته الأزهار بالانتهاض

أبيض الياسمين فيه يناجي ... أحمر الورد في اخضرار الرياض

وله

بروحي غزال صاد قلبي بطرفه ... وأحرمني طيب المنام لبعده

له مقلة سوداء أحمر مدمعي ... عليها جرى مذ هز أسمر قده

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ٢٧١/٢

وفي ذلك للشيخ سعيد المقدسي الصالحي

هذا الشقيق لقد أتت أيامه ... فانهض لمنظره وحسن نضاره

قد خلت أسوده وأحمره معا ... خد الحبيب مدبجا بعذاره

وفيه للشيخ محمد بن عثمان الشمعة قوله

وروض أريض لاح يحكي بنوره ... بدائع وشيء من ملابس خاقان

بأصفر منثور وأزرق سنبل ... وأحمر ورد ثم أخضر ريحان

وله أيضا

وروض حوى كل المحاسن وازدهى ... بأنواع أزهار بها الطرف ينجلي

بأصفر وحواح وأحمر لعلع ... وأخضر نمام وأزرق سنبل

وفي التدبيج للصلاح الصفدي وهو قوله

اشتهرت وانتشرت حيلتي ... في حبه مذ زاد في صده

قومي الأسود من طرفه ... وموتي الأحمر من خده

ويحسن قول الشاب الظريف

تدبيج حسنك يا حبيبي قد غدا ... في الناس أصل تولهي وبلائي

وبالطرة السوداء تحت الغرة ... البيضاء فوق الوجنة الحمراء

وقول عز الدين الموصلي

خضرة الصدغ والسواد من العين ... بياض المشيب قد أورثاني

واحمرار الدموع صفر خدي ... كل ذا من تلونات الزمان

وأحسن من ذلك قول الحريري في المقامة الزورائيه." (١)

"هواء ولكنه جامد ... وماء ولكنه غير جار

كأن المدير لها باليمين ... إذا مال للسقي أو باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين ... له فرد كم من الجلنار [١]

وأورد له أيضا:

رضاك شباب لا يليه مشيب ... وسخطك داء ليس منه طبيب

كأنك من كل النفوس مركب ... فأنت إلى كل النفوس حبيب [٢]

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ٤٤/٣

وحكى أبو محمد الحسن بن عسكر الصوفي الواسطي قال: كنت ببغداد في سنة إحدى وعشرين وخمسمائة جالسا على دكة بباب أبرز للفرجة، إذ جاء ثلاث نسوة فأنشدنني الأبيات، وزادت إحداهن بعد البيت الأول:

إذا ما تأملتها وهي فيه ... تأملت نورا محيطا بنار

فهذا [٣] النهاية في الابيضاض ... وهذا [٤] النهاية في الاحمرار

فحفظت الأبيات منها، فقالت لي: أين الموعد [٥] ؟ تعني التقبيل، أرادت مداعبته بذلك.

وقال الخطيب [٦] : إنه ولد بأنطاكية يوم الأحد لأربع بقين من ذي الحجة، سنة ثمان وسبعين ومائتين، وقدم بغداد وتفقه بها على مذهب أبي حنيفة. وسمع الحديث وتوفي بالبصرة، يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة. انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا.

وفيها الإمام أبو العباس السياري القاسم بن القاسم بن مهدي ابن ابنة

---

[١] والأبيات في «يتيمة الدهر» للثعالبي (٢/ ٣٩٧) طبعة دار الكتب العلمية ببيروت.

[٢] البيتان في «يتيمة الدهر» (٣/ ٤٠٤) .

[٣] في الأصل: «فهذه» وأثبت لفظ المطبوع وهو موافق لما في «وفيات الأعيان» .

[٤] في الأصل: «وهذه» وأثبت لفظ المطبوع وهو موافق لما في «وفيات الأعيان» .

[٥] في «وفيات الأعيان» : «هذا الوعد» .

[٦] انظر «تاريخ بغداد» (١٢/ ٧٧) .." (١)

"أبي بكر بن الزاغوني وطبقته، وسمع منه ابن النجار، وتكلم فيه هو وشيخه ابن الأخضر، وأجاز للحافظ المنذري، وتوفي يوم السبت ثالث جمادى الآخرة عن أربع وخمسين سنة ودفن بمقبرة باب حرب.

وفيها ظافر بن الحسين أبو منصور الأزدي المصري [١] شيخ المالكية.

كان منتصبا للإفادة والفتيا، وانتفع به بشر كثير وتوفي بمصر في جمادى الآخرة.

وفيها أبو محمد بن الطويلة عبد الله بن أبي بكر المبارك بن هبة الله البغدادي [٢] . روى عن ابن الحصين وطائفة، وتوفي في رمضان.

وفيها أبو الفرج بن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله ابن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق- رضي الله عنه- القرشي التيمي البكري البغدادي [٣] الحنبلي الواعظ المتفنن، صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة في أنواع العلم، من التفسير، والحديث، والفقه، والزهد، والوعظ، والأخبار، والتاريخ، والطب، وغير ذلك.

ولد سنة عشر وخمسمائة أو قبلها، وسمع من علي بن عبد الواحد الدينوري، وابن الحصين، وأبي عبد الله البارع، وتتمة سبعة

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٢٢٩/٤

وثمانين نفسا.

ووعظ من صغره وفاق فيه الأقران، ونظم الشعر المليح، وكتب بخطه ما لا

---

[١] انظر «العبر» (٤/ ٢٩٧) و «حسن المحاضرة» (١/ ٤٥٤) .

[٢] انظر «العبر» (٤/ ٢٩٧) .

[٣] انظر «العبر» (٤/ ٢٩٧- ٢٩٨) و «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٣٦٥- ٣٨٧) و «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ٣٩٩- ٤٣٣) ومقدمة كتابه «زاد المسير في علم التفسير» تحقيق الشيخين شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط. طبع المكتب الإسلامي بدمشق وبيروت. وكتابي «زهرات الياسمين» ص (٩١) طبع مكتبة دار العروبة في الكويت.." (١)

"طويلة، وكان حسن السيرة، وأجاز الشيخ نور الدين العصياتي، وأخذ عنه جماعات.

وفيها جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلي [١] الشافعي تفتازاني العرب، الإمام العلامة.

قال في «حسن المحاضرة» : ولد بمصر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، واشتغل، وبرع في الفنون، فقها، وكلاما، وأصولا، ونحوا، ومنطقا، وغيرها.

وأخذ عن البدر محمود الأقصرائي، والبرهان البيجوري، والشمس البساطي، والعلاء البخاري، وغيرهم.

وكان علامة، آية في الذكاء والفهم. كان بعض أهل عصره يقول فيه: إن ذهنه يثقب الماس. وكان هو يقول عن نفسه: إن فهمي لا يقبل الخطأ، ولم يك [٢] يقدر على الحفظ، وحفظ كراسا من بعض الكتب فامتلأ بدنه حرارة. وكان غرة هذا العصر في سلوك طريق السلف، على قدم من الصلاح والورع، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، يواجه بذلك أكابر الظلمة والحكام، ويأتون إليه فلا يلتفت إليهم، ولا يأذن لهم في الدخول عليه. وكان عظيم الحدة جدا لا يراعي أحدا في القول، يؤسي في عقود المجالس على قضاة القضاة وغيرهم وهم يخضعون له ويهابونه ويرجعون إليه، وظهرت له كرامات، وعرض عليه القضاء الأكبر فامتنع، وولي تدريس الفقه بالمؤيدية والبرقوقية، وقرأ عليه جماعة. وكان قليل الإقراء، يغلب عليه الملل والسآمة، وسمع الحديث من الشرف بن الكويك.

وكان متقشفا في مركوبه وملبوسه، ويتكسب بالتجارة، وألف كتبا تشد إليها الرحال في غاية الاختصار والتحرير والتنقيح وسلاسة العبارة وحسن المزج والحل، وقد

---

[١] ترجمته في «الضوء اللامع» (٧/ ٣٩) و «الذيل التام على دول الإسلام» (٢/ ٨٠- ٨١) من المنسوخ، و «حسن المحاضرة» (١/ ٤٤٢) و «صفحات لم تنشر من بدائع الزهور في وقائع الدهور» لابن إياس ص (٦٨) و «الأعلام» (٥/ ٣٣٣) و «معجم المؤلفين» (٨/ ٣١١- ٣١٢) وكتابي «زهرات الياسمين» ص (٧٥- ٧٧) طبع مكتبة دار العروبة

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٥٣٧/٦

بالكويت.

[٢] في «آ» : «ولم يكن» وكلاهما بمعنى.." (١)

"و [فعال]، بكسر الفاء

ي

[الزناء]: لغة في الزنى. ويمكن أن يكون هذا من المفاعلة لأنه بين اثنين، قال «١»:

كانت فريضة ما فعلت كما ... كانالزناءفريضة الرجم

أي: كان الرجم فريضة الزناء.

... فعيل

م

[الزنيم]: الدعي. مشبه بزنمة العنز وهي التي تتعلق بأذنها، قال الخطيم التميمي «٢»:

زنيمتداعته الرجال زيادة ... كما زيد في عرض الأديم الأكارع

قال الله تعالى: عتل بعد ذالك زنيم «٣».

... الرباعي

فعلل، بفتح الفاء واللام

بق

[الزنبق]، بالقاف: الياسمين «٤».

... فعلول، بضم الفاء

بر

[الزنبور]: واحد الزنابير «٥».

...

(١) البيت للنابغة الجعدي، كما في اللسان (زنى)، وروايته «ما تقول»، بدل «ما فعلت».

(٢) البيت للخطيم التميمي كما في اللسان (زنم). وصدره فيه:

«زنيم تداعاه الرجال زيادة»

(٣) سورة القلم: ٦٨/ ١٣.

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٤٤٧/٩

(٤) فارسية وتطلق على السوسن وزهر الياسمين وعلى نباتات مختلفة من الفصائل الزنبقية والنرجسية والسوسنية.

(٥) وهي الحشرات الطائرة التي تلسع، ويقال لها: دبابير واحدتها دبور.." (١)

"فعلاء، بفتح الفاء ممدود

ر

[السمراء]: الحنطة.

... فعلان، بفتح الفاء

ع

[سمعان]: من أسماء الرجال.

... الرباعي

فعلل، بفتح الفاء واللام

حج

[السمحج]، بالحاء قبل الجيم: الأتان الطويلة الظهر، ولا يوصف به الحمار، قال أبو ذؤيب «١»:

أكل الجميم وطاوعتهسمحج ... مثل القناة وأزعلته الأمرع

هج

[السمهج]: لبن سمهج: إذا كان حلوا دسما.

قد

[السمقد]: المكان المستوي.

سق

[السمسق]: الياسمين.

لق

[السملق] في الأرض: الأجرد المستوي.

والسملق: العجوز السيئة الخلق.

... ومن المنسوب، بالهاء

هر

[السمهرية]: الرماح الصلاب.

...

(١) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم الحميري، نشوان ٥/٢٨٥٠

(١) ديوان الهذليين: (١/ ٤).." (١)

"وعند أكثر الشافعية: لا تجب. وعند أبي حنيفة: لا تجب على الإمام إلا إذا صلى بالرجال والنساء.

... فعلان، بفتح الفاء

ر

[الضمران]: شجر

... و [فعلان]، بالضم

ر

[ضمران]: اسم كلب.

... الرباعي

فعلل، بفتح الفاء واللام

عج

[الضمعج]: الضخمة من النوق، ولا يقال للبعير. وأتان ضمعج.

والضمعج: المرأة التامة الخلق، قال «١»:

يا رب بيضاء ضحوك ضمعج

زر

[الضمزر]، بتقديم الزاي على الراء:

المرأة الغليظة.

... فوعلان، بفتح الفاء والعين

ر

[الضومران]: ضرب من الرياحين، قال «٢»:

أحب الكرائن «٣» والضومران ... وشرب العتيقة بالسنجلاط

السنجلاط، بالسين غير معجمة وبالجيم: هو الياسمين.

...

---

(١) الشاهد في اللسان (ضمعج) دون عزو.

---

(١) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم الحميري، نشوان ٣٢٠٢/٥

(٢) البيت دون عزو في اللسان والتاج (ضمر، سجلط).

(٣) الكرائن: جمع كران: العود من آلات الطرب.." [1]

"ونقل البطرك (بنيامين) أنه يقع عندهم المطر الكثير، وتحصل مع المطر الصواعق العظيمة.

وعندهم من أصناف المقاثيء القرع، وفي بعض الأقاليم بطيخ صغير.

وعندهم من البقول: الثوم، والبصل، والكزبرة الخضراء، ومن الرياحين الريحان، والقرنفل، ونبات أبيض يسمى بعتران. وعندهم الياسمين البري، ولكنه ليس بمشموم لهم.

وعندهم من الفواكه العنب الأسود على قلة، والتين الوزيري، وأصناف الحوامض خلا النارنج.

وعندهم شجر يسمى (جان) بجيم بين الجيم والشين لا ثمر له، وإنما له قلوب تشبه قلوب النارنج تؤكل فتزيد في الذكاء والفهم، وتفرح، إلا أنها تقلل الأكل، والنوم، والجماع. وعنايتهم به عناية أهل الهند بالتنبل وإن كان بينهما مباينة. وأي نفع فيما فائدته تقليل النوم والأكل والجماع، اللاتي هي لذات الدنيا، حتى يحكى أنه وصف لبعض ملوك اليمن- فقال: أنا لا يذهب متحصل ملكي إلا على هذه الثلاث، فكيف أسعى في ذهابها بأكل هذا؟

ومن أشجارهم الزيتون، والصنوبر، والجميز، وفي بعض بلادهم الآبنوس، وفي بعضها المقل «١» ، وفي بعضها القنا المجوف والمسدود. ومأكلهم شحوم البقر والمعز، وبعض شحوم الضأن، ومشروبهم اللبن البقري، وفي ضعفهم يتداوون باللبن المداف بالماء وسمن البقر.

وعندهم عسل النحل بكثرة في جميع الأقاليم، تختلف ألوانه باختلاف المراعي: منه ما يوجد في الجبال فيؤخذ من غير حجر على أخذه. ومنه ماله خلايا." [2]

"وإذا حلف لا يلبس هذا الثوب فاتزر به الصحيح بالهمزة من الإزار أي شده على وسطه أو ارتدى به أي لبسه لبس الرداء واشتمل به أي تلفف به حنث.

(ق ل د) : ولو حلف لا يلبس ثيابا فتقلد سيفا أو تنكب قوسا لم يحنث وتقلد سيفا أي جعله قلادة في عنقه وتنكب قوسا أي ألقاها على منكبه وهو مجمع عظم العضد والكتف لا يحنث ولو لبس درع حديد حنث.

(وص ف) : ولو حلف لا يركب هذا السرج فبدل السرج بغيره وترك اللبد والصفة وركب لم يحنث الصفة غشاء السرج.

(وجء) : وإذا حلف لا يضرب عبده فوجأه حنث أي طعنه برأس سكين وقد وجأه يجؤه وجئا من حد صنع ووجاء إذا دقه أيضا وكذا إذا قرصه وهو بالأظفار وهو من حد دخل أو عضه وهو بالأسنان من حد علم.

---

(١) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم الحميري، نشوان ٦/٣٩٩٦

(٢) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء القلقشندي ٥/٢٩٣

(خ ن ق) : لو خنقه أي عصر حلقه ليختنق والخنق من حد دخل والمصدر بفتح الخاء وتسكين النون وكسرها أيضا لغتان.

(ح ول) : ولو حلف ليضربه مائة سوط فجمع مائة وضربه بها جملة إن كان وصل إليه كل سوط بحياله بر أي بإزائه وأصل هذا الياء الواو.

(ض غ ث) : وقوله تعالى ﴿وخذ بيدك ضغثا﴾ [ص: ٤٤] وهو ما قبضت عليه من قماش الأرض أي هو قبضة من دقاق العيدان والنبات وقال الخليل هو قبضة قضبان أو حشيش أصلها واحد والقماش ما يجمع من هاهنا وهاهنا والقمش الجمع من هنا وهنا من حد ضرب.

(ب ي ت) : ولو حلف لا يبيت في مكان كذا فأقام فيه ولم ينم حنث لأن البيتوتة هو المكث والإقامة يقال بات فلان يصلي في موضع كذا قال الله تعالى ﴿والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما﴾ [الفرقان: ٦٤] ويقع ذلك على نصف الليل أو أكثر ولو حلف لا يؤويه بيت فعلى قول أبي يوسف - رحمه الله - الأول لا يحنث إلا بأكثر الليل والنهار لأنه عبارة عن المقام والمأوى موضع الإقامة فأشبه البيتوتة وفي قول الآخر وهو قول محمد رحمه الله يحنث بساعة لأن الإيواء هو الضم يقال أوى إلى فلان يأوي أويا أي انضم إليه وآواه فلان إلى نفسه إيواء أي ضمه قال الله تعالى في اللازم ﴿إذ أوى الفتية إلى الكهف﴾ [الكهف: ١٠] وقال في المتعدي ﴿آوى إليه أخاه﴾ [يوسف: ٦٩] .

(ء ج ر) : وإذا حلف لا يمشي على الأرض فمشى على ظهر الإجار حنث لأنه من الأرض الإجار السطح قالوا ألا ترى أن من أراد أن يجلس على السطح يقال له لا تجلس على الأرض واجلس على البساط وقيل الإجار السطح الذي ليس حواليه حائل.

(ز ن ب ق) : الزنبق بفتح الزاي والباء وبينهما نون ساكنة دهن الياسمين.

(س ف د) : إذا حلف لا يشتري سلاحا فاشترى سفودا لم يحنث هو بفتح السين وتشديد الفاء فارسيته بابزن.

(ر وح) : وإذا حلف لا يشم ريحانا الشم من حد دخل لغة في شم يشم من حد علم والريحان اسم لكل نبت أخضر لا شجر له وله ريح طيبة كالآس والعنبر والشاهسبرم والورد ما يخرج من الشجر.

(ح ل ي) : وخاتم الفضة ليس من الحلي." (١)

---

(١) طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية النسفي، أبو حفص ص/٧١

"زيد بن عبد الله بن قسيط قال أبقت أمة فأتت بعض قبائل العرب فانتمت إلى بعض قبائل العرب أي انتسبت فتزوجها رجل من عذرة فنثرت له ذا بطنها أي ولدت منه أولادا وظاهره ألقت له حمل بطنها ثم جاء مولاها ورفع ذلك إلى عمر – رضي الله عنه – فقضى بها لمولاها وقضى على الأب أن يفدي ولده أي أولاده ففدى الغلام بالغلام والجارية بالجارية أي بقيمة الغلام وقيمة الجارية أفاد أن ولد المغرور حر بالقيمة.

[كتاب الإقرار]

(ق ر ر) : الإقرار بالشيء تقريره وضده إنكاره وهو تنكيره أي تغييره قال الله تعالى ﴿قال نكروا لها عرشها﴾ [النمل: ٤١] أي غيروا والتنكر التغير قال الشاعر

إن الذي كان لنا تنكر العام لنا ... وما بقي من جفوة إلا بها عاملنا

واستدلوا على اعتبار الإقرار بقوله تعالى ﴿فإن كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو فليملل وليه بالعدل﴾ [البقرة: ٢٨٢] الإملال الإملاء يقال أمل يمل إملالا وأملى يملي إملاء قال الله تعالى في الأول ﴿فليملل وليه بالعدل﴾ [البقرة: ٢٨٢] وقال في الثاني ﴿فهي تملى عليه بكرة وأصيلا﴾ [الفرقان: ٥] .

(ص هـ ب) : ولو أقر له بكذا من الدراهم ثم قال هي وزن خمسة فعليه من الدراهم التي هي وزن سبعة هي الدراهم التي كل عشرة دراهم منها سبعة مثاقيل من ذهب وهي النقد الغالب فانصرف مطلق إقراره إليه والدراهم الأصبهبدية نوع من الدراهم يوجد بالعراق منسوبة إلى أصبهبد.

(ف ر ق) : وإذا أقر بفرق زيت هو مكيال تفتح راؤه وتسكن قاله في مجمل اللغة قال وقال القتبي هو الفرق بفتح الراء وهو ستة عشر رطلا.

ولو قال: لي عليك ألف درهم فقال: اتزنها، وانتقدها فهو إقرار يقال: وزنت له الدراهم للقضاء، واتزن هو للاقتضاء، وكذا الكيل، والاكتيال، والنقد، والانتقاد.

(ن ف س) : ولو قال نفسني فيها فهو إقرار أيضا لأن التنفيس هو الترفيه والتسهيل وقد أشار إلى ذلك الألف فكان إقرارا بها.

(ق ل ل) : ولو قال في جوابه غدا فكذلك هو إقرار أيضا لأن غدا كلام لا يستقل بنفسه أي لا يقوم يقال أقللته فاستقل أي رفعته فارتفع وأقمته فأقام.

(ز ن ب ق) : والزنبق بالزاي ثم النون ثم الباء المعجمة بواحدة تحتها بفتح الزاي والباء وتسكين النون هو دهن الياسمين.

(ر ز ن) : ولو كان في أحد وجهي الحائط طاقات أو روازن جمع روزن وهو الكوة وهو فارسي معرب.

ولو كتب صكا على نفسه، وفيه ذكر حق فلان على فلان، وأجله كذا، وقال في آخره من قام بذكر هذا الحق فهو ولي ما فيه إن شاء الله تعالى: أي من أخرج هذا الصك، وقام بطلب هذا الحق فله ولاية ذلك فألحق به الاستثناء بطل جميع ما ذكر في الصك عند أبي حنيفة – رحمه الله – لأنه." (١)

"فكم خائف جان يلوذ بظله ... وكم تائب ثوب الخضوع شعاره

أحن إلى ربع زكت تراب أرضه ... وأصبح نور المصطفى وهو جاره

بني أضاء الكون من نور وجهه ... وعاد ظلام الشرك يبدو استناره

وحن إليه الجذع والجذع يابس ... وجاء بعير القوم يعلو خواره

سلام على من سلم الذئب خاضعا ... عليه كذاك الظبي زال نفاره

له معجزات يبهر العقل بعضها ... وآيات مجد ليس تحصى فخاره

فطوبى لمن زار النبي محمدا ... وأضحى إلى البيت العتيق انتشاره

ولبى مشوقا ثم طاف ملبيا ... وأصبح بعد السعي والبيت داره

وسار وقد نال المنى بعد حجه ... مشوقا ودمع العين ثج قطاره

وبعد منى نال المنى بوقوفه ... وعاد وجمر الشوق يذكو أواره

فيا خير مأمول وأشرف ماجد ... تعطف على صب عراه انكساره

وهبه ثواب الصابرين فإنه ... على ألم الأشواق قل اصطباره

الشيخ الإمام العالم المفتي الخطيب الطبيب مجدا الدين أبو محمد عبد الوهاب ابن أحمد بن أبي الفتح بن سحنون التنوخي الحنفي، خطيب جامع النيرب، ومدرس الدماغية للحنفية، وكان طبيبا بجامع الصالحية.

وكان فاضلا جيدا، وله مشاركة في كل فن، وروى شيئا من الحديث، توفي ليلة السبت الخامس من ذي القعدة منها عن خمس وسبعين سنة، رحمه الله.

وله شعر حسن فمنه قوله:

فوالله ما هجري لأهل مودتي ... ملالا ولكني سكنت إلى العجز

وما كان لي عنهم غنى غير أنني ... قنعت وحسبي بالقناعة من كنز

وأعرضت عنهم لا ملالا وإنما ... رأيت مقام الذل في منزل العز

وقال:

---

(١) طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية النسفي، أبو حفص ص/١٣٦

لا تجزعن فما طول الحياة سوى ... روح تردد في سجن من البدن

ولا يهولك أمر الموت تكرهه ... فإنما موتنا عود إلى الوطن

وسمع قول مجير الدين بن تميم في تفضيل الورد على النرجس بالبيتين وهما:

من فضل النرجس وهو الذي ... يرضى بحكم الورد إذ يغرس

أما ترى الورد غدا جالسا ... إذ قام في خدمته النرجس

فقال في جوابه:

ليس جلوس الورد في مجلس ... قام به نرجسه يوكس

وإنما الورد غدا باسطا ... خدا تمشى فوقه النرجس

وله في مشاعلى:

بأبي غزال جاء يحمل مشعلا ... يكسو الدجى بملاء ثوب أصفر

فكأنه غصن عليه باقة ... من نرجس أو زهرة من نوفر

وقال وقد أهدى إليه نرجس:

ما تحجبت عن عيني وأرقني ... بعدي ولم تحظ عيني منك بالنظر

أرسلت مشبهها من نرجس عطر ... كيما أراك بأحداق من الزهر

وقال في الياسمين:

لله حسن الياسمين يلوح فو ... ق الورد للجلساء والندمان

مثل الثنايا والخدود نواضرا ... أو كالفراش هوى على النيران

وقال في الورد:

وورد أبيض قد زاد حسنا ... فعند الصد للخجل احمرار

يمثله النديم إذا رآه ... مداهن فضة فيها نضار

الشيخ الإمام العالم الزاهد الخطيب عز الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ محيي الدين إبراهيم بن عمر بن فرج بن أحمد بن محمد بن علي بن سابور الفاروثى الواسطي.

ولد سنة أربع عشرة وستمائة، وسمع بالحديث ورحل فيه، وكانت له فيه يد جيدة، وفي التفسير والفقه، والمواعظ.

وكان دينا عالما ورعا، قدم إلى دمشق في الدولة الظاهرية، فأعطى تدريس الجاروخية، ثم عاد إلى وطنه فمات في واسط في مستهل ذي الحجة، وكان يوما مشهودا بواسط.

وكان قد لبس خرقة التصوف من السهر وردى، وقرأ القراءات العشر، وخلف ألفى مجلد ومائتى مجلد، وحدث بالكثير، وسمع منه البرزالى كثيرا من الصحاح والمسند.

الشيخ جمال الدين أحمد بن عبد الله بن الحسين الدمشقي، المعروف بالمحقق.

كان فاضلا في الطب، ومدرسا في عدة مواضع، شارك في فنون كثيرة. مات في هذه السنة، ودفن بمقابر الصوفية عند قبر الشيخ جمال الدين الحصيري." (١)

"فرغاء جعدة غضة بضة

تخالها في الظلمة بدرا زاهرا تبسم عن أقحوان وعن مبسم كالأرجوان كأنها بيضة مكنونة ألين من الزبد وأحلى من الشهد وأنزه من الفردوس والخلد وأزكى ريحا من الياسمين والورد تفرح بقربها وتسرك الخلوة معها

قال فاستضحك كسرى حتى اختلجت كتفاه وقال ففي أي الأوقات إتيانهن أفضل قال عند إدبار الليل يكون الجوف أخلى والنفس أهدى والقلب أشهى والرحم أدفى

فإن أردت الاستمتاع بها نهارا تسرح عينك في جمال وجهها ويجتني فوك من ثمرات حسنها ويعي سمعك من حلاوة لفظها وتسكن الجوارح كلها إليها

قال كسرى لله درك من إعرابي

لقد أعطيت علما وخصصت فطنة وفهما

وأحسن صلته وأمر بتدوين ما نطق به

وقال الواثق بالله في كتابه المسمى بالبستان أن الحرث بن كلدة مر بقوم وهم في الشمس فقال عليكم بالظل فإن الشمس تنهج الثوب وتنقل الريح وتشحب اللون وتهيج الداء الدفين

ومن كلام الحرث البطنة بيت الداء والحمية رأس الدواء وعودوا كل بدن ما اعتاد

وقيل هو من كلام عبد الملك بن أبجر

وقد نسب قوم هذا الكلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوله المعدة بيت الداء وهو أبلغ من لفظ البطنة

وروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال من أراد البقاء ولا بقاء فليجود الغذاء وليأكل على نقاء وليشرب على ظمأ وليقل من شرب الماء ويتمدد بعد الغداء ويتمشى بعد العشاء

ولا يبيت حتى يعرض نفسه على الخلاء

ودخول الحمام على البطنة من شر الداء ودخلة إلى الحمام في الصيف خير من عشر في الشتاء

وأكل القديد اليابس في الليل معين على الفناء ومجامعة العجوز تهدم أعمار الأحياء

وروي بعض هذه الكلمات عن الحرث بن كلدة وفيها من سره النساء ولا نساء فليكر العشاء وليباكر الغداء وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء

ومعنى فليكر يؤخر والمراد بالرداء الدين وسمي الدين رداء لقولهم هو في عنقي وفي ذمتي فلما كانت العنق موضع الرداء سمي الدين رداء

وقد روي من طريق آخر وفيه

---

(١) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان بدر الدين العيني ص/٢٨٩

وتعجيل العشاء وهو أصح

وروى أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير قال قال الحرث بن كلدة من سره البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليعجل العشاء وليخفف الرداء وليقل الجماع

وروى حرب بن محمد قال حدثنا أبي قال قال الحرث بن كلدة أربعة أشياء تهدم البدن الغشيان على البطنة ودخول الحمام على الامتلاء وأكل القديد ومجامعة العجوز." (١)

"وقال ابن المعتز في مزدوجته في الياسمين الأصفر:

والياسمين في ذرى الأغصان ... منتظما كقطع العقيان

ولبعضهم من قطعة قبل انفتاحه وأجاد:

خليلي هبا ينقضي عنكما الهوى ... وقوما إلى روض وكأس رحيق

فقد لاح زهر الياسمين منورا ... كأقراط در قمعت بعقيق

ومن أحسن ما قيل في النيلوفر قول ابن حمديس الصقلي:

ونيلوفر أوراقه مستديرة ... يفتح فيما بينهن له زهر

كما اعترضت خضر التراس وبينها ... عوامل أرماح أسنتها حمر

وقال أيضا وأجاد:

اشرب على بركة نيلوفر ... محمرة الأوراق خضراء

كأنما أزهارها أخرجت ... ألسنة النار من الماء

وقال الصالح بن رزيك فيه من قطعة:

وبدت أوراق نوفرها ... كنصال خضبت بدم

وقال ظافر الحداد فيه:

ونيلوفر يحكي لنا المسك بشره ... تراه على اللذات أفضل مسعد

تلبس لونا يشغل اللحظ حسنه ... كما عبثت كف بخد مورد." (٢)

"الفصل الخامس

في تشبيه ضوء الخمر

ومن أحسن ما قيل في ذلك قول القاضي التنوخي:

وراح من الشمس مخلوقة ... بدت لك في قدح من نهار

هواء ولكنه جامد ... وماء ولكنه غير جار

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/١٦٥

(٢) غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات ابن ظافر الأزدي ص/٨٩

كأن المدير لها باليمين ... إذا قام للسقي أو باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين ... له فردكم من الجلنار

وقال السري في هذا المعنى:

وبكر شربناها على الورد بكرة ... فكانت لنا وردا إلى ضحوة الغد

إذا قام مبيض اللباس يديرها ... توهمته يسعى بك مورد

وقال ابن خفاجة من قطعة، وقد تقدمت:

فجاءنا يلبس من ثوبه ... ثوب حداد كمه مذهب

وقال ابن مكنسة في ذلك، وهو أحسن ما قيل فيه، وإن لم يكن من فن التشبيه:

وعروس دسكرة تقلد جيدها ... عقدا توقد تحته وتوقدا

بكر إذا افترعت أخذت شعاعها ... بيدي وقلت لأهلها هذا الردا." (١)

"هذا فيمن يعالج شيبه ويخضبه دون من تمتع بسواده، والله أعلم.

* جاء في الحديث: "إذا اغتسل أحدكم من الجنابة فلينق الميتنين وليمر على البراجم١".

أخبرني الخريمي قال: سئل أبو عبد الله نفطويه عن الميتنين، فقال: بواطن الأفخاذ، وقال البراجم: الأظافير.

قال أبو سليمان: ولست أعرف هذا التفسير، ولا أدري ما صحته، وقد يحتمل أن تكون الرواية بتقديم التاء على الياء، من التينة، وهي اسم من أسماء الدبر، يريد الفرجين.

* جاء في الحديث: "أن بعض الأمراء أهدى له طيلسان من خز سجلاطى٢".

جاء في الحديث: "لا يقبل الله صلاة العبد الآبق، ولا صلاة الزنين" ٣.

يريد: دافع الأخبثين، وهو الزناء أيضا.

وقد روي في حديث آخر: "لا يصلين أحدكم وهو زناء"، وقد فسره

---

١ لم أقف عليه في كتب الحديث التي بين أيدينا.

٢ في ح: "أهدى إليه" وفي الفائق: "سجلط": ٢/١٥٧: "أهدي له صلى الله عليه وسلم طيلسان.." وكذا في: النهاية: "سجلط": ٢/٣٤٤، وفيها: "وقيل: هو على لون السجلاط، وهو الياسمين، وهو أيضا ضرب من ثياب الكتان، ونمط من الصوف، تلقيه المرأة على هودجها".

٣ أخرج ابن خزيمة في: صحيحه: ٢/٦٩، الجزء الأول، فقط من الحديث، وفي النهاية: "زنن": ٢/٣١٦، برواية: ".. ولا صلاة الزنين" كسكيت، وفي: اللسان: "زنن"، مثل ما في: النهاية.." (٢)

---

(١) غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات ابن ظافر الأزدي ص/١٤٠

(٢) غريب الحديث للخطابي الخطابي ٢٠٨/٣

"ذلك، وكاغد فيه ذهب ووضعه على مصلاه، فلما فرغ من الصلاة وضع يده عليهما فدفعهما بظاهر كفه وانصرف، فلما وصل إلى المكان الذي أفرد له جاء إليه خادم بالكاغدين وقال: إن أمير المؤمنين استحسن ذلك منك وقال: ما قصر معكم، قال لكم: ما أنا حمال، ومنزلي فتعرفونه إن أردتم أن تعطوني شيء (١) فاحملوه إلى منزلي.

ومات المستظهر بعلة المراقيا، رحمه الله تعالى.

٤٠ - (٢)

الاعيمى الاندلسي

أحمد بن عبد الله بن هريرة أبو العباس الأعيمى الاشبيلي، توفي سنة خمس وعشرين وخمسمائة، رحمه الله تعالى. من شعره : (٣)

بحياة عصياني عليك عواذلي ... إن كانت القربات عندك تنفع

هل تذكرين لياليا سلفت لنا ... لا أنت باخلة ولا أنا أقنع وله أيضا (٤) :

أعد نظرا في روضتي ذلك الخد ... فإني أخاف الياسمين على الورد

وخذ لهما دمعي وعللهما به ... فإن دموعي لا تعيد ولا تبدي

---

(١) كذا في ص.

(٢) الزركشي: ٣١ وقلائد العقيان: ٢٧٣ والذخيرة (القسم الثاني: ٢١٥) وبغية الملتمس: ١٧٦ والمغرب ٢: ٤٥١ وتحفة القادم: ٢٧ ونكت الهميان: ١١٠ والوافي ٧: ١٢٦ ومقدمة ديوانه (ط. دار الثقافة ١٩٦٣) ؛ ولم ترد هذه الترجمة في المطبوعة.

(٣) ديوانه: ٧٨.

(٤) ديوانه: ٣٣.." (١)

"سنة أربع وتسعين وستمائة.

وكان طبيب مارستان (١) الجبل رحمه الله؛ من شعره:

لا تجزعن فما طول الحياة سوى ... روح تردد في سجن من البدن

ولا يهولك أمر الموت تكرهه ... فإنما موتنا عود (٢) إلى الوطن وسمع قول مجير الدين ابن تميم في تفضيل الورد:

من فضل النرجس وهو الذي ... يرضى بحكم الورد إذ يغرس

أما ترى الورد غدا جالسا ... إذ قام في خدمته النرجس (٣) فأجاب من غير روية:

ليس جلوس الورد في مجلس ... قام به نرجسه يوكس

وإنما الورد غدا باسطا ... خدا تمشي فوقه النرجس وقال في مشاعلي:

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٩٠/١

بأبي غزال جاء يحمل مشعلا ... يكسو الدجى بملاء ثوب أصفر

فكأنه غصن عليه باقة ... من نرجس أو زهرة من نوفر وقال وقد أهدى نرجسا:

لما تحجبت عن عيني وأرقني ... بعدي ولم تحظ عيني منك بالنظر

أرسلت مشبهها من نرجس عطر ... كيما أراك بأحداق من الزهر وقال:

لله حسن الياسمين يلوح فو ... ق الورد للجلساء والندمان

مثل الثنايا والخدود نواضرا ... أو كالفراش هوى على النيران

---

(١) ص: مرستان.

(٢) ص: عودا.

(٣) سقط من المطبوعة.." (١)

"جماعة من إخوانه، وكتب إلى يحي بن زياد يدعوه بهذه الأبيات (١) :

عندنا الفهمي مس؟ ... رور وزمار مجيد

ومعاذ وعياذ ... وعمير وسعيد

وندامى يعملون ال؟ ... قلز والقلز شديد

بعضهم ريحان بعض ... فهم مسك وعود القلز بالقاف واللام والزي: البدال. فاتاهم يحيي وأقام عندهم.

وبلغت الأبيات المهدي، فضحك منها وقال: تنايك القوم ورب الكعبة.

وخرج مطيع بن غياس ويحيي بن زياد حاجين، فقدما أثقالهما وقال أحدهما للآخر: هل لك أن نصير إلى زرارة فنقصف عنده ليلتنا ثم نلحق أثقالنا؟ فقال: نعم، فما زال ذلك دأبهما حتى انصرف الناس من مكة، فركبا بعيرين وحلقا رؤوسهما ودخلا مع الحاج، فقال مطيع (٢) :

ألم تربي ويحيي إذ حججنا ... وكان الحج من خير التجاره

خرجنا طالبي خير وبر ... فمال بن الطريق إلى زراره

فعاد الناس قد غنموا وحجوا ... وأبنا موقرين من الخساره ومن شعر مطيع (٣) :

ويوم ببغداد نعمنا صباحه ... على وجه حوراء المدامع تطرب

ببيت ترى فيه الزجاج كأنه ... نجوم الدجى بين الندامى تقلب

يصرف ساقينا ويقطب (٤) تارة ... فيا طيبها مقطوبة حين تقطب

علينا سحيق الزعفران وفوقنا ... أكاليل فيها الياسمين المذهب

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٢/٤١٨

(١) شعراء عباسيون: ٤٦.

(٢) شعراء عباسيون: ٥٧.

(٣) شعراء عباسيون: ٣٧.

(٤) ص: تصرف ... ونقطب.." (١)

"والصوغ (١) في أفق السماء محلق (٢) ... مثل الغمام إذا استقل وسارا

ذو مغرز ذرب (٣) فلو يسطو (٤) به ... فضح السنان وأخجل البتارا

ومرازم بيض وحمر ريشها ... كالورد بين الياسمين نثارا

خفقت بأجنحة على محمره ... كمراوح أضرمن منه جمارا

وعجبت كيف صبت إلى صلبانها ... تلك الرماة وما هم بنصارى

وشبيطر (٥) ما إن يحل له دم ... مهما علا شجرا (٦) وحل جدارا

الشرط فيه إلفه لمنازل ... فاصبر له حتى يفارق دارا

وكأنما العناز (٧) لما أن بدا ... لبس السواد على البياض غيارا

وكأنه قد ضاق عنه مزررا ... فوق القميص فحلل الأزرارا

هل عب في صرف العقار بمغرز ... أم كان خاض من الرماء بحارا

خذ مالكي وصف الجليل منقحا ... يا سعد واقض برمها الوطارا

واستغنم اللذات في زمن الصبا ... لا زال كفك للندى مدرارا وقال أيضا:

لو بلغ الشوق هذا البارق الساري ... أو بعض وجدي الذي أخفي وتذكاري

ما بت أرعى الدجى شوقا إلى قمر ... ولا معنى بطيف طارق طاري

جيراننا كنتم بالرقمتين فمذ ... بعدتم صار دمعي بعدكم جاري

فكم أواري غراما من جوى وأسى ... زناده تحت أثناء الحشا واري

---

(١) كذا ولعل صوابه ((صرغ)) وهو فيما يبدو معرب جرغ: طائر من أنواع البازي.

(٢) ص: مخلق.

(٣) ص: درب.

(٤) ص: تسطو.

(٥) الشبيطر: مالك الحزين (دوزي) .

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ١٤٦/٤

(٦) ص: شجر.

(٧) العناز: من الواضح أنه نوع من الطيور، ولم أجد له وصفا أو تعريفا.." (١)

"والفصل ربيع، ومنظر الروض بديع، والربى محضرة أكنافها، مائسة أعطافها، تبكي بها عيون السحاب فتتبسم، وتخلع (١) عليها ملابس السباب فتتقمص وتتعمم، فما أتينا على مكان إلا وجدنا غيره أحق بالثناء وأجدر، ولا أفل بدر من الزهر إلا بزغت شمس فقلنا هذا أكبر، حتى إذا بلغت النفس أمنيتها، وأقبلنا على دمشق فقبلنا ثنيتها، رأينا منظرا (٢) يقصر عنه المتوهم، ويملأ عين الناظر المتوسم، ظل ظليل، ونسيم عليل، ومغنى (٣) بنهاية الحسن كفيل، يطوى الحزن بنشره، ويقف قدر البلدان دون قدره، فيصغر عند صفته شعب بوان، ويغمد في مفاصله سيف غمدان، ويبهت لمباهاته ناظر الإيوان، فالأغصان مائسة في سندسيها، متظاهرة بفاخر حليها، قد ألقحتها الأنهار فأثقلتها بحملها، ولا عبتها الصبا فتلقت كل واحدة بمثلها:

لها ثمر تشير إليك منه ... بأشربة وقفن بلا أواني (٤)

وأمواه يصل بها حصاها ... صليل الحلي في أيدي الغواني فسرنا منها بين جنات، كظهور البزاة، وجداول كبطون الحيات، قد هز الشوق أطيارها فصدحت، وحرك النسيم رباها فنفحت، فحنت عليها أفنانها حنو الوالدات على اليتيم، وحجبت عن معارضتنا حاجب الشمس وأذنت للنسيم، فإذا أصابت شمسها فرجة لاحظتنا ملاحظة الحياء، وألقت فضة الماء شعاعها فصححت صنعة الكيمياء؛ ثم أفضينا إلى فضاء قد أثرى من الروض ثراه، وغني عن منة السحاب ذراه، قد تشابه فيه الشقيقان خدا وزهرا، واقترن به الياسمين أقاحا وثغرا، وتغاير أخضراه آسا وعذارا،

---

(١) ص: ويخلع.

(٢) ص: منظر.

(٣) ص: ومعنى.

(٤) الشعر للمتنبي.." (٢)

"الدواح١ بتلك البطاح، فمن شوع٢ ودر ماء٣، وخلاف٤، وطحماء٥، وريحان نضر، وعيدانة٦ مرجحنة٧ من سدر، وقد تلاحقت غصونها، وتعرشت خيطانها وفتونها، وخضب بينها العرفج٨، وأزهر الياسمين والبنفسج، فكأن تحت كل عرش إيوانا، وفوق كل فرش ديوانا، وفي كل ترب جونة٩ عطار، أو مسك بين أفهار١٠.

ولا ريب أن البكري لم يكن يعرف أسماء الأشجار التي رآها في هذا المتنزة، ولو عرفها بالتركية لعجز عن أن يجد لها نظيرا بالعربية، فأين ما ينبت في الجزيرة الحارة من شجر ونبات يحتمل الحر الشديد، مما ينبت في بيئة باردة غزيرة الأمطار؟ ولكنه استعار أسماء يعرفها في العربية معرفة قراءة لأشجار أخرى لا تنطبق عليها هذه الأسماء.

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٣٧٣/٤

(٢) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٣٨٦/٤

وهاك مثل آخر يصف فيه معركة "أسترليتز"١١: "كأني أنظر إيه يوم "استرليتز" وقد خرج لقتاله القيصران، في يوم أرونان١٢ "فصابت بقر"١٣ و"ما يوم حليمة بسر"١٤ فاصطف حيالة الروس، كالسطور في الطروس، وثبتوا في الأخاديد كالجلاميد وابذعرواه١٥، في السهول كالوعول، وأقبل النمساوي في كتيبة جأواه١٦ وململمة١٧ شلاء، وينزل أولادها، وليس بنازل ويرحل أخراها براحل، فقابلهم الفرنسيس بالدهياء الدردبيس١٨.... إلخ.

---

١ الدواح: الشجر العظيم.

٢ الشوع: شجر البان وينبت في السهل والجبل، ويقال لثمره حب البنان، ولزيته دهن البان.

٣ الدرماء: نبت أحمر الورق.

٤ الخلاف: نوع من الصفصاف.

٥ والطحماء: النجيل.

٦ العيدانة: أطول ما يكون من الشجر.

٧ المرجحنة: المائلة المهتزة.

٨ العرفج: شجر ينبت في السهول واحدته بهاء.

٩ جونة عطار: الجونة. سلة صغيرة مغشاة بالجلد تكون مع العطار.

١٠ الأفهار: جمع فهر وهو حجر يدق به.

١١ استرليتز: اسم الموقعة التي هزم فيها نابليون جيوش الروس والنمسا معا في ٢ ديسمبر سنة ١٨٠٥، وقد شهد الموقعة قيصرا الروس والنمسا.

١٢ يوم أرونان: صعب شديد.

١٣ صابت: من الصوب وهو النزول، والقر: القرار، وصابت بقر أي استقرت في مقرها، ويقال هذا المثل عند شدة المصيبة أي أن الشدة صارت في قرارها متمكنة.

١٤ حليمة: هي بنت الحارث بن أبي شمر الغساني، ويوم حليمة كان بينه وبين المنذر بن ماء السماء وفيه قتل المنذر. واشتهر هذا اليوم لأن حليمة حببت فيه جند أبيها في قصة معروفة.

١٥ ابذعروا: تفرقوا وانتشروا.

١٦ جأواء: كدراء اللون في حمرة من صدأ الحديد.

١٧ الململمة: المخيفة، والشملاء: الشعلة المتفرقة.

١٨ الدردبيس: الداهية العظيمة.." (١)

---

(١) في الأدب الحديث عمر الدسوقي ٤٥٥/٢

"الباب الثالث: الشعر الحر باعتبار أثره

الفصل الأول: الشعر الحر والجمهور

توطئة

...

الباب الثالث: الشعر الحر باعتبار أثره.

الفصل الأول: شعر الحر والجمهور.

توطئة:

لعل تاريخ الشعر العربي لم يعرف هزة أكبر من تلك التي تعرض لها وهو يواجه حركة الشعر الحر التي بدأت تنتشر انتشارها الجارف منذ سنة ١٩٥٢، مع أن أولياتها تعود إلى سنة ١٩٤٧، فقد جاء هذا الشعر بتجديد كامل في النظرة إلى وزن الشعر فنقل الأساس فيه من الشطر إلى التفعيلة، ومن نظام الشطرين الاثنين والقافية الموحدة، إلى نظام الشطر الواحد والقافية المتغيرة١. ومع أن الحركة كانت قائمة على أساس راسخ من العروض العربي، ببحوره وأشطره وقوافيه، إلا أن الجمهور العربي قد تكشف عن مقاومة مستمرة صريحة لها، فلم يرض

---

١ لا مانع من أن يكون الشعر الحر موحد القافية ومن ذلك قصيدة نزار قباني "طوق الياسمين".." (١)

"مهما قلنا فيه، يصير الإيقاع أقل وضوحا ويجعل السامع أضعف قدرة على التقاط النغم فيه. ولذلك فإن مجيء القافية في آخر كل شطر، سواء أكانت موحدة أم منوعة، يعطي هذا الشعر الحر شعرية أعلى ويمكن الجمهور من تذوقه والاستجابة له.

ولنقارن بين قصيدتين إحداهما مرسلة والأخرى ذات قافية، ولنلاحظ الفرق في الموسيقى والشعرية. لصلاح عبد الصبور من "الكامل"١:

كنا على ظهر الطريق عصابة من أشقياء

متعذبين كآلهة

بالكتب والأفكار والدخان والزمن المقيت

طال الكلام مضى المساء لجاجة، طال الكلام

وابتل وجه الليل بالأنداء

ومشت إلى النفس الملالة والنعاس إلى العيون

كانت هذه القصيدة مرسلة من دون قافية، وقد أفقدها ذلك جمال الوقع وعلو النبرة. فأين هي من قصيدة نزار قباني من "الكامل"٢:

---

(١) قضايا الشعر المعاصر نازك الملائكة ص/١٤١

ولمحت طوق الياسمين

في الأرض مكتوم الأنين

كالجثة البيضاء تدفعه جموع الراقصين

ويهم فارسك الجميل بأخذه فتمانعين

وتقهقهين

"لا شيء يستدعي انحناءك، ذاك طوق الياسمين"

---

١ قصيدة "السلام" لصلاح الدين عبد الصبور ديوان "الناس في بلادي". بيروت ١٩٥٧- ويلاحظ أن القصيدة، مثل كثير من الشعر الحر، تجمع بين أكثر من تشكيلة خلافا للعروض العربي القديم.

٢ قصيدة "طوق الياسمين" لنزار قباني. مجموعة قصائد من نزار قباني. بيروت ١٩٥٦ ونعتذر إلى الشاعر على أننا نسقنا له الأشطر تنسيقا عروضيا على غير الطريقة الغالطة التي كتبها بها في المجموعة.." (١)

"الشعورية والفكرية للأبيات، فإن الخاتمة ينبغي أن تكون جهورية مجلجلة قاطعة بحيث تبرز على سائر الأبيات وتشعرنا بالانتهاء. ومعنى الجهورية أن يحتوي البيت الأخير على حكم قاطع قوي أو عبارة بتارة تصلح لاختتام القصيدة. ومن ذلك، الدعاء اللطيف الذي ختم به نزار قباني قصيدته، فقد ألقاه بلهجة قاطعة وكأنه عبر به عن أعمق أعماق إحساسه نحو الشباك. ومهما يكن فإن البيت الأخير ينبغي أن يكون بارزا مثيرا ليختم القصيدة.

وختام ما ينبغي أن نقوله حول الهيكل المسطح أنه لا يتيح فرصا لقصيدة طويلة. ذلك أن الامتداد المنبسط يضايق، والأوصاف المتتالية تصبح مملة متعبة حين لا تتخللها ذروة عاطفية تثير حماسة القارئ وذلك هو السبب في الرتابة التي نلمسها في بعض قصائد أنور العطار وهي لا تخلو من أبيات مفردة جميلة، غير أن طولها واستواء المستوى العاطفي والتعبيري في الأبيات كلها يجعل النغم ممطوطا دون داع. وخير وسيلة للنجاة من مثل هذا المزلق أن تكون القصائد المسطحة قصيرة، وتلك لفتة أدركها نزار قباني بفطرته، فهي تكاد تكون القانون في شعره كله، لا يخرج عليه إلا حين ينظم قصيدة هرمية الهيكل مثل القصيدة الرائعة الجمال "طوق الياسمين"١.

القوى الحركية في القصيدة:

رأينا ونحن ندرس "الهيكل المسطح" أن الموضوع الساكن لا يستطيع أن يمد قصيدة بكيان غني مقبول، وأنه ينبغي، في الغالب، أن يقوم على عناصر أخرى خارجية كالعواطف والصور لتنجح القصيدة، والواقع أن هذه الشحنة من الصور والمشاعر التي يلتمسها الهيكل الساكن إنما هي،

---

(١) قضايا الشعر المعاصر نازك الملائكة ص/١٩١

١ ديوان قصائد من نزار قباني، بيروت ١٩٥٦.." [١]

"ولقد راع ذاك قوما على بعد فصاحوا: الصلاة يا غافلينا

وقال أيضا:

وقائل لي: أفق يوما، فقلت له ... من سكرة الحب أو من سكرة الكاس

لا أشرب الراح إلا من يدي رشإ ... مهفهف كقضيب البان مياس

قل للذي لام فيه هل ترى كلفا ... بأملح الناس إلا أملح الناس

ومن الناس من يختار سقي الوصائف المقرطقات المنصقات المتشبهات بالغلمان رشاقة وخفة.

قال أبو نواس:

من كف ذات حر، في زي ذي ذكر ... لها محبان لوطي وزناء

قامت بإبريقها والليل معتكر ... فلاح من وجهها في البيت لألاء

فأفرغت من فم الإبريق صافية ... كأنما أخذها بالعقل إغفاء

رقت عن الماء حتى يمازجها ... لطافة، وجفا عن شكلها الماء

وقال ابن المعتز:

لا شرب إلا بكف ساقية ... ذات دلال في طرفها مرض

كأن في الكأس حين تمزجها ... نجوم در، تعلو وتنخفض

وقال الصنوبري:

عاتق في الدنان بكر أدارتها علينا عواتق أبكار

كل مجدولة يجول الوشاحان على خصرها ويشجى السوار

يقطف الياسمين من جسمها الرطب ويجنى من خدها الجلنار

وقال ابن المعتز:

قد سقتني خمرا وريقا كخمر ... بنت عشر في كفها بنت عشر

ذر في وجهها الملاحة ذرا ... خالق هز غصنها تحت بدر

وقال آخر:

وساق صبيح دعوته ... فقام وفي أجفانه سنة الغمض

يطوف بكاسات علينا كأنجم ... فمن بين منقض وغير منقض

وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا ... على الجواد دكنا وهي خضر على الأرض

---

(١) قضايا الشعر المعاصر نازك الملائكة ص/٢٤٥

يطرزها قوس السماء بحمرة ... على أخضر في أصفر وسط مبيض

كأذيال خود أقبلتفي لائل ... مصبغة والبعض أقصر من بعض

وقال ابن المعتز:

لبسنا إلى الخمار والنجم غائر ... غلالة ليل طرزت بصباح

فظلت تدير الكأس أيدي جآذر ... عتاق دنانير الوجوه ملاح

وقال:

درى كيف يطرد أوجاله ... فروى من الخمر أوصاله

وبادرها قهوة مرةتقرب للمرء آماله

بكف هضيم الحشا كالهلال ... أوفى به السعد إكماله

ولولا مخافة ربي لقلت لم يخلق الله أمثاله وقال:

تدور علينا الكأ من كف شادن ... له لحظ عين يشتكي السقم مدنف

كأن سلاف الخمر من ماء خده ... زعنقودها من شعرها الجعد يقطف

وقال البحتري:

ألا رب كأس قد سقاني سلافها ... رهيف التثن، واضح الثغر أشنب

إذا اختضبت أطرافه من شعاعها ... رأيت لجينا بالمدامة يذهب

وقال أبو نواس:

ومهفهف يجري الوشاح بخصره ... ويضيق عنه دملج وسوار

نازعته صهباء تحسب أنها ... برق تألق ضوءه أو نار

وقال الصنوبري:

وهضيم الحشى يجول وشاحاه ويشجى الردفين منه الإزار

ثغره لؤلؤ، وريقته خمر شمول وخده جلنار

هو كالبدر بل إن نور البدر من نور وجهه يستعار

صرعتني عقار عينيه سكرا ... قبل تسطو براحتيه العقار

وقال ابن المعتز:

ونداماي في شباب وعيش ... أتلفت ما لهم نفوس كرام

بين أقداحهم حديث قصير ... وهو سحر وما عداه كلام

وكأن السقاة بين الندامى ... ألفات على السطور قيام

باب ما جاء في السكر." (١)

"ولكن يهودي، يحبك ظاهرا ... ويضمر في المكنون منه لك الخترا

فجاء بها زيتية ذهبية ... فلم نستطع دون السجود لها صبرا

خرجنا على أن المقام ثلاثة ... فطابت لنا حتى أقمنا بها عشرا

عصابة سوءس لا ترى الدهر مثلهم ... وإن كنتم منهم لا براء ولا صفرا

إذا ما دنا وقت الصلاة رأيتهم ... يحثونها حتى تفوتهم سكرا

وله:

مضى أيلول وارتفع الحرور ... وأذكى نارها الشعرى العبور

فقول ما فامزجا خمرا بماء ... فإن نتاج بينهما اسرور

إذا ما الكأس كر بها علينا ... تكون بيننا فلك يدور

تسير نجومه عجلا ووثبا ... مشوفة وتارات تغور

إذا لم يجرهن القطب مشيا ... ففي دورانهن لها نشور

وله:

يقولون في الشيب الوقار لأهله ... وشيبي بحمد الله غير وقار

إذا كنت لا أنفك ذا أريحية ... إلى رشأ يسعى بكاس عقار

شمول إذا شجت تقول عقيقة ... تنافس فيها السوم بين تجار

كأن بقايا من عقار حبابها ... تفاريق شيب في سواد غمار

تردت به ثم انفرى عن أديمها ... تفري ليل عن بياض نهار

يعاطيكها كف كان بنانها ... إذا عارضتها العين صف مداري

وله:

وخمار أنخت إليه وهنا ... قلائص قد ونين من السفار

فجمجم، والكرى في مقلتيه ... كمخمور شكا ألم الخمار

أبن لي، كيف صرت إلى حريمي ... وجفن الليل مكتحل بقار

فقلت له: ترفق بي فإني ... رأيت الصبح من خلل الديار

فكان جوابه أن ليس صبح ... ولا ضوء سوى ضوء العقار

وقام إلى الدنان فسد فاها ... فعاد الليل مسدول الإزار

---

(١) قطب السرور في أوصاف الأنبذة والخمور الرقيق القيرواني ص/٩١

فودج خصرها في قعر كأس ... محفرة الجوانب والقرار

وجال الفرس حول ركاب كسرى ... بأعمدة وأقبية قصار

وقال ابن المعتز:

وراح من الشمس مخلوقة ... بدت لك في قدح من نهار

هواء ولكنه جامد ... وماء ولكنه غير جار

فهذا النهاية في الابيضاض ... وهذا النهاية في الاحمرار

كأن المدير لها باليمين، إذا قام للسقي، أو باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين له فرد كم من الجلنار

وقال أيضا:

وليل بت أسقاها سلافا ... معتقة كلون الجلنار

نعمت بشربها طربا وعندي ... بنات اللهو تعبث بالوقار

ونجم الليل يركض في الدياجي ... كأن الصبح يطلبه بثار

قال ابن وكيع:

وحديث كأنه ... أوبة من مسافر

كان أشهى من الرقاد إلى طرف ساهر

بت ألهو بطيبه ... في رياض زواهر

بين ساق وسامر ... ومغن، وزامر

ليلة غاب شخصها ... عن عيون الدوائر

كان ذهن الزمان ... [عندها] غير حاضر

وقال أيضا:

وليلة ساهرتها ... إلى طلوع السحر

سهرتها من طرب ... يا طيب طعم السهر

رأيت فيها منظرا ... يجلو القذى عن بصري

شمسا بكفي قمر ... يديرها في قمر

وقال أيضا:

حملت كفه إلى شفتيه ... كأسه والظلام مرخى الإزار

فالتقى لؤلؤا حباب وثغر ... وعقيقان من فم وعقار

وقال أيضا:

رأيت الدهر حالا بعد حال ... كأن صروفه فينا قمار

فلا تسخط على ذنب أتاه ... فليس له من الذنب اعتذار

وخذ كأس العقار فرب جرم ... له عقب مفاتحه العقار

إذا ضاع السرور سلكت منها ... إليه مسلكا فيه اختصار." [١]

"وسمت صفحات المهارق غرره، وانتظمت بلبات المغارب والمشارق درره، أن نطق رأيت البيان منسربا من لسانه، والإحسان منتسبا لإحسانه، حوى العلوم وحازها، وتحقق حقائق العرب ومجازها، وروى قصائدها وأرجازها، وعلم أطالتها وإيجازها، وهو في الطب موفق العلاج، واضح المنهاج، وله نظم تزهى به نحور الكعاب، ويستسهل إلى سماعه سلوك الصعاب، وقد أثبت منه ما يجتليه، فتستحليه، وتمقله، فتنقله فمن ذلك قوله. كامل

أبدت لنا الأيام زهرة طيبها ... وتسربلت بنضيرها وقشيبها

واهتز عطف الأرض بعد خشوعها ... وبدت بها النعماء بعد شحوبها

وتطلعت في عنفوان شبابها ... من بعد ما بلغت عتي مشيبها

وقفت عليها السحب وقفة راحم ... فبكت لها بعيونها وقلوبها

فعجبت الأزهار كيف تضاحك ... ببكائها وتبشرت بقطوبها

وتسربلت حللا تجر ذيولها ... من لدمها فيها وشق جيوبها

فلقد أجاد المزن في أنجادها ... وأجاد حر الشمس في تربيبها

ما انصف الخيري يمنع طيبه ... لحضورها ويبجه لمغيبها

وهي التي قامت عليه بدفئها ... وتعاهدته بدرها وحليبها

فكأنه فرض عليه موقت ... ووجوبه متعلق بوجوبها

وعلى سماء الياسمين كواكب ... أبدت ذكاء العجز عن تغييبها

زهر توقد ليلها ونهارها ... وتفوت شاو خسوقها وغروبها

فضلت على سير النجوم بأسرها ... وسروها في الخلفتين وطيبها

فتأرجت أرجائها بهبوبها ... وتعانقت أزهارها بنكوبها

وتصوبت فيها فروع جداول ... تتصاعد الأبصار في تصويبها

تطفو وترسيب في أصول ثمارها ... والحسن بين طفوها ورسوبها

فكأنما هي موجسات أساود ... تناسب من أنقابها للصوبها

فادر كؤس الأنس في حافاتها ... وأجعل سديد القول من مشروبها

فحديث اخوان الصفاء لذاذة ... تجنى ويمن من جناية حوبها

---

(١) قطب السرور في أوصاف الأنبذة والخمور الرقيق القيرواني ص/١٣٣

وأركض إلى اللذات في ميدانها ... وأسبق لسد ثغورها ودروبها

أعريت خليك صيفها وخريفها ... وشتائها هذا أوان ركوبها." (١)

"إشارة الياسمين

فصاح بفصاحته الياسمين، وقال: أنا الياسمين، ويحكم إني أفوح بوقاحة روحى بين الرياحين، وأتردد على الآثار حينا بعد حين، أجلب من خزائن الغيوب، ولا أسكن إلا في كماين الجيوب، أبوح بسرى أينما حضرت، وأفوح بعطرى أينما خطرت، لا أخفى على ذى ذوق، ولا ينكرني من له شوق، فريحى على الرياحين يعلو، وزهرى ونشرى على الأزاهير ينمو، لأن من طاب معناه، كان أطيب معناه، كان أطيب وأذكى، ومن صح دعواه، كان أطهر وأذكى، فمن أراد مراتب العلى فليعل بلطافة معانيه، وليرق فى درج معاليه، ولا يكن ممن قصر في تدانيه، فما يفوز بأمانيه. ثم إن فى إشارة، وحقيقتها للعالمين بشارة، فأول اسمى ياس وآخره مين، فاليأس شين والمين زين، فلما اجتمعا ياس ومين دل على بينونه البين، وبشرا بقرة العين، وفى ذلك أقول:

رأيت الفأل يخبرني بخبر ... وقد أهدى إلى الياسمين

قال: لا تحزن فإن الحزن شين فإن اليأس مين." (٢)

"«درب الديلم» :

وهو الآخذ من باب الجامع الشرقي إلى عقبة الياسمين. وبه المدرسة الشرفية وعند القطيعة مسجد الشيخ الشهيد بن العجمي أ، وإلى جانبه حوض ماء. وسيأتي الكلام عليه.

وبرأسه مسجد يعرف بابن الزراد وله وقف.

وبرأسه درب لا ينفذ وبه كان سكن صاحب الشرفية ب.." (٣)

"«درب الحبيشي» :

وهو الآخذ من عقبة الياسمين إلى جهة المدبغة.

وبه مسجد قديم وجدده الشيخ شرف الدين حمزة الحبيشي وكان من أهل العلم.

شافعي المذهب أ.

وكان بهذا الدرب حمام يسمى حمام السرور لبني العجمي فباعها بعض بني العجمي في أيامنا وعمرت جنينة ومساكن.

«درب الشيخ إسماعيل» :

«١» وكان من الصالحين من زقاق الشيخ نبهان.

وبهذا الدرب مسجد الشيخ إسماعيل المذكور ب.

---

(١) قلائد العقيان الفتح بن خاقان، أبو محمد ص/٢٢٥

(٢) كشف الأسرار في حكم الطيور والأزهار المقدسي، عز الدين ص/٦٥

(٣) كنوز الذهب فى تاريخ حلب سِبْط ابن العَجَمي، موفق الدين ١/٥٠٥

وكان بهذا الدرب كنيسة لليهود فيما يزعمون فاتخذت دورا بمربع شريف. وكان هذا الدرب يسكنه اليهود قديما فلذلك لا نورانية علمية «٢» . (١٠٠ و) ف

«سويقة علي» :

هكذا ذكر القدماء من المؤرخين»

هذه المحلة، ولا أعرف لعلى ترجمة وتقدم الكلام على حماميها «٤» .." (١)

"حرف العين العشائرية (دار للقرآن الكريم) : ٣٧٢/١

العقبة: ٨٢/١- ٥٨١

عقبة بني المنذر: ٤٨٩/١- ٤٩٥

عقبة الياسمين: ٥١٢/١

العوينة: ٥١٩/١

عين التل: ٩٥/١." (٢)

"﴿قل سيروا في الأرض﴾

مما يشرح الصدر، ويزيح سحب الهم والغم، السفر في الديار، وقطع القفار، والتقلب في الأرض الواسعة، والنظر في كتاب الكون المفتوح لتشاهد أقلام القدرة وهي تكتب على صفحات الوجود آيات الجمال، لترى حدائق ذات بهجة، ورياضا أنيقة وجنات ألفا، اخرج من بيتك وتأمل ما حولك وما بين يديك وما خلفك، اصعد الجبال، اهبط الأودية، تسلق الأشجار، عب من الماء النمير، ضع أنفك على أغصان الياسمين، حينها تجد روحك حرة طليقة، كالطائر الغريد تسبح في فضاء السعادة، اخرج من بيتك، ألق الغطاء الأسود عن عينيك، ثم سر في فجاج الله الواسعة ذاكرا مسبحا.

إن الانزواء في الغرفة الضيقة مع الفراغ القاتل طريق ناجح للانتحار، وليست غرفتك هي العالم، ولست أنت كل الناس فلم الاستسلام أمام كتائب الأحزان؟ ألا فاهتف ببصرك وسمعك وقلبك: ﴿انفروا خفافا وثقالا﴾ ، تعال لتقرأ القرآن هنا بين الجداول والخمائل، بين الطيور وهي تتلو خطب الحب، وبين الماء وهو يروي قصة وصوله من التل.

إن الترحال في مسارب الأرض متعة يوصي بها الأطباء لمن ثقلت عليه نفسه، وأظلمت عليه غرفته الضيقة، فهيا بنا نسافر لنسعد ونفرح ونفكر ونتدبر ﴿ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك﴾ .." (٣)

"الرخاء والرفق؛ وقول ذي الرمة يصف ثورا:

حتى إذا شم الصبا وأبردا، ... سوف العذارى الرائق المجسدا

قيل: أراد بالرائق ثوبا قد عجن بالمسك، والمجسد المشبع صبغا؛ وقيل: الرائق الشباب الذي يروقها حسنه وشبابه؛ وذكر ابن

---

(١) كنوز الذهب فى تاريخ حلب سِبْط ابن العَجَمي، موفق الدين ٥١٢/١

(٢) كنوز الذهب فى تاريخ حلب سِبْط ابن العَجَمي، موفق الدين ٤٥٤/٢

(٣) لا تحزن عائض القرني ص/٦٤

الأثير في هذه الترجمة قال: وفي حديث

علي فإذا بريق سيف

، يروى بفتح الراء وكسر الباء، من راق السراب إذا لمع، ولو روي بفتحها على أنها أصلية من برق السيف لكان وجها بينا؛ قال الواقدي: لم أسمع أحدا إلا يقول: بريق سيف من ورائي يعني بكسر الباء وفتح الراء.

فصل الزاي

زبق: زبقه في السجن زبقا: حبسه. وزبقه زبقا: ضيق عليه؛ أنشد ثعلب:

وموضع زبق لا أريد مبيته، ... كأني به، من شدة الروع، آنس

وزبق الشعر يزبقه ويزبقه زبقا: نتفه، وفي المصنف: يزبقه بالكسر لا غير. ولحية زبيقة: مزبوقة. قال ابن بري: قال شمر بن حمدويه الصواب عندي زنقه يزنقه، بالنون. وقال الوزير ابن المغربي: الأزبق الذي ينتف شعر لحيته لحماقته؛ يقال: أحمق أزبق، فهذا القول يصحح قول الجوهري وغيره. وانزبق: دخل، لغة في انزقب. وانزبق في الحبالة: نشب؛ عن اللحياني. ابن بزرج: زبقت المرأة بولدها أي رمت به. والزابوقة: شبه دغل في بناء أو بيت يكون له زوايا معوجة. وزابوقة البيت: ناحيته. وانزبق في البيت: انكرس فيه؛ قال رؤبة:

وقد بنى بيتا خفي المنزبق

الانزباق: الاستخفاء. والزابوقة: موضع قريب من البصرة كانت فيه الوقعة يوم الجمل أول النهار، وقد ذكرت في الحديث. قال ابن بري: قال ابن خالويه ليس من كلام العرب زبق إلا في ثلاثة أشياء: زبقت فلانا في الشيء أدخلته فيه، وزبقته في البيت وانزبق هو، وزبقت الشاة والبهم مثل ربقته بحبل، وحكى أبو عبيد عن الأصمعي: زبقته في السجن حبسته؛ قال علي بن عبد العزيز صاحبه: ثم قرأناه عليه بعد فقال: ربقته، بالراء؛ قال ابن حمزة: هذا غلط من أبي عبيد، إنما ربقته شددته بالربق أي بالحبل، فأما إذا حبسته فزبقته، بالزاي، كما روي عن الأصمعي. وزبق الشيء: كسره؛ ومنه قوله:

ويزبق الأقفال والتابوتا

والزنبق: دهن الياسمين. والزئبق: الزاووق؛ فارسي معرب، وقد أعرب بالهمز، ومنهم من يقوله زئبق، بكسر الباء، فيلحقه بالزئبر والضئبل. ودرهم مزأبق: مطلي بالزئبق، والعامة تقول مزبق، ورأيت في نسخة: الزئبق الزاووق، ونظيره زئبر الثوب لغة في زئبره.

زبرق: الزبرقان: ليلة خمس عشرة. والزبرقان: القمر؛ قال الشاعر:

تضيء له المنابر حين يرقى ... عليها، مثل ضوء الزبرقان." (1)

"الخفيف زملوق وزمالق، لا يكاد يقبض عليه من طلبه لخفته في عدوه وروغانه.

زنق: الزناق: جبل تحت حنك البعير يجذب به. والزناقة: حلقة تجعل في الجليدة هناك تحت الحنك الأسفل، ثم يجعل فيها

---

(1) لسان العرب ابن منظور ١٣٧/١٠

خيط يشد في رأس البغل الجموح، زنقه يزنقه زنقا؛ قال الشاعر:

فإن يظهر حديثك، يؤت عدوا ... برأسك في زناق أو عران

الزناق تحت الحنك. وكل رباط تحت الحنك في الجلد فهو زناق، وما كان في الأنف مثقوبا فهو عران؛ وبغل مزنوق. وفي حديث

أبي هريرة: وإن جهنم يقاد بها مزنوقة

؛ المزنوق: المربوط بالزناق وهو حلقة توضع تحت حنك الدابة ثم يجعل فيها خيط يشد برأسه يمنع بها جماحه. والزناق: الشكال أيضا. وفي حديث

مجاهد في قوله تعالى: لأحتنكن ذريته إلا قليلا، قال: شبه الزناق.

وفي حديث

أبي هريرة: أنه ذكر المزنوق فقال: المائل شقه لا يذكر الله

؛ قيل: أصله من الزنقة وهو ميل في جدار في سكة أو عرقوب واد. وفي حديث

عثمان: من يشتري هذه الزنقة فيزيدها في المسجد؟

وزنق الفرس يزنقه ويزنقه: شكله في أربعة. والزنق: موضع الزناق؛ ومنه قول رؤبة:

أو مقرع من ركضها دامي الزنق، ... كأنه مستنشق من الشرق،

حرا من الخردل مكروه النشق

مقرع: رافع رأسه. يقال: أقرعت الدابة باللجام إذا كبحته به فرفع رأسه. ورأي زنيق: محكم رصين. وأمر زنيق: وثيق. ابن الأعرابي: الزنق العقول التامة. ويقال: أزنق وزنق وزهد وأزهد وزهد وقات وقوت وأقات وأقوت كله إذا ضيق على عياله، فقرا أو بخلا. والزناق: ضرب من الحلي وهو المخنقة. وزنيق: اسم رجل؛ قال الأخطل:

ومن دونه يختاط أوس بن مدلج، ... وإياه يخشى طارق وزنيق

والزنقة: السكة الضيقة. والمزنوق: اسم فرس عامر بن الطفيل؛ وقال عامر بن الطفيل:

وقد علم المزنوق أني أكره، ... على جمعهم، كر المنيح المشهر

والزنقة: ميل في جدار أو سكة أو ناحية دار أو عرقوب واد، يكون فيه التواء كالمدخل، والالتواء اسم لذلك بلا فعل.

زنبق: الزنبق: دهن الياسمين، وخصصه الأزهري بالعراق قال: وأهل العراق يقولون لدهن الياسمين دهن الزنبق؛ وأنشد ابن بري لعمارة:

ذو نمش لم يدهن بالزنبق

وقال الأعشى:

له ما اشتهى راح عتيق وزنبق

التهذيب: أبو عمرو الزنبق الزمارة. وقال أبو مالك: الزنبق المزمار؛ وأنشد للمعلوط:
وحنت بقاع الشأم، حتى كأنما ... لأصواتها في منزل القوم زنبق." (١)
"وكذب سماق: خالص بحت؛ قال القلاخ بن حزن:
أبعدكن الله من نياق، ... إن لم تنجين من الوثاق،
بأربع من كذب سماق
ويقال: أحبك حبا سماقا أي خالصا، والميم مخففة. والسماق، بالتشديد: من شجر القفاف والجبال وله ثمر حامض عناقيد فيها حب صغار يطبخ؛ حكاه أبو حنيفة، قال: ولا أعلمه ينبت بشيء من أرض العرب إلا ما كان بالشأم، قال: وهو شديد الحمرة. التهذيب: وأما الحبة الحامضة التي يقال لها العبرب فهو السماق، الواحدة سماقة. وقدر سماقية وتصغيرها سميمقة وعبربية وعربربية بمعنى واحد.
سمحق: السمحاق: جلدة رقيقة فوق قحف الرأس إذا انتهت الشجة إليها سميت سمحاقا، وكل جلدة رقيقة تشبهها تسمى سمحاقا نحو سماحيق السلا على الجنين. ابن سيده: السمحاق من الشجاج التي بينها وبين العظم قشرة رقيقة، وفي التهذيب: جلدة رقيقة، وكل قشرة رقيقة سمحاق، وقيل: السمحاق من الشجاج التي بلغت السحاءة بين العظم واللحم، وتلك السحاءة تسمى السمحاق، وقيل: السمحاق الجلدة التي بين العظم وبين اللحم فوق العظم ودون اللحم، ولكل عظم سمحاق، وقيل: هي الشجة التي تبلغ تلك القشرة حتى لا يبقى بين اللحم والعظم غيرها، وفي السماء سماحيق من غيم، وعلى ثرب الشاة سماحيق من شحم أي شيء رقيق كالقشرة، وكلاهما على التشبيه. والسمحاق: أثر الختان. الليث: والسمحوق الطويل الدقيق؛ قال الأزهري: ولم أسمع هذا الحرف في باب الطويل لغيره.
سمسق: السمسق: السمسم، وقيل: المرزنجوش. والسمسق: الياسمين، وقيل الآس، وقال الليث: سمسق.
سملق: السملق: الأرض المستوية، وقيل: القفر الذي لا نبات فيه؛ قال عمارة:
يرمي بهن سملق عن سملق
وذكره الجوهري في سلق. والسملق: القاع المستوي الأملس والأجرد لا شجر فيه وهو القرق؛ قال جميل:
ألم تسل الربع القديم فينطق؟ ... وهل تخبرنك اليوم بيدار سملق؟
وقال رؤبة:
ومخفق أطرافه في مخفق، ... أخوق من ذاك البعيد الأخوق
إذا انفأت أجوافه عن سملق، ... مرت كجلد الصرصران الأمهق
وفي حديث
علي، رضوان الله عليه: ويصير معهدها قاعا سملقا
؛ هو الأرض المستوية الجرداء التي لا شجر بها؛ وقول أبي زبيد:

(١) لسان العرب ابن منظور ١٤٦/١٠

فإلى الوليد اليوم حنت ناقتي، ... تهوي بمغبر المتون سمالق

يجوز أن يكون أراد بمغبرات المتون فوضع الواحد موضع الجمع ووصفه بالجمع، ويجوز أن يكون أراد سملقا فجعله سمالق كأن كل جزء منه سملق. وامرأة سملق: لا تلد، شبهت بالأرض التي لا تنبت؛ قال:

مقرقمين وعجوزا سملقا." (١)

"وذو الجليل: واد لبني تميم ينبت الجليل وهو الثمام. والجل، بالفتح: شراع السفينة، وجمعه جلول، قال القطامي:

في ذي جلول يقضي الموت صاحبه، ... إذا الصراري من أهواله ارتسما

قال ابن بري: وقد جمع على أجلال؛ قال جرير:

رفع المطي بها وشمت مجاشعا ... والزنبري يعوم ذو الأجلال «١»

. وقال شمر في قول العجاج:

ومده، إذ عدل الجلي، ... جل وأشطان وصراري

يعني مد هذا القرقور أي زاد في جريه جل، وهو الشراع، يقول: مد في جريه، والصراء: جمع صار وهو ملاح مثل غاز وغزاء. وقال شمر: رواه أبو عدنان الملاح جل وهو الكساء يلبس السفينة، قال: ورواه الأصمعي جل، وهو لغة بني سعد بفتح الجيم. والجل: الياسمين، وقيل: هو الورد أبيضه وأحمره وأصفره، فمنه جبلي ومنه قروي، واحدته جلة؛ حكاه أبو حنيفة قال: وهو كلام فارسي، وقد دخل في العربية؛ والجل الذي في شعر الأعشى في قوله:

وشاهدنا الجل والياسمين ... والمسمعات بقصابها

هو الورد، فارسي معرب؛ وقصابها: جمع قاصب وهو الزامر، ويروى بأقصابها جمع قصب. وجلولاء، بالمد: قرية بناحية فارس والنسبة إليها جلولي، على غير قياس مثل حروري في النسبة إلى حروراء. وجل وجلان: حيان من العرب؛ وأنشد ابن بري:

إنا وجدنا بني جلان كلهم، ... كساعد الضب لا طول ولا قصر

أي لا كذي طول ولا قصر، على البدل من ساعد؛ قال: كذلك أنشده أبو علي بالخفض. وجل: اسم؛ قال:

لقد أهدت حبابة بنت جل، ... لأهل حباحب، حبلا طويلا

وجل بن عدي: رجل من العرب رهط ذي الرمة العدوي. وقوله في الحديث:

قال له رجل التقطت شبكة على ظهر جلال

؛ قال: هو اسم لطريق نجد إلى مكة، شرفها الله تعالى. والتجلجل: السؤوخ في الأرض أو الحركة والجولان. وتجلجل في الأرض أي ساخ فيها ودخل. يقال: تجلجلت قواعد البيت أي تضعضعت. وفي الحديث:

أن قارون خرج على قومه يتبختر في حلة له فأمر الله الأرض فأخذته فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة.

وفي حديث آخر:

بينا رجل يجر إزاره من الخيلاء خسف به فهو يتجلجل إلى يوم القيامة

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٦٤/١٠

؛ قال ابن شميل: يتجلجل يتحرك فيها أي يغوص في الأرض حين يخسف به. والجلجلة: الحركة مع الصوت أي يسوخ فيها حين يخسف به. وقد تجلجل الريح تجلجلا، والجلجلة: شدة الصوت وحدته، وقد جلجله؛ قال:

---

(١). قوله [والزنبري إلخ] هكذا في الأصل هنا، وتقدم مثل هذا الشطر في ترجمة زنبر بلفظ كالزنبري يقاد بالأجلال." [١]

"هذا الحرف في كتاب الجمهرة لابن دريد مع غيره، وما وجدت أكثرها لأحد من الثقات، فمن وجدها لإمام يوثق به ألحقه بالرباعي، ومن لم يجدها فليكن منها على ريبة وحذر.

حرمل: الحرمل حب كالسمسم، واحدته حرملة. وقال أبو حنيفة: الحرمل نوعان: نوع ورقه كورق الخلاف ونوره كنور الياسمين يطيب به السمسم وحبه في سنفة كسنفة العشرق، ونوع سنفته طوال مدورة؛ قال: والحرمل لا يأكله شيء إلا المعزى، قال: وقد تطبخ عروقه فيسقاها المحموم إذا ماطلته الحمى؛ وفي امتناع الحرمل عن الأكلة قال طرفة وذم قوما:

هم حرمل أعيا على كل آكل ... مبيتا، ولو أمسى سوامهم دثرا

وحرملة: اسم رجل، من ذلك؛ قال:

أحيا أباه هاشم بن حرمله

والحريملة: شجرة مثل الرمانة الصغيرة ورقها أدق من ورق الرمان خضراء تحمل جراء دون جراء العشر، فإذا جفت انشقت عن ألين قطن، فتحشى به المخاد فتكون ناعمة جدا خفيفة، وتهدى إلى الأشراف. وحرملاء: موضع. الجوهري: الحرمل هذا الحب الذي يدخن به،

حزل: الليث: الحزل من قولك احزأل يحزئل احزئلالا يراد به الارتفاع في السير والأرض. قال: والسحاب إذا ارتفع نحو بطن السماء قيل احزأل. والمحزئل: المرتفع؛ قال:

فمرت، وأطراف الصوى محزئلة، ... تئج كما أج الظليم المفزع

واحزأل أي ارتفع واجتمع؛ قال أبو دواد يصف ناقة:

أعددت للحاجة القصوى يمانية، ... بين المهارى وبين الأرحبيات

ذات انتباذ من الحادي، إذا بركت ... خوت على ثفنات محزئلات

وأنشده الجوهري: ذات، بالرفع؛ قال ابن بري: صواب إنشاده ذات انتباذ بالنصب معطوفا على ما قبله. واحزأل القوم: اجتمعوا؛ قال الطرماح:

ولو خرج الدجال ينشر دينه، ... لزافت تميم حوله، واحزألت

أي اجتمعت إليه؛ وقال المرار الفقعسي يصف إبلا وحاديها:

تغنى ثم هزج، فاحزألت ... تميل بها النحائز والسدول

قال ابن بري: ويقال احزلت أيضا، بغير همز؛ قال الراجز:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢١/١١

ترمي الفيافي إذا ما احزلت، ... بمثل عيني فارك قد ملت

ويقال أيضا من المهموز: صدر محزئل أي مرتفع؛ قال الراجز:

رابي القصير محزئل الصدر «١»

. واحزألت الإبل اجتمعت ثم ارتفعت عن متن

---

(١). قوله [رابي القصير] كذا في الأصل، ولعله محرف عن القصيرى، بضم ففتح، وهي كما في القاموس: الضلع وأصل العنق." (١)

"الصبي أباه قبل البلوغ، وفي الدواب: فقد الأم، وأصل اليتم، بالضم والفتح، الانفراد، وقيل: الغفلة، والأنثى يتيمة، وإذا بلغا زال عنهما اسم اليتم حقيقة، وقد يطلق عليهما مجازا بعد البلوغ كما كانوا يسمون النبي، صلى الله عليه وسلم، وهو كبير يتيم أبي طالب لأنه رباه بعد موت أبيه. وفي الحديث:

تستأمر اليتيمة في نفسها، فإن سكتت فهو إذنها

؛ أراد باليتيمة البكر البالغة التي مات أبوها قبل بلوغها فلزمها اسم اليتم، فدعيت به وهي بالغة مجازا. وفي حديث الشعبي: أن امرأة جاءت إليه فقالت إني امرأة يتيمة، فضحك أصحابه فقال: النساء كلهن يتامى

أي ضعائف. وحكى ابن الأعرابي: صبي يتمان؛ وأنشد لأبي العارم الكلابي:

فبت أشوي صبيتي وحليلتي ... طريا، وجرو الذئب يتمان جائع

قال ابن سيده: وأحر بيتامى أن يكون جمع يتمان أيضا. وأيتمت المرأة وهي موتم: صار ولدها يتيما أو أولادها يتامى، وجمعها مياتيم؛ عن اللحياني. وفي حديث

عمر، رضي الله عنه: قالت له بنت خفاف الغفاري: إني امرأة موتمة توفي زوجي وتركهم.

وقالوا: الحرب ميتمة ييتم فيها البنون، وقالوا: لا يحا «١» ..... الفصيل عن أمه فإن الذئب عالم بمكان الفصيل اليتيم.

واليتم: الغفلة. ويتم يتما: قصر وفتر؛ أنشد ابن الأعرابي:

ولا ييتم الدهر المواصل بينه ... عن الفه، حتى يستدير فيضرعا

واليتم: الإبطاء ويقال: في سيره يتم؛ بالتحريك، أي إبطاء؛ وقال عمرو بن شأس:

وإلا فسيري مثل ما سار راكب ... تيمم خمسا، ليس في سيره يتم

يروى أمم. واليتم أيضا: الحاجة؛ قال عمران بن حطان:

وفر عني من الدنيا وعيشتها، ... فلا يكن لك في حاجاتها يتم

ويتم من هذا الأمر يتما: انفلت. وكل شيء مفرد بغير نظيره فهو يتيم. يقال: درة يتيمة. الأصمعي: اليتيم الرملة المنفردة، قال: وكل منفرد ومنفردة عند العرب يتيم ويتيمة؛ وأنشد ابن الأعرابي أيضا البيت الذي أنشده المفضل:

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٥٠/١١

ولا تجزعي، كل النساء يتيم

وقال: أي كل منفرد يتيم. قال: ويقول الناس إني صحفت وإنما يصحف من الصعب إلى الهين لا من الهين إلى الصعب «٢». ابن الأعرابي: الميتم المفرد «٣». من كل شيء.

يسم: الياسمين والياسمين: معروف، فارسي معرب، قد جرى في كلام العرب؛ قال الأعشى:

وشاهسفرم والياسمين ونرجس ... يصبحنا في كل دجن تغيما

فمن قال ياسمون جعل واحده ياسما، فكأنه في التقدير ياسمة لأنهم ذهبوا إلى تأنيث الريحانة والزهرة، فجمعوه على هجاءين، ومن قال ياسمين فرفع النون جعله واحدا وأعرب نونه، وقد جاء

---

(١). كذا بياض بالأصل

(٢). هذه الجملة من [قال ويقول الناس] لا تتعلق بما قبلها ولا بما بعدها

(٣). قوله [الميتم المفرد] كذا بالأصل." (١)

"الياسم في الشعر فهذا دليل على زيادة يائه ونونه؛ قال أبو النجم:

من ياسم بيض وورد أحمرا ... يخرج من أكمامه معصفرا

قال ابن بري: ياسم جمع ياسمة، فلهذا قال بيض، ويروى: وورد أزهرا. الجوهري: بعض العرب يقول شممت الياسمين وهذا ياسمون، فيجريه مجرى الجمع كما هو مقول في نصيبين؛ وأنشد ابن بري لعمر بن أبي ربيعة:

إن لي عند كل نفحة بستان ... من الورد، أو من الياسمينا

نظرة والتفاتة لك، أرجو ... أن تكوني حللت فيما يلينا

التهذيب: يسوم اسم جبل صخره ملساء؛ قال أبو وجزة:

وسرنا بمطلول من اللهو لين، ... يحط إلى السهل اليسومي أعصما

وقيل: يسوم جبل بعينه؛ قالت ليلى الأخيلية:

لن تستطيع بأن تحول عزهم، ... حتى تحول ذا الهضاب يسوما

ويقولون: الله أعلم من حطها من رأس يسوم؛ يريدون شاة مسروقة «١». في هذا الجبل.

يلم: ما سمعت له أيلمة أي حركة؛ وأنشد ابن بري:

فما سمعت بعد تلك النأمه ... منها، ولا منه هناك أيلمه

قال أبو علي: وهي أفعلة دون فيعلة، وذلك لأن زيادة الهمزة أولا كثير ولأن أفعلة أكثر من فيعلة. الجوهري: يلملم لغة في ألملم، وهو ميقات أهل اليمن. قال ابن بري: قال أبو علي يلملم فعلعل، الياء فاء الكلمة واللام عينها والميم لامها.

يمم: الليث: اليم البحر الذي لا يدرك قعره ولا شطاه، ويقال: اليم لجته. وقال الزجاج: اليم البحر، وكذلك هو في الكتاب،

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٢/٦٤٦

الأول لا يثنى ولا يكسر ولا يجمع جمع السلامة، وزعم بعضهم أنها لغة سريانية فعربته العرب، وأصله يما، ويقع اسم اليم على ما كان ماؤه ملحا زعاقا، وعلى النهر الكبير العذب الماء، وأمرت أم موسى حين ولدته وخافت عليه فرعون أن تجعله في تابوت ثم تقذفه في اليم، وهو نهر النيل بمصر، حماها الله تعالى، وماؤه عذب. قال الله عز وجل: فليلقه اليم بالساحل ؛ فجعل له ساحلا، وهذا كله دليل على بطلان قول الليث إنه البحر الذي لا يدرك قعره ولا شطاه. وفي الحديث:

ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه في اليم فلينظر بم ترجع

؛ اليم: البحر. ويم الرجل، فهو ميموم إذا طرح في البحر، وفي المحكم: إذا غرق في اليم. ويم الساحل يما: غطاه اليم وطما عليه فغلب عليه. ابن بري: واليم الحية. واليمام: طائر، قيل: هو أعم من الحمام، وقيل: هو ضرب منه، وقيل: اليمام الذي يستفرخ،

---

(١). قوله [شاة مسروقة إلخ] عبارة الميداني: أصله أن رجلا نذر أن يذبح شاة فمر بيسوم وهو جبل فرأى فيه راعيا فقال: أتبيعني شاة من غنمك؟ قال: نعم، فأنزل شاة فاشتراها وأمر بذبحها عنه ثم ولى، فذبحها الراعي عن نفسه وسمعه ابن الرجل يقول ذلك فقال لأبيه: سمعت الراعي يقول كذا، فقال: يا بني الله أعلم إلخ. يضرب مثلا في النية والضمير، ومثله لياقوت." (١)

"بالمشاحن هاهنا صاحب البدعة والمفارق لجماعة الأمة، وقيل: المشاحنة ما دون القتال من السب، والتعاير من الشحناء مأخوذ، وهي العداوة، ومن الأول: إلا رجلا كان بينه وبين أخيه شحناء أي عداوة. وأشحن الصبي، وقيل: الرجل، إشحانا وأجهش إجهاشا: تهيأ للبكاء، وقيل: هو الاستعبار عند استقبال البكاء؛ قال الهذلي:

وقد همت بإشحان

الأزهري: ابن الأعرابي سيوف مشحنة في أغمادها؛ وأنشد:

إذ عارت النبل والتف اللفوف، وإذ ... سلوا السيوف عراة بعد إشحان

وهذا البيت أورده ابن بري في أماليه متمما لما أورده الجوهري في قوله: وقد همت بإشحان، مستشهدا به على أجهش الصبي إذا تهيأ للبكاء، فقال الهذلي: هو أبو قلابة؛ والبيت بكماله:

إذ عارت النبل والتف اللفوف، وإذ ... سلوا السيوف، وقد همت بإشحان

وقد أورده الأزهري:

إذا عارت النبل والتف اللفوف، وإذ ... سلوا السيوف عراة بعد إشحان

قال ابن سيده: والشيحان والشيحان الطويل، وقد يكون فعلانا فيكون من غير هذا الباب، وسيذكر.

شخن: شخن: تهيأ للبكاء، وقد يخفف.

شدن: شدن الصبي والخشف وجميع ولد الظلف والخف والحافر يشدن شدونا: قوي وصلح جسمه وترعرع وملك أمه

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٦٤٧/١٢

فمشى معها. ويقال للمهر أيضا: قد شدن، فإذا أفردت الشادن فهو ولد الظبية. أبو عبيد: الشادن من أولاد الظباء الذي قد قوي وطلع قرناه واستغنى عن أمه؛ قال علي بن أحمد العريتي:

يا ما أحيسن غزلانا شدن لنا

ويقال: إن علي بن حمزة هذا حضري لا بدوي لأنه مدح علي بن عيسى. وأشدنت الظبية وظبية مشدن إذا شدن ولدها، وظبية مشدن: ذات شادن يتبعها، وكذلك غيرها من الظلف والخف والحافر، والجمع مشادن على القياس، ومشادين على غير قياس مثل مطافل ومطافيل. ابن الأعرابي: امرأة مشدونة وهي العاتق من الجواري. وشدن: موضع باليمن، والإبل الشدنية منسوبة إليه؛ قال العجاج:

والشدنيات يساقطن النعر

وقيل: شدن فحل باليمن؛ عن ابن الأعرابي، قال: وإليه تنسب هذه الإبل. والشدن، بسكون الدال: شجر له سيقان خوارة غلاظ ونور شبيه بنور الياسمين في الخلقة، إلا أنه أحمر مشرب، وهو أطيب من الياسمين؛ قال ابن بري: وهو طيب الريح؛ وأنشد:

كأن فاها، بعد ما تعانق، ... الشدن والشريان والشبارق.

شرن: ابن الأعرابي: الشرن الشق في الصخرة. أبو عمرو: في الصخرة شرم وشرن وثت وفت وشيق وشريان. وقد شرم وشرن إذا انشق، وذكر ابن بري في هذه الترجمة الشريان، وهو شجر صلب تتخذ منه القسي، واحدته شريانة، وهو كجريال ملحق بسرداح؛ قال:

وقوسك شريانة، ... ونبلك جمر الغضى." (١)

"المفصل في ركعة واحدة، فقال عبد الله: كهذ الشعر، قال الشيخ: أراد غير آسن أم ياسن، وهي لغة لبعض العرب.

يسمن: الياسمين والياسمين: معروف.

يفن: اليفن: الشيخ الكبير؛ وفي كلام

علي، عليه السلام: أيها اليفن الذي قد لهزه القتير

؛ اليفن، بالتحريك: الشيخ الكبير، والقتير: الشيب؛ واستعاره بعض العرب للثور المسن فقال:

يا ليت شعري هل أتى الحسانا ... أني اتخذت اليفنين شانا،

السلب واللومة والعيانا؟

حمل السلب على المعنى، قال: وإن شئت كان بدلا كأنه قال: إني اتخذت أداة اليفنين أو شوار اليفنين. أبو عبيد: اليفن، بفتح الياء والفاء وتخفيف النون، الكبير؛ قال الأعشى:

وما إن أرى الدهر فيما مضى ... يغادر من شارف أو يفن «١»

. قال ابن بري: قال ابن القطاع واليفن الصغير أيضا، وهو من الأضداد. ابن الأعرابي: من أسماء البقرة اليفنة والعجوز

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٣٥/١٣

واللفت والطغيا. الليث: اليفن الشيخ الفاني، قال: والياء فيه أصلية، قال: وقال بعضهم هو على تقدير يفعل لأن الدهر فنه وأبلاه. وحكى ابن بري: اليفن الثيران الجلة، واحدها يفن؛ قال الراجز:

تقول لي مائلة العطاف: ... ما لك قد مت من القحاف؟

ذلك شوق اليفن والوذاف، ... ومضجع بالليل غير دافي

ويفن: ماء بين مياه بني نمير بن عامر. ويفن: موضع، والله أعلم.

يقن: اليقين: العلم وإزاحة الشك وتحقيق الأمر، وقد أيقن يوقن إيقانا، فهو موقن، ويقن ييقن يقنا، فهو يقن. واليقين: نقيض الشك، والعلم نقيض الجهل، تقول علمته يقينا. وفي التنزيل العزيز: وإنه لحق اليقين

؛ أضاف الحق إلى اليقين وليس هو من إضافة الشيء إلى نفسه، لأن الحق هو غير اليقين، إنما هو خالصه وأصحه، فجرى مجرى إضافة البعض إلى الكل. وقوله تعالى: واعبد ربك حتى يأتيك اليقين

؛ أي حتى يأتيك الموت، كما قال عيسى بن مريم، على نبينا وعليه الصلاة والسلام: وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا، وقال: ما دمت حيا وإن لم تكن عبادة لغير حي، لأن معناه اعبد ربك أبدا واعبده إلى الممات، وإذا أمر بذلك فقد أمر بالإقامة على العبادة. ويقنت الأمر، بالكسر؛ ابن سيده: يقن الأمر يقنا ويقنا وأيقنه وأيقن به وتيقنه واستيقنه واستيقن به وتيقنت بالأمر واستيقنت به كله بمعنى واحد، وأنا على يقين منه، وإنما صارت الياء واوا في قولك موقن للضمة قبلها، وإذا صغرته رددته إلى الأصل وقلت مييقن، وربما عبروا بالظن عن اليقين وباليقين عن الظن؛ قال أبو سدرة الأسدي، ويقال الهجيمي:

تحسب هواس، وأيقن أنني ... بها مفتد من واحد لا أغامره

يقول: تشمم الأسد ناقتي يظن أنني أفتدي بها منه

---

(١). قوله [من شارف] كذا في الصحاح أيضا، وقال الصاغاني في التكملة: والرواية من شارخ أي شاب." [١]

"والعبقر والعبقرة من النساء: المرأة التارة الجميلة؛ قال:

تبدل حصن بأزواجه ... عشارا، وعبقرة عبقرا

أراد عبقرة عبقرة فأبدل من الهاء ألفا للوصل، وعبقر: من أسماء النساء. وفي حديث

عصام: عين الظبية العبقرة

؛ يقال: جارية عبقرة أي ناصعة اللون، ويجوز أن تكون واحدة العبقر، وهو النرجس تشبه به العين. والعبقري: البساط المنقش. والعبقرة: تلألؤ السراب. وعبقر السراب: تلألأ. والعبوقرة: اسم موضع؛ قال الهجري: هو جبل في طريق المدينة من السيالة قبل ملل بميلين؛ قال كثير عزة:

أهاجك بالعبوقرة الديار؟ ... نعم منا منازلها قفار

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٤٥٧/١٣

والعبقري: الكذب البحت. كذب عبقري وسماق أي خالص لا يشوبه صدق. قال الليث: والعبقر أول ما ينبت من أصول القصب ونحوه، وهو غض رخص قبل أن يظهر من الأرض، الواحدة عبقرة؛ قال العجاج:

كعبقرات الحائر المسحور

قال: وأولاد الدهاقين يقال لهم عبقر، شبههم لترارتهم ونعمتهم بالعبقر؛ هكذا رأيت في نسخ التهذيب، وفي الصحاح: عنقر القصب أصله، بزيادة النون، وهذا يحتاج إلى نظر، والله أعلم بالصواب.

عبهر: العبهر: الممتلئ شدة وغلظا. ورجل عبهر: ممتلئ الجسم. وامرأة عبهر وعبهرة. وقوس عبهر: ممتلئة العجس؛ قال أبو كبير يصف قوسا:

وعراضة السيتين توبع بريها، ... تأوي طوائفها بعجس عبهر

والعبهرة: الرقيقة البشرة الناصعة البياض، وقيل: هي التي جمعت الحسن والجسم والخلق، وقيل: هي الممتلئة، جارية عبهرة؛ وأنشد الأزهري:

قامت ترائيك قواما عبهرا ... منها، ووجها واضحا وبشرا،

لو يدرج الذر عليه أثرا

والعبهرة: الحسنة الخلق؛ قال الشاعر:

عبهرة الخلق لباخية، ... تزينه بالخلق الظاهر

وقال:

من نسوة بيض الوجوه، ... نواعم غيد عباهر

والعبهر والعباهر: العظيم، وقيل: هما الناعم الطويل من كل شيء، وقال الأزهري: من الرجال. والعبهر: الياسمين، سمي به لنعمته. والعبهر: النرجس، وقيل: هو نبت، ولم يحل. الجوهري: العبهر بالفارسية بستان أفروز.

عتر: عتر الرمح وغيره يعتر عترا وعترانا: اشتد واضطرب واهتز؛ قال:

وكل خطي إذا هز عتر

والرمح العاتر: المضطرب مثل العاسل، وقد عتر وعسل وعرت وعرص. قال الأزهري: قد صح عتر وعرت ودل اختلاف بنائها على أن كل واحد منها غير الآخر. وعتر الذكر يعتر عترا وعتورا: اشتد إنعاظه واهتز؛ قال:

تقول إذ أعجبها عتوره،." (١)

"الشتاء والربيع، وفي التهذيب: وهو في فصل الشتاء، وفيه يكون تمام اليوم الذي تدور كسوره في السنين، فإذا تم ذلك اليوم في ذلك الشهر سمى أهل الشام تلك السنة عام الكبيس، وهم يتيمنون به إذا ولد فيه مولود أو قدم قادم من سفر. والسبط الربعي: نخلة تدرك آخر القيظ. وسابط وسبيط: اسمان. وسابوط: دابة من دواب البحر. ويقال: سبط فلان على ذلك الأمر يمينا وسمط عليه، بالباء والميم، أي حلف عليه. ونعجة مسبوطة إذا كانت مسموطة محلوقة.

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٥٣٦/٤

سجلط: السجلاط، على فعلال: الياسمين، وقيل: هو ضرب من الثياب، وقيل: هي ثياب صوف، وقيل: هو النمط يغطى به الهودج، وقيل: هو بالرومية سجلاطس. الفراء: السجلاط شيء من صوف تلقيه المرأة على هودجها، وقيل: هي ثياب موشية كأن وشيها خاتم، وهي زعموا رومية؛ قال حميد بن ثور:

تخيرن إما أرجوانا مهذبا، ... وإما سجلاط العراق المختما

أبو عمرو: يقال للكساء الكحلي سجلاطي. ابن الأعرابي: خز سجلاطي إذا كان كحليا. وفي الحديث:

أهدي له طيلسان من خز سجلاطي

، قيل: هو الكحلي، وقيل: على لون السجلاط، وهو الياسمين، وهو أيضا ضرب من ثياب الكتان ونمط من الصوف تلقيه المرأة على هودجها. يقال: سجلاطي وسجلاط كرومي وروم. والسنجلاط: موضع، ويقال: ضرب من الرياحين؛ قال الشاعر:

أحب الكرائن والضومران، ... وشرب العتيقة بالسنجلاط

سحط: السحط مثل الذعط: وهو الذبح. سحط الرجل يسحطه سحطا وشحطه إذا ذبحه. قال ابن سيده: وقيل سحطه ذبحه ذبحا وحيا، وكذلك غيره مما يذبح. وقال الليث: سحط الشاة وهو ذبح وحي. وفي حديث

وحشي: فبرك عليه فسحطه سحط الشاة

أي ذبحه ذبحا سريعا. وفي الحديث:

فأخرج لهم الأعرابي شاة فسحطوها.

وقال المفضل: المسحوط من الشراب كله الممزوج. وسحطه الطعام يسحطه: أغصه. وقال ابن دريد: أكل طعاما فسحطه أي أشرقه؛ قال ابن مقبل يصف بقرة:

كاد اللعاع من الحوذان يسحطها، ... ورجرج بين لحييها خناطيل

وقال يعقوب: يسحطها هنا يذبحها، والرجرج: اللعاب يترجرج. وسحط شرابه سحطا: قتله بالماء أي أكثر عليه. وانسحط الشيء من يدي: املس فسقط، يمانية. ابن بري: قال أبو عمرو: المسحوط اللبن يصب «١»؛ وأنشد لابن حبيب الشيباني:

متى يأته ضيف فليس بذائق ... لماجا، سوى المسحوط واللبن الإدل

سخط: السخط والسخط: ضد الرضا مثل العدم والعدم، والفعل منه سخط يسخط سخطا.

---

(١). قوله [اللبن يصب] كذا بالأصل وشرح القاموس ولم يزيدا على ذلك شيئا.." (١)

"ويروى: كعاب مقامر. وشاعت القطرة من اللبن في الماء وتشيعت: تفرقت. تقول: تقطر قطرة من لبن في الماء «١». وشيع فيه أي تفرق فيه. وأشاع ببوله إشاعة: حذف به وفرقه. وأشاعت الناقة ببولها واشتاعت وأوزغت وأزغلت، كل هذا: أرسلته متفرقا ورمته رميا وقطعته ولا يكون ذلك إلا إذا ضربها الفحل. قال الأصمعي: يقال لما انتشر من أبوال

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٣١٢/٧

الإبل إذا ضربها الفحل فأشاعت ببولها: شاع؛ وأنشد:

يقطعن لإبساس شاعا كأنه ... جدايا، على الأنساء منها بصائر

قال: والجمل أيضا يقطع ببوله إذا هاج، وبوله شاع؛ وأنشد:

ولقد رمى بالشاع عند مناخه، ... ورغا وهدر أيما تهدير

وأشاعت أيضا: خدجت، ولا تكون الإشاعة إلا في الإبل. وفي التهذيب في ترجمة شعع: شاع الشيء يشيع وشع يشع شعا وشعاعا كلاهما إذا تفرق. وشاعة الرجل: امرأته؛ ومنه حديث سيف بن ذي يزن قال لعبد المطلب: هل لك من شاعة؟ أي زوجة لأنها تشايعه أي تتابعه. والمشايع: اللاحق؛ وينشد بيت لبيد أيضا:

فيمضون أرسالا ونلحق بعدهم، ... كما ضم أخرى التاليات المشايع «٢»

هذا قول أبي عبيد، وعندي أنه من قولك شايع بالإبل دعاها. والمشيعة: قفة تضع فيها المرأة قطنها. والشيعة: شجرة لها نور أصغر من الياسمين أحمر طيب تعبق به الثياب؛ عن أبي حنيفة كذلك وجدناه تعبق، بضم التاء وتخفيف الباء، في نسخة موثوق بها، وفي بعض النسخ تعبق، بتشديد الباء. وشيع الله: اسم كتيم الله. وفي الحديث:

الشياع حرام

؛ قال ابن الأثير: كذا رواه بعضهم وفسره بالمفاخرة بكثرة الجماع، وقال أبو عمرو: إنه تصحيف، وهو بالسين المهملة والباء الموحدة، وقد تقدم، قال: وإن كان محفوظا فلعله من تسمية الزوجة شاعة. وبنات مشيع: قرى معروفة؛ قال الأعشى:

من خمر بابل أعرقت بمزاجها، ... أو خمر عانة أو بنات مشيعا

فصل الصاد المهملة

صبع: الأصبع: واحدة الأصابع، تذكر وتؤنث، وفيه لغات: الإصبع والأصبع، بكسر الهمزة وضمها والباء مفتوحة، والأصبع والأصبع والأصبع والإصبع مثال اضرب، والأصبع: بضم الهمزة والباء، والإصبع نادر، والأصبوع: الأنملة مؤنثة في كل ذلك؛ حكى ذلك اللحياني عن يونس؛ روي

عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه دميت إصبعه في حفر الخندق فقال:

هل أنت إلا إصبع دميت، ... وفي سبيل الله ما لقيت

فأما ما حكاه سيبويه من قولهم ذهبت بعض أصابعه

---

(١). قوله [تقول تقطر قطرة من لبن في الماء] كذا بالأصل ولعله سقط بعده من قلم الناسخ من مسودة المؤلف فتشيع أو تتشيع فيه أي تتفرق.

(٢). روي هذا البيت سابقا في هذه المادة وفيه: نخلف بعدهم؛ وهو هكذا في قصيدة لبيد.." (١)

---

(١) لسان العرب ابن منظور ١٩٢/٨

"[١٤٧٤] "ز – عبد الله" ابن ميمون البغدادي مجهول قاله الخطيب في ترجمة حماد.

[١٤٧٥] "ز – عبد الله" ابن ناقيا يأتي في عبد الباقي.

[١٤٧٦] "عبد الله" ابن نسيب بنون ومهملة مصغر عن عائشة رضي الله عنها وعنه أبو قلابة قال ابن حبان الصواب أبو قلابة عن عبد الله ابن الحارث نسيب بن سيرين عن عائشة فسقط لفظ الحارث فصحفه بعض الرواة قلت فعلى هذا لاوجود لعبد الله ابن نسيب.

[١٤٧٧] "عبد الله" ابن أبي نشبة قال الأزدي لا يصح حديثه انتهى وفي ثقات بن حبان عبد الله ابن نسيب السلمي عن أبي السليل وعنه معتمر فيتحمل أن يكون هذا وتصحف اسم أبيه.

[١٤٧٨] "عبد الله" ابن نصر الأنطاكي الأصم عن وكيع منكر الحديث ذكر له ابن عدي مناكير روى عنه المنجنيقي وعمر بن سنان انتهى وعمر بن سان انتهى قال ابن عدي يكنى أبا محمد وله غير ما ذكرت مما أنكرت عليه.

[١٤٧٩] "عبد الله" ابن نصر شيخ لحاتم بن إسماعيل مدني مجهول انتهى قال أبو حاتم روى عن رجل خبرا منقطعا.

[١٤٨٠] "عبد الله" ابن نمير الرحبي في ترجمة سعيد بن دهثم.

[١٤٨١] "عبد الله" ابن نوح مكي عن عطاء بن ميمون تركوه قاله الأزدي ثم ساق له حديثا باطلا انتهى والحديث قال محمد بن الصلت عنه عن عطاء عن أنس رضي الله عنه رفعه "عليكم بالمرزنجوش١ فشموه فأنه جيد للخشام".

[١٤٨٢] "عبد الله" ابن هارون الصوري عن الأوزاعي لا يعرف والخبر كذب

---

١ في القاموس المرزجوش بالفتح المردقوس معرب مرزنكوش وعربيته السمسق والسمسق كجعفر وزبرج وجندب الياسمين ١٢ الحسن النعماني كان الله له.." (١)

"الذين قسم لهم الضلالة فى الحال حكم عليهم بالعقوبة فى المآل «١» ، ولولا أنه أظهر ما أظهر بقدرته وإلا متى كانت شظية من الضلالة والهداية لأربابها؟! والوقوف على صدق التوحيد عزيز، وأرباب التوحيد قليل.

قوله جل ذكره:

[سورة النساء (٤) : آية ١٢٢]

والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا ومن أصدق من الله قيلا (١٢٢)

الذين أسعدناهم حكما وقولا، أنجدناهم حين أوجدناهم كرما وطولا، ثم إنا نحقق لهم الموعود من الثواب، بما نكرمهم به من حسن المآب.

قوله جل ذكره:

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٣/٣٦٩

[سورة النساء (٤) : الآيات ١٢٣ الى ١٢٤]

ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا (١٢٣) ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا (١٢٤)

من زرع الحنظل لم يجتن الورد والعبهر «٢» ، ومن شرب السم الزعاف لم يجد طعم العسل، كذلك من ضيع حق الخدمة لم يستمكن على بساط القربة، ومن وسم بالشقوة لم يرزق الصفوة، ومن نفته القضية «٣» فلا ناصر له من البرية.

قوله: ومن يعمل من الصالحات.... الآية. من تعني فى خدمتنا لم يبق عن نيل

---

(١) وردت (المال) وصوابها (المآل) .

(٢) العبهر- الياسمين وقيل النرجس (لسان العرب ج ٢٠ ص ٥٣٦) ط بيروت. [.....]

(٣) القضية مقصود بها القضاء، قضاء الله.." (١)

"وفيه إحدى عشر قبة منوعة. وفي وسط كل قبة صهريج ماء والنهر يشقه. وعن جانبي النهر الأشجار المختلفة الأجناس. ودوالي العنب ومعرشات الياسمين. وله خمسة عشر بابا (لابن بطوطة) ٣٦٨ (إيلاق) . قال ابن حوقل: وإيلاق إقليم يقارب إقليم الشاش بنواحي بخارى في بلاد ما وراء النهر. وقصبته مدينة تسمى بنكث. وهي مدينة عليها سور ولها عدة أبواب. وتجري في المدينة المياه. ولها بساتين كثيرة. ولها حائط يمتد من جبل اسمه سابلغ حتى ينتهي إلى وادي الشاش لمنع الترك من الدخول إلى بلادها. ولإيلاق نهر يعرف بنهر إيلاق. وإقليم إيلاق متصل بإقليم الشاش لا فصل بينهما. وهي من أنزه بلاد الله (لابي الفداء) ٣٦٩ (بارين) . من أعمال حماة. وهي بلدة صغيرة ذات قلعة قد دثرت. ولها أعين وبساتين. وهي على مرحلة من حماة. وهي غربي حماة بميلة يسيرة إلى الجنوب وبها آثار عمارة قديمة تسمى الرفنية ولها ذكر شهير في كتب التاريخ. وحصن بارين هو حصن أحدثه الفرنج في سنة بضع وثمانين وأربع مائة. ثم ملكه المسلمون وبقي مدة ثم أخربوه ٣٧٠ (بانياس) . من أعمال دمشق بانياس. اسم لبلدة صغيرة ذات أشجار ومحمضات وغيرها وأنهار. وهي على مرحلة ونصف من دمشق من جهة الغرب بميلة إلى الجنوب. والصبيبة اسم لقلعتها وهي من." (٢)

"وربما استعصوا عليه فيحاربهم حتى يصلح بينهم البابا. وجميعهم أهل تجارة. ومرساهم من أعظم المراسي رأيت به نحو مائة جفن من القراقر وسواها من السفن الكبار. وأما الصغار فلا تحصى كثرة. وأسواق هذا القسم حسنة يشقها نهر صغير قذر.

٣٩٦ (ذكر الكنيسة العظمى) وإنما نذكر خارجها وأما داخلها فلم أشاهده. وهي تسمى عندهم أيا صوفيا. وهي من أعظم كنائس الروم وعليها سور يطيف بها فكأنها مدينة. وأبوابها ثلاثة عشر بابا. ولها حرم هو نحو ميل عليه باب كبير ولا يمنع

---

(١) لطائف الإشارات = تفسير القشيري القشيري، عبد الكريم ٣٦٦/١

(٢) مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو ١٩٢/١

أحد من دخوله وقد دخلته مع والد الملك. وهو شبه مشور مسطح بالرخام وتشقه ساقية تخرج من الكنيسة. لها حائطان مرتفعان نحو ذراع منتظمة عن جهتي الساقية. ومن باب الكنيسة على باب هذا المشور معرش من الخشب مرتفع عليه دوالي العنب وفي أسفله الياسمين والرياحين. وخارج باب هذا المشور قبة خشب كبيرة فيها طبلات خشب يجلس عليها خدام ذلك الباب. وعن يمين القبة مصاطب وحوانيت أكثرها من الخشب يجلس بها قضاتهم وكتاب دواوينهم. وفي وسط تلك الحوانيت قبة خشب يصعد إليها على درج خشب. وفيها كرسي كبير مطبق بالملف يجلس فوقه قاضيهم. وعن يسار القبة التي على باب هذا المشور سوق العطارين. والساقية التي ذكرناها تنقسم." (١)

"مرحبا بالربيع في آذار ... وبإشراق بهجة الأنوار

من شقيق وأقحوان ورد ... وخزام ونرجس وبهار

٢٩٢ قال غيره:

أما ترى الأرض قد أعطتك زهرتها ... بخضرة واكتسى بالنور عاريها

فالسماء بكاء في جوانبها ... وللربيع ابتسام في نواحيها

٢٩٣ قال آخر في الغمام:

إن السماء إذا لم تبك مقلتها ... لن تضحك الأرض عن شيء من الزهر

والأرض لا تنجلي أنوارها أبدا ... إلا إذا رمدت من شدة المطر

٢٩٤ قال أبو الحزم بن جهور في الورد:

الورد أحسن ما رأت عيني وأذ ... كى ما سقى ماء السحاب الجامد

خضعت نواوير الرياض لحسنه ... فتذللت تنقاد وهي شوارد

وإذا تبدى الغض في أغصانه ... يزهو فذا ميت وهذا حاسد

وإذا أتى وفد الربيع مبشرا ... بطلوع وفدته فنعم الوافد

ليس المبشر كالمبشر باسمه ... خبر عليه من النبوة شاهد

وإذا تعرى الورد من أوراقه ... بقيت عوارفه فهن خوالد

٢٩٥ قال آخر في الياسمين:

والأرض تبسم عن ثغور رياضها ... والأفق يسفر تارة ويقطب

وكان مخضر الرياض ملاءة ... والياسمين لها طراز مذهب

٢٩٦ قال الأخطل الأهوازي في السوسن:." (٢)

---

(١) مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو ٢/٢٦٠

(٢) مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو ٣/١٩١

"في العلاج. فكم لك في منهاج الطب من هاج. فاحفظ حرمتك. وإلا كسرت بقائم سيفي شوكتك. ويكفيك قول البستي فيك:

لا يغرنك أنني لين الم ... س لأني إذا انتضيت حسام

أنا كالورد فيه راحة قوم ... ثم فيه لآخرين زكام

ولكن أنا القائم لله في الدياجي على ساقي. ألساهر طول الليل في عبادة ربي فلا تطرف أحداقي. وأنا مع ذلك المعد للحروب. ألمدعو عند تزاحم الكروب. ألا ترى وسطي لا يزال مشدودا. وسيفي لا يزال مجرودا. وأنا فريد الزمان. في المحاسن والإحسان. ولهذا قال في كسرى أنوشروان: النرجس ياقوت أصفر. بين در أبيض على زمرد أخضر. وأنا المقرون في مهمات الأدواء بالصلاح. أنفع غاية النفع. من داء الثعلب والصرع. ومن الدليل على صلاحي. أن أبا نواس غفر له أثنى علي بأبيات قالها في امتداحي:

تأمل في رياض الأرض وانظر ... إلى آثار ما صنع المليك

عيون من لجين شاخصات ... بأحداق كما الذهب السبيك

على قضيب الزبرجد شاهدات ... بأن الله ليس له شريك

ولقد أحسن ابن الرومي حيث قال. مبينا فضلي على كل حال:

أيها المحتج للور ... د بزور ومحال

ذهب النرجس بالفض ... ل فأنصف في المقال

(فقام الياسمين) وقال: آمنت برب العالمين. لقد تجبست." (١)

"يا جبس. وأكثرك رجس ننجس. وأنت قليل الحرمة. واسمك مشمول بالعجمة. وكيف تطلب الملك وأنت بعد قائم مشدود الوسط في الخدمة رأسك لا يزال منكوس. وأنت المهيج للقيء المصدع من المحرورين للروس. أصفر من غير علة. مكسو أحقر حلة. ويكفيك بعض واصفيك.

أرى النرجس الغض الزكي مشمرا ... على ساقه في خدمة الورد قائم

وقد ذل حتى لف من فوق رأسه ... عمائم فيها لليهود علائم

ولكن أنا زين الرياض. والموسوم في الوجه بالبياض. شطر الحسن كما ورد. وأنا ألطف من ورد جاورد. ونشري أعبق من نشرك صباحا وندا. فأنا أحق بالملك منك منصورا ومؤيدا. وأنا النافع من أمرض العصب الباردة. والملطف للرطوبات الجامدة. أنفع من اللقوة والشقيقة والزكام. ومن وجع الرأس البلغمي والسوداوي. ودهني نافع من الفالج ووجع المفاصل. ويحلل الأعضاء ويجلب العرق الفاضل. يقول لي لسان الحال: لست الهزيل مقاما ياسمين. ويشهد لسان الألثغ بأبي الدر الغالي إذا قال: يا ثمين

---

(١) مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو ٩٣/٥

أنا الياسمين الذي ... لطفت فنلت المنى

فريحي لمن قد نأى ... وعيني إلى من دنا

وقد شفت حضرتي ... لصبري على من جنى

(فقام البان) وأبدى غاية الغضب وأبان وقال: لقد تعديت." (١)

"يا ياسمين طورك. وأبعدت في المداغورك. وكونك أضعف الكون. وكثرة شمك تصفر اللون. وإذا سحق اليابس منك ورض. وذر على الشعر الأسود أبيض. وإذا قسم اسمك قسمين صار ما بين يأس ومين. وإن ذكرت نفعك. فأنت كما قيل لا تساوي جمعك. ولقد صدق القائل. من الأوائل:

لا مرحبا بالياسمين ... وإن غدا في الروض زينا

صحفته فوجدته ... متضمنا يأسا ومينا

ولكن أنا ذو الاسمين. والظافر بالأصل والفرع بالقسمين. والقريب من الباز. والمضروب بقدي المثل في الاهتزاز. أزهاري عالية وأدهاني غالية. وقد ألبست خلعة السنجاب. واتفق على فضلي الأنجاب. أنفع بالشم من مزاجه حار. وأرطب دماغه وأسكن صداعه. ودهني نافع لكل وجع بارد. وتحت ذلك صور كثيرة الموارد. من الراس والضرس. ويكفي في وردي. قول ابن الوردي:

تجادلنا أماء الزهر أذكى ... أم الخلاف أم ورد القطاف

وعقبى ذلك الجدل اصطلحنا ... وقد وقع الوفاق على الخلاف

(فقام النسرين) بين القائمين. منتصرا لأخيه الياسمين. وقال: أتتعدى يابان على شقيقي. وأين الفري من الذهب الدبيقي. ألم يعرفك الحال. قول من قال:

لله بستان حللنا دوحه ... في جنة قد فتحت أبوابها." (٢)

"من حالك اللون كجنح الدجى ... وناصع يلمع كالكوكب

أطيب بها حلا ومحظورة ... في كرمها وكأسها الأطيب

زهرية الفقيه أبي الحسن بن زنباع

أبدت لنا الأيام زهرة طيبها ... وتسربلت بنضيرها وقشيبها

واهتز عطف الأرض بعد خشوعها ... وبدت بها النعماء بعد شحوبها

وتطلعت في عنفوان شبابها ... من بعد ما بلغت عتي مشيبها

---

(١) مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو ٩٤/٥

(٢) مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو ٩٥/٥

وقفت عليها السحب وقفة راحم ... فبكت لها بعيونها وقلوبها

فعجبت للأزهار كيف تضاحكت ... ببكائها وتبشرت بقطوبها

وتسربلت حللا تجر ذيولها ... من لدمها فيها وشق جيوبها

فلقد أجاد المزن في إنجادها ... وأجاد حر الشمس في ترتيبها

ما أنصف الخيري يمنع طيبه ... لحضورها ويبيحه لمغيبها

وهي التي قامت عليه بدفئها ... وتعاهدته بدرها وحليبها

فكأنه فرض عليه موقت ... ووجوبه متعلق بوجوبها

وعلى سماء الياسمين كواكب ... أبدت ذكاء العجز عن تغييبها

زهر توقد ليلها ونهارها ... وتفوت شأو خسوفها وغروبها

فتأرجت أرجاؤها بهبوبها ... وتعانقت أزهارها بنكوبها

وتصوبت فيها فروع جداول ... تتصاعد الأبصار في تصويبها

تطفو وترسب في أصول ثمارها ... والحسن بين طفوها ورسوبها

أو ما ترى الأزهار ما من زهرة ... إلا وقد ركبت فقار قضيبها." (١)

"وسرولته: ألبسته السراويل، وحمامة مسرولة.

والسنور معروف.

والسنور: السلاح.

والسلقع بنقطتين: المكان الحزن.

والسلفع بنقطة واحدة: المرأة الصخابة، والشجاع.

والسمحاق: جلدة رقيقة في الرأس، إذا انتهت الشجة إليها سميت سمحاقا، وكذلك سماحيق السلى، وسماحيق السحاب: القطع الرقاق.

وفرس سرحوب: عتيقة.

وناقة سرداح: كريمة وسرباح أيضا واسحنكك الليل: أظلم، واسلطح: طال وعرض، واسحنطر مثله.

وأسبطر: طال.

واسمهد السنام: طال.

وسنام مسرهد: مقطوع قطعا.

والسمهرية: الرماح الصلاب.

واسمهر الشوك: يبس واسمهر الظلام: اشتد.

---

(١) مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو ١٨١/٦

والسلهب: الطويل وكذلك السرهب.

واسلهم: تغير لونه.

والسرهفة: نعمة الغذاء.

والسخبر: شجر من شجر الثمام.

والسماليخ: أماسيخ النصي، الواحدة سملوخ.

والسمسق: الياسمين.

والعجوز السملق: السيئة الخلق.

والسمرجة: جباية الخراج، وهي فارسية.

والسفنج: الظليم.

والسلجم: الطويل: والسررمط مثله.

والسرطم: الواسع الحلق.

والسندري: ضرب من السهام.

والسرمد: الدائم.

والسلتم: الغول، والسنة الصعبة، والداهية.

والسبنتى: النمر وبالدال أيضا.

والسربال: القميص.

والسندس من الثياب.

والسمندل: طائر.

واسرندى: غلب.

والسفسير: الفيح والتابع.

والسرعوفة: المرأة الناعمة.

والسرعفة: حسن الغذاء.

والسحل: العظيم الخلق.

والسوذانق والسوذنيق والسوذق: الصقر.

والسياريت: الأرض القفر.

والسبروت: الفقير.

والسربخ: الأرض الواسعة.

والسراديخ: أماكن لينة تنبت النجمة.

والساسم: شجر.

والسندأوة: الرجل الخفيف.

والسفنج: السريع.

والسجنجل: المرآة.

والسمهذر: الكثير اللحم.

والسرندى: الشديد.

والمسحنفر: الماضي.

والمسمهر: المعتدل.

والمسجهر: الأبيض.

والمسمغد: الوارم.

والمسلحب: المستقيم.

واسبغل الثوب، إذا ابتل بالماء [اسبغلالا] .

والسرادق: الغبار.

والسمحج: الأتان الطويلة الظهر.

والسجلاط: نمط الهودج.

والسمهدر: البعيد.

قال:

ودون ليلى بلد سمهدر

ويقال: سردجه: أهمله، قال أبو النجم:

وتركتك اليوم كالمسردج

والسرعوف: ابن عرس.

ويقال: سغبل رأسه دهنا، أي: رواه.

واسبكر: مثل امتد.

تم كتاب السين والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما.." (١)

"قال ابن الرومي:

للنرجس الفضل برغم من زعم ... على صنوف الورد والفضل قسم

وله:

هذي النجوم هي التي ربينها ... بحيا السحاب كما يربي الوالد»

---

(١) مجمل اللغة لابن فارس ابن فارس ص/٤٩٥

فتأمل الأخوين من أدناهما ... شبها بوالده فذاك الماجد

أين العيون من الخدود نفاسة ... ورياسة، لولا القياس الفاسد

تفضيل الآس على الورد وبالعكس

كتب أبو دلف إلى عبد الله بن طاهر:

أرى ودكم كالورد ليس بدائم ... ولا خير فيمن لا يدوم له ود

وودي لكم كالآس حسنا ونضرة ... له زهرة تبقى إذا فني الورد

فأجابه:

وشبهت ودي الورد، وهو شبيهه ... وهل زهرة إلا وسيدها الورد

وودك كآس المرير مذاقه ... وليس له في الطيب قبل ولا بعد

وذهبت امرأة إلى معبر «٢» فقالت: رأيت زوجي أولاني باقة نرجس، فقال: يطلقك.

فقالت: لمه، فقال: لقول الشاعر:

ليس للنرجس عهد ... إنما العهد للآس

ولعلي بن الجهم يفضل الورد على سائر الرياحين:

ما قابلت قضب الريحان طلعته ... إلا تبينت منه ذلة الحسد

الياسمين والآس

كان مخنث ببغداد قعد يبيع الياسمين ويقول: من يشتري ريح المحبوب، ولون المحب، بقطعه؟ وتطير بالياسمين لكون إلياس في أوله والمين في آخره. قال ابن الرومي:

ما أنصف الآس بالياسمين مشبهه ... والآس منه مكان الياء مفقود

والياسمين إذا حصلت أحرفه ... فالياس منه مكان الياء معدود

إن الدليل على هذا تناثر ذا ... وإن ذاك على الأيام موجود

الشقائق

قال أبو العلاء السروري ويروى لابن دريد:

جام يكون من العقيق الأحمر ... فرشت قرارته بمسك أذفر «٣»." (١)

"إذا ما سقاه الغيث كاسا من الندى ... تناوب سكرانا وبالريح يسكر

الشاهشفرم

قال أبو العويص:

وقامة ريحان أنيق نباتها ... غذاها نمير الماء سقيا على قدر «١»

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ٦٠٤/٢

وفاح بنشر ريح الشم طيب ... له نشوات المسك في سائر العطر

فأصبح شاها للرياحين كلها ... وليس لها ما دام شيء من الأمر «٢»

قال الزاهي في وصف الأوراق:

لها ورق كواوات صغار

ما يتطير به من الرياحين

قيل: في الياسمين يأس، وفي الخلاف خلاف، وفي التمام نميمة، والشقائق الشقاء، وفي البان البين «٣» ، وفي السفرجل سفر جل وفي السوسن السوء.

قال العباس بن الأحنف:

أهدى له أحبابه أترجة ... فبكى وأشفق من عيافة زاجر

متطير لما أتته لأنه ... لونان باطنه خلاف الظاهر

قال ابن الشاه:

لا بارك الله في النمام إن له ... اسما قبيحا من الأسماء مهجورا

لو لم ينم على العشاق سرهم ... ما كان فيهم بهذا الاسم مذكورا

البنفسج

قال ابن المعتز:

أوائل النار في أطراف كبريت

ولعبدان:

لكا لياقوت منه النار لا بل ... ككبريت خفي الاشتعال

قال السروي:

كأنه خضر ديباج أحاط به ... من لا زورد فصوص ذات لألاء

وقال التنوخي:

زينها بنفسج كأنه ... فيروزج قطع فيها أو خرط." (١)

"ز ب ق: (انزبق) دخل، وهو مقلوب انزقب. و (الزنبق) دهن الياسمين، و (الزئبق) فارسي معرب، وقد عرب بالهمزة ومنهم من يقوله بكسر الباء فيلحقه بالزئبر. ودرهم (مزأبق) والعامة تقول: مزبق.." (٢)

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ٢/٦١٠

(٢) مختار الصحاح الرازي، زين الدين ص/١٣٤

"ي س م: (الياسمين) معرب وبعض العرب يقول في الرفع: ياسمون وقد ذكرناه في [ن ص ب] وجاء في الشعر (ياسم) .." (١)

"بلذة تمطر التراب على القو ... م كما تمطر السماء الرذاذا

فإذا ما أعاذ ربي بلادا ... من عذاب كبعض ما قد أعاذا

خربت عاجلا كما خرب الل ... ه بأعمال أهلها كلواذا

عن أحمد بن علي، قال: اجتمع مطيع مع إخوان له ببغداد في يوم من أيامهم، فقال مطيع يصف مجلسهم: " من الطويل "

ويوم ببغداد نعمنا صباحه ... على وجهه حوراء المدامع تطرب

ببيت ترى فيه الزجاج كأنه ... نجوم الدجى بين الندامى تقلب

يصرف ساقينا ويقطب تارة ... فيا طيبها مقطوبة حين يقطب

علينا سحيق الزعفران وفوقنا ... أكاليل فيها الياسمين المذهب

فما زلت أسقي بين صنج ومزهر ... من الراح حتى كادت الشمس تغرب

وقال مطيع: " من السريع

نازعني الحب مدى غاية ... بليت فيها وهو غض جديد

لو صب ما للقلب من حبها ... على حديد ذاب من الحديد

حبي لها صاف وودي لها ... محض وإشفاقي عليها شديد

وزادني صبرا على جهد ما ... ألقى وقلبي مستهام عميد

إني سعيد الجد أن نلتها ... وأنني أن مت منه شهيد

وقال: " من الخفيف "

إنما صاحبي الذي يغفر الذن ... ب وإن زل صاحب قل عذله

ليس من يظهر المودة إفكا ... وإذا قال خالف القول فعله

وصله للصديق يوم فإن طا ... ل فيومان ثم يبتث حبله." (٢)

"وتوفى ابن جابار فى سنة اثنتين «١» وستين وثلاثمائة.

وبجواره قبر الكندى، كان رجلا صالحا، عالما، زاهدا، من المؤرخين «٢» .

*** وبالقرب من قبر الفقاعى قبر «الياسمينى» ، يقال: إنه كان من الصالحين، ولا تزال روائح الياسمين عليه، ويوجد الياسمين عند قبره فى بعض الأوقات «٣» .

---

(١) مختار الصحاح الرازي، زين الدين ص/٣٤٩

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٦١/٢٤

وتمضى وأنت مستقبل الشرق على اليمين، تجد تربة فيها قبر الأهوازى، يقال: إنه ملك الأهواز، فتركها عن قدرة، ورحل إلى مصر، وصار واعظا «٤» ، وكان من أهل القرآن، وقرأ عليه جماعة.

وبجانب ظاهر التربة مما يلى القبلة تربة فيها فاطمة الموصلية الصالحة، رحمها الله تعالى، يتبرك بها.

ثم تخرج منها إلى الشرق «٥» على اليسار، تجد تربة واسعة، بها قبر السيدة التائبة مقدمة رباط الخواص.

*** وتخرج مبحر التربة تجد قبرا يقال إنه لابن تميم الدارى، ثم منه إلى قبر «السكرى» ، وهو من أهل الكرم وفعل الخير، قيل: إن السلطان فى زمانه طرح سكرا على السكريين فلم يجدوا ثمنه، فأخذه ووزن ثمنه عنهم، وجعله فى مخازنه، إلى أن جاءت سنة فيها وباء عظيم، فطلب السكر فباعه بمال جزيل، فلما حصل المال عنده أحضر السكريين الذين لم يقدروا على ثمنه وقال: اعلموا أن هذا المال الذي وزنته عنكم فى ثمن السكر هو قرض منى لكم. ثم قسم." (١)

"ذكر العذيب ومائلات قبابه ... وقف الفؤاد على أليم عذابه

ومهب أنفاس الصبا من جوه ... فيه شفاء الصب من أوجابه «١»

فدع النسيم يبث من أنبائه ... وعلى دموع العين رد جوابه

[ص ٣٥٠]

ويشوقني أن المحب يسوقه ... لقيا القريب العهد من أحبابه

ويروى الشعر لابن قيس، ويروى لغيره، ومن أصواته [الوافر]

أعاتبه فيطرب من حياء ... وفي الخدين من خجل دليل

كأن الجلنار بوجنتيه ... وماء الياسمين به تجول

ويزعم أنني ما رمت هذا ... ويطرق ثم ينكر ما أقول

وكم لام العذول عليه جهلا ... وآخر ما جرى عشق العذول

والشعر مجهول، وله صوت في شعر ابن قرطابا: [الطويل]

لذي السالف المسكي والمقلة الكحلي ... رسيس هوى في الحب يبلى ولا يبلى

عزيز عرفت الدل من كلفي به ... وكم من عزيز في الهوى عرف الدلا

كثير التجني ليس لي عنه سلوة ... وأعجب شيء جائر الحكم لا يسلا «٢»

ومعتدل كالغصن لا عدل عنده ... ولولا سقامي في الهوى عرف العدلا

فلا تعذلوني في هواه فإنني ... حلفت بذاك الوجه لا أقبل العذلا

دعوني وشكوى الحب بيني وبينه ... فما أعذب الشكوى إليه وما أحلا." (٢)

---

(١) مرشد الزوار الى قبور الابرار زين الدين ابن الموفق ٣٢٦/١

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٥٥١/١٠

"عهدي بها وضياء الصبح يطفؤها ... كالسرج تطفأ أو كالأعين العور «١»

أعجب به حين وافى وهي نيرة ... فظل يطمس منها النور بالنور

وقوله: [مجزوء الرمل]

رب ليل كتجني ... ك مقيم ليس يذهب «٢»

قد قطعناه بعزم ... كالحريق المتلهب

٢٣٧/وكأن البرق لما ... لاح فيه يتنصب

كاتب من فوق جزع ال ... غيم بالعقيان يكتب «٣»

وكأن الرعد حاد ... أو مناد أو مثوب

ونجوم الليل وقف ... كلآل لم تثقب

وبدا البدر كسيف ... في يد الجوزاء مذهب

وقوله: [المتقارب]

وراح من الشمس مخلوقة ... بدت لك في قدح من نضار «٤»

هواء ولكنه جامد ... وماء ولكنه غير جار «٥»

إذا ما تأملتها وهي فيه ... تأملت نورا محيطا بنار «٦»

كأن المدير لها باليمين ... إذا قام للسقي أو باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين ... له فردكم من الجلنار." (١)

"قضى الله لي بها مرة ... يا ليتها كانت القاضية

وقال يصف زهر اللوز: [الوافر]

خرجنا للتنزه في بقاع ... يعود الطرف عنها وهو راض

ولاح الزهر من بعد فخلنا ... ضبابا قد تقطع في رياض

وقوله على لسان الياسمين: [الكامل]

لما ازدرى بالياسمين ولبسه ال ... مبيض زهر الروض قال وأعرضا

ما ضر إذ كان نشري طيبا ... من دونكم إذ كان ثوبي أبيضا

وقوله في المديح: [البسيط]

لما تفضلت في حقي وقمت إلى ... نصري وبلغتني بالجود أغراضي

كسوت عرضك درعا بالمديح فإن ... أردته كان سيفا في العدا ماضي

وقوله في المشيب: [الكامل]

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٣٣٣/١٥

خطب ألم، وشيب رأسي جملة ... فلقيت شرا منهما وكذا قضي

فاعجب لخطب أسود لم يقتنع ... بفعاله وأتى بخطب أبيض

ولله هذا الشاعر وحسن تخيله، ولطف تحيله، انظر كيف جعل الخطب الملم موافيا لشيب رأسه المدلهم، وجعل خطب النوائب أسود، وخطب الشيب أبيض، وأنه جمع فيهما بين المتضادين، وقد قال في البيت الأول: و «لقيت شرا منهما «وهو إن حمل على ظاهره كان بليغا، وإن حمل على أن المراد بقوله شرا (١٥٤) أفعل التفضيل كان أبلغ، وهذا الذي لا يقدر عليه كل شاعر، ولا يعدل به وسق «١» الأباعر.." (١)

"ومنه قوله يذكر الشتاء الكالح وثلجه المكفهر وثغره الفاتح: [البسيط]

يا شهر كانون أمرضت الغصون ومذ ... أمتها لبست أنوارها حزنا

والمزن غسلها من ماء أدمعه ... والثلج حاك لها من نسجه كفنا

ومنه قوله: [المنسرح]

انظر إلى النهر في تسلسله ... وصفوه، قد وشا على السمك

توهم الريح صيدها فغدا ... ينسج متن الغدير كالشبك

ومنه قوله في الياسمين وقد لاحت نجومه المشرقة، وبدت وكأنه (١٩٠) على صدر الغواني في الأزر الخضر، صلبه المعلقة: [الوافر]

كأن الغصون من الياسمي ... ن وأزهاره حين يعلوه طيب

نساء من الروم هيف الخصو ... ر على صدر كل فتاة صليب

ومنه قوله في زهر الخوخ، وهو الدراقن: [الوافر]

وللزهري زهر راق لونا ... تجلى في بياض واحمرار

كأن عيونه ترنو إلينا ... عيون حشوها أثر الخمار

وقوله، وقد دخل الملك المنصور من فامية إلى حماة، وتركه في مخيمه بها، وكانوا بها في حمى نرجس: [الطويل]

رحلت فأصبحت روضة النرجس ال ... ذي عهدت بها الأزهار وهي بواسم

مقرحة الأجفان خفاقة الحشا ... تود اشتياقا لو بكتها الحمائم

ومنه قوله في مليح يعلوه صفرة ذهبت أديمه الفضي، ووشعت أصلها نسيمه الروضي: [الكامل]

قالوا: حبيبك أصفر فأجبتهم ... ما ذاك منقصة لفرط بهائه." (٢)

"نسرين «١»

قال إسحاق بن عمران: النسرين نوار أبيض، وهو ورد بري يشبه الورد، وسماه بعض الناس وردا صينيا. وأكثر ما يوجد مع

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٢٢٧/١٦

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٢٧٧/١٦

الورد الأبيض، وهو قريب القوة من الياسمين.
قال ابن البيطار: نافع لأصحاب البلغم، ومن كان بارد المزاج، وإذا سحق شيء منه وذر على الثياب والبدن طيبها «٢» . ولنباته كلها [قوة] «٣» منقية لطيفة الأجزاء، وهي في زهره أكثر، سيما إذا كان يابسا، حتى إنه يدر الطمث ويقتل الأجنة ويخرجها. وإن خلط به ماء حتى تكثر قوته صلح أيضا في الأورام الحارة سيما التي تكون في (٢٧) الرحم. وأصوله أيضا لها قوة قريبة من هذه القوة إلا أنها أغلظ أجزاء وأكثر أرضية.
وهو يحلل الأورام الجاسية إذا صير عليها مع الخل، وإذا دق وطلي به على الآثار في الوجه والكلف قلعها، وإذا جفف وشرب منه نصف مثقال أياما «٤» متوالية منع إسراع الشيب. وينفع من برد العصب، ويقتل الديدان في الأذن، وينفع من الطنين والدوي فيها، وينفع من وجع الأسنان، والبري منه تلطخ به الجبهة ويسكن الصداع وأصنافه، ويفتح سدد المنخرين، وينفع من أورام الحلق واللوزتين. وإذا أخذ منه أربع درخميات." (١)

"واثنان عن الشمال مرفوعان على مجرى النهر في قرارة الوادي دائمة بمقسم معلوم، وعليه التفاف بساتين «١» ممتدة من الجانبين إلى أن يمر على المكان المسمى بالربوة وقد بنى الملك العادل الشهيد نور الدين محمود بن زنكي [١] رحمه الله بها المقام المعروف بمهد عيسى «٢» ، يقال أن مريم آوت إليه بولدها عيسى عليه السلام، وأن هذه الربوة هي المعنية بقوله تعالى: وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين.
(المخطوط ص ٢٦٣) .
ومنظر هذا الوادي من أعجب المناظر لتراكم الظل والماء وأظلال الشمس والهواء، وأفراش الجبلين المحدقين به في أرضه بالبنفسج تحت الأشجار المتمايلة على غصون البان، تنفخ بينهما خدود الورد، ويفتر مباسم الياسمين، وتندلق ألسن السوسن، وتتجاوب فيها هدير الماء والحمام، وتتلاقى خيول «٣» النسيمين الطائر من الشمال على منابت الشيح ومن القبلة على الحدائق الفيح.
وإن إلى جانب هذا الوادي في قبليه بشمال سطح ممتد على ظاهر المزية كأنه قطعة بيداء مقفرة ينبت بها الشيح والقيصوم، وتتلاعب بها الصبا والدبور [٢] ، عرفت بصحة الهواء وفسحة الفضاء فطاب به ما جاورها، وصح لأجله ما قاد بها ثم نعود إلى ذكر النهر وتسمى الأنهار السبعة بحرى الوادي، والستة المقسومة فمجرى الوادي بردا فاق عليه هذا الاسم لا يعرف بغيره، وعلى سمت بردى في الجانب الغربي الأعلى الآخذ قبلة نهر داريا ودور المزية ودونه نهر القنوات، ودونه نهر باناس وعلى يسرة «٤»

---

[١] إشارة إلى قوله تعالى: وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٦٨/٢٢

[المؤمنون، الآية: ٥٠] .

[٢] رياح تهب عليها.." (١)

"صغير، وبزر الكتان وحب الرشاد «١» واللفت والفجل ومن البقول أيضا الثوم والبصل والكزبرة الخضراء.

وأشجارهم البستانية العنب الأسود، وهو قليل والتين الوزيري، وأصناف الحوامض خلا النارنج والموز، ورياحينهم الريحان، والقرنفل، ونبات أيضا يسمى بعتران «٢» ، وعندهم الياسمين البري، ولكنه غير مشموم لهم.

ومن أشجارهم الزيتون، والصنوبر، والجميز، وفي بعض بلادهم الآبنوس «٣» ، وهو كثير الأشجار والمقل أيضا ببعض الأقاليم، وكذلك أشجار القنا وهي صنفان: أحدهما صامت والآخر أجوف، وبالطراز الإسلامي قصب السكر كثير جدا، ويتخذون منه القند، وذكر أن الذي يوجد عندهم من المعادن معدن الذهب والحديد.

وذكر السيد الشريف عز الدين التاجر أن في بعض بلادهم يوجد معدن الفضة.

وعندهم من ذوات الأربع الخيل والبقر والغنم والبغال وما أشبه ذلك، وأغنامهم تشبه أغنام عيذاب «٤» واليمن، ووحوشهم البرية الأسد والنمر والفهد والفيل والغزال على اختلاف الألوان في ذلك، وبقر الوحش وحمر الوحش والزرافة والقردة ووحوش أخر (ى) كثيرة.

وعندهم من الطيور: الجوية والأهلية والمائية.." (٢)

"تفويفه «١» ، والدر الثمين في ترصيفه، والشهب الرقى هن في تصنيفه، والقمر والهلال وهما لا يبلغان مدى مده، ولا تصنيفه بكلام تنكل السيوف عن حد مقوله، وتكل الأفهام في نسيج تأوله، وتنكر لوامع البرق أن تقاس بتطوله، وتذكر الأيام لا بل نجوم الظلام. ولا تجاري نسبة الثعالبي ثعلب فخره ولا سرحان. أو له معجز يتحدى به على البلغاء ولا يغلب، وموجز يعطي من طرف اللسان حلاوة، ويروغ كما يروغ الثعلب وفيها يقول ابن قلاقس: [الرجز]

أبيات أشعار اليتيمه ... أبكار أفكار قديمه

ماتوا وعاشت بعدهم ... فلذاك سميت اليتيمه «٢»

وقد مر في تراجم من تقدم من الشعراء من كلامه ما حلي ذوقا، وتدفق نهرا شق عن مائه الفضي طوقا مما خف موقعه، وشف حتى كاد يراه من يسمعه وطفا، فالتقط الدر من يجمعه. ولم يبق إلا من كتبه ولوعا يحسنه، وتهافتا وهو غزير، وابتذل وهو في موضع من الضنانة حرير. فسار وما كان أحد لا علاقه به أخلى منه سمعه، وصار أرخص القيمة. كأنه الياسمين ما يساوي جمعه. ومن شعره المروي، بل نثره الذي لو ظفرت به ذات غيد لما ضاعت من سواه حلية سوارها الملوي.

وقوله: [الرجز]

إنسانة تياهة «٣» ... بدر السما منها خجل

إذا رنا طرفي بها ... بدمع عيني يغتسل

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٥٢٢/٣

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٨٩/٤

وقوله، وكتب به إلى الأمير أبي الفضل المكيالي: [الكامل]

لك في المفاخر معجزات جمة ... أبدا لغيرك في الورى لم تجمع." (١)

"العرنين»

، كحلاء، لعساء «٢» ، صافية الخد، عريضة الصدر، مليحة النحر، في خدها رقة، وفي شفتيها لعس، مقرونة الحاجبين، ناهدة الثديين، لطيفة الخصر والقدمين، بيضاء، فرعاء «٣» ، جعدة «٤» ، غضة بضة «٥» ، تخالها في الظلمة بدرا زاهرا تبسم عن أقحوان «٦» ، وعن مبسم كالأرجوان «٧» ، كأنها بيضة مكنونة «٨» ، ألين من الزبد، وأحلى من الشهد، وأنزه من الفردوس والخلد، وأذكى ريحا من الياسمين والورد، تفرح بقربك، وتسرك الخلوة معها.

قال: فاستضحك كسرى حتى اختلجت كتفاه.

قال: ففي أي الأوقات إتيانهن أفضل؟.

قال: عند إدبار الليل يكون الجوف أخلى، والنفس أهدأ، والقلب أشهى، والرحم أدفأ، فإن أردت الاستمتاع بها نهارا تسرح عينيك في جمال وجهها." (٢)

"وإن توجه الخاطر الشريف بالسؤال عن أحوال هذا العبد الضعيف، الذي أقامه مولاه في مقام الجمال وربما يعتريه في بعض أوانه الجلال، فالحمد على كل حال جلوتي في خلوتي، وآفتي معرفتي وليتني لم أكن لأعرف فالظهور يقصم الظهور، والشهرة آفة العارف، وربما عجلت له طيبات المعارف، وإذا كان الواهب المنعم بالفيض هو الذي أراد من عبده ما أراد فلا ضير أن يجمع لمن شاء في لذة النشأتين على المراد نعم يا مولانا أدام الله فضلك وعين غيث برك ثرة فض لك قد عاد محبكم الحاج سيدي محمد بن كوجك علي وأخوه سيدي محمود القاضي أبو العباس صادرين من أرض الحجاز الناهلين من مكارم القبول العابرين على قنطرة الحقيقة ومجاز المجاز وقد ظهرت عليهم إمارات الإقبال، وعلامات الاتصال، وسكنوا بمصرنا ريثما قضوا مصالحهم وفرغوا من أشغالهم وقد صار لهم نبأ عظيم ارتباط، وحب خالص تعلق بالنياط ولا برحوا يترددون إلينا ويعولون في المذاكرة علينأن إلى أن إمتلأ لهم الوطاب وجنوا الثمار المعلومة من تلك الأغصن الرطاب، وعادت حقائبهم مملوه وركائبهم مجلوه وحصل سيدي محمد المشار إليه في رعاه الله تعالى بعض آثارنا وإن كان بمنزلة الياسمين لا يساوي جمعة فمنها شرح حزب الشاذلي والجزء الأول من آمالي الشيخونية من تجزئة عشرة التي فيها الوسائل ومن اعظمها الجواهر المنيفة في أصول أدلة مذهب أبي حنيفة وفي الحقيقة كان هو الباعث الأعظم على تأليفه وتهذيبه على هذا النمط القريب فكان إتمامه في مدة أربعة أشهر وهو غريب في بابه، عقيلة تتبرج للخطاب في أعتابه فتحت فيه باب الجتهاد، وعلوت بذروة الحفاظ والنقاد، ولا بأس أن يطلع سيدنا عليه وعلى غيره فما منكم شيء يخبأ وأنتم أهل الفضل تسترون عن محبكم العوار، وتقيلون له العثار، ومثلي معذور، وفي قريحتي القصور، وحالي عليكم غير مستور، وربما أخبرتم عن عبض ما كنت عليه في المبادي، حين قدمت مصر وأنا أشبه الناس بأهل البوادي، وجررت لسان الغفلات، وجريت طلقا مع الشهوات، إلى أن

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ١١٥/٧

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٣١٠/٩

كان ما كان وحصلت عناية المنان، وجذبت يدي من العنان، فانتبهت من السكرة، وقد علتني الفكرة، فلم أجد معي إلا ما كنت حصلته سابقا في أيام التحصيل، ولم ألحق ان ألحق بذلك السابق شيئا من اللواحق، على حسب التتميم والتكميل فهذه قصتي وأنت طبيبي وقد أبرزت لك حالي يا حبيبي، فإن وجدتم شيئا في شرح الإحياء أو غيره من مؤلفاتنا فاقبلوا عذري واستروا عواري، ومن أخبره عن مخبأ حاله فما قصر، ومن تحليلات الجلال ما أفصح عنه هذا البيت: [الخفيف]

كنت مستأنسا إلى كل شخص ... لفأنا اليوم نافر من خيالي." (١)

"قد جمعت جمع تصحيح جوانبها ... والماء يجمع فيها جمع تكسير

ولقد أجاد ابن طباطبا في قوله (ومولده سنة ست وثمانين ومائتين ووفاته سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة) :

كم ليلة ساهرت أنجمها التي ... عرصات أرض ماؤها كسمائها

قد سيرت فيها النجوم كأنما ... فلك السماء يدور في ارجائها

أحسن بها بحرا إذا التبس الدجى ... كانت نجوم الليل في حصبائها

ترنو إلى الجوزاء وهي عريقة ... تبغي النجاة ولات حين نجاتها

تطفو وترسب في اصطفاق مياهها ... لا مستعان لها سوى أنمائها

والبدر يخفق وسطها فكأنه ... قلب لها قد ربع في أحشائها

ولا مزيد من الحسن على قول عبد الجبار بن حمد يس الصقلي يصف دوحة وأسودا ترى بالماء (توفي المذكور سنة تسع وعشرين وخمسمائة) :

وضواغم سكنت عرين رياسة ... تركت خرير الماء فيه زئيرا

فكأنما غشى النضار جسومها ... وأذاب في أفواهها البلورا

أسد كأن سكونها متحرك ... في النفس لوجدت هناك مثيرا

وتذكرت قناتها فكأنما أقعت على أذنابها للشورى

وتخالها والشمس تجلو لونها ... نارا وألسنها اللواحس نورا

فكأنما سلت سيوف جداول ... ذابت بلا نار فعدن غديرا

وكأنما نسج النسيم لمائه ... ردعا فقدر سرده تقديرا

وبديعة الثمرات تعبر نحوها ... عيناك بحر عجائب مسجورا

شجرية ذهبية شرعت إلى ... شجر يؤثر في النهي تأثيرا

قد صولحت أغصانها فكأنما ... قبضت بهن من الفضاء طيورا

وكأنما يأبى لوقع طيرها ... أن تستقل بنهضها وتطيرا

---

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٣٣٨

من كل ووقفة ترى منقارها ... ماء كسلسال اللجين نميرا

خرس يقلن من الفصاح فإن شدت ... جعلت تغرد بالمياه صفيرا

وكأنما في كل غصن فضة ... لانت فأرسل خيطها مجرورا

وتريك في الصهريج موقع قطرها ... فوق الزبرجد لؤلؤا منثورا

وقال القاضي شهاب الدين بن فضل الله (مولده سنة سبعمائة، ووفاته سنة تسع وأربعين وسبعمائة) في ترجمة مجير الدين بن تميم (ووفاته سنة إحدى وثمانين وستمائة) وحكى: أنه جلس على بحيرة أشرقت سماؤها وطاف بكعبة المجلس ماؤها والشمس قد توسطت الظهيرة وأرخت ذوائب أشعتها الظفيرة واللجة قد نصبت في كل ناحية حباله وتناومت عينها فما رأت من الشيء إلا خياله والماء قد لبس من شعاع الشمس الغلاة وغابت سباع البركة فلعبت الغزالة فقال:

ولما احتمت منا الغزالة بالسما ... وعز على قناصها أن ينالها

نصبنا شباك الماء في الأرض حيلة ... عليها فلم نقدر فصدنا خيالها

وذكر هذه الترجمة في كتابه مسالك الأمصار من كلام علي بن طافر العسقلاني قال: جلسنا على بركى ألقى عليها ورد أحمر ملأبكثرة نجومهع فسحة سمائها وصبغ بحمرة شعاعه صفحة مائها وأهدى زمردة إلى مقلتها الزرقاء فصح سرورنا بدائها.

وقال المذكور في كتابه بدائع البداية أخبرني القاضي الأعز بن المؤيد رحمهما الله تعالى قال اجتمعت مع جماعة من أدباء الاسكندرية في بستان لبعض أهلها فحللنا روضا تثنت قامات أشجاره وتغنت قيان أطياره وبين أيدينا بركة ماء كجو سماء فنثر عليه بعض الحاضرين ياسمينا زان سمائها بزواهر منيرة وأهدى إلى لجتها جواهر نثيرة فتعاطينا القول في تشبيهه وأطرق كل منا لتحريك خاطره وتنبيهه ثم أظهرنا ما حررنا ونشرنا ما حبرنا فأنشد عباس بن ظريف:

نثر الياسمين لما جنوه ... عبثا فاستقر فوق الماء

فحسبنا زهر الكواكب تحكي ... زهر الأرض في أديم السماء

قال والذي صنعته أنا:

نثروا الياسمين في صفحة الماء ... فخلنا النجوم وسط الماء

فكأن السماء في باطن الأر ... ض أو الدر طف فوق الماء

وقال مجير الدين بن تميم في مليح يشرب من بركة:

أقدي الذي أهوى بفيه شاربا ... من بركة رقت وطابت مشرعا

أبدت لعيني وجهه وخياله ... فأرتني القمرين في وقت معا

نادرة:." (١)

"ومن ظريف ما سمعته فيها قول الشيخ الإمام العالم النحوي المفنن زين الدين عمر بن المظفر أبي الفوارس الشهير بابن الوردي رحمه الله تعالى فبينما الطاوس مصغ إلى الياسمين وهو على ما ساقه الذنب على ساقه حزين وإذا بدرة خضراء

---

(١) مطالع البدور ومنازل السرور الغزولي ص/١٥

لا بل درة عذراء تقول أف لطاوس الطير من طاوس القراء أيها الطاوس اطريد المعكوس الشريد شغلك ظاهر الثياب عن باطن العيوب إن الله لا ينظر إلى الثياب ولكن ينظر إلى القلوب هلا شغلت بمداواة أمراضك عن بساتينك وغياضك ولم لا أفنيت عن ملبوسك وعجبك ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك شاركت آدم في الخروج من الجنة والأسف عليها فشاركه في التوبة والاستغفار والعودة إليها، على أن آدم خرج من الجنة قهرا ليزرع في الأولى ما يحصده في الآخرة وأما أنا أيها الطاوس فإني رأيت نفوس البشر أشرف النفوس كرمهم الرب وفضلهم وخلق الموجودات لهم فشاركتهم نطقا وزرقا ونادمتهم ونديم السعداء لا يشقى فسبحان من بيده الخير المؤلف بين البشر والطير ومن أعجب أحوالي أن الصمت محمود أفعالي لأني طائر ضعيف ولا أقاس على البشر في التكليف:

غائب في القلب حاضر ... كاسر للصب جابر

أنا من خوف جفاه ... واقع والقلب طائر

أنا بالمحبوب فخرى ... فانتصب يا من يفاخر

أنا من جودة فكري ... عرفت باسمي الجواهر

ها أنا الدرة فأعرف ... قيمتي إن كنت تاجر

القول على القمري: سمي بذلك لبياضه وحكاية صوته وهو يضحك كما يضحك الإنسان ومن طبعه أنه شديد المودة والرحمة.

أما مودته فإنه يفرخ على فنن من أفنان شجرة كلها أعشاش لأبناء جنسه يصاحبها كل يوم ولا يعتزل اعتزال الغراب.

وأما رحمته فإنه يربي ولده ويعف عن أنثاه مادام ولده صغيرا، وهو يطاعم أنثاه وتطاعمه ويظهر منه عليها، وله وفيه من المروءة أنه متى تزوج لايبتغي بأنثاه بدلا.

وله اعتناء بنفسه وإعجاب بها ومن عادته أنه يعمل عشه في طرف فنن دائم الاهتزاز احترازا على فرخيهخ ليلا يسعى إليه من الحيوان الماشي ما يقتلها.

الوصف قال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر ملغزا فيه: ما معمي رأيته * في عداد المطير *كم له من مترجم *كم له من مشجر كم له من كآبة * ظهرت بالتدبر *كم خواف له بدت * لا لتماح المبصر كله معجم وان * زال بعض له قرى ذكرت بقوله كم خواف له ما أنشدنيه من لفظه لنفسه ونقلته من خطه المعز الأشرف المرحوم أوحد الدهر ونخبة العصر القاضي أمين الدين محمد الأنصاري صاحب ديوان الإنشاء بالشام المحروس من قصيدة امتدح بها المعز الصاحب المرحوم فخر الدين عبد الرحمن بن مكانس ناظر الدولة الشريفة بالديار المصرية سامحه الله تعالى أولها:

جفون من تأرقها دوامي ... مدامعها تفيض على الدوام

ويقول في آخرها:

قوادمها ينرن ولسن عنه ... خواف تحت أجنحة الظلام

وقال الشيخ برهان الدين القيراطي:

تنفس الصبح فجاءت لنا ... من نحوه الأنفاس مسكيه

وأطربت في العود قمرية ... وكيف لا تطرب عوديه

وأنشدني سيدي القاشي شهاب الدين بن حجر فسح الله في أجله من لفظه لنفسه بتاريخ ثالث عشر ربيع الأول من شهور عام اثنين وثمانمائة بالقاهرة المحروسة بمنزله عمره الله ببقائه بحارة بهاء الدين:

تخيرت رسلا سرنا عندهم خفا ... إليكم وتلك الرسل فهي الحمائم

إذا قدمت مني عليكم فيا لها ... خوافي سر حملتها قوادم

وأما الفاخت فهي عراقية وليست بحجازية وفيها فصاحة وحسن صوت وصوتها في الحجازيات يشبه صوت المثلث وفي طبعها تأنس بالناس وتعشش بالدور وهذا الحيوان يعمر وقد ظهر منه ما عاش خمسا وعشرين سنة وما عاش أربعين سنة على ما حكاه أرسطو.

الوصف: أنشدني من لفظه لنفسه إجازة أوحد المتكلمين العالم المفنن فريد الدهر المرحوم القاضي أمين الدين الأنصاري صاحب ديوان الإنشاء الشريف بالشام المحروس ملغزا في فاختة:

وما طائر يهوى الرياض تنزها ... ويسوح في أفنائها ويغرد

هجاء اسمه خمس حروف تعدها ... وخمساه حرف إن تأملت مفرد

وبعدهما تصحيف باقية إن ترد ... بيانا له أفعى يبين ويشهد

وفيه أخ إن تمت عنه فأخته ... تدل على ما قد عنيت وترشد." (١)

"فلقد ظفرت من نفسه بالعنبر وعوذته عند تبديل الثلاثة بالواحد الفرد وتأملت بفتور قريحتي نكتة برد الأماني وانعقد لساني بسحر هذا البيان ونفثات تلك المعاني وتيقنت أنه لا يقوى لفهم هذا البرد إلا كل حديد النظر ووجدت تصحيف هذه الكلمة يا شمس الفضائل للعقول فمر وعلمت إن الفكر لا يجاري من بديهيته من بحار الفضل روية وإن الخاطر الذي هو من ضعفة رعايا الأدب لا يقوى على سلطان هذا اللغز لأن شوكته قوية وقلت للذهن رد بعضه لتنهل شرابا سائغا وزد تصحيفه ليكون في التعريف بمعناه مبالغا وتمتعت من ورده الوارد بالشموم ثم تذكرت البعد عن جناب المخدوم فاستقطر البين ماء الورد في حدقي ولمولانا المنة في الصفح عن مقابلة الدر بالسقط وتمر هجر بهذا الحشف الملتقط وله الفضل في إجابة المملوك إلى ما سأله أولا من الاتحاف بما تيسر من آداب المقر الفخري الوالد نور الله ضريحه وتعاهد بعهاد الرحمة بمنه وكرمه.

ولبعضهم في الورد القحابي:

ووردة جمعت لونين خلتهما ... خدي حبيب وخدي هائم عشقا

تعانقا فبدا واش فراعهما ... فاحمر ذا خجلا واصفر ذا فرقا

وظرف من قال كأنه وجنة الحبيب وقد نقطها عاشق بدينار انظر إلى هذا وجنة وحبيب ودينار وأين هذا من قول ابن الرومي (مولده سنة إحدى وعشرين ومائتين، ووفاته سنة أربع وثمانين وسبعمائه) :

---

(١) مطالع البدور ومنازل السرور الغزولي ص/٣٠

كأنه سرم بغل حين سكرجه ... بعد البراز وباقي الروث في وسطه

ونقلت من خط شيخنا شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الشهير بابن سمنديار الذهبي لنفسه:

إذا الربيع جيشت أزهاره ... فورده ذو الشوكة السلطان

وأنشدني من لفظه لنفسه ارتجالا الشيخ الأديب الفاضل بقية المتأخرين شمس الدين محمد بن بركة الرئيس فسح الله في مدته:

شاب ورد الرياض من ... ورد خديك وانفرك

فله الناس أثبتوا ... وانتقى الورد للكرك

النرجس قال أبقراط كل شيء يغدو الجسم والنرجس يغدو العقل.

وقال جالينوس من كان له رغيف فليجعل نصفه في النرجس فإنه راع الدماغ والدماغ راعي العقل.

ويروى عن علي كرم الله وجهه أنه قال تشمموا النرجس ولو في اليوم مرة فإنه في القلب داء لا يبرئه إلا شم النرجس.

وقال الحسن بن سهل من أدمن شم النرجس في الشتاء أمن من البرسام في الصيف، وكان كسرى أنوشروان مغرما بالنرجس ويقول هو ياقوت اصفر بين در أبيض علي زمرد أخضر.

وقال إني لاستحي أن أباضع في مجلس فيه النرجس لأنه أشبه شيء بالعيون الناظرة، ومن هنا أخذ من قال:

غضى جفونك يا عيون النرجس ... لعسى أفوز بنظرة من مؤنسي

فلقد تحير إذا أراك شواخصا ... تروينه بلواحظ المتغرس

حتى كأنك لن ترى قمر الدجا ... بين الأحبة طالعا في مجلس

نادرة: تحدث رجل مع خاطبة في أن تخطب له امرأة يتزوجها فقالت له عندي امرأة كأنها طاقة نرجس فتاقت نفس الرجل إليها فتزوجها فلما زفت إليه وكشف القناع لقي عجوزا مكمشة الوجه بيضاء الشعر دقيقة الساقين صفراء الوجه مخضرة الساقين بالشعر فلم يقربها وعاد باللوم على الخاطبة وقال لها كذبتيني وغريتيني فقالت له ما كذبتك ولا غررتك وإنما أنت رجل جاهل قلت لك عندي امرأة كأنها طاقة نرجس فرغبت وماهي طاقة النرجس غلا هكذا.

خواصه حار يابس ينفع من سائر أوجاع العصب من برد وكذلك النسرين ويصدع النرجس الرؤوس الحارة وفعلهما أقل من فعل الياسمين وينفعان من وجع الأرحام من برد ويفتح سدد الدماغ وينفع من الصداع البارد الرطب والسوداوي ودهنه ينفع من أوجاع المفاصل. انتهى كلام ابن المحلي في النور.." (١)

"الياسمين: حار يابس في آخر الدرجة الثالثة نافع من الرطوبة والبلغم صالح للمشايخ ومن كان بارد المزاج ومن الصداع العارض من البلغم والمرة السوداء وعفونة البلغم وكثرة شمه تورث الصفار يفعل ذلك في الحار المزاج ودهنه ينفع من أمراض العصب الباردة والخالص من دهنه يرعف. انتهى كلام ابن المحلي.

وقال صاحب المباهج في الفلاحة إذا أردت ياسمينا أحمر اللون فإنه يشق قصب الياسمين ويخرج ما فيه ويحشى مكانه بالك مسحوقا ويوضع عليه طين ويلف عليه مشاق ويغرس ويتعاهد بالسقي فإنه يزهر ياسمينا احمر والأزرق بالسلح والأصفر

(١) مطالع البدور ومنازل السرور الغزولي ص/٤٥

بالزرنيخ مجرب.

الوصف:

ولما خلناها سماء زبرجد ... لها أنجم زهر من الزهر الغض

تناولها الجاني من الأرض قاعدا ... ولم أر من يجني السماء من الأرض

آخر في الأصفر منه:

كأنما الياسمين حين بدا ... يشرق منه جوانب الكتب

عساكر الروم نازلت بلدا ... وكل صلبانها من الذهب

وقال محيي الدين عبد الظاهر رحمه الله تعالى:

وياسمين قد بدت أزهاره لم يصف ... كمثل ثوب اخضر عليه قطن قد ندف

الحيري: وهو المنثور حار يابس في الثانية فيه جلاء وتلطيف وينفع من السدة في الرأس من البلغم وهو داء فائق للأورام وخاصة لما طال لبثه وعسر ويجتذب المشيمة والأجنة الموتى بأن يشم دهنه وتدلك به الأخصار والمغابن وفم الرحم والحيري ألوان مختلفة اصفر ذهبي وهو أرفعها وخمري وبنفسجي وأكحل وملمع وبياض وغير ذلك من الألوان والأبيض هو أردأها والأصفر الذهبي ذكي الرائحة يشم ليلا ونهارا وأما سائر أنواعه سوى الأبيض فإنها لا يشم لها بالنهار رائحة مادامت الشمس طالعة فإذا غابت ظهر لهذه الألوان رائحة عجيبة عطرة مشاكلة لروايح القرنفل أو روايح ماء القرنفل المصعد بماء الورد ولا تزال رائحتها تزداد طيبا إلى طلوع الشمس ثم تزول تلك الحمرة والرائحة باقي النهار إلى وقت المغيب وأما الأبيض فلا يؤدي رائحة في ليل ولا نهار وهو أقلها نفعا وأردأها وفي أصنافه منفعتها واحدة وقد يتخذ من الأصفر منه والخمري والبنفسجي دهن يربى بالسمسم كما تربى أدهان الأزهار فينفع الأورام الباردة ويحللها ولعقد الرقاب والأعصاب المعارضة لهما.

وإدمان شمه ينفع من اللقوة والفالج وذوي الأمزجة الباردة وإذا اخذ من برز الأصفر مجففا وزن دانقين يسحق مع زهرتين من زهر القرنفل الذكر وأضيف إليهما وزن حبة من مسك أذفر خالص ووزن القرنفل من أنفحة أرنب وسحق الجميع ورتب على الصلابة بالبان المبسوس بالمسك واتخذ منه فرزجات وتحملت المرأة فرزجة منها في ليلة طهرها وواقعها بعلها فإنها تحمل بإذن الله من تلك المواقعة.

وذكر جالينوس أن بزر الحيري إذا سحق مع دم هدهد ودهن زئبق واحتملته المرأة وواقعها زوجها حملت.

وهو من النبات الذي إذا لقطت وردة امرأة حائض فسد وذبل وهلك الخاصية فيه ولا ينبغي أن يعمل أعماله كلها امرأة البتة حائضا كانت أو غير حائض بل الرجال الذين أسنانهم فوق أسنان الصبيان ويطرح برزه الذي يطرحه وهو طاهر نظيف بعيد العهد بملامسة النساء ويعالج جميع أعماله والقمر زائد في الضوء وإن كان متصلا بالسعود حيد المكان في الفلك كان أجود، ومما يوافقه أن يذر في اصله شيء من دقاق بعر المعز بعد السقي فإنه ينفعه ويزيد في رائحته زيادة بينه وليس يحتاج إلى الشمس الحارة لأنها تضعفه ولا يكثر عليه الماء إكثارا فإنه يضره. انتهى كلام صاحب المباهج.

الوصف: قال مجير الدين بن تميم:

حاذر أصابع من ظلمت فإنه ... يدعو بقلب في الدجى مكسور

فالورد ما ألقاه في جمر الغضا ... إلا الدعا بأصابع المنثور

وقال متعصبا للورد:

ولم أنس قول الورد لا تركنوا إلى ... معاهدة المنثور فهو يمين

وقال متعصبا له على النرجس:

مذ لاحظ المنثور طرف النرجس ال؟ ... ؟مزور قال وقوله لا يدفع

فتح عيونك في سواي لأنني ... عندي قبالة كل عين أصبع

وقال:

ومذ قيل للمنثور إني مفضل ... على حسنك الورد الجليل عن الشبه

تلون من قولي وزاد اصفراره ... وفتح كفيه وأدمى إلى وجه

وقال ابن حجة:

رأيت من المنثور بعض وقاحة ... ولم أدر ما بين الغدير وبينه." (١)

"وقال سيدنا بدر الدين محمد بن الدماميني في كتابه الذي وضعه على غيث الأدب الذي انسجم في شرح لامية العجم تصنيف الشيخ صلاح الدين الصفدي وسماه كتاب نزول الغيث عند ذكر هذين البيتين: ظاهر هذه العبارة أن الأغصان شبهت في حال انثنائها أمام البدر في الدجا ببنت مليك تطل من خلف شباكها للنظر في موكب أبيها وذلك عن مظان التوجيه بمعزل ومقصوده أن البدر في حال ظهوره من خلال الأغصان المثنية على الصفة المذكورة شبه ببنت مليك على تلك الحالة تمثيلا للهيئة الاجتماعية بشبيهها لكن لفظه لا يساعده على هذا المطلوب فإنه جعل الأغصان مبتدأ وأخبر عنه بقوله بنت مليك فلم يتم له المراد وكثير ما يقع له في هذا.

قال يصف خالا على شفة:

قد شبه الخال على ثغره ... تشبيه من لا عنده شك

كسبحة من جوهر تضمنت ... حق حقيق قفله مسك

وأين هذا من قول الطغرائي:

انظر إلى الجنة في ثغره ... لا ريب في ذاك ولا شك

أما ترى فيه الرحيق الذي ... ختامه من خاله مسك

على أن مقطوع الصفدي الأول مع ما فيه من العيب مأخوذ من قول ابن قرناص.

وحديقة غناء ينتظم الندى ... بفروعها كالدر في الأسلاك

والبدر يشرق من خلال غصونها ... مثل المليح يطل من شباك

---

(١) مطالع البدور ومنازل السرور الغزولي ص/٥٠

وقد عيب هذا البيت وشتان بين ذاك وبينه فتأمله: انتهى كلام الشيخ بدر الدين وقال بعضهم وأحسن: نحن في عب سماء أقلعت بعد الارتواء وأقشعت عند الاستغناء والنبت خضل ممطور والنقع ساكن محصور رش جبين النسيم وابتل جناح الهوى وضربت خيمة الغمام واعرورقت مقلة السماء وقام خطيب الرعد ونبض عرق البرق.

وقال ابن الساعاتي (توفي سنة أربع وستمائة بالقاهرة وعمره إحدى وخمسون سنة) :

ولد نزلت بروضة عبقية ... رتعت نواظرنا بها والأنفس

فظللت أعجب حيث يحلف صاحبي ... والمسك من نفحاتها يتنفس

ما الدوح إلا جوهر والجو إلا ... عنبر والأرض إلا سندس

سفرت شقائها فهم الأقحوا ... ن فرنا إليها النرجس

فكأن ذا خد وذا ثغر تحا ... وله وذا أبدا عيون تحرس

بدر الدين بن يوسف بن لؤلؤ الذهبي رحمه الله تعالى:

وحديقة مطلولة باكرتها ... والشمس ترشف ريق أزهار الربا

ينكسر الماء الزلال على الحصا ... وإذا غدا بين الرياض تشعبا

وقال:

باكر إلى الروضة نستحلها ... فثغرها ياصاح بسام

والنرجس الغض اعتراه الحيا ... فغض طرفا فيه أسقام

والغصن فيها ألف قد بدا ... والنهر في أرجائها لام

وبلبل الدوح فصيحا على ... الأريكة والشحرور تمتام

صفوان بن أدريس (توفي سنة ٩٨ رحمه الله تعالى) :

جاد الربا من بانة الجرعاء ... نوآن من دمعي وغيم سماء

يا ليت شعري والزمان منقل ... والدهر ناسخ شدة برخاء

هل نلتقي في روضة موشيه ... خفاقة الأغصان والأفياء

وننال فيه من تألفنا ملوما ... فيه سخنة أعين الرقباء

في حيث اطلعت الغصون سوالفا ... قد قلدت بلآلئ الأنداء

وجرت ثغور الياسمين فقبلت ... عني عذراء الآسة الميساء

والورد في شط الخليج كأنه ... رمد ألم بمقلة زرقاء

وكأن غصن الزهر في خضر الربا ... زهر النجوم تلوح في الخضراء

وكأنما جاء النسيم مبشرا ... للروض يخبره بطول نواء

فكساه خلعة طيبة ورمى له ... بدراهم الأزهار رمى سخاء

وكأنما احتقر الضبيع فبادرت ... بالعذر عنه نغمة الورقاء

والغصن يرقص في حلي أوراقه ... كالخود في موشية خضراء

واجتر ثغر الأقحوان بما رأى ... طربا وقهقه منه جري الماء

أفديه من أنس تصرم وانقضى ... فكأنه قد كان في الإغفاء." (١)

"القول في القدح قال القاضي شهاب الدين بن فضل الله في وصفه: تكون من جوهر مكنون وتجسد من هواء مظنون واتخذ خدر الآنية العنب وطاف به الساقي فأصبح منه في راحة وهو في تعب قهقه عليه الإبريق فصدح وطار منه شرار المدام فقيل قدح وكتب سيدنا ومولانا بدر الدين محمد بن أبي المخزومي المالكي الشهير بابن الدماميني فسح الله في أجله إلى سيدي الجناب المجدي فضل الله بن مكانس أدام الله عزه وذلك في ربيع الأول سنة خمس وتسعين وسبعمائة وقد تجاسر العبد وتوقا بمكارم الأخلاق المخدومية فأهدى هذا اللغز لينعم مولانا بقبوله ويتفضل بحله عند حلوله فقال ما اسم حبيب إلى النفوس شبيه بالبدر حليف للشموس إن قلب كان لقلبه من العين مكان من المناسبة وإن سقط قلبه مع هذا الفعل كان ضد الأقوال الكاذبة وإن صحف بعد العكس أنبأ عن الذكاء وهذا غاية الشرح وإن غير ثانيا علم ورب الكلام المحرر أنه دال على الطرح حسبناه مع التصحيف آلة للصيد معينة على المكر والكيد إن قلع طرفه كان مزج باقيه قواما وإن عكس كان الطرب بتصحيفه مداما وإن زال أوله كان العكس عتابا المتعاطي إثمه وإن صحف اشتاقت الشفاة إلى تقبيله ولثمه وربما كان الهزل عن تصحيفه الآخر منافيا لاسمه مباينا في الحقيقة لحده ورسمه والمملوك يسأل الصفح عن هذا الهذيان والامتنان بالجواب مع شيء من نظم المقر الصاحبي للوالدي وشيء من نثره ليحلى المملوك بعقوده جيد تذكرته ويتأنس بحسنه الغريب في زمن غربته فكل غريب للغريب نسيب ومدح مولانا أجل من أن يحيطه قلم العبد أو لسانه أو يحصره بيان الأديب أو بنانه ونسأل الله تعالى أن يمتع ببقائه ويعلى درجات ارتقائه بمنه وكرمه فكتب الجواب يقبل الأرض التي أطالت بالجفا حرمانه وتداركته بعد إجراء دموعه فعظمت في الحالتين منها شأنه وانتهى إلى اللغز الذي يمتع بمحله ويشرب بقدحه فابتهل شكرا ومالت أعطافه بالقدح الفارغ سكرا فوجده كما قال حبيب إلى النفوس يجتهد في التوصل بماء حاره إلى الرءوس يأتيك بالمعنى اللطيف ويقف حذقك من تصحيفه بعد العكس بين تصحيف وتحريف فحله من ساعته وقابل شمسه المنيرة بذبالته وكتب قرينه لغزا وخالف نفسه إذ قالت لا تتعبني في مجاراة هذا الجواد لذا وقد ذكرته أولا في باب الرياحين وقال القاضي التنوخي رحمه الله تعالى:

وراح من الشمس مخلوقة ... بدت لك في قدح من نهاري

هواء ولكنه جامد ... وماء ولكنه غير جاري

إذا ما تأملتها وهي فيه ... وتأملت نورا محيطا بناري

فهذا النهاية في الابيضاض ... وهذا النهاية في الاحمرار

كأن المدير لها باليمين ... إذا قام للسقي أو باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين ... له فردكم من الجلنار

(١) مطالع البدور ومنازل السرور الغزولي ص/٥٤

وقال النضير الحمامي رحمه الله تعالى:

أصبحت من أغنى الورى ... مستبشرا بالقدح

عندي خمر ذهب ... أكتاله بالقدح

وأنشدني سيدي وأخي تقي الدين أبو بكر حجة الحموي لنفسه مضمنا رحمه الله:

أرى طير أقداحنا نائحا ... يحوم على عذب ورد القدح

فقلت لدر الحباب اجتهد ... ومد الشباك وصد من سبح

وقال ابن تميم:

يا حسنه قدح يضيء زجاجه ... ليل الهموم إذا ادلهم وعسعسا

أهديته مثل النهار فإن حوى ... صرف المداد غدا نهارا أشمسا

الإبريق) قال ابن المعتز:

وكأن إبريق المدامة بيننا ... طبي على شرف أناب مدلها

لما استحثه السقاة حثى لها ... فبكى على قدح النديم وقهقها

وقال إبراهيم بن إسحاق الموصلي رحمة الله عليه:

كأن أباريق المدام لديهم ... ظباء بأعلى الرقمتين قيام

وقد شربوا حتى كأن رقابهم ... من اللين لم تخلق لهن عظام

صاعد اللغوى:

كأن إبريقنا والراح في فمه ... طير تناول ياقوتا بمنقار

السرى الرفاء الموصلي رحمة الله عليه:

إبريقنا عاكف على قدح ... تخاله الأم ترضع الولدا

أو عابدا من بنى المجوس إذا ... توهم الكاس سرعة له سجدا

السراج المحار (توفي سنة إحدى عشر وسبعمائة رحمة الله عليه) :

يا حبذا شكل إبريق تميل له ... منا القلوب وتصبو نحوه الحدق

يروق لي حين أجلوه ويعجبني ... منه طلاوة ذاك الجسم والعنق." (١)

"رجع: قال فالرياح قال بالحقن اللينة والأدهان الحارة اللينة قال أفتأمر بالحقنة قال نعم قرأت في بعض الكتب للحكماء أن الحقنة تنقي الجوف وتكسح الأدواء عنه والعجب ممن احتقن كيف يهرم أو يعدم الولد وأن الجاهل كل الجهل من ياكل ما عرف مضرته ويؤثر شهوته على راحة بدنه فما الحمية قال الاقتصاد في كل شيء فإن الأكل فوق المقدار يضيق على الروح مساحتها ويسد مسامها قال فما تقول في النساء وأتيانهن قال كثرة غشيانهن رديئة وإياك وأتيان المرأة

---

(١) مطالع البدور ومنازل السرور الغزولي ص/٦٣

المسنة فإنها كالشن البالي تجذب قوتك وتسقم بدنك وماؤها سم قاتل ونفسها موت عاجل تأخذ منك الكل ولا تعطيك البعض والشابة ماؤها عذب زلال وعناقها غنج ودلال فوها بارد وريحها طيب وهنها ضيق تزيدك قوة إلى قوتك ونشاطا إلى نشاطك قال فأيهن القلب إليها أميل والعين برؤيتها اسر قال إذا أصبتها المديدة القامة العظيمة الهامة واسعة الجبين قناة العرنين كحلاء لعساء صافية الخد عريضة الصدر مليحة النحر في خدها رقة وفي شفتيها لعس مقرونة الحاجبين ناهدة الثديين لطيفة الخصر والقدمين بيضاء فرعاء جعدة غضة بضة تخالها في الظلمة بدرا زاهرا تبسم عن أقحوان وعن مبسم كالأرجوان كأنها بيضاء مكنونة ألين من الزبد وأحلى من الشهد وأزهى من الفردوس والخلد أذكى ريحا من الياسمين والورد تفرح بقربها وتسرك الخلوة بها قال فضحك كسرى حتى اختلجت كتفاه قال ففي أي الأوقات أتيانها أفضل قال عند إدبار الليل يكون الجوف أخلى والنفس أهدى والقلب أشهى والرحم أدفى فإن أردت الاستمتاع بها نهارا لتسرح عينيك في جمال وجهها ويجتني فوك من ثمرات حسنها ويعي سمعك من حلاوة لفظها وتسكن الجوارح كلها إليها فتجنب الشبع ووقت القيلولة وهيجان الدم قال كسرى لله درك من إعرابي لقد أعطيت علما وخصصت فطنة وفهما وأحسن صلته وأمر بتدوين ما نطق به.

تياذوق: كان في دولة بني أمية وصحب الحجاج بن يوسف الثقفي وخدمه بصناعة الطب ومن وصيته له لا تأكل حتى تجوع ولا تكرهن على الجماع ولا تحبس البول وخذ من الحمام قبل أن يأخذ منك وقال له أربعة تهدم العمر وربما قتلن دخول الحمام على البطنة والمجامعة على الامتلاء وأكل القديد الجاف وشرب الماء البارد على الريق ومجامعة العجوز ببعيد منهن وقيل إن بعض الملوك لما رأى تياذوق شاخ وكبر خشي أن يموت ولا يعتاض عنه لنه كان أحذق الأمة في وقته بالطب فقال له صف لي ما أعتمد عليه فأسوس به نفسي وأعمل به أيام حياتي فلست آمن من أن يحدث عليك حادث الموت ولا أجد مثلك فقال تياذوق أيها الملك أقول لك عشرة أبواب إن عملت واجتنيتها لم تعتل مدة حياتك وهي: لا تأكل طعاما وفي معدتك طعام ولا تأكل ما ضعف أسنانك عن مضغه فتضعف معدتك عن هضمه ولا تشرب الماء على الطعام حتى تفرغ ساعتين فإن اصل الداء التخمة وأصل التخمة الماء على الطعام وعليك بدخول الحمام في كل يوم مرة واحدة فإنه يخرج من جسدك ما لا يصل إليه الدواء وأكثر الدم في بدنك تحرس به لنفسك وعليك في كل فصل بقيئة ومسهلة ولا تحبس البول وإن كنت راكبا وأعرض تنفسك الخلاء قبل نومك ولا تكثر الجماع فإنه يقتبس منك ماء الحياة فلتكثر أو تقل ولا تجامع العجوز فإنه يورث موت الفجأة فلما سمع ذلك أمر كاتبه أن يكتب هذه الألفاظ بالذهب الأحمر ويضعه في صندوق من ذهب مرصع بالجوهر وبقي ينظر إليه في كل يوم يعمل به فلم يعتل مدة حياته حتى جاءه الموت الذي لا بد منه ولا محيض عنه.

بختيشوع: طبيب الرشيد من كلامه أربعة تهدم العمر إدخال الطعام على الطعام والشرب على الريق ونكاح العجوز التمتع في الحمام.

يوحنا: ابن ماسويه ومن كلامه وقد سئل عن الخير الذي لا شر معه فقال شرب القليل من الشراب الصافي ثم سئل عن الشر الذي لا خير معه فقال نكاح العجوز.

يعقوب: ابن اسحاق الكندي فيلسوف العرب ومن كلامه ما أوصى به لولده أبي العباس قال الكندي يا بني الأب رب

والأخ فخ والعم غم والخال وبال والولد كمد والأقارب عقارب وقول لا تصرف البلاء وقول نعم تزيل النعم وسماع الغناء برسام حاد لأن الإنسان يسمع فيطرب وينفق فيسرف فيفتقر فيغتنم فيموت والدينار محموم فإن صرفته مات والدرهم محبوس فإن أخرجته فر والناس سحرة فخذ شيئهم واحفظ شيئك ولا تقبل ممن قال إن اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع.." (١)

"وممنوع الحركات يلعب بالنهى ... لبس المحاسن عند خلع لباسه

متأود كالغصن عند كثيبه ... متلاعب كالظبي عند كناسه

بالعقل يلعب مدبرا أو مقبلا ... كالدهر يلعب كيف شاء بناسه

ويضم للقدمين منه رأسه ... كالسيف ضم ذبابه لرياسه

ثم قال فيه للحين: (طويل)

ألا رب ظبي قد تثنى قوامه ... فأخجل في حالاته الغصن الرطبا

إذا يستوي أو ينثني، وهو لاعب، ... فطورا ترى سيفا وطورا ترى قلبا

وله في الياسمين: (مخلع البسيط)

انظر إلى عرش ياسمين ... لم يرد الورد، وهو وارد

كأنه عدة ولونا ... أكف صب بلا سواعد

وله من قصيدة يمدح بها علي بن حمود: (طويل)

يؤرقني الليل الذي أنت نائمه ... فتجهل ما ألقى وطرفك عالمه

أفي الهودج المرقوم (وجه) طوى الحشا ... على الحزن واشي الحسن (فيه) وراقمه

أظلما رأوا تقليده الدر أم نووا ... بتلك اللئالي أنهن تمائمه

وله في أترجة أهداها له محبوبه: (مخلع البسيط)

أترجة إن أتتك برا ... لا تقبلنها وإن بررتا." (٢)

"وله أيضا

(على كبري تهمي السحاب وتذرف ... ومن جزعي تبكي الحمام وتهتف)

(كأن السحاب الواكفات غواسلي ... وتلك على فقدي نوائح هتف)

---

(١) مطالع البدور ومنازل السرور الغزولي ص/١٩٦

(٢) مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار ابن خميس ص/٢٨٤

(ألا ظعنت ليلى وبان قطينها ... ولكنني باق فلوموا وعنفوا)

(وآنست في وجه الصباح لبينها ... نحولا كأن الصبح مثلي مدنف)

(وأقرب عهد رشفة بلت الحشا ... فعاد شتاء باردا وهو صيف)

(وكانت على خوف فولت كأنها ... من الردف في القيد الخلاخل ترسف)
وله أيضا
(مقلتي ضرجتك بالتوريد ... فدعي لي قلبي ومنها استفيدي)

(هذه العين ذنبها ما ذكرنا ... أي ذنب لقلبي المعمود)

(لو تردت بحجة العين ماذا ... لم تعاقب بالدمع والتسهيد)

(بلغ الياسمين في القدر أن قد ... لف من خدها بورد نضيد)

(كل شيء أتوب عنه ولا توبة ... لي من هوى الحسان الغيد)

(من لعان منهن غير طليق ... وسقيم منهن غير معود)

(شهدت أدمعي بوجدي وزورن ... لشاني إذا خانه مجلودي)

(أيها اللائمي على الحب مهلا ... هل تلام الحمام في التغريد)." (١)
"تدرع ثوبا من الياسمين .. له فرد كم من الجلنار
قلت: وقد تنوزعت هذه الأبيات ورويت لغيره فقيل إنها لأبي النضر الأنطاكي النحوي وغيره.
[٨١٢] علي بن محمد بن الحسين بن محمد أبو الفتوح
ابن العميد الملقب بذي الكفايتين، كفاية السيف وكفاية القلم، وزير ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه بعد أبيه، وبذل مالا، ثم وزير ابنه مؤيد الدولة بويه بالري وأصفهان وتلك الأعمال، وورد إلى بغداد صحبة عضد الدولة بن ركن الدولة

(١) مطمع الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس الفتح بن خاقان، أبو نصر ص/٣٢٠

لنصرة عز الدولة بختيار. فتلى على ما يجيء شرحه إن شاء الله تعالى في سنة ست وستين وثلاثمائة ومولده في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة، كذا ذكر ابن الصابىء.

كان أديبا فاضلا بليغا قد اقتدى بأبيه في علو الهمة وبعد الشأو في الكرم والفضل «١» :

إن السري إذا سرى فبنفسه ... وابن السري إذا سرى أسراهما

وكان أبوه قد أدبه فأحسن تأديبه، وهذبه أبو الحسين ابن فارس اللغوي وأحسن تهذيبه، ولما مات أبوه في الوقت الذي ذكرناه في ترجمته، وهو سنة ستين وثلاثمائة، وقال ابن الصابي في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، قام مقامه في وزارة ركن الدولة وذلك قبل الاستكمال وبعد من الاكتهال، وعمره حينئذ اثنتان وعشرون سنة، فألقى ركن الدولة مقاليده إليه، وعول في تدبير السيف والقلم عليه، فلما جرى لعز الدولة

---

[٨١٢] ترجمة أبي الفتح ابن العميد في اليتيمة ٣: ١٨٥ والامتاع والمؤانسة ١: ٦٦ وتكملة الهمذاني: ٢٢٩ والوافي ونكت الهميان: ٢١٥ وسير الذهبي ١٦: ١٣٨ (في ترجمة والده) وابن خلكان ٥: ١١٠ (في ترجمة والده) وابن خلدون ٤: ٤٥٢ (وسائر الكتب التاريخية المعنية بالبويهيين وخاصة تجارب الأمم، وسقط منه خبر مقتله) وفي أخلاق الوزيرين معلومات هامة عنه.." (١)

"أشعار نفسه وغيره من أهل عصره ومن تقدمه، وظفرت أنا بأصل يعقوب الذي بخطه وفيه بخط أبي عامر الذي لا أرتاب به ما نقلته بصورته بعد أن أسقطت بعض النظم، وأما النثر فلا، وهذا نسخة خطه: سألني الشيخ الجليل الأديب- أدام الله نعمته- أن أكتب له في هذا الدفتر شيئا من هاذوري، فترجحت بين صوارف تنهاني عن الاجابة سترا لعورتي، ودواع تحثني على امتثال رسمه إظهارا لطاعتي، وأنا على كل حال واثق بكرمه، ساكن إلى حسن شيمه، وعالم انه يحرص على إقالة عثرة الاخوان، وستر عيوبهم بقدر الإمكان، والله أسأل أن يجبر نقيصتنا بفضيلته، ويمحو إساءتنا بحسنته، فانه عليه قدير، وها هو الهاذور:

بالله يا حتفي أما تستحي ... حتى متى توردني حتفي

تحلف لي أنك في كفي ... وعض كفي منك في كفي

وأنت يا قلبي إلى كم وكم ... تحيل بالذنب على طرفي

وأيضا:

خده الياسمين والخط فيه ... سنبل نابت على ياسمين

سمته قبلة فقال تحرز ... بين صدغي عقدتا التنين

وأيضا:

إذا حفزتك نائبة لأمر ... فجئت إلى صغير أو كبير

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٨٨٦/٤

فكاثره بهز بعد هز ... فإن الزبد بالمخض الكثير

وأيضا في الرئيس أبي الفضل أدام الله علوه:

تولى الغانيات فليس عندي ... لهن سوى هوى أخفي وأبدي

رأين الشيب ألبسني قتيرا ... على حد البلى فنقضن عهدي

وسالمني الغيور فكل يوم ... يوازن بيننا ود بود

وقنعني الزمان فلست آسى ... على فوت الثراء وأنت عندي

وكل تعجبي طول الليالي ... لذلة ماجد يسعى لوغد

فشكرا للإله فقد كفاني ... تولي غير عباس بن سعد." (١)

"البيت الثالث هو الحسن، وقد سرقه مما أنشدناه أبو سهل ابن زياد القطان، قال أنشدنا يعقوب بن السكيت ولم يسم قائلا:

أقري الهموم إذا ضافت معتقة ... حمراء يحدث فيها الماء تفويفا

تكسو أصابع ساقيها إذا مزجت ... من الشعاع الذي فيها تطاريفا

وقد كشف أطال الله بقاء مولاي هذا المعنى من قال:

كأن المدير لها باليمين ... إذا قام للسقي أو باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين ... له فردكم من الجلنار

وكان أبو علي أحمد بن علي المدائني المعروف بالهائم الرواية قائما في المجلس فقال: قد كشف معنى الأبيات الفائية سري الرفاء حيث يقول في صفة الدنان «١» :

ومستسلمات هززنا لها ... مداري القيان لسفك الدماء

وقد نظم العلج «٢» أجسامها ... مع الخدر نظم صفوف اللقاء

تمد إليها أكف الرحال ... فترجع مثل أكف النساء

وكشف المعني الثاني في الأبيات بقوله:

ازدد من الراح ورد ... فالغي في الراح رشد

يديرها و «٣» غنة ... أغيد «٤» يثنيه الغيد

مد إليها يده ... فالتهبت إلى العضد

قال القاضي التنوخي: فقلت له فاين أنت عما هو خير من هذا، وهو قول ابن المعتز «٥» :." (٢)

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢١٦٧/٥

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٢٨٤/٥

"تدرع ثوبا من الياسمين ... له فرد كم من الجلنار

وقد أورد التنوخي هذه الحكاية في «كتاب النشوار» وحكى أن أبا النضر كان عالما بالهندسة قيما بعلوم الأوائل.

ولأبي النضر أيضا «١» :

هات اسقني بالكبير وانتخب ... نافية للهموم والكرب

فلو تراني إذا انتشيت وقد ... حركت كفي بها من الطرب

لخلتني لا بسا مشهرة ... من لازورد يشف عن ذهب

وقال أبو علي التنوخي: أنشدني أبو عمر ابن جعفر الخلال لأبي النضر المصري النحوي من قصيدة يذكر فيها رجلا مدحه قال: وكان متسعا في الشعر الجيد المستحسن:

ورأيت أحمدنا وسيدنا ... متصدرا للورد والصدر

خلت النجوم خلقن دائرة ... موصولة الطرفين بالقمر

[٩٩٨] محمد بن إسحاق أبو عبد الله الشابشتي:

صاحب خزانة كتب العزيز بن المعز بمصر والمتولي عرضها، وكان من أهل الفضل والأدب، مات سنة تسع وتسعين وثلاثمائة للهجرة في أيام الحاكم بن العزيز وله عدة تصانيف منها: كتاب الديارات.

كتاب اليسر بعد العسر. كتاب مراتب الفقهاء. كتاب التوقيف والتخويف. كتاب مراسلات. كتاب ديوان شعره. كتاب في الزهد والمواعظ.

---

[٩٩٨] ترجمة الشابشتي صاحب الديارات في ابن خلكان ٣: ٣١٩ والوافي ٢: ١٩٤ ومراصد الاطلاع ١: ٤٢٧ وانظر مقدمة المحقق على كتاب الديارات؛ والاختلاف في اسمه كثير، وهو عند ابن خلكان علي بن محمد.." (١)

"أميال، وقال الحازمي: جل موضع بالبادية على جادة طريق القادسية إلى زبالة، بينه وبين القرعاء ستة عشر ميلا، وهو بينها وبين الرمانتين، له ذكر في الشعر.

جلمائرد:

بالضم ثم السكون، وميم، وألف، وياء مهموزة، وراء، ودال: قرية كبيرة من قرى أصبهان من ناحية قهاب، فيها منبر وجامع كبير.

جلواباذ:

بالفتح ثم السكون قال أبو سعد: أظنها من قرى همذان منها علي بن إسحاق بن إبراهيم الهمذاني الجلواباذي، روى عن

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٤٢٦/٦

عثمان بن أبي شيبة وأحمد ابن منيع وإسمعيل بن ثوبة، روى عنه الحسين بن يزيد الدقيقي وأحمد بن إسحاق الطيبي، وهو صدوق.

جلود:

بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، ودال مهملة، قالوا: هي بلدة بإفريقية ينسب إليها القائد عيسى ابن يزيد الجلودي، وكان مع عبد الله بن طاهر، وولي مصر، وقال ابن قتيبة في أدب الكاتب: هو الجلودي، بفتح الجيم، منسوب إلى جلود، وأحسبها قرية بإفريقية، وقال أبو محمد عبد الله بن محمد البطليوسي: كذا قال يعقوب، وقال علي بن حمزة البصري: سألت أهل إفريقية عن جلود هذه التي ذكرها يعقوب فلم يعرفها أحد من شيوخهم، وقالوا إنما نعرف كدية الجلود، وهي كدية من كدى القيروان، قال:

والصحيح أن جلود قرية بالشام معروفة.

جلولاء:

بالمد: طسوج من طساسيج السواد في طريق خراسان، بينها وبين خانقين سبعة فراسخ، وهو نهر عظيم يمتد إلى بعقوبا ويجري بين منازل أهل بعقوبا ويحمل السفن إلى باجسرا، وبها كانت الوقعة المشهورة على الفرس للمسلمين سنة ١٦، فاستباحهم المسلمون، فسميت جلولاء الوقيعة لما أوقع بهم المسلمون وقال سيف: قتل الله، عز وجل، من الفرس يوم جلولاء مائة ألف فجللت القتلى المجال ما بين يديه وما خلفه، فسميت جلولاء لما جللها من قتلاهم، فهي جلولاء الوقيعة قال القعقاع بن عمرو فقصرها مرة ومدها أخرى:

ونحن قتلنا في جلولا أثابرا ... ومهران، إذ عزت عليه المذاهب

ويوم جلولاء الوقيعة أفنيت ... بنو فارس، لما حوتها الكتائب

والشعر في ذكرها كثير. وجلولاء أيضا: مدينة مشهورة بإفريقية، بينها وبين القيروان أربعة وعشرون ميلا، وبها آثار وأبراج من أبنية الأول، وهي مدينة قديمة أزلية مبنية بالصخر، وبها عين ثرة في وسطها، وهي كثيرة الأنهار والثمار، وأكثر رياحينها الياسمين، وبطيب عسلها يضرب المثل لكثرة ياسمينها، وبها يربب أهل القيروان السمسم بالياسمين لدهن الزنبق، وكان يحمل من فواكهها إلى القيروان في كل وقت ما لا يحصى وكان فتحها على يدي عبد الملك بن مروان، وكان مع معاوية بن حديج في جيشه فبعث إلى جلولاء ألف رجل لحصارها، فلم يصنعوا شيئا، فعادوا فلم يسيروا إلا قليلا حتى رأى ساقة الناس غبارا شديدا فظنوا أن العدو قد تبع الناس، فكر جماعة من المسلمين إلى الغبار، فإذا مدينة جلولاء قد تهدم سورها، فدخلها المسلمون، فانصرف عبد الملك بن مروان إلى معاوية بن حديج بالخبر، فأجلب الناس الغنيمة، فكان لكل رجل من المسلمين مائتا درهم، وحظ الفارس أربعمائة درهم.

جلولتين:

اللام الثانية مفتوحة، والتاء مفتوحة فوقها نقطتان، وياء ساكنة، ونون: قرية من قرى بعلبك." [1]

"علي بن جور الفارسي الكاتب. من أهل فارس كاتب مترسل وكان ذا علم بالنجوم يدخلها في أشعاره. وهو القائل:

أنجم طلعت خمسا فلم تغب ... لم تجر في فلك منها ولا قطب

قد أحدث الدهر في تركيبها بدعا ... ما الدهر في فعلها إلا أبو العجب

قسمين نصفين في برجين قد نسبا ... مستطرفين لأهل الفهم والأدب

فبرج هذا على تقدير منقلب ... وبرج هذا عليه غير منقلب

يغيب هذا فيبدو ذا بصورته ... ويستتم فلا يكتن في الحجب

وله:

نفسي فداؤك يا ربيعة إن دجا ... خطب وساعده الزمان الوارد

أدعوك بالأدب المقرب بيننا ... وأخو الأدب هو الأريب الماجد

هذا أخوك قد اصطفاك لحاجة ... ينبيك قصته وأنت الرائد

علي بن منصور بن خليل الطبري يقول:

من للمحب الغريب النازح الوطن ... أمسى قتيل الجوى والهم والحزن

يعد حيا إذا ما عد تسمية ... وفي الحقيقة ميت غير مدفن

إن الذي لا أسميه وأكنفه ... خوف الوشاة فدته النفس من سكن

لو شاء فرج عني ما بليت به ... فعاد روحي كما قد كان في بدني

وله:

عرضت عنك تجلدا ولطال ما ... قد كان يعسر في هواك تجلدي

لله أنت أما رعيت مودتي ... في غيبتي كلا ولا في مشهدي

علي بن محمد الثعلبي المعروف بملاوي لقيه أبو عبد الله الحكيمي وأنشدنا عنه شعره في الياسمين:

خيري ورد أتى على طبق ... يا حسن إشراقه على طبقه

قد نفض العاشقون ما صنعال ... شوق بألوانهم على ورقه

فصفرة اللون ما تفارقه ... وريح عرف الحبيب من عرقه

علي بن محمد الهاشمي يعرف بتبغدد يقول:

إذا أودعت سرك غير كاف ... أتاك به فلان عن فلان

وحفظ السر إن ميزت يوما ... أشد من التقدم والسنان

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٥٦/٢

فما سر الثلاثة بالموقى ... عن النشر القبيح ولا المصان

وله:

أحمد الله ما امتحنت صديقا ... لي إلا ندمت عند امتحان." (١)

"ز ن ب ق

٢٣٥١ - ز ن ب ق

زنبق [جمع]: جج زنابق، مف زنبقة:

١ - (نت) نبات من الفصيلة الزنبقية، سوقه وحيدة مستقيمة مورقة، أزهاره كبيرة الحجم فواحة الرائحة متعددة الألوان.

٢ - دهن الياسمين.

-[٩٩٩]- زنبق الماء: (نت) نبتة مائية ذات أوراق طافية وأزهار متعددة الألوان، منتشرة عالميا.

زنبق البحر: (نت) نبتة ذات جسم كالزهرة وساق طويلة مثبتة في أرضية البحر.." (٢)

"ف ل ل

٣٨٤١ - ف ل ل

فل [جمع]: مف فلة: (نت) نبات من فصيلة الزيتونيات، زهره ذكي الرائحة، نقي البياض، وهو أحد أنواع جنس الياسمين، يقال له أيضا الياسمين الزنبقي.." (٣)

"ي ا س م ي ن

٥٧١٤ - ي ا س م ي ن

ياسمين [جمع]: (نت) جنس نباتات من فصيلة الزيتونيات، ذات أزهار كثيرة زكية بيضاء، أنواعها عديدة، ويستخرج من زهرها عطر الياسمين.." (٤)

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٢٩٣

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة أحمد مختار عمر ٩٩٨/٢

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة أحمد مختار عمر ١٧٤٣/٣

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة أحمد مختار عمر ٢٥٠٦/٣

"(ظ) اللعمظ: الشهوان الحريص.

(ع) برذع: اسم موضع. والبلقع: القفر. والسلفع، من الرجال: الجريء، ومن النساء: الجريئة السليطة. والشرجع: الجنازة. وهو الفرزع. والقرثع، من النساء: التي تلبس درعها مقلوبا.

(ف) الحرجف: الريح الباردة. والحرشف: فلوس السمكة. والحنتف: من أسماء الرجال. والقرطف: القطيفة.

(ق) يقال: عيش دغفق، أي: واسع. ويقال: ناقة دمشق، للسريعة. والزنبق: دهن الياسمين. والسرمق: نبت. والسملق، من الأرض: القفر. والسملق، من العجائز: السيئة الخلق. والغلفق، من النساء: الخرقاء السيئة المنطق والعمل. والغلفق، الخضرة على رأس الماء.." (١)

"والخامس يكثر الانعاظ والسادس يحبب الرجال إلى النساء والسابع يغير الدم تغييرا شديدا حتى تخرج النطفة بلذة شديدة، أخلاطه: يؤخذ لؤلؤ غير مثقوب ومسك من كل واحد مثقال أنيسون وبهمن أبيض من كل واحد ثلاثون مثقالا، كاكنج وأصل اللبلاب من كل واحد نصف مثقال تفاح الاذخر والسعد وكرماذج من كل واحد ثلاثة مثاقيل سليخة ودار صيني وأسارون ومصطكي من كل واحد ربع مثقال صمغ وكثيراء من كل واحد سدس مثقال تجمع هذه الادوية مسحوقة منخولة وتعجن بمثلها عسل منزوع الرغوة وتودع في إناء زجاج ويتناول عند النوم مثقال نافع إن شاء الله تعالى.

(الباب السادس في ذكر الطلاء)

الذي يطلى به الاحليل دهن الاترج ودهن الآس ودهن النار دين ودهن الياسمين تؤخذ مرارة ثور وعسل منزوع الرغوة فيدلك به دلكا جيدا يؤخذ بورق ويدق وينعم سحقه ويديفه بعسل ويطلي به القضيب والعانة فإنه ينعظ حتى يضجر منه. دواء يعظم الذكر حتى ينتفخ، يؤخذ الخراطين فيغسل ويجفف ويسحق ناعما ويدلك بدهن سمسم ويطلى به القضيب ويؤخذ لبن النعجة والملح الابيض ويدلك به الذكر فإنه يكبره.." (٢)

"المعروف في مهمات الأدواء بالصلاح، أنفع غاية النفع من داء الثعلب والصرع.

وقد روي في حديث رواية غير مقل ولا مفلس (شموا النرجس فإن في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها إلا شم النرجس) .

وفي أصلي قوة تلحم الجراحات العظيمة، وتنفع ذكر العنين وتجيد تقويمه وشمي ينفع من وجع الرأس والزكام البارد، وفي تحليل قوي لمن هو قاصد ودهني نافع لأوجاع العصب والأرحام، وأوجاع المثانة والأذن والصلب من الأورام، ولولا اشتهاري بالنفع من الجوى ما أكثر النحاة التمثيل بقولهم نرجس الدواء، ومن الدليل على صلاحي أن أبا نواس غفر له بأبيات قالها في امتداحي.

تأمل في رياض الأرض وانظر ... إلى آثار ما صنع المليك

---

(١) معجم ديوان الأدب الفارابي، أبو إبراهيم ٢٧/٢

(٢) مفيد العلوم ومبيد الهموم الخُوَارِزْمي، أبو بكر ص/٥٨١

عيون من لجين فاخرات ... بأحداق كما الذهب السبيك

على قضب الزبرجد شاهدات ... بأن الله ليس له شريك

وقال آخر

عيون إذا عاينتها كأنها ... دموع الندا وما فوق أجفانها ور

محاجرها بيض وأحداقها صفر ... وأجسامها خضر وأنفاسها عطر

وقد أحسن ابن الرومي حيث قال

فبينا فضلي على كل حال ... أيها المحتج للورد بزود محال

وذهب النرجس بالفض ... ل فانصف في المقال

لا تقاس الأعين النج ... ل بأصرام البغال

الياسمين

فقام الياسمين: وقال آمنت برب العالمين لقد تجبست يا جبس وأكثرك رجس نجس، وأنت قليل الحرمة، واسمك مشمول بالعجمة، وكيف تطلب الملك وأنت بعد قائم مشدود الوسط في الخدمة، رأسك لا يزال منكوس، وأنت المهيج للقيء المصدع من المحرورين للرؤوس، تسقط الجنين، ولا ترثي للحنين، أصفر من غير علة، مكسو أحقر حلة، ويكفيك بعض واصفيك.

أرى النرجس الغض الزكي مشمرا ... على ساقه في خدمة الورد قائم." (١)

"وقد ذل حتى لف من فوق رأسه ... عمائم فيها لليهود علائم

ولكن أنا زين الرياض، والموسوم في الوجه بالبياض والبياض شطر الحسن كما ورد وأنا ألطف ورد جاء ورد.

وجاء ذكري في حديث فاح بنشره (أن قارئ القرآن يؤتى بياسمين الجنة في قبره) .

فحديثي أصح من حديثك سندا، ونشري أعبق من نشرك صباحا وندا، فأنا أحق بالملك منك منصورا ومؤيدا، وأنا النافع من أمراض العصب الباردة والملطف للرطوبات الجامدة، والصالح للمشايخ القاعدة، أنفع من اللوقة والشقيقة والزكام، ومن وجع الرأس البلغمي والسوداوي وأقطع نزف الأرحام، ودهني نافع من الفالج ووجع المفاصل، ويحلل الأعياء ويجلب العرق الفاضل، ويقول لي لسان الحال ليس الهزيل مقام السمين، ويشهد لسان الألثغ بأبي الدر الغالي إذا قال يا ثمين، وقول بعض البلغاء في

أنا الياسمين الذي لطفت فنلت المنا ... فريحي لمن قد نأى وعيني إلى من دنا

وقد شرفت حضرتي ... بصبري على من جنى

---

(١) مقامات السيوطي السيوطي ص/١٤

البان

فقام البان وأبدى غاية الغضب وأبان، وقال لقد تعديت يا ياسمين طورك وأبعدت في المدى غورك، وكونك أضعف الكون، وكثرة شمك يصفر اللون وإذا سحق اليابس منك ورض، ودر على الشعر الأسود ابيض، وإذا قسم اسمك قسمين صار ما بين يأس ومين، وإن ذكرت نفعك، فأنت كما قبل لا تساوي جمعك ولقد صدق القائل من الأوائل.

لا مرحبا بالياسمين ... وإن غدا في الروض زينا

صحفته فوجدته ... متقلدا ياسا ومينا

ولكن أنا ذو الإسمين، والظافر من الأصل والقرع بالقسمين والقريب من الباز والمضروب بقدي المثل في الاهتزاز، إنها ري عالية،." (١)

"وأدهاني غالية، وقد ألبست حلة من السناجب، واتفق على فضلي الإنجاب، أنفع بالشم من مزاجه حار، وأرطب دماغه وأسكن صداعه الكائن من البخار، ودهني نافع لموضع كل وجع بارد، وتحت ذلك صور كثيرة الموارد، من الرأس والأذن والضرس وفقار المفلوج والمجدور، والمعدة والكبد والطحال وكل عصب بالصلابة مقصور ويكفي في وردي قول ابن الوردي.

تجادلنا أمام الزهر أزكى ... أم الغلاف أم ورق القطاف

وعقبي ذلك الجدل اصطلحنا ... وقد وقع الوفاق على الخلاف

النسرين

فقام النسرين بين القائمين منتصرا لأخيه الياسمين، وقال أتتعدى يا بان على شقيقي وابن الفراء من الذهب الدبيقي، وكيف يفاخر البلور من هو شبيه بذنب السنور، ألم يعرفك الحال قول من قال:

لله بستان حللنا دوحه ... في جنة قد فتحت أبوابها

والبان تحسبه سنانير رأت ... بعض الكلاب فنفشت أذنابها

ولكن أنا زين البستان، وفي من الذهب والفضة لونان، أنفع من أورام الحلق واللوزتين ووجع الأسنان، ومن برد العصب والدوي والطنين في الآذان، وأفتح ما يسد به المنخران، وأقتل الديدان، وأسكن القيء والفواق، وأقوي القلب والدماغ على الإطلاق، وأحلل الرياح من الصدر والرأس، وأخرجها منه بالعطاس، وينتفع بي أصحاب المرة السوداوية غاية الإنتفاع، والبري مني لطخ به الجبهة سكن الصداع، وإذا تدلك في الحمام بماء مني استحق طيب رائحة البدن والعرق، وإذا شربت من مجففي نصف مثقال، منع إسراع الشيب على التوال، ودهني يحلل أوجاع الأرحام الكائنة بردا وينفع من الشوصة العارضة

---

(١) مقامات السيوطي السيوطي ص/١٥

من سوء المزاج والبلغم والمرة السوداء. ويكفيك من المعاني قول من عناني:
ما أحسن النسرين عندي ... وما أملحه مذ كان في عيني." (١)
"بنادق من ذهب أصفر ... قد خضبت أنصافها بالدم
وقال آخر
وخوخة يحكى لنا نصفها ... وجنة معشوق رآه الرقيب
ونصفه الآخر شبهته ... بلون صب غاب عنه الحبيب
وقال آخر
يا حبذا الخوخ ويا حبذا ... محمره المغموس في الأبيضاض
كأنه خد رشا لم يزل ... يبصر فيه أثر العضاض
وقال آخر
يا حبذا الخوخة والذائق ... وحسنها المستكمل الفائق
كأنما توريد حافاتها ... توريد خد مصه عاشق
ونختم هذه المعاني بقول ابن شرف القيرواني
سقى الله عيشي تحت ريان يانع ... مغذا بالندا وبرد وظلال
كأني إذا امتدت على ظلاله ... مسحت على بردى درع غوالي
كأن على أوراقه أدمع الحيا ... نظام لئال أو نجوم ليالي
كأن على أعتابه سندسية ... سواتر من حر الهجير كوالي
كأن مديران العرايش فوقنا ... هوابط خلخال قلبين عوالي
كأن جنا المقطوف من ثمارتها ... جنا النخل ممزوجا بماء زلال
كانسنا النازنج فوق غصونه ... سنا الجمر تذكى بالالوة صالي
كأن ميادي الجلنار أنامل ... مطرقة من داميات نبال
كأن در الرمان غيد نواهد ... جلاهن في أعلى المنصة جالي
كأن ثمار النبق أنجم عسجد ... بغير سنا شمس ونور هلال
كأن ثمار الخوخ تبدي جنوبها ... خدودا من التخميش ذات بلال
كأن جنا ورد به جمعا معا ... عقيق ودر في تراب حال

---

(١) مقامات السيوطي السيوطي ص/١٦

كأن ذكى الياسمين وحسنه ... جميل ثناء عن جزيل نوال

فيا حبذا حالي إذا رحت حاليا ... بهذا وذا لونان سرى خال." (١)

"(والسمحاق) : جلدة رقيقة في الرأس، إذا انتهت الشجة إليها سميت سمحاقا. وكذلك سماحيق السلى، وسماحيق السحاب: القطع الرقاق منه.

ومن ذلك (اسحنكك) الظلام. و (اسحنفر) الشيء: طال وعرض. وسنام (مسرهد) : مقطوع قطعا. و (اسمهر) الشوك: يبس. ويقال للظلام إذا اشتد: اسمهر. و (السرهفة) . و (السرعفة) : حسن الغذاء.

و (السخبر) : شجر. و (السماليخ) : أماسيخ النصي، الواحدة سملوخ. و (السمسق) : الياسمين. و (السفنج) : الظليم.

و (السلجم) : الطويل. و (السرومط) : الطويل. و (السلتم) : الغول. و (السلتم) : السنة الصعبة. قال الشاعر:

وجاءت ستم لا رجع فيها ... ولا صدع فينجر الرعاء

و (السلتم) الداهية. و (السبنتى) : النمر، وكذلك (السبنداة) . قال في السبنتى:." (٢)

"وكان شيخنا- رحمه الله- إذا لاقاه أحد في الطريق فقال: صبحك الله بالخير. رد عليه: «عليكم السلام» ليعلمه السنة. فكيف لو سمع: صباح الفل. صباح الياسمين.

اللهم اجعلنا ممن يقدرك حق قدرك، وأعنا على امتثال أمرك، واجعل أعمالنا خالصة لوجهك، وسببا للنجاة من الجحيم والفوز بدار النعيم، فإنك رحيم كريم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله، وأصحابه أجمعين.

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم

١٤١٩/٦هـ." (٣)

"تصدقه. فقلنا له: أمن العرب أنت أم من العجم؟ قال: من بينهما، قلنا: فمن أي بلد أنت؟ قال: من دوين السماء وقويق الأرض فقال له الجاحظ: ما اسمك؟ قال: لجام، قال: فالكنية؟ قال: أبو السرج، فقال له: فمالك لا تنهق وأنت حمار؟ فقام مغضبا يجر إزاره وهو يقول: ليس الذنب لكم، إنما الذنب لي حين أجالس أمثالكم وأنتم لا تدرون ما طحاها. قال الحسن بن شهويار: قالت وصيفتي لواحد: ما اسمك؟ قال: عبدان، قالت: ابن من؟ قال: عذار، قالت: فلذلك سمي أبوك عذار؟ . قال أبو بكر بن دريد: قلت لابن شاهين مابال الحسين بن فهم يشتمك؟ قال: ما أدري، غير أني سمعت أن أباه حدث عن أبيه قال: كان إذا ولد لأبي مولود فتح المصحف فقرأ أول الورقة فيسمى ذلك المولود به، رضي أم سخط، فولد له مولود ففتح المصحف فقرأ " فهم لا يعلمون " ففتح المصحف ثانيا فقرأ " فهم لا يبصرون " فسماه فهما. كان

---

(١) مقامات السيوطي السيوطي ص/٣٦

(٢) مقاييس اللغة ابن فارس ١٦١/٣

(٣) موضوعات صالحة للخطب والوعظ محمد بن عبد الرحمن بن قاسم ص/١٠

محمد بن المتنبية على واسط فتقدم إليه رجل مع خصمه فقال: ادع بينتك، فقال: تعال يا أبا الذئب، تعال يا أبا زعفران، تعال يا أبا الياسمين، تعال يا أبا الصلابة، فقال: انطلق، ما هؤلاء بشهود. نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة على كلثوم فدعا غلامية يا يسار ويا سالم، فقال النبي عليه السلام لأبي بكر: " سلمت لنا الدار في يسر ". كان أبو ثور الفقيه يمشي في السوق فإذا براكب خلفه يقول: الطريق الطريق ﴿فلم يتنبه له، فقال: يا ثور، الطريق﴾ فرفع إليه رأسه وقال: ما أقرب ما وقعت. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " سموا أولادكم أسماء الأنبياء، وأحسن الأسماء عبد الله وعبد الرحمن، وأصدقها الحارث وهمام، وأقبحها حرب ومرة ". وروي عن ريطة بنت مسلم عن أبيها قال: شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم حنينا فقال: ما اسمك؟ قلت: غراب، قال: أنت مسلم، كأنه كره أن يكون اسمه غرابا.." (١)

"هذي الرياض وما ذكرت كأنها وجه الحبيب برائق وزواهرا

ما للحدائق أخرجت أثقالها تشكو طلاها الياسمين وعبهرا

ماذا السؤال عن الرياض تضوعت أو ما ترى جو السماء معطرا

يا صاحبي لا باس إن لم تطلع أن تلك إلا عن حديق لن ترى

روض الكواعب كلها روض المنى روض الغواني اللابسات غدائرا

الفاترات المحدقات كحيلة الناعمات الرافلات تبخترا

الحاجبات وجوههن مدللا والمبديات من الجمال مشاعرا

والفاحم الوجف الأثيث كمدجن متساحم قد غم روضا أزهرا

وكأنه شمس ضممت وراءها مخروط ظل الأرض فهو كما ترى

فهي الليالي لو تراه مدبرا وهو النهار أو الذكاء منورا

تعس الجوى مستأصلا بالي وقد أفنى الهوى مهجا فمالي لا أرى

ومع الحزين من الكآبة إذ جرى يعتل ما يلهي الطبيب فلو درى

همل الدموع كنظم در هالك شوقا لنظم مياسم نفعت الكرى

إلى غير ذلك من الأبيات.

السيد إسحاق بن قاسم المدراسي

الشيخ الفاضل إسحاق بن قاسم المدراسي كان سبط الشيخ محمد غوث الشافعي النائطي، ولد سنة ثلاثين ومائتين بعد الألف، وأخذ عن خاله الشيخ صبغة الله بن محمد غوث وعن القاضي ارتضا علي خان العمري الكوباموي، وكان مفرط الذكاء متين الديانة كبير الشأن، أخذ عنه غير واحد من العلماء.

وكان معدودا في الشعراء، لقبه أمير بلدته طرازش خان بهادر، وله أبيات رائقة بالفارسية.

---

(١) نثر الدر في المحاضرات الآبي ١٠٧/٧

مات يوم السبت لثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وألف.
الشيخ إسحاق بن لطيف الهدى البردواني
الشيخ العالم الفقيه إسحاق بن لطيف الهدى الحنفي الكيتهني البردواني أحد العلماء المشهورين، ولد بكيتهن – بفتح الكاف وسكون التحتية وفتح الفوقية بعدها هاء – مختفية ونون – قرية من أعمال بردوان من أرض بنكاله.
ولد سنة ثلاث وثمانين ومائتين بعد الألف، وقرأ المختصرات على أساتذة بلاده، ثم دخل آره وقرأ على المولوي محمد حنيف الآروين، ثم سار إلى كانبور وقرأ سائر الكتب الدرسية على مولانا عبد الغفار اللكهنوي والمولوي أشرف علي التهانوي، ثم ولي التدريس بالمدرسة العالية بكلكته، ومنحته الحكومة لقب شمس العلماء، ثم رقى إلى درجة المعلم في مدرسة حكومية في ذهاكه وأحيل إلى المعاش وعين معلما في قسم الإسلاميات في جامعة ذهاكه.
مات في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وألف في كلكته في حادثة اصطدام وقد جاء في زيارة: لوطنه، فنقلت جثته إلى قريته كيتهن ودفن بها.
الشيخ إسحاق بن أبيه الرامبوري
الشيخ الفاضل إسحاق بن أبيه الرامبوري ثم الدهلوي أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، ولد ونشأ ببلدة رامبور وقرأ العلم على مولانا أمير أحمد ووالده العلامة أمير حسن السهسواني ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن شيخنا المحدث نذير." (١)

"ن وببركة اللام اللطافة وببركة الميم المحبة والهداية والمهابة ... فائدة: قال ابن عباس وخير سليمان عليه السلام بين العلم والمال والملك فاختار العلم فأعطاه الله تعالى المال والملك معه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يأخذ بركاب زيد بن حارثة ويقول هكذا أمرنا أن نعمل بعلمائنا فيأخذ زيد بيده فيقبلها ويقول هكذا أمرنا أن ففعل بأهل البيت ... لطيفة: قال عيسى ابن مريم عليه السلام مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امرأة زنت سرا فحملت فظهر حملها فافتضحت كذلك من لا يعمل بعلمه يفضحه الله يوم القيامة ... حكاية: رأيت في روض الأفكار أن رجلا سافر سبعمائة فرسخ ليسأل عن سبع كلمات الأولى: ما أثقل من في السموات والأرض قال البهتان على البريء الثانية: ما أوسع من الأرض قال الحق الثالثة: ما أغنى من البحر قال القلب الغني بالقناعة الرابعة: ما أبرد من الثلج قال طلب الحاجة من الصديق إذا لم يقضها الخامسة: ما أحر من النار قال الحمد السادسة: ما أقسى من البحر قال الكافر السابعة:
ما أذل من اليتيم قال النمام عند المقابلة ... فائدة: عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اللهم اغفر للمعلمين وبارك لهم في أبدانهم وأطل في أعمارهم وعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله وملائكته وأهل سمواته وأهل أرضه والحوت في البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير وقال النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام عبد الحي الحسني ١١٨٥/٨

أخبرني جبريل فضل المعلم على سائر الناس كفضل أبي بكر وعمر على سائر أمتي وكفضل جبريل على سائر الملائكة وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فلينظر إلى المعلمين العلم فوالذي نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف إلى عالم إلا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة ويبنى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الأرض والأرض تستغفر له وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي قلنا ومن خلفائك قال الذين يأتون من بعدي ويروون أحاديثي يعلمونها الناس وعن النبي صلى الله عليه وسلم من خاض يوم الجمعة في الحديث فكأنما أعتق سبعين ألف رقبة وكأنما تصدق بألف دينار وكأنما حج أربعين حجة وهو في رضوان الله ومغفرته وعفوة وسئل رسول الله لأي شيء كانت قصة يوسف أحسن القصص قال لأن المتكلم بها سبحانه وتعالى أحسن القائلين والمخبر عنه أي يوسف أحسن الناس وجها قالت عائشة وهو أحسن أم أنت يا رسول الله فقال هو أحسن خلقا وأنا أحسن خلقا. فقالت لم تخبره به الناس فقال أوحي إلي وإنك لعلى خلق عظيم ... لطيفة: قال رجل لابن سيرين رأيت كان الحمام يأكل الياسمين فقال الحمام هو الموت والياسمين هم العلماء فمات ذلك اليوم عشرون عالما وقيل إن شم الياسمين يقوي وينفع من الصداع البارد والنزلات الباردة إذا دلك به الكلف قلعه وروى ابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب أرسل أبو حنيفة رضي الله عنه يسأل عن رؤيا كأنه يحفر قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن سيرين يكون أعلم الناس في زمانه وكان أبو حنيفة هو الرائي ... فائدة: قال الإمام الأعظم أبو حنيفة رحمه الله تعالى رأيت رب العزة في المنام تسعا وتسعين مرة فقلت إن رأيته تمام المائة لأسألنه عما ينجو به الخلائق يوم القيمة فرأيته فجلست بين يده فقلت أي رب عز سلطانك وعظم شأنك سألتك بك إلا ما علمتني ما ينجو به الخلائق يوم القيامة منك فقال يا أبا حنيفة من كان قائلا حين يأوى إلى فراشه وحين يقوم منه سبحانه الأبدي الأبد سبحان الواحد سبحان الفرد الصمد سبحان رافع السماء بغير عمد لم يلد ولم يكن له كفوا أحد في وتقدم في كتب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يستيقظ سبحانك لا إله إلا أنت اغفر لي انسلخ من ذنوبه كما تسلخ الحية من جلدها رواه الإمام أحمد. ما أذل من اليتيم قال النمام عند المقابلة ... فائدة: عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اللهم اغفر للمعلمين وبارك لهم في أبدانهم وأطل في أعمارهم وعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله وملائكته وأهل سمواته وأهل أرضه والحوت في البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير وقال النبي صلى الله عليه وسلم أخبرني جبريل فضل المعلم على سائر الناس كفضل أبي بكر وعمر على سائر أمتي وكفضل جبريل على سائر الملائكة وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فلينظر إلى المعلمين العلم فوالذي نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف إلى عالم إلا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة ويبنى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الأرض والأرض تستغفر له وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي قلنا ومن خلفائك قال الذين يأتون من بعدي ويروون أحاديثي يعلمونها الناس وعن النبي صلى الله عليه وسلم من خاض يوم الجمعة في الحديث فكأنما أعتق سبعين ألف رقبة وكأنما تصدق بألف دينار وكأنما حج أربعين حجة وهو في رضوان الله ومغفرته وعفوة وسئل رسول الله لأي شيء كانت قصة يوسف أحسن القصص قال لأن المتكلم بها سبحانه وتعالى أحسن القائلين والمخبر عنه أي يوسف أحسن الناس وجها قالت عائشة وهو أحسن

أم أنت يا رسول الله فقال هو أحسن خلقا وأنا أحسن خلقا. فقالت لم تخبره به الناس فقال أوحي إلي وإنك لعلى خلق عظيم ... لطيفة: قال رجل لابن سيرين رأيت كان الحمام يأكل الياسمين فقال الحمام هو الموت والياسمين هم العلماء فمات ذلك اليوم عشرون عالما وقيل إن شم الياسمين يقوي وينفع من الصداع البارد والنزلات الباردة إذا دلك به الكلف قلعه وروى ابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب أرسل أبو حنيفة رضي الله عنه يسأل عن رؤيا كأنه يحفر قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن سيرين يكون أعلم الناس في زمانه وكان أبو حنيفة هو الرائي ... فائدة: قال الإمام الأعظم أبو حنيفة رحمه الله." (١)

"فقال: من أين؟

فقلت: أما البيت الثاني، فمن قول أبي نؤاس «١» :

عتقت حتى لو اتصلت ... بلسان صادق «٢» وفم

لاحتبت في القوم ماثلة ... ثم قصت قصة الأمم

ووصفها بالعتق والقدم، كثير في القوم، وأبلغ من هذا البيت، ولكن التشبيه في البيت الثالث، هو الحسن، وقد سرقه مما أنشدناه أبو سهل بن زياد القطان «٣» ، قال أنشدنا يعقوب بن السكيت «٤» ، ولم يسم قائلا:

أقري الهموم إذا ضافت معتقة ... حمراء يحدث فيها الماء تفويفا

تكسو أصابع ساقيها إذا مزجت ... من الشعاع الذي فيها تطاريفا

وقد كشف- أطال الله بقاء مولاي- هذا المعنى من قال:

كأن المدير لها باليمين ... إذا قام للسقي أو باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين ... له فردكم من الجلنار." (٢)

"وما كان في الحكم أن يوحدا ... لفرط التنافي وفرط النفار

ولكن تجاور سطحاهما ... البسيطان فاجتمعا بالجوار

كأن المدير لها باليمين ... إذا طاف للسقي أو باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين ... له فردكم من الجلنار

وقد أورد التنوخي هذه الحكاية، في كتاب النشوار، وحكى: أن أبا النضر، كان عالما بالهندسة، قيما بعلوم الأوائل.

ولأبي النضر أيضا:

هات اسقني بالكبير وانتخب ... نافية للهموم والكرب

فلو تراني إذا انتشيت وقد ... حركت كفي بها من الطرب

لخلتني لابسا مشهرة ... من لازورد يشف عن ذهب

---

(١) نزهة المجالس ومنتخب النفائس الصفوري ٦٣/٢

(٢) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي ٨٣/٤

وقال أبو علي التنوخي: أنشدني أبو عمر بن حفص «١» الخلال، لأبي النضر المصري النحوي من قصيدة، يذكر فيها رجلا مدحه، وقال: وكان متسعا في الشعر الجيد المستحسن:

ورأيت أحمدنا وسيدنا ... متصدرا للورد والصدر

خلت النجوم خلقن دائرة ... موصولة الطرفين بالقمر

معجم الأدباء ٤٠٦/٦." (١)

"طغى بتونس خلف سموه ظلما خليفه

فاستشاط السلطان لها، وأمر بامتحانه، ثم بقتله، فقتل قعصا بالرماح وسط محرم سنة ٦٥٨، ثم أحرق شلوه، سيقت مجلدات كتبه وأوراق سماعه ودواوينه فأحرقت معه، وكان مولده ببلنسية سنة ٥٩٥.

وقال في حقه ابن سعيد في " المغرب " ما ملخصه (١) : حامل راية الإحسان، المشار إليه في هذا الأوان، ومن شعره قوله يصف الياسمين (٢) :

حديقة ياسمين لا تهيم بغيرها الحدق

إذا جفن الغمام بكى تبسم ثغرها اليقق

فأطراف الأهلة سا ل في أثنائها الشفق

وكتب إلى الوزير أبي عبد الله ابن أبي الحسين ابن سعيد يستدعي منه منثورا (٣) :

لك الخير أتحفني بخيري روضة لأنفاسه عند الهجوم هبوب

أليس أديب الروض يجعل ليله نهارا فيذكو تحته ويطيب

ويطوى مع الإصباح منشور نشره كما بان عن ربع المحب حبيب

أهيم به عن نسبة أدبية ولا غرو أن يهوى الأديب أديب

وقوله في الخسوف (٤) :

نظرت إلى البدر عند الخسوف وقد شين منظره الأزين

كما سفرت صفحة للحبي ب يحجبها برقع أدكن

---

(١) هذا النقل غير موجود في المغرب المطبوع، فإما أن المقري ينقل عن نسخة أخرى وإما أنه ينقل عن القدح المعلى.

(٢) المغرب٢: ٣١٠، واختصار القدح: ١٩١.

(٣) المغرب: ٣١٠، واختصار القدح: ١٩٢.

(٤) المغرب: ٣١٠.." (٢)

---

(١) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي ١٠٦/٤

(٢) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٥٩١/٢

"ذات بهجة وابتسام، حتى أناخ بهم الحمام، وعطل من محاسنهم الوراء والأمام، فنقل إلى العدم وجودهم، ولم يرع بأسهم جودهم، وكل ملك آدمي فمفقود، " وما نؤخره إلا لأجل معدود "، فأول ناشئة ملكهم، ومحصل الأمر تحت ملكهم، عظيمهم الأكبر، وسابقة شرفهم الأجل الأشهر، وزينهم الذي يعد في الفضائل بالوسطى والخنصر، محمد بن عباد، ويكنى أبا القاسم، واسم والده اسماعيل، ومن شعره قوله:

يا حبذا الياسمين إذ يزهر فوق غصون رطيبة نضر

قد امتطى للجبال ذروتها فوق بساط من سندس أخضر

كأن والعيون ترمقه زمرد في حلاله جوهر

ولنذكر كلام ابن اللبانة وغيره في حقهم فنقول: وصف المعتضد رحمه الله تعالى بما صورته (١) : المعتضد أبو عمرو عباد رحمه الله تعالى، لم تخل أيامه في أعدائه من تقييد قدم، ولا عطل سيفه من قبض روح وسفك دم، حتى لقد كانت في باب داره حديقة لا تثمر إلا رؤوسا، ولا تنبت إلا رئيسا ومرؤوسا، فكان نظره إليها أشهى مقترحاته، وفي التلفت إليها استعمل جل بكره وروحاته، فبكى وأرق، وشتت وفرق، ولقد حكي عنه من أوصاف التجبر ما ينبغي أن تصان عنه الأسماع، ولا يتعرض له بتصريح ولا إلماع، ومن نظمه عفا الله عنه:

أتتك أم الحسن تشدو بصوت حسن

تمد في ألحانها من الغناء المدني

تقود مني ساكنا كأنني في رسن

أوراقها أستارها إذا شدت في فنن

وقوله:

شربنا وجفن الليل يغسل كحله بماء صباح، والنسيم رقيق

---

(١) الذخيرة (٢: ٩ - ١٠).." [1]

"عوجا نجاري الغيث في سقي الحمى ... حتى يرى كيف انسكاب الماء

ونسن في سقي المنازل سنة ... نمضي بها حكما على الظرفاء

يا منزلا نشطت إليه عبرتي ... حتى تبسم زهره لبكائي

ما كنت قبل مزار ربعك عالما ... أن المدامع أصدق الأنواء

يا ليت شعري، والزمان تنقل ... والدهر ناسخ شدة برخاء

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٤/٢٤٢

هل نلتقي في روضة موشية ... خفاقة الأغصان والأفياء

ونال فيها من تألفنا ولو ... ما فيه سخنة أعين الرقباء

في حيث أتلعت الغصون سوالفا ... قد قلدت بلآلئ الأنداء

وبدت ثغور الياسمين فقبلت ... عني عذار الآسة الميساء

والورد في شط الخليج كأنه ... رمد ألم بمقلة زرقاء

وكأن غض الزهر في خضر الربى ... زهر النجوم تلوح بالخضراء

وكأنما جاء النسيم مبشرا ... للروض يخبره بطول بقاء

فكساه خلعة طيبه ورمى له ... بدراهم الأزهار رمي سخاء

وكأنما احتقر الصنيع فبادرت ... للعذر عنه نغمة الورقاء

والغصن يرقص في حلى أوراقه ... كالخود في موشية خضراء

وافتر ثغر الأقحوان بما رأى ... طربا وقهقه منه جري الماء

أفديه من أنس تصرم فانقضى ... فكأنه قد كان في الإغفاء

لم يبق منه غير ذكرى أو منى ... وكلاهما سبب لطول عناء

أو رقعة من صاحب هي تحفة ... إن الرقاع لتحفة النبهاء

كبطاقة الوشقي إذ حيا بها ... إن الكتاب تحية الخلطاء

ما كنت ادري قبل فض ختامها ... أن البطائق أكؤس الصهباء

حتى ثنيت معاطفي طربا بها ... وجررت أذيالي من الخيلاء

فجعلت ذاك الطرس كأس مدامة ... وجعلت مهديه من الندماء

وعجبت من خل يعاطي خله ... كأسا وراء البحر والبيداء." (١)

"وأطلع نور الأرجوان وحبذا ... من الياسمين الأرجوان على الورد

وهذا معنى ترجمه من الفارسية، وقد ظفرت في العربية بما يقاربه، وقائله أبو الحسن الجرجاني:

يا ليت عيني تحملت ألمك ... وليت نفسي تقسمت سقمك

وليت كف الطبيب إذ فصدت ... عرقك أجرت من ناظري دمك

أعرته صبغ وجنتيك كما ... تعيره إن لثمت من لثمك

طرفك أمضى من حد مبضعه ... فالحظ به العرق واربحن ألمك

وللأمير:

شمس الضحى وأهلة الأعياد ... لضياء وجهك أحسد الحساد

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٦/٢٥٤

وإذا شدا بك مطرب في مجلس ... رقصت لك الأرواح في الأجساد
جردت من سحر الجفون صوارما ... فأبت سوى الأكباد من أغماد
مسح المنى من زور طيفك راحة ... من بعد ما غسل البكاء رقادي
ما كنت أفتقد الشباب لو أنني ... عوضت عنك بنشأة الميعاد
وله:
لا تهمل الكأس حين يملأها ... من هو في الحسن واحد فرد
طينته عنبر وخامرها ال ... مسك والياسمين والورد
وله:
تخذ الجور والجناية عاده ... وانتهاب النفوس قبل الولاده
لا تضع سهم مقلتيه فؤادي ... ضمن تلك السهام ألف شهاده
وله:
قد زارني وكأنه ريحانة ... يهتز من تحت القباء الأخضر
فظننت منه ضمن كل سلامة ... من طيبه شمامة من عنبر
ولكنز مبسمه دنوت فخلته ... ياقوتة ملئت بأنفس جوهر
فهصرته هصر النسيم أراكة ... متلطفا حتى كأن لم يشعر
متعانقين على فراش صيانة ... متحذرين من الصباح المسفر
وله:
لم تمل بي عن العفاف العقار ... أعشق الغيد والوقار الوقار
أنظم الشعر ما حييت وإني ... لابن بيت تهدى له الأشعار
يتحلى بي الزمان تحلي ال ... غصن لما يزينه النوار
صقلتني يد التجارب حتى ... صح عزمي وطاب من الغرار
ومكاني من الفخار مكان ... حسدته الشموس والأقمار
وقوله:
إن لليل بقايا عنبر ... في قميص الصبح منها أثر
بادرت أيدي الصبا تلبسه ... فبدا عند الرياض الخبر
انظره مع قول البهاء زهير:
رعى الله ليلة وصل مضت ... وما خالط الصفو فيها الكدر
خلونا وما بيننا ثالث ... فأصبح عند النسيم الخبر
وله:

ألا هات اسقني كاسا فكاسا ... وحي بها ثلاثا بل سداسا

فإني في احتساها لا أعاصي ... رشا تخذ الحشا مني كناسا

حبيب كلما ألقاه يغضي ... فلو أهديته آسا لآسى

يريك إذا بدا قمرا منيرا ... وعطفا إن ثنى عطفا وماسا

ويبسم ثغره عن أقحوان ... ويجلو خده وردا وآسا

خلعت عذار نسكي في هواه ... وما راقبت في حبيه ناسا

فأحلى الحب ما كان افتضاحا ... وأشهى الوصل ما كان اختلاسا

وله:

يا بني العشق ليس نحسب أحيا ... أو بموتى نعد تحت الأراضي

تارة نألف الحياة وطورا ... نتغنى بذكر طيب الرياض

نحن ما بين صحة وسقام ... كجفون الدمى الصحاح المراض

وله:

ومهفهف لولا عقارب صدغه ... لتناهبت وجناته الألحاظ

طارحته ذكر الهوى وعواذلي ... لا راقدون ولا هم أيقاظ

نبدي الحديث ولا حديث كأنما ... عبراتنا ما بيننا ألفاظ

وله:

وزارني طيفه وهنا فأرقني ... كبارق بخلال الودق قد لمعا." (١)

"وقوله في تشبيه الياسمين: أو صلبان إلخ، من قول ابن قرناص:

انظر إلى خيمة وقد نصبت ... خضراء عند الصباح مبيضه

كأنها قبة لراهبة ... وقد كستها صلبان من فضه

ومن التشابيه في البنفسج قوله:

بنفسج بذكى المسك مخصوص ... كخد أغيد بالتخميش مقروص

وقال آخر: بنفسج كآثار العض، في البدن الغض.

وقوله: وشقيق، كأنه أقداح العقيق إلخ، هذا نقل فيه تشبيه الآذريونة من بيت قيل فيها، وهو:

وحول آذريونة فوق أذنه ... ككأس عقيق في قرارته مسك

وضمير حول يرجع إلى المحبوب.

والآذريون: نور أصفر، معرب آذركون، أي لون النار، والعرب كانت تجعله خلف أذنها تيمنا.

---

(١) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة المحبي ٣٩/١

وأصله أن أردشير ابن بابك، كان يوما بقصره، فرآه فأعجبه، ونزل لأخذه فسقط قصره، فتيمن به.
وهو نور خريفي، يمد ويقصر.
قاله الشهاب، في شفاء الغليل.
وقال غيره: وهو ورد مدور له أوراق حمر، في وسطه سواد، له نتوء وارتفاع، فيشبه بكأس عقيق كالأول، وقد يكون أصفر، وعليه قوله الآخر: وآذريون كأنهن مداهن عسجد، على سواعد زبرجد، إلخ.
وهذا حل لأبيات لابن المعتز:
سقيا لروضات لنا ... من كل نور حاليه
عيون آذريونها ... للشمس فيها كاليه
مداهن من ذهب ... فيها بقايا غاليه
والمداهن جمع مدهن.
قال الجوهري: المدهن، بالضم لا غير: قارورة الدهن، وهو أحد ما جاء على مفعل، مما يستعمل من الأدوات، والجمع المداهن.
ومعنى كلاءة عيون الآذريون للشمس، أنها تستقبلها وتدور معها حيث دارت.
وقوله: سنبل لازوردي الأديم، قد استعمل هذا التشبيه في مقطوع له مشهور، يقول فيه:
أصبح السنبل الجنى لدينا ... فوق سوق فيها الندى يتردد
كشنوف لطفن من لازورد ... علقت في مراود من زبرجد
وله في السنبل أيضا:
وسنبل وافى على سوقه ... غب الحيا في زرقة لا تحد
مكفوفة الحافات زهراته ... مذروبة الأوراق في كل يد
كأنما تعقيف أطرافها ... محاجن صيغت من اللازورد
وله أيضا فيه:
يا حسنه من سنبل ناصع ... يبدو لنا في قائم أخضر
كأنه من حول زهراته ... زرافن صفت من العنبر
ومن تشابيهه النادرة، قوله في الورد:
وأقبل الورد من برعومه خجلا ... يبدي لنا فوق ريا نشره العبق
دراهما من يواقيت على قضب ... تراكمت تحت دينار عل طبق
وقد أحاطت لرقص الدستبند بها ... من الزبرجد حيتان من الورق
البرعوم، والبرعم، والبرعمة والبرعومة، بضمهن: زهرة الشجرة قبل أن تنفتح.
ورقص الدستبند: معروف للعجم، يأخذ بعضهم بيد بعض، يقال له الفنزج، بفتح الفاء.

ولقد أتى بأبدع ما يستعذب ويستغرب.

ومنزعه في هذا ما في كتاب ازدهار الأزهار للشقاشقي، حيث أنشد فيه:

وقد فتح الورد جنبذا بهجا ... يكاد منه الدينار ينسبك

عقيق أوراقها على ذهب ... يحمله من زبرجد سمك

قال: لم أسمع في زر الورد الأخضر، الحاوي للزهر الأحمر، أبدع من هذا التشبيه، بل لم أسمع فيه شيئا البتة غيره، وهو من بدائع التشبيهات، وروائع التوجيهات، التي يطرب عليها الأديب، ويهتز لها العاقل الأريب.

وقد أغار عليه الأمير طاهر، فقال:

انظر إلى الورد الجني ... كأنه الخد المورد

من حوله ورق كحي ... تان خلقن من الزبرجد

وما يستبدع ويستظرف، قوله في تشبيه المضعف:

ونرجس الروض قد حي بمضعفه ... في أصفر فاقع مع أبيض يقق

كأنه وهو في قضب منعمة ... يلقى النسيم عليها نفس معتنق." (١)

"أمشاط در من الإبريز في جمم ... جعد فما بين مجموع ومفترق

الجم: جمع جمة، وهي من الإنسان مجتمع شعر ناصيته.

وقوله في تشبيه الياسمين:

وأطلع الياسمين الغض حين بدا ... درا يفوح بنشر منه منفتق

كروبجات صغار سال في لمع ... من أفقها ذائب الياقوت في الشفق

وقوله في الزهر المعروف بالعنبر بوى، ومعناه رائحة العنبر:

وذي قامة في الزهر تندى غضارة ... بدا فاختى اللون من عنبر الشحر

له جم زغب تفكك حولها ... من الزهر إفريز كأجربة العطر

تكون لطفا فوق زر زبرجد ... تكتب بالألماس سطرا على سطر

وقوله في الأبيض منه:

وذي هالة في الزهر أبيض ناصع ... تكون للناشي من العنبر الورد

يروقك هداب به راح أشيبا ... تدنر في زر كبارزة الهند

أحاطت به للزهر في زي داره ... ظروف من الكافور مبتوتة الزند

وقوله في الزهر المعروف بحلقة المحبوب:

وزهر كأمثال الشنوف لطافة ... تد؟ اخل من أجزائه البعض في البعض

---

(١) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة المحبي ١٦٥/١

لقد أحكمت إبرامها المزن خلقة ... لدينا وأعطته أمانا من النقض

ونلقت عنه، قال: أنشدني العلامة نسيج وحده المرحوم أبو العباس أحمد المقري المغربي، في كتابه أزهار الرياض في أخبار عياض في جملة ما أورده من شعر ابن زمرك الأندلسي، في كتاب ذكر أنه من تآليف بعض سلاطين تلمسان بني الأحمر، وهو حفيد ابن الأحمر المخلوع، سلطان الأندلس، الذي كتب إليه ابن زمرك المذكور، بعد ابن الخطيب.

قال: وهو سفر ضخم، سماه بالبقية والمدرك من شعر ابن زمرك ليس فيه إلا نظمه فقط.

فقال: ومن وصفه في زهر القرنفل الصعب الاجتنا بجبل الفتح، وقد وقع له مولانا الغنى بالله بذلك، فارتجل قطعا.

منها:

أتوني بنوار يروق نضارة ... كخد الذي أهوى وطيب تنفسه

وجاءوا به من شاهق متمنع ... تمنع ذاك الظبي في ظل مكنسه

رعى الله منه عاشقا متقنعا ... بزهر حكى في الحسن خد مؤنسه

وإن هب خفاق النسيم بنفحة ... حكى عرفه طيبا قضى بتأنسه

قال: وكنت من إعمال الفكر في عدة تماثيل، أصف فيها ما تكون من هذا الزهر على حالة تحشر لها النفس بتحريك نازع الاقتدار، ويصرف عنها الخاطر إكبارا لأن أكون فاتح هذا الباب من غير وطئة ثابتة في اسمه ومنتهاه، حتى رأيت في ذكر معزاه ما ترى، فقلت فيه عدة مقاطيع.

منها:

وجني من القرنفل يبدي ... لك عرفا من نشره بابتسام

فوق سوق كأنها من أبار ... يق الحميا مساكب المدام

وسدت فوقها السقاة خدودا ... داميات منها مكان الفدام

ومنها:

قم بنا يا نديم فالطير غرد ... لمدام كؤوسه تتوقد

فلدينا قرنفل قد نماه ... جبل الفتح نشره قد تصعد

بين سوق عوج الرقاب لطاف ... شعرات من لينها تتجعد

ومنها:

أهدى لنا الروض من قرنفله ... عبير مسك لديه مفتوت

كأنما سوقه وما حملت ... من حسن زهر بالطيب منعوت

صوالج من زبرجد خرطت ... لها الغوادي كرات ياقوت

ومنها:

أرى زهر القرنفل قد جلته ... قدود ترجحن به قيام

أخال لو انها أعناق طير ... نهضن به لقلت هي النعام

توقد زهره جمرا لدينا ... وتلك لها من الجمر التقام

ومنها في الأبيض منه من أبيات:." (١)

"فلا تعتمد دهرا بليت به فما ... ترى الخلق إلا وهو جاء وراحل

ومن حام فيه ساعة مستمرة ... على ما ارتضاه فهو ساه وغافل

ولا تحتظي فيها البرايا فإنها الد ... قيق وأنات الدواهي المناخل

منها:

أيا نفس ما هذا التنافس في المنى ... أما تنظرين الدهر ماذا يحاول

يرويك من ماء أجاج مكرر ... وأريك منه سلسل وهلاهل

ترومين عيشا رائغا ومعاليا ... وذلك سفساف حوته الحسائل

وأملت لك الأيام في العصر برهة ... تمر بك الموتى وتجرى المحامل

وليل سبيل البين أسود حالك ... وتصطاد أنمار به ورآئل

أتسري بدخياء الليالي وأطفئت ... بتسريح أرواح الذنوب المشاعل

بنيت ديارا قد نبت بك نبوة ... وتلهيك روضات بها ومجادل

ستثوي بقاع صفصف وتحله ... أو إلى خيول جلن فيه المغاسل

عموا أيها الشافون منها جيودهم ... ودوموا وقوموا واستقيموا وحاملوا

صباحة فجر الوصل أبدت طلاقة ... ألا أيها الإخوان قوموا فناولوا

كؤوس رحيق فاح كالمسك نشرها ... بنشوتها تنسى الردى وتجامل

تسيح صميم القلب ظمياء كربة ... إذا أبطأت في الدور تلك الذبائل

تجود بأفنان الذنوب جوارحي ... وطرفي بأقطار الندامة باخل

أتاك إلهي صاغرا متأسفا ... على ما جناها وهو جدواك سائل

مقر بما يكبو ويهفو وذاكر ... كثير خطيئات أقل وعائل

أحمد بن زين الدين، المعروف بمنطقي هو وإن كان بدمشق مولده ومرباه، وبمائها وهوائها سقي فترنح غصن رباه.

فله من الفارسية أوفر قسم، ومن التركية ما يتخيل أنه وإياه روح وجسم.

ولحق بالروم فصار منهم، وإن لم يكن يفوق على أبلغ بلغائهم فلم يقصر عنهم.

فرمت له عن قوسها الروم، واتفقت على تفضيله الأعلام والقروم.

وعهدي بمن يفرق الرث من السمين، ويعرف فضل الورد على الياسمين.

يقول: إنه فطن يتلهب شرار عفاره ومرخه، ومحسن إذا نطق بشعره، استوقف الطير في منقاره وزق فرخه.

---

(١) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة المحبي ١٦٦/١

وأشعاره متنفس خواطر الشعراء، ومن أراد محاكاتها في حسن التأدية نبذ بالعراء.

وقد أوردت من شعره العربي قطعة تشهد له بالإحسان، شهادة الروض الأريض بفضل ماء نيسان.

وهي قوله:

سقت الرياض دموع عيني الجاريه ... فبدت تراجعها عيون باكيه

وسرت لأغصان الورود فأصبحت ... أكمامها منها قلوبا داميه

دمعي تبدل بالشرار وكيف لا ... وجحيم قلبي فيه نار حاميه

ماذا علي من الجحيم ولم تزل ... نار المحبة في وجودي باقيه

يا سادة لما بدا سلطانهم ... ملك القلوب من الأنام كما هيه

تلوي غصون قدودهم أيدي الصبا ... وقلوبهم مثل الحجارة قاسيه

لم يبق لي ثمن يقاوم وصلكم ... إلا المحبة والمحبة غاليه

الجسم ذاب من الجفا والقلب ره ... ن عندكم والروح مني عاريه

منوا علي بنظرة فوحقها ... قسما بمن أبرى النفوس الفانيه

لو مر بي ميتا نسيم دياركم ... سرت الحياة إلى عظامي الباليه

عطاء الله بن نوعي، المعروف بعطائي ضافي ذيل النباهة، صافي ماء البداهة.

ما أعافه طبع، ولا جف له نبع.

وأنا أتحققه كلما أطاب، ولم يخرج من خزينة رؤيته إلا جواهر شفافة ولآل رطاب.." (١)

"عبد الملك بن جمال الدين العصامي حفيد العصام الإسفراييني، رحمه الله رحمة تبرد ضريحه، وتقدس روحه وريحه.

المتصف بصفاته، الجاري على نهجه في مصنفاته.

رسا أصله في الثرى، ورافق عزمه النجم في السرى.

فلا مجد إلا إليه انتسابه، ولا جود إلا إليه انسيابه.

وهو والفضل روح وشخص، وكل وصف من أوصافه الكمال به مختص.

عف السريرة طاهر الأثواب، مقسم الآنات بين الطاعة ونيل الثواب.

وله من الآثار ما لا تزال الرواة تدرسه، والتواريخ على مدى الأيام تحرسه.

فمنه قوله مضمنا:

أهدي لمجلسه الكري ... م فرائدا تهدى إليه

كالبحر يمطره السحا ... ب وماله فضل عليه

وهو من قول البديع الأسطرلابي:

---

(١) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة المحبي ٣٦٢/١

أهدي لمجلسه الكريم وإنما ... أهدي له ما حزت من نعمائه

كالبحر يمطره السحاب وماله ... فضل عليه لأنه من مائه

وكتب إليه القاضي تاج الدين المالكي مسائلا:

ماذا يقول إمام العصر سيدنا ... ومن لديه يرى التحقيق طالبه

في الدار هل جائز تذكير عائدها ... في قولنا مثلا في الدار صاحبه

وفي إبانة همز ابن أراد فهل ... يكون موصوفه إسما تطالبه

أم كونه علما كاف ولو لقبا ... أو كنية إن أراد الحذف كاتبه

أفد فما إن رأينا الحق منخفضا ... إلا وأنت على التحقيق ناصبه

فأجابه بقوله:

يا فاضلا لم يزل يهدي الفرائد من ... علومه وترويننا سحائبه

تأنيثك الدار حتم لا سبيل إلى الت ... ذكير فامنع إذا في الدار صاحبه

والابن موصوفة عمم فإن لقبا ... أو كنية فارتكاب الحذف واجبه

هذا جوابي فاعذر إن تجد خللا ... فمصدر العجز والتقصير كاتبه

لا زلت تاجا لهامات العلى علما ... في العلم يحوي بك التحقيق طالبه

ابناه: شرف الدين يحيى وبدر الدين حسين لما توفي أبوهما في المدينة قرا بها قرار أحد وسلع، ورسخا رسوخ الباسقات ذوات الثمر والطلع.

وهما قمران طلعا معا فأشرقا، وروضان سقيا ماء النباهة فأورقا.

وكل منهما أديب أريب، له في المعارف ضرائب ماله فيها ضريب.

إلى أشعار تروق كما راقتك عهود الشبائب، وتشوق كما شاقتك ذكرى الحبائب.

فمما ظفرت به من أشعار شرف الدين، قوله وقد أهدى نبقا وفلا:

أهديت نبقا لنبقى في الوداد على ... صدق الوداد وإرغام العدى أبدا

ومعه يا سيدي فل يبشركم ... بأن فل من يشناكم كمدا

الفل: نوع من الياسمين، بلغة أهل اليمن، ذكي الرائحة.

ولم يذكره أهل اللغة، فلعله مولد، وسماه ابن البيطار في مفرداته النمارق وكتب على سفينة شعر، لأديب يعرف بعارف، قوله:

سفينة أشعار هي البحر درها ... نتائج أفكار وشتى معارف

بها اللفظ كأس والمعاني مدامة ... وما ذاق منها نشوة غير عارف

وله:

رأى سقم الكتاب فمال عنه ... سقيم الجفن ذو حسن بديع

فقلت له فدتك الروح هلا ... مراعاة النظير من البديع

أين هذا من قول البعض في مليح احمرت عيناه، وهو:

ليس احمرار لحاظه من علة ... لكن دم القتلى على الأسياف

قالوا تشابه طرفه وبنانه ... ومن البديع تشابه الأطراف

وقوله معارضا بيتي القاضي تاج الدين المالكي:

وخود من الأعراب لما تلثمت ... ببرقعها الشرقي في معشر العشق

وشرق خديها الحياء بحمرة ... أرتنا هلال الأفق يبدو من الشرق

وله:." (١)

"فإن عز ذو الجاه من كبره ... فجاه القناعة عندي أعز

وله:

حسدت كتابي حين لاقى أحبتي ... بعارض خط دب في خد قرطاس

فقال على الأقدام تسعى وتبتغي ... مقامي وقد أمسيت أسعآ على راس

وله:

الخلق سفر والزمان مراحل ... خطواته في سيره الأنفاس

والمقصد الأسنى لهم دار البقا ... دخلته من باب الفناء الناس

وله:

من يبغ طول العمر لم يضجر بما ... ساق الزمان له فكدر حسنه

من كان يختار الحياة وطولها ... فعلى النوائب فليوطن نفسه

وله:

إن غاب من أهوى فلي مسامر ... من الأماني لم يغب عن مجلسي

نعم الرفيق أملي إن لم يجد ... بنفعه فهو لعمري مؤنسي

وله:

لأشعار مصر بالتواري سخافة ... وكم لاح تجنيس بها وهو تنجيس

يقولون في الألفاظ منا حلاوة ... فقلت ولكن ذاك حشو وتلبيس

وله:

أفئدة الخلق على حكمه ... له رعايا والسرير الحشا

ملكه الحسن قلوب الورى ... والله يؤتي ملكه من يشا

---

(١) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة المحبي ٣٧/٢

وله:

أيها اللائم دعني واسترح ... من خليع هو للنصح عصى

لا تلم في اللهو والسن علا ... واقرع العود ودع قرع عصا

وله:

يا صاح توق من فوات الفرص ... لا تهنأ عيشة امرىء ذي غصص

فالورق وإن غدت بعيش رغد ... تبكي وتنوح دائما في القفص

وله:

دهر سوء فيه ارتفاع لئيم ... وبنان من المكارم تنفض

فيدي قد غسلتها من نداه ... وفم الجفن بالدموع تمضمض

وله:

ومولى له بالمرد قلب مولع ... يصرح طورا بالهوى ويعرض

ومذ قال إن الحب عندي آفة ... خشيت عليه أن يمل فيحمض

وله:

رعى الله عوادا إذا زار ناديا ... غدا لجموح اللهو في الحال رائضا

رأى طرب الندمان أسقمه الهوى ... فجس له نبضا من العود نابضا

وله:

وقوم لئام ليس لي فيهم رضا ... وما فيهم شيء على قبحه يرضي

أسائل عنهم كل من قد لقيته ... سؤال طبيب ليس يعلم بالنبض

إنما يسأل عن القارورة والبراز، فهو كناية بديعةز وله:

نثير الياسمين من فوق بدر ... لمحبيه بالخلاعة باسط

فحسبناه شمعة أوقدوها ... وعليها فراش ليل تساقط

وله:

لله ما ألطفه من زامر ... ينشق من عبق الإنبساط

كأن إسرافيل قد وكله ... ليبعث الأرواح من فرط النشاط

وله:

قلت لما عذبوه فغدا ... مثلا يسرع في خيط اختلاط

عذر مولاي الذي جاء به ... مثل ضم الاست من بعد الضراط

وله:

كم همة عالية ... في الجد لم تفرط

لا ترتضي بوسط ... فالدون جار الوسط

وله:

كتب الربيع على طروس رياضه ... صحفا من التوحيد ما فيها غلط

وحدا السحاب إلى الحدائق قدرة ... نقاشها في الروض نقط ثم خط

وله:

ومولى أمطرت كفاه غيثا ... لدى الأزمات فهو على اشتراط

ومن يحسن وقد فات احتياج ... كمن يقضي الصلاة على الصراط

وله:." (١)

"صفر سنة اثنتين وعشرين ومائتين.

مشرف بن علي: بن أبي جعفر بن كامل. الخالصي أبو العز الضرير المقرئ. قدم بغداد في صباه وأقام بها. وجود القرآن، وقرأ بالروايات. على أبي الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري، وأبي منصور مسعود بن عبد الواحد بن محمد بن الحصين، وأبي الحسن علي بن أبي الغنائم المشتركي. وسمع الكثير من ابن الشهرزوري، ومسعود بن الحصين، وأبي الوقت عبد الاول وأبي بكر بن سلامة، وأحمد بن الصدر، وغيرهم. قال ابن النجار: كتبت عنه. وكان صدوقا شيخا صالحا. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان عشرة.

مظفر بن إبراهيم: بن جماعة بن علي بن سامي بن أحمد بن ناهض بن عبد الرزاق. أبو العز. موفق الدين الغيلاني الحنبلي الشاعر المصري. كان أديبا شاعرا مجيدا. صنف في العروض مختصرا جيدا، دل على حذقه. وله ديوان شعر. ولد في جمادى الآخرة سنة أربع واربعين وخمسمائة بمصر. وتوفي بها رحمه الله تعالى سنة ثلاث وعشرين وستمائة. ودفن بسفح المقطم. ومن شعره:

كانما مشمشنا ... في الياسمين اليقق

جلاجل من ذهب ... في ورق من ورق

ومنه في الشمعة:

جاءت بجسم لسانه ذهب ... تبكي وتشكو الهوى وتلتهب

كأنها في يمين حاملها ... رمح لجين سنانه ذهب

ومنه:

ومورد الوجنات أخفى حبه ... عنه ولا يخفى عليه تموهي." (٢)

---

(١) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة المحبي ١٤٤/٢

(٢) نكث الهميان في نكت العميان الصفدي ص/٢٧٦

"وأما الياسمين وما قيل فيه

– فالياسمين والياسمون اسم «١» فارسى؛ وهو نوعان: برى، ويسمى بهرامج «٢» ، وتسميه العرب الظيان «٣» ؛ وبستانى، وهو أصفر وأبيض، والأبيض أطيب رائحة. قال الشيخ الرئيس أبو على بن سينا: طبع الأبيض أسخن من الأصفر، والأصفر من «٤» الأرجوانى؛ وهو بالجملة حار يابس فى الثانية. قال: وهو يلطف الرطوبات؛ ودهنه ينفع المشايخ. قال: وهو يذهب الكلف رطبه ويابسه، وكثرة شمه تورث الصفار «٥» ؛ ودهنه نافع للأمراض الباردة فى العصب؛ ورائحته مصدعة، لكنها مع ذلك تحل «٦» الصداع الكائن عن البلغم اللزج اذا شمت؛ والخالص من دهنه يرعف المحرور اذا شمه لوقته.

وأما ما جاء فى وصفه

– فقال أبو إسحاق الحضرمى يصفه قبل تفتحه:." (١)

"خليلى هبا وانفضا عنكما الكرى ... وقوما الى روض وكأس «١» رحيق

فقد لاح رأس الياسمين منورا ... كأقراط در قمعت بعقيق

يميل على ضعفى الغصون كأنما ... له حالتا ذى غشية ومفيق

اذا الريح أدته الى الأنف خلته ... نسيم جنوب ضمخت بخلوق

وقال آخر:

وروضة نورها يرف ... مثل عروس اذا تزف

كأنما الياسمين فيها ... أنامل مالها أكف

[وقال آخر «٢»] :

كأن الياسمين الغض لما ... أدرت عليه وسط الروض عينى

سماء للزبرجد قد تبدت ... لنا فيها نجوم من لجين

وقال آخر:

وياسمين عبق النشر ... يزرى بريح العنبر الشحرى «٣»

يلوح من بين غصون له ... كمثل أقراط من الدر

وقال المعتمد بن عباد:

كأنما ياسميننا الغض ... كواكب فى السماء تبيض

والطرق الحمر فى بواطنه ... كخد عذراء مسه عض." (٢)

"وقال الشمشاطى فى دوحة «١» جمعت بين الأبيض والأصفر:

وياسمين قد بدا لونين ... قراضة من ورق «٢» وعين

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٢٣٦/١١

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٢٣٧/١١

ركب فى زبرجد نوعين ... فالبيض منه فى عيان العين

مثل ثغور البيض غير مين ... والصفر لون عاشق ذى بين

وقال أحمد بن عبد الرحمن القرطبي:

ولفاء خلناها سماء زبرجد ... لها أنجم زهر من الزهر الغض

تناولها الجانى من الأرض قاعدا ... ولم أر من يجنى النجوم من الأرض

وقال شاعر يتطير به:

أصبحت أذكر بالريحان رائحة ... منكم وللنفس بالريحان إيناس

وأهجر الياسمين الغض من حذر ال ... ياس إذ قيل فى شطر اسمه ياس

وقال آخر:

لا مرحبا بالياسمين ... وان غدا للروض زينا

صحفته فوجدته ... متقابلا ياسا ومينا

ونظيره قول الآخر:

وياسمين إن تأملته ... حقيقة أبصرته شينا

لأنه ياس ومين ومن ... أحب قط الياس والمين." (١)

"قال: واذا شرب من الميعة السائلة [مثقال «١»] مع مثله «٢» من صمغ اللوز أسهل بلغما من غير أذى. وبدل الميعة جندبادستر «٣» ، ومثلاه من دهن الياسمين.

وأما صمغ قبعرين «٤»

-: فقال ديسقور يدوس: هو صمغ شجرة تكون ببلاد." (٢)

"وأما المولد

- فقد ذكره التميمى، ونقله عن الكتاب المؤلف للمعتصم فقال: تأخذ من الشيرج الرائق منا، فتصبه فى طنجير برام «١» ، ثم تأخذ من ورد النسرين «٢» أوقية، ومن بزر الشاهسفرم «٣» غير المفروك وورقه من كل واحد منهما أوقية، ومن بزر النسرين نصف أوقية، ومن زهر الياسمين الأبيض الطرى الغض لقاط يومه نصف رطل، ومن بزر الورد الأحمر الطرى نصف أوقية، ومن قضبان قلوب «٤» شجر البلسان «٥» الطرية خمسة قضبان أو ستة، وإن تعذرت الطرية فخذ من لحائه الجاف." (٣)

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٢٣٨/١١

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٣٢٠/١١

(٣) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٩٣/١٢

"أوقية ونصف أوقية، ومن الصندل الأصفر نصف أوقية؛ واقسم هذه الأصناف وانقعها فى ماء ورد ونضوح وماء ريحان مصعد من كل واحد نصف رطل، واتركها يوما وليلة منقوعة، ثم ألق ذلك على الدهن مع الياسمين الطرى الأبيض، ثم ارفعه على نار لينة، وحركه بشقة قنا حتى تنشف المياه التى نقعت فيها الأصناف، فأنزل الطنجير عن النار، وأحكم تغطيته لوقته، واتركه إلى الغد، ثم صف الدهن عن الثفل، فاذا برد فألق على كل من من هذا الدهن رطلا من الزنبق المصرى الجيد ثم بعه على أنه زنبق خالص.

قال: وإن شئت فخذ من دهن الشيرج الرائق العتيق، واجعله فى دستجة «١» ، وألق على كل رطل منه فى بكرة النهار الأول من زهر الياسمين الطرى الأبيض الذى لا نداوة فيه أوقية، وسد رأسه «٢» ، واجعله طول النهار فى شمس حارة؛ ثم افتحه من الغد، وألق عليه من الياسمين نصف أوقية، ودرجه فى كل يوم بنقصه «٣» درهما حتى يبقى وزن درهم، فألقه فيه فى كل يوم إلى تمام أربعة عشر يوما، ثم اقطع عنه الياسمين، ودعه أربعة عشر يوما فى الشمس حتى ينطبخ؛ فإذا انضم الزهر الذى ألقيته فى الدهن، فألق عليه فى كل يوم وزن درهم أو درهمين من زهر الياسمين سبعة أيام، ثم دعه سبعة أيام، وألق عليه سبعة أيام، ثم اقطع الإلقاء عنه ودعه فى الشمس تمام ستين يوما حتى يجف الزهر؛ ثم صفه على شقة غربال وخذ ما صفا منه فأودعه القوارير، وأحكم سدها؛ فهذا زنبق غاية لا بعده.." (١)

"المجفف والصندل الأصفر وورق الأترج المجفف وورد الياسمين المجفف والسنبل «١» العصافير والهرنوة «٢» ، من كل واحد أوقية؛ تدق هذه الأصناف، وتنخل نخلا جريشا «٣» وتعجن بماء ورد ونضوح عتيق فى توربرام، وتصب عليها من ماء الورد غمرها وزيادة إصبعين؛ فإن كان الثلثان ماء ورد والثلث نضوحا كان أطيب، وتترك فيه يوما وليلة؛ فإذا أصبحت فألقه فى طنجير برام، وصب عليه أيضا من ماء الورد والنضوح، وأوقد تحته، حتى إذا استحق صببت الدهن عليه وأوقدت تحت الطنجير وأنت تحركه دائما تحريكا شديدا حتى ينشف ماء الورد والنضوح ويبقى الدهن وحده؛ فأنزل الطنجير عن النار، وصب عليه من ماء الآس الرطب الذى قد رششت عليه الماء ودققته وعصرته ورووقته بخرقة رطلا ونصفا؛ ثم أعده إلى النار، وأوقد تحته حتى ينشف ماء الآس؛ ثم أنزله، وألق فيه قيراطين «٤» من المسك المسحوق، وثلاثة قراريط من الكافور المسحوق، وحركه تحريكا جيدا؛ ثم غطه وغمه بخشبة، واتركه بقية يومه وليلته حتى يبرد ويصفو؛ ثم صفه فى القوارير، وارفعه. قال التميمى: وإن حللت فيه وهو حار نصف أوقية من اللاذن الرطب وفتقته «٥» به زاد طيبا ونفعا للشعر. وهذا الدهن صنعته أنا بالقاهرة فى سنة خمس عشرة وسبعمائة فجاء غاية فى الطيب والنفع.." (٢)

"لله ما بذر، من الدموع ... صب قد استعبر، من الولوع.

أودى به جؤذر، يوم البقيع ... فهو قتيل؛ لابل طعين.

بين الرجا والياس، له منون ... [خرجت للحين، كفى بكفى

وحيل ما بينى، وبين إلفى. ... لا شك بالبين، يكون حتفى

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٩٤/١٢

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ١١٥/١٢

حان الرحيل، ولى ديون. ... إن ردها العباس، فهو الأمين] [١]

أما ترى البدرا؟ بدر السعود ... قد اكتسى خضرا، من البرود.

إذا انثنى نضرا، من الفدود ... أضحى يقول،: مت يا حزين.

قد اكتسى بالياس، الياسمين ... قلت وقد شرد، النوم عنى

وآيس العود، السقم منى: ... صد فلما صد، قرعت سنى

جسمى نحيل، لا يستبين. ... يطلبه الجلاس، حيث الأنين

تجاوز الحدا، قلبى اشتياقا ... وكلف السهدا، من لا أطاقا.

قلت وقد مدا، ليلى رواقا ... ليلى طويل، ولا معين:

يا قلب بعض الناس، أما تلين؟

وقال سراج الدين عمر الكتانى الحلبى، يمدح الملك المنصور صاحب حماه:

جسمى ذوى، بالكمد، والسهر، والوصب، من جانى ... ذى شنب، كالبرد، كالدرر، كالحبب، جمانى.

---

[١] الزيادة من نفح الطيب.." (١)

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٢٧٣/٢

- الفلنجمشك ٢٥٢

- ما وصفت به الرياحين ٢٥٢." (١)

"جغرافية مدينة حلب

اعلم أن مدينة حلب جديرة أن تعد في مقدمة المدن العظيمة لحسن منظرها وحصانتها وتمول أهلها وكثر تجارتها وعمرانها. وكانت ولم تزل محط رحال قوافل دمشق والبصرة وأصبهان وإسلامبول. وهي من أمهات مدن بر الشام وإحدى المدن الأصلية في أواسط آسيا. وولاية حلب تأخذ القسم الأعظم من سوريا. والقسم الذي هي فيه يسمى عند القدماء سوريا كوماجان. أي سوريا ذات الهضاب. ثم إن مدينة حلب يحدها قبلة أراضي قرية الشيخ سعيد وصقلاية، وشرقا أراضي قرية النيرب، وغربا جبل الجوشن «١» ، وأراضي الحلبة وراء نهر قويق، وشمالا بساتين بابلي وبعاذين التي تنتهي إلى أراضي قرية حيلان. وهي واقعة في صعيد ينتهي طرفه الشمالي إلى جبال الشيخ زيات، والغربي إلى جبل الجوشن، والجنوبي إلى جبل الحوشن، والجنوبي إلى جبال الأحص «٢» ، وتبعد نهاية طرفه الشرقي. والبقعة التي قامت فيها أبنية مدينة حلب من هذا الصعيد يوجد فيها بعض ارتفاع وانخفاض من جهات متعددة ويصح أن يطلق على ما نشز «٣» منها اسم ربوة.

ويمكن حصره في سبع ربوات وهي: قلعة الشريف، وعقبة بني المنذر، عقيبة الياسمين، وغربي حارة الجلوم، ومحلة أوغل بك المعروفة أيضا باسم باب الأحمر، والكلتاوية، وبندرة اليهود. على أن الجهة الجنوبية والشمالية من هذه البقعة متوازيتان بالارتفاع، ولربما زادت جهتهما الشمالية على جهتهما الجنوبية ارتفاعا. وهاتان الجهتان تأخذان بالانحطاط حتى يستقر قرارهما في محلة الجلوم وما قاربها من المحلات الداخلة في السور، سيما الجامع الأموي، فإنه في مطمئن عظيم، كما هو مشاهد. وادعى بعض الناس أن رأس منارة الأموي يوازي عتبة باب محلة أوغل بك.." (٢)

"وحجر القوف الذي تعمل منه الأرحاء، ولكل نوع منها مقطع خاص به في ضاحية حلب.

والغالب أن تكون الدار المعتبرة عند أكثر قدماء الحلبيين رحبة يسمونها صحنا مفروشة بالرخام الملون، مساحتها عشرون ذراعا في مثلها أو أكثر. في جهتها الجنوبية المتجهة للشمال إيوان، في كل من جانبيه وصدره بيت يعرف بالقبة. وقد يكون فوقه غرفة تعرف بالمربع. وتحته قبو يعرف بالمغارة يهبط إليها بدركات. وتجاه الإيوان حوض يجري إليه الماء من القناة أو من حاصل يملأ من بئر الدار. ووراء الحوض دكة يسمونها مصطبة. وراءها أو في كل من جانبيها حديقة فيها أشجار من الفصيلة العالية الدائمة النضارة والاخضرار، وفوق هذه الدكة عريش جميل الصناعة، عرش عليه الياسمين أو ما هو من فصيلته، وفي كل جهة من بقية جهات الصحن بيوت قائمة على مغاير معدة لحفظ المؤونات.

أما الدور العظيمة القديمة، فالغالب أن تكون جهتها الموجهة إلى الجنوب خالية من الغرف والخلوات، كأنهم كانوا يتحاشون من البناء في هذه الجهة فرارا من حرها في فصل الصيف لأن الشمس تتسلط عليها أكثر من تسلطها على غيرها من بقية الجهات. ثم إن الدار العظيمة قد يكون فوق كل مسكن منها غرفة عالية تعرف بالمربع، سوى البيت القائم في الجهة الغربية

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري مقدمة ج ١١/٥

(٢) نهر الذهب في تاريخ حلب كامِل الغَزّي ٣٠/١

الموجهة شرقا، فالغالب خلو سطحه عن الغرفة دفعا لمعارضة الهواء الغربي.

وفي الدور العظام القديمة قد تكون الجهة الموجهة جنوبا معمورة بقاعة ذات أواوين وغرف فسيحة الرحاب عالية القباب واسعة العتبة، فيها حويض يعرف بالفسقية «١» . وقد يكون في مثل هذه الدار حمام مختص بسكانها، والبعض من هذه الدور يكون فوق إحدى جهاتها عدة غرف. تجاهها مصيف سماوي أو مسقوف يعرف ذلك بالديوانخانة. وفيها ما يكون فيه بيت سقفه قبة مستطيلة معقودة بالقرميد أو الحجر، فيها نحو مائة نافذة صغيرة مسدودة بطاسات من الزجاج الكثيف الملون، يعرف هذا البيت بالثكنة وفيها ما له دار صغيرة تعرف بدار المطبخ معدة للطبخ وسكنى الطباخ والخدم. وهذه الدار كلها يقال لها الحرم. ويتصل بها غالبا دار دونها في العظم وعدد المساكن لها مدخل مختص بها، يقال لها القناق أو الأوطة، معدة لنزل المسافرين ومجالسة الأحباب وأصحاب المصالح، فترى الرجل عندنا ممتعا من داره بجنة دائمة يتنقل فيها في كل فصل إلى ما يلائمه من المساكن. والمرأة المحتجبة تنال." (١)

"إلى أوروبا وأميركا مبالغ وافرة. والسيسبان ويوجد في البيوت أيضا، والشبث والعليق والحلفاء التي تعمل منها الحصر وحبال الآبار وتكثر في السويدية والعمق وشقائق النعمان والنيلوفر والأشنان والحرمل ويكثران في جهات تدمر ويعمل منهما القلي الكثير وقثاء الحمار والسدر والخنثى والغاغاليس وهو فساء الكلاب، والفاغية ويختص وجودها في البيوت وقرة العين والفوة والزراوند وهو أنواع والقردمانا والطباق والخربق ورجل الحمامة والعذبة والأقحوان وهو أنواع. واللاعية والفوتنج وهو أنواع. والإبهل واللوفا وهو الحي عالم، ويوجد في البيوت أيضا والعرعر وآذان الجدي وآذان الأرنب وأسد العدس والعنصل ويكثر في جهات أنطاكية والسنبل والشيح والقيصوم والعبيثران والدفلى ويوجد منها في البيوت أيضا، وأنواع النعنع البري والبستاني والحرف وهو حب الرشاد والزوفا والحسك والأفسنتين والأنجرة والهندبا والجرجير وهو أنواع، والبان والبنفسج ويوجدان في البيوت والبساتين والجبال والشقاقل وجوز ماثل وحشيشة الزجاج والريباس وذنب الخيل ورعي الإبل والصعتر ويزرع في البساتين أيضا والكمأة وهي تكون في برية حلب والصحراء الجنوبية والشرقية في سنة الخصب والنقل على أنواعه.

النباتات المشهورة عند الحلبيين

من تلك النباتات الجيجان الشبيه ظاهره بالعرطنيسا وهو من أجود مراعي النحل.

والسحلب وهو كثير في جهات مرعش ويباع منه في التجارة مبالغ كثيرة. والبلسان شجر يرتفع كشجر الرمان له ورق كورق الملوخيا وأغصان ملس ويزهر جماجم بيضاء تدخل الطب كثيرا وهو يوجد في البيوت كثيرا وغيرها قليلا والجاي المعروف بالجاي الصيني، يوجد في الجهات الجنوبية لكنه خفيف الطعم قليل جدا. ومن الزهور التي يعتني الحلبيون بتربيتها في البيوت والبساتين: شجر الورد بأنواعه كالحوجم والجوري والوتيرة والقحابي ونوع يقطف سبعة أدوار يعرف بالسباعي وآخر ظاهر ورق زهرته أسود وباطنها أصفر، والسباعي والجوري يكثر في البيوت والبساتين وجهات إدلب والقصير ويستقطر منهما الماء

---

(١) نهر الذهب فى تاريخ حلب كامِل الغَزّي ٨١/١

الطيب الرائحة ويباع منه في التجارة مقدار عظيم. والجوري يعمل منه الحلبيون المربى اللذيذ المعروف (كولبشكر) .

ومنها الياسمين الذي يعظم شجره ويعرش في البيوت كالدالية وهو أنواع كثيرة، ومنها." (١)

"وفي هذه المحلة من السبلان والقساطل: قسطل الحجارين أنشأه (يحيى بن علي معلم سلطان) في حدود سنة ٩٠٠ وأوصل إليه الماء ثم جدده الأميري المذكور، وسبيل على باب مسجد الشربجي يعرف بسبيل العداس، وسبيل الأميري تجاه حمام الصالحية المعروف بالحمام الجديد وهو باتصال مكتبه المتقدم ذكره، وسبيل لصيق مسجد رحمه وهو من إنشاء يلبغا نائب حلب سنة ٧٥٣، وقسطل أبي الدرجين في المصابن وفي هذه المحلة الحمام الجديد قرب الزاوية الصالحية جددها الأميري المذكور سنة ١١٧٦، وفيها خان الزيت من إنشاء الملك الأشرف كجك سنة ٧٤٢.

تنبيه: هذه المحلة يمر منها جادة إلى ميدان باب الفرج أولها تجاه عقيبة الياسمين وأخرى إلى ميدان باب الجنان أولها رأس الشارع الذي كان يعرف بزقاق السبع عوجات أوله شمالي زاوية الصالحية يمتد من تجاهها ثم يخترق خان دار كوره فيجعله شطرين ويخرج إلى ميدان باب الجنان. هاتان الجادتان كانتا ضيقتين حرجتين جدا خاليتين من الحوانيت ثم في سنة ١٣٣١ اقتطع أستاذ التكية الصالحية الشيخ محمود ابن الشيخ محمد خير الدين الحلوي قطعة من الدار الموقوفة على سكنى أساتذة هذه التكية في الجادة الأولى بنى عليها من ماله لنفسه ثلاثة عشر مخزنا كبيرا تهافت التجار على استئجارها بأجور وافرة لأن هذه الجادة هي أقرب سكة يسلكها تجار السوق الكبير المعروف بالمدينة إلى منازلهم في المحلات المتجددة خارج سور البلدة كالجميلية والعزيزية ومحلة التلل والحميدية والسليمانية. وفي سنة ١٣٣٤ أثناء الحرب العامة اغتنمت الحكومة فرصة ضعف الرعية والأجانب عن معارضتها وهدمت الدور والمنازل من جانبي الجادتين المذكورتين قصد جعلهما عريضتين فأستاء أصحاب المنازل من هذا العمل استياء عظيما وبعد انقضاء الحرب شرعوا بإعمار الدور والحوانيت على ما بقي لهم من عرصاتها فما مضى غير قليل من الزمن حتى انتهى إعمارها وأصبح الملك في هاتين الجادتين ذا قيمة عظيمة تبلغ عشرة أضعاف ما كانت عليه قبل توسيعهما فكان ما أستاء ذووه منه آئلا إلى خيرهم مصداق الآية (وعسى أن تكرهوا إلخ.) أما الأسر القديمة في هذه المحلة فهي أسرة آل باقي وأسرة آل الحلوي وأسرة آل العداس وأسرة آل الدهنة وسنتكلم على بعض هذه الأسر في مقدمة باب التراجم: والدور العظام في هذه المحلة جارية في أملاك هذه الأسر وأوقافهم انتهى الكلام على هذه المحلة.." (٢)

"طلاب وثلاثة للأمام وأربعة للكاتب واثنان للفراش يوميا وللقناواتي ثلاثة عشر في كل شهر ووظيفة المتولي حسبية فجملة النفقات شهريا ألف ومائة واثنا عشر عثمانيا.

أما الأوقاف الجديدة التي وقفت على هذه المدرسة فقد حرر بها أحد عشر كتابا.

الأول: الواقف فيه (مصطفى بن محمد بن مصطفى) طلس. وقف دارا في محلة البندرة في زقاق الجرن الأسود ودارا في محلة جب أسد الله في زقاق عقيبة الياسمين ودارا ودكانا في الشمالي من المحلة الجديدة وربع قاسارية ابن ميرو في محلة باب قنسرين

(١) نهر الذهب في تاريخ حلب كامِل الغَزّي ١/١١٦

(٢) نهر الذهب في تاريخ حلب كامِل الغَزّي ٢/١٦٠

ودكانا ودارا في محلة جب أسد الله ودارا في محلة الجلوم ودكانين في محلة ابن يعقوب في بانقوسا ودكانا في محلة خراب خان ودكانين في القصيلة ودكانين في محلة الأكراد ودكانين في سوق أبي ركاب ونصف دكان في سوق الصابون ودكانا في سوق البادستان ودارا داخل المدرسة الحلوية: تاريخ هذا الكتاب ٦ ربيع الأول سنة ٣١٣.

الثاني: الواقف فيه ورثة الشيخ مصطفى المتقدم ذكره أقروا لدى الحاكم الشرعي بأن الموقوف الآتي ذكره كان مورثهم اشتراه من مال الوقف للوقف وهو بناء خمس عشرة دكانا متصلة ببعضها في سوق المسامرية باتصال المدرسة الحلوية وثلث فرن في ساحة التنانير في المغربلية تاريخ هذا الكتاب ٨ محرم سنة ١٣٢٢.

الثالث: الواقف فيه الشيخ محمد ابن الشيخ مصطفى المتقدم ذكره: وقف أبنية الدور الأربع المتصلات ببعضهن في محلة التلل تاريخه ٧ جمادى الأولى سنة ١٣١٩.

الرابع: الواقف فيه الشيخ محمد المومى إليه. وقف دكاكين في سوق الطاربيشية إحداهما في الصف القبلي والأخرى في الصف الشمالي ودارا في زقاق الشيخ غريب من محلة المرعشي تاريخها ٣ محرم سنة ١٣٢١.

الخامس: الواقف فيه الشيخ محمد المذكور. وقف بناء دار في محلة التلل. تاريخه ٢٨ شوال سنة ١٣٢٥.

السادس: الواقف فيه الشيخ محمد أيضا. وقف دارا عليا في خان الحبال من محلة جب أسد الله. تاريخه ٩ محرم سنة ١٣٢٦.

السابع: الواقف فيه الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ مصطفى المتقدم ذكره. وقف." (١)

"ما يقوم بكفايتها، ومسجد في بوابة قيس له دكان في سوق الصيلة، والجاولية في جانب عقيبة الياسمين بناها محمود بن عفيف الدين سنة ٥٦٦ وأول من درس بها أبو بكر بن أحمد الكاساني صاحب كتاب البدائع وهي مدرسة واسعة لكنها معطلة وكانت أشرفت على الخراب وكادت تكون تل تراب.

ثم في سنة ١٣٠٠ عمر فيها بضع حجرات وتركت وهي مشروطة على الحنفية وشرط واقفها لمدرسها كفايته وكفاية عياله والآن يسكنها بعض الفقراء وأوقافها مزرعة تل عنب من عزاز وفدانان ونصف من أطعانا من عزاز ونصف مزرعة (لفحار) من عمل معرة مصرين وبستان بأصفرا ظاهر حلب شماليها وحصة من قرية المحطبه من عزاز وثلث طاحون الحارثي خارج باب أنطاكية وغير ذلك من الأراضي وقد ضاعت كلها ولم يبق لها سوى قليل من أراض تجبى من قبل المالية وفيها من الزيارات، زيارة الشيخ محمد التنبي على الجادة شرقي بوابة قيس، وزيارة الشيخ علي الجاولي تجاه مدرسته.

ومن السبلان، قسطل أبي خشبة قرب سوق باب الجنان من شرقيه وهو آخر ما ينتهي إليه ماء فرض برد بك وأظنه من آثار المرحوم رجب باشا صاحب السراي المشهورة، وقسطل تجاه جب أسد الله، وسبيل في جدار جامع بش قبه شرقي بابه الشمالي مشروط له في كل يوم ٢٤ عثمانيا في وقفية شريفة بنت عبد القادر أفندي حجازي المؤرخة سنة ١١٢٠ وهو وقف عظيم شرطته بعد انقراض ذريتها لأموي حلب، وقسطل القهوة المعلقة في جانب بيت قنصلية فرانسه جنوبي بابه، وسبيل البيلوني في حائط حمامه الشمالي، وسبيل (لويس فيلكروز) على باب خانه.

وفيها من الخانات، خان القصابية وكان يعرف بخان أبرك مكتوب على بابه ... (أنشأ هذا الخان المبارك في أيام مولانا

---

(١) نهر الذهب في تاريخ حلب كامِل الغَزّي ٢/١٧٥

السلطان الملك الأشرف أبي النصر قانصوه الغوري عز نصره المقر الأشرفي عين مقدمي الألوف بالديار المصرية وشاد الشراب خانات الشريفة بها ونائب القلعة الحلبية المنصورة المحروسة أعز الله أنصاره ابتغاء لوجه الله تعالى ومن تعرض إليه كان الله ورسوله خصمه وذلك في شعبان المكرم سنة ٩١٦) والظاهر أن هذا الخان عمر على أن يكون وقفا على أبناء السبيل فلم يتم للواقف ما أراد فإن غرفه وخلواته الآن يملكها الناس ويبتاعونها من بعضهم بصكوك فيما بينهم دون اطلاع الحكومة ولا أخذ وثيقة منها وهو خان عظيم يضاهي محلة وتجاه هذا الخان، أوتيل جبل لبنان ومنها، خان." (١)

"كنائس: كنيسة الروم الأرثوذكس وكنيسة الموارنة وكنيستا الأرمن وكنيسة السريان.

بنيت هذه الكنائس الخمس بعد ما اختطت المحلة في هذه البقعة بقليل يؤيد ذلك ما حكاه صاحب كتاب عناية الرحمن عن السائح الروماني بطرس دي لافالي الذي دخل إلى حلب سنة ١٠٣٥ هـ ١٦٥٢ م حيث قال. زرت محلة المسيحيين بحلب فإذا هي في بقعة خارج سور المدينة قيل لها الجديدة لاستحداثها وكنائسها قريبة منها، وهي أربع كنائس متجاورة في بقعة واحدة ولجميعها فناء واحد ومدخل واحد عام فللأرمن كنيستان إحداهما على اسم الأربعين شهيدا والأخرى على اسم العذراء. وللروم كنيسة على اسم نقولا وللموارنة كنيسة واحدة على اسم مار الياس النبي. أما كنيسة السريان ويسميها العامة كنيسة ستنا مريم فمنفردة وقد ألفيتها أجمل وأوسع من سواها وفيها يقيم بطريركهم (بطرس هدايا) . اه.

كنيسة الروم الأرثوذكس

محل هذه الكنيسة في شرقي جنوب الرحبة التي هي مدخل مشاع بين الكنائس الأربع المتقدم ذكرها في عبارة السائح المذكور. على أن هذه الكنيسة بنيت حينما أتى الملكيون حلب في أواخر القرن الخامس عشر وقد دثرت بعد ذلك وأقيم في محلها على أطلالها كنيسة جديدة سعى بعمارتها المطران كيرللس القبرصي المتوفي سنة ١٨٦١ م ١٢٧٨ هـ بناها على اسم انتقال السيدة العذراء. طولها ٣٥ وعرضها نحو ٢٢ وارتفاعها ٥ أمتار تقريبا وهيكلها يرتفع عن الأرض قليلا قد حمل على أربعة أعمدة من الحجر الأصفر البعاديني الذي انفردت به مقالع حجارة حلب مطوقة هذه العمد من أعلاها بأطواق من النحاس الأصفر على طرز جميل. أوقاف هذه الكنيسة إحدى وثلاثون دارا متفرقة في أنحاء شتى من البلد وعشرون دكانا في جوار دار المطران الكائنة في سوق جادة الياسمين من هذه المحلة وخارجها يبلغ ريع هذه الأوقاف في السنة نحو ألفي ذهب عثماني.

هذه الطائفة لم تزل على المذهب الأرثوذكسي حتى قام مطرانا عليها أفتيميوس الرابع الساقزي في حدود سنة ١٠٤٢ هـ ١٦٣٢ م فاستدعى الرهبان البابويين إلى دمشق وفتح لهم مدرسة وقيل إن الذي فعل ذلك هو البطريرك نيوفيطوس الساقزي صحب معه أولئك الرهبان من وطنه وجعلهم أساتذة معلمين في مدارس دمشق ثم انتشروا في حلب وصيدا." (٢)

"حلب قبل غيرهم فأفرد لهم محل خصوصي أنشأوا فيه كنيستهم وقد قدموا من دمشق وحمص وحماه وتوابعها ومن ماردين وبقية الجزيرة بين النهرين والعراق: محل هذه الكنيسة في أواسط سوق محلة الجديدة المعروق بسوق بوابة الياسمين

(١) نهر الذهب في تاريخ حلب كامِل الغَزّي ١٧٨/٢
(٢) نهر الذهب في تاريخ حلب كامِل الغَزّي ٣٨٣/٢

الذي تباع فيه بضائع النساء الكائن مدخله تجاه قسطل بشير باشا في الصف الموجه إلى الجنوب تجاه كنيسة الروم الأرتودكس بميلة إلى الشرق. وهي كنيسة عامرة جميلة طولها ٣٢ وعرضها ١٦ مترا بنيت في هذه المحلة على اسم السيدة العذراء في حدود سنة ٩١٦ هـ ١٥١٠ م ثم جددت في سنة ١٢٦٩ هـ ١٨٥٢ م على أثر حريق أصابها. ودار مطران هذه الطائفة متصلة بالكنيسة من غربيها وهي دار جميلة ذات إيوان جميل.

ومما هو داخل في رعاية مطرانها مدرسة كبرى تجهيزية للذكور تأخذ على التعليم أجرة زهيدة تضم إليها ١٦٠ تلميذا هي في صدر حارة الحصرم من هذه المحلة وكانت تعرف بدار بني صادر وهي من أشهر الدور اشترتها من ريع أوقافها سوى ثلاثة أسهم منها كانت في ملك الحصيف المحامي الشهير (جرجي بن سمعان خياط) الموصلي الأصل الحلبي المولد والمنشأ فإنه تبرع بها على الطائفة ثم وقفت الدار واتخذت مدرسة. ومدرسة أخرى للذكور مجانية تضم إليها ١٢٠ تلميذا ومدرسة للإناث تضم إليها ١٥٠ تلميذة يجمع ٣٦ يتيما أما أوقاف هذه الكنيسة فهي وافية غير عقاراته مبعثرة في أنحاء البلدة قد وهن أكثرها وانحط شرف مواقعها فانتبه إلى هذا الأمر نيافة المطران جبرائيل تبوني الموصلي مطرانها الحالي وشرع يبيع العقارات المذكورة بمسوغ شرعي ويصرف أثمانها على إحداث أبنية جديدة ذات ريع وافر في أجمل بقعة من محلة العزيزية في حلب وبعد أن يتم له بناء ما أراد في هذه البقعة يزداد ريع هذا الوقف زيادة عظيمة يثبت له فيها الفضل على هذه الطائفة. يلحق بهذه المحلة مكان البرق والبريد بني في فسحة قديمة خربة في طرفها الجنوبي مزار يحيى السهروردي المقتول سنة ٥٧٨ وقد وضعت إدارة المعارف يدها على هذه الخربة وعمرتها مكانا للإستغلال وأبقت الغرفة التي فيها مزار السهروردي وعملت فوقها مسجدا ثم أجرت ذلك إلى إدارة البرق والبريد وكان انتهاء العمل منها في حدود سنة ١٣٢٥.." (١)

"وأنشدت أم قرين:

تعد معاذرا لا عذر فيها ... ومن يقتل أخاه فقد ألاما

هذا حال الجار عند العرب الجاهلية وهذه هي حرمة الجوار ورعايته فيما بينهم. ولما جاء الإسلام بقي الجوار محترما عند المسلمين، وأرشد النبي إلى احترامه بقوله: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» . وقد قدمنا في الجزء الأول من هذا الكتاب «نبذة من حقوق الجوار» فراجعها تجد فيها ما يقنعك بأن الجوار عند المسلمين لا يقل احترامه عما كان عند العرب قبل إسلاميتهم.

رجعنا إلى سرد الحوادث:

وفي سنة ١٢٦٨ ولي حلب عثمان نوري باشا.

النفير العام:

وفي سنة ١٢٦٩ كان النفير العام في البلاد العثمانية لمحاربة المسكوب (الروس) . فخرج من حلب خمسمائة متطوع، وكان قائدهم علي بك بن سعيد أفندي شريف. ومن جملة المتطوعين المرحوم الشيخ علي بن محمد النيرباني، الشهير بابن ناصر آغا. وهذه الحرب هي المعروفة بحرب القريم، كانت الغلبة فيها للدولة العثمانية بمساعدة حليفتيها فرانسة وإنكلترا. وقد عاد

---

(١) نهر الذهب فى تاريخ حلب كامِل الغَزّي ٣٩٢/٢

المتطوعون بعد ستة أشهر ولم ينقص منهم غير القليل وكان من أعظم المشوقين إلى المتطوعين الحلبيين والدي كما أخبرني بذلك تلميذه الشيخ علي المومأ إليه.

وفي هذه السنة (١٢٦٩) ولي حلب سليمان رأفت باشا بن مصطفى آغا، وكان لطيفا ظريفا محبا للعلماء والأدباء، ومدحه والدي بقصيدة أجازه عليها توجيه وظيفة التحديث عليه في أموي حلب.

وصول السكاير إلى حلب:

وفي سنة ١٢٧٠ وصل إلى حلب استعمال التبغ باللفافات المعروفة بالسكاير، فأنكر الناس التدخين بها أولا ثم ألفها أكثرهم وهجروا التدخين بالقصبات المعروفة بالغليون.

وكانوا قبل ذلك يتغالون بالغلايين، والأكابر منهم يتخذونها من عود الياسمين، وربما بلغ." (١)

"هواء لكنه جامد ... وماء ولكنه غير جار

إذا ما تأملتها وهي فيه ... تأملت نورا محيطا بنار

وما كان الحق أن يقرنا ... لفرط التنافي وطول النفار

ولكن تجاور شكلاهما البسيطان فاتفقا في الجوار

كأن المدير لها باليمين ... إذا قام للسقي أو باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين ... له فرد كم من الجلنار

وقال كشاجم يرثي قدحا انكسر:

عراني الزمان بأحداثه ... فبعضا أطقت وبعضا فدح

وعندي عجائب للحادثات ... وليس كفجعتنا في القدح

وعاء المدام وتاج البنان ... ومدني السرور ومقصي الترح

ومعرض راح متى تكسه ... ويستودع السر فيه يبح

وجسم هواء وإن لم يكن يرى للهواء بكف شبح

يرد على الشخص تمثاله ... وإن تتخذه مراة صلح

ويعبق من نكهات المدام ... فتحسب فيه عبيرا نفح

يكاد مع المرء إن مسه ... لما فيه من شكله ينسفح

ودق، فلو حل في كفة ... ولا شيء في أختها ما رجح

هوى من أنامل مجدولة ... فيا عجبا من لطيف رزح

وأفقدنيه على ضنة ... به للزمان غريم ملح

---

(١) نهر الذهب فى تاريخ حلب كامِل الغَزّي ٣/٢٩٦

كأن له ناظرا ينتقي ... فما يتعمد غير الملح
أقلب ما أبقت الحادثا ... ت منه وفي الخد دمع يسح
وقد قدح الوجد مني به ... على القلب من ناره ما قدح
فأعجب من زمن مانح ... وآخر يسلب تلك المنح
فلا تبعدن فكم من حشا ... عليك كليم وقلب قرح
سيقفز بعدك رسم الغبوق ... وتوحش منك مغاني الصبح
وعلى ذكر بيتي عنترة، قال ابن الرومي، وذكر روضة:

إذا رنقت شمس الأصيل ونفضت ... على الأفق الغربي ورسا مذعذعا
وودعت الدناي لتقضي نحبها ... وشول باقي عمرها فشعشعا
ولاحظت النوار وهي مريضة ... وقد وضعت خدا إلى الأرض أضرعا
كما لاحظت عواده عين مدنف ... توجع من أوصابه ما توجعا
وظلت عيون النور تخضل بالندى ... كما اغرورقت عين الشجي لتدمعا
وبين إغضاء الفراق عليهما ... كأنهما خلا صفاء تودعا
وقد ضربت في خضرة الأرض صفرة ... من الشمس فاخضر اخضرارا مشعشعا
وأذكى نسيم الروض ريعان ظله ... وغنى مغني الطير فيه فرجعا
وغرد ربعي الذباب خلاله ... كما حثحث النشوان صنجا مشرعا
وكانت أهازيج الذباب هناكم ... على شدوات الطير ضربا موقعا
هذا يقوله في قصيدة وصف فيها قوس البندق، فأجاد ما أراد إذ يقول:

كأن لباب التبر عند انتضائها ... جرى ماؤه في ليطها فتربعا
تراك إذا ألقيت عنها صيانها ... سفرت به عن وجه عذراء برقعا
كأن قراها والفزور التي به ... وإن لم تجدها العين إلا تتبعا
مذر سحيق الورس فوق صلاءة ... أدب عليها دارج الذر أكرعا
لها أول طوع اليدين وآخر ... إذا سمته الإغراق فيه تمنعا
تدين لمقرون أمرت مريره ... عجوز صناع لم تدع فيه مصنعا
تأيت صميم المتن عقود كأنها ... رؤوس المداري ما أشد وأوكعا
لها عولة أولى بها ما تصيبه ... وأجدر بالإعوال من كان موجعا
وقال كشاجم:

وروضة صنف النوار جوهره ... فيها فما شئت من حسن ومن طيب

كأن ما تجتنيه من زخارفها ... أخلاق مستحسن الأخلاق محبوب

ما انفك للعين فيها أعين ذرف ... تبكي بدمع من الأنواء مسكوب

حتى كأن أفانين النبات بها ... على الميادين ألوان اليعاسيب

كأن غدرانها بالروض محدقة ... تعيين ثوب من الموشي معصوب

أو أكؤس من رحيق مترعة ... موضوعة بين فتيان مناجيب

كأنما الطير في حافاتها حزقا ... بيض زهين بتطريف وتخضيب

+مرجعات صفيرا من مخضرة=وصلن فيهن تغريدا وبتطريب

كأنهن قيان والصفير غنا ... وكالمناقير أصناف المضاريب

باكرتها وكأن البدر شادخة ... في وجه لاحقة الأقراب سرحوب

مستصحبا شكة ليست ليون وغى ... ولا لثأر لدى الأعداء مطلوب

وفي يساري من الخطى محكمة ... متى طلبت بها أدركت مطلوبي." (١)

"الأصح". "ومما حفظناه" قول الأحنف بن قيس: إني لأجالس الأحمق ساعة فأتبين ذلك في "عقلي".

فلم يرعنا إلا قيام المجنون مسلحا بحذائه في يده ... وهو حذاء عتيق غليظ يقتل بضربة واحدة؛ فحلنا بينهما وأثبتناه في مكانه. وقلنا: هذا رجل قد غلب على عقله فلا يدري ما يقول؛ فإذا هو دل على أنه مجنون، أفلا تدل أنت على أنك عاقل؟ ما سألناك في انتحاره وجنونه، بل سألناك رأيك في الحب؛ وما نشك أنك قد أطلت التفكير ليكون الجواب دقيقا، فإنك "نابغة القرن العشرين"، فانظر أن يكون الجواب كذلك.

قال: نعم إن العاقل إذا ورد عليه السؤال أطال الفكر في الجواب، فاكتب يا فلان "س. ع":

"جلس نابغة القرن العشرين مجلس الإملاء مرتجلا فقال١: قصة الحب هي قصة آدم، خلق الله المرأة من ضلعه. فأول علامات الحب أن يشعر الرجل بالألم كأن المرأة التي أحبها كسرت له ضلعا ... وكل قديم في الحب هو قديم بمعنى غير معقول، وكل جديد فيه هو جديد بمعنى غير مفهوم؛ فغير المعقول وغير المفهوم هو الحب.

والجمرة الحمراء إذا قيل إنها انطفأت وبقيت جمرة فذلك أقرب إلى الصدق من بقاء الحب حيا بمعناه الأول إذا انطفأ أو برد.

والعاشق مجنون. وجنونه مجنون أيضا، فهو كالذي يرى الجمرة منطفئة، ويرى مع ذلك أنها لا تزال حمراء، ثم يمعن في خياله فيراها وردة من الورد ... وإذا سألته أن يصف الجمال الذي يهواه كان في ذلك أيضا مجنون الجنون، كالذي يرى قمر

---

(١) نور الطرف ونور الظرف الحُصري القيرواني ص/٤٩

السماء أنه قد تفتت وتناثر ووقع في الروضة، فكان نثاره هو الياسمين الأبيض الجميل الذكي ...

والمجنون يرى الدنيا بجنونه والعاقل يراها بعقله؛ ولكن العاشق المخبول لا ينظر من يهواه إلا بقية من هذا وبقية من ذلك، فلا يخلص مع حبيبه إلى جنون ولا عقل.

"والمجهول" إذا أراد أن يظهر في دماغ بشري لم يسعه إلا أحد رأسين: رأس المجنون ورأس العاشق ...

---

١ هذا نص عبارته حين يريد التخليط.." (١)

"القصف والخلاعة، وهم: القاضي أبو بكر ابن قريعة وابن معروف والتنوخي المذكور وغيرهم، وما منهم إلا أبيض اللحية طويلها، وكذلك كان المهلبي، فإذا تكامل الأنس وطاب المجلس ولذ السماع وأخذ الطرب منهم مأخذه، وهبوا ثوب الوقار للعقار، وتقلبوا في أعطاف العيش بين الخفة والطيش، ووضع في يد كل واحد منهم طاس ذهب فيه ألف مثقال، مملوء شرابا قطربليا أو عكبريا، فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تتشرب أكثره ويرش بها بعضهم بعضا ويرقصون بأجمعهم وعليهم المصبغات ومخانق المنثور والبرم، فإذا أصبحوا عادوا كعادتهم في التوقر والتحفظ بأبهة القضاء وحشمة المشايخ الكبراء.

وأورد من شعره قوله (١) :

وراح من الشمس مخلوقة ... بدت لك في قدح من نهار

هواء ولكنه جامد ... وماء ولكنه غير جار

كأن المدير لها باليمين ... إذا مال للسقي أو باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين ... له فرد كم من الجلنار وأورد له أيضا (٢) :

بأبي حسنك لو أش ... بهه منك صنيع

أنت بدر ما له في ... فلك الوصل طلوع وأورد له (٣) :

رضاك شباب لا يليه مشيب ... وسخطك داء ليس منه طبيب

كأنك في كل النفوس مركب ... فأنت إلى كل النفوس حبيب وذكر له شيئا كثيرا (٤) غير هذا.

---

(١) اليتيمة: ٣٣٩.

(٢) اليتيمة: ٣٤٥.

(٣) اليتيمة: ٣٤٥.

(٤) ر: اشياء كثيرة.." (٢)

---

(١) وحي القلم الرافعي ، مصطفى صادق ٣٠٥/٢

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣٦٧/٣

"(قد قطعناه بعزم ... كالحريق المتلهب)

(وكأن البرق لما ... لاح فيه يتنصب)

(كاتب من فوق فرع الغيم بالعقيان يكتب ...)

(وكأن الرعد حاد ... أو مناد أو مثوب)

(ونجوم الليل وقف ... كلال لم تثقب)

(وبد البدر كسيف ... في يد الجوزاء مذهب) // مجزوء الرمل //

وقال وهو من قلائده من المتقارب

(وراح من الشمس مخلوقة ... بدت لك في قدح من نهار)

(هواء ولكنه ساكن ... وماء ولكنه غير جاري)

(إذا ما تأملتها وهي فيه ... تأملت نورا محيطا بنار)

(وما كان في الحق أن يجمعا ... لبعد التداني وفرط النفار)

(ولكن تجانس معناهما البسيطان فاتفقا في الجوار ...)

(كأن المدير لها باليمين ... إذا مال للسقي أو باليسار)

(تدرع ثوبا من الياسمين ... له فرد كم من الجلنار) // المتقارب //

وقال في وصف دجلة والقمر من الكامل

(لم أنس دجلة والدجى متصوب ... والبدر في افق السماء معرب)

(فكأنها فيه بساط أزرق ... وكأنه فيها طراز مذهب) // الكامل //

وقال ايضا في الروض من الخفيف

(ورياض حاكت لهن الثريا ... حللا كان غزلها للرعود)

(نثر الغيث در دمع عليها ... فتحلت بمثل در العقود)." (١)

"وقوله من قصيدة

(عبق بكفي من خيال طارق ... عند الكرى متصافح متعانق)

(فأبيت أضحك من وصال كاذب ... وأظل أبكي من فراق صادق)

(إني أصافحه بكفي صائن ... لكن ألاحظه بعيني فاسق)

(ما للهموم ألفن كل متيم ... أعشقن مهجة كل صب عاشق)

١٧٧ - أبو منصور علي بن أحمد الحلاب

شاب كان متقدم القدم في الفضل والأدب كتب في ديواني الرسائل بنيسابور والري وبرع وخدم وخدم وقد ذكرت له أبياتا

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٣٩٧/٢

في مرثية صديقه أبي بكر الصبغي وكتبت الآن ما أنشدني لنفسه قوله في خط العذار

(كم سقيت الدموع عارض حتى ... اشتهي خطه على غير حين)

(فتباطى النبات حتى إذا ما ... رويت خده وجفت شؤوني)

(دار فيها السواد وهو شبيه ... بخطى النمل في جنى الياسمين)

(كيف أستنكر العذار نباتا ... وهو من عبرتي وزرع جفوني)

وقوله

(حلى المشيب محلا ... عن كل ورد التصابي)

(ما للغواية والصبابة ... غير ريعان الشباب)

١٧٨ - أبو سهل الجنبذي الكاتب

من كتاب الرسائل في ديوان السلطان الأعظم ولي النعم أدام الله ملكه ومن الأدب والفضل بحيث يضرب به المثل وله شعر يجمع الحسن واللطف والظرف كما." (١)

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٢٨٧/٥